

خزانة الادب وغاية الارب للعالم الاديب /
واللوزي الارب الشيخ تقي
الدين أبي بكر على المعروف
باين حجة الخوى
رحمه الله

٢

وهم امتهار سائل أبي الفصل أحمد بن الحسين بن يحيى
ابن سعيد الهه لاني المعروف ببديع الزمان رحمه الله

(وبليها) نمرح البديعة الفريدة المسماة بالفتح المدين في مدح الامين تأليف العالمه
العامله التقية الصالحة المصونه والجوهرة النقية المكتونه نادرة أهل زمانها
وكاملة أهل عصرها وأوانها الست عائشة الباعونية بنت يوسف بن أحمد بن
ناصر بن خليفة الباعوني الشافعي رحمه الله تعالى ورحم سلفها بمته وكرمه آمين

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الخيرية المنشأة بحوش عظمى بمجالسة مصر المعزبه
سنة ١٣٠٤ هجرية

فهرسة كتاب خزانة الادب

صفحة
١١٨ الاستثناء
مع

صفحة
٣ راعة الاستهلال
١١١ ١١٢ ١١٣

عارف

ظير

نفسه

اص

كلامى

شئين

٢٢٥ المبالغة
٢٢٧ الأعراف
٢٢٩ الغلو
٢٣١ ائتلاف المعنى مع المعنى
٢٣٣ نفي الشيء بإيجابه
٢٣٤ الأفعال
٢٣٥ التهذيب والتأديب
٢٣٧ ما لا يستحيل بالانعكاس

١٠٩ التذييل
١١١ التقوييف
١١٢ الموازية
١١٣ الكلام الجامع
١١٤ المناقضة
١١٤ التصدير
١١٦ القول بالموجب
١١٧ الهجوف مع عرض المدح

صفحة	صفحة
٤١٤ التفریع	٣٣٩ التورية
٤١٥ حسن النسق	٣٥٦ المشاکلة
٤١٦ التعدید	٣٥٦ الجمع مع التقسیم
٤١٦ التعلیل	٣٥٧ الجمع مع التفریق
٤١٧ التعطف	٣٥٧ الاشارة
٤١٧ الاستنباع	٣٥٨ التولید
٤١٨ الطاعة والعصیان	٣٥٩ الكتابة
٤١٩ المدح في معرض الذم	٣٦١ الجمع
٤٢٠ البسط	٣٦١ السلب والایجاب
٤٢٠ الاتساع	٣٦٢ التقسیم
٤٢٠ جمع المؤلف والمختلف	٣٦٤ الايجاز
٤٢١ التعریض	٣٦٥ المشاركة
٤٢٢ التصریع	٣٦٦ التصریع
٤٢٣ العجیع	٣٦٦ الاعتراض
٤٣٤ التسمیط	٣٦٧ الرجوع
٤٣٤ الالتزام	٣٦٧ الترتیب
٤٣٥ المزاوجة	٣٦٨ الاشتقاق
٤٣٥ التجزئة	٣٦٩ الاتفاق
٤٣٦ التجريد	٣٧٠ الابداع
٤٣٦ المجاز	٣٧٠ المهائلة
٤٣٧ ائتلاف اللفظ مع المعنی	٣٧١ حصر الجزئی والحاقه بالکلی
٤٣٧ ائتلاف اللفظ مع الوزن	٣٧٢ الفراند
٤٣٨ ائتلاف المعنی مع الوزن	٣٧٢ الترشیح
٤٣٨ ائتلاف اللفظ مع اللفظ	٣٧٣ العنوان
٤٣٨ التمكن	٣٧٤ التسهیم
٤٣٩ الحذف	٣٧٥ التطریز
٤٤١ التدبیح	٣٧٥ التنبیك
٤٤٢ الاقتباس	٣٧٦ الارادف
٤٥٤ السهولة	٣٧٧ الابداع
٤٥٦ حسن البیان	٣٩٢ التوهیم
٤٥٧ الادماج	٣٩٣ الالغاز
٤٥٨ الاحتراس	٤٠٤ سلامة الاختراع
٤٥٨ براعة المطلب	٤٠٨ التفسیر
٤٥٩ العقد	٤٠٩ حسن الاتباع
٤٥٩ المساواة	٤١٣ الموارد
٤٦٠ حسن الختام	٤١٣ الايضاح

﴿ترجمة الاديب تقي الدين أبو بكر بن حجة الجموي منقولة من الضوء اللامع للعافظ
السجاوي ومن كشف الظنون للملاجلبي﴾

كان تقي الدين بن حجة اماما عارفا بفنون الادب تقدم ما فيها طوبى النفس في النثر والنظم ومن
تصنيفه بروق الغيث الذي انسجم في شرح لامية البجم وكشف اللثام عن وجه التورية
والاستخدام وقهوة الانشا في مجادين مخميين والشمرات الشبيهة من القوا كما الجويه وأمان
الخاصين من أمة سيد المرسلين وثورات الاوراق في المحاضرات وله ديوان شعر بديع وكتابه
هذا خزنة الادب الذي جمع فيه من اللطائف ما يستلذ به كل أديب ولعل مقتنيه يستغنى عن غيره
من الكتب الادبية ولولم يكن فيه الاجودة الشواهد لكل نوع من الانواع مع ما امتاز به من
الاستكثار من ايراد نوادر لعصر بين فان صنفه من تقع عن كلفة العارفة وهذا وحده مقصود
لكل حاذق كما نقل من خط العلامة ابن حجر ومات رحمه الله سنة ٨٣٧ ودفن بجماعة سقى الله
ضريحه صيب الرضوان

﴿ترجمة أبي الفضل بديع الزمان الهمداني﴾

منقولة من بديعة الدهر لابي منصور النعالي باختصار قال بديع الزمان هو أبو الفضل أحمد بن
الحسين الهمداني مفخر همدان ونادرة الفلك وبكر عطار دوقر بديع الدهر وغرة العصر لم يرو أن
أحد بلغ مبلغه من اب الادب وسرته وجاءت بل بمجازة وسهره فارق همدان سنة ٣٨٠ وهو
مقتبل الشيبية غرض الحدائث وورد حضرة صاحب بن عماد قزو من شمارها وولي نيسابور
سنة ٣٨٣ فنشر مبرزه وأظهر طرزه ثم ألقى عصاه مبراة فعاش فيها عيشة راضية الى أن
ناداه الله قبلها وفارق دنياه في سنة ٣٩٣ والله عز وجل يتولاه بعفوه وعفوانه

﴿ترجمة الادبية التقيّة والشجيرة الصالحة عائشة الباعونية﴾

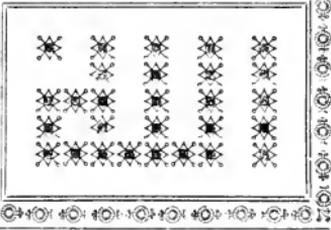
بنت يوسف بن أحمد بن نصر الباعوني الشافعي قد أثنى عليها كثير من الادباء ووصفها سيدي
عبد الغني النابلسي بأنها فاضلة الزمان ومن تاليفها هذه البديعة الفريدة المسمّاة بالفتح المبين
في مدح الامين نظمها على منوال بديعة تقي الدين بن حجة مع عدم تسمية النوع تمسكا بطلاقة
الالفاظ وانسجام الكلمات وشرحها بهذا الشرح المختصر أسفرت فيه عن لسان البيان بقدر
الطاقة والامكان وله ديوان شعر بديع في المدائح النبوية كله لطائف ومن تاليفها مولد
جليل للنبي صلى الله عليه وسلم اشتمل على فرائد النظم والنثر ولها بيتان في حمر الشريعة لما بناه
الملك الظاهر يروق هدا كثيرا مما شيدته فحول الشعراء من البيوت واذات أملت في سحر بلاغتهما
فكما شمارت هاروت وماروت وهما

بني سلطاننا سارقوق جسرا • بأمر والانام له مطيعه

مجاوز في الحقيقة للبرايا • وأمر بالمرور على الشريعة

ومن مشايخها جمال الحسين والدين قطب الوجود اجمع بل الخوراني والعلامة محيي الدين يحيى
الارموي رضي الله عنهما وبالجملة فهن في ذكرا القرية وسرعة الخطا وشرف الطبع وصفاء
الذهن وقوة النفس بمكان عال رحمتها الله رحمة الواسعة

(بسم الله الرحمن الرحيم) •
 الحمد لله حق حمده والصلوة
 على محمد النبي وآله سالت
 أدام الله توفيقك وسهل الي
 نفاس الخبران طريقك
 أن أجمع لك آثار أبي الفضل
 أحمد بن الحسين البديع
 نظمه ها وسنرها وأزلف
 شواردها قلها وكثرها
 ليكون متفكها الخاطرك
 أو أن فراغك من دواعي
 أسغالك ومتزها لتاطرك
 وقت انقضاءك من عوارض
 أحوالك وكان أبو الفضل
 رضي الطلعة رضي العشرة
 قتان المشاهدة بحمار
 المفاتيح غاية في الظرف آية
 في اللطف معشوق الشبهة
 مرزوقا فضل النجفة طلق
 البديهة سمح القرحة
 شديد العارضة سديد
 السيرة زلال الكلام
 عذبه فصيح اللسان عضبه
 ان دعا الكتابة أجاته
 عفو أفا عطه قيادها صفا
 أو القواني أنته ملء الصدور
 على الترواني ثم كانته طرق
 في الفروع هو افترحها
 وسنن في المعاني هو اخترعها
 ومصداق ما أذعنناه له



|| بسم الله الرحمن الرحيم ||

الحمد لله البديع الرضيع الذي أحسن ابتداء خلقها بصنعتهم وأولانا جليل المصنوع فأتمت
 الاصوات بعبادة توحيدته وهو البصير السميع أذب نيتنا محمد صلى الله عليه وسلم فأحسن تأديبه
 حتى أُرشدنا جراه الله عنا خيرا إلى سلك الأذن وأروض لنا بديعه وغريبه • فحمده جدا يحسن به
 الخالص من غزل الشهوة إلى حسن الختام ونشكره لشكر من شعر بديع صفاته فأحسن النظم
 وأعوذ بالله من قوم لا يشعرون بهذا النظام ونشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة
 شاعر بأنه الواحد • وأن سيدنا محمد أعبده ورسوله المبعوث من بيت عربي فصاحته على
 الأعراب والاعراب أعظم شاهد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين هم نظام هذا البيت
 الشريف ود وأر بجره وأنواع بديعه وديباج صدره وسلم تسليما كثيرا (وبعد) فهذه البديعية
 التي نصحتها عده صلى الله عليه وسلم على منوال طرز البردة كان مولانا المقرئ الأشرف العالی
 المولوى القاضي المحمدوى الناصرى سيدى محمد بن البار زى الجوفى الشافعى صاحب ديوان
 الانسا الشريف بالممالك الاسلاميه المحروسه جل الله الوجود بوجوده هو الذى ثقلى هذه
 الصعده وحلبى ضرعها الخافل لحصول هذه الزبده وماذا الا أنه وقف بدمشق المحروسه على
 قصيدة بديعية للشخخ عز الدين الموصلى رحمه الله تعالى التزم فيها بتسمية النوع البديعي وورى بها من
 جنس الغزل ليميز بذلك على الشخخ صفي الدين الحلى نعمه الله تعالى رحمه لانه ما التزم في بديعته
 بحمل هذا العبء الثقيل غير أن الشخخ عز الدين ما أعرب عن بناء بيوت أذن الله أن ترفع ولا
 طالت يده لاجسام العقادة الى شيء من اشارات ابن أبي الاصبغ • وربما رضى فى الغالب بتسمية
 النوع ولم يعرب عن المسمى ونشره للافاظ والمعاني اشده ما عهده نظما

فيادارها بالخيف ان مرها • قريب وليسكن دون ذلك أهوال

فاسخار الله ولا نا الناصرى المشار اليه ورمى بنظم قصيدة اطرز حلتها بديع هذا الالتزام
وأجارى الخي برقة السحر الحلال الذى يفتى فى عقد الاقلام فصرت أشيد البيت فى رسمى لمدمه
وخراب البيوت فى هذا البناء صب على الناس وبقول بيت الصنى فى أعنى موردا وأفور اقتباس
فاسن كل ما حده الفسكو وأراجعه بيت له على المناظرة طاقه فيحكى بالسبق وينقلنى الى غيره
وقد صارنى فمكرة الى الغايات سباقه فغابت بديع هدمت بها ما حثه الموصلى فى بيوته من الجبال
وجارىت الصنى مقدا بتسمية النوع وهومن ذلك محمول العقل وسيمتها تقدم أبى بكر عالما انه
لا يسمع من الخي والموصلى فى هذا التقديم وقال وكان المشار اليه عظيم الله شأنه هو الذى مشى
أمامى وأشار الى هذا السلوك وأرشد فاقتديت برأيه وهل يقدي أبى بكر غير محمد فقات

• (لى فى ابتداءه مدحك يا عرب ذى سلم • براعة تستهل الدعوى فى العلم) •
اعلم انه اتفق علماء الدبع على أن براعة المطلع عبارة عن طالع أهله المعانى واضحة فى استهلالها
وأن لا يخفى فى يمين الالفاظ عن مضاجع الرفقة وأن يكون الشيب بنسبها مر قصاع عند السماع
وطرق السهولة متمكفلة لها بالسلامة من تحشم الحزن ومطالعها مع اجتناب الحشا وليس له تعلق بما
بعده وشرطا وأن يجتهد الناظم فى تناسب فصيحه بحيث لا يكون شرطه الا فى اجنبيا من شرطه
الثانى وقد سمى ابن المتهز براعة الاستهلال حسن الابتداء وفى هذه التسمية تبييه على تحسین
المطالع وان أدخل الناظم هذه الشرط لم يأت بشئ من حسن الابتداء وأورد فى هذا الباب قول
النابغة كابتى اهبيا بمجة ناصب • ولبل أفاقيه بنى السكواكب

قال زكى الدين بن أبى الاصبع لعمرى لقد أحسن ابن المتهز الاختيار فى أن عسه نظير بين هذا
الابتداء وبين ابتداء امرئ القيس حيث قال

قفا نبت من دكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوى بين الدخول فومل

فراى ابتداء امرئ القيس على تقدمه وكثرة معانيه وتفاوت التسمين جدا لان صدر البيت جمع
بين عذوبة اللفظ وسهولة السيل وكثرة المعانى وليس فى الشطر الثانى شئ من ذلك وعلى هذا التقدير
مطلع النابغة أفضل من جهة ملامحه أن لفظه ونسبها فصيحه وان كان مطلع امرئ القيس أكثر
معانى وما عظم ابتداء امرئ القيس فى النفوس الا الاقتصار على مماع صدر البيت فانه وقف
واستوقف وبكى واسمى كى ود كرا الحبيب والمنزل فى شطر بيت واذا تأمل الناقد البيت بكامله ظهر له
تفاوت القدمين وقال أعنى اس أبى الاصبع ادا وصات الى قول البحرى من هذا الباب وصات الى
غاية لا تدرك وهو قوله بوتى لويهوى العذول ريه شق • ليعلم أسباب الهوى كيف تعلق
انتهى كلام زكى الدين بن أبى الاصبع وقد أحسن أبو الطيب المتنبي حيث قال
أتراها السكرة العشاقي • تحب الدع خلقه فى الماتى
ومثله قوله (أى قول حبيب)

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا • فلم أدرأى الطاعنين أشيع

وما أظف قول أبى نغم فى هذا الباب

لأنت أنت ولا الديار يارب • خف الهوى وتقضت الاوطار

ومثله قول أبى العلاء المعرى

يا ساها البرق أيقظ راقدا لعمر • لعل بالجزع أعوانا على السهر

وقد خاب القلوب ابن المتهز فى تناسب القسمين بقوله

أخذت من شبابى الايام • وتولى الصبا عليه السلام

تشهده فى أثناء شعره ونزه
وكان فى صفاء العقيدة بين
السكفة قدوة وفى حسن
النظر لكافة نظرائه اسوة
وقد أوفى حفظا لا يسمع كلمة
الا اعتقلها فاعتقلها ثم
اذا شاء أعادها ونقلها وقد
أجبت الى مسؤلوك وجعات
بعض أوقافى مصر ووفية
لتحصيل مأمولك وجهت
للكما وجدته من الرسائل
والرفاع لتتظفر فيها
وتستفيد وتقرّب اليك منها
ما يريد الله الموفق للصواب
أولها • (كتب) • الاستاذ
أبو الفضل الهمدانى بديع
الزمان الى الشيخ أبى
العباس الفضل بن أحمد
الاسفراينى وهو أول
ما استوزر لآبى القاسم
محمود ابن سيبكتمكين
الناصر لادن الله فإخ السنه
والهند • كتبت أطال الله
بقاء الشيخ الجليل السيد
وأدام عاونه ونسكبه عن
سلامة واجمد لله رب
العالمين وصلاته على محمد
 وآله وسلم ليسوا سواء فؤة
بالباب تسعد بالحضرة
وأخرى بالمعجب تسكمد
بالحضرة والله مالمساعة

وما حلى ما تناسب هاني قسمي مطلعہ بالاستعارات الفاتحة حيث قال

بسم الصباح لآعين الندماء • وانشق جيب غلالة الظلماء

وقال الثوري ايضا بوجهه الفياضى يشد الى الرفق بالابل عند السرى وتلطف ماشاء في تناسب

القسمين حيث قال رفقا من فمنا خلقن حديدا • أو مزارها أعظما وجولدا

وهذه القصيدة طربقها العربي لم يسلكها غيره فانه نسجها جميعها على هذا المنوال ومنها

بفانين ناصية الفلا بمنام • وسم الوجا بدما من البسدا

فكنا من نثرن در بالخطا • ونظم من منه بسيرهن عقودا

ومما يعذب في الذوق من هذا الباب قول ابن قاضي ميلة

يزيد الهوى دهمي وقلبي المعذب • ويحيي جفوني الوجود وهو المسكف

وقد نبه مشايخ المبدع على نقطة الناظم في حسن الابداء فانه أول شئ يقرع الاعماع ويتعين

على ناظمه النظر في أحوال مخاطبين والممدوحين ويتقدم ما يكرهون سماعه ويتطيرون منه

ليجنب ذكره ويختار لادوات المدح ما يناسبه وخطاب المولود في حسن الابداء هو العبد في حسن

الادب فقد حكى ان أبا النجم الشاعر دخل على هشام بن عبد الملك في مجلسه فأشده من نظمه

صفراء قد كادت ولما تنهل • كاتها في الاق عين الاحول

وهشام بن عبد الملك أحول فأخرجه وأمر بحبسها وكذلك اتفق لجرى مع أبيه عبد الملك فانه دخل

عليه وقدمه بحصيدة حائبة أولها • أتتكم وأفؤادك عير صاح • فقال له عبد الملك بل فؤادك

يا ابن الفاعلة ومن هذه الجهة بعينها عابوا على أبي الطيب المتنبي خطابه لممدوحه في مطلع قصيدة

حيث قال كوني بل داء ان ترى الموت شافيا • وحسب المنايا ان يكن أمانيا

ومن مستفحبات الابداء قول العتري وقد أشد يوسف بن محمد قصيدته التي أولها

• لك الويل من ليل تقاد مرآته • فقال بل لك الويل والخرى وما قصه أسحق بن ابراهيم الموصلى

في هذا الباب فاني انشع على وأجمل عند سماعها وماذا الا انه دخل على المعتصم وقد فرغ من بناء

قصره بالميدان فشرع في انشاء قصيدة نزل عليها الى الحضيض وكان هو وحكاية الخلال في طرفي

نقبض وهو ياد ارعيرك البلاوحاك • باليت شعري ما الذي أبلاك

قطير المتصم من فح هذا المطلع وأمر بدم القصر على الفور فنذر بالله من آفة الغفلة هذا مع

بقطة اسحق وسير الركان بحسن محاضرتهم وتادمته للخلفاء، ولكنه قد يجوز الزاد وقد يكبو

الجواد مع انه قبل ان أحسن ابداءه بولد قول اسحق الموصلى حيث قال

هل الى أن تنام عيني سبيل • ان عهدى بالزوم عهد طويل

فانظر الى هذا الادب الحاذق المتيقظ كيف استطردت به خيول الدهم والى ان خاطب المتصم في

قصر رباحين تشيده غضة بخطاب الاطال البالية وانظر الى حشمة أبي نواس كيف خاطب الدمن

بخطاب نودا القصور والعالية ان تخلى بشعاره مع بلوغه في تناسب القسمين الطرفين الاقصى حيث

قال لمن دمن زد احسن رسوم • على طول ما أقوت وطيب نسيم

وقصة ذى الرمة مع عبد الملك تقارب قصة اسحق مع المعتصم فانه دخل عليه يوما فأمره بانشاد شئ

من شعره فأشده قوله • ما بال عينك منها الماء ينسكب • وكان بعين عبد الملك رمش فهوى دمع

أبداقهم ثم خاطبه وعرض به فقال له ما سأولك عن هذا يا ابن الفاعلة فقتنه وأمر باخراجه انتهى

ما أوردته في حسن الابداء للعرب والمولدين وفعلوا الشعراء ونهت على حسنه وقبحه ولكن

جدتني بأخا العرب نسبة المتأخرين الى ان أثبت في هذا المجل تشبيها ونسبها وانظر في شرح

هذه البديعة الالهة بدعيها وغريبها يعلم من تنزه في هذه الحسداثق الزاهرة ان ما ريسع الاخر

من ولي النعمة غن ولا

كالاعتياض من لقائه غبن

وعبن فليت كتاب الاذن

شفي مما نتجد وايت هذا

أخبرتنا ما نعدم معاذ الله ان

اشتاقت الى حضرته لسكني

اقترع اليها فقر الجسد الى

الحياة والحوت الى الفرات

وانما مثل العدم مع الاحباب

مثل الارض مع السحاب

أفيسمى التعمط شوقا لم

يكون الموت وجد انى عبد

الشيخ واسمى أحمد وهمذان

المولد وتغلب المورد ومصر

المحمد وعبد هذه الصفة

غريب نادر وللصدر

والمولود يعرب الالعاق

ولوع والمولى أحق بعبيده

له ولاؤه وعليه بلاؤه واليه

انتسابه وله وعليه كسبه

واكتسابه ولا أزيد مما جاني

وباستقرانها علما وقد

تطول عام أول وخولتي من

العناية ما خولت ووافقت

القوم على نصف المال في

العاجل وانظارهم في الباني

الى القابل ورأيت ارجاء

الامر مظلمة فاعتجت

وانتهزت صفو المال ولم أجد

من القوم صفراء ولا بضاء

من ربيع الأول بعد واذن تحقق أن لكل زمان بدعاً تمتع بلذة الحسد بدعاً وبحث طيف وهو ان الاستشهاد بكلام المولدين وغيرهم من المتأخرين ليس فيه نقص لان البدع اوسع امدع علوم الادب الستة وذلك أثبت اذا نظرت في الكلام العربي اماناً تبحث عن المعنى الذي وضع له اللفظ وهو علم اللغة واما ان تبحث عن ذات اللفظ بحسب ما يعتر به وهو علم التصريف واما ان تبحث عن المعنى الذي يفهم من الكلام المركب بحسب اختلاف أو احوال الكلم وهو علم العربية واما ان تبحث عن مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحسب الوضع العروى وهو علم المعاني واما ان تبحث عن طرق دلالة الكلام ايضا حروفاً بحسب الدلالة العرقية وهو علم البيان واما ان تبحث عن وجوه تحسين الكلام وهو علم البيوع فالعلوم الثلاثة الأولى يستشهد عليها بكلام العرب نظماً ونثراً لان المعتمد فيها ضبط الفاظهم والعلوم الثلاثة الاخيرة يستشهد عاينها بكلام العرب وغيرهم لانها راجعة الى المعاني ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم اذا كان الرجوع الى العقل وقال أبو الفتح عثمان بن جني المولدون يستشهد بهم في المعاني كما يستشهد بالقدماء في الالفاظ قال ابن رشيق في العمدة الذي ذكره أبو الفتح صحيح بين لان المعاني اتسعت باتساع الناس في الدنيا وانتشار العرب بالاسلام في أقطار الارض وامم حضرم والحواضر وتفتنوا في المطامع والملايس وعرفوا باليعان ما دلتهم عليه بداهة عقولهم من فضل التشبيه ونحوه ومن هنا يتجسج عن ابن الرومي ان لانما لاسمه وقال له لم لاتشبه تشبيه ابن المعتز وانت أشعر منه فقال له أنشدني شأ من قوله أنجرح عن مثله فأنشده في صفة الهلال فانظر اليه كزورق من فضة • قد أنقلته حولته من عنبر

انما أخذت منهم الحمار والحجارة والتبن والعرارة والطست والمنازة والكوز والغضارة والازار والغضارة والحية والصارفة ثم لطف الله في تلك العسود فخلها وأحياها كما هو ذلك بكرم عنابة الشيخ الجليل السيد آدم الله تآيدته فآله بحسن حراء وجعلني وأهلي من كل مكروه فدهاه وارثي الباني بعون الله تعالى ثم اعلى رايه فان تدارك فقد آيبت الحقوق وحن قطافها وهذالك التواضع واختلافها والابدي واجترافها والاقوام واعتلافها والعمالة واعتسافها والزعامة والتفافها والاكرة وانتصافها والاعوان وامرئافها هذه التي أعلمها ثم التي أخافها الجسراد واجتفافها والقمل والتلافها والاساكر واجترافها والريح وانتسافها اذا امتلأت اجوافها بالعطاش واغترافها والبطان واشتفافها والشمامه وارنشافها والوصوفة وانترافها والقطننة

فقال له ابن الرومي زدني فأنشده

كان اذ ربوتها • والشمس فيه كاليه • مداهن من ذهب • فيها بقايا غاليه
فقال واغرتاه لا يكف الله نفسا الا وسعها ذاك انما يصفا معون بيته لانه ابن الخلفاء • وأما متقول
بالتصريف في الشعر وطالب الرزق به امدح هذامرة • واهجو هذا ككرة • وأعاب هذا اثاره واستعطف
هذا طور وانتهى كلام ابن رشيق • ورأيت الشيخ شمس الدين المصانع رحمه الله تعالى قد استشهد
في نوح البردة الذي سماه بالرقم • غاب أهل عصره فمما عرض له من أنواع البدع حتى أورد لهم
شياً من محاسن الرجل • رجع الى ما كاذبه من حسن الابتداء وتناسب القدمين وابراد ما وعد بانه
من كلام المتأخرين قال قاضي هذه الصناعة وقاضها والمتأخر الذي لم يتقدم عليه بغير الزمان
أوائلها زار الصباح فكيف حالك يا دجى • قم فاستدم بفرعه أوفالنج
انظر الى حسن هذا الابتداء كيف جمع مع اجتناب الحشو بين رقة الديق وطرب التشبيب وتناسب
القصمين وغرابه المعنى ومثله قوله بحضاطب العادل

اخرج حديث من سمعني فادخلا • لازم بالقول مهمار بما قتلا
وما أظف ما قال بعده • وما يجف على قاي حديثي • لا والذي خلق الانسان والحيلا
ومثله قوله • سمعتك القاب لم يسمع • فكلم ذاتقول وكلم لا أعي
وما أظف ما قال بعده • يقول وما عنده أنبي • بغير فؤاد ولا أضلع
امامع هذا الفتى قلبه • فقلت نعم يا فتى مامعي
وامام طمع قصيدة ابن التيه فان الاذواق السليمة تنتبه به الى وقع هذا الباب وهو
ياسا كنى السفيح كم عين يك سفيح • زحتم فقي بعد الهمد ما زحمت
والقصيدة كلها تحف وطرف عارضها ان نباته فاحلامها مكررت بانه وأجرى الصني معها يتابع
فذكره فاسفاهه مامورد وجارها الصفدى قصفت سوا بق قوائمه عن لحاقها ومنها
وروضة وحنات الورد قد سجت • فيها ضحى وعيون البرجس انفتحت

تساجر الطير في أنفسنا مسجرا • ومات القصب لتعيق فاصطلمت
والقطر قد رش نوب الدوح حين رأى • مجامر الزهر في أذباله نضجت
ورما يحسن نظامه في هذا السلك قوله

رنا وانثى كالسيف والصدعة السمرا • فما أكثر القتلى وما أرحص الاسمري

ومما اختاره الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله من ديوان أبي الفتح نصر الله بن فلاس وهو
حسن في هذا الباب قوله كم مقلة للشقيق النض رمدا • انسانا ساج في بحمراندا ،
وقوله قفا واسألا مني زفيرا وادعها • اكنا لهم الامصينا ومربعا

وهو من الغايات التي اختارها الشيخ جمال الدين بن نباتة من شعرا بن فلاس فانه قال طالع ديوان
الاديب البارع أبي الفتح نصر الله بن فلاس فطالعت الفن الغريب ووقع على بتأمل أنفاظله
قتلوت نصر من الله وفتح قروب بيدأني وجدت له حسنا تهر العقول فضلا وسيات يكاد يكرها
ابن فلاس يقلى انتهى كلام الشيخ جمال الدين بن نباتة ومما وقع في تناسب القسمين الى الغاية قول
الشيخ ظهر الدين بن البارزي رحمه الله وهو

بذكرني وجدى الحمام اذا غنى • لانا كلالا في الهوى بعشق الغصنا

ذكر المصالح السكتي في كتابه فوات الوفيات ان الشيخ أنير الدين اباحيان قال رأيت الشيخ المذكور
صوفيا بجماعة المحروسة وأنشدني لنفسه هذه الفصيدة وعدة مقاطيع منها

أراك فاستحي فأطرق هيبه • وأخني الذي بي من هواك وأكتم

وهيهات أن يخفي وأن جعلتني • جمعي لسانا في الهوى يتكلم

ونوفى بعد الثمانين والسبعائة وأمام طمع الشيخ نفس الدين بن العفيف في هذا الباب فظرافته
لا تنسكروا له كان نعت بالشاب الظريف قال في شعره الأول

• أعز الله أنصار العيون • وفي الثاني • وخلد ملكا تبك الجفون • وما أطرف ما قال
بعده وضاعف بالتور لها اقتدارا • وجدد نعمة الحسن المصون

وما أحسن ابتداءات الشيخ عبد العزيز الازمري شيخ شيخ جماعة فجميعها نسجت على هذا المنوال
منها قوله حروف غرامى كها حرف اغراء • على أن سقمى بعض أفعال أسماء

وقوله ويسلاه من نوبى المشرد • أو أه من ستملى المسدد

وقوله أهلا بطيفكم وسهلا • لو كنت للاغضا أهلا

وما أحلى ما قال بعده لكنته وانى وقد • حاف السهاد على أن لا
وقد توارد هو وابن عنين في هذا المعنى وكل كساده بياجة تأخذ جماع القلوب ومطلع ابن عنين قوله

ماذا على طيف الا حبه لو سمري • وعليهم لو سامحوني بالسكرى

وقول مهيار الديلمي في هذا الباب شهور والذى أ قوله ان الشيخ جمال الدين بن نباتة نبات هذا
البيستان وقلاة هذا العقيان ومن مطالعته التي هي أبهى من مطالع الشمس قوله في هذا الباب

في الربق سكر ووفى الا صداغ فنجيد • هذا المدمام وهاتيك العنا قيد

وقوله بدو رنت لو اضظه دلالا • فما أهسى الغزاة والغزالا

وقوله سابت عقلى باحدق وأقداح • ياساجى الطرف بل ياسانى الراح

وما ألطف ما قال بعده

سكران من مقبلة الساقى وقهوته • فانرك ملاذ في السكرين ياصاح

وقوله انسان عيني بتجيبى لى السهاد بلى • عمري لقد خلق الانسان من مجل

وقوله قام يرفو بقبلة كسلاه • علمتى الجنون بالسوداء

واستطاعها والشمس

واشرافها أفايس عما قريب

حفاظها هي أيد الله الشيخ

الجميل السيد لاتباعها

الرخصة انه لا يفيض للناحية

بعده شهرين عرق ولا يوجد

بأهلها طرق من ورد حوضها

الاتن وردة مملات فان

احتسب الشيخ جميل

ونشط لقا صديقه بمنشور

بيد له عن عناية يؤكدها

بكتاب يعجب به الى الشيخ

الرئيس أبي عامر رجوت

أن يرتفع المراد والا فلا وان

استنقى عمر بن الخطاب

بالعباس بن عبد المطب فسقى

الناس وكشف الجلب فقد

استسقيت بشيخي الجماعة

والسنة وابني سيدى شباب

أهل الجنة وتنجرت كلهم

(وايس امرؤى الروح كانا

سلاحه • عشية باقى

الحادثات باعزلا) وللشيخ

الجميل السيد وللى النعمة

م ولانا في تشرى عبده

وخادمه وتصريفه على

أمره ونهيه على رأيه ان

شاء الله تعالى

• (وله اليه صدر كتاب)

كثير أطال الله بقاء الشيخ

وقوله نفس عن الحب ما حدث وما غفقت * باى ذنب وقال الله قد قلت
وقد تقدم شرط لا بد من اجتنابها في حسن الابتداء منها الحشر ولكن وقال الله حشو اللوز ينع
وقوله لام العذارا طالت فيك تسهيدى * كما نهر الغرامى لام تو كيد
ولولا الاطالة لافهمت الاذواق من هذا السكر النبوى ورأيت للشخ صفي الدين الحلى في الارتيقات
قصيدة قافية مطالعها في هذا الباب غالية وهو قوله

قفي ودعينا قبل وشن التفرق * فما انا من بعيد الى حين نلتقى
وأشدني من لفظه لنفسه الشيخ عز الدين الموصلى قصيدة توثبه نظمها بحماسة ومطلعها في حسن
الابتداء حسن سمعنا جام الدوح في روضة عننا * فاذا كرنا رباع الحبايب والمغنى
ولقد سمعنا عن مطلع الشيخ علاء الدين على بن المطرف الكندي الشهير بالدواحي فانه ليس له في
تناسب القسمين قسيم وهو بدر اذا ما بدحبايبه * أقول ربى رربك الله
وعارضة الشيخ جمال الدين ابن نباته في هذه القصيدة عينا وتزى الى مطلع يدوره وزاجه في حسنة
فطلع الشيخ جمال الدين له اذا غارت لك عيناه * سهام لحظ أبارك الله
ومن مطالعها التي حصل لي فيها الفتح وح في هذا الباب قولى

طلعتهم بدورا في أعز المطالع * فبشرني قلبى بسعد طواحي
وقولى اغراء لظنن ما لي منه تحذير * ولا تعرّف وجردي فيك تنكير
وقولى في عروض الجفا محمود موعى * ما أفادت قلبى سوى التقطيع
وقولى لله قوم لنظم الوصل قد نروا * شمرتم في حبهم باليهنهم شعروا
وقولى جردت سيف اللعظ عند تهدي * يا قاتلى فسلبني بمجرود
وقولى هو اى يسفح القاء سمه والجسر * اذ اهاب ذاك الرجح فهو الهوى العذرى
وكانى بمنقد تألم قلبه على التقدمين بكثرة النقد ومات نفسه الى مع المتأخرين ليستوفى الشروط
الادبية في مباشرة هذا العقد وقولى

قد مال غصن النقا عن صبه هيفا * يالته بنسب العتب لو عطفنا
فأقول والله المستعان ان جماعة من المخاديم دمشق رسموا ان اعراض شيا من نظم الشيخ جمال
الدين بن نباته وتجبروا الى خمس قصائد منها قصيدته السكافية التي مطلعها
تصرفت الايام دون وصالك * فمن شافى في الحب يا ابنة مالك
فلما انتهت الى معارضتها وجدت بين الشطر الثاني من المطلع وبين الشطر الاول مبانة كما تقدم
في مطلع امرئ القيس من الكلام على ان فى شطره الاول ما ليس فى الثاني * وقد اتفق علماء
السديع على ان عدم تناسب القسمين نقص فى حسن الابتداء * وقد تقدم قول رضى الدين بن أبى
الاصبع ان مطلع النابغة افضل من مطلع امرئ القيس لتناسب القسمين وان كان مطلع امرئ
القيس أكثر معانى انبنى ولوقال الشيخ جمال الدين فى مطلعها

تمذهبت فى هجرى بطول مطالك * فمن شافى فى الحب يا ابنة مالك
لجمع بين تناسب القسمين ومطلع الذى عارضت به الشيخ جمال الدين
رضيع الهوى بشكوا فظام وصالك * وداوى بنى الحب يا ابنة مالك
وكذلك من مطلع الشيخ صفي الدين الحلى فى قصيدته الجميلة التى هى من جملة القصائد الارتيقات
التي امتدحها الملك المنصور صاحب ماردین

جاءت لتنظر ما بقت من المهج * فظطرت سائرا لارجاء بالارج
فالشطر الثانى ليس من جنس الشطر الاول فان الشطر الاول فى الطريق الغرامية ليس له مثيل

عن سلامة يغبرنى وجهها
الحرب والحصار وعاقبة
معها الخوف والخذار
وصنع الله حارس أثناء
الخطوب والشيخ الجليل
بجسد الله على القاب
ثابت القدم وافر الاعوان
والخدم مخيل بالظفر
والسلاح بعض ويكلم
وهدمهم والحرب على
ساق والفتيان على تلاق
وتحن الى هذه الغاية
متضعون ومستهلون والله
ولى السكافية

• (وله اليه عتاب) •
كحلى والنمرة ادم الله عز
الشيخ تخرج من أكلها
فتمكون مرة قبل تمامها
ثم تصير مرة كدبرا من
أيامها ثم تكون نجسة
عقصة ثم لا يزال الليل
والنهار يضربانها حتى
تصبح رطباً جانياً وتوكل
حلوا هنيئا وقد تصورنى
الشيخ الجليل حجر الأيوز
فى الماء والتار لا يضغنى
الليل والنهار وللشباب
زفة طيش غمير دون اذا
جاء الاربعون ويزعون
وان كانوا لا يوزعون

ومن أنكر هذا النقد ينظر في مطلع الشيخ تعرف الدين عمر بن الفارض قدس الله سره فإنه في هذا الباب طرفه وهو ما بين معتزك الاحدق والمهجم • أنا القليل بلائهم والارح وهما اسكتة لطيفة تؤيد هذا النقد اتفق أن الشيخ نور الدين علي ابن سعيد الاندلسي الاديب المشهور والذي من نطقه قوله

واطول شوفي الى نعور • ملائح من الشهد والرحيق
عنها أخذت الذي تراه • يعذب من شعري الرقيق

لما ورد الى هذه البلاد اجتمع بالاصحابها الذين زهير وتطفل على موايد طريقتهم الغرامية وسأله الارشاد الى سلوكها فقال له طالع ديوان الحماجرى والتلعفري وأكثرت المطامعة فيهما وراجحني بعد ذلك فغاب عنه مدة وأكثرت من مطامعة الديوانين الى ان حفظ غايبهما من اجتمع به بعد ذلك وبذا كرتي الغراميات فانشده صاحبها الذين زهير في غضون المحاضرة • يا بان وادي الاجرع • وقال أستهي أن يكمل لي هذا المطمع فأفكر قليلا وقال • سقيت غيب الادمع • فقال والله حسن لكن الاقرب الى الطريق الغرامى أن تقول • هل ملت من طرف همى • وما أظف مطمع الحماجرى في هذا الطريق • لك أن تشرفنى الى الاوطان • وعلى أن أبكى بدمع فانى والاراء على هذا النوع استحسن هنامطعم ناصر الدين بن النقيب فانه أعبد شاهد مقبول والتشبيب بنفسه الطيب يعنى في هذه الحضرة عن الموصول وهو

قلدت يوم البين جيده ودمعى • دررا نطقمت عقودها من آدمى

وبالنسبة الى حسن الابدان مطلع الشيخ رهان الدين القبراطى مع حسنه ومهيجته فيه نقص وهو

قسمار بوضه خذها ونسانها • وباسم المخلص في جنباها

فانه لم يأت بجواب القسم ولا ما يجسسن السكون على مطلعه ولا تم الفائدة الا به ومشايخ البديع قرروا ان لا يكون المطمع متعلقا بما بعده في حسن الابدان وقد ان أن أحسن عنان القليل فان الشرح قد طال ولم أظله الا ليزداد الطاب ايضا حاو داوى علل ففهمه بحكم المتقدمين وبتبره في رياض الادب على النيمات الغض من نظم المتأخرين انتهى ما وردته في حسن الابدان وقد فرغ المتأخرون منه راعاة الاستهلال في النظم والنسرو فها زيادة على حسن الابدان فاهم نسرطوانى راعاة الاستهلال ان يكون مطلع القصيدة الالى ما نبت عليه مشعرا بغرض الناظم من غير تصریح بل بإشارة لطيفة تهذب حلاوتها في الذوق السليم وتبدلها على قصده من عتب أو عذر أو تنصل أو تهنة أو مدح أو هجو وكذلك في النسرة فاجمع الناظم بين حسن الابدان وراعاة الاستهلال كان من فرسان هذا الميدان وان لم يحصل له راعاة الاستهلال فلينجهد في سؤلوك ما يقوله في حسن الابدان وما همى هذا النوع راعاة الاستهلال الا لان المتكلم يفهم عرضه من كلامه عند ابتداء رفع صوته بهو رفع الصوت في اللغة هو الاستهلال يقال استهل المولود صارا خاذا ورفع صوته عند الولادة وأهل الحجج اذا رفعوا أصواتهم بالتلبية وسمى الهلال هلالا لان الناس يرفعون أصواتهم عند رؤيته • وما وقع من براعات الاستهلال التي تشعرو بغرض الناظم وقصده في قصيده راعاة قصيدة الفقيه نجم الدين عمارة العيني حيث قال

اذ لم يسالكن الزمان لخارب • وباعد اذ لم تتفع بالاقارب

فاشارات العتب والشكوى لا تخفى على أهل الذوق في هذه البراعة يفهم منها أن بقية القصيدة تعرب عن ذلك فان زكى الدين بن أبى الاصبع قال راعاة الاستهلال هي ابتداء المتكلم بمعنى ما يريد تكلمه وهذه القصيدة في حكمها وتحشها ونسبها أمثالها هي في الموجب لنظمها على هذا الخط لأن كان بينه وبين السكامل من شارح حجة أكيدة قبل وزارة أبيه فلما ورز احتمال عليه فكتب

ولقد تظسرت في المرأة
وجدت الشيب تنلهب
ويهب والشباب يتأهب
ويذهب وما أمرج هذا
الاشهب الاسير وأسأل
الله خاتمة خير وأنا أرجو
أن يكون ما نبتى اليه
ولى النعمة أدام الله عاقبه
من الظلم والعدوان
مطاميعه ومن احاقان كان
اعتقاد افلاشى الويل
وسال بي السيل فاما
الحراج ونوابه فوالله
ما أروح عاملا الى اقتضاء
انما الحديث في جراف
يطاب ومحال يكتب فاما
حقوق الديوان أصلا فربنا
فلا يتدعى العسامل على
باقيبا الاغرومت للدرهم
دينارا أمجنون أنا وأما
الشركاء فهم بقصدونى
بالامهات والالبا وقصد
سمع الشيخ الجليل كلامهم
والذكري تنفع المؤمنين
• ومما أظرف به المجلس
العالي زاده الله شرفانه
كان في جبرتنا رجل يكنى أبا
الهول كان اسمه اسطوانة
المسجد لكثرة صلواته وكان
له عم موسر لاعتقب له
فرزق ولد اعلى كبر السن

اليه هذه القصيدة التي من جعلها

ولا تخترق كرسد اصغيرا فرعبا • غررت الافاعي من هجوم العقارب
 اذا كان رأس المال عمرك فاحترز • عليه من الانفاق في غير واجب ومنها
 فبين اختلاف الليل والنصح معرك • يكثر علينا جيشه بالجمباب
 وما راعنى غدر الشباب لاننى • ألفت لهذا الخلق من كل صاحب ومنها
 اذا كان هذا الدم معدنه فى • فصوروه عن تمثيل راحته واسب ومنها
 رأيت رجالا حالهم فى ما دب • لديكم وحالى عندكم فى فوادب
 تأخرت لما قد متكم علاكم • على وتأنى الاسد سبق الثعالب
 ترى ابن كانوا فى مواطنى التى • غدوت اسمك فيهن أكرم خاطب
 لسانى اتلوذ كركم فى مجالس • حديث الورى فيها بغمز الخواجب

ومن الطيف البرعات واحشها براعة مهبىار الدبلى فانه بلغه انه وثى به الى مدوحه فتصل من ذلك
 بالطف عذروا برزه فى معرض الغزل والنسيب فقال

اما هو اها حلقة وتوصلا • لقد نقل الواشى اليسا فاحلها

وما أحلى ما قال بعده

سعى جهده لكن شاور حذنه • وكثر فارتابت ولو شاء قبلا

واذ كرى مهبىار بحسن براعته ما كتبت به الى سيدنا ومولا ناقاضى القضاة صدر الدين ملك
 المتأدبين أبى الحسن على بن الاسدى الحسنى الناظر فى الحكم العزيز بالديار المصرية والممالك
 الاسلاميه جل الله الوردى بوجده من حاة المحروسة الى أبوابه العاليه بدمشق المحروسة وربا حين
 الشيبه غصه وكانت مطابعاى قد تأخرت عن أبوابه العاليه اعراض بحج الفكر عن هذا الفن
 وهى رساله شغلة على نظم وتترصدت الجواب بقصيدة ترفىل فى حلال النسيب على طريق مهبىار
 وكها براعة استهلال أولها

وصات ولكن بعد طول تشوقى • ودنت بقدرت لقاى الشيق

وما أحلى ما قلت بعده فخلت من طرب برجع حديثها • فكأنما قد نادمت بعمق

وجيها على هذا الطريق البدعى ومثله ان المقر الخدمى الامينى الحمصى لما انتقل من توقيبع
 حص المحروسة الى صحاب ديوان الانشاء بدمشق قصد نقلتى من حاة المحروسة الى أبوابه العاليه وحب
 حاة يفترا المزمع عن ذلك وهذا يفهم من قولى فى بعض قصائدى فيها

بلذ عنق النقرى بفتاها • وفى غير المراض بالملك والرط

ولكنه قطع اسئلته العاليه بعد ان كانت كؤس الانشاء دائرة بيننا فكتبت اليه بقصيدة تشعر
 بحسب لطيف وبلايل الغزل تغرد فى أفنانها على طريقه مهبىار الدبلى وطريق مولا ناقاضى
 القضاة صدر الدين عظيم الله تعالى شأنه وبراعه استهلالها

من باسيف هجرهم كلونا • ما عليهم لو انهم كلونا

ولم أعرب فى نحو هذه القصيدة عن غير هذه الاشارات اللطيفة

غلقوا باب وصلهم فتح الله لهم بالهنا فتحنا مينا

وصلوا هجرنا وعيش هواهم • لم نحل عنهم ولو قطعونا

ما سكاور قناصمنا عبيدا • ليتهم بعد قنا كاتبونا

ولم ازل اغازل عيون هذه المعانى الى الخالص فقلت

حبكم فرضنا وسيف جفاكم • قد غدا فى عيادنا مستونا

أبالهول فرط غمه ان
 زوى الله عنه ميراث عمه
 على ترك الصلاة أصلا
 فكان لا يؤدى فريضا
 ولا تفلا ولا يرسلما ولا
 يعبل فى الخير عملا ولا
 يغسل أسسته مثلا وقد
 وجدت لابى الهول عدلا
 وهو أبو فلان وكان فبما
 مضى يتسوق فى كل شهر
 عيدا ويصلى بالليل وردا
 ويتخذ مصانع وربطها
 فرجع من الحضرة وقد سلخه
 الله من كل خير وضربه فى
 قالب غير فهو الا تن
 لا يشهد بجماعا ولا جمعه
 ولا يصلى فى الظاهر ركعة
 ولا يعطى فقير اجبه ولا
 يرزق طفل منه محبه
 وقد اتخذ نقبا وواعوانا
 وارتبط رجالة وفرسانا
 وقد ملا الرستاق والبلد
 اجعلا وما سهل أحد قبلى
 على سعايقه ولو لا أمر خصنى
 لأرت حقالله ان أنض
 الى المجلس العالى لتصور
 حاله وقد طويت هذا
 السكب على ما عاينى به
 واذا كانت هذه حالى وأنا
 أمشى بالنهار على الماء
 وأعرج بالليل الى السماء
 علم الشيخ الجدل حال
 العامة واذا أنعم بالنظر
 فى الرقعة التى طويت كذا

هنا عليها وفي جواب
 انقاض في آخرها وعلى
 ظهرها علم صدق ما يقوله
 العبد وللشيخ الجليل
 في تأهيل العبد الجواب
 وزجر هذا الطويل
 عما يتعاطاه رؤيه العاني
 ان شاء الله تعالى
 وله اليه في شأن أبي
 البحرى حذى الله الشيخ
 الجليل السيد النبيل
 أفضل ماجازى مولى
 عن عبده ثم اضعف الله
 له من عنده ومن قال جزاك
 الله خيرا فقد اولى جميلا
 واعطى جزايلا وما قصر
 من اتخذ الله وكيلاماني
 ادام الله تمكين الشيخ
 الجليل مال حصيل او
 حق وصل انى لا اعدم
 في كنفه المال والبلغ في
 دولته الامال والمكن
 او البحرى حذى لذيذ
 النوم ومنعني بياض اليوم
 انى يكون مثلى وانا محبت
 ضرب يعث به صفان
 كأنه درب وكنت اسمع
 بطرار كانه النيل ولم اسمع
 بمقتال كأنه الطبيب
 ويقولون لص كالحيه
 في الظلم وطرار كالزلم فاما
 طرار كالسلم واصل في طول
 المنارة وعرض الغرارة
 فلا الاهدا الحور وعنوان
 الاحق كنيته ثم بنيتهم

ومنها

ومنها

ومنها

ومنها

والجسم المحن عهد ووفاكم • فاستلوا من غدا عليها آمينا
 ومما شعر بالتهمة والنصر على الاعداء راعة الاملاء لسان الدين بن الخطيب وهى
 الحق به ولو الا باطل اسفل • والحق عن احكامه لا يسئل
 فانه قال نظمت للسادان اسعده الله وانما بنه سلا لما انفصل طالبا حقه بالاندرلس قصيدة كان
 صنع الله مطابقتها لاستهلالها ووجهتها الى رندة قبل الذبح ثم لما قدمت انشدتم ابي يديه بعد الفتح
 وفاء بنذرى رسميتها الفتح الغريب فى الفتح القريب منها

فاذا استخالت حاله وتيسرت • فانه عز وجل لا يتبدل
 واليسر بعد العسر وموعوده • والصبر بالفرج القريب موكل
 والمستعجبا يؤمل ظافر • وكذلك شاهد قيدا وتوقلا
 محمد والخدم من سجية • بجلسها بين الورى بجمل
 اما سعدوك فهو دون مزارع • عقده باحكام القضاء بجعل
 ولك السجيا العروا والشيم التى • بغربها يتمثل المتخسل
 ولك الوقار اذا نزلت على الربا • وهفت من الروع الهضاب المثل
 عود كالك ما استطعت فانه • قد تنقص الاشياء مما تمكهل
 تاب الزمان اليسر مما قد جنى • والله يأمر بالمتاب ويقبل
 ان كان ماض من زمانك قد مضى • باساءة قد سمرك المستقبل
 هذا يدالك فشفع الثاني الذى • ارضاك فيما قد جناه الاوّل
 والله قد ولاك امر عباده • لما ارضاك ولاية لا تسزل
 واذا اتعسده لك الاله بنصره • وقضى لك الحسنى فن ذابخذل
 وظننت عن اوطان ملكك راكبا • من العباب فاي تصبر بجعل
 والجيرة قد نقتك بلين ضلوعه • والريح تبعل الزفير وترسل
 ولك الجوارى المشات قد اعتمدت • تحتال في برد الشباب وترفل
 خرقاء بجملها ومن جات به • من يعلم الا نى وماذا تجعل
 صبحهم غرر الحياض كأنما • سد الثينة عارض منهل
 من كل منجرد اغترت بجعل • يرى الحياض به اغترت بجعل
 زجل الجناح اذا اجلق اية • واد اتعنى للصهيل قبليل
 جيد كما التفت الظلمة وفوقه • اذن ممشقة وطرفه اكل
 وخالج هند راق حسن صفائه • حتى يكاده يقوم الصيقل
 غرقت بصفته الغال واوشكت • تبغى النجاة فان تفتها الارجل
 فالصرح منه مزمرد والصفح منه • مورد والسط منه ههدل
 وبكل ازرق ان شكت الحفاظه • مره العيون فالعجاجة يكحل
 متاود اعطافه فى نشوة • مما يدل من الدماء وينهل
 عجباله ان التيسع بطرفه • رمده ولا يخفى عليه مقتبل
 لله موقفك الذى وثباته • وثباته متسلسل به يتمثل
 والليل خط والمجال صحيفه • والهمر تنقط والصوارم تشكل
 والبض قد كسرت حرف جفونها • وعوامل الاسل المثقف تعمل
 وهى طوبى له وجيهه افرا ندولم • اكثر منها الالعلمى ان نظم الوزير لسان الدين بن الخطيب رحمه الله

حليته ثم مشيته ووالله ما أعرف معنى أبي البكري فهلا أبو حامد وأبو خالد وإن امرأة تقدمتة تعصر بطنها وظهورها وتذويها وتهرها ثم تسميه أبا البكري لرعاها لانتحى مهرها وخلفه أن نظم نهرها فلا تلدها نهرها ثم الوجه للحم لا يجمله كرم والآنف السمين لا ينقله الامين والقطيف سير الخير والهرو ولمشية الخازير وله إليه في هزيمة السامانية

باب سرخس

ما أظن أطال الله بقاها الشيخ السيد آل ساسان الامدعين على الله مقاطعة أرضه ومسافة غمارها يا هؤلاء لا تكابروا الله في بلاده ولا تارودوا الله تعالى غير مراده ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده وما أرى آل سمجور الامعة قد بين لهم بأخذون خراسان قهرا كما كانت لامهم مهـ رافله من حولها محيط والله من ورانهم محيط وبلغني ان صاحبهم أمر فان كان ما بلغني صحيحا فربحنا بالامر ولا لعا للعائر حتام كضر الكافر وغدر العادر وأبو الحسين بن كثير خذله الله لا يكاد يرى

تعالى غريب في هذه البلاد ومن البراعات التي يفهم من اشاراتهم آتته بمولود قول أبي بكر بن الخازن رحمه الله تعالى بشري فقد انجز الاقبال ما وعدا . وكوكب المجد في أفق العلاء عدا وما يشعر بقرينة الذوق أن الناظم يريد الرثاء قول التهامي

حكمت المنية في السيرة بجاري . ما هذه الدنيا بدار قسور
وهذه القصيدا برقيها ولده وهي نسج وحدها وواسطة عقدها

ومنها . ومكف الابام ضد طبايعها . متطلب في الماء جندوة نار
جبات على كد روايات زيدها . صفوان الاقداء والاقدار
واذ رجوت المستحيل فانما . تبنى الرجاء على شفيرها
فابيش قوم والمنية بقضة . والمرء بينهما خيال ساري

وما أعلم ان أحد استهل للمراتي باحسن من هذه البراعات ومنها يثير الى ولده وهو من المعاني المستعربة جاورت أععدائي وجاورره . شتان بين جواره وجواري

وأما قصيدة الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى في تهنية السلطان الملك الافضل بساطنة حماة وتعزيبه بوفاته والدة الملك المؤيد سقى الله زراه فانما من عجائب الدهر فانه جمع فيها بين تقيض الممدح والرثاء في كل بيت وبراعتها هنا مجازك العزاء المتقدم . ما عيس المحزون حتى تبها

تغورا بتسامي في تغور مداع . شديهان لا يمتاز ذوالسابق منهمها
يرد مجاري الدمع والبشرواصح . كوا بل غيث في ضحى الشمس قد همي

سبحان المادع والله من لا يتعلم الادب من هتافهمون المحجوبين عن ادراكه (وكتب اليه) الشيخ صلاح الدين الصفدي قصيدة ضمن فيها اعجاز معلقة امرئ القيس وصرح في راعتها بتعليق العتب ولم يأت في البراعة بآشارة لطيفة يفهم منها القصد بل صرح وقال

أفي كل يوم نلت عتب يسوني . كالمودح فخر حظه السيل من عل
فاجابه الشيخ جمال الدين بقصيدة ضمن فيها الاعجاز المذكورة وبراعة استهلهاها
فطمعت ولا في ثم أقيت عاتبا . فأطام مهلا بعض هذا التمدل

والاشارة بقوله فأطام مهلا بعض هذا التمدل لا يخفى على حدائق الادب ما مراده منها وفي هذا القدر كفاية لما أحلى ما قال بعده وهو مما قصد في تلك الاشارة

فدونك عتب اللقظ ليس بفاحش . اذا هي نصته ولا يعطل
(وهنا بحث) وهو اني وقت على يد بيعة الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جابر الاندلسي

الشهيرة بديعية العميان فوجدته قد صرح في براعتها مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهي
بطيبة أنزل وبعم سيد الامم . وانتره المدح وانشر طيب الكلام

فهذه البراعة ليس فيها اشارة تشعور بغرض الناظم وقصده بل أطلق التصريح وتر المدح ونشر طيب الكلام فان قال قائل انها براعة استهل لقات ان الديرية لا بد لها من راعة وحسن لمخاص وحسن ختام فاذا كان مطلع القصيدة مبنيا على تصريح المدح لم يبق لحسن التخاص محل ولا موضع ونظم هذه القصيدة ساهل بالنسبة الى طريق الجماعة غير أن الشيخ الامام العلامة شهاب الدين أباجعفر الاندلسي شرحها من حافة قيدا (وهنا فائدة) وهران الغزل الذي يصدر به المدح النبوي يتعين على الناظم ان يهتشم فيه ويتأدب ويتضال ويشب مطر باند كرمع ورامسة وسفع القيقق والعذيب والعوير والعلع وكاف حاجر ويطر حذ كرمحاس المرود العزل في ثقل الردف وروقة الخصر ويضاض الساق وجرة الخلد وخضرة العذار وما أشبه ذلك وقل من يلك هذا الطريق من أهل الادب وبراعة الشيخ صفي الدين الحلبي في هذا الباب من أحسن البراعات وأحسها وهي

الخبر من ابن واحد افرجوه
 من ابن كثير وهو الترياق
 المحرب لامان المقرب
 يقذف في كل جانب دحورا
 هذا المؤيد من السماء
 بين يديه ياتس في
 يره وهذا ستان الدولة
 ببركته خيره وقع في تحييره
 ولا يزال هذا الناس حتى
 يسأل الله العاقبة عن بدنه
 وحديث ما حديث هذا
 الجمال كان ابا يس يقسم
 كل صبغة للسمي الفاصار
 يقسم الرفاسطان آناه
 الله واسطة البروحاشية
 البحر وامكنه من طاغية
 الهند وسخر له مصولك
 الارض يريد جمال من اعتمه
 بالرجال لازل الحدنان
 اتى لا عجب من رأس يودع
 تلك الفصول فلا يشق
 ومن عنق يجعل ذلك الرأس
 فلا يندق وما أجسد لابن
 محمود مثلا الابن الراودي
 اذ ذهب الى ابن الاعرابي
 يسأله عن قول الله تعالى
 فاذا قام الله لباس الجوع
 والحرف اتقول العسرب
 ذقت اللباس فقال لا بأس
 ولا بأس واذا حيا الله
 الناس فلا حيا ذلك الراس
 هبنا تنهم محمد لم يكن
 نيا اتهمه بأن لم يكن
 فصيحا عربيا وجئت
 تسأل ابن الاعراب ايس

ان جئت ساعا فسل عن جيرة العلم • واقرا السلام على عرب بذي سلم
 فقد شرب بذك سلع والسؤال عن جيرة العلم والسلام على عرب بذي سلم ولا شك على من عنده
 أدنى ذوق ان هذه البراعة صدرت لمديح نبوي ومطلع البردة أيضا في هذا الباب من أحسن
 البراعات أيضا وهو • أمن تذكرو جيران بذي سلم • مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم
 فزج دمعاً بدمه عند تذكرو جيران بذي سلم من أنطف الاشارات الى أن القصيدة نبوية وما ألقى
 ما قال بعده • أم هبت الريح من تلقاء كلمة • وأومض البرق في الظلماء من اضم
 وحشة الشيخ جمال الدين بن نباتة في رابعة قصيدته الرائية النبوية بتعلم الاديب منها سواك الأدب
 وهي • صحا القلب لوانه لا تسخر • ولعة برق بالفضات تسعر
 وما أحشم قوله بعده

وذكر جبين المالكية ان بدا • هلال الدجى والشئ بالشئ يذكر
 سقى الله كافي الفضا سائل الحيا • وان كنت أسقى أدمعاً تسخر
 وأمد قصيدتي النبوية الموسومة بامان الخائف فانه عزب هذا البارق وحاية مجرى هذه السوايق
 لا تلم أخرج في نغزها عن التبارى والتشيب بذكر المنازل المعهودة وراعنها
 شدت بكم المشاق لما تزغوا • فغنوا وقد طاب المقام وزمزم
 وقالت بعده • وضاع شدناكم بين سلع وحاجر • فكان دليل الطاعنين البكم
 وحرمتم بواد الجزع فأخضرو واتوى • على نخده بالثب صدغ منهم
 ولما روى أخبارا ثمر ثغوركم • أزال الخمي جاء الهوى يتسام

وما ألبقه أن يكون صدر الامد مخ النبوية وتمها
 في اعرب الوادى المنبوع حجابها • وأعنى بدقلى الذى فيه خجوا
 رفعتم قبا بانصب عيني ونحوها • تجرد ذبول الشوق والقلب يجزم
 ويامن اما نوا شتيا فاقصروا • مديا معنا غسلا النار ونجموا
 منعتم تحيات السلام لموتنا • غراما وقد متنا فاصدوا ولو سلما
 يقولون لى فى الخي أبى قباهم • ومن هم من السادات قلت هم هم
 عريب لهم طر فى خبا مطن • بدمعى وقلبي نارهم حين انصرم
 ومن أطف الاشارات الى ان هذا الغزل صدر قصيده نبوية قولى منها

أورى بذكر البان والزند النقا • وسفح الوى والجزع والقصد أنتم
 ولم أزل فى رابعة الاستهلال استهل أهله هذه العاني الى ان وصلت الى حسن التخص فقلت
 تقنعت فى حى لهم فقصروا • على وهم سادات من قد تلخوا
 لهم حسب عانى ببطعاهم • لان رسول الله فى الاصل منهم
 ومن الاغزال التى لا تلتقى أن يكون غزلها المدح قصيدة نبوية قصيدة السرى الرفاه فانه مدح بها
 الفاطمية بين وجددهم صلى الله عليه وسلم وجرح القلوب بذبده الحسين عليه السلام فانه قال منها
 مهلا فما تقوا آثار والده • وانما تقصوا فى قتله الدينا

وهذه القصيدة مشتهرة على مدح النبى صلى الله عليه وسلم وآل بيته وندب الحسين بن على عايتها
 السلام فما يبنى أن تكون راعتها
 نظوى اللبالي علمان سطرنا • فشعشعها باماء المزن واسقينا
 ما أحق هذه البراعة ليهدها من المدح بقول القائل
 تميتهم بالرفين ودارهم • لوادى الغضى يا بعد ما أمتناه

وتوحى بكؤس الراح راحتنا • فإنا خلقت للسراح أيدينا
قامت تهزقوا ما ناعمسرت • نعمال البان من أعطافه اللينا
تدري خسرانا قها المزاج لها • ألفت فوق حتى الورد نسرينا
فأست أدري أنسقبنا وقد نبعث • روايح المسك منها أم تحيينا
وقدم لكازمان العيش صافية • لو فاتنا الملك راحت عنه تسلينا

أقول غفر الله له هذا الغزل فيه أساءة أدب على مهادبجه فإنه شيب بوصف القيان وبذكر الخمر
وبينه وبين المدح مبالغة عظيمة (رجع) إلى البراعات البارعة التي تشهرا عنها صدر المدح النبوي
بالاشارات اللطيفة منها راعة الشيخ برهان الدين القيراطي وهي قوله
ذكر الملقى على الصفراء • فكاه بدعته جراه

وأما راعة بديعتي فإنها بركة ممدوحه على الله عليه وسلم فلهذا المطالع وقوله هذا الكلام
الجامع فاني جمعت فيها بين راعة الاستهلال وحسن الأبتداء بالشرط المقر لسلك منهما وبرزت
تسبحة نوعها البديعي في أحسن قوال التورية وشقت بإقراط غزلها الإمعاع مع خثمة الأفاظ
وعذوبتها وعدم تخافي جنوبها عن ضاحج الرقة وبديعية صفي الدين غزلها لا ينكر غير أنه لم
يلتزم فيها تسمية النوع البديعي موري به من جنس الغزل ولو التزمه لتجافت عليه تلك الرقة وأما
الشيخ عز الدين الموصلي فإنه لما التزم ذلك شئت من الجبال بيوتنا وقد أمرت إلى ذلك في الخطبة
بقولي وهي البديعية التي هدتهما ما تحتها الموصلي في بيوته من الجبال وجارت الصفي مقيدا
بتسمية النوع وهو من ذلك محمول العقول وسببها تقدم أي بذكر عالما أنه لا يجمع من الحلي

والموصلي في هذا التقديم مقال ومن أحسن اشارات راعتي التي تشهرا عنها صدر مدح نبوي تشبيبي
بعب دى سلم وخطاب لهم بان في مداختهم راعة تسهل الدمع وكأني وعدتهم بشئ لا بد من
القيام به وهذا حسبا أراداه ابن أبي الأصم بقوله راعة الاستهلال هي ابتداء النظم بمعنى ما يريد
تسكيله انتهى ما أورده هنا من البراعات البارعة نظما وأما براعات التشرافا ماثها ان لم تكن
راعة الخطبة أو الرسالة أو صدر النكبات المصنف دالة على غرض المنشئ والأفليست ببراعة استهلال
وقدر أيت غالب البديعيين قد اكنفوا عهدا استمهادهم على راعة الاستهلال في الترتيقول
الصاحب عمرو بن مسعدة كاتب المأمون فإنه امتحن أن يكتب للعليفة بجزءه أن بقرة ولدت
بجلا وجهه كوجه الانسان فكاتب الحمد لله الذي خلق الأنام في بطون الانعام رأيت الشيخ صفي
الدين الحلي في نمرح بديعيته قد أتى عند الاستشهاد بها عصى التسيار واحتجبت عنه في هذا
الافق الشوس والأقار من هومن عهدا لم مقام القاضي محيي الدين بن عسدا نظاهرو وقد كتب عن
السلطان الملك الظاهر إلى الأمير سنقر الغارقاني جوابا عن مطامته بفتح سوس من بلاد السودان
راستهل بقوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فجعلنا آية الليل وجعلنا آية النهار بصره الله أكبر ان
من البلاغة لسحر والله ما ظن هذا الاتفاق الغريب اتفق لنا ورولا هلال كاتب المأمون في
هذا الاستهلال زاهر وهذا المثال الشريف ليس له مثال منه صدرت هذه المكتوبة إلى المجلس
السابع تفتي على عزائم التي دلت على كل أمر رشيد وأنت على كل جبار عنيد وحكمت بعبدل
الديف في كل عبءسو وما ربك بظلام للعبيد وراعة الشيخ جمال الدين بن عبدالرزاق الأصفهاني
في رسالة القوس تجاري راعة القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في هذه الحلية وتساوي ما في
علوهذه الرتبة فإنه أتى فيها بالجانب وأصاب غرض البلاغة بهم صائب واستهلها بعد
البهولة بقوله تعالى ويسألونك عن ذي القرنين قل سألو علكم منه ذكرنا ما مكلاه في الأرض

الاعرابي نفسه جا، بهذا
الكلام كذلك ابن محمود
ينفض أسننه وبضرب
مذروبه لبسال المان
لأولافر عذو ولا أكثره عذو
انما يطمع في الملك لانه
ابن محمود أفليس محمود
نفسه بالملك أحق فالحمد لله
الذي نصركم وأخزاهم
وبنتكم ونفاهم واركب
أخزاهم أولاهم فلأرحم
الله قتلاهم ولأجبر الله
جرحاهم ولا فلأمرامهم
رلا أراكم الاقفاهم
وان أقبلوا ففض الله
فاهم ورحم الله عبدا
قال آمينا

وله اليه في هزيمة السامانية
باب مرو

وردت رقة الشيخ الجليل
أدام الله بسطته متى على
صدره انتظرها وقلب
استشعرها واني لأعظ
في قوم أميرهم صبي ولا
في دولة عميدها خصي
وسناتها حلق وتصيرها
شئ وعدوها قوى أني اذا
أهوى يا قوم بماذا ينصرون
أعمال عليهم اعتمادهم
أم يجمع هو مدادهم أم
يعدل به اعضضادهم أم
لرأى هو عمادهم هل هم
الاسطوري في قفاور ان الله
تعالى علم أنهم ان ملكوا
لم يصلحوا وأمرهم أن

وأبناءه من كل شيء سبباً فاتبع سبباً (مهياً) • شيطان تطلع شمس النصرة من بين قرنيه مارد
لا يصلح الا تبعل اذنيه صورة مركبة ليس لها من تركيب النظم الاماجت ظهورها والحوايا
أوما اختلط بعظم وأمراة الشيخ جمال الدين بن نباتة في خطبه كعبه المسمى بجناب الشعير فانها
خاص الخاص ولا بد من مقدمة تكون هي النتيجة الموجهة لتسمية هذا الكتاب بجناب الشعير فانه
ما كولد مذكور ومذالك الا انه كان بحد ترفع المعنى الذي لم يسبق اليه • ويسكنه بيتاً من آياته
العامة بالحسان فأخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي بالفظه ولا يعرفه غير البحرور عما علم به في
بحر طوبى بل يقتصر الى كثرة الحشو واستهـ جمال الا بالام فلم يسع الشيخ جمال الدين الا انه جمع من
نظمه ونظم الشيخ صلاح الدين واسهل خطبته بقوله تعالى رب اغفر لى ولوالدى ولن دخل بيتى
مؤمناً ورب كابه المذكور على قوله (قلت أنا) فأخذ الشيخ صلاح الدين (وقال) فن ذلك قول
الشيخ جمال الدين قلت

ومولع بشغاح • عداها وشبالاً قالت لى العين ماذا • يصيد قات كراكى
فأخذ الشيخ صلاح الدين وقال

اغار على مسرح السكرى عند مرمى السكر كراكى غزال للبدور بحاسى
فقلت ارجع يا عين عن ورد حسنه • الم تنظريه كيف صاد كراكى
ومن ذلك قال الشيخ جمال الدين قلت

اسعد بها يا قبرى برزة • سعيدة الطالع والغارب
صرعت طبراً وسكنت الحشا • فما تعديت عن الواجب
فأخذ الشيخ صلاح الدين وقال من البحر

قلت له والطبر من فوقه • يصرعه بالبندق الصائب
سكنت فى قلبى فحركته • فقال لم أخرج عن الواجب
قال الشيخ جمال الدين قلت

وعنه حتى رشاً ليس قرامه • فكانه نشوان من شفتيه
شغف هذا ربحه ورا قد • نعمت لو احظه فذب عليه
فأخذ الصلاح وقال

وأهيف كالغصن الرطيب اذا انثى • غميل حمامات الاراك اليه
له عارض لما رأى الطيرى ناعسا • أنى خده سرافدب عليه
وأحسن ما وقع فى هذا الباب للشيخ جمال الدين أنه قال

بروحى عاطراً لانفاس ألى • ملى الحسن خالى الوجنتين
له خالان فى ديار خرد • تباع له القلوب بحبة بين
فأخذ الصلاح وقال بروحى خده المحر اضحت • عليه شامة ترطط المحبة
كان الحسن بعشقه قد بما • فنقطه بدنيا ووجهه

فما وقف الشيخ جمال الدين على هذين البيتين قال لاله الا الله الشيخ صلاح الدين مرق كبا بقال
من المبيتين - به قال الشيخ جمال الدين قلت

يا نادرا بى ولم أعدر بعجته • وكان منى محل السمع والبصر
قد كنت من قبل القامى أخل جفا • فجأ محلته نقشا على حجر
فأخذ الشيخ صلاح الدين وقال

ما زلت أشكوك حين وفرتلى الضنا • فسمها واسمى الى البلوى وفر

لا يفلحوا فسمه وواطاعوا
طائفة من المدابير وقوفهم
بين النار والنيران أقاموا
فالسيف والهندوانية
وان أعجزوا فالترال والخانية
وان أيسروا فخرجان
والجرحانية وان استأخروا
فالعطش والبريه هو الموت
ان شاء الله أخذ باللقايم
محيطا بالطاعن منهم
والمقسيم جرحان يامداير
جرحان ان بها أكلة من
التين وموته فى الحين
ونظرة الى التمار والاخرى
الى التابوت والخنار وبشارا
اذا رأى الخراسانى تجر
التابوت على قدّه وأسلم
الحفار على لحدّه وعطارا
بعد الحنوط برمه وبها
للغريب ثلاث فحات
للكيس أولها الكراء
الميت والثانية لا يتباع
القوت والثالثة لمن
التابوت أعلى الله سم
أسواق التجارين
والحفارين والمكائس
آمين يارب العالمين
(ولله اليه فى قبحها ضية)
ان الله وهو العلى العظيم
المعطى ماشا من على
الانسان بهذا اللسان
خلق ابن آدم وأودع فيه
مضغطة لحم بصرفها فى
القرون الماضية وبخبر
بها عن الامم الا بة بخبر

حتى توفي من شكاية لوعى • لى قابه فرأيت نقشاً فى حجر

قال الشيخ جمال الدين وقت

يا عادلى تيمس النهار حيلة • وجبال قاتلتى الذوازين

فانظروالى حسنة مامتاً ملا • وادفع ملامك بالى هى أحسن

فأخذه صلاح الدين مع البحر بل أخذ الشكل مع القافية وقال

بأى فتاة من كمال صفاتها • وجبال بهجتها تحمار الاعين

كم قد دوت عواذلى عن وجهها • لما تبدت بالى هى أحسن

ومن ذلك قال الشيخ جمال الدين وابدأ بالى العاية

فديت أمها الرامى بقوس • ولحظ باضنى قلبى عليه

لقوسن نحو حاجب الجذب • وشبه الشئ منجذب اليه

فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال

تشرط من أحب فذبت وجدا • فقال وقد رأى حزى عليه

عقيق دى جرى فأصاب خدى • وشبه الشئ منجذب اليه

وما ظن الشيخ صلاح الدين غفر الله له لما سمع مقالة الشيخ جمال الدين ونظم بعده هذين البيتين كان

فى حين الاعتدال وأبى الخدّاب القوس الى الحجاب من الخدّاب الدم الى الخدّاب لفته فى براعة

استهلاله بقول الله تعالى رب اغفر لى ولوالدى وللمسلمين وما آلنا من قوم حادين ومن دخل

بى كافرًا وبوالدى المنعمه وبىت شدى سارقان أناظهم معانيه المحكمه فأجده فى سفره

وعلايته وعاقبه على قوله ونيتيه • ومنها باغنى ان بعض أدباء عصرنا ممن نخته ودى وانفتحت

على ذهنه الطالب ما عندى واقته وهو لا يدرى الوزن مقام من زكاه تقدى وادعته ذخائر

فكبرى فانفقها وأعرته اوراق التيقه فلا والله ما ردها ولا أعتقها بل انه غير الشاء بالهجا

والولاء باللقامه ونسبى الى سرقه بيوت الاشاعره والغنى تغاضيت وقتها هازم شاء

بفهم وغضه صدق أنحر عهار لو كانت من جهم واخيلت من حدثه باب فى مجامى صدرى

وصرفت ذكره عن فكرى • ولكن وقت له على تصانيف وضه هافى علم الادب والعلم عند الله

تعالى ووشحها بشعره وشعرى المعصوب المهوب يقول يا صاحبي الا لا وما يترضع من جسد نك

الاشعار لملة الاومن لفظى مشككها ولا تتسوع زهرة الاومنى فى الحقيقة تباها فضحكك والله

من ذهنه الذاهل وذكرى على زعمه قول القائل

وفتى يقول الشعر الا انه • فيما علمنا يسرق المسروقاً

وعجبته كيف رضى لنفسه هذا الامر منكرا وكيف حلال ذوقه اللطيف هذا الحرام ككثرا وقد

أوردت الا ان فى هذا السكب قدرا كافيا ووزان الشعر وافية وسميته خبز الشاء مع المأكول

المذموم وعرضته على معدلة مولا يعلم أينما خليله مظلوم ولولا الاطالة لا وردت جميع أبيات

الشيخ جمال الدين التى دخلها الشيخ صلاح الدين بغير طريق ليرتدع القاصر عن التناول الى معانى

الغدير • ومن البراعات التى يستعمل بها فى هذا الاق الذى مر آه مما به مقبله براعة المقر الخدوى

القضائى الفخرى عبد الرحمن مكان ما لك آزه البلاغة وملاك المتأخرين نظما وترافى رسالة

كتبها الى المقر المحرومى القضائى الزينى أبى بكر بن الهبى عدىن كتاب الانشاء الشريف بالابواب

الشريفة وبقية الفضلاء الذين فضلوا الطريق الفاضلية بسبب عبد الله القير وانى الضريفانى

نقلت من خط المشار إليه ماصورته • ورد عاينا شخص من القير وان ضرر بى ما طى نظم الشعر

المقضى الموزون الخالى من المعانى فترددالى فى مجالس متفرقة ثم بلغنى بعد ذلك أنه وصى الى صاحبي

بها عما كان بعد ما خلق

وعما يكون قبل أن يخلق

ينطق بالوارع عما وقع

من خدب وحرى من حرب

وكان من يأس ورتب

وينطق بالوحى عما سلك

بعد وصدق عن الله بالوعد

ولم ينطق التارىخ بما كان

ولا الوحى بما يكون بأن

الله تعالى خص أحدا من

عباده ليس النبيين بما

خص به الا به السيد عين

الدولة وأمين المنه ودون

الجاحدان بحمد أخبار

الدولة العباسية والمدة

المروانية والسنين الحربية

والبيعة الهاشمية والايام

الاموية والامارة العدوانية

والخلافة التيمية وعهد

الرسالة وزمان الفترة

ولولا الاطالة لعددت الى

عاد وغرد بطنا بطنا الى

نوح وادم قرنا قرنا ثم لم

يبدقائل قالوا ان ملكا

وان علا أمره وعظم قدره

وكبر سلطانه وهبت ريحه

طرق الهند فأسرطاعيتها

بسطة ملك ثم خلده وعرض

الارض قره قلب وصبح

سجستان وهى المايضة

العذراء والخطة العوراء

والطبة الغراء فأخذ ملكها

أخذة عز وعنف ثم خلاه

تحليله فضل وطف ثم

يلبث ان خاض البحرالى

بهاضبة والسيل والليل
 جنودها والشوك والشجر
 سلاحها وانضج والريح
 طربقها والبر والبحر
 حصارها والجن والانس
 انصارها فقطل رجالها
 وغنم امواتها وساق اقبالها
 وكسر اصنامها وهادم
 اعلامها كل ذلك في فصح
 شتوية قبل ان يطرقتها
 الصيف توسطها السيف
 وهو الله مالك الملك يؤتى
 الملك من يشاء وينزعهم
 يشاء ثم حكمت علماء الامة
 واتفق قول الائمة ان
 سيوف الحق اربعة
 وسائرهم النار سيف رسول
 الله في المشركين وسيف
 ابي بكر في المرتدين وسيف
 علي في الباعين وسيف
 القصاص بين المسلمين
 وسيوف الامير وفقه الله
 في موافقه لا يخرج عن
 هذه الاقسام فبينه بظاهر
 هراة فين عطل الحديث
 واتهم بأنه ارتد وسيفه
 بظاهر غزته سدى وجه
 العقوق نوعا من السكر
 والفوق وسيفه بظاهر
 من وقين نقض اليهود بعد
 تقلظه ونسب اليه بعد
 تاكيده وسيفه بظاهر
 سجنان فمن به الحرب
 بعد وقودها وخلع الطاعة
 بعد قبولها وسيفه الاتن

الشيخ زين الدين بن العجي باني اهتضمت من جانبه وانتقصته وغضبت منه بالنسبة الى الادب
 وانه يستعين بكلام الغير كثيرا فاذى بسبب ذلك وتأذت من كذب الناقل فكنت اليه رغبة
 راعة استهلالها ليس على الاعمى حرج (اقول) انه يستغنى هذه البراعة عن الرسالة منها وبلغ
 المملوك انه رماه بعض الاصحاب برمية مثل هذه فاصهى وتردد اليه مرة اخرى فبسط ونولى ان جاءه
 الاعمى ولقد خسرت صفته اذ المملوك مابح مخلص المولى واني ولانته ومبايعه على سلطنة
 البلاغة وأجل من تشرف بحمل لوانه ومولا ناجم الله أولى من استغنى قلبه واستدل على صفاء
 صدق محبته بشواهد المحبة والمسؤل من صدقانه أمر ان أحدهما الجواب فانه يقوم عند المملوك
 مقام الفرج من هذه الشدة والاشد خرد كل فاسق عن هذا الباب العالى فان ابا بكر أولى من يصلب
 في الرزة انتهى كلام القاضي فخر الدين ولقد كشف الشيخ جمال الدين بن نباته عن هذا الوجه
 القناع وأظهر من محبته في رسالة السيف والقلم ما ليس لطايع البدو وعليه اطلاع فان الرسالة
 مبنية على المناخلة بينهم ولما انتصب القلم لمناخلة السيف كانت براعته ن والقلم وبسط طرون
 ما أتت بنعمة ربل بمجنون واستهبل بعد ما بقوله الحمد لله الذي علم بالقلم وشرفه بالقلم وبراعة
 استهلال السيف قوله تعالى وأزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس ويعلم الله من نصره ورسوله
 بالغبان الله قوى عز يزواستهل بعده بقوله الحمد لله الذي جعل الجنة تحت ظلال السيوف وشرع
 حدها في ذوى العصيان فاعصمهم بما الخوف وما أطن ان أحدا من المتقدمين نسج على هذا
 المنوال ولا يفت في عقد أقلامهم مثل هذا السحر الحلال. ومن طلع من العصرين في هذا الاق
 الساطع فايدروني ببلاغته أعواد هذا المنبر القاضي ناصر الدين بن البارزى صاحب دواوين
 الانشاء الشريف بالملك الاسلاميه فانه اتفق له بحجة مخنة كان لطف الله تعالى متكفلا
 بالسلامة منها ولم يضر نارها الامن غذى بايان نعمته وقدموا حدها بشافا الحمد لله الذى أعف
 الاسلام والمسلمين بجاهه وامتاع العلم الشريف والرياسة بطول حياته ولما هاجر من حماة المحروسة
 الى دمشق المحروسة كان اذذاك مولانا السلطان الملك المؤيد كافها ففوض اليه خطابة الجامع
 الاموى فلم يبق أحد من أعيان دمشق حتى حضر في تلك الجمعة لاجل سماع الخطبة فمكثت براعة
 خطبته الحمد لله الذى أمد يدها بحجته ونقله من أحب البقاع اليه لما اختاره من تأييده ورفعته
 فعلا بالجامع الاموى أصوات ترتم حركت أعواد المنبر طربا وكادا النسر ان يصفق لها يجتاجه بحبا
 وما أظف راعة الشيخ العلامة نور الدين أبى الشاء محمود الشافعي الناظر في الحكم العزيز بحماة
 المحروسة والشهير بخطيب الدهشة بحماة المحروسة في كتاب أدعيته المسمى بدواء المصائب في الدعاء
 الحجاب وهي الحمد لله سامع الدعاء ودافع البلاء وفيها البناء والتأسيس فانه أشار بسامع الدعاء الى
 الدعاء الحجاب وبدافع البلاء الى دواء المصائب وأما براعة خطيب الخطبة أبى يحيى عبدالرحيم بن
 نباته الغارنى فانها شغلت أوسكارى مدته ولم يسعني غير السكرت والاحكام عنها فانه استهملها في خطبة
 وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الحمد لله المنتقم من خالعه المهلك من أسفه ولقد استعذر عنها
 جماعة من أكار العلماء وأورد الشيخ عمرى الدين بن هانى في مرحه الذى كتبه على ديوان الخطب
 على هذه البراعة عذرا لابي البقاء أرجوان تهب عليه نهمات القبول وما أحشم ما استهمل الشيخ
 جمال الدين أبو الفرج بن الجوزى في خطبة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الحمد لله الذى
 أسأثر بالبقاء وحق له أن يستأثر وحكم بالبقاء على سكان هذا الفناء فأذنوا لحكمه القاهر
 وأما خطبة الشيخ صفى الدين في صدر شرح بدعيته فان استهلالها نبروسكن فيه نظر وبعض
 مباينة عما سخن فيه فانه قال الحمد لله الذى حلل لنا سحر البيان وكتابه مبنى على البديع ولهذا
 استهليت خطبته شرح بدعيته بقولنى الحمد لله البديع الرفيع ولما جعت ديوانى استهليت خطبتي

بقولى الحمد لله الذى لا يحصر مجموع فضله ديوانه وكان قد رسم لى أن أنشئ صداق الملائك الناصر
وأنا اذ ذلك بدمشق وقد حل ركابه الشريف بها على بنت المرحوم الشريف السيفى ككشفا
الظاهرى الجوى فاستهليت بقولى الحمد لله الذى أيد السنة الشريفة بقوة وناصر وغثات بعد
هذا التاريخ بالمواقف الشريفة الامامية الخليفية المستنصرية العباسية زاد الله نفعها وتعظيمها فبرزت
التي أوامرها المطاعة ان أنشئ عهدا بكفالة السلطنة بالاد الهندية للسلطان العادل مظفر شاه
نفس الدين والدين صاحب دهلى والفتوح الهندية فاستهليت براعته بقولى الحمد لله الذى وثق
عهدا المتجاح للمستعين به وقت بعد الاستهلال برثبت أوتاده ليفوز من غمك من غير فاصلة بسببه
وزين السماء الدنيا بصبح وحفظا فارغ على أطراف الارض لحل الخلافة الشريفة وعلم أن
فى خلفها الزاهر زهرة الحياة الدنيا فقال عز من قائل انى جاعل فى الارض خليفة واخارها من بيت
براعة استهلاله من أول بيت وضع للناس وسبقت ارادته وله الحمد ان تكون هذه الهبة الشريفة
من سنة ياتى بها العباس وذلك فى العشر الاخر من رمضان سنة ثلاث عشر وثمانمائة وهما أنشأته
فى الديار المصرية وقد استقرت منشئ ديوان الانشاء الشريف بالملائك الاسلامية تقليد مولانا
المقر الاشرافى القاضى الناصرى محمد بن البارزى الجهنى الشافى عظم الله شأنه بها بديوان
الانشاء الشريف بالملائك الاسلامية بتاريخ شوال سنة خمس عشرة وثمانمائة واستهليت بقولى
الحمد لله الذى أودع محمد داسره وقت بعد الاستهلال وجعله ناصر دينه فخل به عقد الشرك وشهد
أزوه وأرسله ليشئ مصالح الامة فهذه بنا برسلاته والله أعلم حيث يجعل رسالته وبين ديوان
الانشاء الشريف صاحب من بيت ظهور التميز بكتابه وأيد الاسلام والمسلمين بمكاتب مؤيد غمك
بمحمد درجها تهوا وأنشأت بعد هذا التاريخ توفيقا لرئيس الطب بالديار المصرية فكانت براعته
الحمد لله الحكيم اللطيف وبراعة الشيخ صلاح الدين الصفدى فى شرح لامية الحجم فى غاية الحسن
فاه استهاتها بقوله الحمد لله الذى شرح صدر من تأدب والسكاب مبنى على شئ من علم الادب وأما
البراعات التى يحلو تقليدها لوجنات الطروس فمها راعة الشيخ جمال الدين بن ناته من رسالته كتبها
الى القاضى علاء الدين الحسنى واستهلتها بقوله يقبل الارض العلية على السحاب بدرها
الاستهلال الموفية على حصصها الانجم حبا هذا الادب ان أطنبت فى وصفه فهو فوق الوصف
وكتب اليه الشيخ ربهان الدين القيراطى من القاهرة المحروسة الى دمشق المحروسة رسالة بلغة
واستهلتها بقوله يقبل الارض التى سقت السماء نباتا ارقا بعد البراعة وحرس اللذات اوعمر هانى
الحسن أبيتاه ومن أظرف ما وقع من البراعات المتوشحة ردا التيكيت براعة القاضى فخر الدين
عبد الوهاب كاتب الدرج فانه كان له صدق منهم بعينه فكتب اليه رسالة يداعه فيها واستهلتها
بقوله يقبل البدا الشاهية كبر الله عيدها وقال بعد البراعة رضاع خذها واهدع حسودها
وقد خطر لى ان أوردتها بكالها لوجانها وغرابها أسلوها فانه قال بعد يقبل الارض الخ وينهى بعد
ولاء يمد دعيا يستد وناء كانه عنبر اوكافور اوند ان مولانا توجيه والاعضاء خلفه سائر وكل
عين لفتيته ساهره ولا يخفى عليه شوق العليل الى الشفاء والطمان الى صيب الماء والغريب
الى بلدة والمحصور الى سعة مسلكه ومقعد فولانا تطوى هذه الشقة ويقصر هذه المدة
و يدع أحد علمانه بسدم مسده فالملوك قلق لسماع أخبار النشوش فى البلاد وتطرق أهل
الجرائم والفساد فولانا يرسم لعلمانه أن يشعروا فى خدمته ذبلا وبسهر واعليه بالتولين بطرق
ذبلا والله المسئول أن تكون هذه السفارة مجهولة وبخص فيها بالتبرك بخرجه ومدخله ويلغنه من
فضله مزيدا ويجعل يومه عليه مباركا ليله عليه سعيدا وكتب المقر الخدمى فضل الله من مكاتب
محمد الادب الذى ظهر من بيته فخره ورضيع ابيه الذى ما قامته ذرة الاقاة الله دره الى والده

فى ديار الهند سيف قرت
به الفتوح واننت عليه
الملائكة والروح وذلت
به الاصنام وعز به الاسلام
والسبى عليه السلام
واختص بفضله الامام
واشترك فى خيره الامام
وارخت بذكره الايام
وأحقت لشرحه الاقلام
وسندك من حديث الهند
وبلادها وغاظ اكادها
وشدة أحقادها وقوة
اعتقادها وصدق جلادها
وكنة أحنادها بنيد العلم
السامع أى غزوة غزاها
الامير السيد انها بالادولم
تجيبها السحاب بدرها
لاهلكها الشمس بحرها
فهسى دولة بين الماء والنار
ونوبة بين الشمس والامطار
تقدمها صباب الجبال
وتجعبها رحاب القفار
وبعضها ماتف العياض
وتحفها طواغى الانهار حتى
اذا خرت هذه الحجب
خلص الى عدد الرمل
والحصى رجلا وشبهه
الجبال أقبالا وانزاع
الخصاض جلادا ومناف
الجمال طعانا وأركان
الجبال نباتا ثم لا يعرفون
غدر اولايان تاولا يخافون
موتوا ولا حياتا ولا يباليون
على أى جنبيه وقع الامر

المقر المرحومى الفخرى من القاهرة الى حلب وهو وصحبه الركاب الشريف الظاهرى بشكوا اليه
 ومداحصل له بعده وكان مبدأ الرسالة قوله
 ما الطرف بعدكم النوم مكبول • هذا وكم بيننا من ربكم ميل
 وقال بعد الاستهلال لا استهلت لمولانا مدوع ولا جافجنه مدى الياى عجورع (منها) بطالع
 العلوم السكرية بما فاساه طرف المذلول من الرمد وما حصل عليه من السكر
 ان عينى مذتأب شخصك عنها • بأمر السهلنى كراهوا ينهى
 بدموع كانهن الغواى • لا تنل ماجرى على الخد منها
 فلوراه وقد أخذت عناءه من العناصر الثلاثة بنصيب وعوضها الهواى عن التراب مضاعفة الماء
 والذهب لرى من نارها ما يفعم القلوب ومن دمعها ما هو البلاء المصوب واستراجه الها حتى
 أنشدتها المتوجع فارثا الدمع فبئس القرين وطالت مدة رمده حتى لقد أتى على الانسان حين
 وترأى ذخرف المملوك على مقلته وشبهه بكرميتيه ففصد فى النزاعين وكاد أن يصير لولا أن من
 الله تعالى عليه أنرا بعد عين • وكتب الى المقر الخذوى المشار اليه سيدنا الامام العلامة الذى صلت
 جماعة أهل العصر خلف امائه وملائق اداد البلاغة ببراعته وعبارته بدر الدين رحلة الطالبين
 أبو عبد الله محمد بن الدمامى الخزوى المالكي جوا با عن حل الغزنى ورد أرسله اليه فاستهله بقوله
 يقبل الارض وينهى ورود الجواب الذى شئى الصدور وروده وقال بعد الاستهلال والغاز الذى
 نسي بوروده منه بان الحى وزروده (منه) فاحتلى المملوك منه بالتحريف وروده وود لواقطف
 من أغصان حره ورده فرد ذلك التصبر عاريا عن ملابس عزه وأنشد قول ابن قلاوس وهو
 يقلى بنار عجزه
 اذا منعك أشجار المعالى • جناها الغض فاقع بالشميم
 فظهر من طريق سعده نصره وعلم ان هذا الورد لا يحسن من غير تلك الحضرة وان هذه النماكة
 لا تخرجها الاغصان أقلام لها يمدى الراحة الخدمية بجمعة ونضرة (منه) وغشى نظرا المملوك
 من هذا الغزنى باسنان الوزر على الحديقة فرأى كل وردة وأخت الوجنات الجرف تغيروا وردة
 هى أم شقيقة وعابت ان الفسكرة القاصر لا يجارى من بدية من بحار الفضل رويه وان الخاطر
 الذى هو على ضعف من رعيا الادب لا يقوى على سلطان هذا الغزل ان شوكة قوية (منه)
 وتمت من ورده الوارد المشهور ثم نذكر البعد عن جناب المخدم فاستقر الى بين ماء الورد من
 حدق • وكتبت اليه من القاهرة المحروسة فى منتصف ربيع الاخر سنة اثنتين وخمسة مائة عند
 دخولى البهاقى البحرهار بامن طرابلس الشام وقد عصت على أسباب الحرب شعرها رسالة مشتملة
 على حكاية الخيال وربت فى راعتها عصفت به له • أحدها الفواكه البدرية الذى جمع من غمار أدبه
 والثانى نزول العيث الذى نكتت فيه على العيث الذى انجبه فى شرح لامية الجهم للشخ صلاح
 الدين الصفدى واستهلتها بقول يقبل الارض التى سقى دوحها بنزول العيث وانظر بالفواكه
 البدرية وقلت بعد الاستهلال وطلع بدر كمال امن الغرب فسانا المجراته الحمدية يوحى اسان
 البلاغة فى نعرها فسماعلى العسقة بنظمه المستجاد وأنشد لافض الله فاه وقد انتم عن محاسنه
 التى لم يخلق مثلها فى البلاد

وينامون وتختهم الجور
 ورب عا بعد أحدهم تغير
 ضرورة داعية ولا حجة
 باعثة فاختذ رأسه من الطين
 اكبلانم قور وقعفه فشاها
 قتيلا ثم أضرم فى القليل
 نار اولم يتأوه والتارتخ لمعه
 عضوا فاضوا وتأكله جزأ
 فجزأ فاما محرق نفسه
 ومعرفها وأكل لحمه ومفصل
 عظمه والراى بها من
 شاقق فاكتر من ان يعد
 وأقلهم من موت حتف
 أنفه فاذا مات هذه الميتة
 أحدهم سبها أعقابها
 وعظم عندهم عقابها بلاد
 هذه حالها وفيه ثلاث
 أهوالها وجبال فى السماء
 قلا لها وفلاة يلع آها
 وغياض ضيق مجالها واهوار
 كثيرة أرواحها وطريق
 طويل مطالها ثم الهند
 ورجالها والهندوانية
 واستعمها زحم الامير
 السيد ادم الله ظله هذه
 الاهوال بمنسكبه محسنا
 نفسه ممتدا نصر الله وعونه
 فركض اليهم بعون من
 الله لا يخذل وممد من
 التوفيق لا يقتر وقاب من
 الاهوال لا يجيبن وحث
 على المطلوب لا يقصر
 وسيف على الضريبة
 لا يشكل فسهل الله له
 الصعب وكشف به الخطب

لقد حسنت بك الايام حتى • كالتى فى فم الدنيا اناسام

فاكرم به من مورد فضل ما برح منه له العذب كثير الزحام ومدية علم تشرفت الجناب المحمدى
 على ساكنها السلام ومحاسن حكم ما ثبت لمدعى الباطل به حجة وعرفات أدب ان وقفت بما وقفة
 صرت على الحقيقة ابن حجة وافق معان بالغ فى سمو قدره فلم يقنع بمداد النجوم وميدان عربية

يجول فيه فرسان العرب بيه من بني مخزوم (منها) أوري بدخوله الى ده شق ومطارحته للجماعة
 وتالله بالفرسان الشـ قرأ والباقي في هذا الميدان مجال واذا عرفوا ما حصل للفارس المخزومي
 عندهم من النسخ كفي الله المؤمنين القتال وينتهي بعد ادعيه مابرح المملوك منتصرا لرفعها
 وتعرف اثنيسه ما لجميع المطوق في الوراق النبابة مثل سجعها واشواق برحت بالمملوك ولكن
 غمكت في مصر بالانبار

واربح ما يكون الشوق يوما • اذاذنت الديار من الديار

وهذه الرسالة لكونها نظمت في طويل البحر ومد يد به يقتصر الى مردغالبها التعلقها بحكاية الحال وينتهي
 وصول المملوك الى مصر فحجبها بكنائنها وهو بسهم البين مصاب مدعور لمعاينته من المصارع
 عند مقاتل الفرسان في منازل الاحباب مكلمة من ثغر طراباس الشام بألسنة الراح مجمل على
 جناح غراب وقد حكى عليه البين ان لا يبرح سفره على جناح

وكان في البين ما كفاني • فكيف بالبين والغراب

(منها) يام ولا نوابث ما لاقيت من أهوال البحر واحدث عنه ولا حرج فكم وقع المملوك من
 أعارضه في زحاف تقطع منه القلب لما دخل الى دوائر تلك اللجج وشاهدت منه سلطا ماجرا
 يأخذ كل سعيته غضبا ونظرت الى الجوارى الحسان وقدرت ازرق لوعها وهي بين يديه لقلبة
 رجالها نسبي فحقت ان رأى من جاء بسعي الفلك غير صائب واستصوبت غنار أرى من جاء
 بمشي وهو راكب وزاد الظما بالمملوك وقد اتخذ في الجرسيدل كم قامت من شدة الظما بآثرى قبل
 الحفرة أطوى من البحر هذه الشقة الطويلة

وهل أبا كبرج النبل منشرا م وانرب الخلودن أكوام ملاح

بحر تلامط علينا أمواجه حتى تمننا من الخوف وجمنا على نهش الغراب وقامت واوات دوائر
 مقام مع فئسنا للفرق لماسهتوت المياه والاشخاب وقارن العبد فيه سودا استرقت موالدها وهي
 جارية وعشيهم مهابي اليم ما عشيهم فهل أتاك حديث العاشية واقعهما الريح فملت بنا ودخلها
 المساء ما الخاض وانشق قلبها الفقد رجائها وجرى ماجرى على ذلك القاب ففاض وتوتعت
 بالسواد في هذا المأتم وسارت على البحر وهي مثل ومع فيها للمغاربة على ذلك التوشيح زجل برج
 مائي وليكن تعرب في رفعها واخذها عن النسر والحوت وتساخ كالجبال وهي خشب مسندة
 من بطنهم أعدت من المصبرين في التابوت تأتي بالطاق وليكن بالمقلوب لان يباضها سواد وعشى مع
 الماء وتظير مع الهواء وصلاحة عين الفساد ان نقر الموج على دفوقها لعبت أنامل قلوبها باه ود
 وترقصنا على التها الحدبا فنقوم قيامتنا من هذا الرقص الخارج ونحن دفوقها لتشام وهي كقيد
 أنف في السماء واست في الماء، وكم تظيل الشكوى الى قامة صارها عند الميديل وهي الصعدة
 الصما، فيها الهدى وليس لها عقل ولا دين وتتصابي اذا هبت الصبا وهي ابنة مانه وغناين وتوقف
 أحوال القوم وهي تجرى بهم في موج كالجبال وتذرى براء الذمة وكما أعرفت لهم من أموال هذا

وكم ضعف تحييل خصرها عن تناقل أزداف الامواج وكما وجت القلوب لمصارا لهداب
 مجاز يفها على مقلة البحر اختلاج وكما أسبلت على وجهة البحر طرفة فلعها قبلناغ الريح في تشويشها
 وكما مر على قريتها العامرة فتركها وهي خاوية على عروشها تتعاطم قهزل انى ان ترى ضلوعها
 من السقم تعد ولقد رأيتها بعد ذلك التعاطم وقد تبث وهي جملة الخطب في جدها حبل من مسد
 • وأما البراعة التي خطبها كئيبى المسمى بجمرى السوابق في وصف الخيل المسومة فها ما حرزت
 قصبات السبق وهي الخد لله الذي يقف عند سابق فضله كل جواد ويصغر في حلبة هذا السكرم
 الذي ليس له غاية في بدبع الاستطرافين ألهمه الحزم وأرشده الى حد المعرفة حازقه بات السبق

ورجع ثانيا من عنابه
 بالاسارى تنظمهم
 الاغلال والبياتياتهم
 الجبال والفيصلة كانتها
 الجبال والاموال ولا
 الرمال فتح ذخره الله عن
 المملوك السائفة الخالصة
 الكفرة الطاغية الجبارة
 العاتية حتى وسعه بناره
 وجهه بعض آتاره والحد
 لله معز الدين وأهله ومذل
 الشرك وخزبه وصلى الله
 على محمد وآله

(وله أيضا)

دواء الشوق أطال الله بقاءه
 القاضي الامام ان يخلص
 قلم لا يظلم منه الخلاص
 وان انتظر حتى تمكته
 فضيه حمة طال عليه وعلى
 من تنجى ماله به ورد الشيطان
 لو ظفر هذا منه فحاضر
 الوقت وموجود اليوم ان
 هذا العالم الاصيل متبرم
 بالمقام منتفض للمطار
 صوفي الطبع في الانتظار
 نارى المزاج حارا لامتاج
 ولا عاقبة له بسرارة الا
 القاضي الامام والسلام
 (وله الله أيضا)

رقعتى هذه أطال الله بقاءه
 الشيخ الجليل من بعض
 القساوت ولو جهلت ان
 الحسنى لا يزيد في الرزق
 وان الدعاء لا تحجب السعة
 اعدرت تقى في الرحيل

(الجناس المركب والمطلق)
 أشدته والحبيل أمدة
 والسكنى أعلم هذا واعمل
 ضده وأصل سراى يسرى
 ليعلم أن الأمر يغبرى والآن
 فن أخذت بالمطار في هذه
 الأقطار والمصارف في هذه
 الأمصار لولا الشقاء لم
 بأنتى العمر بهجاء الرزق
 ثم هجاء ضجحا حتى آتية
 قصدا وانكاف له زرعاً
 وحصد أو أعارضه شياً
 وطبخا عرض له الشعاب
 والجبال الصعاب وانزل
 بمناحسها لسكن المرء يساق
 إلى ما يراد به إلى ما يريد
 أما هذه الاشتقاقات ان
 نيسر منها الخلاص بعد
 ما سافرت وسفرت
 وناظرت ونظرت وحفرت
 وحرنت وبذرت ونذرت
 وزرعت وعمرت حدث
 الله كثيرا ورأيتيه مغتما
 كبير او ان لم يكن من انعام
 القصة بد فلاغى عن نظر
 كريم وهله فيها جمال
 وتوبخ يصلح به فأسد
 وقروض يتألف به شارد
 وماكل يومى بارضك حاجة
 وماكل يومى اليك رسول
 والسلام
 نسخة ما جرى بينه وبين
 الاستاذ أبى بكر الخوارزمى
 من المناظرة يوم اجتماعهما
 فى دار الشيخ السيد أبى
 القاسم المسند وفى مجلسه

ولا نقول كاذمته على ان جعل لنا الخير مع قودا بنواصى الخليل ونشكره وشكرا فعليه على
 على أنه صبح الصبح وغطى أدهم الليل ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ترجح ان
 تكون منها فى ميثاق الرحمة من السابقين ونشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله قائد الغر المحجلين
 وقد آن ان نقطع طول هذا البحث برسالة المسكين فان استهلاها باين ما كل من الذوق ويزوره من
 قراب الشك انى القطع باليقين وما ذاك الا أنما انفراد كمال الدين عبيد الرزاق الاصفهاني برسالة
 القوس واسمى فى جميع المحاسن وجاء الشيخ جمال الدين بن نباتة برسالة السيف والقلم واطهر فيها
 مجربات الادب أردت ان أعززه ما من اختراع رسالة المسكين بثالث واستهيا بها بقولى يقبل
 الارض التي قامت حدوده كارهها وقطعت عنها كبره والفاقة بمسجون عزانها (منها) وينهى
 وصول المسكين التي قطع المملوك بها وأوصال الجفارة أضافها الى الادوية يخلص بها البرء والشفا والله
 ما غابت الاو بلغ الأقلام من تشبها الى الحفى (منها) ماشا هماموى الامجد فى محراب النصاب
 وذل بعد ما خضعت له الرؤس والرقاب كم أبقظت طرف القلم بعد ما خبط وعلى الحقيقة ما روى
 مثلها قطوكم وجدوا صاحبها فى المضائق نفاه واحكم بحسن محبتها قطعها من أجل انها تدخل فى
 مضائق ليس للسيف قط فيها مدخل وكلمات فعله تخرجها والريح فى تعقيده مطول نظرف باشتها
 الباهرة عين الشمس وبقاقتها الحدانظت الاقلام على مواظبة الخمس وكم لها من عجائب تركت
 السيف فى بحر محمد كالغريق ولو سمعها من قبل ضرب به ماجل الطر يق انتهى ما وردته من براعة
 الاستهلال نزار انظما من لم يرهجة ما أبرزته المتأخرين فهو فى هذه أعمى

(ذكر الجناس المركب والمطلق)

• بالله مرمى فسرى طلقوا وطنى • وركبوا فى ضلوعى مطلق السقم •
 أما الجناس فانه غير مذهبه وهذهب من نسجت على منواله من أهل الادب وكذلك كثرة اشتقاق
 الالفاظ فان كلامه ما يؤدى الى العقادة والتقييد عن اطلاق عنان البلاغة فى مضمار المعانى
 المتكررة كقول القائل واستحيى ان أقول انه أبو الطيب
 فقلقت بالهم الذى قلقت الحشا • قلال عيش كلهن قلال
 ولقد تصفحت ديوانه فلم أجده لو افده هذا النوع زولا الاما قتل فى آياته وهو ناد جدا ولا العرب
 من قبله حجب باياتها عليه غير ان هذا البيت حكمت على أبى الطيب به المقادير ومثله قول القائل
 وقبر حرق بمكان قفر • وليس قفر بقبر حرق
 قفر وقبر لا جعل الجناس المقلوب هو الذى قلب عليه القلوب اللهم الا ان يقع الجناس فى حشو
 بيت من الجور التي تحمله من غير اعتناء بامرء كقول القائل
 للذابنى كلما بناعلى • تعنيقها ونهودها تتقاعد
 وبنار اسمها وهى اسمى رتبة • لقد احترقت ووريقها يتنارد
 فى طلعة نجس التورية هنا ما يعنى عن النظر الى زحل الجناس ولقد أحسن من قال
 انظر الى صور الالفاظ واحدة • وانما المعانى تعشق الصور
 والجناس من صور الالفاظ ومن وافق على ذلك علامة عصره الشهاب مجمود وقال انما يحسن
 الجناس اذا قل وأتى فى الكلام عفو من غير كد ولا استكراه ولا بعد ولا ميل الى جانب الكمة
 ولا يكون كقول الاعشى
 وقد غدوت الى الحانوت يتبعنى • شأوم مثل شلوش لشلوش
 ولا كقول مسلم بن الوليد
 شات وشلت ثم شل شليلها • فاني شليل شليلها مثلولا

ولا بأس به في مطالع القاصدين ان تعذر على الناظم ان يركبه تورية فانه نوع متوسط بالنسبة الى ما فوقه من انواع البديع كما قدره مشايخه كالتورية والاستخدام والاستعارة والتشبيه وما قارب ذلك من انواع البديع وحكى عن ابن جني ان الاصمعي كان يدفع قول العامة اذا قالوا هذا يجانس هذا اذا كان من شكله ويقول ليس بعربي خالص وقال ابن رشيق صاحب العمدة هو من انواع الفراغ وقلة الفاظه وما لا يشذ في نكحها وقد كثر منه هؤلاء الساقفة المتعقبون في نظمهم وترجم حتى بردوا انتهى كلامه ولم يخج اليه بكثره استعماله الامن قصرت عمته عن اختراع المعاني التي هي كالجموم الزاهرة في أفق الاناظ واذا خلت بيوت الالتفاظ من سكان المعاني تنزل منزلة الاطلاع البالية وما أحلى قول الفاضل هنا

انما الدار قبيل بالسكان • ثم بعد السكان بالجيران
فاذا ما الارواح من ردها الحثث فمناذار ارباب الابدان

وكان الشيخ صلاح الدين الصفدي يستحسن ورهه ويظنه مخماف يشبع افكاره منه ويغلاء بطون دقائه وباني فيه بتراب كيب تخفف عندها جلال عبيد الصخرة وكوله غفر الله له

وم في امان الحبيب ولا تخفف • لقاظ واش في لقاء طوامي
وكم ساق في الظلماء والليل شاهد • وراحل واط في وراول
وابن اذا كان الفسراق معاندي • مطالع انا في مطالع عنا
وقوله في الراح

وكم ألبست نفس الفتى بعد نورها • مدارع قارفي مدارع قار
اذ اجرح المشاق قالوا أقت في • مدارع جراح في مدارع جراح
وكم تمت لما قسمت مقدار وودكم • بوارق ياس في بوارق ياس
ولا تفتح باب الهدايا وعددها • مطارف راش لامطارف راش
ثمت نجره الاغصان قامه لبنها • طواعن شاط في طواعن نشاط
ومر على غميري سقام ورحمة • ولم يرقان مثل ذي ريقان

ورأيت بخط الشيخ بدر الدين البشتكي تحت هذا البيت والذي قبله وهو الضعيف اليرقان وان من ذلك مبلغه من النظم الجديران بقدم معصار المتأدين انتهى ومنه قوله

بخار واجر حين جاورت واجترى • فافاته بما يروم جناس
زاروا وازوا وازادوا • هذا الجناس المماج

وفي ذلك من الركا كما لا يخفى على أهل الذوق السليم ولولا الخشية من سام الاسماع لاوردت له كثيرا من هذا النظم وما أظرف ما وقع مع الشيخ جمال الدين بن نباتة ذلك انه لما وقف على كتابه المسمى بيمين الجناس وقد اشتمل على كثير من هذا النوع قرأه جنان الجناس وجرى بينهما بسبب ذلك ما يطول تمرحه وهذا مما يؤيد قولي انه غير مذهبي وذهب من نسجت على منواله وبهجتي هنا قول الشيخ زين الدين عمر بن الوردي رحمه الله تعالى

اذا أحببت نظم الشعر فاختر • لنظم كل سهل ذي امتناع
ولا تقصد مجانسه وممكن • قوافيه وكسه الى الطباع
وكان الاسعد بن ممانى ايضا ممن لم يجعل الجناس له مذهبا في نظمه ومما حلى مقال طبع الجنس فيه نوع قيادة • أو ما ترى تأليفه للاحرف

ومن غريب ما يخفى ان الشيخ صلاح الدين الصفدي مع تم تافقه على الجناس والتزامه بما صنفه في جنسه وأنواعه زاحم ابن ممانى في لفظيته ومعناه فقال

من القضاة والفهاسقاه
والامتراف وغيرهم من
سائر الناس وهي باملاء
الاستاذاني الفضل بديع
الزمان رحمه الله
قال الاستاذ اذ ابو الفضل

أحمد بن الحسين الهمداني
بديع الزمان سأل السيد
امتنع الله ببقائه اخوانه
ان امسى جوامع ماجرى
بيننا وبين أبي بكر
الحوارزمي أعزه الله من
مناظرة مرة ومناظرة أخرى
وموادعة أولاه ونازعة

ثانيا املاء يجعل السماع
له عيانا تحتلقية الا
بالطاعة على حسب
الاستطاعة الا ان للقصبة
تشييبا لا تطيب الابيه
ومقدمات لا تحسن الا
معها وسأسوق بعون الله
صدر حديثا الى البحر كما
يساق الماء الى الارض
الجزر فزيد أفيها باسم الله
عز وجل والصلاة على
النبي محمد صلى الله عليه
وسلم ذهبا بالقصبة ان
تكون بتراء وصيانة لها
عن ان تدعى جذما وقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل خطبة لم يبد أفيها
باسم الله فهي بتراء وقد
خطب زياد خطبته البتراء
لانه لم يحمد الله عز وجل
ولم يصل على رسوله عليه

السلام وهذا مقام تؤد بالله منه وسأله التوفيق والصواب يورده وصدره نعم أطفال الله بقاء السيد وامتتبع بقاءه أحباءه ان قعد بانعدآ آثاركم وزورى ما تتركتم فقد الحصر قبل تضاد تقودها وفنيت الخواطر قبل أن تمنى الماسر فكيف لا وان ذكر الشرف فأنتم نسو بجدهته والالم فانتم عاقد ردتة أو الدين فأنتم ساكنوا بلدته أو الجود فأنتم لا بسو جلدهته أو التواضع سرتم بسدته أو الرأى سلمتم بجدهته وان يتاتوقى الله عز وجل بناه ولزم الرسول صلى الله عليه وسلم فناءه وأقام الوصى كرم الله وجهه عماده وخدم جبريل عليه السلام أهله لحقيق أن يصان عن مدح لسان قصير نعود لقصه نسوقها (وأولها) انا وطننا خراسان فما اخترنا الا نيسابور دارا والاجوار السادة جوارا لاجرم انا حططناها الرجل ومددنا عليها الطنب وقد بما كما نسع بجديت هذا الفاضل فنشوقه ونخبره على المغرب فنتعشقه وتقدر انا لو وطننا أرضه

الان من عانى القريض بطبهم • بقود فارس له من صدواحتشم ألتره ان قال شاعرنا • يؤلف ما بين الحروف اذا نظم

فانظر كيف أخذ المعنى وغالب الالفاظ ولم يتكمن من نظم ذلك الا فى بيتين أتى فيهما بكثرة الحشو مع قوله الأدب على أهله فان الاعدأ ثبت القيادة طابع الجنس والشخ صلاح الدين أثبت الحكم المذكور لمن يعانى نظم الشعر وقد طال الشرح وتعين الكلام على الجنس لان الشروع فيه يلزم لاجل المعارض لمن تقدمتى من ناظمى البيدييات اما هذا النوع فانه ماسمى جناسا الالهيء حروف الالفاظه من جنس واحد ومادة واحدة ولا يشترط فيه تماثل جميع الحروف بل يكفى فى التماثل ما يعرف به الجانسه وأما اشتقاق الجنس فمنهم من يقول الجنيس هو تفصيل من الجنس ومنهم من يقول المجانسه المفاعلة من الجنس أيضا الا ان احدى الكلمتين اذا تشابهت بالآخرى وقع بينهما مفاعلة الجنسية والجناس مصدر جناس ومنهم من يقول الجناس التفاعل من الجنس أيضا لانه مصدر جناس الشيطان اذا دخل فى جنس واحد ولما انقسم أقساما كثيرة وتوزع أنواعا عديدة تنزل منزلة الجنس الذى يصدق على كل واحد من أنواعه فهو حينئذ جنس وأنواعه التام والمحرف والمصحف والملقى وهم جرا كما أن البديع جنس وأنواعه الجنس واللف والنشر والاستعارة والتورية والاستخدام وغير ذلك من أنواع البديع وأما احاد أنواع الجنس فقد اخذت فيها عبارات البيديين واسكن أتى بمجذ كل واحد من الأنواع فى موضعه ونذكر ما وقع الاتفاق عليه وقد صدرت بديعتى هذه بالجناس المركب والمطلق حسبما رتبته الشيخ صنى الدين الحلى فى بديعته ولسكن فانه شنب التسمية وبارازها فى شارة التورية من جنس التعلل ضد المركب أن يكون أحد الركنين كلمة مفردة والآخرى مركبة من كلمتين وهو على ضربين فالاول ما تشابه لفظا وخطا كقول الشاعر

عضنا الدهر بناه • لبت ما حل بناه

ومثله قول القائل ناظراه فبجاني ناظراه • أودعاني امت بما أودعاني وحفظت من شجى العلامة الشيخ شمس الدين الهيتى الحسنى التجوى وأنا فى مبادئ العسر والاشتغال من الجنس المركب المتشابه قول القائل من دو بيت

فى مصر من القضاة قاض وله • فى أكل موارث اليتامى وله

ان رمت عدالة فقل مجتهدا • من عدله دراهم اعسده

وكان يقول لا أعرف لهما ناظرا وما أظف قول القائل

باسيدا حازرتى • بما حبانى واولى

أحسنرت رافقتلى • أحسنرت فى الشكر أولا

وقال العلامة شهاب الدين محمود أنشدنى الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الوهاب لنفسه من المتشابه لفظا وخطا

حار فى سقمى من بعدهم • كل من فى الحى داوى أورقا

بعدهم لاطل وادى المنخى • وكذا بان الحسى لأورقا

وأرود الشيخ صلاح الدين الصفدى لنفسه فى كتابه المسمى بجنان الجنس من هذا النوع قوله

يامن اذا ما أتاه • أهمل المودة أولم

أنا محبيل حقا • ان كنت فى القوم أولم

وهذا النوع لم يذكره الشيخ صنى الدين فى بديعته انتهى الكلام على المتشابه من المركب لفظا وخطا والثانى ما هو متشابه لفظا لا خطا ويسمى المفروق وهو الذى نظمه صنى الدين فى بديعته

كقول الشاعر

لا تعرضن على الرواة قصيدة • مالم تسكن باغت في تهذيبها
 وإذا عرضت الشعر غير مهذب • عدوه منك وساوسا تهذي بها
 ومثله قول القائل • يا من تدل بمقالة • وأنا مسل من عندهم
 كفى جعلت لك الغدا • أسيا في لفظك عن دى

ومثله قول ابن أسد الفارقي

غدونا بابا مال ورحنا بخيبة • أمات لنا افهامنا والقرا نعا
 فلا نلق منا غادا بنا حواجة • لتسأل عن حاجة والتي را نعا

وبحسن هنا قول أبي الفتح البستي فيه

وان أقور على رق أنامله • أقرب الرق كذب الانامله

وما أطف قول العلامة شهاب الدين محمود من هذا النوع

ولم أرسئ ل شمر الروض لما • تلاقينا بينت الامارى
 جرى دمي رأومض ريق فيها • فقال الروض في ذا العام ربى

ومن اطراف الشيخ جمال الدين بن بناة

فرازاه أم ملجأ أمردا • ولحظه بين الجوانح أمردا

ومثله قول شمس الدين محمد بن العفيف

اسرع ومطرب المبالى • بكل واد وكل مومه

وان لحا عادل جهول • فقل له باعدول مومه

ان الذى منزله • من سحب دمي أمردا

لم أدر من بعدى هل • ضيع عهدى أمردى

ومثله قولى القاضى • الدين السبكي رحمه الله تعالى

كن كيف شئت عن الهوى لا أنتهى • حتى تعودلى الحياة وانت هى

وأشدنى قاضى القضاة تقي الدين بن الحسينى الحنفى بحماسة في مبادئ العمرة وقد ذكرت بين يديه

الجناس المركب • قات للعاذل الملع على الدمع واجرائه على الخلد نيلا

سل سبيلا الى النجاة ودع دم • مع عيونى تجرى لهم سديلا

ومن أنواع الجناس المركب نوع يسمى المرفوعة وهو ان يكون أحد الركنين جزءا مستقلا والاخر

يجزأ من كلمة أخرى كقول الحريري

والمكروهما استطعت لأنأته • لتفنى السوودد والمكروه

ولأنه عن نذ كارزيتك وابيك • بد مع يحاكي المزن حال مصابه

ومثلها بيتك الحمام روقه • وروعة ملاقاه ومطعم صابه

وهذا النوع لا يتخلون تعسف وعقادة في التركيب انتهى الكلام على الجناس المركب راقدا ما

غير ان هنا مجازا لطيفا وهو أنه قد تقرر ان ركني الجناس بقية في اللفظ وبخلافان في المعنى لانه

نوع لفظي لا معنوي وهو نوع متوسط بالنسبة الى ما فوقه من أنواع البديع والتورية من اعز

أنواعه وأعلاهار تسمية فاذا جمعت الجناس تورية انحصر المعنيين في ركن واحد وخصت من

عقادة الجناس وحركت الاذواق واهم بيت فاطر السامع بما تحفته من بديع تركيبها وتأهيله

بغيريها وانأذكر المثلين هنا ليتضح في الاذهان العجيبة ان النهار لم يتجح الى اقامة دليل قال

صاحب الجناس المركب

اعن العقيق سالت برقا أومضا • أقام حادبال كائب أومضى

ووردنا بلده بجزع لنا في
 العشرة عن القشرة وفي
 المودة عن الجادة فتمد
 كانت الحجة الأدب جهتنا
 وكلمة الغربة نظمنا وقد
 قال شاعر العرب صغير
 مدافع

أجازتنا ناغري بيان ههنا

وكيل غريب للمغرب نسيب

فأخاف ذلك الظن كل

الاخلاف واختلف ذلك

التقدير لكل الاختلاف وقد

كان انفق علينا في الطريق

من العرب انفاق لم يوجه

استحقاق من ربة بروها

وفضة فضوها وذهب

ذهبوا به ووردنا نيسابور

براحدة أتني من الراحة

وكيس أخلى من جوف

جماروزى أوحش من

طاعة المعلم بل اطلاعة

الريب فاحلنا الاخصبة

جواره ولا رطائنا الاعتبه

داره وهذا بعد رفعة

كتبناها وأحوال انس

نظناها فلما أخذنا لفظ

عينه سقانا الدردي من

أول دنه وأحنانا سوء

العشرة من باكورة فنه

من طرف نظر بشرطه

وقيام دفع في صدره وصديق

استهان بقدره وضيف

استخف بأمره لكأنا فطنا

جانب أخلاقه وولبناه

خطبة رأيه وقار بناه اذ

جانب واصلنا اذ جاذب
وشرناه على كدورته
وابسناها على خشونته
وردنا الامر في ذلك الى
زى استغته ولباس استرته
وكانت بنا نستمد واداه
ونسلس قياده ونستميل
فؤاده ونقيم مناديه بما
هذاستخه

• (بسم الله الرحمن الرحيم)
الاستاذ أبو بكر والله يطيل
بقائه ازرى بصفه أن
وجده يضرب اليه آباط
القلبة في أطمار العربية
فأعمل في رتبته أنواع
المصارفة وفي الاهتزاز
اليه أنواع المضايقة من
ايماء بنصف الطرف وإشارة

(المذيل واللاحق)
بتطو الكفر ودفع صدر
القيام عن التمام ومضع
السلام وتكلف لرد السلام
وقد قلت تربته صغرا
واحنته وزرا واحضته
نسكرا وأبطته شرا اولم
آله عذرا فان المرء بالمال

وثباب الجلال واستمع
هذه الحال وفي هذه
الاعمال أنتم زصف
الذغال فلو صدقته العتاب
وانافته الحساب اقلت
ان بوادينا اعية صباح
وراغبية وراوح وناسا
يجرون المطارف ولا يتبعون
المعارف (شعر)
وفيهم مقامات حسان
وجوههم

فأصاحب التورية • واذا تبسم ضاحكالم النفت • ان عاد برقاني الدياجي أو مضى
وهنا بحسن أن يقتل بقول القائل

ومن يقل للمسك أن الشذا • كذبه في الحال من شما
ومثله قول الشاعر
ندعي لانسقنى • سوى الصررف فهو الهنى
ودع كاسها اطلسا • ولانسقنى مع دنى

ومن التورية المركبة ما أشدنى من لفظه علامته عصرنا القاضى بدر الدين ابن الدما ميني
بما كتب اليه مولانا الحافظ الشيخ شهاب الدين ملك المتأدبين وعمدة المحققين أبي العباس
أحمد بن حجر الشافعي

حجى ابن على حوزة المجد والعالا • ومن رام اشتات المعالى وحارها
وكم مشكلات في البيان بفهمه • تبيينها من غم سير عجيب ومازها (ومازها)
فاجابه شيخنا المشار اليه

بروحى بدرا في الندما أطاع من • نهاه وقد حاز المعالى فزاهما
يسائل أن ينهى عن الجود نفسه • وهاهو قد بر العفاة ومانها (وما نهى)
وما ألقى مقال متغزلا

سألت من ساظه وحاجيه • كالسهم والقوس موعدا حسنا
ففوق السهم من لواظنه • وانقوس الحاجبان وقت رنا (واقترنا)

ومن تروا الشيخ بدر الدين المشار اليه في التورية المركبة يشير الى تقرظ كتبه لبعض أهل الادب على
مصنف سائل لم يكن سمعته والتزم في تقرظ نوع الابهام من الاول الى الاخر (٣) وكتب الشيخ
بدر الدين على ذلك المصنف قوله ولقد كنت أرخى بابا أدخل منه الى تقرظ فتفتح لي المقر التقوى
بابا من فخر ونسج الطريق الى المدح فاقفقت آثاره واخترت حين رأيت (٣) مهجرا ومثله (قوله في
التقرظ الذى كتبه على يد يعقوب دة كتبت واسمى الخطوب ليس لها الا الجواخ انعماد الزمن
قد كادنى سهام أو ناره المصيبة ورماني بعد) (٤) ان كادومته ما أشدنى من لفظه لنفسه الكريمة
احد اعيان العصر القاضى مجد الدين ابن مكاس حيث قال

أقول لحيى قم ومن يامعنى • كية خود حرك السكر رأسها
ولانس عن شئ اذا ما حكيتها • فقام كعص البان لينا وماسها

وأحبه الشيخ شهاب الدين ابن حجر في هذا الباب من طرف الادب فانها تورية خفية مركبة في
الاصل
يا فاصلا هو في الاحا • حى ليس يخجلون وابع
ما مثل قولك للذى • بشكوا الحبيب اسكت رجع
فصمه ادى اسكت وباهم ادى رجع لخصلت التورية فى صها، ووصه باء ومن التظم في هذا
النوع الغريب قول المعمار

وخادم يعالو على عشاقه • برتبة من الخيال نالها
واممه وهو العجيب محسن • وكدموع فى الهوى اسالها (أسألهها)

ومثله قول الشيخ نهم الدين المزين فى غلام ملج وله الا لملج
وملج الا له يحكيه حسنا • فهو كاليد فى الدجا يتللا
قلت قصدى من الانام ملج • هكذا هكذا والا فلا
ومن نظمى الغريب فى هذا النوع

أعدتيم لقتل ضعيف جيم • لغير الوحد فيكم ما نصدى

(٣) (من هجا)
(٤) (أن كاد)

وقالت فيه وقت فيه
وعد ضلوعه بالسقم لها • تعديتم عليه وما تعدى (ومات عدا)
بعد هندو بعد سلمى تعطشت الى رشف كل العس المي
وفؤاى يقول لانطاب الري • من الريق بعد هندو سلمى (وسل ما)

وقلت من قصيدة مطولة
حين قابلت خده بدموعى • أنرت خلت نوب خزمنهم
وانظر اليوم خده مع دموعى • واحل ماشئت عن عقيق وعن دم (وعندم)
والبيت الاوّل من المعاني المتحرّعة التي لم يسبق اليها انتهى ما أورده من الكلام على الجنس
المركب واستحالة عرائس التورية وأما الجنس المطلق فان للناس في الفرق بينه وبين المشتق
معارك ومهام السكاسى وغيره المتشابه والمقارب لشدة مشابهته وقربه من المشتق وكل منهما
يختلف في الطروف والحركات ولكن الفرق بينهما دقيق قل من أنى بصحة ظاهرا فان المشتق غلط
فيه جماعة من المؤلفين وعدوه تحجيسا وليس الامر كذلك فان معنى المشتق يرجع الى أصل واحد
والمراد من الجنس اختلاف المعنى في ركيبه والمطلق كل ركن منه يباين الاستخفي المعنى وأنا
أذكر لكل واحد منهما ما شاهد انزل به الاتباس فالمشتق كقوله تعالى قل يأها الكافرون لا أعبد
ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم وقيل ان ما صدرية أى لا أعبد عبادتكم
ولا تعبدون عبادتى فكلى تقدير الجميع راجع الى العبادة والمعنى في الاشتقاق راجع الى أصل
واحد ومنه قوله تعالى ومن نمر حاسدا اذا حسد وقوله تعالى اذا وقت الواقعة وقوله تعالى أرفق
الارفة ومن النظم قول عمرو بن كثوم فى معلقته

الا لا يجهن أحد علينا • فجهل فوق جهل الجاهلينا

وما أظف قول كشاجم فى خادم اسود مشهور بالنظم

يا مشهبا فى فعله لونه • لم تحظ ما أوجبت القسه

فعلك من لونك مستخرج • والظلم مشتق من الظلمه

فان النبى صلى الله عليه وسلم قال انظم ظلمات يوم القيامة ومن السحر الحلال قول بعض المتأخرين
فى هذا الباب عانت طيف الذى أهوى وقتله • كيف اهتديت وجنح الليل مسدول
فقال آنت ناراً من جوارحكم • يضى منها الذى السارين قنديل
فقلت نار الجوى معنى وليس لها • نور يضى • وهذا القول مقبول
فقال نسبنا فى الحال واحدة • أنما الحال ونار الشرق تحبيل
وقد نبه على الاشتقاق فى قوله نسبنا فى الحال واحدة ورأيت الشيخ شمس الدين بن الصائغ فى
شرحها على البردة لما انتهى الى قول المصنف

فلمت سنة من أحياء الظلام الى • ان اشنتك قدماه الضرم من ورم

قال ظلمت وظلام جناس اشتقاق وهو كقوله تعالى وأسأت مع سليمان قلت أما ظلمت وظلام
فاشتقاق بلاخلاف وأسأت مع سليمان جناس مطلق لانه لم يرجع فى المعنى الى أصل واحد وهو
أعظم شواهد السديين على الجنس المطلق انتهى الكلام على المشتق وأما الجنس المطلق
فلشدة تشابهه بالمشتق بوجه أحدر كنبه ان أصلهما واحد وليس كذلك كقوله تعالى وان بردك
بحير فلا راد لفضله وكقوله تعالى ليريه كيف يوارى سواء أخيه ومنه ما كتب الى المؤمنون فى حق
عامل له وهو فلان ماترك فضاة الأفضها لا ذهاب الأذبه • ولا مالا الامال عليه ولا فرسا الاقرسه
ولا دار الأدارها مكالوا لاعة الاعها ولا ضيعة الأضيعة ولا عقالا الاقره ولا حلالا الأحاله
ولا جديلا الأجله • ولا دقيقة الأدقه فهذه الأركان هنا شاهد على الجنس المطلق ايس فيها

وأندية يتناهم القول والفعل
ولو طوحت بأبى بكر أيد •
الله طوائج القرية لو جد
منال البشر قريبا ومحط
الرحل رديا • ووجه
المضيف خصيبا • ورأى
الاستاذ أنى بكر فى الوقوف
فى هذا العتاب الذى معناه
ودوالمر الذى يتلوه شهد
موفق ان شاء الله تعالى
• (فأجاب بما سئله) •
• (بسم الله الرحمن الرحيم)
• وصلت رقعة سبدي
ومولاي ورئيسى أطال
الله بقاءه الى آخر السكاج
وعرفت ما تضمنه من
خشن خطاب وموالم عليه
وعتابه وصرفت ذلك منه
الى الضجر الذى لا يخلو منه
من مسه عسر ونيا به دهر
والحمد لله الذى جعلنى
موضع انسه ومظنة
مشكى ما فى نفسه • أما
ما شكاه سبدي ورئيسى
من مضايقتى اياه فى القيام
فقد وفية حقه أيد الله
سلاما ما على قدر
ما قدرت عليه ووصلت
ايله ولم أرفع عليه الا
السيد أبى البركات العلوى
أدام الله عزه وما كنت
لارفع أحدا على من جسده
الرسول وأمه البتول
وشاهداه التوراة والانجيل
وإصره التأويل والتبريل

ركان رجعان الى أصل واحد كاشتق بل جمع ما ذكرنا أسماء أجناس وهي محمولة على عدم الاشتقاق، مثل ذلك من النظم قول الشاعر

عرب تراهم أمجهمين عن القرى • مستنزلين على الضيفوف التزل

فاقت بسين الأزدي غير مزود • ورحلت عن خولان غير محمول

ومثله قول الآخر

بجانب الكرخ من بغداد عن لنا • ظبي ينفسه عن وصلنا نافر

ضه فبرناه على قسلي تظافرتا • يامن رأى شاعرا أودى به الشعر

وما أحلى قول القائل سلم على الربيع من سلمى بنى سلم

فالثلاثة عنان جنسها مطلق في المطلق وقال الآخر وأجاد

إذا أعطت لك أ كف اللام • كفتك القناعة شعا وريا

فمكن رجلا رجلا في الترى • وهامه ههته في التريا

وما أحلى قول أبي فراس في هذا النوع

فما السلاف أزد هنتى بل سوافه • ولا الشمول دهنى بل شمائله

ومثله قول صاحبها، الدين زهير

يامن لمت به شمول • ما أظف هذه الشمائل

وإذا ما رباح جودك هبت • صار قول العذول فيها عباء

وللجيترى

ويحسن هنا قول الشاب الظريف محمد بن العفيف

أرألك فجتلى قلبى سمورا • واخشى أن تشط بل الديار

فخر واهجر وصد ولا تصلى • رضيت بان تجور و أنت جار

وما أحسن ما قال الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصارى شيخ شيوخ جماعة الله تعالى عنه

قولى شباني فولى العرام • ولازم شيبى لزوم الغريم

وكرمه

ولولم يصدنى بازيه • لماصارمتنى مهاة الصريم

انتهى الكلام على المطلق وعلى الفرق بينه وبين المشتق منه نظما ونثرا وقد رسم لي ان أثبت في

بديعيتي هذه أبيات من تقدمتني في النظم كالشيخ صفي الدين الحلي والشيخ عز الدين الموصلي وما

ورد في بديعية العميان من القدر الذي استعملوه ليشاهد المتأمل في هذا الميدان مجرى السوابق

فان الشيخ صفي الدين جمع بين الجنس المركب والمطلق في بيت واحد وهو المطلع فقال

ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم • واقرا السلام على عرب بنى سلم

والعميان لم يأتوا في البيت الأنواع واحد فقالوا في المركب

دع عنك سلمى وسل ما بالهقيق جرى • وأم سلعا وسل عن أهله القدم

وقالوا في الجنس المطلق

جار الزمان فكفوا وجوره وكفوا • وهل أضام لى عرب على اضم

فالمطلق في أضام وضم وأما جار وجوره مشتق واسكن لم يخف ما في البيتين من الثقل مع خفة الالتزام

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

فخى سلمى وسل ما ركبت بشدا • قد أطلقته أمام الحى عن أمم

فالشيخ أتى بالنوعين في بيت واحد ورتى بالاسمين من جنس الغزل ومع ذلك نطف وطف واصل عليه

واحتمسهم وبيتى تقدم ذكره واسكن دعيت الضرورة الى ذكره هنا حسب الرسم وهو

بالله سمرى فسمرى طلقوا وطنى • وركبوا فى ضلوعى مطلق السقم

والشيرة به جبريل وميكائيل

فأما القوم الذين صدر

سبدي عنهم فكما وصف

حسن عشرة وسداد

طريقة وكال تفصيل

وجملة ولقد جاؤهم

فأجدهت المرادون لت المراد

فان كنت قد فارقت نجدا

وأهله

فأعهد نجد عندنا بدميم

والله يعلم نيتي للأخوان

كافة وليسبدي من بينهم

خاصة فان أعاني الدهر

على ما في نفسي بلغت اليه

ما في الفكرة

وجاوزت مسافة القدرة

وان قطع على طريق

عشرني بالمعارضة وسو،

المؤاخاة صرقت عنائي

عن طريق الاختيار بيد

الاضطرار فما النفس

الاطفة بقرارة، فان لم

تكدر كان صفوا معينا

وبعد جند عتاب سبدي

إذا استوجبتا اعتيا واقترفنا

ذنيا فاما أن يسلفنا

العريضة فحن نصونه عن

ذلك ونصون أنفسنا عن

احتماله وابت أسومه

أن يقول استغفر لنا

ذني بنا انكا خاطئين

ولكني أسأله أن يقول

لا ترتيب عليكم اليوم بغفر

الله لكم وهو أرحم الراحمين

(الملقق)

فحين ورد الجواب وعين
العدرة رائدة تركاه بعرو
وطوبى بناء على غيره وعمدنا
لذكره فبحونا به ان صحيفتنا
ومحونا به وصرانا الى اسمه
فأخذناه ونبدناه وتركنا
خطه ونحننا خطه فلا
طرانا اليه ولا طرا به وهضى
على ذلك الاسبوع ودبت
الايام ودرجت الاليام
وتأولت المدة وتصرم
الشهر وصرانا لغير السماع
ذكره ولا نودع الصدور
حديثه وجعل هذا الفاضل
يستزيد ويستعد بالعاظ
نقطة ما الاماع من لسانه
وتوردنا الى وكلام تحفظه
الاسنة من فيه وبعده
على فكاتبناه بما هذه
نسخته

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
أنا أأزرد من الاستاذ سيدي
أطال الله بقاءه نعمة
ودده وان لم تصف والبس
خامه برة وان لم تصف
وقصاراى أن أكسله
صاعان ممدوان كنت
في الادب دعى النسب
ضعبف الساب ضيق
المضطرب سبي المنقلب
أمت الى عشرة أهله بيقه
وانزع الى خدمة أصحابه
بطريقة ولكن بقى أن
يكون الخليفة منصفافى
الوداد ان زرت زار وان

وفى نتيجة النوع هنا ما يعنى عن التنبية عليهم وقد تقدم الشرح على كل واحد منهم ما والشيخ صفي
الدين والعميان لم يشغل التقيد بنسبة النوع لهم كاهلامع ان يكون موزى به من جنس الغزل
وشتان ابن عالم الاطلاق والتقييد بضيق هذا الخناق لان الرقيق لم يقم له سوق بل بصدق اذا ما دعى
عنه والله المسؤول أن يقيم لنا سوق القبول فى متاجر الرقة فان الشيخ صفي الدين قال فى خطبته مع
الاطلاق قياده فانظر أربها العالم الادب الى غزارة الجمع وهى ضمن الرابطة فى السمع ثم قال بعد ذلك
ودع كل صوت غير صوتى فانى • أنا الصالح المحمدي والاشعرى الصدي

(ذكر الملقق)

• (ورثت تليفق صبرى كى أرى قديمى • يسى ميمى فسى لكن أراق ديمى) •

حد الملقق ان يكون كل من الركنين من كائين من كلمتين وهذا هو الفرق بينه وبين المركب وقيل من
أقرده عنه وغالب المؤلفين ما فرقوا بينهما بل عدوا كل واحد منهما من كائينهما كالالفاظى وابن رشيق
وأمثالهما ولم يمرى لوصف الملقق من كائى المركب مانقا لكان أقرب الى المطابقة فى التسمية لان
الملقق مركب فى الركنين والمركب ركن واحد بكلمة مفردة والثانى مركب من كلمتين وهذا هو
التلفيق وما ألمت بالملقق أحد من أصحاب البديعيات غير الشيخ صفي الدين الحلى وما ذاك الا أنه قال فى
خطبه بديعته انها نتيجة سبعين كتابا فى هذا الفن وهذا دليل على انهما عارضه الشيخ عز الدين والترنم
تسمية الاواع التى ذكرها الشيخ صفي الدين لم يجد مدام نظمه لاجل المعارضة ولكن تحت فيه بيتا
من الجبال وسبأنى وأما العميان فانهم عدوه فى بديعته من المركب فاخصرته ذنا وكذلك بقية
أبياتهم فى انواع الجناس تعين اختصارها فاهم لم يؤا فى البيت الا النوع الواحد من الملقق فى
النظم قول الشاعر وكم لجباه الراغبين اليه من • مجال سجود فى مجالس جود
وما اللف ماقال القاضى أبوعلى عبد الباقى بن أبى حصين فى هذا النوع وقدمه فى القضاء بالمعزة
وهو ابن خمس وعشرين سنة وأقام فى الحكم خمس سنين وهو

وليت الحكم خسوا هو خمس • لعمرى والصابا فى العنقوان

فلم تضع الاعادى قد درشانى • ولا قالوا فى لان قد درشانى

وما أحلى قول الشيخ شرف الدين بن عنيى فى هذا الباب

خبرو عابا به ما تصدى • لسوا عنهم اولومات صدا

ويجبنى قوله بعد المطلع وسواها فى زورة من حبال • ان تسكن لم تجد من الهجر بدا اه
وبيت الحلى فى الملقق فقد ضمنت وجود الدمع من عدم لهم ولم استطع مع ذلك منع ديمى
ولم يمكن الشيخ صفي الدين ان يصرمع الملقق غيره من انواع الجناس فى بيت واحد لما تقدم من
صعوبة مساسكه وهو عزى الوقوع ولكن له رائق وموقع فى الذوق الطالوة تركيبه وغزابة أسلوبه
وبيت الشيخ صفي الدين فى غاية الرقة والانجم غير ان التحريف حكم عليه فصار مشوشا والمشوش
كل جنس متجاذبه طرفان من الصنعة فلا يمكن الاطلاق أحدهما على الاخر وبيت صفي الدين متجاذبه
المحرف والملقق انتهى وبيت الشيخ عز الدين

ملقق ظاهر مرمى وشان ديمى • لما جرى من عيونى اذ شئى ندى

هذا البيت فيه الجناس الملقق على الصنعة وتسميته على الشرط المذكور ولكن عجزت لعقادة
تركيبه عن الطيران باجحة الفهم لأحوم له على معنى ونظرت بعد ذلك فى شرحه فوجدته قد قال
ان انظمة ملقق صفة للجار والمجرور وفى قوله غنى سلبى وسلبى ما ركبت بشا بى ان السدا الذى
أطلقته سلبى امام الحلى كان مانقا لبيتى المسؤول له من الله السلامه

• (ورثت تليفق صبرى كى أرى قديمى • يسى ميمى فسى لكن أراق ديمى

(المذيل واللاحق)

والكلام في رقة قولي وروت لتفريق صدرى الخ البيت انما وقع من أصحاب الغراميات لا من أصحاب
 البديعيات وقد تقدم قولى ان الفرقة الناجية من التعسف والتكليف في النظم لم ترض بالجناس اذا
 أمكنت التورية وقال المقر المرحومى الفخرى في التورية التي سماها جناسا ملقفا
 ان الهواين يامعشوق قد عيشا • بالروح والجسم في سرى وفي على
 فالروح تغدبل بالمدود قد نلت • والجسم حوشيت بالمقصور فيلبنى (في كفى)
 وأشدنى من لفظه لنفسه علامة عصره الشيخ بدر الدين الدماينى
 ندرى لماذا أنالك قلبى • فى عسكر الوحدو هو ذائب
 اذنب نهم اختشى فوفانى • من ذلك الذنب فيل تائب (في كاتيب)
 وأشدنى من لفظه لنفسه السكرعة احد اعيان العصر من مكانس
 كمال أوصافى يامنيتى • فى الحب أن اصحت مثل الخلال
 وملت من سكر الهوى نشوة • فارحهم معنى مغرما فيل تائب (في كمال)
 ومن نظمى فى هذا النوع الغريب
 رأيت حياة شبابى قد وضت أجلا • والسقم قد زاد لما قل مصطبرى
 قالت سرقت نخول الحصر قلت لها • ما يحمل الشيخ هذا وهو فى كبر (في لىبرى)

انتهى والله عز وجل أعلم

(المذيل واللاحق) •

• (وذيل الهم همل الدمع على فخرى • كلاحق الغيث حيث الارض في ضمم) •
 المذيل اختلف جماعة المؤلفين فى اسمه ولم يتقرر له أحسن من هذه التسمية فان فيها مطابقة
 للمسمى وما ذلك الا أن المذيل هو ما زاد احدر كنيته على الاتحرف فى آخره فصار له كالذيل وهو
 العرق بينه وبين المطرف وبأى الكلام على المطرف فى موضعه فالمذيل كقول كعب بن زهير
 ولقد علمت وأنت خير عالجة • أن لا يسترنى الهوى لهوان
 وما الظف من قال وسألها بإشارة عن حالها • وعلى فيها للوشاة عيون
 فتفتست صعدا وقالت ما الهوى • الا الهوان فزال عنه النون
 ومنه قول أبى تمام

يعدون من أيدعواص عواصم • تصول بأسيا فى قواض قواضب
 وقال آخر تذرى من دهور واروارب • له حذات ككلهن ذنوب

ومن النثر فلان حام حامل لأعيان الامور ككاف كافل لمصالح الجمهور ومثله بلان سال عن اخوانه
 سالم من زمانه ومن غراميات البهاز هيرى الجناس المذيل قوله من قصيدة
 أشكرو وأشكر فله • فاعجب لاشك منه شاكر
 طرفى وطرف النجم في ذلك كلاه ماساء وساهر
 ولم يخرج عما نحن فيه قوله منها

يا ليل بدرلك حاضر • ياليت بدرى كان حاضر
 حتى يبان لنا ظرى • من منه ما زاه وزاهر
 وما حلّى ما ختم القصيدة بقوله

بدرى أرق بحاسنا • والفرق مثل الصبح ظاهر
 وقد تأتى الزيادة فى آخر المذيل بحرفين كقول حسان بن ثابت
 وكأمتى بغز والنبي قبيلة • نصل جانبى بالقنا والقنابل

عدت عاد وسيدى أطال
 الله بقاءه نأخشى فى
 الحساب القبول أو لا وصار
 فى فى الاقبال نأنا فاما
 حديث الاستقبال وأمر
 الا تزال والازال فتطابق
 الطمع ضيق عنه غير متسع
 لتوقفه منه وبعد فكيف
 الفضل بينة وفروض
 الود متعينة وأرض العشرة
 لينة وطرقها هينة فلم
 اختار يعود التعالى
 من كاره صعود التعالى مذهبا
 وهلا زاد الطير عن شجر
 العشرة وذائق الملو من غيرها
 فقد علم الله أن شوقى اليه
 قد كذا الأقدار جحا الى برج
 ونكاه قرحا على قرح
 واسكنها مرة ونفس حرة
 لم تقدا الا بالاعظام لم تائق
 الا بالاحلال واذا استغفانى
 من معاتبته وأعنى نفسه
 من كلف الفصل بتجسمها
 فليس الاغصص الشوق
 أنجرعها وحلحل الصبر
 أندرعها ولم أعمره مسن
 نفسى فالوا عرت جناح
 طائرنا طارت الا اليه ولا
 وقعت الا عليه وبقينا نلتقى
 خبيلا ونقع بالذكر
 وصلا حتى جعلت عواصفه
 تهب وعقار به تدب وهو
 لا يرضى بالتعريض حتى
 يصرح ولا يقنع بالنفاق
 حتى يعلن وأهضت الحال

ومنه قول النابغة لها نار حن بعد انس تحولوا • وزالهم صرف النوى والنواب
ومنه في رثاء قوله فيالك من حزم وعزم طواهما • جديد الردى تحت الصفا والصفائح
وأرق ما معته في هذا الباب قول القائل

ان البكاء هو الشفا • من الجوى بين الجواخ

انتهى الكلام على الجنس المسذبل وأما اللحاق فقسلم من فرق بينه وبين المضارع والمراد
بالمضارع هنا المشابه والفرق بينهما ما دقق فإن اللاحق هنا ما أبدل من أحدركنيه حرف من غير
مخرجه ومتى كان الحرف المبدل من مخرج المبدل منه سمي مضارعا وان كان قويا منه كان
مضارعا أيضا وانما أذكر شاهدا كل منهما فان الفرق بينهما يدق عن كثير من الألفاظ ولم يساعده
على ظلمة شكه غير ضياء الحسن والمضارع هو المشابه في المخرج كقوله تعالى وهو الى الغاية التي
لا تدرك وهم يهنون عنه وينأون عنه • ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها
الخير الى يوم القيامة ومثله قول بعضهم البرايا أهداف الالاياء ومن النظم قول الشريف
الرضي رحمه الله لا يذكر الرمل الا حن معترب • له الى الرمل أطوار وأوطان
فاللام والراء والنون من مخرج واحد عند قطرب والجوى وابن دريد والنزاع قال بعض أهل الادب
في كتاب راسهوا • بالهقوت ولوى ماله عن الحقوق فالعين والحاء من مخرج واحد ويجبى قول
الشيخ جمال الدين بن نباتة في هذا الباب

رق النسيم كرقى من بعدكم • فكنا نسا في حبكم تغاير

ووعدت بالسوان واش عابكم • فكنا نسا في كذبنا تخاير

فالعين والحاء من مخرج واحد انتهى الكلام على المضارع ومقاربه في مخرج حروبه على الابدال
واللاحق قد تقدم انه ما أبدل من أحدركنيه حرف من غير مخرجه كقوله تعالى فلما اليتيم فلا تنهر
وأما السائل فلا تنهر • وكتب بعضهم في جواب رساله نزل كابل فتنا ولته باليمين ووضعته مكان
العقد الثمين ومن النظم قول الجعزى وأجاد الى الغاية

عجب الناس لاعتزالي وفي الاطراف • مراف تاني منازل الاشراف

وقعدودى عن التقاب والار • ض امشلى رحيبه الاكاف

ليس عن ثروة بلغت مداها • غير اى امرؤ كفاى كفاى

فكفانى وكفاى هو اللاحق الذى لا يلحق • وهما نسكنه اظيفه تؤيد قول الجعزى في بيته الاول وهو

عجب الناس لاعتزالي وفي الاطراف • تلى منازل الاشراف

فيل لبعضهم في أى موضع في القران الاطراف منازل الاشراف فقال في قوله تعالى وجاء من
أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين فهذا انصرفهم وكان صلى الله عليه وسلم ينزل
من أقصى المدينة والاطراف والاشراف مما نحن فيه • وما أحلى قول أبي هلال العسكري في

اللاحق أراعى تحت حاشية الدياجى • شقائق وجنه سقيت مداها

وان ذكرت لواحظ مقلتيه • حسبت قلوبنا مطرت سهاها

وان مالت بعطفه سهول • سسقانا من شمائله سقاما

انتهى الكلام على الجنس اللاحق والفرق بينه وبين المضارع ومن الناس من يسمي كل
ما اختلف بحرف تخفيس التصريف سواء كان من المخرج أو من غيره ولكن رأيت استخلا الفرق
أنور ولا يشترط أن يكون الابدال في الاول ولا في الوسط ولا في الاخر فان جل القصد الابدال
كيفما اتفق • وبيت الشيخ صفي الدين يشغل على المذبل واللاحق وهو

أبيت والدمع هام هامل سرب • والجسم في اضم على علم رضم

بدر بناء معه الى أن قال لو

أن هذا البلد رجلا تأخذه

أرجحة الكرم وتملكه

هزة الهمم يجمع بينى وبين

فذلان يعينى فلما وردت

عليه الرقعة حشر تلامذته

وخدمه وزعم من الجواب

فله وجشم اليجاف قدمه

وطلع مع الفجر علمنا

طالوعه ونظمه تناحشنا

دار الامام أبي الطيب فقلت

الاتن اشرق الحشمة

وتنور ونجد في الفضل

وتعور وقد ناهنا شاكرين

لمئات فانظرتنا عاده برة

ونوفعنا مادة فضله فكان

خبايا شماء وآالوردناه

وصرفنا الامر في آخره

وتأخرنا عنه الى ما قاله ابن

المعز

اناعلى البعاد والفرق

للتقى بالذكران لم تلتق

وأشدنا قول ابن عسرا

أبي الطيب

أجبل ناسم البلادو بدرها

وان لامنى قبل المسها

والفراقد

وذلك لان الفضل عندك

ياهر

وايس لان العيش عندك

بارد

وقول آخر وقد أحسن وزد

أجبل في التبول وفي آبيها

واسكنى أجبل من بعد

نهرأى اذا التجلى الغبار

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

يذيل الدع جارح بأذى • كلاحق ماحق الا تارفي الا كم
قال شيخنا الشيخ تميم الدين الهيتي وقد تقدمت ترجمته لما أشدته هذا البيت والذي قبله بعد
حفظي لهما من المصنف بحماسة لوعز أحد هذين اليتيم الى الجبان ماشككتك في قوله وببيت
بديعيتي • وذيل الهم همل الدمع لي بحزبي • كلاحق الغيث حيث الارض في ضم
فالمذيل في هم وهمل واللاحق في غيث وحيث

(التام والمطرف)

• (باسم ما تم لي بعد بطرفي • يقرهم وقليل الحظ لم يلم) •

أما الجنس التام فهو ما تمائل ركاه واتفقا لفظا واختلافا معني من غير تفاوت في تصحيح تركبها
واختلاف حركتها مساء واء كما من اسمين أو من فعلان أو من اسم وفعل فاسم قالوا اذا انظم ركاه من
نوع واحد كما سمى أو فعلان سمى مما تلاوان انظما من نوعين كما سمى مسمى مستوفى وجعل
القصد تمائل الركنين في اللفظ والحظ والحركة واختلافهما في المعنى سواء كانا ٣ من اسمين أو من
غير ذلك فالمراد أن يكون الجنس تاما على الصفة المذكورة من حيث هو اكل الا انواع ابداعا
واسماها رتبة وأولها في الترتيب منه قول الامام ابراهيم المؤمن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
سولة الباطل ساعة وصوله الحق الى الساعة وقيل ما وقع في القرآن العظيم غير هذين الركنين وهو
قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ولكن استخرج ابن حجر من
القرآن جنسا آخر تاما عظيما وهو قوله تعالى كذا سارقه يذهب بالابصار يقاب الله الليل والنهار
ان في ذلك عبرة لاولى الابصار • ومن الشعر قول بعضهم واجاد

ومهمته يحيى ليحيى فلم يكن • الى رد أمر الله فيه سليل

ومن ملح هذا النوع قول ابن الرومي

للسود في السود آثار ركنها • وقمان البيض بنى عين البيض

ومنه قول أبي الفتح البستي

سما ورجاني سام وحام • فليس كمنه سام وحام

أما أبو الفتح فانه ثار على استعمال الجنس كثيرا ولكن ما أعلم أنه نظم أحسن من هذا البيت
وقد نجد مجل به نوع الجنس ركادان يكون تورية وما أحسن قول المعري فيه واحشمه

لم تلتق غيرك انسا نيا لاذبه • فلا رحمت عين الدهر انسا نيا

ومطلع الشيخ صفي الدين في قصيدته البائية التي عارض بها المتنبى وامتح بها السلطان الملك
الناصر صفي الله عهده حسن في هذا الباب وهو

أسبلن من فوق النهود وذو انبا • فترك حبات القلوب ذو انبا

ومن محاسنها • عاتبته فضرحت وحناته • وازور الحظا وطب حاجبا

فأذاني الخذل الكليم وطرفه • ذوالنون اذ ذهب الغداة مغاضبا

ومطلع قصيدة ابن نباتة التي امتدح بها الملك الافضل صاحب جماعة غاية في هذا النوع وقد عارضها
الطيب المتنبى ولكن اتى فيها بما لوجه ابو العلاء رجع عن ديوان أحمد واقر معجزات محمد فطلع

المنشئ • ارق على ارق ومثلى بأرق • وجوى يزيد وعيرة تفرق

ومطلع ابن نباتة • ما بت فيك بدع عيني اشرق • الا وانت من الغزاة اشرق

ولاجل اطنابي في هذه القصيدة تعين ايراد نسبي من شمسائها اذ فيها

انفتحت عيني في البكاء وحسبنا • عدين على مرأى جمالك تنشق

أفوس تحتي أم حمار وعلم
يقبنا أنبا بيزر خلاه عقوا
وأينا غاغر في المسكروود
فان بوسطاه بسل عناه لو
رحلنا وقلنا في المناخ له تم الى
كلمات تحسذ وهذا الخذو
وتحوه هذا النحو وانفاظ
أنتم امن عمل وكان من
جوانبا قلنا بعد الوعيد
يذهب باليد وقلنا الصدق
ينبئ عنك لا الوعيد وقلنا
ان أجزأ الناس على الاسد
أكثرهم رؤية له وقد قال
بعض أصحابنا قلت لفلان
لا تناظر فلانا فانه يغابك
فقال أم لي يغلب وعندي
دفتر مجلد ووجدنا عندنا
دفتر مجلده وأجزأ مجرده
وأشده انه قول مجمل بن
نضله
جاء شقيق عارضارحمه

ان بنى عملك فيهم رماح
بل أحدث الدهر بنا نكبة
أم بل رقت أم شقيق سلاح
وقانا اننا نتقم الخطب
وتوسط الحرب فتردها
مفعمين وأنصدها بلغاء
والسناقيل التزال قصيره
ولكنها بعد التزال طوال
فأرسل أرضان تأتنا
نتم فوه ليس فيها حلم

(٢) قوله سواء كانا الخ
المناسب حذف من كلنا
فجاء بعد

وتسكاثر في الجفن أنجم أدمعي • فكان غرب الحفن منى مشرق
 وأخافنى فيسنا العذول ومدارى • أنى لجورك في الهوى أنشوق
 فسماعن جعل الاسى بلذلة • والدمع راحة من يحب ويهشوق
 ان العذول هو العسبي وان من • يفنى عليك حباته لموفق
 لى من نصيب هو الـ سهم وافر • ومهام مخرمن جفونك ترشق
 بتار من دمعى عليك ذرو البكا • فأعجب له من مسائل يتصدق
 ولقد سمعت بكس فيك مدامة • في غيظ عذالى عليك فلاسحوا
 وضعت من عطفك غصن ملاحه • بالحلى يزهر والعلائل يورق
 وقرأت من خدك بعد تأمل • خطابه حب القلوب معاق
 ورزقت من جفتك ما حسد الورى • حظى عابسه وهو رزق ضيق
 ونعمت بالسدات وهى جديدة • وابست نوب الراح وهو معتق
 في ليل أفرح كأن هـ لاله • للشرب ما بين الندامى زورق
 حتى استطل العجربطن فى الدجى • فهو السنان أو العذوق الأزرق
 يا حبسدا ليل نيع به الكرى • ابكنا لاعن رضا تنفرد
 حيث الشباب الى المسرة راكض • لا يستقر وطالب لا يرفق
 ما سرنى أن الكميث يجثها • نحوى السقاة وأن فودى أبلق
 زارا الضنا وانأى الحبيب وعادنى • ارق على أرق ومثلى بأرق

والعذرعن طول ما أوردته وأضح لغرابه اسلوها غزلا ومدا • منها فى المرح
 قوم لذكراهم على صحف العلا • أصل النذار وكل ذكر ملح
 الملك بعض ديارهم فليزلوا • والتجم بعض جدودهم فليترقا
 ان يسجع الدين الحنيف مدحهم • فلاته بانى الفتوح مطوق
 أو يبق ماضيهم على سن الوفا • فلاتهم ببقا، أفضلهم بقوا
 ملأت مواهب القلوب مهابة • فالقلب قبل الطرف فيها مطرق
 وكأنا أقلامه بسوادها • غربان بين فى الخزان تهتق
 لا عيب فيه سوى العراغم قصرت • عنها السكوا كب وهى بعد تحق
 يا أيها الملك المكمل فضله • وقبت من حدق الين تحق
 وبقيت للمداح تجلب عيسهم • جلبا بغير بلادكم لا ينق
 أذكر تنازمن المؤيد لاعدت • مشواه باكية العمامة تشق
 حتى نجر به ذبول حديقه • أكلهما بسد النسيم نفتق
 وبديعه كالروض الأما • نجلى بجمارحة السماع وتشتق
 نظمها عقدا بدون مثاله • فى النظم شاب من الوليد المفرق
 لا فضل لى فيها ويجرولا قاذف • درر الصفاء بقول للناس انفقوا
 من عش بيتك قدر دجرت طارلى • فى الخافقين جناح ذكرك لم يحق
 ولكم عاقت من القريض صناعة • ما كنت لولا كمها أتعلق
 لكم الولا منى لان نداكم • فى كل حادثة لفرقى بعنق
 ومن مطالعى فى الجناس التام قولى

منها

منها

باطيب الاخبار ياربح الصبا • يا من اليه كل قلب قد صبا

فمن ظن أن سيلافى الحروب
 وان لا يصاب فقد ظن
 عجزا فانك متى شئت لقيت
 منا خصما خصما ينهشك
 خصما وبأكلان خصما
 وحثنا على الاخذ بأدب
 الله من قوله والصلح خير
 وان جئوا للسلم فأجح
 لها أو تشدناه قول القائل
 السلم تأخذ منها ما رزيت به
 والحرب يكفيل من أنقامها

جرح

(وقلتها)

نحمتك فأتيت بأوبى غبرى
 طعما ما ان لحنى كان مرا
 ألم يعلف ما فعلت ظمبا
 بكاطمة غداة ضربت عمرا
 وجعل الشيطان يشغل
 بذلك أحنان طرفه وبقم
 به شعرات أنفه
 وحتى ظن ان العش نحى
 وخالفنى كانى قلت هجرا
 وانفق ان السبى أبا على
 نشط للجمع بينى وبينه
 فدعانى فأجبت ثم عرض
 على حضور أبى بكر فطلبت
 ذلك وقلت هذه ععدة
 كنت أستجزها وفرصة
 لا أزال اتجزها فقبشم
 السيد أبو الحسين وكاتبه
 يستدعيه فاعتذر أبو بكر
 بهذرى التأخر فقلت لا ولا
 كرامة للدهران نعمد
 تحت حكمه أو نقبل
 خفف ظلمه ولا عزازة

وهذه القصيدة كتبت بها من القاهرة المحروسة سنة اثنتين وعثمانة إلى القاضي تاج الدين بن البارزي صاحب دواوين الانشاء الشريفة تشوقا إليه وإلى حياة المحروسة وقلت بعد المطلع أخطب النسيم بما هو أرق منه

بإصدق الأنفاس بأهل الذكا • ياطهر الأذيال ككمك من نيا
يامن نراه عبارة عن جابر • ياروح يجدهم جبالك مرحبا
يأدبه الخير الذي من طبيبه • تنتشق الأخبار عن تلك الربا
يا لله ان رنحت ذيلك بالجنى • ووردت شعبان دموعي معشبا
وهزت فيه كل عودا ركة • أضحي بهاتك العور مطيبا
ولمت من نعر الأفاخي مبسما • أبدى بدراطل نعر أشبنا
ودخلت كل خبأ زهر قدغدا • بدموع أحفان الغمام مطبنا
وطرقت حى العاهرة ظامنا • فعمت في الوادي ريازينبا
وحلت من نشر الخزامى نغمة • مشهولة بالطيب من ذاك الخبا
عج بالعذيب فان محجوعينه • أضحي لما حملته مترقبا
واحبب عبير المسك منه فانه • لشوارد الغزلان أضحي مشريا
واذا نسجت الشدا وتعطرت • منك الذبول وطبت ياربح الصبا
عرج على وادي حمة بصخرة • متيما منه صعيد أطيبا
واحل لتناطى ردك نشره • فبعير ذاك الطيب لن تطيبنا
واسرع إلى دواو في مصر به • قلبا على نار البعاد مقلبا
لئذالك السفع والوادي الذي • مازال روض الأنس فيه مخضبا
وانعم عصر نسبه لسن أرى • وادي حمة وطفه لى أنسبا
أرض رعت بها ندى شبيبتي • ومزجت لذاني بسكبات الصبا
ياساكنى معنى حمة وحققكم • من بهكم ما ذقت عيشا طيبا
ومهالك الحرمان فتنع عبيدكم • من أن ينال من التلافي مطابا
واذا اشتبهت السير نحو دياركم • قرأ النوى لى فى الأواخر من صبا
وقد التفت البلى يادهرى بطو • لعتبى ويجو لى أن أعنبا
قررت لى طول الشتات رطيفة • وجعلت دمعى فى الحدود مربا
وأمرتنى لكن بحق محمد • يادهر كن فى مخاضى منسبا
فجسد ومدنية قد حلها • لم ألق غيرهما لقلبي مطابا
مولى إذا قصد الزمان لحنه • خفضى غدا عن رفع قدرى معربا
ذورتبه نصب السعود بيوتها • من فوق هام الفردين وطيبا
وفضائل أمست على حلال العلو • مرقها الزاهى طرازا مذهبا
وككتابة منسوبة لى لى • عين السكال وحقها أن تنسبا
واذا تسلم ذروة من منبر • لخطابة فابن الخطيب هذا هبا
من بيت فصل قد علمت طبقاته • وأراه للعلم الشريف مبربا
واذا وقفت لحاجة فى يابه • تلقاه بابا للتجاح محجربا
يا كاتب الاسرار يا من فضله • قد جعل الدنيا وراى المنصبا
أقلامك الدهر الرشاى اذا انشت • أعنتها والخطيب عن بيض الطبا

نضعها وتعيننا ولا ندفعها
وكاتبته أنا محمد عزيمته
على البدار وألوى رأيه
عن الاعتذار وأعرفه
مافى ذلك من ظنون تشبه
وتهم تجبه وتصاوير تختلف
واعتقادات تختلف وقدنا
اليه من كوابل السكون قد
أزمنه الحج وأعطينه
الراحة لخبأ فى طبقة
أقوعد تنف

كل بغض قدّه أصبح

وانفخه أشبار
مع أرباب عانات وأصحاب
جربانات لا تنال العين
منهم الا حبسا وسرحنا
الطرف منهم ومنه فى أجي
من است الفم وأعطس
من أنف النعر فظننا انه يريد
أن يلقى كتيبة أوهزم دوسرا
أو يفل الأتكد بن أو يرد
الوفدين نهما يشارجالا
جوقا قد حوا ووقا فأمنا
المعتره ولم تخش المعتره
وقناله واليه وجلس يحرق
أزمه ويتمثل بيت
لا تقضيه الحال

مرأى الجباله نستيق •
فتركا على عدوانه حتى
اذا نفض مافى راسه وفرغ
جعبه وسواسه عطفنا
عليه فقلنا يا عافاك الله
دعوناك وغرضنا غير
المهارشه وأستدركناك
وقصدنا غير المناوشه
فلهدأصلوعلك وبفرخ
ردعك

سود العميون كما في الحياضها * وقد كملت بسواد احداق الطبيا
 لسكن الى وجه الطروس اذا رنت * أدت لنا سحرا حلالا لطيبا
 وسرى نسيم الذوق في قصباتها * فغداها بين الامام مشيدا
 فلاجل ذان رجعت أقوالها * لم تزل الامر قصا أو مطربا
 رجع الى ما كلفه من الجناس التام * ومن نظمى فيه أنصاع زيادة التورية
 طابت تقبيل من أحب وقد * أنكرت في الحد نقطة حسنه
 فـرلى قلبه وقال اذا * لغت خدى لانتـه كرا حسنه

انتهى الكلام على الجناس التام وقد تقدم قرى الى جميع من نزلت من شراهم الصافي لبرضوا
 بالجناس التام اذا تمكن استدراك التورية من ركنيه أعلمهم بملقوتها عنه والتفات الأذواق
 الصيحة السليمة الى حسن موقعا واذا راجعت النظر في كلامهم وجدت غالب ما نظموه من التورية
 جناسا تاما في ذلك قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل من دوبيت

كم قال معاطفي حكمتها الأسفل * والبيض سمرقن ماحوته المقل
 والاسن أو امرى عليهم حكمت * البيض تحمد والقناتة تقل
 في تحد وتعتقل جناسان تامان اذا * بطلت الاشتراك وأبرزت كلام من الركنين في موضعه على
 طريق من له رغبة في الجناس ومثله قول يحيى الدين بن عبد الظاهر في كوز
 وذى أذن بلاسمع * له قلب بلا قلب
 اذا استولى على حب * فقل ماشدت في الصب

ومثله قول بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي

تسقتنه لئن القوام مهفهقا * شهى اللمى أحوى المراشف أشنبا
 وقالوا بداحب الشبب بوجهه * فياحسنه رجها الى محببا
 ومثله قول الشيخ شرف الدين الأنصارى شيخ شيوخ حماة
 لنا من ربة الخالدين جاره * توصل تارة وتصعدتاره
 نعمالني مما يحسبو وتلوى * ولكن ليس في جوفى مراره
 ومثله قول الشيخ ظهير الدين البارزى سقى الله راء
 بالحبيبة الحب السبي * طال لها التفسي
 هل أنت من الترك أو * هل أنت من نبي

ومثله قول الشيخ علاء الدين الوداعي

أنخت عينها الجراح ولا اشم * عليها لانها نساء
 زادني عشقها جوفى فقلوا * ما هذا فقلت بن سودا

ومثله قول لسان الدين بن الخطيب

جلس المسول لتسلم الورى * وانصل البرد في الجراحتك كالم
 فاذا ماسألوا عن يومنا * قلت هذا اليوم برد وسلام
 ومثله قول الشيخ سراج الدين الوراق فيمن يضل بالراح والتورية ثلاثية وهو
 لا تظم عن براحة من معشر * سادوا بغير ما تراسادات
 قطعت عن المعروف أيدهم وقد * سرقوا العلا فخلت من الراحات

ومثله قول نصير الدين الحامى لى منزل معروفه * ينهل غيثا كالسحب
 اقبل ذا العذرية * واقبل الجار الحنبل

يامارسرجس لا تزيد قتالا * وما اجتمعا الا خير فالتسكن
 سوزنك وتلن فورنك * ولا ترقص لغير طرب ولا
 تحم لغير سبب راغما ذكراك * لتلا المجلس فواندو يذكر
 أيبا تاشوارد وأمثالا * فراندو نباحك فنه دعبا
 عندك وأسألنا فسررعا * عندنا ويقف كل واحد
 منا موقفة من صاحبه * وقد عبا كنت أسمع
 بحدريك فييجبني الالتقاء * لك والاجتماع معن والاسن
 اذ سهل الله ذلك فهلم الى * الادب تنفق يوما عليه
 والى الجدل تجاذب طرفيه * فاسمع خيرا واسمع نامته
 رتبه دأبا فمن الذى ملكك * به زمانك وقت به أقرانك
 وملكت به عنانك وأخذت * منه مكانك فطار به اسمك
 بعد وقوعه وارنفع له * ذكرك عقب خضوعه
 وأخضمت به الرجال حتى * اذعن العالم وقد اذاحل
 رقاوقول الصوفية يادها * كله غارا باغمرسك وجدنا
 بنفسك فقال وما هو فقات * الحفظ ان شئت والنظم ان
 أردت والنثر ان اخترت * والديهة ان نشطت فهذه
 أبوابك التى أنت فيها ابن

ومثله قول شهاب الدين الحاجي

له عين لها غزل وغزو • مكحلة ترى عين تباكت
وحاكت في فمائله المواضي • فيالك مقلة غزلت بحاكت

ومثله قول ابن الوردي قالت اذا كنت ترجو • وصلى وتحشى نفوري
صنف ورد خدي والوا • أجور ناديت جوري

ومثله قول ابن الصانع

هجرت فاحشائي لذل التوقدت • جرا اوليست في المحبة فاتره
هذنا وتحرمي الثقيل في الهوى • من ذا الذي رضى بنا راهاجره

ومثله قول ابن نباتة في الملائك المؤيد صاحب حياه

لناملك قد قامتنا هباته • فنتراله طامنه ونظم الثناملنا
بذكرنا أخباره من يجوده • وناشى له لفظا فينشى لنا معني

ومثله قوله وهو أعدل شاهدي في هذا الباب

دمي عليك مجانس قلبي • فانظر على الحالين في الصب

فذكر التجانس هنا أحد لازمي التورية والدمع هو اللزوم الا شعر وقد نبهنا الشيخ جمال الدين على
أنه لم يرض بالجنانس ويؤيد ذلك قوله على الحالين ومنه قول النيراطي

أباح لي زجس أظاظه • في مجلس ما فيه ما نكره
فقلت ورد الخد جد لي به • أيضا فقال الكل في الحضرة

ومثله قول بدر الدين بن الصاحب

فنتت بنبت من عوارض حسده • فها أنفي قبيل الغرام أسبر
وما كان لي بالشق قط تعلق • ولا بالهوى قبل العذار شعور

ومثله قول صلاح الدين الصفدي

ان لم تصدقني تصدق بالكسرى • ليزروني فيه الخيال الزائل
وانظر الى فقري لوصلا واعتم • أجرى رقل للدمع قف يا سائل

ومثله قول ابن أبي سحله

يا صاح قد حضر الشراب ومنيتي • وحظيت بعد الهجر بالاناس
وكسا العذار الخد حسنا فاسقني • واجعل حديثك كله في الكاس

وما أنظر في قول يحيى الجبار الجحوي

أصبحت في العالم أعجوبة • عند ذوى المعده قول والفهم
جدي حوى فاهموا واعجبوا • وما كنت حتى أبي أمي

ومثله قول المعمار قدبت من كربي لاقدا لسا • أقور كالشور من ناربه
وقد طغى الماء فن لي بأن • أجل بالجوذ على جاربه

ومثله قول الشيخ تعرف الدين حسن المشهور بالزغاري

فيل لي اذا رأيت أقمار ثم • عن بدور السماء للطرف لاهي
أي وجه أضسناك قالت دعوني • فسقاهي قد صم على كل وجه

ومثله قول عز الدين الموصلي

حديث عذار الحبيب باد وساقه • له أوجه تبدي لقلبي اشياقه
دري اننا نصغى الى الحسن دائما • فادى لنا ذاك الحديث وساقه

دعواك غملا منها فالك
فأججم عن الحفظ رأسا ولم
يجل في النسر قدحا وقال
أباد هنا فقلت أنت وذلك
فقال الى السيد أبي الحسين
يسأله بيتا لم يجز فقلت يا هذا
أنا أكفيل ثم تناولت جزأ
فيه أشعاره وقلت لمن
حضر هذا شعر أبي بكر
الذي كذبه طبعه وأمهوله
جفنه وأجال فيه فكره
وأفنى عليه عمره واستنزف
فيه يومه ودونه في صحيفه
ما نوره وجعله ترجان
محاسنه وعبره عن باطنه
وأخذ مكانه وهو ثلاثون
يبتا وساقون كل بيت بوقه
وأظنم كل مدهنى الى لفته
بجيت أصيب أغراضه ولا
أعيد أظاظه وشربطنى
ان لا أقطع النفس فان
تهما لو احد أو أمكن لتاقد
من قد حضر يريد النظر
ان عبر قوله من قولى وبجكم
على البيت انه له أولى أو
يرج ما نظمه بنار الروية
على ما أمليتسه على لسان
النفس فله يد السبق أو
يكون غيرهما فاعفاء عن
هذه المقاومة وينهى لنا
عن أرض الممانه ويجلى
بنا الطارق لمن بيني المنار
به فقال أبو بكر ما الذى
بؤمننا من أن تكون
نظمت من قبيل مارتد

ومثله قول ابن مكناس بقول معدني اذهمت فيه • بجد خذات فيه الشعر غلا
أعرف خذ له شق أهلا • فقلت له نعم أهلا وسهلا

وأشدني من إفتله لنفسه بقية السلف ومن كان للفروع النباتية نعم الخلف الشيخ زين
الدين أبو بكر ابن الهيثمي عشرين كتاب الانشاء الثمرين بالديار المصرية وقد كتبت بين يديه بالقاهرة
المحروسة سنة إحدى وعشرا مائة وثمانين من انطه في الموالي فانه كان امام فتونه المشعبة
فقال للعباقرة والواعظ الذي اذبتو • جدلو بقبله فقبلو وبقبلو فقبلتو
فقال اقسام لوان البوس سبتو • ومات للشرق ما درتو وقبتو
ومنه قول ابن خطيب داريا تقول وقد أتتني ذات يوم • مخبرة عن الطبى الجوح
يسر لك ان أروح اليه أجرى • فقلت لها خذنى مالى وروحى

ومنه قول بدر الدين الدمايى قم بنا ركب طرف الله وسوقا للمدام
وان يا صاح عانى • انك ميت ولجام
ومثله قول ابن حجر سألوا عن عاشق فى • ثمر باد سنه
أسقمته مقتاته • قات لابل شفته

ومثله قولى عاتبه ودموعى غير جارية • لان دمعى من طول البكا نشفا
فقال لم أروكف الدمع قاتله • حسبيك الله يا بدر الدجى وكفى

ولما استطر دالى هذا الاتي يد قولى ان جميع من نسجت على منوالهم لم يرضوا بالجناس التام اذا
أمكن التورية التامة ووضح الفرق بينهما بحمد الله ظاهر ويذكره مثله في الى الطورس افرانتهسى
ما أوردته من محاسن التورية التامة ووجوب تقدمها على الجناس التام اذا كان عند الناظم يقظة
وكان ممن يميل الى هذا المذهب واما الجناس المطرف فهو ما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفا في طرفه
الاول وهذا هو الفرق بينهما وبين المذيل فالزيادة في المذيل تكون في آخره واما المطرف
فتكون زيادته في أوله لتصله كالطرف ويسمى الناقص والمردف في تسميته اختلاف كثير ولكن
مطابقا للمطرف في التسمية طرفية كقولته تعالى والتفت الساق بالساق الى الربك يومئذ
المساق والزيادة تارة تكون في أول الركن الثاني كما تقدم وتارة في أول الركن الاول كقول

أبي الفتح البستي أبا العباس لا تحب بانى • بشئ من حلى الأشعار عارى
فلى طبع كسلسال معين • ذلال من ذرى الأبحار جارى
اذما كتبت الادوار زندا • فىلى زندا على الادوار ورارى
وكم سبقت منه الى عوارف • ثنائى على تلك العوارف وارف
وكم غرر من بره ولطائف • فشكرى على تلك الطائف طائف

ومثله قول القائل قام بسى ما بين ثمر أعزه • من نى الترك أعيد فيه عزه
وقصيدة هذا المطلع ايتها فى بعض التذكار كبحظ الشهاب محمود ولم أعرف لها ناظما وأعجب
فيها أبيان منها يقط ما يشير طرف اليه • بمرام الا يعسرف رمز
كليا تفعيل الصورم تعنى • عنه أظالمه المرض بعفر

ومن نظم ابن نباته الذى جعله نقشا

عظفت كما مثال القصى حواجبا • فوهت غداة البين قلبا واجبا

ومثله قولى والله ما هب النسيم بحاجر • الا تفرق مسدعى معجارجى
انتهى الكلام على الجناس التام والمطرف وهما فى بيت البديعة ظاهران وبيت صفي الدين الحلى
قوله من شأنه حل اعباء الهوى كذا • اذا هم شأنه بالدمع لم يلم

اشاده الا سن فقلت اقترح
اسكل بيت قافية لا أسوقه
الا انها ولا أنف به الا
عياها ومثال ذلك ان تقول
حشر فاقول بيتا آخره حشر ثم
عشر فاظنم بيتا قافية عشر
ثم هلم حرا الى حيث يتضح
الحق وبتضح الزرق
وتستقر الحجة وتستقل
الشبهة وتطرده فعرف
الحلى من العاطل ويفرق
بين الحق والباطل فانى أبو
بكر ان اشار كفى هذا العنان

ومال الى السيد أبى
الحسين يسأله بيتا الجيز
فتبعنا رايه فيما راه ولم يرض
الارضاء وأعمل كل منا
لسانه وقه وأخذ دواته
وقلمه واجرنا البيت الذى قاله
وكما أجزناه اجازة جارى
القلم فيها الطبع وبارى
اللسان بها السمع وسارق
الخاطر بها الناظر وسابق
الجنان فيها البنان اذ قلنا
هذا الاديب على تعسف
فتسكه •

وبروكه عند القرىض بركه
متسرع فى كل ما يعاده •
من نظمه متباطئ عن تركه
والشعر أبعد مذهبا
ومصاعدا •

من أن يكون مطبوعه فى نسكه
والنظم بحجرا وطرا طر معبر
• فانظر الى بحرا القرىض
وقلمه •

وبيت عز الدين الموصلى مدغم له بين انس حين طرفها * حر أى الحبيب ببذل العيون لم يلم
 وبيني * بسد ما تملى سهو بطرفى * بقرهم وقبليل الحظ لم يلم
 وللمتأمل ان يستجلى ويحجلى ما يظهر فى مرآة ذوقه ولا يميل عن جادة الانصاف
 * (المحصف والمحرّف) *

* (هل من ينى وبنى ان صحفوا عدلى * وحرّفوا وأتوا بالسكاهم فى السكاهم) *
 بنى وبنى فيها جناس التحصيف ومنهم من يسميه جناس الخط وهو مما تأمل رصكنا وخطا واختلفا
 لفظا والمقدم فى هذا قوله تعالى والذى هو بطعمنى ويسقين واذا حرثت فتهربون منه قوله النبى
 صلى الله عليه وسلم لعلى ابن أبى طالب كرم الله وجهه قصر نوبل فانه أبى وأنى وقول النبى صلى
 الله عليه وسلم حين سمع رجلا يشد على سبيل الافتخار وقيل سأله عن نسبه فقال
 انى امرؤ حيرى حين نسبى * لاسم ربيعة أبائى ولا مضر
 فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ذلك والله الامم لحدك وأقل الحدك ومنه قول عمر بن الخطاب رضى
 الله عنه لو كنت تاجرما اخترت غير العطران فأتى ربحه لم تمتنى ربحه ومنه قول القاضى الفاضل
 فى بعض رسالاته فاتم باني أيوب أيديكم آفة أنفس الآء والآن سيوفكم آفة أنفس الأبطال فلو
 ما سكتهم الدوله لم يجر لياليه أدهم وقلدتم بئس أيامه صوارم ووهبتهم شوسه وقارده دنا نيرو دراهم
 واوقاتكم اعراس وما ستم الأعلى الآء والهوى ما ستم والجرد خانم فى أيديكم ونفس حاتم نقش فى ذلك
 الخاتم وقال أهل الادب خاف الوعد خاق الوعد والاربعه أركان بغير حشو ووعا غايه فى هذا الباب
 ومن النظم قول الشاعر فان حلوا فليس لهم مقر * وان رحلوا فليس لهم مفر
 ومثله قول أبى فراس من يجر جودك اعترف * وبفضل علمنا اعترف

ولم تذكر هنا من جناس التحصيف الا النوع السالم من اختلاف الحركه كما تحريف فانه اذا اجتمع فيه
 النوعان صار مشوشا كقول الحريرى * ريت زنب بقدي بقدم * فبدا فيه التعريف والتحصيف
 وقد تقدمت الى الركنين انما جذبه ما نوعان من التجنيس ولم يخلص اواحد كان الجناس مشوشا ومثله
 قول أبى تمام * فى حده الحد بين الحد والهاب * ومن المحصف السالم ما كتبت به الى المقر الخندوى
 لخر الدين بن مكاس فى رسالتى التى ذكرت فيها حريق دمشق وهو وأضحت أوقات الرنوة بعد ذلك
 العيش الخصل واليسر عديره ولقد كان أهلها فى ظل ممدود وماء مسكوب وفا كفه كذيرة
 فعبس بعد ذلك ثعرو روضها الباسم وضاع من غير تورية عطره الباسم ومن عراميات البهاء زهير
 رطبا نفه فى الجناس المحصف قوله

وليس مشبها ما ترون بعارضى * فلاتعنه فى ان أهيم وأطريا
 وما هو الاورثه من لقمته * تعلق فى أطراف شعرى فإلهما
 وأعجبى التجنيس بينى وبينه * فلما تبدى اشبار حث اشبها
 وما أظرف قول نهمس الدين بن المقفع وقد لى باحد الركنين عن الاتحرو هو
 يا ذا الذى صدمت محب * فيه ذاب الغرام قلبه
 مالك فى الهجر من دليل * نسكن هذى علوقه

ولم يظالم فيه بانتشوايش نظرافته وظرافته انتهى الكلام على الجناس المحصف وأما قولى وحرفوا
 وأتوا بالسكاهم فى السكاهم فهذا جناس التحريف وهو ما أتفق ركاه فى عدد الحروف وترتيبها واختلفا
 فى الحركات سواء كانا من اسمين أو فعلاين أو من اسم وفعلا أو من غير ذلك فان القصد الاختلاف
 الحركات كما تقرر والمقدم فيه وهو العاوية التى لا تدرك قوله تعالى ولقد أرسلنا فيهم منذرين فانظر

(المحصف والمحرّف)

حتى قواني فى التعريف
 مقصر *
 عرضت اذن الامتحان بعركه
 هذا الشريف على تقدم
 بيته *
 فى المسكرات ورفع فى مسكه
 قد رام منى أن أفارن مثله
 وأنا القرين السوء ان لم
 أنسكه
 واذا نظمت قصبت ظهر
 مناظرى
 وحطمت جارة القرين
 يدك
 ودبعت منه أديمه وزكته
 نهج الاديم بدبغه وبدلكه
 أصعوالى الشبه الذى نظمته
 كالدرصع فى مجرة سلكه
 حتى عجزت عن القرين
 بديهه
 فدبى الحرام له اراقه سفكه
 وقال أبو بكر أبيتا جاهدنا
 به أن يجرحها عن اعلاف
 ويزرها من الحاف فلم
 يفسد دون أن طواها
 وجعل يعركها ويفر كها
 فقلت ان البيت لقائله
 كالولد لنا جله مالك تعق
 ابنك أو نضجه أبرزها
 العيون

كيف كان عاقبة المنذرين ولا يقال ان اللذنين يحدار في المعنى لانهم امنوا بالانذار فلا يكون
بينهما تختيس فاختلاف المعنى ظاهر اذ المراد بالاول الناعلون وهم الرسل وبالثاني المنفعلون وهم
الذين رفع عليهم الانذار وقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم كما حدثت خاني فحسن خاني ومثله
قولهم حبة البرد حبة البرد ومثله قولهم رطب الرطب ضرب من الضرب ومنه قول القاضي الفاضل
لا زالت الملوكة يبابه وقفا والاقدار له سبوبا والخلافة في دار الدنيا سبوبا ودين الحق اذا
جردوا والتقاضي سبوبا وسبوبا ومن النظم قول أبي تمام

هن الحمام فان كثرت عيانه • من حمامن فانن حمام

وما أحلى قول أبي العلاء المعري

لغيري زكاة من جمال فان تسكن • زكاة جمال فاذا كرى ابن سيل

ومثله قول ابن الفارض رحمه الله تعالى

هلا نهك نهك عن لوم امرئ • لم يذم غير منم بشقاء

ومثله قول الشيخ عبد العزيز شيخ شيوخه

اعين كل يوم فيه عبره • تصيرني لاهل العشق عبره

وخاص هو والقاضي الفاضل في هذا الجهد وأظهره وان هذا الروي جواهره القود في قصيدته شيخ

الشيخ بجماعة اذا غفل الوشاة بعثت دعي • فيغدو هر سلا من غير فتره

علامة شقوني في الحب اني • ثقلت عيدين لامن طول عشره

سألزم باب خمار الثنايا • ليطابق لي ولوفي العدم مسكره

وظريف هذا قول الثاب الظريف شمس الدين محمد بن العفيف من قصيدة

لا أجازي حبيب قبي بظلمه • انا حتى عليه من قاب أمه

جوره مثل عدله عند من يهواه مثلى وظلمه مثل ظلمه

وما أطرف قول صاحبها الذين زهر من غرامياته في هذا النوع

زهاور دخديك لسنكه • بغير النواظر لم يقطف

وقد زعوا أنه مضعف • وما علموا أنه مضعف

وأورد الشيخ جمال الدين الدميري في كتابه المسمى بحياة الحيوان عند ما انتهى الى ذكر الماه أحيانا

تجيبني في هذا الباب أولها نام وأخرها مطرف وافي الايات تحريفها ثم تزج بالاذراق حلاوته

المعتدلة والايات لجبل شينة

خلى لي ان قامت شينة ماله • انا بلا وعسد فقول لاهالها

أني وهو مشغول لعظم الذي به • ومن بات طول الليل رعى السهامها

شينة ترزى بالغز التي للحي • اذ برزت لم تبسستق يوما بها

لها مقله كلاب بجلاء خلقه • كأن أياها الطسبي أو أمهاها

دهسنى يود قاتل وهو متلفي • وكم قتلت بالود من ودها دها

ويجيبني قول من قال ان الصديق الصدوق أول العقد واسطة العقد ومثله قولهم البدعة شرك

الشرك وما أحلى قول ابن نباتة

قواما تحت شرك يا امامه • عدلك حاه لاعم الامامه

ولي مع زيادة التورية

ولما أراى الشعر وهو مذل • وجانب ذلك الصدغ وهو مطرف

بدابحها من خمار بيقسه • فقلت لهم هذا الجنس المحرف

وخاصها من الطنون

فكره أبو بكر أيده الله

تكون الهرة أعقل منه

لانها تتحدث فتعطي فلم

يستجري أن يظهر ثم مسح

جيشه وبسط عينه للبدية

نفسادون ان يكتب فقلنا

أنت وذلك واقترح علينا

أن نقول على وزن قول

أبي الطيب المنبج حيث

يقول

أرق على ارق ومثلي بأرق

وجوي يزيد وعبرة تترقرق

وابسدر أبو بكر أيده الله

الى الاجازة ولم ير الى

الغايات ساقا فقال

واذا ابتدته بدية يا سيدي

فأراك عند بدية تتعلق

واذا قرضت الشعر في ميدانه

لاشأنك يا أخي تشقق

اني اذا قلت البدية قتلها •

بجلا وطبعك عند طبعي يرفق

مالي أراك واست مثلي

عندها

• متحوها بالترهات تخرق

اني أجزع على البدية مثل ما

• تريانه واذا انطقت أصدق

لو كنت من صخر أصم لهاله

• مني البدية واغتدى

يتعلق

لو كنت لبثاني البدية خادرا

• لرؤيت يا مسكين مني

تفرق

وبدية قد قتلها متنفسا •

فعل الذي قد قتل ياذا

الاحرق

انتهى الكلام على الجنس المتخفف والمخرف وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي
من لي بكل غرور من طابم • غزير حسن يدأوى السكلم بالكلم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي الحلبي
هل من أتى نتي حين يصفلي • مخرف القول زان الحكيم بالحكم
أما التخفيف والتخريف في هذا البيت فظاهران وأما المعنى فالسريرة عند الله وبيتي
هل من أتى وي في ان صحفوا عدلي • وحرفوا أتوا بالكلم في الكلام
(ذكر اللفظي والمقالب)

• (قد فاض دمي وفاض القاب إذ سمعنا • لفظي عدل بلا الاء مع بالالم) •

أما اللفظي فهو نوع الذي إذا تأمل ركاه ونجا ناسخا خلف أحدهم إلا خرابا بدل حرف منه
فيه مناسبة لفظية كما يكتب بالهاء والظاء وشاهد قول في البيت فاض وفاض فان الأول من فيض
الماء والثاني من التلف رجاء في هذا النوع من القرآن العظيم وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة
فالأول من النضارة والثاني من النظر والحقوبه ما يكتب بالهائه والهاء كقوله هم جبلت القلوب على
معادة المعادات رقبيل وهو حديث أو بالنون والتنوين كقول الأرجاني

ويض الهند من وجدى هواز • بأحدى البيض من عليا هواز
أوبالاف والنون كقول الشاعر ابن العفيف

أحسن خلق الله وجهها • ان لم يكن أحق بالحسن فمن

ولم ينظم هذا النوع غير الصني وهو قليل جدا وأصعب ما كتبه بالاضاد والظاء لاجل ابدال
الحرف الذي فيه المناسبة اللفظية وقد تقدم قول الشيخ تميم الدين بن الصانع أنه أورد في شرحه
الذي سماه رقم البردة شياً من محاسن الزجل على هذا النوع البديعي الذي أطلق عنان القلم في
الكلام عليه والزجل فن يتمكن الناظم به من المعاني لجولائه في بيان الأغصان والخرجات وهو
لا يحسن رسمه في الكتابة إلا من عرف اصطلاحه وكان الشيخ علاء الدين بن مقاتل إذا ذكر الزجل
كان ابن يمدته وأباعدته ومن سلمت اليه مقاليد هذا الفن وأورد الشيخ صلاح الدين الصفدي له
نبذة من غرر أزلجاله في نذكره وتاريخه نغني عن الاكثر في ترجمته وله في الجنس اللفظي زجل
جانسه بالظاء والاضاد لم يبق اليه ومطلعه قوله

ان مع معشوقى جفون وطاظ • لو رأهم عابدهام وحاض
ومع أنوار من سحر عينيه اذا • حفظوه باب أناء صلاتودا
ان ماعو عيون فواتر حور • في بحور ولدانها بواتر جفون
كيف لا يشن عشاقو ذلك القنور • وعلى خدشه شامه بنقطة فنون
من نظره من نظره بنى مصحور • وكيف أنوما ينحرم من عيون
بعتدهم رفود وهم باقراط • وجفون كل جفن بسيف أى قاض
يقضى فين بسر وباح وهدى • حكمه بمن أفضل ناس وهدى
حضر في لمان يغيب عيني • في غيبا بوياما بحفظه قصود
حتى نواصير قريب معنى • ولو انو يكون في ميدان يحول
ايش تضيق الدنيا على ذهني • ولا يدري ايش كان يريد لو يقول
وأنس ما قد حفظتوم من الالفاظ • ويضيق بي رجب المكان الفاض
ولا أطلب بوي شراب وغدا • فابق سكران طول ليلتي وغدا
بانسيم البحر على حسي • بث معنى طيب السلام كولو

تموقف بعذر ويقول ان
هذا كما يحيى لا كما يجيب
فقلت قبل الله عزك لكي
أراك بين قوافي مكروهة
وقافات خشنة كل قافي
كجبل قاف منها تتفلق
وتتشق وتنفلق وتغرق
وتحرق وتطلق وتعلق وتبرق
وتشرق وأحق وانحرق إلى
أشياء لا أكثرها العدد
نخذلنا من جزاء عن قرضك
وأما غرضك وقت
مهلاً أبابكر فزبدك أضيق •
فانحرس فان أخلحى ريزق
دعنى أتركك إذ اسكت سلامة
فالقول ينجدي ذوبك ويرفق
ولفانك فسكات سوء فيكم •
تدع السوروراءها لا تحرق
واظنر لاشنع ما قول وأدعي
• أه إلى اعراضكم متساق
يا أحقا وكفالك ذلك خزبة •
جربت نار معرق هل تحرق
فلما أسابه حر الكلام
ومسه لقع هذا النظام وقطع
علينا فقال يا أحقا لا يجوز
فان أحق لا ينصرف فقلنا
يا عدل لا تقطن فان شورك
ان لم يكن عيبة عيب فليس
ينظر طرف ظرف ولوشنا
لقطعنا عيلسك ولو جسد
الظعن سيلا اليلك واما
أحق فلا يزال بصرفك
لتصفعه حتى ينصرف
وتنصرف معه وعرفناه
أن للشاعر أن يرتد مالا

لله وأوصيه بالعاشق المسيبي • وبقلي ذاك الذي اسـ... تلو
وان تيسر لك أن ترى قلبي • وان يدل عن جسمى الضعيف قلو
انوتخيل من يدل الى ان فاظ • واعتدل مما من عيب وفواض
وعلى حدوا الدارجين قدحدا • وفي نابوحادي المنايا حددا
اذكراني في عتبو وخذ البهار • عصمتو حتى وقف على محاربا
ونبي هو بحمرونا بصفار • وفوادر مـ... منسو ترا
فلا تعجب من خدوك كيف بحمار • فوق ورد الحدود وتحتو جرا
ماء الحياتي وجنا قولما انفاط • ونسـ... ماء لوني الى ان غاض
وما ينكر حالى وجالوفدا • سر فيـ... ممن أبالوفدا

ونظمت في هذا النوع العربي تورية بختات في غاية الحسن ولم أسبق إليها الامن الشاب النظر
محمد بن العفيف كقوله

عيتم من المحبوب حرة شعوره • وأظنكم بدليله لم تشعروا
لا تنكروا وما اجر منه فانه • بدماء أرباب الغرام مضفر

وقولى خاطرتني عشقي له باهـ... حتى • لا تشغلي قلمي الحزين وخاطري
فالظرف شاهد منه ناصر قدّه • فهداهم بكل غصن ناصر

وقولى مرج حاة بنوا غديره • زاد على المقياس في روضته
واعتاظم وزود مشوقه • فقلت لا أفكر في غيبته

وقولى حضرت عزمي اليك شوقا • فلم أطق مكنته بأرض
وحيث لم أحظ بالتسلاقي • فعائيتي أن أوم حضى

انتهى الكلام على الجناس اللفظي وأما الجناس المقبول وبه ما قوم جناس العكس وهو الذي
يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف الاستخرا من غير زيادة ولا نقص وبخلاف أحدهما الاستخرا
الترتيب كقوله تعالى حكاية عن هرون خشيت أن تقول فرقت بين بني اسرائيل ومنه قول النبي صلى
الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأوا قرأنا وأطفا ما أشار الصحاح بن عباد
الى الجناس المقبول بقوله لأبي العباس بن الحرث في يوم قيظ وقد طلب مروحة الخيش ما يقول
الشيخ في قلبه يعني الخيش ومروحة الخيش أحدتها بنو العباس وذكرها الحريري في المقامات وقال
اسمعوا وقتيم الطيش وأنشد لفرزاق مروحة الخيش

وجارية فيـ... سيرها مشعولة • ولكن على أثر المـ... بقولها
لهاسائق من جناسهاـ... نفعها • على انه في الاحتشاش رسيها

زرى في أوان القيط تنطف بالندى • ويبدو اذا ولى المصيف نحوها

وكان السبب في حدوث هذه المروحة أن هرون الرشيد دخل يوما على أخيه عليه بنت المهدي في
يوم قيظ فألقاها وقد صبغت ثيابها من زعفران وصندل ونشترته على الحدال التيح فجلس هرون
قربها من الثياب المنشورة فصارت الريح تمر على الثياب فتحمل مهابها بلبلة عطرة فوجد لذلك
راحة من الحر واستطاب به أمر أن يصنع له مثل ذلك وقال ابن الشريشي في شرح المقامات وهذه
المروحة شبه الشراع للسفينة تعلق بالسقف ويشدها حبل وتبل بالماء وترش بالماء وقد أراد
الرجل في القائل أن بنام جذها يجعلها قذح، بطول البيت ونجى، فيهب على النائم منها نسيم بارد
رطب انتهى كلامه • رجع الى الجناس المقبول فنه قول بعضهم
حكاني بهار الروض حين ألقه • وكل مشوق للهار مصاحب

ينصرف الى الصرف كما
ان له رأيه في القصر والحذف
وأشدهاه حاضر الوقت
من أشعرا العرب فقال
يجوز للعرب ما لا يجوز لك
فلم يدرك كيف يجيب عن
هذا الموقف وهذه الموافقة
وكيف يسلم من هذه
المصارفة كما قلنا أخبرنا

عن بيتك الاول أمدحت
أم قيدحت وزكيت أم
جرحت فتيه شديتان
متقاوتان ومعينان متباينان
منها انك بدأت نخاطبت
ببأسدي والثانية انك
عظفت فقلت تتقاي وهما
لا يركضان في حلبة ولا
يحظان في خبطة ثم قلت

له خذوزي من الشعر حتى
اسكت عليك قستوفي
من القرل حظك واسكت
علينا حتى نستوفي حظنا
ثم اني أحفظ عليك أنفاسك
وأرافقت عليها واحفظ
على أنفاسي ورافقتني

عليها فان مجرت عن
اختلافها حفظتها لك
فلساني عنها بذلك وأخذنا
بيت أبي الطيب المتنبي
أهلا يدارسك اغيدها
أبعد ما بان عن خزرها
فقات

يا نومة لا تزال تجحدها
ومنه لا تزال تكندها
فأخذت بمغنى البيت قبل

غمامه ومضيق الشعري
 نظامه فقال مامعنى
 تكندها فقلت يا هذا كند
 النعمة كفرها فرفع يديه
 ورأسه وقال معاذ الله أن
 يكون كند يعنى جردوا غاما
 السكون والقليل الحير
 فأقبلت الجماعة عليه
 وسعونه رايوا فر باريتا لون
 له قول الله تعالى ان الانسان
 لربه لكونه وقلت له ليس
 الشرط املك والهدى بيننا
 ان نسكت ونسكت حتى تم
 ونتم نعم نبحث ونفحص فنبذل
 الادب وراء ظهره وصار الى
 المنصف يكلمنا بصاعه
 ومدونه ونفخ فيه حمة
 جهده وأضى الى السفه
 يعرف علينا غرأوا يستقى
 من حرفة حرافقت يا هذا
 ان الادب غير سو الادب
 وللمناظرة حضرنا باللمناظرة
 فان نقضت عن هذا
 المنصف يدك وثبتت عن
 هذا السفه فصدك والى
 تركت مكلمتسك ولو كان
 فى باب الاستخفاف شئ
 أعظم ممن الاحتمار
 وانكارك بلغم من ترك الأكار
 لبلغمه منك فأخذ يفضى على
 غلوائه وعين فى جرأه
 وهذائه فاستندت الى
 المسند ووضعت اليد على
 اليد وقلت أستعفر الله من
 مقالته ونفضتها فأنه معه

فقلت له ما بال لوبك شاحباً • فقال لاني حين اقلب راهب
 وما أحلى قول ابن العصف مع زيادة التورية
 أسكرنى باللفظ والمقابلة السكجلا والوجهة والسكاس
 ساق رينى قلبه بسوسة • وكل ساق قلبه قاس
 وبديع هنا قول الشيخ جمال الدين بن نباتة فى الامير نجيب الدين مرام
 قيل كل القلوب من • رهب الحرب تضطرب
 قلت هذا تحترص • قلب مرام مارهب
 وبيت عبد الله بن رواحة غابة فى هذا النوع وقيل ألمح بيت قالته العرب فانه من جملة مدح
 النبي صلى الله عليه وسلم وهرقوله

تحمله الناقة الادماء معجرا • بالبرد كابد درجلى نوره الظلما
 وما أحلى قول القائل وألفيتهم بسعروض حوانجا • اليهم ولو كانت عليهم جوانجا
 ومثله ان بين الصلوع منى نارا • تنالطى فكيفنى ان أطيقا
 فعنى عايلك يا من سقانى • أرحمنا سقيدنى أم حريقا
 ومن الغايات فى هذا الباب قول القائل

لبق أقبل فيه هيف • كل ما أملاك ان غنى هيه

فهذا البيت كل كلمة منه باضماها الى أختها نجاسه فى القلب وأعلى منه مرتبة بقول سيبف الدين
 ابن المشد ليل أضاءه لاله • أنى بضى بكوكب
 وهذا البيت كل كلمة منه تقرأ مستوية ومتلو به وهو ما لا يستحيل بالانعكاس كقول الحريرى
 ساكب كاس وهذا النوع بأنى الكلام عليه فى موضعه لان المراد هنا جناس القلب وللشيخ علاء
 الدين بن مقاتل الجوى أيضا رجل فى هذا النوع سارت به الركان أنشده المصنف فى حمة بجمرة
 الملك المؤيد والشيخ صفى الدين والشيخ جمال الدين بن نباتة فوقع فى المجلس شئ اذا استوعبت الزجل
 كآية علمته

قلبي يحب تيماء • ليس يشقى الاياها • فاز من وقف وحياء • يرصد على محباه
 بدر السمالو يطبع • من رام وسالو يعطب
 صغير يجير فى أمره • غزال قهر بهمرو • ليث الهوى وتدرو • فأعجب اصغر عمرو
 ريم ابن عشر وأربع • أردى الأسود وأرعب
 اذ كرتما ربتو • وروحى كنت بعسو • وخب مافيه طمعتو • فقال دعه ودعه سمعتو
 ارجع ولاى تتبع • أمشى عيلك لا تعب
 كم قدامه وخذافو • مشيت مطيع لمطعمو • ودمت لثمك كفو • قال دعه مناك وكفو
 فان لثم أصبوع • من انزى أصعب
 ما زلت لوندارى • حتى حصل فى دارى • ناديت ودعى جارى • ايش كان يصيب يا جارى
 لو كنت من فىن أشعب • قال ايش يكلك أشعب
 من حاز حسن خدوه • لمظلو قتل حبدو • ورد حسد وندو • مافى الرياش شئ ندو
 روض الحيا مبرقع • عليه ساج معقرب
 من فى الجال فريدو • للصب من وريدو • يدح وسو بزبدو • وكم ذا شيخ مربدو
 خلاه دموعو يبلع • وهو بعد قلو يلب
 كم خصم فى المقاتل • صابو ان مقاتل • وكم ذانى المقاتل • قد أنشأ الوجها لل

من كل بيت مربع • ملحون بألف معرب

والثنى اللطيف الذي وقع في المجلس المشار إليه وهو عدت بذكره ذروا ان الشيخ علاء الدين بن مقاتل لما وصل الى قوله ملحون بألف معرب صار الشيخ حال الدين بن نباتة ينظر الى الشيخ علاء الدين بن مقاتل ويشير الى الشيخ صفي الدين الحلي ويقول ملحون بألف معرب والمثلث المؤيد بسم لذلك اه واذا نظر المتأمل الى بعض هذه الاحرف في رسم كتابة الرجل لا يتقد فان شرط رسمه ان يوضع كذا الاجل تخريرونه انتهى الكلام على الجناس اللفظي والمقلوب وبيت الشيخ صفي الدين الحلي فيها • بكل قد نصير لا نظيره • لا ينقض أملى منه ولا أملى

وبيت الشيخ عز الدين

لفظي حض على حظ بما نعه • مقلوب معنى ملا الاحشاء من ألم

وبيت قد فاض دمي وفاض القلب اذ معهما • لفظي عدول ملا الاسماع بالأم

انتهى والله أعلم

(ذكر الجناس المعنوي) •

(أ) بامعاد أنا الخساء كنت لهم • يامعنوي تهذوني بجو رهم) •

أما الجناس المعنوي فانه ضربان تجنيس اضممار وتجنيس اشارة ومنهم من سمي بتجنيس الاشارة تجنيس السكابة وكل منهما مطابق التسمية ولا ينظم الشيخ صفي الدين الحلي في بدعيته غير نوع الاضممار وهو اصعب مسلكامن جناس الاشارة ولا بد أن أنواع هذا الشرح بما عاين النوعين فان المعنوي طرفه من طرف الادب عزير الوجود جدا ولم يذكره الشيخ جلال الدين القزويني في التلخيص ولا في الايضاح ولا ذكره ابن رشيقي في العمدة ولا ركي الدين بن أبي الاصبع في التحرير ولا ابن منقذي كتابه والعوامان ذكروه في شرح بدعيتهم ولكن ما تيسر لهم نظمه وذكر الشهاب محمود في كتابه المسمى بحسن التوسل في صناعة الترمال منه فروع الاشارة لافوع الاضممار ولكن ما نظمه ولم يذكره فروع الاضممار في بدعيته غير الشيخ صفي الدين الحلي وقد تقدم القول أنه قال عن بدعيته انها نتيجة سبب كفايي هذا الفن وكان شيخنا قاضي القضاة علاء الدين بن القضاة رحمه الله يقول وهو امام هذا العلم ما أعلم ليت أبي بكر بن عبدون في اضممار الركنين تاينا غير بيت الشيخ صفي الدين الحلي ولولم يقع ابن عبدون هذا الباب في بيته ما حصل للشيخ صفي الدين دخول الى نظم هذا النوع انتهى والكلام على البيتين يأتي بعد تعريف النوع والمعنوي المظهر هو ان يضمم الناظم ركني التجنيس وبأني في الظاهر بما يرادف المظهر والدلالة عليه فان تعدد المرادف أثنى اللفظ فيه كناية لطيفة تدل على المظهر بالمعنى كقول أبي بكر بن عبدون المشار اليه وقد اصطح بجمه مرة رك بعضه الى الدليل فصارت خلا

الأنى سبيل اللهو كأمس مدامة • أنتما طعم عهده غير ثبات

حكمت بنت بطام بن قيس صبيحة • وأمست بكيم الشفري بعد ثبات

فبنت بطام بن قيس كان اسمها الصهباء والشفري قال

اسقنيها يا ابا واد بن عمرو • ان جسي من بعد حالي خل

والخل هو الرقيق المهورل فظهر من كناية اللفظ الظاهر جناسان مضميران في صهباء وصهباء وخل

وخل وهما في صدر البيت ويجزه ومن هنا أخذ الشيخ صفي الدين الحلي وقال

وكل لحظ أبي باسم ندى زين • في فسك بالمعنى أو أبي هرم

فاب ندى زين اسمه سيف وأبو هرم اسمه سنان فظهر له جناسان مضميران من كايات الالفاظ الظاهرة فظهر قول شيخنا قاضي القضاة علاء الدين ان هذا الباب ما فتحه للشيخ صفي الدين عبر ابن

وسكت حتى عرف الناس
وأيقن الجلاس اني أملا ن
من نفسي مالا ملكه
وأسلنا من طريق الحلم
مالا يملكه ثم عطف
عليه وقلت يا أبابكر ان
الحاضرين قد عجبوا من
حلي أضعاف ما عجبوا من
علمي وتجبوا من عقلتي
أكثر مما تجبوا من فضلي
وبقي الآتان يعلموا ان
هذا السكوت ليس عن عي
وأن تكلفي للسفه أشد
استمرارا من طبعك وغربي
في السخف أمئن عودا من
بعضك وسنقرع باب السخف
معك ونفترع من ظهر
السفه مفترعك فتكلم
الاستن فقال لي يا قعد
كسبت هذا العقل دية أهل
همذان مع قولته فما الذي
أفصدت أنت بعد ذلك مع
غزارة فقلت أما قول دية
أهل همذان فما أولاني
أن لا أجيب عنه لسكن
هذا الذي تفتح به وتفتح
وتشرف وتتصلف من
التي تصدقت وأخذت
وهأت لخصت واحتديت
فأقنيت فهذا عندنا صفة
دم يا عاقا لله ولا أن يقال
لرجل يا فاعل يا صانع أحب
اليه من ان يقال يا متحاذ
ويا مكدي وقد صدقت
أنت في هذه الحلية اسبق
وفي هذه المعرفة أعرف
واعمرنا انك المتحاذ انك
في السكدة أغدوا بأقرب

حديث الورد لهذه
 الشريعة من مبادئ هذه
 الرقعة فأما مالك فعندنا
 يهودى يمانك في مذهبه
 ويزيدك بذهبه ومع ذلك
 لا يظرفني الا بعين الرهبة
 ولا يعادلى الا بد الرهبة
 ولو كان حظا لا خطاه مثل
 هذا العقل ولو كان المال
 غنما لم أدرك بهذا السعي
 ولكن عرفني هل كنت
 فبما سلف من زمانك ونبت
 من أسنانك الا هاربا بدمانك
 مضرجا بدمانك مرتها
 بقولك بين وجنة
 موشومه وجوارح موشومه
 ودار مهدومه وخدود
 مظلومه وميتى صفت
 مشارعك أو أخصبت
 حرابك الا في هذه الايام
 القذرة وستعرف عدوك
 من بعدوتك امر أسنك
 وتعلم تدرك في غد وتعرف
 نفسك وما أنزع وقتا
 انطقته بذكرك ولسانا
 دنسته باسمك ومات الى
 القوال فقات أمهنا حبرا
 فدفع القوال وغنى أيدنا متها
 وشهنا بنضغ عارضيه
 بقايا اللطم في الحد الرقيق
 فقال أبو بكر أحسن ما في
 الامر اني احفظ هذه
 القصبيدة وهو لا يعرفها
 فقات يا عاقل الله اعرفها
 وان أشدت تكها ساءك
 مسعودها ولم يترك
 مصنوعها فقال أشد
 فقات أشد ولو كنت

عبدون وكنت أو ذن يكون شيخنا رحمة الله حيا ويراني وقد عز زتمنا بثالث وهو
 أبامعاد أبا الخنساء كنت لهم • يامعزى قهونى بجورهم
 أبو معاذ اسمه جبل وأبو الخنساء اسمه حضرت فظهر له من كبايات الافاظ الظاهرة أيضا جناسا
 مضمران في صدر البيت وهما جبل وجبل وصخر وصخر وبالنسبة الى الجبل في الركن الواحد يحسن
 قولى فهذونى بجورهم وقد أظهرت محاسن هذا الجناس المضمرة وكشفت عن جماله الباهر سطور
 الاشكال لتجتمع به صاحب الذوق السليم فان غول المتأخرين وقفوا عن الممارسة في حلبيته ولم يتعلق
 أحد منهم بالابا ذيل الضرب الثانى وهو جناس الاشارة وبأى الكلام عليه • ومن غريب ما يتكى
 أن الشيخ صلاح الدين الصفدى قال في شرح لامية العجم وفي كتابه المعنى بيمين الجناس لما
 اعترضه الجناس المعنوى قال هذا النوع عندى باطل ولم يتيسر له منه نظم بيت واحد مع كثرة توافقه
 على الجناس وأقواعه والذي يظهر لى انه يعجز عن نظمه فانه قال فى غضون ذلك وقد اسـتخرجت من
 شعر أبى الطيب المنبئى من الجناس المعنوى قوله

حاولن تقربى وخفن مراقبيا • فوضن من أيدهن فوق رأينا

وهذا دليل على انه لم يفهمه انتهى الكلام على الجناس المعنوى الذى يضم فيه الركنان وما أخرت
 بيت الشيخ عز الدين الموصلى ونرت نظم الترتيب الذى تقدم الامتجيه عن نظم الجناس المعنوى
 المصمر الركنين وميله الى جناس الاشارة منه قوله ما أخذ • فلم يبق لبيته طاقة على المناظرة له قوله عن
 النوع الذى عارض فيه الشيخ صفى الدين والظاهر انه قطع بقول القائل
 اذ امتعتك أنحمار المعالي • جناها الغض فاقنع بالشهيم

والضرب الثانى من المعنوى وهو جناس الاشارة والكناية هو غير الاول وسبب ورود هذا النوع
 فى النظم أن الشاعر يقصد المجانسة فى بيته بين الركنين من الجناس فلا يوافقهما الوزن على ابرازهما
 فيضمير الواحد بعدل بقوته الى مرادف فيه كابتدع على الركن المضمرة فان يتفق له مرادف
 الركن المضمرة رأى اللفظة فيها كناية لطيفة بتدل عليه وهذا لا يتفق فى الكلام المنشور والذي يدل
 عليه المرادف قول امرأه من عقيل وقد اراد قومها الرحيل عن بنى ثعلاب وتوجه منهم جماعة
 يحضرون الابل وهو تمام كشادام الجمال عليك • بشعلان الا أن ثلثا بالاعر
 وأرادت أن تخانس بين الجمال والجمال فلم يساعدها الوزن ولا القافية فعدت الى مرادف الجمال
 بالاباعر والذي يدل على مضمرة اللفظة الظاهرة بالكناية اللطيفة قول عدل فى امرأته سلمى

انى أحب حبال الوضئته • سلمى سميلت ذاك الشاهق الزامى

فالكناية اللطيفة فى سميلت لانها أشعرت ان الركن المضمرة فى سلمى يظهر منه جناس الاشارة بين
 الركن الظاهر والمضمرة فى سلمى وسلمى الذى هو الجبل وثلثه قول الآخر
 وتحت البراقع مقلوبها • تدب على وردة نال الخدود

فكنى عن العقارب بمقلوب البراقع ولا شأن بين اللفظ المصرح به والمسمى عنه بخانسا ومثله
 قول الآخر هجوم معنا ثقيلًا

قال غنبت ثقيلًا • قلت فدغبت نفسك

ومن الكبايات المرادف قول شرف الدين بن الحلاوى وهو غافية فى هذا النوع
 وبدت نظار ثعبره فى قرطه • فتشاهما متخالفين فأشكلا

فرايت تحت البدر صالفة الظلا • ورأيت فوق الدر مسكرة الطلا

أراد أن يخانس بين ساهة الطلا وسلافة الطلا فلم يساعده الوزن فعدل بقوته الى المسكرة وهى
 مرادفة السلافة وقد تقدم ان الشيخ عز الدين الموصلى لم ينظم من المعنوى الا هذا الضرب وهو

روايتي تختلف هذه الرواية

وأشدت

وشبهنا بفتح عارضيه

بقايا الوشم في الوجه

الصفيق

فانته السككة واضجرتة

النككة وانظفات تلك

الوقدة وانخت تلك العقدة

واطرق مابا وقال والله

لاضربنك وان ضربت

ولا شمتنك وان شمتت

ولتعلم نأب بعد حين

ولتعلم اننا الضارب

وابنا المضروب وقات

ياأيا بكرمه سلافك بين

ثلاثة فصولم تخطها من

عركك وثلاثنا أحوال

تتعددها في أمرك وأنت

في جميع الثلاثة ظالم في

وعيدك منه قد في تهددك

لانك كهل وأنت شاعر

وكنت شابا وأنت مقامر

وكنت صبيا وأنت واجر

فنطاق القدرة في الفصول

الثلاثة ضيق عن هذا

الوعيد لكنا نصفعلنا الآن

وتضربنا فيما به فقد

قبل اليوم قصف وغدا

خسفت وقيل اليوم خسرت

وغدا أمر فقال أبو بكر

والله لو دخلت الجنة

واخذت السندس

والاستبرق جنة اصفعت

فقات والله لوان قفالة

غدا في درج في خرج في برج

لاخذك من النعال ما قدم

وما حدث وشبهت من

الصفع ما طاب وخبت

واشدت قول ابن الرومي

الذي أوجب تأخير بيته عن المناظرة وقد تقررت ان الشاعر يريد في هذا النوع اظهار الركبتين فلا يساعده الوزن فيعدل بحسن نصرته الى مرادفه وأراد الشيخ عز الدين أن يعشى على هذا الطريق فحصل له في الطريق عقلة فانه قال

وكافر بضره الاحسان في عدل • كظلمة الليل عن ذالمعنوى عجمي

فالليل يسمى كافرا وهو الذي يستر الاشياء، وكافرها يعني سارها وهذا هو الركن الذي أضمره عز الدين ورافده بالظلمة وكنى بها عن ظهروه من اجناس الاشارة بين كافر وكافر غير ان الوزن ما عصى على عز الدين حتى عدل الى المراد في فلوا أراد ان يبرز الركنين لكان الوزن داخل تحت طاعته اذا قال

وكافر بضره الاحسان في عدل • كسكفر الليل عن ذالمعنوى عجمي

ولما وقف مولانا الشيخ ثم اب الدين بن حجر على هذا النوع قال هذا عزرب الوجود وأنشدني بهد أيام مولانا السلطان الملك المؤيد هذين البيتين وهما في نوع المضمهر المقدم ذكره غاية وهما

جمع الصفات العاطات ملكا • فعدا بنصر الحق منه مؤيدا

كأي الامين رأيه ويكده • أتى توجه وان يجي في الندى

ومن نظمي في نوع الاشارة العربية بقولي من جملة قصيدة في سكر حاة

وجناس ذلك السكر بحول لوري • تحريفه ووروق في نشرين

في صريح الجناس وتورية التعريف كاتان اظيفتان يظهره من اجناس الاشارة محظا بين السكر والسكر والمراد بقولي روق في نشرين ان عاصي حاة روق في هذا الفصل الى أن يرى قراره من أعلى سطوطه وهذه القصيدة كتبت من القاهرة المحروسة في عام ثمان عشرة وغنائمة الى

مولانا المقر الاشراف القاوي الناصري محمد بن البارزي ككاتب دواوين الانشاء الشريف بالمالك الاسلامية وقد حل ركابه الكريم بجمعة المحروسة وقالت سطوطه أهلا بعيش أخضر يتجدد وروى عاصي بعد ان رشوقه الكامل عن المبرد وعادت الى عصر الشببة وقد شاهدت الملك المؤيد ومطلع القصيدة

خلى التعلل في حسي يبرين • فهوى حاة هو الذي يبرين

وأطع ولا تذكرم مع العاصي حسي • ماني وراء النهر ما يرضيني

انا سائل والنهر فيها للذي • ومع افتقاري نظرة تعينني

والنبت يضبطها بشكل معرب • لما يزيد الطير في التحين

والغصن يحكي النور في ميلانه • وخياله في الماء كالنتوين

والله ما انا آيس من قربها • بالله صدقتي وخدب عيني

فالطير في قد أتقى بقايا آدمع • وهناك أجرها رجعت انيني

فاحذر ملاحي عند فيض مدامعي • فالدمع دمعي والعيون عيوني

قالوا تسلي عن غمار سطوطها • فاجبت لالالتين والزل يتون

بالأعين على نمر بعتها لكم • في ذلك دينكم ولي أنادي بي

فإنما على الاعراف من رجائها • قصص أنت بقناعع اليشنيين

وبسط شعرا بالناسم نمرعت • أعوادها وثقفت باللبين

لكن اذا اشتبكت رأيت الظل قد • ألقته مضطربا شبيه طعين

وخيال ضوء الشمس في تدويره • يحكي فم الطغذات في التكوين

وعيونكم قال هذب نياتها • ما للنباتي مثل نمرح عيوني

تلك المعامل والماء هدد بعيني • بجماعة الجيران من جيرون

ان كان شجاعا فيها
 يفوق كل سفيه
 فقد اصاب شيئا
 له رفوق الشبه
 ثم لما آتت نفس العقل
 وزال سكر العيظ ثمات
 بقول القائل
 وأتراني طاول النوى دار
 غربة
 اذا شئت لا قيت امرأ
 لا أشا كله

أطعمه حتى يقال صعبه ولو
 كان ذاعقل لكانت أعاقله
 ودفع القوال قيدا بأبيات
 ولحن باصوات وجعل
 التماس يفتي الرأس ويمنع
 المجلس فقهنا عن الأبل
 وهو بجزء مثل الذقن الى
 ما وطأ من هضج وهو هد
 من مهبج ولم يكن النوم
 مل الجحون ولا شغل
 الهيون حتى أقبل ومد
 الصباح وجعل المؤذن
 بالفلاح ونذب الى النهوض
 بالمفروض فأجبتا فلما قصينا
 لفرض فارقتا الأرض
 فأوى الى أمه وشواه وأرتبت
 الى الجرة وداني ان هذا
 الفاضل بأكل يده ندما
 ويبيكي على ما جرى دعما
 ودم فانه اذا سمع يحدث
 همزان قال اللهم والميم
 موت والدال ذل والالف
 آفة والنون نداءه ورانه
 اذا نام هاله مناديف واذا

هو قوله فيكون المستطارد الخ
 صوابه فلا يكون المستطارد
 كما يفهم من سابقه ولا حقه

كم قال دمع الصب لبتهم على • تلك الرسوم بفصلهم بجزونى
 بانازلين حتى حماة نعمتم • فيها صبا حاوره هدى بنى
 قد كنت أساهار وبتكم وقد • صرتمها فالصبر غير معنى
 غبتم وهذا محضرى لى شاهد • بالعبس من صبرى والمضجون
 وحلا تم دار السعادة بالحى • فتحققكم بالهد لا تشقونى
 ذنى عظيم لا تقطاعى عنكم • فلاجله فى مصر لا تبتونى
 وتكونت ناراشتيانى فى الحنا • لفساد تكوونى فدع تكوونى
 وعجزت ضعفا عن وفادين اللقا • فترفقوا بفزادى المرهون
 فعسى يرول ظلام بعدى عنكم • وأرى ضياء القرب من شمسين
 ولرقة فيكم أظن بانكم • حينتم طربا بالرجع حنينى
 هذى غراميات صب ماله • أرب بتورية ولا تصميين
 لكن اذا ذكروا بدع • دافع فى البارزى تفكك فوق دونى
 ما القصد غفري انما أنا عبده • فالثلث أدفعه بحسن يقينى
 العصن نسقيه وغصن براعه • بسقى الورى لكن أنا ينشيتى
 فالطرس وهو مطوق بينه • ينسى السواجع معرب التحين
 هو كامل فى فضله وعالمه • والله أعطاه كمال الدين
 سنت ليلاليه وأيام له • فولى الزمان بطرة وجبين
 باصاحب البيت الذى عن وصفه • قد اجتمعت شعراء هذا الحين
 ان جاء نظمى قاصرا عن وصفه • عذرا فهدى شطبة الخمين
 واعم كبرت وبان عجزى انما • كانت مسرات القفا تصيبنى
 وجبت عوى عن حدة وغبجوا • عى فهدا من فنون جنونى
 وقعدت عن ديوان شيخ شيوخنا • فى مصر جراعويس والمتمينى
 رهان شوفى قد أتت دليله • بسنا تجوت مع ضياء الدين
 لازلتكم بكماءكم فى نعمة • مقسونة بالنصر والتحكين

(ذكر الاستطارد)

(واستطارد واخيل صبرى عنهم فكبت • وقد مرت كليا لينا واصلهم)

الاستطارد فى اللغة مصدر استطرد الفارس من قرنه فى الحرب وذلك ان يفرم بين يديه بوجه
 الانهزام ثم يعطف عليه على غرته منه وهو ضرب من المكيدة وفى الاصطلاح ان تكوون فى عرض
 من اعراض الشىء فتوقم انك مسجرفه ثم تخرج منه الى غيره لمناسبه بينهم ما ولا بد من التصريح
 باسم المستطارد به بشرط ان لا يكون قد تقدم به ذلك ثم ترجع الى الاول وتقطع الكلام فيه يكون
 المستطارد به آخر كلامه وهذا هو الفرق بينه وبين الخاص فان الاستطارد يشترط فيه الرجوع الى
 الكلام الاول وقطع الكلام به المستطرد به والا مران مع عدمه من فى الخاص فانه لا يرجع الى
 الاول ولا يقطع الكلام به بل يتتالى ما يخلص اليه وحد صاحب الاصح الاستطارد بحد آتى فيه
 بالعرض بعد ما بالغ فى الايجاز فانه قال الاستطرد هو الانتقال من معنى الى معنى آخر متصل به ثم
 بقصد تكرار الورد والتوصل الى الثانى فى قوله متصل به بل القصد عدم الاحتياج الى الكلام
 الكثير وذكر الخافى فى حياية المحاضرة انه نقل هذه التسمية عن البحرى ود كغيره ان البحرى
 نقلها عن أبى تمام وقال ابن المده استطردا هو الخروج من معنى الى معنى وقدره بان قال هو ان

انتهى

انتبه راعاه مناسب
 وأخذ الناس يتراخون
 بما جرى وبغافرون
 ورأى هذا القاضل
 غزواتهم مثل ما رأب
 المريض تغاض الواد
 فجعل يحاف للناس بالمتق
 وتحرر الرق والمكتوب
 في الرق انه أخذ قصب
 السق وان يطق عن الحق
 والناس أكس لا يقههم
 عن المدعى بمن دون
 شاهد بن وسعوا بيننا
 بالصلح يحكمون قواعده
 ومعاقده وعرفناه فضل
 السن فقصدناه معتذرين
 اليه فأوامعاه مهضة
 واهترأه تارة مغبضة
 وأشار إشارة مريضه يكف
 سمعها على الهواء سمعها
 وبسطها في الجوابطا
 وعلمنا أن الله قه موران
 يتخف ويستعين ولقاصر
 ان يحتمل وبلين فقلنا ان
 بعد الكدر صفا كان
 عقب المطر صحو فهل لك في
 خلق في العشرة نستأنفها
 وطرق في الخلطة نساكها
 فان غرة الخلاف ما قد بولتها
 فقال ظهر الوفاق انظرا كما
 ذكرت والجبل أجل كما
 علمت وسنشرت لك هذا
 العنان وعرض علينا
 الإقامة عنده سبحانه ذلك
 اليوم فاعتلنا بالصوم فلم
 يقبل العذر والحوادث
 أنت وذاك فطمعنا عده
 وأخذنا دندان مزده

يكون المستكبر في معنى فيخرج منه بطريق التشبيه أو الشرط أو الأخبار أو غير ذلك الى معنى آخر
 يتضمن مدحا أو هجوا أو صفا أو غاب وقوعه في الهجاء منه قوله تعالى في كتابه العزيز لا بعد المدين
 كما بعدت غودفد كرفود استطراد وقيل ان قول شاهدو ردي في هذا النوع وسارهم سيرا الامثال قول
 السموأل وانا تقوم لازرى القتل سبة * اذا مارته عامر وسلول
 فانظر الى خروجه الداخل في الافتخار الى الهجو وحسن عوده الى ما كان عليه من الافتخار بقوله
 يقرب حب الموت آجانا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول

ومنه قول حمدان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

ان كنت كاذبة لذى حدثتني * فجيوت منجى الحوث بن هشام
 ترك الاحبة ان يقاتل دونهم * فجا برأس طهره ولبام
 فانظر كيف سخر من الغزل الى هجو الحوث بن هشام والحوث هو أخو أبي جهل أسلم يوم الفتح وحسن
 اسلامه ومات يوم اليرموك بالشام ومنه قول الجعدي من قصيدته في وصف فرس
 كالهيك المبنى الآنه * في الحسن جاء كصورة في هيكل
 ملك العيون فان بدا أعطيه * نظر المحب الى الحبيب المقبل
 ما ان يعاف قذى ولو أوردته * يوم اخلاق جدويه الاحول
 ومنه قول أحمد بن يحيى البلاذري ربي أبا تمام

أسمى حبيب رهن قبر موحش * لم يدع الاقدار عنه بكيد
 لم ينجيه لما تناهى عنه * أدب ولم يسلم بقوة أيد
 قد كنت أرجو ان تنال رحمة * لكن أخاف قرابة ابن حميد
 ما أحسن ما نخرج من الرثاء الى الهجو وفي حيد بن خطبة واقرباة التي بينه وبين ابن حميد انها
 كما باطائين ومنه قول الحسين بن علي العمري

جاورت أجيالا كان محورها * وجنات تخم ذى الحياء الباراد
 والشوك يفعل في ثيابي مثل ما * فعل الهجاء بعرض عبد الواحد
 ومنه قول أبي محمد بن مكرم وهو غائب في هذا الباب
 وليل كوجه البرقي يدى ظلمة * وردا غائبه وطول قرونه
 قطعت فنومي عن جفوني مشرد * كهقل سليمان بن فهد ودينه
 يذى أولان فيه اعوجاج كانه * أبو جابر في خطبه وجنونه
 الى أن بدأ سوء الصباح كانه * ستواجه قرواش ونور جبينه
 فانظر الى قوة الاستطراد من وصف حاله مع الليل الى هجاء الثلاثة ومدح قرواش * ومنه
 اذا ماتني الله الفتى وأطاعه * فليس به بأس وان كان من جرم
 انظر ما بلغ ما نخرج من الوعظ الى الهجو والمؤثر في قبيلة جرم وثله

وشادن بالذلال عاتبي * واميتني من تدال العاتب
 فكان ردى عليه من جمل * أردمن شعر خالد الكاتب
 ومنه قول ابن المعتز ولقد ندمت بمدامة كرخية * مع ما جد طلق اليد بن حميد
 عابت بما بارد فكأما * عابت برد قصيدة ابن سعيد
 ومثله قول بعضهم اصف خرا طجت حتى راقبت وصفت

لم يبق منها وقود الطابحين لها * الا كما بقت الافواه من داري
 انظر ما أحلى استطراده من وصف الجمرا الى وصف داره بالحرب بأطراف كاية والغرب في هذا

وخرجاته التي على الجبل
 موفورة وبقعة الودع موفورة
 وصرنا لا نتامل الابدح
 ولا نتقل الابدكره ولا
 نعد الا اوده لابل ملانا
 البادشكواوا الاسباع
 نشر او بتنا نحن من الحال
 في اعدتها شرعه ومن
 الشفة في أطبها حرة ومن
 الظنون في أمليها حرة
 ومن المودة في أعزها بقية
 ووسعها رقة حتى طرا
 علينا رسولان منكم لاس
 لمقاتلته مؤديا لرسالته
 ذاكر ان ان أبابكر يقول
 قد تواترت الاخبار
 وتظا هرت الاثافي بل
 قهرت واني قهرت ولا أشك
 ان ذال التواتر عن صدرت
 أوائله والخبر اذا تواتره
 المنقل قبله المنقل ولا بد
 ان يجتمع في مجلس بعض
 الرؤساء فننظر بعينه

الباب الاستطراد من الهجو والهجور وهو كقول جرير بهجوا أم الفرزدق
 لها رص بأفعل اسكتبها • كعنة فقه الفرزدق حين شابا
 ومثله قوله وكان في أقصا بحر في عمش وعلى القوم سورة الانعام
 محنة تصف ابن عمرو بن يحيى • في دماغ الاعشى بهل القطامي
 ولقد أردت ان استطرد هتالي ذكر ما وقع لي وللمتأخرين من الاستطرادات الغريبة فلم أحد أهد
 من بيت البديعية فاكتفت عند قضاة الادب بحسن آدابها فانه أعد شاهد في هذا الباب وحسب
 عنان القلم عن الاستطراد في وصفه علما ان في اصناف علماء الادب اذا وقفة واعليه ما يعني
 عن ذلك وبيت الشيخ صفي الدين الخلي في بديعته

كان آنا ليل في تطاولها • تسويف كاذب آمال يقرهم
 الذي يظهر لي ان الشيخ صفي الدين عبر على الاستطراد ٢ بتقديم اداة التشبيه في أول البيت وقد
 تقدم قول صاحب الايضاح أن بقصد بدكر الاول التوصل الى الثاني وما خرج أحد من الاستطراد
 بطريق التشبيه الاجمل اداة التشبيه مع المستطرد به في آخر الكلام كقول السري الرفاء
 لذاروضة بالدار صيغ زهرها • فلان من حلى التدي وشنوف
 • عبر بنا فيها اذا ما تبسمت • نسيم كهقل الخالدي ضعف
 فاداة التشبيه جاءت هتاني الاستطرد به كما تفرد ولم يقدم الناظم في أول البيت ما يتوصل
 به الى آخره اه ومثله هذا الايراد قول ابن جلدان الحلبي وهو أطرف ما رأيت في هذا الباب حكى
 أنه كتب رقة الى بعض الحكام وقيل الى فاضل القضاة كمال الدين بن الزمكاني بسأله فيها شيئا
 فوقه له بجزو أسخبي أن أقول انه رطلان فتوجه ابن جلدان يوما الى بستان يرتاض فيه فقبل انه
 لقاضي القضاة المشار اليه فكتب على حائط البستان

للبستان حلنا دوحه • في جنه قد فخت أولها
 والبان تحبها اسنا نيرات • قاضي القضاة فنفتت أذباها
 فاستطرده من وصف البستان وتشبيهه بالبان التشبيه المختار على هجو قاضي القضاة مر قص عند
 سماعه • وما شئت أحد من أهل الادب أن التشبيه غريب في اختراعه وقبل ان الشيخ بدر الدين بن
 مالك أملى عليه ما كراسه في البديع وأنا بالاشواق الى رؤيتها ٣ ومن استطرادات أبي عبد
 الله محمد بن سجاج البغدادي في طريقه التي يسبح على موالها غيره فان الشيخ جمال الدين بن نباتة
 قال في خطبة كتابه المسمى بتلطيف المزاج في شعر ابن سجاج فاني رأيت سجاج أفسكار الشعراء ذرية
 بعضها من بعض وأعم أشاهم تبعث جعوا في سجدوا أحد من الارض الأشعارا الارب الفريد
 أبي عبد الله الحسين بن سجاج فانه أمة عربية تبعث وسدها ذرية عجمية تبلغ باقان اللهو واللعب
 رشدها لم يحط خاطر أحد مجتمعا خيرا ولا استطاع على معارضة تهدها جبرا انتهى قول الشيخ جمال
 الدين واستطرده الموعود بديكره

٢ قوله على الاستطراد
 كذا في النسخ وصوابه الى
 الاستطراد وقوله بعد
 ذلك من الاستطراد كذا
 في النسخ وصوابه الى
 الاستطراد

قوله
 تفديل أمي وأبي • واجي وان كان صبي
 يا من اليه حجتنا • وجدته منقلب
 يا من مدح غيره • عندي عزير المطلب
 طيبة من يشاك في • حال رضا أو غضب
 من عين من يطلها • بالليل في استي تحبني
 وأمه أم الشكوى • لث في استهوا والرب
 ذات حراسع من • شارع باب الذهب

٣ قوله ومن استطرادات
 الخ كذا في النسخ وهو
 خير مقدم لم يذكره مبتدأه
 ولو قال ولندكر بعض
 استطرادات الخ لسلم من
 هذا

والخاصة والعامه فأنك متى
لم تفعل ذلك لم آمن عليك
تلاميذى أو تفرّ بجزلك
وقصورك عن بلوغ أمدى
وما أبدى فحيت كل العجب
حماهم وأحبته فقلت
أما قولك قد توار الخبر
بأنك قهرت وان ذلك عن
جهتي صدور من لسانى
سمع في الله ما أعذخ بقهرك
ولأنيج بقصرك وان
لنفسك عندك لسانا ان
ظننتى أوف هذا الموقف
أما ان شاء الله تعالى أبعده
مررتى همة ومصد نفس
أسأل الله استراحتد وجهها
لا يسود فاما التواتر من
الناس والتظاهر على انى
قهرت فلوقدرت على
الناس لخطت أفواههم
ولقبضت شفاههم فما
الحيلة وهل الى ذلك سبيل
فأتوسل أم ذرية فأتوصل
ثم هذا التواتر غرة ذلك
التناظر مع ذلك التناظر
فان كان قد سالك فأحرى
أن يسوءك عند مجتمع
الناس ومختلف أولى
الفضل ولا يترك الامر
مخة لفاقبه خير لك من أن
يتفق عليه وان أحببت
ان نظير هذا الواقع وتنج
هذا الساكنه رأيت
موفقا فاما هذا الوعيد
فقد عرضته على جوانحي

(ذكر الاستعارة)

وشعرة غليظة • ذات نبات أشب
قد شاب منها بعضها • وبعضها لم يشب
تنفت منها طاقه • بشدة أو تعب
فما شككت انها • لحية من الحاسى
ومنها فى الاستطرادات الغربية لما بلغه ان المهذب يشق ابن أخيه وينكر ذلك ويعقد الابحان
عليه بسببه قوله جارية مثل شرا • ع المضرب المطيب
صعدت من عليها • بالليل فوق مرقب
حتى رأيت ابن أخى • بمحضرة المهذب
ومثله قوله من قصيدة حتى متى أعدل ياستى • بندف قطن استلذق اسنى
حتى أرى سمرلك منهدما • وخصيتى تتهز من تحتى
قالت هذا الايرواستحقرت • وكان قد نام على بختى
قلت نسيم هذا على مابه • قد ضرب البخت فمأنت
هذا اذا قام استوى طوله • بطول ساقين اذا غت
فلورا أبنه على بيضه • مثل أبى منصور فى الدست
خربت بالطول على عارضى • صاحب ديوان أوبلت
بأبها الاستاذ بامن به • عمى كما ملته وقتى
خذي بدى انى فى محضه • زلفت فيها فى خراحتى
وأما قول القاضى الفاضل فى هذا الباب على طريقته القاضيه قاله عجيب وهو
لى عندكم دين ولكن هل له • من طالب وفؤادى المرهون
فكاننى ألف فى الهوى • وكان موعدوا صاكنم تنوين
ومثله قول مسلم بن الوليد

سريت بما حتى نجت بعزة • كعزة يحيى حين يدكر خالد
وغاية العايات فى هذا الباب قول عبد المطالب جد النبى صلى الله عليه وسلم
لنا نفوس نليل المجد عاشقة • ولتوسلت أسلناها على الاسل
لا ينزل المجد الا فى منازلنا • كالنوم ليس له مأوى سوى المقل
أنظر الى هذه البلاغة الهائمه كيف جعت بين حشمة الافتخار وتغم الحاسة وبتدع الاقتان
وغرب الاستطراد وورقة الانجم انتهى الكلام على بيت الشيخ فى الدين الحلى وبيت العميان
قد أفصح الصب تصدق بالعبثه • افصاح قس ومع القوم لم يهيم
وهذا البيت على طريق الشيخ فى الدين الحلى فان ناظمه قصدي كبر الاقل التوصل الى الثانى
وبيت الشيخ عز الدين الموصلى
يستطرد الشوق خيل الدمع سابقه • فيفضل الذهب فضل العرب للعجم
الذى أقوله ان الشيخ عز الدين رحمه الله أمره قصبات السبق بما استطرده هنا على الشيخ فى الدين
وعلى العميان مع التزامه بتسمية النوع المورى به من جنس العزل ومراعاة جانب الرفعة ونظم
الاستطراد على الشرط المذكور وبيت بديعتى
واستطردوا خيل شوقى عنهم وسكبت • وقصرت كلابنا بوصولهم
وهذا البيت غريب ولا بد لاهل الادب من تأهيل غريبه انتهى
(ذكر الاستعارة)

أجمع وجوارحي كلها فلم تشد الأيت القائل
 وعيد تخرج الآرام منه
 وتكره نية الغم الذائب
 فكم تتكوكب بالامدائن
 وينعسكرون ويتعجش
 أصحابك ويتعجرون
 ولست أراك إلا بين اثنين
 احدهما (روح إلى أنى
 وتعدو إلى طفل) والآخرى
 تحب دعوة المضطر إذا
 دعاك بمسلمات فان كان
 الله قضى أن القتل بأحسن
 السلاح فلا مفر من القدر
 المتاح رزقته الله عقابه
 نعيش ونعوذ بالله من رأى
 بنا يطيش وقائنا من بعد
 ان رسالتك هذه وردت
 مورد المختصيه ووصات
 وقام ترتبه فلذلك
 خرج الجواب عن البصل
 فوما وعن الخيل لوما فلما
 ورد الجواب عليه وسع من
 الغيظ فوق ملكه وحل من
 الحقد فوق عينه وقال قد
 بلغ السيل الزبا وعلت
 الوهاد الرباني أمرنا
 وسترى في يومك وتعرف
 في قومك ثم مضت على ذلك
 أيام ونحن منتظرون
 لفاضل ينشط لهذا الفصل
 وينظر بيننا بأعدل
 فاتفقت الآراء على أن
 يعقد هذا المجلس في دار
 الشيخ أبي القاسم الوزير

(وكان غرس النبي بأعاف ذوى * بالاستعارة من نيران هجرهم)

الاستعارة عندهم أفضل من الحجاز وهي أخص منه إذ قصد المبالغة شرط في الاستعارة دون الحجاز
 وموقعها في الأذواق السليمة أبلغ وليس في أنواع البديع أعجب منها إذارة مت في مواقعها وللناس
 فيها الخلف كثير وأما أصحاب المعاني والبيان فاهم أطقوا فيها أعنة أقلامهم وجالوا فيها في
 ميادين البحوث وليس الغرض هنا الانقاس الاستطراد إلى ما وقع فيها من المحاسن نظما ونثرا بعد
 تقريرها إلى الأذهان مجرد دون زيل بها الالتباس حد الزمان الاستعارة فقال هي تعليق العبارة
 على غير ما وضعت له في أصل اللغة على سبيل النقل وذو كمال الحفاصي كلام الرائي وقال نفسه بهذه
 الجهة قوله عز وجل واشتعل الرأس شيبا الاستعارة لان الاشتعال للنار وليربوض في أصل اللغة
 للشيب فلما نقل إليه بان المعنى لما كتبه من التشبيه لان الشيب لما كان يأخذ من الرأس شيئا
 فشيئا حتى يحمله إلى غير لونه الأزل كان بمنزلة النار التي تسمى في الخشب حتى تحمله إلى غير ماله
 المتقدمة فهذا هو نقل العبارة عن الحقيقة في الوضع للبيان ولا بد أن تكون الاستعارة أبلغ من
 الحقيقة لاجل التشبيه العارض فيها لان الحقيقة وقامت مقامها كانت أولى بها ولا يخفى على
 أهل الذوق أن قوله تعالى واشتعل الرأس شيئا أبلغ من كز شيب الرأس وهو حقيقة ولا بد
 للاستعارة من مستعار منه ومستعار ومستهارة فالنار مستعار منها والاشتعال مستعار والشيب
 مستعار له انتهى ومنهم من قال هي ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه وهذا يؤيد
 قول ابن جني ان لم تكن الاستعارة للمبالغة والأفهي حقيقة وكلام ابن جني حسن في موضعه فان
 الشيء إذا أعطى وصف نفسه لم تكن الاستعارة وقال ابن المعتز هي استعارة الكلمة الشيء لم يعرف
 بها من شيء عرف بها كقول النبي صلى الله عليه وسلم فعوا ما وشكتم حتى تذهب فحمة العنا فاستعار
 صلى الله عليه وسلم الفحمة للعشاء لقصد حسن البيان ومنهم من قال هي استعارة الشيء المحسوس
 للشيء المعقول قال الخليل الرازي هي جعل الشيء للشيء للمبالغة في التشبيه وقال ابن أبي الأصم
 في تحرير التعبير هي نقل اسم الراجح إلى المرجوح لطلب المبالغة في التشبيه وحسن البيان فالتأنيذ
 قلت زيد اسد فقد نقلت اسم الاسد لزيد لكن الاسد راجح في الجراء وزيد مرجوح وقد بالغت في
 تشبيه زيد بالاسد وأحسن البيان انتهى ولا تحسن الاستعارة إلا إذا كان التشبيه مقروا وكما
 زاد التشبيه خفا زادت الاستعارة حسنا وأما أحسن قول ذي الرمة هذا

أقامت بها حتى ذوى العود في الترى * وكف الترياق ملاءمة النعير

فاستعار للنعير ملاءمة وأخرج لفظه مخرج التشبيه وكان أبو عمرو بن العلاء لا يرى أن لاجد مثل
 هذه الاستعارة وأحسن الاستعارات ما قرب منها دون ما بعد وأعظمها في هذا الباب قوله
 تعالى والصبح اذا نفثس فان ظهورا والأوار من المشرق من أشعة الشمس قليلا قليلا بينه وبين
 انجراح النفس مشابهة شديدة القرب من هذا النور استضاء الحري في مقاماته بقوله إلى أن
 عطس أسف الصباح وقد تقدم أن بعد الاستعارة يبعد من القلوب عند أهل الذوق كقول أبي
 نواس مع رقطه

بحصرت المال مما * منذ يشكرو ويصبح

فأى شيء أبعد استعارة من صوت المال وكيف يصبح ويصبح من الشكوى ومثله قول بشار

وجدت رقاب الوصل أسياق هجرنا * وفذلت لرجل البين نعلان من خدى

قال ابن رشيق في العجمة ما أفرح رجل البين وأهجن استعارتها كذلك رقاب الوصل ومنه قول ابن
 المعتز وهو من أنفد النقاد * كل يبول ببول زب السحاب * وأين هذا البعد من قرب استعارة ابن
 نباته القديم في قوله حتى إذا نهر الأباطح والثرى * نظرت إليه باعين النوار
 فنظرا عين النوار من أشبه الاستعارات وأبقها وأقرها لان النوار يشبه العيون إذا كان مقابلا

لمن عبر به كانه ناظر اليه ويجيبني هذا قول القائل ولم يلحق في اقاله

مجرة جدول ومما آس • وانجم زرجس وشهوس ورد
ورعد مثالك وسحاب كاس • وبق مدامة وضباب ند

ومن العايات في هذا الباب قول مجير الدين ابن نعيم

وليلة بت أستي في غياها • راحا تسل شباني من يد الهرم
مازلت أشربها حتى نظرت الي • غزالة الصبح ترى زرجس الظلم

والذي اتفق عليه علماء البديع ان الاستعارة المرشحة هي المقدمة في هذا الباب وليس فوق رتبة
في البديع رتبة وأعلها وأعلها قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الصلاة بالهوى فما رجحت
تجارتهن فان الاستعارة الاولى وهي لفظ الشرار رشحت الثانية وهي لفظ الریح والتجارة ومن
الاستعارات المرشحة قول الامام علي بن أبي طالب رضی الله تعالى عنه الذي سماه أمسى فيهما على
جناح امن أصعب فيهما على فوادم خوف فان الاستعارة الاولى التي هي لفظ الجناح وشمت الثانية
وهو لفظ الفوادم مع زيادة المطابقة بين الامن والخوف والصباح والمساء ناهيك بالبلاغة
الهائية وباب المدينة وما أحلى قول بعض العرب فيهما جعلنا رما حنا أوشية الموت فاستقيناها
أرواح العدا ومثله قول الشاعر سلامة بن فجاج • يجحدث الراح
اذا نغى زهرنا • عليه بالاقداح

ومثله لابن سكرة ورستان بين قوله هنا وبين قوله في الكفاح

قبل ما عدت للبر • دفقد جاب شدة
قلت دراعة عري • تحتها جبه رعدة

والذي ينشأ هنا قول القائل

والشمس لا تشرب بحر الندى • في الروض اليبكوس الشقيق

ومثله قول ابن رشيق رحمه الله

يا كراي اللذات واركب لها • سوابق الله وذوات المزمزح

من قبل ان ترشف شمس الضحى • ريق الغواذي من نعو والافاح

وما أطف قول أبي زكريا المعري وقد ترجمه ذوالوزارتين لسان الدين ابن الخطيب في تاريخه المسمى
بالاحاطة في تاريخ غرناطة وهو

نام طفل التبت في حجر النعالي • لاهتر از اطل في مهلا الخزامي

كحل الفجر لهم جفن الدجى • وغدا في وجنة الصبح لثاما

• تحسب البدر محميا غلاما • قد سقته راحة الصبح مدا

ويجيبني هنا قول ابن قلاص

وفي طسى ابراد النسيم خيلة • باعطاؤها نور المنى يتفتح

تضاح في سر المعاطف عارضا • مدامعه في وجنة الروض تسفح

وتورى به كف الصبا زندانى • شرارته في فحة الليل تقدح

وقال أبو الحسن علي بن طافور العسقلاني في كتابه المسمى ببدايع البداية اجتمعت أبا والقاضي الاعز
يوماني روضة فقلت له اجز طار نسيم الروض من وكرا الزهر • فقال • وجاء مبلول الجناح بالمطربة
وما أبدع قول ابن فخاحه في هذا الباب

وقد نظرت شمس الاصيل الى الربا • باضه من طرف المررب واقترا

وصفوة مسوالة الاصيل تزوفتى • على لمس من مسقط الشمس امهرا

واستد عيت فمسرحت
الطرف من ذلك السيد في
عالم أفسرغ في عالم وملا في
درع ملاك ورجل نظم الى
التبيل تبدلا والى الترفع
فواضعا ونطق فودت
الاعضاء لو انها امعاع
مصغية واستمع فتمنت
الجوارح لو أنها السن
ناطقة فقلت الحمد لله ان
عقد هذا المجلس في دار
من يفرق بين من يحق ومن
يرزق وكنت أول من حضر
وانتظرت مليا حضور من
ينظر وقد قدم من يناظر
وطلع الامام أبو الطيب
وأخذ من المجلس موضعه
والامام أبو الطيب بنفسه
أمة وولده عالم ثم حضر
السيد أبو الحسين وهو
اس الرسالة والامامة
وعامر أرض الوحي والمحتبي
يقناء النبوة والضارب في
الادب بعرفة وفي النطق
بجدته وفي الانصاف
بحسن خلقه فحشم الى
المجلس قدم سبقه وجعل
يضرب عن هذا الفاضل
بسيفين لاهم كان قدموه
عليه وحديث كان شبه
لديه وفطنت لذلك فقلت
أيمها السيد بدأ اذا سار
غبري في التشيع برحان
طرت بجناحين واذا مات
سواي في موالة أهل

البيت باجمعة والتوسلت
 بغرفة لائحة فان كنت
 ابلفت غير الواجب فلا
 يجملنك على ترك الواجب
 ثم انى فى آل الرسول
 صلى الله عليه وسلم قصائد
 قد نظمت حاشيتى البر
 والبحر وركبت الاقواء
 ووردت المياه وسارت فى
 البلاد ولم تسر زاد طارت
 فى الاقوان ولم تسرع على
 ساقى ولكنى اتسوق بها
 لديكم ولا اتنفق بها عليكم
 وللا شجرة قلبها اللعاضرة
 وللدن ادخنها لالدنيا
 فقال اتشدنى بهضما فقات
 يالمة ضرب الزما
 ن على معرفها خيامه
 لله درك من خزا
 مى روضه عادت نعامه
 لرزية قامت بها
 للدين انشراط القيامه
 لمصرح بدم النور
 ضارب بيد الامامه
 منقسم نظام السور
 فى مجرح منها حامه
 منع الورود وماؤه
 منه على طرف النمامه
 نصب ابن هند رأسه
 فوق الورى نصب اعلامه
 ومقبل كان النبي
 بلته بشق غرامه
 قوع ابن هند بالقضيب
 غدا به فرط استضامه
 وشدا بنغمته عليه
 وصب بالفضلات جامه

ومن تالطف فى استعمال الاستعارة المرشحة الى الغاية بمحمد الدين الاربلى بقوله
 اصغى الى قول العذول بجملتى • مستفهم ما عنكم بغير ملال
 لتلقطى زهرات ورد حدبشكم • من بين شوك ملامه العذال
 ومن جاره فى هذه الحايبة أو الوليد بن حيان الشاطبي بقوله
 فوق خذ الورد دمع • من عبون السحب يذرف
 برداء الشمس اصغى • بعد ماسال يحفف •
 وظريف قول مجبر الدين بن نعيم منها
 كيف السبيل لان أقبل خدمن • أهوى وقد نامت عبون الحرس
 وأصابع المنشور نوى نخونا • حسدا وتغمرها عبون الترجس
 للمادعى المنشور أن الورد لا • يؤنى وأن يصلى بنار سهير
 ودت تغور الاقعو ان لو انها • كانت تعض أصابع المنشور
 كيف السبيل للثم من أحبيته • فى روضه للزهرة وفهام عررك
 ما بين منشور أقام وزرجس • مع اقعو ان فضله لا يدرك
 هذا شير باصبع وعبون ذا • ترؤا الى وتغمر هذا بضمك
 وما حلى قول محبي الدين بن قرناس الجوى
 قد أتينا الرياض حين نجات • ونجات من السدا يجى مان
 ورأينا خواتم الزهر لما • سقطت من أنامل الاغصان
 وقال البدر الذهبى واجاد

هلم باصاح الى روضة • يجلوها العاني صدا همه
 نسجها يعتر فى ذيله • وزهرها يصفن فى كفه
 يا لى سسله بتناجها • فى ظل الكفى التميم
 من فوق اكلم الزيا • ض ونحت اذبال النسيم
 وأما مطيع قصه • يدان النيه فى هذا الباب فانه اسى من مطامع الاقمار وديابجه الاستعارة من
 حليه استعاره وهو
 تسم نعر الزهر عن شنب القطر • ودب عذارا تظلى فى وجنه النهر
 وهذا المعنى مولد من قول ابن خفاجة الاندلسى
 وطوره ظل فوق وجهه غير • ولكن انسام نعر الزهر عن شنب القطر فى قول ابن النيه غاية
 وتالطف الشريف العقيلي فى هذا الباب بقوله
 وروضه الجيام فيها • من زهرة الراح ورد
 فاتمرب على وجه روض • له من الماء خد
 وما حلى قول القاضى السعيد بن سنا الملائ هنا
 وبعدهم طالت ذوائب ليهم • فيها تعطى ضوءه نهارهم
 وأحلى منه قوله • سرى طيفه لابل سرى لى سرابه • وقد طار من وكرا انظام غرابه
 أنت مع نفس الليل صفحه خده • فقلت حبيب قد أتانى كتابه
 وقال من غيرها
 بشوك القناجيمون ششهد رضاهما
 وما حلى تكميله بقوله • ولا بدون التهمد من ابر التعل •
 ومثله قوله • أتى حبانل صيد من ذوائبه • فصاد قباى بأتمرارك من الشعر

وأحلى منه قوله خصم ادبر عليه معصم قبلة • فكأن تقبيل له تعنيق
 وغاية العبايات قوله بعثتلى على فم الطيف قبلة • فأتانى بهض المسرة جملة
 ومن الاستعارات الحسنة في هذا الباب قول نيسم الدين بن الزيفيف في مدح النبي صلى الله عليه
 وسلم حياك يا زينة الهادي الرسول حيا • بمنطق الرعد باد من فم السحب
 وظريف هنا قول ابن فلاقس
 هدتنا السمرور نجوم راح • بهما قدفت شياطين الهوموم
 وكفت الصبح ناطق ما تبدي • بجيد الليل من درر التجوموم
 ومن اللطائف في هذا الباب قول أبي الحسن العمقيلي
 لنا أنج يحمن ان بحسنا • رضاء للجنانين عذب الجنى
 قد عرفت روضه معروفه • بانها تبت زهر العنى
 اذا تبدي وجهه احسانه • تزهت فيه عيون المنى
 ويحبنى في الاستعارة المرثعة قول ابن سعيد الموصلى من قصيدة بشوق فيها الى دمشق المحروسة
 فانه أتى فيها في بيت واحد باستعارات كثيرة مع احتجاب المشووم طلع القصيدة قوله
 سقى دمشق وأياما مضت فيها • مواطر السحب اربها رغاها
 وبيت الاستعارة بعده ولا زال جنين النبات ترضعه • حواهل المزرى في أشأ اراضها
 ومن أغرب الاستعارات وأبدعها وأحشدها قول ابن زيدون من قصيدته الزونية المشهورة
 سران في خاطر الظلما، يكنتنا • حتى يكاد لسان الصبح يفشينا
 وقد عني أن أنتر في حسدائق الاستعارة ببدعة من زهر المنثور وأوردته منه ما زهو بوروده على
 روضات الزهور ركول القائل وطبقنا تعاطى شوسامن أكسندور وجسوم نار في غلال نور
 الى ان ذاب ذهب الاصيل على باين الماء، وشبت نار الشفق في فحة الظلما، ومثله قول علي بن ظافر
 الحسداد في دوحا نعطفت قدوداً وتجارة • وانبتت نغوراز حاره وذركافور مائه على عنبر طينسه
 وامتدت بكلمات الجنان نارامل غصونه وقال آخر أجاد وقد عرف بالذاجين النسيم وابتل جناح
 الهواء، وضربت خيمة الغمام وأعررو وقت مقنة السماء، وقام خطيب الرعد فنبض عرق البرق ولقد
 حاز القاضي الفاضل قصبات السبق في هذا الميدان بقوله كتبها المملوك وقد عشت، قلة السراج
 وشابت لمة الدواء ونخر لسان القلم وكل خاطر السكين وضاق صدر الورق وما أحدى قول القاضي
 محيي الدين بن عبد الظاهر والاعضاء قد اخضر نبات عارض اود نائير الازهار ودر اهما هة اذ تهيأت
 لتسليم قابضها وقال جمال الدين بن نباتة كتبها المملوك ودمع النيث قد رقيا وجهه الارض قد رق
 وقدود الاغصان قد راسات أهواء القلوب بالاوراق وقبان جماعاته قد ترمت وجذبت القلوب
 بالاطراق والورد قد راسه الوسم وقد فسكت أزواره من أجياد القصب أثناءل النسيم ونجرت
 أكفه من أكلمه لاخذ البيعة على الازهار بالقديم وبما كتبه في البشارة الصادرة عن الملك
 المؤيد عند عودته من البلاد الرومية وحلول ركابه الشريفة بجلب المحروسة المتصممة مانه من الله به
 من الفتح الذي صار له في الروم قصص سنة عشرين وغنائمه فن ذلك قولى عند حصار قلعة
 طروس وقبها ورا والسن السهام في قواء تلك المرامي فقالوا رأينا المصائب باطمة وماروا على
 سماء، برج عيوم سسترا الامت فيها من بوارق نقوظها بارقة وحكم عليهم القصاص بالاعتقال ولم يأنوا
 عند ذلك الحكم بدافع هذا بهد مصافق مقبلهم جاد وجهه فبصفت فيه أفواه المدافع وقوى في
 الاستعارة المرثعة أيضا عند حصار قلعة درندة وقبها وقبرها مدح سورها باختلاف الالان
 فضاء مقررناه نقشاعلى حجرودت ان سخرها أصم فانه مانه من آذان المرامي تقفير المدافع

والدين أبلج ساطع
 والعدل ذو خال وشامه
 يا ويح من ولى الحكا
 ب قفاه والدنيا امامه
 ليضمر سن يد الندا
 مه حين لا نعى الندامه
 وليدركن على الفرا
 مه سوء عاقبه الغرامه
 وحى اباح بنو أمية
 عن طوائفهم حرامه
 حتى اشتقروا من يوم بد
 رواستدربا بازامه
 لعنوا أمير المؤمنين
 بمثل اعلان الاقامه
 لم لا تحزى يا سما
 هولم تصبى بانعامه
 لم لا تزولى يا جبا
 لولم تشولى يا عامه
 بالعهنة صارت على
 اعناقهم طوق الحامه
 ان العمامة لم تكن
 للثيم ماتحت العمامة
 من سبط هذوا بنها
 دون التبول ولا كرامه
 يا عين جودى للبقبشع
 فزعى بدم زعامه
 جودى بمذخور الدمو
 ع وراسلى بدر نظامه
 جودى بمشمد كرى بلا
 عوفورى منى ذمامه
 جودى بمكنون الدمو
 ع أجد بما جاد ابن عامه
 فلما أنشردت ما أنشردت
 ومردت ما سردت ركشفت
 له الحلال فبما اعتقدت

انحلت له الهدفة وصار لها
 يوسعنا حلما وحضر بعد
 ذلك الشيخ أبو عمر البطاى
 وناهل من حاكم بفصل
 وناظر يعدل بجمع فيفهم
 ويقول فيعلم ثم حضر بعد
 ذلك القاضي أبو نصر
 والادب أدنى فضائله
 وأبسر فواضله والعدل
 شية من شية والصدق
 مقتضى هوسه وحضر
 بعد الشيخ أبو سعيد محمد
 ابن أرمئيل أبيه اللادوه
 الرجل الذي يجميه للأدوه
 ولو ذعيتيه من ان بدال عن
 أو من الرجل وهو الفاضل
 الذي يحطب في جبل السكبابة
 مشاء ويركض في حلبة
 العلم ما أراد وحضر بعده
 أبو القاسم بن حبيب وله في
 الادب عينه وفراوه وفي
 العلم شعلته وناره وحضر
 بعده الفقيه أبو الهيثم
 ورائد الفصل يقدمه
 وقائد العقل يجسده
 وحضر بعده الشيخ أبو
 نصر بن المرزبان والفصل
 منه بدوا وله يعود وحضر
 بعده أصحاب الامام أبي
 الطيب الاستاذ
 وما منهم الا أغرب حبيب
 وحضر بعده أصحاب
 الاستاذ الفاضل أبي
 الحسن المامرجسى
 وكل ذاعذ الرجال مقدم

وتحرى بل التورق وعنان سن جبهها نبات المدافع وكم سر نامنه السنية وأمت حلق مر اميها
 كاخواتم في أصابع سهامنا المستوية ومثله قولى عند حصار قلعة ككنار وقعه على لسان حال
 القاعة في سموها وافرط اعلاها فانا الهيكل الذي ذاب قلب الاصيل على نذيهه وودد نار الشمس
 ان يكون من تعاريد و الشجرة التي لولاها وهو فرعها تفككت به حبات التراب وانظمت في سلك
 عناقيد و تشامخ هذا الحصن و رفع أنف جبهه و تشامخ فارمه نايون مر اميه بدم القوم وأعمال
 سهامنا على تكميلها تتراحم وغاية العايات في هذا الباب قولى عند حصار قلعة كركرو ونسكرت
 اكراد كركرو بسور القلعة فعرفناهم بلايات القسى وأذات السهام وعطت أنوف مر اميها
 بأصوات مدافعنا وكانهم از كام ومن حسن ختامها ولم يخرج عجمائين فيه من يدبغ الاستعارة
 وغيرها قولى فلا بكر قاعة الاقتضينا بكراتم بالفتح وابتدنا من ستاره الحجاب ولا كامس برج
 أترعوه بالتحصين الا فوجنا رأسه من حبات مدافعنا بالحجاب انتهى ولم أحبس عنان القلم عن
 الاستطراد الى ما وقع في من محاسن الاستعارة نظما للتحفيف عن بيت البديعية وقلت نسقيه
 المزا حسة في مناظرة الشيخ صفي الدين الحلي ومبارزة الشيخ عز الدين الموصلى رحمه الله وحمل ثقل
 العميان فبيت الشيخ صفي الدين رحمه الله في بديعته وهو الشاهد على نوع الاستعارة
 ان لم أحدث مطايا الهمز مثقلة • من القوافي تؤم المجد عن أعم
 وبيت العميان يقول محببي وسفن العيس حاضرة • بجوار السراب وعين القبط لم تم
 بيت الشيخ صفي الدين وبيت العميان لم يحسن السكرت عليهما ولا تتم الفائدة بهما فان بيت الشيخ
 صفي الدين متعلق بمجاقله وبيت العميان متعلق بمجابعده وبيت الشيخ عز الدين صالح للتجريد وهو
 دع المعاصي فثيب الرأس مشعل • بالاستعارة من أراجها العقم
 أقول ولو بلغت معاصي ان يكون ان في قوله من أراجها العقم ما رعب السامع وبيت بديعتي
 وكان غرس التقي ينافذوى • بالاستعارة من نيران هجرهم
 وقد تقدم ان المقدم عند علماء البديع الاستعارة المرئحة فلغة عرس نضحت بيانع وأما قولى
 بالاستعارة من نيران هجرهم بعد ذوى فما أعده الامن المنخ الالهامية فان اسم النوع الذي هو
 الاستعارة جمع بين التورية والاستعارة والترشح مع عدم الحشو وصحة التركيب والمشى على جادة
 الرقة والالزام بنسجة النوع مورى به من جنس الغزل انتهى

(ذكر الاستخدام)

(واستخدهم والعين منى وهي جارية • وقد سمعت بها أيام عسرمهم)
 الاستخدام هو استعمال من الخدمة وأما في الاصطلاح فقد اختلفت العبارات في ذلك على
 طريقتين الأولى طريقة صاحب الايضاح ومن تبعه وهى عليها كثير من الناس وهى ان
 الاستخدام اطلاق لفظ مشترك بين معنيين فتريد بذلك اللفظ أحد المعنيين ثم يعيد عليه ضمير اتريد
 به المعنى الآخر اتريد عليه ان شئت ضميرين تريد باحدهما أحد المعنيين وبالآخر المعنى الآخر
 وعلى هذه الطريقة معشى أصحاب البديعيات والشيخ صفي الدين الحلي والعميان والشيخ عز الدين
 وعلم جز الثانية طريقة الشيخ بدر الدين بن مالك رحمه الله تعالى في المصباح وهى ان الاستخدام
 اطلاق لفظ مشترك بين معنيين ثم يأتي بلفظ يفهم من أحدهما أحد المعنيين ومن الآخر المعنى
 الاخر ثم ان اللفظين قد يكونان متأخرين عن اللفظ المشترك وقد يكونان متقدمين وقد يكون
 اللفظ المشترك متوسطا بينهما أو الظرفتان واحدهما الى مقصود واحد وهو استعمال المعنيين
 وهذا هو الفرق بين التورية والاستخدام فان المراد من التورية هو أحد المعنيين وفي الاستخدام كل
 من المعنيين مراد ونقل الشيخ صلاح الدين الصفدى في كتابه المسمى بفض الحنمان عن التورية

والاستخدام ما يؤكده فإنه قال المشترك إذا لزم استعماله في مفهومه معناه والاستخدام وان لزم في أحده مفهومه في الظاهر مع لمخ الاشتراخي الباطن فهو التورية ومنهم من قال الاستخدام عبارة عن أن يأتي المنكلم بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكاً أصلياً متوسطاً بين قريبتين تستخدم كل قرينة منهما معنى من معنى تلك اللفظة المشتركة وهذا ذهب ابن مالك وعلى كل تقدير

فاطر يقان راجعان إلى مقصود واحد وهو استعمال المعنيين بضمير وغير ضمير وأعظم الشواهد على طريقة ابن مالك ومن تبعه قوله تعالى السكك أحجل كتاب معروا لله ماشاء وبثت فان لفظه كتاب بجمله ان رادها الاجل المحتوم والسكك المكتوب وقد توسطت بين لفظي أحجل ومعروا فاستخدمت أحده مفهومها وهو الامد بقرينة ذكر الاجل واستخدمت المعهوم الآخر وهو السكك المكتوب بقرينة معروا ومنه قوله من القصيدة النباتية

حوت برقانياً باحلافعدا • ينظم الدرعة قد امان ثنياياك

فان لفظه نباتي يحمّل الاشتراك بالنسبة إلى السكر والى ابن تباقة الشاعر وقد توسطت بين الريق وحلاوته وبين الدر والنظم والعقد فاستخدمت أحده مفهومها وهو السكر النباتي بذكر الريق والملازمة واستخدمت المفهوم الآخر وهو قول الشاعر النباتي بذكر النظم والدر والعقد وليس في جانب من المفهومين اشكال وأما شاهد الضمائر على طريق صاحب الايضاح فجميع كتب المؤلفين لم يشهدوا فيها على عود الضمير الواحد بالقبول القائل

اذنزل السماء بارض قوم • وعيناه وان كانوا غصبا

فلفظة السماء يرادها المطر وهو أحد المعنيين والضمير في عيناه يراد به المعنى الآخر وهو النبات

وأما شاهد الضمير من فاهم لم يخرجوا به عن قول الجعري وهو

فدى الغضى والساكنه وان هم • شوه بين جوانحي وضلوعي

فان لفظه الغضى محتمل للموضع والشجر والقبضاصالحة لكل منهما فلما قال والساكنه استعمال أحده معنى اللفظة وهو الموضع بدلالة القرينة عليه ولما قال شوه استعمال المعنى الآخر وهو الشجر بدلالة القرينة عليه انتهى والشيخ صفي الدين رحمه الله لم يتطرد في شرح بدعيته إلى غاية ذلك واسكن رأيت في شرحه قد أورد على بيت الجعري نقداً حسن ليس فيه تحمل ولا اشكال فإنه قال شرط علماء البديع ان يكون اشتراك اللفظة استعمالاً اشتراكاً أصلياً والظرف هنا في اشتراك لفظ الغضى فإنه ليس باصلي لأن أحد المعنيين منقول من الآخر والغضى في الحقيقة الشجر وهو الوادي غضى لكثرة نبت فيه وقالوا جرد الغضى القوة ناره فكل منقول من أصل واحد ولم يرد في كتب المؤلفين غير هذين البيتين وقول أبي العلاء

قصد الدهر من أبي حزة الاواب • ولي حجي وخذن اقتصاد

بين إعجاب بما أوردت ونجيب بما أنشدت وقال

وفيهما أفسكاره شدن للعنف • ان مالم يشده شهريزاد

فان نعمان يحمّل هنا أبا حنيفة رضي الله عنه ويحمّل نعمان بن المنذر ملك الحيرة فان الزنجشمرى صنّف كتاباً في مناقب أبي حنيفة سماه شقائق نعمان في حقائق نعمان وأما أبو العلاء فإنه أراد بلفظ نعمان أبا حنيفة وأراد بالضمير المحذوف ابن المنذر ملك الحيرة وزيادة هذا هو اللفظ وكان معروفاً بدمج نعمان بن المنذر وهذا واضح على طريقة ابن مالك فان فقهاء الجهم بأبا حنيفة وشهريزاد يخدم نعمان بن المنذر ولا يصح على مذهب صاحب الايضاح فان ضمير يشده لم يعد على واحد منهم إلا ان شرط الضمير في الاستعمال ان يكون عائداً على اللفظة المشتركة باستخدامها

الاشتراك في اللفظة المشتركة التي هي نعمان فصار طيب الذكر الذي يشده زياد لا يدل على ان الضمير

الاشتراك في اللفظة المشتركة التي هي نعمان فصار طيب الذكر الذي يشده زياد لا يدل على ان الضمير

لا يعود على النعمان اللهم الا ان يكون التقدير ما لم يشده له فيه ود الضمير على العمان بهذا
التقدير انتهى وما أحلى قول بعض المتأخرين مع عدم التعسف والسلامة من النقد وصحة
الاشترط الاصل وهو وللغزالي من تلقته * وفورها من ضياعه مكنب
وأنا بالاشواق الى معرفة الناظم وهذا النوع أعنى الاستخدام قل من البلاغ من تكلفه وصح
معه بشروطه واصوبه مسلكه وشدة التماسه بالتورية وقد تقدم ما أوردنا فيه من النقد على بيتي
البحري وأبي العلاء وهو أعلى رتبة عند علماء البديع من التورية وأحلى موقعا في الاذواق
السليمة ولكن قل من ظفر منه بسلامة الخاص من علق النقد بعد من غور التعسف الى تجرد
السهولة وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى في كتابه المهدي بفض الختام عن التورية والاستخدام ومن
أنواع البديع ما هو نادر الوقوع ملحق بالمستحيل الممنوع وهو نوع التورية والاستخدام الذي تغف
الافهام حسرى دون غايته عندهم اى المرام

فوع يشق على الغبي وجوده * من آى باب جاء بعد ومقلا

لا يسرع هضبه فارح ولا يسرع باه فارح الامن نحو البلاغة نحوه في الخطاب ويجرى
ريحا باهره رخاء حيث أصاب على أن المتقدمين ما قصده جله كافيه ولا شعروا به لما شعروا والداخل
معهم في بيت تحت قفل فابيه وأما المولدون من الشعراء كالفرزدق وجرير ومن عاصرهما واخص
معهم الجملة بجماله البلاغة فليبدأ أحد منهم ورد هذا الغدير وأما الذين نققه وامن بعدهم في الادب
وتبهر الخليل طارقه بالطلب بر بما قصدهوا بعض أنواع البديع فغابت اذ جاءت وفانت مرة أخرى
وأخرى فابت وقد قصد أبو تمام كثيرا من الجناس فوضع أبوابه وشرع طرقه للناس وأما التورية
والاستخدام فاتبته لها سنها وتبقت وتخسرى ونحدر ونحفسد ونحفظ الامن تأخرن الشعراء
والكناز وتصاع من العلوم وتطلع من كل باب وأظن ان القاضى الفاضل رحمه الله تعالى هو الذى
ذلل منها الصعاب وأزل الناس بهذه الساحات والرحاب حتى ارتشف هذه السلافة أهل عصره
وأصحابه الذين زلزلوا بوع مصره وخفقت رباحهم بالاخلاص فى نصره كالقاضى السعيد بيه الله
ابن سنان الملك ومن انحرف معه فى هذا السلك ولم يزل هو ومن عاصره على هذا المنهج فى ذلك
الأوان ومن جاء بعدهم من التابعين باحسان الى ان جاء بعدهم حلبة أخرى وزمرة تترى
فكلمهم يرمون فى هذا الاحسان عن قوس واحدة وينفقون من مادته فى الجود معد من بن زائده
ويصلون المقطوع بالمقطوع فلا تحلوفيه كله فائمه من قائده وغالب شعورهم على هذا اللفظ وأكثره
دراسماع متى تلتق تلتقط كفى الحسين الجزار والسراج الوراق والنصير الحامى والحكيم
نحس الدين بن دابال والقاضى محيى الدين بن عبد الظاهر فهو لآههم الفعول الذين جدوا بعد
القاضى الفاضل الى هذه الغاية ورفع اريه هذا النوع وكان كل منهم عرابه تلك الراه تسبقوا
جيانا والديار المصرية بلهم حلبة وتلاحقوا أفرادهم فى شرف هذا الفن من هذه النسبه وجاء
من شعراء الشام جماعة تأخر عصرهم وتأخر نصرهم ولان فى هذا النوع هصرهم وبعد حصرهم
فيمأزاده كإزاد حصرهم كل ناظم يود الشعورى لو كانت له شعرا وبود الصبح لو كان له طرسا
وانسق مدادا والنثرة نثرنا منهم تعرف الدين عبدالعزيز الانصارى شيخ شيوخ حماة والامير محيى
الدين بن تميم وبدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبى ومحى الدين بن قرناص ونحس الدين بن محمد بن العفيف
وسيف الدين بن المشد ثم ان الشيخ صلاح الدين قال فى آخر هذا الفصل وهو لآههم جماعة محضرى
ذكرهم عند شعورهم ويعز على ان لم أرهم على تكثرهم فانواع عصرهم وكفى باقل يقول لقد
أفرطت فى التعصب لاهل مصر والشام على من دونهم من الامام وهذا باطن باطل وعدوان وجبة
لاوطانك وما جاورها من البلدان فالجواب ان الكلام فى التورية والاستخدام لا غير ومن هنا

أسومه وذكر المعنى
الذى أرومه فانتحى
انقلب كما عهدناك منشرح
الصدر كإشهادناك لتنجاع
الطيب كما وجدناك
وشهدنا انك قد أحسنت
وان لافتى الأنت فما
خرجت من عهدته هذا
التكليف حتى ارتفعت
الاصوات بالهليلجة من
حانب والحوقلة من آخر
ونجبوا اذ أنهم الايام
مالم ترهم الاحلام وجاءهم
البيان بما يحل به السماع
وانجزهم النهمة ما حلقتهم
الوهم ثم التفت فوجدت
الاعناق تلتفت وما
شعرت الا بهذا الفانخل
وقد طلع فى تلمته وهب
يحمته بادراج ما يسعها
الزبان وعينى فى رأسه
تران وشى الى فوق
أعناق الناس وجعل يدس
نفسه بين الصدور يربد
الصدور وقد أخذ المجلس
أهله فقلت يا أبا بكر
تخرج عن الصدور قليلا
الى مقابلة أخيك فقال
لست برب الدارقأمر على
الزوارقأت يا عاقلة الله
حضرت تناظرنى والمناظرة
اشتقت امان النظرأر
من النظر فان كان
اشتقاقها من النظر فن
حسبن النظر ان يكون

تقطع المادة في السير ومن ادعى انه يأنى بدليل وبرهان فالمقياس بيننا والشرقاء والمبدان
 وقد رجع صاحب بنية الدهر شعراء الشام على شعراء العراق وقال انهم حازوا قاصبات السبق عليهم
 في حلبة السباق فانهم قوم جبات طباعهم على اللطافة وطبعت حيلتهم على السكيس والظرافة
 انتهى كلام الشيخ صلاح الدين الصفدي قالت واصل هذا الحديث القديم بالشيخ جمال الدين بن
 نباتة فابن فرعه الثباني بغضه ووريقه واستبد التورية والاستخدام في سوق رقيقه فن
 استخدم اماته ما ارانا من استخدام البخرى عيب الوليد وقلنا بعده في استخدام أبي العلاء ليس على
 الا معى حرج فانه شىء على الحس في ظلمة التقيد واستخدم الشيخ جمال الدين الموعود به قوله
 من قصيدة رائية امتدحهم النبي صلى الله عليه وسلم

اذ لم تفض عينى العقيق فلا رأت • منازلها بالقرب تبهى وبهر
 وان لم تواصل عادت الصفح مقلتي • فبلا عا دها عيش بمعناه اخضر
 انظر ايم المتأمل الى صفة الاشتراك بين الاستخدامين وانسجام البيت الاول مع البيت الثاني
 وسيلان الرقعة لذا القطر النباتي والتشبيب المرقص بالمنازل الحجازية والغزل الذي يليق ان تصدر
 به المدائح النبوية والمعرى انه مشى على طريق صاحب الايضاح فزاده ايضا حا ولودعى الى عروس
 الافراح زاده افراخ وهذه القصيدة التي ظفرت منها هذين الاستخدامين محاسنة اغرر في جباه
 القصائد والانواع الديدجيم اصله ومن آياتها عائد منها

سقى اللذا كفى الغضى سائل الحياء • وان كنت اسقى ادمعا تحسدر
 وعيشا نضى عنه الزمان بياضه • وخلفه في الرأس زهو وبرهر
 تغير ذاك اللون مع من أحبه • ومن ذا الذى يا عز لا يتغير
 وكان الصبا بالاولى كنت كحالم • فوا اسقى والشيب كالصبح بسفر
 يعطى تحت العمامة كتمه • فيعتاد قلى حسرة حين أحمر
 وينكرنى ابي وما خلت انه • اذا وضع المرء العمامة ينكر
 وغيداء أما جفنها فمؤث • كليل وأما لحظها فمذكر
 يروق لجمع الحسن في لحظاتها • على أنه بالخص جمع مكسر
 يشف وراء المشرفة خدها • كما شفا من دون الزجاجه مسكر
 خلبلى كم روض زلت فناءه • وفيه ربيع للتريل وجعفر
 وفارقها والطير صافرة بها • وكم مثلها فارقتها وهى تصفر
 ومنها فى وصف النافقة

ورب طموح الهمز ادماء حسرة • يظلم اعزى على اليد يجسر
 طوت بذراعى وخدها شقة الفلا • وكف التريا فى دجى الليل يشبر
 ومد جساحي ظلوا ألف الضعى • فشدت ككشد النعام المنفر
 بصم الحصى ترى الحداة كأنها • تغار على محبوبها حين يذكر
 اذا ما حروف الهمس خطت بقفرة • غدت موضع العنوان والهيس أسطر
 فله حرف لا ترام كأنها • لو شئت السرى حرف لى الشدمصر
 وعارض الشيخ جمال الدين بن نباتة جماعة نسجوا على منواله في عصره اسكن النون السليم بشهد
 أنهم كانوا خلاصة قطره وهذا الشرح هو جامعهم الكبير واذا ذكرت فيه نظائرهم فاعلم انه ليس
 له فيهم نظير يرجع الى الاستخدام وشواهد ما اراد آيات البديعيات فيه فبنت صفى الدين قوله
 من كل البلج وارى الزندي يوم قرى • مشه عنه يوم الحرب مصظم

مقدمنا واحد حتى يتبين
 الفاضل من المفضول ثم
 يتناول السابق ويتقاصر
 المسبوقة فقطت لجماعة
 بما قضيت وغص هذا
 الفاضل من تلك الحكمة
 وانحط عن تلك العظمة
 وقابلني بوجهه فقالت أراك
 أم الفاضل حريصا على
 النقاء سر يعالى الهيجاء
 ولوزي بتلك الحرب تنمرم
 في أى علم تريد أن تناظر
 فأومأ الى الخوف قلت يا هذا
 ان اليوم قدم مع والنهار
 قدار تنفع والظهر قد
 أوفولن قرعنا باب النحو
 أضعنا اليوم فيه فبماذا
 يخرج الناس ففلا هتاف
 الناس أيم ما رد الجواب
 هناك ما بدرى المحب فان
 شئت أن أناظرك فى النحو
 فسلم الاسنى ما كنت
 تدعيه من سرعة فى
 البديهة وجوده فى الرويه
 وقدرة على الحفظ ونفاذ
 فى الترسى ثم أنا جارن
 فى هذا فقال لا أسلم ذلك
 ولا أناظر فى غير هذا
 وارفعت المضاجعة واستمرت
 الملاحه حتى أبلغ الاستاذ
 الفاضل أبو عمر اليه وقال
 أيم الاستاذ أنت أديب
 نراسان وشيخ هذه الديار
 وهذه الابواب التى قد
 عدتها هذا الشاب كما

ومنها

ذكر الهزل الذي راد به الجذ
تعتقد لك السابق والحذق
وتثاقك عن مجاراته فيها
مما تهم به ويوم واحد طره
الى منازل أوزول عنها
ومقاراة فيها أو أقرارها
فقال سلمت الحفظ فأنشدت
قول القائل
ومستائم كسفت بالمرح زيله
أقت بعض بذي شفاش
ميله
لحقت به في ماتبى الحى تخيله
ركت عناق الطير تجعل
حوله
وقلت يا أبا بكر خفف الله
عنيك كما خفت عني في
الحفظ قد كفتنا مؤنة
الامتعان ولم تضع وقامن
الزمان فلوتفضت وسلمت
البدية أيضا مع الترس
حتى تفرغ للحو الذي
أنت عليه أكبر
واللغة التي أنت بها أعرف
والعروض الذي أنت عليه
أجراً والأمثال التي لك
فيها السابق والقدم
والاشعار التي أنت فيها
تقدم فقال ما كنت لأسلم
الترسل ولا سلمت الحفظ
فقلت الرابع في شيبه
كالراجع في شيبه لك
تفلك عن ذلك المصاح
فهذه أنشدنا حين بيتنا
من قبلك مرتين حتى
أنشدك عشرين بيتاً من
قبلي عشرين مرة فعمل أن

وبيت العميان ان العضى است أنسى أهله فهم • شلوه بين ضلوعى يوم بينهم
أقول لو عاش البحرى ماصبر لعميان على هذه الدرقة الفاحشة فاقم أخذوا لفظه ومعناه وضميره
وما اختشوا من الخرج ولا سلوا من القنود بيت عز الدين
والعين قوت بهم للمجاهم سمحوا • واستخدموها من الاعدا فلم تتم
قوله والعين قوت بهم للمجاهم سمحوا في غاية الحسن فانه أنى بالاستخدام وعود الضمير في شطر البيت مع
الانحجام والرقه واستخدامه في العين الناظرة وعن المال وأما قوله في الشطر الثاني واستخدموها
من الاعدا فلم تتم ما أعلم المراد به فان الاستخدام في العين التي هي الجارحة قد تقدم والذي يظهر لى
ان اضطراره الى تسمية النوع الجأه الى ذلك وبيت بديعتى
واستخدموا العين منى فهي جارية • وكلم سمعت بها أيام عمرهم
فالتورية في جارية بعد استخدامهم وهالم يوجد في سوق الرقيق مثلها واما بالضمير مع تمكن القافية
وعدم التكلف والحشو لا يخفى على أهل الذوق السليم فان قافية مصطلم في بيت صدى الدين فمجه
الاذواق انتهى الكلام على الاستخدام

(ذكر الهزل الذي راد به الجذ)

• (والبين هازلي بالجذ حين رأى • دمى وقال تبرأت بالديم) •
قال صاحب التلخيص ومنه يعنى فن البديع الهزل الذي راد به الجذ كقوله
اذما تسمى أناك مقانرا • فقل عد عن ذاك كيف أكل للصب
ولم يزد على ذلك شيئا والهزل الذي راد به الجذ هو ان يقصد المتكلم مدح انسان أو ذمه فيخرج من
ذلك المتكلم مخرج الهزل والمجون اللذان في الحال كقول أصحاب النوادر مثل أشعب وأبي دلالة
وأبي العينا ومزيد ومن سلك مسلكهم كما حكى عن أشعب انه حضر وليمة بعض ولاه المدينة وكان
رجلا جليلا فدعا الناس ثلاثة أيام وهو يوجههم على مائدة فيها جسدى مشوى فجزم الناس حوله
ولا يعبه أحد منهم لعلمهم بخذله وأشعب كان يحضر مع الناس ويرى الجسدى فقال في اليوم الثالث
زوجه طائق ان لم يكن عمر هذا الجسدى بعد ان ذبح وشوى أطول من عمره قبل ذلك ومن شواهد
الهزل الذي راد به الجذ ما أنشد ابن المعتز من قول أبي العتاهية

ارقبل ارقبك بسم الله أرقبكا • من يخل نفسك على الله يفتيك
ماسلم كفل الامن ينالوها • ولا عدوك الامن يرجيك
والفاخ لهذا الباب امر والقيس وقوله أبلغ ما سمع فيه وأظف وهو

وقد علمت سلمى وان كان بعلمها • بأن الفتى يهذى وليس بفعل
قال زكى الدين بن أبى الاصبع ما رأيت أحسن من قوله ملتفتا وان كان بعلمها انتهى وهذا النوع
أعنى الهزل الذي راد به الجذ ما سبك في قوله الامن لطف ذاته وكان له ملكة في هذا الفن
وحسن تصرف ومن أظرف ما وقع في هذا الباب انه حصل لى بالديار المصرية حرب أمرت منه على
التلف فوصف لى الحكيم بطحا وهو عزيز الوجود في تلك الايام فبلغني انه أهدي الى مولانا المقر
الاشرف القاضى الناصرى محمد بن البارزى صاحب دواوين الانشاء الشرف بالمسالك
الاسلامية عظم الله تعالى شأنه طبع فكشفت اليه

مولاي عاقبتى الزمان بجزية • وقد انقطعت بحمى المسلوخ
وعببت من حزن على ما تملى • لكن سمعت روايح البطخ
والكتابة على طلب البطخ سبكت فى أحسن قوالب الهزل مع حسن التضمين ومثله قولى
جاء النساء فرأى • والجسم صار اسما

دون ذلك خروا القنادم اب
شوكته اليد فسلمه ثانيا
كاسلمه باديا وصرنا الى
البدهة فقال أحد
الحاضرين هاتوا على شهر
أبي الشيص في قوله
أبقى الزمان به ندر بعضاض
ورمي سواد قبرونه بيباض
فأخذ أبو بكر بغضد
ويجصد مدعرا مانغفل
عن أنفاسه أو نوله جانب
وسواسه ولم يعلم بالتحفظ
عليه الكتم ثم فوأنفه
عليه أقال
يا قاضي امامه من قاض
أنا باذي تقضى علينا راض
فلقد لبست تحفة مملومة
ممن نسج ذلك البارق
الانضاض
لا تعضبن اذا نظمت تنفسا
ان العضاض في مثل ذلك تعاض
فلقد رابت بشاعر تقادر
ولقد رابت بناب ذئب غاض
ولقد روضت الشعر فاسمع
واسمع
الشد شعر طاعنا و قراض
فلا غلبن بديه بدمه
ولا رمين سواده بيباض
فقات يا أبابكر ما معنا
قولك ذفة مملومة وما
الذي أردت بالبارق
الفضاض فأنكر أن
يكون قاله قافية فوافقه
على ذلك أهل المجلس وقالوا
قد قلت ثم قلت فامعنى
قولك ذئب غاض فقال هو
الذي يأكل الغضا فقلت

بطيسان ابن حرب • وفروة ابن نباتة
ففي طيسان ابن حرب وفروة ابن نباتة مع ما فيه مامن الهزل الظاهر كما بان عن الفقر الذي زائد
حده وطيسان ابن حرب معروف لشهرته وأما فروة ابن نباتة ففيها اشارة الى قوله
زرقه جسمي وبياض لجمها • سخجاني الا بق في فصل الشتا
ومثله قولي • وصاحب نسج لي نفسه • بغدوة لكن اذا ما انشأ
يضحك سني للفد اعنده • ٢ الكنى اقلع ضرسي للمشا
فيه على الهزل الذي يراد به الجذ زيادة تطف الاستدراك ومراعاة التنظير وكان هذا الصاحب
تعمده الله رحمة ورضوانه على • ولكن التصريح باسمه غير ممكن هنا و بين الهزل
الذي يراد به الجد و بين التهكم فرق لطيف وهو ان التهكم ظاهره جسد و باطنه هزل وهذا النوع
بالعكس و بيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعته

أشعبت نعل من ذمي فها ضلما • تاتي وأكثر موت الناس بالقم
فقوله وأكثر موت الناس بالقم كناية عن طولها على من يفرط في أكل شئ ويحضر به نفسه و بيت
العميان • قل للصباح اذا ما لاح نورهم • ان كان عندك هذا النور فابتم
لم أرفي بيت العميان هزلا يراد به الجد والله أعلم و بيت الشيخ عز الدين الموصلي
هزل أريد به جدعة البلى • كما كتبت بيباض الشيب بالكتم
الشيخ عز الدين غفر الله له حكى هنا حكاية لم يسعني الكلام عليها الا بطول الشرح و بيت بديعيني
والبين هازلي بالجدحين رأي • دمعي وقال تبرد أنت بالديم
انظر أيم المتأمل هنا بنور الله تعالى فان الهزل الذي يراد به الجذ ما ملترتم نسيته و قد استوعب شطر
البيت وانظر كيف أفوضت هذا النوع الغريب في أحسن القلوب وأعرب المعاني فان الدمع زائد
انهماله الى ان صار كالديم الهاطلة والبين يعطني بذلك مهازلا و يقول لي تبرد أنت بهذه الدم

(ذكر المقابلة)

• قابلتهم بالرضا والسلم مشرحا • ولو اغضا باقيا حري بغيطهم •

المقابلة ادخلها جماعة في المطابقة وهو غير صحيح فان المقابلة أعم من المطابقة وهي التنظير بين
شئين فأكثروا بين ما يخالف وما يوافق فبقولنا وما يوافق صارت المقابلة أعم من المطابقة فان
التنظير بين ما يوافق ليس عطا بقية وهذا مذهب زكي الدين بن ابي الاصبع فانه قال صحة المقابلات
عبارة عن توخي المتكلم بين الكلام على ما ينبغي فاذا أتى بأشياء في صدر كلامه أتى اضدادها في عجزه
على الترتيب بحيث يقابل الاول بالاول والثاني بالثاني لا يجوز من ذلك شيئا في الخالف والموافق ومتى
أخل بالترتيب كانت المقابلة فاسدة وقد تكون المقابلة بغير الاضداد والفرق بين المطابقة والمقابلة
من وجهين أحدهما أن المطابقة لا تكون الا بالجمع بين ضدتين والمقابلة تكون غالباً بالجمع بين أربعة
أضداد ضدان في صدر الكلام وضدان في عجزه وتبلغ الى الجمع بين عشرة أضداد خمسة في الصدر
وخسة في العجز والثاني أن المطابقة لا تكون الا بالأضداد والمقابلة بالأضداد وغير الأضداد
ولكن بالأضداد اعلا رتبة وأعظم موقعا ومن معجزات هذا الباب قوله عز وجل ومن رحمته جعل
لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فانظروا في معنى الليل والنهار في صدر الكلام وهما
ضدان ثم قايما في عجز الكلام بضدين وهما الساكن والحركة على الترتيب ثم عبر عن الحركة بلفظ
الارداف فالتسليم الكلام ضربان المماس زائد على المقابلة فانه عدل عن لفظ الحركة الى لفظ
ابتغاء الفضل لكون الحركة تكون لمصلحة ولتفقدوا ابتغاء الفضل حركة المصلحة دون المفسدة
وهي تشير الى الاعانة بالقوة وحسن الاختيار الدال على وجاهة العقل و - سلامة الحس و إضافة

استنوق الجمل يا أبا بكر
وانقلبت القوس ركوة
وصار الذئب جلاباً سكل
الغضا فإمعني قولك ان
الغضا في مثل ذلك تغاض
فان الغضا لا أعرفه بمعنى
الاعضاء فقال لم أقل
الغضا فقلت ما قلت فأنكر
البيت جلة فقلت يا ويحك
ما أغناك عن بيت تهرب
منه وهو يتبعك وتبترأ منه
وهو يلحق بك فقل لي
ما معنى قراض فلم أجمعه
مصدرا من قرض الشعر
ولكن هلاقات كقالت
وسقت الحسوى القافية
كاسمته فقال هذه طريقة
لم نساكها العرب فلا
أسلكها ثم دخل الرئيس
أبو جعفر والنقاضي أبو بكر
الحري والشخ أبو زكريا
الحيري وطبقه من الأفاضل
مع عدة من الأراذل فيهم
أبو رشيدة فقلت ما أوج
هذه الجماعة إلى واحد
يصرف عنهم عين السكال
وأخذ الرئيس مكانه من
الصدر والذست وله في
الفضل قدم وقدم وفي
الادب هم وهم وفي العلم
قدم وحديث فتم المجلس
وظهر الحق بنظره وقال
قد أدعبت عليه أبا سانا
أنكرها فدعوني من
البدية على النفس
وأكتبوا ما تقولون وقولوا
على هذا فقلت

الطرف إلى تلك الحركة المحصورة واقعة فيه ليهتدى المتعرج إلى بلوغ المآرب وتبقى أسباب
المهالك والاشبة الشعر بصفة سبقت للاعتداد بالتم فوجب العدول عن لفظ الحركة إلى لفظ هو
ردفه ليم حسن البيان فضمت هذه الكلمات التي هي بعض آية عدة من المنافع والمصالح التي
لوعدت بألفاظها الموضوعه لها لاحتاجت في العبارة عنها إلى الفاظ كثيرة فحصل في هذا الكلام
بهذا السبب عدة ضرب من المحاسن الإتراس سبحانه وتعالى إلى كيف جعل العلة في وجود الليل والنهار
حصول منافع الانسان حيث قال لتسكنوا ولتبتغوا بالام التعليل فجمعت هذه الكلمات من أنواع
البيدع المقابلة والتعليل والاشارة والارداف وتلاف اللفظ المعنى وحسن البيان وحسن
النسق فلذلك جاء الكلام متلائماً أحداً أعناق بعضها بآيات بعضها تخبرنا بالخبر الصادق ان
جميع ما عدده من النعم باللفظ الخاص وما تضمنته العبارة من النعم التي تترجم عن لفظ الارداف بعض
رحمته حيث قال بحرف التبعيض ومن رحمته وهذا كله في بعض آية عدتها عشر كلمات فالخط هذه
البلاغة الباهرة والفصاحة الظاهرة انتهى ومن أمثلة صحة المقابلة في السنة الشعر بصفة قول النبي
صلى الله عليه وسلم ما كان الرفق في شيء إلا زانه ولا كان الخرق في شيء إلا اشانه فانظر كيف قابل
الرفق بالخرق والزين بالشرين بأحسن ترتيب وأتم مناسبة وهذا الباب في مقابلة اثنين باثنين ومنه قوله
تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عبادا جعلهم مفاع
الخير مما ألقى الشر ومنه وهو ظرف بنفس مقابلة اثنين باثنين ان المنصور وقال لمحمد بن عمران انك
لبيخل فقال يا أمير المؤمنين لا أجد في حق ولا آدم في باطل ومنه في النظم قول النابغة

ففي كان فيه ما يسر صديقه • على أن فيه ما يسوء الأعدايا
وروخ الرقص منه عطفًا • خف به الأظف والذخول
فقطفه داخل خفيف • وردفه خارج ثقيل

وأخبرني مولانا قاضي القضاة الشافعي أبو الدين الحماكم بحماسة المحر وسة المشهور بخطيب الدهشة
أنه كان بحماسة فهو دى بطوف بالحناء والصابون على رأسه ويقول معي حناء أخضر جديد وصابون
يابس عتيق وأما مقابلة ثلاثة بثلاثة فقيس ان المنصور سأل أبا دلام عن أشعر بيت في المقابلة
فأشده ما أحسن الدين والدينا إذا اجتمعا • وأقبح السكفر والأفلاس بالرجل
فالشاعر قابل بين أحسن وأقبح وبين الدين والسكفر والدينا والأفلاس قال اس أبي الأصمعي انه لم
يقبل قبله مثله ومن مقابلة أربعة بأربعة قوله تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى وأما من يخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى المقابلة بين قوله واستغنى وقوله
واتقى لان معناه زهد فباع عنده واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الآخرة وذلك يتضمن عدم
التقوى ومن مقابلة أربعة بأربعة قوله أبو بكر الصدوق رضي الله عنه في وصيته عند الموت هذا
ما أوصى به أبو بكر عند آخر عهده بالدين انا جرمنا وأول عهده بالآخرة داخل فيها فقال أول
بآخر والدينا بالآخرة وخارجها داخل ومنها بقية فانظر إلى ضيق هذا المقام كيف صدر عنه مثل
هذا الكلام قال علماء البيدع كلما أكثر عددها كانت أبغ فن مقابلة خمسة بخمسة قول أمير
المؤمنين على كترتم الله وجهه لعثمان بن عفان رضي الله عنهما ان الحق ثقيل همرى والباطل خفيف
وبى وأنت رجل اذا صدقت محضات وان كذبت ربيت وأوردوا إلى الطيب في مقابلة خمسة بخمسة

أزورهم وسواد الليل يشفعني • وانفى وبياض الصبح يعزبني
قال صاحب الابيضاح ضد الليل المحض هو النهار الا الصبح والمقابلة الخامسة بينى ولى فيها نظران
الباء واللام صلة الفعلين وروح بيت أبي دلام المتقدم على بيت أبي التائب ببجودة المقابلة ولسكن
القافية مستدعاة فان الذي ذكره مختص بالرجل وبغيره والمعنى قدمته بن الرجل قال زكي الدين بن

(ذكر الالتفات).

بزر الربيع لتاريخ مائه •
 فانظر لروعة أرضه وسعائه
 فالترب بين مسمول ومغير •
 من فوره بل مائه وروائه
 والماء بين مصنل ومكفر •
 في حسن كدرته ولون صفائه
 والظير مثل الحصان

صواح

مثل المغنى شاد يا بغنايه
 والورد ليس بمسك رياه اذ
 يملى لنا انفاخته من مائه
 زمن الربيع جابت أزكى
 متجر
 وجلبت للرائين خير جلائه
 فسكانه هذا الرئيس اذ ابداه
 في خلقه وصفائه وعطائه

بجسمى أعجز محجور وندى أعز
 بمجلى في خلقه وروفايه
 بعشوا اليه المحتوى والمحتدى
 والمجتوى هو هارب بذمائه
 ما البحر في ترخاره والغيث في
 أمطاره والجوفى في أفوائه
 بأجل منه مواهب وارغائبه
 لزال هذا المجد حلف فثائه
 والسادة الياقون سادة
 عصرهم

تمدحون بمدحه وثنائه
 فقال أبو بكر نعمة أبيات
 فدعابت عن حفظنا لسنكه
 جمع فيما بين اقواء
 واكفاء واخطاء واغلاء
 فرددنا عليه بعد ذلك
 عشرين ردوا وقد ناعا عليه
 فيها كذا انقد انتم قلت لمن
 حضر من وزرور رئيس
 وفقهه وأديب أراهم لو أن

أبي الاصبع لو كان لما اضطر الى انقافية أفادهم معنى زائدا بحيث يقول بالبرسكان البيت نادرا
 وعلى كل تقدير بيت أبي دلالة أفضل من بيت المتنبي لجهة المقابلة لانه قابل بالاضداد والمتنبي بغير
 الاضداد والمقابل بالاضداد أفضل وهو مذهب السكاكي فانه قال للمقابلة ان تجمع بين شيئين
 متوافقين فأكثرهم ذاتا نمرط هناك شيئا نمرط هناك ضده انتهى وبيت المتنبي أفضل بالسكر
 عند غير السكاكي وان المقابلة عنده لاتصح الا بالاضداد وأسلم من بيت أبي الطيب في التركيب
 ما أورده الصاحب شرف الدين مستوفى أورل

على رأس عبد تاج عز يزينه • وفي رجل حرق قد ذل يشبهه

وبيت صفي الدين الحلي

كان الرضا يدنوي من خواطرم • فصار يحطى لبعدي عن جوارهم
 فقابل الرضا بالخط والدنو بالبعد ولفظه من بعن فاذا قلنا ان من ضد عن سمله أربعة باربعة
 وخواطرم بجوارهم على مذهب من يرى أن المقابلة تنجز بالاضداد وبغيرها وبيت العميان
 بواطى فوق خد الصبح مشهور • ولما ارتخت ذيل الليل مكتمت
 بيت العميان أمكن من بيت صفي الدين في المقابلة لانه قابل بالواطى والليل هو المائى
 على الارض والطار السائر في الهواء وفوق تحت وخذ بذيل لما بينهما من معنى العلو والسفل
 والصبح بالليل ومشهور مكتمت وانظر لفظه مشهور مع مكتمت وهي القافية التي لا يمكن أن تكون
 ولفظه خواطرم ومقابلتها بجوارهم في بيت صفي الدين وما بينهما من المباشرة غير ان نقل قولهم
 بواطى يشق حله على الطيف الذوق وبيت الشيخ عز الدين

ليل الشباب وحسن الوصل قابله • صبح المشيب وقع الحجر واندى

قابل بين ليل وصبح وشباب وشيب وحسن وقع والوصل والحجر وهي مقابلة صحيحة بين الاضداد
 وأنى بلطفه قابله اضطرار التسمية النوع وأما قوله واندى فقافية مستعارة أجنبية من المقابلة فانه
 لم يؤهلها المقابلة ضد ولا غير بل تركها بمنزلة الاجانب وبيت بديعتي

قابلتهم بالرضا والسلم مشرما • ولو اغصنا بافيا حرى لعظهم

قد تقرران الشيخ عز الدين لم يأت بلطفه قابله في بيته الا اضطرار التسمية النوع فانه لم يبقا بلها بشئ
 فانظر كيف أتيت بلطفه قابله في أول البيت وقابلتها في الشطر الآخر بلطفه ولو اومقابلة بقية
 الاضداد من الرضا والغضب والسلم والحرب ظاهرة وغصن القافية يعظهم ومقابلتها بالانسراح
 اظهر وان القافية اذا كانت ممكنة وهي جارية في عدد المقابلات كانت من أعلى رتب هذا النوع
 كما تقدم في بيت المتنبي وبيت أبي دلالة وقافية العميان منتظمة في هذا المقادير بخلاف بيت صفي
 الدين وبيت عز الدين انتهى

(ذكر الالتفات).

• (وما أروني الفتا عند نفرتهم • وأنت يا ظبي أدري بالفتاهم).

فسر دلالة الالتفات بان قال هو ان يكون المتكلم أخذا في معنى فيعترضه اما مثل فيه أو طوان
 راد ابره عليه أرسا لأب الله عن سببه فلفت اليه بعد فراغه منه فاما ان يجلي الشن أو يؤكده
 أو يد كرسبه كقول الرماح من مباده

فلا صرعه ييدو في البأس راحة • ولا وصله بصقولنا فنكاره

فكان الشاعر يوهم ان قائلا بقوله وما صنع صرمه فقال لان في البأس راحة وأما من المعترض
 فقال الالتفات انصراف المتكلم عن الاخبار الى المناطقة ومثاله في الكتاب قوله تعالى بعد
 الاخبار بان الحمد لله رب العالمين اياك نعبد وياك نستعين وكقوله تعالى ان أراد النبي أن

رجلا حلف بالطلاق الثلاث
لا أنشد شعرا قط ثم أنشد
هذه الأبيات قط على كتفه
تطابقون امرأته عليه
فقات الجماعة لا يقع هذا
طلاق ثم قات أنشد على
فما نظمت وأحكم عليه كما
حكمت فأخذت الأبيات وقال
لا يقال نظرت لكذا وانما
يقال نظرت اليه فكفتني
الجماعة اجابته ثم قال شبهت
الطير بالمحصنات وأى
شبه بينهما فقات ياربيع
إذا جاء الربيع كانت
شواذي الأطيبار تحت ورق
الأشجار فيسكن كأنهن
المخدرات تحت الأستار ثم
قال لم قات مثل المحصنات
مثل المعنى فقات هن في
الحدود كالمحصنات والمعنى
في ترجيع الاصوات ثم قال
لم قات من الربيع جلبت
اركي متجسرو هلا قات
أربع متجسرو فقات ايس
الربيع بناجر يجيب
البضائع المرجحة ثم قال
ما عسى قولك الغيث في
أمطاره والغيث هو المطر
نفسه فكيف يكون له
مطر فقات لاستقى الله
الغيث أديباً لا يعرف
الغيث وقات له ان الغيث
هو المطر وهو الهباء كما
أن السماء هو المطر وهو
الهباء وقال الجماعة وقد
علمنا أي الرجلين أشعر
وأى الخصمين أقدروا

يستسكعها خالصة لك من دون المؤمنين وكقوله تعالى ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن
مكناهم في الأرض مالم نعلمن لكم ومثال ذلك من الشعر قول جرير
حتى كان الخيام يذى طلوح • سقيت الغيث آيتها الخيام
وانصرف المتسكع من الخطاب الى الاخبار وهو عكس الاول كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك
وجريرين م م ربح طيبة ومثاله أيضا قول عنترة
ولقد نزلت فلا تظني غيره • متى عذلة الحب المكرم
ثم قال يخبر عن هذه المخاطبة كيف المازو وقد تربع أهلنا • بعينين وأهلها بالغيلم
أما انصرف المتسكع عن الاخبار الى التسكع كقوله تعالى والله الذي يرسل الرياح فتشير سحابا
فستفناه الى بلد ميت أو انصرف المتسكع عن التسكع الى الاخبار وهو كقوله تعالى ان نشأ نذ هيكم
ونأت بخلق جد يدوم ذلك على الله بهرير والزقارء في السكامات الثلاث بالنون شاذة نقلها صاحب
الجمرالزخرفي هذا السكاب سبعة آلاف رواية وقد جمع امرء القيس الالتفاتات الثلاث في ثلاثة
أبيات متواليات وهو قوله تطاول ليك بالاغد • ونام الخيلى ولم ترقد
وبات وبانت له ليلة • كليله ذى العائر الارمد
وذلك من نبالجاني • وخبرته عن أي الاسود
فخطاب في البيت الاول وانصرف عن الخطاب الى الاخبار في البيت الثاني وانصرف عن الاخبار
الى التسكع في البيت الثالث على الترتيب وما أحسن قول مهيأرن مرزوبدي قصيدته التي سارت
بمعاسنها الركان وامتدحها الوزير زعيم الدين في يوم نوروز سنة ثمان وعشرين وأربعمائة والمطلع
بكر العارض تحذوه التعامى • فقال الرى يادارأماما
فانصرف عن الاخبار الى المخاطبة في بيت واحد ومثله في اللفظ قول القاضي الارجاني
وهل هي الالهجة يطلبونها • فان أرضت الاحباب فهسى لهم فدى
اذاره تم قتلى وأنتم أحبسى • فماذا الذى أخشى اذا كنتم عدى
ومثله قول أبي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت • لها المنايا الى أرواحنا سبلا
عما يحفظنك من بحر صلى دنفا • وهوى الحياة أو أمان صدت فلا
ومثله قول أبي العلاء يودان ظلام الليل دامله • وزيد فيه سواد انقاب والبصر
لواختر من من الاحسان زركم • والعذب يهجر لا فرط في الحصر
ومن لطائف الالتفات بالانصراف من الخطاب الى الاخبار قول ابن نبيه
من بحر عينك الايمان الايمان • قات رب السيف والظلمان
اسهر كالبحر ملحة مقلة • لو لم تسكن كسلاء كانت سنان
فقوله عن المقلة بعد تشبيه القوام بالبحر انها لو لم تسكن كسلاء كانت سنان يدبوع وغريب ومن
أغرب ما وقع لى في هذا النوع اللطيف انى صرحت باسم الالتفات عند وقوعه بقول من قصيد
والله ان لم انقسم من بعدذا • فسلى زمانى أزل متعبا
وقد التفت اليك يادهرى بطو • ل تعسى ويجحى لى ان اعتبا
قررت لى طول الشات رظيفة • ووجه تدهمى في الحدود مر تبا
وافترق لى أيضا نظير ذلك في رسالة كتبت بها الى العلامة بدر الدين ابن قاضي أذرعوات رحمه الله منها
سكن القلب وغرب يدع اذا كان انقلب للدمر ولا ورام هلال الاقن ان يباهى • جموه قطع له فقلنا
ما أنت من براعة هذا الاستملال ولا تطاول الراعى الى الطعن فى محله الذى يجبل قد راع من مناظر
ومباهى فقلنا له اقصر مكنفوا لافئسد التناهى ونقد شوقنى طباء المعالى فى هذا المشرح الى

(ذكر الاقتنان)

البدعيتهن أسمر وأى
 الروتين أصنع فقال أبو
 بكر فاستغفوني على الظفر
 فقالوا كفالك ما سقاك نم
 ملنا الى الترسل ففات
 اقترح علي غاية ما في
 طوقن ونماية ماني وسعد
 واختر ما تباعه بذرعك
 حتى أقترح عليك
 أر بعائنه صنف في الترسل
 فان سرت فيها برجلين ولم
 أظمر يجساحدين بل ان
 أحصت القيام بواحد
 من هذه الاصله فاف ولم
 تخاف كل الاحلاف فاك يد
 السبق وقصبه ومثال
 ذلك ان أقول لك اكتب
 كتابا يقرأ منه جوابه هل
 يمكن ان تكتب أو أقول
 لك اكتب كتابا على المعنى
 الذي أقترح لك وانظّم
 شعرا في المعنى الذي
 أقترح وأفرغ منها أفراغا
 واحدا بل كنت تمدله
 ساعدا أو أقول لك اكتب
 كتابا في المعنى الذي أقول
 وأنص عليه وأنشد من
 انقصائد ما أريده من غير
 تشاقل ولا تعافل حتى اذا
 كتبت ذلك قرئ من آخره
 الى أوله وانظمت معانيه
 اذا قرئ من أسفله بل
 كنت تنقو لهذا الغرض
 سهوا أو تخبيل قد طار
 قوله ثم نجى الاتية الذي
 فيها الغما هو بشير وانذار

الاتفات ففات ملتفتا الى تلك اللبالي المقصرة بنوره وقوف الفواكه البدوية دانيات
 أي ابدرا سجا أفق المعالي • ووقع ظأرا من كل نسر
 ذكرت ليلا البيل قد تنقت • فياشوق الى ليلا تدر
 وأما بيت القصيدة أعني البديعية فإنه البيت الذي نظمت من بابه بالفتح وناداه الغير من وراء
 حجراته وتعاير طبيا الصريم وهو في سرب بديعه على حسن التفاته وودت ربوع البديعات ان
 يسكن منها في بيت ولكن راودته التي هوى بينهما عن نفسه وغلفت الابواب وقالت حيث ولقد
 انصف الحرير في المقامة الحلوانية عند ايراد البيت الجامع لمشبهات الشعر بقوله يارواة القريض
 واساة القول المربض ان خلاصة الجوهر تظهر بالسلك ويد الحق تصدع رداء الشك وها أنا قد
 عرضت خبيثتي للاختبار وعرضت حقيقتي على الاعتبار وقلت وأنا ماش في عرض بيت بديعيتي
 على هذا السن وارجوان يكون بحسن التفاته مثل الفوق مثل الغزال نظره ولقته وسابره بين
 أقرانه واذا انسدت عند ازال الاشكال ظهر الفرق من نور بيانه في بيت الشيخ في الدين
 وعادل رام بالعنف برشدني • عدته رشك هل أسعدت ذاصهم
 ولم ينظم العبيان في بديعيتهم هذا النوع وأما بيت عز الدين
 وما التفت اساع حج في شغف • ما أنت للركن من وجدى غلتمز
 وبيت بديعيتي وما أروني التفاتا عند فرمتهم • وأنت يا بلى أدرى بالتفاتهم
 فهذا البيت فيه التورية بتسمية النوع وقد برزت في أحسن قولها ومرعاة الظن في الملازمة بين
 الاتفات والطبي والظفرة والالانجام الذي أخذت يجمع القلوب رقة والتكئين الذي ما كنت قافية
 باستقرارها في بيت كتمكين قافيته والسموله التي عدتها التفتاني في باب الطرافة وناهيك نظرافة
 هذا البيت والتوشيح وهو الذي يكون معني أول الكلام دلالاتي آخره ورد الجزع على الصدر
 والاتفات الذي هو المقصود دون غيره من الأنواع فقد اشتمل هذا البيت على غائبه أنواع من
 البديع مع عدم التكلف والله تعالى أعلم

(ذكر الاقتنان)

• (تعزلي واقفاني في سماءهم • أعشى ربنا لاصطباري بعد بهمهم) •
 الاقتنان هو ان يقن الشاعر فيأني بشنين متضادين من فنون الشعر في بيت واحد فأكثر مثل
 النسب والحماسة والملاح والهجو والتهنئة والعتاب فاما ما افتن به الشاعر من النسب والحماسة
 كقول عنترة ان تعد في دوني القناع فاني • طب بأخذ الفارس المستلم
 فأول البيت نسب وآخره حماسة وكقول أبي ذؤبيرة لعبد الله بن ظاهر
 أحبك يا ظلم وأنت نبي • مكان الروح من جسد الجبان
 ولواني أقول مكان روحي • خشيت عليك بادرة الطعان
 ومما جمع فيه بين التهنئة والتعزية قوله تعالى ثم نجى الذين اتقوا وندنا الظالمين فيها حبشا ومما جمع
 فيه بين التعزية والتعزير قوله تعالى كل من عليه فان وبي رحمة ربك ذوالجلال والاکرام ومن
 انشاء العلامة الشهاب محمد وما كتب به من رسالة التهنئة وتعزية بل زرقه الله تعالى ولدا ذكرا في يوم
 ومات له بنت قوله ولا عتب على الدهر فيما أقرت ان كان قد ساء فبما مضى فقد أحسن الخلف
 واعتسدر بما وهب مما ساء فبما الله مما سلف ومما جمع فيه من النظم بين التهنئة والتعزية قول
 بعض الشعراء ليزيد بن معاوية لما دفن أباه وجلس للتعزية
 اصبر يزيد فقد فارقت دائمة • واشكر حبا الذي المالك أصفاكا
 لارزاء أصبح في الاسلام لعلمه • ككارت ولا عقي كعقباكا

وقال زك الدين بن أبي الاصمعي أحسن شعرا فتن فيه صاحبه بالجمع بين التعزية والنهضة قول أبي نواس للعباس بن الفضل بن الربيع يعزى بالرشيد وهنئه بالامين حيث قال
 تعزوا بالعباس عن خير هالك • بالكرم حتى كان أو هو وكان
 حوادث أيام تدور صروفها • لهن مساومة ومحاسن
 وفي الحى باليت الذى غيب انرى • فلا أنت مغبون ولا الموت غاب
 ولعمري ان جمال الدين بن نباتة رحمه الله قال في تعزية الملك المؤيد صاحب جماعة وهنئه ولده الافضل بالسلطنة بعد أبيه ما هو أحسن من قول أبي نواس الذى استحسنه ابن أبي الاصمعي وقول من تقدمه وان تأخران ذباثة فقد تقدمه بانه فانه استطرب في قصيدة مطولة بالجمع بين النهضة والتعزية الى آخرها وانى يعان منها سلامة الاختراع والذى يؤدى اليه الاجتهاد ذوقى ان هذه القصيدة من الجباب في هذا النوع وأوردت مطلعها في براعة الاستهلال لكن تعين ارادها هنا لتدخل منه الى بيوت القصيدة المشغلة على هذا النوع ليتأيد ما أنشرت اليه من غرابة أسلوبها وهو قوله رحمه الله تعالى

هنا محاذك العزاء المقدما • فغابس المحزون حسنى تبسما
 تغورا بتسامع في تغور ومدامع • شبيهان لا يتماززا والى سبق منهما
 زد بجارى الدمع والبشر واضح • كوا بل غيث في ضحى الشمس قد همى
 سبق الغيث عن تربة الملك الذى • عودنا بجايه أعزوا كرم
 وداهت يد التعمى على الملك الذى • تدانت به الدنيا وعزبه الجسى
 مليكان هذا قد هوى اضربحه • برغى وهذا لاسرة قد سما
 وروضه أصل شذوى تكافأت • فقصن ذوى منها وأخرقدنا
 فقدنا لاعتناق البرية مالكا • وسمننا لانواع الجسد متمما
 كان ديار الملك غاب اذا انقضى • بهضيم أنشابه الدهر ضيغما
 كان عماد الدين عديم مقبوض • وقد دقت بأركى الانام وأخرما
 فان بل من أيوب نجم قد انقضى • فقد أطلعت أوصافك الغرائجما
 وان نك أيام المؤيد قد دمعت • فقد جدت عليك وقار موهما
 هو الغيث ولى بالثناء مشيها • وأبقاك بجسرا بالمواهب منعما

وكانت وفاة الملك المؤيد في شهر المحرم فقال ولم يخرج مما نحن فيه

بل انبسط فينا الهتان وأنشأت • ربيع الهنا حتى نسينا المحرما

والجمع بين النهضة والتعزية في نوع الاقتنان أصعب مسلكان الجمع بين النسب والجماسة لشدة التناقض بينهما ومن أظرف ما رأيت في هذا النوع ان ابن حجاج جمع في الاقتنان بين التعزية والمدح المؤدى الى التكميم بقوله في تعزية بعض الرؤسا بأبيه في بيت واحد وهو

أبولك قد جعل أهل الترى • لجعل الله به المقبره

وأما الغزل الخمس فكثير في نظم الفهول وغيرهم وما أحلى قول هيارالد بل في بيت واحد
 وأنعب من حارات بأقرب وصله • حبيب سنان السهمى رقيه

ومن أنحف الاذواق بحلاوة هذا النوع وجمع فيه بين النسب والجماسة القاضى الارجلى رحمه الله

تعالى في قوله

زل الاحبة ساحة الأعداء • فقد القاء منهم لبقاء

وما أحلى ما قال بعده كم طعنة نجلاء تعرض للجنى • من دون نظرة مقهة نجلاء

فخذنا مررا فغول قبائها • سمر الزماح بلن للادغاء

تصيب نجحا أو قلت لك
 اكتب كتابا اذا قرئ من
 أوله الى آخره كان كتابا
 فان عكست سطوره
 مخالفة كان جوابا بل
 كنت في هذا العمل وارى
 الزيد فانه القصد وأقلت
 لك اكتب كتابا في المعنى
 الذى يقترح ولا يوجد فيه
 حرف منفصل من راء
 تتقدم النكاهة أودال
 تنفصل عن الحكمة
 بديهية ولا يجزم فيها قلبك
 بل كنت تفعل أو قلت لك
 اكتب كتابا باليمن الاند
 واللام تصب معانيه على
 قالب أنفاظه ولا تخرجه
 عن جهة أعراضه بل
 كنت تعقب من ذلك وقفا
 بمدوحا أو يبه شذربك
 مقاما محمدا أو قلت لك
 اكتب كتابا بخلاص
 الحروفى العواظ بل كنت
 تحظى منه بطائل أو تبلى
 لهائل ينسطل أو قلت لك
 اكتب كتابا أوائل سطوره
 كلها ميم وآخرها جيم على
 المعنى الذى يقترح بل
 كنت تغلوق قوسه علاوة
 أو تخطو في أرضه خطوة
 أو أقول لك اكتب كتابا اذا
 قرئ معرجا وسرد معوجا
 كان شعرا بل كنت تقطع
 في ذلك شعرا بل و الله
 نصيب ولكن من بدل
 وتقطع وإن من ذقتك
 أو أقول لك اكتب كتابا

من كل باكية دما من دونها • يوم الطمان بمقلة زرقاه
ياديه من دون رفع مجوفها • خوض القنا بالليل بحردماء
لوساعد الاحباب قلت مخلدا • أهون على بملتي الاعداء
ومثله قول أبي الطيب في بيت وكل من النصفين كامل في معناه

عدوية بدوية من دنها • سلب النفوس ونازح ب نوذ

ومن تفنن في هذا النوع وجمع بين رقة المنسب ونفاة الحاسة ابراهيم بن محمد الانصاري الساحلي
المنبوز بطور يمن جرى ذكره في التاج بما نصه جواب الاقان ومحامات الرفان رفعل به ببلده راية
للادب لا تجعم وأصح نسج وحده فبما سدى والطم فان زب صار للذنب شرف ونسب وان مدح
قدح من انوار طننته ما قدح كحرك الجلام وتظم الجان في سلوك الحماد فمن قوله في الاقتنان
الذي جمع فيه بين الحاسة والنسب

خطرت كيد القنا المتأطر • ورنث بالماظ الغزال الاعفر

وأنتك بين نطاعن وتداعب • في قنق قسورة وعطافة جوزر

وما أبدع قوله منها • وبلعب الصدغين مطرد وجنة • زحفت عليه كأن ابن المنذر
وله ولم يخرج عما نحن فيه

زارت وفي كل مرمى لحظ محترس • وحول كل كأس كف مفترس
وما أحلى ما قال بعده

مهما تلاخدها الزاهي العبي نطقت • سيوف آما قها عن آية الحرس
ويجبني قول أبي الفتح حن قلاوس

عقدوا الشهور معاقد التيجان • وتقلدوا بصورم الأبقان

ومشوا وقد هزوا رماح قدردهم • هز السكاة عوالي المبران

وتدزعا وزدنا غلت أرقنا • خلعت ملاسها على الغزلان

ومن افتن في قصيدة كاملة وتفنن وخلص من تعجيب الحاسة والتغزالي رقة الغزال وأحسن
القاضي السدي عبدة الله بن سنا الملائك رحه الله فانه قسم القصيدة شطرين وتلاعب في ميدان
البلاغة بالفنن وهذه القصيدة تنفذ دونها فرسان الحاسة ويكبوا الجواد من فخاها وينشئ من
اطراف غزلها من لعبت بالظن مما ناله خرافظ من هو لها وهي

سواي بخافي الدهر أو يرهب الردي • وغيري يهوى أن يكون مخلدا

ولسكنني لأرهب الدهر ان سطا • ولأحد ذراموت الزوام اذا عدا

ولو لم د تحوي حادث الدهر طرفه • لحمدت نفسي أن أمده يدا

• توقد عزم بترك الماء جمرة • وحلية حلم تترك السيف مبردا

• وفرط احتقار للانام فاني • أرى كل عار من حلا سوددي سدى

وأظعا أن أبدي الى الماء منه • ولو كان لي نهر الهجرة موردا

ولو كان ادراك الهدي بتدال • رأيت الهدي أن لا أميل الى الهدى

وقدما بغيري أصبح الدهر أشيبا • وبى بل بفضلى أصبح الدهر أمردا

• وانك عبيدى يا زمان وانى • على الكره منى ان أرى لك سيدا

وما أناراض انى واطى السرى • ولى همه لا ترضى الا فم مقسدا

ولو علمت زهر النجوم مكاني • لخبرت جيعا نحو وجهي مجددا

وبدل نوالى زاد حتى لقد غسدا • من الغيظ منه ساكن الجهر مريدا

اذا فسر على وجه كان مدحا

واذا فسر على وجه كان

قد حابل كنت تخرج عن

هذه العهدة أرفقتك

اكتب كما اذا كتبه

تكون قد حفظته من دون

أن لحظته بل كنت تتق

من نفسه لك به الى مالا

أطاولك بعده بل است

البائن اعلم فقال أبو بكر

هذه الابواب شديدة

فقلت بهذا القول طرودة

فما الذى تحسن أنت من

الكتابة وفنونها حتى

أباحثن على مكنونها

وأكثرها بمخزونها وأشير

فيها فقلت وأسبر فيها

لسائل وفن فقال الكتابة

التي تعاطها أهل الزمان

المعارفة بين الناس فقلت

أليس لا تحسن من الكتابة

لا هذه الطريقة الساذجة

وهذا النوع الواحد

المتداول بكل قلم المتداول

بكل يد وقوم ولا تحسن هذه

الشعبدة فقال نعم فقلت

هات الا سن حتى أطاولك

بهذا الحبل وأنا ضلك بهذا

النبيل ثم تقاس الفاظي

بالفاظ وبعراض انشائي

بانسانك واقترح كتاب

تكتب في التقود وفسادها

والتجارات ووقوفها

والبضاعات وانقطاعها

والاسعار وغلاها فيكتب

أبو بكر بما نسخته

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الدرهم والدينار عن الدنيا
والآخرة هما يتوصل الى
جنات النعيم ويحذر في نار
الجحيم قال الله تبارك
وتعالى خذ من أموالهم
صدقة تظهرهم ويزكهم
بها وصل عليهم وقد بلغنا
من فناء التوفد ما أكبرناه
أسد الاكبروا نكرناه
أعظم الانكار لما زاره من
الصلاح للعباد وتوبه من
الخير للبلاد وتوفدنا في
ذلك ما ربح للناس في الزرع
والضرع ويعود اليه أمر
الضر والنفع الى كلمات
لم تعلق بحفظنا فقات ان
الاكارو الانكار والعباد
والبلاد وجات النعيم وتار
الجحيم والزرع والضرع
أمسجاع قد نبت في المعد
ولم تزل في اليد وقد كتبت
وكتبت ولا اطالسان بمثل
ما أنشأت فافروا تلك اليد
ونار اتسه الرقة فسبى
وبقيت الجماعة وبهت
وهبت الكافة وقالوا الى
اقرا لعلت اقروه منكوسا
وأسرده معكوسا
والميون تزق وتحارو كانت
نضة ما أنشأناه

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الله شاه ان المحاضر صدور
بها وغلا المنار يطورها لها
وتصرع الدقار بجوهها
وتتمتق الحبار بطون لها
ترشق آثارا كانت فيه
آمالنا مقتضى على أياديه

ولى قلم في أعلى ان هزرته • فما ضرتني أن لا أهرز المهزدا
اذجال فوق الطرس وقع صبره • فان صليل المشرفي له صدا
والمخلص من الحاسة والفخر الى الغزل قوله
ومن كل شئ قد صحت سوى هوى • أقام عدولى بالسلام وأقعدا
اذ وصل من أهواه لم يلب مسعدى • فليت عدولى كان بالصمت مسعدا
يجب حبيبي من يكون مفزدا • فيا ليتي كنت العدول المفزدا
وقال لقد آنت ناراً بجده • فقلت وانى ما وجدت بها عدى
وكم لي الى دار الحبيب التفاتة • تدكرني عهدا قد بما ومعهدا
ولم أدم ذاك الخمة بالخط انما • عملت خلوقا حين أبصرت مسجدا
يراقب طرفي أن يلوح هلالها • فقد ساطما قد قام حين تعبدنا
عبرت عليها واعتبرت تخلدى • فيباحسرفي لما اعتبرت الخلدنا
كأن بطرفي ما يقبلي صبابة • فلم يرتك الدار الاتقيدا •
وكم لجوادى وقفة في عراضها • تعود منها جيدها مانعودا •
تعود ذاك الجسد منى أنى • أصيره من در عينى مقلدا •
وبارب ليل بت فيه وبيننا • عناق أعاد العقد عقد امبدنا •
ولم أجعل الكف الشمال وسادة • فبات على كفي اليمين موسدا •
وجزته من توبه وأعدته • بشوب عفا في كاسيا متجردا •
وقررتى حتى طربت الى النوى • وأوردني حتى صديت الى الصدا •
نهدت بان الشهد والمسار لرفقه • وما كنت لولم أخشبهه لاشهدا •
وان السلاف البالية لحظه • والاسلوا انسانه كيف عربدا •

ومن هذا هذا الخذو ونسخ على هذا المنوال رمى فيه على طريق مسلكها أحد حقه صاحب
هساء الدين زهير فانه كتب الى كمال الدين بن العديم أبا تانا معناه أنها نخبه لقضاء حاجته ولم يؤهل
غيره اها وتخلص منها الى الغزل بما تسجل منه عرائس البيان ونظيره الاقتنان وهي
دعونك لما أن بدت لي حاجة • وقلت رئيس مشله قد تنفضلا
لعلاك لفضل الذى أنت ربه • تغار فلا ترضى بأن تتبدلا
اذ لم يكن الاتحتمل منة • فتمك وأما من سواك فلا ولا
حلت زمانا عنكم كل كلفة • وخفت حتى أنى أن أنغلا
ومن مذهبي المشهور ما كنت أنى • لعير حبيب قط لن أنذلا •
وقد عشت دهرامشكوت لحادث • بلى كنت أشكو الاغيد المذلا •
وما همت الا للصبابة وانهورى • ولا خفت الاسطورة الهجر والاقلا
أروح وأخلد في تذب حلاوة • وأغدود وأعطاني تسيل تغرلا •
ووترطال الشرح واسكر رأيت الاقتنان فوعا غريبا فطلبت بالكثره زيادته يصاحبه يستضىء
المتمأل في ظلمات الاشكال بزور مصباحه وبيت الشيخ صفي الدين
ما كنت قبل ظبا الا لحاظه أرى • سيفاً رازدى الاعلى قدم
كان المطلوب من الشيخ صفي الدين في هذا النوع غير هذا النظم مع عدم تكلفه بتسجمة النوع وأما
العجيان فاتهم لم ينظموا هذا ايضا في يد بيتهم وبيت الشيخ عز الدين
كان اقتناني بغير راق مبهمة • صار اقتناني بغير فيه سفلى دى

• (ذكر الاستدراك) •

في تأييده الله آدم الامير
حري فاذا المسمي لمن ظهور
عن الثقل هذا ويرفع
الدين أهل عن الكل هذا
يحيط أن في اليه تضرع
وتحن واقفة والتجارات
زانقة والتقود صارفة
أجمع الناس صارفة ذكر بما
نظرا لينظر شبهه مصاب
وانتقمنا كرمه بارقة وشمنا
همه على آمانا رقاب
وعانقا أحوالنا وجوهه
وكشفنا أمانا لوفود اليه
بعثنا فقد نظره يجهل
يتداركا أن ونعماء تأييده
وأدام بقاء الله أطال
الجليل الامير رأى ان
وصلى الله على محمد وآله
الاخبار فلما فرغت من
قراءتها انقطع ظهر أحد
الخصم وقال الناس قد
عرفنا الترس أيضا فلنا
الى اللغة فقات يا أبكر
هذه اللغة التي هدتنا بها
وحدثنا عنها وهذي كتبها
وتلك مؤلفاتها غريب
المصنف ان شئت واصلاح
المنطق ان أردت وألفاظ
ابن السكيت ان نشطت
وبجمل اللغة ان اخترت فهو
ألف ورقة وأدب الكاتب
ان أردت واقترح على
أى باب شئت من هذه
الكتب حتى أجعله لك
نقدا ومعه عليك سردا

وبيت بديعتي تغزلي واقفاني في شمائلهم • أضحى رثا لاصطباري بعد بعدهم
والجمع في اقتنان هذا البيت بين النسب الخالص والتعريف بكل من الشطرين مستقل بعنايه وجمع
غريب والكناية عن موت الصبر بان التغزل أضحى رثاه من أظن الكنايات ويؤيد ذلك قول
بعد بعدهم ذكر ابن أبي الاصبع في كتابه المسمى بغير والتصيير نوعا يسمى القريح لم ينظمه أصحاب
السديعات وهو قريب من الاقتنان ولكن بينهما فرق دقيق لان الاقتنان لا يكون الا بالجمع بين
فئتين من أعراض المتكلم كما تقدم والفرح بالخاصة ذلك وهو الجمع بين الفنون والمعاني والله تعالى
أعلم

• (قالوازي لك الحياء ففرقتنا • فقلت مستدركا لئلا يظن على وضم) •
الاستدراك على قسمين بقدم الاستدراك فيه تقرير لما أخبر به المتكلم وتوكيد وقسم
لا يتقدمه ذلك فن أمثلة الأول قول التامل

واخوان تحذتهم دروعا • فكافوها ولكن للاعادي
ونخلهم سها ما صانبات • فكافوها ولكن في وادي
وقاوا قد صفت مناقلوب • لقد صدقوا ولكن من وداي

قال ابن أبي الاصبع لم يجمع في هذا الباب أحسن من قول ابن زبيدة المغربي بغاطب رجلا أودع
بعض القضاة ما لا فادى القاضى ضياعه وهو

ان قال قد ضاعت في صدق أنها • ضاعت ولكن منى لوني
أوفال قد وقعت في صدق أنها • وقعت ولكن منه أحسن موقع

ومن تاطف في هذا الباب وأجاد للعاية القاضى الراجاني بقوله

غالطتني اذ كنت جسمي ضنا • كسوة أعرت من اللعم العظاما
ثم قالت أنت عندي في الهوى • مثل عيني صدقت ليكن سقاما

واقدم أحسن التماثل في شكوى الزمان بقوله

ولي فرس من نسل أعوج سابق • ولكن على قدر الشهير بمجمع
وأقسم ما قصرت فيما يزيدني • علوا ولكن عند من أتقدم

وهذه كلها شواهد التسم الأول من الاستدراك وأما شواهد القسم الثاني وهو الذي لا يتقدم
الاستدراك فيه تقرير ولا توكيد مثل قول زهير

أخوتهم لا جهلنا الجرمله • ولكنه قد جهلنا المال نائله

ومنى لم يكن في الاستدراك تكتة زائدة عن معنى الاستدراك لتدخله في أنواع البديع والأفلايح
بديعها ولا يحنى على الذوق السليم ماني بيت زهير من الزيادة على معنى الاستدراك بقوله ولكنه قد
جهلنا المال نائله فانه لو اقتصر على صدر البيت دل على أن ماله موفور وتلك صفة تدم فاستدراك
ما يزيد هذا الاحتمال ويغص الكلام للمدح المحض واذا تأمل الذائق بيت الراجاني متع ذوقه
بجلالة الادب من قوله ثم قالت أنت عندي في الهوى • مثل عيني صدقت ليكن سقاما

فالتسكة الزائدة على معنى الاستدراك لا يحنى الاعلى من سبب عن ذوق هذا العلم وهو من شواهد
القسم الأول فانه قريبا أخبرت من قولها أنت عندي في الهوى مثل عيني ثم أكد بقوله صدقت
ثم نكتت بالزيادة على معنى الاستدراك التنكيه الذي يتطرق التسم على رفته ولولاه ما سكن هذا
النوع يتبادر بما لا تأهل بعد غرته وأحباب البديعات على هذا المنوال نسجوا أداروا كؤوس
السلافة على أهل الاذواق وما زجوا بلطف مزاجهم فانه ترجوا والذي أقوله ان الشيخ صفي الدين
حلافي هذا المنهل الصافي مورده وعلافي هذا السلك البديعي منظمه ومنضده وبيته

(ذكر الطي والنشر)

فقال قرا من اغرب المصنف رجل ماس خفيف على مثال مال وما مساء فاندفت في الباب حتى قرأته فلم أتردد فيه وآيت على الباب الذي يليه ثم قلت اقترح غيره فقالوا كفي ذلك فقالت له اقرأ الاس باب المصادر من اخبار فصيح الكلام ولا تأمل بسواه ولا تأمل عماءه فوقف حماره وخذت ناره وقال الناس اللغة مسلمة لك أيضا فها تو اغبره فقلت يا أبكر هات العروض فهو أحد أبواب الادب وسردت منه خمسة أبحر بالقام أو أبيتها وعلاها وزفاتها فقلت هات الاس فاسرد كما سردته فلما رددت خبر الناس وقاموا عن المجلس يشدونني بالامهات والاب ويشعونه باللحن والنسب وقام أبو بكر تغشى عليه وقت اليه فقلت يعز على الميدان أتي • قلت مناسبي جلد او قهرا ولكن رمت شيئا برمه • سواك فلم أطق ياليت صبرا وقيلت عينه ومبعت وجهه وقلت أشهد أن العاقبة له فهلا يا أبكر قوله عبدى في نسخة توبى بدل من عبدى وهو اللاتق

رجوت أن يرجعوا وما وقد رجعوا • عند العتاب ولكن عن وفادهمي فانه قرر ما أخبر به قبل الاستدراك وأكده بقوله وقد رجعوا وفي قوله عند العتاب تكميل بدعي وأما العبيان فاتهم ما نظموا هذا النوع في بدعيتهم وبيت عز الدين فكلم جيت بالاستدراك ذاسف • لكن عن المشتمى والبر من سقمى وأما هذا البيت فانه عامر يلقى البناء مع عقادة التركيب وبيت بدعيى قالوا لى لك لهما بعد فرقنا • فقلت مستدر كالكلم على وض وفي انصاف أهل العلم والذوق السليم ما بغنى عن التطويل بل في محاسن هذا البيت (ذكر الطي والنشر)

(والطي والنشر والتغير مع قصر • للظهور والعظم والاحوال والههم)

الطي والنشر هو أن تذك شيئين فصاعدا اما تفصيلا لا تقتص على كل واحد منهما واما اجالا فتأني بالفظ واحد يشتمل على متعدد وتفوقى الى العقل رد كل واحد الى ما يلقى به لا أنك تحتاج أن تنص على ذلك ثم ان المذكور على التفصيل قسما قسم يرجع الى المذكور بعده على الترتيب من غير الاضداد يخرج المقابلة فيكون الأول للأول والثاني للثاني وهذا هو الاكثر في اللف والنشر والاشهر ويقسم على العكس وهو الذى لا يشترط فيه الترتيب ثمة بأن السامع رد كل شئ الى موضعه تقدم أو تأخر أو المذكر على الاجه اللفوه قسم واحد لا يبين فيه ترتيب ولا يمكن عكس مثله ان يقول له منه ثلاثة بدر وعصن وطفى ففصل من هذا ان اللف والنشر على ثلاثة أقسام واذ كان المنفصل المرتب في النشر والنشر هو المقدم بدأ بشواهد منه بين شيئين قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع الى النهار ومنه قول الشاعر أنت الذى من ورد رحمة • وورد راحته أجنى واغترف وقد جمع هذا البيت مع حشمة الالفاظ بين جناس التحريف والاستعارة واللف والشر وما أطف قول شمس الدين محمد بن دانيال الحكيم

ما عانيت عيناى فى عطلى • أول من حظى ومن يحظى
قد بعث عبدى وجارى وقد • أصحبت لافوق ولا تحظى
ومن غراميات الهماء زهير

ولى قلب بالهـرام مقيد • له خبير رويه طارىف مطاقا
ومن فرط وجدى فى الماء وثوره • أعلل قلبى بالعديب والنقا
ومثله قوله ياردفه يا خصره • من لى نجد أوتهمه

ومثله قول ابن نباتة له قلب ولى دمع عليه • فهذا فاسبون وذاريذ
ومثله قوله مع زيادة التورية

لا تخف عليه ولا تخش فقرا • باكثر المحاسن المحتاله
لك عين وقامة فى البرايا • تلك غزالة وذى قتاله
ومثله قوله مع زيادة التورية

سأته عن قومه فانتى • يحب من امرافى دمي السخى
وأبصر المسك ويدردجى • فقال ذا خالى وهذا أخى
ولا بن جىوس بين ثلاثه وثلاثة

ومقرطق يعنى القديم بوجهه • عن كاسه الملقى وعن اريقه
فدل المدام ولو ناهم ذاقها • من مقاتييه ووجنتيه وربقه

ومثله قول ابن الرومي

أراؤكم ووجوهكم وسبوقكم • في الحادثات اذا دجون تجحوم
منها مع الله دمي ومصاح • نجوا بالدجى والآخرات رجوم

ومثله قول جديدة الأندلسية وهو

ولمأبى الواشون الافراقنا • وما لهم عندي وعندك من نار
غزونا هم من ناظر بنا وأدمي • وأنفاسنا بالسف والسيل والنار

قال الشيخ شهاب الدين أبو جعفر الأندلسي تزيل حلب وتسد أورد هذين البيتين في شرحه على بدعيه صاحبه أبي عبد الله محمد بن جابر الأندلسي ان جيدة كانت من ذوى الالباب وغول أهل الآداب حتى ان بعض المنتحلين تعلق بهذه الاهداب وادعى نظم هذين البيتين لمافيهما من المعاني والالفاظ الهداب وما عرفه في ذلك الا بعد يارها وخلوها هذه البلاد من أخبارها وقد تلبس بعضهم بشعارها وادعى هذا من أشعارها وهو قوالها

وقانا فحة الرمضاء روض • وقاهم ضاعف الظل العميم
تظل غصونه تحنو علينا • حنو الوالدات على القطيم
وأسقانا على ظمأ لا لا • ألد من المدامة للنديم
ترزع حصاه حالية العواني • فقمس جانب القدا النظيم

فهذه الايات نسبوها الى المنازى من شعرائهم وركبوا التعصب في جادة ادعائهم وهى آيات لم يحكها غير اسانها ولا رقم ردها غير حسانها وقد رأيت بعض المؤرخين من أهل بلادنا أنبتوها لها قبل أن يخرج المتارى من السلم الى الوجود ونصف بلفظة الموجود انتهى كلام الشيخ شهاب الدين المذكور • ومنه بين ثلاثه وثلاثه قول الشيخ جمال الدين بن نباته رحمه الله تعالى وعفاه عنه آمين عرج على حرم المحبوب منتصبا • لقبلة الحسن واعذرتى على سهوى وانظر الى الخال فوق الحد تحت لى • تجسد بلا لايراعى الصبح فى السحر
ومنه بين أربعة وأربعة

نعر وخذونمدا وجراريد • كالطالع والورد والزمان والبلج ٣

ومثله قول نهم الدين بن العفيف رحمه الله تعالى

رأى جسدى والدمع والقلب والحشا • فأنسى وأفنى واستمال وتبها

ومثله قولى من قصيدة

مس مجباه والدلال ومسلك السخال واشعر يا سيوخ البديع
انظروا فى التكميل والتف والنشر وحسن الختام والترصيع
وللشيخ شهاب الدين أبى جعفر الشارح المذكور بين خمسة وخسة ولكن لم بغل من التعسف وهو
من بجى بخمسة من خمسة • كنى الجسود بها فبات لمابه
من وجهه ووقاره وجواره • وحسامه بيديه يوم ضرابه
فرعلى رضوى تسير به الصبا • والبرق يلعب من خلال صحابه
ولابن جابر ناظم البدعيه بين ستة وستة

ان شئت طيباً أو هلالاً أو دجى • أو زهر غصن فى الكتيب الاملد

فلا تظها ولو جهها واشهرها • وتلدها وانقدوا زدى اقصد

صبرنا على الاملد لكونه غفة الكتيب ولكن لم نصبر على دخول القصد فانها زيادة اجنبية وقد جمع

قاصى القضاة نجم الدين عبد الرحيم بن البارزى بين سبعة وسبعة

جئنا من باب الخلطة وفى
باب العشرة وتفرق الناس
وحبنا للطعام مع أفاضل
ذلك المقام ولما حقتنا على
الخوان كعرفت فى الحفان
واسرعت الى الرغفان
رامعت فى الالوان وجعل
هذا الفاضل يتناول
الطعام بأطراف الأظفار
فلا يأكل الا قضمه ولا ينال
الا شواء وهو مع ذلك ينطق
عن كبدسرا ويبيض عن
نفسه • لاى فقلت يا أبا
بكر بقيت لك منه وفيت
مسكك (يا قوم انى ارى
الاموات قد نشروا •
والارض تنظف موناكم
ادقبورا) فأخبرنى يا أبا بكر
لم غشى عليك فقال لى
الطيب وحى الفرفوقلت
أين أنت عن السبع هلا
قلت حسمى الطيب وحسمى
الصفع وقال السيد أبو
القاسم أيها الاستاذ أنت
مع الجد والهزل تغلبه
فقلت لا تظلموه ولا تطعموه
طعاما يصير فى بطنه مفسا
وفى عينه رمصا وفى جلده
رصاصا فى حلقة عصصا فقال
أبو بكر هذه امساج كنت
حفظتها فى كافرله يصير
فى عينك قذى وفى حلقك
اذى وفى صدرك تسجى
فقلت يا أبا بكر على الالف
تريدخذ الا تن يقبل البرا
٣ قوله والبلج فى نسخ والوهج
وحر الروى

يقطع بالسكبن بطيخة ضعى • على طبق في مجلس لا صاحبه

كيدر بريق قد تمسأ أهله • لدى هالتي في الاق بين كواكبه

قال شهاب الدين المذكور في شرح بيديعه صاحبه ابن جاران اللغ والنشر في هذين البيتين غير كامل التفصيل لانه نص في الف على ستة ونص في النشر على سبعة وكل منهما راجع الى المنصوص عليه في اللغ الا الاهله فانه راجع الى الاشطار وهي غير مذكورة في اللغ قلت هذا يفهم من قوله يقطع قال الشيخ مهاب الدين قوله ضعى في بيت اللغ طرح لا نظيره في النشر قلت ضعى ليس لها في الحسن نظيره فانه جعل البطيخة تمسأ وهي أنور من قول صاحبه في بيته أملدوا وقصد فانه لم ينص عليها في اللغ وهما أجنديان مما سخن فيه ورد لو افي الجمع بين اللغ والنشر المفصل المرتب الى اثني عشر لكن تكلفوا وتعدسوا وأنوابه في بيتين ولم تسفر لهم وجوه المعاني المسفرة عن صحة ولا بين بلدتنا الشيخ علاء الدين بن مقاتل مالك أزيمة الزجل وقد تقدم ذكره فيما أوردته له من أوجاله على الجنس المقلوب واللفظي الجمع في اللغ والنشر بين غناية وتغانية مع عدم الحشو والفرار من التعسف وصحة الانسجام وهو

خيدودا وسداغ وقد وقته • ونسر واريق وطن ومعرب

فوردوسوسان وبان وزرجس • وكاس وجر بال وجذل ومطرب

ومما سمعت في هذا النوع وفيه الجمع بين عشرة وعشرة قول بعضهم

شهر جنين محيا معطف كفل • صدغ فم وجنات ناظر نغر

ليل صباح هلال بانه ونقا • آس أفاح شقيق زرجس در

وجل القصد هنا ان يكون اللغ والنشر في بيت واحد خالدا من الحشو وعقادة التركيب جامع بين سهولة اللفظ والمعاني المترعة انتهى الكلام على اللغ والنشر المفصل المرتب • وأما القسم الذي هو العكس أعنى غير المرتب فكل قول الشاعر

كيف أسلوا وانت حقف وغصن • وغزال لظا وقد اوردقا

فعدم الترتيب ظاهر في البيت واما القسم المذكور على الاجمال فهو قسم واحد لا يقين فيه ترتيب ولا عكس كما تقدم ومثله قول ابن سكرة في بيت الكافؤ الشنائية

جاء الشاء وعندي من حوانجه • سبع اذا القطر عن حاجاتنا حسا

كن وكيس وكانون وكاس طلا • مع الكباب وكس ناعم وكسا

وظريف هنا قول من قال

جا الصفاع وعندي من حوانجه • سبع اذا الصقع في ميدانه وقفا

نطم وطرق وزر بول وفاشية • وركوة وجراب ناعم وقفا

ففي قوله بعد ما ذكره من آيات الصقع وقفا غايات في اللطف وقوة في تمكين القافية انتهى الكلام على اللغ والنشر المفصل المرتب على غيره • وأما أصحاب البيديعات فأنهم ما نظموا الا المفصل المرتب لانه المقدم عند علماء البديع في هذا الباب ولم يأتوا به الا في بيت واحد بحيث يكون مثلا شاهدا على هذا النوع وما شابه على سنن الابيات المفردة المشتملة على أنواع البديع وبيت صفي الدين غاية في هذا الباب لما اشتمل عليه من السهولة والرفعة وعدم الحشو وهو قوله

وجدني حنيني أنيني فكروني راهي • منهم الهميم عليهم فيهم مهم

والعميان لم يأتوا بهذا النوع الا في بيتين مع عقادة التركيب وقد جدست عنان القلم عن الكلام عليهما لكونهما من جملة مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهما

حيث الذي ان بداني قومه وحبي • عفانه ورمي الاعداء بالقم

وعلى هامتنا الترى ولا
أطعمنا الخرا الامن وراء
كأترى فقال أيها الاستاذ
السكوت أو ريلك وما لوا
الى وقال املكك فأصبح
فأبى أبو بكر ان يبق انفسه
جهلم بنفصها أو يدخر علينا
كلمة لم يعرضها فقال والله
لا تركنك بين المجات فقلت
مامعنى المجات فقال بين
مهزوم ومهزوم ومهشوم
ومعوم ومجوم ومجرم
فقلت وأتركنك بين المجات
أيضا بين الهيام والصدام
والجدام والجمام والزام
والسام والبرسام والهيام
والسقام وبين السينات فقد
علنا طريفة بين مخوس
مخوس منكوس معكوس
مقوس محسوس معروس
وبين الخانات فقد فقت
علينا بابا بين مطبوخ
مشدوخ منسوخ مسوخ
مفصوح وبين البآت
فقد علمتى الطعن وكنت
ناسيا بين مغلوب ومسلوب
ومرعوب ومصلوب
ومركوب ومنكوب
ومتهوب ومغصوب وان
شئنا كنا بهذا الصاع
وطاولنا بهذا الذراع
وعرضنا عليك من هذا
المتاع وكأثرنا لهذه الأنواع
ثم خرجت واحتجرت فقد كان
اجتمع الناس وغاث
السكر وشو لما خرجت لم

(ذكر الطبايق)

يلقون في الاباشقاء تقييلا
 وبالأفواه تجيلا وتظروا
 خروجها الى ان غابت
 الشمس ولم يظهر أو بكر
 حتى حضره الليل يجزوه
 وتخلع الظلام عليه فورته
 فهذا ما علقناه عن المجلس
 وأديناه والسيد أطال الله
 بقاءه يقف عليه ان شاء
 الله (تم ما أملاه أبو الفضل
 من مناظرتي مع أبي بكر
 الخوارزمي وكتب اليه بعض
 من عزل عن ولايته حسنه
 يستمدوداه ويستميل
 فؤاده فأجابته بما ينصته
 وردت رفته فتسل فأعرتها
 طرفي التمز زومددت اليها
 يد التقرز وجمعت عنها ذيل
 التمز فلم تندع على كبدي
 ولم تحظ بشاطري وبدي
 وخطبت من مودتي مالم
 أجدك لها كفوًا وطلبت
 من عشري مالم أركل لها
 رضا وقلت هذا الذي رفيع
 عنأ حقان طرفه وشال
 بشعرات أنفه وتاه بحسن
 قده وزها بور دخده ولم
 يستقم من فؤده ولم يسر
 بضوئه والآن اذ نسخ
 الدهرية حسنه إرقام
 ما دغصنه فثأ غرب عجبه
 وكفزه زهره وانتصر
 لنامته بشعرات كسفت
 هلاله واكسفت باله
 ومسخت جماله وغيرت

فالبدر في شبهه والغيث جاد لذى • محل وليث الشرى قد جال في الغم
 وبيت عز الدين الموصلى

نشرويسرو بشر من شذا وندى • وأوجه فم عرّفت طى نشرهم
 قوله فنعرّفت طى نشرهم ليس له نص في الف لأنه نص فيه على ثلاثة وعجز عن ترتيب الف والنشر في
 نص الف وعلى كل تقدير فلا بد له من تسمية النوع فسمها ولكن أبي بن فضله ولو الاتزم الشيخ صفي
 الدين أن يسمى هذا النوع البديعي في يته لتجافت عليه تلك الرقة وبيتي
 فالطى والنشر والتغير مع قصر • للظهور والعظم والاحوال والهوام
 فالطى والنشر في نص الف قبالة الظهور والعظم والتغير مع القصر قبالة الاحوال والهوام هذا مع
 زيادة العدة على الشيخ عز الدين وعدم التكلف لولا الاتزام بتسمية أنواع ومرعاة الاسم ولة
 والانسجام وصلت الى أكثر من هذه العدة

(ذكر الطبايق)

(بوحشة يدلو النسي وقد خضوا • قدرى وزادوا عاتقوا في طبايقهم)

المطابقة يقال لها التطبيق والطبايق المطابقة في اللغة أن يضع البعير رجله في موضع يده فإذا فعل
 ذلك قيل طابق البعير وقال الاصمعي المطابقة أصلها وضع الرجل موضع اليد في مشي ذوات الاربع
 وقال الخليل بن أحمد يقال طابقت بين الشئين إذا جمعت بينهما على حد واحد انتهى وليس بين
 تسمية اللغة وتسمية الاصطلاح مناسبة لأن المطابقة في الاصطلاح الجمع بين الضدين في
 كلام أو بيت شعر كالإيراد والاصدار والليل والنهار والبياض والسواد وليس في الألوان
 ما تحصل به المطابقة غيرهما أعني البياض والسواد فقد قال الرمانى وغيره البياض والسواد
 ضدان بخلاف بقية الألوان لأن كلامهم إذا قوى زاد بعدا من صاحبه انتهى وإذا ألحقوا بقية
 الألوان بالمطابقة فالتدريج أحق مما يهلك فاهم أوردوا في المطابقة من التدريج قول ابن جيبوس
 على جهة الحكاية فأخبر بعم جود عينه • وأب لا فعمل الدينه أبي
 بياض عرض واخضرار وارم • وسواد نفع واخضرار رحاب
 وقد تقرر أن المطابقة الجمع بين الضدين عند غالب الناس سواء كانت من اسمين أو من فعلين
 أو من غير ذلك وقال الاخفش وقد سئل عنها أجد قومًا يجتافون فيها ذاتا ثمة وهم الاكترانها
 الشئ وضده وطائفة يزعمون انها اشتراك المعنيين في لفظ واحد منهم قدامه بن جعفر الكاتب
 وأوردوا في ذلك قول زياد الأعجم

وبئتهم يستصرون كاهل • وللؤم فيهم كاهل وسنام

في كاهل الأول اسم رجل والثاني العنصر المعروف فاللفظ واحد والمعنيان مختلفان وهذا هو
 الجنس التام بعينه وقال الاخفش من قال ان المطابقة اشتراك المعنيين في لفظ واحد فقد خالف
 الخليل والاصمعي فقبل أو كما يابعدان ذلك فقال سبحانه الله من أعلم منها بطيبه وخبيثه
 وما أحسن ما أنى الاخفش في الجواب بالمطابقة (ومهم) من أدخل المقابلة فيها وليس
 بمالجم اذ لم يبق للفرق بينهما محل فان السكاسكى قال المقابلة ان تجمع بين شئين فأكثر وتقابل
 بالاضداد ثم اذا شرطت هنا شأ شرطت هناك فده والمطابقة هي الاتيان بالفظتين الواحدة
 ضد الأخرى وكان المتسكلم طابق الضد بالصدد لقد شفى زكي الدين بن أبي الاصبع القلوب فيما
 قرره فإنه قال المطابقة ضربان ضرب بأنى بالفاظ الحقيقة وضرب بأنى بالفاظ المجاز كما كان بالفظ
 الحقيقة سمى طبايقا وما كان بالفظ المجاز سمى تكافؤا (فمثال التكافؤ) وهو من اشادات قدامة
 حلوا الشمايل وهو مرسل • بمعنى الذمار صيغة الارهاق

فقاله جالووم مجرى مجرى الاستعارة اذ ليس في الانسان ولا في سائر ما يدان بحاسة الذوق ومن
أمثلة التكافؤ قول ابن رشيق وهو حسن

وقد أطفؤا نهمس النهار وأودوا • نجوم العوالى فى سماء عجاج
ومثله ان هذا الربيع شئ عجيب • تضحل الارض من بكاء السماء
ذهب حينما ذهبنا ودر • حيث دونا وفضة فى الفضاء

وما حلى قول القائل فى هذا الباب

اذ انحن سرنا بين شرق ومغرب • تحرك يقظان التراب رنائه

فالمطابقة بين اليقظان والنائم ونسبهما الى التراب على سبيل المجاز وهذا هو التكافؤ عند ابن ابي
الاصبع واما المطابقة الحقيقية التى لم تأت بغيا فإظا الحقيقة فأعظم الشواهد عليها قوله تعالى
وأنه هو ائحلكم وابكى وأنه هو أمت وأحى وكقول النبي صلى الله عليه وسلم لا انصار رضى الله تعالى
عنهم انكم تكفرون عند الفزع وتقولون عند الطمع فانظر الى هذه البلاغة النبوية والمناسبة
التمامة ضمن المطابقة ومن الشواهد الشعرية قول الحماسى

أخترت ام تبق الحياة فلم أجد • لنفسى حياة مثل أن أتقدما
لئن ساءنى أن نلتنى باساة • لقد سمرنى أنى خطرت بيالك
ولا تترفى وصف فارس وأجاد

وأرى الوحش فى عيني اذا ما • كان يوما عانته بشمالى

والمجاز الذى لا تصل اليه قدرة مخلوق قوله تعالى وما يستوى الا عمى والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات فانظر الى عظم هذه المطابقة
وما فيها من الوجازة • ومن ذلك فى الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخذ العبد من
نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة لكبير ومن الحياة للممات فالذى نفسى بيده
ما بعد الحياة مستعجب ولا بعد الدنئادار الالجنة والنار انتهى ما قررته فى المطابقة لغسة
واصطلاحا وما أوردته من الفرق بينهما وبين التكافؤ على رأى ابن ابي الاصبع (ولهـم
مطابقة الساب بعد الايجاب) وهى المطابقة التى لم يصرح فيها باظهار الضدين كقوله تعالى
قل هو يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالمطابقة حاصلة بين ايجاب العلم ونفيه لانهما ضدان
ومثله قول البحرى

يقضى من حيث لأعلم النوى • ويسرى الى الشوق من حيث أعلم
فالمطابقة ومعناها اذ اهران قوله لأعلم كقوله جاهل والسابق الى هذا امرؤا تقيس بقوله
جزعت ولم أجزع من البين مجزعا • وعزبت قلبا بالكواعب، ولعا

فالمطابقة حاصلة بين ايجاب الجزع ونفيه ومن المستحسن فى ذلك قول بعضهم

خلقوا وما خلقوا المكرومة • فكأنهم خلقوا وما خلقوا

رزقا واما رزقا واما رزقا • فكأنهم رزقوا واما رزقا

ومثله قول بشر بن هرور وقد ظهر منه الفرح عند الموت فقيل له اقترح بالموت فقال ليس

قد سمرى على خاتق أرحوه كفاى عند تخلىق لا أرحوه والمطابقة حاصلة بين ايجاب الرجاء

ونفيه انتهى الكلام على مطابقة الساب بعد الايجاب (ولهـم اتمام المطابقة) كالكلام اتمام التورية

والشاعر على اتمام المطابقة قول الشاعر

بيدى وشاحا أيضا من سبيه • والجود ليس الشاح الاغبرا

فان الاغبر ليس بصد الابيض واغابوهم بلقطه أنه ضده ومثله قول دعبل

حاله وكدرت نمرعته جاء
يستقى من حرفنا حرفا
ويعرف من طينا غرافا فهلا
يا أبا الفضل مهلا

أرعبت فينا اذعلا

لا الشعرى فى خدغل

وخرجت عن حد الظبا

وصرت فى حد الابل

الاسن طلب عشرى

عدله داوة يا جعل

وتناسبت أياما اذ تكلمنا

تزاوت لظنا تزاوت نجالس

من حضر ونسترق البث

النظروهم تزاوت كلامك

ومش اسلامك (ومن لك

بالعين التى كان مدة البث

بها فى سالف الدهر ينظر)

أيام كنت تمايل والاعضاء

تتزايل وتتعاغ والاحساد

تتفالج وتتلفت والاكباد

تفتفت وتختطر وترفل

والوجد يعلو بنا ويقل

وندر وتبيل فتقى وتخبيل

وتصد وتعرض فتصنى

وغرض (وتبسم عن المي

كان منورا تخلل حر الرمل

غض له ندى) فأقصر

الا أن فانه سوق كسد

ومتاع وقد ودولة عرضت

وأيام انقضت

وعهد نفاق مضى

وخطب كساد نزل

وخد كالن بكين

وحظ كان لم يرل

ويوم صار أمس وحسرة

بقيت فى النفس وتفرغاض

ماؤه فلا يرشف ويريق خدع

فلا ينشف وتمايل لا يهيج

وتن لا يطرب ومقالة
 لا يخرج الحاظها رشفة
 لا تفترق ألفاظها اختتام
 نذل والام ولم تحتمل وعلام
 وآت أن تدعن الا-ن
 وقد بلغنى الا-ن ما أنت
 متعاطيه من غمويه يجوز
 بعد العشاء في الغسق
 وتشبهه بقتض عند ذوى
 البصر وافنائك تلك
 الشعرات حفر احصا
 واساعد لها اتقا وقصا
 وسيكفينا الدهر ومونة
 الانكار عليك بما رزق
 اليك من نبات الشعر
 وامهاته فاما ما استأذنت
 رأيت فيه من الاختلاف
 الى مجاسي فأقول نشاطي
 لك وأضيق بساطي عنك
 واشبع قاي منسك واشد
 استغنائى عن حضورك فان
 حضرت فانت كعناش ترض
 عليه الحلم وتعلم به الصبر
 وتتكاف فيه الاحتمال
 ونغضى منه الجفن على
 قذى ونطوى منه الصدر
 على أنذى وتجعله للعبون
 تأديبا وللقلوب تأنيبا
 مالك يا أبا الفضل نعتاض
 من الرغبة عنارغبة تينا
 ومن ذلك التمدل علينا
 ندلالا لنا ومن ذلك التعالى
 تبصصا ومن ذلك التعالى
 ترخصا وما بال الدهر
 أبذل من التزايد تنقصا
 ومن التحبب على الاخوان
 تقصصا ولئن اعتضت عن

لا نجحى ياسلم من رجل • فمخك المشيب برأسه فبكي
 فالضحك هنا من جهة المعنى ليس بضد البكاء لانه كذبة عن كثرة الشيب ولكنه من جهة اللفظ يوهم
 المطابقة (ولهم) الملقب بالطابق وهو راجع الى الضدين كقوله تعالى أشدء على الكفار رجاء
 بينهم طابق الأشداء بالرجاء لان الرحمة فيها معنى اللين ومثله قوله تعالى مما خطاياهم أغرقوا
 فأدخلوا ناراً بالمطابقة بين الغرق ودخول النار فان من دخل النار احترق والاحتراق ضد الغرق
 (ومنه) قول الحماسي لهم جل مالى ان تتابع لى غنى • وان قل مالى لأ كلفهم رفا
 ففي قوله تتابع لى غنى معنى الكثرة وأما قول أبى الطيب
 لمن تطاب الدنيا اذ لم ترد بها • سرور محب أو اساءة محرم
 فنتفق عليه انه من الطابق الفاسد فان المحرم ليس بضد للمحبة بوجه ما راس للمحبة ضد غير
 المبيغض انتهى وذكر روافى آخر الباب (طابق التريد) وهو أن ترد آخر الكلام المطابق على أوله
 فان لم يكن الكلام مطابقا فهو من رد الاعجاز على الصدور ومنه قول الاعشى
 لا يرفع الناس ما أو هو اوان جهدا • طول الحياء ولا هو اوان مارعوا
 ويجدل القصد فى هذا الباب المطابقة فى الحقيقة التى قررها ابن أبى الاصبغ وتقدم ذلك فى أول
 الباب مع الشواهد عليه ومثله قول بشار

اذا أيقظت شروب العدا • فنه لها عمر انتم

ومن لطيف هذا الطابق ما أورده القاضى جلال الدين القزوينى فى ايضاحه على تلخيصه وهو قول
 القاضى الراجنى ولقد تزلت من الملوك بما جد • فقر الرجال اليه مفتاح الغنى
 والذي أقوله ان المطابقة التى بانىها الناظم مجردة ليس تحتها كسبر أمر وهى بذلك أن يطابق
 الضد بالضد وهى تسمى سهل اللهم الا أن تترشح بنوع من أنواع البديع تشارك فى البهجة والرونق
 كقوله تعالى توخج الليل فى الثمار وتوخي النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من
 الحى وترزق من نشاء بغير حساب بقوله تعالى وترزق من نشاء بغير حساب دلالة على أن
 من قدر على تلك الافعال العظيمة قدر على ان يرزق بغير حساب من شاء من عباده وهذه مبالغة
 التكميل المشعرة بقدرة الرب سبحانه وتعالى فانظر الى عظم كلام الخالق هنا فقد اجتمع فيه
 المطابقة الحقيقية والعكس الذى لا يدرك لوجازته وبلاغته ومبالغة التكميل التى لا تليق بغير
 قدرته ومثل ذلك قول امرئ القيس

مكزهم قمر مقبل مدره ما • يكلموهم صخر حطه السيل من عل

فالمطابقة فى الاقبال والادبار ولكنه لما قال معازادها تكميل لافى غاية الكمال فان المراد هم اقرب
 الحركة فى حالتى الاقبال والادبار وحالتى الكثرة والافتراء لولا تلك المطابقة مجردة من هذا التكميل
 ما حصل لها هذه البهجة ولا هذا الموضع ثم انه استطرده بعد تمام المطابقة وتكامل التكميل الى
 التشبيه على سبيل الاستطراد البديعى وليكن قد ضرب لانواع البديع فى بيوت العرب وندولا
 امتد له سبب وقد اشتمل بيت امرئ القيس على المطابقة والتكميل والاستطراد على طريقتين فان
 ابن المعتز قال هو ان يكون المتكلم فى معنى فيضج منه بطريق التشبيه الى معنى آخر ومن كسا
 المطابقة ديباجة التورية أبو الطيب المتنبى حيث قال

رغم شيبه فارق السيف كفه • وكان على العلات يصطعبان

كان رقاب الناس قالت لسيفه • رقيقك قيسى وأنت عماني

لعمري لقد رفع أبو الطيب قدر المطابقة وازال حقراتها بما جاوره هذا النوع البديعى الذى عظم عند
 أهل الادب قدره ومثله قول الصاحب بن عباد بن رياء الوزير كثير بن أحمد

ذلك الدهاب رجوعا لقد
اعتصنا عن هذا النزاع
زوعا فانزلنا وجانبنا
ملتقى حلالا على غاريل
لا اوثر قربك ولا ائده سريلك
ولو احييت ان اوجعت
لقلت
ما بفضل الله بالهدود
ولا بعاد ولا غود
ولا بفرعون اذ عصاه
ما بفضل الشعر بالحدود
• (وله ايضا الى الشيخ ابي
جعفر الميكالي) •
الامير الفاضل الرئيس
رفيع مناصب الهمة بعيد
مثال الخدمة قسح بحمال
الفضل رحيب مخترق
الحدود • طب معجم العود
ولو نظمت التريا
والشعر بين قورضا
وكامل الارض ضريا
وتسب رضوى عروضا
وصفت للدرندا
أولها واء نقبضا
يل لوجاوت عليه
سود الذواب بيضا
أودعت التريا
لا خصبه حببضا
والبحر عبد لهاه
عند العطاء • بعضا
لما كنت الان في ذمة القصور
وجانب التقصير فكيف
وأنا قاعد الحالم في المدح
قاصر الالة عن الشرح
ولكني أقول الشناء منبج
اني سلك والنسخي جوده
بعاملك وان لم تكن عزة
لا تخه فلامعة دالة وان

يقولون قد اودى كثير من أحد • وذلك رزه في الانام جليل
فقلت دع وفي والام لا ينكح معا • فذل كثير في الانام قليل
وأبو غم كساها دينا جاعة المجانسة بقوله
بيض الصفايح لاسود الصحائف • متوهن جلاء الشك والرب
وما أحلى قول الارجاني من قصيدة

تعلق بين الهجر والوصل مهجتي • فلا أرى في الحب أفضى ولا نحى
فشد أزر المطابقة ببدع الف والشر وأهلها بغريب هذا المعنى بعدما سال رقة وعلق بخاطري من
هذه القصيدة • فلا تتعجب أني عشت بعدهم • فأنهم روحى وقد سكنوا قلوبى
ومنها • وحرف تجوب القاع والود والربا • كحرف مدمم الجور والرفع والتصب
تجانب يقصد حن المحصى كل ليلة • كان بايديهم امصا ببح للركب
ومن المطابقة بالف والشر أيضا قول شيخ شيوخ جماعة المحروسة
ان قوما يلحون في حب ليلي • لا يكادون يفقهون حديثا
سمعوا وصفها واولا واعلمها • أخذوا طيبا وردوا خبيثا
ومثله قوله بخاطب الهاذل أراك بخيلا بعونى فهبى • سكونك عنى اذ لم تنى
ذممت الهوى رجوت السلو • فابكيت عينى وأضحكت سنى
ومثله قوله • يا وجوه ازانة سناها فروع • حالكات أعنتكم عن حلاككم
لى من حسنكم نهار ليدلى • أنعم الله سبحانه ومساكم
ومثله قوله من قصيد • توعل حرقتي أجرى دموى • فقل ما شئت في دخل وخرج
ومنه قول ابي حفص المطوعى في الباب

أومارتي فور الخلاف كأنه • لمسا للعين نور وفائق
فالمطابقة هنا زيادة النورية مع الاستعارة البديعية ويحبنى قوله بعد هذا البيت
كأن كرف سنور ولكن نشره • بسعى بقار المسك في الاتفاق
وأما مقرر البلاغة هنا فقول القاضى انفاصل
دام صاحى وداده عمر الدهر رجنينا السكرى النشوان
انظر أيها المتأمل ما أبدع ما أبرز المطابقة في حللها بين الاستعارة بين العريبتين وما اللطف ما أبدع
المطابقة بقوله بعدها

وينات الصدور أوقع فيما • زعم المجد من نبات الدنان
فالفاضل أبرز هذه المطابقة في حلل الاستعارة ولكن من أين الاستعارة بحور الوداد ونشوة السكر
سبحان الماشغ ما هذه الامواهب رانية وأما الذين تقدم القول بالاقتداء برأيهم في هذا الفن فأنهم
ما أبرزوها الان في شعارا تورية فمن ذلك قول القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر في موصول
وناطقة بالذفق عن روحها • تعبر عما عندنا وترجم
سكتنا وقات للقلوب فاطربت • ففن سكوت والهوى ينكلم
فانه جمع بين التورية والتضمين والمطابقة وما أحلى قول الشيخ شرف الدين بن الفارض في المطابقة
بالتورية في قوله • أرح النسيم سرى من الزوا • صحر افاحياميت الاحياء
ومثله قول الوداعى في قصيد وهو في غاية الحسن
يفتن بالفاخر من طرفه • ويريقه الباردا يا حار
وما اللطف قول الشيخ شمس الدين الواسطى في ديوبت

لم يكن صدر فناء أولم تكن
 خرنخل أولم يصب وابل
 فظل وبذل الموجود غاية
 الجود وبعض الحية آخر
 المجهود وماش خير من
 لاش ووجود ماقل خير
 من عدم ماجل وقليل في
 الجيب خير من كثير في
 الغيب وجهد المقل أحسن
 من عذر المخل وجمار هو
 خير من فرس ليس ركوبه
 في العيان خير من قصر في
 الوهم وزيت خير من لبث
 وما كان أجود من لو كان
 وقد قيل عصافور في
 الكف خير من كركي في
 الجولان تقطف خير من
 أن تقف ومن لم يجد الخيم
 رعى الشيم ومن لم يحسن
 صم بلانق ومن لم يجد ماء
 تيم والامير لا تظن من
 قذافي صنعته ان ركة
 أنفاظها وبعدها غرضها
 ليكن الى وفور جذرها وتتل
 مهرها وقلة كفتها فاني
 منذ اذ رقت قصبة جرجان
 ووطئت عتبة خراسان
 ما زفتها الا الى اذى ولا
 زوجتها سوى هذى على
 تمرى في اعطان الحسن
 وضرورى الى ابنا الزمن
 وان كان الامير الرئيس
 يرفع لكل لفظ حجاب سمعه
 وينسج لكل شرف فناء
 طبعه فهال من الشعر
 ما يقرى ومن النظم ما ترى
 اذهب يكأس فرفرف الـ
 فجرة دكا ديلوح

ان ضميرى بحدوة الذكار • حى وبرى عظمى شكرت البارى
 فاما ذل في هواى لاعقله • ما أبلك عاذلى وأذكى نارى
 ومثله قول سراج الدين الوراق

وبى من البرد وكلاء الجفون بدت • فى قومه الكههات بين آاد
 فلو بدت لحسان الحضرة لها • على الرأس وقلن انضلل للبانى
 ومثله قول أبى الحسين الطرزار

أمولاي ما من طباعى الخروج • ولكن تعلمته من نخولى
 أتيت لبائل أرجوا الهنى • فأخرجنى الضرب عند الدخول
 ومثله قول الوداعى فى مطلع قصيد

ما كنت أول مغرم محرم • من باخل بادية الفار كرم
 ومثله قول مجير الدين بن غيم

لما لبست لبعده نوب الضنا • وغدوت من نوب اصفا بارى عاريا
 أحرقت واقف مدعى من بعده • وجعلته وقفا عليه جاريا
 وكتبت من هذا النوع الى القاضي كمال الدين بن الجبار وكيل بيت المال بدمشق المحروسة
 كمال الدين يامولاي يامن • بغير الجرم من بذل النوال
 أيجمل أن يقول الناس اى • أتيت لحاجة لم تقضهالى
 وأصبح بينهم مثل الالانى • أتانى النقص من جهة النكال
 ومثله قول الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى

انى اذا آنت مما طارقا • عجلت بالذات قطع طريقه
 ودعوت أنفاظ الجيب وكأسه • فزعمت بين حديثه وعتيقه
 قصدت مع اليل أرجوا التدى • وأشكوا من العسر اذ فنيما
 فما كان بينى وبين اليسار • سوى أن مدت اليد اليمينما

خزى من مهذوف القدرام • أمهم الملعظ ما سذوا رشق
 كلما قلت بفتح الله بالوصل • رماني من صرع عينيه يعلق
 ان أساءه الحببات بعذر • ووجه منه فوقها شامات

يا لها وجسه أقابل منها • حسناات نعى ماسيات
 قام غلام الامير مجسبى • يوم ظهور النسين طاوسا
 فازل الحاضرون من شبقى • وعاد ذلك الجوهر تخبيا

ومثله قوله من هذا النوع

يا ناأبين تعالنا الغيدكم • بيايب لهو ولا والله لم يطب
 ذكرت والنكاس فى كفى ليايكتم • فأنكاس فى راحة وانقاب فى تب
 ومثله قوله فى رابعة قصيد • يوم صخر فاجعله لي يوم سكر • وما أحنى ما قال بعده فى الشطر الثانى
 فأدرى كاسى رضاب رخى • منها ولم يخرج عما نحن فيه
 جفص عينيه فآرمسحى • انما اخذته المشع جحرى

ومثله قوله من قصيد • فريدوه وقتان التمنى • فيما لله من فرد تنى
 وله فى روضه من قصيدة • مطابقة الاوصاف اماندها • فصع وأماما زها فاكسرا
 انظروا أحسن نعر بجه بالنوع • هنانى قوله مطابقة الاوصاف • ومثله قول الشيخ رهان الدين

وهو لنا سباح
ولذي الرأي صوبح
والذي يرحبني
حباية الله وجوح
واسقنيها والامني
لها عرف يفوح
ان في الايام اسرا
راها سوف تبوح
لا يغترنك جسم
صادق الحس وروح
انما نحن الى الا
جال نعدو وروح
وبل هذا العدم تفريه
ع وهذا الروح ربح
يفما أنت صحح ال
جسم اذ أنت طريح
فانقنيها مثل ما يابا
قطه الدبل الذبح
قبل ان يضرب في العم
رالى الفاح السنج
ها كم الدنيا فيجوا
وروقنا الانصح
انما الدهر عدو
ولن اصني نصيح
ولسان الدهر بالوع
ظلو اعيه فصيح
انتمج الدهر والايام نا
تستحج
نحن لا هون و آجا
ل المني لا نستريح
ضاع ما نحنيه من ا
فستنا وهو يبيع
يا غلام الكاش فاليا
س من الناس مريح
وقدوعا فقام الذل بالخرقيع
أنا يا دهر رأينا
نل شق وسطح
وبابكارا القواني

اراهم القبراطي من قصيد باي غني ملاحه أشكوله • فقرى فيصعب بالغي يتطرب
ومنها في هذا النوع وغدا ينادمني وكأمن حديثه • اشوى الى من التيق واطيب
ومثله قوله في جفنه سيف مضاربه • باصاح أسبق لي من العذل
ويخذه والرذف لي خبر • قد سار بين السهل والجبل
ومثله قول الشيخ زين الدين بن الوردى
تجادلنا أماء الزهر راسكي • أم الخلاف أم ورد القفان
وعقبي ذلك الحدل اصطحننا • وقد حصل الوفاق على الخلاف
ومثله قول الشيخ بدر الدين بن الصاحب وهو في غاية الطراف
كم جارد صرف الدهر في حكمه • وضرفي من حيث بني بعني
أليسني من شيتي حله • قتلته والله عسرتي
ومنه قول الشيخ صلاح الدين الصفدي وقد أهدى الى الشيخ جمال الدين بن نباتة تحفيقه
أيا فاضلا تدنو الافاضل نحوه • وتشكر في جمع المناقب تصريفه
اذا كنت بالاحسان ثقت كاعلى • فلاجب ان كنت تقبل تحفيقه
ومنه قول الشيخ صفي الدين الحلبي من قصيدة
والريح تجرى رخا فوق بحرهما • وماؤها مطلق في زى مأسور
قد جعت جمع نصح جوانبها • والماء يجمع فيها جمع تكثير
ومنه قول المعمار أصاب قلبي خطائي • بلظفه لشفتائي
فرحت من فرط حدى • أشكوا الى الحكما
قالوا أصت بعين • فقلت من عظم دائي
ان كان هذا صوابا • فقلنا عيين الخطاء
وحسن هنا قول البدر بن يوسف بن لؤلؤ الذهبي
وحديقه مطولة باكرتها • والشمس زشف ريق أزهار الربا
بتكسر الماء الزلال على الحصى • فاذا عدا بين الرياض تشبا
ومنه قول الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفي
بروحى افسدى خاله فوق خده • ومن أناني الدنيا فأهده بالمال
تبارك من أخلني من الشعر خده • وأسكن كل الحسن في ذلك الخال
ومثله قول الشيخ عز الدين الموصلى
عموانى مهـ بعنى سعيدا • ولي شقاء به يزيد
اذا اجتهنا بقول ضدى • هذا شقى وذاعيدا
وظريف قول جمال الدين عبد الله السومى
ورب أقطع بئس دوى • ساروا وما ودعونى
مأ أنصفوا أهل ردى • واصلهم قاطعونى
وأطفه منه قول الشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا
يامعشر الاصحاب قد عدتلى • وأرى زبل الحق فاستظرفوه
لا تتحصروا الا باخفافكم • ومن تناقل منكم خففوه
ومثله قوله تصفحت ديوان الصفي فلم أجده • لديه من السحر الحلال مرأى
فقلت لفاسى دونك ان نباتة • ولا تتبع الحلى فهو حرامى

(الخطائى)

(الحالى)

لا على كف شعبع
يا بني ميكال والجو
دله لاني مرعج
شرفا ان مجال ال
فضل فيكم لقصع
واعلى قدر سنا الم
لدوح بائين المدعج
فهناك الشرف الار
فع والطرف الطموح
والندى والخلق الطا
هر والوجه الصبع
مراتي مجد بحار الطر
فيه ويطع
ما لكم فيه مغيض ال
ما والمرض شعبع
أيم هذا الكرم الما
تل والخلق السبعج
كان هذا الحمد مينا
عاده من المرح
هذه أطال الله بقاء الامير
الشوم هدية الوقت وعفو
الساعة وبيض البديهة
ومسارقة الظم ومسابقة
اليدلغم وجرات الحدة
زغرات المددة ومجاراة الخاطر
لناظر ومباراة الطبع
للمسمع ومجاوبة الخنان
للبنان والشعر اذا لم
تقدمه نية ولم تنضجه
روية لم يفتح له السمع مجابه
واذ البس الامير هذه على
علائها رجوت أن يكون
ما بعد امن وأحسن
وأرصد رأيه في الوقوف
عليه موفق ان شاء الله
(وله اليه أيضا).

ونظري ف هنا قول الشيخ بدر الدين البشركي وان لم يكن فيه تورية فقد صرح باسم النوع من جنس
وانقرزل وقالوا يا قبيح الوجه تهوى • مليجا دونه السمير الرشايق
فقلت وهل أنا الأديب • فكيف يفوتني هذا الطبايق
ومن المطابقة بالذورية قول القاضي بدر الدين بن الدماميني رحمه الله
بدر اذا نمت فوق الخلد عارضه • يوما أرى الصبح بالظلماء مختلطا
وظن ان صوابا بهجر عاصقه • لما رأى منه شيئا يبادي باوخطا
ومن العجيب في هذا النوع قول شيخنا العلامة شهاب الدين بن حجر فضع الله في أجله
خليلي ولي العهر من اولم نوب • ونسوى فمال الصالحين ولكا
لختي متى نبتى بيوتنا مشيدة • وأعمارنا مناتهد وما تبنا
وما أحلى قوله فيه • أتى من أحباتي رسول فقال لي • ترفق وهن واخضع تهقر رضانا
فكم عاشق قاسي الهوان يجبتنا • فصار عزيزا حين ذاق هوانا
ومثله قوله • نأى رقيبى وحبيبى دنا • وحسنه للطرف قد أدعشا
آسى المحبوب يوم اللقاء • لكن رقيبى فيه ما أوحشا
وما أطرف قوله فيه • اشكوا الى الله ما بى • وما حوته ضلوعى
قد طابق السقم جسمى • بنزلة وطلوع
انظر كيف جمع بين قصر الوزن وعدم الحشو وصحة التركيب والمطابقة بالذورية بتسمية النوع
من جنس الغزل ومثله قوله • قال جى اكرم الهوى • خوف لاح واشيه
كيف اسطيع كتمه • وسقاي علالته
وأشدنى من لفظه لنفسه ابن مكاس وقد أوقفته في الشرح على هذا النوع فقال
ياسادنى والعشقى لم يبق لى • من بعدكم روحا ولا حسا
صحبى اللهم لهجر انكم • والضرم لما بنتم مسا
لثغرك طعم ونشر يلسذ • ونسقى به يا أخا البدر عشقا
قد عانمت ونهش في الهوى • غراما وتنعم ذوقا ونشقا
ومثله قوله • رب خذ بالعدل قوما • أهل ظلم متوالى
كافون يبع خبيلى • برخص وبنغال
ونقلت من ديوان والده المقر الفخرى
زارت مطرة الشدا الملقوفة • سى تحتى فاني شدا العطر
يامعشر الادبا هذا وقتكم • قد اطموافى اللب والنشر
ونقلت ايضا من ديوانه
لم أنس معشوقه زارت بجنج دجى • فبت في مسلا انفاس وطيب سمر
حتى الصباح وعيناها نطن بأن • هاروت حل عشا فيها مار سحر
ونقلت منه ما امتدح به أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه
يا ابن عم النبى ان انا • قد قولك بالسعادة فازوا
أنت للعالم في الحقيقة باب • يا اماما وما سواك مجاز
علقتها معشوقه حالها • ان عمها بالحسن قد خصصا
وارصلها الغالى ويا هجرها • لله ما أغلى وما أرخصا
وقلت في هذا المعنى من قصيدة

لئن ساء في ان نلتني بمساءة .
 لقد سرفني في خطرت ببالك
 الامير اطال الله بقاءه
 الى آخر الدعاء في جالي بره
 وجفائه متفضل وفي يوم
 ادناؤه وابعاده محسن
 وهنيأله من جانا ما يجسه
 ومن عرابنا ما يجسه ومن
 اعراضنا ما يجسه بلغني
 انه ادام الله عزه استتراد
 صنيعه فكنت اذنتي مجنبا
 عايبه مساء اليه وذا أنا
 في قسرة لذنب ومشاره
 العتب وليت شعري أي
 محظور في العترة - حضرته
 أو مفروض من الجسمة
 رفضته أو واجب في الزيارة
 أهملته وهل كنت الا
 ضيقا أهدهم نزع شامع
 واداه امل واسع وحده
 فضل وان قل وهده
 رأي وان ضل نلم يلق الا
 في آل ميكال رحله ولم
 يصل الا بهم حبله ولم ينظم
 الا فيهم شعره ولم يقف الا
 عليهم شكروه ثم ما بدت
 حسيبه الا دنت بهانة ولا
 زادت حرمة الا نقصت
 صيانته ولا تضاعت منه
 الا تراجمت منزلة ولم تزل
 الصفة بنا حتى صاروا بل
 الاعظام قاسرة وعاد
 قبص القيام صدره وذخات
 مجلسه وحوله من الاعداء
 كنية فصار ذلك التقريب
 ازوراروا وذلك السلام
 اختصارا والاهتزاز اجماء

وكيف أكرم حيا في هواء ولى • من أجزالدع فوق الحد شمير
 ونارخسديه قلبي أرخصت وناث • لما غدت ولها في القلب تسعير
 وقال أعمدت - سيف اللعظ عند فكيف • فالحال قلت له والله مشهور

وقالت من قصيدة وصرحت باسم النوع
 طابتم رقة حال بالطفاء بنا • فما ابا قل الا رقة وجفا
 وقالت من قصيدة شمرقنا مع الهين عجا • لتهم عند و تناقيلونا
 وقالت بعده حيكم فخرنا وسيف جفاكم • قد غدا في ابعادنا منونا
 حتى تخلصت الى مدح أمين الدين من غزل هذه القصيدة ولم أخرج عما نحن فيه من المطابقة
 بالنورية بقولي والحشالم تخن عهد وفاقم • واسالوا من غدا عليها أمينا
 ومن غريب ما وقع لي في هذا النوع قولي من قصيدة
 بدر منير قسا برؤيته • لكن يرى عند خذره شفقه
 وقالت من قصيدة

لي في حاكم أديف من عامر • وخراب بيت نصير بالعامري
 سلطان حسن ظاهرا سايديا • جال الهوى في باطنى بانظا هر (بالظاهري)
 وضفرت شعرك اذ ظفرت بجمعتي • بديل محلول العرامن ظافر
 وجبت رد العسر اذ ظا بقته • في ضمن نورية بجن فافر
 انظر ما احلى قولي في ضمن نورية والمراد المطابقة بالنورية وقالت مطابقا والنورية ثلاثية
 بمرهجرك عجا قد قضيت لنا • وشاهد الحسن بالاحسان حلاكا
 وكتبت الى بعض المخاضيم بحمة المحروسة حرسم الله تعالى اطلب مشورا ابيض قاطاني مددة
 والمشور والابيض عز بزجامة

زهر الوجود ذرى من طول ملتمكم • لانه من نداكم غير ممتطور
 والعبد قد جهز المنظوم ممتدما • فطابقوه اذ ارافي بتثور
 وقالت هويت غصنا الا طيار القلوب على • قوامه في رياض الوجد تعريد
 قالت لوان ظه انا سود على • بيض الطباقات أنتم اعين سود (سودوا)
 وقد طال التمرح واسكن هذا الطول تشرحه الصدور وتعلو به همة الطالب ولم يرض بعدها
 بالرخيص من هذا الفن و يتأبد قولي ان الذين اقتديت برأيهم وشيت على سنتهم لم يرضوا بالمطابقة
 الجردة ولم ينظموها الا في سلك التورية وقد اوردت لهم هنا من ذلك ما شئت الاسماع ورقص
 عند السماع والكمال لله فان الشيخ في الدنيا لم يأت بالمطابقة الا بمجرد تويته
 قد طال ليلى واحقة في بقصرتم • عن الرقاد فلم اصبح ولم أتم
 ربيت العميان مثله لكنه عامر بالكثرة العقادة وهو

واسهر اذا نام سارواض حيث ونى • واسمع اذا شخ نفسا وامران يقم
 وبيت عز الدين ابكي فيضعل عن درم مطابقة • حتى تشابه مشور بمنظم
 لعمري ان بيت صفي الدين وبيت العميان يتزلان عنده هذا البيت العامر بالمحسن منزلة الاطلاق
 البالغة فان الشيخ عز الدين جت فيه بين تسمية النوع من جنس الغزل وبين غرابية المعنى وحسن
 الانسجام ورقة النسيب وديع النفا والنشر ولم يأت كل منهما الا بمجرد المطابقة وأما قول
 العميان في آخر بيتهم وامران يقم فؤذا اللفظ من بقيه ما سقط من حجارة البيت وبيت بديعتي
 بوحنة بدلوا النسي وقد خفضوا • قدرى وزادوا علوا في طباقهم

والعبارة اشارة وحسين
 عاتبه آمل اعتابه وكاتبه
 أنتظر جوابه وسألته
 أرجو ايجابه اجاب بالسكوت
 فما زددت الا له ولا وعليه
 ثناء لاجر اني اليوم ابيض
 وجه الموتى واضح حجة
 الود طويل لسان القول
 رفيع حكم العذر وقد جات
 فلا نمان الرسالة ما تخافي
 القلم عنه والامير الرئيس
 اطل الله بقاءه بسمع
 بالاصغاء لما يورده موقفا
 ان شاء الله عز وجل
 * (وله اليه ايضا) *
 اناني خذمة الامير مرج
 بدين ان امر بها رتبة
 لا اسيغها والجلج مضعة
 لا اجيزها ودين ان اطويها
 على غرها ولا ارضع
 اخلاف درها
 فلانشى اطواعي لرفض
 ولا هممي فوطني لخنض
 وبقى ان افرصه بانامل
 العتب واجسه بالخطا
 العذل واعرفه اني
 ما اطوي مسافة من ارا
 متجشما ولا اطأ عتبة دار
 الامتبر بما ولست كمن
 يبسط يده مستجدا يا أو ينقل
 قدمه مستهذبا قال كان
 الامير الرئيس اطل الله
 بقاءه بسمع طرفه في طاح
 اوطاع فليعد للفراسة
 نظرا
 فما للفقير من ارض العشرة
 ساقنا

المطابقة والتورية وتسمية النوع البديعي اجمعت هناءى فاقية هذا البيت الذي علا بظباقة وتضيا
 أهل البديع بظل رواقه

(ذكر التزاهة)

(زهت لفظي عن غش وقت هم * عرب وفي حبه يا غربة الذم)

التزاهة ما نظمها أحد في بديعته الاصفى الدين الحلي وقد تقدم القول له ذلك عن بديعته انما نتيجة
 سبعين كتابا في هذا الفن وهو نوع غريب في سوانق النوق السليبة في حلبة ميدانه ونفرد سواجب
 الحشمة على بديع افانها لانه هجو وفي الاصل ولكنه عبارة عن الاتيان بالفاظ فيها معنى الهجو
 الذي اذا جمعه المراد في خدره الاتفرقه منه وهذه عبارة عمهرون العلماء لما سئل عن احسن
 الهجو وقد وقع من التزاهة في الكتاب العزيز عجايب منها اقوله تعالى واذ دعوا الى الله ورسوله ليحكم
 بينهم اذا يقول منهم معرضون وان يكن لهم الحق انقوا اليه مدعنين في قلوبهم مرض أم ارتابوا أم
 يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان الفاظ الذم المخرجه عنها في كلام الآية
 آتت هزفة عما يقع في غير هذا القسم من الفعش في التوسيع والمرض ههنا عبارة عن ابطان الكفر
 ومن التزاهة البديعية في النظم قول أبي تمام

بني فويله ما بالي وبانكم * وفي البلاده نادح ومضطرب

لما حلت في فيكم ليس يشبهها * الجالجاتكم في انكم عرب

ومن غريب هذا النوع قول عبيد بن الحمير بن جبارة لرجل كان يدعوقه قوما الى سماع فينتله ثم
 انكشف له بعد هذا انهم كانوا يباورونها الفحيح

ألم أقل لك ان القوم يغتبهوم * في ربة العود ولا في رنة العود

لا تأسفن على الشاة التي عقرت * فانت غادرتي في مسرح السيد

فانظر الى مصاحبة هذه المعاني وتزاهة الفاظها عن الفعش ومن ذلك قول حرير
 ففض الطرف انك من غير * فلا كعبا ياغت ولا كلابا

وقالوا احسن ما وقع في هذا الباب قوله ايضا

لوان تاب جمعت انساها * يوم التفاخر لم ترن مثقالا

فانظر الى هذا الهجو المنسكى كيف بالغ في تزاهة الفاظه عن الفعش وفيه معنى الهزل الذي يراد به
 الجلو وهو غاية في هذا النوع وببيت الشيخ في الدين الحلي

حسي بذكر كرتي ذما ومنقصة * فيما نطقت فلا تنقص ولا تدم

وقال انها بالذال المعجمة فان جل قصده الذم ههنا الذي اقوله ان هذا البيت نجومس ايضا حة آفلة في
 غيوم العقادة وليته استضاء بما قاله جرير وشي على سته والعميان بنظمه واهد النوع وببيت

الشيخ عز الدين نظمه في بديعته لاجل معارضة الاصفى وقال في بيته يخاطب العاذل

لقد تفهقت بالشدوت في عدلي * كيف التزاهة عن ذا الاشوق الحصم

قد تقرر ان التزاهة هجو وانكن تفرطوا ان لا ينظم هجوها الا بالفاظ لا تفرق منها المراد في
 خدرها والذي اقوله وانما تستعير الله ان اظما عز الدين في بيته يفرقهم الخان فكيف حال المراد

وحاصل القضية انهزة افظاه عن التزاهة ولم يتفهبق ولا يشق غيره وما اخذه بقول القائل

وما مشله الاكفار عوص * خلى من المعنى ولكن يفرق

وبيت بديعتي زهت لفظي عن غش وقت هم * عرب وفي حبه يا غربة الذم

حشمة التزاهة لا تخفى على أهل النوق السليم والعلم مع ما فيها من عدم التكليف في الميل عن
 التعسف والذي اقوله ان بيتي في هذا الباب جزايل البلاغة مع جرير وشاركت في الهدو بقرا التباري

ولكن له نبأ في التسمية صدر عن خير

(ذكر التغيير)

(تخبروا الى معام العدل وانزعوا • قاي وزادوا نحو لم من سقمي)

التغيير هو ان يأتي الشاعر ببيت يسوغ فيه ان يبقى بقوافي شتى فتغيير منها قافية يربحها على سائرها يستدل بتغييرها على حسن اختياره كقول الشاعر

ان النوب الطويل الذليل تمتهن • فكيف حال غرب ماله قوت

فانه يسوغ ان يقال له مال ماله سب ماله أحد ماله قوت فاذا تأملت ماله قوت وجدتها أبلغ من الجميع وادل على القافية وأمس بذكر الحاجة وأبين للضرورة وأنجي للقلوب وأدعي للاستعفاف فالذليل رحمت على ما ذكرناه ومن هذا النوع في الكتاب العزيز قوله تعالى ان في السموات والارض لايات لله ومن في خلقكم وما يبين من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحى به الارض بعد موتها وتصرف الرياح آيات لقوم يعقلون فالبلاغة تقتضى ان تكون فاصلة الآيات الاولى لله ومنهين لانه سبحانه وتعالى ذكر العالم بجملة حيث قال السموات والارض ومعرفة ما في العالم من الآيات الدالة على ان المخترع قادر على حكمه ولا بد من التصديق أولا بالصانع حتى يصح ان يكون ما في المصنوع من الآيات ليس لاعلى انه موصوف بتلك الصفات والتصديق هو الايمان وكذلك قوله تعالى في الآيات الثانية اقوم يوقنون فان خلق الانسان ويندب اخلاق الحيوان والتفكير في ذلك مما يزيد يقيننا في معتقده الاقول وكذلك معرفة جزئيات العالم من اختلاف الليل والنهار وانزال الرزق من السماء واحياء الارض بعد موتها وتصرف الرياح بقضى رجاحه انقل ليعلم ان من صنع هذه الجزئيات هو الذي صنع العالم المكي بعد قيام البرهان على ان الله المكي صانعا محتمرا فلذلك اقتضت البلاغة ان تكون فاصلة الآيات الثالثة لقوم يعقلون وان احتج للقل في الجميع الا ان ذكره ههنا من المعنى من الاقول وروى ان اعرابيا سمع شخصا يقرأ والسارق والسارقة فاقهوا أيدهم باحزابا كسبا نسكالا من الله والله غفور رحيم فقال ما ينبغي ان يكون الكلام هكذا فقلت ان القارئ عاظ والقراء والله عزز حكيم فقال نعم هكذا تكون فاصلة هذا الكلام فانه لم عزز حكيم واذا تأملت فواصل انقران وجدتها كلها لم تخرج عن المناسبة كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تم رجا ولا يجوز التبديل بينهما اذ لا يجوز النهي عن انتها اليتيم لكان تهديسه وتأديبه وانما النهي عن قهره وغلبته كما لا يجوز ان ينهر السائل اذ هو لم يرد ردا جليلا ويجبني قول دبل الجن

عند الرقاد عند الهجو وعند الله • عند الوهن

فسمى أنام فتنتني • نار أجاج في العظام

في الفؤاد في الضلوع في الكبد وفي البدن

جسد تغلبه الاكف على فراش من سقام

من قتاد من دموع من وقود من حزن

أما انما كعلت • فليل لوصالك من دوام

من معاد من رجوع من وجود من غن

فهذه القوافي المثبتة يقابل كل بيت بما يليق به منها والاولى أولى وأرجح وبيت صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى عدمت صحة جسمي ادونقت بهم • فاحصا على تني سوي الندم فلذا كرعدت في صدر البيت يليق ان تكون القافية العدم ولذا كرا الصحة يليق ان تكون القافية

اليد والكل كما يقرب اليك نتج واجدني كلما استغفرتني الشوق الى تلك المحاسن أطير اليها بيننا حين يجلا وارجع به رجاءين خجلا ولولا ان الرضا بذلك ضرب من سقوط الهممة وان العتب نوع من انواع الخلدة اصنت مجلده عن قلبي كما أصونه عن قدسي وملت الى أرض الدعاء فهو أنفع والى جاب التنا فهو أوقع وسأقول ذلك لتخف مؤنتي ولا تشغل وطأنتي اذا ما عذبت فلم تعذب وهنت عايل فلم تعزبي سلوت فلو كان ماء الحبا له عفت الورود ولم تمرب وكتب الى القاسم انكرجى انا طال الله قماء الشيخ سيدي ومولاي وان لم ألقى تطاول الاخوان الا بالتزول وتعامل الاحرار الا بالتعمل أحاسب الشيخ أيد الله على اخلاقه ضنا بما عادت يدي عليه من الظن به والتقدير في مذهبه ولولا ذلك اقلت في الارض مجال ان ضاقت ظلالك وفي الناس واصل ان رثت حبالك وأواخذك بأفعاله فان أعارني أذنا وعيسية وتفاسر اعيرة وقلبا تعظ ورجوعا عن ذهاب وزوعا عن هذا الباب الذي يقرعه وزولا عن الصمود الذي

(ذكر الابهام)

يفرعه فرشت لمودته
خوان صدرى وعقدت
عليه جوامع خصمى
ومجامع عمرى وان ركب
من التعالى غيرم كبه
وذهب من التعالى فى غير
مذهبه أذفعدته خطه
اخلاقه وولته جانب

اعراضه و

لأذودا الطير عن منجر
قد بلوت الارمن غره
فانى وان كنت فى مقبيل
السن والعمر قد حلبت
شطوى الدهر وركبت
ظهرى ابر والبحر ولقيت
وفدى الخيروالشمر وصاغت

بى النفع والضر وضربت
ابطى العسر والبسر
وبلوت طعمى الحلو والمر
ورضعت ضرعى العرف
والسكر فماتكاد الايام
ترين من أوقها غريبا
ونسعتنى من احوالها عجيبا
ولقيت الافراد وطرحت
الاتحاد فما رأيت احدا

الاملات حافى سمعه
وبصره وشغلت حيزى
فسكره وانظره وانفقت
كثفه فى الحزن وكفته فى
الوزن وودلو بادا القرن
صحيفتى أولتى صحيفتى
فمالي صغرت هذا الصغر
فى عينه ومال الذى ارزى بى
عنده حتى احتجب وقد
قوله ظاهره فمهما انظر
مواجهه فى العروضة

السقم ولذا كر الوثوق بليق ان تكون القافية الندم والبيت فى غاية الرقة والانسجام وبيت عز الدين
تخبير قلبى هوى السادات صر به * عهدى وانى لحزنى ثابت الام
أما تخبير هذا البيت فاقى ركته لاهل الذوق السام بل تخبير البيت بكلمه ولم تنظم انهميان فى
بديعتهم هذا النوع وبيتى

تخبر والى سماع العذل وانزعو * قلبى وزادوا نحولى من سمعى
فسماع العذل يلىق به السأم وانزاع القلب يلىق به الام وزيادة التحول يلىق بها السقم وتقدير
السقم هنا قر به من التحول ولم يدخل الى هذا البيت من الاجانب قافية

(ذكر الابهام)

(وزاد اهام عدلى عادلى ودجا * ليلى فهل من ميمى شتى المي)

الابهام بياء وحده وهوان يقول المتكلم كلاما مبهما يحتمل معنيين متضادين لا يتميز أحدهما عن
الآخر لا يأتى فى كلامه بما يصل به التمييز فيما يبدل بقصد اهام الامر فيها والابهام مختص
بالفنون كالمدح والهجاء وغيرهما ولكن لا يفهم من ألفاظه مدح ولا هجاء بل يكون لفظه صالحا
للأمرين ومثاله ما يجئ أن بعض اشعراء هجاء الحسن بن سهل بأصقال الله بالمأمون مع من هجاء
فأثاب الناس كلهم ورحمه فكتب اليه ان أنت غاديت على حرمانى عمات فيك بيتا لتعلم مدحتك فيه
أم هيونك فاستحضره وسأله عن قوله فاعترفى وقال لا اعطيك أو تفعل فقال
بارك الله للحسن * ولبوران فى الحقت
يا امام الهدى ظفر * ت وتسكن بيت من

فلم يعلم ما أراد بقوله بيت من فى الرفعة أو فى الصغر واستحسن منه الحسن ذلك وناشده أسمعت هذا
المعنى ام استكرهتم فقال لا والله بل نقضه من شعر شاعر مطبوع كثير البعث بهذا النوع اتفق انه
فصل قياء عند خياط أعور اسمه زيد فقال له الخياط على طريق العيب ساءت به لاندري اقباء
هو أم دواج فقال له الشاعر ان فعلت ذلك لا علم فىك بيتا ليعلم أحد من سمعه ادعوت لك ام
دعوت عليك ففعل الخياط فقال الشاعر

خاطى زيد قباه * لبت عينه سواه

فما علم أحد ان العجبة تدوى السقجة أو بالكس فاستحسن الحسن صدقه انه فى استحسانه
حذقه وغالب الناس يسمون الخياط عمراو يقولون

خاطى عمر قباه * لبت عينه سواه

ولكن نقل زكى الدين بن أبى الأصبع فى كتابه المسمى بحزر التخيير ان الخياط كان اسمه زيد أو ورد
البيت مصرع امر فوع العروض والضرب ووجه الرفع فاعرف فيها ولم يوفق للمتاخرين ولا لالف
من قبل فى هذا الابهام غير البيت المتعلق بالخياط زيدوا البيت المتعلق بالحسن بن سهل وقد تقدم
ذكرهما وقد عززتهما بإثبات لما وقفت على تاريخ زين الدين بن قنوانص الحلبى ووجدته قريبا
من قبان زيد الخياط فقلت

تاريخ زين الدين فيه مجاب * وبدائع وغرائب وفنون

فأذا أتاه منا طسرفى جمعه * خبره عسى انه مجنون

وكذلك الشيخ صنى الدين الحلى فى بدعيته وتبعه الشيخ عز الدين الموصلى لاجل المناظرة وأتى
الكلام على بيته ما وقد كشفت عنه قناع الاشكال وارزت بدوره المتحجبة فى أفق الكمال فأتى
كتب فيه تقريرا لم ارض بقراءة الذهب ان تكون له رملا ولا سبقنى اليه أديب ولا ولامنه على
هذا الطرراق شكلا وما ذاك الا انه ورد الى الديار المصرية وانما نشئ دوار بن الانشاء المؤيدى

خلد الله ملكه الشيخ نعمس الدين محمد بن ناهض الفقاعي في شهر شوال سنة ثمان مائة عشرين وغنائمة
 وقد صنف سيرة مشتملة على نظم ونثر للسالك الملك المؤيد ولم يكن له المشار اليه الممام تعاطى الادب
 في مبادئ عمره فسأني أن أكتب له عليها تقرظا قبل تقديمها فتمنتع من ذلك مدة فدخل على
 عن لئلا تمكن مخالفتها فحسنت له كذبة شيخنا القاضي بدر الدين بن الدماسيني أول ما توجه اليه فالتزم
 بالابحان المغاظة انه لا يكتبها الا اذا كتبته فلمزمتني الكتابة من وجوه فكتبته له هذا التقرظ
 الذي صلت الالغاء خاضه فانه للمعاسن جامع وأوصحت طر بقفه فضاغ نشره الذي كان من غير
 تورية ضائع (وهو) وقفت على قواعد الادب من هذه السيرة المناهضة به فوجدت مطرب لحنها
 قد اعرب عن التنكيك لاجل التنكيت الايديه ونويت معها ساولك الادب لاحشامها باصفات
 المؤيدية فانها ما قوبلت بأبد الاتقوت بساطها ولا جارتها سيرة مطولة الا كانت قاصرة عن
 الجري في ميدانها ولا ذكرت التواريخ المقدمة معها الا تأخرت ركبت خلفها ولا نظرها ذوق قصص
 الاقتل عليه امر هار نظرا لقصصه فاحتفظها ولا بالغ أهل التقاريف في تقاريفهم الا
 وكانت دونها واستحق لها هذا الوصف في ذممة أهل الادب فاستوفت منه ديونها فلونظر
 الصفيدي الى هذا التاريخ وراحم النثر والسخ جلدته أو تصفحه اكتبني بعد على تاريخه وما عده
 أو كثر من كثير لرائي نفسه مترابدا عنده أو عاصره ابن خلدان لقال له أما زح شراب الفقاعي
 بجلي فان عده حضة وردة وألمحه الذهبي وموه تار يخه اقبل له هذا ما ينظلي معه وعلم ان خلاصة
 الذهب تظهر بالسبيل فضم من جانبه ووضع له ولو ادركه البديع لرعي بديعه وعلم انه بدعة أولقته
 الوهرا في رآه في المنام ان حصل له بعد مطابعتة هجمة نسب هذا التالف الى الدولة المؤيدية فصار
 له على كل أهل الارض صلوه فلونظره مؤلف بعد لقلنا هذا الجراب الدولة تحمسه في شعره ونغالي
 فاني لثاني سوق الكلام رخصه ولو زايده ابو تمام لتحقق بحجزه وارا ان بنفسه نفعه نم حذره
 الاشعار اتى ما زاجها شاعر يدوانه الايات عليه بعد الزلزلة الواقعة وتقوم القيامة وهي الى الحشر
 حرمية على القارعة ولقد اقام أوزانها بالقسط ولكن رجحها على القسراطى بفضلها ونقص عنها
 الراجح الخي لان فيها زبادة على مثيله فيما له من شعر قصر عن بحره الطول بكل معارض وكيف لا
 ونظامه ذوهه عليه وناعض وابن ناهض وقد وقف ابن حجة وقوف معترف ان عنده في نظمه وقفه
 وسيكتب المقر السدرى على اعترافه انه قاضي الادب راماه به الذي صلت البلغة خلفه وقفت
 لعلماء الادب هذا الباب وار جوان يكون فتممينا فان رضوي براعة يحسن الحتام واذا حصل
 الملل من هذا الهرور وبنا نعم وقفت وغير خافي عن علومهم الكريمة ان نمرط الواقف ما هم مل
 وامتنت من اسيم المصنف مع ساولك الادب الذي يدوم من لفيه أعذب من سبل والله يجمعه على
 هذا الثرب لتعلموا رده بالموارده ولا يجنبنا عن الكلام الذي يحسن السكوت عليه وتتمه
 الفائده (وكتب به ذلك سيدنا القاضي بدر الدين المشار اليه) وقفت بارولاً كاد أثبت نظري
 لشدة الخجل وسألت المهلبية في وصف هذه الالفاظ فاذا هي قد جاءت لي بحل فقلت أما المقام
 الشريف الممدوح عن زمره ولا زالت تغفر بدولته القاهرة مصره فإلا مد على العرية جناح العدل
 وحى بيضة الاسلام ونواردت على بحر عجم عده وتعد بل صفاته السنة السيوفا والاقلام وسار
 على أقوم طريق فاذا كبر بالسيرة العمريه وطلع في مهنا الكواكب كالبدر فقل ماشئت في الظلمة
 التمويه ودعا الى نسل طاعته فليته في ذلك المرقف النفوس ونادى على أعدائه من ادى الخلف
 فإرانا كيف يكون الترخيم بحذف الرؤس ناعلمهم انما قبلت القلوب وسارت ونافست النجوم
 جوار الالفاظ في مدحها فغارت وسمعت البرايا بالمر والمخ وقابات المسى بالهفوف والافصح جماها
 الله تعالى من الغير وجعل صفاتها الشريفة جبال الكتب والسير واما مشئى السيرة فماذا أقول وقد

قصدته ولزم أرضه وقد
 حضرته ابا حاشية ان
 يجهل قدر الفضل أو يجمع
 فضل العلم أو يعطى ظهر
 التيه على أهليه وسأله
 ان يخصني من بينهم بفضل
 اعظام ان زلت في مرة قدم
 في قصده وكاتني به وقد
 غضب له هذه المخاطبة
 المحففة والرتبة المحففة
 وهو في جنب جفائه بسير
 فان افقع عن عادته وزرع عن
 شجته في الجفنا فاطال الله
 بقا الاستاذ فانضال
 وأدام عزه وتأييده
 «وله ايضا اليه»
 يعز على أطال الله بقاء
 الشيخ الرئيس ان ينوب في
 خدمته فقلبي عن قومي
 وبعد برؤيته رسولى دون
 وصولي ويرد مشرعة
 الانس بكاني قيل ركابي
 ولكن ما الحيلة والموائق
 جه وعلى ان أسعى وليس على
 ادراك التجاح وقد حضرت
 داره وقبيلت داره وماى
 حب الحيطان لكن شغفا
 بالقلبان ولا عشق الجدران
 ولكن شوقالى السكان
 وحين عدت العوادي عنه
 أمليت ضمير الشوق على
 لسان القلم معسذرا الى
 اشخ على الحقيقة عن
 تقصير وقع رقتور في الخدمة
 عرض ولكنى أقول
 ان يكن رضى لقصصك ذنبا

رأيت الخطب جليلا وماذا أصف وقد حلتني العجز عما أتقلا هو كبير اناس من مل من البلاغة
 بأفواع وأجناس ياتخ به الهداة كانه علم وزوم الادباء المقايسة به فيقاسون ولكن من شدة الالامه
 في الادب صرحت ومتهامه وفراجه تجر به الى المقامات الرائعة فلا تتر به ساسمه ما هم بتركيب معنى
 الا وشرح الصدور بذلك الهم والاشن فارس فكره غارة الا وتم منها على بيوت الشعراء ماتم طالما
 أظهر رغم انوف الحسد في المجالس فضله وصعبت الادب على غيره لكنهما أصبحت عليه سهله
 وعقل غرائب نكتة عساوه الله ما بدع عقله كدر عيش الحلي بما ابتدعه من العجائب ولا ينكر
 لمثله تكدير الرضي واكتفى في ميدان البراعة بجواد فكره الذي حال وهو مكرم ومقر وهكذا يكون
 المكتفى أن في تاريخه بالفاظ لوراها ابن الاثير لتأثر ابن سعيد لعن ابن بسام لاصيب منها
 بالقارة فبس وتولى أو الجازي لرمي منها بالذاهية التي هدمت ما بناه ونقلت عليه جملا وكتب
 خطا للوجه ابن عقلة لاصيب منه بنظره أو ابن البواب الهتلستره وجاء بادب لو اوازن أحد به الراج
 الحلي لما أقامه وزنا ولا رجحه ولو أناهل المالحجي ملاحه نطقه الذي ما مر مثله بالذوق الا قال اسان
 التجب ما ألمحه ولو قيس به ابن الرومي المتعظم لانشد النظم

ولو اني بليت همتي • خوؤت به بنوع المدان
 الهان على مالي ولكن • تهواوا نظروا بمن اتلاني

ولو تشبه به مباح كاذور لعاد من برده بكدس حرا ولو كلف بحجراته صاحب القطر والنباي لقال ربنا
 أفرغ علينا نصبرا ولو تعرض ذلك الجن لعزافه في الادب لما زادته الا بحالا ولرأى سطورا تتوالد
 منها المعاني العجيبة واليالي كعلمت حبالى ولو أصبح ابن قادوس فخرا بمثل أدبه لقان الله حسبه ان
 يدور في الدولاب ولو تشرح الزغاري الى تصبب معانيه الشاردة اقطعت عليه اذ ناب الكلاب
 ولو نسق المعمار عليها لعلم انه نحت من الجبال بيوتا ولو رآه أبو نواس لقال هذا الذي نعل الادب
 خبرا وعلم من ابن بوتي ولو عورض به ابن سمان اطال على قريحته الميتة العجب أزد كر الصابي لقال
 الذوق السليم ايس لعصرنا من صاب سوى هذا الادب ولو أدرك آداب الحكيم ابن دنبال لعلم انه
 مات تخيل نظيرها في الوهم ولا تصور مثلها في الخيال واذا كان الامر كما قال حسان بن ثابت الانصاري
 وانما الشعر عقل المرء بعرضه • على البرية ان كساوا حقا

فما أوفر عقل هذا الشاعر وأوفاه وما أقدره على تخيل المعاني الغريبة وأفواه وما أحق من قاسه
 على قرناه من هذه الصناعة التي تعاطاها بسواه كم تصور معنى في الذهب فابرز في الخارج أعرب
 الاشياء اسلوبا وكم ركب جناسا اذا ذكر البسنى عنده قال الادب دعنا من تركيبه للجناس مقلوبا
 ولقد كنت ارتجى ما أأدخل منه للتقرير ففتخلى المقر القوي بابي نجا ونسج الطريق الى
 المدح فاقتضت آثاره واهتديت حيث رأيت منها عبقا بقاء الله لاهام بوضعه وفساد عاجز يصلحه
 والله تعالى يحفظ على منئى هذه السيرة قريحته التي هي العجائب الأدب حازه ويجعله من بمرح
 في رياض الصداقات الشريفة بما يسوقه اليه من وفور الجائزه والح المصنف بعد ذلك على المقر
 المحدثي فضل الله ان مكانس فكنت بالاعيف نظرت هذه السيرة التي يعرض عنها المعارض وينزو
 مؤلفها في رياض الأدب على بكر من سوام المعاني وفارض فوجدته قديم مضرب عقيل من الكلام
 وقام وأوقف البلاغ في مقام العجز وبعد العجز اذ ترفها يذكر ولا نا بالسلطان في هذا المقام
 خلد الله ملكه الشريف وعم بعده المبسوط مدائن فضل ذات ظل ورف وجعل أيامه الزاهرة
 توارخ السعود ومغامم الوفود ومواسم الكرم والحدوث وثبت قواعد سلطانه على التخم ورفع
 جنباه المذموم على الافلاك حتى تسير لخدمته بمنطقات بمناطق التجوم واعز دولته عز اربل له
 الدر والامس ولبس أنوبه في الارض ويخص محله الرفيع من تلك الافلاك بالاطلس هنالك ينحني

الزهال لتقريب اقدمه ويعد كفا التريالاستجداء صوب غمامه ويتضائل كل منهما فيصير هذا
نعل فرسه وهذا حمله لجامه وملكه رقاب العباد وامضى أحكامه سؤفه في رقاب أهل العناد حتى
يشهد الذين انه قام بحق وقه نافله وفرضا وسعى في مرضى الله فزلزل ديار الكفار سما، وأرضا ضاعف
الله ثواب عمله المقبول وأشد بشكره اسان العالم حتى ينطق ويقول

السيد الممالك المالك المؤيد سيدي سيف الدين شيخ حوى العلبا وارضاها
وشيد الدين والدينا بيض ظبا • ان لم تضاه به في الحسرب أمضاها

تم كررت النظر فيها وا-تمتضت القلم للكتابة عليه حسب سؤال منسبها فنكس القلم من الجعل
رأسه وصعد من صريره انفاسه وقال است من يجيد في هذا التقريرض عباره ولا ينهض في وصف
ما جاء به هذا الرجل من متين كلمه الذى ألجم الفحول فكأنما ألجمتهم بحماره فلقد ترفع قلبه في أرض
قرطاسه وسما وأنى من الرقيق بشئ يحسبه الظما س ما وقذف الرعبى القلوب بذكر الوقائع
فورمت خوفا وشكت مما أذفبهاورما فلووازنه القيراطى لثقل في الحقيقة عليه أو حام على حى
ابن أبى سجلة لفرط الأثر من بين يديه أو جلا على ابن نباته سلاف نظامه لم يقل الى بكاسك الاشهى الى
أو أروى زنده مع الشواء لالحرق قلبه ولم يستحسن منه نبي أو عاصر ابن الساعاني لم يلبتذب طب المنام
أو جارى التصير الجسمى لائق شعره في سرب الجمال أو تقدم زمان فى غمام وناطره لعلم الناس أنه
غير لبيب وقال له علماء البدع هذا ضدك يا حبيب أو ابن سحاج لظاهر فساد عقله السخيف ورمى
بجميع ما قاله في الكينيف فهو وأولى منهم بما حرقه الفصل وجذب وأحق وان اشهرت فضا نلهم أن يشتر
بالادب فإنه لو كانت العرب من القول لاني به على كنهه أو أقوام الاعتذار عن فبيع لقام العذر عما
جاء به وذهب على وجهه ولو تصدى لههسين حسن لزان بما عابلا الطروس من ذلك وسخن أو حاح
بالباطل من يعرب عن الحق ارض بجمحة واستمر لحن فسجان من أقدره على ماته صر عن ادراكه
الافهام ونجز عن تصوره دقول الانام ولقد استنفاه القلم عن الكتابة خبسة من عرض فصائحه
وساله طى هذه الصحيفة خوفا من نشر قبا نحه فانى الاظهار المكتوم وقض المحتوم فباحبته لما
كتب وياضجته اذا الام الفضائل على ما جاء به وعتب ولكنه حرى خلف الجوادين السابقين
واقصدى بامامتها التي اعترى الا-فاق انها ملائ الخافقين ابقاها الله مدى الزمان واسبع
عليها معطاء الفضل وبلغه ما غاية الامنى يوم الخوف والامان وامتج يجاب منسها الاحباب وأقر به
أعين الاخوان وبسطه بانفس الاحباب والهمننا أجمعين نجذب ما حنى علينا من عورتنا وكشف
حجب قلوبنا عنه وكرمه وبيت الشيخ صفي الدين الحلى

ليت المنية حالت دون نخلتى • فيسترح كلا ما من اذى التهم

هذا البيت ليس له نظير في هذا الباب فإنه اشقل على الرفة والسهولة والانسجام ومازاده حسنا الا
تقويته بليت التي استعان بها الشاعر في اهام بيته على زيد الخياط فان الشيخ صفي الدين لما قال
لعاذله • ليت المنية حالت دون نخلتى • حسن اهامه بقوله • فيسترح كلا ما من اذى التهم •

وصارا الامر مهمما بينه وبين العاذل وبيت الشيخ عز الدين في بيديته بخطاب فيها العاذل
أهمت نغضى مشير بالاصابع لى • ليت الوجود درى الاهام بالعدم

وهذا الاهام هنا يشار اليه بالاصابع وتقدم عليه الخناصر فان الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى أجاد
فيه الى الغاية ولم يتق له في نظم بدعيته بيت نظيره ولا اتفق لغيره ممن نظم بدعيته فإنه جمع بين
السهولة والانسجام والتصور والتورية البارزة في أحسن القوال بسمية نوع الاهام الذى هو
المقصود وله مرى التبالغ في عطف القلوب بهذا السحر الحلال ولم ينظم العميان في بيديتهم هذا
النوع وبيت بديعنى

عن مواضعه ورموا في
الحكاية سهم الشكاية
ويجولوا في الشكاية قدح
الشكاية ثم لا يرون الشكاية
الا السعاية وان أعوزهم
الصدق ما لوالى الكذب
وان حلم لهم الجده عرضوا
بالعيب ومن علاماتهم قبح
مقاماتهم واراذلا ماتهم
موارد الصيحة لكبرائهم
ومن آياتهم كثرة جناباتهم
على الفضلا وشدة حنقهم
على من لم يظفرهم به الهوى
يحط بهم في حباله فاذا
انضاف الى الضيق آفاتهم
سعة آفاتهم والى قبح
مقاماتهم قسما مقاماتهم
والى خبث محضهم خبث
منظرهم والى صرخة ردهم
غلاظ جلودهم والى سوء
بالهم خشونة سبب الهم
والى مرض فؤادهم صفرة
أجسادهم والى لين فقا حهم
غلاظ الواحهم فذلك من
أعلى القوم طبقة في السفال
وأبدهم غاية في النكال
والذى فالوضى القاضى في
معناه جلى في باب ما حكا
يجمع هذه الخصال ويؤايد
وينظم هذه الارصاف
وزيادة فلم يعد الشيخ عن
منسله ان يكذب الظهارة
أصله أم نجابة نسله أم
حصانه أهله أم رجاحة
عقله أم ملاحة شكه

(ذكر ارسال المثل)

أم غزارة يصله ولم يجوز
على ما حكاه أبو ثورني طريدا
وبلني حصيدا وبؤسني
وجيدا وبصطنعني مديا
ومعبدا وكان بقدرى انه
اذا رأني أفعل شئيه أو سمع
اني الفظ بنكر لم يالني
تحسين أمرى فعل الوالد
بولده من جهته ونظر المولى
اصنعه أقرب والآن اذ
عاد الامر الى العتاب فهل
الى الحساب ان كنت
أخطأت بطرف من طاعتى
من جهة فقد نقصنى ما
عقدنى من وجوه وذلك انه
كان لا يتجاسر أحد على ان
يقربنى عنده فقد صار
يقربنى عنده ويرى جلده
وكان يقوم فباني فقد صار
يجبط حسنتى وكان يفر
مالي فقد صار يطل آمالي
وكان يحسد لامرى احتشاده
لامره فقد تبسدت وراءه
ظهوره وقد كان يحمل فقد
صار يتعامل وكان
لا يضابقنى فى الاولف من
الدراهم والذنانير فقد
ضابقنى فى الشعير فى حل
بعير وللعبودية ذل
اليهودية ودل المرودية
والادلال مع الاذلال
والذاعة مع الافصال
فاستأنف الشيخ حال المولى
ليستأنف حال العبد والله

وزاداهم عدلى عادلى ودجا • ليلى فهل من مهم بسنتى الملى

فان الاهام هنا بين مهم الليل وبين العاذل فان اشتركا الهمم صالح لهما ولو لم يحصل التمييز
لا حدهما عن الآخر كوقوع الشرط بين الامر بينهما مهم ولا يعلم من هو المقصود منهما وهذا هو
الفرق بين الاهام والتورية اذ المراد من التورية المعنى البعيد المورى عنه بالقرب
(ذكر ارسال المثل)

(وكم غمات اذا رخوا شعورهم • وقات بالله خلوا الرقص فى انظلم)

ارسال المثل نوع لطيف فى البديع ولم ينظمه به بدعيته غير الشيخ صنى الدين وهو عبارة عن ان
بأنى الشاعر فى بعض بيت بما يجرى مجرى المثل من حكمة أو نعت أو غير ذلك مما يحسن التمثل
به كقوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة وقوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهى غرمر
الحساب صنع الله الذى أتقن كل شئ وقوله تعالى صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة وقوله تعالى
ان أحسنتم أحسنتم لا انفسكم وان أسأتم فلوا بما جاءه من ذلك فى السنة الشريفة قوله صلى الله
عليه وسلم لا يبلغ المؤمن من محرمه تين وقوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار وقوله صلى الله
عليه وسلم خير الامور اوسطا وقوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب وقوله صلى الله عليه
وسلم المستشار مؤتمن وهو بالخيار ما لم يتكلم وقوله صلى الله عليه وسلم ذوا وجوهين لا يكون عند
الله وجهه اوم القمامة وقوله صلى الله عليه وسلم البلاء موكل بالمنطق وقد احتوى كتاب أبى أحمد
العسكري على كثير من هذا الباب ومن أمثاله فى الشعر قول زهير

وهل ينبت الخطى الاوشية • وتعرس الا فى منابتها النخل

ومثله قول النابغة • ولست عسيتق اخا لانه • على شعت أى الرجال المهذب
ومثله قول بشار ففش واحد أوصل أخا لانه • مقارن ذنب مرة ومجانبه
وما أحلى مقال بعده

اذا أنت لم تشرب مر ارا على اقبذى • طمئت وأى الناس تصفو ومشاربه
وقول أبى تمام فلو صورت نفسك لم تردها • على ما قيل من كرم الطباع
وكقوله نقل فؤاد حيث شئت من الهوى • ما الحب الالعبب الاؤل

وذكر ابن أبى الاصمعي فى كتابه المسمى بتفسير التخيير انه استخرج أمثال أبى تمام من شعره
فوجدها تسعين نضفا وثلاثمائة بيت وأربعة وخمسين بيتا واستوعب أمثال أبى الطيب المنبى
فوجدها مائة نصف وثلاثة وسبعين نضفا وأربعة مائة بيت ولكنه أخرجه من أمثال أبى الطيب
ما ولده من امثال أبى تمام وسرد الجميع بما وقع فى الكتب المزبورة من الامثال زيادات على
ذلك وهى امثال الاشعار السنية والحامسة وامثال أبى نواس بعد ان ألحق امثال القرآن بامثال
دواوين الاسلام السنية وختم الجميع بأمثال العامة فى كتاب الامثال له وما سار من أمثال الطغرائى
فى لامية العجم قوله

حب السلامة يذنى ذرم صاحبه • عن المالى ويقرى المرء بالكسل
لوان فى تعرف الماوى بلوغ منى • لم ترح الشمس يوما دائرة الحمل
أعمال النفس بالامال أرقبها • ما ضيق العيش لولا فسخة الامل
وعادة انصل ان يرهبى يجوره • وايس يعدل الا فى يدى بطل
ما كنت أوثان عسدي زمنى • حتى أرى دولة الاوغاد والسفل
هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا • من قبله فتسنى فسخة الاجل
وان علانى من دونى فلا يحب • لى اسوة بانخطاط الشمس عن زحل

من وراء التمدد ونعم
 الوكيل
 (وله أيضا إليه)
 كتبها أطال الله بقاء الشيخ
 الامام شمس الاسلام
 والحمد لله الذي أعاد اليها
 الاشواق وأنس بها
 الاتفاق بعد ما كادت
 الظلمة وأمكنت رايها
 التلمة واسلمت صاحبها
 الهدفة وحرقت بشرها
 البدعة ووهنت الجماعة
 والجمعة ومرض الاسلام
 والسنة وهدم ما أطلع
 الشيطان قرنه واتع وفغر
 فمه وأولع ومدده الى الذين
 ليقطع وشحافاه الى العلم
 ليسلم وكبر بالاسلام العجوة
 حيث مالت البجرة ثم ادال
 الله الهدى على الضلال
 وأهمل السايط بالذباب
 وتصدق بالشيخ الامام على
 الانام وابني جلاله للاسلام
 والله يقرب هذه التعمه
 بالتمام غير بط تمامها بالدوام
 من هراة عن سلاسة
 بسلاسة امام نجيب
 وبضارة أيامه تطيب والله
 عليها محمود وصلى الله
 على النبي محمد وآله ونفع
 للامام من الصدور ما ليس
 في الفؤاد ومن القلوب
 ما ليس للولاد فكأنما
 اشتق من جميع الاكباد
 وكأه اولد لجميع البلاد سواء

فاصبر اها غير محتال ولا خضر • في حادث الدهر ما يغني عن الخيل
 اعدى عدوك أدنى من وقتبه • فذاذرتاس واصحهم على دخل
 وانما رجل الدنيا واحد • من لا يعول في الدنيا على رجل
 ياراد اسؤرعيش كله كندر • انقضت صفوك في أيامك الاول
 فسيم اقتحام ملج البحر تركبه • وأنت تكفيل من مصه الوشل
 ملك القضاة لا يغشى عليه ولا • يحتاج فيه الى الانصار والحول
 ترجو البقاء بدار لبقاءها • فهل سمعت بظلم غير منتقل
 وبأمين على الامرار ملعها • اصحت في الصمت منجاة من الزلل
 ومن سار في مجرى هذه القصيدة ووزنها أبو الطيب المتنبي في قصيدته التي أولها

أجاب دعوى وما الداعي سوى طبل • دعا فلده قبل الركب والابل
 وما صباية مشتاق على أمل • من اللقاء كش تاق بلا أمل
 والهجر اقسى لي مما ارقبه • أنا الفراق فما خوف من البلل
 قد دقت شدة أبي ولذتها • فاحصلت على صاب ولا عمل
 خدمتراه ودع شيا سمته • في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

انظر الى محاسن هذين الفعيلين الى الغاية التي غلماها في الشمس وزحل وتأخر سابق الافهام عن معرفة السابق منها الى الغاية ومنها قوله

وقد وجدت مكان القول ذاسعة • وان وجدت لسانا قائلنا فقل
 لعل عتبك محمود عواقبه • فربما سمحت الاجسام بالعلل
 لان حملك حبل لا تكافيه • ليس التكميل في العينين كالتمكيل
 وما نساك كلام الناس عن كرم • ومن بسط طريق العارض الهطل

وقد عن لي ان أجمع هناما حلاذوني من أمثال أبي الطيب المتنبي وان كان فيها ما ولده من شعر أبي تمام كاذكراه ابن أبي الاصبع فان القصدان نصيرهما عمدة لاهل الانساء اذا أوردوها في الوقائع التي تليق بها على اختلاف أنواعها من ذلك قوله

اذا صدق تكبرت جانيه • لم تعني في فراقه الخيل
 في سعة الخافقين مضطرب • وفي بلاد من أختها بدل
 وقوله من قصيدة أشد الغم عندي في سرور • تبين عنه صاحبه انتقالا
 ومن بلد أقسم من مريض • يجدمر ايه الماء الزلالا
 وقوله من قصيدة ذل من يقبط الذليل بعيش • رب عيش أخف منه الخمام
 كل حلم أتي بغير اقتدار • حجة لاجئ اليها اللثام
 من بين سهل الهوان عليه • ما لجرح عيبت ايلام
 خيرا عضا ثما الرأس ولكن • فضاتها بقصدك الاقدام
 ما كل من طلب المهة الى ناذا • فيها لا كل الرجال غولا
 تلف الذي اتخذ الجراة خلة • وعظ الذي اتخذ الفرار خيلا
 وه سكايد السفها واقعه بهم • وعداوة الشعراء بس مقتني
 ويجيني قوله في الهجو وهو مما نحن فيه

فلا كنت امرأ تهجى هجونا • ولكن ضاق فطر عن مسير
 ففسر الجهول بلالاب الى أدب • ففسر الجار بلارأس الى رسن
 وقوله

العاكف فيه وابتاد فلقده
 رأيتها كالمساكنة
 متقدمة ثم رأيت الروح
 كلها الخبايا متبسة ولا اعتد
 عليه فاني منه واليه على
 أني نذرت بسلامته النذور
 وسالت الله ان يصرف عنه
 المخذوران يأخذ أحدنا
 مكانه وليكن من كانه وان
 أشفق الناس من قدائه
 فبي وحدي وولدي بعدى
 والحظ له بعدى هذا ماله
 عندي تناله بدي وبيباغه
 جهدى هذا هو الولاء
 الذى الباطن والظاهر
 فيه سواء كيف يرى
 الشيخ الامام سماحة
 الضمير لما بلى وودائع
 الصدر فيما بلى وما أشبه
 في ذلك صدرى الابنهر
 منع طريقه فابتلع ريقه
 ولم يبق بالكفر فهر النهر
 وغمر الحجر وغرق الحجر وقام
 الشجر كذلك مولاي الشيخ
 الامام سكرت عنه زمانا
 ثم عند الشدايد نذهب
 الاحقاد وزيق الاكباد
 فرفقت سكره فحرف
 اليه طريقي ومتلدى
 وروحي وجسدى ووالدى
 وولدى ولم أدخل في خلال
 الوحشة من شكر لا ياديه
 وصفع من يعاديه ونجته هيز
 السلام الى ناديه والغمام
 لواديه وكل افعال الشيخ

قد هون الصبر عندي كل نازلة * ولين العزم خد المركب المشن
 لا يبعين مضجعا - سن برته * وهل تروق دفينا جودة الكفن
 وقال من أبيات قوله

عرفت المالى قبل ما صنعت بنا * فلما دعيت لم تردني بها علما
 وكنت قبيل الموت استعظم النوى * فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى
 فلا عبرت بي ساعة لا تعزنى * ولا صحتني مهجة تقبل الظلما
 وقوله أيضا وانا الذى اجتلب المنية طرفه * فمن المطالب والقتيل القاتل
 انعم ولد فلاله - ورا وانتر * أبدا كما كانت له من أوائل
 لله - وأوتة تمرر كأنها * قبل تزودها حبيب راحل
 جمع الزمان فيما لذيد خاص * مما يشوب ولا سرور كامل
 واذا التلذذتني من ناقص * فهو الشهادة لى باني فائيل
 وقال من قصيدة وهى أبلغ ما يكون في المدح

اعزاز والى عن محل نله * لا تخرج الا بخار من هالاتها
 وقال من قصيدة واشجع منى كل يوم سلامتى * وما تبئت الاوفى نفسها أمر
 ذر النفس تاخذ وسعها قبل بينها * ففترق جاران دارهما عمر
 ومن ينفق الساعات في جمع ماله * مخافة فقر فالذى قول الفقر
 واستكبر الاخبار قبل لقائه * فلما التقينا صغرا الخبر والخبر
 وانى رأيت الضرا حسن متناورا * واهون من مرأى صغيره كبر
 ويحجيني من المدح منها (شعر)

وما باوحدى قلت ذا الشعر مكره * واسكن لشعري فيك من نفسه
 وقال من قصيدة وماليل بأطول من نهار * يظل بالخط حسادى مشوبا
 ولاموت بانقص من حياة * أرى لهم معى فيها نصيبا
 عرفت فوأنب الحدان حتى * لو ان تبت لمكنت لها نقيبا
 وما أظرف ما قالها

وشخ في الشباب وايس شجنا * يسمي كل من بلغ المشيا
 قسا فالاسد تفرع من يديه * ورق فحين تفرع ان يذوبا
 وقال من قصيدة وهى التي ذكرها الهادي في التوبة

ومن تسكد الدنيا على الحر أن يرى * عدوله ما من صداقة بد
 وقال من قصيدة

قد كنت اشفق من دمعي على بصرى * فاليوم كل عزيز بعد كرها
 اذا قدمت على الاحوال شيعنى * قلب اذا شئت أن يسلاكم خانا
 أبدو فيسجدن بالسهو، يذكرنى * ولا انا تبه صفعا واهوانا
 وهكذا كنت في أهلى وفي طائى * ان النفيس عزيز حينما كانا
 لا انثر ب الى ما لم يفت طمعنا * ولا ابنت على ما فات حسرانا
 ولا امر بما غيرى الجميد به * ولوجحات الى الدهر ملانا
 وقوله من قصيدة

فقالى وللدنيا طلابي نجوهها * ومه اى منها في شذوق الاراقم

من الحلم ان يستعمل الجهل دونه • اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم
ومن عرف الايام معروفتى بها • وبالناس روى سبقه غير راحم
ولولا احتقارى الاسد شهتهم • ولسكنها معدودة في البهائم
وكاد مرورى لا ينى بسد امتى • على تركه في عمري المتقادم

وقال من قصيدة

وأحسب انى لو هويت فراقكم • لفارقكم والدهر أخبث صاحب
فيا ليت ما بينى وبين احبتي • من البعد ما بينى وبين المصائب
يهون على مثلى اذا رام حاجة • وقوع العوالى دونها والقضايا
كثير حجارة المرء مثل قليلها • بزول وبانى عيشه مثل ذاهب
بأى بلاد لم أجر ذوائبى • وأى مكان لم تطأه ركائبى

وتخص الى مدح طاهر والسكته انى في تلخصه بالهجاب فقال

كان رحبلى كان من كنف طاهر • فاثبت كورى في ظهور المواهب
ما بقه ول اثبت كورى في ظهور المواهب الا المتنبى ومن آياته التى سارت امثالا قوله
اذا غامرت في شرف مروم • فلا تتنقع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر حقير • كطعم الموت في امر عظيم
وكل شجاعة في المرء تعنى • ولا مثل الشجاعة في الحلم
وكم من غائب فولا صحبجا • وأقته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الا لسمع منه • على قدر الفرائخ والنهيم
وقال من قصيدة والهيم يحترم الجسد مخافة • وشب ناصية الصبى ويهرم
ذوا العقل يشقى في النهيم بقله • وأخو الجاهل في الشقا منم
لا يتخذ عنك من عدو دمه • وارحم شبا بلن من عدوك ترجم

وما أعظم ما قال بعده

لا يلم الشرف الرفيع من الاذى • حتى راق على جوانبه الدم
واظلم من شيم النفوس فان تجد • ذاعفه قلعه لا ينظم •
ومن البلية عدل من لا يعوى • عن جهله وخطاب من لا يفهم
والذل يظهر في الذليل مودة • وارود منه لمن يود الا رقم
ومن العداوة ما ينالك نفعه • ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
افعال من تالد الكرام كريمة • وفعل من تلد الاعاجم انهم
كروشه بمهب الريح ساقطة • لا تستقر على حال من القلق

وقوله

ويجبني قوله من آيات يتعلم بها في كثرة الاحسان المفرط

ولم تحل تفقدك الموالى • ولم تدم اياك الجساما
ولكن العيون اذا قولت • بارض مسافر كره المقاما
وصار أحب ربه لى اليه • لغرقى وداعن والسلاما
والغنى في يد اللئيم قبج • وقد رجع الكرمي في الاملاق

وقال

وقال من قصيدة وقد يتربا بالهوى غير أهله • ويستحب الانسان من لا يلائمه
بليت بلا الاطلاع ان لم أقب بهاء • وقوف شعج ضاع في التربخاته
وما استغربت عيني فراق رأيت • ولا علمتى غير ما أنا عالمه

الامام غزرة في ناصية الايام
وزهرة في جنح الظلام الا
ان ما أوجب القلان روض
اناسيه وشجر انغمرته

وعود جمره لساني وجود
شكره ضماني وستفر
الايام والباينى عن وجوه
تلك اللالى فيعلم انه لم يروع
في سجنه والله على ذلك

معين وددت لو يسمع الشيخ
في مجابى والفقيه أبو سعيد

حاضرى فيرى تساب الثناء

بينى وبينه وتناهب الدعاء

منى ومنه ولو كان

لسمعت أذناه ما تقر به عيناه

وللشيخ الامام في الوقوف

على ما كتب به الراى الموفق

ان شاء الله الى

(وله اليه ايضا)

كأن أطال الله بقاء الشيخ

وقليل في الرلا ان احتذى

من العين واتخذ لعين أن

يسوقى هذا المساق الا

الشوق والهائخ والوجد

اللا عجم وانافى هذه الحرفة

كثير الشوق ولكن وردت

لغير ما أردت انما ضربت

في جنب ما نجاوا الى من

الذنب وطعت في عين ما

قدفت به من المين وخرجت

على مقام يومين وسأرد

قادح المهمه وانحض

الخدمه ان شاء الله واجدد

عهدا بين ذلك وأخذ

موتقامن أولئنا لئلا

- وقوله واذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام
وقال من قصيدة اذا اعتاد الفتى حوض المنابيا * فاهون ما تمر به الوحول
وقوله رماني الدهر بالارزاء حتى * فرؤا في غشا من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام * تكسرت النصال على النصال
وقوله يرادم القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على الناقل
ولولت لم نعلم اباكم * بكبت على حسي الزائل
وقوله هل الولد المحبوب الانعابة * وهل جلوة الحسنا الا اذى البهل
وفدذقت حلواء البنين على الصبا * فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل
وما الدهر اهل ان تؤمل عنده * حياة وان يشاق فيه الى النسل
وقال اذا ما الناس جرحهم لبيب * فاني فداك انهم ودافا
وقوله فخارجي النفوس من زمن * اجد حاله غير محمود
وقوله ووجه البحر يعرف من بعيد * اذا يسبحو فكيف اذا ابعوج
وقال ليس الجمال لا تفصح مارنه * انك العزيز تقطع العز يمتدع
من كان فوق محل الشمس موضعه * فليس يرفعه شئ ولا يضع
ان السلاح جميع الناس تحمله * وليس كل ذوات الخلب السبع
وقوله مفاخرنا وان اذاما الموت صرح في الوعى * لبسنا الى حاجتنا الضرب والطعنا
وقوله اهم بشئ واللبالي كانوا * تطاردني عن كونه واطارد
وحيد من الخلان في كل بلدة * اذا عظم المطلوب قل المساعد
ولكن اذا لم يحمل القلب كفه * على حاله لم يحمل الكف ساعد
بذا قضت الايام ما بين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد
وكل يرى طرق الشجاعة والندى * ولكن طبع النفس للنفس قائد
فان قليل الحب بالهقل صالح * وان كثير الحب بالجهل فاسد
وقوله وما كل وجه ابيض عيارك * ولا كل جفن ضيق نجيب
كان الردى عاد على كل ماجد * اذ لم يعد ومجد به يوب
ولولا أبادى الدهر في الجمع بيننا * غفانا فلم نشعر له بذنوب
فرب كئيب ليس تندى جفونه * ورب كثير الدمع غير كئيب
وفي تعب من يجهد الشمس ضوءها * ويجهد ان يأتى لها بضرب
وقوله ومن محب الدنيا طو ولا تقبلت * على عينه حتى يرى صدقها كذبا
ومن تكن الاسد الضواري جوده * يكن ليله سمحا ومطعمه غصبا
واست اباي بهد ادراسي العدا * اكان ترانا ما تنازلت أم كسبا
ويجئني من هذه القصيدة قوله في مدح سيف الدولة وقد كسر الهمس حتى على مر عرش
أني مر عشا يستقرب البعد قبلنا * وأدراذ أقبلت آتبع بعد القربا
كذا يترك الأعداء من بكره القنا * ويقفل من كانت غنجه رعبا
مضى بعدما التف الرماح ساعة * كما يتاني الهدب في الرقدة الهدبا
ولكنه ولي ولطاعن سورة * اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا
غيب الجبان النفس أوردتها البقا * وحب الشجاع الحرب أوردتها الحربا
- بنهمي كل ما كذب كاذب
أواسحل كاتب أو ترمع
حاسد ككفران نعمته قل
لي أيسحل ان يسمع في
الحال ولم يكشف فيه
الحال وما هذا التصديق
لرجل ليس في المروءة قرأسا
ولا في الدين ذنبا والله
يكفي شاهدا وان كان
واحد افا ما غير الله فلا
أقل من شاهدين ولا كل
شاهدين حتى يكونا عدلين
وما أرى الشيخ في دخوله
بين وبين أبي الحسين بن
مهران الا داخلين
العصا والحماهم انه جلدة
بين العين والانس وخذة
بين الذقري والسنف
على ان أبا الحسين لو
أوحشني ما استوحشت
ولو استوحشت لا وحشت
ولو أوحشت لا وحشت في
وطئ العرقب أوجهته
ومن قرص الحية لسعته
واذا قال الحية دعني فلا
تلعني فقد تحسنت وما
سألت شظطا كيف القاه
يخرطوم فيل ولم ياقني
بانف طويل ولم اتباعه
بجن زرو لم يلحظني ينظر
تمزرو هل كان يعزني
ان كانت له حمة الخلافة
فلي حمة الضيافة وان
توسل بما مضى في الوسيلة
عباتي وهذا خطب لا يرفعه

فلم يربط ولكن هدانا
 عنوانه حتى يأتيه عباده
 وكنت أرد من الشيخ على
 شريعة من البر زوى
 الظماء العشر وأخاف
 ان تكون هذه التساير
 بتقسيم لابل بكذب بهيم
 لابل بهتان عظيم لابل
 بكشعاع عظيم قد كثر
 على تلك الشريعة وأنا
 أشده الله فيها وأرد فان
 وجدت المال كزلت فدار
 الشغل جامعة وان تغيرت
 عما عادت فأرض الله
 واسعة
 ان لم نغن بامسالك بعروف *
 فامن على بفسر صح باحسان
 وفي الجاية ان ابن الهيثماني
 اذا رضى بان يتقدم ولا
 يتقدم فان العبودية لا تقدم
 * (وله اليه ايضا) *
 كلب أطال الله بقاء الشيخ
 والناس اذا كروا بالشرى
 يصفون ذرهما في الوزارة
 يعظمون صدرها وتحت
 الرغوة صريح لوعلموه
 والشيخ أرى بان يعظموه
 فوالله انك قد زف منه اليها
 أعظم مما زف منها اليه
 وسيد يديها على القاطب
 ويضع الهناء مواضع النقب
 ومن يحب كتابه الشيخ
 احتاج اليه الملك طوعا
 والا من الضرط ورضا
 والامن السخط ومن وجد
 الرشا مستقى متى شاء ومن
 ساد لم يعدم الرشا وادقم

وما أحلى ما قال بعده

ويختلف الرزقان والفعل واحد * الى أن ترى احسان هذا الذاذبا

ومن أوصاف بلعاه التي يمثل بها الناس * واحترق قلباه من قلبه شيم *

ونصفه الثاني لاجل غلام من غرض المطاع * ومن يجيهمى وحلى عنده سقم *

ويجيني من هذه القصيدة قوله بغالب سبب الدولة ويشير اليه انه سمع فيه كلام الاعداء وقد
 أحضرهم لمواجهته ولم يخرج عن ارسال المثل

بأعدل الناس الا في معاملتي * فبئس الخصام وأنت الخصم والحكم

أعبيدنا نظرات منك صادقة * أن تحسب الشخم فمن سمحه ورم

وما انتفاع أخى الدنيا بناظره * اذا استوت عنده الافوار والظلم

ومما سار من أمثالها قوله

اذا رأيت نيوب الليث بارزة * فلا تظنن أن الليث مبيتهم

يا من يعز عليتنا ان نغارهم * وجدنا ناكل مني بعد كم عدم

ان كان سر كم مقال حاسدا * ما الجرح اذا أركم ألم

وبئس الورعيت ذاك معرفة * ان المعارف في أهل النهي ذم

كم تطلبون لنا عيبا فيجزكم * ويكره الله ما أتون والكريم

منها و ليس لمثله مثيل

اذا رحلت عن قوم وقد دروا * ان لا تغارهم فالراجلون هم

شر البلاد مكان لا سديق به * وشر ما يكسب الانسان ما يصم

وان كان ذبي كل ذنب فانه * محال الذنب كل المحوم جاء ثابا

وقال من آيات

وما كد الحساد شيئا قصده * ولكنه من زحم البصر بغرق

واطراق طرف العين ليس نافع * اذا كان طرف القلب ليس عطر

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المذايا الأرواحنا سبلا

لابقوى شرفت بل شرفوبى * وبفسى فخرت لا يجردوى

وقوله

وما أحلى ما قال من غزلها أي يوم سررتني بوصال * لم ترعني ثلاثة بصدد

أين فضلي اذا قدمت من الدهر * سر بعيش مجمل التأكيد

وقوله

عش عزيزا أو مترا أنت كريم * بين طعن القنا وحقق البنود

وقال من قصيدة

وعذت أهل العشق حتى ذقت * فحجبت كيف يموت من لا يعشق

وقوله من قصيدة

تخقر عندي همتي كل مطلب * ويقصر في عيني المدى المتطاوول

وما أحلى ما قال بعده

وما زلت طود الا تزول منا كجي * الى أن بدت للضمير في زلال

وله من قصيدة

ليس التعل بالآمال من أرى * ولا القناعة بالاقبال من شبي

ولا أطن نبات الدهر تروكني * حتى تسد عليا طارفا همي

وما لطف ما قال منها

أرى أمانا ومحصولي على غنم * وذ كرجود ومحصولي على انكلم

لقد تصبرت حتى لات مصطبر * فالآن أشم حتى لات مقفم

وكانت الحب يوم البين منهك * وصاحب الدمع لا تخفي سرايره

اذا قيل رفا قال للحلم موضع * وحلم الفتاى غير موضعه جهل

وقال من قصيدة

فوفى في الوعى عيشي لا نى * رأيت العيش من أرب الذنوس

وقال من أخرى ان ترمي نكبات الدهر عن كعب * ترمي امرأ غير وعيد ولا نكس

لوطيق ذلك الدست القال بابي
 أنت ما خاعت حدادى منذ
 فارقت مسندى ورسادى
 فالآن ردت الدولة الى
 نصاحب وجرت الامور على
 اذلالها وأنى الامر من
 وجهه واستنزل النصر
 من بابه وطلب المراد من
 مطلبه وأعطى القوس
 باربها وعلى الاتن ضمان
 الدرلن ثم عونك اللهم
 أنثرت كنى عن الشيخ وما
 أنخرتها اخلا بالخدمة
 ولا كفرا بالنعمة ولكن
 لتلك الحضرة رسوم وابتداء
 معلوم ولا سميان في الخطابات
 وضيقتها والحواد لا يجزع
 من الاكاف جزى من
 مخاطبة الكفاف فان جاز
 ان امتاز عن جدلة الناس
 هذا المزيدي فانك من الشيخ
 المكتابة فان لم يره الصواب
 فالجواب ان الاجواب
 والسلام

* وله اليه أيضا *

كبت رايت البحرية
 خسة آجربة ولا سبعين
 ذراعا فما التعريرة دفعة
 والتقدمة تلفة ثم العاقل
 بفظته يكيس ويقبس
 والجاهل بغفته يغس
 وبغيس يأب الفضل ليس
 هذا برمائل وايت حمده
 بدارك ولا السوق سدوق
 متاعن بست الكتب وما
 وسقت والاقلام وما
 نسقت والحمار وما سقت

وقال خير الطيور على القصور ورمهرها * ياوى الخراب ويسكن النازوسا
 وقال أيضا يجنى العداوة وهى غير خفية * نظرو العدم عما امر بيوح
 وقال أيضا وهبى قلت هذا الصبح ليل * أيعمى العالمون عن الضياء
 وقال أيضا وشغل النفس عن طلب المعالى * يبيع الشعر فى سوق الكسادى
 ومنها وما ماضى الشباب بمسرد * ولا يوم يمر بمسعد *
 متى لحظت بياض الشيب عيني * فقد وجدته منها فى السواد
 وما العضب الطريف وان تقوى * بمنصف من الكرم التلاد
 فان الجرح يدى بعد حين * اذا كان البناء على فساد
 وكيف يبيت مضطج عاجبان * فرشت جنبه شوك القناد
 وما أحلى قوله من قصيدة

انى وان ملت حاسدى تما * انسكرانى صفوة لهم
 كفانى الذم انى رجل * أكرم مال ملاكته الكرم
 وما أحلى ما قال بعده يجنى الغنى للآم لعقوا * ما ليس يجنى عليهم العدم
 وقال أيضا خليلك أنت لا من قات خلى * وان كثر التجميل والكلام
 ولو لم يعمل الا ذو محمل * تعالى الجيش وانحط القتام
 وما أحلى قوله منها ناذله المروءة وهى تؤذى * ومن يعشق بئذله الغرام
 وبماسار من أمثالها لقد حسنت بك الايام حتى * كانك فى فم الدنيا ابتسام
 زرع وكانه يتدرب ظرفا * فنادى أشخ أم غلام
 وقال من قصيدة اظمضى الدنيا فاما حلتها * مستظرا مطرت على مصابيا
 وقال منها خذ من ثنائى علينا ما سطيعه * لا تارنى فى الشاء الواجبا
 وقال من غيرها ومن ليه مع غيره كيف حاله * ومن سره فى جفنه كيف يكتم
 وقوله أنا صخرة الوادى اذا ما زوحت * واذا انطقت فانى الجوزاء
 واذا خضت على الغنى فعاذر * أن لا تانى مقابلة عماء
 ان الكرم اذا قام ببلدة * سال النصارى وقام الماء
 وقال من قصيدة لانهل المشتاق فى أشواقه * حتى يكون حشاك فى أحشائه
 وما أحلى ما قال بعده

ان القليل ضر جابده وعه * مثل القليل مضر جابده مائه
 وما أحلى ما قال من قصيدة

اذا ما قدرت على نطفة * فانى على تركها أؤدر
 أصرف نفسى كما اشتهى * وأملكها او القنا أؤجر
 ويظربنى من مدبجها قوله منها أيضا

كفنت المروءة ماتتى * وآمنت الودما تحذر
 وقال فلا تظمن من حاسدى مروءة * وان كنت تبديها للهوتيل
 يهون علينا ان تصاب جسوننا * وتسلم أعراض لنا وعقول
 وقوله وما أخصننى فى ربه بهمة * اذا سلمت فشكل الناس قد سلموا
 وقال ومن يجعل الضرعام للصيد بازه * تصيده الضرعام فيما تصيدا
 وماقتل الاحرار كاله فوعنهم * ومن لك بالحر الذى يحفظ اليدا

والاسجاع اذا نسقت
 واللوم ولا هذه العلوم
 وليت لنا مكان الملك عمرو
 رغو نأحول قيتنا دور
 ولو استقيت من أمري ما
 استدرت لواجرت وقامرت
 لكني أصبت رجه الرأي
 والعود دابس واللحية
 بيضا، ولقد صدق الشاعر
 إذ قال

لا يصير الغلام جلدا ذكيا
 ناقدًا في الأمور حتى وحتى
 وعلى الشاعر ان يقول
 وعلى السامع القبول
 ولعمري لقد سمعت هذا
 البيت كما سمعته فلان ولكنه
 وفق للاعتقاد ملة واتخاذ
 قبله واعتماده حرفة لا حرم
 انه اجتنى غرامه او ولاي
 حصراتها فهو يصل اذا
 سحبت ويعطى اذا حرمت
 وعند الله احسبت عمرا
 أضمنه في الادب والتفناه
 في العلوم ونسأله خاتمة خير
 • وله إليه أيضا •

كأبي أطال الله بقا، الشيخ
 عن سلامة لاهم الامرة
 سوادا حبيت الى الوحدة
 وزينت لي العزلة فوايت
 الناس جاني الوحشي فلا
 عشرة ولا انسا ط ولا الفة
 ولا ابتهام، وأظن الشيخ لو
 رأى قبقلان وقال تحرك
 أيها الثقيلان وما أنس
 لانس الحديث اسمعنيه
 وما أفض لأفض العجب
 منه وفيه وح البيت بعض

وما أحلى ما قال بعده

• اذا أنت أكرمت الكريم ملكته • وان أنت أكرمت اللئيم نمردا •
 ووضع الندى في موضع السيف بالاعلا • ومضرك وضع السيف في موضع الندى
 ويحجبني من هاتي افتخاره

وما الدهر الا من رواة قصائدي • اذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدًا
 فسار به من لا يسير مثمرا • وغنى به من لا يغني مغردا •
 ومن أمثالها فدع كل صوت بعد صوني فاني • أنا الصائح المحسكي والاخر الصدي
 وقيدت نفسي في ذراك محبة • ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا
 ولقد أجاد في مدحها بقوله

اذا سأل الانسان أيامه الغنى • وكنت على بعد جعلتكم موعدا
 ومن الامثال السائرة مطلع هذه القصيدة • لكل امرئ من دهره ما تعودا •
 وقال من قصيدة • وما اتبه ظني فيهم غير اني • بغيض الى الجاهل المتعاقل
 وقوله • وكيف يتم بأسك في اناس • تصيهم فيؤلمك المصاب
 وما اظف ما قال بعده • ترفق أي المولى عليهم • فان الرفق بالجاني عتاب
 وما تركوك معصية ولكن • يعاف الورد والموت الشراب
 وما جهلت أي بدل البوادي • واكن ربحا خفي الصواب
 وكم ذنب يولد دلال • وكم بعد يولد اقتراب
 وجرم حره سفتها قوم • وحل بغير جارمه العذاب
 ومن مطالعها التي سارت أمثالا

على قدر أهل العزم تأتي العزائم • وتأتي على قدر الكرام الكرام
 ويحجبني من مدحها

اذا كان ماثوبه فعلا مضارعا • ضى قبل ان تأتي عليه الجوازم
 وقفت وما في الموت مثل لواقف • كأنك في جنن الردي وهو نائم
 وقال من قصيدة • وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا • اذ لم يكن فوق الكرام كرام
 وقال من غيرها • وما الحين في وجه الفتى شرف له • اذ لم يكن في فعله والخلائق

وقال من قصيدة • وما في سطوة الارباب عيب • ولا في زلة العبدان عار
 وقال من قصيدة • واذا لم تجد من الناس كفوا • ذات خدر ارادت الموت بعلا
 واذا الشيخ قال أف تمام حياة وانما الضعيف ملا
 آلة العيش صحة وشباب • فاذا وليسا عن المرء ولي

وما أحلى ما قال بعده • ابدت ترد ماتب الدنيا شيئا في البت جودها كان بخلا
 وقال من قصيد • رب امر أناك لا تحمد الفعل فيه • وتحمد الافعال
 واذا ما خلا الجبان بارض • طلب الطعن وحده والتزلا
 هكذا هكذا والافلال • وقال من قصيدة مطلعها

الرأي قبل شجاعة الشجعان • هو أول وهي المحل الثاني
 ولربما طعن الضيق اقصرانه • بالرأي قبل تطاعن الاقران
 لولا العقول لسكان أدنى ضيع • أدنى الى شرف من الانسان
 ولما تفاضلت النفوس ودبرت • أبدى السكاة عوالي المران

المخانيث فسل عمارأى
 وقال رأيت الصفا والجنون
 وقوما مجردون وكعبسة
 ترف عليها السور وترفرف
 حواها الليور وبيتا كبيتى
 ولكن سسل عن البخت
 لا عن البيت واتباع بعض
 اليهود هذا الشاغم المشوى
 فارتز بدائق اربطالانم
 وجد الكمترى تباع فقال
 ما أغلا نيار ما أرخصه
 مشويانوبت ان اعترل
 الناس حتى يعرفوا الكمترى
 من الشاغم ان لم يعرفوا
 الدينار من الدرهم وآوى
 الروم حتى يصف المظالم
 والعاقل أيد الله الشيخ
 يسكن المسكان التنظيف
 ولا يألف الكنف ما أرى
 ذلك الا لما يعافى من
 خبث الخمره واشم من
 كربه الريح فلا طرف من
 اللغظ مالا نلف والسبع
 من الغم مالمشم وما أظن
 معرض العين لهذه الوجوه
 الا معرضه للمكروه ولا
 صان الاذن عن هذه
 الانفاس الاصناف اعن
 الوساوس سكن أو موسى
 الاشعرى المقابر فقال
 أجاور قومالا يغدرون
 كلا أيا موسى لا يغدرون
 لانهم لا يقدرن ولكنهما
 الاطلال الخالصة
 والرسوم البالية والانهار
 الصافية والاسمجار الوافية
 والاطلال الضافية

واذا المراح شغلن مهجة تائر * شغلته مهجته عن الاخوان
 وقال أيضا * واذا خامر الهوى قلب صب * فعليه السكل عين دليل
 وكثير من السؤال اشتباك * وكثير من رده تعليل
 ما الذى عنسده تدار المنابا * كالذى عنده تدار السؤل
 وقال من قصيدة * ومن تفكر فى الدنيا ومهجة * اقامه الفكر بين المجرز والتعب
 ومن مطالعه التى سارت أمثالا
 كفى بل داء أن ترى الموت شافيا * وحسب المنابا ان يكن امانيا
 وقوله منها اذا كنت ترى ان تعيش بذلة * فلا تستمدن الحسام اليمانيا
 وللنفس اخلاق تدل على الفتى * أكان مخاء ما أنى أم تساخبا
 اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى * فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
 خلقت أولها لورددت الى الصديا * افارقت شيبى موجه القاب باقيا
 ومن انصافها السائرة * ومن قصد المجر استقل السواقيا
 وقال أيضا * فاربى ما أردت منى فانى * أسد القلب آدمى الروا
 وفؤادى من الملوأ وان كا * ن لسانى يرى من الشعراء
 وقال من قصيد * فما الحدائمه من حلم بمانه * قد يوجد الخلم فى الشبان والشيب
 ويحجبني من مدبجها كان كل سؤال فى مسامعه * فيص يوسف فى أحقان يعقوب
 اذا اعترته أعاديه عسيلة * فقد عرته عيش غير مغلوب
 وقال أيضا * وآتعب خلق الله من زادهم * وقصر عما تشهى النفس وجده
 فلا يجد فى الدنيا لمن قاله * ولا مال فى الدنيا لمن قل مجده
 وما أجلي ما قال بعده
 وفى الناس من يرضى بسور عيشه * ومر كونه رجلاه واشوب جلده
 ولكن قلبا بين جنبى ماله * مسدى ينهى بي فى مراد أجده
 وقال * اذا حلت مكانا بعد صاحبه * جعلت فيه على ما قبله تبها
 وقوله * وما منزل اللذات عندي بمنزل * اذا لم أجد عندى وأكرم
 منها * اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم
 وعادى محببه بقول عدائه * واصبح فى ليل من الشك مظلم
 وأصدق نفس المرء من قبل جسمه * واعرفها من فعله والتكلم
 وأحلم عن خدي واعلم انه * متى أجزه حلما من الجهل يندم
 وما كل ناول للجهل يسئل بساعل * ولا ككل فعال له بنعم
 لمن تطاب الدنيا اذا لم تردها * سرور محب أو اساءة محجور
 منها * رزيت بما ترضى به فى محبة * وقدت اليك النفس قود المسلم
 وقاله * واذا الجسم لم يكن فى طباع * لم يعلم تقدم الميلاد
 وقاله * واذا كان فى الاياب خلف * وقع الطيب فى صدور الصعاد
 وقاله * وما الخليل الا كاصديق قليلة * وان كثرت فى عين من لا يجرب
 وكل امرء يولى الجيسل محب * وكل مسكان يبت السزطيب
 منها أو اجد الى الغاية
 واظلم أهل الظلم من بات حاسدا * لمن بات فى نعمائه يتقلب

والغاشية الماشية
والزار يتوفيهما النافية
وسترى ان الاستزل عن
عزى شفاعه ولا انلبث
عن الشيخ جمعا ولا طاعة
والسلام

* (ولدايه يعزبه) *

وتالله ما ضرب الكتاب
يضرب هذا القاب ولا
يقطر الشمع كما يقطر هذا
الدمع والنار ارقق بالزناد
من هذه المصيبة بالا كباد
ومالسلم سلطان هذا الغم
ولا للجم رطبان هذا
الامر ونفسى الى القبر

اجعل منى الى الصبر واذى
بالموت آنس منها ما هذا
انصوت اوله يكفنا الجرح
حتى ذرع عليه المسلح ألم
أكن من ابي القاسم
ممثل الظهورنا هذه
العلاوة على الخل ولم هذه
الزيادة على اشقل من هراة
وانابن القول وانعمل
اعمل فى السفا واول
والسفا والحمد لله الذى

كذرو صفا وصلواته على
نبيه المصطفى وآله المحجبي
ولولان بتاير الشيخ عن
مقدمي فيقول لا يا بنى الا
عند مصيبة لسقمت تربة
هذا العجم الاقل من دموى

وقدمت احداثه بضلوعى
ولكنه ألقى فى روى ان
خدمتى هذه طيرة وان
ناخرى عنها خيرة فكما
استحقنى اليه الجزع

وقال من قصيدة
لاناق دهرنا الا غير ما كثر *
فما يدى سرور واما سررت به *
ما كل ما يفتنى المرء يدركه *
رأيتكم لا يصون المرء جاركم *
جزاء كل قريب منكم ملل *
وتغضبون على من نال رفدكم *
حتى يعاقبه التغيص والمسن

وقال من قصيدة
ومراد النفوس أهون من أن *
غديران انقضى بىلا فى المنايا *
ولوان الحياة تبتقى لحسنى *
واذا لم يكن من الموت بىد *
وله من قصيدة
ولقد سر فى علاك وانما *
لولا المشقة ساد الناس كلهم *
ومن يجرد الأرقى الى المعالى *
فلا يذر المطى بلا سنام

وما أحلى ما قال بهده
ولم أرفى عيوب الناس نقصا *
وهللى الفراش وكان جنبى *
ومن اختراعته المخترعة قوله هناهو بشرى الى حى أصابته وكانت تشاه اذا أتى الليل
وزأرنى كأن بها حياء *
فايس زور الا فى الظلام
بذات لها المطارف والمشايا *
يضيق الجسد عن نفسى وعنها *
اذا ما فارقتنى غى غى غى
كان الصبح يطردنا فقبرى *
اراقب وقتها من غير شوق *
وتصدق وعدها والصدق شر *
فان أمراض فأمراض اصطبأرى *
وان أسلم فما أتى وليكن *
وللسر منى هو وضع لا يناله *
وما العشق الاغرة وطهاعة *
اعز مكان فى الدنا ظهر وساج *
وخير جليس فى الزمان كتاب

وقوله

منها فى المدح قوله فى كافور
تجاوز قدس المدح حتى كأنه *
اذا نأت منك الود لكل هين *
وما أحلى ما قال بهده

وما كنت لولانت الامه اجرا *
من اقتضى بسوى الهندى حاجته *
ولم تزل قلة الانصاف قاطمة *
لا تشكون الى خلق فتشتمهم *
وكان

أقدمنى عنه الفزع ولو كان

أحد من البرية فوق ان
 يذكر بالله لكانه الشيخ
 آدم الله عزه لما أوتى من
 غمام النفس وكال الفضل
 والمعرفة بأحوال الدهر
 والبعض على نأخذ الخلم
 ولكن لنفقد الكرم لوعة
 زلفعاة المصيبة روعة ليس
 لها الا التدبر والتذكير
 والتسكرفا نأذ كرا لله
 عز وجل الذى أنفذى
 مشارق الارض أمره
 وأحرى بين اللعوم والجلود
 حكمه وجعل أكثر هذا
 العالم دنونه وصان مع ذلك
 من الشوائب دينه وأبقى
 له من صالح الاولاد من يقر
 عينه ومن طيب النسل ما
 يقوى ظهوره ويغفظ عدوه
 وان ينسى الكثير من الآلة
 القليل من بلائه والله يجعل
 هذه المصيبة خاتمة
 المصائب لا يريته فى الاعزة
 سوأأبدا
 * (وله اليه أيضا) *
 وفيما يقول الناس فى
 حكاياتهم ان اعرايا نام
 ليلاعن جهه ففقدته فلما طلع
 القمر وجدته فرفع الى الله
 يده فقال اللهم لقد أعطيتني
 وجعلت السماء بيته ثم
 نظرت الى القمر فقال ان الله
 صورك ونورك وعلى
 البروج دورك فاذا شاء
 قدر لك وان شاء كورك فلا
 اعلم من يد أسأله لك ولئن
 أهدت الى قلبى ممروره لقد

وكن على حدز للناس تسره * ولا يغسرك منهم نغم ميتهم
 منها أنى الزمان بنوه فى شديته * فمرهم واتيناه على الهرم
 سبحان خالق نفسى كيف خلقتها * فيما النفوس تراه غايه الألم
 ومن أمثاله انى سارت فى هجو كافر وقوله
 العبد ليس لحر صالح باخ * لوانه فى ثياب الحرزم مولود
 لا تشتر العبد الا والعصى معه * ان العبد لا نجاس منا كيد
 ما كنت أحببى أنى الى زمن * بسى عبي فيه كاي وهو محمود
 من علم الاسود المحصى مكرهه * أقومه البيض أم أبأره السود
 ومن أمثاله * ومن جهات نفسه قدره * رأى غيره منه ما لا يرى
 ومن أنضافه الى سارت أمثالا * ولا يدون الشهد من ابر النخل
 وقال من قصيد قد كنت أهدر بينهم من مثل ذا * لو كان ينفع خائفان بخذرا
 أعطى الزمن فحاقبات عطاءه * وارا دى فأردت ان أنتخيرا
 وقال من قصيدة وقد يتقارب الوصفان جدا * وموصوفا ههما متباعدان
 ونحن بنو الموفى قبا بالنا * نغاف مالا بد من شره
 يتجسد أئبنا باروا حنا * على زمان هى من كسبه
 لو فكر العاشق فى منتهى * حسن الذى يسيه لم يسه
 عوت راعى الضأن فى جهله * موته جالينوس فى طبه
 وغايه المضطرب فى سلمه * كهابة المضطرب فى حربه
 فلا قضى حاجته طالب * فواده يخفق من رعبه
 وقال من قصيد اذا شئبتك دموع فى خلدود * تبين من بكى ممن تباكى
 ولقد رأيت هتافى هذا الصدر الذى أوردته من شعر أبى الطيب من ارسال المشل ما نطبه به
 الاذواق وتجول به فرسان الانشاء بالحر من جباد الاقلام فى مبادئ الاوراق وعلى كل تقدير فإنا
 لابي الطيب فى حكمه وأمثاله نظير * وهما نكتة لطيفة وهى ان صلاح الدين الصفدى كان مذهبه
 تقديم أبى الطيب المتنبى على أبى تمام وهو مذهب أبى العلاء المعرى فانه سمى ديوانه بعد ما تشرحه
 مججزا حذفا فاتفق ان صلاح الدين اجتمع بين نيابة بالديار المصرية وذا كره فى أبى الطيب وأبى تمام
 فوجهه على مذهبه واجتمعا بعد ذلك بالشىخ أثير الدين أبى حيان وذا كراه فى ذلك فقدم ابانام فلاما
 على ذلك فقال أنا لا أسمع لوما فى حبيب انتهى * ومذهبه فى ذلك مذهب الشيخ صلاح الدين ومذهب
 الشيخ جمال الدين وان كان الشيخ أثير الدين ما سمع فى حبيبه لوما وخالف من لامة فيه وفقدن
 المستخيل رجوع أبى بكر عن حب أجدو قد عن لى أن أورد هناماسارت فى الخافقين حكمه وأمثاله
 وانقاد أهل الذوق السليم طاعته لما ورد عليهم مثاله وهو الأئبى الذى سمته بتغريد الصادح وما
 ذاك الا ان سيدنا مولانا قاضى القضاة صدر الدين بن الادبى نور الله ضربه وجعل من الرحيق
 الختم غبوقه وصبوحة كان يقول أود ان تزغ من الصادح والباغم أرجوزة مشتملة على أمثلة
 مرقصة وحكم يده بشرط أن يكون البيت منسجما مع الذى قبله الذى بعده ولم يتيسر لى ذلك
 لصعوبة المسالك انتهى * ولما قدر الله تعالى ما قدره من الاختفاء بد مشق سنة ثلاث عشرة وثمانائة
 عند حلول الملك الناصر ما وأمانى خدمة المقرال انصرف القاضى محمد بن البارزى الجهنى الشافعى
 صاحب دواوين الانشاء الشريف بالملك الاسلاميه كان الصادح والباغم بين كسبه فنظر فيه
 يوما وذكروا قاضى القضاة صدر الدين ورسم لى بذلك فانترعت له هذه الأرجوزة التى سارت عرر

أهدى الله اليك نوره
 فالشيخ ذلك اتمر المضي
 وانا ذلك الاعرابي لقد
 اعلى الله قدره وانفذين
 الجلودو للبحم أمره ونظر
 اليه والى الذين يحسدونه
 فجعله فوقهم وجعلهم درنه
 فلا اعلم مزيد الا الا دوام
 فآله يديم له ظلال النعمة
 وسجال القدرة ومساق
 الدولتزم ادا البغية أنه على
 ماشاء، قد ير والمرء ادم
 الله عز الشيخ خزوع ولسكنه
 حصول وال انسان في
 التوايب تجوس ثم ذلول
 وقد عشت بعد فراق الشيخ
 ولكن عيشة الحوت في
 البروبقت ولكن بقاء
 النخ في الحر (وأخبرني
 الخطيب) أنه سعد بلقائك
 ولى النعمة فلم تره توجع
 لشكاية العارضة فوجدت
 لله شكرًا وقد صدقت صدقة
 ونذرا وكانت في نفسى
 حاجات اعتقدت بها أيام
 التشيع فلما تلقاني الامر
 العالى بالرجوع بقيت
 حاجاتي في نفسى ولم يوطس
 بها رأسى وهو يعلم
 حال الراس في احتباس
 العطاس خانة صدرى على
 سرى ولو كنت كلى صدرا
 ما وسعت الا زرا فلا أسأله
 حاجة ولكنى أصغله حال
 عبده وان عبده والمتوسل
 بعبده فلان فرجما سعد
 من ولى النعمة بكرم نظره

الجمدة الله الذى هدانا * واختارنا للعلم اذ ادبنا
 فان للاداب فضله لا يذكر * فلا تخاطب كل من لا يشعر
 بامدعى الحكمة فى كلامه * ومن يروم الصبر فى نظامه
 خذ حكايا وكها أمثال * ليس لها فى عصرنا مثال
 ألقها ابن حجة للنجبا * لان فهارأس مال الادبا
 واختارها من مفردات الصالح * فكان ذامن أكبر المصالح
 من كل بيت ان غنمته * سكنت من سامعه فى قلبه
 وقد تهجعت على الشريف * لكننى خاطبت بالمعروف
 وجئت من كلامه بنبذه * نجلب للسامع كل لذه
 وترفع الاديب ان غنمته * بها اذا خاطب أرباب العلا
 من حكم تبعها رايها * مقدولة من أحسن البجبا
 من أول وأوسط وآخر * جعلتها جمع أديب شاعر
 حتى دنا البعيد القريب * وانظم البديع بالغريب
 وانسجمت فى جمعها أرجوزه * بديعة غريبة وحيزه
 وكل من أنكر ما أحكمته فى * ترتيبها يكون غير منصف
 فإينظر الاصل يعرف السبب * ويعترف ان كان من أهل الادب
 أول ما يرغب فى استهلاله * من نظمه المحكم فى مقاله

وهذا أول الصالح والبايع

العيش بالرزق والتقدير * وليس بالرائى ولا التدبير
 فى الناس من تسعد الاقدار * وقوله جميعه ادبار
 ومن هنا بأتى هذا التأليف جميعه على هذا الخط وما أردت بهذا التنبيه الا بقظة المتأمل
 من عرف الله ازال التهمة * وقال كل فعلة للحكمة *
 من أنكر القضاء فهو شرك * ان القضاء بالعباد أملاك
 ويحسن لانشرك بالله ولا * نغتنق من رحمته اذ نبلى
 عار عيانا ويحذر ذكر * أن تجعل الكفر مكان الشكر
 وليس فى العالم ظلم جارى * اذ كان ماجرى بأمر البارى
 واستعدالم عند الله * من ساعد الناس بفضل الجاه
 ومن أعاث الناس الملهوفا * أعانه الله اذا أخفيا
 ان العظم يدفع العظما * كما الجسم يحمل الجسمبا
 فان من خلائق الكرام * رجة ذى البلا، والاسقام
 وان من ثمرا طالمق * العطف فى الجوس على العدو
 قد وضت العقول ان الشفقة * على الصديق والعدو صدقه
 وقد عاث واليب يعلم * بالطبع لا يحرم من لارحم
 فالمرء لا يدري متى تجن * فانه فى دهره مرتهن

وان تجال اليوم فما ينجو غدا * لا يأمن الاثام الاذو الردي
لا تغتر بالحفظ والسلامه * فانما الحياة كالمداومه
والعمر مثل الكس والدهر القدره * واصفو لابته من السكر
انظر ايم المتأمل كيف اتبع قوله فانما الحياة كالمداومه بقوله فالعمر مثل الكس واذا نظرت
الى آخر البيت رأيت الاتفاق العجيب منها

وكل انسان فلا بد له * من صاحب يحمله ما نتم له
جهد البلاء حجة الاضداد * فانما كفى على الفؤاد
اعظم ما يلقي الفتي من جهد * ان يتلى في جنسه بالضد
فانما الرجال بالاخوان * واليد بالساعد والبشان
لا يحقر الحجة الا جاهل * اومارق عن الرشاد غافل
حجة يوم نسب قريب * وذمسة يعفظها اللبيب
وموجب الصداقة المساعدة * ومقتضى المسودة المعانده
لا سيما في النوب الشدائد * والمحن العظيمة الا وايد
فالمسر يعسى ابدأ آخاه * وهو اذا ماعد من أعداه
وان من عامر قوما يوما * ينصرهم ولا يخاف لوما
وان من حارب من لا يقوى * لحربه جر اليه البلوى
فحارب الاكفاه والاقرانا * فالمسر لا يعار السلطانا
واقنع اذا حاربت بالسلامه * واحذر فعا لا فوجب التداومه
فالتاجر الكيس في التجاره * من خاف في متجره الخساره
يجهد في تحصيل رأس ماله * ثم يروم الريح باحتياله
وان رأيت النصر قد لاح اكا * فلا تقصر واحترزان تهلكا
واسبق الى الاجود سبق الناقذ * فسبقن الحضم من المكايذ
واتهز الفرصة ان الفرصه * تصيران لم تنتهزها غصه
كم نظرت الغالب يوما فترك * عنه التوفى واستهان فهلك
ومن اضاع جنده في السلم * لم يعظوه في لقاء الحضم
وان من لا يعفظ القلوبا * يغذل حين يشهد الحروبا
والجند لا يرون من اضعاهم * كلا ولا يعمون من اجاعهم
واضعف الملوك طرا عقدا * من غره السلم فاقصى الجندا
والحزم والتدبير روح العزم * لآخر في عزم بغير حزم
والحزم كل الحزم في المطاوله * والصبر لاني سرعه المزاوله
وفي الخطوب تظهر الجواهر * معاب الابام الا الصابر
لا تأسن من فرج ولطف * وقوة تظهر بعد ضعف
فرجا جاءك بعد الباس * روح بلا كد ولا التماس
في لمح الطرف بكاء وضحك * وناجذ باد ودمع ينسفن
تنال بالرفسق وبالآنى * ما لم تنل بالحرص والتعنى
ما أحسن الثبات والتجدا * وأقبح الحيرة والتبدا
ليس الفتي الا الذي انطرقه * نخطب تلقاه بصبر ونقسه

فان خط تلك الديار وغلاء
الاسعار والتردد في الاسفار
استنطف ماله واستنزف
ماءه فورد هراة فقمش من
ههنا مقادار اوعطاء فلان
خسبن دينار امه ونة
للطريق ولينبغ الى الماء
بالريق فاذا عرف ولى
الزعة هذه الحال عنى به
فيما راه هذه واحدة
والاخرى حاجتى التي
عرضتها مرا اراو كرتها
للاونهار اراو وردتها مرا
وجهارا ثم شغل الرحيل
الميمون والنهوض المسعود
عن استنجازها فبقيت في
أكمها او حال القدردون
عامها وفضل الله به زعيم
وكرم الشيخ فيها كليل
وهى الحكومة التي طلبتها
للقية الذي كان يخاف
القاضي ابا عمر وعلى عمله
بشايور ثم اللهم اياك
أسأل ومنك أطلب وعليك
أؤكل ان ناصية الشيخ
يدك وان التوفيق من
عندك وللشيخ في شريف
العبد الجواب وما يقم له
من الاجاب العين العالية
والرأى السديد ان شاء
الله تعالى

• وله اليه مع الوفاء طلبا
للتنزل لاهل هراة) *
كتبت اطال الله بقاء الشيخ
والجميل عنوان نعم الله
والشيبه في الاسلام ضمان
من أمان الله فاذا أحسن

معها الحلق أضواء بنورهما
 الاذوق وما يكاد مثلي يفعل
 وان حسن اخلاقه انما
 الخطر العظيم ان تحسن
 اخلاق من يده الا فاق
 وعن امره الارزاق وبذنه
 الحبس والاطلاق وبرأيه
 الغنى والاملاق واليه
 تنقطع الاعناق ولدلوا
 خراسان والعراق وترعد
 الناس والايلاق فاذا كانت
 هذه حاله حسنت اخلاقه
 وعظم عند الله خلاقه
 والمرء لا تكرمه خصاله حتى
 يكرم جملة وفصاله ولا
 يبعده جاره حتى يبعده
 بالظهاره بخاره ولا ينفس
 عن مؤمن كربة الا من
 طاب ماء وتربه ولو علم
 الناس ما بين ايديهم لتركوا
 ما خلفهم ولو ذكروا ما اعد
 الله امامهم لانسوا ما وراءهم
 انما الحياة الدنيا متاع وان
 الآخرة هي دار القرار
 ولا يزيد الشيخ علما بهرارة
 وأهلها انه قد شاعده
 أحوالهم ونقد أحوالهم
 وبرز داخلهم وعرف
 ما عليهم وما لهم وما يغيب
 عن ناقب فطنته الا القليل
 ولكي أخبره بما عرض لها
 ولهم بعد فصول أصلها
 عنها فيهم فشت الامراض
 الحادة تحببت عشواء
 وأفتت رجالا ثم جد الغلاء
 وفقد الطعام ووقع الموت
 العام فن الناس من لم يطعم

اذا الرزاقا أقبلت ولم تقف * فتم أحوال الرجال تختلف
 وكم لقيت لذة في زماني * فأصبر بالآن لهذي المحن
 فالموت لا يكون الا مره * والموت أحلى من حياة مره
 اتى من الموت على يقين * فاجهد الا تن لما يقينى
 صبر على أهوالها ولا تجتر * وربما فاز الفتى اذا صبر
 لا يجزع الحر من المصائب * كلا ولا يرضع للنواب
 فالحر للعب الثقيل يحمل * والصبر عند الثابت يجعل
 اكل شئ مدة وتنقضى * مغلب الايام الا من رضى
 قد صدق القائل في الكلام * ليس التمسى بعظم العظام
 لاخير في جسامه الاجسام * بل هو في العقول والافهام
 فالجيل للعرب وللجمال * والابل للعمل وللترحال
 لا تحتقر شيئا صغيرا محقر * فربما أسأت الدم الار
 لا تخرج الخضم في ارجائه * جيع ما نكره من بلجائه
 لا تطلب الفئات بالبعاج * وكن اذا كويت ذا انضاج
 فعابز من ترك الموجودا * طماعه وطلب المفقودا
 وفنش الامور عن امرارها * كم تكنته جاءك مع اظهارها
 لزمت للجهل قبج الظاهر * وما نظرت حسن السرائر
 ليس يضر البدر في سنائه * ان الضرر قط لا يراه
 كم حكمة أختت بها المحافل * نافعة وأنت عنها غافل
 ويغفلون عن خفي الحكمة * ولورأها لازوا التهمه
 كم حسن ظاهره قبج * وسجع عند وانه ملج
 والحق قد تعلمه تقبل * بأباه الا نفس قلب
 فالعاقل الكامل في الرجال * لا ينثنى لزخرف المقال
 ان العبد قد قوله مردود * وقلمنا بص صدق الحسود
 لا تقبل اعرى غير شاهد * لاسيما ان كان من معاند
 أيؤخذ البرى بالسقيم * والرجل المحسن بالانسيم
 كذا لمن يستصح الاعادى * يردونه بالغن والفساد
 ان أكل من ترى أذهانا * من حسب الاساءة الاحسانا
 فادفع اساءة العدا بالحسنى * ولا تحلل بمرأ مثل الغنى
 وللرجال فاعلمن ميكايد * وخدع منكرة شددائد
 فالسذب لا يرضع للشدائد * قط ولا يعاظ بالمجكايد
 فوقع الخرق بلطف واجتهد * وامكر اذا الربنفع الصدق وكد
 فهكذا الحمازم اذ بيكيد * يبلغ في الاعداء ما يريد
 وهو برى منهم في الظاهر * وغيره تحتضب الاظافر
 والشهم من يصلح أمر نفسه * ولو يقتل ولده وعرسه
 فان من يقصد قلع ضرسه * لم يعتمد الاصلاح نفسه
 وان من خص اللئيم بالنداء * وجدته كن برى أسدا

اسمبوعا حتى هلاك جوعا
ومنهم من يتبع الميتة الى
بومنا هذا وهو ينتظر نجبة
لليحق بحبسه ومنهم من
لا يجد القوت والدرهم على
كفه حتى يموت والباقون
أحياء كأنهم أموات زعد
فرائصهم من هذه البرايق
وان هول السلطان أعظم
وأطم وأمر المطالبات
أكبر وأهم فنظر الله لعبد
من عباده خولهم نظرا
وأحد من أوروبا محضرا
وجعل الشيخ ذلك العبد
وقفه لمصالح القول
والعمل ولما أهتم الناس
بما هم مهم من هذا الامر
خلصوا نجيا ثم أفكروا
مليانم اتفق رأيهم على ان
يبعثوا وفداتم عدلوا
الخطيب أباعلى لذلك
المجلس فوجدوه الى
اجابتهم سريريا ليدرك
خطا من عبادة نفسه
بخضرة موسم الحيرات
ومقسم الموت والحياة
ومطلع البركات خضرة
الشيخ آدم الله نزارتها
مهاجر الدين متوكلا على
الله مستعين بالله متوجها
الى الله وذوالصالحه تنجرا
من الشيخ جميل وعده في
القاس النظر وسابق قوله
في تصوير هذه الحال
والخطيب يستظهر بصلاح
أبويه ويرجوان يعطف
الله بقلب الشيخ عليه

وليس في طبع اللثيم شكر * وليس في أصل الدني نصر
وان من أزمه وكافسه * ضد الذي تابعه ما نصفه
كذلك من يصطنع الجهالا * ويؤثر الازدال والاندالا
لوانكم أفاضل أحرار * ما ظهرت بينكم الاسرار
ان الاصول تحذب القروعا * والعرق دساس اذا أطيعا
ما طاب فرع أصله خبيث * ولازكا من مجده حديث
قد يدركون رتبة الدنيا * ويبلغون وطرا من بغيا
لكنهم لا يبلغون في الكرم * يبلغ من كان له فيها قدم
وكل من غابرات أطرافه * في طيها وكربت اسلافه
كان خليا بالاعلا وبالكرم * وبرت في أصله حسن الشيم
لولا بنو آدم بين العالم * ما بان للعقول فضل العالم
فواحد يعطيك فضلا وكرم * فذلك من يكفره فقد ظلم
وواحد يعطيك للمصانعة * أوحاجة له اليك واقعه
لا تشرها الى حطام عاجل * كم أكاة أودت بنفس الاكل
واحد زأخي يافتى من الشمره * وقس بما رأيتسه مالم تره
فليس من عقل الفتى أوكرمه * افساد شخص كامل لقرمه
فالسيى داء ماله دواء * ليس للملك معسه بقاء
والبعي فاحذره وخيم المرنع * والمجب فافركه شديد المصرع
والغدر باله قد يبيع جدا * نمر الوري من ليس برعى الهدا
عند تمام الامر يبدونقصه * وربما مرض المريض حرصه
وربما ضرك بعض مالكا * وساء لك الحسن من رجالكا
فالمرء يفسد نفسه بوفره * عساه أن يجوبه من أسره

تمت وختمها شيخنا رحمه الله بقوله

لا تعظيا شيأ بغير فائده * فانها من السجيا الفاسده
هذا الذي أفتته واخرته * من رجز الشريف وانتخبته
وحرمه الآداب أهل الأدب * ان الشريف قد أتانا بالعب
قلنا جميعا اذ سمعنا رجزه * كم قد أتى محمد بمجزه
من كل بيت شفاهه قصيد * وكلمنا لبيته عبيد
فرحنا الله في الآخرة * خاتمة مع الهيات الواقره
تم الصلاة والسلام دائما * على الذى للرسول جاء خاتما

انتهى ما أوردته من أمثال أبى الطيب المتنبي وأمثال الصادق والباغم ولم أقصد بذلك الا أخذ
ما يحتاج المتأدب اليه في ارسال المثل على أنواعه خصوصا أهل الانشا فانه حلبة جولانهم وعمدة
فوسائهم وبيت الشيخ ضي الدين في بديعته

رجوتكم نفعا في السداد لى * اضعف رشدى وانتهت ذاورم

فقوله استهنت ذاورم من الامثال السائرة ولم ينظم الهيمان في بديعيتهم هذا النوع وبيت الشيخ
عز الدين في بديعته أنوار مجته رسالها مثلا * يوح أشهر من نار على علم
فقوله أشهر من نار على علم من الامثال السائرة وبيت

وجلا هذا النظر يديه وان
والهياذ بالله لم يوافق مراده
قد راو لم يصادف هؤلاء
الوفد نظر افطن الارض
للخطيب خير من ظهرها
والله ولي الامال والتكفيل
بصلاح الحال
(وكتب الى ابي بكر
الحوارزي)
أ بالقرب الاستاذ اظال
الله بقاءه (كا طرب
النشوان مالت به الخمر)
ومن الازتيح للقائه
(كا انقض العصفور
بلله القطر) ومن الامتراج
بولائه (كا التقت الصبا
والبارد العذب) ومن
الابناج عبراه (كا اهتر
تحت البارح الغصن
الرتب) فكيف نشاط
الاستاذ صديق طوى
اليه ما بين قصبي العراق
وخراسان بل ما بين عتبي
نيسابور وجرجان وكيف
اهترزه لضيغ في برده
جمال وجلده جمال رث
اشمائل منهج الاواب
بكرت عليه مغيرة
الاعراب
وهو ايد الله ولي انعامه
بانفاذ علامه الى مستقرى
لاضى اليه بسرى ان
شاء الله تعالى
* (وله الى شمس المله الى) *
لم نزل الامال تودني هذا
اليوم والايام غطاني بالسهة

وكم غملت اذ ارخوا شعورهم * وقتل بالله خلو الرقص في الظلم
فالرقص في الظلم من الامثال السائرة ولكن قولهم بعد ارجاء اشعور وخالو الرقص في الظلم لا يخفى
على الحدائق من أهل الادب

(ذكر التهكم)

* (ذال الهدول بهم وجد اقبالتهم * تهكبا أنت ذوعز وذنوهم)

التهكم نوع عزيز في أنواع البديع لعاقبته وصورته مسلكه وكثرة التباسه بالهجا، في معرض
المدح والبهزل الذي يراد به الحدو أي الفرق بينهما بعد ايضاح حدهم والتهكم في الاصل التهدم يقال
تهكمت البئر اذا تمتهمك عليه اذا شدت غضبه والتهكم المحقر قال أبو زيد تهكمت غضبت
وتهكمت تحقرت وعلى هذا يكون التهكم لشدة الغضب قد أورد بالبشارة أو لشدته الكبر أو لانها منه
المخاطب قد فعل ذلك فهذا أصوله في الاستعمال وفي المصطلح هو عبارة عن الايمان بالغة البشارة
في موضع الانذار والوعيد في مكان الوعيد والمدح في معرض الاستهزاء افشاء البشارة في موضع
الانذار قوله تعالى في بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما وشاهد المدح في معرض الاستهزاء بانفظ المدح
قوله تعالى ذق انك أنت العزير الذكر بهم قال الزنجشيري ان في تأويل قوله تعالى له معقبات من بين
يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله تهكبا فكيف المعقبات هم الحرس من حول السلطان يحفظونه
على زعمه من أمر الله على سبيل التهكم فانهم لا يحفظونه من أمره في الحقيقة اذا جاء والله أعلم ومنه
قوله تعالى قل بئس ما أمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين فقوله ايمانكم تهكبا ومن التهكم في السنة
الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم بشر مال الخيل بمجادث أو وارت رشاهد المدح في موضع الاستهزاء
من النظم قول ابن الذروري في ابن أبي حصينة من أبيات

لا تظنن - حذبة الظهر عيبا * وفيه في الحسن من صفات الهلال
وكذلك القسي محددويات * وهي أنكي من الظبا والعوالي
واذا ما علا السنم فقيهه * لقروم الجمال أي جمال
واری الاخنساء في مخاب البيا * زى ولم به مدخلب الريال
كوتن الله حذبة فيك ان شئت من الفضل أو من الافضل
فانت روية على طود علم * وأنت موجبة بجر نوال
مارأتها النساء الاغت * أن غدت حامية لكل الرجل
وما أحلى ما حها بقوله واذا لم يكن من الهجر بدت * فعمى ان زورني في الخيال
وقول ابن لروى * فياه من عمل صالح * يرفعه الله الى استل
وقيل ان اطرف ما نظم في التهكم قول حماد بن محمد

فيا ابن طرح يا أخا الحلس ويا ابن القتب * ومن شارد له * بين الربا وانكئب
يا عري يا عري * يا عري يا عري

وهذا النوع أعنى التهكم ذكر ابن أبي الأصبع في كتابه تحرير التخيير أنه من مخترعاته ولم يره في كتب
من تقدمه من أئمة البديع والوهية ان لم ينظموه في يد يعيتهم وقمع الشهاب محمود في كتابه المسمى
بجسن التوسل من أئمة الجاهلية بالتهكم فانه ذكر بعض شواهد ولم يأت له بمخترعته الاقفاه فيه على
صراط مستقيم ولكن ابن أبي الأصبع ازال بكاره اشكاله وكان أباعدته وأرضع الاذواق لبان
فهمه وكان فارس حليته وقال الفرق ينسوه بن الهزل الذي يراد به الحدو التهكم ظاهره حد
باطنه هزل وهو ضد الاول لان الهزل الذي يراد به الحدو يكون ظاهره هزلا وباطنه جدا ودكر
بعضهم الفرق بين التهكم والهجا في معرض المدح فقال الفرق بينهما التصريح بالفظه في الاخر

(ذكر المراجعة)

صروفها على اختلاف
صنوفها بين حلواسترفنى
و تراستخفى ونصرار
الى وخير ماصرت اليه
وأما في خلال هذه الاحوال
اتباع الاقاف فأكون
طورا مغربا لله غروب الاقصى
وطورا مشرقا للعشرق
ولا مطمح الا حضرته
الرفيعه وسدته المبريه
ولاسيله الامتزج الشامع
والامل الواسع وقد صرت
أطال الله بقاء الامير بين
أنياب التوايب رخشتم
هول الما و ارد وركبت
أكثف المكروه ورضعت
أخلاف العوائق ومصحت
أطراف المراحل حتى
ضرت الحضرة الهيسة
أوكدت وبلغت الامنية
أرزدت وللماير في الاصعاء
الى المجد والبط من
عنان الفضل بقمكين
خادمه من المجلس يتلقاه
بيده والبساط ينقشه
بفمه الرأى العالى ان شاء
الله تعالى

(وله أيضا)

لو كان لاكرم عن جناب
الشيخ الامام منصرف
لانصرفت أو للامل
منصرف الى سواه لانصرفت
أوللتج باب غيره ولولت
أوللفصل خاطب لزوجت
ولكن أبى الله ولا يزال
كذاتنسم الحمد بجمته

يغالف معناها معنى الالتزام في الكلام الازل وهو في هذا دون الاقول والشيخ صني الدين نظم التهكم
في يد بعينه ولكن ما أسكن بيته قرينه صالحه لبيانه ولا غردت حمام الاضاح على أفئانه وبينه
مخضتي النصح احسانا على بالا * غش وقلدتى الانعام فاحتكم
لم يظهر لى من هذا البيت غير صريح المدح والشكر ولم أجد فيه لفظه تدل على الحقارة والاستهزاء
ولاعلى البشارة في موضع الانذار ولا على الوعد في موضع الوعيد ولم يشرف بيته الى نوع من هذه
الانواع وقد تقدم ان العيان لم ينظموه في يد بعينه ومبيت الشيخ عز الدين
لقد تمسكت فبما قدم مختل من * قولى بانذو عز وذكروكم
فالشيخ عز الدين ذكر في بيته انه تمسك على العذول لما خاطبه بلفظ العزوا الكرم ولكنه لم يأت
بصيغة التهكم وبيتى ذل العذول لم وجدنا فقلت له * تمسكا أنت ذوعز وذكروكم
لخطاب العذول هنا بلفظ العز والشهم بعد وقوف العاذل في موقف الذل هو التهكم بعينه
(ذكر المراجعة)

(قال اصطبره انت صبرى مايراجنى * قال احتمل ذات من بقوى اصدهم) *

المراجعة ليس فتحها كبير أمر ولو فوض الى حكمه في البديع ما نظمته في أسلاك أنواعه وذكر
ابن أبى الاصبع انها من اختراعها وعجبت من مثله كيف قره الى الذى استنبطه من الانواع
البديعه الغريبه كالتهمك والافتقان والتدريج والهيباء في معرض المدح والاشترار والالغاز
والنزاهة ومهمهم من ههنا النوع اعنى المراجعة السؤال والجواب وهو ان يصحى المتكلم
من ارجعه في القول ومحاوره في الحديث بيته وبين غيره بارجع عبارة رار شق سبيلك وألطف معنى
وأسهل لفظ اما في بيت واحد وفي آيات كقول عمر بن أبى ربيعة

• بينما سمعنى أبصرنى * مثل قيدا الرخ بعدوى الاغر
قالت الكبرى ترى من ذالفتى * قالت الوسطى لهاذا عمر
قالت الصغرى وقد تبعتها * قد عرفناه وهل يغنى القمر

قال ابن أبى الاصبع لما أورد هذه الآيات واستتمهم ما على هذا النوع في كتابه المسمى بتعريف
التعبير ان هذا الشاعر عالم بمعرفة وضع الكلام في موضعه وما ذاك إلا أن قواني الآيات لو أطلقت
لكانت مرفوعة وأما بلائعه في الآيات فانه جعل التي عرفته وعزفت به وشبهته تشبيها يدل على
شغفه بها هي الصغرى ليظهر بديل الالتزام انه فتى السن اذ الفتية من النساء لا تغفل الا الى الفتى
من الرجال غالباً وختم قوله بما أخرجه مخرج المثل السائر موزوناً ولا يقال نعماءت الصغرى اليه
دون اختيها الضعف عقلا وقلة خبر بها فاني أقول انه تخلص من هذا المدخل بكونه أخبران الكبرى
التي هي أعلقلهن ما كانت رتبة قبل ذلك وانما كانت تهاوى على السماع فلما رآته علمت ذلك
الموصوف لها أظهرت من وجدها به على مقصد ارفعها ما أظهرت من سوء الهاعنه ولم تجاوز ذلك
وقنعت بالسؤال عنه وقد علمته بلذة السؤال وبسماع اسمه وأظهرت تجاهل العارف الذى موجب
شدة الوله والاعقل بعنه من التصريح وأما الوسطى فدارعت الى تعريفه باسمه العلم فكانت دون
الكبرى في الثبات وأما الصغرى فثرت لها في الثبات دون الاختين لانها أظهرت في معرفة وصفه ما دل
على شدة شغفه به فكل ذلك وان لم يكن كذلك فالفاظ الشاعر يدل عليه انه سى كلام ابن أبى
الاصبع ومن جبد أمثلة هذا النوع قول أبى نواس

قال لى يوما سلما • نور بعض القول أشنع
فالصفتى وعلما • أبسا أبى وانفع
قلت انى ان أقول ما • فيسكا بالحق نجرع

ويجذب العلم له
 ويعد الجذب نظره والدينا
 يجماله وغلامه انالواستعار
 الدهر لسانا واتخذ الرجح
 ترجما بالشيخ انعامه حق
 الاشاعة لتصرت به يد
 الاستطاعة فليس الآن
 يلبس مكارمه خافية
 بالغه ويرده شارعه صافية
 ساعة ويجبل الجزا على
 يد قصور والشكر على
 لسان قصير ثم ان حاجتي
 اذ لم يعرف من فلان الحمد
 تحرها لم يعط من حلى
 الحمد صدرها اكثر مهرها
 وتقل صدرها عز كثرها
 ولم أرض لها الا واحدا
 أخضر الجملدة في
 بيت العرب او ماجد اعلا
 الدول الى عقد الكرب
 وهذه حاجة انا زفها الى
 الشيخ الامام فأسوقها
 منظومة الصدر الى العجز
 كما يساق الماء الى الارض
 الجزر وانامن مفتتح اليوم
 الى محنته ومن قرن الهار
 الى قدمه قاعد كالتكررت
 أو والبدل الهندي في هذا
 الادسي يربي اولوالحسلى
 والحمل ويجتاز ذر والخيلى
 والحول وأرباب التسم
 والدول وما انا والنظرانى
 ما يهينى والسؤال عما
 لا يعينى واليوم لما
 اقتض صاغدة الصباح
 ملات أحضاني من منظر

قال كلاكلمهلا * قال قلى قلت فاسمع
 قال صفة قلت يعطى * قال صفنى قلت تمنع
 ومثله قول الجعترى بت اسقيه صفة الراح حتى *
 قلت عبد العزيز بن عبدك نفسى * قال ايمن قلت ليكن انفا
 هاكها قال هاتم اقات خذها * قال لاسطية هاتم أغنى
 وعلما البديع اجمعوا على استحسان قول وضاح العين من أبيات
 قالت ألا لا لجن دارنا * ان ابانا رجل غائر
 قلت فاني طالب غيرة * منه وسينى صارم باثر
 قالت فان الجمر ما بيننا * قلت فاني ساجح ما هسر
 قالت فان انصرم عن بنا * قلت فاني فوقه طائر
 قالت أليس الله من فوقنا * قلت بلى وهو لنا غافر
 قالت فقد اعيدتنا حيا * ذات اذا ما جمع السامر
 واسقط علينا كسرة وطوندى * ليله لانه ولا أمر
 وظريف هنا قول بعضهم

قالت لقد اتممت حسدى * مذبحت بالسر لاهم معلنا
 قلت انا قالت والافن * قلت انا قالت والانا
 وهى أبيات اولى بجمعها على هذا المنوال ونسوج ولكن اكتفيت بالتمثيل منها على هذا القدر
 وبيت الشيخ في الدين الحلى
 قالوا اصطبر قلت صبرى غير متبع * قالوا اسلمهم قلت ودى غير منصرم
 ولم ينظم العميان في بدعيهم هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصلى في بدعيته
 راجعت في القول اذا طافت لوتهم * قال اسلمهم قلت سمعى عنك في صهم
 والمراجعة ان لم تسكر لم يبق لها في القلوب حلالة ولا يطاق اسيها مسماه وقد تقدم قول الشاعر
 وتكراره في قوله * قلت انا قالت والافن * قلت انا قالت والانا
 وعز الدين لم يكررها راجعة ولم يأت بها الا في مكان واحد والذي اقول انه ماصدق عن ذلك الاشتغاله
 بتسمية النوع ولكن لانه لو دخل الى سوق الرقيق وبيت بديعتى
 قال اصطبر قلت صبرى ما راجعتنى * قال اجمل قلت من يقوى اصداهم
 وهذا البيت متعلق ببيت التهكم الذى قبله وهو البيت المبني على خطاب ما ذل وهو
 ذل العذول هم وجد افقته * تهكبا أنت ذو عز وذو نهم
 * (ذكر التوشيح)

(توشيحهم بماتلك الشعور اذا * لقوه طيبا بنشرهم)

اتفق علماء البديع على أن التوشيح أن يكون معنى أول الكلام اذا على لفظ آخر ولهذا سموه
 التوشيح فانه ينزل فيه المعنى منزلة الوشاح وينزل أول الكلام وآخره منزلة بحمل الوشاح من العائق
 والكشع الذين يجول عليهم الوشاح وهذا النوع فرعه قد امة من ائتلاف القافية مع ما يدل
 عليه سائر البيت وقال فيه التوشيح هو أن يكون في أول البيت معنى اذا فهم فهت منه قافية البيت
 بشرط أن يكون المعنى المقدم بالفظه من جنس معنى القافية بالفظه أو رداين أبى الاصبع في تحرير
 التعبير من أعظم الشواهد على هذا قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران
 على العالمين فان في معنى اطفافا المذكورين ما يعلم منه الفاصلة لان المذكورين نوع من جنس

العالمين ومن الامثلة الشعرية قول الراعي الفيرى

فان وزن الحصى ووزنت قومي * وجدت حصي ضم بينهم رزينا

فان السامع اذا فهم ان الشاعر اراد المفاخرة برزانه الحصى وتحقق ان القافية مجردة مطلقه رويها
النون وحرف اطلاقها الانشورأى في صدر البيت ذكر الزنة تحقن ان تكون القافية رزينا ليس
الاومن عجائب امثلة هذا النوع ما حكى عن عمر بن ابي ربيعة انه أشد عبد الله بن العباس رضى
الله عنهما * نشط غدارا جيراننا * فقال له عبد الله * ولدار بعد غدار بعد * فقال عمر
هكذا والله قلت فقال عبد الله بن العباس وهكذا يكون ويقرب من هذه القصة قصة عدى بن
الرقاع حين أشد الوليد بن عبد الملك بحضرة حرير والفرزدق قصيدته التي مطلعها

* عرف الديار بوقه ما غافعا دما * حتى انتهى الى قوله * ترحى أغن كأن ابرة روقه * ثم

شغل الوليد عن الاستماع فقطع عدى الانشاد فقال الفرزدق لجرير ما تراه يقول فقال جرير
أراه استلبها مما تلا فقال الفرزدق انه يقول * قلم أصاب من الدواة مدادها * فلما عاد الوليد
الى الاستماع وعاد عدى الى الانشاد قال البيت فقال الفرزدق والله لما سمعت صدر بيته رجته
فلما أشد عجزه انقلبت الرحمة حسدا قال ركي الدين بن ابي الاصبع الذي أ قوله ان بين ابن العباس
وبين الفرزدق في استخراج عجزه ما كلبنيهما في مطلق الفضل وفضل ابن عباس رضى الله
عنهما معلوم وأنا اذ كر الفرق فان بيت عدى بن الرقاع من جملة قصيدة تقدم مطلعها مع
معظمها وعلم ان ادب امر دفة بأن فرضى من وزن قد عرف ثم تقدم في صدر البيت ذكر كوطيئة
تسوق خشفا لها قد أخذ الشاعر في تشبيه طرف قرنه بالسلم في سواده وهذه القرائن لا يجنى على
أهل الذوق الصحيح ان فيها ما يدل على عجز البيت بحيث يسبق اليه من هودون الفرزدق من
حدائق الشعراء وبيت عمر بيت مقدم لم تعلم قافيته من أى ضرب هي من القوافي ولا رويه من أى

الطروف ولا حركة رويه من أى الحركات فاستخراج عجزه ارتجالا في غاية العسر ونهاية الصعوبة
لولا ما أسد الله تعالى به هؤلاء الاقوام من المواد التي فضلوها عن غيرهم انتهى كلام ابن ابي الا
صبيح وبين التوشيح والتصدير فرق ظاهر مثل الصحيح ولم يحصل الالتباس الا لكون كل منهما ما يدل
صدره على عجزه وان فرقنا دلالة التصدير لفظية ودلالة التوشيح معنوية والفرق بين التوشيح
والتكمين ايضا ان التوشيح قد تقدم انه لا بد ان يتقدم قافيته معنى يدل عليها والتكمين بخلاف ذلك
والعميان لم ينظمه وأنواع الترشيح في بدعيته هم وبيت صفي الدين
هم أرضعوني ثدى الوصل حافلة * فكيف يحصل منها حال منقطعى

فقصيدة صفي الدين قد علم انها ميمية وقد علم على السامع منها عدة آيات وقد صدر بيت التوشيح
بذكر الرضاع والذى فباغنى أن تكون القافية منقطعا الاعلى كل اجنبى من هذا العلم ولقد برز
في حسن هذا التركيب باستجلاب الرقة على من تقدمه وبيت الشيخ عز الدين
نومي وعقلى توشيح الهوى سلما * فبت صيا بالاحلم ولا حلم
قال في مفرجه الهوى ونحني برداه عطاني فسا ب نومي وعقلى فصرت بالاحلم ولا حلم وهذه عبارته
بنصها وبيتى توشيحهم علاتك الشعورا اذا * لفره طبا به رفا بنا بشرهم

هذا النوع اعنى التوشيح يقتصر الناظم الى قدح زياد الفكر في سبك معانيه مع المادكة والبسطه في
علم الادب وحسن التصريف لاسيما اذا التزم بتسمية الزرع وبرز التسمية منتظمة في سلك التورية
من جنس الغزل فتسمية النوع هنا قد عرفت والايان في هذا البيت بلطفه الملا هو الذى رشح
جانب التوشيح الجائل على العائق والكشكش واما توشيح الهوى في بيت الشيخ عز الدين فلم ينصح على

ما أوجه الى عيب بصرف
عين كلاله عن جماله فقات
لمن حضر من هذا فأخذوا
يعركون الرؤس استنظرا
لحالى ويتغامزون تعجا
من سؤلى وقالوا هو الشيخ
الفاضل أبو ابراهيم
اسماعيل بن أحمد فقلت
حرم الله مهجته وأدام
عظمته فكيف الوصول
الى خدمته وأين مائى
معرفته فقالوا ان الشيخ
الامام بضرى في مودته
بالمعنى وبأخذ بالخط الاوفى
فان رأى الشيخ الامام
أطال الله بقاءه ان يجعل
عنايته حرف الصلة وتفضله
لام المعرفة فعمل ان شاء
الله تعالى
(وله الى ابي نصر المرزبان)
الشيخ الفاضل أطال الله
بقاءه وأدام تأييده بجمل
قومه ان يقصد خدمه
ويذهب بنفسه عن
مباشرة الاوساط فكيف
عن مخالطة السقاط وقد
رضينا منه ان يألف صدر
بيته ويعمر بطن دسسته
ويجن على قدم الصغر
نأيبه فلم يهرب بل كم
بجعب وقد ترددت الى
زيارته حتى استحييت من
جيرانه وما كنت لحرص
على من لا يشرفه لولا ما
أسمع من سر برف أخلاقه
و بلغنى ان خزائنه تشعل

(ذكر تشابه الاطراف) *
(ذكر التباين) *

منوال مقبول لان استعارة الوشاح للهوى المقصور الذي هو الغرام لم يقههم منها نئى يقرب من
التشبيه فان علماء البديع قالوا الاستعارة هي ذكر اشيء باسم غيره وانبات ما لغيره لاجل
المباينة في التشبيه وعلى هذا التقدير تكون استعارة الملال للشمع وفي ذلك توسيع الاحباب هي
الاستعارة التي يستعار منها المحاسن الالدية فان حسن التشبيه قد نازل بعين كماله عز لها
والتصريح في البيت لمفظة اللث والشر والظى يعرفه من له ادنى ذوق مع اني ما اكتفيت بذلك حتى
قلت بعد اللث والظى تعرفنا وتعرفنا فيها الاشتراك بين المعرفة والعرف واذا تقرر ان القافية مميمة
ما يتصور في ذوق ان تكون القافية غير نثرهم وقد اجتمع في هذا البيت من انواع البديع التورية
وحسن الاستعارة والترشيح والمطابقة والانسجام والتكئين والسهولة والتوسيع الذي هو
العمدة والله اعلم بالصواب

من كتب الادب على ما
تشتهى النفس وتلذ
الاعين فان كان في جلتها
ما يستغنى عنه صحابة
اسبوع عقده منه لدى
راغاربه ولقد في الفضل
رايه ان شاء الله تعالى
(وله ايضا) *

(ذكر تشابه الاطراف) *

(شابهت اطراف اقوالى فان اهم * اهم الى كل راد في صفاتهم) *

هذا النوع الذي سموه تشابه الاطراف هو ايضا مثل المراجعة التي تقدمت ليس في كل منهما
كبير امر وتالله ما خطر لي وما لاجس في الفكر ان الحق طرفا من تشابه الاطراف يذبل من آيات
شعري ولكن نمر وع المعارضه ما تزم وتشابه الاطراف هو ان يعيد النظم لفظه القافية في اول
البيت الذي يلها وهذا النوع كان اسمه التسيخ بسين مهملة وعين مجمة وانما ابن ابي الاصبع
قال هذه التسمية غير لائقة بهذا المسمى فسماه تشابه الاطراف فان الايات فيه تشابه اطرافها
واحسن ما وقع في هذا النوع قول ابي نواس

لا زال اطلال الله بقاء
ولاى الشيخ لسوء الانتقاد
وحسن الاعتقاد اسبط
بين العجل وامسح جبين
الحجل واضعفت الحاسة في
الضراسة احسب الورم
تصموا والسراب شرابا
اذا شجمت ووارده لا تترب
يارده لم اجده شيبا وما
حسبت الشيخ من تحبته
هذه الجملة وتعلمه هذه الجملة
حتى عرضت على النار عوده
وسرت بالسؤال جوده
وكاتبته استبر حلبة
كل صحابة يوم اوشطه بل
مسافة ميل اوقدره
فغاص في الفطنة غوصا
عميقا ونظر في الكس
نظرا دقيقا وقال هذا
مشهودا مديده في ابواب
الكديبة وجعل الاستعارة
طريق اقترامها وسيدا الى
احتياها وقد منى ضره
وحدث بالبحال نفسه
ولا ضيفه في هذا الباب
احسن من التغافل عن
الجواب فضلا عن الاجاب
وكلا فاني في ابواب الدافج
مما وقع ولا في شرايع البخل

خزيمة خير بنى حازم * وحازم خير بنى دارم
ردارم خير بنى ميم وما * مثل نعيم بنى آدم

ولما كان هذا النوع لا يأتى الا في بيتين والشيخ عز الدين لما التزم ان يأتى به لاجل التورية بالتسمية
في بيت واحد شطر البيت شطر بس وجعل كل شطر بمنزلة بيت كامل واعاد لفظ القافية في الشطر
الثاني بخفاءه في غاية اللطف فان الشيخ صفي الدين اورد قبله بيت الاكتفاء واتي الكلام عليه
في موضعه وانما المراد هنا معرفة تشابه الاطراف وهو

قالوا لهم تدران الحب غائبه * سلب الخواطر والالاب قلت لم
لم ادركبل هواهم والهوى حرم * ان انطبا نحل الصبيد في الحرم
تشابه الاطراف بين لم ولم في آخر البيت الاول والثاني وبيت الشيخ عز الدين
اطرافا اشبهت قولامتى لم * لم فتى زائد البلى فلم لم
اما قوله اطرافا اشبهت ضيق الكلام فيه وبيت يدعي
شابهت اطراف اقوالى فان اهم * اهم الى كل وادمن صفاتهم
والعيان لم ينظمه وهذا النوع في بديعتهم ويا ليتى كنت معهم

(ذكر التباين) *

(اغار الناس في حب الرقيب قد * اراه اسبط آمانى بقرهم) *

التباين سماه قوم التلطف وهو ان يتلطف الشاعر بتوصله الى مدح ما كان قد ذممه هو او غيره
فاما مدح الانسان ماذمه غيره فان الامام امير المؤمنين على بن ابي طالب كرم الله وجهه اتي فيه بما
يترج صافي مشربه بالارواح وينقانا بديع بلاغته من الالهام الى الايضاح فن ذلك خطبته التي
مدح فيها الدنيا مغايرا لاثمها في ذمها حيث قال ايها الدائم للدنيا المغتر بعروها من ذمها أنت

المتجربى عليها همى المتجربة عليك متى استهوتك أمى غرتك أمصارع آباءك من البلى أم بمصاحح
 أمهات تحت الترى كم عالت ولدين كم مرثت والدين تبغى لهم الشفاء ونستوصف لهم الأطباء لم
 ينفع أحدهم اشفاؤك ولم تشف لهم بطبل ولم تدفع عنهم بقوتك قد مثلت لك بهم الدنيا نفسك
 ونخيلت لك بمصرعهم مصرعان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عاقبة لمن فجعها ودار غنى
 لمن زود منها وداره وعظمة لمن اعظ بها مسجد احباب الله وصلى ملائكته ومهبط وحى الله ومتجر
 اوليائه اكتبها ومنها الرحمة وربوبونها الجنة فمن ذابها وقد آذبت بنيتها ونادت بفراقها
 ونعت نفسها وأهلها فمخلت لهم بسلاها البلى وشوقتهم بسروها الى السرور راحت بعاقبة
 وانتكرت بفجيرة ترغيبا وترهيبا بدمها رجال غداة الندامة وحسدنا اخرون ذكرتهم الدنيا
 فذكروا وحدهم فصدقوا ووعظتهم فآذوا ونظم ابن ابي الاصبح معاني هذه الخطبة فقال

من يذم الدنيا بظلم فاني * بطريق الانصاف اثبت عليها
 وعظمتنا بكل شئ وانا * حين جذت الوعظ من مصطفىها
 نخسنا فلم زانصع نخعا * حين ابدت لاهلها مالدتها
 اعلمتنا ان المال يقينا * للبلى حين جدت عصرها
 كم ارتنا مصارع الاهل والاحف باب لونس تفتق يوما اليها
 يوم يؤس لها ويوم رضاء * فتر وما سأت من يومها
 وتيقن زوال ذلك وهذا * نسل عماراه من حاديتها
 دار زاد لمن زود منها * وغرور لمن عيمل اليها
 مهبط الوحى والمصلى الذى كم * عسرت صورته اخديها
 منجر الاولياء قد رجوا الجنة منها * وأورد واعينها
 رعبت ثم رهبت لسيرى كل لبيب عقباه فى حالتها
 واذا انصفت تعين ان ية * على عيها والسيرين ولديها

فاما من ذم مامدحه الناس قاطبة فان الروى فانه ذم الورود وهو مشهور ووصف الجبترى يوم الفراق
 باقصه وقد اجمع الناس على طوله فقال

ولقد تأمات الفراق فلم أجد * يوم الفراق على امرئ بطويل
 قصرت مسافته على متزود * منه لو هن صبابة وغليل

وهذا النوع اعنى المغامرة اوردته الحريرى فى المقامة الدينارى بقوله فى مدح الدينارى ذمه فقال فى
 مدحه

أكرم به أصفى راقى صفته * جواب آفاق تامت سفرة
 مأثورة سمعته وشهرته * قد أودعت مر العنى أسرته
 وقارنت نخب المساعى خطرتة * وحببت الى الانام عسرة
 كما غامن القلوب نقرته * به بصول من حوته صرته
 وان تقانت أوفوات عسرتة * يا حبيذا انضاره ونصرتة
 وحبيذا مغناته ونصرتة * كم أمر به استتبت امرته
 ومترنى لولاه دامت حسرتة * وحيش هم هزمته كرتة
 وبدرتم أرتسه بدرته * ومستشيط تناطى جرتة
 أمرت بجواه فسلات نرتة * وكم أسير أسلمته أسرته
 أنقذه حتى صفت مسرتة * وحق مولى أبعثه فطرتة

اظهر مما شرع ثم العذر
 من جهتي مبسوطا ببطه
 الفضل ومقبول ان قبله
 الحمد واغا كاتبه لا يعيد
 للحال القديمة واشترط له
 على نفسه ان اريحه من
 سوم الحاجات من يمدقن
 لا يستحي من اعطى لم يتخ
 له من اغنى وعلى حسب
 جوابه أجرى المودعة من
 بعد فان رأى ان يجيب قول
 ان شاء الله
 (وله الى سهل ابن محمد بن
 سليمان) أنا اذا طوبت
 اليوم عن خدمة الشيخ
 والات لم ارفع له بصرى ولم
 اعده من عرى وكأنى
 باشيخ اذا خالفت بفروض
 خدمته من قصد حضرته
 والمثول فى جدلة حاشيته
 وجملة ناشيته يقول ان هذا
 الطامع لما شبع وتصلع
 واكذب وغشقم ونحال
 يرفع ويرقع وترقع نايطوف
 به هذا الجنب ولا يطير
 بهذا الباب وانا الرجل
 الذى آواه من قفر واغناه
 من فقر وآمنه من خوف
 اذا حرى وادى عوف حتى
 اذا وردت عليه رقتى هذه
 واعارها طرف كرمه
 وظرف شجوه ونظر من
 عنوانها فى امى قال بعدا
 ومحمقا وتبا وحما ونحنا
 وطعنا ولعنا فاما كذب
 سراب اخلاقه واكثر
 اسراب نفاقه فالان الخلل

عن عقده واتبه من
 رفته وكاتبني بسبعيني
 كلالا وزوجه الرضا ولا
 قلامه ولا امحه ولا
 كرامه وادعه
 يركب رأسه فستأ تبنى به
 اللبالي والسكيس الخالي ثم
 اربه ميزان قدره وأذيقه
 وبال امر هو اذا بلغ موضع
 الحاجة من الرقة قال
 مأربه لا خاوة ووطرساقه
 لارتاع شاقه فهذا بذوالا
 ابعدهم تلك الهمم العاليه
 والاخلاق الساميه أن
 يقول مر حبا بالرقه
 وكاتبها وأهلا بالمخاطبه
 وصاحبها وقضاء الحاجة
 بالحنائها وبارها وهي
 الرقة التي سالت الى من
 التمسه كما اقترحه عا طالبه
 فربا يفديه موفق ان شاء
 الله تعالى

(وله أيضا)

الشيخ السيد اطال الله
 بقاءه اذا وصل يدي يده
 لم المس الجوزاء الاعا دعا
 وقد ناطها بمنه في عنق
 الدهر وصاغها الكيلا
 لجين السكر وما أقصر
 يدي عن المقابلة ولساني
 عن الشاء وهذا الجاهل قد
 عرف نفسه وقفع ضرره
 ورأى ميزان قدره وذائق
 وبال أمره وجهز الى كيبه
 عجائز عاجزت فاطلقن
 العويل والاييل وبمثنى
 شفيعه الى واستعن بي على

لولا التي لقلت جلت قدرته

وقال في ذمه تباله من خادع مما ذق * أصفر ذى وجهين كالمنافق
 بيد و يوصف من لعين الرامق * زينه معشوق ولون عاشق
 وجهه عند ذرى الحقائق * يدعوا الى ارتكاب سخط الخالق
 لولاه لم تقطع بمين سارق * ولا بدت مظلمة من فاسق
 ولا انما راخسل من طارق * ولا شيكا المطول مطل العائق
 ولا استعمل من حسود راسق * وشر مافيه من الخلائق
 أن ايس بغني عنك في المضائق * الا اذا فر فرار الا بق
 واهل من يقذفه من حائق * ومن اذا ناجاه نجوى الوامق
 قال له قول الحق الصادق * لا رأى في وصلك لى فخارق
 ومن المغايرة تفضيل القلم على السيف اذا المعتاد عكس ذلك كقول ابن الررى
 ان يخدم القلم السيف الذى خضعت * له الرقاب ردانت خوفه الامم
 فالسوت والسوت لائى يعادله * مازال يتبع ما يجرى به القلم
 كذا قضى الله فى الاقلام ان يريت * ان السيوف الهامذا رهنفت خدم
 وغاير المتنبى ذلك وقال

حتى رجعت واقلامي قوائلى * المجد للسيف ايس المجد القلم

والمغايرة هنام لجة لكن المعنى مأخوذ من قول أبي غمام * السيف صادق انباء من الكتب
 والمعنى في قول أبي غمام ابلغ فان ابن ابي الاصبع قال ليرض أبو غمام ان يقول السيف اصدق انباء
 من القلم حتى قال من الكتب التي لا تكتب الا بالاقلام والدواة والقراطس والكتاب المطلق
 اليد واللسان والحنان حافظ الفرق بينه وبين كلام المتنبى انتهى كلام ابن ابي الاصبع وقد عنى
 هنا ان ارفع للمنة آخرين في التقليد رايه ليعلم المتكبر الفرق بين البداية والنهاية فان الشيخ جمال
 الدين اظهر في المغايرة بين السيف والقلم ما صدق به قول القائل

وانى وان كنت الاخير زمانه * لات بمالم تستطعه الاوائل

من ذلك قوله في رد القائلماخرة بينهما والمغايرة في مدح كل واحد منهما واذمه فبر القلم بافصاحه
 ونشط لارتياحه ورفى من الا نامل على أعواده وقام خطيبا بمحاسنه في حلة مداده والتفت الى
 السيف فقال بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون . أنت نبوءة ربك بمعنون الحمد لله
 الذى علم بالقلم وشره بالقلم وخط به ما قدر وقسم صلى الله على سيدنا محمد الذى قال جفا قلم
 بما هو كائن وعلى اله وصحبه ذرى المجد المبين وكل مجد بائن صلاة واضحة السطور فاتحة من أدراج
 الصدور ما نقت محض الجمار غرادهم او كتبت أقلام النور على مهارق الدباجي حكمة بارها اما بعد
 فان القلم منار الدين والدنيا ونظام الشرف والعلم والمجاديج مصب الخير اذا احتاجت الهمم الى
 السقيا وفتح باب اليمين المحرب اذا عدا وسفير المالك المحجب وعذيق الملك المرجب وزمام أموره
 السائر وقادة أجنحة الطائر ومطلق ارزاق عفان المتوارى وأنملة الهدى المشيرة الى ذخائر الدنيا
 والانترة به رقم ذب الله الذى لا يأتيه الباطل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم التى تهذب الخواطر
 الخواطر فيبينه وبين من يفاخره الكباب والسنة وحسبه ما جرى على يده الكبرية من منه وفى
 مرضى الدول عون للثالدين وبين الله في لبالي النفس تقرب وهرسه فى الساجدين ان نظمت
 فرائد العلوم فانما هو وسلكها وان علت امرة الكتب فانما هو ملكها وان رقت برود اللسان فانما
 هو جلالها وان تشعبت فنون الحسبم فانما هو أماتها وما لها واذا انقضت أمور الممالك

فانما هو عصمتها وغناها وان اجتمعت رعايا الصنائع فانما هو ايمانها المتفجع بسواده وان زحرت بحجار
 الافكار فانما هو المستخرج دررها من ظلمات مداده وان وعدت في مجيب النفع وان اوعدت اخلق
 كما غاب سده من النفع وهذا هو اسنان الملوک الخاطب ورسوله الابكار الفتوح والخطاب
 والمنفق في تعمير دواها محصول انفاسه والمتمحلل أمورها الشاقفة على عينه ورأسه
 والمتميز بجلاد أعدائها والسيم في جفنه نائم والمجهز بأبصاره وحكمها جيش الحروب
 والمكرم والجاري بما أمر الله من العدل والاحسان والمسود الناصر فكما غابوا لعين الدهر
 انسان طالمأذب عن حرها فادناه أنزه ورفع ذكره في الحمامات عن دينها أشعث أعبر
 لو أقسم على الله لأبره وقال على البعد والصور في القرب وأوفى من مجربات البقرة فوعا من
 النصر بالرب وبث جماله السطور والقسي دالات الرماح القات واللامات لامات والهزات
 كواسر الطير التي تتبع الجمائل والارتبة بمحاجها المحجر من دم السكلى والمفاصل فهو صاحب
 فضيلتي العلم والعلم وساحب ذيل النخاع في الحرب والسلم لا يهاديها الا من سفة نفسه وليس ابسه
 وطبع على قلبه وفل الجدال من غربه ونخرج في وزن المعارضة عن ضربه وكيف يهادى من اذا
 كرع في نفسه قيل اناعظنيك الكوثر واداذ كرشائه السيف قيل ان شائنه هو الا بتر أقول
 قولي هذا واستغفر الله من الشرف وخيلائه والنخار وكبريائه وأتوكل على الله فيما حكم وأسأله
 التدبير فيما جرى به القلم ثم اكنى عماد كره من ادواته وجلس على كرمي دواته متمتلا بقول
 القائل قلم بفل الجيش وهو عزم * والبيض ما سلت من الانعام
 وعيت له الاجام حين نشأها * كرم السيول وصوله الآساد
 فعند ذلك تمض السيف قائما مجلا ونظا لسانه يقول مر مجلا وقال بسم الله الرحمن الرحيم وأرتلنا
 الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليهلم الله من نصره ورسله بالعيبان الله قوى عزيز الجاد
 الله الذي جعل الجنة تحت ظلال السيوف وشرح حدادا في ذرى العصيان فانصتهم بما الخوف
 وشيدهم انب الذين بقا لون في سيده صفا كاهم ببيان مرموص وعقد مرموص وأجناحهم من
 ورق حديدها الاخر فمارنعمها ثمانية القطوف وصلى الله على سيدنا محمد هازم الاولف وعلى آله
 وصحبه الذين ظالمهم حواري بربق الصوامر بطور الصوف صلاة عاترة في الانوف حالية بها
 الاسماع كالشوف وسلم أما بعد قال السيف بن الحق الوري وزنده القوي وحده الفارق بين
 ارضيد والغوي والتجم الهادي الى الريديله والشرف البامع عن تباشير قوليه به أظهر الله
 الاسلام وقد جنح خفاء وجلى شخص الدين الحسين وقد جمع جنا، واجرى سيوفه بالاباطع فاما الحق
 فكنت والباطل فذهب جنأ، وحلمته اليد الشريفة النبويه وخصته على الاقلام هذه المزية
 وأصحت به للعق منها جأ، وأظلمته في ليالي النقب والشمر جارها جأ، وفجحت باب الدين بمصباحه
 حتى دخل فيه الناس أفراجا فهو دور الرأي الصائب وشهاب العزم الثاقب وسما العزاتى زينت
 من آثاره زينة الكواكب والحد الذي كانه ما دافع بجزع عند فواع الاجساد من بين الصلب
 والترائب لانه مداناره ولا ينكر تزاره اذا اشتقت في الدجى والنفع باره بجمع بين الحاتين
 البأس والكرم وبضاغ في طوق الخيلتين فهو اما طوق في محور الاعداء، واما الخصال في عراقيب
 أهل النقم وبجسمه هو الفتن المضله وبجذقه همته الجازمة تحرف العلية واذا الخفى في سما
 القيام بالضرب فقول بسأولك عن الالهة فهو القوي الاستدانة التاويل المعمر اذا قصف
 سوا في ساعة فمأزاه باول الاحرار وما أجل ذكره في أخبار المعمرين ومقاتل انفرسان
 كان الغيث في غمده لطلب المنفع وكانه زباد يتساء به الا ان دفع الدماء شره المنفع كم قد
 مد فادرك الطلاب ودعا النصر بلسانه المحجر من أثر الدما فاجاب ونشعب الدول قيام نصره

وقول بكامة الاستلام
 ولجة الاسلام في معنى هذا
 الغلام فان أحب الشيخان
 بجمع في الطول راء الحوض
 الى العغر وبنتهم في الفعل
 بين الروض والمطر شفع في
 اطلاقه مكارمه وشرف
 بذلك خادمه وانجزنا
 بالافراج عنه موقفا ان
 شاء الله تعالى
 (وله أيضا)
 حلقت أطال الله بقا السيد
 مروح عات الصبر جروح
 جنان الحلم فسبح رقة
 الصبر جرحوا لونه مدنى
 الردى اصرت اليه مشرق
 الوجه رانيا
 ألو فالوردت الى الصبا
 افارقت شيبى موجه القلب
 باكا
 ووالله لا جيلن استماله
 السيد على الايام والجيلته
 ولا كلن احالة رأيه في الى
 الملباني وليمكنه ولادعنه
 يرمى فمدح فرائد ليريشه
 ولا ازال احافيه اولاه
 واسنيه الشاء وأفرش له
 من صدرى الدهنوا واعبره
 اذا صمما حتى يعلم أى
 علق باع وأى فستى أضاع
 وليقفن السيد معنى موقف
 اعتذار وليعلم
 بنصح اتى الواشون أم
 ببول واست أقول
 باحباب حلاوا كمن يا ما قد
 اذ كرحلا ولست بمن

شكروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذى رهطه لويستاق الى الكفر من يدي سبطه واسكني أقول هذيانا من يا غبراء يا محامرا اعزة من أعراسنا ما استحلنا وأنا أعلم ان السيد لا يخرج عن تلك الحلية بهذا الرقبة وان جوابه يكون اخشن من لقائه فان نشط لاجابة فلنكن المخاطبة قرأت رقبتك فهو اخف مؤنة وأقل تبعه والسلام (وله أيضا الى بعض الرؤساء) مرحبا بسلام الشيخ ولا كالسرور بطلعه قد وصلت تحيته فشكرتها وعذبت الحلية بالحضور غدا فانتظروا وتدعوت الله ان يطوى ساعات النهار ويرج الشمس في الغبار ويقرب مسافة الفلك ويرفع البركة عن سيره ويجهز الحركة الى دوره ويبرني بوفد السلام وقد نزل غم لا يلبث الا ريثما رحل وبعث بما طلب سمعوا طاعة والذخعة اسقم من أحقان الغضبان والشيخ سيدي اذنه اللذان يركض قلبه في اصلاحها تم معروفة وجدا في عدهو وقد طلع كالصبح اذ اسطع والبرق اذ الماع يامر حيا بغدوا يا اهلابه ان كان الممام الاحبة في غد

المنظر وحازت اباكار القروح بحده الذكر وغدت ايامها به ذات جمل معلومة وغرر وشدت به الظهور وحدت علاقته في الامور واتخذته الملوك لحرز السلطانها وحصن اعلى اوطانها وقطانها وحرده على صر في الاقدار في شأنها ونذب فما أعيت عليه المصالح وانما المم فهو على الحقيقة بين الهدى والضلال فرق واضح وأغاث في كل فصل فهو اما غده بعد الاخبية واما الحالمه بعد السوء واما اضده سعد الذامج مجلس على رؤس الاعداء قهرا وبشرح انباء الشجاعة قائل القلم ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبيرا وهمل بفناخر من وقف الموت على باه وعرض الحرب الضروس بنابه وقد ذقت شيئا طين القراع شهبه ومنع آيات شريفه منها طلوع الشمس من غربه ومنها ان الله أنشأ رقه فكان للمارده صرعا وللرايمر نعا ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا كما اتخذ من جسد طرسا وكتب عليه حرفا لا ينسى فيه للاياب عبره وللأذان السابحة غمزة بعد غمزه أقول قولى هذا واسنة فمر الله العظيم من لفظ يجمع ورأى الى الخصاص يجمع ولسان يوجه اللدالى أن يخرج فيجرح وأنوكل عليه في حد الباطل وصرفه وأسأله الاعانة على كل باحث عن حقه بظافه ثم اختفى في بعض الخائل وعمل بقول القائل

سل السيف عن أصل الفخار وفرعه * فاني رأيت السيف أفصح مقولا

فلما جرى القلم خطبه الطويلة الطائفة ونشأته الجليلة الجائلة وفهم كتابته وتولى به وتعرضه بالدم وتصربه وبعده وتعدله في الحديث ونجر به استغاث باللفظ التصير واحده وما ادراك ما حادة القصير وقام في دوانه رقة و اضطرب على وجه القرطاس وارتعد و عدل الى السب الصراح ورأى أنه ان سكت تكلم ولكن بافواه الجراح فاحسرف الى السيف وقال أيها المعتر بطبعه المعتبر بلعه الناقض جبل الانس بقطعه الناصح - جبره من ظلال العيش فيألسراب الذي يبعده الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا الحبيس الذي طالما عادت عليه عواند نمره الكمين الابليس الذي لو أمر لي بالسجود لقال خالفتي من نار وخالفتني من طين أتعرض اسبي وتمرض لك يد حربي أنت ذا الخدع البانفة والحرب خدعة والمين النافعة ولاخير فين لا تبغى الا نام نفعة أنت المسود الاحق بقول القائل

نفس عصام سؤدت عصاما * وعلمته الجود والاقداما

اتفاخرني وأبالوصل وأنت لقطع وأبالعطاء وأنت للمنع وأبالصلح وأنت للضراب وأبالعامة وأنت للخراب وأبالمعمر وأنت المدمر وأنت المقلد وأبالصاحب التقليد وأنت العابت وأنا المحود ومن أدلى من القلم بالتجويد فما أفصح شهق وما أشنع بومأ ترى فيه العيون وجهك أعلى مثلي يشق القول ويرفع الصوت والصول وأأذو للفظ المبكين وأنت ممن دخل تحت قوله تعالى أو من يشأ في الحلية وهو في الخصاص غير مبين فقد تعدت حدك وطابت ما لم تبلغ به جهتك هيئات أأالمئصب لمصالح الدول وأنت في العمد طريح والمتب في عهدك ها وأنت غافل مستريح والساهر وقد مهد لك في العمد مضجع والجالس عن عين الملك وأنت عن ساره فاي الحالتين أرفع والساعي في تدبير حال القوم والمعنى لضعفهم العدم اذا كان نفعك يوما أو بعض يوم فاقطع عندك أسباب المفاخرة واسترأ ثيابك عند المكثرة فما يعسن بالصامت بمحاورة المنفصح والله يعلم المفسد من المصلح على أنه لا ينسرك لمثلك التصدي ولا يستعرب منه على مثلي التعدي ما أوأول من أطاع الباري ونجرت عليه وهددت بد العداوان اليه أوأست الذي قيل فيه

شيخ يرى الصلوات الخمس نافذة * ويحتل دم الخلاج في الحرم

قد سلبت الرحمة وانما رحم الله من عباده الرحماء وجلبت القسوة فكيف هجت سبه جراء وأثرت دهما وحشت الوجوه وكيف لا رأنت كالتفر كوناوة 'م اللذات ولم لا وأنت كالصبي لونا أبن

بطش من حلي وجهلك من على وجهك من جسمي

شأن ما بين جسمي صبيغ من ذهب • وذلك جسمي وحجم صبيغ من هق

أين عينك الزرقاء من عيني السكينة له نور وبيتك الشنقاء من رؤيتي الجميلة أين لون الشيب من لون الشباب وأين نذير الأعداء من رسول الاحباب هذا وكما كنت الاكاد غيظا وحيث الاضغان قيطاوشكوت الصداق صقيت ولكن بشواظن من نار واخذت عاينك الايام حتى اتعتك بابعناك الحار ولولا ان تعرضت الى المماراة في المفت ولولا اسائك لما كنت تعقل في كل وقت فدع عنك هذا الفخر المديد وتأمل وصفي اذا كشف عنك اعطاء بفصرك اليوم جديد وافهم قول ابن الرومي ان يخدم القلم السيف الذي خضعت * له الرقاب ودانت خوفه الام قالدوت والموت لانني يمدله * مازال يتبع ما يجسرى به القلم بذاقضى الله في الاقلام اذ برت * ان السبوف لها ماذ ارضفت خدم

فعمد ذلك وثب السيف على قدته وكاد الغضب يخرجه عن حده وقال أيم المتطاول على قصره والمائى على طريق غرره والمتعرض الى الدمار والمتحرش في فهو كما تقول العامة ذنبه قش ويحترس بالثار لقد شمرت عن ساقن حتى أغرقتنا الغمرات وانهت نفسا فجاء لا تدرلك انى أن أذهبها التعب حمرات أو است الذي طالما أروع السيف للهيبه عطفن وتكس للخدمة وأسن وطرفن وأمر بعض رعيته وهو السكين فقطع قفناك وشق أنفك ورفقنا في مهمات خاملة وحطنا وجذلك للاستعمال وقطنا فابت شمرى كيف حمرت وعبت على مثلى وسرت وانت السوقة وانا المالك وانا الصادق وانت المؤمنك وانت تصون الحطام وانا تصون الممالك وانت لحفظ المزارع وانا لحفظ المسالك وانت للفلاحة وانا للفلاح وانت حاطب الليل من نفسه وانا امارى الصباح وانا الباصر وانت الارمد وانا الخدم الابيض وانت الخادم الاسود واقسم بحى صرفى قضى انواع اليمن المسخرة وجعل نتخلص ونحصى كقولته تعالى وجهلنا الليل والاهار ايتين فنجونا آية الليل وجهلنا آية النهار بمصره انك عن بلوغ قدرى لاذل رتبة وعن برى كنى لاخيب طلبه فانى لا أنكره قول بعض اربابك حيث قالوا

اف لوزك انك تبه • أف له ما أصعبه
يرتشف الرزق به • من شق تلك القصبة
يا قلما يرفع في السطرس لوجهسى ذنبه
ما عرف المسكين الا كتابا ذا متربه

ان عابت الديوان وقته في الحساب والعذاب والبله الاغصه صهرت وبالعنت فانت ساحر كذاب أو غفرت بتقييد الملوم فقالك ههنا سوى لمحة الطرف أو برقم المصاحف فإنت تبيد الله على حرف أو جهت عملا فالما جهل لتكسبر أو رفعت الى طرفنا رجع البصر خاسنا وهو حدير وهل أنت في الدول الاخيال تكفى الهمم بطيفه أو صبيغ يلقق بها الرزق اذا أكل الصارب بقا ثم سيفه وساع على رأسه قل ما جدى وسار رما أعطى قلبه لاوا كدى ثم وقف وأكدى أين أنت من حظى الاسنى وكفى الاغنى وما خصصت به من الجوهر الفرد اذا تجرت أنت عن العرض الا دى كم برزت فما أغنيت في مهمه وكم خرجت من دونك تطير سائنه خرجت كقيل من ظلمة الى ظلمة رهب أنت كماوات مفتوق المسار جرى الجنان مداحل بمخلبل بين ذوى الاقتناص معد ومن شياطين الدول وأنت في الطرس والنفس بين نسا وغواص فلوحرت خلفى الى ان تحنى وصحت بصبرك الى ان تحفت وتحنى فما كنت منى الاعماله المهدرة من الهالك الرايح والبصرة على تيار الخضم الطافح فلا تعد نفسك بجهزى فانك ممن بين ولا تحلف لها ان تبغ مدى فليس لمخضوب البنان بين ومن

حاجتى أطال الله بقاء الشيخ الى أمثال أو فل شديدة وحسرى على رده هذا الكتاب أشد لكن مولاي أذلا بعير حتى يردفان رأى أن بردهم اجمه اجمع فى الطول بين الروض والمطر والافراية أولى

(وله الى أبي سعيد بن شاور حين دخل عليه فقام له فلما خرج من عنده ترك القيام فكذب)

كان يهجنى من الشيخ أطال الله بقاءه بعد ان عرف حق خدمتى له وهجرنى اليه ومدحتى فيه ان لا يصير مع الخطوب خطبا ولجمع الخصوم حزبا ومع الزمان الباوما كنت لا عتب عليه لولا ثقة كانت به منوبة وآمال كانت اليه مبهوطة ثم اختلفت بكل الاختلاف واخفت كل الاختلاف وكفى بالشيخ يسألى عن جرم هذا اليوم وموجب هذا الملوم وانا كفيه مؤنة هذا السؤال وانفض اليه حجة الحال ولم لأحاسبه على الصغار وانا قش من دقائق الجرار ولم أشربه غير سائغ الاصل لا يباهى الفرع وأمر قديم لا يضاهى الحديث فأول ما عتب عليه قعوده فى المجلس عما بذله فى أوله وتناوله فى عجز الامر مما حرص عليه فى

صدره من توفير سلام
 وايضا قيام على اني دخلت
 عليه وانا اجد الله مذاني
 وخرجت من عنده وانا
 اجد الله مذاني فان كان
 قيامه قد سرف فعوده
 ماض وبلغني ان كاتبه
 ابا الفضل بن نصرويه
 حكم الخوارزمي
 على بالفضل فقلت ولم
 املك سوا بق عبرتي متى
 كان حكم الله في كرب
 الخلل واما ذلك الوقع الوقع
 ولا اعرف اسمه را احب
 ان يكتبه انا بالفضل
 او ابو المظهر وما كان فهو
 اسم مفخم ومعنى مرخم
 فا اوجه الى شونيز عقل
 وسعتر فانه حتى تحلل
 مكلمته وما كان احسن
 حال السادة عند اللقاء
 حتى يكون حاله نعم استنت
 الفصال حتى القرعي وفي
 عند ان شاء الله تجتمع
 عند الشيخ ابي القاسم فان
 رأى ان ياسوا ماجرح
 بان يعنى ذلك المطرح
 وينص حاشية اليه
 وطرف الخيمه عن العبييه
 فالحق اولي ما يغضبه
 والمدل خير ما حكم به قول
 ان شاء الله
 (وله ايضا الى ابي نصر ابن
 المرزبان)
 كنت اطال الله بقاء
 سيدى ومولاي في قدِيم
 الزمان اعني للكاتب الخير

صلاح فحسب ان تعترف بفضلى الاكبر وتؤمن بمحرمى التى قدمت منى الى الاسود والاجر
 لتسوجب حقا وتعلم من نارح تظلى لا يضلها الاشقي وان لم يتضل لربك الا الاصرار وابت
 حصائد لسائل الا ان توفقه في انار فلارعى الله عزائم القاصره ولا جمع عقارب ابل نفسك التى
 ان عادت فان نعال السبوف لها حاضره ثم قطع الكلام ومثل بقول ابي تمام
 السبف اصدق انباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب
 بيض الصفائح لاسود الصحائف * متوهن جلاء الشك والريب
 فلما تحقق تحريف القارجحه وفهم مقدار الغيظ الذى أخرجه وسمع هذه المقالة التى يقظ من
 جوانب الدم ورأى انه هو البادى من هذه المناقشة والبادى الذى يرجع الى خداعه وتنسى عن طريق
 قراءه وعلم ان الدهر دهره والقدرة على حكم الوقت قدره وانه احق بقول القائل
 لمنه ام عرب واعجب من ذا * ان اعراب غيرهم لهون
 فالتفت اليه وقال ايم المتاهب في قدحده وانما عسانب اليه من شعبه ما هذه الزيادة في
 السباب والتطيف في كبل الجواب واين علم الشيوخ عند جعل الشباب اما كان الاحسن لك ان
 تترك هذا الرفث وتعلم احوال على الشعث وتحلم كعزمتك السيد وتر كوعلى الغيظ كجز كوعلى
 النار الجرد اما تعلم انى معنك في تشيد الممالك ورفيقك فيما تسلكه لنعفه من المسالك اما ما و انت
 لاله كالكليدين وفي تشيده كالركنين الاشرين وما أراك عبتى في الاكثر الا تقول جدى الذى
 ليس خلقه على وجهه الذى ليس امره الى على ان اسمى الخصور وراحمها واقوى الجفون اضءفها
 وازكى النسمات اعلمها وادنفها وهذه سادات العرب تعد ذلك من فضلها الاظهر ورحمتها الا شهر
 ولوانك تقول بالفصاحة وتقف في هذه الساحة لاهم تلى ذلك من اشعارهم وانحتمل بما يشغرون
 به من آثارهم وكذلك عيلك سواد خلقى التى
 اكسها الساب حلية صبغت * صبغة حب القلوب والحدق
 فيالله وباللعبر الاسود من هذه الجملة البارز والكرة الحامره وعلى هذه النسبة ما عبتى به من فقر
 الانباء وذل الحكماء على ان اطلاقات معروفة معروفة وسطوات أمرى في وجوه الاعداء الكسوفه
 مكشوفه فاستغفر الله مما فرط في مقالك والتفويض من عوائد احتمالك فلا تشمت بنا الاضداد
 ولا تسلط بفرقتنا المفسدين في الارض ان الله لا يحب الفساد وعضض الا من خيلائك بعض
 هذا الغض ولا تش انى قسمن ولو قيل لك ياد اودا ما جعلناك خليفه في الارض وان آيت الا ان ترد
 ونجرد الشعب وتحدودك كرحمنا من البدا الشريفة السلطانية الملكية المؤيدية ابد الله نعمها
 وجزاى بالاحسان شهها او يقظ في الاجال والامال سيبفها وقلمها واعطال مشاهد المدح من
 اسمها ولا تخلى قرائض الباس والكرم من قيام خها فاقم من بأسبه بالليل وساق من بشر
 طلعه بالقمر اذا اتسق لوتجاو والاسد وانظراء بلان اليد لورد ابا الامن في منهل ورنعافى روض
 لا يجهل ولو لمالها النهار لما راعه عشية الله الليل نجرأ واللبل لما غاب على خيطه الاسود الخيط
 الايض من الفجر وعلى ذلك فما ينبغي لنا بين تلك الانامل غير مسائل الادب والمعاضد على نحو
 الازمات والنوب والاستقامة على الحق ولا عوج والحديث من تلك الرامة عن البحر ولا مرجح هذه
 نصحتى اليك والدين النصيحة والله تعالى يطالعنى على معانى الرشد الصريحة ويجعل بينك وبين
 النى حجابا مستورا وينسبك ما تقدم من القول وكان ذلك فى الكاب مسطورا فعند ذلك انكس
 السيف طرفه وقبل خديمه القلم فالامر ما جادع قصيرا فانه وامسك عن المشاغبه خيفة الزلل
 فان السبوف معروفة بالخلل ثم قال اهبها الصعيف الجبار البارغ في ليل المداد المنجى او كم في الجوم غزار
 لقد تطلبت من امر أنت البادى بظلمه وتسورت الى فتح باب أنت السابق الى فتح حقه وقد فهمت

الا ان ما ذكرت من أمر اليد الشريفة ونعم ما ذكرت وأحسن مما أشرت وما أنسانيه الا الشيطان
ان أذكره وقد تعاففت عن قولك الاحسن ورددت الى أصل الدواء كي تقر عينها ولا تحزن
وسألت الله تعالى ان يزيد محاسن تلك اليد العالمة عما على الذي أحسن فانها اليد التي

لواثر التقبيل في يد منكم * لمباركهم كفها التقبيل

والراحة التي تسمى القلوب بعونها وغيبها * فجيبة التأهين والتأميل

والانامل التي علمها الله بالسيف والقلم ومكنها من ربيتي اعلم والعلم ودارك بكرةها آمال العفاة
بعدان ولاولم ولولا ان هذا المضمرة يضيع عن وصفه السابق الى غاية الموصول ومجده الذي اذخر
ذيله وذو الفضل لو غلب منه بالفضل لاطات الا ان في ذكر مجدها الاوضع وأفصحت في مسدحها ولا
يتكبر لمثلها ان أنطق الصامتة فأفصح ثم انل بعد ما تقدم من القول المرید والمجادلة التي عز أمرهم
على الحد يد أقررت أنت أننا المالك كالبدن ولم تقربنا اليه وفي آفاقه كالقمر من ولم يتذكرنا
الواضحة الجبين وما يشق ضناى وروى صدای الا ان يحكم بيننا من لا يرد حكمه ولا يتهم فهمه
فيظهر أينا المفضل من الفاضل والمخذول من الخازل ويقتصر عن القول المناظر ويستترج المتنازل
وقدر أيت ان يحكم بيننا المقام الاعظم الذي أشرت الى يده الشريفة وتوسلت بمحاسنها اللطيفة
فانه مالك زماننا ونشئ غمنا ومصرف كلامنا وحامل اعبائنا الذي ماهوى للهوى وصاحب أمرنا
ونهبنا والله ما ضل صاحبكم وما غوى ليفصل الامر بحكمه وبقدمنا الى مجلسه الشريف فيحكم
بيننا بعلمه فقدم خيرة الله على ذلك الاشرط وقل بعد تقبيلنا الارض له في ذلك البساط خصمان
بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا نشط واهدنا الى سواء الصراط فنشط القلم فرماو مشى
في أرض الطرس مر حاو طرب لهذا الجواب ونورا كهوا واناب وقال سمعوا طاعة وشكرا لله على
هذه الساعة * يارد ذلك الذي قالت على كبدى * الا ان ظهر ما يتبعيان وقضى الامر
الذي فيه استفتيان وحكم بيننا الرأى المنير ونبا بحقيقة الامر ولا يبتئك مثل خير ثم تفصلا
على ذلك وتراضيا على ما يحكمه المالك وكانوا أحق بها وأهلها وانتهى الممولك من سنة فذكره وطاع
بما تلخ سواد هذه اليلة في سمره والله تعالى يدوم ايام مولانا السلطان التي هي نظام المفاجر وقام
الماتر وعوث الشاكي وغيث الشاكر وتبعه بظلال مقامه الذي لا تكسر الايام مقدارها وجابر
ولا تجبر ماهو كسر ان شاء الله تعالى تمت رسالة الشيخ جمال الدين التي كشفت بها عن قناع المعايرة وأنى
فيها بكل مثال ليس له مثيل ووسمها بصاحب حجة فاطمة عاصى الادب وهب الله على الكبير
اسماعيل * ترجع الى آيات البديهيات فيمت الشيخ في الدين

فانه يكو وعد الى ويلهمهم * عدل فقد فرجوا كرى بذكرهم

الشيخ صفي الدين غير الناس في الدعاء امثاله وما ذاك الا ان العدول مارج متمزج بالاحباب
فكلها كروا عدله وذكروا احبابه فرجوا كربه بذلك الذكروا العميان لم ينظموه وهذا النوع
في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعته

تعاير الحال حتى للنوى فنة * اصحت منتظرا ايام وصاوم

أما الشرح في نوع المغايرة بقطال * والكلام في بيت عز الدين بصيق عنه المجال * فانه نظم
المغايرة ولكن غايرهم الا افهام * وما أرا ناهن عقادة بيته غير الامام * وبيت بديعتي

أغار الداس في حب القيب فذ * أراه أبسط آمانى بقرهم

الناس قد أجمعوا على ذم القيب وغايرتهم في مدحه المعنى وما ذاك الا أني لما أراه أتحقق أنه منجد
للمراقبة الا وقد علم بزيارة الحبيب فانظر الى حسن المغايرة وغرابة المعنى وحسن التركيب

(ذكر التذييل)

وأسال الله ان يدرعاهم
أخلاف الرزق وبلدهم
اكف العيش وبوطنهم
اعراف المحدوبون بهم
أصناف الفضل ويركبهم
اكف العز وبقصاى
ان أرغب الى الله تعالى في
أن لا يذيلهم فوق الكتابة
ولا يبدلهم في جبل الرعية
فشد ما يطغون للنعمة
ينالونها والدرجة بعولها
وسرع ما ينظرون من
عال بما ينظرون من حال
ويجهعون من مال ونسبهم
أيام اللدونة وأوقات الخشونة
وأزمان العذوبة ساعات
الصعوبة والكتاب مزية
في هذا الباب فيناهم في
العطلة اخوان كما تنظم
السمط وفي العزلة اعوان
كما تفرج المشط حتى
لظنهم الحد لظنة حقا
بمشور عمالة أوصل جهالة
فيعود عامر ودهم تحرايا
وينقلب ثمراب عهدهم
سرا فاما غلت أمورهم
حتى أصابت ستورهم
ولاعلت قدورهم الا
خلت بدورهم ولا اتسعت
دورهم الا ضاقت صدورهم
ولا أوقدت نارهم الا
انفأ نورهم ولا زاد مالهم
الا نقص معروفهم ولا
ورثت كاسهم الا اورثت
انوفهم ولا اتجت عناقهم
الا ظفقت أخلاقهم ولا
سكنت أحوالهم الا فسدت

(والله ما طال تذييل اللقائمهم • يا عاذلى وكفى باللهى القسم)

التذليل هو ان يذبل الناظم أو الناثر كلاما بعد تمامه وحسن السكوت عليه بجملة تحقق مقابها من الكلام وترد به فوكيدوا وتجري مجرى المشل بزيادة التحقيق والفرق بينه وبين التكميل أن التكميل يرد على معنى يحتاج الى السكال والتذليل لم يقدر غير تحقيق الكلام الاوّل فوكيده ومن أعظم الشواهد عليه قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فالجملة الاخيرة هي التذليل الذى نخرج كلامه مخرج المثل الساير ومثله قوله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهزل تجازى الا لا الكفور فالجملة الاخيرة هي تذييل نخرج فى الكلام مخرج الامثال التى ليس اهلها تذييل وقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة بقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقران ومن أوفى به عهد من الله فى هذه الآية الشعر بفة تذييلان أحدهما قوله تعالى وعدا عليه حقا فان الكلام كان قد تم قبل ذلك وحسن السكوت عليه والاخر قوله تعالى ومن أوفى به عهد من الله فخرج هذا الكلام مخرج المثل الساير ووقع ذلك فى السنة اشرفه وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشر او من هم بسنة فلم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سبئة واحدة ولا يهلك على الله الا هالكا فقوله صلى الله عليه وسلم لا يهلك على الله الا هالك هو التذليل الذى تتعلق البلاغة بأذنبه ونخرج الكلام فيه مخرج الامثال وهذا التذليل انفراد باخراجه وسلم ومن هذا الباب قول النابغة

واست بمسئق أخالاته • على شعث أى الرجال المهذب

اتفق أهل البلديع على أن قوله أى الرجال المهذب من أحسن تذييل وقع فى شعره لانه نخرج مخرج المثل ومثله قول بعض العرب

ودعوا نزالا فكنت تؤمل نازل • وعلام أركبه اذ لم أزل

فيعجز هذا البيت كاه تذييل وهو فى غاية الكمال ولقد أحسن بعضهم فى هذا الباب حيث قال صدقتم الودابنى الوصال • وليس المكاذب كاصداق فجاز يتقوى بطول البعاد * وكم أحجل الحب من رائق فكل من عجزى البيت تذييل ونخرج الكلام فيه مخرج المثل وأحسن منه قول الخطيبه زورفتى يعطى على الحمد ماله • ومن يعط ثمان المحامد يحمده

فان عجز البيت كله تذييل نخرج مخرج المثل وصدر البيت استقل بالمعنى المراد على انفراده وفيه أيضا مع اتصاله بالجزع تعطف حسن فى قوله يعطى ويعط وبالمتعطف صار بين العجز والصدر ملاحظة وملازمة متشديدة ورباطة وثيقة قال ابن أبى الاصمعيع عجز هذا البيت اذا انفرده استقل مثلا وتذيلا كما ان الصدر اذا انفرده استقل بالمعنى المقصود من جملة البيت والغرض المطلوب من التمثيل أيضا وقيل ان يوجد بيت بين صدره وعجزه مثل هذا التلاحم على استقلال كل قسم بنفسه وقام معناه واظفه ومن التذليل الحسن قول ابى الشيص

وأهنتى فاهنت نفسى عامدا • مامن من علك من بكرم

فيعجز البيت كاه تذييل فى ضمنه مطابقة لذكركه الوان والكرامة ومن يدع التمثيل قول ابن نباتة السعدي لم يبق جودك لى شيا أومله * تركنتى أصحب الدنيا بالأمل فإنه استوفى ما أراد من المدح فى الشطر الاوّل ثم احتاج الى تقيم البيت وأرد ان ينامه بتكرار المعنى المتقدم فيه استحسانا ووقيدوا فخرج المثل الساير حيث قال تركنتى أصحب الدنيا بالأمل ليجصل ما أراد من التوكيد وزيادة المعنى لان المدح اذا خرج مخرج المثل كان أسير فى الارض قال

أدعاهم ولا حسنت طاهم
الاقبعت خلاهم ولا فاض
جاههم الاغاضت مياهم
ولا لانت برودهم الا
صابت حدردهم ولا علت
جدودهم الاسفل
جودهم ولا طالت أيديهم
الانصرت أياديهم وقصارى
أحددهم من الجسدان
بنصب تحته تحته ويوطئ
استدسه؛ وبقت غلامه
أماه ونائبه من المكرم
دار يصبرج أرضها ويربرج
بعضها ويروق سقوفها
ويعلق شقوقها وكفاهم من
الفضل ان تحمل الغاشية
قدامه وتعدو الحاشية
أماه ونابه من الشرف
أغاط قضايعه وثياب
مشاعية يلبسها لوما
ويحشوها لومار لوما وعده
صفة فاضاهم ومنهم من
يحمل الودايا م خشكاه
حتى اذا أيسر جعل بزانه
وكيله واستنانه كيله
وألفه ورغبه وأنيه
كيسه وأمينه عييه
ودنايره سميره ومفاسحه
تجيبه وصناديقه
صديقه تنجم الزرة الى
الذرة ووضع البدره على
البدره فلا يضع النظر من
طرفه ولا الصرة من كفه
ولا يخرجه ماله من عوده
خانقه الا يوم ماته فهو
يجمع لحادث حياته أو
وارث ممانته يسلك فى

(ذكر التفويف)

ابن أبي الأصبع هذا البيت ان نظرفيه الى قول أبي الطيب المتنبي

نسى الاماني صرعي دون مباحه * فابقول لشيء لست بذلك لي

فبيت ابن نباتة افضل من بيت المتنبي لانه احسن الادب مع ممدوحه اذ لم يجعله في حيزه من يقنى شيئا
 وجعل في قدرته وجوده ما يبلغ مادحة كل امنية فليبق له امل وان كان في بيت المتنبي زيادة من جهة
 المبالغه في قوله دون مبالغه واستعارة في اللفظ بقوله نسى الاماني صرعي ففي بيت ابن نباتة ان كل
 ما جعله المتنبي لممدوحه جعله ابن نباتة لمادحة مع زيادة المبالغه في المادح بكونه آخره مخرج المثل
 الساخر كما بينا فهو اشهر واسير وابق واذا تأمل الناظر في البيتين وجد مدعى بيت المتنبي بكلمه في
 صدر بيت ابن نباتة لان حاصل بيت المتنبي ان الممدوح قد رعى كل الاماني وهذا قد استقل به صدر
 بيت ابن نباتة والعجز المزوم صدره لان من نال كل امل صحب الدنيا بالامل غير ان ابن نباتة لكونه
 آخره العجز مخرج المثل صار كانه استهافت معنى آخره مستقلا بجمع معنى بيت المتنبي مع كونه
 زاد بان جعل للمادح ما جعله المتنبي للممدوح وهذا غاية في حسن الادب وقد ترشح بيت ابن نباتة
 على بيت المتنبي من وجوه انتهى كلام ابن أبي الأصبع في النقد الحسن الذي قرره على بيت أبي
 الطيب وبيت ابن نباتة وقد يغتلط على بعض الناس هذه الانواع الاربعه وهي باب الايغال
 والتذييل والتكميل والتفريق فافرقنا الانواع الايغال لا يكون الا في الكلمة التي فيها الزور
 وما يتعلق به هو ارضاء ما يأتي بعد تمام المعنى كالتمكيل والتذييل واما التكمين فليس له مدخل
 في هذه الانواع لانه عبارة عن استقرار القافية في مقام الامه الا يزيد معنى البيت بل اذا حدثت
 نقص معنى البيت لانها مكمسة في قواعد واما التكميل فانه وان اتى بعد تمام المعنى فهو يشارك
 الايغال والتذييل من وجهين أحدهما كونه اثنى في الحشو والمقاطع والايغال والتذييل لا يكونان
 الا في المقاطع دون الحشو والايغال والتذييل لا يخرجان عن معنى الكلام المتقدم والتكميل
 لا بد ان يأتي بمعنى يكمل الغرض على التكملة المتقدمة اما التكميل لا بد ان يتكمله لا عرضيا
 والتذييل يشارك الايغال لكونه يريد على الكلمة التي تسمى ايجالا ويستوعب غالب ما يجزى البيت
 وبيت صفي الدين في التذييل للهذ عيش بالحبيب مضت * فلم تدم لي وغير الله بدم
 والعميان ما نظموا هذا النوع في بدعيته هم بيت عز الدين الموصلى
 تذييل عيشي وزني في حمة عصات * في أول الخلق والارزاق بالقسم
 وبيت بدعي واليه ما طال تذييل اللقا بهم * يا عاذني وكفى بالله في القسم
 فقولي وكفى بالله في القسم هي الجملة التي جاءت بعد تمام الكلام وحسن السكوت عليه واشتملت
 على معناه وزادته في القسم تحقيقا وتوقيدا وجرت مجرى المثل الذي يجزى في شرفه وكلمه
 واما لفظه التذييل التي هي تسمية هذا النوع المقصود ففات الشيخ عز الدين فيها اللفظة طال فاني
 لولم اذكر الطول ما ترصعت تروية التذييل ولا وقع لها في القلوب واقوع فان الطول من لوازم
 الاذبال وطول ذيل النفا في البيت من اظف الاستعارات وقولي يا عاذني هو التكميل الذي يأتي
 في الحشو وقد تقدم الكلام عليه وتقرر

(ذكر التفويف)

خشن ان احزن افرح امع اعط ازل * فوف اجدوش رفق شد حبل

التفويف تأملته فوجدته في عالم يقدر ان يرشاد نظامه الى طرق القيادة والشاعر اذا كان معنويا
 ويحشم مشاقه تقصر يده عن الطاول الى اختراع معنى من المعاني الغريبة ويخوضه حسان الالفاظ
 ولم يعطف عليه مرقه وتأكل كل قرية تهاجم ان تسكن له بيتا ولكن شموع المعارضة ملزم به ولم
 يسع غير تشريع الطباقي في بيته وهو في الافة مشتق من الثوب الموقوف الذي فيه خطوط بيض

العدر كل طريق وبيسع
 بالدرهم ائت صدق وقد
 كان الظن بصدقي اتي
 سعيد ايد الله انه اذا
 انصب آوانا كنفامن
 ظله وحيانا من فضله
 فمن لنا الا ان يمدنه انه
 اطل الله بقاء الشيخ حين
 طارت على رأسه عقاب
 الخاطبة بالرأس وجلس
 من الديوان في صدر
 الايون اقتض عذرة
 السياسة ببعض الخاتمة
 التي جعل يعرضه لالهلال
 وبسب عليه بحال الاتراك
 وبشهن داره بالدجلة
 وكذبة بافرسار والرجلة
 وجعلت اكتبه مرة
 واقصده اخرى فاذا ذكر
 لهان الراكب وربما
 استزل والوالي ربما عزل
 نرجيف ريق الخجل على
 اسان العذرتوبى الحزازة
 في الصدر فلا وما يجده
 والشيخ ان زاده قولي الا
 غلما في تكلمه وتلواني
 تحكمه وجعل بسنى الجبر
 في ظله ويراني من علمه
 واقول اذ رأيت ذل السؤال
 وعزوه الرمدنه قل لي متى
 فرزنت سر
 عما أرى يا يابان
 وما أتيسع وقتا بذكره
 قطعته هلم الى الشوق
 ومترحه فقد نكأ القلب
 بقرحه وكيف أكاؤف

والمراد تلويشه ونقشه ومن نظرو بف قول ابن قاضي مبيلة

بهيشي ألم أحبكرانه فتى * على لفظه مرد الكلام المغتوف

والتفويض في الصلحة عبارة عن اتيان المتكلم بعان شتى من المدح والغزل وغير ذلك من
الفنون والاعراض كل فن في جملة من الكلام منفصلة عن اختتام مع تساوي الجملة في الوزن
ويكون بالجملة الطويلة والمتوسطة والقصيرة واحسنها واؤها واصعبها مملكة القصار فقال
ما جاء منه بالجملة الطويلة قول الشاعر

وأعظم أحلاما وأكبر سيدا * وأفضل مشنوعا وأكرم شافع

وبالجملة المتوسطة قول أبي الوليد بن زيدون

تدأ أحمل واحتملكم أسبروعزأهن * وذل أنخضع وقل أسمع ومر أطمع

ومثال ما جاء بالجملة القصيرة قول أبي الطيب المتنبى

أقل أنبل أقطع اجمل على أسل أعد * زد هوش بش تفضل آدن سر صلي

أقل من الأقالبة في المنة أنبل من الأبالدة والأعطاء، قطع من الاقطاع اجمل من قولهم جملة على فرسه
عل من الاستعلاء، والعلو أصل من السلو أعداى أعدنى الى موضعى من الجواز زد أى زدى مما
كنت أعهد منك هوش من الهشاشة رهى التهلل والبشر من بش البشاشة وهى البشر وطلاقة
الوجه تفضل من الأفضال ادن أى قربنى اليك وقوله سر من التسرى وهو أن يعطيه جارية
بتمسرها صل من الصلة ولم أقصد بجل هذه الالفاظ الا لينا سا نزول به وحشة العقادة عن المتأمل
فان هذه الجملة ما استوات عليها عقادة التركيب الا ليكون كل كلمة منها فعل أمر ولم يأت في الجملة
القصيرة على هذه العنقثة من فصيح الكلام وعلى هذا المنوال نسج أصحاب البيديجات وربانته
المستعان وبيت الشيخ صفى الدين رحمه الله

أقصر أطل اعدل اعذرسل خل اعن * خش هن عن ترقق كنف الحلم

وهذا النوع ما نظمه العميان وبيت الشيخ عز الدين

فوف أرف انظم انترخص عم أقد * اعتب أدأرق اعدا فخل البلم

هذا البيت بيت ما نحت من الجبال ولكن الجبال نحتت منه وبيت يدعى

خشن ألى احزن امرح امزغ اعطأ نبل * فوف اجدوش رفق شد حبلم

قد تقدم قولى للعازل والله ما طال تذييل انقائهم * يا غزلى ركفى بالله فى القسم

ولما قررت لذلك قلت له فى بيت التفويض ان شئت نخشن فى عدلك وان شئت تلين وان شئت
تخزن وان شئت تفرح وان شئت تمنع وان شئت تطلب وان شئت تفوف العذل وتخيده بنقشه
وتوشيته وترقق به أو تودع معناه أن الكمل بالنسبة الى صدق الجملة سهل ولكن التسكفة فى قوله
أعنى للعادل - بل - بنى اذا حبل به وذلك كفى أقوله

من لم يبت والحب يقرع قلبه * لم يدركيف تمنت الاكباد

وما أحلى قول الشيخ شرف الدين بن الفارض مخاطبا به انه

دع عنك تعينى رذق طعم الهوى * فاذا عشت فيه بدلك عذف

(ذكر المواربة)

(يا غزلى أنت محبوب لى قلا * توارب العقل منى واستفد حكمتى)

الموارب بقرامة مهمة وبامرحاة وهى مشتقة من الأرب وهى الحاجة لكن ذكر ابن أبى الأصعب
أم أم شتقة من ورب العرق بفتح الواو والراء اذا فسد فهو ورب بكسر الراء كان المتكلم أهـ
وهو مظاهر الكلام بما أبداه من تأويل باطنه وحقيقته المواربة ان يقول المتكلم قولاً يتضمن

شوقا لا يفرغ الدهر ففروة
حالها ولا ينقض عروة الخلاله
فأولانى ان أذكركه مجلا
وأتركه مفصلا
(وله أيضا)
كفى أطال الله بقاء الشيخ
وأما تلم والحمد لله رب
العالمين كيف تعاقب الشيخ
فى درع العافية وأحواله
بتلك الناحية فانى بفرقه
منغص شربعة العيش
مقصود أجهة الانس
ورديكابه المشغل من خبر
سلامته على ما رغبت الى
الله فى ادامته وسكنت
اليه بعد انزاجى لتأمره
وقد كان رسم ان أعرفه
سبب خروجه من جرجان
ورقوعه فى خراسان وقد
كانت القصة انى لما وردت
من ذلك السلطان حضرته
التي هى كعبة المحتاج
لا كعبة الججاج ومشعر
الكرام لا مشعر الحرام
ومنى الضيف لامننى
الحين وقبلة الصلوات
لا قبلة الصلاة وجدت
فيه امان من نبات لعام
احتمه واقبضه كاتب على
تلفيق خطاب أزعجنى من
ذلك الفناء وأشرفى بي
على نرفى الفناء لولا ما
تدارك الله بجميل صنعه
وحسن وقعه ولا أعلم
(قوله والراء) صوابه وكسر
الراء

(ذكر الكلام الجامع)

كيف احتالوا وما الذي
 قالوا لكن الجهة ان غيروا
 السلطان وأشار على
 اخوانى بفارقة مكاني
 وبقيت لا أعلم أئنه أضرب
 أم شامة ونجد أقصد
 أم تهامة
 ولو كنت من سلمى أجاو
 شعاما

لكان للحجاج على دليل
 قد علم الشيخ ان ذلك
 السلطان سماه اذا تغير
 لم يرجح صحوه ويحروا تغير
 لم يشرب صفوه وهلاك اذا
 مخط لم يقظر عفوه فليس
 بين رضاه والسخط عرجه
 كإليس بين غضبه والسيف
 فرجه وليس من وراء
 مخطه مجاز كإليس بين
 الحياة والموت معه مجاز
 فهو سيد بغضبه الحرم
 الخفي ولا يرضيه العذر
 الجلي وتكفيه الجناية
 وهى أرفق ثم لا تشفيه
 العتوب فهو اى اجفان حتى انه

يرى الذنب وهو أضيح من
 ظل الريح وهو ميمى عن العذر
 وهو أبين من عمود الصبح
 وهو ذو أدنين يبع به هذه
 القول وهو بيتان ويحبب
 هذه العذر وهو رهان
 وذو يدين بسط احدهما
 الى السفن والسفح
 (قوله الحرور) فى نسخة
 الحرورى
 قوله ذاتى فى نسخة نفسى

ما ينكر عليه فيه بسده ويتوجه عليه المؤاخذه فاذا حصل الانكار عليه استخضر محمده
 وجهان الوجه الذى يمكن التخلص به من تلك المؤاخذه اما تعريف كلمة أو تعجيبها أو بزيادة
 أو نقص أو غير ذلك فاما شاهد ما وقع من الموارد بالتعريف فقوله عثمان الحرور
 وان بلك منكم كان مروان وابنه * وعمرو ومنكم هانم وحبوب
 فمنا حصين والبطين وقعب * ومنا أمير المؤمنين شبيب
 فلما بلغ الشمر هشام وظفر به قال أنت القائل وهذا أمير المؤمنين شبيب فقال يا أمير المؤمنين
 ما قلت الا ومنا أمير المؤمنين شبيب فقلص بفتح الراء بعد ضمها وهذا اللطف مواربة وقعت فى هذا
 الباب وشاهد الخلف قول أبي نواس فى خالصة جارية أمير المؤمنين الرشيدى حاجباها
 لقد ضاع شعرى على بابكم * كضاع حلى على خالصة
 فلما بلغ الرشيد ذلك أنكر عليه وتمده بسبه فقال لم أقل الا
 لقد ضاع شعرى على بابكم * كضاع حلى على خالصة
 فاتحسن الرشيد مواربته وقال بض من حضر هذا بيت فقلت عيناه فأبصر وشاهد التحجيف
 فى المواربة بأنى فى آيات السد بعيات ويحبنى قول الشيخ عز الدين الموصلى فى المواربة من غير
 البديهة لما بلغه وفاة القاضي فتح الدين بن الشهيد وكان القاضي فتح الدين يرجح جانب الشيخ شمس
 الدين المزين على الشيخ عز الدين لبغض كان فى خاطره لا لالتحقاق
 دء شمس قالت لنا مقالا * معناه فى الزمان بين
 اندمل الجرح واستراحت * ذاتى من الفتح والمزين
 وبيت الشيخ صفى الدين الحلى فى بدعيته
 لانت عندى أخض الناس منزلة * اذ كنت أقدرهم عندى على السلم
 المواربة فى أخص يريد بها أحسن بالسين الموهلة وأقدرهم يريد بها أقدرهم بالذال المحجمة والمواربة
 فى أقدرهم بالتحجيف وهذا النوع لم ينظمه العميان فى بدعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى
 لانت افصح ذهانى مواربة * وبالتعقل منسوب الى النعم
 مراد الشيخ بافتح أفصح وبالتعقل التغفل وقال فى نمرجه انه أراد بالنعم والنعم هو اسم جامع للادب
 وغيره وأراد بذلك المواربة بالتعريف أيضا لما له ذلك ولكن لم أر فى بيته قبيل المواربة بمعنى
 يستأنس به الذوق وبيت بدعيته أنا استمراره على ما تقدم من خطاب العاذل
 باعاذلى أنت محبوب لى فلا * توارب العقل منى واستفد حكمى
 قولى للعاذل أنت محبوب لى من له أدنى ذوق يفهمه انه مرادى المواربة بفتح الراء والمراد بلقظة
 توارب توازن والمعنى قبل المواربة مستقيم وهو فى غاية السكال واذا احصت المواربة بصار البيت
 باعاذلى أنت محزون لى فلا * توازن العقل منى واستفد حكمى
 واتقل من صيغة المدح المقبول الى صيغة النهج والصرح
 * ذكر الكلام الجامع *
 (جمع الكلام اذ لم تغر حكمته * وجوده عند أهل الذوق كالعدم)
 الكلام الجامع هو ان أى الشاعر بيت مشتمل على كلمة أو وعظ أو غير ذلك من الحقائق التى
 تجرى مجرى الامثال ويتمثل الناظم بحكمها أو وعظها أو بحكمة تقضى اجراء المثل كقول زهير بن
 أبى سلمى ومن يذ افضل فيجزل فضله * على قومه يستغ عنده ويذم
 وقول أبى نواس اذا كان غير الله فى حدة الفتى * آتته الرزايا من وجوه الفوائد
 وقول المنبى واذا كانت النفوس كبارا * تعبت فى مرادها الاجسام

(ذكر المناقضة)
ذکر التصدير وهو رد
الجز على الصدر

وبیت الشيخ صفي الدين في بدعيته

من كان يعلم أن الشهاد مطايبه • فلا يخاف للدغ النخل من ألم
فأنه حصر فيه الكلام الجامع بشرطه وأجرا مجرى المثل مع ما أوردع فيه من الحكمة وزاد على
ذلك بما كساه من ديباجة الرقة ولطف السهولة وحسن الانسجام وأما العيان فانظامه واهذا
النوع في بدعيته بهم وبیت الشيخ: زاد الدين الموصلي
كلامه جامع وصف الكمال كما • يهيج الشوق أنواعا من الريم
قد تقرران الكلام الجامع هو أن أي الناظم بيت جملة حكمة أو موعظة أو غير ذلك من
الحقائق التي تحرى مجرى الامثال وليس بين الشطر الاول من البيت وبين الشطر الثاني مناسبة
ولا ايناس ملائمة ولم أر لجزبار المثل دخولا في باب هذا البيت وبيت بديعتي
جمع الكلام اذ لم تكن حكمته • وجوده عند أهل الذوق كالعدم
حكمة هذا البيت ما أجريت مثله اعني هذا اللفظ الا يعلم المتيقظ أن فيه اشارة لطيفة الى بيت عز
الدين فاني قررت أن ليس في كلامه الجامع ما يشبه بحكمة تجرى مجرى الامثال فوجوده عند
أهل الذوق كالعدم والله الموفق

(ذكر المناقضة)

انفي اناقضهم ان ازعموا وتأنوا • وجزغل ثبير الريعسهم) •
المناقضة تعاليق الشرط على نقيضين ممكن ومستحيل ومرا المستكلم المستحيل دون الممكن ليؤثر
التعليق عدم وقوع المشروط فكأن المستكلم ناقض نفسه في الظاهر اذ شرط وقوع امر بوقوع
نقيضين ومثاله قول النابغة

وانل سوف تحكم اربياهي * اذا ماشبت واشاب الغراب

فان تعليقه وقوع حكم الخاطب على شبيهه ممكن وعلى شيب الغراب مستحيل ومرا اده الثاني لا الاول
لان مقصوده أن يقول ان لا تحكم ابدا والفرق بين المناقضة وبين النفي الشئ بايجابه أن هذا
الباب ليس فيه نفي ولا ايجاب ونفي الشئ بايجابه ليس فيه شرط وبيت الشيخ صفي الدين في المناقضة
وانني سوف اسألهم اذا عدت * روي وأجبت بعد الموت والعدم
تعليق الشرط بين النقيضين الممكن والمستحيل ظاهرا والبيت في غاية الحسن والعيان لم ينظموا
هذا النوع في بدعيتهم وبيت عز الدين

انفي اناقض عهد النازحين اذا * ماشاب عزمي وشبت نهوه الهرم

الشيخ عز الدين قرر في بيته ونمرحه ان شيب العزم ممكن وشباب نهوه الهرم مستحيل فرأيت
تصوير شيب العزم وامكانه وسبب استعارته في قالب التشبيه كما تقر في باب الاستعارة فيه
اشكل فلهم قالوا الاستعارة هي ادعاء معنى الحقيقة في الشئ للمبالغة في تشبيهه ولم أر في شيب
العزم وجه المبالغة في التشبيه وعلى كل تقدير فالممكن والمستحيل في بيت عز الدين فيه ما نظر
وبيت بديعتي
انفي اناقضهم ان ازعموا وتأنوا • وجزغل ثبير الريعسهم
تعليق الشرط على الممكن والمستحيل في هذا البيت أوضح من الكلام عليه والله أعلم بالصواب

(ذكر التصدير وهو رد الجز على الصدر)

ألم أصرح بتصدير المدج لهم • ألم أهتد ألم أصبر ألم ألم

هذا النوع الذي هو رد الاعجاز على الصدر وسماه المتأخرون التصدير والتصدير هو أخف على
المستمع واليق بالمقام وقد قدمه ابن المعتز على ثلاثة أقسام الاول ما وافق آخر كلمة في البيت آخر كلمة
في صدره أو ركنا مجانسة لها كقول الشاعر

قوله مطايبه في نسخة راحته
قوله تعليق الشرط المناسب
المشروط وكذا يقال فيما بعد
قوله فتعليق الشرط المناسب

المشروط على الخ

أوأفاق عـرضى وبين
 راحتين اما ظهور الجال
 أو أعناق الرجال فاخترت
 السماح بالوطن على
 السماح بالبدن وأشدت
 اذا لم يكن الا الاسنة
 مركب فلا رأى للمضطر
 الا ركوبها ورسم الشيخ
 ان اعلمه موجب غضبه
 لتسلافي الامر بموجبه
 وهذا لا اعرف نتاجه
 فكيف اطلب علاجه
 وأمر لم الاس باطنه
 فكيف امارس ظاهره
 وخائب لم أفسد اوله
 فكيف أصلح آخره ونئى
 لا أعرف سيده فكيف
 أتلافى ذنبه وحال لم أضع
 صدرها فكيف أتدارك
 عجزها اللهم لا تكفران
 ولعن الله الشيطان كان
 ذنبى الى ذلك السلطان
 والاولاد منها وخدمة
 أفتها رشيبة أرقم واحياة
 أنفقتها وحرم أسلفتها
 وأموال أنفقتها وقصائد
 نظمتها وهاند خدمتها
 وآلة عرشها وخمعة
 نقضتها فهل آتيت الا
 من حيث آتيت وهمل
 أخطأت الامن حيث
 حسبت أنى أصبت وهمل
 بعدت الامن حيث قويت
 وهمل خبئت الامن حيث
 طبت وهمل قذبتى هذا
 قوله يلطم وجهه فى نسخة
 بشتم عرضه

بلى اذا ما كان يوم عرمم * فى جيش رأى لا يقل عرمم
 والثانى ما وافق آخر كلمة فى البيت أول كلمة منه وهو الاحسن كقول الاسخ
 مربع الى ابن العم يلطم وجهه * وايس الى داعى الندى يسريع
 ومثله فتمت سماجى أن أموت صابئة * وأهون نئى عندنا ما غنت
 ومثله سكران سكرهوى وسكره مدامة * أى ينفق فتى به سكران
 وشاهد الخناس فى هذا الباب للسرى الزرافه
 يسار من محبتها المنايا * ونجى من عطيتها اليسار
 والاكثر أن تكون الكلمة التى فى الجزعين الكلمة التى فى الصدر لفظا وان قبل اللفظ
 اشتركا كازاد النوع حسنا مثاله
 ذوائب سود كالعناقيد أرسات * فن أجلها منا النفوس ذوائب
 والقسم الثالث ما وافق آخر كلمة فى البيت بعض كلام فى أى موضع كان كقول الشاعر
 سقى الزهل صوب مستهل غمامه * وما ذاك الا حب من حل بالرمل
 هكذا عرف ابن المعتز هذا القسم الثالث من التصدير لكن قال ابن أبى الاصبع ان هذا التعريف
 مدخول وصدق فان ابن المتهز قال فى أى موضع كان والكلمة اذا كانت فى الجزل تم تصديره الى ان
 اشتقاق التصدير من صدر البيت فلا بد من زياد قيد فى التعريف يسلم به من المدخل بحيث يقول
 بعض كلمات البيت فى أى موضع كانت من صدره قال ابن أبى الاصبع أيضا الذى يحسن أن يسمى
 به القسم الاول تصدير التفضية الثانى تصدير الظرفين الثالث تصدير الحشو وقد وقع من القسم
 الاول فى الكتاب العزيز قوله تعالى أولئك الذين استروا الضلالة بالهدى فما رجعت عنهم وما
 كانوا مهتدين ون القسم الثانى قوله تعالى وأحسبوا ان الله يعجب المحسنين ومن انقسم الثالث
 قوله تعالى واقد استهزئ برسل من قبلك لخفاق بالذين يحزروا منهم ما كانوا يستهزئون قال ابن أبى
 الاصبع وفى التصدير قسم رابع ذهب عنه ابن المعتز وهو ان أى فيما الكلام فيه معنى واعتراض
 فيه اضراب عن أوله كقول الشاعر
 فان تلك لم تعد على متعهد * بلى كل من تحت التراب بعيد
 وقد جاء قدامه من التصدير بنوع آخر كذا كرناه وسماه التبديل وهو ان يصير المتكلم الاخير
 من كلامه أول أو بالعكس كقولهم اشكر لى أنعم عليك وأنعم على من شكرك قال ابن أبى الاصبع
 لم أقف لهذا النوع على شاهد سوى فقات
 اصبر على خلق من نصاحبه * واصعب صبور اعلى أذى خاقن
 اصحاب البديع انظروا القسم الثانى الذى قررته ابن المعتز وهو ما وافق آخر كلمة من البيت أول
 كلمة فيه وهو الذى وقع الاتفاق على انه الاحسن وبيت الشيخ فى الدين رحمه الله
 فى يتحدث عن سرى فقاطهوت * سرائر القلب الامن حديث فى
 هذا النوع أعنى التصدير ما ربح السموله نازلة بأ كفى أذباله فانه سهل المأخذو يتعين على
 الاديب المعنوى ان لا يترك اذا جام نيكته أدبية بزداهم اجمعة فان الشيخ فى الدين مع عدم
 تكافئه بتسمية النوع وسبكه فى قالب التورية من جنس الغزل لم يأت به الا ساذ جاو بيت العميان فى
 يدعيتهم وحققهم ما نسيناهم هدمهم * ولا طلبنا واهم لا وحقهم
 لعمرى ان بيت الشيخ عز الدين فى هذا النوع أعمر من بيت الصفى ومن بيت العميان فانه مع التصريح
 بتورية التسمية حتى نوع التصدير بكررهما فى طرفى بيته وهو
 فهم بصد رجلا عجز عاشقه * عن وصله ظاهر عن باحث فهم

وبيت بديعتي **ألم أصرح بتصدير المدح لهم * ألم أهدد ألم أصبر ألم ألم**
ديباجة التورية في عجز هذا البيت وصدوره لا تخفى على صاحب الذوق السليم ولو استقل هذا البيت
بنظم نوع التصدير مجرد ألم يكن تحته كبير أمر كبيت الحلي وبيت العميان
* (ذكر القول بالموجب) *

قولي له موجب اذ قال أشققهم * نسل قلت بناري يوم فقدهم
القول بالموجب وبقوله له أسلوب الحكيم وللناس فيه عبارات مختلفة منهم من قال هو أن يخصص
الصفة بعد أن كان ظاهرها العموم أو يقول بالصفة الموجبة للحكم ولكن يشبهها الغير من أنبتها
المتكلم وقال ابن أبي الأصبغ هو أن يخاطب المتكلم مخاطبا بكلام فيعده مخاطبا إلى كلمة مفردة
من كلام المتكلم فيأتي عليه ما من لفظه ما يوجب عكس معنى المتكلم وذلك عين القول
بالموجب لأن حقيقة رد الحزم كلام خصمه من غوى لفظه قال صاحب التلخيص في تخصيصه
وإيضاحه القول بالموجب ضربان أحدهما أن تنوع صفة من كلام الغير كناية عن شيء
أثبت له حكم وتمت في كلام تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم وانتفائه
كقوله تعالى يقولون أين رجعتنا إلى المدينة ليجرحن الاعز منهن الأذل والله اعز ولا رسوله
ولاهن منهن فانهم كانوا بالاعز من فريقهم وبالآذل عن فريق المؤمنين وابتسوا للاعز الانحراج
فأثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لله ورسوله وللمؤمنين من غير تعرض لثبوت حكم
الانحراج للموصوفين بصفة العزة لأن صفة عنهم اتهمى كلام صاحب التلخيص ومنه قول
القباعي للعباج لما تودعه فقال لا حائل على الأدهم والمراد به القيد فرأى القباعي أن الأدهم
يصلح للقيد والفرس فحمل كلامه على الفرس وقاله مثل الأمير يسم على الأدهم والأشهب
فصرف الوجدان إلى الوعد بالاحسان وفي هذا ما لا يخفى على المتأدب من حسن التلطف
رشدة الباعث على فعل أنير إذا لا يقيم له له حصة عالية ان يقال له ثلاث من يفعل الخير فيقول
لا بل أفعل الشر والقسم الثاني من كلام صاحب التلخيص ان القول بالموجب وحمل لفظ وقع في
كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمل بذكر متاعه وهذا القسم الذي تداول بين الناس ونظمه
أصحاب البديعيات كقول ابن حجاج

قال ثقلت أذائت مرارا • قلت ثقلت كاهلي بالابادي
قال طولت قلت أوليت طولا • قال أربت قات حبل ودادي

وحدائق البديع أخلا هذا الباب من لفظه أن يكن فاهم خصصواهم أنواع الاستدراك بحيث يفرق
بينهم ما فرقت دقيق وهذا هو الفرق ومن أحسن ما وقع في هذا النوع قول نحاس الشوا
ولما أتاني العاذلون عدتهم • وما فيهم إلا لحمي قارض
وقدمتس والمرأون شاحبا • وقالوا به عين ثقلت وعارض
وأورد الشهاب محمود في كتابه المسمى بحسن التوسل إلى صناعة الترسيل بيت الآر جاني في
الاستدراك شاهد اعلى هذا النوع وهو

غالطتى اذ كنت جهمي ضنى • كسوة أعرت من اللحم العظاما
ثم قالت أنت عندى في الهوى • مثل عيني صدقت لكن سقاما

قد تقران اللفظة لكن خصص بها أهل البديع نوع الاستدراك لاجل الفرق بينه وبين القول
بالموجب ولم يشاهدوا على نوع الاستدراك بالغير بيتي الآر جاني قال الشهاب محمود في البيتين انه
انجبه معناه ما ونظم فيه قوله وهو شاهد اعلى القول بالموجب
رأيتى وقد نال منى القول • وفانت دموعي على الخديضا

السلطان بما نفاى ذلك وهل رفعنى ههنا
الامامه عنى خالنا لئلا يشغل الشيخ قلبه
بهذا الامر فانها حضرة يرجع فيها ابن الجبان
ويكون أشيل في الميزان بجر تعالوجيهه وتقل
صدفه وهذا أمر قد عطف أوله الحفاء فليغظ آخره
العفاء لانزال محمد الى الشيخ أباعبدالله فيما يوليه
من رفق بأصحابه واعتناء باكرته وأصحابه وما يفعل
ذلك الامام يوجب فضله ويأتيه مثله ويدعو اليه
أصله وما يأتي من الخير الا ما هو أهله وحقا أقول قد
عانت هذا الفاصل فطابت عشرته ولانت قشرته
وواصلته فأحسنت وصاله وأجدت خصاله وسأته
فأعزرت جوده وعجمته فاصلبت عوده وما بقيت
في الامتحان عرفا لا حبسته ولا نظرا لا انفرسته فأنتنى
خصلة من خصاله الا وهى أكرم من أختها حتى حالت
الغربة بينى وبينه فكان في الغربة أكثر في الحمد
جهدا وأطيب في الغيب عهدا وأتم على البعدودا
ولعمري ان ودا الحضرة اخا واخوة ورد الغيبة
فانور ورة وقد جمع هذا الفاضل حبلهها وراش
نيلهمه اوما خسر على

(ذكر الهجوف في معرض
المدح)

السكرم كريم كالم ربح على
اللؤم لئيم ولن يبطل
العرف في القياس ولا
يذهب الخدير بين الله
والناس أعانني الله على
أدبية حقه وفرضه وقضاء
الواجب أو بعضه وقد
أطنا ولا أحسبني أطلت
وفي النفس أضعا ف
ما كتبت والشخ أيد الله
لا يعرض كلابي على من
يعرف عوار كلامه
واختلال نظامه فإن
ما يكتب عن صوب البدية
بفيض القلم من دون روية
تعمل لا يكاد يطيب أو نا
أخدمه والجامعة بالسلام

• (وله إلى أبي علي بن
مشكوبه) •
ويا عزان واش ونمى بي
عندكم
فلا تعهليه ان تقولى له
مهلا
كالو نمى واش بعزة
عندنا
لقنا تارح لا قريار ولا
أهلا

بغني أطال الله بقاء الشيخ
ان قبضة كلب واقته
باحاديث لم يعرها الحق
فوره ولا الصدق ظهوره
وانه أدام الله عزه اذن
لها على مجال اذنه وفسح
لهافنا طنه ومعنا الله ان
أقولها واستجيبن معقولها

فقلت بعيني هذا السقام * فقلت صدقت وبالخصر أيضاً
وبيت الحلى قالوا سلوت بعد الأنا قلت لهم * سلوت عن يحيى والبرء من سقوى
فقوله سلوت عن يحيى هو جعل لفظ وقع من كلام الغيرة على خلاف مراده وبيت العميان أو روده
بحرف الاستدراك وهو

كافوا غيونا ولو لكن للعفاة كما * كافوا ليونا ولو لكن في عداتهم
وأيت ترك الكلام على هذا البيت البق بالمقام وبيت عز الدين الموصلي
قالوا مدام الهوى قول بموجبه * تسل قلت شباني من يد الهرم
لمقال الشيخ عز الدين بعد نسل شباني من يد الهرم علمنا انهم الكلاسة التي أشار إليها ابن أبي
الاصبع وقال ان مخاطب بعكس ما معنى كلام المتكلم وهو عين القول بالموجب نسل هذا أحسن
من سلوت في بيت الحلى فان نسل يقبل الاشتراك ومرا د المتكلم هذا اء السل فعاكسه مخاطب
بسل الشباني من يد الهرم ونقله باشتراك التورية الى الوجه الذي أراد ولم يخرج عن موضوعها
في معنى السئل الذي لم يخرج عن الوجهين غير ان قول الموصلي مدام الهوى قول بموجبه لم يحل
من شدة العقادة وبيت يديعني

قولى له موجب اذا قال اشفقهم * تسل قلت بناري يوم فقدهم
فلفظه تسل هي الكلمة المعتمد عليها في عكس معنى كلام المتكلم من مخاطب فان المتكلم أراد
السئل في لفظه تسل وهي فعل أمر فعاكسه مخاطب بالاشتراك ونقلها بالتورية الى صفة التسل
بالنيران فإنه لما قاله تسل قال بناري يوم فقدهم ورقفاً للبيت وانجامة لا تخفى على أهل الذوق
السلام والله أعلم

• (ذكر الهجوف في معرض المدح) •

(وكم بمعرض مدح قد هجوتم * وقلت سدمت بحمل الضيم والتهم)
هذا النوع من مستخرجات ابن أبي الاصبع وهو ان يقصد المتكلم هجاء انسان فيأتي بانفاذ
موجهة تظايرها والمدح وباطنها الفرح فيوهوم أنه مدحه وهو بهجوه كقول الجماي
يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة * ومن اساءة أهل السوء احسانا
صكان ربل لم يخلق لخصته * سواهم من جميع الناس انسانا
فظاير هذا الكلام المدح بالحلم والرفعة والخشبة والتقوى وباطنه المقصود أنهم في غاية الذل وعدم
المنعة وظريف قول بعضهم في الشريفة ابن الشجيرة

ياسيدي والذي بعيدك من * نظم قريض يصدى به الفكر
ما قبل من ذلك النى سوى * انك لا تبدي بحى لك الشعر
ومن ملح هذا الباب قول ابن سنا الملك في قواد
لى صاحب افديه من صاحب * حلواتى حسن الاحتيال
لوشاء من رفة ألفاظه * ألف ما بين الهدى والاضلال
يكفيل منه أنه ربما * قادالى المهجور يطيب الخيال
قال الشيخ زكى الدين بن أبي الاصبع لقد تشبثت باذيال القاضى السعيد بن سنا الملك في هذا النوع
بقولى فبين ادعى الفقه والسكرم

ان فلانا أكرم الناس لا * يمنع ذا الحاجة من فأسه
وهو فقيه ذوا جهاد وقد * نص على التقليد في درسه
فيحسن البحث على وجهه * ويوجب الدخلى على نفسه

وافتقر بين الهجاء في معرض المدح وبين التهكم ان التهكم لا يتخولوا الفاظها من اللفظ الدال على نوع من أنواع الذم أو نفاظه تؤهم من غرورها الهجو والفاظ المدح في معرض الذم لا يقع فيهما شيء من ذلك ولا تزال تبدل على ظاهر المدح حتى يقربنهما ما يصر فها عنه وبيت الشيخ صفي الدين الحلي من معشر يرخض الاعراض جوهرهم * وبجملون الاذى من كل مهتضم فقوله وبجملون الاذى من كل مهتضم ينظر الى قول الحماسي (يجزون من ظلم أهل الظلم معرفة) والمراد بما بطنه الذل وعدم المنه والعميان بل ينظم وهذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصلی في معرض المدح تهجى من قبيلته * اعراضهم بين معجور ومهتدم الذى أقوله ان الشيخ عز الدين فضل مصر اى بينه ومنع الافهام من الدخول اليه فانى لم أجد فيه ما يدل على مجرد المدح ولا اقترن به ما يصرفه الى سبعة الهجول أقول وأنا استغفر الله ان هذا البيت اجساد الفاظها ما دب فيها من المعانى روح ولبس له هذا النوع الممام وبيت بديعتى وكم معرض مدح قد هجوتهم * وقت سدتهم بحمل الضيم والتهم فحمل الضيم ينظر الى قول الحماسي ان ظاهرا هو الظلم والحسن وباطنه الغل وعدم المنفعة ولكن حمل التهيم هو الغاية القصوى في ظاهره وباطنه والله أعلم

(ذكر الاستثناء) *

• (عفت القدود فلم استن بعدهم • الامعاطف أغصان بذى سلم)

الاستثناء استثناء أن لغوى وصناعى فاللغوى اخراج القليل من الكثير وقد فوع الخصاة من ذلك فى كتبهم فروعاً كثيرة والصناعى هو الذى يقيد بعد اخراج القليل من الكثير معنى يزيد على معنى الاستثناء بكونه بهجة وتلاوة وميزة بما يتحقق به الاثبات فى أبواب الديق كقوله تعالى فبعد الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس فان فى هذا الكلام معنى زائد على مقدار الاستثناء وذلك اعظم الكبيرة التى أتى بها ابليس من كونه خرق اجماع الملائكة وفارق جميع الملائكة الاعلى بجزوجه مما دخلوا فيه من السجود لادم وذلك مثل قولك أمر الملك بكذا وكذا فأطاع امره جميع الناس من أمره ووزرا الافلا نافع الاخبار عن معصية هذا العاصى بهذه الصيغة مما يعظم أمر معصيته ويفهم مقدار كبريائه بخلاف قولك أمر الملك بكذا ففصاه فلان ومثاله قوله تعالى اخبار عن فوح عليه السلام فابنت فيهم ألف سنة الا حسنة الا حسنة فى الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة تهو ولا على السامع لتهديد عزذرفوح عليه السلام فى الدعاء على قومه وان فى حكمه الاخبار عن المدة بهذه الصيغة انه ظمعة تعظيها لكون اول ما يباشر السمع ذكر الانف والاجاز فى اختصاره هذا اللفظ بهذه البلاغة العظيمة ظاهر فان لفظ القرآن اخصر واوجز من قولنا استمعنا سنة وخسين عاما ولفظ القرآن بنقيض حصر امد المذكو ولا يحتمل الزيادة عليه ومثله قوله تعالى فاما الذين شقوا فى النار لهم فيها أزقى ونسفت خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ماشاء ربك ان ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا فى الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ماشاء ربك عطاء غير مجدوذ فائدة تعالى للماعلم ان وصف الشقا بعم المؤمن العاصى والذكر استثنى من خلودهم فى النار بلفظ مطمع حيث أثبت الاستثناء المطاق واكد به قولان بل فاعلم لما يريد أى أنه لا اعتراض عليه فى اخراج أهل الشقاء من النار ولما علم ان أهل السعادة لا خروج لهم من الجنة استثنى من خلودهم ما ينفي الاستثناء حيث قال عطاء غير مجدوذ أى مقطوع وهذه المعانى فى هذه الآيات الشريفة زائدة على الاستثناء اللغوى ومن أمثال الاستثناء اللغوى فى الشعر قول النخيري فلو كنت بالعتقاء أو باطومها * لثلثت الا أن تصدترانى

بل قد كان بينى وبين الشيخ الفاضل عتاب لا ينزل كنفه ولا يجدف رحديث لا يتعدى النفس وضهيرها ولا يعرف الشفة وسهيرها وعريدة كعريدة أهل الفضل لا يتجاوز الدلال والادلال ووشة لا يكشفها عتاب لحظة كعتاب لحظة فبجان من ربى هذا الامر حتى صار أمرا وتابطنرا وأوجب عذرا وأوحش حراسه سبحانه من جعلنى فى جنب العدو أشبه بارفته وأستجلى صاعقته وأنا المساء اليه والمجنى عليه اسكن من بلى من الاعداء بمثل ما بليت ورمى من الحد بارميت ووقف من اتوحد والوحدة حيث وقفت راجتمع عليه من المكاره ما وصفت اعتذر مظلوما ويخفى مشتوما ولوعلم الشيخ عدد أولاد الجدد وبناء العدد بهذا البلد من ليس لهم الا فى سعاية أو سكاية أو حكاية أو توكاية لضع عشرة غريب اذ بدر وبعيد اذا حضر واصان مجله عم لا يصونه عما رقى اليه فهجنى قد قلت ما حكى ابليس الشاتم من اسمع والحانى من بلغ فقد بلغ من كبدته ولاء القوم

(ذكر التشریح)

التي لو كنت في حيز العدم لان العرب تضرب المثل بالانقضاء السلك شئ متعذر الوجود لخلقتك منكم كما من
رويت ايس لك مانع عنك عنى فالزيادة هنا في غاية اللطف وهي قوله الا ان تصدقات في القدرة على
غيرهم نوع وهذا غاية المبالغ في المدح ومن الاستثناء نوع سماه ابن ابي الاصبع استثناء المحصر
وهو غير الاستثناء الذي يعرض القليل من الكثير ونظم فيه قوله

اليترا الاما تحت الر كاذب * وعذل والافا المحدث كاذب

فان خلاصة هذا البيت قول الناثر لله مودح * لا تحت الر كاذب الا اليت ولا يصدق المحدث
الاعتك وهذا المحصر لا يحسن في الاستثناء الاؤل فانه لو قال سبحانه وتعالى قلت فيهم الف
سنة الا خمسة عامواتا ماصح لولا توخي الصدق في الخبر وقوله تعالى فيجد الملائكة كلهم
أجمعون الا اليس لا يمنع ان يقال ورهطه لولا امر اعادة الصدق في الخبر وعلى منوال الاستثناء الاول
الذي هو العمدة في هذا الباب نظم أصحاب الديدعيات وهو اخراج القليل من الكثير بزيادة معنى
بديع يزيد على معنى الاستثناء في بيت الشيخ في الدين الحلي

فشكل ماسر قلبي واسترح به * الا الدموع عصاني بعد بعدهم

فبيت صفي "الدين هنا غرض من العقادة وهو اذ فيه ان كل شئ كان يسره قبل الفراق ويطيعه
عصاه الا الدموع فانها اطاعته ومعنى هذه الزيادة اللطيفة لا يعني على اجل الذوق والعجمان لم
ينظموا هذا النوع في بديعهم وبيت الشيخ عز الدين

الناس كل ولا استثناء لي عذروا * الا العذول عصاني في ولاهم

مراد عز الدين في زيادة معناه على معنى الاستثناء ان عذله خالف الاجماع وبيت بديعي

عفت القدر وقل استن بعدهم * الامعاطف أعصان بدي سلم

قال الله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون * هذا البيت ما علم اني اذا اظنبت في وصفه بـ
الاطناب لشدة فرحي به لكونه نظمي اولان الامر على حقيقته فان زيادة معناه على معنى
الاستثناء وغرابة أسلوه ونرف نسيه وحسن انجماه وسهولة اللفاظه واما نظيره لا تخفى
على المصنف من أهل الادب رأ ما تشرح قورية الاستثناء بذكر القدر والمعاطف فانه من السمات
التي حركت القدر والمعاطف والتكميل بدي سلم لكون القصيدة نبوية في غاية الكمال والذي أقوله
انه ما يدخل نظر المتأمل الى بيت اعجز منه في هذا الباب والله اعلم بالصواب

(ذكر التشریح)

(طاب القالد تشریح الشهرة لنا * على النفاقه منافي ظلالهم)

هذا النوع أعنى التشریح سماه ابن ابي الاصبع التوام وأراد بذلك مطابقة التسمية للمسمى فان
هذا النوع شعره ان يبنى الشاعر بيته على وزن من أوزان القريض وقافيتين فاذا أسقط من
أجزاء البيت جزءا أو جزءين صار ذلك البيت من وزن آخر غير الاول كقول الحريري
يا خاطب الدنيا الدنيا انها * نمرك الردي وقراءة الاكدار
دارمى ما تحمكت في يومها * ابكت عـ داتبا لها من دار
وهي قصيدة كاملة معروفة مقاماته من ثاني الكمال وتنتقل بالاسقاط الى ثمانية فصبر

يا خاطب الدنيا الدنيا - - - انها نمرك الردي

دارمى ما تحمكت * في يومها ابكت عدا

وزيادة القافيتين ظاهرة ووقع قبل كلام الحريري من كلام اعرب في هذا الباب

واذا الرياح مع العشي تناوت * هوج الرمل يكتمن شمالا

الفتنا نضرى الغيظ لضيفنا * قبل القتال ونقتل الابطالا

انهم حين صادفوا من
الاستاذ نفسا لا تستفز
وجبه الا لامه بزوشوا الى
خدمه بما أرسوا نارهم
ورد على ما قالوه فالبنت
ان قلت وان تلمح بين
قومي وقومها * فاني لها في
كل نائبة سلم * وليعلم
الاستاذ ان في كبد الاعداء
منى جرة وان في اولاد
الزنا عذنا كثره وقصاراهم
نار شجونها وعقرب يد
بيوتها ومكيدة يطلونها
ولولا ان العذر اقرار بما
قبلوا كره ان استقبل
استطت في الاعتذار
شاذ رونا وردحات في
الاستقالة ميدانا ولكنه
أمر لم أضغ أوله فلم أندرك
آخره وقد أتى الشيخ أبو
محمد أيده الله الا ان يوصل
هذا التتر الفاتر بنظم مثله
فها كد يلعن بعضه بعضا
مولاي ان عدت لم ترضبي
ان أنمر البارد لم أنمر
امتطخدي وانتعل ناظري
وصد بكفي حمة العقرب
بالله ما نطق عن كاذب
فيل ولا أرق عن خلب
والصفو بعد الكدر المتفترى
كالخو وعقب المطر الصيب
ان احقن اغلظه من سيد
فالشوك عند الفرات الطيب
أوي فسد الزور على ناقد
فالخمر قد يعصب بالثيب
والمثل الشيخ ابا محمد أيده

الله يقوم من الاعتذار
بما قدمته القلم والبيان
فسم رائد الفضل هو
والسلام

(وله الى الشيخ العميد)
أنا أطال الله بقاء الشيخ
العميد مع أحرار نيسابور
في صنعه لا فيهما أعان ولا
عنها أصان وشجته ليست
بي تناط ولا عني غا طحرفة
لا فيها أدال ولا عني زال
وهي الكديبة التي على
تبعها وايت على منفعها
فهل للشيخ أن ياطف
بصنيعته اظفا يعط عنه
درن العار وسمت التكيب

والافتقار ليحف على
القلوب ظله ويرتفع عن
الاحرار كاله ولا يتقبل
على الاجفان شخصه
باغما ما كان عرضه عليه
من اشغاله ليعاق بذاباه
وليس مفيد من خلاله
فيكون قد صان الفضل
عن ابتذاله والادب عن
اذلاله واشترى حسن
النساء بجاهه كما يشتره
بماله وللشيخ العميد فيها
يجيب بصنيعته من وعد
يعتده ووفاء يتلو ما عده
على رأيه ان شاء الله
تعالى

(وله الى القاضي أبي القاسم)
علي بن أحمد بشكو
أبا بكر الجبيري
الطلامة أطال الله بقاء
القاضي اذا أتت من

فان هذا الشاء ولو اقتصر على الرمال والقتال لكان الشء من الضرب المجرؤ والمرسل من
الكامل وهو
واذا الرياح مع العشي • وتناوت هوج الرمال
القيتنا نرى الفيض طاضينا قبل القتال

فاذا أتت البيتین صار من الضرب التام المقطوع منه وصار لكل بيت من هذين البيتين قافيتان
ولاشأن هذا النوع لا بأني الابتكاف زماندو تعسف فانه راجع الى الصانع لا الى البلاغة
والبراعة اذ وقوع مثل هذا النوع في الشء من غير قصد له نادرو لا يحسن أن يكون في الترفانه
ما يقع فيه الاترصيه ولا يظهر حسنه الا في النظم لان فيه الانتقال من وزن الى وزن آخر فيحصل
بذلك من الاستحسان ما لا يحسن في المترلان المتر على كل حال كلام مسجوع ليس فيه انتقال من
وزن الى وزن وأوسع الجوع في هذا النوع الرجز فانه قد وقع مستعملا تاما مجزوا ومسطورا
وممن وكافهم أن يعمل للبيت منه أربع قوافل فاذا أسقطت ما بعد القافية الاولى بقي البيت
منه وكافاذا أسقطت ما بعد الثانية بقي البيت مشطورا فاذا أسقطت ما بعد الثالثة بقي مجزوا واذا لم
تسقط شيأ كان تاما ولا ي عبد الله محمد بن جابر الضري الراندلسي ناظم البيديعية في غير بيديعته
المذكورة هنا • بنو بطرف فآثره هـ مارنا • فهو المنى لا أنتهى عن حبه
بم فوبغصن ناضر حلوا لجنى • بشي الضنا لاصبري عن قربه
لو كان يوما ترى زال العنا • يعجلون اني الحب ان نسمي به
أزلتسه في ناظري لمادانا • قد سمرنا اذ لم يعزل عن صبه

فهذه الابيات من الرجز التام وهو الضرب الاول منه فذا تركتها على حالها فهمي من التام واذا
أسقطت من البيت الاول لا أنتهى عن حبه • ومن الثاني لاصبري عن قربه • ومن الثالث في الحب
أن نسمي به • ومن الرابع ادب يعزل عن صبه صارت من الرجز المجرؤ وان أسقطت من البيت الاول
قوله فهو المنى الى آخره • ومن الثاني بشي الضنا الى آخره • ومن الثالث يعجلون الى آخره • ومن
الرابع قد سمرنا الى آخره صارت من الرجز المشطور وان أسقطت من الاول قوله هـ مارنا • ومن الثاني
حلوا لجنى • ومن الثالث زال العنا • ومن الرابع لما دار صامن الرجز المهول • ولكن القوة في ذلك والممكنة
في ما كة الادياب أن بأني بالتشريع في بيت واحد وهذا هو المطلوب من نظام البيديعيات لاجل
الاستهاد بابياتهم على كل نوع لاسميا المتارم بتسميته على الصيغة فانه لوجاه بالتسمية والنوع في
بيتين بطل حكم التورية وخرج عن شروط البيديعيات وبيت الشيخ في الدين

فلورايت مصابي عند مارحلوا • رثيت لي من عدائي يوم بينهم
يخرج له من هذا البيت • فلورايت مصابي • رثيت لي من عدائي وهو مجزوا والمجئت وبيته عند
العروضين • البطن منها خص • والوجه مثل الهلال
وقد تعين اراد ما نظمه ابو عبد الله الضري في البيتين لاجل المعارضة وهما
واف كريم رحيم قدوني ووفى • فعم نفعا فكم ضرا شقي فقمم
فقمم بنا فلكم فقرا كفي كرما • وجود تلك الايادي قد صفا فقمم

أقول لو اختصر العميان هذين البيتين واتا فوهما الى ما اختصره من البيديع إمكان أجل هم
فانهم أسقطوا من أنواع البيديع نحو السب بين وقصد الناظم فيها ما أعنى البيتين انك اذا أسقطت
من البيت السكامة الموازنة لعمل من آخر كل نصف وهـ ما قوله ووفى وقوله فكم صار الوزن من
الضرب الاول من البسيط وهو التام الى الضرب الثالث منه وهو المجرؤ لانه قد حذف منه جزء من
آخر كل نصف صار واف كريم رحيم قدوني • وعم نفعا فكم ضرا شقي
فقمم بنا فلكم فقرا كفي • وجود تلك الايادي قد صفا

وهذا معركته وثقالة نظمه غير المشهور من البسيط فإنه لم يشتهر منه سوى العروض الاولى المنجوبة
 ووزن افغان ولها ضربان المشهور منها الاول وهو مخبون مثلها وبيت الشيخ عز الدين
 وفي الهوى ضل تشريع العذول لنا * وكم هوى في مقال ذل من حكم
 أخبر أن تشريع العذول في حكم الهوى ضلال حتى يشرح بتورية التشريع في اسمية النوع ويخرج
 من بيت الشيخ عز الدين بيت من قافية أخرى من مهنوك الرجز فصفه في الشطر الاول وفي الهوى
 وفي الشطر الثاني وكم هوى وهذه عبارة في شرحه بنصها فاصلا باي البيت بدون الجزأين الاولين
 ضل تشريع العذول لنا * في مقال ذل من حكم
 وهذا البيت من العروض الثامنة المحذوفة المنجوبة من المبدد ووزن افغان وشاهدنا
 للفتى عقل يبش به * حيث تهدي ساقه قدومه

ولقد برز الشيخ عز الدين في ذلك على متفاديه فان الشيخ صفي الدين لم يتوصل له بيتان من بيت ولا
 للشيخ أبي عبد الله الضرير ولكن قال الشيخ عز الدين في شرحه ان هذا اللمط موقوف للمتقدمين وهو
 مجهول ليس لاديب عليه قدرة وبسط العبارة في الدعوى بسببه فأردت ان لا انسح في الشرح على غير
 منواله فقلت طاب اللقا لتشريع الشعور لنا * على التقافة نمانا في ظلالهم
 فخرج من بيتي * طاب اللقا * على النقا *

وهو بيت قافية أخرى من مهنوك الرجز كبيت الشيخ عز الدين ولكن شتان بين قولي * طاب
 اللقا * على النقا * وبين قوله * وفي الهوى * وكم هوى * فان بيتيه لاتتم به فائدة ولا
 يحسن السكوت عليه وصار باي بيت بدون الجزأين الاولين
 لتشريع الشعور لنا * فتعنه في ظلالهم

وهو بيت من العروض الثامنة المحذوفة المنجوبة من المبدد وهي التي رتب عز الدين عليها ما باي من
 بيته
 ضل تشريع العذول لنا * في مقال ذل من حكم
 ولكن انفرق في تشريع الشعور وظاهره والتورية في قوله فتعنه في ظلالهم عند ذكر الشعور
 كلامه هاسا نغ عند أهل الادب وهذا البيت معصوبه منسلك هذا النوع اجمع فيه من أنواع البديع
 السهولة والانسجام والتورية في موضهين والتكئين في القافية والجناس المطابق بين تشريع وشعور
 والتذييل البديعي فاني أتيت بجملة بعد تمام الكلام الاول زادت معناه تحقيقا وتوقيدا وجرحت
 مجرى المثمل وفيه نوع التشريع الذي هو المقصود هنا والله أعلم

(ذكر التعميم)

(بكل بدر بليل الشعر بحسده * بدر السماء على التعميم في انظلم)
 التعميم كان اسمه التمام وانما سماه الخاتمي التعميم ومما به من المعتز اعترض كلام في كلام لم يتم
 معناه والتعميم عبارة عن الانسان في النظم والنثر بكلمة اذا طرحت من الكلام نقص حسنه
 ومعناه وهو على ضربين ضرب في المعاني وضرب في الاناظ والذي في المعاني هو تعميم المعنى والذي
 في الالفاظ هو تعميم الوزن والمراد هنا تعميم المعنى ويجبى للهبا نغ والاحتياط كقول طرفه
 فسق ديارك غير فسددا * صوب الغمام ودع تعتمه

ف قوله غير فسددا احتراس واحتياط ويجبى في المقاطع والحشوا أكثر تجميه في الحشو ومثاله قوله
 تعالى من عمل صالحنا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حيا طيبة فقوله من ذكر أو أنثى تعميم
 وقوله وهو مؤمن تعميم ثان في غاية البلاغة التي بدكرها تم معنى الكلام بجرى على الصحة ولو حذف
 الجملتان نقص معناه واختل حسن البناء ومن هذا التعميم قول النبي صلى الله عليه وسلم مما انفرد به
 مسلم ما من عبد مسلم يصلى لله كل يوم ثلثي عشرة ركعة من غير الفرائض الا ابى الله له بيتا في الجنة

مجلس القضاء لم ترق الا
 الى سيد القضاة وما كنت
 لا قصر سباده على الحكم
 دون جميع الانام لولا
 اتصالهم بسببه واناسهم
 باقيه وهم القضاة اتهموا
 بجمته متطقلين على قيمته
 اللهم أديم في الحصة
 كادعجه أرق فيم في الشرف
 كدعجه أوحديث في
 الكرم كطريقه فهنيأ
 لهمم الاسماء وله المعاني
 ولا زالت اهتم التطواهر له
 الجواهر ولا غروا نسموا
 قضاة فمائل مانع ماء ولا
 كل سقف سماء ولا سلك
 سيرة عدل العميرين ولا
 كل قاض قاضي الخرمين
 وبالشارات القضاء
 ما أرخص ما يبيع وأمرع
 ما أضيع وأبسته الأبدال
 قبل خلق الديار وموت
 الخبار الا يغارون لحلى
 الحسنة على السوداء
 ومركب أولى السياسة
 تحت الساسة وممثل
 الانبياء من تصدرا الاعبياء
 وحسى البراة من صيد
 البغاث ومرربع الذكور
 من تسلط الاناث وبالمرجال
 وأين الرجال ولي القضاء
 من لا يبلغ من الاتية غير
 السباب ولا يعرف من
 أدواته غير الاختزال ولا
 يتوحد من أخته الا في
 الاستحلال ولا يرى
 التفرقة الا في اقبال ولا

فوقع التتميم في هذا الحديث في أربعة مواضع منها قوله مسلم ومنها قوله لله ومنها كل يوم ومنها قوله من غير الفرائض ومن أبا شدة فدأمة على هذا القسم
 اناس اذ لم يقبل الحق منهم * ويعطوه غارا وبالسوف القواض
 فتقوله ويعطوه تميم فأن في غاية الحسن فإنه شاهد على ما جاء منه لاحتياط ومثال ما جاء منه للمبالغة
 قول زهير من يلق يوما على علاته هرما * يلق السماحة منه والندی خلقا
 فتقوله على علاته تميم للمبالغة وغاية الغايات في التتميم للمبالغة قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتواضعون فقولته على حبه هو تميم للمبالغة التي تجزئها فقدره المخوفين وأما التتميم الذي جاء في الافاظ فهو الذي يؤتى به لاقامة الوزن بحيث انه لو طرحت الكلمة استقل معنى البيت بدونها وهو على ضربين أيضا كلمة لا يفيد مجيئها الاقامة الوزن وأخرى تفيد مع اقامة الوزن ضربا من المحاسن فالاولى من العيوب والثانية من النعوت والمراد هنا الثانية لا الاولى ومثالها
 قول المتنبي وخوف قبال لو رأيت لهيبه * يا جنتي ظننت فيه جهما
 فإنه جاء بقوله يا جنتي لاقامة الوزن فإد تميم المطابقة وهو ضرب من المحاسن المشار إليها ولقد وهم جماعة من المؤلفين وخطوا التكميل بالتميم وساقوا في باب التتميم شواهد التكميل وبالعكس وتأتى شواهد التكميل في مواضعها والفرق بين التكميل والتتميم ان التتميم ردد على الناقص فيتميه والتكميل ردد على المعنى التام فيكمله اذ الكمال أمر زائد على التمام وأيضا ان التمام يكوّن معنما المعاني النقص لا العراض الشعر ومقاصده والتكميل يكملها وبيت الشيخ
 صفى الدين الحلبي في بدعيته

يحسن من الفقه غير جمع المال ولم يتقن من الفرائض الاقبة الاحتفال وكثرة الافتعال ولم يدرس من أبواب الجدل الاقبح الفعل وزور المقال ذلك أو فلان الغلاني أضاعه الله كما أضاع أماته وخان خزائنه ولا حاطه من قاض في صلوة جندى وسيلة كردى فما أشبهه في قضاياه وتصويره بين خطاياه الا بالاصبى - سلم انى عدله وبلغ وجهه في منديله ويجمع عليه اثره فيجسنى قد انه كل رفعة بصفحه ويسأل عن ضارهما فان غلط في صاحبها أعبد على وجهه المرفوع على قدالة الكف وكدا من شغل أيام بجاه بما شغل ونعل أيام الشباب ما فعل ثم جلس للقضاء كهللا وسرع كل شئ جهلا وبعد فان القضاة من القضية والحية لا تلد غير الحية من اعترى الى أب كايه واقترب باخ كايه لم يلم على جهله فهو اشئ من أهله والضرع في أصله والعلم أطال الله بقاء القاضى نئى كما تعرفه بعيد المرام لا يصاد بالسهام ولا يقسم بالازلام ولا يرى في المنام ولا يضبط بالبحام ولا يورث عن الاعمام ولا يكتب اللثام وزرع لا يزكو

وكم بذلت طربى والتأيد لكم * طوعا وأرضيت عنكم كل مختصم
 والتتميم في قوله طوعا فإنه أراد به ان لم يبدل ذلك كرها فتم هذا المعنى والعرب ان لم ينظمه وا هذا النوع في بدعيتهم وبيت الشيخ عز الدين
 والبدر مذلاخ في التتميم وان له * والشمس مدعنة طوعا لمحتكم
 قوله في التتميم هو التتميم بعينه مع زيادة التورية في التشبيه وقوله طوعا تميم ثان لكن تقدمه الشيخ صفى الدين بقوله طوعا وأرضيت عنكم كل مختصم وبيت بدعيته متعلق ببيت التتميم الذى قبله وهو
 طاب اللقائل ثم ربع الشعر ولنا * على استقاف نعمنا في ظلالهم
 بكل بدر لبيل الشعر بحسده * بدر السماء على التتميم في الظلم
 فتقولى لبيل الشعر هو التتميم الذى يستمر من استعارته المحاسن فاني لوقت بكل بدر بحسده بدر السماء اصح المعنى ولكن زدت البدر الارضى بقولى لبيل الشعر تيمنا وحسده وبقولى على التتميم تميم ثان مع زيادة التورية التي فيها تسمية النوع المترجم وبقولى في الظلم تميم ثالث ليس له نظير فان به تم المعنى وقت رتبة اللب والشعر

(ذكر سماهل العارف)

(واقترعنا نجما هلنا بعرفة * قلنا أرق بدأم نغرم بتميم)

سماهل العارف تسميته لابن المعتز وسماه السكاكى يسوق الماهوم ساق غيره لتسكنه المبالغة في التشبيه وهو عبارة عن سؤال المتكلم عما يعلم سؤال من لا يعلم ليوهم ان شدة التشبيه الواقع بين المتناسبين احدثت عنده التباس المشبه بالمشبه به فأندته المبالغة في المعنى نحو قولك أوجها هذا أم بدر فان المتكلم يعلم ان الوجه غير البدر الا انه لما أراد المبالغة في وصف الوجه بالحسن استفهم أهداوجه أم يدرفهم - من ذلك شدة الشبه بين الوجه والبدر فان كان السؤال عن اشئ الذى يعرفه المتكلم خاليا من الشبه لم يكن من هذا الباب بل يكون من باب آخر كقوله تعالى وماتلك

في كل ارض حتى يصادف

من الحرص ترى طبيبا ومن
استوفيت مطرا صيدا
ومن الطبع جد واصفيا
ومن الجود روادا غامرا
الصبر سقيا نافعوا والعلم
علق لا يباع من زاد وصيد
لا يث الاغواذ منى لا يدرك
الابترع الروح وغرض
لا يصاب الا باقتراش المدر
واستناد الجور والضعف
وركوب الخطر وادمان
السهر واصلطاب السفر
وكثرة النظر واعمال
الفكر كرم هو معتاص على
من زكار وعه وخلاد عه
وكرم أسله وفرعه ووعى
بصره وسععه وصفاهنه
وطبعه فكيف يناله من
أنفق صباه على الفعشاء
رشباه على الاحشاء وهماره
على الجمع وليله على الجماع
وشغل سلوته بالغي وخلوته
بالغنا أو فرغ جده على
لكيس وهزله عن الكاس
والعلم غرلا يصلح الا لغرس
ولا يغرس الا في النفس
وصيد لا يتبع الا في البذر ثم
لا ينشب الا في الصدر وطائر
لا يجذعه الا قص اللفظ
ثم لا يعقله الا نثر الحفظ
ويجزل بخوضه الملاح
ولا تطلقه الا الواح ولا
تهبجه الا الرياح وجبل لا ينتم
الا لخطا الفكر ومما لا
يصعد الا معراج الفهم
ونجم لا يلمس الا بيد المجد
أبكي أن يصح المرء بين

بينك يا موسى فان السؤال هنا موقع لاجل المبالغة في التشبيه المشار اليه في تجاهل العارف بل
هو لافادة أخرى اما لا يناس لموسى عليه السلام لان المقام مقام حبيبة واحترام واما اظهار المعجز
الذي لم يكن موسى بعلمه ومنه قوله لا يبسى عليه السلام أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهة من
دون الله فان السؤال هنا لم يكن للتشبيه وانما هو توبيخ لمن ادعى فيه ذلك ومن الناس من جعل
تجاهل العارف مطلقا سواء كان على طريق التشبيه أو على غيره اذا تقرر هذا فاعلم ان تجاهل
العارف من حيث هو وانما يأتي لتسكته من نحو مبالغة في مدح أو ذم أو تعظيم أو تحقير أو توبيخ أو
تقرير أو من تدله في الحب وانما ذكر أمثلة الجميع هنا فانه للمبالغة في الغزل قول الشاعر
اجنون بحيلة ام صفاح • وقدوده وروزه ام رماح
ومنه للمبالغة في الشوق وطول الليل

وشوق ما أقامسى ام حريق • وليل ما كلد أم زمان

ولله بالغة في العول وقتت وقد فقدت الصبر حتى • تبين موقفي أي التقيد

وشككت في عهد الى فسالوا • لرعم الدار اربكنا العميد

ومنه للمبالغة في الغزل في الخيف من فبيانه معراء • اقوامها أم سعدت معراء

ومثله انغزل يا خندا بدي ابتساما • أم البرق سل عليه حساما

ومثله قول شرف الدين راجح الخلي

من أطلع البدر في بجور طرته • وأودع البحر في تكبير مقلته

ومن أدار يواقيت الشفاه على • كاس من الدر يحمي حر ريقته

ويجبني من هذا القصيد قوله وان كان من غير ما نحن فيه

بجنو النسيم عليه من لطاقته • والدهر ألين منه عند قوته

ومثله في اللفظ والمعنى قول ابن نباتة

في مرشيه سلاف الراح من عصره • ومعطفيه قوام البان من حضره

وفي ابتسام ثناباه ومنطقه • من نظم الدر اسلا كار من نثره

ومن تجاهل العارف للمبالغة في تعظيم الممدوح قول ابن ماضي المغربي

أبني العوالي السهمرية والموا • ضي المشرفية والعديد الاكبر

من منذمك الملك المطاع كأنه • تحت السوابح تبسع في حدير

قل انه لما تجاهل في هذا البيت عن معرفة الممدوح ترجم الجيش بكلمة تعظما للممدوح اذ هو

ملكهم وهذه القصيدة سارت بها الركب والحدة تشدربلا عنها • وهي أحب من قفانبل

في الشهرة لصفاحتها • ومطلعها

فتقت لك رمح الجلال بصبر • وأمدك فلق الصباح المسفر

ومأهلي ما قال بعده وجنيتم غر الوالق باعها • بالنصر من ورق الحديد الاخضر

أقول ان هذه الاستعارات المرشحة برفع مدى البلاغة من بين أوراقتها • وتتعرف قول الشعراء

في حلبة سباقها • ومنها

في فنية صدأ الدروع غيرهم • وخلوقهم علق التبعج الاجر

لا ياكل السرحان شلوط غيرهم • مما عليه من القنا المتكسر

قوم بيت على الحشايا غيرهم • ومبيتهم فوق الجياد الضمر

وتظل تسبح في الدماء قياهم • فكأن من سفائن في أبحر

حتى من الاعراب الامهم • يردون ماء الامن غير مكر

الزق والعود ويحسى بين
 موجبات الحد وحتى يتم
 شبابه وتثيب أترابه ثم
 يلبس دينته ليخضع لدينته
 ويسوى طيلسانه ليخرف
 يده ولسانه ويقصر سباله
 ليظيل جباله ويبدى شقا
 شقه ليغطي مخارقه ويبيض
 طيته ليسود عييفته
 ويظهر ورعه ليخفي طمعه
 ويعشى محرابه ليلجراه
 ويكتر دعاءه ليجشوعاه ثم
 يخدم بالنهار بمعناه ويالج
 بالليل وجهه ويرجوان
 يخرج من بين هذه الأحوال
 عالما ويقعد كما هذا إذا
 الجهد كالمه بقفران كلاحتي
 ينسى الشهوات ويحجب
 الفلوات ويتصد الخمار
 ويحتضن الفقار ويتنج
 الخواطر ويغالف الأسفار
 ويعتاد القفار ويصل الليله
 باليوم ويعاض السهر من
 النوم ويحمل على الروح
 ويحشى على العين وينفق
 من العيش ويغزن في القلب
 ولا يسترخ من النظرا لا
 الى التحديق ولا من التحقيق
 الا الى التعليق وحامل هذه
 الكساف ان أخطأ رائد
 التوفيق فقد ضل سواء
 الطريق وهذا الطيرى رجل
 سفلة طالب الراسة بتغير
 تحصيل الآلهة وأجمله
 حصول الامنية عن عمل
 أدواتها

لى منهم سينا اذا جردته * يوماضرت به رقاب الاعصر
 صعب اذا نوب الزمان استصعبت * متمسك للحدث المتمسك
 واذ انما لم نبق غير مهال * واذا ساطم اناق غير معقر
 فغمامه من رحمة وعراضه * من جنسة ويمنسه من كوثر
 ولم استطرد الى هذا القدر من نظم ابن هاني الالعلمى انه عزير الوجود وغربى في هذه البلاد
 * ومن تجاهل العارف للمبالغة في المدح قول امام هذه الصناعات * ومالك ازمة البلاغة
 والبراعة القاضى الفاضل * من مدح العادل
 أهذى كفه أم غيث غوث * ولا بلغ السحاب ولا كراوه
 وهذذا بشره ام لمع برق * ومن للبرق فينا بالاقامه
 وهذا الجيش ام صرف اللباني * ولا سبقت حوادقها زحاه
 وهذا الدهرام عبد لهيه * يصرف عن عزيمته زمانه
 وهذا نزل نغمه هلال * اذا أسمى كنون ام قلامه
 وهذا الترب أم خلد لنا * فآثار الشفاء عليه شاه
 سبحان المانع هذا الاديب الذي لم يسبح الاوائل على منواله * ولا تتعلق الافاضل من
 المتأخرين بعبارة آياله * ومما اوليس من تجاهل العارف ولكن من المرقص والمطرب
 وهذا الدرهم شورى ولكن * ارونى غير اقلامى نظامه
 وهذى روضة تندی وسطرى * مما عفن وقافيتى حمامه
 وهذا الكس روق من بنانى * وذكر لك كل من سئلنا
 وقوله أيضا من تجاهل العارف للمبالغة في المدح
 أهذه سيرى الجدم سور * وهذه أنجبى السعدام غور
 وأعمل أم يمار السوف لها * موج وافر ندها في الجهادر
 وأنت فى الارض ام فوق السماء * يمينك الجرام فى وجه القمر
 (ومما جاء في تجاهل العارف) للمبالغة في التعظيم قول سيدنا القطب الفرد الجامع عبدالقادر
 الكيلاني قدس الله صرح به وأعاد عليه من ركته فى الدنيا والاخرة محمد وآله
 أظلمة وانت العذب فى كل منزل * وأظلم فى الدنيا وانت نصيرى
 وعار على حامى الحسى وهو قادر * اذا ضاع فى اليبدا عقل بعير
 ومثله * بد افراع فؤادى حسن صورته * فقات هل ملأ هذا الشخص أم ملك
 ومما جاء في تجاهل العارف للمبالغة في الذم قول زهير
 وما أدرى وسوف أخال أدرى * أقوم آل حصن أم نساء
 ومما جاء في التحقير قول الشاعر ونظاره الى العاية
 لما دعى غصن الرياض بأنه * فى ليلته مع قد هما موصوف
 قلنا هل أنت تشبه قدما * ما أنت هذا القديما مقصوف
 ومما جاء منه للتوبيخ قول ليلى بنت ظريف الخارجية فى أخيه الوليد
 أيا نجر الخاير ممالك مورقا * كان لم تجزع على ابن طرف
 وهذا البيت من قصيدة غريبة أبتها بكاهل ابن خلكان فى تاريخه والخواير ثم رسله من رأس عين
 بديار بكر يصب الى الفرات (ومن أطرف ما وقع فى تجاهل العارف) على سيدل التوبخ قول سراج
 الدين الوراق فانه صرح بذكر التوبخ فى بيتيه وهما

واختجاني وصحائفي مسودة * وصحائف الارار في انمراق
وموخي في الحشر وهو يقول لي * اكذابتكون صحائف الوراق

ومما وقع للتعريف قول مهيار

سلطانية الوادى وما الظبي مثلها * وان كان مصقول التراب أكلها
أأنت أمرت الصبح أن يصدع الدجا * وعلمت غصن البان أن يقيسها

ومما وقع منه قول العرجي لتأمله في الحب

بأنه يا ظميطات القاع قلن لنا * ايلاي منكن أم ليلى من البشر

قد قرت هنا اختلاف أقسام هذا النوع أعنى تجاهل العارف من مدح وضم وتعظيم وتحقير وتوبيخ
وتعريف وغير ذلك اذا عرفت ذلك فاني أوردت هنا ما استظرفته في هذا الباب ولم أحتج فيه الى التنبه

وأطرف ما سمعته في هذا الباب قول عبد المحسن الصوري

بأنى أنهم تعذبي ثناياك العذابا

والذى صيرحتي * من هجر واجتبابا

والذى أبس خديك * من الورد نقابا

مالذى قالته عيننا * لى لقلبي فأجابا

دعوه ونجد انها شان نفسه * ولو أن نجدنا نعمة ما نعداها

وهيكم منهتم أن اراها بعينه * فهل غنموا القلب أن يتناها

أتراها الكثرة الهشاق * تحسب الدمع خاقه في الماشا في

هي هذى أقول أين زمانى * أم فى ربا نجد أرى مصباحا

أم تلك ليلى العامرية أسفرت * ليلا فصيرت المساء صباحا

ويجبني قول الشيخ علاء الدين الوداعى

ترى باجيرة الرمل * بهود بقر بكم تهملى

وهل تقص أيدينا * من الهجران للوصل

وهل يسخ لبقاكم * حديث الكتب والرسل

ومن لطائف هذه القصيدة ولم أبعث في الاستطراد عما نحن فيه قوله

بروحى ليلته مرت * لنا معكم بذى الاثل

وساقينا وما بجلا * وشادينا وما بجلى

وطوى من بنى الأترا * لثحولاتبه والذل

له قد كغصن البان * ن ميل الى العسل

وطرف ضيق ويلا * فمن طعماته البيل

أقول لعاذلى فيسه * وويدك يا أباجهل

فقلبي من بنى تريم * وعقلى من بنى ذهل

وما يبرى هوى المشنا * ق الا ذلك المغلى

لقد زاحه الشيخ جمال الدين بن بناة ترجمه الله هنا بقوله

حلمت عبا لا السديم وما على * لقد صان ذلك الحسن معى عن العذلى

من المغل أشك ونحوه ألم الهوى * وطب الهوى عندى كقيل المغلى

ومن الذى أعجبني في هذا النوع أعنى تجاهل العارف قول بعضهم

والكتاب أحسن حالة
وهو النماية في الحساسة
من تصدق للربا

سه قبل بان الرياحه

فولى المظالم وهو لا يعلم

أسرارها وحمل الامانة

وهو لا يعرف مقدارها

والامانة عند الفاسق

خفيفة الحمل على العائق

تسفق منها الجبال

وتحملها الجهال وقعد

مقعد رسول الله صلى الله

عليه وسلم بين كذب الله

يتلى وحديث رسوله يورى

وبين البينة والدعوى

فقبحه الله من حاكم

لا شاهد أعدل عنده من

السلف والجام يدلى بها الى

الحكام ولا من كى أصدق

لديه من الصفر ترقص

على الظفر ولا وثيقة

أحب اليه من عزمات

المصوم على الكيس

المحتوم ولا ركيل أوقع

بوقافه من خبيثة الذيل

وحال الليل ولا كفيل

أعز عليه من المنديل

والأطبق فى وقتى الغسق

والفراق ولا حكمة أبيض

اليه من حكومة المجلس

ولا خصومة أرحش لديه

من خصومة المفسل ثم

الويل للفقير اذا ظلم فما

يفنيه موقف الحكم الا

بالقتل من الظلم ولا يجيره

مجلس القضاء بالبنار

من الرمصاء وأقسم لو أن

أقول له علام تغيل عجباً • على شعبي وقدك مستقيم
فقال تقول عني في ميل • فقلت له كذا نقل النسيم

وملح هنا قول ابن نباتة السعدي

فوالله ما أدري أكانت مدامة • من السكر نخني أم من الشمس تعصر
وأورد صاحب الصنائع في هذا الباب ما كتبه إليه بعض أهل الأدب وهو • سمعت بورود كابل
فاستقرني الفرح قبل رؤيته • وهز عظمي المرح امام مشاهدته • فما أدري أسمعته أو ورد كتاب
• أم رجوع شباب • ولم أدرا رأيت خطا مسطورا • أم روينا مطورا • أو كلاما منشورا • أم وشيا
منشورا • وبيت الشيخ صفي الدين غايبة في هذا الباب

يا لبت شعري اسحرا كان حبيكم • أزال عظمي أم ضرب من اللطم
و بيت العميان في بديعتهم

اذ ابد الدير تحت الليل قاتله • أنتت يا بدر أم مرأي وجوههم
هذا البيت لم يعمر بشئ من محاسن الأدب لما فيه من الركة وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
وعارف مذهب بدرى تجاهل لي • وقال حين أم ذال الدر في الظلم
الشيخ عز الدين مع التزامه بالتورية في تشبيه النوع الذي استوعب كلتين من البيت بيته أرق من
بيت العميان واعمر بالمحاسن وبيت بديعتي

واقترع عجباً هنا ما يعرفه • قلنا أرق بد أم نغرم مبتسم

هذا البيت شاهد في تجاهل العارف على المبالغة في التشبيه وهو القسم الذي تقرر في أول الكلام
على النوع وقلنا انه المقدم على بقية الاقسام من تجاهل العارف فان فيه سوق للمعروف في مقام غيره
لنكتة المبالغة في التشبيه ككفره السكاكي وقولي تجاهلنا معرفة لاجني ما فيه من الحسن على أهل
الذوق السليم والله أعلم

(ذكر الأكتفاء)

(لما كتفي خده القاني بحمرته • قال العواذل بغضانه لمدى)

الاكتفاء هو ان يأتي الشاعر ببيت من الشعر وواقفته متعلقة بمعدوف فلم يقتصر الى ذكر المعدوف
لذاته بل في لفظ البيت عليه ويكتفي بما هو معدوف في ذهنه فيما يقتضى تمام المعنى وهو نوع ظريف
ينقسم الى قسمين قسم يكون يجمع الكلمة وقسم يكون يعضها والاكتفاء بالعض أصعب مسلكا
لكنه أحلى موقعا ولم أورد في كتب الدير ولا في شعر المتقدمين فشاهد الاكتفاء يجمع الكلمة
كقول ابن مطروح لا انتهى لأنني لا أروعى • مادته في قيد الحياة ولا اذا

فن المعلوم أن باقي الكلام ولا اذ امت لم تقدم من قوله الحياة ومتى ذكر غمامه في البيت الثاني كان
عيبا من عيوب الشعر مع ما يفوته من حلاوة الاكتفاء واطنحه وحسن موقعه في الاذهان ومنه قول
شيخ شيوخ حماة أهلا بطيفكم وسهلا • لو كنت للاغفاء أهلا

لكنه وافي وقد • حلف السهاده على أن لا

ومها قوله فبما نحن فيه راموا فطامى عن هوى • غذبته طفلا وكهلا

فوضعت في طوفى يدي وقلت خلونى والا

وما أنظر في قول صاحبها الدين رهبر

يا حسن بعض الناس مهلا • سيرت كل الناس قتلي

لم تبتق غير حشاشة • في مهجتي وأخاف أن لا

وما أنظر في مقال بعده ولم يخرج عن المراد

التيه وقع في انياب الاسود
بل الحيات السود لكانت
سلامته منهما أحسن من
سلامته اذا وقع بين
غيايات هذا القاضى
وأقاربه وما ظن القاضى
بقوم يحملون الامانة على
متونهم ويا كلون النار
في بطونهم حتى تغلظ
قصراتهم من مال اليتامى
وتسهن أكتفاهم من مال
الايامى وما ظنك بدار
عسارتها خراب الدور وعظلة
القدور وخلاء البيوت
من الكسوة والقوت وما
قولك في رجل يعادى الله
في الفلاس ويبيع الدين
بالغن الخس وفي حاكم
يرزق ظاهرا أهل السمات
وباطن أصحاب السبت
فعله الظلم الجبت وأكلاه
الحرام الصحت وما رأيت
في سوس لا يقع الا في سوف
الايام وجراد لا يسط
الاعلى الزرع الحرام
ولص لا ينقب الا خزنة
الارواق وكردى لا يغير
الاعلى الصعاف وذئب
لا يفترس عباد الله الا بين
الركوع والسجود
ومحارب لا يهتب مال الله
الا بين اليهود والشهود
وما زلت أبعض حال القضاة
طبعوا وجبله حتى أبعضته
دينا وماله وأعلمهم درية
حتى لعنتهم قربة بما
شاهدت من هذا الحيرى

وقاسيت وعانيت من خطبه
 وخطبه ما عانيت وأسوق
 حديثي معه انه أصله الله
 قد فتنش أعطاف نيسابور
 فوارجد الارامى دبة والا
 لحيثي مذبة جنى لى على
 خنجه آلاف درهم أرتق
 فى كسبها ما الله امر
 وأخرجهما من أنياب
 الخطوب الحجر وخسة
 أشهر من عرى كل يوم منها
 خير من عمر شريح القاضى
 فى أمر الباغ الموروف
 بباغ أسد عقلى اجارة
 ثلاث سنين واحتمت دخله
 أياما قلائل نلم يكن مثلى
 معه الامثل البخارى
 الذى ضاع جماره وخرج فى
 طلبه حتى عبر بحيون
 بسببه يطلبه فى كل منزلة
 وباشده فى كل مر حلة وهو
 لا يجده حتى جاوز خراسان
 وانتهى الى نهرستان ونى
 السراق وطاق الاسواق
 فلما لم يجده وأيس عاد وقد
 طالت أسفاره ولم يحصل
 جماره حتى اذا حصل فى
 بلده بين أهله وولده أحب
 الله ان يطفله لطفًا ليعبر
 به فظنوزات يوم الى اصطبله
 فاذا الجمار بمرجه ولبناه
 ونفزه وحزامه قائمًا على
 المعاف ياش وانا أيضا
 مازال يرددى فى هذا الباغ
 بامل ربحيه وبشده وطمع
 برسله وبعده حتى صار بالباغ

وكشفت فضل فناعه • بيدى عن فرجى
 ولغته فى خسة • تسعين أو تسعين الا

وجمع الشيخ سراج الدين الوراق بين تهمينين واكتفاهن فى بيت واحد وادى الى العاية
 بالامنى فى هواها • أفرطت فى اللوم جهلا
 ما يعلم الشوق الا • ولا الصباية الا *

وجمع ابن نباتة بين الاكتفاء وتهمين المثل السائر

استقى صرفا من الرا • ح تحت الهوم حنا
 ودع العدال فيها • يضربون الماء حتى

ومن لطائف شيخ شيوخ حماة فى هذا النوع

صلى ودعى نزارك عن محب • بدكر كآنس والليل ساكن
 ولا تستعجبى شيئا برامى • فما ان شئت من كبر ولكن

وقول ابن سنا المثلث من قصيدة

رأيت طرفين يوم الدين حين همى • والمدمع نعر وتكجيل الجصون لما
 فاكتف ملامك عنى حين ألتفه • فما شكتك بأنى قد لفتها

لو كان يعلم مع علمى نفسه • تألم القلب من ونز الملام لما
 وله من قصيدة باعاذين جهاتم فضل الهوى • فعذلقم فيه ولكنى أنا

ويجئنى قول القائل هنا من قصيدة طهها

هزوا القدرود فأجبلوا عمر القنا • وتقلدوا عوض السيوف الاعيانا
 وتقدمه والاعاشقين فكاهم • طلب الامان لقلبه الله الأنا

وتلطف ابن سنا المثلث فى مطلع قصيدة بقوله

دنوت وقد أبدى الكرى منه ما أبدى • وقبلته فى الثعرتين أو واحدى

ومثله فى اللطف قول الشيخ جمال الدين بن نباتة

ولقد كات فابقال لقدم • حزت الجال جمعه الا

وابعضهم وأجاد • فان المنية من بغشها • فسوف تصادمه أيضا

ومما يرف الشوق حلاوته فى هذا النوع قول الشيخ شرف الدين ابن الفارض من قصيدة

ماللنوى ذنب من أهوى معى • ان غاب عن انسان عينى فهو فى

ومثله فى اللطف مع الترشع باكتفاء، فان قول الشيخ جمال الدين بن نباتة

أفدى التى تاجها وقامتها • كأنه هجرة على ألف

أذكر نغرها لها فاسكر من • وورد خد لها قارتع فى

ومثله قول الشيخ شمس الدين بن العفيف

رأى رضابا عن نسليه أولو العشق سلوا

ماذا ه وشاقه • هذا وما كيف ولو

ومن لطائف اصحابها، الدين زهير فى هذا النوع قوله من أبيات

فما كان أحسن من مجلى • فحدث مجاشئت عن ليلتى

بشمس الضحى ويبدل الدجى • على جنتى وعلى سمرنى

وبت وعن خبرى لا تسأل • بذلك الذى وبسلك التى

ومن لطائفه أيضا انه كتب الى بعض أصحابه وكان اسمه يحيى وقد بلغه انه شرب دواء أبيانا وأولها

سلمت من كل ألم * ودمت موفورا لثمن
في صحة لا يتهدى * شبها إلى الهرم
بجني بلد الجود كما * موت يا يعي العدم
و بعدذا قل لي ما * كان من الأمر وم

وأطرف منه ولم يخرج عما نحن فيه من بديع الاكتفاء وزيادة التوربة ما وقع لشهاب الدين
التاعفري مع شمس الدين الشيرجي بن يدي الملائك الناصر وما ذاك إلا أنهم ما حضرا بن يديه في
لبلة أنس فانفق ان شمس الدين الشيرجي ذهب إلى ضرورة وعاد فأشار إليه الملائك الناصر أن
يضع التاعفري وكان شمس الدين رجلا أحمى فلما صنع التاعفري نهض على الفور وقبض على لحية
الشيرجي وأشد رجا الأوبده فيها

قد صغفنا في ذا المحل الشريف * وهو ان كنت ترضى تشر في

فارت للعبد من مصيف صفاق * ياربيع السدى والاخر في

وما أحلى قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في هذا النوع مع زيادة الف التشر والاكثاف في البيتين

قالت اذا غمضت جفونك فارتقب * طين فقلت لها نعم لكن اذا

وهمت عن سيف ورمح قبالتها * حتى اثبتت ورت فقلت ههنا اللذا

ومنه قول الشيخ صدر الدين بن عبد الحنف ولم أكر من هذا النوع إلا انه قليل في أيدي الناس

جهنم حمامكم نارها * تقطع أكبادنا بانظما

وفيهام عصاة لهم خصبة * وان يستغيثوا بغاوتها

ومنه قول المقر الفخري بن مكانس مع زيادة التوربة

من شرطان أسكرتنا الظلام * صرفا تدوا بنا رشف اللام

نعاف مزج الماء من كاسها * لا أخذ الله السكرى بما

ومنه قول المقر المرحومى الایمى صاحب ديوان الانشا، الشريف دمشق المحرسة رحمه الله وهو

مما أنشدنيه مراروا كان عند عودته من أذربيجان بحجة المقر المرحومى سبني تم كافل المملكة

الشريفة بتاريخ كذا وقد ضل غالب المسكر في بعض الليالي عن الماء وفيه الزيادة على الاكتفاء،

بالاقتباس والتوربة وهو

ضلوا عن الماء لما ان سروا محرا * قومي فلما جبارى بالهشون ظما

والله أكبر منى بالماء درخيم * فقلت يا ليت قومي بالمون بما

ومثله قولي وفيه أيضا زيادة الاقتباس والتوربة على الاكتفاء،

قالوا وقد فرطت في صبوري * وما شفي بقربه سقاما

اصبر عسى تشفي بما ريقه * قلت لها يا حصر في على ما

رأ أنشدني من لفظه لنفسه القاضي عماد الدين القضاى أخو شجوى قاضى القضاة علاء الدين

الحنفى سقى الله من غيث الرحمة تراه ونجا امتد به المقر المرحومى الاوحدى صاحب ديوان

الانشا، الشريف بله الملائك الاسلامية كان زعمه الله رحمته ورضوانه والمونع مانع ابن سنا

الملائك دار الطراز على منواله منه في نوع الاكتفاء، بالكل مع زيادة التضمين

أرخت ذوائبها النافى الرابع * انصل فاستغنتها عن برفع

وعدت أسهرنى إلى شهرها * ويقول بخلافه هذا ما لم ي

وتبسمت فعلاها * نورقزدا سناها

فلتمت فاهما أخذنا مستغنا * ورشفته رشف الترف لبردا

بارضه ومائه وزرعه
وبناؤه في يد الهمداني
اليس اطل الله بقاء
القاضى يعامل مثل مجملها
الاصحى أو سخيف أما
السخى الذى يجعل حرمه
طعمه و بصيره في فنى
لقمه وأما السخيف
فالذى لا يبالي بما يؤل اليه
عقبه ولا يؤوجه الصفع
على قفاه والله المستعان
والقاضى الفاضل المستجار
وراهن الله الحبرى وقتا
قطعه بذكره وقرءاسا
دنسته باسمه والجد لله
وله الى بعض أهل همدان
كاتبى اطل الله بقاء، أغرة
شهر رمضان عرفنا الله
بركته مقدمه وعن تحفه
ونصلى بقصير ايامه
وانتام صيامه وقيامه فهو
وان عظمت ركته ثقل
حركته وان جعل قدره
بعيد قدره وان عم
رأفته طويل مسافته وان
حدث قرتبه شديد
صحبه وان كبرت حرمته
كبير حشمته وان سرنا
مبتداه فلن يسونا منهاه
وان حسن وجهه فلن
يقبح قفا، وما أحسنه في
القدال واشبه ادباره
بالاقبال جعل الله قدومه
سبب رحاله و بدمه فدا،
هلاله وأمر فلنك تحريك
لتنقضى مدته وشيكا
واظهر هلاله خفيها ليزف

ومنه وفيه حسن التخصص مع الاكتفاء،

حكم الزمان بينهم، ونشأتي * وشهادة الأعداء، أكبر محنتي
ولسيد الرؤساء، رمت تخصصا * من محنتي فشدت رحل مطيبي
فعدت عند خطاها * وأقول عند عباها

الأوحدي الأوحدي لتعنا * ياناقتي فزمامك بيدي وما

وظريف هنا قول الشيخ زين الدين بن الوردى

ماذا تقولون في محب * عن غير أوابكم تحسلى

وجاءكم زائرا عسفا * عن مالك هل يجوز أم لا

ومنه قوله مع زيادة التضمين مولايا نك محسن * قهما وانك نم انك

فلاشكرنك ما حيبست وان أمت فاشكرنك

ويجيبني قول الشيخ برهان الدين القيراطى هنا مع زيادة التورية والاعتباس

حسانات الخدمته * قد أطالتم حمراني

كلما سا، فعلا * قات ان الحسنان

ومرسيد نازمولا ناقاضى القضاة صدر الدين بن الأديمى الحنفى فور الله ضربه وجعل من الرحيق

المختموم غبوقه وصبووجه على حمة المحروسة سنة سبع وبغائمانه وهو اذالك صاحب ديوان الانشاء

الشريف بدمشق المحروسة ومولا بالسلطان الملك المؤيد دخله الله ملكه كافلهما فى تلك الايام

وركابه الشرىم توجه الى حاب المحروسة والا مبرحكم فى خدمته بحيث يوصله الى محل كفالته بها

وكتبت فى تلك الايام بحباب المحروسة امام كافلهما اعلان نغمد الله رجزه ورضوانه فهرب اعلان

واختفيت بعده فلما حل ركاب قاضى القضاة صدر الدين المشار اليه بحباب المحروسة توصل بمجنوه

وصدق بحبته وخبره انى ان عرف ابن كنت مختصفا كتب الى

فصد ناجما فلم نلق من * أردنا فلم نزعهم لداو الا

وجئنا الى حاب خلفه * فان كان فيها اجتهنا رالا

فكتب الى الجواب أه ولاى والله حال الجربى ض دون القرىض الذى قد تولى

وأرجو وقد عفت هذى البلاد * خلاصى بالصدرة منها والا

فقد ربه بالسلامة وتوجهت فى خدمته متذكرا لى شق المحروسة ومن نظمى فى هذا النوع مع

زيادة ايام التورية تطلبت منه قبلة وهو ناقر * فقال وقتل جنبا ان تقبلا

فقاتله بالوصل عدنى الى غد * فبعدا مات الصبر قال نعم الى

وقولى ايضا مع زيادة التضمين

صمبار بقرته رشفت سلافاها * فتغلبت فجزن ان انك كما

واذا سئلت أقل ان هوسائل * انى اعلم ما تترسل وانما

القسم الثانى الاكتفاء بالبعض وقد تقدم انه عزير الوقوع جد اوله يوجد فى كتب البديع فمن ذلك

قول ابن سنا الملك من قصيد

أهوى الغزال والغرزال وانما * نهنت نفسى عنه وتدينا

ولقد كفت عنان عيسى جاها * حتى اذا عيبت أطلقت العنا

ومنه قول شيخ شيوخ حمة السكم همرفى وقصدي * وأنتم المرت والمياة

أمنت ان وحشا وفؤدى * فآنسا ومقتلى ولاقو

وقول ابن كانس مع زيادة التورية

الى اللذات زفيفا وعفا

لله عن فرح بكرهه ومجنون

يسخطه ورد كابل

فأى سرور لم يرد بورده

وأى حبور لم أجد بوجوده

وسرى ترأيد بيابك كما سانى

البعد عن عباك وانما جنى

كابل كما زعجنى عباك

ولست أمالك مقابلة لك

على ما تولىه من جسد فى

حفظ تلك المعاييس وصيانها

أكثر من تقليد المنسه

وأحسن من اذاعة الشكر

والسلام

(وله جواب كتاب رئيس

هراة عدنان بن محمد)

كاتبى أطال الله بقا، الشيخ

من نيسابور وقد عانت

على بصامها واضافت على

رحبها شوقا اليه عن

سلامه وردتها بمحضرته

لسبع بقين من مشهور

رمضان ارانى الله فقنا، فما

أحسنه راجته والمجد لله

وقد ورد كتاب الرئيس

فأتت ورود النعم ترى الى

ومثات لدى وبين يدي

ووجدت الشيخ قد أخذ مكارم

نفسه فجعاها اولاده غرسه

وتتبع المحاسن من عنده

حسلى بها فخر عسده وما

أشبهه رابع حليه فى فخر

وليه بالغيرة اللانحة على

الدهمة الكالطة لا واخذ

الله الشيخ بوصف زعنه

عن عرضه وزعنه فى

غير أرضه زعت سلخه

من خاتمه وخلقه فأهداه
 الى غير مستحقه وفضل
 استفادته من فرعه وأصله
 وأوصله الى غير أهله ذكر
 حديث الشوق ولو كان
 الامر بالزيارة حتماً أو
 الاذن أطلق حتماً لكان
 آخر نظري في الكتاب أول
 نظري الى الركاب
 ولاستعنت على كفاف السير
 باجحة الطير لكنه أدام الله
 عزه صرفني بين يدس بعة
 النبذ ورجل وشيكة الأخذ
 وارانى زهداً في ابتغاء
 كسب وفي ارتقاء وزاعاني
 تزوع كذهاب في وجوع
 ورغبة في كرهية عني
 وكلاماً في اغلاف
 كالضرب تحت اللعان
 فلم أصرح بالاجابة وقد
 عرض بالدعاء ولم أعلن
 بالزيارة وقد أسر بالتداء
 ولم يدعني بلسان المحاجات
 ولم يجاهرني بقم المناجاة ولو
 فعل أكننت اليه أصرع
 مسن الكرم الى طرفيه
 وفكرت في مراد الرئيس
 فوجدته لا يتعدى الكرم
 بسبب تارة والفضل تارة
 فإذا كان الامر كذلك فما
 أولاه بترفيه مولاة عن
 زفرة صاعدة بغير فاعلة
 ونكاه جاهدة في شتوة
 باردة فليستفتح كل منا
 الى صاحبه بما عنده فاجت
 بما عندي وهو المدحة
 ليعت بما عنده وهو المنحة

لله طي زارني في البسج * مستوطناً مطياً بالخضر
 فلي بقم الأعتق داران * قلت له أهلاً ومهلاً ومر
 ومنه قول العلامة بدر الدين بن الدمايني
 الدمع قاض بآفته صافي في هوى * نطى بغارا انصن منه اذا شى
 وغدا بوجدى شاهدا ووتى بما * أحنق في الله من قاض وشا
 ومثله قوله يقول مصاحبي والرض زاه * وقد بسط الربيع بساط زهر
 هلم نيا كر الروض المفسدى * وقسم نسعي الى ورد ونسر
 ومثله قوله ورب نهاريه بادمت أعيديا * فما كان أحلاه حديثاً وأحسنا
 منادمتي فيها منى فخبدا * نهارتقضى بالحديث وبالمنسا
 ومنه قول شهاب الدين ابن حجر
 أطليل الملام لمن لا منى * واملا في الروض كاس الطلا
 وأهوى الملاهي وطيب الملاذ * فهذا أنا منههمل في الملا
 وأنشدني المقر المجلدى بن مكاس لنفسه
 نزل الطل بكرة * وسرورى نجددا
 والندامى تجعوا * فاجل كاسي على النداء
 ومنه قول ابن حجر دع باعدول في الملام فقد سرى * عنى الحبيب فتبت دام لك البقا
 والطرف من فقد القادى كى بما * يعكى الغمام فليس يهدى بالرقا
 وأنشدني من الغزله لنفسه قاضي القضاة صدر الدين بن الاشمي الحنفي وأنا بين يديه بمشوق
 المحرسة وريامين الشيبية غضة بيتين فيهما الاكثنا، بالبعض والتورية في القافيتين مع عدم
 الخروج عن الوزن في البيتين اذا قصدت التورية الثاني وهذا الباب عزير الوقوع جدا وسبكه
 في هذا القالب من غير عويدي نطلي على الحاذق في صناعة الكلام هذا مع الاتفاق
 البيدي وحسن المطابقة ولم أذكر الاتفاق الا ان الذي كتب اليه القاضي صدر الدين البيتين
 مشهور بالحسن والادب ومحبته المشار اليه وهو غرس الدين خليل بن بشارة وهما
 يا نهى بالاسقم كن مجبدي * ولا تطل رضى فاني على
 أنت خليلي فيجسق الهوى * كن لشجوني راجحاً خيلي
 وتقاضاني: نداء الانشاد أن أنظم له شيئاً على هذا الطربيق فانتدته في المحاسن قولى
 يقولون صف انفسه وجبينه * عسى لقا يصوب فقلت لهم صبا
 وغائلت اذ قالوا أباح وصاله * والا ابى قسراً فقلت لهم صبا
 ونظم الشيخ جمال الدين بن نباتة هذا النوع وكسا: ديباح التورية ولم يسلم له الوزن اذا جمع بين طرفي
 الاكتفاء، كفعلتنا حيث قال
 أقول وقد جاء الغلام بحففة * عقيب طعام القطر يا غايبة المنا
 يحقن قل لي جاء سخن فثايف * وخ باسم من أهوى ودعني من الكنا
 وكتب الشيخ زهران الدين القيراطي لنور الدين ابن حجر الدقاضي القضاة شهاب الدين
 مولاى نور الدين ضيفت لم يرزل * بروى مكارم الكصححة عن عطا
 صدقت قطايف الكجار حلالة * بغهوى وليس بنكر صدق القطا
 انتهى ما أورده من هذا النوع غريب، وبيت صفى الدين
 قالوا لئدر أن الحس غايتيه * سلب الخواطر والالباب قلت لم

ويتصفي الدين هنا شاهد على الاكتفاء بجميع الكلمة ولكن لترض التورية أن تكون له سكتا لشدة رده * وعجبت للشيخ صفي الدين كيف استحسن هذا البيت ونظمه في سلان أبيات بديعته مع عافيه من الركة والنظم السافل وقرر موضع الاكتفاء بالفظه لم هذا مع انه غير مكلف بتسمية النوع ولا ملتفت الى توريه وواعيان لم ينظموا هذا النوع * وبيت الشيخ عز الدين شاهد على النوعين مع التزامه بالتورية في تسمية النوع البديعي والحب الالفة ولطف المعنى وهو
وما اكتفى الحب كسف الشمس منه اذا * حتى اتقى يجعل الاغصان حين غي
فشاهد الكل قوله اذا المعروف ان بعده بالما تقدم من ذكر كسف الشمس وشاهد البعض قوله
حين غي فدل حرف السكاهة انما غيبت أو غيبس وبيت بديعتي شاهد على الاكتفاء بالبعض بزيادة التورية التي تتوارى من حسنها بوجه الشعوس مع سلامة الوزن في طرق الاكتفاء على مذهب الجماعة كما تقدم * واما التورية بتسمية النوع فهي محصول الحاصل الاذلا بمدنها وبيتي لما اكتفى خذها الثاني بحمرته * قال العواذل بغضا انه لم ي
المعنى هنا ان الخلد ما تزايدت حرته قال العواذل بغضا في اظهار اهله لم يوروا بالا اكتفاء وقصدوا في الباطن انه مدبهم حسد الله وهذا الاكتفاء ينظر الى قول القائل
كضرا الحسنا قلن لوجهها * حسدا بغضا انه لم ي
وهو بالبدال المهمة للبحارة ومن تأهل حسدا البيت تأهل أهل الادب المذنبين علم ان الخيلة في تركيب توريه حيلة دقيقة مع مفيدة من المعنى وجزالة الاسلوب * وهذا النوع على هذا اللفظ الغريب لا يجري في مضارته من تحول الادب الاكل ضارم ويزول
(ذكر مرعات النظر)

(ذكرت نظم الملا في الحجاب له * راعي النظر بشعره منتظم)
هذا النوع أعني مرعاة النظر يسمى التناسب والاتلاف والتوفيق والمواخاة وهو في الاصطلاح ان يجمع الناظم والناتز امر او ما يناسبه مع الغناء ذكر التصاد للخروج المطابقة وسواء كانت المناسبة لفظا للمعنى أو لفظا للفظ ومعنى المعنى اذا قصد جمع شئ الى ما يناسبه من نوعه أو ما يلائمه من احدى الوجوه كقول الجعثري في ابل ائملها السير
كأقسى المعطقات بل الاسمهم بيرية بل الأوتار
فانه لما شبه الابل بالقسي وأراد ان يكرر التشبيه كان يمكنه ان يشبهها بالعراجلين أو بنون الخلط لان المعنى واحد في الايهام والرقه ولكنه قصد المناسبة بين الاسهم والاول ما تقدم ذكر القسي ولعمري لقد أصاب الغرض في هذا المرعى وظريف مما قول بعضهم في وصف فرس
من جلتا ناضر خده * وأذنه من ورق الآس
فالمناسبة هنا بين الجلتا والاس والنضارة ومثله قول بعضهم في آل النبي صلى الله عليه وسلم
أنتم بنوطه ونون والضحى * وبنو تبارك في الكتاب المحكم
وبنو الاباطع والمناعرو الصفا * والركن والبيت المتيق وزعزم
هذا الناظم أحسن في مرعاة النظر واني في البيت الاول بحسن المناسبة بين أسماء السور وفي الثاني بحسن المناسبة بين الجهات الحجازية انتهى ويجبني قول السلافي في هذا الباب
والنقع ثوب بالسبيوف مطرز * والارض فرش بالجباد محمل
وسطر وخيلا انما الفاتها * سمر تنقط بالدماء وتشكل
فانه ناسب بين الثوب والطرز وبين الفرس والحمل وبين السطور واللائنات والنقط والشكل ومثله قول ابي العلاء المعري

لاجرم انه وصل الى الصميم

من الايجاب الكرم وهو
 الاثن مقيم بين روح
 وريحان وحنة نعيم تحيته
 فيها سلام و آخر دعواه
 ذكرك ياسيدي وشكرك
 وأحسن الشاء عليك بما
 أنت أهله وانا صدق
 دعواه وأفخر بعملي
 افتخار الحصى عتاع مولا
 وقد عرفت فلانا واسننه
 وكيف يجري في الخطا به رسنه
 ما فاضل به وقدمه لملكه
 المحاسن وخلقته العيون
 وسل صار ما من فيه بعيد
 شكرك وبيديه وينشر
 ذكرك ويطويه والجماعة
 تمدح مدحه وتخرج
 بجرحه فربأ في تحفظ
 اخلاق التي افترت هذا
 الشكر واتجت هذه
 المآثر اغره وفتقان شاء
 الله

دع البراع القوم بفخرون بها * وبالطوال الرد بنيات فافتخر
 فهن اقلاملن اللاني اذا كتبت * مجدأنت بمداد من دم هدر
 فابو العلاء أيضا تناسب بين الاقلام والكاتب والمداد ونغاية اغايات في هذا الباب قول يدبع الزمان
 الهمداني من قصيدة بصف فيها طول السرى

لأن الله من ليل اجوب جيو به * كافي في عين الردى أبدا كحل
 كان السرى ساق كان السكرى طلا * كاله شرب كان المسى نقل
 كأنا جاع والمطى لنا فم * كان الفلا زاد كان السرى أملى
 كان ينابيع الترى ثدى مريض * وفي حجره هامي ومن ناقتي طفيل
 كان اعلى أرجوحة في مسيرنا * لغور بنا تموى وشجد بنا تعالو
 ومنه في المدح ولم يفرج عما نحن فيه من حسن المناسبة

كأنى في قوس اساني له يد * مدبحي له فرع به أملى نبل
 كان دواني مطغل حشيشية * بناني لها بعل ونقشى لها نبل
 كان يدي في الأرس غواص لمة * له كلنسى در به قيمتي تغسلو
 انظر أيها المتأمل الى الملكة هذا الشاعر المغلق الذي ما دخل الى بيت الا وأسكن فيه ما يلائمه من
 المناسبات البديعية نعم هذه الغايات التي تنبغ عندها دخول الشعراء وهذا الامام المتقدم الذي صلى
 الحريري خلقته وأشار اليه بقوله في مقامته

فلوقبل مبعكاه انكست صبابة * بعدي شمت النفس قبل التدم
 ولكن بكت قبلي فذبح لي السكا * بكاهما فقات الغزل للمتقدم

فان البديع هو الذي سبق الحريري الى نظم المقامات وسببنا في تلك القوالب الغربية وعلى
 منواله نسج الطوري واستعمل بعض أسماء مقاماته وفي اثريسي بن هشام الحرث بن همام وعارض
 طرح الاسكندري بما نسجه أبو زيد السروجي وعلى كل تقدير فالبديع عراة هذه الرابة وعباس
 هذه السقاية ترجع الى ما كنا فيه من حسن المناسبة في مراعاة النظر من المستحسن في هذا النوع
 قول بعضهم في مباح مع خادم يعرسه

ومن يجب أن يجرسوك بجادم * وخدام هذا الحسن من ذاك أكثر
 عذارك ربحان وتغرل جوهر * وخسدك يا قوت وخالك عنده
 هذا الاديب المتمكن ناسب بين العذار والشعر والخلو الخال اذا الوجه لمصايح هذه المحاسن جامع
 وبين ربحان وجوهه وياقوت وعنده الملامه في أسماء الخدام فلون كرشيا عن غير تناسب كان
 نقضا وعيبا وان كان جائزا فانهم عابوا على أبي نواس قوله
 وقد حقت يمينا * مبررودة لا تكذب
 رب زمرم والحو * ض واصفا والمحب
 فالخوض هنا أحسن من المناسبة لانه ما يلائم المحصب والصفنا وزمرم وانما يناسب الصراط
 والميزان وما هو منوط بيوم القياة وتوكله في عدم المناسبة قول الكمي
 وقد رأيناها حورا منعمه * بيضا تكامل فيها الدل والشب
 فانهم قالوا الدلال لا يناسب الشب وهو صحيح فان الشب من لوازم العرف فلون كرمعه اللعس وما
 ناسب ذلك مشى على سنن المناسبة وخلص من النقد * وبجبتني من ملامه التناسب في مراعاة
 النظر قول العلامة أبي بكر بن النبانة في موضح
 بعضي يخاصمني في بعض * جهمي مقسم وقلبي يعضي

ولا يهتبل جلد حوزة وانا
 اتم للشيخ على مكرمة تيمه
 وسعى ذي شامة وشبهه
 فليقل من الرأى ما كان
 بهما ويلطوق من النشاط
 ما كان عقبه ما لجل حبه
 التقصير وليكتب جانب
 التأخير وليقتض عذرتها
 وليقص حجتها وعمرتها
 برأى يجذب المجد باعده
 ويعسر النشاط رباعه
 وتلك حاجه سيد أبي فلان
 فقد ورد من الشيخ بحيرا
 وعقد منه جسر رابعا
 وعدوه هو متجنزه ولا بعد
 أمر وهو منتهزه ولا ناعت
 نسبه أن اريد ذكرها
 وضامن شكرها وغريم
 نشرها وولى أمرها وهذا
 الفاضل قسرة بناتها
 ومثابه اذ اتمت شاعرت
 من طرفه ما منحزعن
 وصده وعرفت من باطنه
 مالم يربط اهره و رأيت
 من أوله ما تم على آخره ثم
 له البيت المرموق والنسب
 المحقوق والاولاه القديمه
 والشيم السكرية وقد جعلنا
 في الودخالقه ونظمتها في
 السفر رفقه وعرفنى ما
 نفض له وفيه فضعت عن
 الشيخ كرمالا يغلق باب
 وغيتا لا يخلف محابه
 وبقى ان يغدرجنى
 ان الشيخ عن عهدته القه زاد
 ها الله تأ كدافان رأى ان
 اسال الشيخ في معناه

وكيف اسالو بدرى الارضى * يدبر في الاخوان العوض
 وردية سمرقت أنفاسه بالانفاس * رقت فكانت مثل دمعته في جفن كاس
 انظر الى ما نسب بين الاخوان والورد وجذب القلوب وانشأ الأذواق في المناسبة بين الدمعة
 وجفن الكاس مع الاستعارة التي نستعار منها المحاسن * ومن أحلى ما يستحلى في الذوق من هذا
 النوع قول ابن مطروح
 لبسنا ثياب العناق * مزررة بالقبيل
 ومن شدة العجاى بهذا البيت ضمنته تضمين الومعه ابن مطروح لا طرح نفسه خاضعا وسلم الى
 مفاتيح بيته طائعا وهو
 ولما خاعنا الهذار * فيكنا كطوبى الخيل
 لبسنا ثياب العناق * مزررة بالقبيل
 لولا خوف الاطالة لتكلمت على بيت ابن مطروح وعلى التضمين وما بهما من حسن التناسب
 والاستعارات بما يليق بمقامهما وغاية الغايات قول القافى الفاضل في هذا الباب
 في خده فح لعطفه صدغه * والحال حبه وقلبي الطائر

ويجبني في هذا الباب قول مجير الدين بن نعيم

لو كنت تشمدني وقد حذى الوعى * في موقف ما الموت فيه بعزل
 لسترى انا بيب الفتاة على يدى * تجرى دمامن تحت ظل القنصل

انظر أيها المتأمل الى حسن ما نسب بين الانا بيب الفتاة والجرىان والقنصل مع انقياد التورية
 الى طاعته وحسن تصرفه فاني أنا محقق ان الامير مجير الدين بن نعيم من فرسان هذا الميدان
 ومن أجاد في هذا الباب وبالغ في الاحسان الى غريب المناسبة وراعى جانب مراعاة النظر
 حسن الزغارى بقوله

كان السحاب الغمر لما جمعت * وقد فرقت عنا الهوم يجمعهما
 نياق ووجه الارض قعب وتلجها * حليب وكف الريح حالب ضرعها

فانه فى المعنى الغريب والتشبيه البديع وحسن المناسبة في مراعاة النظر مع حلوة الانجم
 واطف الاستعارة وأنشدني لنفسه الشيخ عز الدين في هذا النوع قوله

بجد الحبر ربحان نصير * لاحرفه سطور ليس تقدر
 فراعيت النظر وقلت بدرى * عذارك أخضر والنفس خضرا

الذى يظهر لى ان خضرة النفس هنا من المناسبة وبما نظمته في هذا النوع قوله

أبرزت معصما ثم اردواى * شفا بلوره فسر ادحرقى
 راح دمعى برعى النظر ويبدى * عند لى سلاسل من عقيق

فحسن المناسبة هنا بين المعصم والسلاسل والعقيق والبور مع ابراز تسمية النوع البديع
 والنسب المطرب الغزلى في معنى توريته وبيت الشيخ صفي الدين الحلى

نحار لفظ الى سوق القبولها * من جنة الفكر تمدى جوهر السكام
 المناسبة في بيت الشيخ صفي الدين بين التجار والسوق واللجة والجوهر وهو بيت عام يحسن هذا
 النوع وبيت العمبان في بدعيته ثم

بروى حديث الندى والشعرن يده * ووجهه بين منهل ومينم
 هذا البيت ما رأيت له وجه يظهر به مراعاة النظر ولا بينه وبين المناسبة البديعية نسب ثابت

ولكن رأيت الشيخ أباجعفر شارح هذه البديعية أعنى بديعية العمبان قال ان العذنة في البيت
 يعن تناسب الرواية في الحديث والنسب والى البشر فيه ما نسبة للكفر وعمرى ان الشيخ رحمه الله
 استعمل من وجه هذا البيت ذورم ونفع من نفسه في غير ضمير وهذا العمرى جهل من لاجهله

عرفني كيف الماتني له وانما
 اطاب لي علم صدق احتمالي
 وفقط لتقدي اليه (وله
 يصف ماجرى بينه وبين
 الاستاذ أبي بكر الخوارزمي
 ما اليوم هذا التفاعل على
 سياط أنس طواه وهو قد
 حرب احتواه لكنني ألومه
 على ما نواه (وله الى الشيخ
 أبي إسحاق إبراهيم بن حمزة)
 لو كانت الدنيا أمثال الله
 بقا، الشيخ على مرداي
 لاحترت ان اضرب على
 هذه الحاضرة اطاب عمري
 وانفق على هذه الخدمة
 أيام دهرى لكن في أولاد
 الزنا كثره ولعين الزمان
 نظرة وقد كنت خطبت
 من خدمة الشيخ سرعة
 قد نصحنا على بعض الوشاة
 وذكر اني أنت بطوس، يد
 استاذني الى مروفي هذا
 ما يهله الشيخ فان رأى أن
 يحسن تجزي في هذه
 الرقعة بكتاب طرز به
 مقدمي فعل ان شاء الله
 * (وله اليه أيضا) *
 خادم الشيخ قد اتبع في
 الخدمة فبه وأثلى لسانه
 في الحاجة بناه وقد كان
 استأذنه في توفير هذا اليوم
 على مجلس السيد فاذن
 على عاتده الكريمة
 وشيخته الينيمة ومن
 وجد كلاءه ربع ومن صادى
 عيضا اتبع ومن أوجب
 الى الحاجات سأل وبقى أن
 يشفع الشيخ باراء الحوض

وبيت عز الدين الموصلى

وارع النظر من القوم الاول سافوا • من الشباب ومن طفل ومن هرم

المناسبة في بيت الشيخ عز الدين بين الشباب والطفل والهرم اظن انه قصد بها النسبة الى آدم عليه
 السلام وببيت يدعي ذكرت نظم الالسي والحبابه • راعى النظر بشعره منتظم
 المناسبة هنا ما بين الالسي ونظم الحبابه ونظم التغريدة عند أهل النظم هذا مع حسن التشبيه
 بالمناسبة البدعية وفي نور هذا المثال ما معوظة الاشكال عند مراهة النظر هذا مع رقة
 الانسجام ومغازلة عيون التزل في تسمية النوع البديعي وحلازة توريته وقد حبت عنان القلم
 وان كانت المهجة في هذا المعركة الضيق قد ثابت ثلاثا يقال كثر فارتابت

(ذكر التمثيل)

(وقلت ردفت موجي كى أهله • بالموج قال قد استسمنت ذا اورم)

التمثيل مما فرعه قد امة من التلاني اللفظ مع المعنى وقال هو ان يريد المتكلم معنى فلا يدل عليه
 بلفظه الموضوع له ولا بالفظ قريب من لفظه وانما يأتى بالفظ حوا بعد من لفظ الورداني يصلح ان
 يكون مثلا اللفظ المعنى المذكور كقولته تعالى وقضى الامر وهذا التمثيل العظيم في غاية الابدحار
 والحقيقة أى هلك من قضي هلاكه ونجا من قدرت نجاته وما عدل عن اللفظ الخاص الى اللفظ
 التمثيل الا لمر من أحدهم الاختصاص بل بلاءه الابدحار والثاني كون الهلاك والنجا كانا باهر
 مطاع ولا يحصل ذلك من اللفظ الخاص ومن شواهد ذلك في السنة الشريفة قول النبي صلى الله
 عليه وسلم حكايه عن بعض النسوة في حديث أم زرع وزوجي كليل تمامه لآخر ولا بد ولا تخافة
 ولا سامة فانها أرادت وصفه بحسن العشرة مع نسائه فسدت عن اللفظ الموضوع له الى اللفظ
 التمثيل لمفاهيمه من الزيادة وذلك تمثيلها الممدوح بليل تمامه المجموع على وصفه بأنه معتدل قضن
 ذلك وصف الممدوح باعتدال المزاج المستلزم بحسن العشرة وكهال العقل اللذين يتجان لين
 الجانب وطيب المعاشرة وخصت الليل بالذكر للمفاني الليل من راحة الحيوان وخصوصا الانسان
 لانه يستريح فيه من السكد والفكر ولكون الليل جعل سكنا والسكن محل الاجتماع بالحبيب
 لاسما وقد جعلته معتدلا بين الحار والبرد والظول والقصر وهذه صفة ليل تمامه لان الليل يبرد
 فيه الجو مطلقا بالنسبة الى النهار لغلبة الشمس وخلوص الهواء من اكداب الحرق في كور في البلاد
 الباردة شديد البرد وفي البلاد الحارة معتدل البرد مستطابا فلهذا قاتت زوجي كليل تمامه وحذفت
 اداة التشبيه ليقرب المشبه من المشبه به وهذا مما يبينه لفظ التمثيل لكونه لا يجزى الا ما قدرا بمثل
 غالبا وقال ابن رشيق في العمدة التمثيل والاستعارة ضرب من التشبيه ولكهما باعتبار اداة التمثيل هو
 المائل عند بعضهم وذلك ان تمثل شيأ بشئ فيه اشارة منه كقول امرئ القيس

ومأزفت عينك الا لخصري * بهم ميث في اعشار قلب مقتل

تمثل عينها بالخصري ومثل قلبه باعشار الجزر معناه ما بكيت الانتدح في قلبي كايه مدح
 القادح في الاعشار فتمت له جرات التمثيل والاستعارة وقد تقدم ان التمثيل ضرب من الاستعارة
 والتشبيه وهو قريب التذييل ولكن بينهما فرق دقيق وهو حلو التذييل من التشبيه والحقوا بهذا
 الباب أعنى التمثيل ما يفرجه المتكلم مخرج المثل الدائر وأبلغ ما سمعته من الشواهد البليغة
 المستوعبة لشروط هذا الباب قول أبي تمام

أخر حتموه بكرة عن سميته * والنار قد تلظي من ناصر السلم

أوطأتموه على جر العقوق ولو لم يعرج الثبيل لم يخرج من الاجم

ففي مجز كل من البيتين تمثيل حسن فانه مثل فيها حاله عند اخراجه كرها عن سميته يغاطب

أحبابه وقد أثر وابه تلك الحالة والنار قد تلتظي من ناضر السلم * قد هنا للتقابل ومراد انه وقوع
 هذا منكم وأنتم أحباب عجيب ومثل الحال بقوله * وانار قد تلتظي من ناضر السلم وقال في عجز
 البيت الثاني عندما وطأه على جرح العقوق ان الليث لو لم يعرج مانح من الاجم * وهذا التمثيل
 والذي قبله في البيت الاول غايتان في هذا الباب وقد أخرج كلامه المخرج المثل السائر على مذهب
 من يرى ذلك وبيت الشيخ صبي الدين

بأناذين لقد أضى الهوى جسدي * وانغصن يذوي لفقد العوايل الردم
 الشيخ صبي الدين أجاد في نظم هذا النوع وأتى بشروطه كاملة فانه مثل حاله لما أضى الهوى جسده
 لغيبه أحبابه بالغصن لما يذوي لفقد المطر وأخرج كلامه مخرج المثل السائر كما تقرروا ولكن
 لوحظ موضع الهوى الخفا كان أقرب الى المراد لو كانت القافية غير الردم لكأن أخف على
 انقلب والهيمان لم ينظم وهذا النوع في بدعيهم وبيت الشيخ عز الدين

من التماظم تمثيل الزمان به * وقد يكون اتضاع القدر بالثمم
 هذا البيت غير صالح للتجريد وكل الفكر ويجز أن أتوصل فيه الى حديثي وصل به الى فهم معناه
 أو الى صورة التمثيل في تركيبه فلم أجديدا من مطابفة الشرح فلما نظرت في شرحه وجدته قد قال
 فيه ان العذول تعاطف في كلامه وأفعاله فاذلك مثل الزمان به من استهتار السامع بهو التهكم
 وعدم الاصغاء اليه وفي ذلك تعجب له وربما استجيب فيه الدعاء ثم قال في آخر الشرح وقد أرسلت
 النصف الثاني من البيت مثلا فما زادت مرآة ذوقى بذلك الاسد والله أعلم وبيت بديعتي

وقلت ردفه منجى كأمثله * بالموج قال قد استعجنت ذاووم
 انظر أم المتأمل الى التمثيل الذي مثلت فيه شيا بشئ فيه اشارة منه كقرره ابن رشيق في العمدة
 وحذفت اداة التشبيه لتقريب المشبه من المشبه به كما تقدم وتقرر ان لفظ التمثيل لا يكون الا مقدر
 مثل غالباً وأنسجت آخر كلامي مخرج المثل السائر على مذهب من يرى ذلك وأثبت بتسمية النوع
 البديعي موري به مسبوقا في أحسن القوال والله أعلم بالصواب

(ذكر التوجيه)

(وأسود الخال في نعمان وجنته * لي منذر منه بالتوجيه للعدم)

التوجيه مصدر توجه الى ناحية كذا اذا استقبلها وسعى نحوها وفي الاصطلاح أن يحتمل الكلام
 وجهين من المعنى احتمالا لا مطابقة من غير تقييد بدح أو غيره والتوجيه هو إيهام المتقدمين لأن
 الاصطلاح فيها واحد غير ان الشواهد التي استشهدوا بها على التوجيه الإيهام أحق مما الطولوع
 أهلها زاهر في أفعه ولطبا بقية التوجيه قائم يستشهدون على التوجيه بقول الشاعر في الحسن
 ابن سهل عند ما روج ابنته بوران بالخليفة

بارك الله للحسن * ولبوران في الخين
 يا امام الهدى ظفر * تلو لكن بنت من
 فلم يعلم ما أراد بقوله بنت من في الرفعة أو في الحفارة وقد تقدم قول في شرح نوع الإيهام لما
 استشهدت به من البيتين على ما نقل ابن أبي الأصبغ أن الحسن بن سهل قال له أجمع هذا المعنى
 أم ابتكرته فقال لا والله نقلته من شاعر عرطوبع كان كثير اللوع بهذا النوع واتفق أنه
 فصل قبا عند خياط أعور راجعه زيد كذا نقله ابن أبي الأصبغ فقال له الخياط على سبيل العبث
 سا تيك به لا تدري أقبا هوام دواج فقال له الشاعر ان فعالت ذلك نظمت فيك بيتا لا يعلم من سمعه
 أدعوت لك أم دعوت عليك ففعل الخياط فقال الشاعر

خاط لي زيد قبا * ليت عينه سوا

ولكنه عند الكرم بنقاد

وعند الشاذل مذهب
الاحقاد فلا تصور حالي
الابصورتها من التوجيع
لعلمه والتعزير لموضته
وقاه الله المكرهه ووقاني
سماح السوء فيه بحوله وطاقفه
(وله رفقه كتبها الى الشيخ
أبي علي)

فان قيل انه قصد التساوي في عينه بالعيني صح وان قيل انه قصد التساوي في الابصار صح * فتسمية
النوع هنا بالاهاام ائبق من تسميته بالتوجهيه * ومطابقه التسمية فيه لانتخفي على أهل الذوق
الصحيح وهذا مذهب أبي الاصبع فانه هو الذي تخير الابهام * ونزل عليه هذه الشواهد واختصر
التوجهيه من كتابه وقال في ديباجته وربما اُبقيت اسم الباب وغيرت مسماه اذا رأيت اسمه لا يدل
على معناه وقد أجمع الناس على ان كتابه المسمى بتفسير التهر برأضح كتاب ألف في هذا الفن لا يملك
بشكل فيه على النقل دون التقدير غالب الجماعة غير وبعض القواعد * وبدلوا أكثر الاسماء
والشواهد * ووضوهافي غير محلها واذا وصلت الى بدع ابن منقذ وصلت الى الخطب والفساد والجمع
بين أسباب الخطأ * وأقواعه من التداخل والتبديل * والسكاكي ومن تبعه سمو هذا النوع
التوجهيه ونسج الناس على منوالهم الى ان تخير ابن أبي الاصبع نوع الابهام وقرره الشواهد التي
هي ائبق بهم من توجهيه ولم أجمع من شواهد الابهام غير البيت المنظوم في الخياط والبيتين
المنظومين في الحسن بن سهل وهذا النوع صعب المسالك في نظمه لان المراد من الناظم أن بهم
الابهام ان القاضي زين الدين بن القنراض الحلبي غفر الله له ألف ناريخاً قريباً من قباه الخياط
* وراحر الى حاة المحررسة بسبب الكفاية عليه ورسمه لي بعد وقوفه عليه بالكفاية عليه فكنت على
الناريخ المذكور هذين البيتين

ناريخ زين الدين فيه عجائب * وبدائع وغرائب وفنون
فأذاب تاه مناظر في جمعه * خبره عسى انه يحنون

ومن أغرب ما نقل من شواهد الابهام التي ما تليق بعينه ان ابا مسلم الخراساني قال يوماً لاسماعيل
ابن كثير بلغي أن كنت في مجلس وقد جرى ذكرى فقلت اللهم ستود وجهه واقطع رأسه واسقني
من دمه * فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس بكرم محرم فاستحسن أو سلمه اهاام * وعفانه لسداد
جوابه * رجع الى ما كفاية من تقرير نوع التوجهيه * قد تقدم ان المتقدمين زلوه منزلة الابهام
وهو هو توجهيه واستشهدوا عليه بالشواهد التي تقدم ذكرها * وأما التوجهيه عند المتقدمين فقد
قرروا أن يوجه المتكلم بعض كلامه أو جلته الى أسماء متلائمة اصطلاحاً من أسماء الاعلام أو
قواعد علوم أو غير ذلك مما يشبه له من الفنون توجهيهامطابقاً للمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك
حقيقي بخلاف التورية وهذا هو مذهب الشيخ في الدين وعلى هذا المنوال نسج بديعته * وقد
تقدم أن بديعته نتيجة تسبعين كتابي هذا الفن * وعلى منواله نسجت بديعتي لاجل المعارضة وقد
أدخل جماعة نوع التوجهيه في التورية وليس منها * والفرق بينهما من وجهين أحدهما ان التورية
تكون باللفظة المشتركة والتوجهيه باللفظ المصطلح عليه والثاني أن التورية تكون باللفظة
الواحدة والتوجهيه لايصح الا بعدة ألفاظ متلائمة * كقول علاء الدين الوداعي

من أم باللم تبرح جوارحه * تروي أحاديث ما وليت من منن
فأعين عن قرّة والكف عن صفة * والقلب عن جابر والأذن عن حسن

أقول لو بلغت ما عسى أن أبلغه لما وجدت للمتقدمين شاهداً أحسن من هذين البيتين على هذا
النوع ولذلك قد تهما اسمجان المانح لقد أظهر الشيخ علاء الدين الوداعي من محاسن الأدب في
التوجهيه وجوهاً متخيل الأقطار * ويقفون الناس بعده بطيب هذه الآثار * أما قرّة فهو قرّة ابن
خالد السدوسي وهو ثقة يروي عن الحسن وابن سيرين وليس بتابعي وأما صفة فهو صفة ابن أشيم
الهدوي كان من كبار التابعين وهو زوج معاذة المدوني زهري تروي عن عائشة * وأما جابر فهو جابر
ابن عبد الله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بجابر الجعفي لان جابر الجعفي ضعيف وهو

سوء الأدب من سكر التذب
وسكر الغضب من الكبار
التي تائها المغضرة وتبعها
المعدرة وقد جرى بضمرة
الشيخ ماجرى وقد أُنبت
يدى عضا وأسناني رضا
وان لم أوف ماجرى فالعذر
أهـ تذخراً فان كان بساطا
وطوى وحديثاً لا يروى
فأرلى من عذر الألاعب
وأحرى من غفر الصاحب
وان كان مبتائش وسبنا
يذكر فليكن العقاب
ما كان اذالم يكن
الهجران على اني قد
أخذت قسطي من العقاب
واستغدت من رد الجواب
ما كفي وأوجع الفقا
فكان من موجب أدب
الخدمة ابقا الحشمة
لولى الزمة باحتمال اشتم
والاعضاء عن الخصم لكتبي
احتفت في ثلاثة أسوال
لا يصلح صاحبها منها اللعب
وسكره والخصم وهجره
والادلال والثقة وهن
المواثي جلستى على ماء
الوجه أعرقته وسحاب
الحشمة خرقته وقدمه عنى
الآن فرط الحياء من وثن
اللقا وعهدى بوجدى

وهو أصفق من العدم
الذي جلتى على جهله
وأوقع من الدهر الذي
أحوجنى إلى أهله لكن
النعم إذ أتت على وجهه
رقت قشرته وألانت
بشرته وأبأنظر من
الجواب ما يرش جناحي
إلى خدمته فإن رأى ان
يكتب فعل ان شاء الله
(وله أخرى)

ما أحوجنى من الشيخ إلى
تفضل بإطلاق عن وثائق وان
آذنته بقراني وما ذاك
رضامنى ولكن استراة
من نسا بور قد أطارت
نومى وأطالت يومى فليفضل
الشيخ بكتاب إلى الاميران
لم يتسع وقته لغيره ولجعل
نقدنا لا يضرب له وعدا
فقد انتهت نية المقام
وقد حال الشيخ الامر عليه
ومسى آخره احتجت إلى
الخروج من غير استجابة
ثم أرى ذلك من كتبته
وأما ارشأ الذى ذكره فقد
شغل هذا المهتم عنه وأنا
أنتظر تفضله فى هذه
الساعة فإيس بجمل الوقت
المطل

(وله إلى الشيخ العميد)
أين تكرم الشيخ العميد
على مولاه وكيف معذلة
إلى سواء أبقصر فى النعمة
لانى قصرت فى الخدمة
إذا قد أسأت المعاملة ولم
تحسن المقابلة وعزرت فى
إذبال السهو ولم تنهش بيد

تأبى وانما ضمه فوه لانه كان يؤمن بالرجعة وأما الحسن فهو الحسن البصرى كان تابعيا كبيرا
رأى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ما من ثلثمائة رجل فلهذا الوداعى لقد أودع
فى بيته نفاس الذخائر وقال فلم يترك ما للشاعر وكان من المتقدمين عصره وعلماني اقتناص
شوارد النكت الادبية والأواع البديعية وراز التورية فى القوال البالى بسبق اليها وعلى
موائد ما نبهه ونكتته فأفضل الشيخ جمال الدين بن نباتة فى مواضع كثيرة وقد عنى لى وان طال الشرح
أن أذكر نبذة من ذلك ليتأدقولى ويعرف نسبة الشيخ علاء الدين من كان بها جاهلا قال الشيخ
علاء الدين من قصيدة مطولة أنخنت عنها الجراح ولا تخم عليها لانها نساء
زادنى عشقا حنونى فقالوا ما هذا فقلت بنى سوداء
قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قام يروى بقلة كخلا * علمتى الجنون بالسوداء
قال الشيخ علاء الدين الوداعى اذا رأيت عارضا مسلا * فى وجهه بكته يا عاذلى
فأعلم يقينا أنى من أمة * تقاد للجنة بالاسلاسل
قال الشيخ جمال الدين ولم يخرج عن الوزن والمقافة
أذى الذى ساق اليها همجى * فرع طويل تحت حسن طائل
قلبي بصداغها إلى طلعها * يقاد للجنة بالاسلاسل
قال الشيخ علاء الدين وقد اجتمع جماعة من أصحابه لم يخرج اسم واحد منهم عن على
لقد سمح الزمان لنا يوم * غدا فيه السمعى مع السمعى
نجمعتا كنا ضرب خط * على فى على فى على
قال الشيخ جمال الدين علوت اسمها ومقدار او معنى * فيأنته من حسن جلى
كانكم الثلاثة ضرب خط * على فى على فى على
قال الشيخ علاء الدين من أخذ من خده * بدم الشهيد المغرم
فاليرج المسك منه * ولونه لون الدم
قال الشيخ جمال الدين لا ينكرن الكاس من جفنه * دم الشهيد الصابر المغرم
فاليرج المسك من خده * كبرى والابون لون الدم
قال الشيخ علاء الدين من قصيد يقين بالفاتر من طرفه * وريقه البارد يا حار
قال الشيخ جمال الدين لو ذقت برد رضاب من مقبله * يا حار ملئت اعضاءى التى غلت
مع ان الشيخ جمال الدين فتر عن الفاتر قال الشيخ علاء الدين
قبل ان شئت أن تكور غنيا * فتزوج تكن من المحصنين
قلت ما يطع الاله بمسرت * لم يصع بين أظهر المسلمين
قال ابن نباتة قال لى خلى تزوج أنترح * من أذى الفقر واستغنى بقينا
قلت دع تحكول واعلم انى * لم أضع بين ظهور المسلمين
قال الوداعى يا عاذلى فى النكار يش اطرح على * واعد رفعدزى فيهم واخضع حسن
فلمدرد ان حاولوا حربى - جبرهم * اذا القام بنصرى معشر خشن
قال ابن نباتة لو آذنتى عدالى جبرهم - م * اذا بالنكارش قد أصبحت حيرانا
اذا القام بنصرى معشر خشن * عند الحفيظة ان ذلولته لانا
قال الشيخ علاء الدين الوداعى من قصيدة
عذب مقبله وحاولظنه * أو ماترا بالنعاس معسلا
قال الشيخ جمال الدين معسل نعاس فى لواظنه * أماتراها إلى كل اقلوب حلت

بيننا خدع وفيما بعده تسم
 فقد أرف رحبلى ولأما
 بعد الشط ولا سطح ورا
 الخط أم يتظنرسوالى
 وانما أنه يوم أمنته
 واستمعته حين مدحته
 واقضيتسه وقت أنتسه
 وانجبت صحابه لما أتبت
 بابه وليس كل السؤال
 أعطى ولا كل الرد اعفى
 أم بظن انى أردصلته ولا
 ألبس خلغته وهذه فراسة
 المؤمن الأناها باطله
 ومخيلة المعارف الا انها
 فاسده أم ليس يجدى مكانا
 للعممة يضرها وأرضا
 للمنة يزوعها فلا أقل من
 تحربة دفوسه والمخاطرة
 بانفاز خالصه ليخرج من
 ظلمة الخمين الى نور
 الدين ولينظرا أشكر
 أم أكرام يتوقع صاعقة
 تملكنى أوداهيه تم لكى
 فهذا أمل موفران شيخ
 الموبان مع مرأم يقدر
 انى أشكره اذا الصطنع
 وأعدوه اذا منع واثله
 كنت بنوع المعاذير ما
 حظى منى بجرعه فليرخنى
 بشرعه أم يرجوانى أمهله
 حتى أعود من هرة
 والشيطان أعقل من أن
 يوسوس اليه بهذا أو
 يسؤل لى ذلك وأنا لى
 الشيخ العميد وردت وعن
 هؤلاء القوم صدقت وقد
 فسألوا فون مقدر اهرم
 ودون ما قدرت فليصهبنى

قال الوداعى من القصيدة المذكورة

أحاطه وهى السيوف كليله • ويكون تعذيب الكليله أطولا
 قال ابن نباتة • بليت به ساجى اللعاظ كليلها • وما زال تعذيب الكليله أطولا
 قال الوداعى من قصيد • والنهر كالمبرد يجلو الصدا • برده عن قلب ظلمات
 قال ابن نباتة • والنهر فيه كمبرد • فلا جل ذابجلوا الصدا
 لكن نقص نوره وكل برده عن نكتة برده فى بيت الوداعى فان الشيخ جمال الدين حط مكانها فى بيته
 فلاجل ذاروشان قال الوداعى

ما كنت أول غم محسوم • من باخل بادي النفاكر يم
 قال ابن نباتة مجمل يشبه ريم الفلا • باطول شعوى من مخيل كريم

قال الوداعى فى ملاح أعمى

بروحى غزالا راح فى الحسن جنة • نعثته أعمى فهمت من الوجد
 اذا ما تبتدى قائدا بينه • تيقنت حقا انه جنة الخلد

قال ابن نباتة • أؤديه أعمى معمد الحظه • ليرتقى فى خده الوردى
 تمكنت عيناى من وجهه • فقلت هذى جنة الخلد

قال الشيخ علاء الدين • بجلت على بذر مبهها • فعدت مطوقة بما بجلت
 بجات بلؤلؤ نرها عن لائم • فعدت مطوقة بما بجلت به

قال الوداعى • وما يهرى هوى المشتا • ق الا ذلك المغلى
 قال ابن نباتة • من المغل أشكر ونحوه الجاوى • وطب الهوى عندى كإثيل فى المعل

قال الوداعى • يادى وبى والذى عاهدنى • أنه عن نمرم ان يقصر
 اسقى صرافدع عذالنماء • يضر بون الماء حتى يغترا

قال ابن نباتة

اسقى صرافم الرا • ح تحت الهم حتما • ودع العذل فيها • يضر بون الماء حتى
 بالوى صعدة عليه الواء • كل طغفات نصلها نجلاء

قال الوداعى • وقال بعد المطلع لا نجد عندها • فلهذا قالوا لها صماء
 قال ابن نباتة • وعدت بطيف خيالها اسماء • ان كان يمكن ناظرى اغفاء

وقال بعد المطلع • يا من يطيل من الجوى لقوامها • شكواه وهى الصعدة الصماء
 وقد آن أن اختصر الما بطول الشرح وأكف لسان القلم فقد طال واستطال على عرض الشيخ

جمال الدين ونعود الى ما كفيه من الاستشهاد ببيتى الشيخ علاء الدين الوداعى على نوع التوجيه
 فقد فهمت رتبته فى هذا الفن وتوجيه بيته بصدق على اسماء الاعلام من رواة الحديث فى هذا

الفن حيث قال قاله من عن قرّة والكف عن صلة • والقاب عن جار والاذن عن حسن
 والمعنى الاتى حى حسن مناسباته بين القرّة والعين والصلة والكف والجبر والقاب

والكسر والسمع والحسن ظاهر ومثله قول القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر الحلبي يصف
 فيها نهر اصابا فى روض زينة

اذا فاحرته الريح ولت عابله • بأذيال كشيان الربا تعمز
 به الفضل يبدو والربيع وكم غدا • به الروض يعي وهو لاشك جعفر

ومثله قول ابن الوردى

من الفعل تذكرة أو من
انقول مع مدونة وبالصرف
على أمره ونهيه - هراء
يشرفني بها ان شاء الله
(وله في رجل ولي الاشراف)
فهو - مت رفعتك ومسررت
بسلامتك - فهذه ما
ذكرته من أمر فلان أعني
الاشراف وان هو ان يصدق
الظن يكن اشرفا على
الهلاك بيد الاشراف فلا
يعزتك الجليل لا يبرم الا
للفتل ولا تعجبتك خلعتك
فانزولا يزين الالفتل
ولا يرفع نفاقه فارخص
ما يكون النقط اذا غلى
وأسفل ما يكون الارنب
اذا علا وكان به وقد شن
عليه جران العود شن
المطر الجود وقيدله مركب
التجار من مر بط التجار
وانما جره الجبل ليضع
كصقع من قبل وسعود
تلك الحباله حاله وتنقلب
تلك الحبل جباله فلا تحسد
الذئب على الالبه يعطاها
طعمه ولا تحسب الحب
بشتره صوره زعمه وهيه
ولي اماره ما بين البحرين
أليس مرجه ذلك العقل
ومصيره ذلك الفضل
ومصنعه ذلك الاصل
وعصارتة ذلك التسلل
وقعبه ذلك الاهل
وقوله ذلك الصول وقوله
ذلك النصل وكان ماذا
أليس ما صلب أكثر

هويت أعرايسه ربقها • عذب رلى فيها عذاب مذاب
رأسي بنوشيان والطرف من • نهان والعدال فيها كلاب
أما التوجه في قواعد العلوم كتر فاحسن ما رأيت فيه قول أمين الدين علي السلمياني في بعض
قواعد النحو

أضيف الدجى معنى الى لون شعره • فطال ولولا ذلك ما خص بالجسر
وحاجبه نون الوفاية ما وقت • على شرطها قول الجفون من الكسر
ومنه قولى اغرايظك ماى منه تحذير • ولا تفرى بجدى فيك تنكير
يا نصب عيني غراي كيف أجزمه • والقدم ترفع والشعر مجرور
ومن أطرف ما وقع في هذا الباب أنه كان بالعراق عاملان أحدهما اسمه عمر والاخر اسمه أحمد
فوزل عمر بن عمله واستقرأ أحد بسبب مال وزنه فقال بعض الشعراء في ذلك
يا عمر استعد لغير هذا • فأحمد بالولاب مطمن
فألك فيك معرفة وعدل • وأحمد في معرفة ووزن
وقول ابن عثيمين فيمن عزل وكانت سيرته غير مشكورة
فلا تفضين اذا مصرت • فلا عدل فيك ولا معرفة

وقول ابن الساعاتى وقيل لابن أبي الاصبع
اياقرا من حسن وجنته لنا • وظل عذاريه انضى والاصائل
جعلت لك للتميز نصيبنا طوى • فبلا رفعت الهجر والهجر فاعل
وظرف هنا قول بعضهم

عرج بناحت طابول الحى • فلم تزل أهله الاربع
حتى نطل اليوم وقفا على السكاكن أو عطا على الموضوع
وقول محمد بن العفيف ياسا كذا قاسى المعنى • وليس فيه سواك ثانى
لاى معنى كسرت قلبى • وما التقي فيه ساكن

ومن لطائف البها زهير

يقولون لى أنت الذى سار ذكره • فى صادرى بنى عليه ووارد
هبونى كقصد زعمون أنا الذى • فأين صلاتى مستكم وعوايدى
وظاهر هذا ما اتفق لشرف الدين محمد بن عثيمين وذلك أنه مر من كتب الى الملك المعظم صاحب دمشق
أنظر الى بعضين مولى لم يزل • بولى الذدى وتلاف قبل تلافى
انا كالى احتاج ما محتاجه • فاعنم دعائى والنساء الوافى
فعاده الملك المعظم ومعه خمسة مائة دينار وقال له أنت الذى وأما العائد وهذه الصلة • وظرف
هنا قول بعض الموابيا

وأيتها وهى داخل دارها فى اللحن • تشدر مل صحن قلبى المعنى صحن
يا ليتها مع تعينها وطيب اللحن • ترفع أجروء يدخل على اللحن
وقول بعضهم من التوجه في قواعد الفقه

أصح الى الزهر لخطي به • وارم جبار اللهم مستفرا
من لم يطف بالزهر فى وقفة • من قبل أن يخلق قد قصرا
وقول شمس الدين بن العفيف من التوجه في قواعد الجدل

ومابال برهان العذار مسلما • ويلزمه دور وفيه تسلل

مما أعطى وما حرم أفضل
 مما أولى وما عدم أرفق
 نعم مالك تنظر الى ظاهره
 وتعمى عن باطنه أكان
 يجهل ان تكون قديته في
 يبتدئ بغائه من تحتل أم
 كان يملك أن تكون
 اخلاقه في اهلها وبوابه على
 باطن أم كنت تؤذ أن تكون
 وجعاً في ازارك وغلمانه
 في دارك أم كنت ترضى
 ان تكون في مربطك
 افراسه وعيدك لباسه
 ورأسك راسه جعلت
 فذلك ما عندك خير مما
 عنده فاشكر الله وحده
 على ما أتاك
 ان العنى هو الراضى
 بقسمته * لا من يظن على
 ما فات مكتئباً (وله الى الشيخ
 الامام أبى الطيب - مل
 ابن محمد من سرخس)
 كتابي أطال الله بقاء الشيخ
 من سرخس وأنا سالم
 والحمد لله رب العالمين
 وقد كان الشيخ يعدنى عن
 هذه الحضرة عدات أشهر
 لها الانف لا ذهاباً بتك
 الفواضل عنها لكن
 استحالة من هذا الزمان ان
 يجود بها حين أشرفت
 هلى الحضرة ماجت على
 أمواج التعرف منها
 وخلص الى نسيم الكرم
 عنها وتلقيت على رمم
 الاجلال بركوب عرشنا
 وسوك ذهب سابغ

وقول شمس الدين بن جابر الاندلسى ناظم البدعيه من التوجيه في الحديث
 قالت أعز ذلك من أهل الهوى خبر * فقلت انى بذلك العلم معروف
 مسلسل الدمع من عيني - ومرسله * على مدح ذلك الخدم وقوف
 ومن التوجيه في علم العروض قول ابن نصر الله المصرى
 وبقلبي من الهجوم مسديد * وبسيط وافر وطويل
 لم أكن عالماً بذلك الى ان * قطع القلب بالفراق الخليل
 ومثله قولى وهو مطاع قصيد
 فى عروض الجناح جرد موعى * ما فادت قلبى سوى التقطيع
 ومن التوجيه فى الكفاية قول ابن الساعى
 لله يوم فى دمشق قطعه * حلف الزمان بعثله لا يغلط
 الطير تقرأ والغدير رحيمة * والرابع تكتب والسحاب ينقط
 ول بعضهم راجد وهو ابن القيسرانى
 بوجه معذبى آيات حسن * فقل ما شئت عنه ولا تخشى
 فنسخه حسنه قرئت وصحت * وهاخط السكال على الحواشى
 وقول ابن الوردي رأيت فقيراً فى المرقمة التى * على حسنه دلت وحسن طباعه
 يجذبه ريعان الحواشى محقق * الى الثلث والفضاح تحت رفاعه
 ومثله قول الفرشى الكاتب وقد طابه السلطان بسبب خط عنه أنه زور فاختفى فى بيته ثلث
 سنة وكتب الى ابن فضل الله يسأله النظر فى حاله فى رقعته أولها * يقبل الارض وينهى ان له ثلث
 سنة محقق محتف فى حوائى البيت بجشى توبيعات الرفاع من صاحب الامور وسؤال الممولوك
 نسخ هذا الامر الفضح بحيث لا يبق عليه غير ارقان الممولوك وحق المتخف ما يجمل عود ربحان
 ومن التوجيه فى علم الرمل قول الصاحب بها الدين زهير
 تعامت علم الرمل لما هجر مرتى * لهلى أرى شكك لبدل على الوصل
 فقلوا طرقت قات يارب القسا * وقالوا اجتماع قلت يارب اللجمل
 ومن التوجيه فى علم النجوم قول بعضهم فى كان وكان
 لوسنبله خلف ظهره * ناظر اليها المشتري
 ولو ذنب ما يقارن * حتى يرى الميزان
 ومن التوجيه فى علم الهندسة
 محيط بالسكال الملاحة وجهه * كان بها اقليم سا يتحدث
 فمارضه خط استواء وخاله * به نقطة والشكل شكل مثلث
 وقول يوسف الذهبى بن لؤا فى توجيه علم الموسيقى
 وبهسجتي المتخملون عشيبة * والركب بين تلازم وعناق
 وحداتهم أخذت حجازا بعدما * غنت وراء الركب فى عشاق
 ومثله قول شمس الدين بن جابر الاندلسى ناظم البدعيه
 بأهها الحادى اسقنى كأس السرى * نحو الحبيب ومهسجتي للساقى
 جى العراق على النوى واحمل الى * أهل الحجاز سائل الشان
 ومن التوجيه اللطيفة قول ابن نباتة فى اسماء من تزهت دمشق
 يا حبد ايوما نوادى جلق * وتزهى مع ذال الغزال الحالى

وحنيني شرفي والديوسرت

عسى اسم الله محفوفا
 باعيان الكنايب وعميون
 الرجال حتى شافته بساط
 العزمه متقبلا تلك الشرف
 بخذب بضبي عن أرض
 الخدمة الى جوارولي
 النعمة فاهترأه تراقات
 سعة الكرام ونجاو زاسم
 الاغظام الى اقيام قبيلت
 من عمامه مفتاح الارزاق
 وفتح الافاق ولحقت منه
 بقاب اله نقاب فخطابني
 بمخاطبات نندت بها خاله
 الامال وهلم جرائي
 ماتبعها من جبل الازال
 وسنى الازال نظرات، من
 الشيخ العميد على شخص
 يسعه الخاتم ولا يسعه
 العالم ونفس همت عند
 المسكارم كالغصن وتلت
 عند الشدايد كالسكر
 والسلطان بحلم السيف
 مغدوا بغضب غضبه
 مجردا فوعند الكرم ابن
 كصفته وعند السياسة
 خشن كسفرته وهلاك بائي
 السكرم نسيه والخير سحبه
 ويفعل الشر كقسه أو
 خطيه فهو ضرور بالانه
 نفوس بذاته عطارد
 قلبه ودوانه مريح سيفه
 وقتانه حسب لاعب فيه
 فيصرف عين الكمال عن
 معاليه وصادفت من
 الشيخ الموفق ملكا شاهدا
 عيانا ووجب لاقدمي
 انسانا وحسنا قدمي

من أول الجملة قد قبلته * مر أشفالا - خرا الخلال
 ومن التوجيه الغرب اللطيف قول ابن الوردي * وقد كتب الى بعض المخاديم بسبب وظيفة القضاء
 وأظنه اشبح الاسلام شرف الدين بن البارزي

جذبتني وأختي تكاليف القضاء * وكففتنا مريضين مختلفين
 يا حي عالم عصرنا أحييتنا * فكأن التصرف في دم الاخوين

وقرل بعض الموابيا

لثخذ يا حي عالم يا كيت الطرد * عايله لو نفس صباره وحرورد

ناداه والعارض الغمام حولو قرد * ما فأنك الحسن ساعه يا شقيق الورد

وقد تقدم قول ان الشيخ نهمس الدين بن الصايغ استشهد في نمرسه المسمى رقم البردة بشئ من
 أزجال أهل عصره على بعض أنواع البديع وتقدمت ترجمة الشيخ علاء الدين بن مقاتل الحموي عند
 ما أوردت له ما أوردت في أنواع الجناس وقد ذكرته هنا في باب التوجيه وجملا موجهاني خياط
 اخبرني من أدرك الحاج علاء المذكور من أعيان أهل حماة أن هذا الرجل دخل الى بلاد المغرب
 وعاد مخلقا بالزعفران ورثه الشيخ علاء الدين بن مقاتل في هذا الفن مشهوره ثم فاوغر بالمحتاج
 فيها الى الاطناب في وضعه الزجل ومطامه

هموي خياط سبحان تبارك من * بالجمال جلاوا

بالفضل وآية الكورسي * نزي شكلو الحلو

خاطلى فوب سقام قصر نسجو * طال يحكم القدر

حتى ان البدن لضع في ضاع * في عيسون الابر

راح عدولي يشكوك وشكوا * ويقص الحسبر

وجامد نوح القلب متهزق * ونسي ايش قلتو

ولا فرج لوج كروب عن قابو * ولا عن مرسلو

ذا الحسيني بنية اله شاق * كم قد أخل جبوب

وزرور من العيون كملو * تحزجه في القلوب

قلت بصه غلالك الجيب زوره * ولا فرج كروب

خلا سرى المكتوم مشهرفيه * والذي يسألو

جيبوه مقلوب رراب على غير * الاستوا اقلو

بعد طيب الوصال قطع وصلو * واوصل الانقطاع

حتى تخلى بيني وبين الموت * اما باع أو ذراع

وترى ظاهري صحيح لكن * باطن في النزاع

وان هو طوّل شقة بعادي والانقطاع أوصلو

جهزوا القطن واكفن والماء * واغسلوا وفضلوا

جالفقه في حبيبي بعداني * ويرقع كلام

قلت دعني فقيه في غمزي * بس تلبسق ملام

قال جيلنا لو ظلم سلارى * نسترى والسلام

وسلب اسلامي لما حذرفي * عند باب منزلو

وقطع عاتقي وضربني * وايش معو بعملو

ذا الخليلع الجديدها وقد قال لي * لفظ وعقلي قدر

احسانا واسدا قد لقب
سلطانا و بجرا امسك عنا
و حططت رحلى بشفاء
الامير الفاضل ابي جعفر
فوجدت حكمي في ماله انفذ
من حكمه و قسمي من غناه
أكبر من قسمه و اسمي في
ذات يده مقدما على اسمه
و يدى الى خزائنه أسرع
من يده و ان قصصت ان
أقر ذلك له و ادحا و أعبر
الجلية شرحا أطلت فهم الى
ما افتتحت الكتاب لاجله
ورد للغة و ارزى كذب
يتقلب فيه على جنب الحر
و يتقى على جبر الضحير
و يتأوه عن غمار الخجل
و يتعثر في أذيال الكحل
و يذكر ان الخاصة قد
علمت الفلج لا ينال كان
فقلت است البان اعلم
و الخوارزى أعرف
و الاخبار المتظاهرة أعدل
و الاثار المتظاهرة أصدق
و حلية السباق أحكم و ما
مضى بيننا أشهد و العود
ان نشط أجد و متى
استزاد زنا و ان عادت
المقرب عدنا و له عندى
اذا شاء كل ماسا و ناول
يعدم اذا أراد نفا بغير
فراخه و نفا يصم صا حاه
و ما كنت أظنه يرتدى
بنفسه الى طاب مساماني
به دما سقيته كاس المختل
و اطعمته الخرا بالجرلد
فان كان الشقا قد استغواه
و الحين قد استعواه فالنفس

صف جيني و شعري من تفصيل • نظم المبتكر
قات خبط الصباح يستفتح • ذبل الدجى فى البحر
قالى قصرت بسل هوسه راتله • حين على اسبلو
حامل الزرقا فانسق الخضرا • بالهلال ككلو
قال فصفتى فى خدى و العارض • فى احسن اصفات
قلت حمله و ردى من اطلس • فيها جمع الشتات
و عليها دار الطراز تبيت • رقم ما أحلاه نبات
قال ماهو الا شرب و الجمرة • دم من تقبلو
فيه خيلات خيوط رق لاحت • من جفون تغزلو
قلت كف العتاب فى ذى الصفة • ما أنانى ذا القياس
و انظر فى دياره تمنطقها • بدر من غير قياس
وا كسنى فوب و فار و لبسنى • بالفتوة لباس
وان جاتخذ لى غرض من بدل • بالوصال طبولوا
وان قصر باعى عن صفات مدح • بالوفا ذبلو
جازى فى بستان مشهور القصان • من بكر صابحو
مثل كف المنشور فى مكتونه • حين وقف صاخو
و قبص الشقيق من الكمو • بالجعل فامحو
و قضيب الخلاف وقف عراه • فدرق حين فصلو
و أوثق ازراه الورد فى كرو • و عليه فضلو
دى الكلام يتلوع و يتفرد • و يفصل مباح
و يفرج و يسندرج اصلو • و يفتح صحح
و يبطن من بعد نضيمو • بالسحاب يستريح
و يبرى من حبكه التخريم • و يز ر و لسو
ان يطوى و النشر فيه موزون • آخر فى اولسو

ومنه يعرض بذكر اضداده بدمشق

ذا الزجل قاسيون على الاعداء • جد ما فيه مخف
و على ارباب المعرفة من ريش • الذمامات أخف
للصغير والكبير فقل عنى • واحذر احذر تخف
كمزبادة على على وان كان • يشتموا و بعلموا
هذا الاباق و الشقر و الميदान • اركبوا و ادخلوا

كأنى يتأمل نظري في رسم كتابه هذا الزجل فإنه ذكره لبعده عن رسم اللفاظ المعربة الخالصة
من اللحن و بعد ذلك لأنه ليس له المهام بعضط لمرسه • ومن رسمه على غير هذا الطريق لم
ينفذه مرسوم فإنه يؤديه الى خطأ وزنه و اعراب لحنه • ومصنفه أبو بكر بن يحيى بن
قرمان الوزير قال فى حطبه • وقد جردت من الاعراب • تجريد السيف من القراب • ولم
يطلب من الزجل غير عدوبة اللفاظ و غرابه معانيه انتهى ومن التواجيح اللطيفة فى الطب ما تنفق
أن بعض الملوك خرج لقتال أعدائه • فإيد الله بنصره فطلب كاتب انشائه ليكتب على الفور
حكاية الحال فتعد و ذر وجوده فى ذلك الوقت فطلب طبيبه وأمر بالكتابة مرة • وكان الطبيب حاذقا

منتظرة والعين ناظرة

والنعل حاضرة وهو منى
على • يعاد واناله بمرصاد
وكأنما سر ذلك الكتاب
من نسخة تخازينه واسقلاه
من محففة خوازيه فانزل
لنفسه عرضا اثما
ولاعارامها الانخله كرتا
واستباح • منه حرما ولا
تصفح كتابه الا عن حريم
مباح وهو حرمه وأديم
يحتاج وهو أدبه وكذا من
أعمد فيه سيف الريبة
انسل منه لسان الغيبة
ومن طعن بجانها طعن لسانه
ومن وارى سواة أخيه
صغير الشغل بعرض
الكرام كبير او من لم يملكه
في لسانه الغيرة لم يحاب
بذكر الحرمة غيره والبعي
والبغاة يزلان في رتبة
والفهم والفقحة يركضان
في حاشية • والغبابسة
لا يصبر عن المقياس والبعي
بقمه لا يصبر عن غيبة
الناس ومن سقى أسفله
ماء الرجال أغر أعلاه هناك
الجمال والناس عند الاعى
عميان والكريم عند أهل
اللؤم كالما • في قم المحجوم
وسم المبرسم في السهر
والشمس تقبح للعيون
الرماد والبعاء يرمى الناس
بدائه وكيف يبسقى على
أعدائه من يتنقل بأودائه
وكيف يبطن بعرض
أعدائه من لا يغار على
نساءه وكيف ينطق عن

فكتب موجهاً في صناعته • أما بعد فاننا كأمع العدو في حلقه كدائرة البهارستان حتى لو رميت
مبصعالم يقع الاعلى فيقال • ولم يكن الا بكس نبضه أو نبضتين حتى لحق انعد و بجران عظيم • فهذه
بسعاد تليامعتدل المزاج وكان أبو الحسين الجزازي وصير الدين الحماني وسراج الدين الوراق لم
يغرجوا عن هذا النوع في غالب نظهمهم • وأنى السلام على ذلك في مواضعه من باب التورية • وأما
توجيه أسماء أنواع البديع فهو وسج وحده • وواسطة عقده • وما ذاك الا أنه رسم في انشاء توقيع
المقر الاخوى الزينى عبد الرحمن الحطراط الشافعى أحد أعيان العصر في الادب بكتابة الامر
بشغطر ابس • وأنامثنى ديوان الانشاء الشريف المؤيدى بالديار المصرية فقصدت التوجيه
بالأنواع المذكورة تحصل الملامة • ومر اعاه النظر بذلك فان صاحب التوقيع من المتدبرين على
كلا الحالين بحسن الادب فمن ذلك قولى في فصل التعديى • بعد نهل انعامنا الشريف قد حلينا
لاهل الادب مورد • لتصير عقود انشائنا بجاهاهر منشوره منضده • وتطلع كل راعة باستهلالها
في أشرف المطالع • وتسكن التزاهة طمان البديع للمقاابلة فيتنزه الناظر والسامع • ويقوم
الاستخدام بما يجب عليه من واجب الخدمة • ويرزى الاقتباس بنوره عن أهله كل ظلمه • ويحول
خيولى الاستطراد في رد الجز على صدره • ويحصل لاهل الادب في زماننا تمكين فيظهر الافتنان
في نظامه ونثره • ويصير لفته المذهب السكالى فى في أيامنا الشريفة ترشح وبمماثلة ومناسبة • ويريز
في توشيح التسليم من غير اعتراض • ما قضه ومواربه • ويخج العصبان الى الدخول تحت الطاعة
• ويجمع القول بوجهه من غير مراعاة في كل راعة • ويرزول التجاهل بالعارف • ويصير التجميع
والمواربة عند ايجازه بالمواقف • وكان المجلس العالى القضاى عبد الرحمن بن الحطراط الشافعى ممن
حسن بيانه ايضاح • وللمر عنده حسن ابداع • وللادب اليه التفات لانه يجوار هر ترصعه • يشف
الامماع • وهو الفاضل الذى اذا نظم أزال بسهولة نظمه • الأهمم والتوهيم • زادا نتر عقود الانشاء
فلا فرق بين عبد الرحمن وعبد الرحيم • بحسن في المطاعة والامثلة الشريفة طيه ونشره • وهو من
الشعراء اقبيا بعد من القصص اذا علفي تفسيرها أمره • فلذلك رسم بالامر الشريف لازلالت
راعة المطاب منظومة في بديع زمانه بانعامه • ولا برحت أبوابه الشريفة في تصريعه ونشره
لوفود أهل الادب في أيامه • أن يستقر لانه ممن بحسن به التعبير ويحصل به الاكتفاء والتتميم
• ويجمع من نظمه ونثره بين التعميس والترسل فيحسن الجمع بهذا التقسيم • فليبا من ذلك ويجعل
الاستعانة بالله أيا من التسكيت والتعليل • ويصير لشقة الانشاء • بعد القصص تسهم وتكمل
• ويظهر لبرد الكلام بحسن تفصيله تقويض وتوشيح • ولاصول التبديب والتأديب مبالغة
وتفريع • والوصايا كثيرة لا تحفى على الادب الفاضل الاحتراس والفرق بين المستوى والمقنوب
• وبه يحصل النسق في جمع القرائد وتظهر راعة التخلص في عنوان كل مطلوب • لانه الفاضل الذى
ان سكن نغم الرقيقة شنب التورية بحسن نظامه • أن جاور بجرافه وأديب والجور في تصريف
أوامره في نقضه وابعامه • والله تعالى يجعل نظم هذا الثغور بحسن أدبه في بلاغة وانسجام • وكما
أحسن له الابتداء • بعضه بديع السموات والارض بحسن الختام • وقد طال التمرح في نوع
التوجيه ولم يبق للاطلاع وجهه • وبيت الشيخ صنى الدين الحلى في هذا النوع
حات الفضائل بين الناس ترفعى • بالابتداء فكانت أحرق القدس
الشيخ صنى الدين قصده في توجيهه • بته • بعض قواعد الثغور وهو بيت عامر بالمحاسن • وقد تقدم
ما أوردناه من هذا القسم • وبيت بديعيتى

وأسود الخال في نعمان وجهته • لى منذرته بالتوجيه للعدم

التوجيه في هذا البيت من القسم المتقدم على الترجمة في قواعد العلوم وقد تقدم فيه ان توجه المتكلم كلامه الى اسماء ثلاثة اصطلاحا من اسماء الاعلام توجيهها بما يقابل المعنى اللفظ الثاني من غير اشتراط حقيقة بخلاف التورية وقد تقدم ذلك وتقرر الكلام عليه وعلى التوجيه في قواعد العلوم وبقية الفنون وعلى كل تقدير فالكل راجع الى طريق واحد . والاشتراك هنا في الالتمان والمنسدر ظاهر ولكن التسمية اللطيفة في الاسود فان المتأمل ما يقبل في أول وهلة غير سواد الخلال وجعل القصد في المعنى الاخر هو الملك الاسود او اخو النعمان من المنسدر وهو أحد ملوك العرب والتورية ههنا في التوجيه الذي هو اسم النوع البديهي لم يفتهما من المحاسن وجه وهذا هو الاق الذي أقره الشيخ علاء الدين الوداعي والقاضي محي الدين بن عبد الظاهر وغيرهما من أوردا على هذا النوع نظمه . وأوصلنا الى الغرض لما أطلق فيه اسمه . وما نعت بيت العميان . وبيت الشيخ عز الدين ونزت نظم الترتيب هنا الا لانهم نسجوا على غير هذا المنوال ونعوضوا عن مسارح الماء الخلو بالاسلوبيت العميان

ترى المعنى لديهم والفقر وقد . عاد اسواء فلان باب قصدهم

(هنا بحث لطيف) وهوان العميان نظموا التوجيه بين التسمية التي تحتل وجهين من المعنى على مذهب المتقدمين وهو الالهام وقد تقرر ان المتكلم فيه بهم المعنيين بحيث لا يترشح أحدهما على الاخر بقربته واستشهاده واعليه بشاهد الالهام الذي نزلوه على التوجيه وهو قول الشاعر في الخياط وقد تقدمت ليلت عينيه سوا ، فالشاعر أتهم المعنيين بحيث يتغير السامع والمتأمل ويجزعن ترجح أحدهما ولم أرى بيت العميان غير التورية بين المعنى والفقر فان هؤلاء الملمودين يعطون الفقير الى أن يصير مساويا للثاني وهذا هو المعنى الواحد وهو أوضح من ضوء الشمس اذا نزلت جرة المصيف وأما المعنى الاخر فما وجدته في بيته قريبة صالحه تداني عليه . وصاحب البيت أدري بالذي فيه وقد تقدم أن نوع التوجيه قسمه البديهيون قسمين وذمب الى كل منهما فربقى . وبيت الشيخ عز الدين مذهب بين ذلك لاني هؤلاء ، والى هؤلاء وهو

زهت طرفي وسعبي في محاسنه . وعند ان تصد التوجيه في الكلام

أحباب الطريق الذي مشى عليها الشيخ عز الدين في نظم هذا النوع قالوا التوجيه الاصطلاحي أن يحتل الكلام وجهين من المعنى وهذا هو الفرق بين التورية والتوجيه فان التورية باللفظة الواحدة والتوجيه لا يصح الابداع للفاظ والشيخ عز الدين انى بكلمة مفردة تحتل معنيين فما نظم غير التورية والتوجيه بخلاف ذلك والكلمة التي اقتضت اشتراك المعنيين قوله زهت فانه قال انه زهت طرفه في محاسن محمود بهو كانه التفت الى العذول وقال له وعند هو بيت العميان سافلان خاليان ليس فيهما من المحاسن ساكن والله أعلم

(ذكر عتاب المرء نفسه)

(بانفس ذوقى عتابي قد دنأ اجلى . منى ولم تنطقى آمال وصلهم)

هذا النوع أعنى عتاب المرء نفسه لم أجد المتبهر بما الا على من أدخله في البديع وعده من أنواعه وليس بينهما نسبة والذوق السليم أعدل شاهد على ذلك ولولا ان الشروع في المعارضة ملزم ما نظمت حصاه مع جواهر هذه المقودر بما أمره أنه صفة لحال واقعة ليس تحتها كبير أمر وهو من أفراد ابن المعتز ولم يورد فيه غير بيتين ذكر ان الاسدى أنشدهما عن الجاحظ وهما

عصاني قومي في الرشاد الذي به . امرت ومن بعض المحروب يندم

فصبر ابني بكور على الموت انى . أرى عارضا ينهل بالمرث والدم

قال زكى الدين بن أبي الاصبع . وقوله صحيح لم أرى هذين البيتين ما يدل على عتاب المرء نفسه الا أن

نسانه من يسع بوجعائه
 وكيف يبق على حومة جاره
 من يبع له بده داره ثم
 يتحامى ذكر الفروج من
 صبر على الزفوح وعالج
 رهز العلو جوان يستطيع
 اللسان رياضة من جعل
 بطنه للابو ريحاضة وان
 يطبق في القول اصابة من
 جعل دبره للبدنوع مشاة
 وان يحسن القول لجانه
 من أساء الفعل لنفسه ومن
 خرب مأواه لم يعمر بيت
 سواه وبعدها لهذا الضيفه
 يشتم امام نراسان وقد أنى
 من هذان لولا بعي مشق
 من البغاء ووجع منه في
 الوجع ثم ما أغرى هذا
 الضيفي و أناسي له فما
 أنه قره في وقتي الحديث
 والعزل ولا أحببه في
 طريق الجملوا الهزل ولا
 أذكره في حال اليقظة
 والنوم ولا فصلى النهار
 والليل ونحن في كل حال على
 طرفي محال هو خزار زمي
 ولست من خوارزم وهو
 شاعر ولعن الله النظم
 وسفيه ولا أنازع الشتم
 وسخيف ولست معه ثم
 وموشور عدمت ذلك
 الوشم وشعاذ ولا أزع
 هذا السهم وصفعان ولا
 أرحم هذا الرجم وخبرى
 ولا أشرب الخمر وائى ولا
 أسمع الزمى وعودى ولا
 أحسن النقر وزدى ولا
 أمعب القوم وكشجان ولا

هذا الشاعر لما أمر بالرشاد وبذل النصح ولم يطع ندم على بذل النصيحة لغير أهلها ولبزم من ذلك عتابه لنفسه فتكون دلالة العيبين على عتابه لنفسه دلالة التزامية لادلالة المطابقة وقد لا يصلح ان يكون شاهدا على هذا النوع الاقول شاعر الحامسة

أقول لنفسى فى الخلاء ألومها * لك الويل ما هذا التجرد والصبير

انتهى كلام ابن ابي الاصبع فانظر ما حلى ما صرح بهذا الشاعر بذكر النفس واللوم لها وخطبها بكاف الخطاب ليتمكن عتبه وتقر به المثل لها وبيت الشيخ صفي الدين الحلي فيه

أنا المفرط أطلعت العود على * سرى وأودعت نفسى كف محترم

الشيخ صفي الدين حكى أنه فرط في اطلاع عودته على سره وايداع نفسه كس محترم لا غير وأين هو من قول شاعر الحامسة وقد قال لنفسه على سيد العتب والتوبيخ * لك الويل ما هذا التجرد والصبير * والعميان لم ينظمو هذا النوع في بدعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

عبت نفسى اذا نبتة هاجوى * مجهول سبيل بلا هاد ولا علم

الشيخ عز الدين حكى أيضا أنه عاتب نفسه وذكر أنه هو الذى أنعمها وكلفها حمل الهوى فالتاب هنا من كل وجه لم يترتب على غيره وما مقلد هذا النوع حتى ان الشاعر لم يأت به على صيغته لأسباب ونظام البديعيات قد التزموا أن يأتوا به شاهدا على نوعه وبيت بديعتى

يا نفس ذوقى عتابى وقد نأجلى * منى ولم تقطعى آمال وصلهم

أقول ان هذا البيت ينظر الى بيت شاعر الحامسة فى علو طباقه وان كان من الفحول التى لها فضيلة السابق فقد زاحجه فى حلبة سباقه مع عروس النسيمة يصوع عطرها من أطواق الطروس ويقول من كوم الذوق وقد عاد له الشم لا عطر بعد عروس وأين هذا النشر الواضح والرقعة التى ودانسيه لو انتظم معها وانسيج من عقادة بيت الشيخ عز الدين وقد أسمى بها مجهولا بلا هاد ولا علم

(ذكر القسم)

رئت من أدبي والعزم من شبي * ان لم أبر بنأى عنهم فسهى

القسم أيضا كناية حال واقفة وليس تحته كبير أمر ولكن تقرر ان الشروع فى المعارضة ملازم وهو ان يقصد الشاعر الحالف على شئ فيحالف بما يكون له مدحا وما يكسبه فخرا وما يكون هجاءا لغيره فقال الاقول قول مالك بن الاشتر النخعي فى معاوية بن هند

بقيت وفرى وانخرقت عن اعلا * ولقيت أضيافى بوجه عبوس

ان لم أشن على ابن هند غارة * لم تحل يوما من ذهاب نفوس

فقول ابن الاشرى المدح لنفسه والتغزير الزائد والوعيد للغير ومثله قول ابي على البصري يروض بعلى بن الجهم أ كذبت أحسن ما يظن مؤملى * وهدمت ماشا تهلى اسلافى

وعدمت عادنى التى عودتها * قدما من الاسلاف والاخلاف

وعصفت من نارى لجنفى ضوءها * وقربت عذرا كاذبا أضيافى

ان لم أشن على على نخلة * غمى قدنى فى أعين الاشراف

وقد يقسم الشاعر بما يريد الممدوح ويغتابه كقول الشاعر ان كان لى أمل سواك أعدته * فكفرت نعمته التى لا تكفر وأحسن ما سمع فى القسم على المدح قول اشاعر

حفت عن سوى الدها وشادها * ومن مرج الجوين بلقيان

ومن قابى المعقول من غير رؤية * فائت فى ادرال سعي عيان

لما خافت ككنا الا لاربع * عقائس لم تعقل لهن نوانى

أخذ الجرد وهوى ولا أعبد الدهر ومر كوب ولا

أعبر اظهر هذى فضائل لاسئلة لى فى طيها

ومناقب لا واحد لى من جبهه هاتم هو بزعه طالبي

وأنا بدعواه ناصبي واعن الله أقننا لاهل البيت

مولاه وأكسنا للحق مناواة فلما جبهه نى واياه

الا كلمة الجود لكنى أجود بالمال وهو موجود بالهال

وحمة الحمايه لكنى أحمى الحريم وهو بحمى الرغيف

ولا ينظمننا الا قسرايه الشرب لكنى أشرب البز

وهو يشرب الخمر ولا نصطبب الا فى طريق

الاجماع لكنه رغبت فى المتاع ويرد كلمة المتباع

فقارة يقول هو أنصرف المتاع وتارة يقول ما أتبع

المتاع بالمتاع وتارة يقول كسد المتاع وقل المتباع

وتارة يقول جلب المتاع ونشط المتباع ومرة يقول المتاع سنى والمتباع غنى

وكثرا يقول لكل متاع متباع أحسن الله بالمتاع

أمتاعه فأنفع فيه رباعه ولا تقتن الا فى

حبل الادب والى كنهه أديب مادام وحده مفوه

مالم أحضر عنده فاذ التبتينا نالك شعورى شعوره

وزاعلى شيطانه شيطانى ولانلقى الا فى طرفى الصنعة

ولكنه يدعى ولا يحسن
 ولا ادعى ما عذر من
 هذا الخفيف من تفارت
 ما بين النخ والنار وتضاد
 ما بين الليل والنهار
 ومسافة ما بين الفرس
 والجمار هو اجر وانما هو
 وهو ازرق وانما هو وهو
 اشقر وانما هو اقرون
 وانا اجسم وهو قصير
 يتناول وناقص يتفاضل
 ونفسه يتعامل وانا على
 الضد انقول وعلى النقيض
 انفضل وعلى الخلاف
 اتمحل فاما بعد ما وجدنا
 خلفا ووقعتنا خلفا وسلكنا
 طرقا وضرنا عرفا وهدانا
 كان زحم كل زعم ووجه كما
 اوجهم وكبر كذا كروطال
 كما قال فما هذا الدرد والحرد
 ولم هذا الغيظ والكمدوكم
 نساءه ويذ كرنا وطقويه
 وينشرا وقد رأت الاعين
 ونقلت الاسن فهل لا ترك
 الحديث لعنه او طواه على
 غرود وما رأيت كهذا الخفيف
 اذا شهدت صلق بالضراط
 مرثه واذا غبت استشر
 بغائه ان اللسان الذي
 احرص لسانه والبنان الذي
 انبس بيانه لم تكسبهما
 مر ومجاحه ولا كسبهما
 سرخس بلاده ولا بنت
 الغربة لهما اعرا ولا امهنت
 هذه الحضرة منهم ما عضا
 وهما على لم يفارقاني وذلك
 الحفظ لم يعد بعد بحجره نورا

لتقبي ل أفواه واعطاء نائل • وتقلب هندی وحبس عنان
 والمقدم في هذا الباب وهو الذي انتهت اليه نهاية البلاغة قوله تعالى فوب السماء والارض انه
 لحق مثل ما أنكم تنطقون فانه قسمه بوجب الفقر لتضاه القرح باعظم قدرة وأكل عظمه حاصله
 من روية السماء والارض وتحقيق الرعد بالرزن وحيث أخبر سبحانه وتعالى ان الرزق في السماء
 وأنه رب السماء بلزم من ذلك قدرته على الرزق الموعود به دون غيره انتهى الكلام على القسم
 الذي يراد به الفخر والمدح والتعظيم وأما ما جاء من القسم في النسب فكذلك الشاعر
 جنى • وثجنى والفؤاد بطبعه • فلا ذاق من يجنى عليه كما يجنى
 فان لم يكن عندي كعيني ومسهى • فلا نظرت عيني ولا سمعت أذني
 ومما جاء من القسم في الغزل قول ابن المعتز
 لا والذى سل من حفتيه سيف ردى • قدت له من عذاره جمانه
 ما صارمت فمالتى دما ولا وصلت • غمضا ولا سالت قلبى بالاله
 الذى وقع عليه الاتفاق ان هذا أحسن ما وقع من القسم في الغزل اذا القسم والمقسم عليه كل منهما
 داخل في باب الغزل ولكن قال الشيخ رضى الدين بن أبى الاصبع ان الذى وقع لجبل من معمر العذرى
 في هذا الباب ما تحسن العبارة تفصح عن لفظه ووصفه وهو قوله على اسان محبوبته
 قالت وعيش أبى وأكبر اخوتى • لانهن الحى ان لم تخرج
 فخرجت خيفته أهلهما فتبعت • فعلت ان يمينها لم تلجم
 ثم قال أعنى ابن أبى الاصبع رحم الله جيلا لانه قد نظرفى هذين البيتين ماشاء لانه أتى بهما من
 باب الهزل الذى يراد به الجد وأغرب في القسم فيهما وأدجج في القسم حسن ائتلاف اللفظ مع المعنى
 وأتى بما لا يوفيه واصف حقه انتهى كلام ابن أبى الاصبع قلت واذا وصلنا في القسم الى باب الهزل
 الذى يراد به الجد فذهب الدين أحمد بن منير الطرابلسي قائده ان اغنان • وفارس هذا الميدان • وما
 ذاك إلا أنه جارح الى مدينة السلام بغداد واشترى بالموسوى نقيب الانمراقى ما وباه حرم
 الوافدين • وباه بنابيع الفضل التى هى مناهل الواردين • وكان يقال ان الشرى بف المشار
 اليه من كبار الشيعة ببغداد وعلى هذا أجمع غالب الناس بخير زاليه ابن منير عند قدومه بغداد هدية
 مع مملوكه تتر بل معشوقه الذى اشهر به في الحاققين غرامه • وأبدع في أوصافه الجميلة
 نظامه • فقيل الشرى بف هديته واستحسن المملوك فأدخل في الهدية وقصد ان يعرضه عن
 ذلك باضعافه فلما شاعر ابن منير بذلك التبت الحشاؤه على مملوكه بل معشوقه تبرك كتب الى
 الشرى بف على الفور صديده أولها

عذبت قلبى يا تتر • وأطرت نوى بالفكر
 بالمشعرين وبالضفا • والبيت أقسم والحجر
 وعين سعى فيه وطا • ف بهولى واعتر
 ان الشرى بف الموسوى بن الشرى بف أبى نصر
 أبى الحجر ودلم يرد الى مملوكى تتر
 والبت آل أمية الظهور الميامين القدر
 ومجلت بيمة حيدر • ووجهت عنه الى عمر
 واذا جرى ذكر الحما • به بين جمع واشهر
 قالت المقة سدم شيخ تيم ثم صاحبه عمر
 ما سئل قط طباعى • ال النبى ولا شهر

ومنها

وذاك البديهة لم يصررها
 جزوا وتلك الكتابة صار
 واحدها عشر او ما زادتنا
 الايام الاشرار والاليان
 الا بشرنا وورد له عن
 الامير كتاب فايكي زيدا
 وانحنى عمرا حلفانه
 لانظيره واستشهد على
 ذلك بسف الدولة وعضدها
 وفخر والدولة ومؤيدها
 وبمثل الامير انى لا يوطئ
 بساط خدمته ولا يظرفى
 بحباب نعمة متوسلا بانه
 ناصرى وان غيره نال شئ
 والركى اذا آل الى الاستجارة
 بالله امره فقد انتهى عمره
 والخوارزمى اذا كانت هذه
 وسياته فقد ضاقت حياته
 وليت شمري عنه اذا لم يوال
 الامير ما يصنع وهو ان
 عاداه يصفع وان لم يعطه فما
 يفعل وهو ان عصاه يقتل
 وان لم يرض ايامه فما
 يؤزره وان سخطها لا يغير
 ربل هذا السخيف وقد تعدى
 باب السخف والمجون الى
 حديث الخرافة والجنون
 وتجارحى الخلاعة الى
 الرفاعة وجاوز قول اصحاب
 المبارى افظمة ارباب
 المنابر وارتفع عن مقالات
 الشعراء الى المقالة الامراء
 وبالله لو قال هذه الكلمة
 نخر الدولة لسكانت كبيرة
 ولولا كهاتمس المعالى
 لما عدت صغيرة امثل
 الخوارزمى بخادع كخدائى

كلا ولا صد البتة ول عن التراث ولا زجر
 واثامها الحسنى وما شق الكتاب ولا يقر
 وبكيت عثمان اشهد بكاء نسوان الحضرة
 وشرحت حسن صلته * ججع الظلام المعتكر
 وقرأت من أوراق مصحفه براءة والزم
 ورثت طلحة والزبير بكل شعرة متكر
 وأزور قبرهما أوز * حر من الحاني أوزجر
 وأقول أم المؤمنين عقوقها الحدى الكبير
 ركبت على جل لتصبح من بينها فى زهر
 وأنت لتصلح بين جيسش المسلمين على غرر
 فأنى أبو حنيفة وسئل حسامه وسطا وكو
 وأذاق اخوته الردى * وبغير أنهم عقر
 ماصره لو كان كف وعف عنهم اذ قدر
 وأقول ان امامكم * ولى بصفتين وشر
 وأقول ان أخطامعا * وبة نيا أخطا القدر
 هذا ولم يقدروا * وية ولا عمرو مكر
 بطل بسواته بقا * تل لا بصارمه الذكر
 وحنيت من غمر انوا * صب ما تهمروا حتمر
 وأقول ذنب الخارجر بين على على يغتفر
 لا تائر لقتالهم * فى النهروان ولا أنمر
 والاشعرى عما يؤ * ل اليه أمرهما شمر
 قال انصبوا الى منبرا * فأنا البرى من الخطر
 فولا وقال خلعت صا * حجبكم وأوجز واخصر
 وأقول ان يزيدما * شرب الخمر ورو لا خمر
 ولجيشه بالكف عن * أبناء فاطمة أمر
 وحلفت فى عشر المحرم ما استطال من الشعر
 وفويت صوم تهاه * وصيام أيام آخر
 وابست فيه أجل نو * ب للسلا بس يذخر
 ومهوت فى طبع الحبوب * ب من العشاء الى الشعر
 وغدوت مكخلاصا * فجع من لقيت من البشر
 ووقف فى وسط الطريق * اقض شارب من عبر
 وغسلت رجلى ضلة * ومسحت خفى فى السفر
 وأمين اجهر فى الصلاة * كن بها قلى جهر
 وأسن تسنم القبو * رلك كل قبر محنفر
 واذا جرى ذكر الغدير أقول ماصح الخبر
 ولبست فيه من الملا * بس ما ضجعل وما دثر
 وسكنت جلق واقتديستهم وان كانوا يقر

تلقى وذلك الشرح هذا
الزرق وهى جازلامولى
ان تناقب بالمولى فالعبد
وان أحب مولاه فليس
بصديق له والابن وان
صاحب أباه فليس برفيقه
وليس السوقى اذا أمر
أميرا ولا الجمال اذا مضى
قدرا ولا العبد اذا أرسل
نيا ولا الخوارزمى اذا
والى وليا ولكل رتبة
محررة وحلقة مقدره
وأمام سنته الاميران
لا يجترطنى فى سلمه ولا
يكننى من بساط ملكه
فقد نعلمنى على رغبته
أطراف النعم وبلتى
مخائب الهوى وللراع
التراب وللعباد الحافظ
والباب واللكاره اليد
والناب والشيخ الامام
مخدوم من الاسلام بما
يجن الى ذبه والسلام
* (وله الى الشيخ أبى عبدالله
الحسين بن يعقوب)
كان أطال الله بقاء الشيخ
وللشيخ لذى فى السب والعيب
وطيبه فى العيب والعسف
فإذا أعوزه من بغضب
عابه فانا بين يديه واذالم
يجد من يصونه فانا بزونه
والولد عيب ليست له قيمة
والظفر به عجيبة والوالد
ولى أحسن أم أساء
فليفعل ماشا، لا عده
الله منى جسد الايتام
بالضرب وقلبا لا ينظلم
من العيب هنيئاما استحل

وأقول مثل مقالهم * بانفاشر يا قد بشر
مصطبحتى مكسورة * وفطيرتى فيها قصر
نفرى ربي ربيهم * طيش الظلم اذا نفر
وخفيفهم مستثقل * وصواب قولهم هدر
وطباعهم كجبالهم * طبعت وقتت من حجر
ما يدرك الشيب تفسر يد البلابل فى البحر
وأقول فى يوم تحا * زله الصيرة والبصر
والصف ينشر طبها * والنار ترى بالشر
هذا الشريف أضلنى * بعد الهداية والنظر
فيقال خذ يد الشريفة مستقر كالمقر
لواحة تصطوفا * تسقى عليه ولا تذر
والله يغفر للمسى * اذا اتصل واعتذر
فاخش الاله بسوء فعلك واحتذر كل الحذر
والبكها بدوية * رقت لرقتها الخضر
شاهية لوشامها * فس الفصاحة لا تقهر
ودرى وأيقن أنى * بحسرو الفاطمى درر
وبديعتى كبدية * عذراء ترفل فى الحبر
حسرتهم أفعدت كزهـ الروض باكره المطر
والى الشريف بهتها * لما قرأها فانهر
رد الغلام وامتص على الجود ولا أصر
وأنا بنى جزئته * شكرا وقال لقد صبر
أقول انه يعترفنى طول الشرح اغرابية اسلوب هذه القصيدة فاقنى لم أخرجها عن القصد لانهما
مبنية على القسم وجوابه من البراعة الى الختام وأما هزلها الذى برادبه الجسد فانه غاية لا تدرك
وطريق مارا أيضا الغيرة فيها مسلك وبيت الشيخ صنى الدين فى بديعته على هذا النوع اعنى القسم
نسجه على المتوال الازل الذى هو مبنى على المدح والفخر والعظيم وعولوا الهوى وهو قوله
لا لقبنتى المالى بان يجدها * يوم الفخار ولا براتى قبمى
هذا البيت منسوج على المتوال المسذ كوراكن فيه نقص لانه غير صالح للتجريد ولم يأت ناطقه
بجواب القسم الا فى بيت الاستمارة التى ترتب بعده وهو
ان لم أحت مطاينا العزم مثقلة * من القوافى نؤم المجد عن أمم
وأصحاب البديعيات شرطوا ان يكون كل بيت شاهدا على فوعه بمجرد واذ كان البيت له تعلق بما
بعده أو بما قبله لا يصلح ان يكون شاهدا على ذلك النوع * ولقد عجب للشيخ صنى الدين كيف فسر
عزمه وقصرت همته عن هذا القدر الذى يتناول الى ادراك كل قاصر وان هو من قول القائل فى
طوبقته الغرامية التى حركت السواكن حيث قال
حرمه الرضا ان كنت خنتك فى الهوى * وعوقبت بالهجران ان كنت كاذبا
انظر ما أحلى ماني بالقسمين وجوابيه ماني بيت واحد مع عدم التعسف والرقعة التى كادت أن تسيل
لظفاو العميان لم ينظمو هذا النوع فى بديعته * وبيت الشيخ عز الدين الموصلى
برئت من سلمنى وانتم من هوى * ان لم أذن بتقى ببرورة القسم

بيت الشيخ عز الدين مبنى على الفخرو والتعظيم وعلاوهم وهو صالح للتجريد بخلاف بيت الشيخ صفي
الدين هذا مع التزام الشيخ عز الدين بتسمية النوع وبيت بعديتي
رئت من أدبي والعزم من شيمى * ان لم أر بنأى عنهم قسماً
وهذا البيت مبنى على الفخرو والتعظيم وعلاوهم * وفي قولي والعزم من شيمى غاية الفخرو ولكن
اللطيف الزائد قول الاديب في القسم رئت من أدبي مع التورية التي ترفل في حمل الحشمة وتسمية
النوع والتعظيم به لا تخفى على أهل الذوق من أهل الأدب والله أعلم
(ذكر حسن التخصص)

(ومن غدا قسمه التشبيب في غزل * حسن التخصص بالمختار من قسمي)

حسن التخصص هو ان يستطرد الشاعر المتكلم من معنى الى معنى آخر يتعلق بمدح وجه بتخصص
سهل يغتمسه اختلاسا رشيقا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الا وقد
وقع في الثاني لشدة الممازجة والالتصام والانسجام بينهما حتى كأنهما أفرغتا في قالب واحد ولا يشترط
أن يتبعين المختص منه بل يجري ذلك في أى معنى كان فان الشاعر قد يتخلص من نسيب أو غزل أو
نحر أو وصف روض أو وصف ظلم بال أو ربيع خال أو معنى من المعاني يؤدي الى مدح أو هجو أو
وصف في حرب أو غير ذلك ولكن الاحسن أن يتخلص الشاعر من الغزل الى المدح
والفرق بين التخصص والاستطرد ان الاستطرد يشترط فيه الرجوع الى الكلام الاول أو قطع
الكلام فيكون المستطرد به آخر كلامه والامر ان يعد وماز في التخصص فانه لا يرجع الى الاول ولا
يقطع الكلام بل يستمر على ما يتخصص اليه وهذا النوع أعنى حسن التخصص اعتنى به المتأخرون
دون العرب ومن جرى مجراهم من المخضرمين ولكنه لم يقفهم فأنهم أوردوا الزهير في هذا الباب قوله
ان الخيل بلوم حيث كان ولكن السكرم على علانته هم

انظر الى هذا العربي القديم كيف أحسن التخصص من غير اعتناء في بيت واحد وهذا هو الغاية
القصوى عند المتأخرين الذين اعتنوا به وعلى كل تقدير فن كلام العرب استنبط كل فن فأنهم ولوا
هذا الشأن لكنهم كانوا يؤثرون عدم التكلف ولا يرتكبون من فنون البديع الاماخذ من
التعسف فن ذلك قول الفرزدق وأجاد الى الغاية

وركب كان الرج تطاب عندهم * لهارة من جذبا بالعصائب
سروا بغيظون الليل وهي تافهم * الى شعب الاكوار من كل جانب
اذا آنسوا نارا يقولون لينا * وقد حضرت أيدهم نار غالب
ومثله قول أبي نواس تقول التي من يدها خفي مجنى * يعز علينا ان نزال التيسر
أما دون مصر للثني متطلب * بل ان أسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستجنتها وادر * حرت فخرى في اثرهن غير
دعيني أكثر ما بدل برحلة * الى بلديسه الحصب أمير
ومثله في الحسن قوله واذا جلست الى المدام وشربها * فاجعل حديثك كما في الكاس
واذا زعت عن الغواية فليسكن * لله ذلك النزح لا للناس
واذا أردت مدح قوم لم تمن * في مدحهم فامدح بنى العباس

أقول ان هذا الطريق التي مشى عليها أبو نواس ومن تقدمه من المتقدمين ممن أوردت نظمه في
هذا الباب وهي حسن التخصص وبيت واحد باستطرد شيق ينتقل الشاعر به من الشطر الاول الى
الشطر الثاني فانت فولا من الشعراء كالجيتري وأي غمام في غالب القصائد على اهما المقدمان في
هذا الشأن وقد تقرر ان حسن التخصص ما كان في بيت واحد يرب الشاعر من شطره الاول الى الثاني

(ذكر حسن التخصص)

من عرضى وأكل من
لحى فباأكل الالجسه
ولا يضيض الابعضه وأما
البرزاز وما حكاه فبائله
ما أعرفه أو لاحق ابرأما
جناه ثانيا وسبحان من
جرعنى مرارة ذلك العذل
لحديث ذلك السذل
واست أدري في أى صحائف
الحسن اثبت ما حكاه وفي
أى جرائد الحكم أخرجت
مارواه واما المنتظر وتأخره
فالمسودع نقه وهو حاح
لست أخبر أمره ولا أعرف
عذره والى اياه وعلى
حسابه وعندى أن الولد
أصغر قد درا من أن
يعاتب والوالد أعظم
مستزله من أن يجاب ولو
شئت لأعلمته براهة
ساحتى مما قرئى ونسبى
اليه لكنى أجد له مناظرة
صفه المناظرة وللمناظرة
شكل المناكرة فلا أطأ
عتمه بينها وبين العقوف
منزلة ولا أردن سرعة بينها
وبين الفسوق مرحلة
فلا القاه بأثر من التوبة ان
كنت فعلت والفرقان
كنت قلت وهذا أشبه
بالنبوة وأحرى مع الابوة
واما أبو ذؤان فلا أشناس
كأبى رده من على صدرمحا
اسمى من صحيفته ونسى
اجتماعنا عن الحديث

والعزل ونصر فاني الجد والهزل وتقلبنا في أعطاف العيش بين الوقار والطيش وارتضاعنا ندى العشرة اذ الزمان رقيق القشرة ووقاعدنا أن يلحق أحدا بصاحبه اذا آنس الرشد من جانبه وتصالنا من قبل أن لا يصرم الجبل وتعاهدنا من بعد أن لا ينقض الوعد وهل ذا كرم من كان أقرب عهده ثلاثين شهرا أو ثلاثة احوال * وكان به وقد استجد اخوانا ولا بأس فان كانت الجديدة فلقديم حرمة والاخوة بدة لا تضيق عن اثنين ولو شاء لعامناني البين وكان سألتني ان أروده منزلا ماؤهرى ومرعاه غذى وأكاتبه لينض اليه راحلته فهال نيساور ضالته التي نشدتم اوقد وجدتها وخرسان منيته التي طلبتها وقد أصبتها وهذه الدولة بغية التي أردتها فقد وردتها فان صدقتي رائدا قلياً أنى قاصدا وان رضيتي شيرا فليجئني سر يعاوه بهات أن يسترك ارونيد وهضابها وترمدوشها بما وماوسا ورياضها فبعناض عنها كرم العهد ولو علم أن رياض

وشبه تدل على رشاقتة وقوته وتكفنه في هذا الفن واذالم يكن الخالص كذلك سعى اقتضابا وهو ان يتقل الشاعر من معنى الى معنى آخر من غير تعلق بينهما كأنه استهل كلاما آخر وعلى هذه الطريقة مشى غالب العرب وغاب الحضرة - بين وكثير من شعراء المولدين فن ذلك قول الجعترى في قصيدته وقد جرى في ميادين غزاهما الى ان قال من غير ارتباط

وردنا الى الفتح من خافان انه * اعمدى فيكم وأبسر مطلبا

وهذه النبذة التي أبرزتم اهانما من نظم المتقدمين في حسن التخاص عزيز الوجود فانها ما تبسرت الابدع بذل الجهد في جمعها وهذا النوع البديع ما عنته به غير حدائق المتأخرين وما نسجوه جميعه الاعلى المنوال المسذكور واهوى انما طرقة بديعة ونوع من السحر يدل على رسوخ القدم في البلاغة وتمكن الذهن من البراعة وان لم يكن كذلك لم يعد من أنواع البديع والشرائح تختلف فيه وتتفاوت وقد عد على أن أتبه على قبح المحال التي لا تعد من أنواع البديع لينفتح ذهن المبتدئ في هذا الفن فن ذلك قول أبي الطيب المتنبى وان كانت له المحال الفاتحة

غدا بل كل خلو مستهنا * وأصح كل مستور خليا

أحبك أو يقولوا جر غمل * ثبيرا وابن ابراهيم ربا

انظر ما أورد هذا الخالص وأشد تعسفه ومعناه أنه علق اقتضابها على غير ممكن وهو أن يجير الهل الجبل المسهي ثبيرا وان يغاف بمدوحه فجعل خوف الممدوح نظير بحر الغمل لثبيرا لقرآن كلامها من المستحيلات ومن تخالصه القبيحة أيضا قوله

عل الأمير برى ذلى فيشفغلى * الى التي ركنتى فى الهوى مثلا

وسبب قبح هذا الخالص كونه جعل بمدوحه ساعيا بينه وبين محبوبته في الوصال ولا خفا في دنو هذه المرتبة وقد سبقه أبو نواس الى ذلك ولكنه أقل شاعرة مع أن الكل قبيح حيث قال سأشكركواى الفضل بن يحيى بن خالد * هو الامل الفضل يجمع بيننا وقد سبقههما الى ذلك قيس بن ذريح حين طلق لبي وتزوجت غيره فقدم على ذلك وشببها في كل معنى فرجحه ابن أبي عتيق فسعى في طلاقها من زوجها وأعادها الى قيس فقال بدمحه

جزى الرحمن أفضل ما يجازى * على الاحسان خيرا من صديق

فقد جرت اخواني جميعا * فما أفيت كان أبى عتيق

سعى في جمع شملى بعد صدع * ورأى حدث فيه عن الطريق

وأطفأ لوعسة كانت بقلبي * أعصمتسى حرارتها برقتى

فلا سمعها ابن أبى عتيق قال لقيس يا حبيبي امسك عن هذا الملح فما يسامعه أحد الا ظنى قواد ومن الخالص التي استحسنوها الجعترى قوله

رباع تردت بالرباض مجحودة * بكل جديد الماء عذب الموارد

اذا راراحتها مزنة بكرت لها * شائب مجنار عليها وقاصد

كأن يد الفتح من خافان أقبلت * عليها تلك البارقات الرواعد

ومن الخالص المستحسنه لاني تمام قوله من قصيد

مازلت عن سنن الوداد ولا غدت * نفسى على الفسوال تحوم

لا والذي هو عالم أن النسوى * مر وأن أبا الحسين كرم

هذا الخالص مقدم على مخالص الجعترى من وجوه أحدها التخاص من التسيب الى المدح والثاني حسن الانسجام والثالث وهو جل القصد الوثبة في بيت التخص من الشطر الاول الى الشطر الثاني بأسرع احتلام وهذا الذي عهده المتأخرون الخناصر عليه وصار لهم فيه البداطولى ومثله قوله

من قصيد فالارض معروف السماء قرى لها * ونوال جاء لهم بنو العباس
 ومن مخلص ابي الطيب انفاقة قوله من قصيد عرجها ابا ايوب اجد بن عمران بن ماهويه مطلعها
 سرب محاسنه حرمت ذواتها * داني الصفات يعدموص وقتها
 معنى هذا المطلع في غاية الحسن والغرابه فانه يقول هذا سرب حيل بيني وبين كل حسناء منه وهذه
 الحسنا صفاتها دانية عند ذكرها بالقول ولكن ذاتها الموصوفة بعيسه ولم يزل في غرابه هذا
 الاسلوب الى ان قال مخمسا ومطالب فيها الهلاك ايتها * ثبت الجنان كاني لم آتها
 اقبلها غر الحيايد كائنا * ايدي بنى عمران في جبهاتها
 اقول سبحان المانع هذا هو السحر الحلال والشرب الذي اُمتت المشارب الصافية عنده كالآل
 ومثله في الغرابه التي هي من معجزات النبي قوله من قصيد عرجها على بن عامر ويعرض بكرأبيه
 عامر ومدحه به بدوفاته مطلعها
 اطاعن خيسلامن فوارسها الدهر * وحيدا وما قولى كذا وما معي الصبر
 وما احدى ما قال بعده * وأعجب من ذا كل يوم سلامتي * وما ثبتت الا في نفسيها أمر
 ولم يزل ينثف بصا ق عزائم في هذا السحر الذي سحر به العقول وخبب القلوب الى ان قال
 ويوم وصلنا به بايل كائنا * على افضه من رقه حلل حجر
 وليس وصلنا به يوم كائنا * على منته من دجنه حلل خضر
 وغيث فلننا تحتها أن عامرا * علام يمت أوفى الصحاب له قير
 ومثله قوله من قصيده دالية عرجها سيف الدولة بن جلدان مطلعها
 عواذل ذات الخال في حواسد * وان ينجيع الخو دمني لما جد
 وما اظف ما قال بعده يرتد اعن نوب او هو قادر * ويعصى الهوى في طيفها او هو راقد
 ولما انتظم له هذا الدرقي هذه الاسلاك البديعية قال
 خلدسلى انى لا أرى غير شاعر * فكلم منهم الدعوى ومنى انقصائد
 فلا نجبها ان السيوف كثيرة * ولكن دنيا أريد من اتقاة
 ومن مخلص ابي الهلاء اجد بن سلمان على طريق المديح فانه لم يكن من طلاب الر فد قوله من قصيد
 ولوان المطى لها عقول * وحقق لم نشد لها عقالا
 مواصلة ما رحلى كائنا * من الدنيا أريد من اتقاة
 سأن فقلن مقصد ناسع يد * فكان اسم الامير لهن فالأ
 هذا المخلص ايضا من الجباب فان الشيخ ابا الهلاء سبكه في قالب التورية والاتقان البديع وكان
 اسم الامير في قافهم سيد او العرب مارجوا واتفاء لون بالام الحسن ويتطيرون من فذده ومما
 استحسن لابن ججاج من الخاص قوله
 الاياما دجسه است تدرى * باي حاسدك طول عمري
 ولو انى است طعت سكرت سكرنا * عايلن فلم تكن يا مامنا نجرى
 فقال لما قيل لى كل هسدا * بما است وجبته يا ليت شعرى
 فقات له لاني كل يوم * نمر على ابي الفضل بن بشر
 تراه ولا اراه وذلك شئ * يضيض عن احتمال فيه صبرى
 قال صاحب المثل السائر حين اورد هذه الابيات ما علمت معنى في هذا المقصد ابداع ولا أعذب
 ولا أرق ولا أحلى من معنى هذا اللفظ ويكنى ابن ججاج من الفضيلة أن يكون له مثل هذه الابيات
 قلت ولعمري ان المخلص والابيات بكلها هادون الاطبا بن الاثير في الوصف ولكن قال زكى الدين بن

المروءة اطيب ولا يعدم
 من نيسابور مثل تلك
 المنتزهات وخيرا من تلك
 المتوجهات لث اليها
 ركابه واما انا اخبارى
 بهذه الناحية فتقلب في
 نوب العافية موافر هذه
 الحضرة مر موق بعين
 القبول هذه جملة حالى
 ووراءها تفصيل منها عليه
 دليل واما الاخ ابو سعيد
 جعلنى الله فداءه وورزقى
 لقاءه فقد شكرت بره وولوا
 اشفاقى من ضعف تركيبه
 ولطف ترتيبه وعلوى بانه
 لا يحتمل وعشاء السفر
 اسأت الشيخ اهداه الى
 لا تولى تعليمه وتقويمه لكنه
 رطب العظام لطيف
 الاركان لا خاطر بانها ضه
 من ذلك المكان حتى يعقد
 محه في عظامه وأوثق بقوة
 الواحه وبلغنى انه ابتداء
 بجمل اللغة فأين بلغ منه
 والشيخ لا يحتمل عليه
 بعويض اللغة حتى يعلم
 سهلها ولا يأخذ بما أخذنى
 به فالعمر لا يتسع للعلوم
 اجع فليستفق على أحسنها
 ويكتفه من اللغة علم
 مستحسنها دون مستهجنها
 ومن الاعراب معرفة
 أصوله وما لا غنا به عنه
 من فروعه ثم أخذ به علوم
 كتاب الله تعالى حتى يرد على
 قوة عينى ولك وصلنى الله
 على محمد وآله

وله الى أبي عامر عدنان *
 ابن عامر الضبي يعزبه
 ببعض أقاربه *
 اذا ما الدهر جرح على اناس
 حوادته أناخنا آخرينا
 فقل للشامتين بنا أفقوا
 سياتي الشامتون كما نقينا
 أحسن ما في الدهر عومه
 بالتواؤب وخصوصه
 بالرغائب فهو يدعو الخفلى
 اذا ساء ويختص بالعمه
 اذا ساء فليظنر الشامت
 فان كان أفلت فله ان
 يشمت وليظنر الانسان
 في الدهر وصورفه والموت
 وصنوفه من فاتحه أمره
 الى خاتمة عمره هل يجد
 لنفسه أثرا في نفسه أم
 لتدبيره عونا على تصويره
 أم لعمله تقديما لأمه أم
 لحيله تأخيرا لاجله كلا
 بل هو العاجل يمكن شيا
 مذكورا خالق مقهورا
 ووزن قديرا فهو يجيبا
 جبروا ويلتبروا يتأمل
 المرء كيف كان قبل ان
 كان العدم أصلا والوجود
 فضلا فليعلم الموت عدلا
 والعاقل من رفع من حوائل
 الدهر مساسا بلذهب
 ما ضره بما نفعه وان أحب
 ان لا يجزن فليظنر بئنه
 هل يرى الاخرة ثم يعطف
 بسره هل يرى الاحسرة
 ومثل الشيخ الرئيس من
 تقطن هذه الامرار
 وعرف هذه الدار فاعد
 لنعته ما صدر لا يعلو

أبي الاصبع في كتابه المسمى بتعوير التعبير لما انتهى الى هذا النوع أعنى حسن التخلص ادا وصلت
 الى ابن حجاج في هذا الباب فان اتصل الى ما لا تدركه الابواب من ذلك قوله على طريقته المعهودة منه
 وقد بادلتها قبلها لى * بشورة أسسها واها فذلى
 كالابن العميد جمع مدحى * ودينا ابن العميد جيهها لى
 ومن الخالص الفاتحة قول الاستاذ أبي الحسن مهيار بن مرزويه لكتاب من قصيدة بائمة بلح
 به الامير سيف الدولة ابن مزيد مطعها
 هب من زمانك بهض الجد للعب * واهجر الى راحة شيأ من التعب
 ولم يرزل ماشيا على هذا السنن الى أن قال
 نسى السقاة علينا بين منتظر * بلوغ كأس وورثاب عستاب
 كأنما قولنا للباب لى ادر * سلافة قولنا للمزيدى هب
 وهله قوله من قصيدة حائية مدح بها الاستاذ أبا طالب بن أيوب
 يامن ثناياه السنى * غولطت عنها بالاقاحى
 غلط المقاييس بانب أيسوب السحابة فى السماح
 وبهجى من مخالصة قوله من قصيدة رائية مدح بها فخر الملائك ولم يرزل يرفل فى حلل غزاهار ونسيمها الى
 أن قال
 أرى كبدى وقد بردت قليلا * أمات اللهم أم عاش السرور
 أم الايام خافتنى لانى * بفخر الملائك منها استجير
 وبما بهجى أيضا الى الغاية قوله من قصيدة عينية مدح بها الوزير عميد الدولة مطعها
 لو كان يرفق طاعن بشيخ * رذوا وادوا ذى يوم كاطمة مى
 ولم يرزل يطلق العنان فى هذه الحامية الى أن سبق الى غاية قال فيها
 ان شاء بعدد هم الحيا فلينسكب * أو شاء ظل غمامه فالبعق
 فقبل جسمى فى ذبول ربوعهم * كاف وشربى من فواضل آدمى
 كرمت جفونى فى الديار فأخصبت * فغنيت أن أرد الماء وارثى
 فكان دمى مدمن أيدي بى * عبد الرحيم وماتم المستنبيع
 وما أحلى ما قال بعده وهو مختص آخر
 وكان لى من تفاوت طوله * أسبا فهم بموصولة بالادرع
 ولم أكثره من محاسن مهارة الالعلمى بغرابة شعره وعزة وجوده وان من الخالص التى تصلح أن
 تكون واسطه فى هذا العقد قول أفقه الشعراء وأشعر الفقهاء كقَالَ وهو القاضى أبو بكر أحمد
 الاترجى من قصيدة مدحها لى الدين الكاتب مطعها
 وعدت باسرتة للقاء * وبعاده ازورة فى خفاء
 وما أحلى ما قال بعده * ثم غارت من أن بما شيهة التطل فسارت فى ليله ظلماء
 ثم خافت لمارأت أنجم اللبث ل شيهات أعين الرقبا
 فاستنابت طينها يلم ومن بمسك عينا تهم بالاغناء
 هكذاليتها اذا قولتنا * وعناء نسج البخلاء
 يهدم الانتها باليأس منها * ما بناء الرجاء بالابتداء
 ولم يرزل راعا فى هذه الحدائق الغضة الى أن قال
 تركتنى معاني المغان * وأعادت أعاديا صدقانى
 ونقت مشربى رة وكان عين الشمس والماء دونى فى الصفاء

فحاولوا بسفها قبلها بالبطيرة
جزعا وصحب الدهر برأى
من يعلم ان المتعة حـدا
وللعار به زدا ولقد نبى
الى اتي قبصة قدس الله
روحوه وبرد ضر يعسه
فعرضت على آمالى قعودا
وأمانى سودا وبكيت
والضحى بما عاك رضحكت
وشرا الشدا دما بضحك
وعضضت الاصبغ حتى
أقنيتيه وذمت الموت حتى
نخيتيه والموت خطب قد
عظم حتى هان وأمر قد
خشن حتى لا تن وتكر
قد علم حتى عاد عرفا والدينا
قد تنكرت حتى صار
الموت أخف خطبها
وجنت حتى صار أصدفر
ذوقها وأضرحت حتى صار
أيسر غيوبا وأهملت
حتى صار أظهر عيوبا
ولعل هذا اللهم آخر ما فى
كانتها وأركى ما فى خزانتها
وتحن معاشر التبع تتعلم
الادب من أخلاقه والجبل
من أفعاله فلا نخشه على
الجبل وهو الصبر ولا
رغبته فى الجزيل وهو
الاستحراق لغيره ما رآه ان
شاء الله تعالى

• (وله) •

كأنى أطال الله بقا، الشيخ
وقد استخرت الله ففتح هذا
الباب وشاورت ذرى
الآل باب فاما الله فخار وأما
أولو الآل باب فكل أشار

بعدمه دى بعشتى وهى خضرا • تنشى كاللبانة الغناء
وأمرورى كأنما أنفات • خطهن الولى فى الاستواء
ومن جواهر مخالصه المنتظمة فى هذا السلك قوله من قصيدة رائية بمدح ماسديد الدولة محمد بن
عبدالكريم الانبارى مترسل الخلافة وكانب انشائها مطلعها
سلا رسوما أقامت بعدما ساروا • أعندها من أهيل الحى اخبار
ورقوا عاتق من حملها مننا • للسحب فيها وللأجفان استار
وليرزل مبدرا فى هذا الاق التيرالى أن فال
أفسمت ماكل هذا الضيم محتمل • ولا فؤادى على مانعت صبار
الا لائل منى اليوم نازلة • فى القاب حيث سديد الدولة الجار
ومن مخالصه الصافية التى مازجها بسلاف التورية قوله من قصيدة رائية بمدح ماسمهاب الدين
أجدب أسعد الطغرأى مطلعها

اذ لم يكن صب فقير عتاب • وان لم يكن ذنب فم متاب
وما أطف ما قال بعده

أجل ما لا الهوا هم جنابة • فهل عندهم غير الصدود عقاب
وليرزل سارأى من هولة هذه الحادة الى أن قال

فلا تكثرن شكوى الزمان فأنما • لكل ملم جبهة وذهب
وقد كان ليل الفضل فى الدهر داجيا • الى أن بد لناظرين شهاب

والارجانى أيضا نظمه غريب فى هذه البلاد فلذلك أوردت منه هنا هذه البتة اللطيفة والله أعلم
• وقد آن لى أن أقدم مقدمات التناخ من اشعار المتأخرين فى هذا النوع فأنهم رباحين حدائقه
واقار مشارقه فإلقدم هنا قاضيهم الفاضل الذى ارتفع الخلاف بقضائه ونفذ حكمه بالموجب
على ملوك هذه الصناعة • وتقدم باستيفاء شرائط التقديم فصل خلف امامته الجماعية • فن
مخالصه الفاضلية قوله من قصيدة بمدح ماخليفة الفاطميين فى ذلك العصر مطلعها

ترى لحينى أوحدين الجمائم • جرت خضكت دمى دموع الغمام
(وما أجلي ما قال بعده)

وهل من ضلوع أو روع ترحلوا • فكل أراها دارسات المعالم
دعوا نفس المقرح فحمله الصبا • وان كان ينفو بالعصون النواعم
تأخرت فى حل السلام عليكم • لديها لما قد حلت من سمائم
فلا تجمعوا الا احديا لناظرى • يعاد بانفاط الدموع السواجم
فان فؤادى بعدكم قد فطمته • عن الشعر الامدحه لابن فاطم
ومثله قول الامة الشيخ شرف الدين عبدالعزيز الانصارى شيخ شيوخ حماة من قصيدة دالبة
بمدح مالنبي صلى الله عليه وسلم مطلعها

وبلاه من فوى المشرد • وآه من شمل المدد

وليرزل يدبر على خصور هذه الالفاظ الرقيقة وشاحات معانيه الديرية الى أن قال
أكسبني شوة بطرف • سكرت من خيره فويرد
غصن نقاحل قد صبرى • بلين خصر يكاد يعقد
من رأى ذلك الوشاح الصائم • صلى على محمد
ومثله قوله من قصيدة بمدح مالمالك الناصر صلاح الدين يوسف مطلعها

وان يشاء الله يفض بالامر الى حال يسعه . سولى ويسعى عبدا وشدا بجناحهم هذه الكلمة ونفرت عن هذه السجة هذا الشيخ الشهيد اوفى نصر رحمه الله مدتها العظ فم يعطو هذا ابن عباد شد لها الرجل فلم يعمل وما اعتد على الشيخ عنده لكن ليحكها على مضنة فلم يسبق في الخدمة نوعا من آخرها طوعا والحمد لله رب العالمين لا والله ما تأخر كتبى عن حضرة الشيخ لا كبر منه قدرا وأظم من الوزارة صدرانه للفضل لا يقدرع انه وانما للجمال لا مظهر فوقها لكن بلدان العراق شكبت الى أم القرائق فديويت أن اعتم او أقت على حله ولو قصرت فيها الصلاة لجار يوما أعد الجهاز وروما التمس الجواز والايام تدب خلال هذه الفرصة والىالى تدرج وأمالا أخرج حتى ورد الدهقان أو جعفر فرأى آلات السفر وانتظار السفر وأمر أقصد قضى أو كاد وعزم أقصد بلغ وزاد ونفسا اجنوت هذه البلاد وكرت الميلاد فقال للامة ما هذه الغربية الصالة وقالت الشفقة ما هذه الغرمة المشفقة وهل تخلّف وراءك الا البحر وقصد أمامك الا البحر

لنمان ربة الخالين جاره * فواصل تارة وتصد تاره
 تعاملنى بما يجلى سلوى * ولكن ايس فى جوفى مراه
 ولم نزل أعين هذا الغزل الرقيق تغازله الى أن قال
 وقالوا قد نسرت الروح فيها * فقات الريح فى تلك الحساره
 بأيسر نظرة أسرت فؤادى * كما نشأ الأهب من النمراره
 وبفسن طرفة ايقول قلبى * أشن ترى صلاح الدين غاره
 ومثله قوله من قصيدة بمدحهم الملك الامجد
 ظبية حكم ظبا مقلتها * عذرة الظبي ذل الاسد
 كنت فى ترلا الهوى مجتهدا * وهى كانت زلة المجتهد
 كالت حسنا فلولوا بجانها * خلتها بهض خلال الامجد
 ومن الخالص التى نقلتها من ناصح بن قلاؤس قوله من قصيدة بمدحها أبا المنصور وفور الدين محمود
 عين الامر ابا الديار المصرية
 ما ذاعلى العيس لوعادت ربتهما * بقدر ما تنقا ضاها المواعيدا
 ودال ركاب لاهر عن فى خلسدى * وسمه فى بديع الحب ترديدا
 وقف اشك مالان الحدب له * فان صدقت فقل هل أبت دواودا
 حانت عرا النوم عن اخفان ساهرة * رد الهوى هدهما بالجم معقودا
 تفجرت وعصا الجوزاء تضرها * فاذ كرتنى موسى والجلاميدا
 وما أحلى ما قال بعده كناية عن طول الليل
 يا ناعلى الصبح يا سرحان أوله * كل الثريا فقد صادفت عنقودا
 ولم يزل ينثر هذه العقود الغنية مع تفخيم هذا النظم الى أن قال
 مالى وما للقوافى لانسرها * الا وأعود محمورا ومحمدا
 أسكرتهم بكؤس الزاج مرتبة * ولم أنل منهم الا العرابيدا
 سميت بالجود مفقودا فهل أحد * يقول انى وجدت الجود موجودا
 الحمد لله لا والله ما نظرت * عيناى بعد انى المنصور محمودا
 هذا المخلص حلا نصر الله بن قلاؤس مع زيادة حسنة بشارة التورية ومثله قوله من قصيدة بمدح
 بها الشيخ سعيد الدين المعروف بالحصرى مطلعها
 أروه الجنات من الحدود * وأخفوا عنه رمان الهود
 وحلوا مقلتيه بدر دمع * تبسم فى الخنادق والبرود
 وما غرسوا تحيل العيس الا * وهم فيها من الطلع الضديد
 سقى مصرا وسا كهمامث * طليل البرق صخاب الرعود
 ووردى لها ظمأ شديد * ولكن لاسديل الى الورود
 هل الرأى السديد البعد عنها * نعم ان كان للشخ السديد
 وبجيبى من مخاض القاضى السعيد حبة الله بن سنا الملك قوله من قصيدة بمدحها القاضى انفاضل
 أنى فيها بجس الخالص ولم يجمل من اشراق عين الغزل لغرابه أسلوهما
 ضنت بطرفى نطل بعدى سقمه * أرايتم من ضن حتى بالضى
 يا ما ذلبن جهلتم فصل الهوى * وعدلتم فىسه ولكسنى أنا
 انى رأيت الشمس نمر رأيتها * ما ذاعلى اداهويت الاحسنا

واضطراب الامور
 وازدحام الخطوب
 واعتراض الحثوف والتقاء
 الجوع وانت بهذه
 الامصار ونمشى على الابصار
 ولو رأيت الشيخ رأيت
 الجمال بجملة والسكال
 بكتبته والعالم في رده
 والمراد برمته فقلت اللهم
 غفرا اذن أقصده طغرا
 واخدمه ابتدارا ولا
 السيل وافق المخذارا
 فقدمت هذا الكتاب
 ونودي ان اكونه فأسعد
 دونه وأنا انتظر الجواب فان
 ساحت به نفسه الرقيقة
 كنت ان شاء الله نعم
 الصديعة فان أبى رأيه
 التشرىف ان يقاد حتى
 يجهد ويستوزن حتى يزن
 احتسكنا الى الحجارة
 والتعبير نصف التجارة
 وللشيخ فيما راه فيه رأيه
 العالى ان شاء الله تعالى
 *وله الى الشيخ الامام ابى
 الطيب*

الشيخ الامام قد ربح الخاقين
 بين عادة كرم وعارض ندم
 بقول الكرم تحملها غرامة
 ويقول الذم لا ولا كرامة
 والكرم أهدى الى
 المناقب وانظر في العواقب
 والذم اشد لثمة وفاقا
 وعلى العاقل اشفاقا فان
 لم يكن في السبن تحذيط فلم
 لا يبعث بالخاضر ويحيل
 بالاسحر والشيخ الامام
 يفعل في هذا الباب ما هو
 اهله بقادتم خرض الناس

وسألت من أى المادان نغرها * فوجدت من عبد الرحيم المعدنا
 وما أحلى مقال بعد المخلص
 أبصرت جوهر نغرها وكلامه * فملت حقاً أن هذا من دننا
 ومثله قوله من قصيدة مدحها الملائك المعظم مطلعها
 تقعت ليكن بالحبيب المعجم * وفارقت لكن كل عيش مذم
 وما أحلى مقال بعده
 وباتت يدى في طاعة الحب والهوى * وشاذ لخصر او ساد المعصم
 وما أبداع مقال منها سعدت يد رخذه برج عقرب * فكذب عندى قول كل منجم
 وأقيم مارجح الصبح اذ ابدا * باوضع منى حجة عند لوى
 ولا سيما لما حمرت بمنزل * كفضلة صبر في فؤاد منيم
 وما بان لي الا بعد وادراكه * تعلق في أطرافه ضوء مبسم
 سبحان الماخ والله قد أحرز القاضى السعيد فضبات السبق برفقة هذه الالفاظ وعراية هذه المعاني
 ولقد خاب القلوب وجلالها الانهال بقوله
 وما بان لي الا بعد وادراكه * تعلق في أطرافه ضوء مبسم
 وأطنه من المخترعات والله أعلم وما أحلى مقال بعده
 وقفت به اعراض عن لثم مبسم * شمسى لقلبي لثم آثار منم
 ولم يطر في قط نهم الا مسددا * يقابله الابدع منظم
 ولم يسل قبلى أوفى عن غزاله * وعن عرل الابدع المعظم
 ومن المخلص البديعة قول صاحبها الدين زهير من قصيدة مدحها الامير نصير الدين المظنى *
 مطلعها
 لها خفر يوم النقاء خفيرا * فبا بانها نخت بما لا يضيرها
 وما أظف مقال بعده اعادتها ان لا يهدم رخصها * وسيرتها ان لا يفلت أسيرها
 ولم يزل هامعاً في طريقه الغرامية الى أن قال
 وهما أناذا كل طيف فيها صابنة * لعل اذا نابت بلبل أزورها
 هذا المعنى قلبه صاحبها الدين زهير على من تقدمه فيه وسبقه في أعرب القوالب البديعة
 وأطنه من مخترعاته ثم قال بعده
 من العيد لم تودع الليل نارها * واسكم بين الالوج شيرها
 تقاضى غريم الشوق منى حشاشه * مروعة لم يبق الا بسيرها
 وان الذى أبقته نهايد الهوى * فداء بشير يوم وافى نصيرها
 هذا المخلص استعبد الصاحبها الدين زهير رقيق ألفاظه بحشة تويريته ومثله في الحسن قوله
 من قصيدة مدحها الملائك الناصر صلاح الدين بن العوزي مطلعها
 عرف الحبيب مكنه قد لا * وقدمت منى جود فعلال
 وما أظرف مقال بعده وأرى الرسول ولم أجد في وجهه * بشرا كذا كنت أعهد أو لا
 ولم يزل يدير كاسات صبا بانته اغرامية الى أن قال
 آها لقلب ما خلا من لوعة * أبدا بجن الزمان قد خلا
 ورسوم سم كاد بجرقة الهوى * لولم تبادره الدموع لاشـ * د
 ولقد نمت حديته ونظفته * فوجدت دهي قدر واه مسلسل
 أحوى استدلال في الغرام وانما * يأبى صلاح الدين أن اندلا

بين الطمع فيه او الياس
وبرضى من قائل ما فعل
وسائل ما حصل عالبارأيه
ارشا الله تعالى
(وله ايضا)

وصات رقتك اطل الله
بقه ملك ومثلان في تلك السفارة
مثل القارة طفتت تقرض
الحديد فقيل لها ويحل ما
تصنعين بالناب وراسه
والحديد وراسه فقالت
اشهد ولكنى اجهدون
تخ من تلك الاسباب فتجنى
الدناب بقاذيرك لا عاذرك
وراؤمك ليس بولئك ويل
أملك حينئذ ما نفذ كيدك
على ضعفه واحد غربك
على سخفه انت ولا ذمة
والسلام

(وله الى الشيخ أبي نصر)
كلني اطل الله بقاء الشيخ
ونسرجي في كريم يحضر
ذلك الجناب فيحسن
المناب ولا اعدم ايشاء
الله تلك الساحة الكريمة
من تجلي هذه الشجة على
ان الطباع الى الذم اميل
والعقرب الى الشر اقرب
واللسان بالقبح اجرا
منه بالمدح والحامد يعنى
عن محاسن الصبح يعين
تدرك دقائق القبح
والهروى جسد كله حسد
وعقد كاه حقد فلا
يجذب الخلق بضعبه عن
طبعه ولا يأخذ التكلف
يخلقه عن طرفه من اسفراقين
صا دراعن سدة الامير
ببجستان الى حضرته

وما أحلى مقال بعد الخالص

مهديت بالغزل الرقيق لملاحه * وأردت قبل الفرض ان أتفلا
ويجبني أياض من مخلص القاضي كمال الدين بن نبيه قوله من قصيد مدحها الخليفة الناصر لدين
الله مظهرها * باكر صبحك أحنى العاش باكركه * فقد ترنم فوق الابان طائرته
نمقال بعده * واللبل بجري الدرارى في مجرته * كلاروض تظفوعلى نهر ازاره
وكوكب الصبح جناب على يده * مخلق عملا الدنيا بشائره

ولم يزل يتلاعب بهذه المعاني المحترعة الى ان قال
خذ من زمانك ما اعطاك المغنما * وأنت ناه لهذا الدهر آمره
فألهم كالكاس نسجلى أوائله * لئكنه رعبا محتمت أوارحه
واجسر على فرص اللذات محتمقا * عظيم ذنبك ان الله غافره
فليس يغذل في يوم الحساب فتى * والناصر ابن رسول الله ناصره
ويجبني من مخلصه الموسويات قوله من قصيد مظهرها
يانا رأشوا في لائحجدي * لعل ضيف الطيف ان يهتدي

ولم يزل راتعا في رياض غزله الى ان قال
غازلنا من رجس ذابل * وافترعن نور افاح ندى
وقام يلوى صدغه قائلنا * لانعتربى فسكناه وعدى
فقات بالله مات الوفا * فقاله وسى لمجت خذيدى
وقوله من المخلص الانشريفات الموسويات في بيت المخلص الذي يستغنى بحكمته وقوته عن ذكر ما قبله
يا طالب الرزق ان سدت مذاهبه * قل يا أبا القحح يا موسى وقد فقت

ومن مخلصه الاشرفيات أيضا قوله من قصيدة
بتنارة دلف العناق جدومنا * في ردتين تكرم وتعرف
حتى بدافق الصباح كبحقفل * رايته نزل المليك الاشرف
ويجبني من مخلصه الاشرفيات أيضا قوله من قصيد
يذود شبا القناعن وجنتها * كنع الشوك للورد الجنى
اذا مارمت أقطعه بعينى * يقول حذار من مرعى وى
لسان السيف من أدنى وشائى * ومن رقبائ طرف السهوى
كان لحنها في كل قلب * فعال المشرفى الاشرفى

ويجبني من مخلص الشاب الظرف بن شمس الدين محمد بن العفص قوله من قصيد مدحها القاضي
فتح الدين بن عبد الله الظاهر محمد من في غزله ان تغزل في تحمسه الى المخلص مظهرها
أرح يمينك مما أنت معتقل * امضى الاسنة ما فولاذ الكحل
وما أحلى مقال بعده * يا من يربى المنايا واسمها نظره من السيوف المواضى واسمها مقل
ما بال الحافظن المرضى تجارنى * كأنما ككل لحظ فارس بطل
من دونها كتب من دونها حرس * من دونها اقص من دونها أسل
ومعشر لم يزل في الحرب تبصرهم * حرا لحدود وما من شأنها الجلل
ينى حديث الوعى اعطافهم طربا * كان ذكر المنايا بينهم غزل
من كل ذى طرة سوداء يابسها * وشيهم غبار النقع منتصل
ضاهت بجسدهم تلك الخيام كما * ضاهت بوجه ابن عبد الظاهر الدول

وطالعت تقطيف الجزار فاعبني منه مخاص قصيد بدمجها الامير جمال الدين موسى بن يعقوب *
 مطلعها نقات لقلبي ما يجفنيك من كسر * وعلمت جسمي بالضئفة الخصر
 ولم يرل الجزار يتقطف ما تشبهه النفس من هذا النوع الى ان قال
 وهيفاء تحسكي الظبي جسد اومقله * رنت واننت فارعت بالبيض والدمر
 جسرت على اتم الشقيق بخنقها * ورشف رصاب لم ازل منه في سكر
 واست أخفى السحرم من لحظاتها * لاني جوسى قد امنت من السحرم
 وما احلى مقال بعد تخلصه بموسى

فتي ان سطا فرعون فقر وجدلته * بغرقه من جود كفيه في بحر
 له باليد البيضاء اعظم آية * اذا سودت الايام من فوب الدهر
 ومن مخاص الشيخ جمال الدين بن نباتة التي هي اوقع في القلوب من خالص الوداد وتوريتها انفس
 من خلاصة العقود في الاجياد * قوله من قصيد بدمجها القاضي القضاة تاج الدين السبكي مطلعها
 واحيرني بظلام الظرة الداجي * وشقوني بنعيم الممس العاجي
 ولم يرل يكرر حلولة هذا النبات الى ان قال

قد اسرح الحسن خديه فدونك ذا * سراج خذ على الاكاد وهاج
 والجم العزل فاركض في محبته * طرف الهوى بهد الجام واسراج
 وقسم الشعر فاجعل في محاسنه * شذر القلائد واهد الدر للتاج

ومثله قوله من قصيد بدمجها القاضي جمال الدين بن الشهاب محمود مطلعها
 باني نافر كبير الدلال * ان هذا التفارشان الغزال

ثم قال بعده جذا منه مقلة لست ادري * اهدب نصول أم بنبال
 صنفت شجوننا بغزال جفن * فقرأنا مصنف الغزالسي
 وهو بناحلوا القوام فنادت * لا عيب حلاوة العسال
 من معني على هوى زاد حتى * اهملته نصاب العذال
 لوراي عاذلي حقيقته امرى * لرائي ولا اقول رثي لى
 في جمال الحبيب مت شجوننا * ووروى افدى تراب الجمال
 ومثله قول الشيخ برهان الدين القيراطي من قصيد بدمجها الامير سيف الدين الكرعي مطلعها
 غرامى فيلنا فاقري غريمي * وذكرني في دجى ليلى زديمي

وقال بعده وملتى الحميم وصدعنى * ومالى غير دمعى من حجب
 وكمسأل العوادل عن حديثي * فقات لهم على الوهد القديم
 وعسم تساءلون ولى دموع * تجبرهم عن النبأ العظيم
 ولم يرل القيراطي يكرر ابريز هذه المعاني الى ان قال

فوعده وناظره وجهي * سقيم من سقيم في سقيم
 كرم مال بخلعان ودادي * قات لخصومك دود كرم

المخلص بالشرية على هذا النقط طر بقها مخوف وباب مسكها تقفل لاسماعلى من كفه من هذا
 الفن صفر ورجله حافية ولاس له حمل ون مخاضى اتى مارحت التورية في ابواب بيوتها خادمه
 وكه سلكت هذا الطريق المخوف وعادت الى بيوتها اسلمه قولى من قصيد امتدحها اشرف الدين
 صدق بن الشماخ التميمي في دمشق باين مسعود وكان من اعز الاصحاب ومن رشف معاني ذلك
 العصر سلافة الادب مطلعها

ببوشخ منتهز من اقاء
 الشيخ فرصة ان رقتها
 فلهذا الحدولى البشرى من
 بعد وصلى الله على محمد
 وآله كنت ايد الله الشيخ
 اطارد الايام عن املنى
 فيه وتطاردى عن تلاقيه

فكلما شاقنى من الحرص
 شائق عاقنى عنه من
 الدهر عائق وكثيرا
 ما سمعت بفضله فتفتست
 صعداء الخلى عن ورده
 المأخوذ بهن قصده

وليس الا السكون والصبر
 أو الحراك والتعب فلما فرج
 الله بناثق رأى الامير
 الجليل وقوة باعه الطويل
 وظهر وجه السيل من
 ذلك القليل آرت النخى

عن سنن السبوف ريثما
 يقبل سبحانه ويكف أصحابها
 فقصدت من حضرة الامير
 مربع الوفود ومطلع
 الجود فلما عزم العزم
 المهون واصلت حضرته
 بالكتب واستأذنته في

الوقوع الى هراة مع الجوع
 ولم يكن لى مسرارة مر ادا الا
 الشيخ ولقاؤه وأرجوان
 يصانف هذا الشوق قبولا

ويرزق هذا الكاب وصولا
 * وله رقعة الى مستنج
 عاوده مر ادا *
 عافاك الله مثل الانسان
 فى الاحسان مثل
 الاتحار فى الاغمار سبل
 من أى بالحسنة ان برقه

الى السنة وانا كاذب كرت
 لا املك عضوين من
 جسدي وهم اقوادي
 وبدي امانا القواد فيعلم
 بالوفود واما اليد فتوعل
 بالجود ولكن هذا الخلق
 النفيس لا ياعده الكيس
 وهذا الطبع الكريم
 ليس بجملة الغريم ولا
 قرابة بين الادب والذهب
 لما جمعت بينهما والادب
 لا يمكن ثرده في قصعة ولا
 صرفه في غس سلعة ولي
 مع الادب نادرة جهدت
 في هذه الايام بالطباح ان
 يطبخ من جبهة الشماخ
 لو ناولم بفعل وبالغصاب
 ان يسمع ادب الكتاب
 فلم يقبل واحتج في البيت
 الى من الرزق فاشدت
 شيئا من شعر الكهيمت
 انا وما نيت بيت فلم يغن
 ولو وقعت ارجوزة الجمال
 في نوابل الكجاج ما عدتها
 عندي ولكن ليست تقع
 ناصع فان كنت تحب
 اختلافنا الى افضال على
 فراحتي ان لا تطرق
 ساحتى وفرجى ان لا تبغى
 والسلام
 * (وكتب ابو القاسم
 الهذلي اليه) *
 قد طجنت لسدي حاجة
 ان قضاه وبلغت امانا ذاق
 حلالة العطاء وان اباها
 وقل شباعا لقي مرارة
 الاستبظا فاي الجودين

سهم جفتك في المشارشفه * رفقا فاما هجة الشجبي درقه
 وبكر هذه الناقية انا ابو عذرتها واول من حصل له الفتح في تحريك نكبتها وقلت بعد المطلع منها
 انفتت عمري وصحتي شعفا * عليك واصبر آخر النفقة
 غصن خلاف عيس من خفر * قلبوناني هواه منشفه
 قوامه في اعتداله الف * سجان من مده ومن مشقه
 عيناي بالغرم مع ذوائبه * في اول الاصطباح مغتبه
 أمير حسن بقرطه ظهرت * له جنود لكن من الحلقه
 عامر بيت الوصال خربه * وقال ما أنت هذه الطبقه
 بدر منبر قسا ربوبته * لكن ترى عند خده شفقه
 قالوا ابدر التمام منه ضيا * قلت وعيش الهوى له رفقه
 وحمل الصبح من محاسنه * انقال نور اكنه فلقه
 وما س في الروض كل غصن نفا * عدا الى اللذرا فاورقه
 وانظر الى الطيبي كيف برقه * واخذ الغمخ منه بالسرقه
 فقيل والطبي ما يقابله * فقلت والله ماله حدقه
 قلت له ان جفن مقلته * يشبه سماه بجمه رشقه
 خفت من القتل رحا أماته * سابقني مدمعي جرى ملقه
 ولم ازل ناشر اعلم التورية الى ان وصلت الى المخلص ما فقلت
 طرقت باب الحبيب والرقبا * على من خيفة الملاحقه
 فالواقاة تبغى فقلت لهم * حتى تخلصت ابغى صدقه
 قولني حتى تخلصت لا يغني مافه من زيادة الحسن على أهل النظر من أهل الادب ومثله قولني من
 قصيدة مصغرة مدحتهم اقاضي القصة تمس الذين النويري مطالعا
 طرقت من لييلات الهجر * مقبريح الجفن من السهير
 بعيد غريلي وجور قلبي * دميحي في وجنتاني جوهرى
 بدوى تركى الحيا * غوب عن عواشقه الحضير
 عيسى اللعظ لا وجهه * سوى نوره بسنى بدوى
 حياء مقبائيه سباع قبلى * ولكن الحديد غدا جبرى
 وروض وجنتيه له عبيدى * نسب في النظيم الى زهير
 مسيل الشعر على كليل * يدكرنا موجات البحر
 بدري الظهير له نوير * مثل شكله ما فى العصر
 حو بعبه القوس له سهم * موبض فى القلب بالوتير
 شففته قليل من عقيق * مقبيل على ذراثعير
 عذيره النويرل دارحتى * تشوق للسيرل وللدور
 شمت خديده جبرى دميحي * فما احدى الزمير على الهير
 دنيسير الوجيه له بقلى * نقد ليس بصرف عن ديري
 اتاه وسلا يوما دميحي * فقال انا جمدى الشعر
 شهر ووصيله عندى يوم * ويوم هجير مثل الشمير
 تبسم لى سعد برا عن رويض * فقلت لى دميح كالطير

نثر دمع معتنى بنظم نغمر * فما أحلى النظم مع النثر
لفيظك والمقابلة مع نظمي * مصبر في صحير في مصبر
شعيرك مذأصل عوشقبيه * هدينا في الظلمة بالنور

ولم أستطرد إلى غالب آيات هذه القصيدة إلا لغيره أسلوها فانتى لم أزل أعجب القلوب
إلى تحبيب تصغيرها * ومغازلة عبون أعزها * إلى أن أبدردر مخلصم في أوق نورته *
ومثله قولي من قصيدتك كتبها من حمة المحروسة إلى المقر المرحوم الاميني صاحب ديوان
الانشاء الشريف بدمشق المحروسة

يا زولاجي الفرد ليس بانسا * م وأعلامهم على قاسيونا
بالنسيم العليل منكم اذا غم على الغور والى باعلونا
وارحم واسائل الدعوىع وبالله عليكم لانهروا السائينا
واذا ما نهرتم الدمع نهرنا * لا تخوضوا فيه مع الخائضينا
حبيكم فرتنا وسيف جفاكم * قد غدا في اعداننا سنونا
والحنان لم تخن عهد ورفاكم * وسولوا من غدا عليها آمينا

ومثله قولي من قصيدتك كتبها من طرابلس المحروسة إلى سيدنا قاضي القضاة في الدين ابن

الطنجي الحنفي بحمة المحروسة نورالندى رحمه وجعل من الرحيق المحموم غبوقه وصبوحه
فياسا كني معنى حمة نعمته * صباحا ولولو الغيثم في الوري ذكرى
فودى ودى مثل ماله سدونه * ولكن صبري عنكم عاد كاصبر
وقد كنت أخشى هجركم قبل بعدكم * فلما بدتم قلت اعدا على الوهجر
وان جلت في ميدان نظمي اشوقا * تسابقتي حمر المدامع بالنثر
وشيعي همى كلام بعدكم * بحار بنى ناديت بالابي بكر

قد تقدمت وقرر ان محال التورية صعب مسلكتها على كثير من الناس ولم أبرز يدور هاجنا كاملة
الايزول عن الطاب ظلمة الالتباس وأنشدني من لفظه لنفسه الذكر بحمة اعدا عيان العصر المقر
المجدي فضل الله بن مكانس فصيح الله في أجله مخلصا من غزل الى مدح نبوي وهو
كم جد السامعون وصفي * اعادة قينة وأغيد
فعدت عنه تقي وعودي * ملدح خير الانام أحمد

هذا المخلص حلاه المقر المجدي بشعار التورية وخفر المدح النبوي ومخلص الشيخ صفي الدين الحلبي
في بديعته من كل معرفة بالالفاظ مجة * زينها مدح خير العرب والمجم
الشيخ صفي الدين تخلص في بيت واحد وثب من شطره الاول الى شطره الثاني على الشرط المعروف
وهذا المنوال قد تم ربه عليه عقدت خاصر المتأخرين ولكن الشيخ صفي الدين وثب وثبتت عيفة
دلت على ضعف تخصصه فان بيته مفردة غير صالح للتجريد وقد تقدم القول على بيت القسم من
قصيدته انه غير صالح للتجريد أيضا فانه لم يأت بجواب قصه الا في بيت الاستعارة وعلى كل تقدير ان
لم يؤت بيت انقسم وبيت الاستعارة قبل بيت التخلص لم يحصل به فائدة ولا يصير على مخلصه طالوة
الادب يصير بينه وبين الاذواق السليمة مبانة وقد تبين ان اورد بيت القسم وبيت الاستعارة
هنا ليصير المخصصة الصفة تكافئين وهما

لا تقبني المذاهب بان يجدها * يوم الفخار ولا يرتاسق قسهي
ان لم أحث مطايا الرزم ثقلة * من القوافي نوم الجسد عن أمم
من كل معرفة بالالفاظ مجة * زينها مدح خير العرب والمجم

اشف عليه جوده بالعلق
أم جوده بالعرض وزوله
عن الطريف أم عن الخلق
النشريف (فأباه) جعلت
قيدال هذا طبع كاه
توبخ ويثريد كاه وعيد
ولقم الا انهم ولم أرتدرا
أكثر منها عظاما ولا آكل
أكبر مني عظاما ولم أشرية
أمر منها طعما ولا شاربا تم
منى حلما ما هذه الحاجة
وانسكن حاجاتك من بعد
ألبن جوانب والطف
مطالب فراقك قضاها
وزفاق ارتضاها

وله الى الشيخ أبي نصر *
كلبي أطل الله بقاء الشيخ
وقد أغنت الحال بحمد الله
عن التعريف ووجدت
ضائتي من رأيه الشريف
واسترق الشيخ مولاه بالذي
اولاه واغنتني يد اللقاء
عن النظرة الحقاء والله
ما سلكت موضع لقياءه الا
سألت الله سقياء والحز
سريع الطفرة الا انه
قصير السفرة ومثل الصفو
مثل الصحو هذا بعد الكدر
وهذا عقب المطر ولا خير
في الخلتين دون القتين
يشوبهما ما كل خبث
ونجسهما ان في حدث
وكذا الحد لا ينفع عن
الحيد سجد الحسد يدولا
ينسد على المسود بالجال
السود والشيخ لو هرب
من مكرومة تبعته ولو
طرحها لعلمته ولولم ياتها

مختار الائمة اجازوا الحمد لله وحده ولم ار كما الشيخ بعد سماعه وقرب عيان وعنق بدها ولطف لقاء ولا مثلي اسير في يده يطويه بلسانه وينشره باحسانه وعهدي بجلوك الارض نظارة اذا حضرت وبالسنه الفضل ساكنا اذا نطقنا واكثرنا في الفضل ان الشيخ لا يجمعه في القياس مع الناس كالشمس لا تجرم في العموم مجرى الخوم مالي انسي اعرضته اولغير هذا احدث القلم كيف رأى الشيخ صنع الله لحزبه وبأس الله في حربه ألم يجد الفرقان ما وعدهما ربه ما حقابى والله اعلى كلة والحق اوسع خاتمة والدين اثبت فائمة والعدل اجران يدوم واولى ان لا يزال ولا يزول وجرح الجور قريب الغور وبار الخلفاء سريرة الانطفاة والشيطان اضعف جندا والساطان اعلى يد او عمل النصل بحسب الاصل وحق اسمهم فورد به الشيخ وتصدره قوس النصره وزع القدرة ان يصيب سواء العفرة وكافوا كاساهم فان اصاب من امه افرايمها اسابيا قرن الله هذا الملائ بالودام وهذا الفتح التام وبعدها اشوقني الى خدمته تلك الحضرة بعد تلك النصره

وابن الشيخ صفي الدين الحلي من قول كمال الدين بن نبيه وقد تقدم يا طالب الرزق ان سدت مذاهبه * قل يا ابا الفتح ما موسى وقد فتحت هذا المخلص لحسن فخر يده يستغنى به عن قصيده وقد تقرر ان نظام الابدليات التزموا ان يكون كل بيت منها شأنا اعلوا فوعه بمجرده ليس له تعلق بما قبله ولا بما بعده ومخلص الوميان مثل مخلص الشيخ صفي الدين الحلي أيضا فانه غير صالح للتجريد وماتت به الفائدة ان لم يأت ناظمه بما قبله وعلى مذهب أصحاب البديعيات ما يصلح ان يكون شاهدا هو
 عجم بنا العجران الركب في ظما * فقلت سير وافهدا البحر عن أمم وقد تقدم قولى ان العميان اتوا في راعة الاستهلال بصريح المدح وهو قولهم فيها بطيبة انزل وهم سيد الامم * وانشره المدح وانثرطيب الكلام فاذا حصل التصريح بالمدح في المطلع الذي هو راعة الاستهلال لم يبق لحسن التخلص موقع فان حسن التخلص من شرطه ان يخلص الشاعر من الغزل الى المدح لان المدح الى المدح وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له في المخلص ذكر ولو لكانه استغنى بذلك الجوفانه جعله كآية عن كرم النبي صلى الله عليه وسلم ومخلص الشيخ عز الدين بن بديعته
 حسن التخلص من ذنبي العظيم غدا * بمدح أكرم خلق الله كلهم
 الشيخ عز الدين صرح بذلك وحسن التخلص في أول البيت هذا وجل القصد ان يكون التصريح به في الشطر الثاني مع انه لم يأت بحسن التخلص على الشروط المقررة فانه انتقل من معنى الى معنى آخر من غير تعلق بينهما كما أنه استبدأ كلاما آخر وقد تقدم القول في أول الباب ان هذا النوع اذا نسج على هذا المثال سمي اقتضابا ولم يكن له حظ في حسن التخلص فان الشيخ عز الدين قال قبل
 مختاصه واراع النظير من القوم الاولى سلفوا * من الشباب ومن طفل ومن هرم ثم قال بعده حسن التخلص من ذنبي العظيم غدا * بمدح أكرم خلق الله كلهم
 الشيخ عز الدين استبدأ هنا كلاما آخر وليس بين بيت التخلص وبين ما قبله علاقة ولا أدنى مناسبة * وبيت بديعته ومن غدا قومه التشبيب في غزل * حسن الخاص بالمختار من قسمي هذا البيت ما يشك متأدب انه عمر بيوت البديعيات وهو في غيبة عن الاطراب في وصفه
 (ذكر الاطراد)

(محمد بن الذبيح بن الامين ابو السمتول خير بنى في اطراهم)
 الاطراد في اللغة تصدير اطرد الماء وغيره اذا جرى من غير توقف وفي الاصطلاح ان يذكر الشاعر اسم المدح واسم من أمكنه من آياته في بيت واحد على الترتيب ولا يخرج عن طرق السهولة ومتى تكلف أو تعسف في بناء بيته لم يعد اطرادا فان المقصود من هذا النوع ان يكون كلام الناظم في سهولة حرابه واطراده كجريان الماء في اطراده في جاء كذلك على قوة الشاعر وعذته وحسن تصرفه وقد تقدم القول ان الشيخ صفي الدين ما نظم بديعته حتى جمع عنده سبعة من كتاباني هذا الفن بحثني من اوراقها كل غرة شبيهة ورأيت في شرح بديعته قد اورد لهذا المعنى حسنا فيه زيادة على الجماعة فانه لم يزيدوا على اسم المدح واسم من أمكن من آياته شيئا والشيخ صفي الدين نقل في شرح بديعته ان الاطراد عبارة عن اسم المدح ولقبه وكنيته وصفته الا نقه به واسم من أمكن من آيته وجده وقبيلته ليزداد المدح تعريفا وشرطا ان يكون ذلك في بيت واحد من غير زهف ولا تكلف ولا انقطاع بالفاظ اجنبية وأورد على ذلك قول بعضهم
 مؤيد الدين ابو جعفر * محمد بن العلقمي الوزير
 هذا البيت جمع ناظمه فيه بين اللقب والكنية واسم المدح واسم آية والصفة الثلاثة وهو هو

والقدر الذي قرره الشيخ صفي الدين في الحمد الذي أوردته في شرحه وعلى هذا المشوال نسجت بيت
 بديعتي لأجل المعارضة * ومثله قول بعض المتأخرين في زكي الدين بن أبي الأصبع
 عبد العظيم المكتبي * ابن أبي الأصبع رب القريض والخطب
 هذا البيت اشتمل أيضا على اسم الممدوح واسم أبيه والصفة اللائقة به وهو حال مجرد الممدوح
 ولكن عقبه الناظم أبيات مشغلة على صريح الهجو وكان لا يجب عدم إيرادها هنا حفاظا للمقام
 الشيخ زكي الدين بن أبي الأصبع ولكن حراة طرفها ركبت سهوة أقلم وأطلقت عنانها قال بعده

يرغم اني بالله - وأذكره * تعصبا منه ساعة الغضب

لكنتي والطلاق يلزمني * ماملت فيه يوما الى الكذب

نمكت ابنه وأختسه وخانته * ونمكت قدما أخاه وهو صبي

ولست فيما أنبت مبتدعا * فدكان هذا في سالف الحقب

نالك أبي أمه وبيدته * وعمتسه لله در أبي

ومضن في بيته على دعسة * التيسك ما بيننا الى الركب

وأما شواهد هذا النوع المشتمل على اسم الممدوح واسم أبيه وجدته من غير كنية ولقب وصفة فقها

قول الشاعر لم يكن رام حاحه بعات عنثه وأعيت عليه كل العباء

فلهما أحمد المرعبي بن يحيى بن * معاذ بن مسلم بن رجا

قال الشيخ زكي الدين بن أبي الأصبع قد أرى في هذا الشاعر في هذا النوع على من تقدمه ولو سلم بينه

من الفصل بالفظه المرعبي امكن غاية لا تدرك وعقيلة لا تملك انتهى كلام الشيخ زكي الدين بن أبي

الأصبع * وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته

محمد المصطفى الهادي النبي أجل المرابين ابن عبد الله ذي الكرم

الشيخ صفي الدين أتى في هذا البيت باسم الممدوح صلى الله عليه وسلم والصفات اللائقة به واسم أبيه

وبيت العميان في بديعتهم

قد أورت الجلد عبد الله شيبه عن * عمرو بن عبد مناف عن قصبه

الذي أقوله ان بيت العميان في غاية التكلف والعسف * ولعمري ان ناطقه خالف أمر وشايخ

البيدعي في المثى على طر يق السهولة لا انصبام وأيضا فان النبي صلى الله عليه وسلم هو الممدوح

في هذه القصيدة بكلاهما وليس له ذكر في هذا البيت فعلى هذا التقدير هو غير صالح للتجويد مع

ما فيه من العقادة * وبيت الشيخ عز الدين في بديعته

محمد بن عبد الله شيبه جده من عمرو كرام في اطرادهم

أقول ان بيت العميان في غاية السهولة وهذا القارئ من الغلاق لسان افسلم

في الكلام عليه * وبيت بديعتي

محمد بن الذبيحين الامين أبو البتس - ولخير نبي في اطرادهم

هذا البيت أيضا فيه اسم الممدوح صلى الله عليه وسلم وذكر أبيه وهو أحد الذبيحين لان أباه

عبد المطاب كان قد نذر بريح أحد أرواده اذ صاروا عشرة فلما كلمت له الشجرة أفرغ بينهم فوقعت

على عبد الله فوداه بمائة من اابل وهو أول من ودى بذلك وكانت المدينة قبل ذلك عشرا ودى البيت

اشارة الى جده اسم - ميل عليه السلام - وتسير هذا الاسم مطابع الله الذبيح وقال صلى الله عليه وسلم

أنا ابن الذبيحين وفيه الصفة المعدودة من أسماء الشريفة والصفة اللائقة بحجامة العالی وامم

النوع البيدعي في القافية - وزيه من جنس المديع * والذي يظهر لي أنه أرق من بيت العميان

وبيت الشيخ - والذين وأكثر هاتي من بيت الشيخ صفي الدين والله أعلم

وأسخوفني ان لا اصادف
 وسادامثيا ومجلا سينا
 واسرعني اليها ان امنت
 هذه الواحدة للشيخ في
 الاجابة على رأيدان شاه
 الله تعالي
 * وله اليه أيضا *
 كآبي اظالم الله بقاء الشيخ
 من ساعينان وانا امرح
 في المروح مع العروج بين
 الصنمان والبحر وليس
 اليمان كالخبر عن سلامة
 في كنف جمه البوشنجي
 ويعني الزنجي ومبارك
 الزنجي ويعني الخارجي
 وزيقا وليقا وحسن أولئك
 رفقا مثلي أبدأ الله الشيخ
 مثل رجل صام حولا فلما
 أفطر شرب بولا نصوت
 عن اهل السلطان وقد
 عرضت على أههاتها
 واضطررتني الخيال الى
 خلافة قلان وقد وردت
 منه على كريم لا يمكنني
 سهه أخلاقه من شدة خناقه
 ولا يحتمل حالي اغفال مالي
 فهل الجسالة الامعاوته
 على تدارك امره وقد كان
 وجه لديني وجوه افسبقي
 اليها صاحب التسيب
 وطعمة الاسد تخمة الذئب
 لاجرم أن استخرجت
 ما استوفاه من عرض فقاه
 بعد أن اخذت الخجة عليه
 فقال لا اسمع لك من هؤلاء
 الاكرة ربما يؤذونه بدرهم
 فنادونه وحقا أن المغبون

(ذكر العكس)

(عين الكمال كمال العين رؤيته * باعكس طرف من الكفار عنه عبي)

العكس في اللغة رد آخر الشيء على أوله ويقال له التبدل وفي الاصطلاح تقدم لفظ من الكلام ثم تأخيرها ويقع على وجوه كثيرة ولكن المراد هنا ما استعمل منها وكثيراً استعمله الفيلسوف في هذا الباب قوله تعالى تولى الليل في النهار وتولى النهار في الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى العكس هنا بمنزلة علو بايقاه وبشرف القدرة الإلهية التي لا تهـدر الا عن عظمة الخالق جلت قدرته وبلاغه أقرآن وبإجازته ونفا حته وعلى كل تقدير فالعكس نوع رخيص بالنسبة الى ما فاقه من أنواع البديع الغالية وان لم يصوب البديع عكسه بنسبته بديعة تنظمه في سلك أنواع البديع فهو مستعمل على عكسه * كقول القائل

زعموا أنى خون في الهوى * في الهوى أنى خون زعموا

هذا البيت ليس فيه نكتة تزيل عنه العكس وتجاهله بشعر البديع ولو أراد الشاعر أن يرثى لمثل ما شاء في مجلس واحد امكن ذلك قدر ايسر وأين هذا الناظم من أنى تمام وقد قاله بعض حساده لم يقول ما يفهم فقال له على الفور لم لا تفهم ما يقال * وأين هو من قول الحكميم الذي قيل له لم تنفع من بسألك فقال ثلاثاً أسأل من عنى * وأين هو من كلام الحكميم الذي قال اذ لم يكن ماتريد فأرد ما يكون وقيل انه ورد في الحديث جارا للدراحق بدار الجار * وما أبلغ قول الحسن بن سهل هنا وقد قيل له * لاخير في السرف فقال لا سرف في الخير * ويروى لامير المؤمنين هرون الرشيد من النظم في هذا الباب

لسانى كقوم لا سمرارهم * ردمعى بسرى غموم مذيع

فلولا دموى كتمت الهوى * ولولا الهوى لم يكن لى دموى

وبديع هنا قول الصاحب ابن عباد وقد بالغ في وصف الزجاج والشراب وهو

رق الزجاج وراقت الحجر * فتشابهها فتشاكل الامر

فكأنما خسر ولا قدح * وكأتم قدح ولا خسر

ومثله ألسنت ترى أطباق ودود حولها * من الزجس الغض الطرى قدود

فكأن خدود ما علهس أعين * وتلك عيون ما لهن خسدود

ويجئنى الى الغاية في هذا الباب قول الاضبط الشاعر

قد يجمع المال غير آكله * ويأكل المال غير من جمعه

ويقطع اثوب غير لابس * ويلبس الثوب غير من قطعه

ومثله في الحكمة قول ابن نباتة السعدي

الافاخش ما ربحى وجدك عايط * ولا ترح ما يخشى وجدك رافع

فلا نافع الامع الخس ضائر * ولا ضائر الامع السعد نافع

ومن حكم أبي الطيب المتنبي قوله في هذا الباب

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله * ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

ومثله في الحسن والبلاغة قوله

ان اليبالى للانام مناهل * ذابوى رنشر ونونها الاعمار

فقصارهن مع الهوم طويلة * وطوالهن مع السرو ورقار

واستشهد لواعلى نوع الطبايع بقول الشاعر

رمى المحدثان نسوة آل حرب * بمقدار سمون له سمودا

من لم يعرف الزبون
والمسرود من لم يعرف
المقصود وادراكه صيرفي
الرجال أحذق من
صيرفي المال بات محذوف
السبب وأصبح موجه
القدال وقد تخرج الى الشيخ
متظلماً ولا اناقع حتى يكتب
في نظره جواب كئيب بقلم
اسمه السـوط فان قصر
أو أخر فقد الرمل عريضة
وعدد الغل موحدة وهذا
الحرف قد اراقى وجهها للمال
ولكنه اشعث أشبر وعينا
للدين وليكنه احول أعور
فدكان وكبلى استوثق
منه بالهالة أكلدها بقالة
على زعيم الناحية وسألت
عنه فقيل متوارفاستزنته
بفضل خداع وسألته
عن سبب تواريفه فذكر ان
الجراح بن محمد قصد أيام
ولابته قصدت كاتبه وخاف
الاتن من سوابقه فكسنت
نفرته فان بذل له الشيخ
كتاب أمان وبذات له عهد
ضمان - ضم البساط الرفيع
تم لم يسأل العفو عن جرم اذا
صح ولا المسامحة بديهم
اذا وجب فان لم يفعل الشيخ
ذلك اتقى نفاق الارض
أسلماني السماء فساها ان
يعذرته السليم كما يعذره
السقيم لاسيما الشيخ
وبطشه العظيم نعم أيد الله
الشيخ فظفرت برجل كان

خالتي مندسين ولتي
 جنبه مال عظيم لكنه
 آرائى توفيقا للشيخ في كتاب
 ساطاني بان لا يتعرض له
 منعرض ووجدت الامر
 على العموم وردت النفس
 على مكروها فلما عرض
 على الكتاب سجدت
 لعنايته ثم لعنوانه ثم لموضع
 بنائه من على توفيقه ثم
 لجيعة ورجعت من
 المطلوب بيد خالية وأخرى
 كآبة واحسبت عند الله
 تلك السنين والله لا يضيع
 أجر المحسنين
 • (وله اليه أيضا) •
 وصلت رقعتك يا سيدي
 والمصاب لعدم الله كبير
 وأنت بالجزع جدير
 ولاكتسبنا بالسير أجدد
 والعزاء عن الاعزة رشد
 كأنه التي وقد مات الميت
 فلبى الحى واشدد على
 حالك بالحس وأنت اليوم
 غيرك بالامس قد كان
 ذلك الشيخ رحمه الله وكيلك
 يضحك ويكي لك وقد
 مولك بالف بين مراده سيره
 وخالف فقيرا الى المديغيا
 عن غيره وسيجهم الشيطان
 عودك فان استلانه رماك
 بقوم يقولون خسر المال
 متافعة بين الشراب والشباب
 ومنفعة بين الاحباب
 والحباب والاهيش بين
 الاقداح والاندقاد ولولا
 الاستعمال لما ريد المال

فردشه مورهن السود بيضا * وردت وجههن البيض سودا
 والعكس هنا حق من المطابقة وأولى لمفاهيمه من عكس مطابقة تجزئه لصدوره وتبديل الطباق
 في العجز والصدور من الذى يستظرف هنا الى ان غاية قول الشيخ شرف الدين عبدالعزيز الانصارى
 شيخ شيوخ حاة أفذبت عمري في دهره كاسيه * طبيع أهواء نافهيا وتعضينا
 تسعار عشر من مذاهم شقها * حتى توهمتها عشر اوتسعيننا
 وتلطف الشيخ جمال الدين بن بانه بقوله هنا

مسئلة الدور عدت * بينى وبين من أحب

لولا مشيى ما حفت * لولا حقاها لم أشب

انظر ما ألقى ما حصر الشيخ جمال الدين مسألة الدور في هذا النوع مع قصر الجرحه ويعجبني أيضا
 قول الشيخ علاء الدين على بن مناتل الجوى في مطلع من مطلع أرجاله وهو

حى دودنى الوصال * وعوايد وقطع

وامتنع لما حسلى * وحلا لما امتنع

وأشدنى من لفظه لنفسه السكرية قاضى القضاة عماد الدين أخو شخى قاضى القضاة علاء
 الدين ابن القضاى تغمدهما الله رحمة ورضوانه من طالعنا يناظر مطلع ابن مقاتل بحسنه في هذا
 الباب وهو

قات يوم لمن هويت * فيه اعدل عملك

قال بجورى ترضى * والأعمل عدلك

وزاد الشيخ زكى الدين بن أبى الاصم هذا النوع أعنى عكس الالفاظ صنفا معنويا وهو ان يأتي
 الشاعرانى معنى لنفسه أو لغيره فيعكسه فمثال ما عكس الشاعر من الماتى لغيره
 قال الاول قد يدرك المتأنى بعض حاجته * وقد يكون مع المستعمل الزلال
 قال الثانى الذى عكس الاول

وربما فات بعض اناس أمرهم * مع الثانى زكان الحزم لو تجلوا

وقد تقدم قول الناس فى المثل السائر * مافى السويد ارجال فحكمت هذا المعنى على أصحابه وقت
 فى سويدا مقبلة الحب نادى * جفنه وهو يقص الاسد صيدا
 لا تفر لو امانى السويد ارجال * فانا اليوم من رجال السويدا
 ومن القدم الثانى وهو عكس اشاعر معنى نفسه قول بعضهم

واذا الدرزان حسن وجوه * كان للدرحسن وجهك زينا

ومثله قول الشاعر وتلطف ماشا

ها قد غدا من ثياب الشعر فى كفن * وقد تعقت معانى وجهه الحسن

وكان يعرض عنى حين أبصره * فصرت أعرض عنه حين يبصرنى

وأطرف منه قول الشيخ جمال الدين بن بانه

وبدق قوى بدى بنوال * وأراه من بعد حاول وهنى

كان مثل البستان أخذ منه * صار مثل الحمام بأخذ منى

انتهى ما أوردته فى هذا الباب من عكس الالفاظ وانه انى وبيت الشيخ صفى الدين الحلى فى بيديته
 شاهد فى هذا الباب على عكس الالفاظ وهو قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أبدى العجايب فالاعبى بنفته * غدا بصيرا فى الحرب البصير عمى

الشيخ صفى الدين انى فى هذا الباب باغرض من نظم النوع المذكور ولكن لم يبلغ بيته من بعض
 عقادة هذا مع عدم تكافئه بتعبئة النوع على الشرط المقرر وبيت العميان

(ذكر التردد)
(ذكر السكران)

فاتبع رجال السمرى في البيداء سمره * سمرى الرجال ذرى الالباب والهموم
بيت العميان لم يخاص من العكس هنا ذليل فيه نكتة تلمع مع البديع شذولا وليس فيه غير رجال
السرى وسمرى الرجال وبيت الشيخ عز الدين الموصلى في بديعته
خير المقال مقال الخبر فادع * عكس الصواب مع التبدل تستقم
الشيخ عز الدين أنى في هذا النوع بالمقصد ومن نظم النوع البديع ونسبته على الشرط المقرر
ولكنه أجنبي من مدح النبي صلى الله عليه وسلم وليس له أدنى تعاقب بيت المدح الذى قبله وهو
تمت سبحانه والله كله * فقدره في لورى في غاية العظم

فان أظعتهم فالرؤم في
الشراب وغدا في الخراب
والرؤم واطربا للسكران
وغدا راحرا من الافلاس
يامولاي ذلك الخارج من
العود يديه الجاهل تقرا
ونسبه الماقل فقرا ذلك
المسوع من الناي هوى
الاتان زمرى فى الابواب
سمر وان لم يجد الشيطان
مع زافى عدوك من هذا
الوجه رماك بأخرين بمثل
الفقر حذاء عين فتعاهد
قائلك وتحماس بطنك
وتماش غيرك وتغشع
نفسك وتبو في دنياك
بوزرك وتراه فى الآخرة فى
ميزان غيرك لا ولكن
قصدا بين الطور يقين وميلا
عن الفري يقين لا تمنع ولا
اسراف والنجل فقر حاضر
وضير عاجل وانما ينجل
المرء خيفة ما هو فيه لله فى
مالك قسط والمرأة قسم
فصل الرحم ما استطعت
وقدر اذا قطعت وان
تكون الى جانب التقدير
خير لك من أن تكون الى
جانب التبذير
• (وله الى القاضي أبي نصر
ابن سهل) *

وأعجب من هذا أنه قال بعد هذا البيت عن النبي صلى الله عليه وسلم
له الجليل من الرب الجليل على الش * وجه الجليل بترديد من النعم
وغالب مدح النبوى في هذه القصيدة على هذا الخط فانها ما انجمت معه الا في مواضع قليلة
وانظا اهران تقبل نسبه النوع على الشرط المعالوم كما أتفل كماله فرالى جهة يستدل الى ركنها
وبيت العميان كاد أن يكون أجنديا من المدح ولكن اتكوا على عود الضمير على المدح وهو
النبي صلى الله عليه وسلم وبيت بديعته وهو قرق عن النبي صلى الله عليه وسلم
عين السجل كمال العين رؤيته * يا عكس طرف من الكفار عنه عفى
أقول اننى سمولته وانسجاه وحسن تركيبه وبلدع نسبه وتكبير قافيته بيت عامر بالمخامن
والله أعلم
(ذكر التردد) *

وأتعجب من هذا أنه قال بعد هذا البيت عن النبي صلى الله عليه وسلم
له الجليل من الرب الجليل على الش * وجه الجليل بترديد من النعم
وغالب مدح النبوى في هذه القصيدة على هذا الخط فانها ما انجمت معه الا في مواضع قليلة
وانظا اهران تقبل نسبه النوع على الشرط المعالوم كما أتفل كماله فرالى جهة يستدل الى ركنها
وبيت العميان كاد أن يكون أجنديا من المدح ولكن اتكوا على عود الضمير على المدح وهو
النبي صلى الله عليه وسلم وبيت بديعته وهو قرق عن النبي صلى الله عليه وسلم
عين السجل كمال العين رؤيته * يا عكس طرف من الكفار عنه عفى
أقول اننى سمولته وانسجاه وحسن تركيبه وبلدع نسبه وتكبير قافيته بيت عامر بالمخامن
والله أعلم
(ذكر التردد) *

(أبدى البديع له الوصف البديع فى * نظم البديع حلالات رديده بضمي)
الترديد هو ان يعلق الشاعر لفظه فى بيت واحد ثم يردده فاحيه بعينها رفاقها بمعنى آخر قوله تعالى
لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون واستمعها وا على هذا النوع
من النظم يقول أبو نواس

صفراء لا تنزل الاخران ساحتها * لومها سحره وسسته سمره

والذى أقره ان التردد والسكران ليس تحتها كبير أمر ولا ينمها وبين أنواع البديع قسرب
ولا نسبة لا شطاط قدرهما عن ذلك ولولا المعارضة ما تعرضت لهما في بديعته ولكن ذكر زكى
الدين ابن أبى الاصبع بينهما فرقا فيه بعض اشراق وهو ان اللفظة التى تكررت فى البيت ولا تقصد
معنى زائد بل الثانية عين الاولى هى السكران واللفظة التى يرددها الناظم فى بيته تقصد معنى غير
معنى الاولى هى التردد وعلى هذا التقدير صار التردد بعض مزمومة يميزها على السكران وعلى
بشارها وعلى هذا الطر يق نظم أصحاب البديعات هذا النوع أعنى التردد في بيت الشيخ صفى
الدين الحلى فى بديعته

له السلام من الله السلام وفى * دار السلام تراه شافع الامم

لفظة السلام متعلقة فى كل وضع غير الاخر لا شرا كوا والعيان لم ينظها وهذا النوع وبيت
الشيخ عز الدين له الجليل من الرب الجليل على الش * وجه الجليل بترديد من النعم
وبيت بديعته أبدى البديع له الوصف البديع وفى * نظم البديع حلالات رديده بضمي
أقول ان حلالة التردد بالنغم أحلى من قول الشيخ عز الدين بترديد من النعم واحسن موقعا لكونها
فى القافية والله أعلم
(ذكر السكران) *

(كررت مدحى حلافى الزائد الكرم اب * ان الزائد الكرم ابن الزائد الكرم)

المدح للكرم ملج هنا وقد تقدم قولى ان السكران هو أن يكرر المنكلم اللفظة الواحدة باللفظ
والمعنى والمراد بذلك تأكيد اوصاف المدح أو الذم أو التوبيخ أو الوعيد أو الانكار أو التوبيخ

أو الاستبعاد أو انعرض من الأغراض * فأما ما جاء منه للذم فكقول مهلهل بن ربيعة أضحى كليب
بالسكرا أشروا إلى كليب * بالسكراين ابن الفرار
وأما ما جاء منه للمدح فكقول كثير بن عمرو بن عبد العزيز

فأرض بهمان صفة لمبايع * وأعظمها وأعظمها أعظم

وكقول أبي تمام بالصرح الصريح والاروع الار * وع منهم وبالناب للباب
وأما ما جاء منه للثوبيل فكقوله تعالى القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة * وكقوله
الحاقفة ما الحاقفة وأما ما جاء منه للانسكار والتوبخ فهو تكرار قوله تعالى في سورة الرحمن
فبأى آلاءه ربك تكذبان * فان الرحمن جبل جلاله ما عددا لآءهنا الا ليكت بهمان أنكرها على

سبيل التفریع والتوبخ كما يكت بهم تكرايادي المنعم عليه من الناس بعد ديداله * وأما ما جاء
منه للاستبعاد فكقوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون * وأما ما جاء منه في السب وهو في غاية
اللطيف فقول بعضهم يقان وقد قبل اني هجعت * عسى ان يلم رويحي الخيال
حقيق حقيق وجدلت السلو * فقات لهسن محال محال

وألطف منه قول القاضي

ماذا تقول المواحي ضل سعيهم * وما تقول الاعادي زاد معناه
هل غير اني أهواه وقد صدقوا * نعم نعم أنا أهواه وأهواه
وما أحلى ما قال بعده

حسب انبريه أجز افضل رؤيته * فمأروى قط الاسح الله

وبيت الشيخ صفي الدين الخلي في بدعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
الظاهر الشيم ابن الظاهر الشيم ابن الظاهر الشيم ابن الظاهر الشيم
والعيمان ما نظموه وهذا النوع في بدعيته * وبیت الشيخ عز الدين الموصلي في بدعيته
تكرار مدحى هدى في الشامل التعمير * ن الشامل التعمير ابن الشامل التعمير

وبیت بدعيته كرت مدحى حلافي الزائد الكرم ابن الزائد الكرم ابن الزائد الكرم
كاد بيت الشيخ صفي الدين وبيت الشيخ عز الدين وبيت بدعيته ان تكون بيتا واحدا والمناسبة
التركيب وان كان بيت الشيخ صفي الدين غير بارز بزيادة واحدة في التكرار فقد جاء وضعها التورية في
تسمية النوع كقبيل * وأبن الثريامن بدل المتناول والذي يظهر ان مكرريه في حلالته ظاهرة على
بيت الشيخ عز الدين فان مكرره ناقص الخلاوة والله تعالى أعلم

(ذكر المذهب الكلامي)

(وله في كلامي أن بعته * لولم تكن ما غبرنا على الامم)

المذهب الكلامي نوع كبير نسبت تسميته الى الجاحظ وهو في الاصطلاح أن رأى الباطن على صحة
دعواه وابطال دعوى خصه بحجة قاطعة عقليه تصح نسبتها الى علم الكلام اذ علم الكلام عبارة
عن اثبات أصول الدين بالبراهين العقلية القاطعة وقيل ان ابن المعتز قال لا أعلم ذلك في القرآن
أعنى المذهب الكلامي و ليس عدم علمه ما تعلم غيره ولم يستشهد على المذهب الكلامي بأعظم من
شواهد القرآن وأوضح الأدلة في شواهد هذا النوع وأبلغها قوله تعالى لو كان فيهم آية لآله الا الله
لفسدنا * هـذا دليل قاطع على وحدانيته جل جلاله وتعالى الدليل أن تقول لكم هاتم تفسد افايس
فيهما آلهة غير الله * وهـذه قوله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قبلا ولبكيتم كثيرا
وتعالى الدليل ان يقال لكنكم ضحكتم كثيرا وبكيتم قليلا فم تعلموا ما أعلم فهذا ان قياسا شمرطيان
من كلام الله وكلام نبيه عليه الصلاة والسلام ومثله قول مالك بن المرحل الاندلسي

(ذكر المذهب الكلامي)
ألت لقيامه أهلا لعن
الله أكثرنا نجاهه لا وأقلنا
فضلا واخذنا أصلاتنا
القلنوة ليست بادل
قلانس الحكم وثان
اشبهه ليست بادل شبيهه في
الاسلام نحن نخرأ في خير
من ثلاثا القلنوة ونصنع
خيرا من ثلاث القلنوة
فلجسب الشرة سمى من
بهـد واست من رعبته
وليجمل العجبة من ظاهره ان
لم يجملها من بيته أو قليفه
ما شاء فقام اشقة تهدرت
والجميل أجل والسلام
* (وله الى الدهجدي)
المودة أيد الله الدهجدي
غيب وهو آية في مكان من
الصدر لا ينقذه بصرولا
يدركه نظرو لكتها تعرف
ضرورة وان لم تظهر صورة
ويدركها الناس وان لم
تدركها الحواس ويستجى
المرء بحقيقتها من صدره
وبهـد وف حال غيره من
نفسه ويعلم أنهم احب براء
القاب وقاب ورا الخلب
وخاب وراء اعظم وعظم
ورا اللحم والحلم ورا
الحد وجيلد ورا البرد
ورد وراء البعد ولو كانت
هذه المحبة قوار لم ينقذها
نظر العبر فيبتدل علمها
بغير هذه الحاسة والدهجدي
يعتب على اني نسيت
احال بدليل ان لأفذه

و والله لو التبت به
 التبايح جعل رأينا ما
 مازدته ودا ولوحال بيني
 وبينه سور الاعراف
 ما نقصته حبا و قد والله
 اختلفت على موانعه
 حتى ظننت القضاء بكد
 وأردت زيارته بالامس ثم
 وقع من الاضطراب ما نفي
 العزم فان نشط في هذه
 المسئلة عرفني - - - - -
 لا حضره ان شاء الله
 * (وله اليه أيضا) *
 غضب العاشق أقصر
 عمرا من أن يتظر عذرا
 وان كان في الظاهر مهابة
 سيف انه في الباطل معابة
 صيف وقد راى اعراضه
 صفحا أجد أقصدهم من حا
 ولو التبت اقبلان حق
 التبايح ما ما وجد الشيطان
 مسافعا بينهم ولا والله
 لا أرفؤ ودا نجد منه بذا
 ان كنت الحسد قصدت
 وان محبة تحت حمل شكا
 لا جدر محبة ان لا تشتري
 محبة وان كان مزاحا
 ما قصد غما أغنا عن مزح
 يحل عقد القواد حتى
 يقصف على المسراد ولا
 يسعد الا العافية والسلام
 (وله أيضا)

لو يكون الحب وصلا كاه * لم تكن غايته الا الملل
 أو يكون الحب هجرا كاه * لم تكن غايته الا الاجل
 انما الوصل كمثل الماء * يستطاب الماء الا بالعدل
 فالبيتان الاوان قياس شرطي والثالث قياس فقهي فانه قاس الوصل على الماء فكما أن الماء
 لا يستطاب الا بعد انطاش فالوصل مثله لا يستطاب الا بعد حرارة الهجر وأما الاقيسة الجملة فقد
 استنبطوها على صور منها ما روى ان ابادلف قصده شاعر عثمى فقال له من أنت فقال من نعيم فقال
 أبادلف نعيم بطرق اللؤم احدى من القفا * ولو سلكت سبل الهداية ضلت
 فقال له التجمي نعم تلك الهداية جئت اليك فالحكمة بدليل حتى الزم فيه ان المجي اليه ضلال
 ولعمري ان القياس الشرطي أوضح دلالة في هذا الباب من غيره - - - - -
 ان التركيب فانه جملة واقعة بعد لوجواهم او هذه الجملة على اصطلاحهم مقدمة شرطية متصلة
 بتدل بها على ما تقدم من الحكم وعلى هذه الطريقة نظمت بيت البديعية وكذلك العميان وبأني
 ذلك في موضعه في بيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلبي

كم بين من اقسام الله العلي به * وبين من جاء باسم الله في القسم
 بيت الشيخ صفي الدين الحلبي ليس لنور المذهب الكلامي فيه امران ولكنه ملحق بالاقية الجملة
 * وبيت العميان قد تقدم له من الاقيسة الشرطية وهو قوالهم في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
 لولم تحط كفه بالبحر ما نهات * كل الانام وأرورت قلبك ظلمي
 جملة هذا البيت هي الجملة الواقعة بعد لوجواهم استدلوا بها على مقدمتهم من الحكم * وهو ان
 كفه صلى الله عليه وسلم محبط بالبحر وبيان صحة ذلك انها بغت ان تشعل كل الانام وتعمهم بالرى
 وهذا دليل واضح على انها محبضة بالبحر وقد تعين ان أقدم بيت بديعتي هنا على بيت الشيخ عز الدين
 واقرب صحة الترتيب لوجهين أحدهما ان بيتي وبيت العميان اقربا بهجة هذا النوع في مطلع
 واحد وهو القياس الشرطي والثاني ان الشيخ عز الدين لم يتسلسل في المذهب الكلامي الا بالقول
 الضعيف وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ومذهبي في كلاس ان بعثته * لولم تكن ما غيرنا على الامم
 دليل هذا القياس الشرطي في بعثته النبي صلى الله عليه وسلم وان هذه الاممة غيرت بها على سائر
 الامم أوضح من الهار الذي لم يتجعد عند ظهوره الى اقامة دليل وبيت الشيخ عز الدين في بديعته قوله
 بمذهب من كلام الله ينسخ شر * ع الاواين بشري من كلامهم
 كان الشيخ عز الدين غفرا الله له يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مذهب من كلام الله أي
 القرآن ينسخ شرع الاواين وكان جعل حجه القاطعة في المذهب الكلامي والله أعلم قوله بشري
 من كلامهم أي من كلام الاواين ولم أر في هذا البيت للمذهب كلاما ولا كلام مذهبيا غير ما ذكرته
 وفوق كل ذي علم علمه

(ذكر المناسبة)

(فعله واقروا زهدنا به * وحلمه ظاهر عن كل مجتهد)
 المناسبة على ضربين مناسبة في المعاني ومناسبة في الالفاظ والمعنى به هي ان يتبدى المتكلم بمعنى
 ثم يتم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ وهذا النوع اعنى المناسبة المعنوية كثير في الكتاب العزيز
 فنه قوله تعالى أولم يهدلهم كم اهلككم من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات
 أولم يسمعون أولم يروا اننا نسوق الماء الى الارض الجور فخرج به زرعنا تأكل منه انعامهم وانفسهم
 أولم يبصرون فانظر الى قوله سبحانه وتعالى في صدر الاية التي هي للوعظة أولم يهدلهم ولم يقبل

عرف الشيخ ردها هذا المبرد
 ونوجه في سوء العشرة
 عن الحد فان رأى أن
 يلبسنى من الحطب
 الياس فردة ويكتفى
 من أمر الوقت وشدة وله
 التدبير في ذلك ثم التغيير
 في الشكر والسلام

(وله الى رئيس نسا)
 كئيب اطل الله بقاء الشيخ
 الرئيس والكتاب مجهول
 والكتاب فضول وبحسب
 الرأى وقعه فان كان
 جيلاف ونظول وان كان
 سبأ فهو تظفل فاهما
 سلام الظن فله أيد الله
 المن من نسا بور عن
 سلامة نسال الله تعالى
 أن لا يهينا بسكرها عن
 شكرها والحد لله رب
 العالمين يقول الشيخ أيد
 الله من هذا الرجل وما هذا
 الكتاب أما الرجل
 فخطب ودأولا وموصل
 شكرنا وأما الكتاب
 فلحام أرحام السكرام فان
 يمن الله الحام تصل
 الأرحام ويحمن غير
 الكل عشر هذا الشريف
 فلدخانه زمان السوا فأخرجه
 من البيت الذى بلغ السماء
 مفعرا ثم طلب فوقه
 منظرها وله بعد جلالته
 النسب وطهارة الاخلاق
 وكرم العهد وحضرنى
 فسألته عما رواه فأشار
 الى ضالته الاحرار وهو
 السكرم مع اليسار ونبه

أول بر والآن الموعظة سمعية وقد قال بعدها أفلا سمعون وانظرو كيف قال في صدر الآية التى
 موعظتها هم نيسة أوليروا * وقال بعد الموعظة البصرية أفلا يبصرون ومن أطرف ما نقله هنا
 من النقد الطيفى في هذا الباب ان قاضى القضاة عماد الدين ابن القضاى أخا شيخنا قاضى القضاة
 علاء الدين الحنفى نور الله ضريحه * وجعل من الرحيق المحتوم غبوقه وصوحه * نظم قصيدة
 امتدح بها المقر المرحوم السيوفى أرغون الاسمرى كافل المملكة الشريفة الجوىة وعرضها قبل
 انشاده للمدح على أخيه المشار إليه فاتمى منها فى المدح الى بيت يقول فيه

خبير بتدبير الامور وخبيرى * سوى ما يراه فهو فى هذه أعمى

فقال له شيخنا قاضى القضاة علاء الدين يجب أن تقول لاجل المناسبة المعنوية موضع خبير بصيرة وقد
 عدوا من محاسن الامثلة المعنوية قول أبى الطيب المتننى

على صاحب موج المنايا بخره * غداة كان النيل فى صدره وابل

فان بين لفظة السباحة ولفظتى الموج والابل تناسباً معنوياً باصا الى البيت به متلاحماً * والذى عقد
 الناس عليه الخناصر فى هذا الباب قول ابن رشيق القيروانى

أصح وأقوى مارو يشاه فى النداء * من الخير المأثور منسدة قديم

احاديث تروىها السويل عن الحيا * عن الجور عن جود الامير عجم

قال زكى الدين بن أبى الاصبع هذا أحسن شعر سمعته فى المناسبة المعنوية * فانه وفى المناسبة
 حقها وناسب فى البيت الاول بين الصحة والقوة والرواية والخبر المأثور * وناسب فى البيت الثانى

بين الاحاديث والرواية والعنعنة * وهذا مع صحة ترتيب العنعنة من حيث انها جاءت صاغرا عن
 كاروأخر عن أول كبايع فى مسند الاحاديث لان السويل فرع الحيا وصله وكذلك الحيا فرع البحر

أصله ثم زل البحر منزلة الفرع وجود الممدوح منزلة الاصل للبالغة فى المدح وهذا غاية الغايات فى
 هذا الباب * أقول اننى زاحمت ابن رشيق القيروانى هنا بالمناكب وأبأته وانع التعقيد لما دخلت

عنه الى هذه المطالب وما ذاك الا انى امدت حديث شيخى المشار إليه أولاً ولا ناقضى القضاة ابن
 القضاى الحنفى فى موضع بيت مخلصه تحفة فى هذا الباب * لان مناسباته المعنوية تعرفت عن محاسنها

الجلاب * وهو رقم السوا فى روى الى مسنده * عن رقتى حيههم يا طيب مورد

ونعراها قد روى لى قبل ما احتجبت * عن ريق ذلك التقا أيام معهده

* والريق أسمى عن المبرد * روى حديث الهذيب مسند

عن الصفا عن مذاق الشمذ والوسل * عن ذوق سيدنا قاضى القضاة على

وقد حبت عنان القلم عن الاستطراد الى وصف محاسن هذا البيت ومناسباته المعنوية فان برهانه
 غير محتاج الى اقامة دليل وهذا الموضع نظمته بجملة المحروسة فى مبادئ العمور ويا حين الشيبية

غضبة ولما طلبت الى الابواب الشريفة الموبد سنة خمس عشرة وغمانها ووصلت الى الديار
 المصرية فى التاريخ المذكور وجدته لمخنا وأهل مصر يلهجون بهو بتمجته كتمير فعبين على ان

أثبت هنامة شيا ليجلو تكرر مصر وتعرف بة قوافيه لاجل بيت الخاص الذى أوردته مثالا على
 نوع المناسبة المعنوية فى نزل الموضع المذكور

ماست بقامتها يوما بدى مسلم * والشعر كالعلم المنشور للام

فقلت يا قلب أعلام الهنا نصبت * ها أنت تحظرب بين البيان والعلم

واسود الخيال منذ تبسنتى * فى خسد هاهمت فيه وجسد

قالت وطعتها كالشمس فى الخيل * فى طامة الشمس ما يغيبك عن زحل

سأته ابردا معندى من السكمد * وقت نار الجوى قد أصعفت جلدى

على قيسد السكرام وهو
 البشمر مع الانعام وحدث
 عن ردا الاكباد وهو
 مساعدة الزمان للحواد
 ودل على زهسة الابصار
 وهو الثراء ومتعة الامعاع
 وهو الثناء فقلما اجتمعوا
 وعزما وجد امعا وذكر
 ان الشيخ ايد الله جماع
 هذه الحذيرات وسأني
 الشهادة له وبدل الخط به
 ففعلت وسأنت الله اعانة
 على هيمته والشخ ايد الله
 في الوقوف على مطالب
 والاجابة ان نشط رايه
 الموفق ان شاء الله
 * (وله الى أبي نصر المكياني)
 كذا ايد الله الاير وبودي
 ان اكونه فاسع بعدونه
 ولكن الحويص محجروم
 ولو بلغ الرزق فاه لولي
 قضاء فرق الله بين الايام
 تفرق بها بين السكرام
 والزهدي في يورد بعقل
 ويصدر تمييز وما ذلك
 على الله بعزير اناني فها تحة
 الامير بين ثقة تعد ويد
 ترتعد ولم لا يكون ذلك
 والبحر وان لم اره فقد
 سمعت خبره ومن راي
 من السيف اثره فقد
 راي أكثره واذالم انقه
 فلم اجهل خضقه وما وراه
 ذلك من تالذ اصل ونشب
 وطارف فضل واودوب بعد
 حمة وصويت معلوم تشهد
 بذلك الدفاتر وانابر المتواتر

قالت تربيق اطفئها اذا التهمت * يارد ذاك الذي قات على كبدي
 وغرقتني بدمع طـ رفي * وقالت اسمع ككفت خاني
 ألم تحت بلا ناديت يا أمـ لي * أنا لغربق فما خوفي من البلل
 بالله يارت ان اومضت في الثغور * وحارس اللغظ في شت من الخبر
 قف بانثنيات راذ كرفي اذا عذبت * تلك النهيـ سات للوراد في البحر
 وارسل عليل النسيم خاني * فانه قهوة اضـ في
 عسى تخج جسمها بالفـ راق لي * وربما صحت الاجسام بالعمال
 انسان مقاتها لما راي كافي * بسيفه قد اقام الحـ في تاني
 فت بالسيف قهروا المشاهنت * لكنني عندموني مذقوى شغفي
 ناديتسه والدموع طـ وفان * وقلت هـ هذا فعال انسان
 الام تجعل في قتلي بلا زبل * فقال لي خلق الانسان من عجل

وقد طال الشرح وخرجنا عما كلفه من المناسبة المعنوية وحسن ختامها بما أوردناه من كلام
 ابن رشيقي القير واني والبيت الذي أوردته من هذا الموضع وأما المناسبة اللفظية وهي دون رتبة
 المعنوية ففيه الاتيان بكلمات مترنات وهي على ضربين نامة وغير نامة فإتامة أن تكون الكلمات
 مع الأتران متقاة والناقصة موزونة غير متقاة فن شواهد الأتامة قوله سبحانه وتعالى ن والقلم
 وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك مجنون وان لك لأجرا غير محنون ومن شواهد الأتامة في السنة
 الشريفة قول النبي صلى الله عليه وسلم مما كان رقي به الحسنين عليهما السلام عيد كالكلمات
 الله اتامة من كل شيطان وهامه ومن كل عين لامة ولم يقل عليه السلام ملة وهي القياس
 لمكان المناسبة اللفظية ومن أمثلة المناسبة بين الناقصة والأتامة قول أبي تمام حبيب بن اوس
 هـ الوحش الآن هاتأنا و انس * فنا لفظ الآن تلك ذوابل

فناسب بين مها وقتنا مناسبة نامة وبين الوحش والخط وأونس وذوابل مناسبة غير نامة قال
 زكي الدين بن أبي الأصبع هذا البيت من أفضل بيوت المناسبة لما انضم اليه فيها من المحاسن
 فان فيه مع المناسبة تشبه غير أداق المساواة والاستتناء والطباق اللفظي والتلافى اللفظ مع
 المعنى والتحكين فأما المناسبة فيه فقد عرفت وأما تشبه في قوله مها وقتنا فان التقدير كرها وكنا
 وحذف الأداة ليبدل على قرب المشبه من المشبه به وأما الاستتناء البديعي ففي قوله الآن هاتنا
 وآنس وقوله الآن هاتنا ذوابل ليثبت للموصوفات التأنيس وينفي عنهن التفار والوشح وكذلك
 فصل في الاستتناء الثاني فانه أثبت لهن الأين ونفي عنهن البس والصلابة وأما المطابقة ففي قوله
 الوحش وآنس وهاتنا ذوابل فان هاتنا ناقر ببولك البعيد وأما المساواة فالغظ البيت لا يفصل عن
 معنا ولا يقصر عنه وأما الإلتلاف فيكون أفاضله من اودا حدمتوسطة بين الغرابة
 والاستتناء مال وكل لفظة منها لا تقصه بمعناها الا يكاد يصلح موضعها عيرها وأما التحكين فاستقرار
 قافية البيت في موضعها وعدم تقارها عن مجملها انتهى الكلام على المناسبة اللفظية والمعنوية
 رتقر بالآتامة والناقصة من الفتاوية قبيت الشيخ صفي الدين الحلي في رديعته بقول فيه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم هـ ويد الزموا الابطال في قلقى * مؤمل الصفيح والهجاء في ضم
 الشيخ صفي الدين لم يتج في بيته الى المناسبة المعنوية بل أتى باللفظية ونجحت منه كيف رضى لنفسه
 بقول النقال اذا كنت ندرى سوى الوزن وحده * فقل أباوزان وما أنا شاعر
 وليته أتى بالمناسبة اللفظية نامة وأنه في عالم الاطلاق غيره قيدر بنسجمة ومناسبة اللفظية الناقصة
 ظاهرة فقوله مؤيدا عزم في وزن مؤمل الصفيح وقوله والابطال في قلقى موازن والهجاء في ضم

• (ذكر التوسيع) •

ولم ينظم العميان هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ألم تر الجلود يجرى في يديه ألم • تسعم مناسبة في قوله نعم
 الشيخ عز الدين غفر الله له لم يثبت له مع المناسبة المعنوية واللفظية نسبة وإنما قال إن يعاطفه
 ألم تر الجلود يجرى من أيادي النبي صلى الله عليه وسلم ألم تسعم مناسبة من لفظ نعم ولفظ الشيخ عز
 الدين الموضوع في بيته ايس فيه مناسبة لفظية أتى فيها وزن وقافية ولا مناسبة معنوية أي بسدا
 فيها معنى ونعم كلامه بما يناسبه وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 فعلمه وافروالزهد مناسبة • وحله ظاهر عن كل مجتمرم
 هذا البيت جئت فيه ببركة حمد ووجه صلى الله عليه وسلم بين المناسبة المعنوية واللفظية التامة
 المشتملة على الوزن والتقفية فقولي علمه بناسبه حله وزنا قافية ووافر مشله ظاهرا وزنا قافية
 والمناسبة المعنوية ابتدأتها في أول الشطر الثاني من البيت بذكر الحرام ثم نعمت كلاه بقولي عن
 كل مجتمرم خصصت المناسبة المعنوية بين الحلم وذكر الاجترام الذي هو الذنب مع تمكن القافية فانه
 قيل عن المأمون انه كان يقول لو علم الناس محبتي للعفو لتقربوا الي بالجرانم وهذه هي المناسبة
 المعنوية بعينها ولكن النبي صلى الله عليه وسلم أحق بهذا المدح وأولى هذه الصناعات
 • (ذكر التوسيع) •
 • (ووضع العدل منه الأرض فأنشئت • مجله الامجدين العهد والنعم) •
 التوسيع مأخوذ من الوشمة وهي الطريقة الواحدة في البرد المطلق فكان الشاعر أهمل البيت
 الآخر لأنه أتى فيه ببارقة تعد من المحاسن وهو عند أهل هذه الصناعة عبارة عن أن تكلم
 المتكلم أو الشاعر باسم مثنى في شوا الجوز ثم يأتي بعده باسمين مفردين هما عين ذلك المثنى يكون
 الآخر منه واقافية بيته أو جمعه كالألمه كأنهم ما نفسير له وقد جاء من ذلك في السنة اشريقة
 ما لا يلحق بلاغته وهو قوله صلى الله عليه وسلم شيب المرء وشب معه خصلة ان الحرص وطول
 الامل ومن أمثلة هذا الساب في النظم قول الشاعر
 أمسى وأصبح من تذكاركم وصبا • رثى إلى المشفقان الاهل والولد
 قد خذت الدمع خذي من تذكاركم • واعتادني المضيان الوجد والكد
 وغاب عن مقاسي نومي انيتكم • وخاني المسعدان الصبر والجد
 لا غرول الدمع أن تحسرى عواربه • ونحته المظلمان القاب والكبد
 كأنما هجتي شلو عسبية • يتاقها الضاريان الذئب والاسد
 لم يبق غير خفي الروح في جسدي • فدى لك الباقيان الروح والجسد
 هذه الايات عامرة بالمحاسن في هذا الباب غير أن أهل النقد اخرج ما سكتوا عن تصديره في البيت
 الاول حيث قال فيه رثى إلى المشفقان الاهل والولد فان شفقة الاهل والولد معروفة والمشفق
 اذا رثى لشكوى أهله أو اولاد اذ رثى لشكوى والده كان ذلك تحميدا للمحصل والمراد هنا ان
 يقول رثى إلى العدر ورتقى الصخر واشباه ذلك قال ابن أبي الاسبح وما شب عرقته هنا من بأس
 في محنتان سلام في هوى هما • يرتى إلى القاسيان الحب والحجر
 لولا انشفقان من أمنية وامنى • اردى في المرديان الشوق والفكر
 وأبت في حاشية على هذين البيتين بخط رفيع رحم الله الشيخ لوقال الشوق والسهر كان أم وأحسن
 وبيت الشيخ صفي الدين في هذا الباب غاية فانه يقول في وصف النبي صلى الله عليه وسلم
 أمي خط أبان الله مجزه • بطاعة الماضيين السيف والقلم
 والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله
 بأبي الأأن يعمل ٤ - ٤

وتنطق به الاشعار كما
 تختلف عليه الاثار
 والعين أقل الحواس
 ادراكا والا ذن أكثرها
 استساكا وان بعدت
 الدار أيضا فلا ضير ان
 أيسر البعدين بعد الدارين
 وخير القرب بين قرب القلبين
 وان لم تكن معرفة
 فستكون ان شاء الله
 الرقاعة أيد الله الامير رقعة
 واسعة أناني أنواعها رقعة
 وهونا نادرة واقعة لم تراها
 في فواد بن الاعرابي ولا
 في املاآت اصولي ولا في
 ثاني غير باب المصنف ولا
 في غيرها من كتب الادب
 وهي ان شخشا أيا منمرن
 دوسنام سألتى طول هذه
 المدة مكتابة تلك السدة
 مستشفا بكاتبى إلى الخلق
 العظيم والعلق الكريم
 وفضل الجسيم وكل شئ
 على الميم في باب الفخيم
 وبان أعرف شغل شاغل
 وحتى أقبل واداخل دخولا
 معلوما لا يقتضى لوما فلا
 نطقن الا الجليل وعرفته
 ان الحارز نفسه ثم نفسه
 والمسر وجوده ثم جوده
 وشفيق لا يعرف غريب
 ولكنه من غريب الخبيث
 لامن غريب الحديث
 فاني الآن أقول وقد فعلت
 على السخط من القسط
 فان قبلت الشفاعة فاجد
 بأبي الأأن يعمل ٤ - ٤

وان ردت فليست كلمة
السوء مثله والسلام
* (وله أيضا) *
مثلي أيد الله القاضي مثل
رجل من أصحاب الجراب
والحجراب تقدم الى القصاب
يسأله فلذة كسب فسب
باليسرى فاه وأوجع بالخرى
فتناه فلما رجع الى مسكنه
كتب اليه توقيعا يطلب
حما لراضيه كذلك أنا
وردت فلا اكرام بالمأم
ولا له سلام ولا عهد
بعلام فلما وجدته لا يبالي
بسبالي كتابته أسفغ
اسواى وهو موصل رقتى
هذه وله خصم بينهما قصة
لا أسأله فى البين الا اصلاح
الجانين والسلام
(وله أيضا)
النادرة اطل الله بقاء
انقاض تبطى ولا تخشى
وفى مخضكات الاحاديث
ان عدة من الخائب قد موا
الى أوه يفرض أحد هم
بالسياط وهو يشده بالله
العظيم وكتبه الكرم
ورسوله الامين ويذكره
الدين وحرمة المسلمين
والسياط توفيه نصيبه
واختص به جعل الله حبيبه
ثم قدم الباقون فعمل ٣٣
ما فعل بصاحبهم فقال
الاخير باحير كذا يخلف
الامير اصبر واحتى أقدم
وامعوا حتى أتكم فلما
جرد للسياط قال أيها الامير

ومن عطاياه روض وشعته يد * تغنى عن الاجودين البحر والديم
الشخ عز الدين أتى بالتوسيع على الوضع ولكنه مشن الغارة على ابن الرومي وقتل قوا عديته وهو
أبوليمان ان جادت لنايده * لم يحمدا الاجودا البحر والمطر
أخذ الاجودين والبحر ورافد المطر باندم وهذا ما يلقى بأهل الادب وبيت بديعتى أقول فيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
وروش العدل منه الارض فانشحت * بحجة الامجدين العهد والذمم
وأنا على مذهب زكى الدين بن أبى الاصبع فى قوله وما شمر قلته هنا من بأس انتهى

• (ذكر التكميل) •

* (آداب عمت لانقص يدخلها * والوجه تكمله فى غاية العظم) •

التكميل هو أن يأتي المتكلم أو الشاعر بمعنى تام من مدح أو ذم أو وصف أو غيره من الاغراض
الشعرية وفنونها ثم يرى الاقتصار على الوصف بذلك المعنى فقط غير كامل فأتى بمعنى آخر يزيد
تكميلا لكن أراد مدح انسان بالشجاعة ثم رأى الاقتصار عليه دون مدحه بالكرم غير كامل
فيكمله بذكر الكرم أو بالباس دون الحلم وما أشبه ذلك من الاغراض وقد جاء منه فى الكتاب
العزير قوله تعالى ذوقوا عذابكم وبسببه أنذله على المؤمنين أعره على الكافرين فانظر
الى هذه البلاغة فانه سبحانه وتعالى علم وهو أعلم أنه لو اقتصر على وصفه بالذلة للمؤمنين لكان مدحا
تاماشتهلا على الرضاة والافتقار لاخوانهم ولكن زاده تكميلا ووصفهم بعد ذلتهم لاخوانهم
المؤمنين بالعزة على الكافرين وهذا هو التكميل الذى يتظن البدور على كماله ومثاله فى الشعر
قول كعب بن سعيد الغنوى

حليم اذا ما الحلم زين أهله * مع الحلم فى عين العدو مهيب

قوله اذا ما الحلم زين أهله احترام لولاه لكان المعنى فى المدح مدخولا اذا بعض التغاضى قد
يكون عن غير وجه - انه حلم فان التجاوز لا يكون حلما محققا الا عن قدرة وهو الذى قصده
الشاعر بقوله * اذا ما الحلم زين أهله * فان الحلم ما يزين أهله الا اذا كان عن قدرة وهذا
القدر غاية فى باب التكميل ثم رأى ان مدحه بالحلم وحده غير كامل فانه اذا لم يعرف منه الا الحلم
طمع فيه عدوه فقال مع الحلم فى عين العدو مهيب قلت ومما يؤيد هذا التقرير قول الشاعر
وحلم ذى الجوز دل أنت عارفه * والحلم عن قدرة ضرب من الكرم
ومن التكميل الحسن قول كثير عزة

لو أن ذرة خاصمت شمس الضحى * فى الحسن عند موفى لقضى لها

فقوله عند موفى تكميل حسن فانه لو قال عند محكم اتى المعنى لكن فى قوله عند موفى زيادة
تكميل بها حسن البيت والسابع مجد لهذه اللفظة من الموقع الحلو فى النفس ما ليس للادنى اذ ليس
كل محكم موفى فان الموقع من الحكم من قضى بالحق لاهل وقد غلط غالب المؤلفين فى هذا الباب
وخلطوا والتكميل بالتيه وساقوا فى باب التثنية شواهد التكميل فن ذلك قول عوف السعدى
ان الممانين وباعتها * قد أحوجت سمعى الى ترجان

هذا البيت ساقوه من شواهد التثنية وهو أبلى شواهد التكميل فان معنى البيت تام بدون اللفظة
وبلغتها واذا لم يكن المعنى ناقصا كيف يسمى هذا التثنية وانما هو تكميل لحسن قال ابن أبى
الاصبع وما غاظمهم الا أنهم لم يفرقوا بين تقيم الا غلط وتقيم المعانى فالسمى مثل هذا التثنية للوزن
لكان قويا وانما ساقوه على أنه من تقيم المعانى وهذا غلط والفرق بين التثنية والتكميل أن التثنية
يرد على المعنى الناقص فيثمه والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله اذا تكلم أمر زائد على التمام

وقد تقدم هذا الكلام على التعميم في موضعه ولكن أردت هنا تفصيل التكميل عن التعميم لتجلى عن الطالب ظلمة الاشكال بصبح هذا الفرق الدقيق ومن أحسن التكميل قول شاعر الحماسة
 لو قيل للمجد خلاصتهم وخلهم * بما احتكمت من الدنيا لما حدا
 فقوله بما احتكمت من الدنيا تكميل في غاية الكمال ويجبني من هذا الباب قول الشيخ جمال
 الدين بن نباتة في بعض مطالبه المقمرة

نفس عن الحب ما حادت ولا غضت * بأى ذنب وقال الله قد قلت
 معنى بيت الشيخ جمال الدين أيضا تام بدون قوله وقال الله ولكن التكميل بيقول الله قد قلت
 لا يصدر الا من مثل الشيخ جمال الدين وما أحقه هنا بقول القائل
 قالوا فهل يسمح الدهر الكريم اننا * بمثله قلت لا والله قد حلنا
 ومثله قول في مطلع قصيد

قد مال غصن النقا عن صبه هيفا * باليه بنسيم العتب لو عطا

معنى البيت تام بدون نسيم العتب ولكن استعارة نسيم العتب هنا بدميل الغصن وذكر اعطاه
 غاية في باب التكميل وفيه مع التكميل المناسبة المعنوية والاستعارة اللطيفة وناهيك باطاف
 نسيم العتب وفيه التكميل والانجاء ومثله قول في مطلع قصيد

جردت سيف اللحظ عند تدمردى * باقاني فسلمتني مجرد

معنى البيت تام بدون قول ياقاني وقول ياقاني به - بتجريد سيف اللحظ أكمل من بدور الكمال
 وقلت بعد المطلع ولم أخرج عن التكميل

وأردت أن نسى بعبء حشاشتي * حاشاك ما سبق الصقيل من الصدى

معنى البيت أيضا تام بدون قول حاشاك ولذكما زادت البيت تكمله لا رفعت به قواعده ومثله قول
 من قصيد وأوردت في لغرام لانكم * أخذتم كئيب الهوى بمجامعي

معنى البيت تام بدون قول كئيب الهوى ولكن التكميل بها تكلمات به محاسن البيت ومثله قول
 من قصيد أذابت القاب في نار الهوى عشا * ومدسلته وقالت انه قال

قالت سلوت لحالك الله قلت لها * الله أعلم بأسمان السالي

فلفظه عشا في البيت الاوّل تكمله اظاهرها ولكن على الله من لا ينظر الى محاسن لحالك الله في
 البيت الثاني ومثله قول من قصيد

ورب غصن لا طيار القلوب على * قوامه في رياض الوجد تغريد

والمعنى أيضا تام في هذا البيت بدون قول في رياض الوجد ولكن مناسبة التكميل برياض الوجد
 بين الغصن والطيّار والتغريد غاية في هذا الباب وقد طال اشروح ولكن مثل التكميل ما ينقص
 من قدره ويغصن من أمثله وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعته

نفسه وؤيدة باحق تصدها * عناية صدرت عن باري النسم

بيت الشيخ صفي الدين لم يظهر له دور التكميل في فقه اشراق ومعنى البيت تام ولكن لم يأت فيه
 الناظم بسكنة تزيد تكمله ولا يعين ما نظمه واحدا النوع في بديعته وبيت الشيخ عز الدين في
 بديعته تمت محاسنه والله كمله * فقد رد في الوري في غاية العظم

بيت الشيخ عز الدين أمثل من بيت الشيخ صفي الدين وتكميله ظاهرا عرفا - معنى بيته تام بدون قوله
 والله كمله ولكن قوله هنا والله كمله في غاية الكمال فاما اشتملت على ثورية التسمية وسكنة النوع
 وبيت بديعتي آدابته تمت لا نقص يدخاها * والوجه تكمله في غاية العظم

معنى هذا البيت أيضا تام بدون قول لا نقص يدخلها ولكن هذا النقص هو عين التكميل والله أعلم

جياة والدنيا الاعفوت
 عنى فقد أخذ الحوف منى
 فغضب الامير وقال على
 بالسباط حتى يلج الجمل في
 سم الخياط مالك ولذا كر
 الحمرم خلفه المخت
 بطرتها ثم تغيرها ثم صار الى
 تغيرها ثم تدرج الى سرتها
 فلما انتهى الى السرة أشفق
 الامة على الحرة فقال
 خلوه قد والله باغت السرة
 أوزدت وصرت الى الدرة
 أوكدت وماذا بعد الحلق
 الا الضلال وهل بعد
 الشرا لا النكال لا يضل
 القاضى أبده الله آخر السرة
 أول الغرة ماله ولا صحاب
 الحديث والله لا يستهين
 عن علمائهم وهو كريم
 أوليتهمين وهو لويم وهذا
 الفقيه معون وان بعد عن
 داره فلم يعد عن مقداره
 وان لم تحضر أقاربه فهذى
 عقاربه لفظه أف فان لم
 نغن فلا مبدع تلامذ الاكف
 نعم الله اعلم بما في الخب
 والشر قبح أنواعه فليكنف
 عنه سماعة وراه هذه
 الجملة تفصيل وهم طويل
 وقال وقيل وخطب ثقيل
 فان أراح أرحمت وان
 أوجح شرحت والسلام
 (وله أيضا)

الاستاذ الزاهد يأمر
 عاشية مجلسه ان يفتشوا
 أعطاف المقابر وزواياها
 فان وجدوا قلبا قرعها

* (ذكر التفریق) *

* قالوا هو البدر والتفریق يظهر في * في ذلك نقص وهذا كامل الشيم *

التفریق في اللغة هذا الاجتماع وفي الاصطلاح أن أتى المتكلم أو الناظم إلى شيتين من نوع واحد فيوقع بينهما ما تباين أو تفرق بقاء بفرق بقدر زيادة وترجحا فيما هو بصدده من مدح أو ذم أو توبيخ أو غيره من الأغراض الأدبية كقول الشاعر في المدح

ما نوال الغمام وقت ربيع * كنوال الأمير يوم صحاء

فنوال الأمير بدرة مال * ونوال الغمام قطرة ماء

ومثله من قاس جدواك بالغمام فما * أنصف في الحكم بين شكليين

أنت إذا جدت ضاحك أبدا * وهو إذا جد دامع انعمين

قال بدر الدين بن النعماني: ير المادح

حسبت جماله بدراميرا * وأين البدر من ذلك الجمال

قلت وأحسن منه قول القائل

قاسوك بالغصن في التني * قياس جهل بلا اتصاف

هذا كغصن الخلاق يدعى * وأنت غصن بلا خلاف

فالتفریق في الجميع فرقه ظاهره مثل الصبح ولكن هذا النوع ما هو غاية في المدح فما يجمل إطلاق عنان القلم في الكلام عليه أكثر من ذلك وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بدعيته بقول فيه عن

النبي صلى الله عليه وسلم بخود كفيه لم تقلع سبحانه * عن العباد وجود السحب لم يدم

بيت الشيخ صفي الدين الحلي حسن في هذا الباب والتفریق فيه جمع المحاسن في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وبيت العميان في بدعيته

لا استوى العيب مع كفه نائل ذا * ماء ونائله مال فلا تم

العميان غفر الله لهم مسخروا قول الشاعر

ما نوال الغمام وقت ربيع * كنوال الأمير يوم صحاء

فنوال الأمير بدرة مال * ونوال الغمام قطرة ماء

والظاهر أن نوال الغمام وقت الربيع محجوب عن العميان ولكن أين هم من موقع التفریق وعظم المباينة بين بدرة المال وقطرة الماء هذا مع ما تحشوه من مشاق العقيد ونقل التركيب والجميع

يغف على النفس بالنسبة إلى قولهم في القافية فلا تم نعم ما يحط هذا القافية هنا على هذه الصيغة من شمل الأدب رائحة وأين هم من تمكن في قافية الشيخ صفي الدين في قوله

بخود كفيه لم تقلع سبحانه * عن العباد وجود السحب لم يدم

و بيت الشيخ عز الدين الموصلي في بدعيته بقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قالوا هو البحر والتفریق بينهما * إذ ذاك غم وهذا فارح الغم

بيت الشيخ عز الدين في هذا الباب عامر بالمحسن وحشمة المدح النبوي مشرفة على أركانه ونوع التفریق فيه أحلى من لبالي الوصال فإنه مشتمل على تورية التسمية ونسكة النوع البديهي والطف

الانسجام والسهولة وليس في بدعيته بيت يناظره في علو طباقه وبيت بدعيته أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هو البدر والتفریق يظهر في * في ذلك نقص وهذا كامل الشيم

قد أطلقت اسنان القلم في وصف بيت الشيخ عز الدين ولعمري أنه يستحق فوق ذلك فإن التكلف بدعيته النوع موري به من جنس المدح بشغل كاعل كل غل وقد حسبت عنان القلم عن

الاستطراد إلى وصف هذا البيت فإن في انصاف أهل الذوق ما يغني عن ارتطاب في وصفه انتهى

يعمل ودا حجة أو كبد

دامية تنقل بحجة نامية

فأنا شيعتهما بالأس على

ذلك الرمس رضي الله عن

وديعته وعتامة شر

شيعته فيأمر بردهما إلى

فلا خير في الأجداد خالية

من انفسوا عاطلة من

الأكباد وأبو الحسن

الهمداني موصول رقتي

هذه له قصة عرضها

وحاجة أنا فرضها التمدد

تألف يبرته تحيف حانوته

ولما من الأستاذ إلى حصن

منيع ولما الأستاذ منه

إلى أمر شليح وهو أبده

الله قد عرف ظاهر هذا

الحوار لم يعلم بطنه وعلم

سيرة وان لم يعلم سر برته

وأيقن أنه لو لم يدع الكذب

ديانة لتر كدأمانة وصيانة

فإن حرفته لا تحتل غير

الحفة ثم رضى بعد أن أف

مكاس واساراس ويرد

فضل صفقتين ويحمد الله

عليه أركعتين والله يوفق

الأستاذ لما أتى به وبدءه

فنسم الرقيق التوفيق

والسلام

(وله أيضا إلى أخيه)

كأن أطل الله بقائه ونحن

وان بعدت الدار فرعا

تبعه فلا تخين بعدي على

قربك ولا تخون ذكري

من قيسك فالأخوان وان

كان أحدهم بخراसान

(ذكر انشطير)

(ذكر انشيه)

والاشتر بالجاء مجتمعا
على الحقيقة مفترقان
على الجواز والاشنان في
المعنى واحده في اللفظ
اشنان وما بيني وبينك الا
سرتولة فتروان صاحبني
رفيق اسمه فرفيق لثقتين
سرهما وانسعدن جميعا
واللهولى المأمول جعلت
فذلك الشقيق سى الظن
وما أحوجنى الى أن أراك
ولا قرا به الا الاخوة وتلك
والله يعبدك نازلة الدهر
وقاصعة الظهرون بشأ
انتهى سننا سننا وينت
نبأنا حسنا والله أولى بك
من أخيك وهو حدى
فيل فاستعن بالله وحده
أليس الله بكاف عبده
والسلام
(وله الى ابن أخته)
كأني وقد ورد كابلن جبا
ضمنت من ظاهرنم الله
عليك وعلى أبويك فسكنت
الى ذلك من حالك وسأأت
الله بقاءك وان يرزقنى
لقائك وذكرت مصابن
باخيسك فكأنما فستت
عصدي وطعنت في كبدى
فقد كنت معصدا بمكانه
وانقدر جاراشانه ركذا المره
بدر وانقصاء بدر
والآمال تقسم والآجال
تبتسم والله يجعده قرطا
ولا يرينى فيلن وأبدا
وأنت أبدا لله وارث عمره

* (ذكر انشطير) *

* (وانشق من أدبه بلا كذب * شطرين في قسم تشطير ملتزم) *
الانشطير هو أن يقسم الشاعر بينه شطرين ثم يصرع كل شطر منهما لكنه يأتي بكل شطر من بينه
مخالفا لقافية الآخر غير كل شطر عن أخيه فمن ذلك قول مسلم بن الوليد
موف على مهسج في يوم ذى رهج * كأنه أجل بسى الى أمل
هذا البيت تصريعه صحيح ولكن تصريع الشطر الثاني قافيته الأولى مرفوعة والثانية مجرورة
وهذا عيب في تصريع النشطير وقول أبي غمام في هذا الباب خالص من ذلك وهو
تدبير معصم بالله منتقم * لله مرعوب في الله مرعوب
وعلى جادته الواضحة مثنى الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته وبيته
بكل منتصر للفتح منتظر * وكل معتزم بالحق ملتزم
والعميان ما نظموا هـ هذا النوع في بديعتهم وأنا أقول ما بينتى كنت معهم فانه نوع مبنى على قعاقع
ايس تحتها طائل ولكن الشروع في معارضة البديعيات أوجب نظمه وبيت الشيخ عز الدين في
بديعته تشطير معتدل بالسيف مشتمل * في جفيل لهم كالاسد في الاجم
وبيت بديعيتي أشرفيه الى انشقاق القمر في مديح النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم قولى في نوع
التفريق قالوا هو البدر والتفريق بظهورى * في ذلك نقص وهذا كامل الشيم
وقلت بعده في التشطير

وانشق من أدبه بلا كذب * شطرين في قسم تشطير ملتزم

كان الشيخ صفي الدين الحلي يكثر من هذا النوع في غالب قصائده وله مـرى انما ستمن ذا ورم وما
خطرى يوما أتى أدخله الى بيت من بيوت قصائدى انتهى
* (ذكر انشيه) *

* (والبدر في التم كالمخرجون صاله * فقل لهم بتر كوا انشيه بدرهم) *

التشبيه ضرب من تشبيه وهو الاشارة بغير جان الاغراض الى الاغراض ويقربان البديع وقال
الجرجاني التشبيه والتكميل كل منهما ابان الصورة والصفة وتارة بالخاله وتوده صفة التشليل والتشبيه
ركن من أركان البلاغة وأركانها أربعة كقولك زيد في الحسن كالتقعر فالازل المشبه وهو زيد
والثاني المشبه به وهو التقعر والثالث التشبيه وهو المتكلم والرابع التشبيه وهو الاخلاق المذكور
في الشبه وأدوات التشبيه خمسة الكافي وكان شبيه ومثل والمصدر بتقدير الاداة كقولك تعالى
وهى غمر السحاب ومن الشعر كقول حسان

بزجاجة رقصت بما في قمرها * وقصا قلوب ركب - تتجمل

ومن الشروط اللازمة في التشبيه أن يشبه البليغ الادون بالاعلى اذا أراد المدح اللهم الا اذا أراد
الهجو فالبلغة أن يشبه الاعلى بالادون كقول ابن الرومي اسحبه الله في هجو الورد
كانه سمرم يقل حين سكرجه * عند البراز وباقى الروث في وسطه

التظاير أنه كان جعلها والامثلة مما يبانف الاجاع و يباغ في مثل هذه المغايرة وله مـرى انه في باب من
التشابه البليغة مع نور الطابع عن صبغته ومثله قول أبي السلاء السروى في هجو انجرس
وتشبهه أعلاه بدهنه كرائه ركبتم عليها * صفرة بيض على رفاقه

وأصحاب المعاني والبيان أطلقوا أئمة الكلام في ميادين حدود التشبيه وتقاريرها وهو عندهم
الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى وقال الرماني التشبيه هو التقدير على أن أحد الشئين بسد مسد
الآخر في حال وهذا هو التشبيه الوام الذي يدخل تحته التشبيه البليغ وغيره والتشبيه البليغ هو

وسداد نغره ونعم العوض
 بقاؤك ان الاشياء اذا اصاب
 منه مشدنا اغل ذرى واث
 اسافلا وابلوك سبدي ايد
 الله وانهم الجليل وهو الصبر
 وانا الجزيل وهو الاحر
 وامتعه بظو يلافنا
 سوت بديلا انت ولدي ما
 دمت واعلم شانك والمدرسه
 مكانك والدفتر ندبنا وان
 قصرت ولا خالنا فغيري
 خالك والسلام

(وكتب الى والده)

كاتبى اذ اال الله بقاء الشيخ
 ونوارت الاخبار من قبل
 انه وارد لاجاله وتلقبت
 هذه الحالة بمقتضاها شكرا
 وصدقة ثم ورد كتابه بان
 الامر في ذلك فستر لعراض
 عدله ذكر ففجعت قباي
 جزين ومالح الواحد
 بين اثنين احدهما بيكيه
 والاخر بشكيبه وقت
 العافية والزيم الناحية
 ولم يرد كتابه بعد بكر السلامه
 وقد علم ما بين الجوانح
 من فائق وتحت التراب
 من حرق حتى اسمع
 بالسلامه اويصت عليه
 وقد خرج القاضي ابو
 ابراهيم حاجا فان رأى او
 فعل فعه اذا قفل وان ابي
 وقد فدا قلته عماعد
 لا يرتعنى بعد بوعد
 والسلام
 (وله الى العم)

كاتبى وركاب العم والاسنة

اخراج الاغص الى الاوضح مع حسن التأليف ومنهم من قال التشبيه هو الالة على اشترائ الشيتين
 في وصفه من اوصاف الثئى الواحد وقال ابن رشيق في العمدة التشبيه صفة الشئ بما قاربه
 وشاكله من جهة واحدة لانه لو ناسبه مناسبة كلية كان اياه الأثرى الى قولهم خد كالوردانما
 مرادهم اجراء وراقه وطراوتها الاماسوى ذلك من صغرة وسطه وخضرة كالمئة انتهى حد ابن
 رشيق وقيل التشبيه الحاق أدنى الشيتين باعلاهما في صفة اشتر كافي أصلها واختلافها في كيفية
 قوتها وعناقلقت وهذا حد مفيد أو ورد ان أبى الاصبع في كابه تحرر بالخبر للرماني حد ازااد في
 حسنه على الحد وهو ان التشبيه تشبيهان الاول منسبه تشبيه شئين متفقين بأنفسهما كتشبيه
 الجوهر بالجوهر مثل قولك ماء النيل كما الفرات وتشبيه العرض بالعرض كقولك حجرة الحد كحجرة
 الورد وتشبيه الجسم بالجسم كقولك الزر جدم مثل الزمرذ . والثاني تشبيه شئين مختلفين بالذات
 لجمعهما معنى واحدا مشتركا كقولك حاتم كاعوام وعنترة كالضرعام وتشبيه الاتفاق وهو الاول
 تشبيه حقيقي وتشبيه الاختلاف وهو الثاني تشبيه مجازى والمراد المبالغة انتهى وقوع حسن
 البيان والمبالغة في التشبيه على وجوه منها اخراج ما لا تقع عليه الحاسة الى ما تقع عليه الحاسة وقد
 عنى أن اوضح هنا للطلاب ما وقع من النظم البديع من تشبيه المحسوس بالمحسوس وتشبيه
 المعقول بالمعقول وتشبيه المعقول بالمحسوس وتشبيه المحسوس بالمعقول . وهذا القسم الرابع عند
 أصحاب المعاني والبيان غير جازو بأنى الكلام عليه في موضعه وقد تعين تقديم تقديم ما وعدت به أولا من
 تشبيه المحسوس بالمحسوس فان الذى تقع عليه الحاسة في التشبيه اوضح مما لا تقع عليه الحاسة
 والشاهد اوضح من الغائب قال قدامة أفضل التشبيه ما وقع بين شئين اشترى كهما في الصفات
 أكثر من افرادها حتى يدلى بهما الى الاتحاد انتهى ولم يخطرن ان أو ردهما من التشبيهات
 البديعية التى أحسنها أمثلة لهذا النوع الاما خف على السمع وعذب في الذوق وارتاحت الانفس
 الى حسن صفاته فان التشبيه التى تقدم عهدا للعرب رغب المولودن عنها فاتهم عقادة
 التركيب لم تفرعن بديع معنى الاما قل وندرفن ذلك قول امرئ القيس

وتعطو رخص غير شئ كانه * أسار يعظى أو مساو بل اسهل

فغاية امرئ القيس هنا أنه شبهه بأامل محبوبته باسار يع وهو دواب تكون في الرمل تظهرها
 ملس وبساو بل اسهل والاسهل تجرله أعصان ناعمة أين هذا من قول الراضى بالله في هذا الباب

قالوا الرحيل فأثبت أظفارها * في خدها وقد اعتلقت خصا

فكانها بانامل من فضة * غرست بارض بنضج عنا

ومثله قول القائل قبلته فبكي وأعرض نافرا * بذرى المدامع من كحل أدمع

فكان سقط الدمع من أحفانه * لما بدا في خدسه المتضرج

برد تساقط فوق ورد أحر * من ترجس فسقى رياض بنضج

انظر أيها المتأمل الى هذه التشابه التى رشفها السمع سدا ما * وتهم الاذواق السليمة في محاسنها
 غراما * ومن ذلك قول ابن حاجب النعمان

نغرو خذونهدوا حرا ريد * كالظلم والورد والمان والبلج

وشبه قول ابن رشيق بفرع ووجه وقد ورد في * كليل وبدر وعسن وحقق

المراد هنا من حسن التشبيه وبلاغه غير كثيرة العمد في الصفات فان قاضى القضاة نجم الدين بن
 البارزى نور الله ضربه وصل فيه من العدد الى سبعة وأوردت ذلك في باب اللف والنشر وأوصله
 الناس الى أكثر من ذلك ولكن جل القصد هنا غير كثيرة العدد ان المراد من التشبيه غرابه أسلوبه
 وسلاوة اختراعه كقول القائل

اذحوشه فرط عتاب لم
أفرده بكتاب وأصدق من
الكتاب الحامسة والرحم
الماسة أفيظنني نسبتها ان
صدق هذا الظن فالماء
ينساه انظما ولا رأى الله
أعود لما يكره واذ احق
وقطعت وأمر وأطعت
رجوت لا يجسد العتب
مسانا سأل العم ان أبش
حالى بهذه البلاد انى فى
بلاد وان لم يكن لاهلها غير
فأنا بنهم عزيز يعظمونى
تقليدا وروى فريدا
والمال يجرى فضا الكنى
لأباعر ريقا ولا آلوه
تفر ريقا فهو باني مدنا
ويذهب جزا والساطان
تقبل غاية الاقبال بالحام
والمال هذ جريدة أحوالى
وتفصلها طويل واذا
شئت من هذه الجراب
أزنت وأكيل و- سبنا الله
ونعم الوكيل

(وله الى الشيخ أبى الطيب
سهل بن محمد)
أنا أخطاب الشيخ الامام
والكلام معجون والحديث
شجون وقد يوحش اللفظ
وكله ود ويكره الشئ
وليس من فعله يد هذه
العرب تقول لا أبالانى
الامر اذ ام وقاله الله ولا
يريدون الذم وويل لأمه
لعمرا اذا أهمم ولا ولى الا
الباب فى هذا الباب أن
يتظروا من القول الى قائله

وتحدث الماء الزلال مع الحصى * بحرى النسيم عليه يسمع ماجرى
فكان فوق الماء وشيظا ظهرا * وكان تحت الماء درامضرا
أقول ان تشبيه هذا الدر المضمرة هنا أعلى قيمة من الدر انما اهرى فى عقود الاجساد ومثله فى الغرابة
وسلامة الاختراع قول ابن المعتز

كانه وكان الكاس فى فمه * هلال أول شهر عاب فى الشفق
ومن ذلك قوله على عقار صفراء تحسما * شيت بملك فى الدن مقتوت
للماء فيها كتابة بحب * كمثل نقش فى فص يا قوت
ومثله قول ابن سجاج وهو يدعى

هذى المجرة والنجوم كأنها * نهر تدفق فى حديقة ترجس
ومن مخترعات ابن المعتز فى تشبيه الهلال قوله

انظر الى حسن هلال بدا * يهتل من أفواره الحنود سا
كنخل قد صبغ من عسجد * بمصدمن زهر الدجى ترجسا
ومن مخترعاته أيضا فى الهلال

قد انقضت دولة الصيام وقد * بشر سقم الهلال بالعيد
يتلوا الثريا كفاغ شره * يفتح فاه لاسل عنقود
ومثله قوله فيه وجاءنى فى قص الليل مسترا * يستجمل الخطوم من خوف ومن حذر
ولاحضه هلال كاد يفتخدا * مثل القلامه قد قدت من الظفر

هذا التشبيه ذكروا أنه من مخترعات ابن المعتز ولكن زاده القاضى الفاضل موجه ونقله من الاعلى
الى الادنى فان رتبة الهلال وعلوها فى التشبيه على قلامه نظير ما برحت مقررة فى الخواطر الى أن
نقلها القاضى الفاضل بطريق يدعى به اقتصتها الحال وهى قوله مبالغى وصف قلعة نجم بالعلو
وأما قلعة نجم فهى نجم فى صحاب ودقاب فى عقاب وهامه لها الغمامة تسمامة وأعملة اذا خضها
الاصيل كان الهلال لها قلامه غضاب الاصيل لهذه الامثلة حسن أن يكون الهلال لها قلامه
وهذى غاية فاضلة لا تدرك وقد وصلوا فى تشبيه الهلال الى السبعين ولكن ما وردت هنا الا بضع
ما وقع فى تشبيهه ويجبى من التشبيه البديعة فى هذا الباب قول ابن طباطبا

أما والثريا والهلال جلتهما * لى الشمس اذ دعت كرها نهارها
كأسماء اذ زارت عشاء وعادرت * دلالا لدينا قسطها وسوارها
ومثله فى الحسن والغرابة قول أبى نواس

ومجن الجوزاء تسط باعا * اعناق الدجى بغير نمان
وكان النجوم أهدان روم * ركبت فى مخارج السودان
ومثله قول القائل كأن نجوم الليل من هرة لنا * نغور بنى حام بدت للتناؤب
ويجبى من التشبيه الغربية قول ابن نباتة السعدى فى جواد أدهم أغر محجل
تختال منه على أغر محجل * ماء الدياجى قط- سره من مائه
وكأظاظم الصياح جبينه * فاقص منه نخاض فى أحشائه
ومن التشبيه اللطيفة البديعة قول القاضى التنوخى من قصيدة

وراح من الشمس مخلوقة * بدت للثى قدح من نضار
كان المدير لها بالجين * اذا مال للشرب أو باليسار
تدرع نوبامس الباسمين * له فردكسم من الجلدار

ومثله في اللطف والغرابة قول القائل

كم وردة تحسكي بسبق الورد • طليعة تسرعت من جند
قد ضمهاني العنصر قرص البرد • ضم فم لقبيلة من بعد
ودخل مجير الدين بن نعيم الى حديقة هذه الوردة فزاد بعدها تقريرا بقوله

سبقك اليك من الحدائق وردة • وأنتك قبل أو أنها تطفلا
طبعك بلثمان اذ رأيتك فجعت • فها اليك كطاب تقيلا
وظرف من قال في الوردة • كأنها واجنة الحبيب قد •
ومثله في الحرف قول أيدمر المحبوي في الترجس

وكان ترجمه المضاعف خائض • في الماء الف باه في رأسه
وبجسني في تشبيهه الترجس قول شهاب الدين أحمد القسماح راجح الديار المصرية في فن
الزجل في بعض أزجاله

وفي الأزاهير رقم ترى شي تذهب • وشي تصيبوا وقد زها وتفضض
الترجس أحدا أو الشهر نعامه • الا انها من السدى ليس تغضض
وحدين فتح عين وفي وجهي شمس • ست اصفر ولما بداني الابيض
ما زعفران على نصاب مطبوع • والاذعوص كهرب في الار يوجد
والا تتحل نهمات الحين مبرودات • قد سمروا فيها مسامير عجد
وناطف ابن المعتز في تشبيه حباب الراح بقوله

يجول حباب الماء في جنباتها • كجال دمع فوق خد مورد
ومثله في اللطف قول ديك الجن الحصى

موردة من كف طي كاتما • تساولها من خا • فادارها
ومن المستغرب في وصف البنفسج ما نسب الى ابن المبرزوهو

ولازوردية أوفت برزقتها • بين الرياض على زرق البواقيت
كانها فوق طاقات تمنعها • أوائل النار في أطراف كبريت

أوردوا على هذا التشبيه نقداوا لكن ما يحمل البنفسج هنا نقله ومن التشابه الغريبة قول
بعضهم في تشبيه الدار انظر الى النار وهي مضمرة • وجربها بال ماد مستور
شبه دم من فواحت ذبحت • وفوقه ريشهن منشور

ومثله في الغرابة والحسن قول ابن الخلال في تشبيه الشجعة

وصحيفة بيضا، تطلع في الدجى • صبحا وتشفي الناظرين بدائها
شابت ذوائها أو ان شبابها • واسود مفرقها أو ان ذوائها
كالعين في طبقاتها وموعها • وسوادها وبياضها وضيائها

أقول انها أفر من شجرة الأراجاني وان مشي غاب الناس على ضوءها من التشابه الغريبة
المنسوبة الى ابن المعتز أو ابن الرمي تشبيهه بأربع الجوز الاخضر وهو
جاءت بجوز أخضر • مكسر مقشر • كأنما أرباعه • مضغته علك كندر

ومن التشبيه العجم التي لم يسبق صاحبها اليها قول القائل في أحدب

قصرت أخداعه وغاب قذاله • فكأنه مترقب أن يصفه
وكانه قد ذاق أول صفة • وأحس ثانية لها ففتحها

ومما ينسب الى امام هذه الصناعة القاضي الفاضل قوله في نفسه وهو في غاية الظرف

فان كان وليا فهو والولا،
وان نخشن وان كان عدوا
فهو البلا وان حسن هذا
الفقيه ميمون خطب
أجواف الليل وضرب
أكباد الخيل من العراق
الى خراسان ليجبس ما ولا
جرم كان لا يعدم هذا
بالعراق لو أراد ولوسال
القاضي ما فعل وزاد
وقد شكك الى مرارا
ما يستقبل به من قبيح الكلام.

ويعامل به من سوء العضا.
ومعولاء الصدور يرين
الشمس من قبلي تدور وقد
رأى الشيخ أحوالهم وسمع
أقوالهم فلا أدري من
أ كاتب في معناه وهذا
القاضي أنا عنده في منزلة
أقل من شيء المعتز ولا
يسئل عما أبدى فانتفضل
بندى والخلاف واقع في
كل شيء الا في الحساب فلم
لا يحاسب على الذرة كما
يحاسب على البدره فان
أخرج الحساب عليه شبا
داولب حينئذ تعلم وان
كان حبس للثمة فسواد
ليلة أو بياض يوم ولم أعهد
الشيخ في الامور بهذا
الفقر فها هذه الضراعة
وإن الشفاعة وان لم تقبل
فإن الشفاعة الله أكبر
أنا أول من ينعه وهذا
الفقيه الزبيري قد ضل
فيه القياس من يستحي
الله منه ولا يستحي من

ما كان يكمل حردا الا بوان حتى ازاد قلبه
فكأنني فيه خرو * فشوى ومن فوفى مكبه

ويجئني من التشابه البلعة قول القائل

أمم لو شاهدت يوم زلنا * والحيل تحت النقم كالأشباح
تطفو وترسب في الدماء كأنها * صور الفوارس في كؤوس الزاح

ومثله في الحسن قول الناشئ

في كأهم صور تظن لحسها * عربار زن من الجال وغيدا
وإذا المراج أنارها فقمعت * ذهباً ودرّاً توأما وفريدا
فكأنهن ليس ذاك مجاسدا * وجعن ذاك الخورهن عقودا

هذا المعنى ولده الناشئ من قول أبي فواس في التصوير

بنناعي كسرى سماء دامة * مكيلا حافاتها بنجوم
فلوردي كسرى من ساسان روحه * إذا اصطفاي دون كل نديم

والم به ابن قلاؤس فيما بعد وسبكه في قالب حسن بقوله

دارت زجابتها وفي جنباتها * كسرى أفواشروان في ابوانه
نفاهت عن عطفه حلة قهوة * وشربتها فعدوت في سلطانه

والم به الشيخ صلاح الدين الصفدي وأجاد إلى الغاية مع حسن التضمين بقوله

ومشعولة قد هام كسرى كأنها * فاضحى ينادى وهو فيها مصور
وقفت لشوفي من وراء زجاجة * إلى الدار من فرط الصباية أنظر

والم به بعده الصاحب نغر الدين بن مكناس رحمه الله تعالى بقوله

إذا ما أدبرت في حشاعة عجيبة * مهاكل ذي تاج وقصر تصورا

فحسبك نبلا في السيادة أن ترى * تدعى في الكاسات كسرى وقصرا

لم أورد هذه الآيات التي ولدها المتأخرون في معنى التصوير بخالية من التشبيه وأداتها لفائدة عن
لي أرادها هنا وهي معرفة الموجب لنقش هذه الصورة على ظاهر الكاسات ذكر الفقيه أومر وان

الكاتب بن بدر ون في شرحه القصيدة الوزر عبد المجيد بن عبدون ان ساوير بن هرمز الملقب بندي
الاكثف لمراجع من قتال بني نعيم قصدا لوم والدخول إلى القسطنطينية منسكرا واستشارة قومه قبل

ذلك فغذروه فلم يقبل قواهم وصار إليه افاضاد واحة لقصير قد اجتمع فيها الخاص والعام فدخل
في جهنم وجاس على بعض وأبدهم وكان قصير قد أحكم تصورا ساوير على آنية شرابها فتبنت

الكأس في الجاس إلى يد بعض ندماء الملك وكان ذلكا ذقاوه من الاتصاف العجيب ج اوس ساوير في
مقابته فصار النديم ينظر إلى الصورة وإلى ساوير ويحب من تقارب الشبهين فلم يسه غير القيام

إلى الملك والأمرا إليه بما شاعده فقبض في الحال على ساوير ولما مثل بين يدي قصير سأله عن خبره
فقال أنا من أساورة ساوير هررت منه لآمر خفته فلم يقبل ذلك منه وقدم إلى السيد فأقر بنفسه

وجعل في جلد بقرة ونمام أمره إلى أن حصل بعد إلى ملكه يطول شرحه هنا ومن أراد ذلك يتأخر من
سلوان المطاع في السلوانة الثانية فإمام شغلة على أنواع من الحكمة * رجع إلى قطع باب كافيته

من تشبه المحسوس بالمحسوس فن التشابه الموكبة التي لا يقع مثالها لآخرة تشبهه سيف الدولة
ابن جلدان في قوس قزح وهو

وساق صبح للصبح ودعوته * فقام وفي اجفانه سنة العوض

الناس أليس في آداب
القصاص وفي لمتة البيضاء
ما يصونه عن الابتذال
نساء الله رأيا ستدوسترا
بمتد وجهها لا يسود
والسلام

(وله البهرة)

بالعباد الله القرض ولا
هذا الرخص والزا دولا
هذا الكساد أمرض ولا
أما إذا شبع الزنجي بال
على التمر وهذا نول على
الجرور يوشك أن يكون له
دخان بقول الشيخ الجليل
الإمام لومعت بمرسه
لا تتهبت إلى غرضه إذا
لا أؤخذ به الحرم ولا أسامحه
الغذروكاني به يقول
أندرك الآن إذا جئني
ملا من عريدة لاحقة
لهامو جردة ما خلق الله
أصلها فأأجد منه مفرا
ولا عند غيره مستقرا
ولكنه نفة مصدور
ونقضة مهوم والسلام
(وله إلى الشيخ أبي النصر)
كأن أطال الله بقاء الشيخ
والماء إذا طال مكته ظهر
خبثه وإذا سكن منه
تحرك نته كذلك الضيف
يسجع لقاؤه إذا طال ثراؤه
ويثقل ظنه إذا انتهى مجله
قد حليت أشطر خسة
أشهرهراء ولم تكن دار
مثلي لولا تمامه وما كانت
تسعى لولا إمامه ولي في
ثنتين مثل صدق وان

صدرا مصدر عشق وأذنتني حتى إذا ماملكتني بقول يحمل العصم سهل الإباطح تخافيت عني حيث لاني حيلة وغادرت ماغادرت بين الجواغ نعم قضيتي نعم الشيخ فلما علق الجناح وفاق السراج طار مطار الريح بل مطار الروح وتركني بين قوم ينفض مسهم الطهارة وتوهن أتهمهم الحجارة حدثت عن هذا الخليفة لابل الخليفة انه قال قضيت لفلان خمسين حاجة منهد وردد هذا البلد وليس يقع فما صنع فقلت بأحق ان استنعت أن ترني محتاجا فاستطع أن أزال محتاجا اليك أف اقولك وفعلا ولدهر أوحج اني مثلك أنا أسأل الشيخ أن يبيض وجهي بكاتب يتودوجه ويعرفه قدره وعلا رعا صدره الى أن يسبين على صفيات جنبه آثار ذنبه وله فعا يفضل رأيه الموفق ان شاء الله تعالى

(وله الى الشيخ أبي العباس) رقتي هذه عزير على ان لا أسعد دون هذه الرقة بتلك البقرة وكننت فارضت ان في الحسد بيت سأتلن القاه الى الشيخ وشهر الصيام ضعيف الخصر كره العصر ولولا أن وقت رجوعه وقت

يطوف بكاسات العقار كنجيم * فن بين منفض لدينا ونفض وقد نشرت أيدي الجنوب ما أرفاه على الجود كالأحواشي على الارض يطرها قوس السحاب بأصفر * على أجمري أخضر المبيض كاذبال خود أقبات في غلائل * مصبغة والبعض أقصر من بعض ومن تشابه سيف الدولة الغربية أيضا قوله

أقبله على جزع * كشرب الطائر الفزع
ومن التشابه اللطيفة ما نسب الى ابلس فان القاضي شمس الدين بن خلكان ذكر في تاريخه عند ترجمة ابن دريد أنه قال سهرت ذات ليلة فلما كان آخر الليل غمضت عيني فرأيت رجلا طويلاً أصفر اللون وعباد خل على وأخذ به ضادتي الباب فقال انشدني أحسن ماقات في الخمر فقلت ما تركت أنوفاً ولا حد دخول في هذا الباب فقال أنا أشعر منه فقلت ومن أنت فقال أنا أنوفاً من أهل الشام وانشدني وحراً قبل المزج صفراء بعده * أنت بين نوب زجس وشقائق حكمت وجنة المعشوق صرفاً لا طوا * عليها من اجافا كنت تلو ن عاشق

ومن بليغ التشبيهات ويد بها قول أبي محمد عبد الله بن قاضي حيلة في قصيدته الغائبة التي امتدح بها ثقة الدولة القاضي صاحب صقلية الروم وسارت له بها الركان واثبتها القاضي شمس الدين بن خلكان بكالها في تاريخه وقد تقدم ذكره مطلعها في حسن الابتداء والتشبيه الموعود بإبراده هنا قوله من القصيدة المذكورة

وجو جو من الرعد يستل ودقه * ترى برقه كالخيمه انصل بطرف
ذكرت هار ياوما كنت ناسيا * فلا كركب لوعة تتضعف
كافي اذا مالاح والرعد معل * وحفن السحاب الجون بالماء يذرف
سليم وصوت الرعد راق وودقه * ككشف الرقي من عظام ما أنلف

ومن لطائف التشبيهات البديعة قول القاضي الفاضل من قصيدته
كان ضلوعي والفيرو ادمي * طول وريح عاصف وسويل
ومثله في اللطف قوله لولم يعط خاطر من سلوة * ما كان خدي بالمدامع حالي
أودعته قاي فغان وديعتي * فسواده في خده كالخلال

ومن التشابه الغربية البديعة قوله أيضا من قصيدته أخرى
وقد تهادت سيف في الهند اذ خضبت * كالشرب حين تهادي بالزجاجات
ويجبني من لطائف التشبيه قول محبي الدين بن قناص الجوى

من لقائي من جور ظبي هواه * لي شغل عن حاجر والقويق
خصره تحت أجر البند بيبكي * خصر اقيه خاتم من عقيق

ومن التشابه البديعة قول مجير الدين بن عجم
ونهر اذا ما الشمس حان غروبها * ولاحت عليه في غلائلها الصفر
وأبنا الذي أبقت به من شعاعها * كانا أرقنا فيه كاسا من الخمر
ومثله قوله وناعورة قد ألبست لحياها * من الشمس نوبا فوقي أنوفا الخضر
كطاوس بستان تدور وتبيل * وتنفض عن أرياشها بل القطر

ومن التشابه البليغة الرائفة في حلل التورية قوله أيضا
أبدي السنن جراحة في خده * تحت العذارفة الالف قاسي

وتطلبوا الأسمى فاطمروا به * مهمهم وعز وجوده في الناس
شبهت سوسنة أبا نورد * تحت البنفسج ما لها من آس
ومثله قوله لو كنت حين علوت ظهر مطية * لم يهلقها للهطى عيون
وتوسطت بحراب حسبتي * من فوقها ألفا وتحتي يون
ومثله قوله شبهت خذلاً ياجبى عندما * أبدي الجمال به عذار أشقرا
فأحبه حراهد كتبواها * خظارقيقا بانضار مشهرا

ويجبنى قوله مع التشبيه البالغ وحسن التصفين الذي ما ضمن مثله ديوان

غدير دار زجسه عليه * ورق نسيه وصفاورافا
تراه اذا حلت به لورد * كان عليه من حدق نطاقا
ويجبنى من اطا افس التشبيه تحيل محبي الدين بن قرياص الجوى بقوله

لقد عدت الربيع نطار زهر * بضم لغصنه خصر الخميلا
ودب مع العشى عذارطل * على نـرحكى خذا أسبلا
تشبيه النهرها بالحد الأسيل ليس له في الحسن مثيل ومثله قوله

لم أتبدى الهوى عند عشيبة * والروض يخضع للصبوا والشمال
عابته مثل الحسام وظله * يجئى الصدا والريح مثل الصيقل
ومن التشابه البليغة التي جوت بحسن التورية بين الصورة والمعنى وشبهت بحساستها الرواة في كل

دغنى قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في وصف قوس البندين بعد تغزله في الرامى
قد جرد القوم به عقى السفر * عند اقتران القوس منه بالقمر
لولا حذار القوس من يديه * لغنت الورق على عذقيه
في كفه مخبئة الارصال * فاطمة الامبارك الهلال
ثم قال من ارهى الطردية الموسومة بنظم السلوك في مصائد الملوك ولم يخرج عن تشبيه القوس مع

اشتركا اتورية كاهما حول المياه فون * اوحاجب عاناشام قرون
ويجبنى منها قوله في وصف الترمع حسن التصفين

تخاله من تحت عنق قد سجا * طرة صبح تحت اذبال الدجا
ومنها يشبه الطيور الواقعة على قسي الرامة

كاهوا هي لدينا وقع * لدى محاريب القوسى ركم
ومن التشابه الغربية التي لم يسبق الشيخ جمال الدين بن نباتة اليها قوله

اشكوا السقام وتشكو مثله امرأتى * فعن في انفرش والاعضاء ترخ
نفسان والعظم في نزع يجبعنا * كأنما نحن في التمثيل شطرنج
ومثله في الغرابة قوله من قصيدته الالامية التي عارضها كعب بن زهير في مدح النبي صلى الله عليه
وسلم مع التصفين الفائق

ما يسل الهدب دمي حين أذكر كرم * الا كيمسك الماء الغرايل
ومن اغانى التشبيهات قول بدر الدين حسن الزنار في وصف زهر الزنبق

وزهرة من زنبق * أنوارها وحاجه
صفراء في ميصه * كالراح في الزاجه

ويجبنى من التشبيه البديع قول الشيخ عز الدين الموصلى مع حسن التصفين

وسامرى أعار بالبدرة منه سنا * محمودتجما وهذا الجم عرار

جوعه لقصودت حضرته
لكنى ألقى ضجرته وأنف
أعرف باحواله وأطف
في سؤاله فأعرض رقتى
هذه رتجز الحاجة منه
وان أرحسنى في ذلك
الحديث من صاحب
الموارث فيد غرأ
لا تسعها الارض والسما
وان لم تمسكن من السكل
فأقطع بالمرض فبعض
الشرا أهون من بعض
والسلام

(وله أيضا)

الشيخ أطال الله بقاءه
أجده كالقاتر في انفاد تان
الدثار وما أصنع بكاف
التشبيه وهو القاتر كاه
وكاله قد عرف عادنى في
حبس العارية فأخذ انواع
السطح حتى نبعث على
الصغر ما أمر من البط
وان أحب أعطيته موقعا
من اسانى ويدي خلقت
له يانته العظسيم وجعت الى
اليمين بالله عينا بالاطلاق ولم
أقصر على أقل من الثلاث
ان دفاتره لاعتك عندى
الا اليوم والليله وما أوجنى
عن صاحب فضول يستعير
هذا القسم بفضول وأما
البط فليس الا انضاده
فقط والا فإيات كما ميمها
شوارد وبعد الطبخ بوارد
وتعلمن نبأه بعد حين
(الآيات)

يا بالفصل قد تأخر بطى
فماذا وفيم هذا التبطى

تلبى وانما قدونك خطى

(آخر)

يا أبا فضل ما وقبت بشرطى

لا ولا تفت فى الاخاء بضطى

كنت أهديتلى برعمك بنا

فلم ذاحبت عنى بطى

واراك احتمرت ذالك فهلا

انما ينقض الوضوء بضرط

(آخر)

أبا الفضل لا تشدد يدك

على بطى

ولا تك من لفظى وخطى

فى خط

ولا تشتردى ان أتتك

علامتى

تقبلت عن ظما وانت على

السط

(وله الى أبى الحسن الجهرى)

ليس لك أن تعضب على ولى

نعمتك وهو الاستاذ فان

نشط حصرك وان أراد

هجرك ورأيه فى الامر

أفضل خم لا يسئل عما

يفعل وأيضافا يدعوك

فيقول كنت وكان وهذه

السمه قبيحة فاحضره

الاستن

(وله اليه بعزبه بغلام)

كتابى وانى اذا سألت

الظائر فأهلا أو امرت

القلج فرى لئىم العهد

والاصل فقد عزمت ان

أقطعها من حيث زكت

والحمد لله على ما ساء ومسر

والصلاة على محمد وآله لله

ما أعوص المسوت على

حبات القلوب وأعرفه

تمت رقائمه من تحت ٤٤٦ * كأنه علم فى رأسه نار

وأما التشبيه الذى ولده الشيخ رهان الدين بقيراطى فانه من غايات هذا الباب وهو قوله من قصيد

والبدرب ترابالغوم ووجلى * كنتفس الحسنا فى مرآتها

وقال أبو حفص رد والبدر كالمراة عبر صقلها * عيب الغواى فيه بالانفاس

والمخضن الربع الاخير من البيت وهو من شعر أبى بكر محمد بن هاشم * ومن اطبف التشبيه قول

الشيخ علاء الدين على بن ايبك الدمشقى

مختم المراض غنى لنا * أشياء فى السمع حلا ذوقها

كعما فى فيه فخرية * تشدرو من عارضه طوقها

ومن التشابه البدعية التى لم تدرك فى هذا الباب تشابهه صاحب نخر الدين بن مكانس فى قصيدته

المشهورة المشتملة على وصف شجرة السرح

مالت على النهرا نجا ش الحريره * كأنها أذن مالت لاصفا

كأن صغتها الحرا بقشرتها الكدناء قرص على أعكاس سمراء

ومنهائى وصف سواد السفينة على بحر النيل

نسعى البها على جرداء جارية * من آلة كهلال الاقح حدباء

سوداء تحسكى على الماء المصنل شام * مة على شفة كالشهد لعاء

وتظرف الشيخ عز الدين الموصلى بقوله فى هذا النوع ولم يأت ببليغ التشبيه

قيل صف هذا الذى همت به * قامت فى وصفى مع حس المسالك

هو كالغصن وكانظي وكاشهتس ركالب سدرو ما أشبه ذلك

اطف التشبيه فى قوله وما أشبه ذلك ومن التشابه التى لم أسبق اليها قولى من قصيد

حين قابت خده بدموع * أرت خلت نوب خز مختم

ومثله قولى من قصيد واغصر تحسكى النور فى بيلانه * وخيله فى الماء كالتنوين

ومثله قولى من المدائح المؤيدية

يا حياى الحرمين والاقصى ومن * لولاه ليه سه سه عكسار

وانه ان الله تحسوك ناطم * هذا وما فى العالمين مناظر

فرج على الملون نظم عسكرا * وأطاعه فى النظم بحر وافر

قابت منه زفافه فى وقفه * بامن بأحوال الوقائع شاعر

وجميع ما تبلى البعة بأمرهم * دارت عليهم من سلطان الدوائر

وعلى طهور ارجل منوا خيفة * فكانت هاتين السروح مقار

تالله لقد وقع هذا التشبيه من مولانا السلطان خلد الله ملكه بموقع وأعجب غاية الإعجاب واستعادة

منه مرارا ومن التشابه العقم قولى فى وصف حمام البطائق من الرسالة التى عارت بها الفضائل كم

زاحت العجوم بالناكب حتى ظفرت بكف خضيب وانحدرت كاهم معه سقطت على خد الشفيق

لامر مرىب وكلمع فى أصيل اشمس خصاب كفها الوصاح فصارت بسموها وفرط الهسجة كشكاة

فيها مصباح انتهى ما أوردته نظما ونثرا من بليغ التشبيه فى باب المحسوس والمحسوس وقد تعين أن

أوردتها ما وقع فى النظم من التشبيه الذى هو غير بليغ لينفتح ذهن الناظر وتصفر آة ذوقه فقد

عاب الاصبهى بين بدى الرشيد قول النابغة

نظرت اليل بحاجة لم تقضها * نظرت المريرض الى وجوه العود

فقال يكره تشبيهه المحبوب بالمريرض ومثله قول أبى مجنم الثقفى فى وصف قبنة

بودعات الصدور وأخلصه

الى مكان الروح وألفظه
لانامى العيون فان الله
وانا اليه راجعون انا
لا أسأل ولاى كيف حاله
بعده فاني أعرف بهامنه
على ان الرشدان ينسأه
حتى لا يذ كرهه بسلاسه
كى لا يكفرو وكفاء تسليه
علمه ان الدهر لا يقصد الا
الكرهم غير انه وهذا على
فورة الجوع وقطرات
الدموع يصنع بالكاغد
ما يصنع وساراجع نفسى
من بعد فاكتب بما يجب
والسلام

(وله اليه جوابا عن

كتاب عتاب)

عرض على من كتابه
فصل يقول الدرداء الم حلم
والصدر اذا صح تخ
يتبعه وبعد تخدج الاتزام
منه * ونكره نية الغنم
الذئاب فقامت وسواس
المرض المصيبة وازدياد
من الغيبة زيادة في الغيبة
وذ كرشوقه الى خطى
واستراحته الى انظى ولو
صدق ولم يبلغ بذلك الملقى
لترك الشمل جميعا والأب
سريعار لو علم ماني الصدر
في هذه الايام من حر الكلام
وتنفذ في هذه البقاع من
طرف الرقاع ثم ملكته
هزة الفضل اطوى السير
عاجلا والارض راجلا
ولا والله لا أسقيه أو يرجع
ولا به جمع من ذلك النمط

ترجع العود أحيانا وتحفضه * كجا يربذباب الروضة العرد

قد تقدم القول وتقرر ان المولدين ومن تبعه. وغر. واعن تشابه العرب لانها مع عقادة التركيب
لم تسفر عن كبير أمر وقال ابن رشيقي في العمدة ان طريق العرب خولفت في كثير من النسخ
ما هو ابقى بالوقت وأمس بأهله فان القبنة الجيلة لم تر أن تشبه نفسها بالذباب كقَالَ ابو محجن
ومثل ذلك قول ابن عون الكاتب

بلاعها كصف المراجحة * لباو لجرى الا ان بينهم الا نس
فتزبدن من تبعه عليه كانها * عزيرة خدر قد تحبظها المس

بشاعة هذا التشبيه فجها الاذواق المحججة وتنفرد من الطبايع السليمة فان أهل الذوق ما يطيّب لهم
أن يشر وياشأ يشبه زبد المصروع ومن اتشابهه العربية التي جعت بين عدم البلاغسة وعقادة
التركيب قول الشاعر

فأصبحت بعد خط سجعها * كأن قفرا وسومها قلما

التقدير فأصبحت بعد سجعها قفرا كأن قفرا وسومها هو عدوان التشابه التي هي غير بلغمه
قول شاعر في وصف الروض

كأن شقائق النعمان فيه * ثياب قدروين من الدماء

فهذا وان كان تشبيها مضيئا فان فيه بشاعة كثيرة الدماء التي تعافى النفس اللطيفة رؤيتها وثبوت
هذا التقديراتصل بالتأخرين وتقدوه على الحارجى في قوله

وما خضر ذاك الحدبنا وانما * لكثرة ما شقت عليه المرائر

وقالوا ما زاد الحارجى على أن جعل خد محجوب به ملحنا فالتشبيه أيضا وان كان مضيئا فان فيه بشاعة
شق المرائر على خد المحجوب وبعضها ما كنى بشق المرائر على خد محجوب به حتى سقط عليه الدماء

بقوله وما احمر ذاك الحدوا خضر فوقه * عذارك الامن دم ومرائر

ومثل ذلك ما عاوه على ابن فلاقس في قوله

أما ترى الصبح يخفي في دجنته * كأنها هوس سقط بين أحشائي

لاشأن أن يسجعة الصبح في أواخر الليل أهبج من السقوط بين الأحشاء والمشبهه أعلى وأعلى من
المشبه به وعلى كل تقدير فالقط بين الأحشاء وسقط الدماء وشق المرائر على خدود الاحباب تنفر

منها الامزجة اللطيفة اللهم إلا أن يكون ذلك ليس له تعلق بشئ من أوصاف المحجوب بل يكون
تعاقه بمحاكاة حال واقعة كقول الشاعر

زلتا بنعمان الاراك ولندى * سقيط به ابنت علينا المطارف

وقفت بها والدمع أكثر دم * كافي من جفني بنعمان راعف

هذه الحالة لا ينكرها الجريان الدمع ما فاحالة لائقه بجريانه على هذه الصفة لان هذا الشاعر
لما أنزل بنعمان التي هي منارل أحبابه ووجد هامة مقفرة منهم لاق بجحاله أن يجري الدمع لشدة

الانسفدما ومثله قول ابر قاضي ميلة من قصيدته التي تقدم ذكرها

ولم التقينا محرمين وسيرنا * بليدك رباو الركب تعسف

نظرت اليها والمضى كأنما * غوارهم امهها ما طس رعف

هذا التشبيه غاب في هذا الباب وجران الدماء من غوار المطى لائق بمحاكاة حاله فان هذه الحالة
فيها لطف الكليات عن التعسف في شدة المرى قات وان سبكت هذه الحدة في قوايب الهجو

ورصدها الشاعر في صفات من هجاء كانت أحسن وقعا وأبلغ وضعا كما قول مولانا المقر اشرف

الاشفاها وأما الملبى
وقصيدته فلا به وبعلى
ماضت من سم وسلع
واودعت من جبر وخالع
فان كانت بره لم يعدم
مهرا وهو رضاء وان
كانت خرة لم يعدم من
يخروج جشاءه من قدره
فيقسم بشعره ثم شعره
والسلام

(ولايه اليه)

الايوة باطلها حق والبنوة
حقها باطل ولوعت ان
مشاطرة الود بالجمه عقوق
ومجاهرته بالشبه فوق
لم تاقنى بارمن القبول
وأحسن من ترك الفضول
(وله أيضا)

ذلت عادة فضـ ل في كل
فصل ولنا ايضا سنة مقمت
في كل وقت والدمرى ان
ذا الحاحه مقمت الطلعة
ثقل الوطاة وآسكن ليسوا
سواء أولو حاجة يحتاج اليهم
المال والورلوحاجة نحو جهم
الآمال والاهير أبو تمام
عبد السلام من جعفر المطيع
لله أهـ بر المؤمنين ان
أحوجه الزمان فطالما خدمه
وان ابتلا الله فكثيرا
ما أكرمه ونعمه وقد عا
أقبله السرير وعرفه
الخورنق والدردوان
نقصه المال فالعرض وأفر
وان جفاه المالك والقضاء
ظاهر وان ابتلاه الله

القاضى الناصرى البارزى صاحب دواوين الانشاء الشريف بالمالك الاسلاميه عظم الله
تعالى شأنه في هجومه لا يمكن ذكره هنا من قصيد

وقد عات اسنانه صغرة * تذكر العيش المرى المرعب
ولحها من ورم فاسد * كثرته المحبوس فيها تجعب

هذا التشبيه لم أجده شبيها في هذا الباب الا تشبيه ابن الرومى في هجوم الورد وقد تقدم ذكره فلو
جمع التأمل بين المشبه المتهمج وبين المشبه به وشاهد هذا التخييل الغريب عيانا ما صدق صحة
دعواى في ذلك ومن التشبيه التي هي غير بليغة قول ابن زريق في تشبيه الماء على الرغام
لله يوم بحمام نعمت به * والماء من حوضه ما بيننا جارى
كانه فوق شقات الرغام نخى * ما يسيل على أبواب قصار
وتلطف ابن الدورى في هجاء هذا الشاعر حيث قال

وشاعر أرق الطبع الذكاه * فكاد يحرقه من فرط اذكاه

أقام يجهد أيا ما قريحتيه * وشبه الماء بعد الجهد بالماء

ذكرت هنا من التشابه التي هي غير بليغة قول الشيخ صلاح الدين الصفدى في تشبيه القمر
في خلال الاغصان لما اثنت

كأنما الاغصان لما اثنت * أمام بدرا لتم في غيبه

بنت ملبث خلف شبا كها * تفرجت منه على موكبه

وقد أورد عليه علامة عصره بالقاضى بدر الدين الدماه بنى فبح الله تعالى في أجله في كتابه المسمى
بنزول الغيث الذى انسج في شرح لامية العجم نقدا كشف به القناع عن عدم بلاغة هذا التشبيه
فان الشيخ بدر الدين المشار اليه قال وقواد صحح ان ظاهر عبارة الشيخ صلاح الدين تشبيه الاغصان
في حالة انماها أمام البدرى الذى بنت ملبث أطل من شبا كها بالنظر في موكب أيها وذلك عن
مضان التشبيه بعزل ومقصوده أن البدرى في حالة ظهوره من خلال الاغصان المنثيه على الصدفه
المذكورة يشبه بنت ملبث على تلك الحالة فتشبه بالجماعية لكن اللفظ لا يساعده على ذلك
المطلوب فانه جعل الاغصان مبدأ أو خبير عنه بقوله بنت ملبث فلم يتم له المراد على أن مقطوع
الشيخ صلاح الدين مع ما فيه من عدم بلاغة التشبيه مأخوذ من قول محيى الدين بن قراس الجوى
وحديثه غشاء يتقدم الندى * بفرعها كادر فى الاسلاك

والبدر يشرق من خلال غصونها * مثل المالح يطل من شباك

قلت ليس لاهل التقدم مدخل في هذا الشباك انتهى ما أوردته هنا من التشبيه الذى هو غير بليغ
في باب المحسوس بالمحسوس وقد تقدم القول على وجوب تقدمه في باب التشبيه وتقرران
مدركات السمع والبصر والذوق والشم واللمس التي هي الحواس الخمس أوضع في الجملة مما لا تقع
عليه الحواس انتهى (القسم الثانى وهو تشبيه المفعول بالمفعول) أقول ان هذا النوع في هذا
الباب ليس له موقع المحسوسات وقد تكرر قولى في ذلك وأحسن ما وجدت فيه أعى تشبيه
المفعول بالمفعول قول أبى الطيب المتنبى

كأن الهم شعوقى بقلبي * فساءه هجرها بجدا الوصال

وظرف هنا قول قائل من أبيات معديع الاستطراد

لفظ طويل تحت معنى قاصر * كالعقل فى عبد اللطيف الناظر

(القسم الثالث تشبيه المفعول بالمحسوس) وهو ارجح ما لا تقع عليه الحاسة الى ما تقع عليه الحاسة
كقوله تعالى والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيه يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا

فلبنيكم به فبظنرك كيف
 نعمون وأنت تقابل
 مورده عينك من لاعتام
 بما يستحق ولا تحكم
 فيه عينك فان الأثر من
 الناس غير الراس والبدان
 لا تحظر الأبارد ان واني
 قامت هذا العم نعم مولانا
 على الأنة لاحتتمل
 قسمة وصلة لا تحتمل
 تفصلة من فرس لا يمكن
 قطعه نصفين وعبد لا يجوز
 توزيعه بين اثنين ولعل
 هذا العم نعم على هذا الجرم
 وان كان نسبي الى محذور
 ركبته من مسكر شرسته
 أو منكر شرسته أو قمار
 لعبته أو عود شرسته أو زرد
 نصبته أو بيت نعبته أو مئى
 سلبته فقد صبر على هذه
 الهناة عشرين سنين فما هذا
 الصبر اليوم وان لم تعاطها
 فلا لوم ولم يبق أيد الله
 الامر من انقلاب الزمان
 الاطلوع الشمس من
 مغربها والله المستعان
 ولخادمه هذه الحضرة رتبة
 يحسد بها القاصر عنها
 ويحاقها الفارح لها
 ورازحه النازل بها ومقته
 الطامع فيها فهو من جهاتها
 مقصود ومن أطرافها
 محذور والمرء لا يحلومن
 ذنب صغير فيسورى
 عن جهته فيرى كبيرا
 وخطب بغير وصول به ذنب
 صغير فيصير عظيما وربما
 شيع الى باب جهنم من لا
 يدخلها وانى لا ظهر في جحيم

فتشبه أعمال الكفار بالسراب من أبلغ التشابيه وأبدعها ومثله قوله تعالى مثل الذين كفروا
 برهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ومن النظم قول أبي علي ابن سينا
 انما النفس كلزاجحة والعلتم سراج وحكمة الله زيت
 ويعجنى في هذا الباب أعنى تشبيه الموقول بالمحسوس قول ابن منبر الطرابعى
 زعم كمنبلج الصباح وراه * عزم كمد السيف صادف مقتلا
 (القسم الرابع تشبيه المحسوس بالمعقول) قد تقدم ان هذا القسم عند أهل المعاني والبيان غير
 جائز وما ذاك إلا ان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها ولذلك قيل من فقد حسا
 فقد دعما ووجه الصواب في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يسد البديع المقول محسوسا ويجعل
 أصل المحسوس على طريق المبالغة فرافيع التشبيه حينئذ كقول الشاعر
 وكان النجوم بين دجاها * سنن لاح بينهن ابتداء
 فانه لما شاع وصف السنة بالبياض والاشراق اقول النبي صلى الله عليه وسلم أتيتكم بالحنيفية
 البيضاء ليبلها كنه اراها واشتهرت البدعة وكل ما ليس بحق بالظلمة والسواد وكقولهم ليل الشرك أقام
 هذا الشاعر السنن مقام الاجناس التي لها اشراق وبياض والبلدع مقام اجناس السواد والظلمة
 فصارت ذلك عنده كتشبيه محسوس بمحسوس فجازله التشبيه على هذا التقدير كقول أبي طالب الرفي
 ولقد ذكركنوا الظلام كأنه * يوم النوى وفؤاد من لم يعشق
 فانه لما كانت الاوقات التي تحدث فيها المسكاره توصف بالسواد كقول من يعتاله مكره اسودت
 الدنيا في عيني جعل هذا الشاعر يوم النوى أشهر بالسواد من الظلام فشبهه وعرفه به ثم عطف
 عليه بفؤاد من لم يعشق نظرا فالانظر ايضا ان شاق يدعى قسوة قلب من لم يعشق والقلب القاسي
 يوصف بشدة السواد فصارت هذا القلب عنده أصلا في السواد على هذا التقدير فقس على ذلك ومثله
 قول ابي نائل أسفروضو الصبح من وجهه * فقام حال الخد فيه بلال
 كأنما الخال على خده * ساعة حجرت في ليل الوصال
 سواد ساعة الهجر وبياض زمان الوصل قد فهم على ما تقرر وتكرر ومن ذلك قول الشاعر
 كان انتضاء الدر من تحت عجمه * نجاة من البساء بعد وقوع
 ومن البديع الغريب في هذا الباب قول القاضي التنوخي
 أماترى البرد قد وافت عساكره * وعسكر الحرك كيف انساب * نطقا
 فانض بنا الى خدم كأنهما * في العين ظلم وانصاف قد اتفقا
 جاءن ونحس كقلب الصب حين سلا * بردا فصرنا كقالب الصب اذ عشقا
 ويعجنى هنا قول اصحاب بن عباد وقد أهدى الى القاضي أبي الحسن على بن عبد العزيز الجرجاني
 عطرا أهديت عطرا مثل طيب ثنائته * فكأنما أهدي له أحلاقه
 ومن التشابيه البليغة في هذا الباب قول الشهاب محمود في تشبيه بعض الحصون والمبالغة في علوه
 كأنه مكان الجوى يكفه * وهم تكفه في طيها الفسك
 وغاية الغايات في هذا الباب أعنى تشبيه المحسوس بالمعقول قول أبي نواس رحمه الله
 معنقه صاع المزاج لراسها * أ كالبل درما لناظمها سلا
 جرت حر كات الدهر فوق سكونها * فذابت كذوب التبر أنخلصه السلا
 وأدركها الفائزون بقية * من الروح في جسم آخر به التبر
 وقد خفيت من لطفها أكانها * بقايا يقين كاد يذهب به الشلا

ومثله قوله واجاد فيه الى الغاية

التفاني الأني التفاني فان لم
أخف الله الكبير لم أخف
الامير والسلام
(وله ما ياب بعض
أصدقائه)

وئدما سمعت الزواح صرفا * وسترا ليل منسدل السجوف
صفت وصفت زجاجتها عليها * كعبتي دق في ذهن الطيف
والذي سارت له الركباني في هذا الباب قوله

فتمت في مفاصاهم * كتمشي البر في السقم

انتهى ما وردته من تشبيه المحسوس بالمحسوس والمقول وتقرر صوابه ايراد بدو - وغريبه وقد تقرر
وتكرر ان تشبيه المحسوس بالمحسوس هو المقدم في باب التشبيه وعلى أنه شديد استحباب الابدعيات
بيوتهم ولكن بيت الشيخ صفي الدين الحلي في بدعيته غريب صالح للتجريد فانه متعلق بالبيت المشتمل
على ائتلاف اللفظ مع المعنى فمعين ايراد البيتين هنا لتظهر نتيجة التشبيه في بيت ائتلاف اللفظ
مع المعنى في بدعيته قوله

كأنما خلق السعدى منترا * على الثرى بين منقض ومنقص
واتبعه بقوله في التشبيه

حروف خط على طرس مقطعة * جاءت هيا بد غير مفهومة

قلت الكمال لله كل من البيتين فيه نقص لا فقاره الى الاسترخاء ولو تجرد أحدهما عن أخيه ما حسن
السكرت عليه ولا تمت بقائه وكيف يصح التشبيه في بيت واحد وجعل القصد به أن يكون مجرد
مثلا لانوع المذكور المشبه في البيت الاول والمشبه به في البيت الثاني والذي أقوله انتم ارفي
البيت الاول المشتمل على ائتلاف اللفظ مع المعنى معنى ولا على بيت التشبيه الذي بعده للابلاغة
سجعة لا فقاره الى الاول والله أعلم ومن غرائب ما ينقل هنا ان اوصيان ما نظموا نوع التشبيه في
بدعيته ونظموا رد المجز على الصدر وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بدعيته قوله في مدح
الذي صلى الله عليه وسلم

وقبل للصدر تشبيه الله نعم * نجم الثرياله كالتعل في القدم

بيت الشيخ عز الدين هنا صالح للتجريد بخلاف بيت الشيخ صفي الدين اذا مراد به أن يكون مجرد
شاهدا على نوع التشبيه ولكن معناه مأخوذ من بيت الفاضل في قصيدته الطائيه المشهورة
والبيت المأخوذ منه هذا المعنى قوله منها

أما الثريا فعمل تحت أخصه * وكل قافية قالت لذلك طاء

من أين له قادة الشيخ عز الدين أو غيره أن يقول في الشطر الاول من بيت قافيته طائية

* أما الثريا فعمل تحت أخصه * ويقول في الشطر الثاني * وكل قافية قالت لذلك طاء

انتهى وبيت بدعيته جمعت فيه بين شرف المدح النبوي وشرف تشبيه القواؤ اذ هو المقدم في
هذا الباب على كل تشبيه فاني قلت في البيت المشتمل على نوع التفريق البدعي
قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي * في ذلك نقص وهذا كامل الشيم

ولم أزل أظهر في أرق البلاغة كماله صلى الله عليه وسلم اني ان قلت في التشبيه

والبدر في التم كالبدر حون صارله * فقل لهم يتركوا تشبيه بدرهم

ثم اني قلت بعده في التلميح الذي ما يلح في صفات النبي صلى الله عليه وسلم أحسن منه

وردت خمس النسخي للقوم خاضعة * وما لبسوع تلحج ركهم

التلميح هو في الاصطلاح ان يشير ناظم هذا النوع في بيت أو قريته بجميع الى قصة معلومة أو نكتة
مشهورة أو بيت شعر حفظه أو اثره أو الى مثل سائر تجرير في كلامه على جهة التمثيل وأحسنه وأبلغه
ما حصل به في بادية في المعنى المقصود وسماء قوم التلميح بتقديم الميم كال ناظم أني في بيته بنكتة
زادته ملاحه كقول من المعتز

الوحشة أطل الله بقاء
الشيخ تقسح في الصدر
افتداح النار في الزندان
أطفئت بارت وتلاشت
وان عاشت طارت وطاشت
والقطرا اذا تدارك على
الاناء امتسلا وفاس
والعتث اذا ترك ذورخ
وباض وتحسن أولوهذه
الصنعة لا يطردها وط
كالخفا ولا يعقلنا شرك
كالندائم على كل حال ننظر
من عال على الكبريم نظر
ادلالات وعلى اللثيم نظرا ذلال
فمن لقينا بانف طويل
لقيناه بجزو طوم فيل ومن
طسظنا بنظر شمر زدهاء
بشمن زرو عندى ان الشيخ
الرئيس لم يغرسني ليقطعني
فتا ولا اشترا في بيبي معنى
سواء ويصل سلمت عليه
انغدا فرددوا بباردته
على الوكلاء بشرط الاعياء
واقصر من البشاشة على
تحرر الشاشة من الاقبال
على تعويج السبال وعهده
بذلك الرئيس يخرق الى
بساطه عدوا وسباطه حوا
فهذا الفاضل أجل من
والده الفقيه أيه الله
يوصيه بحسن العشرة معي
من بدفاليته يوم ولعبروت
قوم وما أريد به دهدا
الاعتاب اعجابا ولا عن

هذه الرقعة جوابا لابي لا
 أمكنه بهدها من أن
 يستهين ولا أسلم عليه حتى
 يهين راجد لله رب العالمين
 (وله الى الامير أبي أحمد
 خاف بن أحمد)

كناي أقال الله بقاءك
 وقد كنت بذرت ان لا
 أحاطب حضرة ثم روى
 لي القاضى حديثا طرق الى
 نقض ما بذرت طر بقا
 وسمعت نشدا ينشد لى
 الله صه لو كان ما وهمه من
 العيش ان يلقى لبوسا
 ومطعم ما فقلت انامعنى
 هذا البيت لاني فاعمدنى
 البيت آكل طيب الطعام
 وألبس لين الثياب ويفاض
 على زل ولا يفوض الى شغل
 وعلا لى وطب ولا يدفعنى
 خطب وهذا والله عيش
 المهاجر والزمن العاجز
 وكنت أيام مقام الامير
 أرى المسافة بين الرب
 قريبه واجدىنى أولا كالثنائى
 وثانيا كالاول وأرى
 الا ان ترتيبا جديدا
 وثقا وتابعا يسدا وكنت
 أحسدنى متأخرا اذا شاء
 تقدم ومتوانعا لو أراد
 تعظم ومسود الوزاحم
 من ساد الملك الوساد وأرى
 الا ان محجرا الى التأخر
 ملجأ الى التصغر ولعل جرما
 تصور أو رأيا تفسير أو
 اعتقادا اختلف أوطنا
 اختلف فان لم يكن شئ مما
 سردت واوردت فالغلط

أرى الجيرة الذين تداعوا * عند سير الحبيب وقت الزوال
 علموا انى مقبىم وقالسى * واحسد فيه م امام الجمال
 مثل صاع الزبرقى أرحل القو * م ولا يعلمون ما فى الرجال
 هذا التلميح فيه اشارة الى قصة يوسف عليه السلام حين جعل الصاع فى رحله واحبسه واخوته لم
 يشعروا بذلك ومن اطائف التلميح قول أبى فراس

فلا خيرى ردا الاذى عدلة * كارتده يوما وبأته عمرو
 هذا التلميح فيه اشارة الى قصة عمرو بن العاص مع الامام على بن أبى طالب رضى الله عنه فى يوم
 صفين حين حل عليه الامام ورأى عمرو ان لا يخلص له منه فلم يسعه غير كرسى العورة ومن
 الحديث على جهة التورية قول بعضهم فى مالمج امه بدر

يا بدر اهلك جاروا * وعلوك التجرى
 وفجعوا لك وصلى * وحسنوا لك هجرى
 فليفعلوا ما أرادوا * فانهم أهمل بدر
 هذا التلميح فيه اشارة الى قول النبي صلى الله عليه وسلم وهو حين سأل قتل حاطب لعل الله قد اطعم
 على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ومن ذلك قول الشاعر

لعمرو مع الرضا والنار تلتظى * ارق واخنى من فى ساعة الهجر
 هذا الشاعر أشار بتامجه فى هذا البيت الى البيت المشهور والذى مارج الناس يتقربون به عند من
 هو موصوف بالقوة وهو

المستجير بعمرو عند كرتته * كالمستجير من الرضا بالنار
 ومن ذلك قول بعضهم

يقولون ككافات الشتاء كثيرة * وما عى الا واحد غير مفترى
 اذا كان كافى الكيس فالكل حاصل * لديك وكل العبد يوجد فى الرا
 هذا الشاعر أشار فى تلميح نيته الى قول ابن سكرة

جاء الشتاء وعندى من حوائجه * سبع اذا القطر عن حاجتنا حبا
 كن وكيس وكاثون وكاس طيلا * بعد الجباب وكس ناعه وكسا

ومن أظرف ما وقع هنا أن امرأه من أهل الحدق والظرافة قبل لها من أنت وكانت ملتفة فى كسا،
 فقلت أنا السادس فى السابع أشارت فى تلميحها اللطيف الى السادس والسابع من قول ابن سكرة

فكأنها قالت أنا الكس الناعم فى الكسا بونظام * بعضهم هذا المعنى فى بيتين فقال
 رأيتنا الموفوف فى كسا * خوفا من الكاشع والطامع

قات لها من أنت يا هذه * قالت أنا السادس فى السابع
 وهذا غاية اندر لك فى باب التلميح ومن هذا القبيل قول الحريرى فى المقامات رانى والله لظالمنا

تاقبت الشتاء بكافاته وأددت له اذبا قبل موافاته ومثله قوله فى المقامات اى صافيت بيله نابغة
 بشير اى قول النابغة

فبت كائى سادرتى ضئيلة * من الرقى فى أيام الهسم نافع
 واصئيلة هى الحية الدقيقة ومن اطائف التلميح قصة الهذلى مع منصور بن العباس فانه حكى أن

المنصور وعد الهذلى بجائزة ونسب فحيا معا ورمى فى المدينة النبوية بيت عائكة فقال الهذلى يا امير
 المؤمنين هذا بيت عائكة التى يقول فيها الاحوص

يا بيت عائكة التى أنزل * حذر العدا وبه الفؤاد وكل

في صدر القصة كان وفي
عجزها بان وان كان كذا
فبالله ما أرضى ولو صارت
السماء أرضا لآريد ولو
انقطع الوريد وانى
لاستحي من الله ان ارى
لى المثل الاذى وفي القوس
منزوع انا ولم ان اكن
بالسراق امير البصرة
ويخارازعيم الحضرة فما
أزعجني عن همدان فقر
الى جوع وعري ولا ساقنى
الى سجستان طمع فى سبيع
ورى وانما تخوم حول
المراد

ولوان ما سعى لادنى عيشة
كفانى ولم اطلب قيل من المال
لا يكتر الامير على من خلعه
وصلاته والله لو علمت ان
قصارى امرى سبستان
اليها وضياعتها اقتنيتها
وغلماها اشترتها واموالها
اتسع فيها ولا مطمع فى
زيادة بعد لا تثر الزهد
على الطاب الرأس ايد
الله الامير كثير الخطبوط
والضيف كثير التخليط
وصب هذا الماء خير من
شربه وبعده هذا الضيف
اولى ممن قسره وكفى
بالامير يقول اذا قرئت هذه
الفصول الهمداني رأى
بهذه الحضرة من الانعام
ما ليرى فى المنام فكيف
من الانام ولعله انشا هذا
المكاتب سكران فعاد به
عادل السكر عن طريق

فانكر عليه امر المؤمنين لانه تكلم من غير ان يستئذ فىلارجع الخليفة نظرى القصيدة الى آخرها
ليعلم ما اراد الهذلى بان شاء ذلك البيت من غير استدعاء فاذا فيها

وأزال تغفل ما تقول وبعضهم * مدق اللسان بقول ما لا يقول
فعلم انه أشار الى هذا البيت بتامجه الغرب فقد كرموا عدوه وبأنجزه له واعتذر اليه من النسيان
ومثله ما سكى ان أبا العلاء المعرى كان يتعصب للمتنبي فحضر يوما مجلس الشريف المرتضى فحرقى
ذ كرابى الطيب فيهضيم المرتضى * من جانبه فقال أبو العلاء لولم يكن له من الشعر الا قوله
لأننا نازل في القلوب نازل * لكفنا فغضب المرتضى وأمر به بسحب وأخرج وبعد اخراجه
قال المرتضى هل تدرون ما عنى بذكر البيت فقالوا والله فقال عنى بقول أبي الطيب فى القصيد
واذا أتتله ذمتى من ناقص * فهى الشهادة فى باني كامل

ومن هذا القبيل قصة السرى الرفاء مع سيف الدولة بسبب المتنبي أيضا فان السرى الرفاء كان من
مداح سيف الدولة وحرقى يومافى مجلسه ذ كرابى الطيب فبالغ سيف الدولة فى انشاء عليه فقال له
السرى أشهسى ان الامير يفتحنى قصيدة من غير رخصة لانه لا عارضه باله يحقق بذلك انه اركب
المتنبي فى غير سرجه فقال له سيف الدولة على الفور عارض لنا قصيدته انافية التى مطلعها
اميدى ما ياتى الفؤاد وما لى * وللحب ما لم يبق منه وما لى
قال السرى فكنتب القصيدة واعدت رمتها فى ثلاث ايلة فلم اجد لها من مختارات ابي الطيب لكن رأيت
يقول فى آخرها عن ممدوحه

اذا شاء ان ياهو بلحمة أحق * اراه غبارى ثم قال له الحق

فقلت والله ما اشارك سيف الدولة الا الى هذا البيت وأحججت عن معارضة القصيدة والظن من هذا
ما حكاه ابن الجوزى فى كتاب الاذكياء فانه من غرائب التلميح قال قعد رجل على جسر بغداد
فاقبلت امرأة بارعدنى الجمال من جهة الرادفة الى الجانب الغربى فاستقبلها شاب فقال لها رحم
الله على بن الجهم فقالت له رحم الله أبا العلاء المعرى وما وقعابل سارا مغربا رمشر فقال الرجل
فتبعته المرأة فقالت لباراد الله ان لم تقولى ما اراد بان الجهم فضمتها قالت اراد به

عيدون المها بين الرادفة والجسر * جبين الهوى من حيث أدرى ولا أدرى
وأردت ان اباى اعلا قوله

فباداره ابخلفان مرارها * قروب ولكن دون ذلك أهوال

ورسالة الوزير ابي الوليد بن زيدون المخزومي الاندلسى غائب ما بسنى على نوع التامج ولا بد ان
اذكر الموجب لاناشأنا بحيث يتلمح المتأمل بجملة تلميحها وسبب انشاء هذه الرسالة البديعة
انه كان بقرطبة امرأة ظريفة متأدبة من بنات خافاء العرب المنسوبين الى عبد الرحمن بن الحكم
المعروف بالداخل فى بنى عبد الملان من مروان تسمى ولادة بنت المستكفي بالله ابتدل اسمها بعد
تلكبة ابيها وقتله فصارت تجلس للشعراء والكاتب رتمو اضرمهم ونظار جههم وكانت ذات جمال
بارع وأدب غرض ودمانة أخلاق وكان لها ميل الى ابن زيدون بخلاف غيره من أهل العصر فعا
كثبت اليه وهى راضية عنه

ترقب اذا جن الظلام زيارنى * فاقى رأيت الليل اكتم للسرى

وبى منذ ما لو كان بالدر لم ينر * وبالليل لم يظلم وانجم لم يسر

وكثبت اليه وهى غضبي ان ابن زيدون على فضله * يلهج فى شتمه ولا ذنبلى
يلخطنى شمر اذا جئتسه * كنفما جئت لاخصى على

تشير فى تلميحها اللطيف الى غلام كان متهمانه ومن غض شعرها قولها

الشكر وكاله نسي مورده
 الذي أشبهه مولده وانما رفع
 لحنه حين أشبع طنه
 والذئب اذا جاع ابتغى واذا
 شبع طغى والههذاني لو
 ترك يجلدته رقص تحت
 رعدته ما ترسيع في قعدته
 ولا يتجشأ من معدته ولكنه
 حين ايس المسألة وركب
 البغلة وملاك الخيل والحول
 تمنى الدول ورأس اللئيم
 يتمثل الوهن ولا يتحمل
 الدهن وظهور الشقي يحمل
 عدلين من الفعوم ولا
 يمهل برطمين من الشعم
 ولو لا الشعير ما نقت
 الخسير ولو لم يتبع حاله لم
 يتبع محاله وكذا النكاب
 يرم حين يسه ولا يتبع
 حين يتبع وعند الجوع
 يهم بالجدوع وهذا
 المقترح من دعاء ولولم
 يكن عقبا ما تدرج
 ذكرت هذه الكلمات
 ليعلم الاميراني لم انساها
 ومع تصور هذه الجملة اتاح
 على لحظاته وأواخذ الامير
 بحركاته وسكاته وارى أنه
 سعدني بأكثر مما سعدت
 منه وانما يقال مما
 الههذاني حيث سما
 سواه ويقاس على هذا
 ما عداه اللهم الا ان
 اكون ضيقا كالاضاياف
 يقم اليوم ويرحل غدا فلا
 أنافس احدنا الا به اريده
 الله يأخذ هذا المعنى
 فيكسوه لفظ البن المأخذ

انا والله اصلح لله - - - الى * وامشى مشيتي وانسه تبهها
 وأمكن عاشقي من صحن خدي * واعطى قبلي من يشتهيها
 وما يناسب اليها لما فاكتم تجرحنا في الحشا * ولما ظنا يجرحكم في الحدود
 جرح يجرح فاجعه لو اذ ابدا * فما الذي اوجب جرح الصدود
 وكان ابن زيدون كثير الشغف بما الميسل اليها أو أكثر غزل شعره فيها وقد تقدم ذكر ميلها اليه
 بخلاف أهل عصره من أهل الادب الحسن أدبه وبالطيف نعمان وقد قدمه على أهل زمانه وكان
 الوزير أبو عامر بن عبدوس كثير الهيجان بها واجتهد في التوصل اليها والاجتماع بها والاقطاف
 من غار آدابها الغضة وانتمتع بجماله البارح فيجزع عن ذلك لكثرة ميلها اليها ابن زيدون وقصلى الى
 أن أرسل اليها امرأه من خواصه لتسبيلها اليه وتعرفها عظم مقامه وهو رتبته على غيره وتباع
 في التوصل اليه ورغبه في نفسه فبلغ ذلك ابن زيدون فانشأ هذه الرسالة على لسان ولادة ترضه من سب
 الوزير أبي عامر واتهكم بهو بنى غالبها على نوع التلميح وجعلها اجوابا عنها فاشتهر ذكر الرسالة في
 الافاق وأمسك الوزير ابن عبدوس عن التعرض الى ولادة فن جمعيات الرسالة المنيبة على التامع
 قوله منها على لسان ولادة يخاطب الوزير ابن عبدوس (حتى قامت ابان بالاموصوف بالبالغا اذا
 قرن بل) هذا التلميح فيه اشارة الى عمر بن نعبمة الياى الذى يضرب به المثل فى البغى فيقال
 فلان أعين من باقى قال أبو عبيدة بلغة من عيه انه اشترى فليبا باحد عشر درهما فليقه من شخص
 والطبي معه فقال له بك اشترى ففتح كفه وفرق صاعه وأخرج اسانه يشير الى أحد عشر ففرب
 الظبي (وهبنقة من وجب لاسم العقل اذا ضيف اليه) هذا التلميح بشير به ابن زيدون الى يزيد
 ابن ثروان أحد بنى قيس بن نعبمة الملقب بهبنقة المكنى باني الودعات لانه نطق ودعا في سلك وجعله
 في عنقه علاه أنفسه لذلا يضيع وهو جاهلى يضرب به المثل فى الحق قيل انه كان اذا رعى غنما
 أو ابلا جعل محمدا المرعى للسمان ونحى المهاز بل عنها وقال لا أصلح ما أفرد - - - والله واخصم بنو
 راسبو بنوطافوا فى شخص يدعونه اطعوا بهبنقة على أمره - - - فقال القوه فى البحر فان راسب
 فهو من بنى راسب وان طافى فهو من بنى طافوا واشترى أخوه بقرة باربعه أعتزفر كما فاجبه عدوها
 فالتفت الى أخيه وقال زدهم عتزا فاضرب بها المثل للوعطى بعد امضاء البيع ثم سار فرأى اربنا
 تحت شجرة ففرع منها رهمرا بالقره وقال

الله فاني ونجا البقره * من جاحظ العينين تحت الشجرة

(وطو) باسمانورعنه بن الطار اذا قيس عليلن) هذا التلميح بشير به الى عيسى ابن عبد الله مولى بنى
 مخزوم وكنيته أبو النعمان كان مخمنا ما جناظر بنيا يكن المدنية وهو أول من غنى على الدف بالعبية
 ولكن ضرب في شؤمه المثل فانه لو لم يقض رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم يوم مات أبو
 بكر وختن يوم قتل عمرو وزوج يوم قتل عثمان وكانت أمه تسمى بالتميمة بين نساء الانصار ومن
 تلمح هذه الرسالة التي هي غايتها في هذا الباب قوله منها بشير الى ابن عبدوس (والله لو كسنا المحرق
 البردين * وحلكت ماري بالقرطين * وقادلا عروا الصفاصة * وحللت الحارث على النعامه
 * ماشككت فى الباك * ولا كنت الاذالك) السبعة الاولى تشير فى تلميحها الى عمرو بن المنذر بن
 ماء السماء كان يسمى من شدة بأسه محرقا وقد هذه التسمية استوفى أبو الفرج صاحب الاغانى
 شرحها فى كتابه وأما قصة البردين فكى أن الوفود اجدة متسنا محرق فاحرج من لباسه بردين وقال
 ليقيم أعز العرب قبيلة فليأخذها مقام عامر بن احير فاحدما فازروا واحدة واريدى بالآخرى فقال
 له محرق أنت أعز العرب قبيلة فقال نعم لان العز كلفه في معدنوا العدديت بعدتم في زارتم في مضر
 ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب فن أنكر ذلك فليناظر في فسكت الناس فقال هذه عشيرتك كما

مهل المظفر ورفيقه الى
 سمعه ويحب عبده في
 الخال بما عنده والسلام
 (وله الى الشيخ الورزباني
 العباس الاسفرائني
 جواب كتابه)
 كتابي امان الله بقاء النسخ
 السيد من هرة غرة شهر
 ربيع الاول عن سلامة
 والشيخ الجليل بسحب
 اذيانها وباس ظلالها
 والحمد لله رب العالمين
 وصلى الله على نبيه محمد وآله
 اجمعين نعت الحكيم ابي
 الله الشيخ السيد عن محبة
 الملوك وقالوا ان الملوك
 ان خدمتهم ملوك وان لم
 تخدمهم اذلوك فانهم
 يستعظون في اשובار ردة
 الجواب ويستقلون في
 العقاب ضرب الرقاب
 واهم ليعثرون على العثرة
 البسيرة من خدمهم فينبون
 لها منارا ثم يوقدون لها
 نارا ويعتقدونها نارا
 واهم لبراحون يجهد
 الخدمه وبعادون بلطيف
 الحية ولا يقيمون لهم
 وزادوا كل مع الملوك
 مكانك من الشمس انها
 تسودين والسماء لها
 مدار والارض لها مدار
 فكيف لو اسفت قليلا
 ودنت يديرا وان العاقل
 يطالب مهابه زيد بعد
 فيخسد مربا لو اذامها
 وهربا ويبتنى نقفا فرارا
 منها وفسر قوا كما ضربوا

ترعم فكيف أنت في نفسك وأهل بيتك فقال أنا ابو عمرة وأبو عمرة وعم عمرة وخال عمرة
 وخا أناني نفسي وشاهد العز شهادي ثم رضع قدمه على الارض وقال من أزالها من مكانها فانه مائة من
 الابل فلي بقم اليه أحد فرج بالبردين وضرب المثل بهزه وبيريدوا السبعة الثانية تشير في تاجحها الى
 مارية وقصتها المشهورة بالقرطين وهي مارية ابنة ظالم بن وهب الكندي زوج الحرث الاكبر
 الغساني ملك العرب بالشام وهي أم الحرث الاصفروا معها هند اليهود وكان في قرطها درتان
 بجيبتان كيصتى الجم لم ير مثلهما توارثهما الملوك الى أن وصلت الى عبد الملك بن مروان فوهمها
 لابنته فاطمة لما زوجها بعمر بن عبدالعزيز بن زلفار الى ع والخلافة قال لها ان أحببت المقام عندي
 فضعي القرطين والحلي في بيت مال المسلمين فاجابته في سؤاله فلما مات وولي يزيد بن عبد الملك أرسل
 اليها يقول لها خذي القرطين والحلي فقالت لا والله ما أوافقسه في حال حياته وأخافسه بعد وفاته
 والسبعة الثالثة تشير في تاجحها الى عمرو بن معد يكرب بن يزيد القارص المشهور بكثرة الغارات
 والوقوع بين العرب في الجاهلية قبل اسلامه وكان يكنى ابا نور والصمصامة سبه المشهور قال عبد
 الملك بن عمرو حدثت بانيس الى سليمان عاهه السلام خمسة أسياف وهم ذوالفقار وذوالنون
 ومخضرم وسرب والصمصامة وما ذوالفقار فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخذه من منبه
 ابن الخجاج يوم بدر ومخضرم وسرب كانا للحرث بن جبلة الغساني وذوالنون والصمصامة وعمرو بن
 معد يكرب وانقلقت الصمصامة الى سعيد بن العاص ولم تزل الى أن سعد المهدي البصرة فلما كان
 بواسط أرسل الى بني النضير يطلب الصمصامة منهم فقالوا انه قد صار تحت سباني السيل فقال
 تخشون سيفاني السيل أعني من سيف واحد وأعطاهم خمسين سيفاً وأخذ ثم وصل الى المتوكل
 فدفعه الى بعض مماليكه الأتراك فقتله بهو السبعة الاربعة تشير في تاجحها الى فرس الحرث بن عباد
 التغلبي سيد بني وائل سمعتها العرب خلفتها وسرعة جريها بالعامه وضررت بها الامثال وكان
 الحرث يكره قوله في كل وقت بان شاءه . قربا مراط النعامه منى . انتهى ولولا خوف الاطالة
 لاوردت من هذه الرسالة كتاب تاجحها فانها تسبح وحدها على هذا المتوال أعني التاجح وبيت
 الشيخ صفي الدين الحلي على هذا النوع قوله

ان ألقها تنلقف كل ما صنعوا - اذا نيت بسحر من كلامهم

بيت الشيخ صفي الدين هذا أيضا تعلق بما قبله والضمير في ألقها عائد على العصا فانه قال في بيت
 الاقتباس هذي عصاى التي فيها مارتبى * وقد أحشطها طورا على غنى
 وقال بعده في بيت التلميح ان ألقها البيت ورأيت به يسلك هذا المسلك في غالب بدبعيته وهو غير
 لائق به اذا المراد من كل بيت أن يكون شاهدا على ذلك النوع بمجردده والتلميح في بيته هو الاشارة
 الى قصة موسى عليه السلام مع السحرة لما ألقى العصا بيت العميان في يد يعينهم
 ويقرع السمع عن حق زواجه . قرع الرماح يد رطظهر من زمزم
 العميان أشاروا في تاجحهم الى قصة يوم بدر ولكن ليس على شمائل بيتهم من رونق التلميح لمحسة
 وبيت الشيخ عز الدين الموصلى في بدبعيته قوله

وبان في كتب التاريخ من قدم * تلميح قصة موسى مع معدهم

لم الملح من خلال بيت الشيخ عز الدين غفر الله له لمحسة تدل على نور التلميح أكنسه حكي حكاية
 مضموها أن كتب التاريخ القديمة بان فيها تلميح قصة موسى عليه السلام مع معدهم والله أعلم وبيت
 بدبعيته تصدمني في تاجحه أو نعام بقوله تغزلاني بعض قصائد وقد سئمت محبو بته من جانب
 الخدر ليللا فردت علينا الشمس والليل راغم . بشمس لهم من جانب الخدر نطاع
 فد والله ما أدري أحلام ناغم * ألمت بنا أم كان في الركب يوشع

الشمس لاسم لولا ملا
 كذلك جعلوا البحر منهم
 بدلا لافعالوا جروا ماما أو
 جروا وأجروا كالبجر
 أن لا سائل ولم يرض الشيخ
 السيد أن يكون ملك
 الا نام حتى يكون ملك
 الكلام فالرأى أن نرم
 والصواب أن لا نقم
 وذه أبا يندله عذره كتاب
 بضرط الاثن وبه سرق
 الاباط الكافقذ من أي
 النواحي أئبته وكالحسن
 على أي جنب طرحت
 فرحم الله أبا التمرقات
 له يوم انك لسبي الرغبة
 سربع الملافة فقال عافاك
 الله هذه غيبة وهي في
 الوجه غريبة وانما يغتاب
 المرء من وراء ظهره لافي
 سوء وجهه وكان الثيم
 لا يعرى من خلة خير كذلك
 الكرم لا يتخلون ففعلة
 سوء فها هذه السناعة
 ولا الناقه عقرت ولا بالله
 كفرت وما به أيده الله كني
 ان ترد ورسلي ان تصل
 واكنسه أراد انجان
 طبعه في الكنية واختبار
 تصرفه في البلاغة وانما
 يتعلم الحدق على رؤس
 الحما كدو يجر السيف
 على الكلاب لاعي القاب
 وقد له مري طابق النظام
 وهنك الحجاب ولم يكن سيف
 أبي رغوان ولم ينب يدي
 (ذكر الانجم)

فما انتهت في نظم بديعتي الى هذا النوع اعنى التلميح رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أحق به وأنا
 أحق به من أي تمام فاني نظمته في سلاط المعجزات النبوية فهامت عيون الاذواق الى هجته تأمجه
 وقد تقدم قولني في بيت تشبيهه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 والبدر في التم كالعرجون صار له * فقل لهم بتركوا تشبيهه بدرهم
 ثم قلت بعده في التامج ورد شمس النخعي للقوم خاضعة * وما لبو شمع تلجج بر كهم
 انظر أعم المتأمل الى انسجام هذا البيت مع الذي قبله والى ظهور النقص في بيت أبي تمام بانتقال
 فور التامج الى شرف هذا البيت النبوي والله أعلم
 (ذكر تشبيه شئين بشئين)

(شيان قد أشبه شئين فيهما لنا * تبسم وعطا كالبرق في الديم)
 هذا النوع اعنى تشبيه شئين بشئين من المحاسن العزيرة الوقوع بخلاف كبيرة العدد في التشبيه
 فان ذلك نوع اللف والنشر أحق به وهو في الاصطلاح أن يقابل الشاعر بين الاربعة ويلتزم أن
 كل واحد من المشبه بسدس المشبه به (وما حكى) عن شاربن ردا أنه قال ما زلت منذ سمعت
 قول امرء القيس في وصف العقاب

كان قلوب الطير رطبا ويا بسا * لدى وكرها العذاب والحشف البالي
 لا أخذني الهجوع حسد اله الى أن قلت في وصف الحرب
 كان مشارا التقع فوق رؤسنا * واسيا فنا ليل تم اوت كوا كبه
 ومما يجيني في هذا الباب الى الغاية قول ابراهيم من مهمل الاشيلي
 كان القلب والسوان ذهن * يحوم عليه معنى مستحيل
 ومن الغايات التي لا تدرك في هذا الباب وأنا أستغفر الله قولي من قصيد
 وجره الخدأ بدت خط عارضه * نغاث كاس مدام وهو مشعور
 وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعته

تلاعبوا تحت ظل السم من مرح * كإتلاعبت الاشبال في الاجم
 بيت الشيخ صفي الدين في هذا النوع عامر بالمحاسن رافل في حلال الانسجام والعهيمان ما نظموها
 هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله

شيان تشبيه شئين انبه لهما * حلم وجهل هما كالبر والسقم
 نعوذ بالله من افة الغفلة ممدوح هذا البيت هو النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدمه قوله في مديحه
 هل من مقاربه في السير بعدنوى * باطيب القمر بين العرب والعجم
 وقال بعده هذا البيت الدائر وقد سلنا أنه قابل فيه حلم النبي صلى الله عليه وسلم بالبره وأما ذكر
 الجهل في هذا البيت فهو في غاية الجهل وليس له ما يقابله غير التأديب على قلة أدبه وقد قابل به السقم
 ولا أعلم ما مر ادبه وطالعت شرحه فوجدته قد قرر حد النوع وفر من الكلام على معنى البيت
 بخلاف أبيات القصيدة وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

شيان قد أشبه شئين فيهما لنا * تبسم وعطا كالبرق في الديم
 هذا البيت البديع في لفظه ومعناه ما أشك أن أبا بكره مقدم فيه على الحلبي والموصلي فإنه وضعه في
 محله والنبي صلى الله عليه وسلم أحق به من كل ممدوح وقد جمع فيه بين حسن اللف والنشر وبلغ
 التشبيه وأما إعادة النظر في مديحه بين البرق والديم فليس لها نظير والله أعلم
 (ذكر الانجم)

له انسجام دموي في مديحه * بالله شنفها يا طيب النغم

ورقا والجبل أجسل وأنا
 الى الجبل أحوج وهو
 أيده الله بالجبل خلق
 والجبل به أبق أما الكتاب
 فلغظه فسح ومعناه فصح
 وأوله بالتحرمين وآخره
 لاوله قرين وبينهما
 معين وحور عين وما شاء
 الله وعين السوء مصروفه
 وبيض ما يفرخن وفواخ
 ما ينهضن وفواض
 ما يطرن وطير ما يبيضن
 وقرت عين الوزارة وزهرت
 نار الدولة وترويت راندالملة
 واتى على العجاني بثلث
 الفصول ونجى منها الشدي
 المنق عليها والخلق فيها
 وخله أخرى وهى اى فتون
 بكلامى معجب بصوب
 أفلامى وذوب أفكارى فلا
 أزهه الامن يعتقد فيه
 اعتقاده ويميل اليه
 كقراوى وينظر اليه بعين
 رأى واذا بلغ الشيخ
 ايده الله من الفصل
 مبلغه فخرج على لا أصله
 به وأواصله والسلام
 (وله الى وزير الرى)
 كتابى وأنا اذام الله عز
 الوزير المكين على بينة
 من أمرى وبصيرة من
 دينى لا أقول بعلوم أصحاب
 النجوم فكما أعلمان
 أكثرها زرق ورجازى
 ان بعضها حق وصحيح وكان
 لنا أيس لا يؤمن بالصم
 اعانه بالنجوم قرئ عليه
 ان الله يأمر بالعدل

المراد من الانجم ان يأتى تلخوذه من العتادة كانسجام الماء فى المخذاره و يكاد لسمولة تركيبه
 وعذوبة الفاظه ان يسيل رقة ولعمري ان طيور القلوب مارحت على أفنان هذا النوع واقمه
 * وعجاسه الغضة بين الوراق ساحه * وأهل الطربى الغرامية هم بدور مطايعه وسكان مراحه
 فاهم ما نقلوا كاهل سمولته بنوع من أنواع البديع اللهم الا أن يأتى عفوا من غير قصد وعلى
 هذا أجمع علماء البديع فى حده هذا النوع فاهم قرروا ان يكون بعيدا من التصنع خاليا من
 الاقواع البديعية الا أن يأتى فى ضمن السمولته من غير قصد وغالب شعر الشيخ شرف الدين عبد
 العزيز الانصارى شيخ شيوخ حماة * سقى الله من غيث الرحمة تراه * ماش على هذا التقرير وأتى
 التمثيل بدي في مكانه ان شاء الله تعالى وان كان الانجم فى التثريب يكون غالب فقرانه موزونة من غير
 قصد للقوة انسجامه وأعظم الشواهد على هذا ما جاء فى القرآن العظيم من الموزون بقصد فى
 بيوت واشطار بيوت قن الطويل الذى جاء على أصل الدائرة فى القرآن العظيم من شاء فليؤمن ومن
 شاء فليكفر وتفهيمه القياسى فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن كقول الشاعر
 الا يا صبا تجدمتى هجيت من فحسد * فقد زادنى مسرا وكجدا على وجدى
 وجاء فى بحر المديد من العروض الثانية المحذوفة قوله تعالى واصنع الفلك باعيننا كقول الشاعر
 اعلموا أنى اكتم حافظ * شاهد امدت أوغابا
 ومن مصرعه زعم التعمان ملاك العرب * ليس ينحى من عصاه الهرب
 وجاء فى بحر البسيط من العروض الاولى المحبونة قوله تعالى فاصبحوا الا ترى الامساكهم
 كقول الشاعر * ما بال عينك منها الماء ينسكب * وجاء فى الوافر من العروض الاولى المقطوفة
 والضرب المقطوف قوله تعالى وبحرهم وينسركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين كقول الشاعر
 ألا هبى بعنك فاصبحينا * ولا تبتى خورا الاندرينا
 وجاء فى الكامل من العروض بالحجزة والضرب المحر والمذال قوله تعالى والله يدى من يشاء
 الى صراط مستقيم كقول الشاعر * ابنى لا نظلمك لالا صغير ولا كبير * وجاء فى الهزج من
 عروضه المحزوة وضربها المحذوف قوله تعالى فاهمه على وجهه أبى بات بصيرا كقول الشاعر
 وما ظهري لى ابعى الصبي * ما يظهر النول
 وجاء فى الرجز قوله تعالى وذلت قطفوه اندبلا كقول الشاعر
 شالوا على جمالهم جمالهم * وسار حادى عيهم بغنى
 وجاء فى الرملى من العروض الثانية المحزوة والضرب الثانى المحزور قوله تعالى وجفان كالجوابى
 وقد ورر اسيات كقول الشاعر
 مقفورات دارسات * مثل آيات الزبور
 ومن مصرعه أى شخص كآبان * عند ضرب وطعان
 وجاء فى البسيط من العروض الاولى المطوية المكسوفة قوله تعالى قال فما خطبك يا سامرى
 ومنه آركاذى مر على قريه كقول الشاعر
 يا هند يا أحت بى عمر * است على حجرك بالصابر
 وجاء من المنسرح من العروض الاولى الوافية قوله تعالى اتاحلقنا الانسان من نطفة كقول
 الشاعر * زو انطايا بالواد ما دعووا * وجاء من الخفيف من العروض التامة الحجزة قوله
 تعالى أرايت الذى يكذب بالدين كذا أورده صاحب المفتاح به انه لا يكادون يفقهون حديثا وهذا
 من مستحرجات المصنف فصح الله فى أجله كقول الشاعر
 لب ما فات من شبابى يعود * كيف والشيب كل يوم يزيد

البحسان والافال الفضل
 حرس الله نعمتهم وأداءها
 رحاط دولتهم واباءها كسف
 خفي عليهم مكثي وخيرهم
 أنبت اسنان وما هم انبت
 اسلامي فكيف لم يطلموني
 طلب الرقيق الآبق وبر
 بطوني ربط الجواد
 السابق وانما يجبس
 البازي ولوترك والاقطار
 لطار ولم ار شلى علسق
 مضنة برى به من حائق
 وانكر رب حسنه، طالق
 وقيل للحسن فلان لا يأكل
 الرطب ولا يشتهي
 الفالوزح فقال رب ملوم
 لا ذنبه واعلمه الصرفة
 التي يكفر بها قوم ويحن
 بها ومؤمن ان سليمان
 ابن داود عليه السلام
 على ما أنى من بسطة
 ملكه وباع ويد في الفتوح
 صناع وخطب في الخطوب
 وساع وامر في الثقلين
 مطاع وريح وغدوها شهر
 ورواحها شهر وادراك
 كلام الملأ وليس لها جهر
 صرف عن بلقيس وما ذكرها
 سنين وهي بما روت في سبا
 اليمين حتى هده الهدهد
 ولا عجب ان يصرف الشيخ
 الوزير ايده الله عنى وانا
 احده واليه وغرس ايديه
 ولوشاء اسمى ابي زيدا
 وسماني اسامة ولوشاء
 غيره لقلنا ولا كرامة
 وما نأخرت كتيبي عن
 حضرة كقرنا بالعمته

وجاء من المضارع وهو بحس قليل الاستعمال جدا ومنهم من لم يعد بحس او لاجاء فيه شعر معروف
 وقيل انه لم يسمع من العرب وقال أبو العباس العتاني في كتابه المسمى بترجمة الابصار في أوزان
 الاشعار ان الخليل جعله جنسا واحسبه قاسمه وما أدري ما روى في كتب العروض ام صنوع هو ام
 مسوع من العرب انتهى كلام التائي وتفاعله في الاصل مفاعيلن فاع لان مفاعيلن ومثلها واكدته
 ما المستعمل بالبحر واقبى مر بها فما وقع من بحر قوله في الكتاب العزيز قوله تعالى يوم التناد يوم تولون
 مدرين والحرم هنا حذف الاول من مفاعيلن فعاد فاعيلن فنقل الى مفعولن فتفاعيل هذه الالية
 الشريفة مفعول فاعلات، فاعيل فاعلات كقول الشاعر

قلنا لهم وقالوا * وكل له مقال

وجاء في المقتضب من العروض المجزوة المطوية قوله تعالى في فلوهم مرض وتفعيل ذلك فاعلات
 مستعملن وجاء فيه من الشعر

أقبت فلاح لها * عارضان كالسح

ومن مصرعه غننا على الدرج * بالخفيف والهج

وهذا البحر في القلة كبحر المضارع الا أنه سمع منه أبيات على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منها هل على ويحكنا * ان عشقت من حرج

وجاء في الحديث من العروض الصحبة المجزوة والضرب المجزوة قوله تعالى نبي عبادى انى انا
 الغفور الرحيم كقول الشاعر

البطن منها خيصى * والوجه مثل الهلال

وجاء في المتقارب من العروض الاولى الوافية قوله تعالى وأملى لهم ان كيدى متبين فاعول
 فاعولن فاعولن كقول الشاعر

فاما عيم تميم من مر * فاما هم القوم روى نياما

ولولا الاطالة لذكرت ما دخل فيما أوردته من الزحف وقد أوردت هنا خمسة عشر بيورا ولم أذكر
 المتدارك اذ هو محدث اخترعه المتأخرون ولم تعرفه العرب في الزمن المتقدم وهو خارج عن
 الخمسة عشر بيورا وقال ابن الحاجب في عروضه

وخسة عشر دون ما متدارك * وما عده منها الخليل فعلا

انتهى ما أوردته من الانسجام المنثور وما الانسجام في النظم فقد تقدم وتقرر ان أصحاب المذهب
 الغرامى هم سكان بيوت المامرة * وكأس آرامه التي هي غير نافره * ولكن العرب على كل تقدير

ملوك هذا الشأن * وقلائد هذا العبقان * وقد عنى ان أذكر هنا ما فرأه من وعاء التركيب
 وشرعه في أبياتهم على سهل الانسجام * وأركض في أثر هذه الايات بسوابق الشغول فانها

أبيات لاهامة وذمام وأترج به ذلك على البيوت الغرامية وانتم اخبار الهوى العذرى من
 بين تلك الخيام * فن الانسجام الذى وقع للعرب وكاد ان يسيل رقة تسهوا لته قول امرئ القيس

في علقته أغرك منى ان حبك قائل * وأثل مها تأمرى القلب يفعل

وقوله من غير المعلقة آجارتنا ناغريمان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب

ومثله في الانسجام والرقة قول طرف بن العبدى في علقته

فان كنت لانسطيع دفع منيتي * فدعنى أبادرها بما ما كت يدي

ومثله قوله منها وظلم ذوى العزى أشد مضاضة * على الحزمن وقع الحسام المهند

ومثله قوله منها فان مت فاعينى بما أنا هله * وشقى على الجليب يا أم عبد

ومثله قوله منها سبدي لك الايام ما كت جاهلا * ويأنيبك بالخبار من لم تزود

لكن اعظما لحشمته
ولولا أمر من خادمه والذي
أقام الله عزه وتعيين فرض
اضطرنى اليه لرأيت
الجرى على عاذتى بابا من
أبواب ادب الخدمه لكنه
لا رخصه في العقوق من
الخالق والمخلوق فكانت
الحضرة العالمة متحزرا
ماسأل من الكتب والوزير
السيد جديرا بفضل قدر
عليه وانما موضع له فقير اليه
وروائى وأما من أخوالى
واعمى من موافق
خدمته مشهوره وقاماته
مشكوره وبى مهم حاجه
الى فضل عونته وماعونه
فان سعدوا يحظ من جبل
رأيه فآل بندار عشيرتى
الادون وبعدهم ناس
صلاحيهم بصلاح هؤلاء
مربوط ونعم الشقيق
السلطان الاعظم حرس
الله ملكه والشخ الجليل
أعز الله نصره والعلم
الذى رفع الله قدره والعمر
الذى انقذه على خدمته
والشيب الذى لبسناه فى
جلته ورأى الوزيرى
ذلك موفق ان شاء الله
(وله الى الشيخ الرئيس أبى
عامر فى معنى السدق) (٢)
نحن أطال الله بقاءه اشيخ
اذ انكلمنا فى فضل العرب
على العجم وعلى سائر الامم
اردنا بالفضل ما أحاطت به
الجاود ولم ننكر ان تكون

و رأيتك بالانباء من لم تبع له * بنات اول تضرب له وقت موعد
اعمر ما الايام الامقارة * فاسطعت من ممر وفها قترود
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى
ومثله فى لطف الانسجام قول زهير بن أبى سلمى فى معلقته

ومن هاب أسباب المنايا ينلمه * ولورام أسباب السماء بسلم
ومن بل إذا فضل فيجفل بفضله * على قومه يستغن عنه وبذم
ومن يغتر بحب عدوا صديقه * ومن لا يكتم نفسه لم يكتم
ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن لا يصانع فى أمور كسيرة * يضرس بأنياب ويوطأ بتم
ومن يجمل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
سئمت تكاليف الحياة ومن يش * تمن ابن حولا لأبالك يسأم
وأحسن ختامها فى الانسجام بقوله
وأعلم ما فى اليوم والامس قبله * ولكننى عن علم ما فى غدعى
ومثله قول لبيد بن ربيعة من معلقته

فانزع بما قسم المليل فاقما * قسم الخلائق بينا اعلامها
وإذا الامانة قدمت فى معشر * أوفى باعظم حفظنا قامها
ومن الغايات فى باب الانسجام قول عنتره فى معلقته
فإذا شربت فأنسى مسهاتك * ملك وعرضى واقولم يكلم
وإذا صحت فما أقصر من بدى * وكلمت شهابى وتكبرى
ومن ذلك قول عمرو بن كلثوم فى معلقته

لنا الدنبار من أخشى عليها * ونبطش حين نبطش قادرنا
إذا ما الملك سام الناس خذفا * أينا أن يقدر الخسف فينا
إذا بلغ الطعام الطفضل منا * تحدر له الجبار ساجدنا
ملائنا البرحتى ضاق عنا * وظهر الجسر غلوه سفينا
ألا لاجها من أحد علينا * فجوهل فوق جهل الجاعلينا
ومثله قول الحرث بن حذرة فى معلقته وهى المعلقة السابقة

لا يقم العزير فى البلاد السهل ولا ينفع الذليل الحجا
ومن الانسجامات التى عدوا صاحب المرص والمطرب قول زهير
راه إذا ما جئته من الإ * كانك معطيه الذى أنت ساءله
ومن الانسجامات المعدودة من المرص قول النابغة الذباني
وانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت أن المنتأى عندك واسع
ومن الانسجام المعدود من المطرب قول حسان بن ثابت رضى الله عنه
أصون عرضى بمالى لأد نسبه * لا يارك الله بعد العرض فى المال
أحتال للمال ان أودى فأكسبه * ولست للعرض ان أودى بمعتال
وعدا ومن الانسجام المرص قول كعب بن زهير
ولا تمك بالعهد الذى وعدت * الا كيمس الماء العرايل
ومن المطرب قول الشماخ إذا ما رايت رفته لمجد * تلقاها عرابه بالبعين

أمة أحسن من العرب
ملابس وأنعم منها مطاعم
وأكثر ذخائر وأبسط
ممالك وأعمر مساكن
ولكننا نقول العرب أوفى
وأوفى وأوفى وأوفى
وأنتكى وأنكر وأعلى
وأعلم وأحلى وأحلم
وأقوى وأقوم وأبلى وأبلغ
وأتهجى وأتجمع وأسمى
وأطهى وأطف وأعطف
وأحصف وأتق وأتق
ولا ينكر ذلك الا وقع ونح
ولا يجده الا نغل نغر
وانما يقدم الله تعالى ملك
المجمل ليجع عليها وانما
آخر ملك العرب ليجع بها
وما ملكك الجسم حتى
تواصلت وما ملكك
العرب الا حين تواصلت
وما تواصلت الجسم الا واما
من نفوسها ولا تواصلت
العرب الا متى رؤسها
ولا تكاد السباع تأتلف
كلا تكاد الهمائم تختلف
وان قبله أقرت هذه العرب
لها أهاجرتها الجماع احلاق
شريفة ونظام أحلام
رزينة ومصاب أيام
مذكورة ومصعب مساع
مشكورة وان امرؤ أساد
هذه الجمة اطلاق أنجد
وغنى عما أولى من خيره
عن ابن زين بجلى غيره
وحقن أن يشير شعار
جانه ويميت شعار أعدائه
ان عبد الووود لا يميدأث

ويجئني من لامية العرب قول الشفري بن مالك

وفي الارض منأى للكرم عن الاذى * وفيها لمن خاف القلى متحول
ومثله من لامية العجم وان تأمر عصرها

ان العلى حدثني وهي صادقة * فيما يحدث أن المرفى النقل
لو أن في شرف الماءى بلوغى * لم تبرح الشمس يومادارة الحمل
وعدا ومن الانسجام المطرب قول مجنون لبلى في قصيدته المشهورة

وقد خسر وى أن نجا، منزل * ليلى اذا ما الصيف لقي المراسيا
فهذى شهورا صيف عاستنفضى * فاللوى ترى بللى المراسيا
أعد اللبلى ايله به دليلة * وقد عشت دهر الأعد اللباليا
وأخرج من بين البيوت العلى * أحدثت عنك النفس بالبل خاليا
الأها الركب الجانون عرجوا * علينا فقد أمسى هو اناعانيا
عينا اذا كانت عينا وان تكن * من الا بنا عنى الهوى من تعاليا
أصلى فما أدرى اذا ما ذكرتها * اثنتين صليت الخصى أم غانيا
خلى لى لا والله لا أم لك الذى * قضى الله فى ابلى ولا ماضى لبا
قضاها الغيرى وابتنى فى مجها * فهلا بشى غير اىلى ابتلانيا
ولو أن واش بالجمامة داره * ودارى بأعلى حضر موت اهتدى لبا
وما ذلهم لا أحسن الله حالهم * من الحظ فى تصرم لى حباليا
وددت على حى الحياة لوانه * يرادها فى عمرها من حياتيا
على أنى راض أن أحل الهوى * وأخلص منه لاعلى ولا ليا
اذا ما شكوت الحب قالت كذبتى * فما لى ارى الاعضاء منك كواسيا
فلا حب حتى ياصق الجلبد الحنا * وتذهل حتى لا يجيب الماندا
ومن المرقص فى باب الانسجام قول كثير درة

ولما قضيت من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو مامع
أخذنا باطراف الاحادىث بيننا * وسالت بأعناق المطى الا باطع
وعدا ومن المطرب فى باب الانسجام قول جرر

ان العيون التى فى طرفها حور * قتلنا ثم لم يجيبين قتلنا
بصر عن ذاللب حتى لاجر البه * وهن أضعف خلق الله أركانا
وعدا ومن المطرب قول بشار بن برد

اذا جئت فى حاجة سد بابيه * فلم تلقه الا و أنت كين
ومن انسجامات نسيبه التى ايس لها مناسب قوله

هل تعلمين ورا الحلب منزله * تدنى البلقان الحب أقصانى
ومثله قوله

أنا والله شهنشى صحر عينيك واخشى * صارع العشاق
ومثله قوله

وانى امرؤ أحبيكم لمكارم * سهت بها الاذن كالمين تعشق
ويجئني من لطيف الانسجام قول العباس بن الاحنف

أفدى الذى أذاقنى هو دهم * حتى اذا يقظونى للهوى رقدوا
واستهضونى فلباقت منتصبا * بشقل ما جالونى فهو قعدوا

ومثله قوله

لولا محبتكم لماعا ابتكم * ولكتم عندى كبعض الناس

وان شعرا نار الشاعرا شرًا
وما أنزل الله بالسدر
سلطانا ولا شرف نيروزا
ولا مهر جانا وانما صاب الله
سيف العرب على فروق
العجم لما كره من أديانها
وسخط من نيرانها وأورثكم
أرضهم وديارهم وأمواهم
حين مقت فعا لهم وان
أنصف الشيخ الرئيس أيام
الله لديه وحدها كما
أعيادا شاكرة الميامم
ظاهرة المواسم فلا وقدت
نارا المحوس والله ما أقول
ذلك الاغيرة على نعمته
وشفقته على شظته اني
أحمد الله تعالى بعفت من
بجرا البحرية وسبب السائبة
ووصل الوصاية وحي
الحامي فانار أولي بان
بعفت شاعرها هي معبوده
وانما جعل الله تعالى النار
تذكرة ومتاعا ولم يجعلها
وذا ولا سواها ولم يضرب
الله تعالى لها عيدا ولم
يجعلنا لها عيدا الله
والنبي والعهد العربي
والتكبير الجاهلير تلك
الجاهلير والملائكة بعد
ذلك ظهير والرحمة صوبا
وصبا والسبركات فيضا
وفضا والحنة وصراطها
والجاة وشراطها والموسم
الظاهر من لغو الحديث
ذلك لا ما شرع الشيطان
لا وليانه نار لهم تشب
ولمعة عليهم نصب وخرة
متاعها قليل وفي الاخرة

ومثله قوله طاف الهوى في عباد الله كلهم * حتى اذا مرى من بينهم وقفا
ومثله قوله وسبى شواش فقالوا انها * لهي التي تشقى ما وتكابد
فجدتهم ليكون غيرك لظنهم * اني ليحبنى المحب الجاحد

تقدم لهذين البيتين نكتة اطيحة تؤيدنا كيد انهما هما عذوبة انفاطهما وهي ان يعرف الرشيد
موت انجاس واراheim الموصلي المعروف بالنديم والاكافي وشجيرة الخارة في يوم واحد فأمر المؤمن
أن يصلى عليهم فخرج نصفوا بين يديه فقال من الاول فقالوا اراheim الموصلي فقال آخروه وقد مو
العباس بن الاحنف فقدم وصلى عليه فلما فرغ وانصر فدانما هاشم بن عبد الله الخراسي
فقال ياسيدي كيف آرتت العباس بالتقديم على من حضر فقال بقوله وسبى شواش البيتين
ثم قال اتحفظهما فقلت نعم فقال اليس من قال هذا الشعر أولى بالتقديم فقلت بن والله
ياسيدي انتهى وقد تقدم قولي وتكرران اشحاب الطريق انغرامية هم مواي رقيق الانجاس
وتجارسوقه ولولا انسمات انغامهم ما تنسنا اخبار الجحى وتغزلنا في سفحه وعقيقه وقد الجأنتي
ضرورة الجنسية الى ضم المتقدمين مع المتأخرين لئلا ينقطع لوقود نظامها واذا أحرقت من تقدم
وأوردت له غير الطريق الغرامى كان جعل القصة من ذلك معرفة أنواع الانجاس من الانجاس
الغرامى قول الشرف الرضى وهو الذى قال في حقه الله ما في كتاب القيمة هو أشعر الشالميين
قد عا واحد يشاعلى اكثر شعرائهم المقلتين ولوقلت انه أشرف ريش لم أبعاد عن الصدق والقول

الموعود بياراده قوله نسرق الدمع في الجيوب جبا * وبنا ما بنان الا شذواق •

لا أذم السراء في طلب العزوز لكن في فرقة العشاق
يوم لا غير زفرة من فؤاد * ذى قروح ورشفة من ما أن
والنرى منتش ما قبره السية * ردما جاريا بأيدي النيات
أعيسى على بلوغ الاماني * وشفائي من علسى واشتياقي
أينعت بيننا المردة حتى * جلتنا والزهر با لاوراق
كمه قام خصنا حاشاه الى الله * جميعا واليصل مله في الرواق
ومن جناخا الرضا بين الرشاش غرغمة المدام تحت العناق
قم بنا دررى الظلام بين * بسهام الخطوب في الانفاق
واعتمها قبل الفراق فانا * لم يوما متى يكون التلاق
نحن غصنان ضمنا غطف الوجود * دجعا في الحب ضم النطاق
في حين الزمان منسك ومنى * غرة كوكبية الاتلاق
كلما كرت اللدالي علينا * شق منا الوفاء حبيب الشقاق
أهب الرايح المغدند تحمل * حاجدة للمستم المشائق
أقره نى السلام أهل المصلى * فبالاغ السلام بعض التلاق
واذا ما مررت بالخيف فاشهد * أن قلبى اليه بالاشذواق
واذا ما سئلت عنى فقل نصفه * وهوى ما أظننه اليوم باقى
وابن عنى فظالما كنت من قبيل * أعير الدموع للعشاق

ومثله قوله من أبيات سهول دلون على مقتل * فمن يرى سهمك يا قاتل
ليس لقتلى ثارت سقى * وليس في سيفك دبحى طائل
قد رضى المقتول كل الرضا * وانجسبا لم يحفظ القاتل
ومثله قوله من أبيات نكست لحظ العين حين خطا * والبين برمقنى ويرمقه

خارها طوبى له هذا هو
العبد وذلك هو الضلال
البعيد انهم ليس بون ناراً
هى موعدهم والنار فى
الدنيا عيدهم والله الى
النار بعيدهم ان اليهود
لعلى اثره من الكلاب وان
حرفوه وان التصارى لعلى
ارث من الصواب وان
تصرفوه وان ابعده الامم
ضلالاً لاهذه الجوس وان
مقيد الشيطان لتلات
الرؤس فسن لم يلبس مع
اليهود غبارهم ولم يعقد
مع التصارى زناهم ولم
يشب مع الجوس نارهم
هدى ولوشهد المسلمون
السبت ماشه وروه الا
منه وخطو راجحاً
مخجوراً ولوعلقوا الصليب
ما علقوه الا كذاباً زوراً
ونكروا من كورا وايدت
النار بنكر ولا فسوق
انما هو والكفر النصيح
والشرك الصريح والدين
تحمله الرجح ولا يترج
ان الجوسية حلوة خضراء
وآداب التات ويند الامهات
والشرب وهات ولمح الترهات
وان هذا الدين لدونعات
الصوم والقائم شديد
والحج والمدرام بعبد
والصلاة والنوم لذيد
والزكاة والمال عزيز
وسدق الجهاد والرأس
لا يبت بعد الحصاد وان اصبر
الحامض والغراف الا يابس
والجد الحسن والصدق

أذبت دمعى يوم ودعنى * فى سخن خذ ذاب روزه
واللثم ركض فى سوائفه * يكاد خيل الدمع يسبقه
ومثله قوله خذى نفسى يارحج من جانب الحمى * فسلا فى به لسانك سيم ربانجيد
فان بذلك المسمى حبا عهدته * وبالرغمه نى أن يطول به عهدى
ولولا نداوى القاب من ألم الجوى * بدكرة لا قينا نصيت من الوجد
ومثله قوله من آيات عارضابى ركب الججاز اسأله متى عهدته بسكان سلع
واسملا حديث من سكن الجز * ع ولاتك كتيابه الا بدمعى
عزنى أن أرى الديار بطرفى * فلعلى أرى الديار بسهمى
ومن الانسجانات التى يندجم الدمع لرقها قول تليده هيار الدبلى

ظن غداة البين أن قد لما * لما رى سهما وما أجرى دما
فعا ديس تقرى ششا فإذا * فؤاده من بينهم قد عدا
ياقاتل المدايعون خانت * لو اخطا فكيف صارت أسهما
أودعنى السقم وولى هازنا * يقول قم واستشف ما زمعنا
ولو أياح ما حسى من ريقه * ان كان أشقى لى من الماء اللهما
وا بئى ومن يبيع بأبى * على الظه اذالك الزلال الشما
كانما الصهباء فى كافورة * قد مزجت وجل عن كانما
ومثله قوله استجد الصبر فيكم وهو غلوب * وأسأل انوم عنكم وهو سلوب
وأبتنى عندكم قبا سمعت به * وكيف يرجع شئ وهو مودوب
ما كنت أعلم ما مقدار واصلكم * حتى حجرت وبعض الحجرة أديب
ومثله قوله وهو فى غاية اللطف

بطرفن والمسجود بقسم بالهر * أعمد ارماني أم اصاب ولا يدري
زنا اللعظة الاولى فقلت محزب * وكزرها اخرى فأحسست بالشر
ومثله قوله فى اللطف من عذيرى يوم شرفى الحمى * من هوى جذب قلبى مرحا
الصبا ان كان لا بد الصبا * انها كانت لقلبى أروحا
يانداماى سلع هل أرى * ذلك المغبىق والمصطبعا
اذكرونا مثل ذكر انالكم * ربذ كرى قربت من زحا
وارجوا سببا اذا غنى بكم * شرب الدمع ومافى التدا
وعرفت الههم مذفارقتكم * فكان فى ما عرفت الفرحا
ومثله قوله من قصيد بكره العارض يحدهو التعامى * فسفلك الرى يادر أماما
رعتت فيك أرواح العسبا * يتأزجن بانفاس الحزماى
قد قضى حفظ الهوى أن نصحبى * للمحبين مناخا ومقاما
ويجربها الحمى قلبى فصح * بالحمى واقرع على قلبى السلاما
وزرحل فقصدت عجبها * ان قلبا سارعن جسم أقاما
قل لى بران الغضى آها على * طيب عيش بانغضى لو كان داما
جوارح الصبا من نشر كم * قبل أن تحمل شيحا أو غاما
وابعشوا أشبا حكمى فى الكورى * ان أذنتم لخصوفى ان تما
ومن العايات فى باب الانسجام قول الواو الدمشقى

المسرو الحق الثقليل
واليكظم وفي الناقمة
العظم والناس رجلا
موفق يوعظ فقبل ويقم
ومجدول تأخذة الازفة
بالاثم فحسبه جهنم
والسلام

(وله اليه أيضا)

قد بحث الى الشيخ ابطال
الله بقاءه بأصل مال مجونه
وأصان ان شاء الله عن
فروعه فاما القصة الواقعة
لفلان فلان كان جارى
لشفت على بطنه التسعين
ونقلت على ظهره اللب
افأردى عنه الغرامة
لاولا كرامة انا والله
لاأربط في الاصطبل مثل
ذلك الطبل انى لا نفس
بالعذار على ذلك الحمار
من ذلك الثور حتى يحتمل
منه الجور الموت ولا
هذا الصوت والمنية ولا
هذه الدنية والسلام

(وله اليه أيضا)

خلق الله الخيرات وجعل
الدين مناظها رجح المخازي
وجعل الاجاد رباطها
وكل طائفة تتر بالذبر عمها
وتدينه بعباخ عليها تقول
اليهود نحس أبناء الله
وخليله وورثة امرائه
وتدعي النصرارى انها
صفوة جيله وحمله الخيلة
والصابئة تغتر بتجبريله
وتقول يميكاثيه والجوس
على اثر من سيده وائة

بالله ربكما عوجا على سكتي * وعاتباه لعل العنب يهطفه
وسدناه وقولا في حديثك * ما بال عبدك بالهجير ان تنافه
فان تاسم قولا في ملاطفة * ماضر لو بوصول منك تسفه
وان بدالكفى في وجهه غضب * فغلاظه وقولا ليس نعرفه

ومثله في اللطف ورقة الانجم قول الازجاني

حينئذ عادية لهوى من مريع * رجعت عهودى قبل أم لم ترجع
ما أسأروا في كاس دهي فضلة * عنهم فاجعلها نصيب المربع
لم يبيكنى الاحديث فراقهم * لما أسرت به الى مودى
هو ذلك الدر الذي انقيتم * في مهي انقيته من آدمى

ومثله قوله

عوجا عليها أتم الركب * لا عار أن ينادى اعده العجب
قد كان في قاب ولا ألم * واليوم لي ألم ولا قاب
أما الفؤاد فاتهم ذجوابه * يوم النوى فبقيت صفرا لا انزع
فكانت لما عقسد نالنوى * حلفا بغير رهائن لم ينقع
فرهيتي معهم فؤادى دائما * والطيف من سلبى رهيتهم مهي

ومثله قوله

ومثله في اللطف قول الطغراني

خير وهاتى مرثت فقالت * أضنى طارفاشكأم تليدا
وأشار وأبان تعود سادى * فابت وهي تشهى أن تعودا
وأنتنى في خفية وهي تشكو * ألم البعد والمزار البعيدا
ورأتى كذا فلم تقمالك * أن أمالت على عطفأوجيدا

وألطف منه بل من النسيم قوله

بالله ياربح ان مكنت ثانية * من صدغه فأقبي فيه واستترى
وراقبي غفلة منه لتقهزى * لى فرصة وتعودى منه بانظر
وباكرى ورد عذب من مقيله * مقابل الطعم بين الطيب والحصر
ولا تسمى عذاريه فتتصصى * بنفحة المسك بين الورد والصدر
وان قدرت على تشوش طارته * فشوشيتها ولا تبقي ولا تذر
ثم اسلكنى بين رديه على مهل * واستبصه وانتنى منه على قدر
وتبهيتى دون اقوم واتفضى * على والليل في شلتان من الصخر
لعل نفحة طيب من ثائبة * تقضى لانة قلب عاقر الوطرس

ومن برع في الطريق الغرامية وأبضع زهر نظامه في حدائق الانجم هما الشيخ تقي الدين السمرجى
رحمه الله تعالى قال الشيخ أنير الدين أبوحيان رحمه الله كان الشيخ تقي الدين مع ردهه وعفته مغرما
بجيب الجمال وكان يعنى بشهوه الغرامى في عصره لرقه انه جاءه وعذوبة الفاظه وقال الشهاب
محمود كان الشيخ تقي الدين يكره مكانا يكون فيه امرأة ومن دعاه من أصحابه قال شرطى معروف
وهو ان لا يحضر في المجلس امرأة وكذا يوافق دعوة فاحضر صاحب الدعوة شواء وأمر بإدخاله الى
النساء يقطنه ويحمله في العيون فلما حضر به سد ذلك تقرف منه وقال كيف بؤك وقد لمسته
بأيديهن وذكر أبوحيان أنه لما توفي باقاهرة وابع رمصان المعظم سنة ثلاث وثمانيه وسبعمائة قال
أبوحمير به والله ما دفنسه الا في قبر ولدى فانه كان يمواه في الحياة وما فرق بينهما في المهمات هذا لما
كان يعهد من دينه وعذافه فن انجماته الغرامية

من قبله ونحن بحمد الله
 حله تزيه والعلماء بتأويله
 وأبو منصور والكروحي
 لا يهودى يشهد بدينه ولا
 نصراني أعرف نعمه ولا
 مجوسي بعدد جسته ولا
 مسلمان يحده وسأدفعها بالغي
 ينكس منه ولا يغسل أسنانه
 فإني أي دين أخاصه وإني
 أي مذهب أخاصه كما رأينا
 إلى رأى الشيخ الرئيس
 ومعه رتبه فقير وهو هو ما
 إلى تحدر والسلام
 (ولداني أبي محمد بن حاتم) *
 أو الفضل رحم الله شبابه
 وأحسن ما به وأجرل
 نوابه وأبني أباه وجبره صابه
 فقيراني سفتجه من سفاخ
 الآخرة يجعلها بينه وبين
 النار حجازا ويصطحبها
 جزاذا وينفقها على
 الصراط الجسد جوارا
 ويقدمها ليطيه مفازا
 وأظن فلانام ككينا
 بابصا لثقة في احتمالها
 ولاشأن الشيخ لا ينفس
 على ذلك الفراط الصالح
 والولد الفاضل بما يعلم حاجته
 إليه والمكافي به يقول وما
 معني الفاضل وعنه ان
 رجلا كان يأتي إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم معه
 ولدا عليه عقيصتان فجاءه
 يوما رده فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم ما فعل
 ذوالعقيصتين فبكي الرجل
 وقال ان الله استأثر به
 فقال عليه السلام ألا

أنعم بوصولي فؤاد وقتسه *
 أنفقت عمري في هوالك وليتني *
 يا من شغلت بحبه عن غيره *
 كم جال في ميدان حبك فارس *
 أنت الذي جمع المحاسن وجهه *
 قال الوشاة قد ادعى بك نسبة *
 بالله ان سألوك عنى قبل لهم *
 أو قبل مشتاوا اليك فقل لهم *
 أدري بدا وأنا الذي شوقته

وما لطف ما قال منها

يا حسن طيف من خيالك زارني *
 فضى وفي قلبى عليه حسرة *
 لو كان يمكننى الرقاد لحقته

قلت ما نفقات البحر اذا صدقت عزائمها بأوصل إلى القلوب من هذه النفقات ولا السلاف
 ظلم الحبايب مع حلاوة التقبيل عدوية هذه الرشقات وعدوا من المرقص الغرامى في باب
 الانسجام قول ابن الخطيب الدمشقي

أغار اذا آنت في الحى أنه *
 ومثله قول ظافر الحداد وقد عدوه من المرقص

ونفر صبح الشيب ليل شيبتي *
 ومثله قول خالد الكاتب وعدوه له من المطرب

رفقت ولترث للساخر *
 ومثله قول راجح الحلى وعدوه من المرقص

يالليل طات ولم ترق لغرم *
 ومثله قول ابن تقي وهو معدود من المرقص

باعدته عن أتاع اشتاقه *
 ويهيجني في هذا الباب قول النجيب بن الدباغ وهو معدود من المرقص

يارب ان قدرته لقبيل *
 وان قضيت لنا بحبه ثالث *
 واذا حكمت لنا بين مراقب *
 وعدوا من مرقصات الطريق الغرامية قول النقال

أسنة فخر الله الامن محبتكم *
 فان يقولوا بأن العشق معصية *
 ومن مطرب الانسجام الغرامى قول علة بنت المهدي

وأحسن أيام الهوى يومك الذي *
 اذ لم يكن في الحب سخط ولا راضا *
 ومثله من المطرب قول الحسين بن النخاع

له عيشت عند كل تحبته *
 رعى الله عصر الم نبت فيه ليله *
 ومن الغايات في هذا الباب أعنى الانسجام الغرامى ما كان أكثر من الترم به أو القامم القشيري

بينيته تستدعى الحلم إلى الوجد *
 فحينئذ لا يكون من حبيب على وعد *
 ومثله من المطرب قول الحسين بن النخاع

بينيته تستدعى الحلم إلى الوجد *
 فحينئذ لا يكون من حبيب على وعد *
 ومثله من المطرب قول الحسين بن النخاع

ومن الغايات في هذا الباب أعنى الانسجام الغرامى ما كان أكثر من الترم به أو القامم القشيري

يسرُّك أن لا تأتي بابا من أبواب الجنة إلا رأيت ابنك يفتحها لك وما قصدت بهذه الرفعة أعظم من قضاء حتى ذلك الفاضل رحمه الله وأرجوها تقع من وفائق الشيخ موقعا إن شاء الله تعالى

• (وله إلى الفقيه اسمعيل ابن ابراهيم المقرئ) •
 هلم أطل الله بقاء الفقيه نقضى حنين عظيمين لم أرض انفسى فيما سواه عدلا وان نشط لم أنعبه بدلا حرمان أولاهما وأولاهما حرمة العصور المختصر والورق المختصر والسكال المختصر والشباب المبتصر والآخرى حرمة العلم العاطل والحق في معرض الباطل والدين في أسمر القبر والنعمة في يد الدرعل الله يسهل سميه للاول فوزا أو نجاة والاخر بضاعة مزجاء و بصون وجهه عن الابتدال ان أجرهما اعظم وقد طويت هذه الرفعة عليهما فليص لها وليتجشم وليتكام عليهما بما يعلم

(وله الى الشيخ الامام أبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي)

كأنى أطل الله بقاء الشيخ الفاضل الامام اتبعاه لرضاه ونزول احبث يراه

وهو لو كنت ساعة بيننا ما بيننا • وشهدت بين تكور التوديعا أبقت أن من الدموع محمدنا • وعلت أن من الحديث دموعا ومثله قول خالد الكاتب

بكي عاذلى من رحمتى فرجته • وكم مثله من مسعدوم عين ورفقت دموع العين حتى كأنها • دموع دموعى لدموع جفونى ويعجبى من هذا الباب قول اسحق بن ابراهيم الموصلى

على عصر أيام الصباية والصبا • ووصل الغواني بالذاذى بالشرب سلام امرئى لم تبق منه بقية • سوى نظار العينين أو شهوة القلب

ومن غراميات القاضى الفاضل فى باب الانهجام قوله

ترى الحنينى أو حنين الجمائم • حرت فحكته دهمى دموع الغمام
 وهل من ضلوع أوربوع ترحلوا • فكل أراها دارسات المالم
 لقد نعت فرج الصبا ووصلتها • فسنى لانهما هبوب السمام
 دعوا نفس المقرور يحمله الصبا • وان كان يهفو بالعصون النواعم
 تأخرت فى حمل السلام عليكم • لدينا لما قد جدت من ممام
 فلا تنهجو الا حد ثنا اظرى • يعاد بألفاظ الدموع السواجم

ومثله قوله ياطرف مالك ساهد فى راقده • يا قلب مالك راغب فى زاهد
 من يشتري عمرى الرخيص جيهه • من وصلك الغالى بيوم واحد
 عا تبسه قد ورت وجناته • والقلب صهر لابلين لقاصد
 فنظرت من ذى فى حريرنا عم • وضربت من ذانى حديد بارد

ويعجبى من غراميات البهز هير قوله

عندكم عتب الحب حبيبه • وقات بادلال فقولوا باصفا
 لعنكم قد صدكم عن ريانى • مخافة أمواه لهى وأفوا
 فلو صدق الحب الذى تدعونه • وأخلصتم فيه شبتى على الماء
 وان تأنهاسى خشيتم لهيها • وهالتمكم نيران وجد باحشائى
 فكفونار فاعين فى الحب مرمة • وحوضوا لظى ناراشوى جرا

وألطف منه وأسجيم قوله

تعيش أنت وتبى • أنا الذى مت عشقا
 حاشاك يا نورى • تلقى الذى أنا لى
 ولم أجد بينه وبنى • وبين هجر ك فرقا
 يا نعم الناس بال • الى متى فى أشقى
 سمعت عنك حديثا • يارب لا كان صدقا
 وما عهدت الا • من أكرم الناس خلقا
 لك الحياة فى • أموت لاشك حقا
 يا أنف ولاى مهلا • يا أنف ولاى رفقا
 قد كان ما كان منى • والله خير وأبقى
 أنت الحبيب الاقرب • ولك الهوى المستقبل
 عندى لك الود الذى • هو ما عهدت وأكمل

ومثله قوله

والاصل في هذه المحاطبات

ان الله تعالى جعل تعظيم
النبوّة فرضا فقال لا تجعلوا
دعاء الرسول بدينكم كدعاء
بعضكم بعضا فلما حتمت
الرسالة وجبات الامامة
ردت اليها الكرامة وقيل
لا يكر يا خليفة رسول
الله فحبل الله الخليفة
شعرا آل أبي خنيفة لم يدع

ما غير صاحبهم ثم استخلف
أبو بكر عمر فقال رجل
يا خليفة الله قال خانف الله
بن ذلك النبي الله داود ثم
قال يا خليفة رسول الله
قال ذلك صاحبكم المفقود
ثم قال يا خليفة خليفة
رسول الله فقال اني لكانا
تقول ولكن هذا الامر
يطول قال افسهين قال

لا تبص مقامي شرفه انتم
المؤمنون وانا اميركم
فقيل الامام و امير المؤمنين
وامرئى العالم أولى
بكرامة رسول الله صلى
الله عليه وسلم من خليفة
زماننا هذا ان العالم ليجدد
رسومه ويدرس علومه
ويقتس حديثه ويضبط
أصوله ويخرج فروعه
وان الخليفة لا يألو خلافا
ولا يألوا حرافا جاء نارجل
يصب السمير ويصب
الحرير ويفرش الخيرة
ويحوض العبير يخلف
رغمه رجلا كان يقنات
الشعير ويعبر رى العبير

القلب فيك مقيد • والمدع منك مسلسل
يا من يردد بالصدو • دنعم تقول برتفع
قد صبح عذرك في الهوى • ليكنني أن تعلم
نقدت معاذري التي • أتقى لها من يسأل
حمام أ كذب للورى • والى متى أنتحمل
قل لا عذول لقد أطلت لمن تقول وتعدل
عابت من لا يعوى • وعذلت من لا يقبل
غضب العذول أخف من • غضب الحبيب وأسهل

ومن اسباماته التي تكاد أن لا تكون موزونة

ان شكا القلب هجركم • مهد الحلب عذركم
لورايمت محاسنكم • من فؤادى لسركم
لو أمرتم بما عسى • ما نعدت أمركم
قصر واهدة الحفا • طول الله عمركم
شرفى بزورة • شرف الله قدركم
كمت أرجو بانكم • شهركم لى ودهركم
قد نديتم وانما • انالم أنس ذكركم
وصـ برتم وليتى • كنت أعطيت صبركم
ورأيتتم تجلدى • فى هواكم فسرركم
لو وصلتتم محبتكم • مالذى كان ضرركم

ومن اسباماته التي هي في غاية الظرف

يا قلب بعض الناس هل • للضيف عندك زاوية
انى يبايلك قد د • وقفت عسى ترد جوابه
يا ملبسى نوب الضنا • بهنالك نوب العافية
لم يسبق معنى فى انقيته • سوى رسوم باليه
وحشاشة ما أبت الا • شواق منها باقيه
يا من اليه المشتكى • أنت العليم بحاليه
واليسن عنى ياغرا • م فقد عرفت مكاتبه
فيكأتمالك قد قد • ت على طريق القافية
من لى بقاب الشتر • تريريه من القلوب انقاسيه
مولاي يا قلبى العزير • ويا حيانى العاليه
انى لا طلب حاجتي • ايتت عاينك بحافيه
أنعم على بقبيلة • هبسة والا عاربه
وأعدها لك لا عدت • بعينها وكما هبسه
واذا أردت زيادة • خلها ونفسي راضيه

ومثله قوله في هذا الروى

قالوا كبرت عن الصبا • وقطعت تلك الناحيه
قدع الصبا لرجاله • واخلع ثياب العاربه

وبركب الحخير وبكلم
 الصغير ويجالس الفقير
 ويؤاكل الاسير فرق
 بينهم ما بعد هذا وان لم
 يحسن العشرة ولم يحمل
 الرأى والنسبة وفيه يكف
 الامامة وهذا الحسن
 البصرى تغتبه البدرى
 ويستفيد منه العقى
 وتقرل عائشة كانه اذا
 تكلم النسبى قال له رجل
 ما يقول الفقيه فقال له
 فاحلفين سفيها وهـل
 رأت عيناك بعد النجاة
 فقئها وما أجدر لك شيخ مثلاً
 الا صاحب النور والنور
 والحديث على بعده مقول
 والخبر على ضعفه منقول
 وعلى الراى عهدة الخبر
 وضمان ذلك الاثر وخضارة
 الحديث حتى يبلغ آمنه
 من القلوب ويتركه منزله
 من القبول ان النور
 سميت بتأنيته صعدا الى
 اسماء حتى نظره أنكر
 الجبال ثم نظره أنكر
 الارض ثم نظره لم يشبأ
 كذلك الشيخ الامام قد
 سميت به الهمة الى حيث
 ينظر فلا يرى أحدا
 فيلطم ان الى الغمام ان
 لم يتواضع الى الانام ولم
 وهو بحمد الله ان ذكر
 الشرف كان بذروته أو
 الدين تمسك بعروته أو
 العلم احبتي بعقوته أو
 الجود تعاقب بحبونه فليت
 شعري عن هدى فضائله

ونعم كبرت وانما * تلك الشمائل باقيه
 وتذوح من عطفي * أنشفاش الشدا ب كايه
 ويميل بي نحو الصببا * قلب رقيق الحاشيه
 فيه من الطرب القديم * بقيسه في الزاويه
 ومن غراميات الحارى في هذا الباب

لن أن تشوقنى الى الارطان * وعلى أن أبكى بدمع فاني
 ان الذى رحلوا غداة المنحى * ملؤا القلوب لواعج الاشجان
 فلا بعين من النسيم الهمم * شكوى غميل لها غصون البان
 زلوا برامة قاطنين فلا تسبل * ماحل بالاعصان والغزلان
 وقد تقدم قولى ان الشيخ شرف الدين عبدالعزيز الانصارى شيخ شيوخ جماع * سقى الله من غيث
 الرحمة تراه * هو غيث هذا الانجم * وغريم هذا الغرام * من انجماته الغراميه الموعود
 بارادها قوله * حديني في المحبة ليس بشرح * فدعنى من حديث اليوم وامرح
 فمالك مطمع بدياح قلبى * عن الحب الذى أعيا وروح
 فككم من لانم أبحى الى أن * تأمل من هويت فما تفضع
 فيالله ما شهي وأهمى * ويالله ما أحلى وأملح
 له طيرف يقول الحرب أحرى * ولوقاب يقول المصلح أصليح
 سألت سواره المثرى فنأدى * فقير وشاحه الله يفضع
 وماس من القوام بغصن بان * اذا أنشدت أغزلى ترغ
 وحياتي بألحاظ مراض * صحيجات فأمرضنى وصحج
 اعاتبه فلا يصحى لعنبي * ولا أسألو فأترك وأرغ
 ومن غايات انجمه قوله * كم شرحت من وجد * كم سفت من دمعه
 كم بعثت من رسل * دفعة على دفعة
 بنتم واعرضتم * ما أمرت اخرجعه
 هل عليكم باس * فى المقال بالرجعه
 قد سجت مغناكم * لا تحترمو المتعه
 ترك سادتى فيكم * سادتى من البدعه
 هذه صباياتى * والوصال فى منعه
 كيف لو لم يتم * غير هذه الصنعه
 ياملن قلبى خذ * ما يلبه بالشفعه
 واس بيننا أولا * ردنا الى القرعه
 لا تحل عني قلبى * ليس فيه من شجعه
 قد تركت أردانى * من هدامى تقعه
 ما لنا ظرى كحل * غير هذه الطعه
 خبروه تفصيل حالى جلله * فوساه برق لى ولعله
 كم نتخت اذ تبداى حذارا * من رقيبى وكم تكلفت سوله
 ليس لى عن هدى هواه صلال * أكثر اللوم عادلى أو أقبله

بالسرفين أفتح والحي بدعه
 وحى الجشتر ابداع ومن
 الغرائب أن يخجل البشر
 بما يسلم الجشتر وكاوا
 بالجل على الطيب يعذلون
 وأراهم في كل عام يرذلون
 ووردت رقعته وكبلى
 يزعم أن وكيله منعه روث
 الوادي فسلا أدري أرى
 الوكيلين الأثم أصحاب
 الغوث أم صاحب الروث
 وأبهما أنتن وانبتن من
 السرفين منعه واخبث من
 منه رقعته
 فان يكن شجر الأترج طلب
 معا
 أصلا وفرعا وطاب العود
 والورق
 فان قدر عيب المكاب
 خس معا
 قدرا وقدرا وخس اللعم
 والمرق
 • (وله الى أبي الحسين
 الحيرى) •
 أنت ادام الله عزك طرفك
 جاني والطفن خاف فأما
 عاتك فخنن محض وسباب
 صرف ولا عليك ان لاتعاب
 أحدا ولا تكابني أبدا
 واذا نبتت لي محلة فلا تبسن
 لك الصاقب وكف ترى
 الدهسى عينك ولا ترى
 النجم الثاقب أخبرني عن
 رجل من اخوانك بيته مكة
 ايمانك وموته خير من
 حياتك ان لم ترنك محبته لم
 تشنك وان لم ترنك لم تستفد
 منك غبت عنه شهورا

ركبت في جبلتي نشوة اشقى وصعب تغيير ما في الجبله
 سادتي عاود ارضاءكم وعودوا * عن حقاكم ثباتي في فضله
 ذبت شوقا فاجلوني بقرب * مت عشقا فخطوني بقبيله
 واشغخلوني عن لانم ما أتاني * رشاد أتته آفة غفله
 قلت بالله خلستى قتمادى * وقليل من يترك الشتر لله
 صب أخذ الهوى زمانه * قد صار جالكم امامه
 في حسنكم البديع شغل * عن علوة لى وعن امامه
 من لى عجيب أراه * بالفكر ولا أرى خيامه
 أشد وتغزلى لديه * فيه فيجدنك خصامه
 يزهو ويقول كان ماذا * لو يترك جاهل كلامه
 شبهت بطاعتى هلالا * ما كنت رضيت به قلامه
 والغصن حسبه شديها * منى بتعطف وقامه
 والظبي اذا رنت لحاظي * لا كيدله ولا كرامه
 أقدية بهجعتى وانى * لاحسرت لى ولاندامه
 كم دعوة موعده لوصول * قامت لحضورها القيامة
 اخبرت بها العذول لكن * ما قلت له كم الغرامه

ومثله قوله

لا تعاتبني فلا تعب علي * نرح الامر وعفلى من يدي
 ليس للنصح قبول يرخي * عند شيخ هام وجد بصبي
 وأرى لومك يعزيتى به * لاتزدنى أو فرزدنى يا أختى
 أنا في الحسب امام فاذا * صرت من ابنائيه فاخضع لى
 لاتسل غيرى في شرع الهوى * وخذلتك تزيل فيه عن أبى
 خلقت أبى فخرج مـ مـ مـ * وروحي له مـ مـ حاتم طيحي
 فاختصر في شرح اشروافى فان * رمت اسهابا فوكل مقلتى
 سادتي فارقكم فاستلمت * بنواكم راحتى من راحتى
 فاجسبروا قلبي بشئ منكم * فلقصد أوتيتم من كل شئ
 صادى منكم غير براغيد * فيه ما يشغل عن هندومى
 قلت قد أنبت جسمى قال قد * قلت كى تذهب روى قال كى
 قلت أقد بدلت بنفسى قال مـ * ما اليك الامر فيه اسبل الى

ومثله قوله

أراك تجيلا بهوى فهينى * سكونك عنى اذ لم تعينى
 ذمت الهوى ورجوت الساق * فابكيت عيني واخحكيت سنى
 فان عفت شربى من خربى * فدعنى ما بين كاسى ودى
 واياك عر يدتى فاخسها * فانى قد أخذت السكر منى

ويجبني من انجمامات ابن سنا الملان قوله

دونت وقد أبدى الكرى منه ما أبدى * فقبلته في الثغر من أواحدى
 وأصرت في خدتيه ما وخضرة * فما أملح المرعى وما أعذب الورد
 تاهب ما الحسد أو سال جره * فيا ما ما أذكى ويا جـ وماندى

أقول لاه قد أشار بتركة • لقد زدتنى فيما أشرت به زهدا
فلم لأتيت الشعر أن به سذب الموى • ولم لأمرت الصبر أن يكتم الهدا
وأقسم ما عندى اليه صبابة • وكيف وجور الشوق لم يبق عندا
وفي القاب نيران الخليل توقدت • وما ذقت منها لاسلاما ولا بردا
ومثله قوله ويحبنى الى الغاية

نعم المشوق وأنعم المعشوق • فالعيش كالخمر الرقيق رقيق
خصر أدير عليه معصم قبلة • فكأن تقيسلى له تعنيق
ونعم لقد سطررق الحبيب وماله • الاخذود العاشقين طريق
فرشوا الخدود طررقه فكأنما • زفراتهم القدومه تطريق
واقى وصبح جبينه متنفس • وأنى وحيد رقيبته مخنون
فصنعت فيه صناعة شرية • فالصدر يرحب والعتاق يضيق
ومثله قوله وهو في غاية الظرف

لا أجازى حبيب قلبى بجرمه • أنا أحنى عليه من قلب أمه
ضرس عنى بريقه فقبلت الى ان مرقته عند دمه • لم تزل من فى حلاوة طعمه
والى البوم من ثلاثين يوما • ملك أحفانه وروحي لحسمه
يكسر الجفن بالفتور ومالى • عمل وقت كسره غير ضمه
ومن غراميات الشاب الظرف شمس الدين محمد بن العفيف قوله فى باب الانجم
عفا الله عن قوم عفا الصبر منهم • فلورمذ كرى غيرهم خاتى القم
تجذوا كأن لاؤدبى وبينهم • قد عمار حتى ما ككأنهم هم
وبالجزع أحباب اذا ما ذكرتهم • شرقت بدمع فى أواخره دم
ومشوب نارى وجنة وجناية • تعلمه الحياظه كيف ينظلم
ألم وما فى الركب منامتهم • وعاد وما فى الركب الامتيم
وليس الهوى الا التفاتة طامح • يرون اعيذه الجمال المنعم
خليلى ما للقلب هاجت منجونه • وعادوه داء من الشوق مؤلم
أظن ديار الحى من اقربيسه • والا فها نفعسه تننم
لا تحف مفاعت بل الاشواق • وأشرح هواك فى كلنا عشاق
ومثله قوله

فعدى به ينك من شكوت له الهوى • فى حمله فإله اشقون رفاق
لا تجزعن فاست أول مغرم • فتكبه به الوجنت والاحداق
واصبر على هجر الحبيب فر بما • عاد الوصال والهوى أخلاق
كم ليله أمهرت أحداق فى هما • وجددا وللأفكار فى احداق
يارب قد بهد الذين أحبهم • عنى وقد أنف الفراق فراق
واسود حظى عندهم لما مرى • فيه بنار صبابة احراق
عرب رأيت أصح مبتاق لهم • أن لا يصح لهم سيم مبتاق
بتنى قوامك المشوق • وبأنوار وجهك المعشوق
ومعنى للعن مبتكر فيك وقلب كقلبي المحروق
جد بوصول أوزوره أو بوعده • أو كلام أو وقفة فى الطريق
ومثله قوله

من لم يكتب أصلا والله
لو باغت المبلغ الذى أنت
اليوم دونه وكنت الرجل
الذى تطمع أن تكونه
لكفالك من التيه بعض
ما أنت فيه فاما الآن والحال
من الضعف بحال والايام
كأنها بال والقفنا
كالوجه بال والكنيس مثل
الرأى خال والعدم فى
السوق عال والقدربطيف
خيال فأغنى ما أنت عنه
ما أنت فيه وأوج
ما أنت اليه ما لت تحوم
حواليه والسلام
(وله الى رجل سأل مسكرا
وتقاضاه فى يوم مطير) •
حافاك الله العاقل ان وافا
أبوه عنى جل البريد من
المضرب البعيد فى الخطب
التديد يومنا هذا لم
تستقبل جنازته وان
مات لم تشهد جنازته وحل
الى الركب ومبارك كافوا
الغرب ورجل ظاهر
التضاق يلمس منه
الشراب وهو لا يعرف
قربه فكيف شربه
على انك الى الشكر
أخرج منك الى السكر
ألترى كيف من الله تعالى
على البيوت بالثبوت
وعلى السقوف بالوقوف
انهم والماء سلطانك
والطين حيطانك انسكن
والطين جدرانك والانهار
جيرانك الا تنتظر هذا
المطر أمطر عماره أم مطر خراب وسبقا عذاب

كبت اطفال الله بقاء
 الشيخ الجليل السيد من
 هراة عن سلامة وصنع
 الله جبل وسلطانة عزيز
 وكبده متين والجد لله رب
 العالمين والصلاة على
 محمد وآله اجمعين وهذا
 رب الكعبة انعماني
 الجعبة لقد انصف
 القاره ومحاسن سيف
 ما قال ابن دارة ثم لا زوه
 بعدها للترك ولا يحكم
 بعدها بالملك لقد كاس
 السلطان اعز الله نصره
 اذ عرف الله شعره وعرض
 على الله فقره وفوض الى
 الله امره ونذر الله نذره
 وناهض بالله خصمه وسأل
 الله حوله ولم يهجه كثره
 المسلاحوله ولم يشغل
 بخيوله وفيوله بذلك شد
 الله ازره وقسوى امره
 واعز نصره واقطعه
 عصره واطعمه ملكه
 واورثه ارضه انما
 الظفر بأسبابه والموفق
 يأتي الامر من يابه
 والمخالفون ادم الله
 تمكين الشيخ الجليل وان
 اكوا الحديد وهاضوه
 وسرو الى الموت وخاضوه
 وبلغوا العذر وجاوزوه
 وجهدهوا القتال وصدقوا
 المصاع واشبهوا السباع
 فقد حكم الله لهم بالفتولة
 بدل الهزيمة وطرق اليهم
 الذم والشتم في زلزاله

أوبار سالك السلام مع الربيع والافبالخيال الطروق
 ويجبني في هذا المعنى على هذا الطريق بقول بعض الموايل
 زر شهر في عام يامن قد غلا في السوم • أوب يوم في شهر راحلي من صدودك دوم
 وان عز هذا وهذا بايع برا القوم • في الدهر ساعه وان لم تر ترضى في النوم
 ومن أظف اسجما مات ابن العفيف قوله أيضا
 لي من هوالك بعيده وقربيه • ولنا الجبال بديعه وغر بيه
 يامن أعيد جلاله بحلاله • حذر اعليه من العيون نصيه
 ان لم تكن عيسى فالك نورها • أولم تكن قباي فأنت حبيبه
 هـل حرمة أوجهك تميم • قد قل فيك نصـ بره ونصيه
 ألف القصائد في هوالك تغزلا • حتى كان بك النسيب نصيه
 لم يبق لي سر أقول تذييه • عني وأقلب أقول تذييه
 دع لي فؤادا بالفرام تشبيه • واستبق فودا بالصدود تشبيه
 كم ليله قضيتها منهدا • والدمع يجرح مقلي مسكوبه
 وانجم أقرب من لقال مناه • عندي وأبعد من رضائه عبيه
 رشيق القامة النضره • لقد أصعبت بالنظره
 وقد سددت حظي منسك يا أهسى الوري غره
 سواد الخيال والمقله • مع اعراض والطره
 قديم الهجر هل لفتي • قد دم في الهوى هجره
 وكم ألقاه بالايام • در الاعداد والنفسه
 وكم يشكرو ولا تطرر • ح في فقتنه كسره
 رأينا من جفا وحسني • وانكن زدت في كره
 فهل نفع أو نسبح بالوصل ولو مره
 فقد أصعبت لا املك من صبري ولا ذره
 وقد صـ سـ في هجر • لك في كس أخت من اكره
 ومن اسجما ماته الرقيقه قوله
 حاتم حظي لذيك حرمان • وكم كذا لوعه وهجران
 أين ليل مضت ونحن بها • أحبه في الهوى وجبران
 وأين رده هدت صحتي • وأين عهد وأين أيمان
 قد رضى الدهر والعواذل والشـ سـ اذنا وأنت غضبان
 فلم ولا تلتفت الى مهجع • بما جوى قاتل وأنعمان
 ونم حلما وقل كذا وكذا • من كل من أطلعت لسان
 أعز الله أنصار العيون • وخلد ملك هاتين الحفون
 وضاعف بالفتور لها اقتدارا • وان تأنعت عفتي وديني
 وأبسى دولة الاعطاف فينا • وان جارت على قباي الطعين
 وأسبغ ظل ذلك الشهر منه • على قديته هيف الغعون
 وصان حجاب هاتين الثنايا • وان تبت الفؤاد الى الشجون
 حلت تسهدى والشيب هذا • على رأسي وذلك على عيون

الاشقياء الذين هم فراش الدمار وقماش الدار وأوباش الفرار وحشاش الارض وعلق السبب وحشرات الصبب وانفص

السبل على شيخف الخليل
 امر نين لاصبر في القتال
 ولا نوم في الرحال رعدة
 فوقها صائف وراعدة
 تحتها قصف يا أبناء
 الاماء وراعاء الشاء
 وحاب السقاء وغشاء
 الماء وجميع الغوغاء
 والقواعد من النساء
 الا يذهب احدكم لشانه
 الا يلزم رجل قطع اسانه
 الا يقف عند حده ما للناج
 واهل النجاج الى الموت
 يعسرون أم للسرؤيا
 يعسرون انه الجلالتم
 البسلاد مسا كنتم
 لا يحط منكم سليمان
 وجنوده كتب الله لا يغلبن
 السلطان ورائك ان
 السيف امامك وخلفك
 ان الموت قدامك وأرضك
 أرضك ان تأتاتم نومة
 ليس فيها حلم ان المغازي
 قد عادت نخازي الأرب
 واكض نادم ورب سوط
 ظالم ورب عشور الى
 ثبور ورب طمع أمدى
 الى طبع وان هذا الفتح
 فتح حفظ على الشريعة
 ماءها وعلى النفوس
 دماءها وعلى السنة
 ذمها وعلى الاموال
 غناها وعلى الحرم
 غطاءها اعاد الله به
 البلاد خلقا جديدا وانشأ
 للناس نسا جديدا وعقد
 الملكا عقدا طريفا فما
 أتيت يوم الفتح بأن يتخذ
 عبدا ويجعل في المسرات نار

ومن غراميات ابن النديه في باب الانسجام

تعالى الله ما أحسن * شقيقا حاف بالسوسن
 حردود لثمها يبرى * من الاسقام لو أمكن
 فما تجنى وحارسها * بقل الصدغ قد زرفن
 غزال ضسيق العيدين * بنسبى الرشا الاعين
 له قلب وأعطاني * فما أقسى وما ألسين
 ولم أرق بسل وبسمة * صغير الجوهر المثنى
 أثهواه من خوف * لتجسم للبل لما جن
 وما ينفع ككتاني * ومع العين قد أعلن
 وقد اسكنته قباني * فسار وأحرق المسكن

ومما كتبه القاضي الفاضل بجزه وهو غاية في باب الانسجام الغرامى وكان كثيرا ما يترنم به قصيدة
 القاضي المهذب بن الزبير ووجدت بخط الفاضل غير تامة وقد أثبت هنا منها ما وجد بخط الفاضل
 من غرامياتها واخصرت المدح وهو

بالله يار ربح الشما * ل اذا شماتت الروح بردا
 وحملت من نشر الخزا * مى ما اغدى للنس نذا
 ونسجت ما بين العصور * ن اذا اعتنقن هوى رودا
 وهزرت عند الصبح من * أعطافها قد افسدا
 ونسرت فوق الماء من * أجادها للزهر عقدا
 قلائد صفية وجهه * حتى اكتدى آسا وردا
 فكأنما الفت في * منه ما صدنا ونحدا
 مررى على برد عسا * ه يزيد في مسرك بردا
 ثم كفضل السيف تكسا * ومنه الازهار غمدا
 صفة أنفاس النسيم * يبرهن قايس صددا
 أحبابنا ما بانكم * فينا من الاعداء أعدى
 وحياة حبكم بتر * به وصلكم ما خنت عهدا

وغاية الغايات في باب الانسجام الغرامى ما كتبه القاضي قبح الدين بن عبد الظاهر الى والده القاضي
 محي الدين وقد توجه بحبه الركب التمر يف الظاهرى في مهم شر يف تحصل له ضعف بد مشق

المحروسة وهو ان شئت تبصرنى وتبصر حالتي * قابل اذا هب النسيم قبولا
 تلقاه مثلى رقة ومحافة * ولا اجل قلبك لا أقول عدلا

فوق الرسول البك منى لبتى * كنت اتخذت مع الرسول سيلا

خطاب مثل هذا الولد مثل هد الوالد بقوله ولاجل قلبك لا أقول عدلا فبه ما بقت الأباده وبحرك
 الجناد * سجان الماخ من البيان لبحر واروس غراميات والده القاضي محي الدين في باب

الانسجام

لا أخذ الله بندك * فكم وشى بي عندك
 وقال عسى بانى * شهبه بالعن قدك
 وأنت تعظم عندى * أن عسى البدر عندك
 ولست والله أرضى * أن يحكى الورد خدك
 فقاتل الله طسرفى * فكم به نلت قصدك

وأما عهد عبد السلطان اعزاز الله نمره أن يحسن النظر وعند الشيخ أن (٢٠٥) يحسن المحضر وهو من البلاشية هذه

الدولة وعيناها فان حط عن
جلته القبلادة وفون عن
عشيرته الزيادة فله هذا
النظر ما أحلى غماره واكرم
آثاره وللشيخ الجليل في
تشریف العبد بالحواب
الفضل والعلوان شاء الله
تعالى

(وله في قتل أبي عثمان
رحمه الله)

كبت اطال الله بقاء،
الشيخ الجليل وادام بهجته
وبهجة الدنيا به ورفقته
ورفقه الدين بكنهه وحرص
مهجته وقدم المهج عنها
وكتب أعداءه آمين وأنا
بماعتد الله من نعمته
وبشبهه من دولته قوى
الظهر رمسته تظهر على
الدهر والحمد لله حق حمده
والصلاة على محمد النبي
 وآله والتمادة أدام الله
عز الشيخ الجليل غنجة
لا يدركها كل غارا ناريدها
وأخر به تقيدها وزيد
بعشقها وعمرو برزقها
ويتعرض لها أبو الفضل
من همدان وتعرض على
الحاكم أبي عثمان قتل
والله كما يقتل الكلاب
رشق بطنه كما رشق الجراب
وهريق دمه كجهرق
الشراب وقطف رأسه كما
تقطف الاعناب وقعد
القصاب آمنا لا يصاب
ياضعة الدنيا وضعة أهلها
والمسلمين وضعة الاسلام
والله لئن سكن السلطان

ولارعى الله فلابي * فكمرعى لك عهدك
فمن ترى أنا حتى * جمعت صدرى وكعدك
وما عشقتك وحدى * بل عشقتك وحدهك
وكم أطعتك جهدي * وكم تجنبت جهدهك
وإهد هذا رهذا * وذلك لا ذقت فقدك

ويجئني في هذا الباب رشافة ناصر الدين بن النقيب بقوله

سلك الشوق بقياي * بعدكم صاب المسالك
ورعى قلبي بسيرا * نولان سيران مالك
هذه بعض صفاتي * طالع العبد بذلك

وأظرف ما رأيت في باب الانسجام الغرامى المرتحل ما أورده صاحب روضة الجليس وزهه
الانس ذلك أنه كان بافر بيقية رجل نبيه شاعر فخلق وكان يهوى غلاما من غلمانها جيلافا شدد
كفاه به وكان الغلام يتبعني عليه ويعرض عنه كثيرا فنفرد بنفسه ليلة جمع فيها بين سلاف الراح
وسلاف الذكوة فزايده الوجود فقام على الفور وقد غاب عليه الكرم ومشى الى أن انتهى الى
باب محبوبه ومعه قيس نارفوضه عند باب الغلام فلما دارت النار بالناب يادر الناس باطفائها
واعقلوه فلما أصجوا نضوا به الى القاضي فأعلموه بقوله فقال له القاضي لاى شئ أحرقت باب هذا

الغلام فقال مر تجلا
لما أتت ادى على بعادى * وأضرم النار في فؤادى
ولم أجد من هو أبدا * ولا معينا على السهاد
جمعت نفسى على وقوفى * بباب حمله الجواد
فطار من بعض نار قابى * أقل في الوصف من زناد
فأحرق الباب دون على * ولم يكن ذلك من مرادى

فوق القاضي لارتجاله الغرامى وتحمل عنه جناية الباب وقد انتهت الغاية بنالى غراميات
العارفين وابن الفارض هو قلنا زمامها * وقيل غرامها * فمن قوله في هذا الباب الذى ليس لغيره
فيه مدخل ما ألقته من تائبته وجعته قصيد اغراميا يتظمها منهل الانسجام واذها نسجها
العدوى تسعت العشاق منه أشجار الغرام * وهو قوله

نعم بالصبا قبلى صبا لا حتى * فياحبذ اذالك الشذا حين هبت
تذكرنى العهد القديم لا لها * حديثه عهد عن أهيل مودنى
فلى بين هاتين الخيام ضئينة * على بجمعى سمعة بتشتى
محببة بين الأسنه والطيا * اليها انثت ألبابنا اذثنت
تنج المناسيا اذ تنج لنا المنسى * وذلك رخيص منبى ستى بمبىتى
متى أوعدت أولت وان وعدت لوت * وان أقسمت لانبرى السقم رت
وان عرضت أطرق جبا وهيبه * وان أعرضت اشقى فلم أتأفت
وقد سخطت عيني عليها كأنها * بها لم تكن يوما من الدهر قرت
فانساها ميت ودمعى غسله * وأكفانه ما بيض حزنا لفرقتى
خرجت بها عنى اليها فلم أعهد * الى ومشى لا يقول رجعة
فوصلى قطعى واقترابى تباعدى * وودى صدى وابندائى نهايتى
وفيه تلاف الجسم بالسقم صحة * لهو تلاف النفس عين الفتوة
ولما تلاقينا عشا * وضنا * سواء سبلى ذى طوى والثنية

العظيم وتعاذل ونساع الشيخ الجليل ونساعل ان الله بالانصاف لىلى وان الله على الانتقام لقوى والمحنة أدام الله عز الشيخ

وليراقدم العالم وليصير كل
سككين منشور ولايته ثم
ليتمعن الخرق على الرافع
وليس دم المسلم يسير عند
ربه ولزوال الدنيا على الله
أهون من صبه أليس
الله تعالى يقول من قتل
نفسا بغير نفس أو فساد في
الارض فكأنما قتل الناس
جميعا ومن أحيها فكأنما
أحيانا الناس جميعا وأنا
أعد بالله هذه الدولة من
ان توصله بتطيل الحدود
أو توهم باهدار الدماء
وعسى الله ان يوفق الشيخ
الحليل لتدارك هذا
الأمر ان ذلك على الله
يسير وقد جعل الله
هذه الدولة مثابة للناس
وليس الاسلام بمجال
ظفر من صاحب بدعة أو
كفر ما أدام الله نضارتها
وأدام الأئمة طلب الكفار
بعد الاستفار ورد على
خادم الشيخ الحليل كذب
من أقصى خراسان
والعراق بحيث تسير
قلان وصاحبه فلان
وذكروا معرفتهما
باحوال الغرور
ومارستهما بالعرض
بها من الخطوب وأن
أعين المرابطين والفرزة
طامحة الى نصره من
السلطان العظيم أعز الله
نصره وقد بعثوا بهما
وقدرا أنهما يجوداني

وضنت ومامت على بوقفة • تعادل عندى بالمعرف وفتقى
عتبت فلم تعتب كان لم يكن لقا • وما كان الأنا أنسرت وأومت
وبانت فأما حسن صبرى فخاني • وأما جفوني بالبعكاه فوفت
أغار عليهما أن أهسبم بجهما • وأعرف مقدارى فأنكر غيرتى
وكنت مها صافلما تركت ما • أريد أرا دتسنى لها وأحبت
بها أيس لى هام بل كل عاشق • كبحون لىلى أو ككثير عزة
بدت فرأيت الحزم فى نقض قوتى • وقام بها عند انهى عذر محنتى
فروتى بها وجد احياة هينة • وان لم أت فى الحب عشت بغصتى
تجهمت الا هوا فيها فلترى • بها غير ص لا يرى غير صوتى
وعندى عىدى كل يوم أرى به • جمال يحياها بعين قسورة
وكل اللبلى لىلة القدر ان دنت • كككل أيام اللقا يوم جمعة
وأى بسلا د الله حات بها لقا • اراها فى عىنى حات غير مكة
وما سكنته فهو بيت مقدس • بقرة عىنى فيه أحشاي قوت
ومسجد الاقصى مساحب ردا • وطىبى ترى أرض عليها نشت
موطن أفراسى ومرى ما ترى • وأطوار أو طارى ومأمن خفتى
مغان بها لم يدخل الدهر بيننا • ولا كانا صرف الزمان بفرقة
ولا صحتنا التائبت بنسوة • ولا حدثنا الحاديات بنكبة
ولا اختص وقت دون وقت بطيبة • بها كل أوقانى مسواسم لذتى
فان رضيت عنى فعمرى كله • زمان الصبا طيبا وعصر الشيبه
وان قريت دارى فعامى كله • ربيع اعتدال فى رياض أريضة
بها مثل ما أمسيت أصبحت مغرما • وما أصبحت فيه من الحسن أمت
فلو بسطت جسمى رأيت كل جوهر • به ككل قلب فيه كل محبة
وقد جت أحشاي كل صبابة • بها وجوى بنيل عن كل صبوة
وكنت أرى أن العشق منحة • لقلبى فما ان كان الالهنتى
ألا فى سبيل الحب حالى وما عسى • بسكم ان الا فى لود ريم أحبتى
أخذتم فؤادى وهو بعضى عندكم • فاضركم لو كان بعضى جلتى
وهى جسدى مما وهى جلدى لدى • تحمى له يسلى وتسقى بلىتى
وهذا عفا ربهى وهمت وهمتى • وجودى فلم أنظر بكونى فكريتى
وبلى أبلى من ثياب تجلدى • بل الذات فى الاعدام نيطت بلذتى
كانى حلال الشىء لولا ناوهى • خفيت فلم تهمد العيون لرؤيتى
وقالوا جرت جراد موعلت عن • أه ورجرت فى كثرة الشوق قلت
نحوت اصيف الهمدى فى جفى الكرى • قرى فخرى دهمى دما فوق وجنتى
فظوقان فوج عند نوحى كادمى • وايقاد نسيران الحليل كاوعتى
ولولا زفيرى اغرقتنى آدمى • ولولا دموى أحرقتنى زفرتى
وحزنى ما يعقبوبت أقسله • وكل بلا أبواب بلىسى
وكل أذى فى الحب منسل اذا بدا • جعت له شكركى مكان شكيتى
نعم وتبارح الصبا بان عدت • على من العما فى الحب عدت

(وله اليه)

كفى أطال الله بقاء الشيخ
الجليل وأدام علوه وتعظيمه
وحرس ديناه ودينه
وبسط الخبيرات عينه
وجعل التوفيق قريبه
والقضاء معينه من هرة
ولا هرة فقد طعنتم هذه
الحسن كما يطعن المديق
وقلبتها كما قلب الرقيق
ولبعثها كما يبعث الريق
والحمد لله على المكره
والحبيب وصلواته على نبيه
وأله فقد خدمت الشيخ
الجليل سنين والله لا يضع
أجر المحسنين ونادمته

والتادمسة رضاع نان
وطاعته والمواكمة نسب
دان وسافرت معه
والسفر والاخوة رضيعا
لبان وقت بين يديه والقيام
والصلاة شريكاً عنان
وأثبت عليه والثناء من
الله عز وجل بكل لسان
واخلصت له والاخلاص
محمود من كل انسان وان
كنت لاجبه محبة والذى
وولدى فانا ابن زانية
وزان ولق مع الله الثان
أفبعد هذه الحرمات انا
طعمه فلان وفلان
يتناولنى سبعة فى عمان
محن الزمان كثيرة
لاتنفضى ومروها بأبيك
فى الاحباب والله ما كتبت
هذا الكتاب حتى رأيت
جارى يرهب وجارىتى
توهب ومالى يذهب وضياعى

وعسوان مابى ما أشك بعضه * وما تحته اظهاره فوق قدرتى
واسكت عجزا عن أمور كريمة * بنطق ان تحصى ولوقات فات
وعن مذهبي فى الحب مالى مذهب * وان مات يوما عنه فارت ملتى
هو الحاب ان لم تقص لم تقص مأربا * من الوصل فاختر ذلك أو خل خلتي
ودع عنك دعوى الحب واختر لغيره * فؤادك وادفع عنه غيل بالتي
وجانب جناب الوصل هيها لم يكن * وهما أنت حتى ان تكن صادقات
وقالوا لئلا مابى منك فات لا * اراى الا لئلا سلاف تلقتى
غرامى أدم صبرى انصردم بهى انسجم * عدوى اتقمده هرى احسكم حاسدى اشمت
ويا نار أشتانى اقبى من الجوى * حنايا بلوى فهى غير قومة
ويا جسدى المضى نسل عن الشقا * ويا كبدي من لى بان تفتتى
ويا كلما أبى الضمى منى ارتحل * فمالك ماوى فى عظام رمية
وماذا عسى عنى أناجى نوحى ما * بيا النداء ونست منك بوختى
فنفسى لم تحزع بانلافها أمى * ولو حزعت كانت بغيرى نأست
فيا سقمى لا تسبق لى رما فقد * آبيت لبقيا الهزل البقية
ومن غرامياته التى خلبت القلوب * وعرف العارفون بطريق التوصل الى معرفة المحبوب
قوله من قصيدة

اهضوا الى كل قلب بالغمرام له * شغل وكل لسان بالهوى لهج
وكل جمع عن الاى بحصم * وكل جفن الى الاغضا لم يعج
لا كان وجد به الاما قامة * ولا غرام به الاشواق لم نهج
عذب بما شئت غير البعد عن تجرد * أو فى محب بما رضين مبتهج
وخذ بقبسه ما أبقيت من روق * لا خير فى الحب ان أبى على المهج
من لى بان لافى روى فى هوى رشا * حلوا الشمانى بالارواح متهرج
من مات فيه غراما عاش مرتقبا * ما بين أهل الهوى فى أرفع الدرج
وما أحلى ما قال منها

قل للذى لامنى فيه وعنفتى * دعنى وشأنى وعدن نعتك السمع
فالسوم أوم ولم يدع به أحد * فهل رأيت محبا بالغمرام هبى
لم أدر ما غربة الاوطان وهو موى * وخاطرى أين كاغيره نزعج
فالدردارى وحى حاضر ومضى * بداهت عرج الجرعاء منعرج
ليهن ركب سمر واليلا وأنت بهم * فدبرهم فى صباح منك منبلج
فليصنع الركب ماشاؤا لانفسهم * هم أهل بدر فلا يخشون من حرج
وما أطف ما قال منها

أهلا بعالم أكن أهلا لموقعه * قول المبشر بعد اليأس بالفرج
لك البشارة فخالع ما علبك فقد * ذكرت نم على ما فيك من عوج
ومثله فى الرقة والانسجام قوله من قصيد
أبقتى قسلة له لى يوما * قبيل موتى أرى بها من رآكا
أين منى مارمت هيها بل أيشن له لى * باللعظ اسم تراكا
وبشيرى لوجاه منك يعطف * ووجودى فى قبضتى قلت هاكا

تهبوا كارى يضربوكى يطلب وان الكلمة هرة الخلق جدا كاصد لا بلائم ضدا فاذا صبر الى خدين كان احدهما اخذ امر د

سكدة احتباطه في سكتي ولا
تعرف حال محله تعرفه
حال محنتي ولقد بعث اليها
من عدا هجرة حجرة وعلم
من بسكنها ملكا واجرة
واستكشف حرفة كل واحد
فأنت على داره شديدا
عقداره فان كان نظرتي
كترت عوم فلم تخالفون
ولي نعمتكم وانتم صنائمه
ولم تدمون بنا هورافه
وتفرون نملها وجامعه
ولقد حدثت بهارة رسوم
غيبيرت في وجه ما تقدم
راستؤنف ظلم بقطر الدم
لا أصبح الاعلى باب يردم
وساكن بدم ولا أمسي
الاعلى دار تدم ومحمدومه
تستخدم في كل دار ديوان
وعلى كل باب أعوان وفي
كل بده - بيزان وكل أحد
سلطان واذا اطلق غوره
ولعن الله ابا فلان لا اراه
في اليوم الا أصاب ذلك
البسوم وبما أثبت الشيخ
الجليل ان مبلغ خراج
بهارة أفنان وعلى الخب
من الجورمان ثلاثه مئذرة
بيض مقشره وعلى المقل
تسعة وعشره ووددت
لو أمكن التبليغ بأقل من
هذا ذوق أول وان كان افواها
فانغره واضر اساطحه
وعيا لا واذ بالله وكيلهم
وانارهم وأكيلهم وان
أمكن تحويل هذا المقدار
من الخراج ببوشخ ليتوفر
حقوق بيت المال وأصان

قد كني ما جرى دمان جفون * لي قرصي فهل جرى ما كفا
فأجر من قبلنا فيلن معني * قبل أن يعرف الهوى هموا
بانكساري بذلتني بخجوعي * بافتقاري بفاقتي لغنا
لا تكلسني الي قوى جلدنا * فانني أصبحت من ضعضا
كنت تحفون وكان لي بعض صبر * أحسن الله في اصطباري عزا
كم صدود عسا لترحم بشكوا * ي ولوبا بامتاع قولي عسا
شنع المرجفون عنك بهجري * وأشاعوا أني سلوت هوا
ماباحشائم عشقت فاسلو * عنك يوم ادع بهجروا حاشا
كيف أسلو ولوم قلدتي كمالا * ح ريتك تلتفت للقاكا
كل من في حاله هو الالكن * أنا وحدي بكل من في جما

ومن كسانه الغرامية التي سكر العشق بقدمها وحديثها قوله

ادرزك من أهوى ولوع سلام * فان أحاديث الحبيب مدامي
فلي ذكرها بجلوع على كل صعيعة * ولومن جدوه عذني بخصام
كانت عذولي بالوصال مشري * وان كنت لم أطمع برتد سلام

وما أبدع وأرق ما قال منها

يشف عن الامرار جسمي من الضنا * فتوحى بهامعني تحول عظامي
طريح جدوى حب جريح جوارح * قسريح جفون بالدوام درامي
صحح عليل فاطلبوني من الضني * فضها كاشاء التحول مقامي
قد لي كل عضو فيه كل حشاها * اذا نظرت أغراض كل مهم
ولو بسطت جسمي رأيت كل جوهر * به كل قلب فيه كل غرام
ومن غرامياته التي يتحرك الجنادل رقتها قوله من قصيد

ماي سوى روي وباذل نفسه * في حب من هو ايس بسرف
فلئن رضيت بها لقد اسعفتني * يا خيبة المسمي اذ لم تسعف

وما أسجم ما قال منها

يا أهلي ودي انتم أملي ومن * نادا كريا أهلي ودي قد كني
عودر الما كنتم عليه من الوفا * كرماني ذلك الخيل الوفي
وحياتكم وحياتكم قسما وفي * عمري بغير حياتكم لم أحلف
لوان روي في يدي ووهبتها * لمبشري بوصولكم لم أنصف
لا تحبوني في الهوى متصنعا * كني بكم خلق بغير تكلف
أخفيت جسمكم فاخفاني أسى * حتى لعمرى كدت عنى أختني
وكتنه عنى فلو أبيتته * لو جدته أخفى من اللطف الخفي

وما أحلى ما خاطب العذول منها بقوله

دع عنك تعنبي وذوق طعم الهوى * فاذا عشقت فبذل ذلك عنف
وما عذب ما قال منها ياما مبلغ كلما يضربه * ورضاه ياما أحبلاه بني
ولقد أحسن الله خاتمه فيها بقوله

ماللنوي ذنب ومن أهوى معي * ان غاب عن انسان عيني فهو في
ولقد أقام القواعد الغرامية بقوله من قصيد

يقبض له على العروق السواكن ويسكن العروق النوايض ومن (٢٠٩) محن هذا العام أن أبا العتري وهو من عبود التجار

وأعيان الأحرار عاملني
ومعاملة الطرار طلبت
منه مالا استفتخ بهضه إلى
بلغ فاني أن يطلب حتى
يحصل المال عند شربكه
فإذا وصل الكتاب بوصونه
إليه خرج حينئذ بمعامله
وكتبت إلى صاحبي ببلغ
فوفروا على صاحبه المال
واستخار الله أو العتري
وابتلاه استلاخ الحوت
وأيام سلامة صدرى
وتهاونى باهرى تركت هذا
الحديث وراء ظهرى
مقدرا أن مالى عند صاحبي

حتى ورد الات كتابه فذكر
أن هذه القصة تعلت قبح
الله الخائن وأخراه وأضعف
له إذا جازه عمري لقد
شكوت اعلة إلى طبيب
وأزلت الحاجة بكرم
ولشيخ الحليل الرأى العالى
والسلام

(وله إليه أيضا)
الشيخ الحليل أدام الله
عزه يعلم حال هراة وأهلها
في استقصاء التقدر وكثرة
الرد وشدة الاحتياطي
المدح وحرارة الأقدام على
الدم وإن الجبل عندهم
من وراء جدار والقبح
عندهم نار على منار ولهم
في اللوذنيخ قولات فإذا
مدحوا سيرة رجل وحدوا
عشرته لم يبق فيه طمع
للسبك ولا موضع للشك
ووردت هراة فوجدت
الاسن متفتحة على تقرنظ

تعرض قوم للغرام وأعرضوا * بجانبهم عن صحة فيه واعتلوا
رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم * وخاضوا بحمار الحب دعوى فماتوا
فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم * وما ظعنوا في السير عنه وقد كانوا
وعن مذهبي لما استخبروا العبي على الشهدى جدا من عند أنفسهم ضلوا
وما أحلى ما قال بعده احبسة قلبى والمحبسة شافى * لديكم اذا شئتم ما اتصل الحبل
عسى عطفة منكم على بنظرة * فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
أحباى أنتم أحسن الدهرام أسا * فكوفوا كما شئتم أنا ذلك الحبل
إذا كان حظى الهجر منكم ولم يكن * بعد ذلك الهجر عندي هو الوصل
وما أظف ما قال منها وماذا عسى عسى يقال سوى غدا * بنعمه شغل نعم لي ما شغل
أخذتم فؤادى وهو بعضى وما الذى * يضركم لو كان عندكم الكحل
وما أظرف ما قال منها تباله قومى اذ رأوني متيما * وقالوا ابن هذا الفتى مسه الخبل
وقال نساء الحى عنابذ كرم * جفانا وبعده العزل لانه الذل
إذا أنعمت نعم على بنظرة * فلا أسعدت سعدى ولا أجات جل
وما أرق ما قال منها

خفيت ضنى حتى لقد ضل عالى * وكيف يرى العواد من لاله ظل
وما عثرت عيني على أذى ولم * تدع على رسما في الهوى العين النجل
ولى همة تعلموا إذا ما كرتها * وروح يدك كراه إذا رخصت تغلو
فناقس يبدل النفس فيها أمالهوى * فان قبلتها منك يا حبهذا السدل
فمن لم يعبد في حب نعم بنفسه * وان جاد بالدين اليه انتهى النجل
ومن الغراميات التي تهيج الاشواق ولواعج الغرام * وتتظلمها عقود الانجم قول أحد
المشايخ العارفين الشيخ عفيف الدين التلمساني

لذبا لغرام ولذة الاشواق * واخترفناك في الجمال الباني
واخلع سلوك فهو نوح مخلق * والبس جديد مكارم الاخلاق
ونوق من نار الصدود بشرية * من ما دمعت فهو نعم الوافي
واذا دعاك الى الصبا انض الصبا * فاجب رسول نسجه الحفاق
واذا شربت الصبر من خرا الهوى * اياك تغفل عن جمال الساق
والتى الاحبسة ان أردت وصاهاهم * متلهذا بالذل والاملاق
أوليس من أحلى المطامع في الهوى * عز الحبيب وذلة العشاق
ويطربني من رفاقي انجم اماته الغرامية قوله

تعلم في مرافقة التديم * مطاوعة الاراكه للتديم
وعاشره باخلاق فاني * وحقن عبد روق للتديم
أعاطيه أحاديثي وكأسي * فاسكر بالحديث وبالقديم
ولى عند الاحبة قلب صب * صحح الود في جدس قديم
أقام وسافر السلوان عنه * فلا اجتمع المسافر بالمقيم
وقد أردت هنا ما أمكن من جهد الطاقه في باب الانجم الغرامى وبديع بيوته وقد تقدم قولى
انى آخرت فيه المتقدم وقدمت المتأخر عصر اللان بفرط سلكه وتذهب لذته فان الانجم يدخل في

الجليل فيما أناه عيده وخادمه العين العالمة (وله إليه أيضا)

وفي الحديث المرفوع أطل الله بقاء الشيخ الجليل ان شر القرون فون يخلف فيه قيل أن يستخلف ويشهد فيه قيل أن يستشهد وقد فويت ان رفق الله تعالى ان لا أبتدئها ما ذكرا ولولا هذه الحالة لخلفت ان الله تعالى وان صانني عن اليتيم صغيرا وعن الشكل كبيرا فقد اذا قني من فرائد الشيخ الجليل أمر منهم ما كاسا وحكي أن رجلا قد سد للفاحشة مقعدها ثم أفكر فقال ان من باع جنسه عرضها السموات والارض بهذا الفتر تحت هذا البتر لو اسرع رقة الرقاعة خليف البضاعة بالاضاعة قليل البصر بالمساحة مغبون الصفة في التجارة جذر الحبس بالجارة وذلك مثلي اذ بعث مكاني من مجلسه المعمور واعتضت منه عرضا من الدنيا يسيرا ومتاعا قليلا فان ترجع الايام بيني وبينكم بنى الاثر صيفا مثل صيفي ومر بي اشدا بعناق النوى بعد هذه مر ان جاذبتها لم تقطع صلي اني أصبت سدا اذا للثلة ومداد للخدمة وصوا بالوجه وبعض الشر

الايوب الغرامية وفي غيرها ولكنه يوجد فيها أكثر لعذو بتها وارتياح الخواطر اليها لاسيما غراميات العارفين مثل الشيخ شرف الدين بن الفارض وغيره وهما يستظرف في باب الانسجام من الطرائق الغرامية الغربية قول عبد المحسن الصوري

وأخ مسه زولي بقصرح • مثل مامسني من الجوع فرح بتضيغاله كما حكم الدهر وفي حكمه على الحسرفيغ فابتداني بقول وهو من الكثرة بالهسم طافع ليس يحصو لم تغربت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونصح سافروا وغنموا فقال وقد قفا • لتعام الحديث صوموا تحموا ومن الانسجام المطرب قول مروان بن أبي حفصة

مسحت ربيعة وجهه من سابقا • لما جرى وجرى ذورا الاحساب ومن الانسجام المرقص قول أبي نواس

فتشت في مفاصلهم • كتمشي البر في السقم ومثله قوله دع عنك لومي فان اللوم اغراء • ودان في بالتي كانت هي الداء صفراء لا تنزل الاخران ساحتها • لومها حجر مسه سراء من كف ذات حرفي زى ذى ذكر • لها محبان لو طوى وزنا • قامت باريقها والليل معتكر • فلاح من وجهها في البيت لا الا وارسلت من قم الابر يق صافية • كأنما اخذها للعقل اغفاء رقت عن الماء حتى ما يلائمها • لطافة وخفي عن شكلها الماء ومن الانسجام المطرب قول محمد بن صالح الحسني

وبداه من بعد ما اندمل الهوى • برق تألق مسوهنا المعاناه بيدوكما شبيه الرداء وصوته • صعب الذرام تمنع أردانه فالنار ما شتمت عليه ضالوعه • والماء ما سحت به أحقانه وعدوا من الانسجام المطرب قول عبد الرحمن العطوي في رثاء احد بن أبي ذر

وليس صرير النعش ما تمنعونه • ولكنه أصلاب قوم تقصف وايس فتيق المسك ما تجدونه • ولكنه ذلك الشاء الخفاف وعدوا من الانسجام المرقص قول العكول في أبي دلف

انما الدنيا أبو دلف • بين ياديه ومختصره فاذا ولي أبو دلف • ولت الدنيا على اثره ومن الانسجام المرقص قول بكر بن النطاح

من كان مري عزمه وهمومه • روض الاماني لم يرل مهزولا ومن الانسجام المطرب قول أبي تمام

ولولم يكن في كفه غير نفسه • لجادها فليتق الله سائله ومثله قوله ظبي تقصته لما نصبت له • في اخر اللبل أمرا كما من الحلم ومن الانسجام المرقص قول ديب الجني

بها غير معذول فدوى خنارها • وصل به شبان الغبوق ابتكارها موردة من كف ظبي كأنما • تناولها من خسه فادارها

طوبى لولا لم أصب قبلا فالآن قد آذنت المجال ببعض النظام وستنتظم (٢١١) على الأيام ان شاء الله تعالى ووردت من الشيخ

ومن الانسجام المطرب قول دعبيل
ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا • من كان بالفهم في الموطن الخشن
ومن الانسجام المرقص قول أبي علي البصير
لعمراً بيلك ما نسب المعلى • الى كرم وفي الدنيا كريم
وعدوا من الانسجام المطرب قول يزيد بن خالد المهلبى
ومن ذا الذى رضى سبحانه اكلها • كفى المرء نبلاً ان تعد معايبه
ومن الانسجام المرقص قول البحرى
تحنى الزجاجة لو تمها فسكها • فى الكف فائمة بغير ناه
ومثله قوله
متعب فى غير ما متعب • ان لم يجدر حراما على تجزما
أنا الصدرد فلو غيرت خياله • بالصب فى سنة الكرى ما سلمنا
ومن الانسجام المرقص قول ابن الرومى
فالموت ان نظرت وان هى أعرضت • وقع السهام وزعهن أليم
ومثله قوله بخاطب بنى طاهر علوتم علينا علو الجرم • فجودوا علينا بانواها
وعدوا من المطرب قول أبي العتاهة
أنته الخلافه منقادة • اليه تجزأ ذباها
فلم تك تصلح الاله • ولم يك يصلح الاله
ومثله فى المطرب قول سلم الخاسر
لا تسأل المرء عن خلافه • فى وجهه شاهد من الخبر
وعدوا من الانسجام المرقص قول عبد الله بن المعتز
أهـ لا يقطر قدأ نار هلاله • فالآن فاغدا الى المدام وبكر
فانظر اليه كزورق من فضة • قد أنقسته حولته من عنبر
وعدوا من مرقصات المنبى قوله
وأصبح شعرى منهم فى مكانة • وفى عنق الحسناء قد يحسن القعد
ومثله قوله
والهجر أقتل لى مما أراقبه • أنا الغريق فساخوفى من البلبل
ومثله قوله
فان نفق الانام وأنت منهم • فان المسك بعض دم الغزال
ومن الانسجام المرقص قول أبي نصر بن نباتة
لم يبق جودك لى شياً أو زملة • تركتني أصحاب الدنيا بلا أمل
ومن الانسجام قول الواو الدمشقى
وأمرت لؤلؤا من زرجس فسقت • وردوا وعضت على الغاب بالبرد
ومثله قوله
منى أرحمى ربا عن الحسن منه • وعينى قد نضمها غدير
ومن الانسجام المرقص قول أبي العباس الضبى
زعم البنفسج أنه كمداره • حسنا فساوا من فقاء لسانه
ومن الانسجام المرقص قول أبي الحسين العام
بادا لى عن خالد عهدى به • رطب الجبان وكفه كالجلد
كالأخوان غدا غيب سمائه • جفت أعاليه وأسفله ندى
وعدوا من الانسجام المطرب قول أبي نصر العنبي
الله يعلم أنى لست ذا بجل • ولست ملتصقا فى الجبل لى عللا

وان كانت اكيادها غلاظا
أكثر الام حفاظا وضبة
وان كانت كاسهها احقادا
واكادا أوفسر العرب
احلاما وأكثرها كراما
والشيخ الرئيس طوع
لمخاطبات الشيخ الجليل
يتصرف معها تصرف
الظلال عن العين وعن
الشمال فالشهد اذا عرض
عنه سم ما بزل الجهد
والسم اذا نظر اليه شهد
وقد وردت فلم بال مقدمى
اكراما ومن تنزى انزالا
وحدث ما حديث حديث
الشيخين السيد ابن أبى
القاسم وأبى الحسين
وارانى الله طاعتهم
وامتنعى بهما بقرهما
فلا عيش الا فى ذراهما
وبحسب اراهما وضالة
الامل كلاهما وردا للؤاد
هما عما ما فعلا واين بلغا
فايقصر نفاذهما ان لم
يقصر استاذهما ولا
يضيق مكانهما ان لم
يضيق زمانهما وما أخاف
عليهما الاعراض النكسل
وحادث ان الطينة بحمد
الله قابلة والغريزة حرة
والهمة صاعدة وليت
شعري من الختاف اليهما
ووددت لو أقت عملهما
فأخرج من عهدته بعض
التميم والعود ان شاء الله
احدا غما هو ان لا يخلف

واستاد سفر وطيرة الهم وقوعها باذن الله وغاشية المجلس العالى ادام الله بجنه اعدهم امنا على نصيبى منه فان احسنوا فان الله

وان كان قد اخلفه الغريم
فان يخلفه الخلق الكبريم
وان حركته بالمال هملجة
انفذت اليه سفحة عن
قريب وعماقليل وما شفى
بالماء الا تذكرا * للماء به
اهل الحبيب زل وما عشت
من بعد الاحه سلوة
ولكنني للذات جول
والشيخ الجليل ادام الله
عززي في شريف عبده
وخادمه بالجواب
وتصرفه على الامر
والنهي رايه العالى ان شاء
الله تعالى

(وله اليه ايضا)

وصل للشيخ الجليل السيد
كتاب خشن البرد حاقته
كالاسل يدق القصار
ويشق شق البيطار
و بقرض قرض الفارو يحل
بالاظهار يشك بالفشار
فلو كاعلى السوا ولكن
احد نافي الارض والاتخر
في السماء

ولو كان ادركا لكف بسطة
ولكن احاطت بالرقاب
السلال

آخر
ولورأى

مسانعنا سايه الشعاع
لصمما ولكن الزماح اجرت
ولولا ان يبط دمي لفاض
فني وخبر ماني الباب قول
الاول

لئن ساني ان تلتنى بمساءة
فقد سدرني اني خطرت

لكن طاقه مثلي غير خافية * والذير يعذري القدر الذي جلا
وعدوا من الانسجام المرقص المطرب قول أبي الفرج بن هند
عابوه لما التحى فقلنا * عبتم وغبتم عن الجمال
هذا غزال ولا عيب * تولد المسلى في الغزال
ومثله قول الامير شمس المعلى قاوس

وفي السماء نجوم ما لها عدد * وليس بكسف الا الشمس والقمر
وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن الجلاح

كان أرى شمع في رخاوته * فكله المسته راحتى لانا
ومثله قوله فاصبح الدهر به هياضة * ففحن غرني في خرا الدهر

وعدوا من المرقص قول أبي العلاء المعري

واخلل كالماء يبدى لى ضمائر * مع الصفا ويخفيها مع الكدر
وعدوا من الانسجام المرقص قول المنازى الذي لا يوجد في معناه مثله

وقانا للحمه الرهء واد * سقاها مضاعف الغيث العميم
زنا نادره حننا علينا * حنوا المرزعات على الفطيم
وارشفتنا على ظمنا زلالا * أذمن المدامة للتسديم
يصد الشمس أنى واجهتنا * فنجبها وبأذن للتسليم
تروع حصاه دالية العذارى * فقمس جانب العقد النظيم
وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن الشحنة العسقلاني

ومهفهف علق السقام بطرفه * وسرى نخيم في معاقده خصره
مزقت أبواب انطلام بغره * ثم انتبت أحوكه امن شعره
وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن الخطيب الدمشقي وهو من شعراء المائة السادسة
ومنجب بين الاسنة معرض * وفي القلب من اعراضه مثل حجبه
أغار اذا آنت في الحى آتة * حذرا ذوخو فان تكون لحبسه

وهذا الانسجام غرامى وعدوا من الانسجام المرقص قول القاضى الارجاني

وما ينزل الغيث الا لان * يقبل بين يدي الترى

ومثله قول ابن الهبارية ولولانده خفت نازد كانه * عليه ولكن الندى مانع الوقد
وعدوا من المرقص قول أبي عبد الله النقاش البغدادي

اذا وجد الشخ من نفسه * نشاطا فذلك موت خنى
ألمت ترى أن ضوء السراج * له لهب عنده ما ينطقى

ومن الانسجام المرقص قول ابن المفصل البغدادي

خطرت فكاد الورق يسبح فوقها * ان الحمام لغرم بالبيان
من معشر نشروا على هام الربا * للطارقين ذواث النيران

ومثله قول سبط النعماني

بين السبوف وعينه مشاركة * من أجلها قيل للاخمداد جفان
ومن الانسجام المرقص قول القاضى الفاضل في وكيله الشريف السككال
رجل توكل لى وكلمنى * فاصبت في عبني وفي عبني

ادام الله بحبته انى اخلف المواعيد واراد العذر البعيد ومنى دعيت ان (٣١٣) قولى يكتب فى المصاحف اوبنى فى المماريب رمتى

ومثله قوله فيه عادى بنى العباس حتى انه * خلع السودان العميون بكعله
ومثله قول ابن الساعى والطير يقرأ والغدير صحيفة * والريح تكتب والغمام ينقط
ومثله قوله فى النهر صدا الظلام يزيد رونق حسنه * ارباب سيفقاط بصقل بالصداء
وعدوا من الانسجام المرقص قول عبد الملان مازة البخارى وقد دخل عليه مملوك وفى يده قوس
نهانى لمباذع قرب * على خذته ان اروم السفر
فقلت وفى يده قوسه * اسير فى القوس حل القمر
ومثله قول ابن اوردخل التكريتى ابنى القوام عنى امالو * هفقاى مكسور تلك الاماله
وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن عتب

دمشق فى شوق اليها، برح * وان لج واش اوانح عدول
بسلام الحصباء وترورها * عبير وانفاس الشمال سمول
تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق * وضع نسيم الروض وهو عليل
ومن الانسجام المرقص قول الحماجرى

انى لا عذرى الا راك حمامه الشادى كذلك تفعل العشاق
حكم الغرام الحماجرى باسرها * فعدت وفى اعناقها الاطواق
وعدوا من الانسجام المرقص قول الصاحب بن الدين زهير

فيا طيبى هلا كان منى التفاتة * وباعصن هلا كان منى تعطف
ويا حرم الحسن الذى هو آمن * وايا بنسائم حوله تتخطف
عسى عطفه بالوصل يار او صدغه * على فانى اعرف الو او تعطف
وعدوا من المرقص قول محيى الدين بن زيات

ومن عجبى ان يحرسوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذلك اكثر
عدارك ريحان وغررك جوهر * وخذلك كافور وخالك عنبر
ومثله قول ابن عربى الموصلى فى المرقص

انا سب وماء عيسى صب * واسير من الضنى فى قيود
وشهودى على الهوى اذ مع العيشن وان كنتى قدفت شهودى
ومثله قول ابن الحلاوى الموصلى

كتبت فلو لانا هذا محمل * وذال حرام قست لفظنا بالسر
فوالله ما ادرى ازهر خبلة * بطرسن ام در بلوح على نجر
فان كان زهر افه وضع محبابة * وان كان در افه ومن لجة البحر
ومثله قول ابن ظهير الازبكي

طرى وقلبي ذاب سيل دماؤنا * دون الورى انت العلم بقرحه
وهو ابجبتك شاهدان وانما * تعدل كل منه فى حره
والقاب نزلك القدم فان تجد * فيه سواك من الا نام فعه
انظر هذه القافية ما احلاها وامكنها ومثله قوله

فارت ناطقه واتجدد فرده * يا بعد شقة غوره من تجده
ومن الانسجام المرقص قول تاج الدين بن الحوارى

فوالله ما اخرجت عنك سدائى * لامر سوى انى عجزت عن الشكر
وقدرت فكبرى مرة بعد مرة * فاساغ ان اهدى الى مثلكم شعرى

تبرأت من الاحاديث والله
انى لا كذب الكذبة اظها
لحسنها صدقوا ليس الشان
فى اللسان الشان فجا يعرج
كل ليلة الى سماء الدنيا ولو
شئت لعددت عليه كما عد
على ولكن لا تحرك
الساكن وانما بالام المر
على وعدي يخلفه اذا
استفاد بخلفه جبالا او
مالا او راحة فاما موارة
الكتب ومواصلة الرسل
فلا فى الوفاء مقربة الى
الله تعالى ولا فى الاخلال
حرج من الله ولو كنت
وعده فوصوا ثم لم اتبع
الوعد وفاء لاسمهدفت
لسهام العتاب لكن الله
يشهد انى على الاخلال
بالمكاتب احب له منى لا يرى
وعينى ويدي وكل نعمة
انعمها الله على بيد الاسلام
ولو اضعف ناظره الجبر
بافراطى فى هدا الجانب
تقصيرى فى ذلك الجانب
فجعل بدل العتاب شكرا
والسلام
(وله ايضا رقة اليه)
قد بسط وولاي باع
القصاحة وملا أسفار
البلاغة وجرنى بيانه كما
تخبرنى بفضله وبره وكما
لا عذر للسيف اذا لم يعض
ولالنجم اذا لم يضي وهو
بجهد الله يزداد زيادة
الهلال يتقدم كل يوم فى
محاسن الاداب بالاخلاق

وارجوان لا تعف به بته دون اعلاء منزلته ولا برضى لنفسه الكبرية الا بأقصى غاية وما تفصل به من الاعتذار فقد انسا الله

التزمه له وأوجه فيه وقد
عمت في أمر الدواء
أشربه له شفاها وجلة
الامر أنى أو مل التمع في
تناوله وارجو حسن عاقبه
وحالى الان صالحه لولا
ما ذكر من فتور الشيخ
الجليل فقد شغل قلبى
وأفائق نفسى وان كان
لا ينكر الضعف عقب
المسهل ولعل سبب هذا
العارض مارق من الحركة
الى ان عاد الى الدار وتعرض
للمشمس في طريقيه والله
تعالى يعافيه ويقيه ولا
يرينا مكروها فيه ان شاء
الله تعالى

• (وكتب الى الشيخ أبى
القاسم أدام الله تأييده
وسودده رحمه الله) •
أنا أصون ذلك المجلس
الكريم عن الزكام
والسعال وجميع اخوات
الفعال ولواستطعت ان
أننى من جلتى أنى لرؤيت
لخدمة المجلس أعلاه الله
سأرى ولكن هو - ومضى
وان ذن وكفى الشيخ الجليل
يقول الامثال لا تغيروفى
الحدود المطلبية والثغور
المهملة والرسوم المبدلة
والسنن المحولة والبيدع
المستهملة هذا الخطأ خال
يسير وغلط قريب وما
أسد استظهارى بخلاقته
وان لم يكن من ولد العباس
والله يقيه علما للفضل
وعلمافيه والسلام) • (جواب الشيخ أبى القاسم وهذه الرسالة جواب أنا أصون ذلك المجلس) • وصلت رقة الاساذ وغت

فان لم يكن درافتك نقيصة • وان كان در كيف يمدى الى البحر
ويجبى من الانسجام المرقص قول النجم القمر اوى
وحاكت النسيم على مرور • بطفيه قال مع النسيم
ومثله قول عيد الكردى اذا ما شقت يومان أراكم • وحال البعد بينكم وبينى
بعثت لكم سوادا فى بياض • لا بصركم شئى مثل عيني
وعذوا من الانسجام المطرب قول المهذب بن الجهمى الحلى وقد كتب الى والده
جننت فعوذنى بكتيبك ان لى • شياطين شوق لا يفارقن مضجعى
اذما تفرقت اسرار وحدى تمزدا • بعث اليها فى الدجاشهب آدمى
ومن الانسجام المرقص قول ابن عبدربه

يا ذا الذى خط العذار بخده • خطين هاج الوعة والابلا
ما كنت أقطع أن لظن صارم • حتى رأيت من العذار ما لا
ومن أغرب ما رأيت من الانسجام المرقص قول جعفر بن عثمان المحضى
خفت على شراها فكانت ما • يجردون ربا فى اناء فارغ
ومن الانسجام المرقص قول ادر بن السمان

تقلت زججات أنتنا فرغا • حتى اذاملت بصرف الراح
خفت فكادت أن تطير عبادوت • وكذا الحجوم تحف بالارواح
ومثله قول المعتمد بن عباد سعيد عيب الا فى مبتدأ • وبعد ذلك يلقى وهو معتذر
له يد كل جبار يقبها • لولانها لقانها الحجر
ويجبى قول الفضل بن شرف فى المرقص

لم يسبق للعدور فى أيامكم نثر • الا الذى فى عيون الغيد من حور
ومثله قوله تقلدتى اليبالى وهى مدرة • كأننى صارم فى كنف منبرم
وعذوا من الانسجام المرقص قول ابن رشيق صاحب العدة فى الموزن باديس سلطان ادر بيقية
وقد غاب يوم العيد وكان يوما مطرا

تجههم العبدوا هلت بوادره • وكان يهد منك البشر والضحكا
كأنه جاء بطوى الارض من بعد • شوقا اليك قبل لم يجده لى بكى
وعذوا من الانسجام المرقص قول عبد الله بن محمد الطار
وكاس ترينا آية الصبح والذجا • فأولها شمس وآخرها بدر
مقطبه مالم يزداهما راجها • فان زارها جاء التيسم والبشر
فواجب اللادهر لم يخل مهوجة • من العشق حتى الماء بعشقه انجر
ومثله قول القاضى الجلباضى بن الجناب المصرى

ومن عجب أن الصوارم فى الوعى • تحبض بأيدى القوم وهى ذكور
وأعجب من ذا أنها فى أ كفه هم • تأجج ناروا لا ككف بحور
وظريف من الانسجام المرقص قول ابن مكنسة
والسكر فى وجنته وطرفه • يفتح وردا ويغض زرجبا
وعذوا من الانسجام المرقص قول ظافر الحداد
ونفر صبح الشيب ليل شيبتى • كذا عادنى فى الصبح مع من أحبه
ومثله قول أبى اسحق بن خلفا

وشغل قلبى تسيط تلك الفقرة نسخ الله حكمها ومحاثرها راول قبل الفداء (٢١٥) استكت عنه ولما صاننى ايد الله عما يصرفنى

ورفعنى عما يرفىنى وهىل
جمال أتم ملابس من كريم
عادته فى التعم إلى وما حق
عشرين رت يرد عرينه
الماء قبل الشفاء إلا أن
تشمته اذ اعطس الكرام
البررة ولا اعطس إلا باسم
من الطراز الاوّل ولولا
التطهير من سمة العبادة
لخف ركابى البه والشبخ
أبو الحسن قوف شروط
الخلافة فاذا كان المستخلف
تغايبا جازان يكون
الخالف كدرويا

• (وله الى الشيخ السيد
أبى الحسن على بن الفضل
الاسفراينى رحمه الله) •
كأنى أطال الله بقاء الشيخ
السيد والخطيب أوفلان
قد توجّه وقد الى الحضرة
ويريد أن يقرب بين الحج
والعمرة ولا يقتصر على
الشمس دون الزهرة ولا
يقنع بالماء الامع الحضرة
وقد قصد من الشيخ الجليل
بحر والشيخ السيد سفيينة
نجاته وذريعة حاجاته
وسببه الى كل مراد يتعذر
وجنته دون ما يخاف
ويحذر ومفرزه فى كل
ما بأتى ويذروه ووديعتى
حتى ترده سالما وقد جهزت
معه من السلام ما يحلو
دجى الظلام ويذر آخلاف
الغمام ويهدى العافية
الى السقام وينشر النعمة
بالتمام ويربط عليها

ونمت باسرار الرياض تحيلة • بها الزهر نعر والنسيم اسان
وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن اللبابة
روحى وأهلى حيرة ما ستعتهم • على الدهر الا وانثيت معانا
أرأشوا جناحى ثم بلوه بالندى • فلم استطع من أرضهم طيرا نا
وعدوا أيضا من الانسجام المرقص قول ابن الرقاق
وأعبد طاف بالأكوس ضحى • وحشها والصباح قد وضعا
والروض أهدى لنا شائقه • وآسه العنبرى قد نفعنا
قلنا وأين الاقاح قال لنا • أودعته نغرم سقى القدحا
فظل ساقى المسدام يجعدما • قال فلما تبسم اقتضعا
وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن سنا الملائك
لا تحش منى فانى كالنسيم ضحى • وما للنسيم عمخشى على الغصن
وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن الداغ وقد تقدم
يارب ان قدرته لمقبيل • غيرى فلامسواك أو لا كوس
ولئن قضيت لنا بحجة ثالث • يارب فلتك شجعة فى المحاس
وأذا قضيت لنا بعين مراقب • يارب فلتك من عيون الترحس
ومثله قوله واشكروا ليل الغدائر غرها • وأملى عليه وهو فى الأرض يتكذب
هذه الايات تقدمت فى باب الانسجام الغرامى ولكن لم يظهر من مكررها غير الخلاوة وعدوا من
الانسجام المرقص قول كمال الدين بن التيه
وكوكب الصبح تجاب على يده • مخلوق تملأ الدنيا بشائره
وعدوا من الانسجام المرقص قول صاحب جال الدين بن مطروح
اذاما شتهى الخيال أخبار قرطها • فطاب ما تملى عليه الضفائر
وعدوا من الانسجام المرقص قول البرهان بن الفقيه نصر الله
أقتطف السوداء من لمتى • أخذ مع البيضاء اذ تسرف
فتخاف البيضاء أمثالها • وتغضب السوداء ما تخلف
حافة السودان من ههنا • يعرفها من لم يكن يعرف
وعدوا من الانسجام المرقص قول أمين الدين التماسنى
ساروا فبا وحشة الوادى لبعدهم • منهم ولا سيما الاغصان والمكعب
ومن الانسجامات المرحة التى لو أدركها الشريف تطفل على نسيم آياتها • واعترف ان مال الصادح
والباغم تعرف صادحاتها • أرجوزة الشيخ جمال الدين بن نباتة الموسومة بنظم السلوك فى مصادح
المولوك التى امتدح بها الملك الافضل من الملك المؤيد صاحب جاعة وكان قد لقب قبل الافضل بالمنصور
وهى اثنتى شذ الروض على فضل السحب • واشتملت بالوشى أرداف الكعب
ما بين فور مسفر الشام • وزهر يتخذ فى الاكام
ان كانت الارض لها ذخائر • فهى لعمرى هذه الازاهر
قد بسطتها راحة الغمام • بسط الدنانير على الدراهم
أحسن بوجه الزمن الوسيم • تعرف فيه نضرة النعيم
وحبسا وادى حماة الرب • حيث زها العيش به والعشب
أرض الهنا والوساء والمرح • والامن واليمن ورايات الفرح
بالدوام وترفت اليه بأهبة شوق يؤذها ورفقا وشروا بصورشدة وترحوا وسمت له أن يقبل عنى به العالبة إنما يقبل سبعة

ونشدا وتوجهها والسلام
 • وله الى الشيخ السيد
 العالم أبي أحمد •
 كاني وقد أنعم الله تعالى على
 الشيخ السيد العالم نعمان
 عدها لم يحصها وأمره أن
 يلبس شعارها ويحسن
 جوارها ليقر قرارها
 وايسر بهدا الايمان بالله
 خصلة خير هي أوفر من
 رضوان الله حظا ومن
 تقوية المسلم وموتنه
 وايسر بعد الشرك بالله خلة
 سوء هي أقرب الى غضب
 الله من سد على عضد ظالم
 وتقوية يده وقد علم الشيخ
 ما نبي به أهل هراة من سخن
 الخانية ثم ما أرفقههم من
 الحقوق الدنيوية ثم ما زيد
 عليهم من محاراة المصادرة
 الحادثة ثم ما كشف
 الاستار وأظهر العوار
 وقع النوار من غلا هذه
 الاعارحقا لقد أكلت
 الجيفة وهي خائسة
 وطعنت عظام الميتة وهي
 يابسة وعدم القوت وثمته
 موجود ووتركت العبادات
 وهجرت النباحات وأوردت
 الجزائر وتخطى الموتى وهم
 بالشارع مطروحون
 ولقد دخلت المسجد
 الجامع يوم أمسى فرأيت
 تحت كل اسطوانة عبيلا
 وكلمت أحدهم فلم يفقه
 الا قليلا فينا عباد الله

ذات النواعير سقات الترب • وأمهات عصفه والاب
 تعلمت فوح الحسام المهتم • أنام كانت ذات فرع أهيف
 فيكلمها من الحنين قلب • فكيف لا والمنا عليها صب
 لله ذاك السفح والوادي الغرد • والماء معسول الرضاب مضطرد
 يصبو بها الرائي فكيف السامع • وبجهد العاصي فكيف الطامع
 اذا نظرت للسر يا والنهر • فاروعن الربيع أو عن جعفر
 محاسنات لهي العيون والفكر • ربيع رضوات وتحرور صفر
 امام كل منزل بستان • وبين كل قرية ميدان
 أما رأيت الورق في الاوراق • جاذبة القلوب بالاطواق
 فيادر اللسدة يا فلان • واغنى متى أمكذ الزمان
 ولا تقل مشتي ولا مصيف • فكل أوقات الهنا خريف
 كل زمان يتقضى بالجسدل • زمان عيش كلما دار اعتدل
 أحسن ما ذكر من أوقاته • وخسير ما أنت من لذاته
 روزنا للصيد فيه والقنص • وحوزنا من مره أحلى القرص
 وأخذنا الوحش من المسارب • وفعلنا في الطير فوق الواجب
 لمادنا زمان ربي البندق • سرنا على وجه السرور المشرق
 في عصبية عادلة في الحكم • وغلبة مثل بدور السم
 من كل مبعوث الى الاطيار • تظله غمامة الغبار •
 قد جد القوم به عقب السفر • عند اقتران القوس منه بالقر
 لولا حذار القوس من يديه • لغنت الورق على عطفه
 في كفه مخبئة الاوصال • قاطعة الامبارك الهلال
 رهراء خضراء الاهداب مجبته • مما توت بن الرياض المعشبه
 فاضرة الافواه للاطيار • طالبة لهن بالاورار •
 كأنها بين المياه نون • أو حاجب بما نشا مقرون
 لها بنات بالمسني معذوقه • من طينته واحدة مخلوقه
 سامعة لما تشير الام • مع انها مثل الجارص
 كأنها والظهير منها هارب • خلف الشياطين شهاب نايب
 واهالها شبه كرات تحطف • شاهدة بالعزم وهي تقذف
 حتى زلنا بجان موق • اخوان صدق احدقوا بالملق
 فياله في الحسن من محمل • مراد حسد ومراد هزل
 للظير في مياحه مواقع • كأنهم ان حولها فواقع
 فلم زل في منزل كريم • زوى حسد يث الرمي عن قديم
 حتى طوى الاقرداء الورس • والتم المغرب قرص الشمس
 واستدر القوم الى المراصد • من ساهر ليل الغمام ساهد
 كاليث بسط وكفه بارقم • والبدر يرمي في الدجا بأسهم
 بينا الطيور في مداها ساهره • اذا هم من عينه بالساهره
 واقتلت مواكب الطيور • على طروس الجوك كالسطور

الغائب ايؤمن الساكن
وليتألف الغائب والابلاء
كل البلاء ان طلب هذا
المال الموظف فنذهب
الحاسة الباقية فأشد الله
الشيخ يبذلن في هذا
الامر مجهوده ولينجزن
موعوده وكرهت أن أخلط
بهذا الكذب غير التماس
هذا النظر وفي الرأس
فصول وفي الدماغ فصول
ورأى الشيخ السيد في
ملاحظة فلان بالعين التي
كان يلاحظنيها وتكلمت
من مجلسه وبساطه
أوقات نشاطه وتمديته
الى ماعناه بخائى فيه
وجه رشاده أو يضل عن
سبيل مراده عال ان شاء
الله تعالى

(وله اليه أيضا)

يا فرحا بيوم لا يجي وجهن
وبإسالة تطوى بفقده
وبصبر يتخلون من ذكرك
وما يري عجيبك وياشوقى
الى أن لا القالك أولا يكفنى
الا كتحال بالقدنى من
طلعتن حتى سؤتى بقداة
رؤعتن فخلنى من نصائحن
حتى ان رأيت السيل
يسبلنى فلا تنزنى وان
رأيتن يعرقنى فلا تنقذنى
وان عاودتنى بعد ذلك
شفقنا لك الباردة ظهر شوم
شفقتن على عنققتن وقد
أعدت من أنذر
(وله رقة أخاص)

فجذبنا السطور في المهارق * منظومة الاحرف بالبنادق
من كل تم حرق أن نسهى * ضيائه المشرق بدرالتم
تخاله من تحت عتق قد سماجا * طرة صبح تحت أذيال الدجا
وكل ذى حسن من الوسامه * تخاله في أفقسه غمامه
تبعيه أوزة دكنا * من دوتها لقلقة غصراء
تقدمها أنيسة مملونه * تابعة من كل وصف أحده
يجنى بها الاكل خسر ماخى * وأحسن المأكول ما تلوننا
وربما مر لدم حـ بـ رـ ج * كأنه على نضار يدرج
وانقض من بعض الجبال نسر * له بأبراج النجوم وكر
مغير الخلق شديد الايدي * يبنى على الكسمر حروف الصيد
تحت مسراه عقاب كاسبه * خاصة لحظ الطيور ناصبه
اذا مضت جلتها المعترضة * فواصلت خبوطها المنقرضة
بكل كركى عجيب السـ بـ رـ * كأنه طيف خيال الطير
يحث غـ رـ فـ قـ نـ هـ سـ هـ سـ * مقدا على الغرائق الملا
وأبيض كالغيم يسى مرزما * ككيمات مثل فورة مبهما
يحشه سيطر قوى * مجهزة في الطير موسوى
كم حاش نعبانا وكـ حـ وـ هـ * كأنه في يده عصاه
هـ سـ ذـ وـ كـ ذى نظر ممتاز * ينعت في الواجب بالعتاز
أسود اللمسة في الصدر * كأن نور الهدى في الكفر
فلم زل قسينا الضواري * تصيبها عين الاوتار
حتى غـ دت دامية الخور * ساقطة منها على الجبير
كأنها وهى لدينا وقـ حـ * لدى محاريب انسى ركع
وأصبحت أطيافا قد حصلت * ولم تـ سـ لـ باى ذنب قتات
مستبعا وجه العشا وجه البحر * وكل وجه منه ما وجه أغر
يا لك من صيد مقر العين * مرضى الصحاب وهو ذوالوجهين
لم رض ملاوى من الامانى * حتى شـ فـ غـ نـ هـ بـ صـ سـ يـ دـ نـ
صيد الملوك الصيد بالكواسر * واخيل في وجه الصباح السافر
ذاك الذى تصبوه الجوارح * فهسى الى طلابه طـ وـ حـ
واثقة بالرزق حيث كانا * تغسدو وخصاوتى بطانا
سرناعلى اسم الله والمناسخ * نعوم في الاقطار بالسوايح
خيل تحاذ الصيد حيث مالا * كأنها أضحت له ظلالا
تسـ سـ هـ يـ هـ اقوامه لا تتبع * وكيف لا وهى الرياح الاربع
تحفنا من فسوقها غلمان * كأنهم لدوحنا أغصان
ترك تريك في سماء المابس * كواكبا لالهة في الاطلس
منظومة الاوساط بالسلاح * من كل سهم زجل الجناح
وكل عصب ذرب المقاطع * بحر ترف الهام عن المواضع
على يد السائر منهم زاده * من كل بازقورم فؤاده

أو تجرأ برجله إن شاء الله تعالى

• (وله أيضا)

كثاني وكنت أعدد بحالي
عن مطاعة المجلس العالي
واقصر على خدمة الدار
طرفي النهار والنفس أمر
من فرط الصباية وناء من
ظل المهابة وللزم باعث
من الانبساط وما منع من
الاحتياط وللصدر بما عكسه
سرح وبما يتسه فرج
لكني عرفت مكاني عنده
فلم أتعده ومجلى وخطه
فلم أخطه فلما ورد كتاب
الأمير في معنى استزارة
العم أياي لم أجيد بدامن
المطالعة وبالله ما أعرف
لاستزارته سببا يقتضى
هر بابا ما علمني عملت حالا
أوجب ارتجالا وما أبرى
نفسى أتم العيبة عيب
ليكنها في غيب ولست
بمعصوم عن كل لوم وليكني
أنصون ولا محجوب عن
كل حوب وليكني أنجمل
فلبت شعري أى عيوى
ظهر وكيف اشتهر ولم نظر
وان كان خبره فلا ستر
وان كان عثره فلا عذر
وأين رفق العمومه وسر
الابوة وما هذه الشناعة
والاشاعة وهلا تقدم
الإيقاع انداروه لا مسمع
منى اعتذار وبالله أقسم
وبنعمه الملائك أحافان
كنت أتم نفضى بجرم
أطرفت أطرافه وأمر تصدقت خـ لانه أوشى لم يوافق مراده أو حال أقلقت فؤاده أكثر من صجر

قد كتبت في صدره حروف • تقربا بما تقرى به الضيوف
وكل شاهدين شهى المرعى • كارق طار و صوب قد همى
بيناتراه ذاهبا نصيبه • معصما بأبده وكعبه
حتى تراه عائدا من أفقهه • ملانتما طائر في عنقه
أفخ من كان على يسراه • حتى غدت حاسدة عيناه
تلك يد لا تعرف الاعسارا • لاجل هذا سميت يسارا
وكل صقر مسبل الجناح • مواصل الغدو والزواح
ذى مقبلة لها ضرام واقد • بكاد يشوى ما يصيد الصائد
كأنما الخلب منه منجل • لحصد أعمار الطيور ومرسل
يا حبذا طيور جسد راب • تهوى الى الأرض وللأفق تشب
من سنقر على المدى والشان • معظم الأخبار والعيان
يصعد خلف الرق ليس يعهله • كأنه من السماء يتجمله
ومن عقاب رأسها مروع • كأنها للظير جن يصرع
كم جلبت الطائر من وهن • وكم قد أهلكت من قرون
وحبذا كواسر السكواهى • عديعة الأنظار والأشباه
مخصوصة بالظرد القوم • ظهر الذب الرقيم
ذالك لعمري حذب للرائى • به دل ملك القلعة الحدباء
هكذا وقد تجهزت أعداد • بجمعها السكلاب والفهاد
من كل فهد عنىرى الجملة • أذار أى شخص مهابة عياله
مبارك الأقبال والأعراض • مستقبل الحال بناب ماضى
كأنه من حدة كتابه • قد أرق الأنجم فى آهابه
له على مسايل الحفون • خطت كخط الألفاظ الجون
ما أبصر المصير خدامته • وكف لا ولا حظ لأن قومه
وكل منسوب الى سبلوق • أهرت وثاب الخطا مشوق
طاوى الفؤاد ناشر الأظافر • يا عجباً منه لظاواشر •
بعض بالبيض ويخطو بالقنا • ويسبق الوهم لا يدرك المنى
كالقوس إلا أنه كالسهم • والغم يحلوعن شهاب الرجم
أذاتراه بقصر الوحش اندفع • كأنه المربيع فى الثوب طلع
قاصرة عن يده عيناه • مشروطه برجله أذناه
يشفعه كل عزيز عارى • مغالب الصيد على الأوكار
واهلها من أكل طوارد • معربة عن مضمهر المصايد
قد بانفت من طمع فى كسبها • ففتشت عن أنف لم تخبها
حتى إذا تم بها الامور • حفت بنا صيدها الطيور
ما بين روضات مسدداً نحوها • وحول آفاق ملكها جرها
واستقبلت أطيافها البراة • معلمة كأنها الغزاة
فلم تزل تسطو سطا الحجاج • على الكراكى الى الدراج
حتى غدت تلك البراة سرعى • مجموعته على التراب جمعاً

وعقبتى ناقلاها اذ كان
 لا تجاوز لنا يفعله مثلى
 بمثله وانافرع من أصله
 وجز من كاهه واكن لا بد
 من أن أرتخي وامدراجذب
 واشد حتى يعلم الملك اننى
 فى استراثة مظلوم واننى
 من ظله من حوم وقد علم
 اناوردنا هذه الحضرة
 يجلسه لا تظاهر ببرد
 وابدان لا تخظر باردان
 واننى قامت هذا المم نعم
 مولانا على الانعمه لا تخفى
 قسمة وصله لم تختمل تفصله
 من فرس لم يكن قطعه
 نصفين وعبد لم يحزر
 توزيعه بين اثنين واعل
 هذا المم نعم على هذا
 الجرم وان كان نسبى
 الى محظور ركبته أو مسكر
 شربته أو مسكر قربه
 أو قمار لعبته أو عود
 ضربته أو زرد نصبته أو
 بيت نقيته أو شئ سلبته
 فقد صبر على هذه الهنات
 عشر سنين فما هذا الخصر
 اليوم وان لم انعاطها فلا
 لوم ولم يبق أيد الله الامير
 من انقلاب الزمان الا
 ان تطلع الشمس من من
 مغربها والله المستعان
 ولخادمه بهذه الحضرة
 رتبة يجسده القاضى عنها
 ويخافه الفراع لها
 ويزاحسه المنازل بها
 وعقته الطامع فيها فهو
 من جهات محسود ومن

على الربا من دمه اخذ - لوق • كان كل نبتهاش - قيق
 ثم عطفنا للوحوش السانحة • واستبقت تلك الصواري الطامحة
 كلاب صيد بينا سافر • تفعل فى الوحش من الفواقر
 تخشى من العقر على نفوسها • فالطير لاشد - لذ على رؤسها
 ولا كلاب - حولها مغار • يكاد ان تفدح منه النار
 من غم - رسانه يلوب • تقول هذا كوجه محضوب
 يعائق الطبي عنق الوامق • ما كان اغنى الطبي عن معائق
 والفهد يشد على الاجال • شد وحى السوء فى الاموال
 لاجهل القصه - ولا يخون • كان كل جسمه عيون
 والذرعان خاف الازنب • حقائق تطل كبدا ثعلب
 كم رحبت بالهارب المكود • وطوحت بصاحب الاخدود
 وربعا مرت ظباء ومها • للنبل فى اكل - شاهامشهى
 قد نسجت ملاءة من عشير • تحنط من قرونها بالابر
 فابتدرت آخضه السهام • صائبة الاغراض والمرامى
 تجرح كل ساخ - نفور • كأنه بعض شهود الزور
 كان اقطار الفسلاة مجزره • أوروضه من الدماء مزهره
 كان صرعى وشها كفار • الموت عقبى أمرها والنار
 للمرء قيمه منظر آجسه • بملائن لحم وشحم قلبه
 لله ذاك المنظر المهنا • أى معادن ذراهه عسنا
 قد ملئت من ظفر ايدنا • وقد شكرنا فضل ما حيننا
 نسير حول الملك المنصور • كالنهب حول القمير المنير
 محمد ناصر دين أحمد - سد • الميث ابن الملك المؤيد
 يا جب - ذامن والد ومن ولد • وحبذا من شبل ملك وأسد
 فرع زها بأصله أوب • وانثرت بحبه القس - لوب
 قال الانام حظه جب - لى • قلت نعم وجب - سد على
 ذاك الذى سام الله - لاديا • وجاءه من مهده مه - ديا
 محكم ال - طوة صحاح اليم • بأخذنا - بيف يعطى بالقلم
 لو لمس الخصر نفاض - مورا • أو حجب الجسم لعاد بدرا
 لا ظلم يلغى فى حماه العلى • الاعلى العداة والاموال
 أماترى الدينار منه خائفا • أصهر من كف الهبات ناشفا
 كالبدري فى سنائه وقه • والطود فى وقاره وحله
 هر أى يشف عن نغار أصل • ونحة قد قوبلت بالاصل
 مضر من - سد - م فى جذابه • أن لا تكون الشهب من أطنا به
 جنباب - سد - زجاره لا يشكب • وباب نبح الغنى محج - رب
 غنيت فى ظلاله عن الورى • غنى زبل المدن عن قصد القرى
 ورحت من نومه بالثورات • أروى أحاديث عطاء عن جابر

الامير والسلام

«وله اليه ايضا»

كاتبى ومن شرط العبودية
الكتبة الى ولى النعمة
بامور سلمية واحوال
مستقيمة ثم يسطعن
قرحه الحال بصدق
الانخال لكن العبد
يكسره ان يقول امرى
مستقيم وهو بالعدمه
مقيم بين ثم يرتشفه جهه
وليل يفوقه جهه وبلد
لا يوافقه تراه وولى نعمة
لا يراه فلو كان العبد حجرا
لمبات فحجرا بين هذه
الاحوال او حديدا
اسال حديدا تحت هذه
الاتقال ويعز على العبد
ان يز يد الحضرة العالمة
ثقلوا ولكن لاطافة
للمعوم بحرا السموم ولا
قبيل للحرور بفتح
الحرور ولا سيما اذا
كان هذاني المولد جبلى
المشبت نارى المزاج ضعيف
البنية يابس العظام حاد
الطبع حديد السن
وعبده يجمع هذه
الاوصاف وقدمانى
هزاجه الى الانحراف
باشعر ما ينرم من الحس
بهذا المستقر ولم تهجم
حزيران ولا التى جرانه
تموز موسلا نادام الله
سلطانه رأى العين على
مسيرة يومين فكيف اذا
سار المنطى بناعشرا

يزداد لفظى حجة وروفا • كآته الحمر اذا تعقبا
ان لم ارم ذلك الحنى العالى فن • ينصرف على تصارىف الزمن
باناصر الدين دعاء ماح • ما بين روضات السطور صواح
حسبته على فى الانام شاعرا • وحسب شعرى قوة وانصرا

ومن الارجيزا المرتجلة التى سارت الركان بلاغة ارتجالها وانف انجهاها ارجوزة الشيخ زين
الدين عمر بن المظفر الواردى سقى الله ثراه التى ارتجلها بده مشق المحروسة عند الامتحان المفعم ذكر
الشيخ الامام العلامة امام المحدثين ابو القدا • جعل بن كثير ان الشيخ زين الدين المشار اليه قدم
دمشق المحروسة فى ايام القاضى نجم الدين بن مصرى نعمده الله رحمته ورضوانه فأجله فى
الصفحة المعروفة بالشبلا فى جملة الشهود وكان يومئذ رى الحال فالخفف به انشوره فحضر يوما
كاتبه ش ترى لك فقال بعضهم اعطوا المعرى بكتبه على سبيل الاستهزاء فقال الشيخ ارسمولى
أ كنبه نظما ونرا فزاد استمراؤهم به فقالوا بل نظمه انا أخذ الطرم وكتب ارتجالا ماصورته

بامه انه الخلق هذما اشترى • محمد بن يونس بن • • • • •
من مالك بن أحمد بن الازرق • كلاههم اقد عرفا من حداثى
قباعه قطعة ارض واقعه • بكورة العوطاة وهى جامعته
لشجر مختلف الاجناس • والارض فى البيع مع الغراس
وزرع هذى الارض بالذراع • عشرون فى الطول بالانزاع
وذرعها فى العوض اضعافه • وهوذراع بالسد المعتبره
وحدها من قبلة ملك التى • وحائر الروى • • • • •
ومن شمال ملك اولاد على • والعرب ملك عامر بن جهيل
وهذه تعرف من قديم • بأما قطعة بنت الزوى
بيع بخصيحا لازما شرعييا • ثم شرا قاعا عامر عيا •
بشمن مبلغه من فضله • وازنة جيدة بيضه •
جارية للناس فى المعامله • ألفان منها النصف ألف كاهه
قبضها البائع منه وايضه • فعادت الذمة منها خالسه •
وسلم الارض الى من اشترى • فقبض القطعة منه وجرى
بينهما بالبدن الفرق • طوعا قالا حد تعلق •
ثم ضمان الدرل المشهور • فيه على بائعه المسدكور
واشبه هذا علما بما بدلتى • رابع عشر رمضان الاشرف
من عام سعمائة وعشره • من بعد خمسة تلمها الحجره
والحمد لله وصلى ربي • على النبى وآله وانحجب
يشهد باضهون من هذا عمر • ابن المظفر المعرى ان حضر
فلما فرغ الشيخ من نظمه وتأمل الجماعة ارتجاله وسرعه بديته انه تفق انه لم يكن فهم من يحسن
النتظم فقالوا وقد اترفوا بفضل الشيخ وبج زوا عن رسم الشهادة لعل الشيخ يسد عن احد من اربم
شهادته فكاتب عن شخص ممن هم الى جانبه يدعى ابن رسول
قد حضر العقد الصحيح أحمد • ابن رسول وبذلك يشهد
ومما استعذب من انجابت الشيخ ربهان الدين القيراطى قوله من قصيدة تائية
أخذت بابل عنسه • بعض تلك النشقات

وروح ماله عوض
ولا في خرج حتى ضرر
ولا باق امتي غرض
وايس عقيدته يبدى
اذا ما غبت يتقبض
ولى في قصدتي شرف
وعين القصد معترض
اذا قبضت من أملى
ولكن فيما انقبض
أيأمر بالمقام وهل

يقوم بذاته عرض
ومولا نادا الله سلطانه
أبسط رافة على الخدم
كأبه وعلى من بينهم خاصة
ألا يرحم لحي الصعيف
في هذا الهوا الكثيف
والامراض لا تعبت من
عبده بشحم ولحم انما
تصل الى العظم فتقصه
والى الروح فقد تخلصه وله
ادام الله قدرته في الانعام
رأيه العالى ان شاء الله
تعالى

(وله الى أبي الحسن البغوي)
كلني وحزني الله الشيخ خيرا
عن بطن الساعب وكف
الراغب وأعانته على همته
وروفقه وأخلف عليه
خيرهما أنفقه فايس
لمثل هذا العام الامتل
ذلك الانعام والبذل
العام فلوانتقر لهالك من
افتقر ولكبه أنقبل
وعم الاعلى والاسفل
فكانه كان ربيعا وكافعا
أجبال الناس جميعا ومما
يدل على شكر الله لسعيه

فهو غصن في العناني * وغزال في الشفاني
حسنات الخدم منه * قد أطالت حمراتي
كلها مسا، فعلا * فأتان الحسنيات
ولسوء الحظ صارت * حسنة ناتي سبياتي
أعشق الشامات منه * وهي أسباب ممانتي
* بابي ماظ غزال * قائل في الخـلوات
ان لهـوت بأفـدا * ح جفوني سكرات
فأت قدمت غراما * قال لي متبجياتي
فأت اذ حركـه ودا * عارفا بانغمات
أنت مفتاح مروري * ياسعيد الحركات

ويجبني فوله منها
ومنها

ومن انبجياتي اغرامية المرجوة التي تقدمني فيها الشيخ جمال الدين بن نباتة والشيخ زين الدين بن الوردى قصيدتي الدالية التي كتبها قديما عن جماعة المحروسة الى القاضي فخر الدين بن مكائس وولده القاضي محمد الدين نعمدهم الله رحمته وهي

ملعت بارقة من نجمـد * الاوهزني رعود وجودي
ولاسرت سحابة مغسدة * الاركان مثلها في خـدي
فياربي الله زمانا بالحي * فان لي فيه بقايا عهـد
وياربي مصر مرارـع الحيا * رضعت الغيث بذال المهـد
كم لـسـله قضيتها وأنجمـه العجـوز ا فوق صدرها كالعقد
والارض قد حاك رود وشيها * بحار في صـدقـها ابن برد
وكوز النبل يروق منظرا * حتى كافي في جنان الخلد
وهـنـد متحطـر في رودها * الامالت عـذبات الرند
مصرية لكن عياني لظها * منذب في قبلك للهند
آهله من سـيبـط باثر * زاد على عشاقه في الحد
عـبـد مناني جـسـدها واما * قبلي لها قد صار عـبـد
يا امير الخـلـ قرص وجهها * يشهد ان ريقها من شهد
* ونورها يقول في نظامه * بايماً بكرا اللاتي بعـدي
وشعرها الطائل قد قناله * أنت انا باغية يا جـدي *
وريقها قال انبجاني انا * وحدها قال انا بن الوردى
والغصن حاكي قد هما قاتله * ما أنت يا غصن الرياد قـدي
يا قدما ورد فها لولا كما * ما التشتت بانات الكتيب الفرد
سأنتها لم صرفت عن ناظري * وكفت قبلي بطول النقد
قالت تركت الفخر من بين الوري * وقد عدت عن طلاب الجـد

لعمري ان الشرح قد طال في نوع الانبجاء ولكن ما استطردت بجزوله الا الى كل مهيب يدب
وعريب فبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بدعيته على نوع الانبجاء يقول فيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم فذكره قد أتى في حل أتى وسبا * فضله ظاهر في فن والقلم
انبجاء الشيخ صفي الدين في بيته ظاهر وانعم بان ما نظموه هذا النوع في بدعيتهم وبيت الشيخ عز

في الخلق ان جعله كعبه المحتاج لا كعبه الجناح وجعل داره مشعرا الكرم كاردع مشعرا الحرم ولم يفصله عن من الخفيف

حتى عقد بنا صيته في الضيف وكإجمل (٢٢٢) البيت قبله لأصلا جعل بيته قبله الصلات الشيخ إذا لم يختم هذا الختام لم يكن الملح

التام فالحمد لله الذي مكثه ووقفه والله بتمام النعمة كذيل وهو حسبا ونعم الوكيل رجوع فلان فوصف ما صدقه الشيخ من اعتناء واختصاص وذلك لا تائق بفضل فليتبع الفرسس للبحام ان الصنعة ياخرها والسلام * (وله أيضا) *
ياشيخ والفاضل فضله والسبدعة ولورأى كل حد لم يتده وأبصر خطه لم يتخطه واذالم

(ذكر التفصيل)

تخفف أقوام ولم تصفه أحلام ولست والله لربته الشيخ أهلا وان كراكا كولا فما الذي دعاك الى الزيادة وانتحال السيادة أمر بالك أم خشونة سببا لك أم مرض فؤادك أم صحة سوادك أم طهارة أصلاك أم صرامة فضلك أم حصانة أهلاك أم راحة عقلك أم ملاحه شكك أم غزارة فضلك أم نظم كلامك وسلامك أم خبر قعودك وقيامك أم كنف جنالك وخيامك أم حسن ورائك وامامك يا شيخ حقيق ان لا تغرأ بنفسك انك بما مسبح اخلق منك بالتسبيح وبالقيادة أليق منك بالسيادة كذبل من ناجاك ان أحلك من ناداك وخانك من سوادك ان الصانق من قودك

الدين الموصل في بديعته

بان انسجام كلام منزل عجب * يهدى ويخبر ناع سائفا الام بيت الشيخ عز الدين لم يكن له تعلق بما قبله من المدح النبوي والذي يظهر لي منه أنه أشار به الى القرآن بأنه كلام منزل وانسجامه عجب يهدى ويخبر ناع سائفا الام وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
له انسجام دموعي في مدائحه * بالله شنفها يا طيب الكلام ولقد عجت من الشيخ عز الدين كيف عقد بيت انسجامه مع سهولة هذا النوع وقرب مأخذه ولطف تسميته وقبولها الاشراف انتهى

(ذكر التفصيل)

(وان ذكرت زمانا ناع من عمري * في غير تفصيل مدح صحت ياندى) التفصيل بصادمه له نوع رخيص بالنسبة الى فن البديع والمعالاة في نظمه وقد نهت قبله على عدة أنواع سافله ولكن المعارضة أوجبت الثمروغ في نظمه كالصدر وعتاب المرء نفسه ونشابه الاطراف وما أشبه ذلك والتفصيل هو ان يأتي الشاعر بشرط بيت له مقدم صدرا كان أو عجزا ليفصل به كلامه بعد حسن التصريف في الوسطة الملائمة والعميان لم ينظمه واهذا النوع في بديعتهم * وغالب علماء البديع لم تذكره في مصنفاتهم غير ان الشيخ صفي الدين الحلبي أوردته في بديعته فذعت المعارضة الى نظمه وبيته في بديعته

صلى عليه اله العرش ما طلعت * نهمس النهار ولاحت أنجم الظلم فصدره هذا البيت ذكرانه تقدم له في قصيدة قافية امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها فيروز ج الصبح ما ياقونه الشفق * بدت فهجبت الورقاء في الورق والبيت الذي أتى بصدوره منه واثبت في بديعته على حاله لاجل نوع التفصيل صلى عليه اله العرش ما طلعت * نهمس النهار ولاحت أنجم الغسق وبيت الشيخ عز الدين الموصل في بديعته

تفصيل مدح تجميل لدى أدب * أو ساه كفت البلوى من الرقم فصدر بيت الشيخ عز الدين كان عجزا في قصيدة تقدمت له بآية مطلعها لو أن وجه رضائي غير منتقب * ماسر قلبي بلوغني غابة الارب الذي جعل صدره عجزا وابقاه على حاله في بديعته لاجل نوع التفصيل كدوني - الملايين الانا بها * تفصيل مدح تجميل لدى أدب

هذا البيت كان تفصيل حاله كاملا في وضعه ولما نقل الشيخ عز الدين عجزه وجعله صدر في بديعته ظهر في تفصيله نقص بقوله مع العقادة في العجز كفت البلوى من الرقم فان الرقم بفتح الراء وكسر القاف لداهية قات والداهية اذا دخلت يتأخر كته خرابا وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

وان ذكرت زمانا ناع من عمري * في غير تفصيل مدح صحت ياندى فصدره هذا البيت تقدم لي في قصيدة قافية مطلعها قد مال غصن النفاغن صبه هيفا * يا بيته بنسيم العتب لو عطا والبيت الذي نغمت صدره منها واثبت في بديعتي وأبقته على حاله لاجل نوع التفصيل وان ذكرت زمانا ناع من عمري * ولم أهاجر اليه صحت يا أسفا

والاطلاق والامر بالعنى
والاملاق والحكم في
الرؤس والاعناق فأكون
ايضا من جهة من اجلوك
حتى اذ لوك فلا احبان
اكون هناك وورد كابل
وقفت منه على حديث
خفي وما قدمته في تحصيله
من النكابة حتى التجات
فيه الى الشكابة فالسبين
ولذلك الدين والموت

وهذه القصيدة من غرر قصائدي بل من غرر القصائد منها
مزاج خمره فيه جاء معتدلا • فراح منسه مزاج الراح منحرفا
ومذغدا اجسمه ما برقه • علمت والله ان القلب منسه صفا
منه الغزاة غارت عينها حسدا • والبدرة دلازم التسهيد والكلفا
والظبي قال انا احكى لواخطه • فصح عندي ان الظبي قد سترفا
مذصاري قبله محراب حاجبه • صبرت ما بدطر في فيه معتكفا
ولام فيه عدول قلت من كلني • قلبي رأى منه قداني الهوى ألقا
ماضره لوعفاعةنى وأظهرني • عطفوا عاين ربع الصبر كيف عفا
أرادنى وكف الدع قلت له • حسبيك الله يا بدر الدجى وكفى
لم استطر دالى ذكر هذه الايات هنا الا لان نوع التفصيل لم يحتمل اطلاق عيان القلم في الكلام
عليه الى اكثر من ذلك

(ذكر النوادر)

* (ذكر النوادر) *

ولا هذا الصوت فقد
وهبت ذلك واضعافه
لقلبك وان شئت رفعته
لكايلك

(نوادر المدح في أوصافه شقت * منها الصبا فانتنا وهي في شهم)
هذا النوع أعنى النوادر مما قوم الاغراب والظرفه وهو ان يأتي الشاعر بمعنى يستعرب لقلبه
استعماله الا لا لم يسمع بمثله وهذا مما اختاره قدامه دون غيره ولكنه غالب علماء البديع اختاروا
غير رأى قدامه في هذا النوع فانهم قالوا لا يكون المعنى غير بيا الا اذ لم يسمع بمثله وأورد زكي الدين
ابن أبي الاصبغ في كتابه المسمى بتعريف التعمير لنوع النوادر حذا الاقرب اليه من اختيار قدامه وأبلغ
وأوقع في النفوس وهو ان يعمد الشاعر الى معنى مشهور وليس بغير في بابه فيعرب فيه زياده لم تقع
لغيره بل لصير به ذلك المعنى المشهور غريبا وبفرد به دون كل من نطق به وبيان ذلك ان تشبيه
الحسان بالشمس والبدر مبدول معروف قد ذهبت طلواته لكثرة استبداله وكان سابق المتقدمين
وقبله المتأخرين القاضى الفاضل أنفت نفسه من المثارة على هذا الاستبدال وكثرة تشبيه
الحسان بالبدر وقال

* (وله أيضا) *
أفارق الشيخ مفارقة
العبيد ثم أعمال نفسى
بالمواعيد فاذا سهل الله
العسير وقرب البعيد
وأعادلى العيد كانت
المتعة خطفة البارق
والسهم الحارق ووقفه
السارق والخيال الطارق
ولفتة السابق والجواد
السابق لا أستم عناقه
للقائه حتى أروم عناقه
لوداعسه ولوشاء الله
جعلنى ظله ولو جعلنى ظله
لر بطنى معه وعنده
لخصدت عليه جلده
وانكنت الموم الذى
لا يشيع والحريص الذى
لا يقع
والنفس راغبه اذ رغبها
واذ ارتدى قليل تقع

ترأى ومرآة السماء صفيلة • فأثر فيها وجهه صورة البدر
سبحان المانع حاصل كلامه تشبيهه بمجو به بالبدر ولكن زيادة هذه النادرة اللطيفة لا تخفى الاعلى
أكمه لا يعرف القمر وعلى هذا المنوال نسجت بيت بديعتى ويحجبتى في باب النوادر قول القائل
عرض المشيب بعارضيه فأعرضوا • وتقونت خيم الشباب فقوؤوا
واقصد سمعت وما سمعت • بين غراب البين فيسه أبيض
وبيت الشيخ صفي الدين الحلى في بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
كانما قاب من مل فيه فلم • يقول لسا أنه يوما سوى نعم
هذا البيت ذكر الشيخ صفي الدين في شرحه ان النادرة فيه قلب معن بنعم قلت قلب معن بنعم لم يعد
من نوع النوادر بل من أنواع الجناس المسمى بالقلب والعكس وجناس القلب وغيره من أنواع
الجناس ليس فيه غير خدمة الالفاظ فأنوع لفظى والذى قرره قدامه وغيره في هذا النوع أن
الغرابه تكون في المعنى بحيث يعد ذلك المعنى من النوادر والعبدان ما نظهوا وهذا النوع في
بديعتهم • وبیت الشيخ عز الدين الموصلى في بديعته

نوادر من جنانى كالجنان زهت • أم هل بدت واضعت الحسن من ارم
قلت ان بيت الشيخ صفي الدين الحلى مع مافسه من التقدم والمواخذة مهسو ومن النوادر
بالنسبة الى هذا البيت وما أشبهه بالبيت الذى أخبر عنه الحريرى في مقاماته وقال انه أخرج
هذا الرحيل غدا وان رغم أنى فى الدرر اذ قررت عيون الاعداء على الصعدا واطوى القلب على الدوا يوحى نفسى من غر

الخطبة الى بعض وكلائه
وانتظرت به حركة - مع
فوجع الفقه قري وتحرك
الى ورا وقد جلت بافلاق
في عناء ما ينعم بالاصحاء
اليه وبأني فضيه كرمه
فيه ثم أبو فلان غمرة
الغراب وفرحة الاياب
وتوصله بخصم آ كدمما
معهم من كتاب وللشيخ الرأى
الموفق فيما يأتي ويذكر
* (وله ايضا الى محمد بن ظهير
رئيس بلخ وعبيدها) *

من التابوت * وأوهن من بيت العنكبوت * وما ذاك الا اني كرت النظر في أركان هذا البيت فلم
أجد فيه مفر النادرة من النوادر التي تقدم تقريرها فلم - يعني غير النظر في شرحه فوجدته قال ان
جنانى ظهر منه محاسن مدهشة أمهدت محاسن ارم ذات العماد التي لم يخاق مثلها في البلاد ويحكى
أنها جنه بناها عاقل وما أحق اختراع الخراج هذه العبارة وهي بشهادة الله عبارته بنصها والذي
أعد من النوادر ابراز الشيخ عز الدين مثل هذا البيت في بدعيته ورضاه به تزييل مثل هذه - هذه
العبارة عليه انتهى - وبيت بدعيته أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
فواد المدح في أوصافه نشقت * منها الصفاة أنتنارهي في شمع
النادرة في معنى هذا البيت عرفها ضائع لمن شمه من أهل الادب وما ذاك الا أن النسيم أكثر الشعراء
من استعمله في تحمل الرسائل وغاية ما أغر بواقبه انه ينشق منه عرف الاحبة اذا هب من نحوهم
والنادرة التي أغر بتها هذا المعنى ان نسيم الصبا لما نشقت عرف مدح النبي صلى الله عليه وسلم
وتعرفت به تزايد شمهها والشعم للنسيم نادرة بل نكتة لم أسبق اليها فان النسيم أحق باشتراك هذه
التورية من غيره لان الشعم الاق به وهذا الذي أشار اليه ابن أبي الاصبع في أن اشاعر بعددالي
معنى مبذول معروف ليس بغير بي في بابه فيغربه زباد لم تقع الغيرة ويصير بها ذلك المعنى المعروف
غريبا ومثل ذلك حتى يزاد نوع النوادر ايضا حا قول أبي نواس

هبت لنارح شمالية * متت الى القلب باسباب
أدت رسالات الهوى بيننا * عرفتها من بين اصحابي

قوله عرفتها من بين اصحابي نادرة لم - سبق اليها وقد جارا هدير الدين الخياط في بدعيه هذا النوع
ونادرة هذا المعنى لولا الحياء لقلت انه أحرز قصبات السبق عليه بقوله

يانسيم الصبا الولوع بوجدى * حبذا أنت لوممرت بهند
ولقد راني شذالك في اللعنه متى عهدك باطلال تجرد

بين ولقد راني شذالك في بيت محمد بن الدين - وبين عرفتها من بين اصحابي - معرك ذوق ما يدركه
الامن صفت مرآة ذوقه في علم الادب وامر من ان النادرين يتجمل - ما هذا النوع ومثله
قول القائل ويهيجني الى الغاية

ويد الشمال عشية مذأرعت * دلت على ضعف النسيم بخطها
كذبت سقمها في صحيفة جردول * فيبد الغمامة صمغته بنقطها

النوادر في هذين البيتين لم يتجربها انها الى اقامة دليل وقد همت الزبادات في غرابه الماني المتبدلة
ومثله ولم يخرج مما نحن فيه من اطف النسيم ونوادر النوع قول القائل

هبت صبا من قاسيون فسكنت * بهبوبها وصب الفؤاد البالي
خاضت مياه النسيمين عشية * وأنتك وهي بليسة الاذيال
ويهيجني في هذا الباب قول ناصر الدين بن المشد

مسكية الانفاس تملى الصبا * عنها حديثا ناطق لم يمل
جنت لما ان سرى عرفها * ومازى من جن بالمدل

وألطف منه وأكثر نوادر قول بدر الدين حسن الغزالي الشهير بالزغاري

سرت من بيد الدارلى نسمة الصبا * وقد أصبحت حسرى من السر ضاعه
ومن عرق مبلولة الجيب بالندى * ومن تعب أنفاسها متابعه
ومن العجائب في هذا النوع

حبذا ليللة رأيت دجاها * زاهيا عطفه بحجة خسر

كابي والشيخ الرئيس رحمه
الله في الرياضة نحو قول وله
في الفضل آخر وأزل وما
يخولوه طرف من شرف
تناه يد الحر ولقد جعله
عرضه يانج الولاء وطيب
اشناء واصلح الدعاء
آية أحلام ضبة
واهلا بلاحلامها
هن الاروم ومنها ذلك
الثمر

هن العروق عليها تابت
الشجر
السيف ادم الله عز الشيخ
الرئيس خامل حتى يجرد
حامل وكنت كمثل النصل
فارق عمده
فأحدث الايام في حسده
وهنا
فصادفه الشيخ الرئيس
معطلا
بأيدي رجال لا يرون له وزنا
فخاذني سنا وأحدث لي سنا
وحدد لي جفنا وحلي لي
الحفنا وليست الايبات لي ولكني أصبتها فاستطبها والبرنبر والعزلن عز وما أنسكونا طاعنين فتاتهم بشرت

ولكن خطبناها بارما حنا قهرا ولي صاحب لما أتاني جوابه نثرت على عنوانه (٢٢٥) قبل نثر امرسرت له شعرا ولو وصلت بدي

سرت له الشعري ولم
أمرق الشعرا
أعود بالله من الحور بعد
الكور واستقبل الله
عشرات الكرام كنت
فويت أن لا أقول الشعر
فأبت القسلة الا اللبيب
وأحدثني قد اكنهت
والكهل فيجب به الجهل
ولاحت الشعرات البيض
وجعلت تفرخ وتبيض
وأن لعازب ان يؤب وانما

بشرت بالقاء وهي غراب * ونفي الفجر حسنها وهي فري
ومن النوادير اللطيفة في هذا الباب قول علاء الدين الجويني صاحب الديوان ببغداد من دو بيت
مذا صام مبتنا بضوء القمر * والحب ندينا وصوت الوتر
نادى بفرقتنا نسيم بحرا * ما أورد ماجات نسيم السحر
ومن نادوما تنقلى قولى من قصيدة رائبة
ومذسرت سمعات الثغرى باردة * بدا بأعضاء ذلك الجفن تكسبر
قد تقدم تقرير حد ابن أبي الاصبع في نوع النوادر وتكرره وهو أن يعمد الشاعر على معنى مشهور
كثير الاستعمال فيغرب فيه بزيادة تكسبه لتقم لغيره ليصير المعنى المستعمل مأغريا وقد فهم
ما أورده هاتمان لاعلاء الشعراء بالنسب وما أظهره وفيه من النوادر التي تركت رخصه غالبا
وتكسبر الجفن أيضا ونسبه التكسبر اليه أكثر أهل الادب استعماله في تغزلهم ونسبهم. ولكن
استعارة السمعات الباردة للتغزير وبها على أعضاء ذلك الجفن السقيم حتى ظهر فيه التكسبر
نادرة النوادر في هذا النوع والله أعلم

(ذكر المبالغة)

اختارت الحكماء الزاوية
والاماكن الخالية لانهم
وجدوا الغاشية تهيج
الآتية وما أهنأ هذه
العافية لولم أرحم الخدمة
الهالية ورقات تدرس
وشجيرات تغرس وشوهمات
تحرس واللبن الزائب
والبر الخليلط وعريش
كعريش موسى وللشأن
أقرب من ذلك

(ذكر المبالغة)
(بالقول كم جلابا النور لبل ونعى * والشهب قد رمدت من عثير الدهم)
المبالغة نوع معدود من محاسن هذا الفن عند الجمهور واستدلوا على ذلك بقول من قال أحسن
الشعرا كذبه بقول النابغة الذبياني أشعر الناس من استجيد كذبه ويخمد من رديته واستدلوا
أيضا بردد النابغة المذكور على مثل حسان بن ثابت في قوله
لنا الجففات الغرى بلعن في النخى * وأسيا فنا يقظرن من نجدة دما
والرد الذي رده النابغة على هذا البيت في ثلاثه واضع الاول منها انه قال له قات لنا الجففات
والجففات تدل على قليل فلا تغرلنك ولا مبالغة اذا كان في ساحتها ثلاث جفان أو أربع والثاني
أنك قات بلعن واللهمة بياض قائل ليس فيه كبيرشان والثالث أنك قلت في السيوف يقظرن
والقطرة تكون اقليل فلا تدل على فرط نجدة ولا مبالغة وترشح جانب المبالغة مذهب ابن
رشيق في العمدة ومنهم من يعد المبالغة من حسنات الكلام وهو شئ في ذلك على مذهب حسان
ابن ثابت رضي الله عنه فإنه قال

لعمري لئن قيدت نفسي
اطلما
سعت وأوصعت المطبة
بالبلبل
للائين عاملا ما أرى من عماية
اذا رقت الأشدنا هارحلى
لخزى الله الشبية خير انها
لانه ولاردة الشبية انها
لهناه وبس الدنا الصبا
وليس دوائه الا انقضاؤه
وبس المثل النار والعار
ونعم الرانصان الليل والنهار
وأطن اشباب والشيب

وانما الشعر عقل المرء يعرضه * على الانام فان كيبا وان حقا
وان أشعر بيت أنت قاله * بيت يقال اذا أشدته صدقا
وعند أهل هذا المذهب أن المبالغة لم تفرعن غيرهم ويل على السامع ولم يفر الناظم الى التقييم
عليها الا الجعزة وقصورهمته عن اختراع المعاني المبسكرة لانها في صناعة الشعراء كالاستراحة من
الشاعر اذا أعياها اراد المعاني الغريبة فيشغل الاسماع بها وهو محال وتحويل وقاؤها بما أنها أحالت
المعاني فخر جتها عن حد الكلام الممكن ان حد الاستمتاع والمبالغة تعاب في باها اذا خرجت عن حد
الامكان الى الاستحالة وباتى الكلام على حده في موضعه والذي أقوله ان المبالغة من محاسن أنواع
البديع ولم يستطرد في حادتها سبقتها الاخول هذه الصناعة ولولا مسجورتها ما وردت في القرآن
العظيم والسنة النبوية ولو سلمنا الى من يهضم جانبها لم يعد لها من حسنات الكلام بل طلت بلاغة
الاستعارة والخطبة رتبة التشبيه وتسمية المبالغة منسوبة الى قدامة ومنهم من معى هذا النوع
التبليغ ومما ابن المعتز الاقراط في الصفة وهذه التسمية طابقت المسمى ولكن أكثر الناس
رغبوا في تسمية قدامة وطعمها وهذا النوع أعنى المبالغة شركه يقوم مع الاغراق والغلو لعدم معرفة
الفرق وهو مثل الصبح ظاهر والمبالغة في الاقراط وصف اشئ بالممكن القريب

والشقي من خصبت لحينه
وكنى الله الشيخ الرئيس
كل شذوذاً لقد كفاني كل
مكروه ووفقت لشكره
وخدمته أمين وصلى الله
على محمد وآله الطاهرين
اللهم غفرنا لننا جميعين
فان أباجعفر العلوي أخذ
على العهد التقييل
والمشائى الغليظ أن الا
أكتب الا جميعين فقات
وما أنكرت من الطاهرين
فقال لا تكون من جلد
القوم فقد أخرجتني من
زمره الجسد بهذا الحد
والسلام
(وله اليه أوصا)

والله أطال الله بقاء الشيخ
الرئيس ما سكنت هـ راه
اضطرابا ولا فارقت غيرها
فرارا وانما اخترتها قاطنا
ودارا واخترت سكونا وجارا
لتكون أرفق لى من سواها
ولازاد به عزاء وجاها فان
كان قد نفل مقامى فالدينا
امامى وان كان قد طال
قوائى فالانصراف ورائى
لست والله ذاب الخوان
ولا وند الهوان والشام
لى شام مادام بكرمنى
هشام وهـ راه لى دار
ما عرف لى فيها مقدار
وقرى الصديق غير
السوط والسيف مرض
أبو العناء مرض وفاته
فقال له بعض عواده يا أبا
العناء قبل لاله الا الله

وقوعه عادة والاعراق وصف انشئ بالممكن البعيد لوقوعه عادة والغلو وصفه بما يستحيل وقوعه
ويأتى الكلام على كل واحد من الثلاثة فى موضعه وقد تقرر أولاً أن المبالغة نوعها مبنى على وصف
الشئ بالممكن القريب وقوعه وحده قدامة المبالغة فقال هى أن يذكر المتكلم حالاً من
الاحوال لوروق عند هالاحزات فلا يقف حتى يزيد فى معنى ما ذكره ما يكون أبلى من معنى
قصده كقول عمير بن كريمة التغلبى

ونكرم جارنا مادام فينا * وننبه الكرامة حيث مالا
وقال ان هذا البيت من أحسن المبالغة عند الحدائق فان الشاعر بلغ فيه الى أقصى ما يمكن من
وصف الشئ ونوصل الى أكثر ما يتدر عليه فتعاطاه ونخص به ضم عبارة الحد الذى حده قدامة وقال
المعنى اذا زاد على القام سمى مبالغة وقال ابن رشيق فى النعمدة المبالغة بلوغ الشاعر أقصى ما يمكن
فى وصف الشئ قات وعلى هذا التقرر تجل القصد فى المبالغة الامكان والخروج عن المستحيل
والمذهب الصحيح فيها ان ضرب من المحاسن اذا بسدت عن الاعراق والغلو وان كان الاعراق
والغلو ضرب بين من المحاسن ونوعين من انواع البديع فقد شرط علماء وه أن النوع لا يتجاوز حده
بجيت يزول الالباس ويهجنى من أمثلة المبالغة فى المدح قول القائل

أضأت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجرع ناقبه
فالمعنى تم للنظم لما انتهى فى بيته الى قوله دجى الليل ولكن زاد بما هو أبلى وأبدع وأغرب فى قوله
حتى نظم الجرع ناقبه ومثله قول أبى الطيب المتنبى فى وصف جواد

وأصرع أى الوحش قفصيه * وأزل عنه مثله حين أركب
قال زكى الدين بن أبى الاصبع فى كتابه المسمى ببحر التخيير أبلى شعره سمعته فى باب المبالغة قول
شاعرا الحماسة اذ يابغ فى مدح ممدوحه بقوله

رهنى يدى بالعجز عن شكره * وما فوق شكرى للشكروم وزيد
ولو كان مما يستطاع استظمه * ولكن مالا يستطاع شديدا
فانظر ما أحلى احتراسه عن ذلك بقوله وما فوق شكرى للشكروم زيد وانظر كيف أظهر عذره فى
عجزه مع قدرته بأن قال فى البيت الثانى ولو كان مما يستطاع استظمه ثم أخرج بقية البيت للمبالغة
مخرج المثل الساخر حيث قال ولكن مالا يستطاع شديدا ومن هنا قال أبو نواس
لا تسدين لى عارفة * حتى أقوم بشكركم ما ساقا

ومن مجز المبالغة فى القرآن العظيم قوله تعالى سوا منكم من أسمر القول ومن جهربه ومن هو
مسخن بالليل وسارب بالنهار فجعل كل واحد منهم أشد مبالغة فى معناه وأتم صفة وجاء من المبالغة
فى السنة النبوية وقوله صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه لى عمل ابن آدم له الا الصوم فإنه لى وأنا أجرى
به وقوله فى بقية هذا الحديث والذى نفس محمد بيده خلوف فم الصائم عند الله أطيب من ریح
المسك فى الحديث الشريف مبالغان احدهما كون الحق سبحانه وتعالى أضاف الصيام الى
نفسه دون سائر الاعمال نقصد المبالغة فى تعظيمه وشرفه وأخبر أنه عز وجل يتولى مجازاة الصائم
بنفسه مبالغة فى تعظيم الجزاء وشرفه ونس تعلم ان الاحمال كلها لله سبحانه وتعالى ولعبده
باعتبارين اما كونه العبد فلا يثاب عليها وأما كونه الله فلا نعمت لوجهه الكريم ومن أجله
فخصص الصائم بالاضافة للرب سبحانه وتخصص نوابه بما خصص به انما كان لاه المبالغة فى
تعظيمه والمبالغة الثانية اخبار النبى صلى الله عليه وسلم بعد تقديم القسم لتأكيد الخبر بان خلوف
فم الصائم عند الله أطيب من ریح المسك ففضل تغييره الصائم بالامساك عن الطعام والشراب
على ریح المسك الذى هو أعطر الطيب على مقتضى ما يفهم من ریح المسك وأن بصيغة أفضل

وفيه عروق وعظام ولو كنت طاعما ما كنت الا كاهة التي تمنع الاكلات ولو كنت الية ما كنت الا فى الفلاة ومن شتمنى فى خلف فحزناؤه مائة ألف واذا انتهت الدعوى الى فقد عزل عزرائيل ولم يبق من ولايته الا القليل والله ما يصلح لحي للتقيد ولا يحسن فوق التريد وانه لياى من المضغ وينسب فى الحلق ويقلق فى البطن ولا يخرج من المعى الا مع الامعاء وكافوا لاصيدون ابن اوى وان كانوا شهاوى ومن حلف أن لا يأكل مضيرة فأكل زب كلب بلبن قرد لم يحسن وسأنى ان تركه الشيخ الرئيس يقول فمن أخذ اذالم يؤخذ اكرة المتهمة ينجرم محتمس يؤخذاً كاره

(ذكر الاعراق)

اذ اجنى جاره ورح عليه اذالم يذبحهم بشعر الصل وبصلبهم على جسدوع النخل وأسأل الله خاتمة خير وعاجل وفاة ابنن الارض أوسع من ظهرها وأرقق بأهلها ولا عليه أن لا ينهسنى انى نائما أسكن منى يقظان وجائعا أخبث منى شبعا والذئب لا يصاد عدوا والاصواب فى الوقوف والطاس اذا نفرقلته

للمباغعة جمع هذا الكلام بين قسمي المباغعة الحجازى والحقيقى ولذلك ورد ان دم الشهيد كريح المسئلة للمباغعة وهذا النوع أعنى المباغعة تمكس الناظم منه فى المدائح النبوية والصفات المحمدية فان المدائح اذابالغ فى وصفه صلى الله عليه وسلم كانت تلك المباغعة كمنه قريبه من معجزاته وعظمه عندربه فن ذلك قولى من قصيدة نبوية أقول فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا ما سرى فرد الفرط جلالة * يقول الوبى قد سار جيش عمرهم فالباغعة تمت لما انتهت الى قولى سار جيش وزدت بعد ذلك بما هو أبلغ منه وأعظم لقولى عمرهم وبيت الشيخ صنى الدين الحلبي فى بيديته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم كم قد جلت جنح ليل النقع طلعت * والشهب أحلك ألوانا من الدهم المباغعة تمت للشيخ صنى الدين فى الشطر الاول بقوله كم قد جلت جنح ليل النقع طلعت ولكن زاد بما هو أبلغ منها حيث قال والشهب أحلك ألوانا من الدهم وبيت العميان فى بيديتهم عيم نينا تبارى الريح أغله * والمزن من كل هاهى الودق مر تنكم المجمع عليه أن المباغعة فى الاوصاف المحمدية تمكس تقلا وعادة وانكس الابغ فى مباغعة العميان ان الريح والمزن كان يجب كل منهما ان يظفل على انامل انبى صلى الله عليه وسلم فى المباراة اعلا رتبته وعظم مقامه وبيت الشيخ عز الدين الموصلى فى بيديته امدح وحز كل حد فى مباغعة * حقوا ولا تطر تقبل غير منهم هذا البيت لم ينة نظم فى سلك ما قبله من آيات المديح النبوية ولا يينه وبين المباغعة أدنى وصلة ولم يظهر لى فى بيته غفر الله له الاوصية للمدح انه اذ امدح يتجاوز كل حد وأنه لا يطرى فى قبيل وما أحقه هنا بقول القائل

تمنيتمهم بالرفقين ودارهم * بوادى الغضى يا بعد ما تمناه وبيت بيديتى أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بالع وقل كم جلابا نور ليل ونجى * والشهب قدر مدت من عشر الدهم فالباغعة تمت فى شطر البيت الاول بقولى بالغ وقل كم جلابا نور ليل ونجى والزياة بما هو أبلغ منها اقولى والشهب قدر مدت من عشر الدهم ونسمة النوع هنا هى دياجسة المباغعتين على هذه الصيغة والله أعلم

(ذكر الاعراق)

(لوشاء اغراق من ناواه مثله * فى البربحرا جوع فيه ملتطم) قد تقرر فى نوع المباغعة أنها افراط وصف الشئ بالممكن القريب وقوعه عادة وهذا النوع أعنى الاغراق فوق المباغعة ولكنه دون اغلو وهو فى الاصطلاح افراط وصف الشئ بالممكن البعيد وقوعه عادة وقل من فرق بينهما ما عاى الناس عندهم المباغعة والاغراق والغلو نوع واحد وهما لم يعمل بقول الحريرى * سامح أخذك ذاحظ * وكل من الاغراق والغلو لا يعد من المحاسن الا اذا اقترن بما يقربه الى القبول كقدر الاحتمال ولولا ذلك لامتناع وكاد الامتناع مقاربة وما شابه ذلك من أنواع التقريب وما وقع شئ من الاغراق والغلو فى الكتاب العزيز ولا فى الكلام الفصح الا مقرونا بما يخرج من باب الاستحالة ويدخله فى باب الامكان مثل كادولو وما جرى مجراهما كقوله تعالى يكاد ستاره يذهب بالابصار الا يستحيل فى العقل أن البرق يحطف الابصار لكنه عنتم عادة وما زاد وجه الاغراق هنا جلالا الا تقريسه بكادوا اقتران هذه الجملة بما هو الذى صرفها الى الحقيقة فقلبت من الامتناع الى الامكان ومن شواهد تقرييب نوع الاغراق بلوقول زهير لو كان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم بأولهم أو مجدهم قدروا

بالصوت * (وله اليه أيضا) * كانى ولعل الاخبار قد وردت تلك الديار وكيف شكرت النعمة وأديت فرضها وان عشت

حضرتي رؤساء يسابور
ولم اشكر ذلك الاحسان
باوقع من بيت حسان
اذا ما لا امر بات ذكرك
يوما
فهن اطيب الراح القداء
فمنهم من سره فصاح
ومنهم من ساءه فشاخ
وما انسى لانسى ارتياح
الامام ابي الطيب وقوله
احسنت وانفاسم قوم
انخرن جعل الله نفوسهم
فداء ذلك النفس
بجبهه العبير بفدى حافر
الفرس
لاجرم ابي نظرت الى الولي
ودعفت على العدمو
فانشدتها
مدحت الامير واما به
فضات وجوه وسبت
وجوه
وهل يجعد الشمس الا
العمى
وهل يعرف الفضل الا ذروه
انا اذا فكرت فيما يلعبه
الزمان من خطوبه مشغول
القلب فاذا رجعت الى
ما يوليه من كفاية الشيخ
الرئيس قوي الظهور والله
يبقيه شمالا ووجالا ولا
يزيده الا القاضى ابا عامر
وما احسن هذه الالحية
واملح هذه الخفية واوفق
لفظها المعناها ولا يذهبن
ذاهبا الى التكنية فغيرها
قصدت بالعمية وما هذا
التعريض وما هذا الهوس

فاقترا هذه الجلة ايضا بامتاع قوموا فوق الشمس المستفاد بل هو الذي اظهر بهجة شعنها
في باب الاغراق ومما استشهدوا به على هذا النوع غير اداة التقريب قول امرئ القيس
تنورتهم ان ذرعات واهلها * بيثرب اذنى دارها انظر عانى
وبين المسكانين بعد تام فان اذرعنا من الشام والنار اتى تنورهما من اذرعنا كانت بيثرب مدينة
التي صلى الله عليه وسلم وقد ائتموا هذا الشاهد في باب الاغراق لانهم قالوا لا يمنع عقلا ان ترى
النار من بعد هذه المسافة وان لا يكون تم حائل من جبل او غيره من عظم جرم النار ولكن ذلك
ممتنع عادة هذا ان جعلنا تنورتها نظرت الى نارها حقيقة واما ان جعلناه بمعنى فهو مت نارهنا
وتحليلتها في فكري فلا يكون في البيت اغراق رميته قول ابي الطيب المتنبى في صباه
روح تردد في مثل الخلال اذا * اطارت الريح عنه الثوب لم يبين
كفى بجسمي نحو لا اثنى رجل * لولا مخاطبتي ابا لم ترفى
وقالوا هنا لا يمنع عقلا ان يدخل الشخص حتى يصير مثل الخلال ولا يستدل عليه الا بالكلام اذ
الشيء الدقيق اذا كان بعد الارى بخلاف الصوت ولكن صيرورة الشخص في الخمول الى مثل
هذه الحال ممتنع عادة وامرئ ان الشيخ شرف الدين بن الفارض ضم خصم هذا المعنى الرقيق
ورشحه بنفائس العفة وحدث قال
كانى هلال اشك لولا تاوهى * خفيت فلم تهد العيون لرؤيتى
قلت اذا قابلنا نحول المتنبى لمل الشك الذى ارزه ابن الفارض لم تبعه المقارنة ولكن من قابل
قول المتنبى اثنى رجل لولا لمخاطبتي بقول الشيخ شرف الدين بن الفارض في بيته كانى هلال الشك
لولا تاوهى لا بد ان يقابله الله ذلك وابن لطف لولا تاوهى من نقل لولا لمخاطبتي فلفرق بين
خطاب الرجل وناوه هلال الشك لا يخفى على خذاق اهل الادب ومنه قول بعضهم
قد سمعتم ائنه من بعد * فاطلبوا الشخص حيث كان الاين
قلت ما ربح طائر فكري يحوم على ورد هذا المعنى الذى حصلت فيه الموارد على ان الشخص لا يرى
اشدة نحو له الا بانين اذ تاوه رايد ان ارضحه بنسكة الى ان قلت من قصيدى التى عارضت بها
كعب بن زهير وامتدحت من التى صلى الله عليه وسلم
وفوق طرس مشبى اذ خوانانى * وذلك الطرس فوق الرأس محمول
وقد تجار زجسبى حدك لضى * وهانا اليوم فى الارحام تخييل
وقد تقدم وتقرر ان اداة المقاربة ما استعملت فى الاغراق الا لتنقله من الامتناع الى الامكان وهذا
الذى اوردته غير اداة المقاربة ههنا ان كان يبعده عادة لا يبعده قلا ومما استشهدوا به على نوع الا
غراق بلوا التى يمكن الاغراق بها عقلا وبتنوع عادة قول القائل
ولو ان ما بين من جوى وصباية * على جل لم يبق فى النار كافر
يريد انه لو كان ما به من الحب يجعل للحل حتى يدخل فى سم الخياط وذلك لا يستحيل عقلا اذا القدرة قابلية
لذلك لكنه ممتنع عادة وهذا غاية فى الاغراق واورد الشيخ شهاب الدين ابن جعفر المعربى الاندلسى
في شرحه الذى كتبه على يد يعقبة صاحبه شمس الدين محمد بن جابر الاندلسى على هذا البيت حكاية
بطيفة وهى ان ابليس تعرض لبعض الاولياء فلم ينل منه عرضا فقال له الولي من اشد عليك العابد
الجاهل او العالم المسرف على نفسه فقال العالم المسرف واما العابد الجاهل فهو فى قبضتى اذ دخل
عليه في دينه من حيث شئت وان اراى ذلك فانطق به الى عبد الجاهل في ذلك الزمان فطرق عليه
الباب فخرج الهما فقال له ابليس جئت استفتيك هل الله قادر على ان يدخل الجمل فى سم الخياط
اولا فتوقف وتخير وغلق الباب فقال ابليس لولى هاهو قد كفر بالشك في قدرة الله تعالى ثم انطلق

به الى عالم مسرف على نفسه وطرق عليه الباب وكان في انقائه فقال الرجل العالم من هذا الشيطان الذي يضرب بابي في القائنة وتذوق عليه الصلاة والسلام قلوبا فان الشياطين لا تقبل فقال ابليس هاهو قد عرفني قبيل رؤيتي فلما خرج قال له ابليس هل في قدرة الله تعالى ان يدخل الجمل في سم الخياط فقال له ان شئت في قدرة الله تعالى على ان يوسع سم الخياط حتى يدخل فيه الجمل اوريدق في الجمل حتى يصير كالخيط فيدخل في سم الخياط فانصرفا وقال ابليس لرفيقه معرفة هذا با الله فهو ذنوبه وحاله خدير من حال العابد الجامع بل انتهى وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بدعيته على نوع الاغراق في معرفته لا تثير الخليل عثيره * مما روى الموازي تربه دم

بيت الشيخ صفي الدين الحلي على هذا النوع ابرزه بغير اداة التقريب وهو بيت عامر قسريب من العقل بسيد من الوقوع عادة على شرط الاغراق لكنه غير صالح لتجريد وقد تقرر وتكرر ان بيوت الابدعيات شواهد على انواع فلا ينبغي ان يكون البيت متعاقبا قبله ولا يما بعده وبيت بدعيه العميان يقولون فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد اتوا فيه اداة التقريب حيث قالوا لوقابل الشهب ليلاني في طالعها * خرت حياء وايدت رحمتهم وبيت الشيخ زوالدين الموصلي في بدعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لوشاء اغراق وجه الارض اجمعه * ندى يديه لا حياها ولم يضم وبيت بديعتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لوشاء اغراق من نواوه مثله * في البرج اجموح فيه ملتطم على كل تقديره مقام النبي صلى الله عليه وسلم صالح لاله غالاة بالاغراق في مديحه والله اعلم (ذكر العلو)

(بلاغوا الى السبع الطبايع سرى * وعادو الليل لم يحفل بصحهم)

قد تقدم القول على المباحث وتقرر ما في الاصطلاح افراط وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه عادة وتقرر ان الاغراق فوقها في الرتبة وهو في الاصطلاح افراط وصف الشيء بالممكن البعيد وقوعه عادة والغلو فوقه وانه الافراط في وصف الشيء بالمحتمل وقوعه عقلا وعادة وهو ينقسم الى قسمين قبول وغيره قبول فاقبول لا بد ان يقربه الناظم الى القبول باداة التقريب اللهم الا ان يكون الغلو في مديح النبي صلى الله عليه وسلم فلا غلو يجب على ناظم الغلو ان يسبكه في قلوب الخيلات الحسنة التي يدعوا العقل الى قبولها في اول وهله كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فان اذاعة الزيت من غيره س نارة محتملة عقلا ولكن لفظه يكاد قرنته فصار مقبولا لونه قول أبي العلاء المعري

تكاد قدسية به من غير رام * تمكن في قلوبهم النبيا

تكاد سيوفهم غير مسل * تجرد الى رقابهم انزالا

ويجبني هنا قول ابن حديس الصقلي في وصف فرس

ويكاد يجرح سرعة من ظله * لو كان رغب في فراق رفيق

ومنه قول الفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضی الله عنهم اجمعين

يكاد يسبكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ماجا يستلم

ومن الغلو المقبول بغير اداة التقريب قول أبي الطيب المتنبى في ممدوحه

عقدت سنا بكها عليه عثيرة * فلوا تبني عنقا عليه أمكا

معنى هذا البيت ان سنا بيل الخيل وهي اطراف الخوافر عقدت على هذا الممدوح عثيرة وهو الغبار حتى لو اراد ان يمشي عليه - عنقا لا يمكن والعنق هو المشى السريع وان عقاد الغبار في الهواء حتى

ثم ان قدمني يوما على باغات ان عصابة وان اتخفى عنهما عرفت ان جنبا يدعوم على اليوم فلا ناولت ان تذكر سته ونضله ولا

الشيخ الرئيس لا يزيد
البحر عدد او حجري لا يزيد
الطود ووزن او قدر ايت ان
لا يزيد شغلا في ان لا
ينقصي فضلا انا العام
اصدق عبودية وراحم فيها
نة فان نقصني عطية ولم
أركب خطية سؤن ظنا
وضقت ذرعا ماني الغرامة
ان عسلي لها محلا ولكن
الناس نظارة رأيه الاملى
فان صدق رغبم الحساد
وان تغير ظهرا الفساد وكما
لا ينقض شرطه طاعة
كذلك لا تنقض طاعته
شروطا وانا الى الزيادة
أحوج وهو بها أخاق فان
لم تكن الزيادة فتسكن

(ذكر العلو)

الهادة

* (وله الى الوزير ابي نصر
ابن ابي ريذة) *
قد عرفت الشيخ الجليل
الشمسي ببوديته ولو
عرفت مكانا به العبودية
لباغته معه افك كما بعدت
سحبه رجعت رتبته وكما
طالت خدمه قصرت
حشمة واست من يذهب
عليه ان للسلطان ان يرفع
حشبا ويضع قرشبا
ولكني احب ان اؤفف من
مكانى على رتبته لولها لا
يقور ومنزلة كوكبها
لا يدور فاذا عرفت مكانى
وخاها لم اتخطه واذنا
رأيت محلى وحده لم أنده

أشجده بيته وأصله ولكن لم تجر العادة بتقدمه (٣٣٠) في الأيا- الخالية ولا في هذه الأيام العالیه وشديد على الإنسان ما لم يعوذ
 فان يكن حاسد قد هم أو كاشع
 قد تم وأخطب قد أم أو امر
 قد وقع ثم الفاشع الجليل
 أو من نوره وعرفنيه
 والا فما الرأي الذي
 أوجب اصطفاي ثم
 ضياعي والسبب الذي
 اقتضى بيبي بعد انبياي
 انال البس الشيخ الجليل
 على هذه الحصله ولا احمله
 على هذه الفعله
 فلما ان تكون أثنى بحق
 ذاعرف من غنى من سمعي
 واذا فاطر حنى وانخذني
 عدوا أفتيل وتفتيني
 لا أعدم كريما ولا ندم
 ندعوا لي مع هذا الماء
 حالان لا واسطه بينهما
 اما صفوا فاشربه أو أندرا
 فلا أقر به والسلام
 وله أيضا
 الكرم أعدل الله بقاء
 القاضى الامام مجان في ان
 يقطن له والفصل عدنان
 بقى من يهدى اليه وليس
 دون المجد حجاب يدفع
 ولا حجار يمنع ولا بواب
 يعبس ولا شرى يحبس
 ولكن عزم من يناله ومن
 شاء ان يعلم ان الناس طماء
 وان الكرماء ما لا تكن
 الشقاء عنهم من قوبه
 والقضاء يحجزهم عن
 شربه فلم ينظر هل يحب ان
 يدعى كريما كما يحب ان
 يبرى سقيما ثم ليفكروما
 الذي يمنعه عن مثل ما أتاه

عكس المشى عليه مستحيل عقلا وعادة الا انه تخيل حسن مقبول وقد وقع لقاضى الارحاني جمع فيه
 بين الشديين الموجبين للقبول والتقريب وهما ما جرى ما ماجرى كادوا النيل الحسن وذلك قوله
 يتخيل لى أن من والشهب في الدجا * وشدت باعداني البين أحنفاني
 فقوله يتخيل لى هو الجارى مجرى كادوا به جعل الامر نوهما لاحقيقة واما التخيل الحسن فهو ما ذكر
 من تسمير الشهب وشدة أفضنه البها بأهدابه وجعل الاهداب بمنزلة الجبال ولا يتخني ماني هذامن
 التخييل الحسن واما الغلو الذي هو غير مقبول فكقول أبي نواس
 فلما شربناها وب ديبها * الى موضع الاسرار قلت انها قني
 مخافة ان بسطو على شعاعها * فيطلع ندما نى على سرى الحسنى
 قالوا ان بسطوة شعاع الخمر عليه بحيث يصير جسمه شفافا يظهر لدهجه ماني باطنه لا يمكن عقلا ولا
 عادة ومنه قول بعضهم
 أسكر بالامس ان عزمتم على الشرب غدا ان ذامن العجب
 فسكره بالامس بسبب عزمه على الشرب غدا مما لا يمكن عقلا ولا عادة أيضا ومنه قول أبي نواس
 وأخفت أهل اشرك حتى انه * لتخاف ان النطف التي لم تخلق
 وهذا الذي قاله أبو نواس أيضا أمر مستحيل فان قيام العرض الموجود وهو الخوف بالمعدوم وهي
 النطف التي لم تخلق لا يمكن عقلا ولا عادة ومن انطف ما يحكى هنا ان العتابي الشاعر لقي أبا
 نواس فقال له ما نضحى من الله بقولك واخفت أهل اشرك البيت فقال له أبو نواس وانت أيضا
 ما استجيت من الله بقولك
 ما زلت في غمرات الموت مطرعا * يصدق عنى وسيع الرأي من حيل
 فلم ترل دائما تسمى بالذئبلى * حتى اخلت حيايى من يدي اجلى
 فقال العتابي قد علم الله وعلمت ان هذا ليس مثل قولك ولكن أعدت لكل سؤال جوابا ومنه قول
 بعضهم
 قد كان لى فيما مضى خاتم * واليوم لو شئت تمطقت به
 وذبت حتى صرت لوزجى * فى مقيلة النائم لم تنبسه
 ومثل هذا أيضا لبقوله العقل ولا عليه رونق القبول قلت ومرأت الغلو تفتاوت الى ان تؤل
 بقاؤها الى الكفر فمن ذلك قول بن دريد
 مارست من لو هوت الافلاك من * جوانب الجوع عليه ماشكا
 قيل انه لاجل هذا البيت والادعاء العظيم الذى ادعى فيه ابتلى بمرض كان فيه يخاف من الذباب
 ان يقع عليه ومنه قوله
 ولوحى المقدار عنه مهجة * لرامها أو تستبج ما حسى
 تغدو المنايا طامعات أمره * ترضى الذى يرضى وتأبى ما بى
 ومثله قول أبي الطيب
 كفى دحوت الارض من خبرى بها * وكان بنا الاسكندر المدمن عزى
 هذا أيضا من العساو الذى يؤدى الى محافة العقل مع ما فيه من قبح التركيب وبعده عن البلاغة
 وأقبح من هذا كله قول عصد الدولة
 ليس شرب الراح الا فى المطر * وغناه من جوارى السحر
 غانبات سائبات للهنسى * ناغمات من ضاعيف الوتر
 برزات الكاس من مظهرها * ساقيات الراح من فاق البشر
 عضد الدولة بان ركنا * ملك الاملاك غلاب القدر

هراء تسمى هراء الصرات حتى استقى دجاة والفرات على ظهر الغيب (٢٣١) نظر الرب فكيف بما دخلنا هرا وحلاناها

فدعا الله من بلاد
وأهلها من عددوا قاضي
أبا القاسم من بينهم وما
نصت الأعلى عنهم
رحمدا كاهه واصلا رسوله
حاملا فلد أقرأه
الشيخ السيد أبو ذلان
بعده ان درجتي الى
العمية وغالطني في كاتبه
ونسبه الى بعض خدمه
سيروز بقده عقلي
فحين صادف امتداحي
احماده ووافق انتقادي
اعتقاده اطاع الكباب
من ستره وبرز السر من
خدره ونظرت من عنوانه
في اسم القاضي الامام
فخدمت الله انبته
للكرم وانما ثم لاجرم
اني أخذت الفضل بحجته
ويعتبه الى هراء برمه
وذاك أنتي أبو ذلان وهو
الفاضل الذي اكتبته
بغداد لطف اعراقا وأفادته
محبتي ان أدبا شرقيا ولو
قدرت على علق انفس
منه لبعته هدية لكي
تصفحت الاعلاق
فوجدت الساقوت من
جمله الاجهار وهذا الفاضل
من جملة الاحرار والدر

روى انه بلغ بعد هذا القول وكان لا ينطق الا بقوله تعالى ما أغنى عن ماليه هلاك عني سلطانيه
ولولا الاطالة وهو نظم غير مقبول لاوردت كثيرا من نظم الذين كانوا يتساهلون في هذا النوع
كابي نواس وابن هاني الاندلسي والمنيني وأبي العلاء المعري وغيرهم من المتأخرين كابن نبيسه ومن
جرى مجراه وكنت من المبادئ استفتح قول الشيخ صفي الدين الحلبي واستقل أدبه بقوله في موضع
الذي أوله • دارت على الدوح سلاف القطر • وذلك قوله في ممدوحه

لوقابل الاعمى غدا بصير • ولورأى ميتا غدا منشورا
ولويشا كان الظلام فورا • ولوأناه الليل مستجيرا
آمنه من سطوات الفجر

وبينه في بدعيته على هذا النوع اعنى الغلو قوله

عزير جازلو الليل استجاربه • من الصباح لعاش الناس في الظلم
قلت هذا الغلو هنا مقبول في مدح النبي صلى الله عليه وسلم غير لا تقم مدوحه الذي أشار اليه في
موشحه بقوله • ولوأناه الليل مستجيرا • آمنه من سطوات الفجر
فقد تقرأن الناظم اذا قصد الغلو في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فلا غلو وبيت العميان في
بديعتهم يقولون فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
تكاد تشهد ان الله أرسله • الى الوري نطف الانبا في الرحم
فنسبه الشهادة الى النطف وهي في الارحام لا تعكس عقلا وما استحمال عقلا استحمال عادة وهذا
الغلو هنا مقبول في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد زاد الناظم تقريره بكاد ولكن ذكر
الارحام والنطف في المدايح النبوية بما يحلوه من قلة أدب وبيت الشيخ عز الدين في بديعته يقول
فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

في مدحه نفعات لا غلو بها • يكاد يحيي شذاها بالي الرم

نفعات هذا البيت عطرت الوجود بالمديح النبوية وغلوها فيه ملحوظ بعين القبول وتقريرها بكاد
أحرز قصبات السبق ولا أقول كاد وهذا البيت عندي مقدم على بيت الشيخ صفي الدين وبيت
العميان لالتزامه بتسمية النوع البديعي موزي به من جنس المدح مع انجسامه ووقته وبيت
بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

بلاغوا الى السبع الطباقي سمرى • وعادو الليل لم يحفل بصبحهم

هذا الغلو يرخص عنده بانتظامه في سلك المدايح النبوية ككل غلو فانه لو كان في غير النبي صلى الله
عليه وسلم استحمال عقلا وعادة ونعوذ بالله من نسبة الى غيره فانها تؤدي الى الكفر المحض وحصره
في النبي صلى الله عليه وسلم متفق عليه عقلا ونقلا وقولي عند نظم هذا النوع بلا غلو يعلم طالب
هذا العلم طريق سلوك الادب وهذا البيت من حلقات المدايح النبوية فجزوا الله ان تشاءنا بركة
مدوحه صلى الله عليه وسلم والله أعلم

(ذكر ائتلاف المعنى مع المعنى)

(سهل شديد المعنيين بدا • تألف في العطا والدين للعظيم)

هذا النوع وهو ائتلاف المعنى مع المعنى ضربان فالاول في الاصطلاح هو ان يشتمل الكلام
على معنى معه أمران أحدهما ملامح والاخر بخلافه فيقرنه باللامح واستشهدها عليه بقول
أبي الطيب المتنبي فالعرب منه مع الكدرى طائرة • والروم طائرة منه مع الخجل
وقالوا ان تقوية المعنى الاول مناسبة القطا الكدرى مع العرب لانه بالاعتمه ينزله في السهل من
الارض وينقرم العمران ويستأنس بالمهامه ولا يقرب العمران الا اذا زاد به العطش وقل الماء

(ذكر ائتلاف المعنى
مع المعنى)
منسوبا الى الصدف وهذا
الفاضل منسوبا الى
الشرف والخير والبر
عن يخلق الدهر حذمتها

وهذا الفاضل لا يغيره الزمان عن عهد ولا يجنبه حال عن ود والدرهم والدينار جوهرين يملكهما الاراذل كما

الخللان والجناح كما يلحقها
 العضاض والطامح وهذا
 الفاضل نقي الجيب من
 كل عيب وقد جددت به
 بعدضن ولا عمري انه علق
 مضمته بقى ان يقبله
 القاضي الامام عنه وسلام
 عليه مل، عرضه ويختمه
 حسب اخلاصى واخلاصه
 ان شاء الله عز وجل
 * (وله أيضاً) *
 كان وقد توسطت الشباب
 وتظرفت الشيب وقبضت
 من أثر الزمان ونظرت
 في عقب الامور وطرت
 مع الملوك ووقعت مع
 الخواص
 ورافقتها والجن تنهى
 وتأمى
 فقارقتها والموت خزبان
 ينظرو عددت من سنى خسا
 وعشرين وماء عددت
 أشهرها حتى حلبت
 أشطرها ولا سلمت رسنها
 حتى استوفيت ثمنها وانا
 بما مضى الله الاستاذ كل يوم
 من فريد منتظم الامور
 موفورا السرور والحمد
 لله حق حده والى لالة
 على رسوله محمد عبده
 وقول الاستاذ نعمة لو
 صادقت أرضا وصديعة
 لو اصابت موضعا فكانى
 به بقول هـ هذا الكافر
 لانه طوا ناحين نشرناه
 وجفا ناحين بزناه وغاب
 سنيه فلا كتاب شكر كتب

في البر ومناسبة الجلب مع الروم انها تسكن الجبال وتنزل في المواضع المعروفة بالشجر والنضرب الثاني
 هو ان يشتمل الكلام على معنى وملائمين له فيقرنهما ما ما لا يقرانه فربه واستشهدوا على هذا
 الضرب الثاني بقول أبي الطيب المتنبي أيضا
 وقفت وما في الموت شك لواقف * كانك في جفن الردى وهو ناثم
 تمسرتك الاطال كلمى هزيمة * ووجهك وضاح ونغرك باهم
 وقالوا ان عجز كل من البيتين بلاثم كلام من الصدرين وما خازنك ذلك الترتيب الا لامر من أحدهما
 ان قوله كانك في جفن الردى وهو ناثم غشيل السلامة في مقام العطب ولهذا ذكره الوقوف والبقاء
 في موضع يقطع على صاحبه فيه بالهلال انسب من جعله مقررا للشبانة في حال هزيمة الاطال والثاني
 ان في تأخير التخم بقوله ووجهك وضاح ونغرك باهم عن وصف الممدوح بوقوفه وذلك الموقف وبمرور
 ابطاله كلمى بين يديه ما يقوت بالتقديم ولعمري ان الضرب الثاني من اثلاث المعنى مع المعنى ابداع
 من الضرب الاول وأوقع في القلوب وأقرب الى مواقع الذوق وعليه نظمت بيت بديعيتى ورائى
 الكلام عليه في موضعه ولكن هنا نكتة تريد بديع الضرب الثاني ايضا حا وترشح قصد المتنبي في
 ترتيبه الذى تقدم عليه الكلام حتى ان سيف الدولة بن حمدان ممدوح المتنبي قال عند انشاده اياه
 هذين البيتين يا ابا الطيب قد اتقنا عليك كما اتقند على امرئ القيس في قوله
 كانى لم أركب جواد الغارة * ولم أتبن كاعبادات الخلال
 ولم أنبأ الرزى ولم أقل * نخلنى كزى كزة بعد اجفال
 فقال المتنبي أيها الامير ان صح ان البراز اعلم بالشوب من حانك فقصص ما اتقند على امرئ القيس
 وعلى فان امرأ القيس أحب ان يقرن الشجاعة بالذلة في بيت واحد وهو الاول وقد وقع مثل هذا في
 الكتاب العسر يزوهو قوله تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وان لا تنظم أفيها ولا تضحي فانه
 تعالى لم يراع فيه مناسبة الرى بالشيع والاستغلال باللبس في تحصيل نوع المنفعة بل راعى مناسبة
 اللبس للشيع في حاجة الانسان اليه وعدم استغنائاه عنه ومناسبة الاستغلال للرى في كونهما
 تابعين للبس والشيع قلت وأما جواب المتنبي عن قول امرئ القيس
 كانى لم أركب جواد الغارة * ولم أتبن كاعبادات الخلال
 فهو الاقتناع بعينه وهو نوع من أنواع البديع العالبة وقد تقدم وبيت الشيخ صنى الدين الحلى
 في بديعته على هذا النوع قوله
 من هـ قرد بفرار السيف منثر * ومروج بستان الرمح منتظم
 قد كثرت تكرار القول بالمراد من بيت البديعية ان يكون شاهدا على نوعه وان لم يكن صالحا للتجريد
 لم يصح الاستشهاد به على ذلك النوع وبيت الشيخ صنى الدين الحلى هنا غير صالح للتجريد وعدم
 صلاحه للتجريد هو الذى عقده وسبب ابضاح معناه عن مواقع الذوق والعميان ما نظم واهذا النوع
 في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى في بديعته بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ذوه عينين يعجب والعدا اثنافا * للخالص ما أشهب البيازى كارخم
 قلت ان هذين المعنيين شدة الاله فمادة أعجب الفكر فيها على ان يرضخ لى منهما معنى فجزت عن
 ذلك والله أعلم وبيت بديعتى أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 هـ هل شديد به بالمعنيين بدأ * تأتأف في اعطار الدين العظم
 وقد تقدم قولى ان بيت بديعتى منظوم فى - لالك الضرب الثاني لكونه ابداع ووقع في الذوق من
 الضرب الاول وهو ان يشتمل الكلام على معنى وملائمين فيقرنهما ما ما لا يقرانه فربه
 فسهولة النبي صلى الله عليه وسلم قرتها بالهالط وناهيك هذه الملازمة وشدة صلى الله عليه وسلم

الردنين وعمامة كقبة
الجاح وخف فاسد المزاج
اعلاه جراب واسفله خراب
عسلى رذون عيسدى
التقطيع يرقص كالرضيع

(ذكرنى الشئ بايجابه)

لعلم كيف تجرى الفرسان
وكيف يسخ الانسان
وقدم لعلم الله اننى فارقت
تلك الحضرة مفارقة آينا
الجنة ولكن الحر لا ينجح
الى التسكوس الا اذا
احوج الى الشخص ولو
من جنة الخلد ولايسام
الاقامه الى القيامة على
الدعامة بالهامة اذا وجد
وجهها خصيبا ومرعى
رطبيا والله لقد رايت
يدى تحت أفواه الامراء
والوزراء وقد نظرت عنه
فلم أرا لحنه وعطف
يسره فلم أرا لحنه
فان سأم أهلك وفى النفس
حاجة
وفى الهمر الاقد قضيت
قضاءها

• (وكتب ابى سهل
ابن محمد) •

اذا انطوت عن خدمة
الشيخ أطال الله بقاءه يوما
لم ارفع له صرى ولم اعده
من عسرى وكانى به اذا
اغضت مفروض خدمته
من قصد حضرته يقول ان
هذا الخانع قد تشعب وتجل
وتبرقع فما بطور خلق ابن
آدم حلقه الفراش مما ته
فى الماش ومساره على

قوتها بالدين لعظمه فاكرمها ملامه وشرف قران وقد ورد نص الكتاب بذلك فى قوله تعالى محمد
رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم وقد وفى فى القافية للعظيم بعد ثبوت الشدة للدين
فى غاية التمكن والله أعلم

(ذكرنى الشئ بايجابه)

لا يتقى الخير من ايجابه أبدا • ولا يشين العطا بل من والسأم
فى الشئ بايجابه هو ان ثبت المتكلم شأفى ظاهر كلامه وبنى ماهو من سببه مجاز والمنى فى باطن
الكلام حقيقة هو الذى أئبته كقوله تعالى ما للظالمين من حيم ولا شفع يطاع فان ظاهر الكلام
فى الذى يطاع من الشفعاء والمراد فى الشفع وطاعوا وكقوله تعالى لا يسألون الناس الحما فان
ظاهر الكلام فى الحلف فى المسئلة وبالباطن فى المسئلة بته وعليه اجماع المفسرين وذكر ابن
أبى الاصم فى كتابه السمعى بتعوير التخيير انه منقول عن ابن عباس رضى الله عنه وما هذا هو الحد
الذى قرره ابن رشيق فى العمدة فانه قال فى الشئ بايجابه اذا تأماته وجدته باطنه نقيبا وظاهره
ايجابا واستشهد عليه بقول زهير

بارض خلا لا يدو صيدها • على ومعر فى مغير منكر

فأثبت لها فى الظاهر وصيد او مراده فى الباطن أن ليس لها وصيد • ولوأطف مارأيت من
شواهد هذا النوع أعنى فى الشئ بايجابه قول مسلم بن الوليد

لا يعقب الطيب خديره مفرقه • ولا يجمع عينه من الكحل

فان ظاهر الكلام فى عقب الطيب ومع الكحل والمراد فى الطيب والكحل مطلقا ومشله قول
أبى الطيب المتبنى أقدى طباء فلا تمارقن بها • مضغ الكلام ولا يصبح الواجب
ولا برزن من الحمام مائنة • أو أرا كهن صقيلات العراقيب
فظاهر الكلام عدم بروزهن من الحمام على تلك الهيات والمراد فى باطن الكلام عدم الحمام
مطلقا فان عربيات كطباء الفلاة ولهذا قال ذوالرمة

بالله يا طبيبات اتقاع قلن لنا • لا يلى منكن أم يلا من البشر

والقصد أن حسنهن لم يقترانى تصنع والى نظرية بدخول الحمام وبيت الشيخ فى الدين الحلى فى
بديعته على هذا النوع أعنى فى الشئ بايجابه يقول فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم
لا يهدم المن منه عمر مكرمة • ولا يسوء أذاه نفس متهم

فظاهر الكلام فى بيت الشيخ فى الدين الحلى ان النبى صلى الله عليه وسلم لا يتبع المكرمة بمن
وحاشاه من ذلك ولا يصدر منه نفس متهم اسما، والمراد فى الباطن فى المن والاساءة مطلقا فان
مقام النبى صلى الله عليه وسلم فى الكرم والحلم فوق ذلك والعمه ان لم ينظموا هذا النوع فى بديعتهن
وبيت الشيخ عز الدين غفر الله له بقول فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم
لم ينغذ ما بايجاب المدح فى • الا واعدت فيه الدهر باللم

هذا البيت ليس له تعلق بهذا النوع فان مشايخ البديع تواردوا فى حده على عبارة واحدة لم تختلف
بحرف بل الجميع قالوا فى الشئ بايجابه هو ان ثبت المتكلم شأفى ظاهر كلامه وبنى ماهو من
سببه مجاز والمنى فى باطن الكلام حقيقة هو الذى أئبته وأردوا على ذلك ما تقدم من شواهد
القرآن العظيم والشواهد الشعرية التى زادت النوع ايضا ولم يتصل فى بيت الشيخ عز الدين
غفر الله له لمعة سضى، بها فى طلمة هذه المقادة الى تقرير هذا النوع فى البيت المذكور فلم يسعنى
غير النظر فى شرحه فوجدته قد قال ما فى الدم بايجاب المدح كرم الا وكان النبى صلى الله عليه
وسلم قد اقد الدهر بالسلم على ذلك المعنى قبل الذى قول هذا الفعل المحموداته هو الاصل فى الاسباب

أني فقه الغراب. يستبح لرفاهه الكتاب (٢٣٤) ويصرف عن ذكره القاب وتسد الألبان وتغمض عين ربه عنه
أعينان ويقال كمنه تعد
وسلام لا يرد وما قدرت
الشيخ بعدما كفاه الله
شرفمقاي يرتاح لا يابى
وأصحت سماء من اشغالى
يلتذتة قالى وصفاجوه
من دمجت يشاقى الطلعتى
شوقايبته على العتاب
ويهرزه الاستعجاب ولا

(ذكر الابدال)

شك انه اشتهاى كإشتاق
الحرب الحد وله العسبى
فستأنيه ككتبى
تباعا ورسلى ولا وحاجتى
قطارا وان شاء قد ذبت
عينه بلقائى وان صرفت
ورائى والعاقبة له أوسع
وهوالى العاقبة أحوج
والسلام

(وله اليه أيضا)

كتابى وليس الشوق الى
لقياء بشوق اغما هو اعظم
الكسير والنزع العسير
والدم يسرى ويسير النار
تطيش وتظير ويايس الصبر
عن رؤياه بصبر اغما هو
الصبر معجون باصا
وتسريح القلوب والاعصاب
واغلب فى الميسر والانصاب
والكبد على بد القصاب
وقد دارت الحافة الاقايلا
وكاد النقا الاسبير والحد
له كثيرا ولى كتاب الشيخ
مؤناسا موده موحشا
موعد وهذ الاعمال
موازين الرجال وهسى
الحرفه حادها الفنى والعفه
والشيخ بحمد الله الموزون فى الكفة لا تشبه الخفة - قيقى ان لا أغره من نفسى وأوطئه لأمشوة من أمرى

الخيرية جميعها فمعات ما مراده فى النظم. ولا فى الشرح ولا فى الاستقرا فى الشئ بايجابه والله أعلم
وبيت بديعتى أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا يتفق الخير من يحابه أبدا • ولا يشين العطاء بالإنسان
الذى أقوله ان محاسن هذا البيت ببركة ممدوحه صلى الله عليه وسلم تعنى عن التطويل فى شرحه
وسهولة مأخذ النوع منه لم تفتقر الى زيادة ايضاح وما أحقه هنا بقول القائل
وقد ظهرت فلا تحفى على أحد • الاعلى أكمه لا يعرف القمر
(ذكر الابدال)

(للعود فى السير افعال اليه وكم • حبا لا انام بؤذغيره نصرم
هذا النوع مأخوذ من افعال السير فانه يقال أوغل فى السير اذا بلغ غاية قصده بسرعة ولهذا قلت
للعود فى السير افعال اليه البيت ومعنى ذلك ان المتكلم أو الشاعر اذا انتهى الى آخر القرينة
أو البيت استخرج معجزة أو قافية يريد معنى زائدا أو كل منهما فكان المتكلم أو الشاعر قد تجاوز زحذ
المعنى الذى هو أخذ قيسه وبلغ مراده فيه الى زيادة عن الحد وهذا النوع مما فرعه قدامة وفسره
بان فال هو ان يستكمل الشاعر معنى بيته بقامة قبل أن يأتي بقافية فاذا أراد الاينان ههنا ليكون
الكلام شعرا أو اذ قام معنى زائدا على معنى البيت كقول ذى الرمة

قفا العيس فى آثار ميه وأسأل • رسوما كاخلاق الرداء المسلسل
فتم كلامه قبل القافية فلما احتاج اليها أفادها بمعنى زائدا وكذلك صنع فى البيت الذى بعده حيث
قال أظن التى يجدى عليك سؤلها • دموعا كتبديد الجمان المفصل
فانه تم كلامه بقوله كتبديد الجمان واحتاج الى القافية فأتى بما يقيد معنى زائدا ولو لم يأت بالم
يحصل انتهى والفرق بين الابدال والتبعية ان التبعية تأتي الى المحتاج فيتمه كقول الشاعر وقد تقدم
أناس اذا لم يقبل الحق منهم • ويعطوه غاروا بالسرف القواب

فان المعنى بدون قوله ويعطوه ناقص والابدال لا يرد الاعلى المعنى التام فيزيده كالإلا يقيد معنى
زائدا غير أن بين الابدال والتكميل تماخذا يكاد ان يتنظم كل منهما فى سلك الاستخرا ولكن رأيت
الناس قد سلموا الى قدامة ما اختاره وفرعه هنا حيث مع الناس واستشهدوا على الابدال بقوله
تعالى أتحكم الجاهلية بينهون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون فان الكلام تم بقوله تعالى
ومن أحسن من الله حكما احتاج الكلام الى الفاصلة تناسب القرينة الاولى فلما أتى ما أواد معنى
زائدا قلت وله مرمى لو طلب التكميل حقه من هذا الشاهد لم يتعه الفرق السليم ومثله قوله تعالى
ولا اسمع الصم الدعاء اذا أولوا مديرا فان المعنى تم بقوله تعالى ولا اسمع الصم الدعاء ثم أراد هو أعلم
اتمام الكلام بالفاصلة فقال اذا أولوا مديرا وقد حكى عن الاصمى انه سئل من أشعر الناس فقال
الذى أتى الى المعنى الحسيس فيجعله بلفظه كثيرا وينقضى كلامه قبل القافية فان احتاج اليها
أفاد معنى زائدا فقبل له مخوم فقال نحو الفاتح لا بواب المانى وهو امرى القيس حيث قال

كان عبور الوحش حول نجاشنا • وأرحنا الجزع الذى لم يشقب
ومثله قول زهير كأن فئات العهن فى كل منزل • نزلن به حب الفضا لم يحطم
فكلام امرئ القيس انتهى الى قوله الجزع وزيادة المعنى فى قوله الذى لم يشقب ولا يحفى على حدائق
الادب ما يفهم ان المحاسن ومعنى قول زهير انتهى فى كلامه الى قوله حب الفضاوزيادة المعنى فى
قوله لم يحطم فيها نكتة بدعيه غريبة وأنا ذكرها هنا تبيينها على ما قررره الاصمى وما ذال لأن
زهير اشبه ما نقت من العهن حب الفضاوالفاتح غرغره حب أحروفيه نقط سود وقال الفراه هو
عنب الثعلب فلما قال زهير بعد تمام معنى بيته لم يحطم أراد ان يكون حب الفضا يحسب لانه اذا كسر

ظهر

وقدم ان العمل العامه والعمل في هذه أيامه والقابل ولاية اخرى (٢٣٥) ومنشور وجد في الكافي من استوفى زمانه ووفى ضمانه

ظهوره لولن غير الحرة وقال ابن أبي الاصمغ في كتابه المسمى بحجراته والتجوير وقد أحسن ابن المعتز في
ايغاله بقوله لابن طباطبا العلوي

فأتم بنو بته دوننا • ونحن بنوعه المسلم

فانه تحميد على المساواة بأن قال ونحن بنوعه المسلم والكلام ثم قبل الاتيان بالقافية فلما أتى بها
أفادت معنى اذ لا طريق له الى التفصيل زيادته في حسن الجود الذي وقع اتفاق البديعين عليه أن
أعظم ما وقع في هذا الباب وأبلغ قول الحسناء، أنت صخر

وان صخر التاتم الهداية • كانه علم في رأسه نار

فان معنى جملة البيت كامل دون القافية وجودها زيادة لم تكن له قبلها وهذه المرأة لم ترض لاختيها
أن أتت به جهال الناس حتى جعلته بأته أمة الناس وهذا تهيم ولم ترض تشبيهه بالعلم وهو الجليل
المرتفع المعروف بالهداية حتى جعلته في رأسه ناراً ويعجبني من أمثلة هذا النوع في شعر المأخرين
قول البانخرزي من قصد

أناني فؤادك فارم طرفن نحوه • ترني فقلت لها وأين فؤادي

ومثله قول الاخر تجبت من ضنى جسمي فقلت لها • على هو الكف قالت عندى الخبر
و بيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
كان مرآة بدر غير ممتتر • وطيب رياه مسل غير مكتم

الايغال مع الشيخ صفي الدين في غير مستتر وغير مكتم والعيان ما نظموه اهد النوع في بديعته
و بيت الشيخ عز الدين الموصل في بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أضحت أعاديته في الاقطار طارئة • وأوغت في الهوى خوفا مع العصم

قال الشيخ عز الدين غفر الله له في شرحه ان الايغال الذي أفاد في بيته معنى زاندا بدمتامة قوله
خوفا مع العصم إذ كرر العصم هي الجوارح من الطيور التي تفرخ في العوالم والله أعلم و بيت
بديعته أشير فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم بقوله

للعرف والسير ايغال اليه وكم • حبا الانام يود غير منصرم

فوهى بيته انتهى الى قولني عنه صلى الله عليه وسلم حبا الانام يود ولما قلت بعد ذلك غير منصرم
إشارة الى ود النبي صلى الله عليه وسلم ظهوره من زيادة المعنى ما أقام قواعديتي وملا الدنيا
بسعرة مجسمات الصفات النبوية والله أعلم

• (ذكر التهذيب والتاديب) •

(تهذيب تاديبه قدزاده عظما • في مهوده و هو طفل غير منظم)

فوع التهذيب والتاديب ما قررته والشاهد ايخصه لانه وصف بهم كل كلام منفع محمور وهو عبارة
عن تردد النظر في الكلام بعد عمله والشموع في تهذيبه وتنقيحه نظما كان أو نثرا وغير ما يجب
تغييره وحذف ما ينبغي حذفه واصلاح ما يتعين اصلاحه وكشف ما يشكك من غير بسبه واغرابه
وتحجور ما يدق من معانيه واطراح ما يتجافى عن مضاجع الرقة من غليظ الفاظه لتشرق شهوس
التهذيب في سماه، بلاغته وترشف الامماع على الطرب رفيق سلاقتة فان الكلام اذا كان
• وصوفا بالهذب منعه ونا بالمتنع عات رتبته وان كانت معانيه غير متكررة وكل كلام قيل فيه لو
كان وضع هذه الكلمة غيرها أولو تقدم هذا المتأخر وتأخر هذا المتقدم أولو تم هذا النقص بكذا
أولو تكمل هذا الوصف بكذا أولو حذفته هذه اللفظة أولو انضج هذا المقصد وسهل هذا المطلب
لكان الكلام أحسن والمعنى أبين كان ذلك الكلام غير منظم في سلا فوع التهذيب والتاديب
وكان زهير بن أبي سلمى معروفا بالتفصيح والتهذيب له قصائد تعرف بالحوليات قيل انه كان ينظم

والعاجز من انفق أيامه
قبل ان يبلغ تمامه فليتيق
الله وحرب السلطان
وصعوبة الزمان ولجند
الباقي ويسد كرا القاضى
والاعور الماضى ولكن
اموال الناحية لديه أروعة
أصناف خراجا بذات به
المحبة له أو تسيب أو وصله
أوجلا حله او حاصله قبله
ويبنى الامر على ان آخر
درهم عليه مطلوب وأول
درهم له محسوب والمغبون
المكروب من طب
الانصاف ولم يبدل
من نفسه الانصاف فان
قصر والله يعيده أو عزز الله
بعينه لجميع ما فعل هباء
وهوا وهو والعاجز سوا ثم
هو الداء لا يحمسه الا الدواء
وليس الرأى الا ان يتكاف
بوفيه والعمل في يده انه
يوم يدها واليالي أخذها
معهز ولا يبعد الغلط محذول
الامل وعرضت على الشيخ

(ذكر التهذيب والتاديب)
الجميل كتابه وما أقدم
عليه الغورى فقال ليس
أبو الوفاء بالسابع المغبون
ولا المشتري الزبون ولو
رأيت السباع تلجمه
والجمال ترجمه ما كنت
أرجه أفهذ الجزع
مستحش ورد الناحية
يكتب ما طوى عليه انتهى
اليه وما عداه لم تنله يده
ويقولون أرجحوا بعزله
فكان ما ذلوعزل وغاية الراسك أن ينزل والوالى أن يعزل وليس العمل ضربة لازب ولا العامل فيه بخالد ولا عقده أوتق

من عقدة السكاح ثم ينفقها الطلاق ويحلها (٢٣٦) الشقاق ويحتملها الفرقان فيعمل الشيخ عمل من بلى ابدوا ويحتمل احتياطن

القصيدة في أربعة أشهر ويهذبها وينقدها في أربعة أشهر ويعرضها على علماء قبيلته في أربعة أشهر وروى انه كان يعمل القصيدة في شهر وينقدها ويهذبها في أحد عشر شهرا ولا يجرم انه قلما يسقط منه شيء واهذا كان الامام عمر بن الخطاب رضى الله عنه مع جلالاته في العلم وتقدمه في التقدي يقدمه على سائر الفحول من طبقته وما أحسن ما أشار أبو تمام الى التهذيب بقوله

خذها نفة الفكر المهذب في الدجى * والليل اسود رقة الجذاب

فانه خص تهذيب الفكر بالدجى لكون الليل تهذيبه الاصوات وتسكن الحركات فيكون الفكر فيه مجة امر آة التهذيب فيه مقلية للخلاط الحار وبقا، القرحة لاجسام وسط الليل والنفس قد أخذت حظها من الراحة بعد نيل قسطها من النوم وخفف عليها ثقل الغذاء وصح ذهنها وصار صدرها مشروقا قلبها بالتأليف منبسوطا وما قد ووسط الليل في التأليف على الصبر مع ما فيه من رقة الهواء وخفة الغذاء وأخذ النفس سهوها من الراحة الالماي يكون فيه من انتباه أكثر الحيوان الناطق وارتفاع معظم الاصوات وجرس الحركات وتفتت الظلمة بطلائع الاضواء وبدون ذلك ينقسم الفكر ويستغل القلب ووسط الليل خال مما ذكرناه ولهذا خص أبو تمام

تهذيب الفكر بالدجى عدا لاصر الطرفين لما فيه من الشواغل المذكورة وحكت الثقات عن أبي عبادَةَ البخري الشاعر قال كنت في حدادتي أروم اشعر وكنت أرفع فيه الى طبع سليم ولم أكر وقتلته على تهيب لمأخذن وجه اقتضاب حتى قصدت أباتم وانقطعت اليه وانكثت في تعريه عايه فكان أول ما قال لي يا أبا عبادَةَ تخير الأوقات وانت قبليل اليه يوم صفر من الغيوم واعلم ان العادة في الأوقات ذاقده الانسان تأييف شئ أو حفظه ان يختار وقت الصبر وذلك ان النفس تكون قد أخذت حظها من الراحة وقسطها من النوم وخفف عنهم ثقل الغذاء * وصفا من أكثر الاجرة والادخنة جسم الهواء * وسكنت الغمام * ورتت النائم * وتفتت الحمام واذا شرعت في التأليف تعن بالشمع فان الغناء ضمارة الذي يجرى فيه * واجتهد في اوضح ما فيه * فان أردت التشبيب فاجعل اللفظ رقيقا * والمعنى رشيقا * وأكثر فيه من بيان الصباية * وتوحيج الكائن * وقلق الاشواق * ولوعة الفرقان * والتعلل باستشاق النائم * وغناء الحمام * والبروق

اللامعة * والجموم الطالعة * والتبرم من العذال * والوقوف على الاطلال * واذا أخذت في مدح سيد فأشهر مناقبه * وأظهر مناسبه * وأرهب من عرائمه ورغب في مكارمه * واحذر المجهول من المعاني واياك أن تشين شعرك بالعابرة الرديه * والالفاظ الوحشية * وناسب بين الالفاظ والمعاني في تأليف الكلام * وكن كذا خياط تقدر ان شباب على مقادير الاجسام * واذا عارضك النجيب فأرح نفسك ولا تعمل الا وان تأخر القلب ولا تنظم لاشبهه فواز الشهوة نعم المعين على حسن النظم وجملته الخال ان تعبيره شعرك بما سلت من أشعره الماضين فما استحسن العلماء فاقصده وما استقبوه فاجتنبه انتهت وصية أبي تمام * وأورد العلامة زكي الدين بن أبي الصبح في كتابه المسجى بغير التخيروصية لنفسه أوردها ايصاع على نوع التهذيب والتأديب فاخترت منها ما هو اللائق بالحال وأونها ينبغي للتأيم الراغب في العمل السائل عن أروض السبيل أن تحصل المني قبل الشروع في النظم والقوافي قبل الايات قلت وهذا مذهبنا ثم قال ابن أبي الصبح قال ولا تنكروه الخاطري على وزن مخضوص وروى مقصود وتوخ الكلام الجبرل دور الرذل والسهل دون الصعب والعذب دون المستكبر والمستحسن دون المستهجن ولا تعمل نظما ولا نثرا عند الملال فان الكثير منه قليل والنفس معه خسيس والخواطر ينابيع اذا رقت بها حجت واذ أكثر استعما الهاترت واكتسبك معنى يسخ وقيد كل فائدة تعرض فان نتائج الافكار كلمة البرق ولحمة الطرف ان لم تقبدها شردت وندت وان لم تستعطف بانسكارها عليها صادت والترنم بالشعر مما يعين

(حسن) ان هؤلاء العمال لبعقون المال كاتعاق التار الذبال وانسار لاندز القليل وان احتيل لها بما احتيل حتى تظفوا واطفا، العامل قله وما أنظر ابا الوفا، لا تعرض للاطفا، من الحاصل والبنابي الامار في الله ونعم الوافي * (وله الى الامير أبي الحرث محمد مولى أمير المؤمنين) * كتابي والبحر وان لم أزه فقد سمعت خبره واللبث وان لم ألقه فقد تصورت خلقه والمثل العادل وان لم ألقه فقلبيته فقد بلغني صيته ومن رأى من سيف أزه فقد رأى أكثره وما زلت أمد الله الامير اجمع بهذا البيت القديم بناؤه الفصح فناؤه الرحب انأوه الكسريم اباؤه وأنشد في هذه الحضرة ضالة الامسل وانعواق يمنة ويسره

ترينى الخي حسمه والزمان العشر بقده في و يثر فنامن عام الاعزمت وأبت المقادير فوفت وعرضت المعاذير عليه

والاسماء ما وقت لبدء الزور واختافت على أخبار الملك في مستقره (٢٣٧) واختلفت باختلافها فمرة في قوس الطريق ومرة

في ورزها مقفيا آثره حتى
ياغت مبلين هذا ثم وسوس
الى الشيطان تعذرة مقفيا
أنى أقصد هذه الحضرة
طامع اى مال أو طامح الى
قوال وعظم سلطان هذه
الوسوسة حتى كاد يشبني
عن درك الخط من طلعت
ولم ابد ما انقضاء في خلدي
أن يكون وأنا أنشد الله
الظنون ان تنصرف في
قصدي الا الى معرفة
أوقعها أرخدمة أودعها
ومدحه اسمها ورجمة
أمرها ثم أذخر هذه
الدولة لمما كع انصبتها
أورايا انصبتها أو كتيبة
أغلبها أو دولة أفتنها وأما
الدرهم والدينار فدفعها
الى ورزها ما من بدى
سواء لا أشكرها واعمها
ولا أشكوها واليه ما انى
في القناعة وقتنا وفى
الصناعة بختنا لا يعد
منال المال اذا أردته ولا
يحوجنى الى ركوب
العذاب وسلولك الشعب
بل يجبتى فيصا وتطفل
عنى أى صار ما كل يرفعه
الحجاب ولا تقفله الابواب
وبعد ذلك هذه الحضرة
وان احتاج اليها المأمون

عليه وقد قال الشاعر
تغن بالشعر ما كنت قائمه • ان الغناء بقول الشعر وضعار
وقد بكل خاطر الشاعر وبعصى عليه الشعر زمانا كجروى عن الفرزدق انه قال لقد عبر على زمان
وقلح ضرس من أضراسى اهن على من أن أقول بينا واحد او اذا كان كذلك فتركه حتى يأتيك
غفوا وينقاد اليك طوعا وبالوتعقيد المعاني وتقصير الالفاظ ونقح حسن النسق عند التهذيب
ليكون كلاما بعضه أخذ باعناق بعض وكرر التفتيح وعاود التهذيب ولا يخرج عنك ما نظمه
الا بهد تدقيق النقد وما معان النظر انتهى قلت وهذا العبرى هو المراد من النوع الذى نحن فى
شرحها أعنى نوع التهذيب والتأديب لا أقول الفرزدق
ومماثلة فى الناس الاممكا • أبوامه حتى أبوه يقاربه

فان المدوح ابراهيم بن هشام المخزومي خال هشام بن عبد الملك وأما التقديم والتأخير فى قوله
ومماثلة البيت فان تقديره ومماثلة فى الناس حتى يقاربه الاممكا أبوامه أبوه وسلولك طريق التعقيد
فى قوله أبوامه أبوه وكان يحزبه قوله جدد وهذا العبرى هو التعقيد الذى بينه وبين التهذيب
والتأديب الذى قرنا به المشرقيين وقد تقدم قولى ان البديعيين أجوعا على ان هذا النوع ليس
له شاهد يخصه لانه وصف بهم كل كلام منقح والخصرت الشواهد لظهوره تأمل من أحرز قصبات
السبق من نظام البديعيات فى هذا النوع أعنى التهذيب والتأديب ولكن رأيت العلامة زكى
الدين بن أبى الاصبع قد استحسن من الشواهد الالائقة بهذا النوع قول القاضى السعيد بن سنا
المثلث نغنى عليها حياها طرابجا • وفاحت فقلنا هذه الروضة الغنا

قال وقوله صحيح لولم تقدم فى صدر البيت لفظه مستقمة من الغناء، حصل مفاى البيت من الرونق
ملا يحسن بدورما كان البيت خاليا من التهذيب فان وجودها حصل فى بيته تصدروا تجنيس
واتلاف وتهذيب وانتنى عنه من العيوب عدم الاتلاف وقلق القافية وبذلك تقدم التهذيب
فانه لوقال زهت بأراهم ابراهيم الجمل وحدها • وفاحت فقلنا هذه الروضة الغنا
لظهور قل القافية وتعمكين تلك الاولى ببيت تصدروا البيت بقوله نغنى انتهى كلام ابن أبى الاصبع
وبيت الشيخ صنى الدين الحلى فى بديعته على هذا النوع يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
هو النبي الذى آياته ظهرت • من قبل مظهره للناس فى القدم
قد تكرر قولى انى لم أكن من شواهد هذا النوع الا لظهور فيه من أحرز قصبات السبق من نظام
البديعيات والعبايان لم ينظروا هذا النوع فى بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى فى بديعته
يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

والله هذبه طفلا وأديه • فلم يحل هديه الزاكى ولم يرم
وبيت بديعيتى أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
تهذيب تأديبه قد زاده عظما • فى مهده وهو طفل غير منقظم
هذا البيت يشتمل بركته من أدبه به فأحسن تأديبه وهو المدوح صلى الله عليه وسلم على عشرة
أنواع من البديع اولها النوع الذى هو شاهد عليه وهو التهذيب والتأديب والانصاف والسهولة
والتورية بنسجة النوع والتتميم والتسكيل والتكئين والابغال والاتلاف والمباغنة ولو لا الخوف
من الاطالة لذكرت كل نوع فى موضعه ولكن فى نظرا استحباب الذوق السليم من علماء هذا الفن
ما يغنى عن ذلك والله اعلم

(ذكر ما لا يستحيل
بالانعكاس)

(ذكر ما لا يستحيل بالانعكاس)
(بحر وذو ادب وما ذورج • لم يستحل بالانعكاس ثابت القدم)
هذا النوع معناه قوم المقلوب والمستوى ومعناه السكاسى مقبول الكل وعرفه الحريرى فى
لا قصده سؤال والرجوع عنها اجماع أحب الى من الرجوع بحال وقد قدمت التعريف وانما تنظر الجواب الشريف بان

ولم يستغن عنها قارون
فان الاحسب الى أن
أقصدها قصده موال

ان جاز للفقر ان يصيروا
قدا الامراء فانا قد
الامير السيد من سوء
يلجسه ومكروه رفقته
والمصاب الذي اشار اليه
خاتمة المصائب على ان
النساء كالصدف اذا
ارتفع منه ذرة الشرف لم
يصلح الالتف والسعيد
من حل من دار السيد
الامير نشته وأسعد منه
من جاد فرسه ولاخيه
بالرجال أليق من الصبر
ولا حصن للنساء احصن
من التقير وانا سأل الله
تعالى الذي سابه الكرمه
أن يتبعه بعينها ولاخير في
الخلة من وراءها رأما
كتاب الاصول فاني أراه
بعيد الوصول لا يحتمل على
كل هذا التناهي فليحسن
به انما هو وأما نافع بعد
الاهير وقد بلغت في تحت
فضله ومثلي من قصد باب
مثله فعدو حاله أنطق من
يبانه وخطبه أفصح من
لسانه وقد شقت أطراف
الارض بادراج السكر
ولعل أجور شتر دغن
قر يب فعل أي حراسق
وأي مجده استحق وقد
طولت وعلى الله توكلت
* (وله الى الاستاذ أبي بكر
محمد بن اسحق) *

مقامته بما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان يكون عكس البيت أو عكس شرطه كطرده وهذا النوع
أعنى ما لا يستحيل بالانعكاس غايته ان يكون رقيق اللفظ سهل التركيب منسجما في حالتي النثر
والنظم وجاء منه في الكتاب العزيز (كل في ذلك) (ورب تكبير) ومن الكلام الذي رقيق لفظه
(ارض خضرا) وأورد الحريري في مقامته (ساكب كاس) وزاد في العدة (كبرجاء أحرول) وزاد
في العدة أيضا فقال (لذبل مؤمل اذالم يولان بذل) فات هذا الكلام الذي زاد الحريري في عدة
كلماته صحيح التركيب في طرده وعكسه وان كان لم يخف على الحدائق وأنحباب السجايما الرقيقة ان
التكلف طوف جيده بطوق العقادة وذلك وان العلامة القاضي فتح الدين بن الشهيد صاحب
ديوان الانشاء الشريف بالشام المحروس تعهده الله رحمة ورضوانه وصل في تركيب هذا النوع
الى أكثر من هذه العدة وان كان ما وقفت له على شيء من ذلك وانما هو بالامير الاشراف القاضي
الناصرى محمد بن البارزى الجهني الشافعى صاحب دواوين الانشاء الشريف بالمهالك المحروسه
الاسلاميه عظم الله تعالى شأنه أخبرني بالملوك أنه رفق على مائته القاضي فتح الدين المشار اليه
في هذا النوع قبل تبور لثا وذلك كونه في غاية العقادة وقد تقدم القول وتقرر ان المراد من تركيب
هذا النوع نثرا كان أو نظما غير كثره العدد والمبرزه هو الذي يأتي به رقيق اللفظ سهل
التركيب اقلا في حلل الانسجام ومن استوعب هذه الشروط في كلام منشور ولا نفاضى
القضاة شرف الدين شيخ الاسلام ابن البارزى الجهني الشافعى نور الله ضريحه بقوله (سورجاء
ربهم محروس) ومن الغايات أيضا في هذا النوع قول العماد الكاتب وقدم عليه القاضي الفاضل
راكب (سرفلا كبايت الفرس) فاجابه الفاضل على الفور وادعاه ان بعد (دام علا العماد) وقال
الحريري في المقامات ان أحببت ان تنظم * فقل لذى تعظم
اس ازملا اذا عرا * وارع اذا المرء نسا

قلت وهذا النظم أيضا لا يحتمل في انه يجب في عن الرقة بغليظ لفظه ومن التواهد المقبولة على
هذا النوع في النظم قول اشاعر
عج تم قر بل عدد آمنة * انما عدد كبرق منسج
أراهن ناد منه ليل ابو * وهل يلهن مدان هارا
ومنها
والذي وقع عليه الاجماع أن ابلغ التواهد على هذا النوع الذي استوعب ناطمه فيه الشروط
التي تقدم ذكرها قول القاضي الارجاني
• ودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم
ومثال شرط البيت الذي نسجت آيات البيديعات على منواله
(أرا نا الهه لالا نارا)
وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بدعيته على هذا النوع
هل من يتم بحب من يتمه * بمارموه كل لم يدر كيف يرى
فات الشيخ صفي الدين الحلي غفر الله له غير مشكور في نظم هذا البيت فان الطرد والعكس لم
يأت به الا في النسطر الاول وهو غير مترنم تسمية النوع فان تسمية هذا النوع بما لا يستحيل
بالانعكاس تستوعب جزءا كبيرا من البيت ومع عدم التزامه بشئ من ذلك جاء بيته في غاية العقادة
ونظمه عقادته لم يلح في فيه لمعنا آتدى بها الى فهم معناه وأنجب من ذلك ان البيت مبني على مدح
النبي صلى الله عليه وسلم والبيت الذي قبله
من مثله وذراع الشاة كله * عن ممة بلسان صادق الرثم
والبيت الذي بعده هو النبي الذي آياته ظهرت * من قبل مظهره للناس في القدم
فبيت ملا يستحيل بالانعكاس بينهم اجنبي ونسبه بعيد من شرف عسدين البيتين المنسجين الى
النبي

رضى الله عن ذبعته وتمامه شريعتيه في أمر رد بها فالأخري في الإجداد (٢٣٩) خالية عن الفؤاد طالبة من الأجداد وأبو فلان

النبى صلى الله عليه وسلم والاميان لم ينظموا هذا النوع في بدعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى
في بدعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لم يستحل باعكاس في سجيته • مدن أحاطم معط أحاند
قلت الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى بعدلها اذا احتجبت عنه مسالك الرقة لا التزامه بتسمية النوع
الذى استوعب جزأ كبير من بيته وبيت بديعته اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
بجرود وادب بد او ذر وجب • لم يستحل باعكاس ثابت القدم
وقد حست غنان القلم هنا عن الاطباب في انسجام هذا البيت ورفقه ألفاظه وتمكين قافية علماء
أن في انصاف أصحاب الذوق السليم من أهل الادب ما يغني عن ذلك والله أعلم
(ذكر التورية)

(أوصافه العرف قد حلت بتورية • جدى وعقد لسانى بعد ذوقى)
التورية يقال لها الاهام والتوجيه والتحسير والتورية اولى في التسمية لقرم من مطابقة المسمى
لانها مصدر وريت الخبر تورية اذا سرت واظهرت غيره كان المستكم يجعله وراءه بحيث لا يظهور هو
في الاصطلاح ان يدكر المستكم لفظا مفردا له معنيين حقيقيين أو حقيقين • مجاز أحدهما أقرب
ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والاخر بعد ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد المستكم المعنى البعيد ويرى
عنه بالمعنى القريب فينوههم السامع أول وهلة أنه يريد القريب وليس كذلك ولاجل هذا سمى هذا
النوع اها ما ومثل ذلك قول أبى العلاء المعرى
وحرف كذون تحت راء ولم يكن • بدال يؤم الرسم غيره النقط
فن سمع هذا البيت فوهم انه يريد راء ودال حرفي الفعاء، لانه صدر بيته بدكر الحروف وأتبع ذلك
بالرسم والنقط وهذا دنا هو المعنى القريب المتبادر أو الالى ذهن السامع والمراد غيره وهو المعنى
البعيد المورى عنه بالقرب لان مراده بالحرف الناقصة وبحرف النون تشبيهه الناقصة به في تقويستها
وضهورها وبراء اسم الفاعل من رأى اذا ضرب الرء وبدال اسم الفاعل من دال بدلوا اذا رفق في
السير وبالرسم أثر الدار بالنقط المطر ومعنى هذا البيت ان هذه الناقصة فعلها واتحانها مثل نون
تحت رجل يضرب ربيها ولم يرقق بها في السير فهو وغير دال وقد تقدم ان الدال هو الرقيق ويؤم ما دارا
غير المطر رصها واجتماع هذه الاوصاف دال على ضعف الناقصة لانها لو كانت قوية لما احتاجت
الى ضرب ربتها والى الرقيق ما سمع شدة شوقه الى ديار احبائه وذلك باعث على شدة السير قال حذاق
الادب تراكب التورية في هذا البيت بالنسبة الى ديباجة المتأخرين وطلاوة الفاظهم وزخارف
بيوتهم تستحق قول النقال

ومامثله الا كفار غصص • خلى من المعنى ولكن بفرقع
لان هذا النوع اعنى التورية متانبه لمحاسنه الامن أنخر من حذاق الشعراء واعيان الككتاب
وله جرى انهم بدلو الطاقه في حسن سلوك الادب الى أن دخلوا اليه من باب فان التورية من أغلى
فنون الادب واعلاها رتبة ومجربها ينفتق في القلوب ويقضها ابواب عطف ومحبة وما أبرزت مسمها
من غيوم التقيد الاكل ضامر موزول ولا أحرز صبابت سيقها من المتأخرين غير الفعول ومما
يؤيد قولى هذا اقول الشيخ صلاح الدين الصفدى رحمه الله تعالى في ديباجة كتابه المسمى بفض
الخطام عن التورية والاستخدام ومن البديع ما هو اندر الوقوع • ملحق بالتعجيل المنوع • وهو
نوع التورية والاستخدام • فانه نوع تعقفا الافهام حسرى دون تأتبه عن مرادى المرام •
نوع يشق على الفسى وجوده • من أى باب جاء بغدوه قنلا
لا يفرع هضبه فارع • ولا يفرع بابه قارع • الامن تعو البلاغة تحو في الخطاب • وتجري

(ذكر التورية)

سيرته وان لم يعلم سريره
وأيقن انه لو لم يدع الكذب
دبانه لتركا مائة وصيانه
فان حرقه لا تحتمل غير
الحصه خم رضى بعد ألف
مكاس ان يخرج راسا
راس ويرد فضل صفتين
ويحمد الله عليه باركتين
والله يوفق الاستاذ لما
بأتمه ويذره فنعم الرفيق
التوفيق والسلام
(وله ابه)
قد علم الاستاذ ان اهدان
أهل هذا الشطر من البلد
رجالن هذا الموتور وهذا
مستور • صالحه الموتور
غنيه وانظر بالمستور
هزيمه والحرب صفة
سوء الجامر عليهم من ريح
والمدبوح فيها من يدح
وقد وضعت اوزارها
فالجانى من طلب نارها
والباتى من شب نارها
وقد مح الصلح آثارها
وقى الجابيين رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات من لقي
الله فيهم من غير عذر فقد

هالك وانما الحرب عداة أولئك ورتك النهى في بعض المواضع أمر وربما كان تحت الرماد جسر وقد اسدل قولا القوم لاعن

جنوبا ووجدنا الخريف قد
صح مقولها وسعنا بالقائل
فوجدنا قتيلا وبالطمع
استحكلم يصب قتيلا لعل
الله بصوننا في هذه الايام
السكرام وهذا الشهر الحرام
عن الدم الحرام والسلام
* (وله الى محمد بن ابراهيم
الشاري) *

لعمري ان آياتي منذ لم اره
ليال وانى من جسمي لبي
ظلال بال وان العيش لا يسيم
الابشعره والعافيسه
لا تطيب الا في ظله ولكني
وقيد اوجاع انتقل من حبي
الى صداع واخشى ان يأخذ
منى لقع الهوى مأخذه
فلذلك لا ابرز عن البيت
وانا فيه حى كبت واما
ابطاله ماذ كرت فصدق
ان عله لا يسيل لها الدماغ
ولا تدوب منها الانساع
ولا ينقطع هم الخناع ولا
يتغاض فيها العواد ولا ينفر
منها الطبيب ولم يبتغ لها
الحفار ولم يتسلف لها
الجمال ولم يحرق فيها حديث
النائفة ولم يسد او منها
بالرائحة حقيقة ان لا يسا
بها الصديق ولا يحب
عن الطريق وعلى كل حال
فاذا خفت وطاة الهوى
وحال وقت المساء العت لعاني
الى حضرتي مستزودا من
طاعته ان شاء الله تعالى
(وله ايضا)

ريحها بامر رءاء حيث اصاب * وقال الزخشمي وهو حجة في هذا العلم ولا زى باباني البيان أدق
ولا أظف من هذا الباب ولا أنفع ولا أعون على تعاطي تأويل المشتبهات من كلام الله وكلام نبيه
سلى الله عليه وسلم وكلام صحابته رضى الله عنهم أجمعين فن ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى لان الاستواء على معينين أحدهما الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به الذي
هو غير مقصود لان الحق تعالى وتقدس منزعه عن ذلك والثاني الاستيلاء والماء وهو المعنى البعيد
المقصود الذي ورى عنه بالقرب المذكور انتهى ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل
في حجته عند نوحه الى بدر فقيل لهم من أتم فلم يرد أن يعلم السائل فقال من ماء أراد أن مخلوقون
من ماء فوري عنه بقيله يقال لها ماء، ومنه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال
النام طائرا حتى يقص فاذا قص وقع في الكلام ثورتان لفظه طائر ولفظه يقص ويحتمل ايضا ان
يكون في لفظه وقع ثورية ثالثة ومنه قول أبي بكر رضى الله عنه في العجزة وقد سئل عن النبي صلى الله
عليه وسلم من هذا فقال هاد بهديني أراد ابو بكر رضى الله عنه هاد بهديني الى الاسلام
فوري عنه هادى الطريق وهو الدليل في السفر وكانت خواطر المتقدمين عن نظم التورية
بعزل * وافكارهم مع صحبتهما ما خبت عليهما بمنزل * لكنهما بما وقعت لهم عنوا من غير قصد لانهم
على كل حال ولادة هذا الشأن وادلة هذا الركب وقيل ان أول من كشف غطاها وجلا ظلمة اشكالها
أبو الطيب المتنبى بقوله

برغم شيب فارق السيف كفه * وكانا على العلات مصطحبان
كان رقاب الناس قالت لسيفه * ريفقل قيسى وانت عياني
يريد أن كف شيب وسفقه متنافران فلا يجتمعان لان شيبا كان قيسيا والسيف يقال له عياني
فوري به عن الرجل المنسوب الى عمن ومعلوم ما بين قيس وعمن من التنافر قلت وكان من قال ان ابا
الطيب أول من كشف غطاها، التورية الملح قول عمرو بن كلثوم في معلقته عن الحجرة
مشعثه كان الحص فيها * اذا ما الماء خاظها مبخينا
الشاهد هنا في مخينا فان العرب كانوا يسخنون الماء في الشتاء لئلا يبرد ثم يجرؤنها به فسخينا على
هذا التقدير ترمص وصف محذوف والمعنى فاضحى شرا باسخينا وهذا هو المعنى القريب المورى به
ويحتمل السخاء الذي هو عبارة عن السكرم وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو اذ الناظم وهما
يؤيد قولي انه المراد قول الجوهري في الصحاح قول من قال مخينا من السخونة نصب على الحال
لبس بشئ فان المراد لما خاظها الماء، رمز جت به طبنا ومخينا بما ونا كقول غيره
واذا سكرت فانتى مستهلك * مالك وعرضى وافر لم يكلم
والحص هو الزعفران على أحد الاقوال وهو الذي شبه صفرتها به فان قيل سخامضا عه يسخو
ويسخون ذوات الواو فلا يجوز أن يكون سخينا فاعلا على هذا التقدير فالاجماع عند أهل اللغة انه
يقال سخيا بسخا وسخا يسخو وهذا ذهب الجوهري في الصحاح وعلى هذا التقدير فاشتركا التورية
في سخينا صحح يمكن من الوجهين انتهى وكشف ابضاع قناع التورية في شعره التابعة الذي يابى
بقوله
خيل صيام وخيل غير صائفة * تحت الججاج وأخرى تعلك اللجما
اراد ابصيام ههنا القيام يورى بقوله تلك اللجما ع الصيام او ورد السكاكي في المفاتيح للعرب من
هذا الباب حللتها طرا على الدهم بعدما * خلتها عليهم بالطعام لا بسا
اراد بالحل على الدهم تقيدهم وهم بالركوب على دهم الخيل قلت وقيل المتنبى ايضا من
طويل قال ابو نواس
فتنت قلبي بحبيبة * وجهها بالحسن منتقب

الرغوث لغذره برسلها ونحوه وبسلسها ونكسوه وبمؤذها ونفعه بغيرها وتغيط عذره بسرهما وتقر عينه ورواحها
 وتغلا بينه اقطاره منا وحسد من غنى شيع وروى ثم ارجع الى حديثي مكاره وغوثا وانا نتمى مكان برغوثا ان البرغوث اجد
 منذ ان يغوث كنت اعلم انك عرشي والعروشي نيس وحشى وما حسبتى ا فقد (٢٤١) منافع التيس فعلى الله حسن الخلف منك ومن
 الظن كان بل والسلام

(وله أيضا)
 يا سيدي اشهدا كبير
 السوفى واشغال كنبيل
 الامانى و أيام كأنه البالي
 وآمال كعهدى العوالى
 معاذرى اليل واتكالى
 عليك لذل ان استقصرت
 كبايا رذمت عهدا وأرطت
 عني ولك بعد العسبي
 والمودة فى القربى والكرامة
 والتعنى والمنزلة العظمى
 والقلب وخبله والصدر
 ورجبه والعين وما سقت
 والنفس وما وسقت وخير
 أوقانا وقد ذكرا وخير
 منه يوم نزلك ويارح
 شوقاه اليل وطول
 عهدها بل مورده ورهنت
 اسانى بما أكره ضهاني وهو
 ادام الله عزه بخرجنى
 عن عهدته ما لذته مشكورا
 ان شاء الله تعالى
 (وله الى أبى القهر بن شاه)
 اظنك يا سيدي لم تسمع
 بيتى القائل
 امع نصيحة ناصح
 جمع النصيحة والمقمة
 اياك واحذر ان تكو
 ن من الشقا على نمة
 صدق الشاعر وجاد وللشقا
 حيانته فى بعض الاوقات
 هذه العين تربك السراب
 شرا بارهذه الاذن تسمعك

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى فى كتابه المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام ام تحنت
 بيت ابى نواس جماعة ممن حاضرتمهم وذا كرتهم وعاطيتهم كؤوس الادب وعاشرتهم فبعضهم
 استخرج منه النكتة وبعضهم لم اجد له الهالفة وقال العجرتى
 ووراء نسيده الشواح ملبية • بالحسن غلغ فى القلوب ومذهب
 الشاهدى قوله غلغ فانه يحتمل أن يكون من الملوحة التى هى ضد العذوبة وهو المعنى انقرب المورى
 به ويحتمل أن يكون من الملاحمة وهو المعنى البعيد المورى عنه وقد تقدم من لوازمه على جهة
 التبيين قوله ملبية بالحسن وأما أبو العلاء فانه فى التورية بلغة خفية الابعاء شديدة العقادة
 والتكلف كما تقدم وكقوله
 حروف سرى جات لمعنى اردنه • برتنى اسماء لهسن وفعال
 اذا صدق الجذاف ترى الم للفتى • مكارم لا تخفى وان كذب الخيال
 الجدهنا مشترك بين ابى الابر والسرور م اده السعد والم مشترك بين أخى الأب والجماعة من
 الناس وم اده الجماعة والخيال مشترك بين أخى الام والظن وم اده الظن فانت زحوف هذا البيت
 أيضا لا تخفى انه مكسوف بدخان العقادة ابن هذا من قول الشيخ نى الدين السروجى
 فى الجواب الامين من خلداه • نقطة مسك اشهى شهها
 حسنة لمابدا خالها • وجدته من حسنه عمها
 ومثله فى اللطف والظرافة قول الشيخ عز الدين الموصلى
 لحظت من وجسنا شامة • فابتسمت تعجب من حالى
 قانت فقوا واستعوا ماجرى • قد هام عمى الشيخ من خالى
 قلت وله هذا وقع الاجماع على ان المتأخرين هم الذين هموا الى افق التورية واطعوا وشعروا بها *
 وما زجروا أهل الزوق السليم لما أداروا كؤوسها • وقيل ان الفاضل هو الذى عصر سلافة
 التورية لاهل عصره • وتقدم على المتقدمين بما أودع منها فى نظمه ونثره • فانه رحبه الله
 تعالى كشف بعد طول التعجب ستر حجابها • وأزل الناس بعد تمهيدا باساحتها واطعها • ومن
 شرب من سلافة عصره • وأخذ عنه وانظم فى سلكه بفرا ندره • القاضى السعيد ابن سنا
 الملائم لم يزل هو يوم عاصره فجمعه بين على دور كاسها • ومتمسكين بطيب أنفاسها • انى جات
 بعدهم حليبه صاروا فرسان ميدانها • والواسطة فى عقد جانتها • كالسراج الوراق وأبى الحسين
 الجزار والنصير الجمحى وناصر الدين حسن بن النقيب والحكيم شمس الدين بن دانيال والقاضى
 محبى الدين بن عبد الظاهر قال الشيخ صلاح الدين الصفدى فى كتابه المسمى بفض الختام عن التورية
 والاستخدام وجام شعراء الشأم جماعة تأخر عصرهم • وتأزر نصرهم • ولان فى هذا النوع
 عصرهم وبعدهم عصرهم • كل ناظم يود الشعرى • لو كانت اشرا • ويقضى الصبح لو كان له
 طراسا والغسق مداو والثره نثرا • ماجلا من نبات فذكره خودا الاشاب لحسن الوليد • وسهرها
 فى الآفاق و بين يديها من التوروم جوار ومن الشعراء عبيد • كالشيخ شرف الدين عبد العزيز
 الانصارى شيخ شيوخ جماعة والامير مجير الدين بن تميم ويدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي ومحبى الدين
 ابن قرناص الحموى وشمس الدين محمد بن العفيف وسيف الدين بن المشد وقال الشيخ صلاح الدين

(٣١ - خزانه) الخطأ صوابا استعذوران ونعت بعد ذور وهذه حالة الوثوق بعينه السامع باذنه وأرى فلاناً يترغى انك وهو
 الذى دخلته الردى جلته السبى وولته الخبيث كلته وقد فاسخته فى زرك و جعلته موضع سرك طارنى موضع غاطل فيه حتى أربك
 موضع تلافيه أظفاره عرك أم باطنه سرك وبلغنى انه عرض على أخيك خذعة فاسم العيسد كما بالله انها خذعة ظاهرة التورباطنة

الغور كرامة الحور كسعة النور عرض على الجردان نقلها من حجر الى حجر فمقر من السهم فقالت الجردان سفر مختصرو الكرى
خطر لكن في الطريق نظريا ولا يوردك ثم لا يصدرك ويوقن ثم لا يعيدك فاجتنبه ولا تقربه وان حضر بالملك فاكس جنابك
وان مس فوبك فاعسل ثيابك وان لصقت (٢٤٢) يجلدك فاسلخها بالوان كان ما رده صدرك فعدتكم من قائلنا فليس

الاشربة من المطبوخ
تبعها جناح من الطوخ
يرحضان عن ظاهره
وباطنك ما ودعه ثم افتح
الصلاة بعنه واذا سمعت
بان الله من الشيطان فاعنه
والسلام
(وكتب الى عمار بن
الحسين .

ما اجد عمارا مثلالا
الغرب لا يقع الامذوما
على اى جنب وقع ان تب
فروعة النذير وان حبل
قشبة الاسير وان سجع
فصوت الجير وان اكل فدر
البعير وان سرق فبالغة
الفقير كذلك عماران
حذفت عينه فالجين وان
حذفت ميمه فالثين وان
حذفت رؤه فالرين وان
صحف خطه فالدين وان
لاصقته فالماذير الكاذبة
وان استقصيته فالوجه
العبيس وان صدقته
فانظر للثيم وان كذبت
فالعقاب الليم وان زرته
فالجاب الثقيل وان لم زرته
فالتاب الطويل

(وله الى ابيه .)
ان الابل على غلظ اكداهما
لغن الى بلادها وان الطير
لتقطع عرض البحر الى
مظانها وبلغنى ان ذا
اليمين طاهر بن الحسين

في اواخر ديباجة كذبه المذكور ومع هو لا جاعة يحضرن ذكروهم عند شعرهم . ويعز على اذلم
أرهم على تكارهم لغوات عصرهم . وتلطف بقوله بعد ذلك ولا تقبل ايمه بالواقف على هذا
التأليف لقد افرت في التعصب لاهل مصر والشام . على من ودوهم من الانام . وهذا باطل
ودعوى عدوان . وجية لاوطانك ومن جاورها من البلدان . فالجواب ان الكلام في التورية
لا غير . ومن هنا تنقطع المادة في السير . ومن ادعى انه يأتي بدليل وبرهان . فالمقياس بيننا
والشعرا والمبدان . انتهى كلام الشيخ صلاح الدين الصفدى قلت قد تقدم وتقول ان التورية
عند علماء هذا الفن بمنزلة الانسان من العين . وهوها في البلاغة سمو الذب على العين . وقد
ثبت ان خواطر المتقدمين كانت صحيحة وأفكارهم لا تقصد مطانها وان كانت سليمة صحيحة
لكمها رما وقعت لهم عفوان غيبرام . فقول انهم رمية من غير رام . وقد علم ان
المتأخرين من الفاضل الى من فضل بعدهم فوره شكاتها والمتكهنون في ادواح الادب بشرايتها
فازاحبت عرائس أفكارهم على اختلاف انواع التورية لا يعل التامل . اللهم الا ان يكون
سينفذ منه كيد لا يقول انه من هذا الفن متصل . فان هذه العرائس لم تبرر لتامل الامن
خدر وهذا الكتاب . واذا طلمب امن غيره فوارت عنه بالجب . فاذا سرح التامل طرفه وامسى
في كل واد من محاسنها بهم . وتنوع حلالات انواعها لذوقه السليم . جردت سيف العزم
واقمت لكل نوع حذرا . ونظمت له من انواع التورية واقسامها في سلك هذا النوع عقدا .
فان الشيخ صفى الدين الحلى لم يذ كر في شرح حديثه نوعا من انواع التورية ولا قسمها من
اقسامها بل ذكر حد التورية الذي اجمع الناس عليه وقال هي ان يأتي المتكلم بلفظة مشتركة
بين معنيين قريب وبعد فيسذكر لفظا هوهم القريب الى ابي يجئ بقربة بظهوره انها مراده
البعيد قلت ومن أين يعرف الطالب من هذا الحد التورية المجردة والتورية المرخصة وقسمها
رالمبنيه وقسمها والمهابة واقسامها وكذلك العلامة زكي الدين ابن ابي الاصبع لم يذ كر في كتابه
المسمى بحريرا التغيير نوعا من انواعها ولا قسمها من اقسامها مع ان كتابه ما وضع في هذا الفن له نظير
بل قال التورية ونسبها التوجيه وهي ان يكون الكلام يحتمل معنيين فيستعمل المتكلم احده
احتمال اير هو على الاخر ومراده ما همله لا ما ستمعله واما صاحب التلخيص فانه قال مشير الى
البدع ومنه التورية وترسمى الالهام ايضا وهي ان يطلق لفظه لمعنيين قريب وبعد وهي
ضربان مجرودة ومرنحة ولم يرد على هذا القدر شيئا واذا أردت ما عدت ابرارده من طلاوة
المتأخرين في التورية تسرعت في الكلام على انواعها واقسامها ليسير ركب الادب في طرفها
المتشعبة بدليل . ويصير ديباجة هذا النوع تفصيل . وقد قدمت ذكر الفاضل ومن فضل
بعده في باب الاستخدام ولكن لم يمكن اختصارهم في باب التورية فاهم فرسان حلقاتها . وأجل
من سكن غريب نظمه بابياتها وكل ما وردت لهم ولغيرهم من التورية في غير بابها . تعين نظم شعره
هذا يجتمع كل غريب باقاره وانسابه . فن مختصرات القاضى الفاضل في التورية قوله من مدح
قصيده طائفة وهي نكتة لم تتخلع في صدر غيره وهو

أما الثريا فتعل تحت أخصه . وكل قافية قالت لذلك طبا
في خده فخطه صدغه . والحال حبه وقلبي الطائر
ومثله قوله

لما لي مصر وافاها مضر وبقيما مفروشة أرضها خرفه جدرانها والناس ركبها ناور جالالاتها عينا زعمها لا فاطرق ومثله
لا ينطق حرفا ولا يرفع طرفا ولا يش الى احد فقيل له في ذلك فقال ما صنع هذا وليس في النظارة عجايز وشوخ وعجايز من حاضر
انطاكية صاحب ياسين وقد كذب وعذب وقتل وجرجه واهلك قومه من أجله وقيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفرتني

ربى وجعلنى من المكرمين فكانتهنى الجنة بلقباقومه على سواجوارهم وفتح آثارهم فهذا أخوك دية زعم ان لا ينم من كان أقرب
 هذه ثلاثين شهرا وثلاثة أحوال فاطننه في لحدى عشرة سنة على ان لى رسول الله أسوة حسنة وعسى الله ان ياتينى بكم جميعا
 أو يأتى بكم فى سر يعان شاء الله تعالى • (وله أيضا) • اطال الله بقاء الشيخ (٢٤٣) الرئيس طات الاذبال وكثرا العبال وضاق
 الاحتبال فالجلال فلما

ينال والحرام حتى الله ومن
 أخضر الله وجد الله قويا
 عزيزا وبقيت شهوات
 هن مواقف المثار بين الجنة
 والنار حدث منها الى بأس
 الله وأخرالى عف والله اننا
 عليها أدرور وفيها أخوض
 وحولها أحوم وهى ان لم
 تكن طعمة الا خبار فليست
 بما كاة الا شرار وأحق من
 اعان على صالح النية وطيب
 الطعمة من صلحت نيته
 وطابت طعمته وأخذ
 الدهقته فى زماننا هذا خير
 المطاعم وأبعد ما من
 الملام فان ضمن لى مضارها
 نولت منافعها فاكنا لى
 تهمرها وارفعها وعليه
 عشرها ونراجها والا
 أكلت اللحم نصيبا وأخذت
 الثوب نصيبا ولزمت
 التجارة المأموه والحرفة
 المجهونه فليغلب فيها ما رايه
 الموفق ان شاء الله تعالى
 • (وله أيضا) •
 ان اطال الله بقاء الشيخ
 وان كنت امشى بالنهار على
 الماء اخرج بالليل الى
 السماء وازعم ان الشمس
 لا تخرج لظلى وان الماء ينبع
 من تحت رجلى فانى من
 جلة هذا البشر ومن عرض
 هذا المحشر آكل مما

ومثله قوله • وكنت وكلا الزمان مساعد • فصرت وصرنا وهو غير مساعد
 وزاحنى فى ورد ريقك شارب • ونضى تأبى شركها فى الموارد
 ومن هنا أخذ الشيخ عز الدين الموصلى وقال
 لقد كنت لى وحدى ووجهك حضرتى • وكلا كانت للزمان مواهب
 فعارضنى فى ورد خسدك عارض • وزاحنى فى ورد نقرك شارب
 ومن نظم الفاضل أيضا فى جواب بلقب بالبحرى
 وهب ان هذا الباب للرزق قبلة • فها أنا قد وليته دونكم ظهري
 وهب انه البحر الذى يخرج الغنى • فكل خرافى الشطى لحيمة البحر (ى)
 ومثله قوله • عاتبته فقتضرت وجناته • وانقلب سخرى لباين لقاصد
 فنظرت من ذاقى حمرنا • وضربت من ذاقى حديد باريد
 ومن اختراعاته التى لم تجل فى فكر غيره قوله من مدح قصيدة عادلية
 وهذا انرب أم خلد لثونا • فانا نار الشفاء عليه شاه •
 وهذا الدرهم ثبور ولكن • أرونى غير أفلامى نظامه •
 وهذى روضة تندى وسطرى • بها عنصن وفاقتى حامه •
 ومنه قوله أيضا • بالله قل للبلل عنى انى • لم أشف من ماء الفرات غديلا
 وسدل الفؤاد فانه لى شاهد • ان كان طرفى بالكبا بخيلا
 يا قاب كم خلفت ثم يئنه • وأظن صبرك أن يكون جيلا
 ومنه قوله وأجاد الى الغاية
 وقائل ونب الاعداء قتاله • كما الفراش على نيرانه يئب
 فان توب الذى عادا كم كفن • كما بيوت الذى عاصاكم ترب
 بلغموهم منا هم فى ترفعهم • والقوم ما لرفعوا الا وقد صلوا
 هل السيف عيون فى الجفون لكم • فانما القسراب الذى ترتف
 ومن نثره فى هذا الباب قوله فى يوم شديد المطر والبرد • والخادم فى رأس جبل يتلقى الرحمة غضة قبل
 أن يتذللها الناس • ويصافح الرياح عاصفة قبل أن تقسمها الانفاس • ويتلقى الرعد بالعدة
 واذا السماء انشقت استسحها المملوك بالسجدة • وقد تقدم القول ان من أخذ عنه ومن ل من
 موارده العذبة القاضى السعيد ابن سنا الملك فى نظمته فى هذا الباب قوله
 أما والله لولا خوف سخطن • لهان على ما سقى رططن
 ملكت الخادقين قهت عجبنا • وليس هما سوى قلبى وقرطن
 ومنه قوله أيضا • وفى الحلى من صيرتها نصب خاطرى • فأأذنت فى نازل الشوق بالرفع
 تئنه بفرع منه أصل بيتى • ولم أراء الا لظى بسى الى فرع
 ومنه قوله • ليس الادمى الذى من رأى جفسى رأى كان دمعى هدى
 أنجسم الدمع لا تغيب شروفا • مع انى رأيتها فى القرب
 ومنه قوله • صفاتى فى كل الوجه صحيفة • فلحظك نصيبى وهوان سحرى ايصبى

يا أكلون وأشرب مما بشر بون ولا غنى بالمرء عن طعمة طيبة أو خبيثة فالهه ودمن تحرى طيبها والمذموم من تناول خبيثها وأرانى
 طيب الطعمة كرم المأكل واناعلى ذلك مذموم وهذه الضميمة ارتهنت بعضها بغلق وابعت بعضها بغلق وقد رانا نبل لنا كونا
 فلعن الله القدرية وأبعد فلع اسد العتي وللكاره الرضا ردى على المال والبس باطن والشان انى اعيش عيش الجعل بين السرقين

والعمل واناعلى ذلك محمودان من اشراط الساعة ان ترى الناس يحسدون الكلب فلبت شعري ما صنع الاستاذ اعزه الله اذ انزل
 بباب الامة ويراخذ بأذناب الخير وانقل من العراق فقعده بالساق ولعل مقدرنا يقدر ان في هذه الفلاحه فلا حافا في العمارة شرب
 ابي العباس في التجارة وانما النجم للبيسح (٣٤٤) لال لربيع ارايت رجلا يندم ان ولده آدم أو يألم ان يسهه العالم يحسد في قرية يشترها

والله لولا يد تحت الحجر
 وكيد تحت الخنجر وطفلة
 كفرخ يومين قد حبيت الى
 الهيش وسلت عن رأسي
 الطيش لشمعت بأني عن
 هذا المقام ولكن صبر
 جيل والله المستعان
 * (ومن فصوله رحمه
 الله تعالى) *
 يا هؤلاء لا تكبروا بالله في
 بلاده ولا تراودوه في مراده
 ان الارض لله يورثها من
 يشاء من عباده

حسرت الحشا من ناظرين اصارم • فكسر ذاك الجفن من ذلك الضرب
 ومما سبق اليه الناس في هذا الباب قوله

وفي القلب تصديع وفي الوصل جبره • وفي الخلد دينار وفي الجفن كسره
 أخذه الشيخ جمال الدين بن نهانة فقال

في خده وجفونه • للعسن دينار وكسر

وتلاعب الناس بعد ابن سنا الملك بهذا المعنى كثيرا حتى وصل الى المعمار فقال

كم حوى جفني معنى • قلت أفا وكورا

ولم يزل ابن سنا الملك يتلاعب في التورية باختراعاته ويسكنها في عامر آياته الى أن ظهر بعده
 السراج فبلاغها بهما بنوره فكانت وتعاصره وأبو الحسين الجزار والنصر الحاملي وتطارحوا كثيرا
 وساعدتهم صناعهم وألقابهم في نظم التورية حتى انه قيل للسراج الوراق لولا لقبك وصناعتك
 لذهب نصف شعرك فن ذلك قوله

شعري مدمرت قد حبت • طرفي عنكم فصر مجبوسا

• الحمد لله زادي شرفا • كنت سراجا فصرت فانوسا

وقال من أبيات فين تاقب باضيا وأجاد

امولا بأضياء الدين لمي • وعش فيبقاه مولا باقائي

• ولولا أنت ما أغنيت شيا • وما يغني السراج بلاضياء

ومثله قوله فيه • وما أناسا في ليل خطاب • تساوى الصبح فيه والمساء

• فلا أنام مثل ما دعى سراج • ولا هو مثل ما يدعى ضياء

ومنه قوله • وكنت حبيبا الى الغايات • فألبسني الشيب هجر الشيب

• وكنت سراجا بابل الشباب • فاطقا نوري نهار المشيب

• وكتب الى بعض الرؤساء

بكنك راج لي أملي وقصدي • وفي يدك النجاج لكل راج

• ولولا أنت لم ترفع مناري • ولا عرف الوري قدر السراج

ومنه قوله يتقاضى من بعض الرؤساء شعرا

ما علينا ضو وقد أبطأ الشمع فقوض به خيام الدياجي

• وتدرك بيننا عليه ظلام • لم يكذبني بنور السراج

وقال وقد اجتمع نهمس الدين بيلبل ويدر الدين آق سنقر

لما رأيت الشمس والبدر معا • قد أبحجت دونهم الدياجي

• حقرت نفسي ومضيت هاربا • وقات ماذا موضع السراج

وظريف قوله في هذا الباب

بني اقتدي بالكتاب العزيز • وراح لبري سعيا ولاجا

• فمات لي أف مذ كان لي • لكوفي أبارك وكوفي سراجا

• أقول في يوم شستاله • من سحبه ما خلف التيلا

ومنه قوله

• (وله أيضا) *
 لي أيدك الله على الكلب
 ابن الكلبة واليابس ابن
 الرطبة والضيق ابن الرحبة
 والعلق ابن الصعبة مال قد
 عقارهمه لما سجنه من
 جنوب ونمال وقد مطاني
 مطل النعاس الكلب ولا
 أعرف جرم غير أني منعت
 دمه أن يفلن وستره أن
 يهتك وداره أن تخرب وماه
 أن يهوب ولي عندك تذكرة
 تطلع كل يوم من جرمانه
 فلا أدري كيف نسب اعلى
 قرب مكلم من مسكانه
 فليقتضه ما عليه وليذكرة
 التذكرة لديه ان شاء الله
 تعالى

• (وله أيضا) *
 كني أطال الله بقاء القاضي

كتاب من ينسى الايام

ويذكرة وطوى العالم ويشروه بعقد من عصره عليه خضمره ثم يندبا بناء دهره وراه ظهروه ويخرج أهل زمانه من نحره
 عهدته ضاهة فذات أسلهم بجناه وسلمهم بيسراه • تبين أن صفتنه هي الراجحة وكفته هي الراجحة واني أيد الله القاضي على قرب
 العهد بالمهدسة طمت عرض الارض وعاشرت أجناس الناس فمأخذا بالجاهل تبعته وبالخيرة نعتته وبالظن أخذته وباليقين

نبتتو مامن جدو ضعته في أحد الأضغمة ولامدح مرفقة عن أحد الأعرقة ومن احتاج إلى الناس وروهنهم بالقسطناس ومن طاف نصف الشرق في نصف الخلق ومن لم يجد في الضغمة دالة لم يجد في الكل غرة لأبنة كان لصا يدق يقول نشتهار ولا أعتك نشته وهذا العمري ياس يوجهه قياس وقنوط بالجمه منوط ودعاية تكاد تكون (٣٤٥) جدا ورواه هذه الجملة موحدة على قوم

وعريدة على قوم
 * (وله من سجنستان) *
 والامير السيد واسع مجال
 اهتم ثابت مكان القدم
 وأتاني كنهه صائب مهم
 الامل وا فرجنا الخذل
 والحمد لله على ما يوابه ويولينا
 معاشر موايه وصلى الله
 على سيدنا ومولانا محمد
 وعلى آله وسلم وقد اعترضني
 أيد الله القاضي فصول
 لا أدري بابها أبدأ بالشوق
 فهو أحرى في الرسم وأصدق
 على الحال أم يا كتب فهو
 احق في الكتب أم بالشكر
 فهو أولى بالذكرو له عري
 ان شكرو المولى هو الاولى
 فهل حتى تنال سرده
 وتقسام برده أقول حزي
 الله هذا الملك السيد أفضل
 ماجازى مولى عن عبده
 ويخدد وما عن خدمه ومنعما
 عن نعمه وأعانته على همه
 فلو ان البحر مدهد والسحاب
 يده والجبال ذعبه
 لقصرت عما يهبه حقا
 أقول ان القره بالبصره
 أقل خطر امن البدره
 بهذه الحضرة ولا أراها
 تحصل إلى المنتهين الا
 تحت الذيل في جح الليل
 ولا شبأ أكرت وجودا
 من الدنار بهذه الديار
 بينما المرء في سنة من فوهه

خرجت من بيتي سرا جاوره • عدت بحمد الله قد بدلا
 وكتب إلى أبي حسين الجزار في عيد الاضحى
 أجت بيدا البحر من كان سائلي • عن الحال في عدي وقد مر ذكره
 اذا بطل الجزار والعيد عديده • فلا تسأل الورا فله عذره
 الهى لقد جاوزت سبعين حجة • ففكر الله الكلى ايس تكفر
 وعمرت في الاسلام فازدت بهجة • وفوراذا قالوا السراج المعسر
 و٤٠٠م فورا الشيب رأى فسرني • وما سائني أن السراج منورد
 ومن أطرف ما وقع له في هذا الباب قوله
 كم قطع الجو دم لسان • قلده في نظمه الثورا
 فيها أنا شاعر سراج • فاقطع اساني ا زدك نورا
 انني على الانام أنى • لم أهج خلقا ولا هيجاني
 فقات لاخير في سراج • ان لم يكن دافئ اللسان
 اذا بحت بالشكوى عنيت معاشرا • بلاراحة في مدحهم أتعبوا ذهى
 يريدونني رطب اللسان ومن رأى • سراجا غدا رطب اللسان بلادهن
 وكتب اليه الامير نصير الدين الحامى وهو مقبم بالروضة
 كم قد ترددت للباب انكرم ليكى • ابل شوقى واحي مبيت اشعاري
 وأننى خائب ما أؤمسه • وأنت في روضة والقلب في نار
 فكنت اليه السراج الا ن زهنتى في روضة عبقه • أنفا - هابين أرها و أنمار
 أسكرتني بشذاها فانثيت بها • وكل بيت آراه بيت خمار
 فلا تعاطف فينا السراج ومن • أولى بأن قال ان القلب في نار
 وقال النصير يوم السراج الوراق قد عمت قصيدة في الصاحب تاج الدين وأنتهى أن تنى عليها
 بحضرة وسيرها إلى الصاحب فلما أشدت بحضرة السراج قال السراج بعد ما فرغ منها
 شاقنى للنصير شعر بديع • ولمثلنى في الشعر نقد بصير
 ثم لما سمعت باهمل فيه • قلت نعم المولى ونعم النصير
 طوت الزبارة الذرأت • عصر الشاب طوى الزبارة
 ثم انتنت لما انتنى • بعد الصلابة كالحجارة
 وبقيت أهرب رهي تسأل جارة من بهد جاره
 ونقول ياسنى استرحنا لا سراج ولا مناره
 ومما يرى به عن صناعة الوراقه قوله
 نصب المشاعر ضا فطرط ا ذرى • وهى القلوب سهامها الاحداق
 وسأنته وصلا فقال يحجنى • باليت ششهرى من هو الوراق
 يا بخجتي وصحائى سدد غدت • وصحائف الارار في اشراق
 وموئج في القيامة قالى • أكذا تكون صحائف الوراق

اتعب يومه وقصارى همته قوت ليلته اذ يفرغ عليه الباب فراع خفا ريسئل به سؤالا حقا ويعطى انفا خلفها هذا اذا لم تنصره
 وسيله ولم تعبه فضيله فاما اولوا الاستمال فلاحمد لما يصل اليهم من المال يتدبحه عشرة اقساواته الى المائة أتب
 غرنا نجد في رعاه بغير معرف وحسب الغريم أن لا يوفى ومن منع الصدقة قلبه قل فلامعرفا وما أجهل أن ذلك الشيخ بمن

أحتمل ذلك المال غرما ولو كان لأعرف نفسي فيه جرما ما فائدة خط بيذل ولسان رهن ونازيغ كتب وضمان بقبل ومال
يعرم ولو لا الغرامة لم تغدا الزامة فقمح الله هذا المال ولعن هذا القبل والقال هل كان جرمي إلا أن رددت إليه خطه وذ كرتني الرد
وعده ألم يكن في الرد مندوحة عن تجاوز (٢٤٦) الحد ما أنا فليس له عندي الاثناء الجميل والوالاء الجزيل ولو لا الكافرين

الكافر والعاهر والعاهر
ابن فلان في الظاهر والله
أعلم بالسرائر وما أشرب
قلبه من الطمع في مالي
والتعرض لحق صفا العدير
بيني وبين أبيه ومن
وجد أباه ينكح بنته
ولا يقبل بيته ولا يغفل
أنسه ولا يراعي الفرض
ووقته ولا يراقب الله
ومفته لم يرث الأوم كلاله
وان انجحت هذه الغمة
وسكنت هذه الامسة
استعنت بالله عليه
وصرفت أعنة الكلام
اليه وهو حسي وبه أستعين
والسلام
وله الى أبي على الحسامي
بغوشان
ولا تكاد أدام الله عز
الشيخ سنة سبع تعمل
الاعمل السباع ثم
لا تعمل في اللقاء ما تعمل
في الوداع وكان سنة
ثمان سنة آمال ولم يوجعي
العام الماضي بنفسه
كما أوجعني فرسه انه
لما طلع العام طلع البلاء
العام فخط الادران ثم
فصل الاعذاق ثم كسر
الساق ثم قلع الاعراق
وأزاني الله بنجاة من
السيبل وعلى جزيرة
من البحر في كل بعضه

ومن لطائفه في غير لقبه وصناعته قوله

قالوا وقد ضاعت جميع مصالحي • لهم موم نفس لبت لاحتها
قد كان عندك يا فلان صريمة • فأجبتهم بعث الحارو وبها
ومنه قوله رفسوا والشعر جهدهم ورموه • بينهم بالهوان والازدراء
فسلوان الكلاب كان يابدهم • محوامنه آية الشعراء
وله في المعنى وأجاد يا بني الآمال قد خاب الرجا • وقد اشتدت وقد عز العزاء
سفن الامال في بحر المني • وحلت منافقن الرؤساء
وقال في المعنى أصون أديم وجهي عن أناس • لقاء الموت عندهم الاذيب
ورب الشعر عندهم يخضب • ولو رافى به لله - م حبيب
ومن لطائفه قوله وقائل لي لما أن رأيت قلبي • من انتظاري لا آمال تعيننا
عواقب الصبر فيما قال أكثرهم • محمودة قلت أحشى أن تحزينا

ومن لطائفه بعد تحزينا قوله

أنت أرجيه في حاجة • فلم تبعث نفسه الجامده
وقتل في ذنسه والنفوس • تعاف المقصلة الباردة
ومنه قوله دع الهو بنا واتصب واكتب • واكدهم فنفس المرء كداحه
وكن عن الراحة في عزلة • فالصقع موجود مع الراحة
وأنشده الجزار وهو يسرح ذقنه مما جانا

لا نجيبت من لبامي • فسكل أمرى ليس
والله ما نمت مال • وانما ثم نفس
صدقت ما نمت مال • وانما ثم تحمس
ونمت أخرى وأخرى • فيها عندك حدس
ومغمومات روس باكرتنا • بطيب شذا ولا طب العروس
فصمت بما يابسين لها فقلت • يحرقك القيام على الرأس
واجق اضا فبا بقله • لنسبة بينهم ما وصله
فن أقل أديا من سقله • قدم في وجه الضيوف رجله
وسائل يسأل مسنى وقد • انشدت شعرا دونه الشعرى
يقول لي اذ كنت في معشر • قد عيدا والبضاء والصفرا
هل حصلت دائرة بينهم • قلت بلى بطيخة خضرا
مدحته جهدي فإهتر من • قولي ونادي الناس كم تعب
فقلت أرجوزبة قيل لي • فأنل أس المسين الطيب

ومن لطائفه أيضا قوله

كان أرا صاسيرا • يلطم الاكساس مخره
كيف لا ينفرن عني • ومعى شبيب ودره
ومنه قوله فسرى عاب مناما • فصل في قوله واجمل

من المامو بجحيمي صوب السماء حتى مضى العام فلم يضرب في عيبه ولم يصبني نابه ولم تحبطني يده فلما كدت أسلم رجعتي وقال
برجله خال بني وبن أحب الناس الى وأعزهم علي وأقرهم لعيني وأشبههم بابوي وأوصلهم لبدني وأحضرهم في الملمات لدى
ولم يحلني الله في هذه الحادثة من جبل عادته ولم يحل سهمي من سعاده حيث أنزل في جوار النجم وفناء البحر وناط الملك ومراد

الجود وسان العز وجل المجد ومقام الدين وجمال العلم ومصاب الغيث وجمال البعث ومن جمع الله جوار التبارين فقد جمع صلاح الدارين وكنت على أن أكتب كتاب شكر الی السیدین الملکین المؤیدین أدام الله تمکینهم وأجعل التوفیق قرینهما والقضاء معینهما وبسط الخیر بینهما ثم رأيتني ههنا للقائم ما مشاقا إلى فناءهما فقد مدت هذه (٣٤٧) الاسطر وأعاشته الله على أثرها وللشيخ

في تعريفي جليل أحواله
وتفاضلها وأتبه الموفق ان
شاء الله تعالى

(وله إلى الشيخ الرئيس
أبي الفضل)

كما أن عشاء الشيخ في أن
يشير أرباضا أو يسي في حرنأ
أو يشيد بناء أو ينط ماء
أو يعمر طاحونا أو يغرس
كرما كان عنائي ان أبقى
حبله أو أخلق وسيلة فاذا
وجدت من الكرم فرصة
لم أحتمهم ولو خسر بالمال
وخطرت بالمرءة لم أعتن
وقد كان تطول عام أول بخط
أنا أقتضيه إعادة الانعام
به في هذا العام وقد والله
بدرت لكنه زاد الرحيل
وخطبه جليل اذا أصبحت
عنكم را حلا وتقات
والثقل ليس مضاعفا
لمطبة
الا اذا ما كان قزما بازا
واذا كان الكرم من
قد علمته فلا رجسني الله
ان رحمته وقد جهزت
الحاجة في دل رخيحة إلى
كف كريمة فان عمل
تقصية فضله وزن صداقها
وان عمل تقصية تقصيري
اسرع طلاقها وله في
الامر من مبراه ان شاء الله
تعالى

(وله أيضا) *

وقال لا بد من طلوع * فكان ذلك الطلوع دمل
ومنه قوله وقد طاب شرا باقا وصل إليه
لاناه من راحة من معشر * سادوا بغير ما تر السادات
قطعت عن المعروف أيديهم وقد * سرقوا العلاف تلت من الراحات
ومن نكته البدية في مدائحه قوله
رأيت قطوف عفوك دانبات * فصن على المدى نجي ونجي
وكم بات المسى بقر بعين * وسيف ان حلت قبر جفن
وكتب الی فخر الدين بن عبد الظاهر
ان اتحت وعدل واعد أمي بما * برجوه من ظفر ومن نصح
اذ قال ابن الجود قلت أجيبه * مع أين مبني على الفتح
ومجزل بالمال قلت لعسله * يندى وطني فيه ظن مخلف
جمع الدراهم ليس جمع سلامة * فاجابني لكنه لا يصرف
وكتبت في هذا المعنى إلى الخواجه شهاب الدين بن لؤلؤ الذهبى بدمشق المحروسة وقد مطاني في
صرف دنيا نرا حلت بها عليه
قد منعتهم صرف الدنانير عنى * ولكم في الورى هبات كثيرة
وأنا شاعروني في شرع نظمي * صرفها واجب لاجل الضرورة
وكتب السراج الی بعض أصحابه يطاب كتابا
لك في المنكأرم سنة ألفوفة * معروفة الانساب والاسباب
فابعت لعبدك بالكاب فلم تزل * تقوالك تشفع سنة بكتاب
ومن اطائفه في شخص اسمه عرفات
أطنوا في عرفات وغدوا * يتعاطون له حسن الصفات
تم قالوا لي هل وافقتنا * قلت عندي وقفه في عرفات
ومن اغزاه قوله وقال لي يرحم سيف لحظه * مجردا عن جفنه ومعهدا
خاف على خدي من لحاظه * فبات في عذاره مزردا
ومنه قوله وهو في غاية الحسن
ومه ففف عنى جميل ولميل * يوم الی فقات من ألم الجوى
لم لا تميل الی يا غصن النقا * فأجاب كيف وأنت من جهة الهوى
ومثله قوله قلت للذهب الذي فضح الغصن * كلام الوشاة ما نذب سعى لك
قال قول الوشاة عندي ربح * قلت أخشى يا غصن أن يميلك
ومنه قوله عذبت طرفي بالمداد فليله * قد مات عنه تيمش أنت صباحه
والحسا ئل أدمعي فمرمتي * ولكم أضر بسائل الحاجة
وقال في ملبج فلندرى عشقت من ريقه قرف * وماله اذ ذلك من شارب
قلندري يا حلقوا واحدا * منه كذون الخط من كاتب

كأبي والتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكثا طالق ثلاثا مروده على أهلها من ورانها البعرة وفي فضاءها النعرة لا ترجع
الخرقاء أو تظهر العنقا والله ما نقض الغزل بعد قوة أمحت من نقض عهد واخوة وليس ارش الغزل اذا نقض ارش
الفضل اذا رفض ولم يجعل الله اذاعة الصوف كاذعة المعروف بأبا الحسن الحق ثقبيل وهو خير مما قيل أنا خاطب
الفضل اذا رفض ولم يجعل الله اذاعة الصوف كاذعة المعروف بأبا الحسن الحق ثقبيل وهو خير مما قيل أنا خاطب

بالشيخ والجنون سبعة من شيايبك وبالفاضل والفصل وراه بابك ولو كان القلب يستخير والهوى يستشير ولم أكن
 المحب المعظم ولم تكن المحب المكرم الكتاب وصل حجم هائل ليس وراءه طائسل وخط مجنون لا يدري ألف فيه من نون وسطور
 فيها شطو رديب السرطان على الخيطان (٢٤٨) ولفظ اخلاط لا يدركها تنبسط ولا يفسره بقراط هذيان المحموم

وهو س المعلوم وسوداء
 المهسوم وقرأت شطر
 كتاب لم أدر والله عماذا
 يعبر عن أمور مستقيمة أو
 عن أحوال مستقيمة
 لاجرم اني ظننت خيره ولم
 أعبد غيره وهو حوزت
 الالهة ولم آمن ضدها
 وذهبت مع الظن الجميل
 اتفاقا ثم رجعت القهقري
 اشذنا فأسألت الله لك
 المزيديان كانت سلامة
 والسلام
 (وله أيضا)
 لا يزال الشيخ محمدا الى
 أبافلان فيما يوليه من
 رفق باسبابه واعتناء
 بأصحابه وما يفعل في ذلك
 الاماير جبهه فضله وبأيتيه
 مثله وبدعواله أصله وما
 يأتي من الشير الاماهو
 أهله وحقا أقول لقد
 عاشرت هذا انفاضل
 فطابت عشرته ولانت
 قشرته وواصلت فاحسنت
 وصاله واجدت خصاله
 وسألته فأعرب جوده
 وعجمته فاصلب عوده
 وما نقت في الامتحان له
 عرفنا الاحسنه ولا نظر
 الا فترسته فانتقى خلة
 من خصاله الالهى أكبر
 من أختها حتى حالت الغربية
 بيني وبينه فكان في في

سلطان حسن زاد في عدله • فاختار أن يبقى بلا حاجب
 وانا ابن جواد كفه • وكفت بالراح محبا بعد محب
 قال قوم فاق كعباني الندى • قلت لا غرو لسان فوق كعب
 يا ساكنا قلبى على انه • يوجد له في قلتي ذائب
 قلبى من خرف النوى واجب • وأنت لم تخرج عن الواجب
 نكتة الواجب أخذها الشيخ جمال الدين بن نباتة • ولكن سبكه انى غير هذا القلب في راي
 اسعد بها يا فخرى رزة • سعيدة الطالع والغراب
 صرعت طيرا وسكنت الحشا • فما تعدت عن الواجب
 ويحجيني من تغزلات السراج الوراق قوله
 أقول لهم شبهت بالغصن قدها • فقالوا وراينا قدها منه أرفقا
 فقلت وبالرمان شبهت نهدها • فقالوا واذن شبهت شيا محققا
 وقفت باطلال الاجبة سائلا • ودمعى بى نى تمهه لدا ومعها
 ومن عجب أنى أروى ديارهم • وحظنى منها حين أسأله الصدا
 وبى من البدوكلاء الجفون بدت • في قومها كهات بين آساد
 بنت عليها المعالى من ذوائبها • بيتان الشعر لم يعد دبا وتاد
 وأوقدت وجنتها النار لا تقرى • لكن لا فئدة مناو أكباد
 فلوردت لحسان الحضرة نلها • على الرؤس وقلنا فضل البادى
 فانت ديوان الشيخ سراج الدين الوراق سبع مجلدات في القطع الكامل ولكن الذى جنيته
 وفككت المتأمل به • ها هو غرات تلك الوراق وجمع الشيخ صلاح الدين الصفدى من ديوانه
 كتابا لطيفا وسما على السراج • ولكن رأيت نورا سراج فيه قليل من مقاطيف الجزا في سبعين
 التوردية قوله مورياتي صناعته

الاقل للذى يسأ • ل عن قومي وعن أهلى
 لقد تسأل عن قوم • كرام القرع والاصيل
 ترجيهم بنوكاب • وتخشاهم بنوعيل
 انى لم عشره فقل الدماء لهم • ذنب وسل عنهم ان رمت تصدق
 نضى بالدم اشراق اعراضهم • فكل أباهم أيام نشر يق
 أصبغت لحاموا في البيت لا • أعرف ما راحة اللعم
 واعتضت من فقري ومن فاقنى • عن التذاذ انطعم باشم
 جهلته فقرا فكت الذى • أسئله الله على علم
 أعمل في اللحم له شاء • ولا انال منه المشافا ذنبى
 خلا فؤادى وفي قى ومخ • كاني في جزرائى كباي
 وظر ينف قوله • كيف لا أشكر الجزرا ذما عشت حفاظا وارفض الا دابا
 وبها صارت الكلاب ترجى • نى وبالشه وكنتم ارجوا الكلابا

الغربة أكبر في المجد جهدا واطيب في الغيب هدا و أتم على البهود اوله موى ودالحضرا خا واخوة • وقوله
 ورد الغيبة رفا ومره • وقد جمع هذا الفاضل جليله اورش بلبه ما وما خسر على المكرم كريم كاليرج على اللؤم لثم وان
 يبطل الخبر في القياس • ولا يذهب العرف بين الله والناس اعان الله على تأدية فرضه وقضاء الواجب او بعضه ان شاء الله تعالى

• (وله ايضا) • اين تكرم الشيخ العميد على مولاه وكيفية معادته الى سواه يقصر في النعمة . لاني قصرت في الخدمة اذا ذل
اسأت المعاملة ولم تحسن المقابلة وعثرت في اذبال السهو ولم ينعش بيدا العفو ولم يقول ان الدهر فيما بيننا خدع وفيما بعد متسع
فقد اذ فرحيتي ولا مابء بعد الكا ط ولا سطح وراء الحاط أم ينتظر سؤالي وانما سألته (٢٩٩) يوم أملة واستمعته حين مدحته

واقضيت به وقت انتهته
وانجعت سحابه لما أتيت
بابه وليس كل السؤال
اعطى ولا كل الرد اعفى
ام نطن انى أردصلته ولا
البس خلعتوه وهذه فراسة
المؤمن الا انها باطلة ومخجلة
العارف الا انها فاسدة أم
ليس يجدفى مكانا للنعمة
بضعها وارضا للمنة
زرعها اقل من تجربة
دفة والمخاطرة بانفاذ
خالصة ليخرج من ظلمة
التعمين الى نور اليقين
ولينظر أشكر أم اكفر
أم يترفع صاعقة تملكني
اودا هيبه تم اكنى فهذا
أمل موفور لان شيخ السوء
باق معمرام يقدر انى
أشكره اذا اصطنع
واعذره اذا منع وبالله لو
كنت بنوع المعاذير ما حظى
منى بجزعة فارجى
بشرعة أم رجوانى أمهله
حتى اعود من هرة
والشيطان اعقل من ان
يوسوس اليه بهذا الويل
لدى ذلك وانالى الشيخ
العميد لوردت وعن هؤلاء
القوم صدرت وقد فعلوا
فوق مقدارهم ومدون
ما قدرت فاجبجنى من
الفعل تذكرة أو من القوم

وقلبه أيضا وقال لا تعسنى بصنعة القصاب • ففى أذكى من عنبر الاذاب
كان فضلى على الكلاب فذصر • تاديب ارجوت فضل الكلاب
ومثله قوله معشر ما جاءهم مسترذ • راح الا وهو منهم معسر
انا جزا وهم من بقصر • مارا وفي قط الانفس روا
وقال من يك على المتنبى تاظم قدرى على ابن الحسين • فذهنى كالعارض الصيب
وكم مرة قد تحكمت فيه • لان الخسوف أبو الطيب
وكتب اليه الشيخ نصير الدين الحماوى موربا عن صناعته
ومذلمت الحمام صرت بها • خلايدارى من لا يدارىه
أعدرف حرا لاشيا وباردها • وآخذ الماء من مجارىه
فاجابه أبو الحسين الجزار بقوله
حسن التانى مما يعين على • رزق الفسى والحظوظ تختلف
والعبد مذل صافى جزارته • يعرف من أين تؤكل الكتف
ومن لطائف البلديعة ما كتب الي بعض الرؤساء وقد منع من الدخول الى بيته فى يوم فرح
أمولى ما من طباعى الخروج • ولكن تعلمته من خول *
أقبت ابابن ارجوا الغنى • فأخرجنى الضرب عند الدخول
وكتب الى بعض الرؤساء يستهدى منه قطرا
اباعلم الدين الذى جرد كفه • براحمته قد أخل الغيث والجوا
لئن أمحت ارض الكافة انى • لارجوا لها من سهب راحل القطرا
هذا القطر تحلى به الشيخ جمال الدين بن نباته بقوله
جلود قاضى القضاة أشكوه • عجزى عن الحلوى صياى
والقطر ارجود لا عجب • لقطر رجبى من الغمام
تلاعب الناس به بعده كثيرا ويحبنى من تغزلت أبى الحسين الجزار قوله
تكلف بدر السهما اذحكى • محيا لولم يشنه الكفاف
وقام بعزى فيل العذار • فاجرى دموى لما وقف
حت خدها والثغر عن حاتم شع • له أمل فى مورد ومورد
وكم هام قلبى لا رتاشاف رضاها • فأعرب عن تفصيل نحو المبرد
ومن لطائف مجونه فى التورية قوله
تزوج الشيخ أبى شيخية • ابس لها عقل ولادهن
لورزت صورته فى الدجا • ماجسرت تبصرها الجن
كأنها فى فرسها رمة • وشعرها من حولها قطن
• وقال قال ما سمنا • فقلت ما فى قها سن
قال الشيخ اثير الدين أبو حيان رأيت أبى الحسين بالقاهرة عندا شيخ قطب الدين بن القسطلانى
فقال لى الشيخ قطب الدين هذا هو الاديب أبو الحسين الجزار فأشدنى لنفسه وكتب عنه

(٣٣ - خزانه) معذرة ولم صرف على أمره وبه بهرارة يشرفنى بها ان شاء الله تعالى • (وله ايضا) • هذا القاضى انا
عنده فى المنزل أقل من شئ المعتزلة نسأ الله رأيا يستودعنا وتر ائمتدوجها لا يسود واما فلان فلا شان لكى رده من على صدر محى
اسم من حقيقته ونسب اجتماعا على الحديث والغزل ونصر فى النجد والهلز وتقبلنا فى اعطاف العيش بين الوقار والطيش

وارضا عن ائمة العشرة اذا الزمان رقيق القشرة وتوعدنا ان يلحقنا احدنا باصحابه اذا انس الرشد في جانبته ونصا نحنا من قبل ان لا يصرم الجبل وتماهدنا من بعد ان لا ينقض العهد وهل ذا كرم من كان اقرب عهده * ثلاثين شهرا او ثلاثة احوال * (وله في نقض قصيدة ابي بكر (٢٥٠) الخوارزمي) سألت ائمة الله عن الخوارزمي وشعره وقلت اني لاجسد

فيه بيتا لورؤى في المنام
لاوجب الغسل حسا
وبعده بيتا اذا سردي بنقض
الظهاره مسا ولعمري ان
هذين البيتين لو كان
تنبئين ما يتنافى ارض
او ترسين ماجنبنا من
غصن فكذلك اذا كانا
شعرين يبعدان صدرا
عن صدر او يطبعان
طبع او يصبا على قالب
قلب او يكونا نفسى
نفس فقد سجن الشاعر
ثم يغث ويحيد القائل ثم
يرث ولا يمكن لاكثره في
شعر ابي بكر وما كنت
لاكتشف تلك الاسرار
واهتكت هذه الاستار
واظهر منه العار والعار
لولا ما بلغنا عنده من
اعتراض علينا فيما املينا
وتجهيز قدح علينا فيما
روينا من مقامات
الاسكندري من قوله انا
لاخس سواها وانا نطق
عنده منها ولو انصف
هذا الفاضل لراض طبعه
على خمس مقامات او عشر
مفريات ثم عرضها على
الاسماع والضاروا هداها
الى الابصار والبصائر
فان كانت تقبها ولا
ترجها اوتأخذها ولا تجها

من منصفي من معشر * كثروا عني واكثر
صادقهم وارى الخيرو * ج من الصادق يعسر
كالخط يسهل في الطرو * من ومحوه يتعسر
واذا اردت كسخته * لكن ذلك يسؤر
ومما شرح الصدور وانقلب من قول الجمالي
وكدرت جمالي بغيبتك التي * تكدر فيها العيش من كل مشرب
فما كان صدرا لموض منسرحا * ولا كان قلب الماء فيها بطيب
ومنه قوله * لي منزل معروفه * ينهل غيثا كالسحب
اقبل ذا العسر به * واكرم الجار الجب
ومن لطائفه ما كتب به الى السراج الوراق على يد ملج واسانه
عبدك يا مولاي واني بها * وفيها معنى لمن بعدك
وهو على الباب ومقصوده * وفيها فهم انه يدخل
ومن نكته اللطيفة قوله
اصبحت من اغنى الوري * وطائرا بالفسرح
الخير عندي ذهب * اكناله بالفسرح
اقول للكل اس اذتبيدي * بكف احوى اغن احودر
اخربت بيتي وبيت غيري * واصل ذا كعبك المدور
ومن لطائفه في تغزلاته قوله
ما زال يسقيني زلال رضابه * لما خفيت ضئي وذبت توددا
ويظني حيار وبت بريقه * فاذا دعا قبي يجاربه الصدى
أخذة الشيخ جمال الدين بن نباته تقوى عليه بالسيف فقال
ادعوا السيوف صقيلة من لظه * واذا دعوت لما جاري الصدى
ومن لطائفه في مداعبته قوله
رايت شخصا كلاكشمة * وهو اخرونق وفيه فطن
وقال ما زلت محبا لها * قات من الايمان حب الوطن
ومن انتظم في سلك الجماعة وانتصر للتمريق وحسن مواقعها ناصر الدين حسن بن النقيب
وجردت مع فقري وشجر حتى اتى * بها اليوم نوى عن جفوني مشرد
فلا يدعي غيري مقامى فاني * انا ذلك الشيخ الفقير المجرى *
ومن نكته الغريبة في التورية قوله
اقول وقد شنوا الى الحرب غارة * دعوني فاني آكل الخبز بالجبن
ومثل ذلك قوله اقول لتوبة الخبي اتركيني * ولا ينكث لي ما عشت اوبه
فقات كيف يمكن ترك هذا * وهلى يبقى الامير بغير نوبه
ومن لطائفه قوله قالوا راينا الملق ينطق مسرعا * والعلق لاشئ لديه ولا معه

كان يعترض علينا بالقدح وعلى املائنا بالجرح اوقصر سعيه وتدارك دونه فيعلم ان من املى من مقامات فاجبتهم الكدية اربعمائة مقامة لا مناسبة بين المقامين لا لفظا ولا معنى وهو لا يقدر منها على عشر حقيق بكشف عيوبه والسلام اجد بالشيخ السيد جاد ناقض العظام وينقض النظام اذكركم تلك الاخلاق الكرام (وله اياه)

وتلك الشيم الحسان وتلك اللبالي القصار وما كاتجاذبه من حديث وتنازع من جدال فانصدع ذفورات واتقطع حسران
وأمرت كل سمات فسي الله عهده عفو السحاب وجهده ونجرت الله في اجتماعه وعده فما أقيع عيشي بعده وشتان ما حالي وليني
وارتحاله لبنت عيش ناصب في عذاب واصب وخرج فاستراح من فصولي (٢٥١) واهتت سماؤه من غيومي

ومصائب قوم عند قوم
آخرين فوالله وقد جعلت
الشيخ أوفلان ولي عهدى
في خدمته وأفته مقام
نفسى في رمضان زهيمته
وليته خلافتى فيما كنت
أقولاه من مجلسه الا
التجليل فانه لا يبلغ كنه
مقداره واپس ذلك من
شأنه واسأل الشيخ السيد
أن ينظر اليه بعيني ويحفظ
ما بينه وبينى ويقوله
دائما ولا يعرض عنه
جانبا ويكتمه من بساطه
كل وقت ويخصه بجملة
وتع سمعى بشارته ويظهر
على صفعات حاله أثار
افضاله ويشرفنى كل وقت
بامرء ونيسه ان شاء الله
تعالى

(وكتب اليه رقة أخرى)
كان أبدأ الله الشيخ العالم
بين أمرين خلاف كصدع
الزجاج وشمر بطنى الساكن
ولا مكاتبسة ولا بمجاملة
وانبعث رجل طالب فضل
بكتاب من ورمن أحدهما
الى الا تخري سألته فيه
العناية بموصلة فتعجب
المكتوب اليه وخيره بين
العفو عنه ولاصلة أو
يعرف الحال فان كان
صادقاً فله حكمه وان كان

فاجبتهم انفاقه من محره * قالوا صدقت لذل ينفق من سعه
ومن لطائف ما وقع في تورية السعة قول أبي الحسين الجزار وقد وقف على باب ابن الزبير ومنع من
الدخول دون غيره فكتب رقة وأرسلها الى ابن الزبير فاذا فيها
الناس قد دخلوا كالاراجعهم * والعبد مثل الخصى ملقى على الباب
فلما وقف ابن الزبير على هذا البيت أمر بعض الخدم أن يقف على الباب وينادى ادخل يا خصى
فدخل وهو يقول هذا دليل على السعة ومنه قوله

ومكرش أضحى يخلق سقفه * لعساه لا يشكى اليه ويشكر
ويقص لحيتيه فان ناديتسه * لبناك وهو مخلق ومقصر
ويجبني من لطائفه قوله في داره

ودار خراب بها قد زلت * ولكن زلت الى السابعة
طريق من الطرق مسلوكة * محجة اللورى شاسعة
فلا فسرق ما بين انى أكون * بها أو أكون على القارصه
تساررها هفوات النسيم * فتصغى بلاذن سامعه *
واخشى بها أن أقيم الصلاة * فتسجد حطائها الراكعه
اذا ما قرأت اذا زلزلت * خشيت بان تقصر أواقعه
جود والسجع بالمسديشع على علالكم سرمدنا
فالظير أحسن ما يغرد عند ما يقع السدى

ومن بدائع اغزاله قوله

ومابى سوى عين نظرت لحسنها * وذاك لجهلى بالعيون وغرى
وقالوا به فى الحب عين نظرة * لقد صدقوا عين الحبيب ونظرى
ومن لطائف مجونه قوله

نفتت لى رأس من الخليل كانت * تسبق البرق والرياح الزعازع
وابتلى الله فى المشاعر اخرى * بشقائق لها عن المشى مانع
واذا قيل كم بلى لك رأس * قلت رأس لكن بغير كوارع
ومن لطائفه أيضا فى تورية المطوق قوله

أنت طوقتى صنيعا وأسهم * تلشكرا كلالها ما يضيع
فاذا ما شجلك سجدى فانى * أنا ذاك المطوق المسروع
ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة مجمع المطوق ووصل به عدة قاطيع ومن غاية تغزلاته
قوله
رميت بجعتي جدران شوق * ولم تأخذك بالمشاق رآفه
فهو رول دمع عيني فوق خسدى * وما حصائله مع ذاك وقفه
ومن لطائف مجونه قوله

قالى الواسع صفلى * مثل ما أعرف وصفلى
أين باب الخرق قلى * قلت أب الخرق خلفلى

كذا فإدومه فاحترار المزور تعرف الحال فكتب الى وكيله هنالك ان يعرف الامر فى ذلك فقد خبرت موصول المكاتب بين كك
واراقته فترى الحال فقال الامير لئلا ما ترون فى هذا الرجل فقال أحدهم يضرب وقال الا تخري صلص فقال الامير أو
خير امن ذلك انى أصدقه ليعطى حكمه فلان نعم مكرمه أو مثنوبه فصدقه هذا الامير وخيره ذلك الامير فاختار أن تزوجه ابنته

وحدثت الخال بن الاميرين وجلب ذلك التزوير وصلاح ذات البين وقد زورت على الشيخ زورا أمل أن ينفعه الله في الدارين
 وغدا أعرّفه الحديث ان شاء الله تعالى وان أحب أن يعرف الحديث فوصلها على علم والسلام * (وله أيضا) *
 لعل مثلي مع الشيخ الامام مثل (٢٥٢) التاجر مع ولده اذ جهز من بلده بما يحبّه من مال وقال يا بني انار ان وثقت بمثانة

عقلك وطهارة أصلك است
 آمن علينا النفس وسلطانها
 والشهوة وشيطانها
 فاستعن عليهم ما نهارك
 بالصوم وبك بالنوم
 لبوس ظهارته الجوع
 وبطانتة الهجوع وما
 لبسه أشم الالانت سورته
 أفههتها يا ابن المشؤمة
 ستحدثن النفس معني
 اسمه القوم وتحسبك
 اسفها عن شئ يقال له
 الكرم وقد جرت الازل
 فوجدته أسرع في المال
 من السوس ونظرت الي
 الثاني فوجدته أشأم من
 السوس ودعني من
 قواهم أليس الله كرمي
 بلي ولكن كرمه يزيد ناو لا
 ينقصه وينقصنا ولا
 يضره ومن كانت هذه
 حاله فلتكسرم خصاله فاما
 كرم لا يزيدك حتى ينقصني
 ولا يريشك حتى يبريني
 نخذلان لا أقول عبقرى
 ولكن بقبرى انه المال
 ما قال الله فلان تنفق
 الامن الرب وعليك بالخيز
 والمخ ولك في البصل
 والخل رخصة ما لم تدقه
 واللحم لحم وما أراك
 تأكله يا ابن الخبيثة انما
 التجارة صرف وبسبب

ومن غرائب النكت قوله

أبيات شعرك كاقصو * ولاقصوهم يعيق
 ومن العجائب لفظها * حر وعناها رقيق

ومن بديع اختراعاته قوله

قالوا قد احترقت بالنار واجتسه * وهي الغمام ومنها الوابل القندق
 وقال قوم وما ضلوا وما وهوا * بانها النيل قلت النيل يحترق
 ومن غريب نكتته قوله

بخالد الاشواق يحبي الدجا * يعرف هذا العاشق الواثق
 فتد حديث الوجود عن جعفر * من دمع عيني انه الصادق
 ومن بديع تغزله قوله

يا ما لكي ولدك ذلي شافعي * مالي سألت فما أحببت سؤالي
 فوجدك النعمة ان بلتي * وشكاي من جفنت الغزال (ك)

ومن بديع غزله قوله

أقول لمن جفنه سيفه * وليكنه ليس بخشي نوره
 تكلف جفنتك حمل القمور * وأخرج فيه من الضعف قوه
 ومن نكتته الغريبة قوله

قلت لست سقم الجسم مني وقد * أفرط في فطر ضني واكتتاب
 فعات في ياسقم ما لم يكن * تابس والله عليه الثياب
 ومن حصل الجلاء لعيون التورية بلاطفته الحكيم ثمس الدين دنائيل من اطائفه قوله
 ياسا أئلى عن حرفتي في الورى * واضيعتني فيهم وافلامى
 ما حال من درهم انفاقه * بأخذته من أعين الناس
 ومنه قوله * كم قيل لى اذ دعيت تمسا * لا بد للشمس من طلوع
 فكان ذاك الطلوع داء * يرفى الى السطح من طلوعى

ومن لطائفه أيضا قوله

ما عابت عيناي في عطفتي * أقبل من حظي ومن يخنى
 قد ببت عبيدى وجمارى معا * وصرت لافوقى ولا تخنى
 ومن لطائفه أيضا في جارية تضرب يادف و اجاد قوله

ذات القوام الذى تم ترغصن نقا * لومر يوم اعليه طائر صدا
 تيدي على الله كالجار معصمها * انقوره بينان بشبه الجها
 غناؤها رقيق الغنغ تمزجه * فما ينطق الاكل من رنعا
 ومن اختراعاته البديعة قوله

يا سائلى عن قد محبوبى الذى * فتت به وجد او همت غراما
 أفي قصر الاغصان ثم رأى القنا * طولا فأضحى بين ذالك قواما

والكلمة والاكلة تصروف ربح العرب يمدان لاحطار والاصين غير أن لاسفر والحلواء طعام من يعيش ليأكل
 فكيف من يأكل يعيش وأخرى المال تجار ولفصول العيش خذ هذا وحسب ثم أنت الات وكسبك فلما فصلت العير طبت بالفتى
 همة اعلم فانفق ما يحبه في طلبه فلما انسلخ من دار فوه وتاله رجع بالقرآن وتفايسره الى والده فقيرا الا يملك فقيرا وقال يا بئس جنتنا

بسداهرو عز الابد و حياة الخلد جنت بالقرآن و تفاسيره و الحدیث باسائیده و الفقه بابا زهره و الکلام باقائیه و الشعر بغيریه و النحو بصاریفه و اللغة باصاها فاجن العلم نوراً و نوراً و الاکتاب حراً و حراً و افاتی به الی السوق و قدمه للصراف و البراز و العطار و الخباز و القصاب و انتهى الی البقال فسارمه عن باقة بقل و قال (۲۵۳) اتقدتفسیر اى سورة شئت فتحتی

و من اخبار رسوم التوریه و یأظھر خفیة القاضی محیی الدین بن عبد الظاهر و من نظمه فیها
لقد قال کعب فی الذی قصیده * و قلنا عسی فی فضلها نشارك
فان عملتنا بالجوارز حرسه * کرجه کعب فهو کعب مبارک
و من اطائفه قوله لا ینقل الروض احادیثه * عن عین غمام غدت حافیته
فانه ینقل أخباره * الی عین عنده صافیته
و مثله قوله * یا قاتی الجهاظ * قتیلها لیس بقسبر
ان صبروا عنک قلبی * فهو القتیل المصبر
و قال ان لوزی جـساق * واهن الجبل و القوی
لم یکفک کسره * فالسوق الحب و النوی

بالمکسرة المکسرة
لا بالسورة المفسرة فأخذ
الود را بایده و وضعه
علی رأس ولده و قال یا ابن
المشؤمة ذهبت بقنایطیر
و جئت باسایطیر لا یبع
بها و عسل باقة بقل
و القصه اید الله الشیخ
الامام فهی قصتی معه

و من نظمی فی هذا المعنی فی المشمش السلطانی بحمده
قال سلطانی حمده عندما * أجلسوه لذاتهم فی الصدور
مشمش الشام یقوی قلبه * یوم نفع فهو قد اضمحی وزیرى
و من اطائف القاضی محیی الدین قوله
شکر السمعة أرضکم * ککم باغت عنی تحیه
لا غروان حفظت أحـ * دیت الهوی فهی الذکیه
و هذه النکتة أخذها الشیخ صلاح الدین الصفدی و قال
یا طبیب نشره لی من محسوم * فأثار کامن لوعستی و تهیکى
أهدی تحیکم و اشبه لطفکم * و روی شد اکمن ذانشر ذکی
و أشار الی هذه السمرقة الشیخ شهاب الدین بن أبی حلیة بقوله و لم یخرج عما نحن فیه من التوریه
ان ابن أبیسک لم تر لمرقاته * تأتي بكل قبجحة و قبیح
نسب المعانی فی النسیم لنفسه * جهل افراح کلامه فی الریح
و من تکتته البدیعة الغریبه قوله
لا تسألنی عن أول العشاقى * أنافیته قدیم هجر و هجره
من دموعی و من جبینک أرخت غراما بمسہل و غمره
و تطل الشیخ عزالدین الموصلی علی هذا المعنی و لکن سبکة فی قالب حسن بقوله من قصید
یاه احری عاماً قد ضل عادلی * و لیس له وجهه و تاریحیه سلخ
و من اطائفه قوله بنزلة القطیفة بالقرب من دمشق
هدنی القطیفة الی * لا تشتهی عقلاً و نقلاً
حسبت بسبرد یابس * فلاجل ذاک المشو تفلی
و من اطائفه قوله ضفر الشعر و أتی * خلفه کالقطن و فوره
قامت ماذا قال شیب * قامت والله و دره
و من لطائفه قوله فی عشوقه المعنی المسمی بالنسیم
ان كانت العشاق من أشواقهم * جعلوا النسیم الی الحبيب رسولا

أنفقت عسری و روحی
و قلبی و نفسی علی صداقة
من لم یشرک فی کذب شکر
هبتی أنأول فی الخاتمین
فأقول الفص یاقوت أحمر
و الفضة جوهه رازهر
و الفیروز علق یدخر
فما أقول فی درج کاغذ
أقول لم اسواه أم لم بأسخ
کنه ساوه لولاً کون
صديق صداقة لسقت
هذا العتاب سیاقه تحل
عسری الرقده فبح الله
الطمع لولان الود شارکه
و الا نبتادارک لقد کان
یوجد الحساد مقالا القافله
راحلة غدا أو بعده فلیخیر
فی الکتاب و عدده و وفقاً
رأیه ان شاء الله تعالی
(و کتب ایضاً)
انه اید الله الشیخ مابی
الخطان اکن القطان ولا
المکان لولاً السکان و قد

کتبت اسمع الناس یقولون ان الانسان لولده أحب منه لولده فانکرت ذلك طبعاً و اذ تطمته شرعاً فإلحالی انک لم تذق حرارة الاولاد
فأقول له ل و یوشک و أنسب ذلك الی اؤم الفطرة و سوء الخلقه و خبت الطیئنه و القشر المطیون بالجنا المذنون حتی ولدت و حسب
العاقول نص الکتاب حکیمان البنات خبر زکاة و أقرب رجلا عسری انلی بها شغف الود الی الود احد و ما أودان لی بدلاً و لا عشرة

من يلازم ذلك طيب في حل من ظن اني لا اجعله الله - لانا اذ ادم الله عزه دعا وانظر دعاءه ونداءه الا ابتداءه ولا ابتداءه على بذلك ميشاق
 من الله غايظ والله على ما أقول حفيظ وأجدي اذا قرأت قصة الحليل ابراهيم في الذبيح اجمعيل صلوات الله عليهم اجمعين
 سيدنا ادم الله عزه بتلك الطاعة (٢٥٤) لوروقع البلاء، والماقية، وأوسع وأظنه لوتاني للجبين أو أخذته نبي بالعين وقطع

الوتين لصنته عن الانين
 وبين الضمان والوفاء علم
 الله المحيظو بينهم ما من
 الترجيح ما بيني وبين الذبيح
 وربما نظرت في كافي هذا
 من لم يعرف به الضمان
 من الوفاء و بينهما ما بين
 الارض والسماء في راني
 أهرف وما أراه يعرف انه
 وان بعد المثل اختلف قوم
 في عمر بن عبد العزيز
 والحسن بن يسار أيهما
 أفضل فقال أولو التمييز
 عمر بن عبد العزيز وقال
 أهل الابصار الحسن بن
 يسار وإنما أردت بأولي
 التمييز نظارة القلوب
 وباهل الابصار نظارة
 العيون فسدل الحسن عن
 ذلك فقال عمر خير مني لانه
 ملك فعمل ووجد فاخف
 واهل الحسن لو وجد لاخذ
 وصدق رجحه الله ليس
 الزاهد عن جده كالزاهد
 عن عده وليس من فضل
 كمن وعدان يفعل وشهد
 ما تعرف بركات دعا سيدنا
 واستظهر بها على
 الخطوب فليدني بها ادبار
 الصلوات وادبار النجوم
 ان دعاء الفجر كان مشهودا
 وعلى سيدنا أمد الله
 وردد صباح ومساء من

فأنا الذي أتولهم باليتنى * كنت اتخذت مع الرسول سبيلا
 ومثله قوله فيه يا من غدا لي من عوا * صف همرة الريح العقيم
 أترى يطيب لي الهوى * ويقال لي ريق اللبم
 ومن لطائفه قوله سل سيفا من جفنه ثم أرسي * وفرة وفرت عليه الجميلة
 ان شكنا الحصر طولها غير بدع * لتحيل بشكوا البالي الطويلة
 وألم به ابن العفيف فقال

حسب لي ثلاثا يوم جماعه * ذوائبا يعقب منقها الغدوال
 فقلت والقصد ذوائبانه * يا سمرى في ذى اليلالي الطوال
 وهذا المعنى تلاعبه جماعة من المتأخرين ولولا الخليفة من طول المشرح لذكرت ذلك ولكن
 لا بد أن يرد على المتأمل في مواضعه ويعجبني قوله
 وروحى هو بنسه عجميا * لي لذت الفاظه الغميها
 كم سلاجمه فمقت الخلي * خلتي والجلالة العجيها
 ومن لطائف مجونه قوله

وأعورا الهين ظل يكشفها * بلاحياء منه ولا خيفه
 وكيف يلقي الحياء عندني * عذورته لا تزال مكشوفة
 وقاله قال لي العلق وقد جئتته * أريه ايرا فان في حسنه
 ايرك هذا مات فات الخني * كراهة الميت في دفننه
 ويعجبني من خبر ياته قوله

خرة للشقيق أمست شقيقه * بنت كرم بالمكرمات خليفه
 قال قوم من لطفوا هي في الكا * س مجازوا الكاس فيها حقيقه
 انتجت فرحة وجاءت بكاس * صبغت حرة فقم الشقيقه
 ومن يذيع اقتباسه بالتورية قوله

باني فتاة من كمال صده فاتها * وجمال هجتها تحار الاعين
 كم قد ذهبت عواذلي عن وجهها * لما تبعدت بالتي هي أحسن
 هذا الاقتباس بالتورية أخذها الشيخ جمال الدين بقافسته ولكن زاده ايضا حاقوله
 باعدلى نسم النهار جيلة * وجمال فانتي الذوازين *
 فانظر الى حسنه مامتا - لا * وادفع ملاملا بالتي هي أحسن
 وألم به الشيخ عز الدين الموصلي وما خرج عن ايضاحه أيضا بقوله

قد سلونا عن الملاجيحود * ذات وجه به الجمال تفنن
 ورجعنا عن التهذيبه * ودفعناه بالتي هي أحسن
 ومن لطائفه قوله

ذات طسوق وذات ريق تعني * فتنبى بالوجود من ليس يدري
 زيقت ثم كاشفتنا فقلنا * لك ريق الغنى ولي ريق فقري

صلاة ودعاء فليرقى اني الى حركات لسانه فقير وهو بان يفعل جدير والله على أن يستجيب قدير
 ما تراها
 يبط سيدناي سمعه ويقع عليه من لا يتم عقله ان هذا السلطان لما ارتحل عن بلادخراسان الى
 دارالهند وهي سبغ وأصبح السيف وهو دم فتن نظى ونار نظى وناس بأكل بعضهم بعضا وبعث الفساد أهله فانهار مصادرة

والليل مكابرة وقتل محرو وقتل زيد وانج سعد فقدمها سعد ودون رأس منديل واليد العادلة سكين بردا الحكيم بكت القصار
والهين الغموس فلان الحمار والجامع حانة الخمار وخبر الاسواق ما يسرق وشرها ما يحرق والسعيد من سلب والاشقي من صاب ولا
شي الا السلاح والصابح وكل الشئ الا السكون والصلاح وأنا اذذاك حاضر (٢٥٥) نيسابور دارى بين القبة الرافضة

وكل يوم تهديد ورعب
جدد فقلت

ولكن أخوال الحرم الذى ليس
نازلا

به الخطب الا وهو للتصد
مبصر

فقلت صدور نيسابور
وقلت حتام هذا البلاء

والعلاج قريب الماحذ
وهلا نفر من طائفة الغزاة

الى هؤلاء الغواة وآزرهم
أهل الصلاح وأنا أول من

دعالى هذا الامر وأجاب
البه و بذل فيه وأنفق

عليه ففعلوا وما كان
سوادلية حتى عات كلمة

الحق وباد أهل الفساد وان
جرح الحور قريب العور

وان نار الخلفاء سريرة
الانطفاء وان كيد

الشیطان ضعيف ثم أجمع
الاسن همذان من خراب

واضطراب وباموالها من
ذهاب واتهاب وباسواقها

من فساد وكساد وباعارها
من غلا وباهالها من جلاء

أفليس فهم رجل رشيد
يجمع كلمة أهل الصلاح

عجا من نواون المفسدين
على أخذ ما ليس لهم

وتخاذل المسلمين عن منع
مالهم وأعجب من ذلك

تدبير خراسان انه والله
يحدثنى ما أجمع فينتقى بما أجمع وقد كنت هومت من قبل بالقول فمادنى عن تلك الديار الا مؤلم الاخبار انى وان كنت بهذه

الاصار امشى على الابصار قبولا عند السطان ووجاهة عند العوام مقصود جناح المسار اطرالى الاوطان كل مطار كان العم
يصل رحى كل عام بكتاب ثم عاده بره واره شحا اسمى من صحيفة صدره وقد اهد بته فارتى مسك تصلان بوصول كتابى هذا اليه

ماتراها قد حدثت خاطر انهم شر بما قد جرى ومامنسه بجرى

ومن لطيف كلامه قوله

- ويطعها في واد بروك روصها • ولا سيما ان جاد غيث مبكر
- تلاحظها عسين تفض بادمع • برقر قها مننه هنالك محجر
- اذا فخرتها الريح وهى عسيلة • باذبال كنبان الربا تعثر
- بما الفضل يبدو والبيع وقد غدا • بما الروض يحى وهو لاشك جعفر

وقال في ما جعدها مهوردة

بابي وردة مسولة الحسنة • دعوها وردة البستان
في التصاور مثلها ليس بلنى • فيقولون وردة كالدهان

ومن تواربه الغربية في الموالياني ملج مشطوب

- لك طرفي أحورحى من حسن السرحه • ككم قد أعار على العشاق في صحبه
- لماعت بانوسان الاعمه • عليه خفت فسطب تنوع على صحبه

ومن نكته الغربية في اغزاه قوله

- ذباب السيف من حظ اليه • لا خضر صدغه حسن انسابى
- ولا عجب اذا ما قبل هذا • له صدغ زمره ذبابى

ومن اختراعاته الغربية قوله

- كتبت لكم من أعين القصب التي • لها من معانيكم ومن نفس اطرب
- فان أطرب التشيب فيها بذكركم • فكتم أطرب التشيب من أعين القصب

ومن هنا أخذ المعمار فقال

- هو يتدب مشيبا • جباله برحى
- تسم قلبى بالجبا • زمن عيون القصب

ومن مخترعات القاضى محيى الدين بن عبيد انظار قوله

- ملائ اللبالي من علا وختمها • فقد أصبحت محشوة بكمارم
- ختمت عليها بانثريا ففصل لنا • اهد الذى فى كفها من خواتم

ومنه قوله ياسيدى ان جرى من مدمعى ودعى • للعين والقاب مسفوح ومسفوك
لا تخش من قود بقتص من قلبه • فاهين جارية والقاب مسفوك

ومنه قوله ذوقوا مجور منه اعتدال • ككم طعين به من العشاق
ساب القضب لبنا نهى غيظا • واقفات تشكوه بالاوراق

ومنه قوله يارب كاس صرت من شرمها • من بعد رشقى ريق معشوقى
ملتهب الاحشاء نارالان • شربتها منسه على الريق

ويجبني منه قوله أنت من وجهه ولط • لك دينا وكسر

هذا الدينار والكسر اغتصبه الشيخ جمال الدين بن بناة ولم يسبكه في غير قاله فقال
افسدى حبيلى الى • مرأ طول الدهر ففر

وبينهما من السلام أطيب منهما ما عرفنا سيدنا ووصلهما إليه ووصلهما مما وصلهما بنا أو انقضى مولاي أو وفلان لا يدكرني
الاعمر ولا يأتيني الا ترا وهو الخلب وما يحب والنفس وما تحذم وقد أهدت إليه فأرة من معها أختها من السلام العم مولاي
أبو القاسم في سعة من العقوق (٣٥٦) يركض وان كان سيدنا يعتذرنه بما يعلم عليه وقد اتخفته بفأرة منك تصل

إليه الفقيه فلان اذا
نسيت الناس أذكركه واذا
طويت الجمع انشره البر
قدما وحديثا الزكي أولا
وأخرا قد بعث اليه فأرة
مسك كأنها اشتقت من
اخلاقه سيدى فلان ضالتي
التي نشدتها وعدتني التي
ذعرتا وله فأرة تامسك
وعليه قبولها سيدى أبو
فلان له من صدرى شعب
فارغ ومن قلبى محل عامر
وعليه السلام وله فأرة
مسك يصل مما سيدنا
سيدى أبو فلان وكرمه
العمة يصحبان مثالا لعيني
وعسيان خيال القلبي وقد
أهديت لهما فأرة مسك
وماطاب وعذب من
السلام العمتا مخصوصات
بالسلام وقد وسلتني
بفأرة مسك يقسم بيني
سيدى أبو فلان قد سرني
اقباله على العلم وتوسطه
الادب واشتد عدوى به
والله يبقيه وله فأرة مسك
ولن وراءه سترهم الله
مثلها وقد خدت مجلس
سيدنا بخمس وعشرين
ناخبة بتيه خاصة خلاصته
وأوصيت شيخني أبا
نصر الطار أن يتأنق في

في خسده وجفونه * للحسن دينار وكسر
وهذه زاوية اخترتها من ديوان الشيخ الامام العلامة شيخ الشيوخ عبد العزيز الانصاري الجوى
سقى الله زواياها بعد حمد الله الذى اطلعنا من زوايا الادب على خبايا * وأرشدنا على شيوخه
الى سلوك ما فيه من المزايا * والصلاح والسلام على نبيه الذى اختاره فكان نعم المختار * وعلى
آله وصحبه المنتظمين في سلك هذا الاختيار * فقد انتهى ما وردت منه غواني التورية من
الحلاوات القاهرية * وقد تبين ان افكها المتأمل بعد ذلك بالفواكه الشامية * واقتطف له من
فروع شيخ الشيوخ ما يظهر به من ربة الثمرات الجوى * وقدرة الساطنة في الادب وناهيك
بالسلطنة الشجيرة * فاخترت من أبيات قصائده ومواصل مقاطيعه ما يحلوها التشبيب *
وسميتها زاوية شيخ الشيوخ علما بانها زاوية يتأهل بها الغريب * والله تعالى يجعلنا من تخير العمل
الصالح فاحسن * وسمع القول فاتبع منه الاحسن * فمن ذلك قوله من قصيدة
وبلاء * من فوى المشرد * وآه من شملى المبدد
يا كامل الحسن ليس يطقى * نارى سوى ريق المبرد
منها وصل الى المخلص وهو في غاية الحسن قوله
غصن تقا حل عقد صبرى * بلين خصر يكاد يعقد
فمن رأى ذلك الوشا * ح الصائم صلى على محمد
ومنه قوله من قصيدة لنا من ربة الخالين جاره * فواصل تارة وتصدتاره
تعاملى بما يحلى سلوى * ولكن ليس فى حلوماره
ومنه قوله وهو مطلع قصيد
حروف غرامى كلها حرف اغراء * على أن سقمى بعض أفعال أسماء
ومن هذا أخذ الشيخ جمال الدين وقال
أودت فعالك يا سما باحشائى * واحيرت بين أفعال وأسماء
ومن يدعي نكته قوله
وبدر دجى لم يتقل كسيه * ولكنك ما زال في القلب والظرف
يلوح لعيني ماشة قانون صدغه * فاعبد خلاقى على ذلك الحرف
هذه النكته أخذها ابن الوردي بقافيتها وغالب ألفاظها ومعناها فقال
* يادرتم نوره باهر * منزله في القلب والظرف
صدغ الحرف النون في شقه * من يعبد الله على حرف
ولعمري انها سرقة فاحشه ومنه قوله
أقام لخد النارى عذارا * ومد أقصى عذارى وهو نخبى
حى مرج العذار بمقالبته * فامشى الناس في هرج ومرج
ومنه قوله في التورية مع يدع الاقتباس
يا نظرة ماجات لى حد من طاعته * حتى انقضت وأدامتى على وجل
عابت انسان عيني في تسرعه * فقال لى خلق الانسان من مجل

ابتاعها واخترها وهما مختاطفي انفاذها واصلها وقرنت من العود الهندى الرطبها نصف رطل ووصل اخذه
بوصولها اجبته حلة معينه وزوج خاتم أحد همام نقوش بلاه الا الله والاسم حرد خشناى لطيف وسيدنا يعتذرنى الى الاخ
فى تأخير ما طلب من الزبيب الطائى فان ذلك أمر يتصل بفراغ البال وسعة الوقت واذا وجدتهما أهديت له مائة وقوسيدى ماله

قطع عادة فضله في إهداء السلام والكتاب المفرد وسيدنا أوفى من عاتبه ليعود إلى الحسنى بكتابة معتادة فبدأ حديثه فآفة مسداً
ليوسعها تذكرة ويوسعي معتادة وسيدنا في الووفوف على ما كتبت به وتشرى في الجواب رأيه الموفق ان شاء الله تعالى (وله أيضاً)
كتبت أطال الله بقاء الشيخ الحاميل وأنا في هيباط ومياط ووجع (٣٥٧) اختلاط بزاق ممزوج بمخاط وسعال

مجهون بضراط فان نشط
لي في هذه الحالة فالقدر
القدر وان لم ينشط
فالقدر والقدر والسلام
(وله أيضاً فقيهه
نيداور)

وصلت رقة عن وشكرت
في الذب عن فضلك ومثلك
من ذب عن أحب لكن
الذب أبواب لكل امرئ
جواب ولو أرت الحلم
ليكان أول بلد وأحب إلى
واذا أبيت إلا أن تعطى
المروءة مرادها كان
الصواب ان تحفظ ثلاث
الأبواب أولها أن تعلم انه
ليس في أبواب الذب

أضعف من السب وإذا
تلوت قول الله عز وجل
ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله فسيبوا الله
عدوا علمت أن سلاح
حصن أقوى والناس
رجال كرم ولهم وكل
بان لا يسب حقيق ان
الكريم لا ينكر الفضل
وان التذلل لا يأثم العدل
يبيح منه عرضاً بصنه
يرأع منك في عرض
مصون وهم أفرض لك
مسألة الذب في الذباب
تعلم ان اتقاء بالمكبة

أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وجعله مطالعاً قصيدة فقال
انسان عيني بهجيميل السهام لي * عمري لقد خاق الانسان من عجل
ومنه قول الشيخ عز الدين شيخ الشيوخ وتلطف ماشاء مع قصر الوزن
وعظام معرب * بيروق وزجره * نادى الروض ناظراً * يهون مخضره
ومنه قوله * قلت وقد عقر بصدغاله * عن مشقه الحاجب لم يحجب
قد سدت يارب الجبال الذي * ألف بسين الون والعقر ب
وقال وتلطف ماشاء، وأظنه أول من وري هذه السكتة
أفدى حبيار زقت منه * عطف محب على حبيب
بوجسه ما أتم رجسي * وقد غدا وردها نصبي
ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقول الشيخ جمال الدين بن نباتة
فديت لك غصننا ليس يبرح مشراً * من الحسن في الدنيا بكل غريب
تفخ في وجناته الورد احسراً * فبالت ذلك الورد كان نصبي
ومنه قوله * لانس وجرى بل يا شادنا * بحبه أنسيت أحبابي
مالي على هجرتك من طاقة * فهل لي وصلاح من باب
ومنه قوله * مرضت ولي جيرة كاهم * عن الرشد في محبتي حائد
فاصبحت في النقص مثل الذي * ولا صـ سـ له لي ولا عائد
ومن هنا أخذ الشيخ عز الدين الموصلي وقال
أهل دمشق قد مرضت عندهم * وما قصدت تخوهم بمسئله
مع علمهم بانني انا الذي * ولا أتاني عائد ولا صـ له
ومنه قوله * قالوا ما في خلق زهفة * نسين من أنت به مغري
باعدلى دونك من لظه * سهواً ومن عارضه سطر
السهم وسطرى من منتزهات دمشق المشهور ومن هنا أخذ الشيخ جلال الدين بن خطيب داريا
وقال سألتك ان جنتها الشام بكرة * وعابتهما الشقراء والغوطة الخضرا
فقالوا قرأ مني كتابا كتبه * بدهى الكم مقرا ولا تنس يا سطر
ومقرأ أيضاً من منتزهات دمشق وحسن بعدها ذكر سطر وأمنه قوله واجاد
سبحان مورثه من حسن يوسفما * لم يبق في الجرنى والبر من حصص
اقام للشعراء العذر عارضه * فكلمهم من ديب القمل من قصص
ومنه قوله * ولقد عجبت لعاذلي في حبه * لما دجاليل العمدار المظلم
أو مادري من سنتي وطريقتي * اني أميل مع السواد الأعظم
ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وغيره فالما بن نباتة أنه أخذ وزنا زافية وقال
أهراه معسول الرضاب نغما * ولقد يد ذنب الهوى عندهم
يا قلب هذا شعره وجفونه * صبرا على هذا السواد الأعظم
ومن لطائفه قوله اكملت ستاوار عينها * اخلت همومي من راحتي ربي

(٣٣- خزانه) خبر من اتقاه بالمسذبة وان ذبه بالمظلة أتبع من ذبه المذلة وان كان لا بد من انتقام واستيفاء فاعذلك بالله
ان تجهل أن أذان الأندال في القذال وهي أذان لا تسمع الا من السنة النعال الادم أترجعه أكف الخدم وعلامه
فهمها جحوظ العينين وخسر الدين فان تاب والا كررت هذا العتاب ووجدت أيد الله تعجب ان يجحد لشيم فضيل

صد يقول فحفض عليك رجل الله ان الذي تعجب منه يسير في جنب ما يحبده الانسان ان الله تعالى خلق أقواما وشق لهم اسماعا
وأبصارا فغاصوا بها على عرق الذهب حتى قصده وهم ليرالوا بالنجم حتى رصده و احتالوا الطائر فارتلوه من جوار السماء والحسوت
فأخرجوه من جوف الماء ثم سجدوا مع (٢٥٨) هذه الافكار الغائصة والاذهان الناقدة صانعهم فقوالوا اين وكيف حتى

وجزت في السبع خانقا ووجلا * لانني جائز على سبع *
ومن نكته اللطيفة قوله

هزم الهم عن ندماى راج * حظيت من سماعهم بالحون
لم تكفي الكؤوس تظهر اطفافا * فبذت من خدودهم في الصحون
ومن اطائف مجونه قوله

سألته من ريقه شربة * اطني بها من كبدي حره
فقال اخشى يا شددا الطما * أن تتبع الشربة بالجره
ومن هنا أخذ المتأخرون ومن نكته اللطيفة ما كتبه على جرن حمام السلطان بمائة
كلمات اطفافا وقاراعلى * ما حزت من أوصافى الحلوه
من أجل هذا صرت أهلا لان * اجالس السلطان في الخلوه
ومن اجار رقيق التورية من غلظ العقادة الامير مجير الدين بن تميم فن ذلك قوله
لمالبت لبعده نوب الضنى * وغدت من نوب اصطبارى عاريا
اجربت واقف آدمى من بعده * وجعلته وقفا عليه جاريا *
ومن اطائف نكته قوله في كتاب

يا حسننا نسحة بالهوم طالعها * هم الماقدحون من رائق الكمام
صحت وقد لطفت اجراؤها فكنت * لطف النسيم وحاشاها من السقم
ومنه قوله
بتناجيه ابواب الهوى * لدحسى نغسه مباح
فمن معنى الظلام غيظا * وانشق من غيظه الصباح
ومنه قوله
وساقية تدور على الدماى * وتزههم بسرعة شرب خمر
سنتكربوم له وقد تقضى * باقسه تقابلنا بهرر
وهذه النكته تلاعب الناس بها كثيرا ومن نكته الغريبة قوله في سجادة
يا حسننا سجادة سندسية * يرى للتي والزهد فيها نوم
اذ امار آها الناسكون ذوو الحما * امامهم صلوا عليها وسلموا
ومن هنا أخذ الشيخ جال الدين بن نباته وقال
ان سجادتي الحفيرة قدرا * لم يقمها في بابك التعظيم
شرفت اذ سعت اليك فامست * وعليها الصلاة والاسليم
وتطفل عليها الشيخ زين الدين بن الوردي أيضا فقال
سجادة اذ كنتى * منك الذي كنت أعلم
أهديتها لمحب * صلى عليها وسلم
ومن قوله وهو من أطف أغزاله

يا حسن أهيف حظ من حيننا * طيب النعيم وحظنا منه الشقا
قدم العذار الى نقاجذاته * يا مرحبا بقدم جيران النقا
ومن نكته الغريبة قوله في ملبس حرج جبينه

رأوا السيف فلم تعجب
يا فقيه ان سجدوا فضلا
يسمت الارض بساطه
ولا الجبال اسماطه ولا
السماء فسباطه ولا
الليل رباطه ولا النهار
سراطه ولا النجوم
اشراطه ولا النار شباطه
وأراك أيدك الله تغلوا اذا
وصفتى ودونها فيحصل
المراد ان شاء الله تعالى
* (وله الى الشيخ العميد
أبي الحسين) *

ما أشبه وعده الشيخ العميد
في الخلاف الأ بشجر
الخلاف خضرة في العين
ولا غر في الين فالابنفع
الموعده والانتجاز لمن
يعد ومثل الوعد مثل
العد ليس له خطر مالم
يسله مطر كان أيد الله
الشيخ في جبرياتنا رجل
فاره الأفراس فاخر اللباس
لا يعدم الناس فلا تظن
ان الانانية ساط قوفى
ولا نوب سقلاطونى ولا
تقدر أن المكارم نوبان
من عدن ولا قعبان من
لبن المجدورا، هذا المصف
وقد طال مقامى وامتدت
أياى فلا تذكرة من
فعل ولا معدرة من قول

* (وكتب الى أبي نصر الطوسي) * كئيب عن سلامة وتعهمة وأحوال على النظام جاريت وشوق اليك

وتواجد عليك أعتادك وعلق فيك واستعياش منك وخلص مقه لك والجد لله رب العالمين والصلاة على سيد المرسلين
محمد وآله أجمعين ولك ياسيدى أيدك الله خلال خير وخصال فضل لا يدفع عنها أحد ولك في أكثر المكارم اسمان ويد

ولا تخلوهم من حزن وتوسيمه ورجل طاروسية ونوعت منهم ما كنت الامام الذي تدعيه الشيعه وتكرهه الشريعة
 وكنت عزمت عزم يقين ان لا كاتبك ما عقر به لك على الاخلاق بما عودتني من خلالك ثم وجدت مرآة شوق في اليك جديدة ووطاة
 الفطام عنك شديدة فاستحرت الله تعالى في نقض (٢٥٩) العزيمة ولا يسعد دنيا ومرؤة ان لا تدرالك حظي منك
 وظلمتني بما وجدت
 اليه سيد لا فاعل ذلك قبل
 ان ادركم الحال بيني وبينك
 فمنها من عال فلا تجدد
 الاقانا وقد كلفت فلانا
 أشغالاً قبلك ومهومات
 نصوره والله فلا تالوه فيها
 معونة ان شاء الله تعالى
 وكنت رمت لقلان ان
 لا يخيلني اسبوع من كتاب
 وان استطاع ان يزيداد
 فجزاه الله عن الانانية
 جزاء واحسن عنها عزاء
 وان لم تر أهلا لملكنا بقا
 وراءها علينا قياس والله
 المستعان ورايت سيدي
 في اسعادي بكتبك الى ان
 تعدني بقربك موفقان
 شاء الله تعالى

(وله الى الشيخ الرئيس
 أبي عامر عدنان بن محمد)
 معاذ الله لا أشفع لصارب
 القلب ولا أرضي له غير
 الصلب واعتقد في دار
 الضرب أنها دار الحرب
 وانكن يائماً الذين آمنوا
 ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
 وما أرى يخفى على الشيخ
 الرئيس أطال الله بقاءه ان
 ضرب القلب من ضربان
 القلب بحيث لا يتسع
 للريضة ولا يتفرغ للوقية

بكوالجرحة شقت جبين الش عيب فقال ما ضر الجراح
 اليس جبينه صجا منسيرا * ولا عجب اذا انشق الصباح
 ومن لطائفه قوله

وعـرفني بالشـيب قوم احبهم * فقلت وشأن العاشقين التعمـل
 بعثتم الى رأسي المشيب بعركم * ومهما أتى منكم على الرأس يحمل
 وهذه النكتة أيضاً لا عجب المتأخرون بعد ان تميم كثيرا * ومن لطائف نكتته أيضاً قوله
 ونهر حالف الالهوا حتى * غدا طوعا وعاه في كل أمر
 اذا مسرت حتى الازهار ألقت * اليه بما فيها أخذها ويجري
 ومنه قوله مرق النسيم حتى الغصون بسهره * لما أتاهما وهي في أطرافها
 ورمى بها نحو العنبر فدهها * في صدره من خوفه وجريها
 ومن بدائع نكتته وليلة بت أسقى في غياها * راحا تسل شبابي من يد الهرم
 ما زلت أشربها حتى نظرت الى * غزالة الصبح ترى رجس الظلم
 ومن اطائف نكتته في اغزاله قوله

خابلي قد صاد الفؤاد بحسنه * غزال به عذرا المحبين واضح
 ولا غرو ان صاد الفؤاد بلظه * ألم تعلم ان العيون جوارح
 ومن اطائف نكتته في اغزاله أيضا قوله

وقالوا بدا خط العذار بخده * فأضى سعيد الخلوهر معذرة
 فقات خيال الشعر ما قدر أتم * فان صغ ذلك الخط فهو ومزور
 من هنا أخذ الشيخ صلاح الدين وان كان زاده نكتة أخرى بقوله
 عيناه قد شهدت بأني مخطئ * وأنت بخط عذاره تذكارا
 يا حاكم الغريبة قلتي * فالخط زور والشهود سكارى
 ومن نكتة الغريبة قوله

ايذا الذي قد كلف كفه عامدا * عن الجود خوف الفقر ماذا الساع
 اتخشى سهام الفقر مادمت منقفا * نصيبك والنعمة ما عينك سوابغ
 ومن نكتة الغريبة قوله

ونهر بحب الروض أصبح مغرما * بروح يغدو غائبا بوصالها
 اذا بدت عنه شكا بحريره * جفاها وأوسى قانعا يخيلها
 ومن لطائف مجونه وقواد بعد الهجر وصلا * وطول البعد قرا باو اتفاقا
 يكاد لحكمة فيه واطف * يقود بلا أزمها النيساقا
 ومن نكتة البديعة الغريبة في باب التورية قوله

لما جسدتك بالمدح ولم أكن * أدري بانك خامل في الناس
 ناديت لما ان حسنت بالهجا * اكليب خذها من يدي جاس
 ومنه قوله ملاحظ المنشور طرفي الرجس انتم زور قال وقوله لا يدفع

ورضى من صاحب دار الضرب رأسا لرأس ولا ولكن هذا البائس كان يتعشى من دار الصرب عبسة أمثاله من العمال فخر منها
 قوته فهده صاحب دار الضرب بانها خير ونهاه أبو الحسن ايد الله ونهته فاني الا الاصرار ووافق صاحبه منه فالتصق
 به هذه السعة ثم انطوع الشيخ الرئيس السيد ادم الله عزه فان رأى غير ما رأته وولاني قلبه قولته والسلام (وكتب اليه

أيضا لم يكن أطال الله بقاءه، الشيخ الرئيس السيد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار والمهاجرين ما في وقتنا هذا للمهاجرين وما جزاءهم من الاصحاب ماجوز الاستلان لزوج القعبا وقد نبغت نابغ ونجبهت زنا بعه لا يرذرههم شئ فلو شاء الشيخ الرئيس أطال الله بقاءه أراحني منهم (٢٦٠) واغتافني عنهم وقد كثرت رد اصحابي الى فلان فبايعهمهم الا ان اصحابهم أو بابا

أصم وانما يتولى حارها من
نولى قارها ومن لم يتولى
منانها لم يتولى مضارها
وان كان لا بد من صاحب
يتقبل فعمل غيري من
الناس على هذا القياس
ان شاء الله تعالى

فخ عسولك في سواي فانسى * عندي قبالة كل عين أصبع
ومن اطائفه في هذا الباب قوله

أيا حسن من روضة ضاع نشرها * فنادت عليه في الرياض طيور
ودولابها كادت تعد ضلوعه * لكثرة ما يبكي لها ويدور
التيكة في يدور وفي ضاع دارت بين ابن عمي وبين الجماعة وتسلل دورها منهم بدر الدين يوسف
ابن أوائل الذهب بقوله وروضة دولابها * الى الغصون قدشكا
من حين ضاع نشرها * دار عليها وبكى

ومهم الشيخ جمال الدين بن نباتة بقوله

وناعورة قسمت حسنها * على واصف وعلى سامع
وقد ضاع نشرها بافانعدت * تدور وتبكي على الضائع
ومهم الشيخ صلاح الدين الصفدي ونقل المعنى الى الغزل بقوله
أضحى يقول عذاره * هل فيكم لي عاذر
الورد ضاع بخده * وانا عليه دائر
وبعضهم ناقصه وقت بالدور بقوله

أبدى لنا الدولاب ولا مجيبا * لما رأنا قادمين اليه
اني من العجب العجيب ككارتى * قلابي معي وانا الدور عليه
وزاد الشيخ جمال الدين بن نباتة الدور سكة أخرى فقال

وناعورة قالت وقد ضاع قلبها * واضاعها كادت تعد من السقم
أدور على قلابي لاني فقدته * وأمامي وهي تجرى على جسمي
وهذا المعنى سبق اليه ابن تميم أيضا بقوله

قامت لنا بالعدر ناعورة * أدمعها في غاية السكب
تقول لما ضاع قلبي وقد * ضعفت بالروح وبالندب
صيرت جسمي كله أعينا * يدور في الماء على قلبي
ومثله قوله ناعورة مضاع منها قلبها * ناحت عليه كأنه يسكاه
وتعلت بلقائه فلا جدل ذا * جاءت تدير عيونها في الماء

وقد وقع الشيخ زين الدين بن الوردى بالدور فقال

ناعورة مذعورة * ولهانة وحائر
الماء فوق كتفها * وهي عليه دائر

وعلى ذكر تورية الدور يعجني قول المقر المرحوم الفخري ابن مكاسم وقد كتب الى الشيخ بدر الدين
البيهقي يداعبه وقد دار الشيخ بدر الدين المذكور في ساقية الهمائل

دورة البدر في سواقي الهمائل * تركت أدمع العيون هوامل
آه من للرياض نور أديب * مظهر من كلامه سحر بابل
فان سمعنا على بني بعل في الجو * د وأغنى عن الولي الهامل

(وكتب الى الشيخ أبي
الحسن أحمد بن فارس
جوابا عن كتاب
كان ورد عليه منه يذم
الزمان فيه) نعم أطال الله
بقاء الشيخ الامام انه الحما
المسنون وان ظنت
الظنون والناس ينسون
لا دم وان كان العهد قد
تقدم وارتبكت الاضداد
واختلط الميلاد والشيخ
الامام يقول قدس الزمان
أفلا يقول متى كان الحالم
اني الدولة العباسية فقد
رأينا آخرها وسمعنا
أولها أم المدة المروانية
وفي أخبارها لا تكسح
الشول بغابرها أم السنين
الحريسة والرخ ركز في
الكلى والسيف يعمد في
الطلى ومبيت حجري
الضلا والحرتان وكر بلا
أم البيعة الهاشمية وعلى
يقول ليل العشرة منكم
براس من بني قمراس أم

الايام الاموية والنصير الى الحجاز والعيون الى الاعجاز أم الامارات العدوية وصاحبها يقول وهل بعد النزل زاد

الاتزل أم الخلافة التبية وصاحبها يقول طوي لمن مات في نأنة الاسلام أم على عهد الرسالة يوم الفتح قبل استيكتي
يا فلانة فقد ذهبت الامانة أم في الجاهلية وما يد يقول ذهب الذين بعاش في اكافهم وبقيت في خلفك الجاهل ايجرب أم قبل

ذلك وأخو عابد بقول بلادها كلاكتمهما إذا الناس ناس والزمان زمان أم قبل ذلك وروى عن آدم عليه السلام
 تغيرت البلادون عليها * ووجه الأرض غير قبيح أم قبل ذلك وقد قالت الملائكة أن تجعل فيها من يفسد فيها ويسكن الدماء
 وفسد الناس وإنما طرد القياس ولا أطمت الأيام وإنما امتد انظام (٢٦١) وحل يفسد الشيء إلا عن صلاح وعسى المرء

الأعصم صباح ولعمري لئن
 كان كرم العهد كذا يبارد
 وجوابا بصدرانه لتقريب
 المنال واني على توبتي
 الفقير إلى إقامته شفيق على
 بقائه منتسب إلى ولائه
 شاكر لا لانه لا أحمل
 حريدا عن أمره ولا أوقف
 به يد عن قلبه ما ينبت
 ولا أنساه ان له أيده الله
 على كل نعمة تخولتها الله
 نارا وعلى كل كلمة علمتها
 منار اولو عرفت الكلي
 موقعا من قلبه لا غنمت
 خدمته به ووردت إليه
 سؤركاه وفضل أنفاسه
 ولكنني خشيت ان يقول
 هذه بضاعتنا ردت إلينا
 له أيده الله العتي والمودة
 في القربى والمرباع وما ناله
 الباع وما ضممه الجلد
 وضمه المشط وايت
 رضاي ولكنك اجل ما أملان
 واثنان ايده الله قلنا
 تجتبه عن الخراسانية
 والانسانية وانا وان لم
 اكن خراساني الطينة فاني
 خراساني المدينة والمرء
 من حيث يولد لمن حيث
 يولد والانسان من حيث
 ينبت لا من حيث ينبت
 فاذا انضاف الى خراسان
 ولادة همدان ارتفع

زاد علماء على أبي نوري لكن * قال بالدور تارة والسلاسل
 ومنه ما لم يخرج عن تورية الدور
 يا سعيد الأثرى من انظم والنظم رفأ ندى الوري زمان الفاضل
 قد سقيت الر ياض باشخ بالدو * رفها غصن ما من السكر مائل
 ومن نظمى في تورية الدور أيضا قول من قصيد
 ومذمذم ذلك التهر ساقا مدلمجا * وراح بنقش البيت عيشى على بسط
 لوينا خلاخيل النواعير قالتون * وأبدت لتادور على ساقه السط
 وعلى ذكر تورية الدور وتسلها هنا نكتة لطيفة وهي انه افق ان الشيخ نجم الدين الفجيري
 سال جماعة من الطلبة المشغولين عليه عن قول الشاعر
 يا أيها المبر الذي * علم العر وض به امترج
 ابن لنا دائرة * فيها بسيط وهرج
 ففكر بعض الطلبة فيه ساعة طويلة ثم قال هذا في الدو لا بل لانه أراد بالبسيط الماء وبالزهج صوته
 حال دورانه فقال له الشيخ صدقت الا انك ادت في الدو لا بل زمانا حتى ظهرت لك التورية وهذا
 الكلام في غاية الظرافة من الشيخ رحمه الله تعالى * رجع الى ما كلفه من اطائف ابن عمير في ذلك
 قوله لم لا أميل الى الر ياض وحسبها * وأعيش منها تحت ظل ضاني
 والزهر يلقاني بغير باسم * والماء يلقاني بقلب صافي
 وهذان البيتان عزاهما الصلاح الكندي في كتابه فوات الوفيات للبدريوسف بن لؤلؤ الذهبى ونسبها
 أيضا لمحيي الدين بن قرناس في * واضع كثيرة والله أعلم ومن نكتة اللطيفة في التورية قوله
 روى القدماء من اذار لم يظنه * صباه في عقلها لتأثير
 فأعجب له أني بصور لم يظنه * مشهورة راناؤها مكسور
 ومنه قوله اني لاشهد للجمي بفضيلة * من أجلها أصبحت من عشاقه
 مازاره أيام ترجمه فتي * الا أو جلسه على احداقه
 وتلاعب المتأخرون بهذه النكتة كثيرا ومنه قوله
 الارب يوم قد قضى ببركة * أتت بها فيما جرى متفكرا
 بعني رأيت الماء فيها وقد هوى * على رأسه من شأق فتكسرا
 ومثله قوله يا حسنه من جدول هتدفق * يلهي بروق حسنه من ابصر
 ما زات أنظره عيونا حوله * خوفنا عليه أن يصاب فيعثر
 فابي وزاد تماديا في جريه * حتى هوى من شأق فتكسرا
 وتورية تكسر تلاعبها الناس بعد ان فهم كثيرا ومن نكتة البدعة الغريبة قوله
 لو كنت تشهدني وقد جى الوعى * في موقف ما الموت عنه عوزل
 اتري أنابيب القناة على يدي * تجرى دما من تحت ظل القسطل
 ومن اطائف نكتة قوله
 قالوا رأيناك كل وقت * تهيم بالشرب والغناء

القلم وسقط التكليف فالمرح حبار والجالى حمار ولا جناح لنا نرقي فاجتمع على الشيخ على هتاق ايس صاحبنا يقول
 لا تنهى على ركا كعقلى * ان تبتقت انى همدانى (وله الى القاضي أبي الحسين عن علي بن علي) انأمنت الى القاضي أمثال الله
 بقائه بقرا بان لم يكن عربيا فاني وأبوه اجعل وعسى وعجمه امرا ئيل فان لم تجبه هنا هذه الرحيم فآدم عليه السلام نأخم وأدل

عليه زيمة جوارح خراساني وأعرافى وليس بين الدارين إلا مسيرة شهرين وعبرتهم في قدر أفضقه في الدروس اجنسه في
المستودع والمستقر وعاشرت في الجنود وشاركته في الخلود ولا بعدان أشرف ويغرب بتجدد العهد وطوى المعرفة وأدنى هذه
الوسائل بلغة السائل انه ليست الوسيلة (٢٦٢) جلاله سنامان ولا هو دجافيه غلامان ولا شيئاً يجاب من الجرفيعلق في

البحر انما هي العشرية
والبلدية والجوار
والعصية وانا قد أخذنا
بحمد الله من كل بحظولى
مع الشيخ أبي نصر دوس
قصه في ضيعة كرمه
بالاحسان فيها زعيم وربما
ارتقت الى القاضي أيدى
الله وبض النش اثم ولكن
بعض الاثم حزم وبلغني ان
القاضي أيدى الله يريد ان
يسجل فأريد ان لا يجعل
حتى أحضر فينظر كيف
الخصومه وانظر كيف
الحكومه فالحكم رايه
سعيد وهو رأس أسعد
والشيطان مع الواحد وهو
من الاثنين أبعد والسلام
وله الى الشيخ الرئيس
أبي عامر عدنان بن محمد
أشهد لو خير الشيخ الرئيس
أطال الله بقاءه لما اختار
فسوق ما خسرته ولما في
الغيب أكثر مما في الجيب
ولما بقى أحسن مما بقى هذا
الامير عمدة الدولة أبو
اصحق ملك العراقين
بالامس وأشهرهما من
الشمس ما أظن الله انى
أنعمته الا يعذر شدة
وزاد الاله صيته اليوم
سوذا وذلك مجدداً
العين واليسدا لك اليوم

فقلت انى فنى قـوع * أعيش بالماء والهواء
ومنه قوله حاذراً صابع من طبات فانه * يدعوبقالب في الدجى مكسور
فالورد ما ألقاه في جرائضى * الا الدعا بصابع المنشور
ومن لطائف نكته وقد تقدم معناها ولكن حلا مكررها هنا بقوله
تأمل الى الدولار والنهر اذ جرى * ودمه هدا بين الرياض غزير
كأن نسيم الروض قد ضاع منهما * فأصبح ذا يجرى وذال يدور
وقال الشيخ أثير الدين أبو حيان أنشدنى أبو الخير الازدى محب الدين بن تميم
زلنا الى الغورى في جفيل * نقائل قومنا من المسلمينا
قطعنا الشريعة في حرمهم * وخصنا اليهم مع الخائفينا
ومن نكته البديعة الغربية قوله

انى لا لعب فى الوعى من فارس * حارت دفاق فكبرى فى كنهه
أدى الشهادة لى بأنى فارس الشهيجا، حين جرحته فى وجهه
ومن لطائف مجونه قوله

هو بت نطاعا اذا جئته * بادرنى بالعظ را الصفع
اروم ان احظى بوصول وقد * قابانى بالسيف والنطع
ويجبنى من نكته فى الخريات قوله

ومدامة كاساتها * نعطى الامان من الزمان
قد أحكمت علم الجوى * مو اتقنت محرم البيان
فاذا حساها الشاربو * ن وأوقعتهم فى الامانى
بدأت باخراج الضيمـشرو بعده عقدا للسان

ومن لطائف مجونه قوله
غطت محاسن وجوها عن ناظرى * هيفالم أرى فى البرية شبهها
وغدت غما نعى فقد حـت مبادرا * وكشفت من بعد التمتع وجوها
ومن نكته الغربية قوله

سأهجو أنا ما يبتغون نصيحتى * وقد رمى فانى بحججها هم رمىنا
وأسلحهم لافى أو ان مغيبهم * وانكن أرى هم فى وجوههم السلحا
ومن لطائفه قوله بعث النسيم رسالة بتقدمه * للروض فهو بقره فرحان
وطيب ما قرأ الهزار بشدوه * مضمون ما ملت له الاغصان

ومن لطائفه التى سبقه السراج البها واستعمالها بن تميم أحسن منه
أراق دى بسيف اللعظ ظلمنا * وهما أزالدما بوجنتيه
فلم أخاف من طابى لشارى * أدار عذاره زردا عليه
وقال فى غلام وقاد لامواعلى الوقادى حبه * وحبه باليوم يزاد

أسباب السموات، ظهر وما اليوم مما أنت بالغة غدا عمدة الدولة أخو عز الدولة ابن معز الدولة ابن أخى عماد
الدولة وركن الدولة وابن عم عضد الدولة ومو بد الدولة وفخر الدولة وعبد الملوك الغلب والجمال الشهن والتجوم المشل والبيور
الطفيح شراب بن ذاقه أخح وصبت من سمه بئخبج وشرف من ناله أرخ عمري لقد زان الله هذا البيت بكل زينة وساق ابسه العز

من كل مدينة وما أخرج هذا البيت الى عماد من الشكر وثبت وما أقره هذه النعمة الى حرس من الصلوات كثيران الله قد أخرج
على هذه الامة هذا البيت الكبير وأخرج على هذا البيت الكبير هذا الامير عرف الامير كيف يجاور النعم وبنى القدير وعرفكم
ان النعمة ان لم نعمة بان شكر لم يؤمن زوالها فالسعيد من وعظ بغيره الاوان (٢٦٣) في صدرى لغصه وان فى رأسى

لقصه وان لكل مسلم فيها
لخصه وان فى هذا المقام
فيها الفرصه قد سمع الشيخ
الرئيس أخبار عضد دولة
أبى شجاع وما أوتى من
بسطة مائة وبيع ويدي
الفتوح صناعات وخطوطى
الخطوط وساع ان كان
ليقول ملكان فى الارض
فساد وسبقان فى غمد محال
ولم يرش أن يلى الارض
بطاعة معروفة حتى
يجعلها قبضه فأعد للبحر
مراكب وللبه صانع
وللحصون مكابذ وكادوهم
ولو عمرات ثم يحجز والقدرة
هذه أن يعمر الترتين
الحيثين أو يصلح البلدتين
المشؤمتين قوم والكوفة
فلم ان ذلك نخب نخلتها
فهم ان سبي وبيع ثم فرض
الجزية عليهم أو بقيوا
الترابح ورجع حاجي
آ نفا من هرة فذكر انه
سمع فى السوق صيا يشد
ان محمد او عليا اعنا تبارعديا
فقلت ان العامة لو علمت
معنى تيم وعدى الكفتى
شغل الشكاية وولى
العمه شغل الكفاية ويل
أم هرة انصب الشيطان
بها هذه الحيلة وصرنا
نشكروا هذه الحاله والله

لولا يكن فى حسنه كوكبا • ما كان أمسى وهو وقاد
وزاد شخنا الشيخ شهاب الدين بن حجر فصح الله فى أجله هذا المعنى نكتة حصل بها الاتفاق البديع
بلقبه الكريم فقال فى وقاد أيضا
أحب بوقاد كعجيب طالع • أنزلته رضا الغرام فؤادى
وأنا للشهاب فلا يعاند عادى • ان ملئت نحو الكوكب الوقاد
ومن نكتة البديعة الغربية قوله
بندسه الازرق لما • شدة من قد سباني
جسدول فوق كئيب • دار بسقى عصن بان
ومن نكتة الغربية قوله فى وكيل بار القاضى بدمشق المحرسة
لا تقرب الشرع اذ لم تكن • تحببره فهو دقيق جليل
ووكيل العز الذى وجهه • على شجاع الامر أقوى دليل
ولا تمس عنه الى غيبه • وحسبنا الله ونعم الوكيل
وعلى ذكر الوكيل رأيت
لا فى فلان اليوم ماساه • وأفرغ الصل عليه وكيل
وذاق من كف الوكيل العمى • وحسبنا الله ونعم الوكيل
ومن اطائفه قوله بصفروضة
أرض كساها القطر حلة سندس • رقت لها طرزم الغم دران
وقد انسى أضاع ثمر رياضها • فالورق تشده بكل مكان
وكتب الى كمال الدين بن الجار وكيل بيت المال بدمشق المحرسة وهى من نكتة المحترعة
كمال الدين يامولاي يامن • يغدير البحر فى بذل النوال
أثبت لحاجته فاعتم ثمانى • عليه ثم اوشكرى وانتهى الى
ولا يتجسس سؤل الهافانى • عليه ثم يجهلها وقع اتكالى
أجمل أن يقول الناس انى • أثبت لحاجته لم تقضها الى
وأصبح بينهم مشلا لاني • أنانى النقص من جهة الكمال
ومن اطائف نكتة قوله
لم أنس قول الورق وهى حبيسة • والعيش منها قد أقام مقصدا
قد كنت البس من غصونى أخضرا • فلبت منها بعد ذلك مقصدا
وقال فى من تاب عن شرب الخمر
تركت شرب الخبايا غير مفكر • فيها وفى شرب اللذات والطرب
فارجع فقد اسبل الراوق أدمعه • شوقا اليك وقلب الكاس يلمب
فأنشده بعد ذلك وقد وافقه
ان كان قد اسبل الراوق أدمعه • شوقا اليك وقلب الكاس يظرم
فاليوم أعينيه من فرط فرحته • تقبض دمعاً وتغر الكاس بينهم

مادخلت هذه الكلمة بلدة الاصب عليها الذله ونسخت عن المله ولا رضى بها أهل بلدة الا جعل الله الذل لباسهم والى بينهم باسمهم
هذه نيسابو مندقت فيها هذه المقالة فى شراب واضطراب وأمور الهافى ذهاب وانتهاب وأسواقهم فى كساد وفساد وأسعارها
فى غلاء وخلاء وأهلها فى بلاه وجلاء يقتنون فى كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون وهذه قهستان مندقت فيها

هذه المقالة جعلت مأكله الغصن ولجعة الاكدار ولحمة السياف ومن ارسلنا من مرة يدوم وهو امره تهب دورها وانا تة تقبل رجالها واخرى تمنك مجالها فالشيطان لا يصيدها صيدا انما يستدرجها ويدها وهذه الكوفة مما خط امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومظاهره (٢٦٤) الرضى هادفوه ولا وقع الاطرافها وقعه انما كان اوله النباحة على الحسين بن

على رضى الله عنهم وذلك
 ما لم ينكروه الا نام ثم
 تناولوا معاوية فأنكروهم
 وتساهل آخرون
 قد سرحوا الى عثمان
 فنصرت الطباع ونبت
 الاسماع وكان الصراع
 والوقاع حتى مضى ذلك
 القرن وخلف من بعدهم
 خلف لم يحفظوا حدود
 هذا الامر فارتق الشتم الى
 يفاع وتناول الشيخين
 رضى الله عنهما فلينظر
 الناظر اية زندقه القادح
 واى خطب بلغ النافع
 لاجرم ان الله تعالى سلط
 عليهم السيف القاطع
 والذئ الشامل والسلطان
 الطالم والخراب الموحش
 ولما أعد الله لهم فى
 الآخرة شرا مقاما وانا
 أعيد بالله هرة ان
 يجد الشيطان المها هذا
 المجاز وأعيد الشيخ الرئيس
 أن لا يستزل هذا الامر
 اهتزازا يرد الشيطان
 على عقبه

ومن نكته الغربية قوله فمن غضب عند عزله من منصبه ولا يتبه

كم قلت لما قاض غيظا وقد ازيح عن منصبه المحب
 لا تجبوا ان فار من غيظه فالقلب مطبوخ على المنصب
 وهذا المعنى ألم به شرف الدين النصيبي واستعمله ارق المعجم بقوله
 ولولا اذ علموا بجهالك منصبا علموا بانك عن قلبك تبرخ
 طبخوا بنار العزل قلبك بعدا وكذا القلوب على المناصب تطبخ
 وقال يهتدرون مخدومه فى كثرة تجريد له

لقد لام قوم صاحبي حيث لم يرل • يجردنى دون الرفاق نعمدا
 رآنى حساما ما ضيفا فاقا منى • مدى الدهر فى وجه الاعادى مجردا
 ومثله قوله • مذقت للمشوران الورد قد • وانى على الازهار وهو امير
 بسعت ثغورا الاخوان مسرة • بقدمه وتلون المشور
 واحسن منه قوله • ومذقت للمشورانى مفضل • على حسنة الورد المنزه فى الشبه
 تلون من قولى وزاد اصفراره • وفتح كفيهه وأوما الى وجهى
 ومثله قوله • كيف السبيل للشم من أحبته • فى روضه للزهرفيهام عرك
 ما بين مشور وناضر زجس • مع اخوان وصصفه لا يدرك
 هذا اشير باصبع وعيون ذا • تروالى ونعشره هذا بخمك
 ومثله قوله • كيف السبيل لان أقبل خدمن • أهوى وقد نامت عيون الخرس
 وأصابع المشور توى نخونا • حسدا وتغمزها عيون الترس
 ومثله قوله • روض الحمى موى القالك وانه • من فرط شوق لا يزال قريشه
 لم يدز جسده اليك وانما • اغرامه اهدى اليك عيونه
 ومن لطافته فى أعزله قوله

قالوا ابدنت خديبه فخذ بدلا • عنه فقلت لهم حاشاه حاشاه
 ان لاح فى خديه بنت فلأعجب • الله أنبته والعمى بين رعاه
 وتورية التبت والرعى تلاعب ما جاعه من المتأخرين بعد ابن تميم من اختراعته فى هذا الباب قوله
 لو كنت حين علوت كروم مطيى • لم تعلقها للمطى عيون
 وتوسطت بجر السراب حسبتى • من فوقها أنفا وتحتى نون
 ومن نكته المحترمة قوله

دعيت فكان أكلى نخد ظير • ولم أشرب من الصهباء نقطه
 وما نوى كاس وذاك أنى • أكلت اوزة وشربت بطه
 أخذ الشيخ صلاح الدين الكل مع القافية فقال
 شوى الأوز فاصبحت • فى حجرة الخد بسطه
 فقلت تشوى أوزا • ام كنت تشرب بطه
 ومن اختراعاته التى امب الناس بها بعده

(وله اليه أيضا)
 الخير أطال الله بقاء الشيخ
 محل الدين وهو على الشمال
 والروح على اليمن ويعلم
 ما على من قرأ نص النفقة
 ونوافل المروءة كإعلم

مالي من وجوه الدخل وأبواب المنافع وقد ورد غمرانى من موضع كذا وعليهم تبعات ديوانيه وحقوق قد
 سلطانيه فإذا تأمر ان اصنع وفيه ترى ان أشرع ولورأيت لمحتهم آخر الصبر حتى يستوفى الديوان حقه على ان عهدى بالشيخ
 الجلال أن لا يؤخرم عن مال انسا طان ولا يقع لخطى عن حقوق الديوان وان ألقبت دلوى فى الدلا وما مدنى الشيخ الرئيس ببعض

الإعناء فذهبت إلى أن أخذهم وقتضت إلى أن أقبض وتطرفت حتى يمكن التوسط وإن خذنا في فعلينا نصر وظلما رامش وطبر وأنا
أنشده الله وعهد صديقه الكريم العزيز ثم واجب خادمه السامع المطيع فما أقدرة ان نشط والسلام (وله أيضا) أنا أود أنا عرس
الشيخ الرئيس ألف العمامة على فصول لا تفعلها جبال تمامة ثم أصبح في الماء (٣٦٥) العزيز ثم أعدت بدالامير والوزير ثم أستظهر

بسجل القاضى ثم الشيخ
الرئيس المتفاضى ثم لاجول
ولاحيله مع ابن جيله العار
والد والنار والقتل والدمار
والنار والتراب المتارعز
والله ابن جيله ان عاز الله
ورسوله ثم أدرك رسوله
ان امر اترجح كفته
على كفة فيها خصمه
والاسلام وحكمه والاساطان

وأمره والوزير وشفاعته
والرئيس وعنايته لمو فور
الخط من الجلالة وان
خصمه لبعيد الضرب
في الضلاله عجباً لذلك
الحديث وأنى من هذا
الحديث ولأعاد بعد هذا
الشيخ الرئيس والسلام

وكتب الى الشيخ الرئيس
عدنان بن محمد

عجب الناس اطال الله
بقائه الشيخ الرئيس من
ثلاثة وهن فرحة القواد
وغضبة الجلال ونشاط
السماد والاستدراك
على أبي الحسن بن غياث
أعجب من هذه الثلاث
واعجباً أريد جهنم خطبا
واعجباً أريد أسوأهم منقلب
والله ما يجرب ابى الحسن
حراك ولا على شفقة ابى

قد هجرت الزاح حتى * ليس لى فيها نصيب
وعلى الراوق منى * طول ما عشت صليب
ومن نكته المترعة الغربية قوله يرثى الاميرة قطب الدين رحمه الله تعالى
ذأيتم فلا قابى عن الحزن مقصر * عليكم ولا جفى بحضله غرب
واضلالك لذائق تعطل سيرها * وهل فلك يسرى اذا عدم القطب
ومن غريب نكته فى اغزاله قوله
شبهت خذلك يا حبيبي عندما * أبدى الجمال به عذار أشقرا
تفاحه جراء قد كتبوا بها * خطاد قيقا بالنضار مشعرا
ومثله فى الغرابة قوله ولما احتت عنا الغزاة بالهما * وعز على قناصها ان ينالها
نصبتنا شبك الماء فى الأرض حيلة * عليها فلم نقدر صدنا خيالها
ومن لطائف غرامياته

لا تبعثوا غير الصبا بجمية * من أرضكم فالها على جليل
خاضت دموع العاشقين وعرجت * عنهم الى ونوهم بالول
وهذا المعنى وقف عليه لغيره والله أعلم من السابق ولعله يرى ان الاستخراج بقوله
وصابى من قاسيون فسكنت * بهوهم اوصب الفؤاد الباني
خاضت مياه النسر بن عشيمة * وأتيتك وهى بديلة الاذيال
ومن لطائفه قوله لولم اعانق من أحب بروضة * احداق زجها لينا تناظر
ما شق جيب شفقها احدا لولا * بات النسيم يذيله يتعثر
وتلاعب الناس بعد ان تميم هذا المعنى كثيرا وقال فى اهداء هرة جراء وهى من مختبراته
أهديت لى يامالكى هرة * جميلة الخياق بوجه جيسل
مؤخرها والعنق قد أوقع * قلب الاعدادى فى العريض الطويل
قد لبست من شفق حلة * تخبرنا ان أباه اصيل *
ومنه قوله وهو من الاختراعات اللطيفة

حبيبي وعدت الكاس مند قبيلة * واعقب ذاك الودع مند نثار
وما كان هذا الوفا غير أمها * علاها طول الانتظار صفار
ومن هنا أخذ الشيخ بدر الدين بن صاحب فقال
يا حابس الكأس لا زدها * من بعد حبس الدنان حسمه
واغمض من اجالها لطيفا * أورثه الانتظار صفره
ومن نكته الغربية البديعة قوله
لما رأت عيني مناط قلن التى * اصحت بشعرك دائما تتعلق
لا تستقرو وقد علمنا صفرة * ونحول جسم بالصباية بنطق
ايقنت ان الحصر داع مخافة * فلذا تدور جوى عليه وتعلق
ومن هنا أخذ الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

(٣٤ - خزنة) الحسن استدراك وما ظن الملائكة تخصى احصاءه ولا تبلغ الزبانية استقصاءه، وقد كت تال القرية
بال جالة والفرسان واستل نصيبهم امن العدل والاحسان ولا عليه ايده الله ان يجتمل غلطات ابى الحسن فيجعل ما صله قانونا
ليقم ايداه ويحسم داه فأستريح وأدب (وله اية أيضا) ابق اطال الله بقائه الشيخ الرئيس عبدان أحدهما الذى أنبت عليه

شجرة من بطنين والآخر الذي قال خلقته من نار وخلقته من طين فاتحى هذا من الظلمات ومثله ذلك في الحيات فعرف لكل مقدار
 حق خدمته وانا امت الى الشيخ الرئيس اطال الله بقاءه ليستأنف الود فان كان قد عرض في البين عارض العين واعدني ولبان
 اولياته فهني الائن عدوا من اعدائه (٢٦٦) ليس للشيخ الرئيس في تلك الاسباب ونحو تلك الضياع شفاء صدر ولا لى في بقائها

وشاح من أحبته قال لى • وهو الذى في قوله قد صدق
 قد ضاع منى الحصر لما اثنى • أما ترى دائرا فى قلق

وقال فى شخص اسمه عثمان يمدده بالهجو

تعدت يا عثمان بالهجو شعرا • سيولك هجو واعاره ليس يجزى
 فخذها قصيدة أدت من محمد • كجلود صخر حطه السبل من عل

ومن أبدى فى افق التوريفة عقود لا • لها بدر الدين يوسف بن اؤاؤ الذهبى فن لا لى عقود
 صدرا و قد دب العذار بخده • ماضرهم لو أنهم خبروه

ومنه قوله • هل ذالغير نبات خد قد حلا • لكتمهم لما حلا خد حروه
 عرج على الزهر ياندبى • وملى الى ظله الظليل

ومنه قوله واجاد • رياض وقفت اشجارها • وتمت نعمة الصبح اليها
 طالعت اوراقها نمنس الغضى • بعد ان وقعت الورق عليها

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى فى كتابه المسمى بفض الختام عن التورية والاسخدام لما وقف
 على هذين البيتين نكتة التوقيع هنا الحق بابن عبد الظاهر لكن طلع واطاع عليه البره • وحفظ
 سره لما ضاعه ذلك الصدر • ومنه قوله

وحديقة مطولة باكرتها • والشمس ترشف ربق اذهار الربا
 يتكسر الماء الزلال على الحصى • فاذا جرى بسين الرياض تشعبا

ومن هنا أخذ الشيخ برهان الدين القيراطى فقال من قصيد
 وكان ذلك النهريه معصم • يسد النسيم منقش ومكتب
 فاذا تكسر ماؤه ابصرته • فى الحال بين رياضه يتشعب

ويجبى قوله من قصيد كلها عررو لولا خشية الاطالة لاوردتها بكالها
 وتبته ذات الجناح بسحرة • بالواديين فنبت اشواقي
 ورقاء قد اخذت فنون المزن عن • يعقوب والالمان عن اسحق
 قامت اطار حنى الترام جهالة • من دون صحبى بالخمى ورفاقى
 لى تبارىنى جوى وصباية • وكتابة وأسى وفض ما فى
 وانا الذى املى الجرى من خاطرى • وهى التى تملى من الاوراق

ومنه قوله • هل يباح الى روضة • يجلوهم العاني صدامه
 نسجها به ثرى ذيله • وزهرها بضلنى كه
 ادركوس الراح فى روضة • قد غقت ازهارها السحب
 الطير فيها شيق مغرم • وجسدول الماء صاحب

ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتا وقال فى نواع برحانه من طردبته
 ذات النواع برسات الترب • وآهيات عصره والاب
 تعلمت فوح الحمام الهتف • أيام كانت ذات فرع اهيف

ومنه قوله • ومنه قوله •

زيادة قدر فان استطاع
 أن يحسن فيها الخلافة
 فعل

وله الى الشيخ الامام
 أبى الطيب سهل •

يا شبر ما هذا الكبير ويا قتر
 ما هذا الستر ويا قرد ما هذا

البرد ويا أوج متى
 الخروج ويا فقاغ بكم

تباع ويا فرانى متى ترانى
 وبالقمة الخلل نحن بياك

ويا بيضة الغيلة من أتى
 بل ويا دابة ويا حبه ويا من

خلفه المسبه ويا دمل ما
 ارجعك ويا أقل لنا حديث

معك فان رأيت اذنت
 والسلام

(وله اليه أيضا)
 والمواقع بخراसान مواقع

من حرب وجرى ماجرى
 من خطب واضطربت

الامور واختلفت السيوف
 والتقت الجوع وظفر من

ظفر وخسر من حسر
 كتبتى الله فى الاعلين مقاما

ثم الهمنى من الامتداد
 عن تلك البلاد والاقلاع

عن تلك البقاغ وارتضنا
 فى الطريق الاتراك

وأحسن الله الدفاع عن
 خير الاعلاق وهو الراس

بمداون الاعراض وهو
 اللباس فلم تجزع لمرض

الحال مع سلامة النفوس ولم تجزع لاجاب المال مع بقاء الرأس وممر ناحتى ورد ناعرضه اعدل وساحة الفضل ومر بيع فكها
 الجدمو مشرع الجدمو مطلع الجدمو ومنزع الاصل وشمر الدين ومفرع الشكرو ومصرع الفقرحضرة الملك العادل ابى احمد خلف
 ابن احمد فكان ما ضعناه كان نازعنا ه فابت سبع سنابل وكان ما قد ناه كانا اقربنا ه هذا الملك العادل وكانما سمى خلفا يكون

الحال مع سلامة النفوس ولم تجزع لاجاب المال مع بقاء الرأس وممر ناحتى ورد ناعرضه اعدل وساحة الفضل ومر بيع فكها
 الجدمو مشرع الجدمو مطلع الجدمو ومنزع الاصل وشمر الدين ومفرع الشكرو ومصرع الفقرحضرة الملك العادل ابى احمد خلف
 ابن احمد فكان ما ضعناه كان نازعنا ه فابت سبع سنابل وكان ما قد ناه كانا اقربنا ه هذا الملك العادل وكانما سمى خلفا يكون

عن كل فائت خلفا وعن كل ماضي عواضا وكأنا جئنا لبلدنا العالم ويبيض علينا آدم فيجعل جسدنا جسنا وقبنا
 الاحسان وكأنا خلق للديننا تحجيلا وللملوك تحجيلا وكان هذا العالم قد أحسن علاجا لهذا الملك فإياه وكان هذا الملك قد
 أذنب مثلا فجعل هذا العالم عقابه وكان جسم والعرض عقابه وكان ذاته المكرم (٢٦٧) صفاته فهو البحر عسى على رجلين والمجد

فكها من الحنين قلب * وكيف لا والماء، فيها صب
 وقال ابن نباتة في مطلع قصيد
 دمي علسك بجناس قلبي * فارت على الخالين للصب
 ونكتة الصب تظفر عليهم أيضا الشيخ صلاح الدين الصفدي وأمكن ركبها تر كيبا قلعا فقل
 وحكم ما حلت عن سنن الوفا * ولم ينقلب مني إلى سقوة قلب
 وما أنا غراب يصايبه والهوى * فأنت كرده مني أبحر وأنا صب
 ويهجنى قول بدر الدين يوسف بن أولون من قصيدة
 بأكرالى الروضة تستجلبها * فتغرها في الصبح بسام
 وانرجس الغض اعترها الحيا * فغض طرفا فيه اسقام
 ولبيل الدوح فصيح على الأيكمة والشعرور رتقام
 ونسمة الريح على ضعفها * لها بنا مر والممام
 فعاطنى الصهباء مشجولة * عذرا فإلواشون توام
 واكتم احاديث الهوى بيننا * ففي خلال الروض غمام
 ومن هنا أخذنا الجميع حتى الشيخ صفي الدين الحلي مع أن التورية غير مذهبه فقال
 أقول وظرف الترجس الغض شاخص * إلى وللغمام حولي الممام
 أيارب حتى في الحسد اتق أعين * على وحي في الرباحين غمام
 ولكن ما أخل من الشيخ جمال الدين بن نباتة لأنه لا يخرج عن مذهبه فقال
 وأهيف ينهب أرواحنا * ووجهه كالروض بسام
 تم خذاه بقتل الورى * فغصده ورد وغمام
 وأخذها ابن الوردي أيضا ولكن زادها نكتة أخرى بقوله
 ان قال صفلى عذارى وصف مبتكر * ووجنتى قلت خذنا صنعة البارى
 هذا عذارك غمام وممكنه * نار يحدبك والغمام في النار
 ومنه قوله
 الروض أحسن ما رأيت * تاذانكاثر اللهم
 تحسرو على غصونه * ويرق في فيه النسيم
 ومنه قوله
 البرد قد ولي قبالك ارقدا * بأهم المسدتر المزمحل
 أو ماترى وجه الريع وحسنه * والروض يضحك والحيات يهتل
 ومن لطائف تغزلاته قوله
 حلانبات الشعر ياعاذلى * لمبادى خذ الاجر
 فشاقتى ذاك العذار الذى * نباته أعلى من السكر
 ومثله في اللطف قوله
 شوقى الدين على البعاد تقاصرت * عنه خطاى وقصرت أقدامى
 واعتلت النسيمات فيما بيننا * مما أجاهلها اليبس سلامى
 ومنه قوله
 تعشقت لذن القوام وههنا * شوى الهمى أحوى المرانف أشفا

يتصرفى العين والعدل
 يتقسم والجود يتجسم والنجم
 يتكلم فلما التقينا فرشت
 الأرض يدي فرشاً ونقشت
 التراب بضمي نقشا ونظا
 إلى خطوط كات الأرض
 لانتها وكادت الملائكة
 ترفهها ثم نهزى بلقباى
 وفود الكلام كازيفت
 ببقايا ملوك الانام واسدى
 على الناس من جميع
 الاجناس فأرضى غيره
 أحدا ولا أجد مثله أبدا
 وان طلبت ملكا في أخلاقه
 مت ولم الاقه أو كرمياني
 جوده علمت قبل وجوده
 فخرس الله سلطانه من ملك
 وسع أرزاقى وضيق أخلاقى
 وأغنى ثمنى فبايشتري
 أحد وعظم أمرى فباي سعى
 بلده اوصاف ان أطلته
 طال ونشر الاذيان واستعرق
 القروطاس بل الانفاس
 واستفد الاعمار بل
 الاصاص ولم يبلغ المعشار
 وأفى الاقلام بل الكلام
 ولم يبلغ التمام ما ظن الشيخ
 بملك شهدت له القراسه
 رضيعا بان لا يكون وضيعا
 والمخافل فطمنا بان يكون
 سمعا كرميا والشواهد
 صديا بان يترل مكانا عليا
 والشمائى غلاما ان يكون

مادكاه اما فلما يقف وار ترفع طابته الهمة العليار فرض الدنيا حتى يردى فرض الله في الحج فقام عن مرمر المائل الى سبيل الناس
 فحج البيت ودرس العلم حتى علم ما نفع الكتاب ومنه وخه ومباحه ومحظوره ومن الحديث وصدره وكان استخلف على رعيته
 بعض خذده وأرضى بهم كسيرا إلا بظواهرهم تغيبوا فبسط ذلك الابله في المظالم تحتها والممارم يرتكبوها فذكر عليهم كرة القدر

ورجع اليهم رجعة المطر فخار به وقره ومحمد نثره ثم جئت له لاداء العدي وحت اليه القسي والله من ورائه بكاؤه من أعدائه
فما يوم من تلك السنين الا تقصمهم وازداد فكمركن هدي وجيش هزم وكيد عدم فلما أقاموا طويلا ولم يغنوا فقتلهم يكن أكثر
من أن جاؤه أمرأه فقادوا فقراء ولبشوا (٢٦٨) أمرأه ورجعوا صاغرين وانقلبوا خاسرين وتبعهم كيداه النافذ ومكره الاستخذ
يقفوا آثارهم ويكسع

ادبارهم واشتملت جريدة
مالي من الحروب مع أبناء
الذئب وأولاد الدروب
على بضعة عشر حربا
أخفها مع بضعة عشر ألف
رجل وكتب الله في جميعها
النصر عادة في ملك صحب
الدهر فلم يشرب الخمر ولم
يسمع الزمر ولم يعرف النقر
ولم يعب القمر تسخن دور
المسلوك بالمعازف وداره
بالمصاحف وأتس مجالسهم
بأقباص ومجلسه بالقرآن
وألف أنواعهم حيلة الظلم
وبابه حيلة العلم وتعبت أيديهم
بالعود ويده بالجوذ وتلعب
أنا ماله بالزمار وأنا ماله
بالفاز يدخرون الدراهم
ويدخرون المكارم ويقتنون
الجواهر ويقتني الماس
ويعدون نفيس الاعلاق
ويعدون نفيس الاخلاق
وكثيرا ما يشدني
فهن اذا جمعتهن دراهم
وهن اذا فرقتهن مكارم
الهمزة الشدة في هذه
المدة فلان فرجع ثلاثين
ألف دينار وقد زلت بهذا
المقام في هذه الايام
فاختلت بين الخليل والخلول
ومجاسي بين الحلي والخلل
وسبأنيه العم بتفصيل

وقالوا بداحب الشباب بوجهه * فباحسنه وجهها الى تحبها
وقد تقدم القول ان أبا تمام أول من اخترع هذه النكتة ومن نكتة الغربية اللطيفة البديعة قوله
ودي قوام أهيف * بين الندامى قد نط
قام يقظ شمعة * فهل رأيت الظبي قط
وتطفل الناس بعده على هذه النكتة ومنه قوله
ومعسعي المتخملوت عشيبة * والركب بين تلازم وعناق
وحدا تم أخذت حجازا بعد ما * غنت وراء الركب في عشاق
ومن هنا أخذ الناس بعد الشيخ بدر الدين كقول بعضهم
قلت مدغني حجازا * ليتنا في أصهان

ومنه قول الشيخ بدر الدين بن أوثر
لأن ميسم عذب اللعي يفتر عن * برد وسلسال الضاب مرادى
وفم يحاكى الميم الا انه * كم حنوله صين تحوم كصاد
وهذا المعنى أيضا تطفل عليه المتأخرون بعد الشيخ بدر الدين منهم الشيخ جمال الدين بن نباتة حيث
قال
يا عين أمالي اذا استجمعت * اني الى مورد لقبال صاد
ويجئني قوله من قصيدة ورى في بيتها الأول باسمه فقال
قد أنشئتني الغواذي غير راحة * ومحتسني اللباني بعد ابدار
فكم أرازي غراما من جوى وأسمى * زناده تحت اثناء المشاوارى
جيراننا كنتم بالرقبين نمد * بعد تم صاردهى بمدكم جارى
ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال
روحى جيرة أبقوا دموى * وقد حلوا قلبي واد طبارى
كانا لأمجاورة أقدمنا * فقلبي جارهم والدمع جارى

وما أعلى قول بدر الدين من القصيدة المذكورة في الجفرة ولم يخرج مما نحن فيه من التورية فقال
سارت لتقص من قوم غمار بحت * في حث كاس على الاوتار دوار
فالقوم من بعد قتلاهم ما ظلمت * وانما أخذت منهم بأوتار
ومن هنا أخذ القاضي أمين الدين الحصصى كاتب السر الشريف بالشام المهرس كان فقال
وقوس حاجبه يصمى كان له * مطالبات على قلبي بأوتار
ويطربني وقوله من قصيد فلما تفرقنا كافي ومالكنا * لطول اجتماع لم نبت لبليلة معا
فآبته قباها مطعنا على الغضى * وخلصتلى حنفا على السفح أطوعا
ومن اطافه الغربية
رفقا بصب مغرم * ابلته صداد وهجرنا
واقلا سائل مدعه * فرددتني في الحال نهرا
هذا النهرو ردمه المتأخرون قاطبة ولولا أطول الشرح لذكرت ذلك ومن اطافه قوله
يا عادلى فيه قلى * اذا بدا كيف أسلو
يسرني كل وقت * وكلما مر يحسلو

ما أجلت ثم ان لهذا الملك عند الله تعالى دعا مستجابا بعد بلا حجاب واعتذر ذلك في خطب وقع في هذه السنة فكشف
الله دعائه ورد الكبد في فخرا عدائه وكان بعض أولاده كرمهم الله تعالى يشرب في السر شرب المصر فبلغه الخبر فقصه على من
اختصه وزهبت النفرة طولا وعرضا وجر الحديث بعضه بهضا وافضى الى استمالة قلوب الكرم كرم المنكرين اظهار العصاب

والعقود رفع المختوق وضرب البوق وطاقبه على ذلك جملته من الجنود ليسه وافي اعظم فلا يؤخذ بالجرم وينسأ لواعن لحام
 الشرع ويأتمنوا عاياه أم الرذع ودب الشيطان بينهم ودرج وأولج هذا الابن وخرج واتبعه المالك العادل بأكثر جنابه وزمجا به
 ونفرض غلمانته ابرده الى مكانه فلما بلغوا معسكره صاروا معه يدوا واحده (٢٦٩) وقد ما فاصده واطهر واشعار الدولة

والعصيان على ولهم وولي
 نعمهم ومالك لجهنم ودهم
 وانصل الخبر فكادت
 العقول تطير والتلوب
 تطيش ولم يؤمن من
 الحاضرين ان يكونوا مع
 الغائبين ومن المقربين ان
 يكونوا كالناهبين فلما جن
 الليل اوردتهم بجماعه
 من الاعراب وقام الى
 الحراب يستجده الله
 تعالى على ولده ويسأله
 أن يجعله في يده فلما التفت
 الفئتان اوحى الله تعالى
 الى الزعبان يدسه
 والى الرمل ان يوحده
 فقهر ذلك الجمع وقهر
 وقص جناحه وكسر اوافات
 الكل وأمروا بالمان افلت
 الى ابن سجع وورحارب
 في عسكره فلما اتى الجمعان
 بباب هراة وفي عسكره
 الحاجب النادب وزعيم
 بابه الذاهب اوحى الله
 تعالى الى فرسهما فوقا
 قامر كل واحد منهما واحده
 وامر من كان معهما
 بعدد فكبلوا في الحديد
 وردوا الى مولاهم فلما
 مثل الحاجب بين يديه قال
 كيف رأيت الله يا ظالم
 نفسه ألم اشترك وحيدا
 ألم اربد وليلد الم اغنان
 فقيرا الم ارفعك فقيرا

ومن اطراف اتفاقه ونسكه الغربية قوله في نجم الدين بن اسرا نيل وقد هرى ملجبا لقب بالجارح
 قلبك اليوم طائر * عنك أم في الجوارح
 كيف يري خلاصه * وهو في كف جارح
 وكتب اليه وقد بلغه انه سلا عن مشوقه المذكور
 خلصت طائر قلبك العاني ترى * من جارح يغدو به و يروح
 واقد يسر خلاصه ان كنت قد * خاصته منه وفيه روح
 ومن مختراة الغربية قوله في الحجره
 أبدأ الحباب لها خفا حسن ما * قد كان حر من هم ومن هاء
 قديمة ذاتها في روض جنتها * كانت وكان لها عرش على الماء
 ومن هنا أخذ صاحب نجر الدين بن مكاس فقال من قصيدة السرحه
 فاستهدت دو حها المنضلى واقتربت * نجم الربا وقت عرشا على الماء
 ولكن لم يساعده في لفظه العرش اشتراك تورية بالنسبة الى الشيخ بدر الدين فان نسبة العروش الى
 الكرم معروفه ومنه قوله في ملح نجار
 بروحي نجار حكى الغصن قدته * رشيق النقي أحوار الطرف وسنان
 يميل على الاعواد قطعها ما جنت * وما سرقت من قدته وهى أغصان
 ومن هنا أخذ جميع الناس وقال من قال
 قد لمت ذا الاهيف النجار وهو على الانهار يقطع في أغصان خلاف
 فقال لى عندها نار تحسبه * لانها سرقت من لبن أعطافى
 ومن أحبا ما درس من رسوم التورية القاضي محيي الدين بن قرقاص الجوى نعمه الله برحمته فن
 نسكه اللطيفة قوله سقى باله روضا قدود غصونه * تحتال في الاراد من أوراقها
 جنت به وورق الحمام صبابة * أو ما ترى الاغلال في أعناقها
 ومن لطائف قوله مال القصب روضة من سكره * لما سقاها عقاره ادرار
 حتى اذا سرق النسيم دراهما * من كه صاحت به الاطيار
 هذا تيننا نسعى زيارة دوح * قد حبا نابا الجود والاكرام
 ناولتنا ايدى الغصون شمارا * أخرجهما لنا من الاكمام
 ومثله قوله وتا طف ماشا في جمعه بين الاستعارة البديهة والتورية
 قد أتينا الرياض حين تجلت * وتجلت من الندى بجمان
 ورأينا نخواتم الزهر لما * سقطت من أنامل الأغصان
 ورب نهـرله عيون * تحارفي وصفه العيون
 لما غدا الريق منه عذبا * ماتت الى رشقه الغصون
 وأيا حسن اروضه قد غدا * جنوني فنونا بأفانها
 أتى الماء فبها على رأسه * لتقصيل أقدام أغصانها
 نقى الغصن اعراضا ونجبا * على ترديد وباسى عليه
 ومنه قوله
 ومنه قوله
 ومنه قوله
 ومنه قوله

المتهرب مستجيها الم تنك للظالمين نصيرا ألم تأتي اسيرا الست به جديرا الست عليه قد يراها جاب بافصح من السكوت فلما
 مع الملك العادل صليل الحسد في رجليه بعدد وسواس المنطقة عليه رنى اشقوته فعمنا عن قدرته وتوكل عاذته فمن خصه بجرم
 ولا يعفو عن مسه وجب سدا ولوعز جدا ثم اطلق عن ولده وحسن من كان يسعى في الدولة بفساد ذكر الشيخ ابو فلان ان

أبوابان زاد علي خراجه فباع ووفأل وضعف عليه مؤثرا ولو ألقى وأمر في ان كاتبه ايرفع من الزيادة ما اثبت ويحصل من الكتابة ما نبت فقلت اللهم غفرا كيف يحتمني وهل يوقر فضلي من لا يوقر اصلي وكيف اكتب سلطانا لا يعلم ان الدرهم يؤخذ من مالي خبيث الاحدثة قليل المغنومة ان رأى (٢٧٠) الشيخ ان يعقبني من كتابته وهلم الى ملك وجد خراجهين لم تزل الملول من اسلافه

يستأدون وما يؤمنه من الاول اصيلا وبأولون في الثاني تأويل ولا يؤمنه أحدهما فورا ولا الآخر فورا فمد الى الخراج الاول فحقيقه والى الآخر فخذفه فاما أبو فلان فان استصوب الشيخ ان يعرض عليه الفصل من كتابي عرض ولا استوحش من خشونة الأقوال فهي من خشونة الافعال من جهته فان جازله ان يفعل جازلانا ان نقول ثم ان استأنف الحسنى عرفني لاحسن الخطاب واعرف ما خبت مما طاب ويتوب الله على من تاب

(وله أيضا) *

عظم الله نعال على الابناء حتى الاياء لعلمه بان الولد يصبو الى ولده جنينا ولا يالو حبتنا ويشمه وليدا ويقبله رضعا ويعدنيه فطجا ويربسه غلاما ويؤدبه ناشورا ويعلمه باعفا علمنا يظنه ناعفا ويجهه ذخيرة حياته ويحتمسها عايمه بعد وفاته ويصدق النصيح في حاله ثم لا يكاد يعدم هذه المبار من ابيه الا الولد النادر هذه الابل

فرق له النسيم وجاء يسعي * ملا فضة وميله اليه ومنه قوله وتلطف ماشاء * ويوم قدوة لعناه وروض * بضاحنا زهره نهمس النهار فكان نهارنا طلق الحبا * صبح الوجه مخضر العذار ومنه قوله * أنعم فان الروح بما لا يكتي * حبل من أبلان ما لا يطيق رقبك الظهير على وكره * وأعين الازهار نحو الطريق وهذا المعنى أخذها الصاحب فغير الدين من مكانس وزنا وقافية فقال والترجس الغض غدا شاخصا * فلاححني عينه للطريق ومنه قوله وتلطف ماشاء * لو كنت اذ ناديت من أحببته * في روضة أطيارها ترتم لرأيت زجسها بعض جفونه * عناء ونعرا فاحها يتبسم ومنه قوله في معذر ووجهه قد غدت كل ورد جرتها * وأشبهه الا من ذلك العارض النضر كأن موسى كاسم الله أقبسها * نار او جرح علم اذ به الخضر وهذا المعنى استعمله بعضهم في شجرة نار يخ فقال ولكن لم أعلم المختصر من هو نار نجمة برزت في نظر عجب * زبرجد ونصار صاغه المطر كأن موسى كاسم الله أقبسها * نار او جرح علم اذ به الخضر ومنه قوله * وروض قد أنت فيه معان * يطيب به الندامى والمدام يسامر به النسيم اذ اغنت * حاتمته ويسقيه الغمام ومنه قوله * روضه من قرفقأ نهارها * وغناء الورق فيها بار تفاع لا تلم أعصاهم ان رقصت * فهي ما بين شراب وسماع ومن لظائفه في اغزاله قوله هويت في مكتب غلاما * قلمي حجرانه سرج أهيف أضحى قبيح خط * وانما شكسه مبعج ومنه قوله في مابح مؤذن وهؤذن أضحى كرم وجهه * لكنه بالوصل أي نصح أبدا أموت به جرحه لكنني * من بعد ذلك أعيش بالتسبيح ومنه قوله * قبات خط عذاره لمابدا * وهضرت لسين قوامه المياس وطابت لي من خده المحترما * يشفي قرأى لجأني بالآس (ي) وهذه النكتة توارده وهو نهمس الدين محمد بن العفيف عليها فقال من يعطف تحوي قلب هذا النقامي * كم أنكره وهو له هدى ناسي أشكو وتسمى له ارضه وكذا * يشكو ونفس سقامه لا آسى (س) وتطلق عليها بعد هذا الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال كم جرح القاب منه جفن * كالسيف في صفة القياس وطب آس العذار جرحي * فصح ان الطيب آسى وابتدل المتأخر من بعدهم مجاهدا ونظمها أنوارا لكن زدتها نكتة أخرى من جنسها فترسعت وازدادت حسنا وهي قولي * من جفاني مرض القلب ولم * ألق للضعف وللكرس المنجبارا

على غلظ اكبادها تئط لا ولا دما وان الطير على حفة احملاه ياترق لفرأخها وان الهرة لتأخذ قات اولادها باناسها فلا تنصف في اهابها والناقة على ثقلها تأط الحواجر جاهها فلا توجه بوطها فاذا شب الولد محمقا فهذه المبار من غير راجه هذه المسار صرف وجهه عن ابيه فلا يكاد يعرف نغمه من والده وقد رهاقها الا الاشاذا النادر في هذا الباب تخير

أولوا اللباب ولا حيرة فإن عندي لهذه العقدة حلان الله فطر ابن آدم على ضلما أمره به أمره بالصلاة وخلقه كسلان
والصيام وجعله شهوان وبالزكاة وحب البسه المال والخلق وكره إليه الارتحال وبالغفة وساط عليه الهوى وبالصبر
وزرع منه القوى وخلق الانسان على حب ولده ونساءه عن ريبته وخلته (٢٧١) ليشق ذلك عليه فالولد

يلتذعما يتكلمه من مرة
والولد يفعل ما يفعل من
ريحنا فلما أظفر عليه غير
ملتذعما يسدى الى أويوه
وإهمرى لقد قضى سيدنا
ذاته في أمرى وفعل ما
لم يفعله غيره بغيرى ثم
قسا قلبه وحقت روجه
وانقطعت كتبه بهدا
توارت عداته بازارة فالى
الله المشتكى والصلاة

على نبيه المصطفى وآله وسلم
* (وله أيضا) *

كئيب أطال الله بقاء سيدنا
من يوشخ أسوة ببعقوب
في ولده انظعن إليه من
بلده وليس العائق سور
الاعراف ولا رسل
الاحقاف ولا جبل قاف
فلم لا ينشأ والله لا يضيع
بذلك المكان درهما الا
عوضته دينارا ولا يعدم
هناك دارا الا أقدته دارا
أخاف والله ان أموت وفى
النفس حاجة لم أقضها
ومنية لم أحظ ببعضها
لا يفعل سيدنا الشيخ
والضن بالولد أوى من
الضن بالبلد وقد رسمت
لموصل كلنى هذا ان
يتقدمه ما نؤد ينار بشرط
ان يخرج وان يرتبه

فات للعارض يأسى اذا • درت دارى مرض القاب فدارى
ومن لطائفه فى اغزاله قوله ان الذين ترحلوا • نزلوا بعين ناظره
أزناهم فى مقلتى • فأذا هم بالساهره
وهذه التنكئة أيضا ابتذل المتأخرون حجاجها كثيرا ومن ظرافات نعيم الدين محمد بن العفيف
المشهور بالشاب الظريف قوله

إذا حارت حل البندقالت • معاطفه جانا لا يحل
وان جليت بوجنته مدام • برى لعداذه دوروزل
وسبك أيضا توريه الدورى فى قالب آخر وجاء فى غاية اللطف والغرامة بقوله
لما ظنك أسيا فى ذكورها ماها • كان عمو مثل الأرامل تغزل
وما بال برهان العذار مسلما • ويلزمه دوروفيه تسلسل

ومنه قوله فيما يكتب على كاس وأجاد
أدور لتقيده --- سل الثيابا ولم أزل • أجد بندقسى للندامى وانفامى
واكسوا كفى الثمر نوبلما ذهبنا • فن أجل هذا القبوى بالكس (ى)

ومن هنا أخذ الشيخ شهاب الدين بن أبى حنبله وقال مضمنا
يا صاح قد حضر الشراب ومنيتى • وحظيت بهد الهجر بالاناس
وكسا العذارا لحد حسننا فاسقى • واجعل حديثك كله فى الكاس (ى)

ويجئنى قوله وقد اهدى مجموعا
يا أيها الصدر الذى وجهه العلاء • منه ران بمنظر مطبوع
لا تعتقد قاي يجسك وحده • ها قد بعثت لى سدى مجموعى
وتكنئة المجموع استملها الشيخ جال الدين وغيره ومن تنكئة البديعة التى لم يسبق اليها قوله
كان ما كان وزالا • فأطرح قبلا رقالا
اهم المعرض عنا • حين الله تعالى

وهذه اخذها صاحبنا المرحوم محمد الدين بن مكاس بنصها فقال من قصيد
يا غصن فى الرياض مالا • حملتى فى هو الك مالا
بارائعا بعد ماسباني • حين رب السماء الى
ومن لطائفه فى ملج رسام قوله
قلت لرسامك • بل الفؤاد غرم • قال متى اذيه • فقلت حين رسم
ومن لطائفه واختراعاته قوله

قامت حروب الزهـرما • بين الرياض السنديه
وات با جمعها لتغـمـ زورونة الورد الجنيه
أكنها انكسرت لان الورد شوكته قويه
ومن لطائفه ايضا قوله

يا ساكنا قلبى المعنى • وليس فيه سوا لثانى
لاى معنى كسرت قلبى • وما لثقى فيه سا كان

عمارة شويه تسعه والشيخ الفاضل العم فليتنفصلا وليقوما ورحلا ويستحب الاخ بابا سعيد وليأتى بأهله أجمعين فما
يجئنى لقاء لسه بقاء، ولا وصل بعده فراق فان لم يمكن استعجاب القوم فلا يتأخر بنعمه فمرد على جسمه لثيران وألف
أكار وأحوال منتظمة وأسباب مستقيمة (ولو لوالده اليه كتب ورفاع أنشأها هو ونسبها الى والده ليقراها الافاضل من الكتاب

وأين وهو حسي ونسم
الوكيل

• (وله أيضا) •
الابوة باطلها حق والبنوة
حقها باطل ولوعلمت ان
مناظرة الوالد بالحجة
عقوق وبجهارته بالمشبهه
فسوق لم يلقنى بار من
القبول وأحسن من ترك
الفضول

• (ولايه اليه عفا الله
تعالى عنهم) •

تأبني الاخبار عند ليما
ترخ منه الاصل وتستن
منه المسامع يبالغني ان
سجابه نهارك هائم ومسافة
ليك نائم قصار الآلة
تصوغها ودابة ترونها
وجاريت تستعرضها
مكنك من هذا العيب
الايسر ما أنت فيه كثير
وقليل ما أنت معه جليل
ولعل هذه الاحرف آخر
ما تأدئ به من وعظي
وتنقذي باسماعه من
لفظي

يا لك من قرة بعمير
خلالك الجوقبيضي واصفري

ونقري ماشئت ان
تنقري

• (وله اليه أيضا تجاوز
الله عنهم) •

ومن اطائفه أيضا قوله • اني لاشكوفي الهوى • ما راح يفعل خده
ما كان يدري ما الحفا • لكن تفتح ورده

ومن هنا أخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال ولكن زاده نكته
أقول له ما كان خدك هكذا • ولا الصدغ حتى - ال في الشفق الدجا
من أين هذا الحسن والظرف قال لي • تفتح وردى وال - سد اذرت - حرجا
ومن نكته البيهقه قوله • قد تعشقت خلافا لى فيه معاني
كلما جادنى العا • ذل فيه ولحاني
جئته من عارضيه • بدليل الدوران

ومن اختراعاته اللطيفة قوله في ملح خيالي
خيالى الخافى العجز منه • واستازاه يرغب في وصالى
وكنت عهدتى قدما مبعجا • فمالي صرت أفزع من خيالى
وقال في زهر اللوز

تسم نغرا اللوز عن طيب نشره • واقبل في حسر يجل عن الوصف
هلموا اليه بين قصف ولذة • فان غصون الزهر تصلح للقصف
تمشى بحسن الجامع الشادن الذى • على قد اغصان بان النقاتنى
فقلت وقد لاحت عليه حلالة • الا فانظروا هذى الحلالة في العن
ياذا الذى نام عن غراى • ونبه الوجد والجو لى
جفتى جرى طيبه دموع • شوقالى وجهن الهلالى

ومن اختراعاته الغريبة قوله
عسى على المحبوب حرة شعره • واظنكم بدليله لم تشعرورا
لا تنبكر ما اجرته فانه • بدما ارباب القلوب مضفر
وقال في ملح زجاج • قولوا لى جاجكم ذا الذى • له محيا بالاسنان - ففر
ان كنت فى الصنم ذاخرة • وكان معروفا لا ينكر
فما لاحداق اقداحها • فى صحنه من حسناتكسر

وقال ايضا
كاف الؤاد بظبيسه عجمية • ما كنت يوما آتانا من حجرها
بجنت فؤادى بالغرام فمأؤها • من ادعى ودقيقها من خصرها
وهذا المعنى لاعب به الجماعة بعد ابن العفيف ولكن مابرح دقيقه خاصا قال في ذم المشيش
واجاد
مالمعشيشه فصل عند آكلها • لكنه غير مصروف الى رشده
صفراء فى وجهه خضراء فى فمه • حمرافى عينه سوداء فى جسده
وقال في ملح اصيبت عينه

كان بعينين فلما طغى • بسحره ردالى عين
وذاك من لطف عشاقه • ما يضرب الله بسيفين

وتورية السيف تناووا الجماعة بعد ابن العفيف ولو لا خشية الاطالة لذكرت غالبها وقال في ملح

فيسئلواها على فضل والده • جعلنى الله فداك لاتزال الارض تلفظ رحاك والريزى نظردا رحلت حتى تقهلا أرض بمجمل ماها
ومرعاها وهيهات ان يكون ذلك ونار جرحى ورائك مودة وانواب الرجا دونك ومودة وقد بعث اليك بما يصل ان شاء الله تعالى
فان شئت أجبدهما جز طريقتك (٢٧٢) فى انصرفا وان شئت أمض على عقوفت فى خلافة رد الله غائب بأبلوعاب

جعلنى الله فداك أنشدك الله ان لم يحراسان انها مغرب شو وسنار مسقط نفوسنا وقد سمعت فى مجمل بدرى
مارأيت فى خالك كذلك والاسلام • (ولايه أيضا اليه عفا الله عنهم ما جعلنى) • الله فداك ان كانت للفراق غاية فقد بلغتها
وزدت وألعقوق مطية فقد ركبها أو كدت وان كان سدرك ينبوع صبر وقابل جلود حفر فقد أن له أن باين ولك أن

تذكر في في الذكريين جعلت هذا كما كان أبوك امرأ سوء يعامل بما ماتت ولامه - ثم شربا بل بما قابلت فهاهذه
 البذاءة على حين أجمعني الشيب نداءه. وغشاني رداؤه. ولم ترض الأيام بما جرحه عنده من ذلك فراقك حتى ألحقتك بن عمل
 وخرج على الدهر مؤكدا لينة قضى عروة عروة ويحافى عفة عفة - (٢٧٣) ورد كتابك بذكر أحوال

واستقامتها وأنت فيما
 ذكرت بين طرفي جحد
 واهب وحدي صدق
 وكذب فان قلته مزاحا
 فالفرع لا بما زح أصله
 أو كذبا فالرائد لا يكذب
 أهله وان كان جدا
 ما ذكرت وصدقا
 ما أوردت فاستمد الوسيلة
 التي نلت بها الفضيلة
 واستبق الذريعة التي
 اسكتك المنزلة الرفيعة
 وهذه نصحتي لك ووصيتي
 اليك والله حسي فيسلك
 وخلفتي عليك والسلام
 * (وله الى أخيه) *

كذابي اطال الله بقالك
 ونحن وان بعدت الدار
 فرعا نعمة فلا تخين بعدي
 على قسرك ولا تخون
 ذكركي من قلبك
 فلاخوان وان كان
 احدهما بجزرا من
 والاخر بالحجاز فحمتان
 على الحقيقة مفترقان
 على المجاز والاشان في
 المعنى واحد وفي اللفظ
 اثنان وما بيني وبينك الا
 ستر طوله فتروان صاحبي
 رفيق اسمع توفيق لثقتين
 سرهماولة سعدن جميعا
 والله ولي المأمول جعلت

بدري كم جددت مقلته * عاشقاني مقاتل الفرسان
 ذو محيا يصبح بالهلال * ولما طفقوا بالسانان
 وقال في مالمج جرح بسكين
 لم تجرح السكين كف معذبي * الالمني في الغرام بحقق
 هي مثل ما قد قيل جارحة له * وكل جارحة اليه شوق
 وقال في مالمج مؤذن بالجامع الاموي
 فذيت مؤذنا تصبو اليه * بجامع جلق منا النفوس
 يطير الدر من شوق اليه * وتهوى ان تعانقه العروس
 هذان البيتان تواردا على نكتتهما شمس الدين بن العفيف والشخ جمال الدين بن نباتة ورأيتهم في
 ديوانه والبيت الاول بنصه والبيت الثاني فيه بعض تغيير وهو
 لقد فر الزمان انما لمج * تكاد بان تعانقه العروس
 وقال في مالمج منبر
 منير وجدى به * أكمته ويظهر
 وكيف تخفى لوعتي * وقد غدا ينبر
 وقال أيضا بصف بساطا
 بساط ملام الاحداق حسنا * ويهدى للهابوب به مرور
 ويشرح حين بسط كل صدر * وخير البسط ما مرضى الصدور
 وقال دوبيت
 الصب بجمجم عراه الوله * في طوع هوا كم عصى عدله
 اضاح غرامه غدا تكلمة * اذ كان مفصل الهوى مجمله
 وقال أيضا
 أودى عرابوا دى الجزع * بارحشة ناظري لهم في الربع
 لما يجشوا عندي في فرقنا * أنشأت لهم مسا نال من دمي
 ومنه قوله
 يقولون: رناعن لحظ طيبي * وهزال العفن في وبق الغلائل
 أفتلذكم بطرف أم بعطفي * فقلت بما تشافا لكل ذابل
 وهذه النكتة أخذها الشيخ جمال الدين بقايتها وقال
 له معظف لدن القوام ومرشف * رفيق على التقبيل فالكل ذابل
 وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى في كتابه الذي جوه من املاء الشيخ أمير الدين أبي حيان وسماه
 مجاني الهصر من أدب أهل العصر أنشدني الشيخ أمير الدين قال أنشدني شمس الدين محمد بن
 العفيف في مالمج طباخ
 رب طباخ مالمج * فاز الطرف غيور
 ما ليكي أصبح لكن * شغفه بالقدر (ي)
 قال الشيخ صلاح الدين وأنشدني الشيخ أمير الدين قال أنشدني شمس الدين محمد بن العفيف بنفسه
 ليس خديلا لي ولكنه * يضر في الاحشاء نار الخليل
 ياردفه جرت على خصمه * رفقا به ما أنت الا تقبل
 وهذه النكتة تلاعب بها غالب المتأخرين بعد ابن العفيف ومن اطأه فله قوله وقد احتجب بعض
 أصحابه عنه
 ولقد أتيت الى جنابك قاضيا * باللتم للعتبات بعض الواجب
 وأتيت أفصد زورة أحياها * فرددت يا عيني هناك محجاب

(٣٥ - خزانه)
 فدالك الشقيق حسي، انظن وما حوجني الى ان اراك ولا قرابه الا اخوة وثقوا بالله بعيدك
 نازلة الدهر وقاصعة الظهور ان بشأ الله بسنك سنا وينبتك نباتا حسنا والله اولي من اخيك وهو حسي فيك فاستمع من بالله وحده
 اليس الله بكافى عبده * (وله الى أخيه ابو سعيد) * كتابي اطال الله بهقال معدولا به اليك عن سيدنا وللعصم اذ تركوا الباب

وتسور والمهراب فدخلوا على داود سمرسوى المصرمه رمى اددون الحكومه وتحت الفتيا بالاياراهام لامة على ان آسرها
سلامة ولها فاتحة فتح على ان لها خاتمة صلح ولا مر ماصرفت الخطاب اليك وقصرت الكتاب عليك وزوبته عن سيدنا رشون
اليك شديد وهو الي غيرك اشدا وانت (٢٧٤) الشقيق العزيز المشتق منه اعزولكني افتتحت هذا الكتاب مصدورا ورقفت له

قلسى معظاوفوبت انفت تنفيسا عن صدرى
وتخفيفا عن صبرى
فخشيت ان يعاظك كلامى
أوطئى قلبى وقشر الاوبة
رفيق لا يجتمه ومجال
العقب ضيق بين العبد
وسيده والوالد وولده
فاستقرت الله عند ذلك فى
صدياته واستدالك اذ
وجدتى بك آس وعليك
أقدر ولان أملاك وقيلان
أنطق ومعك أحرأواجرى
فلا عليك ان تسمع ولا
تعجز والكبر سلاحى عليك
والسن عذبرى منك أبى
الله يا باسعيد ان أسعد
من بلدك بجزأ وأفوز من
رحمتك بصلوة أعمامك
فى الجفاء قدوة أصهارك
وذو سوسوانك كذوات
استارك والنبة كالاعمال
فنادا والليله كالبارحة
سوادا تجاسد والممال
قليل وتهاجر واهم وقصير
والشبية تخقر والشيب
لا يوقر والصغير لا يعرف
الكبيره والكبير لا يعطف
على صغيره والدور
بعيد والقلوب أبعد
والحال ضيقة والاخلاق
أضيق واللقاء عن عمر
والسلام عن عذرو الزيارة

هذه التنكة أخذها الشيخ جمال الدين بن نباتة غفر الله لها بقافية اقل
حجبتى فازددت عندى علا • برغم من أقبل كالعاب
وقلت لأعدم من سيدى • من كان عينى فعدل حاجى
والم الشيخ زين الدين بن الوردى هذه التنكة ولكن سبكتها فى غير هذا القالب بقوله
زرتكم بحبسه وودا • ألفتكم مغلقين بابا
سعى الى بابكم جنون • عليه أستأهل الحجابا
ومن لطائفه فى أعزاله قوله

وكم بدعى صونا وهذى جفونه • بفرتها للعاشقين بواعد
وكم يجافى خصره وهو ناحل • وكما يعالى ريقه وهو بارد
ومن هنا أخذ الشيخ صفى الدين الحلى وليته ما قال
وما فيه شئ ناقص غير خمره • وما فيه شئ بارد غير ريقه
ومنه قوله
أبى سعدنى ياطله البدر طالع • ومن شقوتى خط بجدك نازل
ولو أن قسا واصف منك وجنة • لا يحمره بنت بهار هو باقل

الذى يظهر لى ان التنكة فى باقل من اختراعات ابن العفيف فاقى لم اجد احدا ممن تقدمه ألم هم ولكن
ما صبر الشيخ جمال الدين عنها لخصها فقال من قصيد مضمنا
تطاولت الاغصان تحكى قوامه • وعند انشاهى بقصر المتطاول
واعيا فصبح الوقت نبت عذاره • وعير قسا بالفهاهه باقل

وكذلك الشيخ زين الدين بن الوردى ما صبر عنها حتى قال
وبى اغيد من حسنه البدر خائف • على نفسه والتجم فى الغرب مائل
فلورام قس وصف باقل خذ • لعير قسا بالفهاهه باقل
ومن لطائفه قوله بانخاله خضرة بمارضه • حرسا عن متم غرى
كف عن العاشقين مقتصرا • هل انت الاحويرس الحفرا
ومن تنكته اللطيفة قوله زار وجيب الظلام منسدل • فانشق ثوب الدجى عن الفجر
وبت من صدغه وبسمه • اجسع بين الحشيش والحمر

هذه التنكة أخذها الشيخ زين الدين عنناها وقال
وملج قال جهسرا • يانفوس الناس عيشى
من رضابى وعذارى • بين خسر وحشيش
ومن لطائف تنكته ابن العفيف قوله
وأنى بوجه كالهلال مركب • من قامه غصنة هيفاء
ومقله خفق الفؤاد وقرنت • وكذا الجنون يكون عن سودا
ومن لطائف اختراعاته قوله

بدا وجهه من فوق أمهرقاه • وقد لاح من سودا الذوائب فى جنج
فقلت عجيب كينتم بلذهب الدجى • وقد طامت شمس النهار على ربح

تاريخا والانسام فتح الروم والاجتماع خائف النصول ما هذه الطبايع وفيه هذا النزاع ولو كان
فى قبص الخلفه أو سرراير الاماره لكان شنيعا وبئس صنعا وكنت أظن بنش العشرة اذا انتهت الى الشوبه فصححت التوبة
فعدمت الجفوة فى الله ان يسد بكم شعفا ولا يجيبونى سرفا وكلما ازددت بكم حلقا ازددتم على صلوا أكل هذا الفقرى اليكم

وكل هذا الغنا تم على يد الغبون منافي التراب وحديث ما حديث سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعديله الأيام
 وشكرى لأعقاب الشهور والانتها * وشوفى إلى أعجازها حين تقبل فلما جاشت النفس واختمت العين وطمئت الأذن
 اقرب ايقافه وردت خالصة من كتابه فحسأت الامه لـ حـيرا (٢٧٥) وعجبت لذلك كثيرا ولم أعجب من تأخر كتابه

ومنه قوله والذئبة غريبة وبدية

أسكرني باللفظ والمقابلة السكعلاء والوجهة والكاس

سائق إبريني قابسه قسوة • وكل سائق قلبه قاس (٥)

ومن لطائفه أيضا قوله بابا عثاشمه انتشارا • بقامة ماله انظر •

الموت من ناظرين لكن • من شعرك البعث والنشور

ومن لطائفه قوله في ملج اسمه مالك

مالك قد أحل قتل ربح السقدمنه وراح قلمي طعمينه

ليس يفتى سواد في قلب • كيف يفتى ومالك بالمدينة

ومنه قوله مع حسن التضمين

جلا نغروا وأطلع لي أيا • بسوق هم المحب إلى المنايا

وأشد نغره يبعي افتخارا • أنا ابن جلا وطلاع الثنايا

ومن لطائفه قوله بأبي شادن غدا الوجه منه • ينجعل الزيرين في الأشراف

سأب انقض بلمها فهي غيظا • واقعات تشكوه بالاوراق

البيت الثاني بالفظه ومعناه تقدم لابن عبد الظاهر والله أعلم أيهما السابق وابتدل بحجاب هذه

السكينة بعد ذلك المتأخرون منهم الشيخ زين الدين بن الوردى بقوله

قد هـ جارعت الـالا • فله فتك ونسك

سأب الاغصان لينا • فهى بالاوراق تشكو

ومن نكته البديهة الغريبة قوله

ومستتر من سنا وجهه • بشمس لهو ذلك الصدغ في

كوى القاب منى بلام العذار • فعرفنى أنها الام كى

ومن لطائفه قوله كأننى والراحي في محبته • في يوم صغين قد غننا صغين

وكيف يطاب لهما أو موافقة • وطلظه بيننا سعى بسيفين

وممن نكته التى تطفل الناس بهده علمها قوله

بابى أفدى حبيبا • تبم القاب غراما

عذرا عادل فيه • مذراى العارض لاما

وقال لولم تكن ابنة العنود في • ما كان في خذ القانى أولهب

تبت يداعذنى فيه فوجنته • جمالة الورد لاجالة الحطب

أخذ ابن نباتة وقال جمالة الحلى والديباج قامت • تبت غصون النقا لاجالة الحطب

قلت ورد ابن الهيثم فى اغلى من ديباج ابن نباتة من حيث المناسبة الأدبية والله أعلم وهذه النكته

أيضا غار عليها العمار بقوله

تعرض البدر يحكى حسن صورته • فراح منك سفار وانتق بالنعيب

ربانة الخبز ماست مثل قامتته • تبت وقد اصبح جمالة الحطب

(ومن احسن المباشرة في نظم التورية) سيف الدين بن المشدق نكته البديهة الخريبة قوله

قد يركر كرم
 • (وله اليه أيضا)
 لا يكاد خيالك يغيبنى يوما
 فما لك كليل لا يسرفى يوما
 وكلا لا يجب أباك أن تكون
 ابنه فقط كذلك لا يجبى
 أن تكون أختى لحسب
 فهات واقضى بعد ذلك فيما
 أضعت من عمرى علام
 أنفقت وفيه أنفدت وما
 الذى أودت واعلم أن
 للمرء سهما من المكاره
 • وقورا ونصيبا من
 النصب مقدورا هو لابد
 لاقبته فكأن كاخيل لى
 أباك • بويه كما فى صاله
 فان لم يضربك صغيرا لم
 نعد من يضربك كبيرا
 وان لم يته بنبصيا تبت
 الدهر مليا وان سمنت

وأنت طفل ندمت وأنت كهل وابدأ بقراءت قبل كل محفوظ ثم بتفسيره والله ولى تيسيره ولا تشعث كتاب اللغة عجمار مع
 لك فيها ااصاعة الزمان والاخيرى فى لغة ليست فى القرآن • (وله اليه أيضا) • كليل والاخ على ما أتاه الله من حراء قلب
 وقد وسط اسان وقلم يقدم على الاسد فلا يمشاه ويقرل المحال فلا يمشاه والمحال لا ياطم الحد دائما يتجار الحد

ولا يشج الراس اعبارف الفياس ذكر انى كسات عن اجابته فاتخذت ذلك الفصل لذرية ارضاه وانما معنى اشتم
 عرض الاظ و اعن زغب البط و اقول لم يرجع على ولم يرجع الى ولم يحم حوالى كانه العتب لوجع صاحبه فاما اذا
 لم يرجع فلا عتب وان كان فلا عتبى (٢٧٦) و ذكر اعتداده بما فعلت و قلت و ثقتة بما اعتقدته من مودته وانما

كذبت ذلك تعلم لانه تمد
 وانسى لالا ممتن واما
 ماره نم من شوقه فعلوم
 لان الصبر عن مشله لوم
 والعجب شوقى اليه والوجه
 فلوس والرأس رؤس
 والجملة شيطان والتفصيل
 ساطان وانامع ذلك
 أفسديه ضواعضوا الا
 المحمود المورود كسلا
 يحفظ على الحدود وتبلغ
 سلاى الى فلان والى
 فلانة ولها من قلبى
 مالا يحل الزمان عقده
 ومن السلامة مالا تخاف
 الايام جدته
 * (وله الى أبى الفتح ولد أبى
 طالب) *
 أرانى أذكر الشيخ اذا
 طلعت الشمس أو هبت
 الريح أو نجم الجسم أو لمع
 البرق أو عرض الغيث
 أو ذكر الكليل أو ضحك
 الروض ان الشمس يحياه
 والربيع رياه وللجمل حلاه
 وعلاه والبرق سناؤه
 وسناؤه وللغيث نداؤه
 ونداءه وفى كل صالحه
 ذكره وفى كل حادثة
 آراه فحق أنساه واشدة
 شوقه عسى الله ان
 يجمعنى وياه
 * (وله اليه أيضا) *
 حشوا المطى فهذه تجد

مسكية الانفاس على الصبا * عنها حدائق لم يعمل
 جنت لما ان سرى عرفها * ومازى من جن بالمدل
 ومن لطائفه قوله و مجاس راق من واش بكدره * ومن رقيب له باليوم بالام
 ما فيه ساع سوى الساقى وليس به * على الندمى سوى الرمان غمام
 هذه التنكة تقدمت للبدرين أو لؤلؤ الذهبى و ذكرت من آثار علم من الجماعة ولكن الامير سيف
 الدين زادها تنكة أخرى بدبعة واستعملها أحسن من الجماعة ومن لطائفه قوله
 وشادن أوردنى هجره * لهيب حرا الشوق والفرقه
 أصبحت حران الى ريقه * فليتلى من قلبه ريقه
 هذه التنكة نظمها فى مبادئ انعمه ولم أفى على قول ابن المشد الا بالديار المصرية فى الايام المؤبدية
 فقات أرشفتى ريقه وعانقتى * وخصمه يلى منى من الدقه
 فبت من خصمه و ريقته * أهيم بين الفرات والرقه
 ومن لطائفه قوله فى يوم غيم من لذاته جوه * غنى الحمام وطابت الاناء
 والروض بين تكبر ونواضع * شمع القضيب به وخر الماء
 ومن لطائفه أيضا قوله اذن القمرى فيها * عند يوم النجوم
 فاننى الغصن يصلى * بتحيات النسيم
 ومن لطائفه قوله لسن صرف رداشا * لئلا نأير تصرف
 وما عتمت كرىما * الاوائت مثقف
 ومن لطائفه قوله الحمد لله فى حلى ومر تحلى * على الذى نلت من علمى ومن عملى
 بالامس كنت الى الديوان منتبا * واليوم اصحبت والديوان نى سبلى
 ومن لطائفه قوله لمبت بالشرى فمع شادن * رشاقة الاغصان من قدته
 احل عقد البند من خصمه * والنم الشامات من خدته
 تورية الشامات رخصها المتأخرون بعد سيف الدين بن المشد ومن أخذها الشيخ جال الدين بن نباته
 فقال اوديه لآب شطرنج فقه اجتمعت * فى شكاه من معانى الحسن اشات
 عناه منصوبة لا تقاب غالبه * والحد فيه بقل النفس شامات
 انتهى من تحبيره و وعدت باراده فى باب التورية من كلام هذا العصابة التى هشت تحت
 العصابة الفاضلية * وصارت لها من بعده فى نظم التورية أعظم روية * وقدمت امامهم
 الذى صلت الجماعة خلقه وهو القاضى الفاضل و بعده القاضى السعيد بن سنا الملك والشيخ
 سراج الدين الوراق و أبو الحسن الجرار ونصير الدين الجمالى و ناصر الدين حسن بن القيب
 والملك كرم بن سنا الدين بن دنيال و القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر وهذه الفرقة التى تقدمت
 بعد الفاضل بالديار المصرية واما الفرقة الشامية فامام جماعتهم الشيخ شرف الدين عبد العزيز
 الانصارى شيخ شيوخ جماعة و بعده مجير الدين بن تميم و بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبى ومحيى
 الدين بن قرقناص الحوى وشمس الدين بن العقيصيف وسبب الدين بن المشد ولكن محبت من
 الشيخ صلاح الدين الصفدى كيف أخل فى كتابه المسمى بفض الحنم عن التورية والاستخدام يذكر

غاب الهوى وتطلع السعد وقد برح الشوق برحا لا يستطيع له شرحا وغنى الوجد غلب لا يرد به صبر ولا
 يسه صدر و ابرح ما يكون الشوق يوما * اذا نبت للديارن الديار غيا بالله طعة الشيخ وبارك فى مقدمه بركة نعمه من فرقه
 الى قدومه ووصل له الخبرات بهذه الصفرة حتى تسفر له عن كل محبوب وقد أصبحت لهما قلبا ودمعا الجواب سيرا والحمد لله كثيرا

فليعمل اجتهاده امامه وليعد اعزاه قدامه ويلفرج بين الخطا حتى يشفى عليه ويحول طمعه ويسد ثغره وبؤس وحشوه وهو بذلك يستوجب شكرا * (وله اليه ايضا) * ولوان ما ودعته من محبة اودعه الجبلان لالتباس التباسا يجعل رأسهم ماراسا وأساسهم أساسا وان لا ذكركه يقظان فانصروه مثاله واحط به (٢٧٧)

وعلى كل نظراتي حسب ولا يقدم حتى الحال ينشأ أن يتأخر كتاب متوقع انما يوجب ذلك عند زوال وقع كما اذا العام في اثبات هذه الاسطر ونصفي راحل وابي مقبحة وكتبها والاحال تشدوا العلوفاً تعد والحيز تؤكف والمكارى زلف والدواب تسرح والجمال تقدم والجمال يشتم وفي اثناء هذه الاحوال تضل الآراء وان شاء الله وارد غزته ورايع عنها الى هراه في كتاب الشيخ بما يجوده الله من حال ويقر به من منال ويقضه من جاه ومال ويباغضه من أمانى وآمال ويحسبه الى من دار ومال وما ذلك عدلى الله بعزير وقد سلطت مر اجعات الشيخ في حديث ابي طالب جعله عنى الله قد آه وأبو طالب جلده بين العيين والانف ولا يس عدى الامني باكثرها فانه قدرة عيسى وبصرى وسجى واسانى ويدي وأنس بوى وذخيرة عدى وذلك كبدى وقطعة من حسدى والزياة على التمام فضول وليس بعد الغاية سول فار رأى

الشيخ علاء الدين على بن المنظر الكندي الشهير بالوداعى وهو أشهر من قنات بنى في نظم التورية بل هو امرؤؤيسها وكذاها * واذا ذكر شرف نسبها فانه علوها * وانتقل من حلب الى دمشق المحروسة وعاصر الجماعة المذكورين ومولده سنة أربعين وثمانمائة ووفاته سنة ست عشرة وسبعمائة فكانت مدة حياته ستا وسبعين سنة ومولده السراج الوراق سنة خمس عشرة وسبعمائة ووفاته سنة خمس وتسعين وسبعمائة فكانت مدة حياته ثمانين سنة * وولد ابي الحسين الجزاز سنة احدى وسبعمائة ووفاته سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة فمد حياته احدى وسبعون سنة ووفاته ناصر الدين الجمالى سنة اثني عشرة وسبعمائة ووفاته ناصر الدين بن النقيب سنة سبع وثمانين وسبعمائة ووفاته الحكيم بن دانيال سنة عشرة وسبعمائة * ومولده يحيى الدين بن عبد الظاهر سنة عشرين وسبعمائة ووفاته سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة فمد حياته اثنتان وسبعون سنة * ومولده الشيخ الشيوخ الانصارى سنة ست وعشرين وخمسائة ووفاته سنة احدى وستين وسبعمائة فمد حياته خمس وسبعون سنة ووفاته بجير الدين بن عيسى سنة احدى وثمانين وسبعمائة * ووفاته بدر الدين يوسف الذهبي سنة ثمانين وسبعمائة * ومولده شمس الدين بن العفيف سنة اثنتين وستين وسبعمائة ووفاته سنة سبع وثمانين وسبعمائة فمد حياته خمس وعشرون سنة * ومولده سيف الدين بن المشد سنة اثنتين وسبعمائة ووفاته سنة خمس وخمسين وسبعمائة فمد حياته ثلاث وخمسون سنة * وجل القصد من ذلك تحقيق الواقف على هذا الشرح ان علاء الدين الوداعى عاصر الجماعة أوغالبهم وقد تقدم قول في باب التوجيه ان الشيخ علاء الدين الوداعى سبب التورية في قرابته بسببها * ولا سقط فكره عليها * ومع علوقه للشيخ جمال الدين بن نباتة وهو الذي سبب ملوك الادب فاطمة بعد الفاضل تحت اعلامه تطفل على موافقته للوداعى ومعاينته * وعلى الانواع الغربية من قرار به * وأوردت هنالك من هذا القدر نبذة ولكن تعين ارادها هنا كاملة لانها حق من حقوق التورية به وصل في تقدمه الى غير من حققه بحيث أن الطالب اذا أراد ان يفرد هذا النوع اعنى التورية كان بافراده فريدا * وعقد اضيدا * وكل أوردته من أنواع التورية في غير باب * عزمت على نظم هذه هنالما ليعتد كل غريب بأقارب وانسابه * وقد عدت في اني اذا فرغت من هذا الشرح ان أفرد باب التورية والاستخدام واجعلها مصنفام فراد او اسميه كشف اللثام * عن وجوه التورية والاستخدام * فان الشيخ صلاح الدين الصفدى في كتابه لم يشف القلوب بتربيته * ولا تفقه في بدعيه وغريبه * فمن موافق الوداعى اتى تطفل الشيخ جمال الدين بن نباتة عليها قوله من قصيد

انعتت عين الجراح ولا ائتم عليها لانها نساء
زادى عشقا جنونى فقالوا * ما هذا فقلت بي سوداء

أخذة الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال من مطلع قصيد

قام رفو عقله كلاء * علمتى الجنون بالسوداء

والشيخ جمال الدين بن نباتة أدرك الوداعى وهو في عتقوا وشبابه * ولعمان سيوف آدابه وقد تقدم ولد الوداعى ووفاته ومولده الشيخ جمال الدين سنة ست وثمانين وسبعمائة ووفاته سنة ثمان وستين وسبعمائة فمد حياته اثنا وعشرون سنة وعلى هذا كان سن الشيخ جمال الدين بن نباتة عند

الشيخ وأبى السكرية عده الاراد افشرد ذلك أن يبعد شأوى في ان علم ويرسخ قدمه في الدين ويتحلى من اخلاق شيخ تعاطى الشرب ويتعدى به في سائر اخلاق الفضل ويرزق لآخره عاماقان بهت الكريمة جمع الله بينها وبينى وأقر بلفاقها عيني انظمت ندرها رفعت امرها أقررت بكل مراد عينا ووصفت ابا طالب رحمة الله واسمته بنت بالله على ما أبو يقدسه

• (وله أيضا) ورد العالم من هراة أوفلان وهو مني بمذقة لدم والبصر والشيخ به مرض عليه نفسه ذاهبا رجائيا ويصلح شؤنه عائدا وبادياو بردمن بوشخ فلان وه و أخوال الرئيس بم فلجسن خدته متحققا بين يديه عارضا نفسه عليه والحاكم أوعثمان وهولى بمذقة الدم فلخصصه (٢٧٨) من العناية بالا هم و بردمن بيته فلان وهومن صدورخراسان وكبرائهم والشيخ يحسن خدمته فيما وجد إليه سيلا ويرد من بلغ ولى نعمتى أبو جعفر وهو ابن الشيخ الجليل أبي العباس فليؤتم سدته وبلغت من خدمته وأوصيت به خيرا واستوصى خيرا وان عرض له بالرى عارض شغل فولا هذا الشيخ وبلغ هرداء منه ويكفى من الخدمة قدرا ذاقه فلا يحول على نفسه كما عادت في الاعوام قبلها ويرد أبو فلان وهو العالم انفرادا وانكوب الفذو يصل معه ان شاء الله ما خدمت بيدينا الشيخ فوصلت به أبا طالب فليعن بخدمته فضل عنايته وسلام عليه وعلى من تشمله جلته وتضمه قبيلته من صغير وكبير وله أيدى الله فيما يؤنسنى به من كتبته ويترقبه من سائر أخباره رأيه الموفق ان شاء الله (وله إليه أيضا)

وفاء الوداعى ثلاثين سنة والله أعلم وما نه طغ به على ما تقدم قول الوداعى اذا رأيت عارضا مسللا • فى وجته كنية يا عاذلى فاعلم يقيننا الخى من امة • تقاد للجنة بالاسلال

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وزناوقافية وقال أذى الذى ساق اليها مهجتي • فرع طوبى بل تحت حسن طائل قلبى بصديغها الى طلعتها • يقاد للجنة بالاسلال

ومن ذلك قول الشيخ علاء الدين الوداعى لقد سمح الزمان لنا بيوم • غدا فيه السهى مع السهى تجرعنا كانا ضرب خيط • على فى على فى على

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة أيضا وزناوقافية وقال علوتنا ما ومقدار ومعنى • فى الله من حسن جلى كما تكلم الثلاثة ضرب خيط • على فى على فى على

قال الشيخ علاء الدين الوداعى من آخذ من خدته • بدم الشهيد المغرم فالرجح مرجع المسلم نسته • ولونه لون الدم

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال لا ينكر الكاسر من حفنه • دم الشهيد الصابر المغرم فالرجح مرجع المسلم من خدته • كآزى واللون لون الدم

قال الشيخ علاء الدين الوداعى من قصيد يقين بالقائم من طرفه • وربقه الباردا يا حار لو ذقت برد رذاب من قبله • يا حار ما لمت أعضائى التى ثلثت مع ان الشيخ جمال الدين فترعن انفار وقال الشيخ علاء الدين الوداعى قيل ان شئت أن تكون غنيا • فتزوج ركن من المحصنين انا ما نطق الاله بحجر • لم يضع بين أظهر المسلمين

أخذه الشيخ جمال الدين بالقافية وقال قال لى خلى تزوج نسترح • من أذى الفقر وتستغنى يقينا قلت دع تصحى واعلم انى • بين ظهور المسلمين

قلت ان قافية محصنين أصدق من يقين ابن نباتة منقطع وعه قال الشيخ علاء الدين الوداعى مضما يا عاذلى فى التكرار بش أطرح عدلى • واعذرة فذرى فيهم واضح حسن فالمردان حاولوا رحى • اذ انقام بنصرى معشر خشن

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال لو أدنتى عدلى بحرمهم • اذنى التكرار بش قد أصبحت هجانا

واستخبر الناس واشكره عقب الايام واستبطئ سرى البلى فأهلا بالقدم ومرحبا باورده واهبش اباردا اذا والظلم الدائم والانس الكامل والروح الواسى وباشرفاهى آراه وحكام ذكراه مهلى لله جمعنا وياه خير المرأه اب آدم الله عز الشيخ ماشابه بعض الاذى ليكون مصرفه لعين السكال ولولا اختلاف السيوف براستقاء الجوع واضطراب الجيوش واختلال

الأمور فساد الطريق وتداول الملوك وما يبع هذه الأحوال من الأهل والأسرة بقلته بنفسى مائة فرسخ وباصحابي مثله لكن العواقب ظاهرة فلا يحولن ذلك على جهل بمقدار عظمة الله في إقامته ولا يستوحش لتأخرى عن استقباله ان الأمر على ما وصفت ولا آمن ان نخرجت عينا تطرق بسوء أو يد اغتصد بشمرا (٢٧٩) فيضيق لذلك قلبه فاذا ورد ان شاء الله ورد على

الاسماع والابصار ومشي على الفروق والهوام وصل الى الفؤاد وتمش في اعظام وحظيت به الصدور حظوة البلاد القفر بصائب الظن ووردت كتب فلان مشحونة بشكره مملوأة من الثناء عليه فازدت لها قامة وزدتها قامة وشكرت الله تعالى على ما وفق له الشيخ من التخفيف بين يديه والتعجب اليه ووردت الكتب بحظ فلان وقد كنت أخلت بحديثه في الكتب اليه سهوا وغلطا ثم اعتدلت ذكرا الشيخ وفضنته في الامور فكان كما ظننت ووردت كتب السادة من الحجاج بمثل ماورد به كتاب فلان وأجبت عن كل كتاب ورد وأرجوه وصل ان شاء الله تعالى

(وله اليه أيضا)
ولما زلتنا من لاطه الندى
أتيقوا بسنا نامن النور
حاليا
أجد لنا طيب المكان
وحسنه
متى فتمينا فكنت الامازيا
اليوم طلاق والهواء رطب
والماء عذب والمكان

اذ القام بنصرى عشر خشن • عند الحفيظة ان ذلولته لا با
قال الشيخ علاء الدين الوداعى من قصيد
عذب مقبله وحلو حظه • أماراه بالنعاس معسلا
أخذته الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد
معسل بنعاس في لواخله • أماراه الى كل القلوب حلت
قال الشيخ علاء الدين الوداعى من القصيدة المذكورة
الحاظه وهى السيوف كالبلة • ويكون تعذيب الكلبلة أطولا
أخذته الشيخ جمال الدين مع القافية وقال من قصيد
بليت به ساجي الحاظ كلبلها • وما زال تعذيب الكلبلة أطولا
قال الشيخ علاء الدين الوداعى من قصيد
والتهر كالمبرد يحولوا الصدا • يبرده عن قاب ظمائه
أخذته الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد
والتهريفه كبرد • فلاجل ذايحولوا الصدا
لكن نقص نهره وكل مرده عن نكته يبرده في بيت الوداعى فان الشيخ جمال الدين حط مكانه في بيته
فلاجل ذاوشتان قال الشيخ علاء الدين الوداعى في مطلع قصيد
ما كنت أول مغرم محروم • من باخل يادى النفار كريم
أخذته الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد
مجنل يشبه روم الفلا • يا طول شعورى من مجنل كريم
قال الشيخ علاء الدين الوداعى في مطلع أعمى
بروحى غزال راح في الحسن جنة • تعشمته أعمى فهوت من الوحد
اذا ما تبسدى قائد ابينسه • تيقنت حقا انه جنة الخلد
أخذته الشيخ جمال الدين بن نباتة بالقافية وقال
أؤديه أعمى فعمد الحظه • ليرتقى في خذاه الوردى
تمكنت عيناى من وجهه • فقلت هذى جنة الخلد
قال الشيخ علاء الدين الوداعى من قصيد
بجنت على بدر مبسمها • فعدت مطوقة بما يجلت
أخذته الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد
بجنت بلواؤغرها من لاثم • فعدت مطوقة بما يجلت به
هذا المعنى استحسنه على الشيخ علاء الدين الوداعى والشيخ جمال الدين بن نباتة فاقى زدت
الاقبباس من الحديث تور به بقولى
ناحت مطوقة الرياض وقد جرى • دعى الملون بعد فرقة حبه
لكن بتلوين الدموع بما خلقت • فعدت مطوقة بما يجلت به
قال الشيخ علاء الدين الوداعى من قصيد يصف ملجأ من المغل

رحب والدماء معصية والريح رخا، فأين سيدي أبو الفتح أشهد ما ليوم جيل ولا الهواء طيل ولا الماء يبرد غيلا وأقسم ما لروض
الانقبلا ولا الانس الا ادخيل ولا الزمان الانجيل ولا اتى لتعروفى لذكر الكرهة • كما انتفض العصفور بله انظر وليس
الشوق الى مولاي بشوق انما هو وقع السهام ولا الصبر عن لقاءه بصبر انما هو كأم من الحمام وماله من سلطان هذا اللهم وللحمر

طيان هذا الامر ولوشاء الله لاجمع الشمال ولا تصل الجبل ولكن الله يفعل ما يريد ورد كتابه مع فلان ايضا حجه ظر يقاطبه
ما يحاشي شكله بازا عنده سارانه لدره حسنا خطه سديد امعنا ونظفه وفهت مودعه وجدت ان الله تعالى على ما خصني من سلامته
وسألته المزيد له من فضله فاما ما شاكاه من (٢٨٠) تأخر كتبني عنه فاعلمت ان سيدنا الشيخ نذر عنده

وما يبري هوى المشنا . في الاذلك المغني

قال الشيخ جمال الدين من قصيد

من المغل أشكو ونفخه ألم الجوى . وطب الهوى عندي كقيل بالمغني

قال الشيخ علاء الدين الوداعي يادعي والذي عاهدني . أنه عن شربها ان يقصرا

اسقني صرفار دعدا لنا . بضر يون الماء حتى يخلصرا

أخذته الشيخ جمال الدين بن نباته وقال اسقني صرفا من الرا . ح تحت اللهم حنا

ودع العذال فيها . بضر يون الماحتي

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من مطلع قصيد

باللوى صعدة علم الوا . كل طعنات نصلها بخلا

وقال بعد المطلاع لا تحل عنده اسماعا لشكوى . فلهذا قالوا الهامعا

قال الشيخ جمال الدين بن نباته في مطلع قصيد

وعدت بطيف خيالها أسماء . ان كان يمكن مقلتي اغفاء

وقال بعد المطلاع با من يطبل من الجوى لقوامها . شكواه هي الصعدة الصماء

قال الشيخ علاء الدين الوداعي ياروة أطر بنتي . وحدت لي هنكي

اذلت أربح فيها . ما بين دف وجذ

أخذته الشيخ جمال الدين بن نباته وقال

بالجذ من غنى دمشق جائم . في دف شجار شوق بلطفها

فاذا أشارها الشجي بكاسه . غنت عليه بخنكها وبدفها

وتطفل أيضا الشيخ صلاح الدين الصفدي على الوداعي في خنكها ودفعه فقال

انفض الى الروبة مستعما . تجدد من اللذات ما ينكفي

فالطير قد غنى على عوده . في الروض بين الجذ والدف

وتطفل على الوداعي أيضا الشيخ زين الدين بن الوردى وتراحم هو والصفدي على العود

دمشق قل ماشئتني وصفها . واحسن عن الروبة ما تحكي

فالطير قد غنى على عوده . في الروض بين الدف والجذ

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد يصف نار شوقه لمحبوبه مع كمان سره

في حشاه للشوق نار تظلي . وبفيه حفظ السرك ماء

أخذته الشيخ جمال الدين بن نباته بالقافية وقال من قصيد ما يمكن زاده حسنا

فيا عجب ما نى لانسان مقلتي . يتحدث أخباري برى فقه ماء

ومن اطائف الوداعي ونكته في العود الذي أخذته منه الشيخ صلاح الدين الصفدي والشيخ زين الدين

ابن الوردى واستعملاه بلا أو تار قوله

والروض يمدى مع نسيم الصبا . نشر خزامه وريحانه

وراسه لنعمرى وقاه . شدوا على أو تار عيدانه

ويجبني من هذه القصيدة قوله شبر الى رأس العين بعليل

فصولي ولا علمت أن
مولاي يعتد بكبتي ولا أنه
يعاتب في قصور هاعنه
وطننت الفصل بلا غاوله
العتبي من بعد وأما
مارصف من حال الشوق
ورحبه فانافي غنى عن
شرحها لما انطوى عليه له
ولا عجب أن يطرقة وقد
توسطني وان بكده رقد
هدني والقبان بحمد الله
قاب والروحان على ذلك
ألب ووصل ما تحفني به
من الاث والرمم في مثلها
ان ترد الى الوطن وتقل
الى المأممن ولبت الذي
هنا هالك على أنه حسن
مرفقه ولطف مورده
فليكن ما يصاني به من
تلك الديار طيب الجبين
ومرير الزبيب وفاثق
الزعفران وما يقرب من
هذا الباب فاما أنواع
الثياب فالكافة في اهدائه
ظاهرة والله لا يجب
المتكلفين ولو أقام أو فلان
الى شهر لا فردت ليكل
واحد من ولدي أبي طالب
وأبي فلان خلعة جبال
وسلعة مال ونذكرة حال
ولكنه أقام عشر ليال
واقبني فيها ثلاث مرات
لقبا خيال فاصعبه مقتضى

مقامه وموجب أيامه وهو اطل يتبعه الوابل والمورعدان شاء الله اقبال أريد أن أختم هذا الفصل بطي

الكتاب ثم أنت جاشة الود وغلست حامية الصبر فأنفت قليلا ان لم أثب طويلا ما لم نلت انما نتي والدا عن ولده حتى يقطع
وجهه ينسي اسمه الا اتفاقا والله المستعان أنا واناق من سولاي بجميل الحصانة وتكريم العيبة وانما يشتمل ستره على شقة من

قلبي وقطعة من كبدى وجزء من روجى ولامرى ما لود بعه عنده بحميدية ولا الامامة عنده بمجمله وكل ستر فبعد استرته وكل صهر
 فداء بصهره وانما هو طبيب المولد وكرم المحدث وصاح الفتوة ونصح المروءة وناصح الحمية وناصح الامامة فانه يحجزه بحمديا ولا يريه
 فيما يليه سوارب حتمه ما سرتنى فصل من كتابه كافي فصل (٢٨١) الذى اباننى فيه سلام فلان وبشرى بسلامته والله
 يدعها عليه واعقدت
 بما اهداه من سلامة
 الاخوة ولئن كان لابي
 فلان حرس الله روحه
 الشعب الاوسع من قلبى
 والنصيب الاوفر من
 نفسى فان لكل من سادنى
 ما كانا من كبدى مكينا
 وحصنا من قلبى حصينا
 ولد سيدى ابي فلان من
 الحمية ما يجعل ليله نهارا
 وليت شعرى بولاي ابي
 فلان كيف اقتصر على
 الفصل على انه كان بلاغا
 من الفضل ولو افرد كتابا
 لا فردت جوابا عليه من
 السلام ما رديت به طريا
 ووجدت في فصله اتراعن
 مرضعتى فارتحت لحدتها
 وما نلت حياتها حتى الا سن
 والاسن فما علمت الاظا
 ولا اتحققها الارجاء فان
 كانت في كنف من الحياة
 فأنشد الله مولاي لما
 احسن البهار وفر عليها
 وقضى من حقها مدة
 حياتها وسأبت ان شاء
 الله اها سدادا من نفقة
 ومسدادا من معونة والى
 حين وصواها فولاي
 خليفتى على تعها اوحسن
 تقفدها ونعم الخليفة
 والوكيل ولولا ما منيت
 به من فساد هذا المراد

باجادى الاظان ان شارفت * من بعلدك شفح لبنايه
 فاقبرا تحبىناى على نازل * في محجر العين كاناسانه
 قال الشيخ علاء الدين الوداعى من قصيد
 يا حيرة بالغور قد رزلوا * الله من حسيرة وزال
 ما عطل الطرف بعد فرقكم * من دمه واكشفاوعن الحال (ى)
 اخذاه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال
 حلوا بعد الحسن اجيادهم * وحاولوا بصبرى حتى استحال
 فاه من عاقل صبر مرضى * والحمد لله على كل حال
 قال الشيخ علاء الدين الوداعى واجادى الغاية
 قالت الورق اذ شدا * فشجهاها وشوقا
 مارا يناسم قرطقا * قبل هذا مطوقا
 يا حيرة كثرها * رضا به المروق
 وفوق غصن قده * عذاره مطوق
 فدبت من مبهمة * زهر لغصن قده
 وصداغاه مطوق * في روضة من خده
 النكتة في المطوق من اختراعات الوداعى ونطقه عليها الشيخ جمال الدين بن نباتة حتى في تسمية
 كتابه من نظمه فيها قوله طوق جود الوزير جدى * فليست عن مسدحه اعوق
 اجمع بالمدح في علاه * لاغروا ان يجمع المطوق
 قال الشيخ علاء الدين الوداعى
 لى من الطرف كاتب يكتب الشو * ق اليه اذا الفؤاد امله
 سلسل الدمع في حبيفة خدى * هل رأيت مسلات ابن مقله
 هذا المعنى قلبه ابن نباتة بعد الوداعى كثيرا وسبكه في قالب كثيرة وأظنه اخذها وزاد قافية بقوله
 قلت للكاتب الذى ماأراه * قط الا ونقط الدمع شكله
 ان تحط الدعوع في الخنخل * ما يسمي فقال خط ابن مقله
 قال الشيخ علاء الدين الوداعى من قصيد
 قلبي مطيع في هوالى وأنت لى * من بن دوح الحسن غصن خلاف
 اخذاه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال في مطلع قصيد
 قاسى الجواشع لبن الاعطاف * أهواه في الخالين غصن خلاف
 قال الشيخ علاء الدين الوداعى من قصيد
 كيف أقوى لجلل صحتك وبعد * بعدما كان من رضا وتداني
 فتكروم بطفة والتفات * مثل ما في الاغصان والغزلان
 اخذاه الشيخ جمال الدين فقال من قصيد
 غزال رمل ولكن غير ملتفت * رغبص بان ولكن غير منعطف

(٣٦ - خزنة) ونصول هذه الدواة لاجبت أن أطبل ولكن شعوبه قد اخبيرنى ورد هذا العام هذا من جملة الحاج أبو فلان
 وأبو فلان فاما ابن أحمد قاضى هراة وامام نخراسان فليحسن حقوة له واختلافه اليه وتعرضه لحاجاته وما ابوا الفضل فن افاضل
 هراة ومعهاد وديها في الجلالة تليقض حقه بالزيارة ذهابا وعائدا ورأى الشيخ في مواصلى بكتبه كل وقت وتصبرنى على حاجته موفوق

ان شاء الله * (وله اليه ايضا) * ما زلت أعرّف الشيخ ظريف الجملة كرم الخلقه واسمع العطن هذب المورد وما علمته يبلغ من الفضل فوق غايته ويسع من المجد أكثر من قلته لقد قفلت قافلة الحاج وأنشوا عليه ثنا لور في به الشباب لعادس ربما أوصب على الفراق لا تغلب هملاجيا وما زلت (٢٨٢) معقدا بفضلته وانثما بكرم فعله وأنا اليوم به أكثر اعتضادا أو أقوى ظهرا و فؤادا وكنت هذه الرقعة على

حـد شخصي الى حضرة السلطان ولم اتسع فيه وسترده عليه ان شاء الله بقية ما في الصدر ووصل ما أنفذه وحسن موقعه فانما قرة العين وقوة الظهور ومسكة النفس ومنة الامل نجابه ولدى أبي طالب حرسه الله تعالى وقد فويت له غير ما كنت عليه وسند فقره الايام عن كل مراد فليواظب الشيخ على تهذيبه وتأديبه والسلام عليه ولم يرد من الشيخ سدينا كتابي هذه السنة ووالله ليقين بوعده وليلحق بولده بل بعده أولا قطن مكاثته معاشرت ومواصلته ما بقيت ولي فيما أفعل اسوة بيوسف عليه السلام ثم ان قصدني واصلا وحضرتي زارا لا خدمته خدمة يتحدث بها الركان برا وبحرا ونسرها الاخبار ثم فرقا وغربا * (وله اليه ايضا) * وما أشبه نفسي آدم الله عز الشيخ في هذه الاسفار الا بالخيال الطارق أو ببلغ البازق أو الغلام السابق أو الجواد السابق أو هرب السارق أو السهم الحارق وانما هو الشدة والترحال والخيل البغال والحرو والجمال وبين المقبل والمبیت بون بعيد اری

ومن اطائف الشيخ علاء الدين الوداعي ونسكته الغربية قوله

قال لي العاذل المنفد قوما * يوم واقت فسلمت مختاله
قم بنا ندعي النبوة في العشي * فقد سلمت علينا الغزاله
أخذته الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال

يا غزالي أهدني السلام الى المغرب * رم لا تنكرن حال الديه
كيف لا يدعي النبوة في العشي * وقد سلم الغزال عليه
وأخذه الشيخ صفى الدين الحلبي فقال في ثلاثة آيات تركبها ضعيف

تنبأ فيسك قلبي واسترابت * فلوب صد هم عنه ضلال
ورد هم الهوى أن يؤمنوا بي * وقالوا ان مجرزه محمال
فقد سلمت سلمت البرايا * الى وقيل كلمة الغزال

ومن اطائف الشيخ علاء الدين الوداعي ايضا نسكته الغربية قوله على اسان صدق اسمه عمرو قد هام علاج في احدى اذنيه أولوة

كم قلت لما مررتي * مفرطك يحكي القمر
هذا أولو أولوة * منه خذوا نار عمر

ومن اطائفه ايضا في ملح اسمه سعد

اذا ما كان قتلي يا جاني * مرادك من ردك أو يصد
ففوق سهم طرفن نحو قلبي * فذاك أبي وأمي وارم سعد
ومن اطائفه ايضا في ملح بدوي

أقبل من حبه وجبا * فأمرقت سائر النواحي
فقلت يا وجه من بنى من * فقال لي من بنى صباح
ومن نسكته البديعة الغربية قوله

تجبر والماغدت آدمي * يبضار راحت كالدّم القاني
لانجيو اطرفي رب الهوى * فيكل يوم هو في شان
ومن نسكته البديعة الغربية ايضا قوله

وليسلة خلت مجلسنا سماء * وصحبي كالثرثري اجتماع
فبات الطرف برعي البدر منهم * الى ان حل منزلة الذراع
ومن نسكته البديعة الغربية ايضا قوله من دوبيت

يا غصن نقأ أينع بالازهار * يا أظف من نسجة الامحار
ريحان عذارك الذي تمني * من ولده من قلم الاشعار
ومن اطائفه قوله من دوبيت ايضا

لما سجب الكرى عن الامان * وانقاد مع العدى على العشاق
ناديت وقد ترايدت اشرواني * يا غصن رضيت منك بالاوراق
ومن لطائفه الغربية قوله فيمن يبيع السكر بالدين

الساوق أو السهم الحارق وانما هو الشدة والترحال والخيل البغال والحرو والجمال وبين المقبل والمبیت بون بعيد اری وبين المصعب والمعسى نأى طويل وبين المضرب والمقصود طي المراحل بالبيد والشيخ يستقصركني ويستبطئ رسلتي وماي اغفال ولكن امكان وقد استقرت بحمد الله القدم وكل وقت رسول قاصد وكاب نافذ ان شاء الله والشيخ أبو فلان لا يزال يسلفني بداعرا

برهنها شكري ثم لا يثبت قدر ما قفني من منة حتى يشبها أختها الاجرام انى استخبر الله فى الكسبل وله ايدى الله من قلبى الحسنة
السوداء ومن صدرى شعب فارغ ان شاء الله تعالى * (وله اليه ايضا) * قضى العبد اطال الله بقاء الشيخ الرئيس فلا صدقات الفطر
ولا صدقات المطر ولا فضلات الفطر ولا لفظات الذكر وجمع الناس (٢٨٣) يقولون ان الشيخ الامام مستبدى مستوحش

منى واناسلم فواحي القول
والفضل والنية وانما انا
كلحية اضمن ان لا اسع
ولا اضمن ان لا يضرع
والسلام

(وله اليه ايضا) *
الصدق اطال الله بقاء
الشيخ الرئيس حسن جبل
والجنة ميعاده والكذب
سبي قبيح واسوأ منه معاده
ومن فصح العار ونسج
الادبار ودواى البوار
وموحشات الدار وموجبات
النار حلف المرء قبل ان
يستحلف فامع اللهم ان
كانت سنة احدى واثنين
اشتملتا بعلى على يوم وليلته
واحدة اخلت الشيخ
الرئيس فيه امن ورد دعاء
نهارا وورد دعاء ليلانا
من حولك وقوتك برى
وعلى مقسك واهنتك
جرى * وما اعتذر هذا الى
لمصون الاطراف محفوظ
الاسباب وان امر اصلاحي
فى ناصيته ومعايشى فى
ناحيته وبقائى فى عاقبته
لحقيق بالاكثر من صالح
الدعا ولونالت البدائيا
والذى احب ان يعلمنى
شكورا وتصورى
مخاضا وما بى تسوية لخارج
وتهمية الضياع انما انا
المرا لا يشقى القبل ولا

ارى من الواجب ان بصرف الشطار بالصدوب بالزجر
فأى تصريف وذوق لمن * يدين السكر بالصرير
ومن نكته الغربية ايضا من ملاح قصيدة
يا طابا للكيما * ولم * يحصل على عين ولا اثر
زر لانما عتبات ساحته * تظفر اذا تكرم الحجر
وهذا المعنى تطفل عليه الشيخ جال الدين بن نباتة وكثير من اناس بعد الوداعى ومن اطائفه قوله
يا عز والله العز الذى * قضى على نفسى باذلالها
له خطرت من تحوكم نعمة * الا تعرضت انسا لها
ولا سرت منالى ارضكم * الا تمسكت باذبالها
ومن لطائف مجونه قوله
لناشاعر قد هذب الطبع شعره * واصبح عاصبه على فيه طيعا
اذا جس الناس القصيد لحسنه * يحق لشعره قاله ان يسبعا
ومن نكته البديعة الغربية قوله مع حسن التضمين
وشادن مثل الضغى وجهه * كتمت عشق فى فيه خوف الرقيب
حتى بدا ليل عذاره * فجت والليل نهار الاديب
ومن لطائفه التى تقدم بها قوله
كلما رمت فيك انكواحي * يوم عدول زيدى تعنيق
عرفته لام العذار غرامى * بلوا اللام آلة التعريف
ومن نكته التى هى نوع من السهر قوله فى مطلع قصيد
اعيد زيم الترك بالروم * والصدغ مع فيه بحم
وما احدى ما قال بعده ولم يخرج من مطابقة التورية
وخده المشرق قد صغى * عذاره الموعج تقويمى
ومن نكته البديعة الغربية المطر بة قوله
واغن ساجى الطرفى ذى هيف * والواو فى واغن للقسيم
فالت خلاخله ايمكنى * نطق وماء الساق مل فى
ومن نكته البديعة الغربية قوله من قصيد
وكا نرى فى الغل ريقها * فيها الشفاء لمهجة تحملت
ومن اطائفه قوله ويوم لنا بالنسرين رقيقة * حواشيه خال من رقيب سيشه
وقفنا وسلمنا على الروح بكرة * فردت علينا بالروس غصونه
ومن اطائفه ايضا قوله وذى دلال اهيف احور * اصبح فى عقد الهوى شمرطى
طامى على القوم بكاساته * وقا ساقى قلت فى وسطى
ومن نكته البديعة الغربية قوله
روى مصر وبسكانها * شوفى وجدده لى الخالى

يروى النبيل ولكن عبد تلك الاخلاق ودا، ذلك الحلم ولوان الذى خولته سلبنيه ما نقتصه فحجة واقسم لو رويت سيفك من دعى
لا تقرب الوالد الصبح يقرب * واستغفر الله على افراط اشعر على اى له نعم العبد * (وله اليه ايضا) * سئل بعض الفقهاء اذ قال الله بقاء
الشيخ الرئيس عن لحم الذباب الميت فقال من اشتها حيا طريا فابأ كاه هنيما ربا انا لا اعلم للسلطان فى ماى عاجذ ولا للشيخ الرئيس

في خرف نجة وأوفلان بهما في فلم لإرحم شهابي والعلامة الواقع في ابن أبي اليقظة وأحرار واليك أشكو الحرب أظن والله أجبني قد
اقرب ويا لله الموت في وقته خير من الحياة في غير وقتها اللهم توفني مسلماً وألحقتني بالصالحين رب العالمين (وله إليه بعزيمه عن بعض
مستورانه) كذبي ولا اخلاخل بفرض (٢٨٤) الخدمة ولا رغبة عن مشاركة ربي النعمة ان ماتم قوم في الصدور أشد

وارولما يابعد عن نياها • حديث صفوان بن عسال
ومن اختراعاته البديعة الغربية قوله
سقيبا لكم مدامة • انتت لنا الشوات لبالا
خاعت علينا سكرة • بدوية كما وذيلا
ومن نكته البديعة الغربية قوله

ومتني سود عينه • فاصمته ولم تبيطى
وما في ذلك من بدع • سهام الليل لا تحطى
أخذة الشيخ جمال الدين بالواقفية وقال
والعبد كل شيء فيه بهجتي • كما فاهو مخلوق على شرطى
أحفانه السود ما تحطى اذا رشت • سهامها وسهام الليل لا تحطى
وبهجتي من نكته الغربية قوله من قصيد

أهل نجد هل تجدون محبا • صاده بالفور ظي ملول
كم دماء مطلولة في هواه • وهما روض خذته مطلول
وحديث عن السقام صحیح • قدر واه عن طرفه مكعول
وقال وقد عينه الوزير لرغبة مالك بن طوق

حاشاك ان تحار لي رجبة • است بها الدهر بالسالك
لانها نار ناطي أما • ترونها تعزى الى مالك

ومن نكته التي ما حام فكبر غيره عليها قوله
وفي أسانيد الراك حافظ • للعهد يروى صبره عن علقه ٤
وكليا ناحت به حمامة • روى حديث دمه عن عكرمه

التوريتي علقمه وفي عكرمه أيضا فانه اسم للعمامة ومثله في الغرابة أيضا قوله وقد توجه من دمشق
الى البلقاء لزيارة صاحبه بلقب بالشمس فلما وصل الى البلقاء وجدته وقد توجه الى حسيان فكذب
اليه • آتيت الى البلقاء أبغى لقاءكم • فلم أركم فارتاد شوقي واشجاني
فقلت لي الاقوام من أنت قاصد • لرؤياه قلت الشمس قالوا بحسبان

انتهى ما أوردته من ترجمة الشيخ علاء الدين الوداعي ومن غرائب نكته البديعة في باب التورية
وايدت سحر رتبته بتظفل مثل الشيخ جمال الدين بن نباتة على مواليد بدائعه وغرائبه ولكن أقول
ان الجزاء من جنس العمل كما أثار الشيخ جمال الدين على الوداعي ودخل الي بيوته وابتدع حجاب
بنات فكبره قديس الله الشيخ صلاح الدين الصفدي فان الشيخ جمال الدين رجسه الله كان يحترق
المعنى الذي لم يسبق اليه ويكته بيتا من أبياتة العامرة باعما سن فيأخذة الشيخ صلاح الدين
الصفدي بلقظه ولم يعرفه غير العرور عمامة في بحر طويل بقصته الى كثره الحشو واستعمال
مالا بلائم فلم يصبر الشيخ جمال الدين على ذلك وصنف كتابا ألفه من نظمه ونظام الشيخ صلاح الدين
الصفدي ومعه خبيرة شير يعنى انه ما كقول مذكور واستهل خطبته بقوله تعالى رب اغفر لي
ولو اذرى ولن دخل بيتي • و من اوردت كتابه المذكور على قوله (قلت انافأخذة الشيخ صلاح الدين

من ماتم آخري في الدور
ان المصيبة التثق من قوم
ظاهر الجيوب ومن قوم
باطن القلوب وللعليل
ابراهيم بالذبح اسمعيل
وجد بفعال الأفاعيل وان
لم يكن للتراب على الرأس
تقع وللبدن على الأرض
وقع ولكنا علمنا ان القعود
على هذا الموقف أبلغ في
الخدمة من القيام
والسكوت من هذا
انصاب أفصح من الكلام
حتى لقد سحفت قوم
وسفقت أحلام قال
الفرزدق
وجفن سلاح قدر زنت فلم

أخ
عليه ولم أبعث عليه
البواكا
وفي حوقله من دارم ذو
حفظه

لو ان المنايا أنسأته ليانها
فأثار هذا التحن العجيب
وأطار هذا اللفظ الغريب
وطسرب هذا الطريب
وليم مع ذلك وعيب على أنه
قال لم أضح عليه ولم أبعث
البواكي وعزى المتنبى
بالامس سيف الدولة عن
بعض مستوراته فعدت في
هذاته ورثى ابن الرزمي أمه
فوقن بما فاقض وعروض
بما عرض ثم سمعت من

بعدانه أقيم الماتم وحضر العالم فثبت أن أنسب الى الاخلاخل وما أوردت غير الاخلاخل ولقد جدات الزمان في غير هذا وقال
الموقف حتى وقف الجلال أنشدته مال الزمان وصرفه لا يتحنى • الا العلامه منازل الاشراف فأشدني • لا تتبين على الزمان وصرفه
• مادام يقنع من بالاطراف فقتله صرفا في أيام عام واحد • بافرط ما أخذت به الاقدار فقال لي هل تنعمون على اللبالي حكمها

الإيمان بربه الأعمار فالزمنه قولى هلاسى الأغيضان انيك آخذنا * والفرع انيك لخاله فأعلا فأنفصل بقوله ان الاشياء اذا أصاب مشذبها منه أغل زراوات أسافلا ورجحت بقولى الدهر أو هي نظيما كان منفردا وفى التمر يا فريد الحسن مطرد رقبا بل بقوله ان يبق منفردا فاليدر منفرد (٢٨٥) * والسيف منفرد واليثل منفرد

ولولم أهب الجبال وأخف
الملال اقلت وقال أيد
الله الشيخ الرئيس لو كان
أحد دون أن يذكر بالله
واحد فوق أن يذكر بالله
لكنت وكان ولكنه بمجد
هضمته بذه العلم ولم تأخذه
العزة بالأثم وأنا أذكره
الله الذى خلقه من قبل
ولم يكن شيئا مذكورا ثم
جعل جرة العرب قبيلته
ثم جعل أشرف تلك القبيلة
فضيلته ثم اصطفاه من
بينهم وفضله عليهم ثم جعل
أبناء ملوك العجم خوله ثم
أوطأ سادة العرب عقبه
ان ينسب الكثير من نعم
الله لتقليل من بلاء الله
لاتزيد النعمة الاشكرا
والمصيبة الاصبأر أو يضيع
بترادف هاتين المصبتين
ذريا ويسوء بالتهظنان
السعيد من ورث أولاده
وقدم أحبابه وأنا أرجو
أن يكون أولنا للدنيا أصابه
وأخرنا الى الاخرة اجابه
وان يوصل ما أوتى من
نعمه فى العاجل بخير منه فى
الآجل
* (وله اليه أيضا) *

وقال) وكنت أوردت من خبر الشاهير نبذة فى أوائل هذا الكتاب ولكن لم ارض باب التورية
بإيراده هنا كاملا لانه حق من حقوقها فى ذلك قول الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت
وموع بفتح * عذها وشبال
فالتلى العين ماذا * بصيد قلت كرا (ى)
فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال
أعار على سرح الكرى عند مارى الكراكى عزال للبدور بحاسى
فقات رجبى يا عين عن ورد حسنه * ألم تنظريه كيف صاد كرا (ى)
قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت
اسمها يا فرى برزة * سعيده الطالع والعارب
صرعت ظير او سكنت المشا * فما تعديت عن الواجب
فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال
قلت له والظير من فوقه * بصرعها بالبندق الصائب
سكنت قلبى فخر كنه * فتمال لم أخرج عن الواجب
وقال الشيخ جمال الدين قلت
وبعجنى رشأ عيس قوامه * فكانه نشوان من شفطه
شغف العذار بجذوره آه قد * نعمت لواحظه فذب عليه
أخذه الشيخ الصلاح الصفدى وقال
واهيف كالغصن الرطيب اذا انتى * تميل حمامات الاراك اليه
له عارض لما رأى الظرف ناعسا * أتى خذه سرا فذب عليه
قال الشيخ جمال الدين قلت
يا غادرابى ولم أعاد ربحت به * وكان منى مكان السمع والبصر
فكنت من فابل القاسى اخال جفا * فجاء ما خلته نقشا على حجر
فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال
ما زلت أشكوحين وفرفى الصنى * فسمى واسمى الى البلى وفر
حتى تأثر من شكاية قوعتى * لى قلبه فرأيت نقشا على حجر
واحسن ما وقع فى هذا الباب للشيخ جمال الدين بن نباتة انه قال
بروحى عاطر الانفاس ألمى * ملئ الحسن حالى الوجنتين
له خالان فى دينار خد * تباع له القلوب بحبتين
فأخذه الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال
بروحى خدته المحراضت * عليه شامة شرط المحبه
كان الحسن بعشقه قديما * فنقطه بدينار وجهه
فما وقع للشيخ جمال الدين على هذين البيتين قال لاله الا الله سرق الشيخ صلاح الدين كما يقال من
الخبين حبه قال الشيخ جمال الدين قلت

التابع لقد عمت عوده فى أمرين منكرين فوجدته تطيب المنكسر فوالله لا قولن مادام يسعم ولادندن ما وجدته يتنصع عسى الله
أن يوقنى قائلا وبوقفه قابلا الذى يستخرج فعله الاحداث لو سعى مال النشار او مال الخوان أو اسماء آخر غير مال الاحداث
كانت الحسابة تدرك والدين وافر قولى والمكفر صاغرقى ولكن المراد يرتفع والاسلام سام والشيطان راغم انه ليس المسئول لم

أخذت كالمسؤول فكفرت وسأضرب مثلاً لرميها مثلاً لما قدمت انه قضى الله أن لا يرافقتا قريش ضان علمنا العيش فأمر وأن
يشترأ ويبيعوا فقات طائفة ان الذي أمر نابه كالذي تمنعنا عنه فأمر الله سبحانه تخبثا الكلاب هارتس فيها الاخلاء قالوا انما
البيع مثل الرابوا أحل الله البيع (٢٨٦) وحرم الرابا صدق الله وكذب القياس وأمر الله فلذع الناس انه ليس بين الحر

المربق والحلال الطيب
الا نظر المسلم لنفسه وهل
بين الجنة والنار الا لاجاب
من كلام أوجها من
صدقة أو صيام وهل بين
الزنا والتكاح الاما بين
الربا والبيع المباح
قول معروف يفتخ
رضوان الله وحسن ما ب
وتهاون بفعله الله ودارا
لهما سبعة أبواب وهرة
اليوم يومه الله مدينة
السلام وخطة الاسلام
ودار السنة ودارها ودار
الهداية ومنارها ولو فسد
المخلف لفسد اللحم ولو وهن
الراس لو هن الجسم وانما
الشيخ الرئيس امامها
وقوامها ولا يتم صلاحها
حتى يتم صلاحه ولا يتم
صباحها حتى يتم صباحه
وكما يظ بسلاسة الراس
سلامة الجسد كذلك يظ
بصلاح الرئيس صلاح
البلد وكل بسئل عما يفتخ
وهو أوبده الله بسئل عما
فعلوا وقد سمع وعبد الله
على الحدود وأخذ الله
على اليرود فبما تاهم
من كتاب يبينه للناس
ولا يتكفونه ثم أخذ على
هذه الامة من اليهود
أوتق مما أخذ على اليهود
وان المسلم لينشط الى الفسق

يا عاذي شمس المار جميلة • وجمال فانستى ألدوا زين
فانظر الى حسنهما من أملا • وادفع ملامك باي هي أحسن
فأخذة الشيخ صلاح الدين مع الجربيل أخذ الكل مع الغافية وقال
بأبي فتاة من كمال صفاتها • وجمال بهجتها تحار الا عين
كم قد دفعت عواذلي من وجهها • لما تبسدي باي هي أحسن
وهذان البيتان تقدم القول انهما بصحة اللقاضي محي الدين بن عبيد الظاهر ولكن رأيت العز
الموصلي نسبهما في تذكرة للصلاح الصفدي من جملة خير الشعير والله أعلم قال الشيخ جمال الدين
فديتسك أم الرامى بقوس • وطرف بأضنى جسدي عليه
لقوسك فحوا جيل المنجذاب • وشبهه الشيء منجذب اليه
فأخذة الشيخ صلاح الدين وقال

تشرط من أحب فذبت وجددا • فقال وقد رأى حزبي عليه
عقيق دمي جرى فأصاب خدي • وشبهه الشيء منجذب اليه
قلت أظن ان الشيخ صلاح الدين لما سمع قول الشيخ جمال الدين ونظم هذين البيتين ما كان في حين
الاعتدال واين المنجذاب القوس الى الحاجب من المنجذاب الدم الى الحدويته تلتظ بالانجذاب بل
قال عقيق دمي جرى فأصاب خدي قال الشيخ جمال الدين قلت انا
يا ششكي الهم دعه وانتظر فرجا • ودار وقتل من حين الى حين
ولانسان اذا أصبحت في كدر • فانما انت من ماء ومن طين
فأخذة الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال

دع الاخوان ان لم تلق منهم • صفاء واستغن واستغن بالله
البيس المرء من ماء وطين • وأى صفة الهاتيك الجيدله
قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت

أحاول صبرا عن هوى قد كتمه • فلا أجد الصبر المحاول يعذب
وألقى به نوب المشيب مطبعا • فأغسله بالدمع والطبع أغلب
فأخذة الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال

يقول الفكركى دنست نوب الشباب وفي غداة الشيب تنعب
وتغسله بدمع كل وقت • وما ينسقى لان الطبع أغلب
قال الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى رحمة واسعة قلت

اسفت لشاشي الذي قدمضي • وفاز به سارق حاشيه
ووالله ما بي مما جرى • سوى قولهم صفعوا شاشيه
فأخذة الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال

قد سرق الشاش بليل وما • قدسره الله فما يندفع
الحمد لله الذي لم يسكن • شاشي على رأسي لما صفع
قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا

مغترا بعفوانه متسعاني حل الله ولا ينشط الى الكفر انما الحالة التي لا تقنعها الحمايه والقلة التي لا تسعها الاقاله والمهواه اشكوا
التي لا يبلغها عرف الله ولا تدركها رحمة الله عزه من عزمت الله أرمه في الكفر انهم من أصحاب النار ومعنى مال الاحد اثان
الحدود وحدث الله لا تباع ورسم الله لا تباع فاقبل فالتشأصاب والحق أجب خا الله الخيرة وفاقه لصالح القول والعامل

(وله أيضا) • فيما استرقى الشيخ الرئيس حديثا لقد استحقى قدما بل ان اشتراني طريفا لقد مكنتي فايد اول وقد اجهه
الله بين أعاديه فلا تنال يد أحد بسوء ومنهم شقي وسعيدا فالسعيد من أغناه وعقبه بعددوا الشقي من أغناه وحده فاذا استأذن
فوافضيلة العود الى بلده لمرض جالسف من انعامه حتى يتبعه بأثمه • (٣٨٧) ثم يأذن له في انصرافه فاذا وصل الى

الدرج فتم ناس معهم
افراس وناس معهم اباس
وناس معهم اكياس فاذا
وصل الى المنزل الاول
فهنالك رجال معهم جمال
رجال معهم بغال وآخرون
معهم حير واعبيديدها
كبير يرى انه وقع تقصير
وان ماجل يسير واذا
وصل الى المنزل الثاني

فالحجارة بنفيس من
الاعلاق وألف خدني للانفاق
وكثير من المعاذير انشاء
الدنانير وهلم جرا الى آخر
المملكة في كل أرض بطؤها
منحة تعلقه وهدية تلحقه
هذه حال الطاعن فما حال
اقاطن ثم ان الجود أبسر
خصاله هم الى الدين المتين
قواله لقد مضت ليلته

الرقود ولم يشعر بغيرها واني
النير وزولم يحس باثابه
فأما المسكرو ثم به والمنكر
وقسره والعود وضربه
والنرد ونصبه والشطرنج
ولعبه فقد مرته الله هذه

الغيبه وطهر هذه الجنبه
عنا وعن بحاسنها وبجاسنها
ويلا بسها وبماسها وأما
الملاك وحراسته والامر
وسياسته والدولة واقبالها
فكلما عرف حالها وسارت
أعمالها وأما البلده فهي

التي غيرتها الحروب والحروب

أشكو الى الله ما أكدمن • دما ملل مسني بها الضر
فالليل عندي من حالها سنة • فما الليلى ولا لها جسر

فأخذها الشيخ صلاح الدين وقال

أشكو الى الله من أمور • تم عريشى لما تم •
ودمل مع دوام ليليل • مالهما ما حبيت فخر
ونظم الشيخ جمال الدين هذا المعنى أيضا في أبيات معناها الوعظ يعجني الى الغايه وهي
لا تخش من هم كغيم عارض • فليسوف يفر عن اضاءه بدره
ان تمس عن عباس حالك راويا • فكأنني بلذراو يا عين بشره
وانتم الحادثات على الفتى • وتزول حتى ماتت بفرجه
ولرب ليل في الهوم كدمل • صابته حتى ظفرت بفرجه

وقال الشيخ جمال الدين بن نباته قلت انا

بروحى فارت الاحقان ساج • كان الحسن لفظ وهو معنى
تفرد وهو فنان التني • فيالله من فرد نفسي

فأخذها الشيخ صلاح الدين وقال

وأهيف حازقدا • قد حار فيه المعنى
زاه في الحسن فردا • لكنك به تنسى

قال الشيخ جمال الدين بن نباته قلت انا

بروحى جيرة بقوا دهوى • وقد رحلوا بقلبي واصطابرى
كنا للأعجورة اقتسبنا • فقلبي جارهم والدمع جارى

أخذها الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

أسكنت فخصص طرفي • حتى اوارى اوارى
فحين جاورت دمى • جعات جارل جارى

وقد تقدم ان بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبى أول من سبق الى هذه التكبسه قال الشيخ جمال الدين

ابن نباته قلت سألت النقا والغصن يحكى لنا طرى • روادف أو عطف من زاد صدها
فقال كسب الرمل ما اناجها • وقال قضيب البان ما اناقدها

أخذها الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

يقول ردق حبيبي • وعطفه المشفى
ما أنت يا غصن قدى • ولا كتيبك وزنى

قال الشيخ جمال الدين قلت انا

لك يا أزرق السواظ مرأى • فسرى أضفى على الخلق ينهى
بالهامن سواولف وخدود • ليس تحت الزقاء أحسن منها

أخذها الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

ألسوه عمامة للصارى • قدروى اللازوردى فى الحسن عنها

وتربتها الخطاب والخطوب ولا فصل اليق بما مضى من تهتمه القاضى بالنصر الذى أتاه الله • لمين قد عد علم أى حق وأى
باطل زهق وأى خيل كسفت أى خيل • بل أى نهار فضع أى ليل وأى قطر سقى الى أى فقر وأى مغرته أدركت أى لوته وأى ماء
أهدى الى ظمنا • فانسجت الرياح نوضف فلقراءة • كأن نسجت السمجورية هراة فالجده الله الذى أراح وسكن تلك الرياح وانقض

من السلطان الكبير من اذا اعتل قدرا اذا اعترض قط ومن الامير عادل من اذا شاء رفع اذا شاء حط ههنا التلك الديار نيل الحيار
ولكتب القاضي موقع من قلبى لطيف وشعب من نفسى فارغ فلم لا يسرى مهالوا السلام (وله ايضا) ليس الشوق ايل
يا سيدى شوق انما هو النار تبايش (٢٨٨) ونظير والسرى وسير وليست اباديك عندي بايا ههنا في واد وتلك في

واد وهن اطواق الجمال
وقلائد انكهن من العظام
وليس تقصيرى عنها
بتقصير لكنك حيا من
مقابنها بغير كفتها
وهيات ليس التخلق في
المكرمات بتخلق وقدحات
شحنى ابافلان رساله تصنى
النهاتى رأيتن كتابى على
أرها على أبى فلان سلام
يصعبه شوق بهضم الجوانح
هضمها ويرى الجوارع نظما
وباكتنى خضما وقضما
وأنفسه تراو نظما وانانى
عهدة قصيدته الغراء
وأباديه الغروك ان قد
والسلام
وله الى صادق جواب كتاب
ورد منه يذكرو صوله
اليه يوم الريد
كتابى يا سيدى كتاب من لا
ههنا الاقرب ولا غايه له
الاحديث فخرج عليلن
وحرام لا يحمله الا الوفا ان
تقيم ساعه نظرك فيه أو
تخرج على شئ دون
التأهب للغروج وحيدا
الرزم الذى نهك الله له
وأعدنى به وصر حيا يوم
لقائنا يا شوقاه الى وجهن
ولى بقربك عبدان ونعم
الموعد العيد الا انه بعيد
والمراحل أقل من الايام
فلو تفضلت واخصرتها

وجلا طاعة كبد رقام • ليس تحت الزرقاء أحسن منها
قال الشيخ جمال الدين بن نباته قلت انا
يا مجرى دمهى ووقف لوعتى • من جسمى المضى على الاطلال
يا من اذا ساؤه عن بدر الدجى • والمدن قال أخى الشقيق ونحالى

أخذته الشيخ صلاح الدين وقال

فديت حبيبا صرح الحسن خده • فصب على خديه ذوب عقيق
اذاعا عين الروض المدحج خده • يقول لئلا هذا أخى وشقيقى
قلت الشيخ صلاح الدين ما شمسك الخال رابعة والله أعلم وقال الشيخ جمال الدين قلت انا
هيات بين ذوى الاسى لا استوى • دمى ودمعك ايا المتواجد
حدثت دمى عن تلهب اضلعى • ذاكى اللظى وحديثك عن بارد
فأخذته الشيخ صلاح الدين وقال

شكوت حتى لان بعد قسوة • ورحت ابكى وهولى بساعد
وقال هانحن سوا فى البكا • لا يا حبيبى ما بكنا واحدا
لا استوى دمعى حتى جرت الغضى • اذا جرى ودمع عينى بارد

قال الشيخ جمال الدين بن نباته قلت انا

هنتم آل الشهيد بجهنم • وبوجه مولود لكم ما زهره
من قبل ما علمت لده عقيقه • عملت له المدح الجوارى جوهره
فأخذته الشيخ صلاح الدين وقال

يا الئدى الورى كفا ووجها • واقومهم الى العلياط ريقه
لقد جاءتك جوهره المعانى • فلا تجعل عليها بالهقيقه

قال الشيخ جمال الدين بن نباته قلت انا

عذول لست اسمع منه عدلا • على هيفاء مثل البدر قما
له طرف ضرير عن سناها • ولى أذن عن الفعشاء صما

أخذته الشيخ صلاح الدين الصفدى وغيره بصفة المثل بالخوف قال

تشتقه مثل الفصيب اذا انتنى • بوجه حكى البدر المنير اذا تما
وان كان عدلى عموان جماله • فى أذن عن كل ما نقلوا صما

قال الشيخ جمال الدين بن نباته قلت انا

حرقى من مهفهف القدرام • اسهم اللحظ ما استدوا رشق
كلما قلت يفتح الله بالصوم • رمانى من صهر عينيه بغلق

فأخذته الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

سهام طرفك أصمت • ساجسى ولم تترفق
ما يقع الجفن الا • وهرن قلبى بغلق

قال الشيخ جمال الدين بن نباته قلت انا

وساهنى ما ذكرت فى كتابن من الارتداد لسيرك باذبه والله انى امتبعك وانت همى فى ازاء فكيف فى دار وفى دار تاملت
فكيف فى جوار وهذه الحضرة من ضيق المنازل وعوزها وعزتها على غايه لا يمكن علمها يزيد ولا أعرف لك مسكنا تواريه أو فبقك
ولا أرفق بى من صدرى ولا عرفه أولى بل وأخبا لك من صدقى وما ضاقت دار لتحابين وأنا فى حجرة تسعنا وفهنا بط للدواب والبهنا

الهجرة وعلمها النزول وأما الشيخ الذي وصفته حاله ونسبه بكتاب سيدي فلان فأهلا به على ان الوسيلة الاولى لا تنصرف عن الثانية
فليدره سخيها بالله متوكلا عليه والله المعين على ما يخرج من عهده وسيلته وهو حسي ونعم الوكيل (وله أيضا) كافي عن
سلامة لولا ما ينصصها من فراقك وعاقبة لومتعت بالقائف بكاذكابل (٢٨٩) يرويني ان عطشت وبغذوني ما عشت لأذكر

معها شغلار انهم وكانني
أأمل من سطور صفحات
صدرك واعلم ان صدره
عن صدر زجاجي الطبع
باطنه كظاهرة أماما ذكرته
من حديث اقامتي وظفني
فالمقام ما اقام الشتاء
والظن اذا ساعد القضاء
واما انصراف القوم الى
نيسابور فليس بصواب اني
اذا أحسنت من الهواء
بطيب راحل نحوهم
لا محالة ان شاء الله وأماما
وصفت من انفاذ
ما أنفذت واتباع ما التبت
فازدتني علمنا باعرف
اني اذا شككت في الشمس
ضوءه لم ازل في فضلك
وأما قوله فلان فلو عرف
ما يجري له في هذه الديار
لقرعنا ولو نشط فآلم
كان خيرا وما حديث أبي
فلان فقد أخبرته وذكر
ان أصحاب الجبال قبضوا
ما لهم من المال فان رأى
اصواب ان يخرج فالامر
اليه ان شاء الله تعالى
(وله أيضا)
وصات كتبت بما شرحت
من حالك وقصصته من
حديثك وقتنا وعشي ذات
حل لوضعت ويوما نذهل
كل مر شعة عما أرضعت
وقد شاهدت نيسابور

تأملت في الحام تحت ما زر • روادف بيض ما سناها بغائب
كافي من هذي وهانك ناظر • بياض العطايا في سواد المطالب
فأخذة الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال
تبدي حبيبي في السواد فراقتي • وما راعيني لمأني بالبحائب
وشبهت ذاك الجيد في طوق برده • بياض العطايا في سواد المطالب
قال الشيخ جمال الدين قلت أنا
لقد كنت في لذات تغرك ها هنا • لبا لي لم يمنع على عاشق نغر
فأما وستردنهما من شوارب • فلا خير في اللذات من دونها ستر
أخذة الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال
الافاسقني من حجرة لذطعها • بفيك ولا تبخل وقل لي هي الحجر
وحط لثام حجب اللثم عن في • فلا خير في اللذات من دونها ستر
قلت قد اوردت هنا ما جناه الشيخ صلاح الدين الصفدي من حدائق الروض النبوي ومقابلة الشيخ
جمال الدين له على ما جناه فان نسبي احد الى تحمل راجعه الى النقل • وان وافق وتقبل
الرتين فقد اكني بشاهد العقل • والا فالاقامه الصفدية بالنسبة الى القطر النبوي نجها
الاذواق • وهما نافذ ارزت ثمرات الدوحتين بين هذه الاوراق والشيخ صلاح الدين رحمه الله تصاعر
• لذلك وما كابر • ووقف على باب الشيخ وقوف فقير يسأل الاجازة وطال وقوفه على ذلك الباب
العالي الى ان حصل له الفتح واجازه • وهما ناذ كر سؤال هذا السائل الذي رد قبل العطاء ان
يدفع بالتي هي احسن • واشرح كرم المسؤل الذي نثر على - انله الدرجز فالعالم بان عطاء الكوريم
لا يوزن • فسؤال الاجازة من الشيخ صلاح الدين قوله يخاطب الشيخ جمال الدين بن نيابة رحمه
الله تعالى • الحمد لله على نعمائه المسؤل من احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة رحمة
اهل الادب • قبلة ذوى التصمين في التصيل والدأب • الذي تبيت شوارد المعاني صرعي تحوله
للطافة تخيله • وتسمى اللفاظ العذبة طوع تحوله في التركيب وتخيله • فأسمى وله النسيب الذي
يضعف من العباس في رفته • ويقهر صريح اغواي الى مقته بعدمقته • والغزل الذي يشبهه
فؤد الوليد • ويسرتق الحزم من كلام عبيد • والتشبيه الذي لولمه ابن المعتز لما نصب الهلال
لخالصيدا النجوم • ولو اعطاه حفيد جرح لقبل له التسمع الم غابت الروم • والمدبح الذي لوبلغ
زهير القائل ما نامن هذه الحدائق • او اتصل نبوءه بالمتنبى لاشتمل عن ذكره والذبيذ وبارق
• والرائنا الذي نقص عنده ابو تمام بعد ان رفع له لواء الشرف والفخر • وقال هذه عذوبة الزلال
لأما تفعمور من الخلاء • اعلى حجرة • والتسمل الذي سقى الفاضل كاس الحنوف لما شبه الغمود
بالكائم والسيسوف بالازهاره واذله حتى سمته القصة في الخيل والخيال بين المراقب والمرافد
فأخطأت معه في المراجع والمد اجدين الانوار والافوار • والسكتابة التي تغدوا الخروس بها وكاتها
رياض محبرة • او معماها بنجوم زاهره • لم ترض ان تكون في الارض • يا صامر هره
ادب على المحصرى به لونا حه • وله ابن بسام بكي الوانا
وترسل سبحان من قزاده • منه واعطى الفاضل النصانا

(٣٧ - خزانه) يوم غضب الساذان وتوطيفه على الديار وجوه الجار مائتي ألف دينار كيف طارت العقول من ذلك الحديث
وزاغت العيون وطاشت القلوب وحسرت النفوس هذا ولم يتجاوز القول الى الفعل ولم يتعد الوعيد الى الايقاع فاظنك بثلاثة
ألف دينار توجه وجوهها في ثلاثة أيام ثم تحصل على آخرها تمام فلم يمكن عرض تلك الحال في تلك الاحوال ولعمري ما أنت فيها

تأني بجازم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد الشهداء يوم القيامة حزمة ابن عبد المطاب رجل قام الى امر جزار فأمره و هو ناه
أفتر يدان تكون ميم حزمة في الشهادة وقسمه في السيادة وأنت تألم الضرب وتكره القيد وتعاني الغل وتحاف الذل وتعاسر
الناس ويحك ان تناط بل الاسمال (٢٩٠) كلا وان كنت مشفقا على نفسك فقعد مقدارك انما ذل لمن ودع أهله

وخرج من بيته مستعدا
للسهوت ليشرب كأسه
والسيف يلجمه راسه فان
سلم فنادر يؤرخ حديثه
وان قتل فشهدت قسم
مواريثه وانما ترك الامر
بالمعروف لهذه الحروف
والصواب ان لا يطلب هذا
الشواب والجواب ان
لا يغادر هذا الباب انما
يتبين هذا الامر لمن
يصار الجبر ويولى المرح
عرضا ويقول وعجت
المنارب لترضى ما أعرف
مقاما أخاق بالعتار وأقرب
من الشار والتراب المنار
من المقام الذي يقومه في
المسرام الذي يرومه ولا
يفرنك منشور الخليفة
وذكر المسلمين في العجيفة
ان كتاب الله حرم ذلك
المنشور وليس بين
الاحماس والعشور
الاتقوية يد الامر
بالمعروف وانما الملهوف
وقد نبذوه وراه ظهورهم
واشترابه ثمنا قليلا وان
كنت تريد صلاح دينك
فأنا أهدر دمي وان الامر
بالمعروف اذا قصدنا
يعرض أو ما لا يكثر أوصينا
يعد وقتل دون أمره
حيط عملها وخاب أمه وان
أراد الاسرة وشابها

وكتابة لعلاؤها في وضعها * ليس ابن مقلة عندها انسانا
فلنكم اخي فضل رأيت عينها في الاوراق لابن نباتة بسنانا

جمال الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن نباتة جمع الله به شتان اهل
الادب في درجة هذه الدولة ولم به شتان انبائه الذين لا صون لهم ولا صولة * وأقام به عماد
ايات الشعر التي لولاها المعاصرت دارمية من أطلال خولة * اجازة كاتب هذه الاحرف فصيح
الله في مذهب رواية المصنفات في الاحاديث النبوية * والتأليفات الادبية * على اختلاف
أوضاعهم ما وتبين اجناسهما وتواعها * بحسب ما يؤدي ذلك اليه واتصل به من سماع
أواجزة * أووصبة أو وجازة * من مشايخ العلم الذين أخذ عنهم واجازة ماله احسن الله اليه
من مقول نظما أو نثرا أو نالقا ووزعا اجازة خاصة وثابت ماله من التصانيف الى هذا التاريخ
بخطه الكريم واجازة ماله يقع بعد ذلك اجازة خاصة على احد القولين في المسئلة فان الرياض
لا ينقطع زهرها والجار لا ينقصد رها * واثبت ما يحسن ايراده في هذه الاجازة من المقاطيع
الرائقة * والابيات الالفة * وذكر نسبه ومولده ومكانه متصلا في ذلك وكتب كتبه خليل بن
ابيلين عبد الله الايبكي بالقاهرة المحروسة في مستهل شعبان المبارك سنة تسع وعشرين
وسعمائة وحينئذ والله ونعم الوكيل

* (وكتب الشيخ جمال الدين بن نباتة الجواب بحميد السؤال الشيخ صلاح الدين الصفدي
رحمهما الله تعالى) بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد جد الله الذي اذا توجه اليه ذوالسؤال فاز
* واذا استدعى كرمه ذوالطلب اجاب واجازة * والصلوة والسلام على سيدنا محمد كعبه القصد التي
ليس بينهما وبين النجج حجاز * وعلى آله وصحبه حقائق الفضل والفضل من بعدهم مجاز * فلولم يفي
كل الاحوال تناسب المناجبة * وكان جواب السؤال بحسب ما بينهما من شرف المناسبة * لما
رضي بجمع الحائتم لمطارحته نوعا من الاطيار * ولا قبل فحما الاول من ارجعة الصدى من الديار
* ولا قنع بغير حواجب الاحبة برد القلوب الهامة في اودية الافكار * ولكن نقول الاكار
والاولياء تبذل من الاجوبة جهدها وتنفق ما عندها * وتجرد الامائل سيفه والمنطق ولا تعدى
الابناع من الطاعة حدتها * ولما كنت أيها الاقم بردها الاستدعاء ببنائه والمنشئ روض هذا
السؤال بانار السحب من يابه * والسائل الذي هرت الافكار فضائله * وسحرت ارباب العقول
عقائله * وأقام المسئول مقاما ليس من أهله فليثق الله سائله * فريد فن الادب الذي لا يبارى *
وبحسره الذي لا يمدى غائص قلبه الدرزا الكارا * وذال الابد ايضا فيه الذي طام ما آس من
جانب الذهن نارا * وخيل له الذي اطاع على اسراره الدقيقة * ورئيسه الذي لو طارح من المتز
ومت ولا يته لكان أمير المؤمنين على الحقيقة * ونظامه الذي يسرى الطائيات تحت علمه المنشور
* وكتابه الذي يتبع العبدان بالدخول تحت رقه المنثور * طالما شافه منه القلم وجه جبالا وقدرا
جلبلا * ولا في من لا يندم على صحبته فيقول لبتي لم اتخذ فلانا خيلا * فهو الغرس الذي يقصر
عن امان رصفه الشجري ويفخر الدين والعلم شخصه ولفظه فهذا يقول غرسى وهذا يقول
غمرى * كم اغنى بغير شخصه عن فضلا جميل * وكم يد السمع والبصر من نبات فكره شينسه ومن
وجهه جميل * وكم تزهت الافكار من لفظه بين آس وورد لابن اذخر جليل * وكم دام عهد ووبده

شيا مما عدت ونبتا مما ذكرت كسب في المشركين وأنا أشكك الله في نفسك انها علمك عزرة واليك حبيبة وفي حتى
مالك انك اخرجته من لهوات الاسود وجعته على الايام البيض واليبالي السود ان تعرضه للفرق وفي اطفا لك ان تدعهم على
قارعة الطريق ودار سلطانك واقم حيطانك واعرف زمانك واقطع لسانك انه سبع بين فكيف فاحذر ان يتم عليك فاما شكرك للشيخ

الإمام فشكلنا بما جاوره بما جاوره النار العود وملا به ملا به الوجود ومقارنه بمقارنه الوفا للعود ومخاطبة مخاطبة الحدرد
للإصداغ الودوه ماشره معاشره البدر الله ودوا أنا جاهد نضى فاستنزلها عن لجابها جابة لك وأ كاتب حضرته أجهل الله وأ ما
شكرك لفلان فشكله فضول انه ليس من الدنيا وما يتعاطاه أهلها في سني (٣٩١) وأ ما يقوم لله وبعده الله وما يكاد مثله

يصنع بكاب مشلى وان
أبيت الاذالم أرض
الارضاك وأما فلان فما
يخفى عنى فضله والخبر
الذى هو أهله وان لم يحفظ
بعضنا من بعض بعشرة
ولم يجور رسمى بمفاتيحه
وقابل فى الواجب ان
أبلغ من ادك فانتظر فى
الجملة كنى فانها تصل
عن قسرب ورأى فى
معرفة ما كتبه
المواظبة على العادة
التي أحدثها من قرأة
السلام على الاحوان
موفقا ان شاء الله تعالى
(وله أيضا)

سدى وجدت قلبا فارغا
فتمكنت ومعقلا من
صدرى فقصت فكيف
أزبحر قلبى حصارك أم
كيف أغلبك وكلى
انصارك ومدنا ظاه
وكتبت لناماه فخن نشرىك
فارفق بنا لا قربنا بخان
ولا وردنا بعاف والسلام
وله انى الوفاء صاحب
ديوان يست لو يحوسل
راسينا رأسا لما زدت ردا
ولو حال بينى وبينه سور
الاعراف ناقصته حبا
ولقد اختلفت على مواضعه
حتى ظننت ان القضاء
يكبر وارتدت زيارته بالامس

حتى كاد يطل قول الاول دليل على ان لا يدوم خليل * نود الشهب لو كانت حصبا غدير
طرسه * وتغار الاق اذ طر زراع درجه بالظلمة أردية ثمة * ويتحاسد النظم والنثر على
ما تنزع مقدمات منقحة من النتائج * ويشد كل منهم ما اذا حول يقول (خليل الصفا هل أنت
بالدرايح) ان كتب غضى ابن امقلة من الحسد على قذاه * وجل ابن البواب لمحبه عصا
القلم فانها ما ظلم من أشبه أباه وان تحال الخويلد عشرين * ولانت اعطاف الحروف قسرا
ونشاحت على لفظه الامثلة فلغروا وضرب زيد عمرا * يترجل كلام الفارسى بين يديه
ويطير لفظ ابن عصفور حذرا من البازى المظل عليه * وان شعرها مت الشعراء بكه فى كل واد
ونصبت بيوت نظمه على بقاع الشرف كمنصبت بيوت الاجواد طالم بالبلديدا وولى منه شعر
ان مقبل شريدا * وقالت الاداب اجترى لفظه ألهز بن فينار ليداه وان ترقا الدر الليم تحت
سجده * ولا الزهر النضير الامار تضع من أخلاف قطره * ولا المترسلون الامن تصرف فى ولاية
السلافة تحت نهمه * وان تكلم على فنون الادب روى الظلم * وجلامع اى الالفاظ كالدمى
* وقالت الاعرابى ابن أحمد وله (خلى هبابارك الله فيك) هذا وكأنى قد علم الاوائل على
فكره الحكيم * ونهت رواية الحديث النبوى بفضله وما على من شهد بفضله الحديث والقديم
بدأتى عزك الله من الوصف بما قل عنه مكافى * وكاد من الخجل يصيق صدرى ولا ينطق اسانى
* وحلت كاهلى من المنز ما لم يستطع * وضربت لذكرى فى الاتقان فوبة خيلها لا تنقطع * وسأنتى
مع ما عندك من المحاسن التي لها طرب من نفسها * وغمر غرسها * أن أجيبك وأجيزك وأوازن
بمقال كلى الحديد ابريك * واقابل اسنك المطق بلسانى المصور * وأثبت استعاءك على
بيت مال نطقى المكسور * فقبحرت بين أمرين أمرين * ووقع ذهى السقيم بين داهم من ضررين
* ان فعلت ما امرت به فانامن ارباب هذا القدر العالى * والصدر الحالى * ومن أمان
أبناء مصر حتى أقدم لهدى العزير * وكيف اذاب مع اقار على بأن أمده وأجيز * وانى
لمفيد خطوى هذه الويات * وانى بمائل قوة هذا الغرس ضعف هذا النبات * وان منعت فقد
أسأت الادب والمطلوب حسن الادب منى * وأهملت الطاعة التي أقرع بعدها ربح القلم سنى *
وفاتنى شرف الذكر الذى أمتلا به حوض الاق وقال قطنى * ثم زج عندى أن احب السؤل *
واقابل بالامثال * صابرا على تمك سائلى * معظمه اقدرى كاقبل تعاقلى * منقاد الى جنسه
استدعائى من السطور بسلاسى * وأجرتك أن زوى عنى ما تجوزى روايته من سموع
ومأثور * ومنظوم ومنثور * واجازة ومناولة ونقل وتصنيف * وتضيد وتوقف * وماض
ومتردد * وآت على رأى بعض الرواة ومجهد * وجميع ما تضمنه اسنك عاؤك فاجع ما يكون من
لفظه المتبدد * كائنا لك بذلك خطى * مشترعا عين الشرط المعترف ليكن قبولا ما يعربى
البيان جواب شرطى * ذا كرام لم يخبرى ما بطأت بكره وأرجوان بطى * ولا اخطى *
فأما مولدى فحصر المحروسة فى ربيع الاول سنة ست وثمانين وسنة ثمانين فى ربيع الاخرى فى ربيع الاول سنة ثمانين
واما شيوخ الحديث الذين رويت عنهم سمعا وحضورا فمن اقدمهم الشيخ شهاب الدين ابو الهجاء
غازى بن ابى الفضل بن عبد الوهاب المعروف بالرافى والشيخ عز الدين ابو نصر عبد العزيز بن ابى
الفرج الحصرى البغدادى والشيخ شهاب الدين احمد بن ابى محمد اسحق اليرقوى * وأما ورو

ثم وقع من الاضطرب ما نفى اعزم فان نشط الى هذا اللبابة عرفنى مستفرا لا حضره ان شاء الله تعالى والسلام (وله الى الفقيه أبى
سعيد) وصلت رقعة الفسقية ولولا دوده وأنا استيقه لثمت العام والحاص وذكرت العاض والمماس وتجارزت دار الرجال الى
حجرة العبال ما هذه الامساع التي كتبها الفصاحة التي عرضها بكر وتالم الطابق أعلى رأى منى يتعلم الحلقى أم لم يجد غيرى يجرب

سيفه عليه اعلمه الرواية كل يوم * فلما قال فاقبه هجائي وكتب الى رئيس الخراج وعبد محمد بن ظهير كافي وللشيخ الرئيس رحم
في الراسة مخزول وله في الفضل آخر وأول ولا يتخاوله طرف من شرف ومن انتهت الى المجد حدوده وعطست بانفاسه شامخ جددوده
ونبت في مغرس الفضل عوده وقت (٢٩٢) الشاء على متصرفاته واقام عليه بهدوفاته وما زالت جفنته تدور على الضيف في

الشنا والصيف حتى عبرت
بجسان فارتهت منه
اللسان وجبر فهم القصائد
الحمان فهذا الزمان
يحتاق وهي جديدة وتلك
العظام تبلى في الشرى
وهذه المحاسن تبقى بين
الورى وحق على اللذان
لا يتخلى كرمنا من لسان
يبت أحدوته وما أثبت
دولة الشيخ الرئيس برى
في هذه القوس وقد خطب
القاضي ولسانه مقرض
الخطاحي بضمه حيث
يشاء ويجسر لا تكدره
الدلاء وصدركانه الدهناء
وقلب كانه الارض
والسما وشرف دونه
الجوزا وحوله الخلفاء
وخلفه العوامل والقصور
والسفاح والمنصورفا
ظن الشيخ بناء يصدر عن
هذه الجملة وقد حصر هرة
قرانها وانس سكانها وملائها
شكراله وثنا عليه ثم
رحل عنها يسلبها جالا
الاما أتى لها من ثناء على
الرئيس خلفه فيها وله في
التسلب بالمادة التي انتجت
هذه السعادة والشجة التي
اثرت هذه الانثية الكريمة
رأيه المسوق ان شاء الله
تعالى (وله أيضا)
شاهدت من طلبة الشيخ

الاجازة في مصر وغيرهما من الامصار فكثير * واما الفضلاء والادباء الذين رويت عنهم ورأيت
منهم ففهم القاضي الفاضل محي الدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ رشيد الدين عبد الظاهر بن نشوان
الكتاب المصري * والشيخ الامامها، الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن الحناس الحلبي النحوى
* والامير الفاضل شمس الدين ابو عبد الله محمد بن اله صاحب شرف الدين بن اسمعيل بن المتنبى
اقترح على ان انظر له في زيادة لنبيل فقلت

زادت اصابع نبيلنا * وطمت فأكدت الاعادى
وأنت بكل جميلة * ماذى اصابع ذى ابايدى

والشيخ العالم علم الدين قيس بن سلطان المصري من أهل منية ابن خصب قرأت عليه كثير من
الكتب الادبية وكان كثيرا ما يستدنى الى ان أنشدته قولى

يا غائبين تعلقنا لغيبهم * بطيب عيش ولا والله لم يظ
ذكرت والكأس في كفى ليالكم * فالكأس في راحة والقلب في تعب

فقال أنعب والله جزعنا القصدح * والشيخ العام شهاب الدين أحمد بن محمد المعروف بابن المفسر
أنشدني لنفسه لا أرى لي في حياتي راحة * ذهبت لذة عيشي بالكبر
بق الموت لمشى ستره * بالهوى أنت أولى من ستر
فأنشدته لي بقلت وجنسه الملح وقدولى زمان الصبا الذى كنت أملاك
ياعدا والحبيب دعنى فانى * لست في ذا الزمان من خل بقلك
والشيخ الاديب الفاضل سراج الدين عمر الوراق المصري سمعته ينشد لنفسه
وانجلى وصحائى مسودة * وصحائف الابرار فى اشراق
وتوقفى لموئجنى قائل * أكذاتمكون صحائف الوراق
والاديب الفاضل نصير الدين المنارى الجمالى أنشدني لنفسه

أحب من الدنيا الى وما حوت * غزال تبدي لي بكأس رحيق
وقد شهدت لي سنة اللهوانى * أحب من الصهباء كل عتيق
فأنشدته لي انى اذا أنست همما طارفا * مجلت باللذات قناع طريقيه
ودعوت أفاظ الملح وكأسه * فغممت بين حديثه وعتيقه

وجاعه بطول ذكره -م ويعز على ان لا يحضر فى الان شعورهم * واما مصنفاتى التي هي
كالياسمين لا تساوى جبهها ولولا الخزانة الشريفة السلطانية الملكية المؤيدية تجبرها ما استخرت
نصها ورفها فهى كذب مجمع الفرائد * القطر النباتى * مرص العيون فى شرح رسالة ابن زيدون
منتخب الهدية من المدائح المؤيدية * الفاضل من انشاء الفاضل * زهر المنثور * ابرار الاخييار
شعائر البيت * التقوى لم تكمل الى الان * الارجوزة المسماة فرائد السلوك فى مصائد الملوك
* أحزنت لك أعزك الله ورايتها عني ورواية ما تؤنه وما أجمعه بعد ذلك حسيما اقترحه استعداؤك
وعفقه ونسخه وحققه * وتضمنه سؤالك الذى تصدقت به فكل السؤال ومنك الصدقة * والله تعالى
يشكرك هكذا الجليل * وكلنا لك الجزلة تركمنا الجزيل * ويجمع بك فنون الفضائل المتجعة الى ظل
قلبك الظليل * ولا يعدم الاحباب والاداب من اسمك وسيمك خير صاحب وخليل * قال ذلك وكتبه

دارة القمو وجنت من حديثه طب الشمر وانتهى الى من اخلاقه مؤنس الخبر واقصر الزمان منه على هذا محمد
المقدار وصنع له تلك الاسفار ومصائب قوم فؤاد آخر من ومضى ففضى بحبه المبرور ورجع فعاود منزله المعمور وعدت عوادى
هذه المحن عن ان أزوره ههنا أو اكتبه مع سدا وراكان شئى ان شئى فانه قدت بخلة سدت الباب برؤاى ربى السعادة فتوخت هذا

الكتاب واعتقدت بالقاضي وعقدته جمرًا الى رضاه ووجدته من مولا الشيخ بحيث يطاع الشفاعة ولا يدخر السمع والطاعة فان كان لهذا الكتاب موقع فليتلوه عرض طويل وان لم يكن له موقع فالتطويل تفصيل. وشد ما اقتضى الشيخ جلة هذا القاضي فما يشتمى الا اليه ولا يرفى الا عليه ولا يظن الا له ولا يرى الشرف (٢٩٣) الا من يديه ولا الحياة الا من حواله امتع الله

بعض ما بعض وزادها
من كل خير ان شاء الله
تعالى

• (وله ايضا الى اسمعيل ابن احمد الديواني) *
ولا يزال يستخفى الى الشيخ الامير شوق ونزاع لولا العواقب قطع فيذكر في طالع الشمس سجدة ونسيم البحر رياه وعسى الله ان يحسن عنا ويا به انه على ذات قدر والمكارم ادم الله زرع الشيخ كوا من في الاحرار كدهون النار في الاثمار وكون الماء في الانبعاث ثم لا تقدر تلك النار ولا يلبط ذلك الماء بمثل هذه الاعمال الساطانية انها يمكن البد من بسطها وتعين الهمة على مرادها ومحال ان احظى من الشيخ بخطوتي ويبلغ هو من الزفة (وله ايضا الى ابن ميكال رئيس نيسابور) اعجوبة لكها منجوبة حتى تصلى على النبي بشا ط وتزل عن قبر اط ما هي يا خبيث الميت بساق الحديث ان عشنا وعشت رايت الانان تركب الطعان روح ولا جسد و صوت ولا احد والعود احد وموتى فرزنت يا يديك وافي اقوم سدتم. ويا بؤس

محمد بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب بن يحيى بن عبد الرحيم بن نبأة القارفي الخدائي ثم المصري عفا الله عنه انتهى ما اورده من استعداء الشيخ صلاح الدين وسؤاله وجواب الشيخ جمال الدين و اجازته بعد ان علمت دقائق الدرجتين في النظم والنثر واتضح الفرق بينهم وارتأت أن الشيخ جمال الدين بن نبأة تسقى الله نبأته ورواه. ومنتع أهل الذوق السليم بحلاوة ذلك النبات وجمناه. فانه وان تأخر في السبق عن فنون المتقدمين عصره فقد تقدم عليهم بديعه وغريبه ببيانها وجرها. وتفقه في الطريق القاضية لمذاهب ما ساكها المتقدمون وهما نحن نستجدي من حواصلها نطقا ونثرا. وكمسأله عالم في سلوك هذه الطريقه فقال له انك ان تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحظ به خبراً وان قبل ان النفاضل أجل من تمذهب بهذا المذهب انه هوى وأنا استغفر الله انه وصل فيه الى درجة الاجتهاد وهذا القول بقول به من رفع الخلاف وتأديب ان هذه الطريقه بقية ما أمها ناظم ولا تأثر في الايام الامويه ولا بنهت لهم تغررها في الخلافة العباسية. ولما انتهت الغاية الى الفاضل اتي هذه الفضيلة الغريبة وأظهر منها الزيادة المستفادة. واعتادت بانها من المتأخرين بها بعد ما شهدوا بسبقه فأكرم بها عادة وشهاده. ولما اتصلت بالشيخ جمال الدين بن نبأة أهل غربتها. وشرف بأصل شجرته النبائية نسبتها. وأسكن في آيانه من بديع النظم كل قريشه صالحه. وأمسّت واجمع انشائها على فروعها النبائية صادحه وقد عن لي ان اورد نبذة من مفرداته التي حصل الاجماع في الغرابة عليها. وأشار المصنف بقوله اليها
أصغ لما قال آخر وقتسه * وخلت عنك اليوم ما قبلا
واسمع مقاطيعه له أطربت * ولا نقل الامواصيلا
فمن ذلك قوله
جاءت خاتم فيه فصا أزرفا * من كثرة اللثم الذي لم أحصه
لولا ما علم الرقيب فياله * من خاتم نقل الحديث بقصه
ومنه قوله
لله حال على خد الحبيب له * في العاشقين كشاء الهوى عبث
ورثته حبة القاب القليل به * وكان عهدى ان الخال لا يرث
وأعيد جارت في القلوب لحاطه * وأمهرت الاجفان أحفانه الوسى
أجل نظرا في حاجبه وطرفه * ترى البحر منه قاب قوسين أو أدنى
وقوله
بروحى مشروط على الخد أسمر * دنا ووفى به العجب والسخنط
وقال على اللثم اشترطنا فلا تزد * فقبلته أنفا على ذلك الشرط
وقوله
واحر بان هوى ريشق * معتدل كانقضيب مائل
عداؤه لا يجيب دمعى * وسائل لا يجيب سائل
ومن نكته البديعة في هذا الباب قوله
وضعت سلاح اصبر عنه قتاله * يقاثل بالالحاظ من لا يقااله
وسال عذاره فوق خدي جائر * على مهجتي فليتنق الله سائله
ومن السرقات الفاحشة قول ابن الوردي غفر الله له
تجيت من غديه لوان لا مسا * أراد انقباض المظنعة أنامله
وسال عذاره لو تخاف نفس صبه * لجادها فليتنق الله سائله

عصرا حوجهم اليك ويا تخفف من يافند على راقدر شردهرك آخره اشهد لئن صدق البحرى في اللامية لقد صدق الاعشى في الصادية وان وصف الدردي في المقصورة فلقد تغير الامير عن الصورة وان كان كالاتر الاول فما حوج الكتب الى المقرض واكذب الوداد على البياض افرادا في الامتداح وقصدا في السماح ان ظلم ابن الرومي في انطائية قاله قول

الروفاطية يعاها بلد الاغزالهم وولد آزر رابعهم وايت الذي اخرج الميت من الحى وهذا الثوب الى الطى يابها العام الذى قد رابى . انت انشاء لكل عام اول . وما فدى العام لكن الانعام وما اشكو الايام لكن اللتام عام اول عرفان وانعام هذا الفرقان لنا فى كل قرار امير عيلاطنه والجار جاع ويحفظ ماله (٢٩٤) والعرض ضائع لبلدت الاشياء حتى نلتها سبدي غروب الشمس

من حيث تطلع كانت
السيادة فى المطابخ فصارت
فى المطابخ اشهد ان كثرت
مرار عكم لقد قلت
مشارككم ولسن سمعت
انفسكم لقد هزات اقبسكم
أف لكم بارذلة الزمن
والراغبين عن تقليد المن
رأيتكم لا يصون العرض
جاركم * ولا يد على مرعاكم
البن اللامية قول البعترى
ثلاثه عجب تبيسك عن
خبرى فيها وعن خبر انشاء
ابن ميكال والصاديه قول
الاعشى كلا اويكم كان
فوعاد عامه ولكنهم زادوا
واصبحت ناقصا والمقصورة
قول ابن دريدى ان ابن
ميكال الامير انتاشى من
بسد ما قد كنت كالشئ
اللقا والطايبه قول ابن
الرومى يا آل هب * نوى
عنكم * لم لاترون العدل
والاقساطا ما بال ضرطكم
يحل باطها عفرها ودر
هكم بشد رباطا * صروا
صراطكم المبتد صرتم
عند السؤال انفس
والقيراطا أرفاسمعا
بنو لكم وضرطكم
هيات استم للزال نشاطا
لكنكم افرطتم فى واحد
وهو الضراط فسدوا
الاسقاطا

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا * باكثر المحاسن المحتمل
لث عيين وقامه فى البرابا * تلاك غزاله وذى قتاله
قبلته عند النوى فتزرت * تلك الحلاوة بالفرق والجوى
ولثته عند القدم فخذنا * رطب الشفاء السكرى بالوفى
افديه لدن القوام منه طفا * يسدل من مقبته سبعين
وهبت قلبى له فقال عسى * نومك ايضا فقلت من عسى
يارب اص ناحب سالب * وهو من الحسن ملئ غنى
يرفو الى سرب الظبي لحظه * فيسرق السكامل من الاعين
ميقبل الحداد اذ ارطالا * فقال لى فى حبها عاتى
عن احمر المشروب ما انتهى * قلت ولا عن اخضر الشارب
كم قلت بالاسم ورد الامى * ايه برغم العادل الحاسد
روصدى قلبى ودع عادلى * فى الحب يعناط على البارذ
بروحى معسول اللمى متعجب * اذا المرزلمين عيش ولا اذا
وان ذقت منامن حلاوة ربقه * انا نارقيب ببيع الم بالاذى
يا كعبه الحسن المنع لانطل * بينى وبينك للبقاء جحاز
حاشى لها من قامه الفيسه * بنتى لقاها ككاتب هماز
يا واصف الخيل بالكيميت وبالهد أرخى من طول وسوامى
لانهد الامن صدر غانسه * ولا كيمت الامن الكاس
ومن هنا أخذ الصاحب خرا الدين بن مكاس وقال
وان ذكرت الخيل فى الميدان * فاشرب كيمتا واعل فوق نهد
قلت ولى فى هوى حبيبي * قلب رقيق عليه يد هس
بالخض والصدغ يا عنائى * هذا سقيم وذام شوش
نقطة خال فى وجنه جلا * فى الالهوى بعد نوى غبطه
فياها رجسه عسقة * صرت عليها أقول بالانطسه
اذا سألونى عن هوى قد كتمته * سكت أراعى واشياور قيبا
وجاب عنى سائل من مدامى * فلقد دمعى سائلا ومجيبا
ومن اختراعاته الغريبة ممدوح التضمين قوله
لما رأيت هودها قد أقيت * ورأت لقلبي عشقه يجدد
قالت وقد رأيت اصفرارى من به * وتهدت فأجبتها المنهد
وتاجر قلت له اذ رنا * رفقا بقلب صبره خامر
ومقلة تنهب طيب الكرى * منها على عينك يا تاجر
وهذه السكته زاحه فيها الشيخ زين الدين بن الوردى وزان راقية ومعنى وقال
وتاجر شاهدت عشاقه * والحرب فيما بينهم دائر

(وله الى قيس بن زهير) اعوز الصوف فجمعت اليك بقره فطقت ذلوم وظلت تعقد فى العتاب وتقرم وأراني قال

ما بعدت فى القياس ولا خرجت عن معارف الناس فالصوف نفس الفر والانه نسج وانفرو نفس الصوف الا انه حديج فكل
فرو صرف وليس كل صوف فرو وان انصفت وجدت الفرو فطرة والصوف بدعة وان نظرت رأيت الفرو صوفاز يادة فكان

لعمري وسأدقوا لفرور في الشتاء، ونظم في الصدف فان قرصنا البرد فالاسه وانت فليس وان غشيتك المطرفا قبله وانت تيس
(وله ابني علي الشاري جوابا على رسالة كتبها يعتذر اليه فيها) وصات رقتك يا شيخ وحرر رسولك فاذا رسالتك سرد مقاتل
وسأل اقاتك وقد صدنا ان الله عمظنت حافرتنا وحشه فجمعا معاذره (٢٩٥) ولا قطعنا جرم قصلنا مغفرا اماما اعتذرت

عنه من حق لم تقضه
وواجب اخالت بقرضه
فما جعل الله لالصلة فرضا
حتى نصير قرضا ولم أفرضك
مكرمة انظر بارائها ان
تشره لجزائهم ارفه كان
يوجب فضلا ان اخذ
نفسى لك بما تأخذها
فاني على السبي أقوى
وأقدر والاعتذار من جاني
أولى واحدر وامامنا كرت
من غفلتك يوم اجتيازي
عن القيام فقد علمت ان
على ذلك الباب الرفيع
علما كبيرا وجائعا غير اولم
يقم لاجتيازي الانفسر
معدودون فان كان قيام
القائم بسر فعود القاعد
لا يضر وامامنا كرت من
منزلتك كانت عند
الامير من قبل وتغيرها
الان فان الزمان يقبل
الاعيان فكيف الالوان
هذا عيبه العتيق وطيبه
لعمري وقد لبسنا على
هذا العيب ولوانه ذلك
خلفنا ولو احسن عشران
ما غير قشره وان ولكنه كما
اشاب هامتك اشاب
كرامتك وكما اوهن ركنتك
اوهن ربتك ومن ذا الذي
يا عزلا يتغير وقد حصر لي
يا شيخ خاطر نصح لك في
قبوله حظي في ايراده وعظ

قال سلام اقتنوا هكذا * قلت على عينك يا تاجر
واتصلت بالشيخ شمس الدين الرئيس الدمشقي العدمري الشهير بالمرين فاستمعها احسن من الشيخ
زين الدين بن الوردي وزاد المثل قوة وابضا بقوله
وتاجر اسكرني طرفه * والرس فيما بيننا دائر
وقال لي سرنا قلت اسقني * جهرا على عينك يا تاجر
ومنه قوله * افني جفاكم كشيرومعي * لكن بقي في القليل نشطه
وكنت اروي عن ابن بحر * فصرت اروي عن ابن نقطه
ومنه قوله وتلطف كثيرا
خف خصم الحبيب ثم ابتلاني * بعسذول يريدني تعنيفا
لبت لو كان في الملامه مشلي * في هوى الحصر يؤثر التخفيفا
ومنه قوله * وكنت اظن العشق يترك مهجتي * اذا زاحم الشيب الشباب بمضري
فما يلد امع اسود الشعرا ببيض * اني له عشق بعروني على ألف ابلق
ومنه قوله * يا حيدا اخذ الحبيب وقدا ضاء شريفه
ان لم يكن في الحسن نف * من الروض فهو شقيقه
أخذها الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال
فديت حبيدا بصرح الحسن وجهه * وصب على خذ به ذوب عقيق
اذا ابصر الروض المدبح خذنه * يقول لنا هذا انخي وشقيبتي
ومنه قوله * يا حيدا ابوي بوادي جلق * وفرحتي مع الغزال الخالي
من اول الجبهة قد قبيلته * مر نشفا لاسر الخمال
ومنه قوله * آه الخاذق ذهبن * يقول في الحب من لي
قال العذار لطيفي * ما أنت من خل بقلي
ومنه قوله مع التضمين للمثل
في الناس من يشنق للمردولا * زلال في هجر وشرق يطنه
واخر شاخا واما تركهم * ذاب شمسي التين وذاب قطنه
ومنه قوله * يامن يقول البدر اشمس الضحى * كعذني لا كبد للقهرين
ابوجه ذلك ووجه تلك تقيسه * فسمنا لقد اخطأت من وجهين
ومنه قوله * نسبه حسنا للالهلال وعينه * للظبي تنسب لارميت بينه
فاذا بدا قالي هلال اصله * واذا رافوا الغزال بعينه
ومثله ومن خطه نقات * يرناو يشرق حسنه * في ناظري ولها نه
وهو الغزال التزاغزا * لبعينه وعيانه
وضافت عين الشيخ صلاح الدين الصفدي عن هذه التكنية فأخذها بعينها وقال
بنهم اجفانه رماني * وذبت من صده وبيده
ان مت مالي سواء خصم * لانه قاتل بعينه

ومثلي لا يعظم تلك ولا ييب فعلا ولكن للعدائفة قريحه ولامسلم نصيحه فاصحها وان لم ترها فادعها وقد توجهت تلقاها امر اري
للك ان لا تاتيه او تعد اليه يد افقد اوجهي الان ما يوجد عند اراك تلقى هذا الامر بدلال وتنسبه الى ملال وهمامه كان خديقان
بالعشار فاجعل قصارك تحمين امر مولانا وتبا عدا اذ انك وبواضع اذا اعلك انك ان دونت وادناك صرت في حجره فتعرضت

لهجره وان علوت راعلا الجأته الى دفعك واحوجته الى وضعك ثم اشكركه اذ ارفعك ولا تشكركه اذا وضعك على انى اراك ترفع فوق حدك وتجاوزك قدم ملكك افسموه من الى ابعدهن حيث ربتك ارايت لوان صاحب الشار ورد الى هذه الدنيا ما كان بصنع هذا الامير اكان يجلسه على السرير ارايت (٢٩٦) لو كانت غرستان ميزانك وكان الشار خزانك اين كنت تروم ان تقعد

وتقوم وجدلتك كرعظيم
حققت في هذه الدولة فلو
انصت هذه الدولة لسان
وفم لناقتك الحساب
وقالت يا ابا علي حقت حقن
انك شيخ فقط لا اللفظ
بصدق ولا الخط ولا الراي
بصحت ولا السب ولا
الاصل بعصك ولا النفس
ولا المال رفق ولا الدين
ولا الجذب قوم ولا المرح
يفضلك فاهذا الحق
العظيم ما كنت ترا القائل
هل هي الا العجبة
الطوبى للثقلية فتقلب
عالمك الوسيلة فيلزم
اكثر مما يلزم لك بصحتها فم
ترتق فقها ولم تشدد لها ازرا
وصحبت فاشبعت جوفك
وامنت حورن فالخاصل
عالمك لالك ابا علي هذه
كلمات مرة الا انها حق ولو لم
ارد نصحك لحسنت فبحن ولو لو
كنت لك عدوا اواردت بل
سوا اقلت لا ترض ربتك
وطالب بحق صحتك والحق
هذا الامير باللك ومن
باذلك ولو فعلت ذلك
اواخطرت به باللك تحربت
على سبائك وكنت سب
الجنابة وتأضافان نسبتك
ولى تعمتك الى الملال نوع
من انواع الاخلال لان
ذلك ينفر من لا يعرف خلقه

ومنه قوله دعوني في حل من العيش مائسا * وممر تقبمان بعده عفورا حرم

امدلى ذات الاساور مقلتي * واسأل للاعمال حسن الخواتم

ومنه قوله لما تبسدي في الخبي * ن تحارب بت كيدي وعيني

فأعجب لها من وقعة * جاءت بيدك في حنين

ومن هنا أخذ الشيخ ربهان الدين القيراطي فقال

بدر وادف جبي * تحت الحنين بعين

فقلت يا بدر هدي * حقا جبال حنين

ومن اطائف الشيخ جبال الدين قوله

دعوا شيه الغزال ربي * في مهعتي بالنفار جرا

تالله لا فاتني لقاءه * وعين كيسي عليه حرا

ومنه قوله بأبي ناغم على الطرق راحت * في هواه وليس يعلم رويحي

فأقع في الكرى فاسكربا * ياله من مسكر مفتوح

ومنه قوله ملائك انسان عيني عميدا * من خذودك قدامها الحسن صبغا

قات والردي اربني فانشت * ثم قالت هكذا الانسان يطعي

ومنه قوله ومن الشقان الخفاوشوني * لا ينتمى هذا وذاك الى طرف

مامال غصن قوامه عن فكرتي * يوما ولد دينار وحنه انصرف

ومنه قوله سلت مهجة قد كان صدعها الامسي * فلا أخذ الله الامسي بصدوعها

وعين على حالي بعادو حقوة * عفا الله عما قد جرى من دعوعها

ومن لطائفه قوله من الترتك انني سلوتك مع انماها * صواب واقتى فيه وهو من الخطا

اما والهوى لاحلت عن عطف اغيد * ولا بت في زمان صدر مفرطها

ومن نكتته البديعة في المدائح قوله

لناملك قد قامتها بهانه * فنثرا اعطاه منه ونظم الثماننا

يدكرنا اخباره عن يجوده * فنشئ له لفظ او ينشئ لنا معنا

(معنى)

وقال في صدره طالع

خدمت عبيدك مقتضى نيماها * في الحمد واعذره مقتضى افعالها

فسموا لواسطاعت اليك جسمومهم * بعثت دروج الخدم من اوصالها

ومنه قوله لاعدمنا لابن الاثير يراعا * جاريا للعفة بالارزاق

كلما ماس في المهارق كالعصم * رايت الندى على الاوراق

وقوله في كمال الدين بن الزملكاني يفديه قوم تشبه واحسدا * بهوايسوا له باشباه

ان نظقوا بالجميل اوفعوا * فلراياوا الكمال لله

ومنه قوله لعمرى اقد اخدمت بالفضل منطقي * وقد كنت ذانطي وفضل بيان

وحركت ميراتي فأنشئ اسانه * فلا زلت مشكورا بكل لسان

وقال وقد كتب اليه الملائك المؤيد صاحب حجة

من الزوار ويرد من يريد قصده من الاحرار ويرد في العاجل للار وفي الاجل للنار فلا تعرض فذبتك
بما صرحت وقد تحسنت ان اتبعت واما اخوك الذي تصفه في هولاء اعرفه ان كنت عنيت الاستاذ ابا فلان فاسأل الله تعالى
سنة عتيد ووجهه لا يسود سبحانه الله اقل ما في الباب ان ترتيبه في الخطاب ترتيب مولانا يا شيخ هذه الالفاظ وان حبت على

الاصحاب حتى المرضاء فان عمل في الامعاء عمل الدواء فانفع لها فحجب ذلك واقصع اهاننا صدرك فقد والله اذبحته وان ارحمتني
وان شئت غشيتك فقد ظلمك الدهر بما حشدك والباطان بما انفصلك واساء الادب من زاحن العشرة من تقدمك واحطاه الرأي
من لم يتصرف على امرك ونهيك لانك تسبح وحدك وسواد العراق سستان حدك (٢٩٧) وعلى ابن عيسى خادم عدك وعبيد الله

غرس يدك وذو الرياستين
في كلك وذو العلمين في حبيبتك
والمقتدر بالله ولي عهدك
والمفلق الامر من بعدك
وغباوة من الايام تأخير
ملاك وجهك من الاقدار
ان اعادة فضلك وعي
بالخلافة عن محلك وغفلة
بالمولك عن حمايتك وشين
على السرير يعود غيرك
واشمس تزداد ضوؤا
بطلمتسك والدهر معتز
بكونك من أهله فاما ان
العميد فاحسن العميد
ببائك والمهلب صبي كتابك
وانما اضطربت امور
خراسان حين خذلها
تديرك وما استقامت حتى
وسعها ضميرك وما شئت
من هذا الباب واكتلت
من هذا الجراب فاحترمت
القولين احبهما اليك وانا
على ماترى من فرائج
مشغول الضمير ضيق
الارواق حرج انبال فلا
تلمن ان لا تزيدك شغلا
وذكرت مرصك على عشرين
واضفك على الفانت منها
فلا بأس وان قاتلك كلبي
فلا بأس وان لك في عشرة
غيري تسعوا باخلاق
سواي مستعافا هون لمن
اهون بك واحاط لاخين
شبا من الوحشة بهذا

فديتني من ملكك كتب عبده . باقره اللاتي حكمتها الكواكب
ملكك بهارني والخطابي الاسوي . فها انا ذاع بدريقك مكاتب
وقال بيني صاحب شمس الدين بمخلة

تهنا مدى الايام بالحلم التي . وجدناها الايام واضحة الانس
اضاءه اوجه الزمان واهله . ولم لا ومن اطاوقها مطلع الشمس
ومنه قوله بيني القاضي جمال الدين وقد عاد من غزوة سيح

بقيت مدى الدنيا جال الدولة . لهما منك شهيد في القوارير
بسوق لها عند الفتوح جنابا . وأول عاتيك الخنايب سيح
ومنه قوله في جواد . وأدهم اللون خذسي . في حربه للورى عجايب
يقصر صهي الرياح عنه . فكلمها خلفه جناب

ومنه قوله وقد كتبها الى صاحب شرف الدين يعقوب
قالت العليمان من حاولها . سبق صاحب واحتل ذراها
فدعوا كسب المعالي انها . حاجة في نفس يعقوب قضاها

ومنه قوله . قصدت مع اليك أرجو التدي . وأزجي من العمر دافينا
فما كان بيني وبين اليسار . سوى ان مددت اليك اليينا
وقوله بيني محتسبا . تهنا احسبه اذكرت . بايام فضلك ما ترتب
فانك من أسرة تصطفي . وترزق من حيث لا تحسب

ومنه قوله بيني وعبيد البحر
تهنا بهيد البحر وابق ممتما . بامثاله سامي الالاف ذا امر
تقلد نافية فلا ند انعم . وأحسن من تبدوا القلاندي في البحر
وقوله . كذا اديا نرفع الناس همة . غواذي الذي من راحتيك غزار
أقدم أطرا سا ونغخ انهما . فمسي اوراق ومنسلت غمار

ومنه قوله وكتبها الى القاضي بها الدين بن أبي البقاء على يد طالب شفاعة
ارسلت لك واقفا بمكارم . اورثتها عن ساء الخجاب
لا ذروا ان تربت عن احسابهم . فابو البقاء احق بالاعراب

ومنه قوله وكتبها الى القاضي شمس الدين الهنسي
يارب امدد باغني بدسيد . في يومه صيب الجزيل وفي غده
فالجزير يسي خادماني بابيه . والسحب جارية تصب على يده

ومنه قوله وكتبها اليه
على ديون من تنال اقمها . فيعجب الي في ازديادي من الفصل
واعجب من ذاك الشمس اشرفت . رها نامها حيثما كنت في ظل

ومنه قوله وقد ارسل اليه شرف الدين خالد القيسراني هدية جليلة في وقتها
لن انك ما اركي رأسك في حمة . واحب منه احب تبلي الحماد

(٣٨ - خزاية) الانس ونعيان من الماتم هدا العرس واجعلني اسر خطاك وأول منساك وان رأيت ان لاراني حتى أراك فعلت
ذلك ان شاء الله تعالى (وله ايضا) لا والله لا ظلمناك الشخ النماض وزيادة والفاصل وكرامة وليس من الانصاف ان
تخطاب بالكتاب ان عمل البريد البيل ومدار الانها . عليك وأولى ما يجب اعامل الانها . ان يخطاب بالها . وان كنت تطفقت لاتباب

سلطان العلم فأعلمنا ان سلطان العلم لا يملك ولو اتصلت باسباب السماء. أسمايك أنت فإفانك الله اذ ولدت البريد فهدت هذا
 التبريد يؤذن انك لو ولدت الديوان لقلت الاخوان فلو قلت الوزارة ما كنت تصنع ا كنت أول من يصفع واذا ميل على سبيل
 الطائع وهو الخليفة فن الجيفة باشيخ حشمة (٢٩٨) في الراس وعشرة بين الناس فاذا رفعت فالانها غيبة وايس للتمام قيمه ولو

نسجت الدر في الذهب
 ما كنت الا الحائل ومن
 جلة أولئك ولما خرجت من
 مجلس الشيخ اسمعيل
 ورأيت قيامك الثقيل
 وهزولك العليل سعدت
 السطح أتصفع أعلى
 المواضع فرأيت منارة
 الجامع اشرف المطالع
 فدرت ان أقصدها
 فوفيت ان أصعداها فاذا
 مرت منها في الدرجة
 العليا خربت على الدنيا
 والسلام (وله الى ابي
 الفوارس الاصم) يجعني
 ان يكون الشيخ فصيح
 اللسان طويله حسن
 البيان جبهه ولا يجعني
 ان يطول لسانه حتى
 يجلس به جينه ويضرب
 بصدوره ويحل به فقامه غير
 الامور واساطها و أمام
 الساعة أشراطها والغاية
 شوم والاستقصاء لوم فان
 الحمار يشب على حماره
 فتارة بعض الانحراف
 وتارة كل الانصراف
 وتارة تحت الاكاف
 ثم يوعيه في العلاق ويرغم
 الحمار أنه لوشاء في أول
 شبابه لاقى الامر من باب
 واقرا الحق في نصابه وكان
 هذا ظننا به ولكن
 لوقوف السيرة وتغيير

فانت الذي قوت برؤيته العلاء • وهنت الدنيا بالخال
 قال وقد وصلت اليه هدية على يد الكمال
 قبضت من الكمال نداءه فعوا • ربنا من سؤال أو عطل
 فيالله من عادات بر • أنتى بالتمام وبالكمال
 وكتب الى الصاحب تقي الدين بن هلال
 هنت ما وتيته من رتبته • حلتك في العينين من اجلها
 في مقلة الانسان غت فقل لنا • أنت ابن مقلة أم ابن هلالها
 فدنياك يا ابن الحسين مجزوا • باقلامه أو جالدا بكارمه
 خاتم عند الجود في بطن كفه • وباقوت عند الخط في فص خاتمه
 وقوله يهني بالعيد • تن بهوده عيد سعيدا • وعش ماشئت يا كعب البرايا
 نخرت به جميع عدل الفاجر • قرونا آخرين من الخمايا
 قف باب العلو قل يا كافي • عن لسان قول الخويدم حقا
 أنا عبد مكاتب غيراني • لست ابني من مالك الرق عتقا
 وقال وقد أنعم عليه بنصفية سوز الكرهات • لي نصفية عات
 فيبا سين عودت • وبجوامع فصلت
 وتلفظ بكاتبه الى من أنعم عليه بالنصفية بقوله
 يا سيدي نصفتي قد فصلت • وعجزت لما غبت عن تبطينها
 ما حلت فيها عن ندى • عه ايد بثلث ولا اتخذت بطانة من دونها
 وكتب الى القاضي شمس الدين البهنسي
 شكر الله أيادي التي • انعتت حالي بشمس الهيات
 أنت المعروف قد أحبينه • وكذا الشمس حياة للنبيات
 وقال يهني فادما من الحجاز
 قالوا سررت زاندا بقادم • حج شها با ثم ما دبدا
 تقصد منه ماله أو جاده • قات نعم كلاله ما وقره
 وكتب الى من أهدي اليه تمر اديا عليه نوى
 أرسلت تمرا بل نوى فقلته • بيد الوداد فاعلن عتاب
 واذا اتباعدت الجسم فودنا • بان ونحن على النوى أحباب
 قال فقع الدين اذ حدثنا • يتلاف قصة تفضي لمنحى
 كيف انما حدثني عنكم • قلت فصي والافهوقهى
 وقال يهني، وولد الامير ناصر الدين بن فضل الله العمري بامر عشرة
 هنتها امره مجددة • يا ابن السراة الا كابر البره
 اقسام من ذا ذابانكم • وجدتم من أ كابر العشره
 ومن لطفه في هذا الباب قوله

الظارة ونحوه رض الحارة فلا تمكن احمر من جارى ولا علمنا ان يبدك غيري فان الجرم من الجرم ومن الكاثر والله والله
 طفلي يدب ومن النوادر ذباب شبو اللس في بيت التائب آمن وانما يقف في الحرم ويحتمل بمخاط الجحيم (وله الى الشيخ أبي الحسن
 الشبلي) احدى عشرة ليلة كنت حدثتك باشيخ حمد شها والضحى ان لحيته لمن تلات العبي باشوم البقرة تردوانا الاشعره وتصدر

وأنا أخبره بنى لأعلم بقدره لم أعلم عمقها وهبني لم ابال بسببها أمانتاني ملاهي وهبني لم أشتد لفتاها ثم رغبت في سلامي والله لو لاشفعيل من القلب لربطتني مع الكلب ولكن لأحيلة وصدري حصارك وكلي انصارك والسلام (وله الى الخطيب بما جرحه) الجاس اطال الله بقاء الخطيب لا يطيب الا بالمساخرة والخطيب فضيحة الدنيا ونكال الاسخرة وقد حضر الخطيب كان ليحضر الخطيب الا ان لغرت على فدانيين تصديقا لقول الله تعالى (٣٩٩) ومن البقراتين (وله أيضا الى المعدل ابن أجد) تصبغنا الايام

كل صبغة • بادرة تربو على أخواتها وكانت تطير الطير عن وكائنها • فصارت تزيل الهام عن سكناتها • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراجح في هبته كالراجح في قبضته ثم اختلف العلماء فين وهب من ماله وأعطى من حلاله ثم رجح في نواله فقال أبو حنيفة مكرره قبيح وقال الشافعي حرام صريح وقمته حسن مباح ولكل أصل وترجح وتأويل الخبر صحيح يقول أبو حنيفة التي وان كان رجعا وكان أكلمه قبيحا شيئا فليس بحرام ويقول الشافعي ورد الخبر مورد النهي ولا شيء في بابه للتي وتقولون التي لمن فاهه لمن شاءه ونحن أولى به من الكلب وان شاءه ورد عدلين كتاب من سلطانين بان لا تتعرض اضياحي بوجهه ولا تطالب اكرتي بشئ فوأيت ان اصالحنا على النصف من مال الاحداث ووجدت الصلح جازا في مال الميراث فاهضيت الصلح وأديت النصف ثم رجعت عودا على بدءه تطلب ما بقي فبعثت اليك ثلاثة ذنانير متبقيا

والله ما عسى لقد درك انه • قدر على باعني مداه بهيد
 الا لكونك لست تشكو وحشة • في هذه الدنيا وأنت وحيد
 وكتب على شرح مختصر من الحاجب لشمس الدين الاصفهاني
 أخوا العلم ان الشمس بادضاؤها • فسر بسناها حينما أنت سائر
 ودخل في شيراز عندك وإنما • هو القطب وقد دارت عليه الدوائر
 ومن اطائفه قوله وصات الى باب المعروضة • وفارقت ذلي اذ وصلت الى العز
 وأصبحت من جند المحامد والثنا • ولا بد للجندي من طاب الخبز
 وقوله في الجامع الاموي بدمشق
 أرى الحسن مجوعا يجامع جنق • وفي صدره معنى الملاحه مشروح
 فان يتغالي بالجوامع معشر • فقل لهم باب الزيادة مقفوح
 ومن مداعبته ومجونه واعراضه • ونكتة اللطيفة في باب التورية قوله
 يا ابرار لا تركزن لعاق ولا • تنق به وتر كدم نفسه
 ولا تراج الود ممن يرى • ان المحتاج الى فله
 ومن مداعباته اللطيفة مع الشيخ بدر الدين حسن الزغاري ضمنها قوله
 يا نائبا عن مجلس قد شامت • ندماه واشتعلت عليه الاكوس
 نمت ان النار بذلك اوقدت • واستب بعدك يا كليب المجلس
 ومنه قوله في ملح اسمه الباس
 أفتدى ملحجاني البراي لم أزل • طول الزمان عليه في وسواس
 قالوا أنقطعه كثير اقات من • راحت قاب المرء قطع الياس
 وقوله لهقي على فرسي الذي • أضنى فرج المقتلين
 يكبجو واملا رفة • فعمث في الحانين
 ومنه قوله سافرت للساحل • سبعة اصفا • قصدا وحدا حسن الجملة
 فياه من تجمد رايح • ما نفقت فيه سوى بغاتي
 ومنه قوله • من اتى العاطل المحسلي • قال له الفقوف مكال
 لا تذكر المال عند هذا • ولا تحرك به اسانك
 ومنه قوله يداعب صدقته لولاية القضاء
 رب ان ابن عامر هائم التفكير • معني في صحبه والمساء
 يقني القه افلا تعطينه • واجعل الموت سابقا للقضاء
 ومنه قوله لقد أصبحت في حال • برق لثمة الحجر مشيب واقتناريد • فلا عين ولا أثر
 ومنه قوله يداعب بعض اصحابه
 انقلان في الديوان صوية حاضر • وكأنه من جملة الغياب
 لم يدرد محمدا من رومه • سبحان رازقه بغير حساب

شرك فخرس الله هذه الناسير ورفقنا منها الكثير اها تهل ما لا يفعل التوراة والابجيل ونغني ما لا يغني التأويل والتزويل وتصلف ما لا يصلح جبريل وميكائيل فاما الامير والشيخ الجليل ومنشورهما الطويل فاسأل الله استراجيلا وسبحان الله بكرة راعه لار السلام (وهي الفقيهه أبي الحسن الظريف) من استلام في اخوة أو فصد في مرؤفة فالفقيه السابق الى كل كريم من الحاصل المبتغي بكل نبيه من الكمال الخالي بكل مأثرة غناه اطل عن كل فاشة عذرا وان ذكر الرجال طلع بدرا والسمعان زحر

بجرا والواله يدبر مع بخرا أو الرأى أسفر فخرا وأولياؤه ورشح خيرا وأوالده كما يؤد جرا وقد وصات كنبه تترى وما أنخر الجواب عنها
لعدرا لإعادة كسل بسنى عابها الاخوان قبله وان لم يكونوا مثله ولم يبلغوا فضله وأرجوان يكون هذا الكتاب لما خروا الكسل
رفوا ولما جرحه الهوان أسوا وقد نهض (٣٠٠) أو فلان وهو منى بنزلة العين والبدن وأوصيته أن لا يغيب زيارته يوما وكا

ومن اطائفه قوله يبنى شارب دواء

اطم بالذواء ثياب الاذى • وطب بالروح به والغدق
وكررا حاديث بيت الخلا • واكن على رغم انفس الهدق
وكتب الى صفي الدين الحلبي مداعبها

ارقعنى وذى مع هاجر • يخل بالدرج وبالوصل
والله لا غرت من بعدها • ولا جعات الوذق حل
ومنه قوله وقالوا الحوادث ذقنه بحدوده • ووجدت ان لا ينقل بذ كرحنه
فقات نعم ذى بقلبي نازل • اعظم شواها وأكرم ذقنه
وقوله رب ما لج حسن صوته • قالوا وقد أصبح ذا ذقن
لحيتته فذقطعت حلقه • قلت من الاذن الى الاذن

وكتب وقد هدى اليه بعض اصحابه ديوكا

وصاتنا ديوك برك زهوه • بوجهه جيب لمة مستجاده
كل عرف يروق - سناوانى • أرتجى أن تكون عرفا وعاده

وكتب اليه فى المعنى

قل للرئيس جبل الدس لا رحمت • هياته ذات تأسيس وايناس
واصل رجاي بعرف الدين مقبلا • ان يذوب العرف بين الله والناس
ومن لطائفه فى هذا الباب قوله

لقد عدناكم لما ذفتم • فلا والله ما رافيتونا
أفيموا فى ضناكم أو أفيقوا • فان عدنا فانا طامونا
ومنه قوله وقد صرف عن باشرته

• أيا ابن نيه تتجار الزمان • وزلت وزالت قوى همتك
وقد كنت ذا خدمة وانقصت • فلا أو - ش الله من خدمتك

ومن نمكته اللطيفة قوله فى هذا الباب

أحمد الله كم أجزد فى الحدق مقال اوما يفيد المقال
كلمى فى الانام محروككن • أناواله صر باطل بطل
لقد أصبحت ذا عر عجيب • أفضى فيه بالانكا ووقتى
ومن الاولاد خمس حول ام • فواحر باه من خمس وست (ى)
وقوله قد لقبوا الراح بالهجوز وما • تخرج القاهم عن العادة
الانت العادة التى انتهت • فدح أن الهجوز قواده

وقال يداعب كبير الانف

أقبس ل عند القوم بسألنى • من أى ارضيك نالت ايثارا
قلت من النبيل ما رأى بصرى • خيرا ولكن رأيت منقارا

أوصيته كذلك وصى
الفقيه أن لا ياله ما عذبة
ومراغدة أنه يصدد شغل
الباهه فيجمع يده اليه
فى كل ما هو بصده وما
أخبره ما أجريت بحضرة
الشيخ من حديثه وقرائنه
عليه من كتابه وشعذت
عزته فيمن اطناعه
وصوبت رأيه فيه من
اختياره وأبو فلان يقوم
بوصفه وما أسرف بكابه
واردا ورسوله قاندا
وحديثه جاريا وخاله
طارقا قلبم - دم منها
ما استطاع ان لكل موقعا
ولفقيهه فيما راه الترفيق
والسداد ان شاء الله تعالى
(وله الى طاهر الداوردى
بمنه بان له)

حقا لقد أنجز الاقبال
وعده ووافق الطالع
سده وان الشأن لفيما
بده وحبذا الاصل
زهره وهورك الغيث
وصوبه وأيسع الروض
وبوره وحبذا سما اطعت
فوقدا وغاية أبرزت أسدا
وظهر وافق سندا وذكر
يبقى أبدا ومجد يسمى ولدا
وتسرف لجة وسدا
أعجب ايام والدا به
اذ جملنا فقم ما نجلنا

شهاب ذكاه ويدر علاه ووجده ابن جلا • ايض يدعوا لجلفى مثله أولى فلا • اذا الندى احتفلا • ومن
(وله اى أبى المظفر فى شأن أبيه أبى الحسن البغوى) يباغى ان أباه دائم اللعب بالعمى والتنقل بشتمى وأنه حسن البصيرة فى
بعض كثيراته قول من عرض وادبه والله ان دم الصديق لا يشرب على الرين ولم الوريد لا يصلح للقد يد والولى لا يبقى ولا

بغضه نغلا بالقدح وعلى املائنا بالجرح أو بقصر سعيه ويتدارك وهنه فيعلم أن من أملى من مقامات الكلدية أو بعمائه مقامه
لا مناسبة بين المقامتين انظارا ومعنى وهو لا يقدر منها على عشر حقيق الانهاج انكشف عيوبه والسلام (وله الى بعض اخوانه
في شأن أبي الحسن المحمدي) باعنى احوال الله بقاءك أن فاضلا يكتفى (٣٠١) أبا الحسن معدودا في زلزال الكعب وفرج

أهل الفضل والاداب
انتسب لملاطفي ويبنى
وينسب مهامه فجع وما
شككت أنا اذا وردنا
نساورا استقبلنا من اجل
بفضائله وقلنا نافرنا
عسانه وقد وردنا ههنا
أرضه استقبال قطع ولا
قوس نضال نزع ولا باب
سؤال قورع وما زلنا ننظر
نشاطه لما أسانف حتى
أخفت ونصرته لمائل
حتى خسدل واهترازه لما
أقدم حتى أحم وقبائه لما
وعد حتى قد وفاه فيما
قال حتى استقال راقدا
على ما ندر حتى اعتذر
فهو أيد الله وان لم
يستقل بلسان قوله فقد
استقال بلسان فعله وان لم
يعتذر في ظاهر امره فقد
اعتذر في باطن امره ولا
أعلم ما الذي نهاه كالأعلم
ما الذي أغراه وما أعرف
السبب في تشوذه كالأ
أعرفه في روزه ولعل
العلة في عذره الآن كالعلة
في نذره كان ومن طاب
لغيرا رب هرب لغير سبب
ومن شهر سيفه قبل
الحرب أتمده قبل الضرب
ومن حارب لغير احنة
صالح لغير هدنة وما

ومن لطائف مجونه أرى ايرى تكبر في جلوسى * وفي عمرو أعطى اللوم قومه
فامسى لا يقوم لزاريه * وان زار العزير فتنصف قومه
وقال في صديق باع ماله كاورق امره أنجيلة
لى صاحب ترك الملاج وعادنى * حب الملهمة من ذوى الاقدار
فدكان عبد الاشهب المسوب فى * حسن فأضحى وهو عبد الدار
ومن لطائفه قوله في هذا الباب
لقد أخت سعاد تعافى ايرى * ونحوها الضرورة أن تجامل
فتعكك بلا قاب لها * وتأخذها باطراف الانامل
ومنه قوله مع التضمن المخترع وهو
دفوت لها وهو كالفرخ راقد * فيما خلتى لمادفوت وادلالى *
وقالت امكيبه بالانامل فاللقى * لدى وكرها الغاب والحشف البالى
محبوبتى دنيا جفت بعدما * جادت وكانت زهرة الهائم
كانت مع الازمان الصبا * وهكسذا الذي نام مع النائم
ومن لطائفه قوله باع صديقي لجام بغلته * ليثرى الخبز منه والادما
واها عليه راحته جاريته * فهو على ذلك يعال الجمعا
ومن لطائف مجونه قوله ياملذى الغوث من عائلة * ليس من تكليفهم لى مهرب
طابوا فى ارجلى شيدا وقد * تقبوا رأسى بما قد طابوا
ومن قوله حنينة الآسين وجيرانها * قد طابت لذاتهم وقضى
وكثرت عذرى ما أشتهى * فالآسين من فوقى ومن تحتى
وقال يداعب صديقه طاب وزوجه تسمى دنيا
قل لا ين بعلان الذى أصبحت * كرت به الورى خامره
ظلمت دنياك وفارقتها * ورحلت لادنيا ولا آخره
وقوله تبسم الشيب بدقن الفتى * بوجع مع الدمع من حفته
حسب الفتى بعد الصبالة * أن يضحك الشيب على ذفته
ومن أغراضه اللطيفة في اهداء الكتاب قوله
ارسانته نعم الجليس اذا تغيرت البشر
يبقى على سنن الوفا * ابدوا يقنع بالنظر
وقوله لله تصدق بفسله رونق * كرونق الحبات فى عقدها
كادت تصانيف الورى عنده * تموت للهيبسة فى جالدها
وقال وقد عتب عليه القاضى بدر الدين لامر
أهلتى للزيب حتى لقد * لذلكى وهو صعب شديد
هذا ولو قطعتى لذتى * وسرفى انى بيدر شهيد
وقال يداعب جنديا من أصحابه عرض ولم يقبل

أحسن البناء على القاعه وأقع الصانف تحت اتراعده ورحم الله الجاحظ فقد ضرب حالى مع هذا الفاضل فى قالب فضة ظريفه
وحكاها فى معرض اعجوبة لطيفة وذكري كتاب طبائع الحيوان ان فأربن خرجا من نقبين فتوعد لكل منهما صاحبه وجعل
بهرزاسه ورفق صدره ويحيط أرضه ويحرق نابه ثم هرب كل من صاحبه من دون اللما فأتوا الى جحره وتمرد كان عيب من

زادهم في ذلك الفراعقيب ذلك الضرار وذلك الهرب فلهذا الطاب ثلاث الشماسة به هذه الحاسة ولو شاهد هذا النفار
لنسى اناروما ألوم هذا النفاضل على بساط شرطوا دونه وقد ضرب اجتواه لكنى ألومه على ما فاه ثم لي باع هواه وأراده ثم لم يور
زاده ورامه ثم لي باع مرامه فاقول (٣٠٣) قد ضرب فأين الايجاع وانذر فأين الايقاع وهذى بوارقه فأين صواقه وذلك

ظننا طوله بجدي * ليوم العرض أوبرضى
فلا والله ما أجدى * وراح الطول في العرض

ومن لطائف مجونه قوله

صفالون شبي ثم كذرت عشتى • فيدعجب الشيب من كدر صافى
وصار على الاكتاف يبخل من يرى • فآها له شيدا يقطع أكتافى
ومن اعراضه اللطيفة قوله كانت للفظى رقة • من الزمان بما استحققت
فصرقتها عن قدرتى • وقطعتها من حيث رقت
ومن لطائف مجونه قوله قالت أريد من طبع قدرة • وكشرت حاجتها وأوغات
فقت هذى قدره يا سائنا • من قبل أن تمسها النار غات
ومن لطائف مجونه قوله دعانى صديق لحاجته • فاقنعنى في العذاب الاليم
كلام يزيد وما يقبل • فبئس الصديق وبئس الحميم
ما زات ألق شبية نعتها • فسواد عقد شباها مافروخ
حتى غدت صفحات وجهى آية • لانا مع فيها ولا منسوخ

ومن مرثياته البديعة قوله يرثى الملك المؤيد به احب حامة

ألأفى سيد الله الملك • وأيد • كنعل غدا في باطن الارض مغهدا
على الرغم من انى منه لاعم • وجاوبنا من حول ترته الصدى
قوله وقد توفى له ولد ولم يبايع حولا
بارا حلامن بهدا ما قبلت • مخايل للغير مرسوة
لم تكتمل حولا وأورنتى • ضهنا فلاحول ولا قوه

ومثله قوله في ولده عبد الرحيم

بالهف قاي على عبد الرحيم • يا • شوقى اليه وباشجوى وبادائى
فى شهر وكان وفاه الحمام لقد • أحرقت بالنار يا كاون أشنائى
ومنه قوله فيه آها لتعمل قدوهى سلاكه • وكان ذادر بعد الرحيم
فليتنى لاقت عنه الردى • وعاش ذاك الدر درابتم
وقال يرثى جاريته يقولون قد اخفت جفنا بالبيكى • نعم ارجفنى بالبكاء حقيق
دعوا الدمع للبعن القريح مؤاخبا • فاني عدمت الدمع وهو شقيق
وقال يهنى بالهش بعد تعزية يميت

اتبت يا زكى البرية جاعا • لامرين في يوم من الدهر وفاد
هنا وعزرا لا عيب فيه لانتى • احمى به شراد أعزى بواحد

وقال يرثى الملك الأفضل صاحب حامة

مضى الأفضل المرحول بالبأس والندى • وجمعت على رغم العداوة وفاته
ومامت ادمات مجزن نساؤه • وماتت باحزان البلاد حته

وعيد فآين عديده وثلاث
بنوده فآين جنوده وهذى
معاهده فآين عهدوه وما
أهول رعدده لو أمطر
بهده ولا كافران فاعله
اشفق على غريب ان
يظهر عواره وان طار
داواره فأه سأل عن معانيه
وان قصد هذا القصد فقد
أساء الى نفسه من حيث
أحسن الى وأحجف بفضل
من حيث أبى على وأوهم
الناس أنه هاب البحر ان
يخوضه والاسدان يروضه
والحية أن تطوقه والسلم
أن يدورقه وظننت غير
الظنون بفضل بهد أن
شرفت بكاس الغم من
أجله وهجرت الوساد من
خوفه وبننا أنشد

ان جنى عن انفراس لناب
حتى أنشدت
طاب ليلى وطاب فيه شرابى
وبنا أقول
مالقبا كان ليس مى حتى
قات

أين من كان قائلنا أنعى
ومن وقع عالم يكتسب نجا
من حيث لم يكتسب وما
أحسن منارا في هذا
الفاضل أن وجد خلف
العاقبة فامتراه وظهر
السلامة فامتراه ومن
أبى الايام قبل الليالى ومن

عصى الزجاج أطاع العوالى ومن لم يشرب كاس السلامة هنياسقى معجل الندامة تريوارن بهدم طالب الملازمة وقال
عبوسا ولا خطاب الندامة عروسا لئن اساء بدأ لقد أحسن عودا ولئن أوعد قد ولا لقد أمن فعلا وبقى أن ينظم على
المصالح لا ينسدم على الاصل فبنا بنما من باب المعامرة ان لم باننا من باب نكتمره ويشرنا في الوداد ان لم يطونا في باب

الجهاد اللهم الآن يكون بني في صدره غرض أوفى قلبه مرض ولا يوجد من امتحاننا إذا أخذنا له أن يستزعلنا بما ظهر له
وليت شعري ثم أراد امتحاني ورام امتحاني في ليل فظن اني غفلت عما ظن واسترحمت مما تعب * (وله أيضا) * اللون أعدل
شاهدوا العبد بن أعرف ناقد فليجتسل مني اللون ونحوه (٣٠٣) والقلب رخفوقه والجسم ونحوه والاجزان

ودرها والانفاس وحرها
والافكار وغوصها فوان الله
لقد تحملت وجد الو
لا في الصخر لجاه أو الحديد
أذابه أو الطفل أشابه أو
السكر والشابه أو الموت
لهابها والسلام

* (وله أيضا) *
لا والله لا أطأ العشرة
بعدها ولا أريد كرامه
لا تحتمل غرامه ولا
أقبل محبته لاساوي
حبه والسلام
* (وله أيضا) *

الانسان يولد على الفطرة
من طرفه استظرفه ومن
لمه استملحه حين لا يسمي
قرطبا ما حتى يشق زمانا
فاذا تب دهر طر ويدا
يسمى كشافنا نقيلا
واضرب اذا شب كان
بالخيار ان شاء سمى لحم
الحوار أو كني ابر الخمار
أواقب برد الخيار أو شبه
بالجدار أو اطلال الدار
وان شاء سمى رفقسة
الاحباب أو زينة الارباب
أو قرة الغراب أو دمية
الحرب أو فرحة الاياب
وعلى الام ان تدا بينين
وتغذوهم سنين وتقيمهم
الماء والنار وتكنهم الليل
والنهار فان خرجوا

وقال في ربنا طفل
بدا وفي حاله توارى * فبالها طلعته سر يقه
جوهرة ما علمت الا * دموع عيني لها عقبه
وقال في ربنا، ولده أيضا
قالوا فلان قد حفت أفكاره * نظم القريض فلا يكاد يجيبه
هيئات نظم الشعر منه بعدما * سكن التراب وليده وحييه
انتهى ما وقع عليه الاختيار ووعدت بارادته من غرائب الشيخ جمال الدين بن نباتة وبدأ نعه في باب
التورية على اختلاف أنواعها وقد تقدم قولنا ان الربة الفاضلة هو عبارة مجدها * وواسطة
عقدها * وقاله زمامها * وسلك ختامها * وقد تمت ايضا من مشي تحت الربة الفاضلة من ابن سنا
الملك الى الوداعي ولما رفع العلم النباتي كانت هذه الفرقة التي مشيت تحت هذا العلم أكثر عددا
وأشهر ذكرا * وأعلى رتبة نظما ونثرا * وقد عنى أن أذكر هنا لكل من عاصره ومشي تحت علمه
النباتي ونحل بسنكه الاديبة نبذة من مختار مقاطعه التي حلاوتها في الاصل نباتية * ليظهر صدق
قولي في تفضيل العصابة المحمدية * وأسرع بعد ذلك في ايراد نبذة من نظم التابعين لهم باحسان *
وأدر هذا الكلاس بحيث يتسلسل دوره الى أهل هذا العصر والاولان * والعصابة التي مشيت تحت
العلم النباتي ونحوها بقطر نباتية هم الشيخ صلاح الدين الصفدي والشيخ زين الدين بن الوردى
والشيخ بهان الدين القبراطى ومذهبه انه أقرب الناس الى الشيخ جمال الدين نظما ونثرا والشيخ
شمس الدين بن الصائغ والشيخ بدر الدين بن الصاحب والشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة والشيخ
ابراهيم المعار والشيخ بدر الدين حسن الزغاري والشيخ يحيى الخياط الجوى والشيخ شهاب الدين
الحاجي ومن أدر كهم وعاصرهم المصنف وكتبوا اليه وكتب اليهم وأشادوه وأنشدتهم من أهل
مصر والشام والشيخ زين الدين بن الجبجي عين كتاب الانشاء الشعرى بالديار المصرية والقاضى قنق
الدين ابن التهميد صاحب دواوين الانشاء الشعرى بدمشق المحروسة ونظام السيرة النبوية نور
الله ضريحه والشيخ عز الدين الموصلى والشيخ علاء الدين بن أبيك الدمشقي والشيخ جلال الدين بن
خطيب داريا والشيخ شمس الدين الرئيس الشهير بابن المزين والصاحب نجر الدين بن مكاس وولده
الجناب الخدمي الحمدي وسيدى أبو الفضل بن أبي الوفاء قدس الله روحه ولكن ما رأيت له والشيخ
شرف الدين عيسى الشهير بعريس والشيخ شهاب الدين بن العطار ولكن ما حضرته والشيخ جمال
الدين ولكن ما رأيت له وصاحبنا الشيخ شمس الدين المتنبى المصرى والفرقة التي أطل الله بقاءها
وأمنت قواعد الادب بها قائمة * وحننت بهم هذه الطريقة البديعة وأخلصوا في العمل فجازوا في
الحايات بحسن الخاتمة * وهم القاضى بدر الدين بن الدمايينى المالكى الخزومى فسمع الله في أجله
والشيخ الامام الحافظ العلامة شهاب الدين بن حجر العسقلانى الشافعى رحمه الله تعالى والشيخ بدر
الدين البشكى رحمه الله تعالى ونبذوا عن تقدم ذكره اولافا لاقن محاسن الشيخ صلاح الدين
الصفدى في باب التورية رحمه الله قوله

أؤديه ساجي العميون حين رنا * أصاب مني الحشا بسهمين
أعد مني الرشد في هواه ولا * أظن شئ يصاب بالعين
ومثله قوله لقد شب جران قاب من فيض عبرتي * كأن رأسي شاب من موقف البين

مخائبت فقد قضت ما علمها من الحديث وان قرم السرم فلغيرها الجرم وان حل الترحج في الابر الفرج وعلى انبها الحرج أما الام
ففي العراء وان رنمت أوقف الشعراء * وما علمت من امرئ في ضلوعها * أعتق من الخاني عليه اساتيا وقد بلغنى عن فلان
ما كاد يوحش وسوء الاستمسالك خبر من حسن الصرعة والسلام * (وله الى ابن أخته) * أنت ولدى مادمت والعلم شاد

والمدية مكالن والمجرة حليفان والدفتر اليه فان قصرت ولا اخالك فغيري خالك والسلام . (وله أيضا ما رواه مال) . وصلت
 رفة تملك بايدي والمصاب اعمر الله كبير وانت بالجزع جدير وليك ذلك بالصبر اجدر والعزاء عن الاعزة شدة كماه الغنى وقد مات الميت
 فليجي الحى فاشدد على مالك بالجنس (٣٥٤) فانت اليوم غيرك بالامس فذلك ان ذلك الشيخ رحمه الله وكيلك انظف ويبيكي لك

وقدم ملك بما انف بين
 سراه وسيره وخلق فقيرا
 الى الله غنيا عن غيره
 وسيجهم الشيطان عودك
 فان استلانه رماك بقوم
 يقولون خير المال ما اتلفت
 بين الشراب والشباب
 وانفق بين الحبيب
 والاجاب والعيش بين
 الاقداح والقداح ولولا
 الاستعمال لما اريد المال
 فان اطعمهم فاليوم في
 الشراب وغدا في الخراب
 واليوم وطرب باللكس
 وغدا وحر با من الافلاس
 يا مولاي ذلك الخارج من
 العود يسميه العاقل فقرا
 والجاهل تقرا وذلك
 المسموع من النماي هو
 اليوم في الاذان زمر
 وغدا في الابواب ممر
 واعمر مع هذه الاثان
 ساعه والفتن طرف هذا
 العمل بضاعة وان لم يجد
 الشيطان مغزاف عودك
 من هذا الوجه رماك بالخرين
 مثلون الفقراء عينا
 فبجاهد قلبك وتحاسب
 بطنك وتناقش عينك
 وتمنع نفسك وتبوء في دنياك
 بوزرك وتراه في الآخرة في
 ميزان غيرك لا ولكن
 قصدا بين الطرفين وملا

فان كنت ترضي لى مشيبي والبيكي • فالتفت ما ترضاه بالرأس والعين
 ومثله في تورية العين قوله سأنتم عن منام عيني • وقد راه جفاو بين
 واليوم قد غاب حين غبتم • ولم يقع لي عليه عين
 ان عيني مذتأب شخصت عنها • بأمر السعدني كراهوا يني
 بدموع كانهن الغوادي • لانسل ماجري على الخدمها
 ومنه قوله • وفقهه قلت صلتني • فالبكي فرح عيني
 فان لا تفخر بشئ • هودون القلبن
 ومن اطائفه قوله • قلت وقد أعرض عني ولم • بصغ الى الشكوى ولم يقبل
 لا تطمهي بانفس في وصله • وبادموع العين لاناسي
 ومن اطائفه قوله • ان لم تصدقني تصدق بالكرى • ليزورني فيه الخيال الزائل
 وانظر الى فقري لو صلا واغتم • اخرى وقال للدمع قف يا ساثل
 بقول الناس كيف يعيل عنه الحبيب • يدعي صونا وعفه
 أليس لقائه في كل يوم • يرمع النوام اثنا عطفه
 وقوله أيضا • وأحورا حوى فازا طرف قد اغدا • به قلب سب بالجوى يتضرم
 كسنتي ضني جسمي سهام جفونه • فبرد سقامي في هواهم
 وقوله مع حسن التضمين

مقلته السوداء اجفاها • ترشق في وسط فؤادي نبال
 ويقطع الطوق على سلوتي • حتى حسبتاني السويدا رجال
 والم الشيخ زين الدين هذه التسكينة ولكن سبكهاني غير هذا القالب قوله
 من قال بالمرد فاني امرؤ • ميلي الى النسوة ذات الجمال
 ماني سويدا القلب غير النساء • ما حيايتي ماني السويدا رجال
 ومنه قوله • بخصمه سيف فرى حده • قلوب قوم في الهوى أمري
 ومن عجيب اصرا لمحاظه • وجفنها المكسور قد فترا
 ومنه قوله • وطبي معانيه بيان بدبيها • له حار فكري اذ رأيت كل مجز
 قرأت مقامات الحريري كلها • بعارضه مشروحة لله طرزي
 وتراحم الشيخ صلاح الدين والشيخ زين الدين بن الوردى في هذا المعنى والتسكينة بقوله
 شبت خديبي • تشبه فكمه مبرز
 مقاومة للحريري • وشرحها للمطرز
 والذي يشهد به الذوق ان تركب الصندى أحسن واقعد ومنه قوله
 كن كيف شئت فان قد • رلك قد علا عندى وعزا
 مت السلو تعيش انت • امارأيت الصبر عزا
 ومن اطائفه في هذا الباب قوله
 قالوا حكى بدر الدجاء حوجه الذي • تهوى فقلت لهم فقوا وتر بصوا

(ى)

عن الفر يقين لا منع ولا اسراف والنجل فقر حاضر وضرب عاجل وانما يجل المرء خيفة ما هو فيه فليكن لله
 مالك قسط وللمرأة قسط فصل الرحمة ما استطعت وقد راد اقطعت فلان تكون في جانب التقدير خير للامن أن تكون في جانب
 التبذير . (وله أيضا الى أبي الحسن البهني) • حزني وأنا حصير يد الفضل طويلة لسان الشكر تصير ابانا لله وهذا اللجاج باسى

بهبق وهذا بابها والشخ الفاضل وبنه وما أحسن هذه العادة وأحسن منها إلا عذرة البرقي كل فعل جديد والأظام كما علمت شديد
 وأبتداء الفصل سهل والشان في ترتيبه والأفظ مطبوخاً وأطيب والبازنجان نضيجاً أقرب ونحن انى الدعوة أحوج والصدق
 لا يغيب وانالاستزيد فتى القدر تدرك وفي أى ليلة تحضر والسلام (٣٠٥) • (وله أيضاً) • انأطال الله بقاء الشيخ ان كان
 اللقاء أول نظره حقا

فعود الرجال على ارتجال
 والمرء كالسيف مضاه تحت
 شباه فن رأى فزنده فقد
 عرف ما عنده (قبيل
 لنصرانى) ان المسبح بحبي
 الموتى فقال وحرأه كذا
 من أشبه أبأ. ولولم استدل
 على فضله الا باصطناع
 ذلك الشيخ له لتكن خليفا
 ان لا اضل طريقا فهل
 ترى ان تشرك فى خدمة
 ذلك الشيخ على أن تكون
 على • وهما له منها والى
 كلفها وله تحفه فان رأى
 ذلك الصراب فلحسن
 المناب وليعرفنى لاكون
 الرقة الثانية اذا رجع أو
 يدانى على ما صنع فما
 أسوقنى الى ذلك المجلس
 الشريف وما حرجنى الى
 التعريف ورأيه الموفق فى
 ذلك ان شاء الله تعالى
 (وله الى أبى على بن
 مشكويه)

الاستاذ الفاضل وان كان
 باذلا فى التجارب حنكته
 والايام عركته فقد يحق
 على العارف وجه الامر
 لغرض سببه وعين الناظر
 أبصر من عين المناظر
 وايس من يدأب كمن يلب
 وهذا شئ لا تحمد خلقته

اناما صدق ما عليه كلفه • فاذا حكي شيا يزيد وينقص
 من شافى يوما الى مالك • فى أمر روى القبض والبسطا
 صوب رأى الناس فى حبه • وشعره فى الارض قد خطا
 يقول اذا بكرته قبلة • غصص بها فى زورة الطيف
 هذا عذارى وحفونى فقم • واحلف على المحف والسيف
 يقولون حاكاه الهلال فلا ترغ • عن الحق واعرف ذلك ان كنت تنصف
 فقلت اذا ما صار بدر امكم • حكاها ومع هذا عليه تكلف
 اذا قلت قد امرت فى التبه قال لى • نقل فى جالى فى الورى غير ماجرى
 وايض طرفى واقف عند حده • واسود شعرى قد تواسع للثرى
 محياه له حـسـن يديع • غدار وض الحدود به من هر
 وعارضه رأى تلك الحواشى • مذهبه فزمنكها وشعر
 أقول وحر الرمل قد زاد وقده • ومالى الى شم النسيم سبيل
 أظن نسيم الجود مات وانقصى • فعهدى به فى الشام وهو عدل
 النسيم العليل لا عابوا به كثيرا ولكن قول الصفدى فعهدى به فى الشام وهو عدل فى غاية اللطف
 ومنه قوله • كؤوس المدام تحب الصفا • فكيف لتصاويرها مبطلا
 ودعها سواذج من نقشها • فاحسن ما ذهب بالطلا
 قلت لما سوى اوزاجيبي • واكسى بالهيب ثوب ثناء
 لوبعش الجزارات غراما • فى معانى محاسن الشوا
 كفى بسدر صانع • كالبدرفى جوار السماء
 سكر المحب بريقه • وغدا بموج بالطلا
 شوى الاوزا فاحت • فى حرة الخلد بسطه
 فقلت تشرى اوزا • أم كنت تشرب بطه
 قل للعدول يسترح من عدلى • ما أصح المشوق عندى مشتهى
 رارتد قباى عن سيف لظه • وكل شئ باع الحدائمى

ومن نكته البديعة قوله
 أقول له ما كان خذلك هكذا • ولا الصدغ حتى سال فى الشفق الدجا
 فمن أين هذا الحسن والظرف قال لى • فتعق وردى والعسد اخرجوا
 أصبحت نابغة الغرام صبوة • فى عادة يجسه الهام مقردة
 كم قد جلت من خداه وسوف مقه • لم الى النعمان والمتجده
 انفتحت كثره المعنى فى ثمره • وجعت به كل معنى شارد
 وطلبت منه جزا ذلك قبلة • فأبى وراح تغزل فى البارد
 فانت وقد مادت لخصن النقا • أمرفت فى العشق بلا فائدة
 فقلت مهوم الهوى لم يكن • يشبع ان مدت له المائدة

(٣٩ - خزانه) • ودست لآعده قائمته ودرجلى الحلس بدجريدته فليجـمـل العفو بيت قصيدته وايكن الحلم سلطان غضبه
 وليرش الماء على نبيه فبالله ما أنزه ودار لا آؤه انما وقفتى الله فأنلا ووقفه فلا وعد لاسن الى حديث الشوق وتقسم
 فكري بخروجه وهذه عادة الايام مـى اذا عقدت أصبغى وذلك انى لم أتق بمصاحب • من الناس الا خاتنى وزحلا فى البيت لفظ

فلمنه انرض أصبته ومعنى غيرته شئ أثرته وهو الظرف الهمداني فدل على ذلك والسلام (وله الى أبي سعيد الطائي الهمداني) أنا بما
 مهدي الى من أخبار الشيخ قرر العين قوي الظهر مستظهر على الدهر معتد لا يلام بما يوليه من حال رضاه رشحاً يبلغها راغب
 الى الله تعالى في حفظ ما خوله الزيادة (٣٠٦) فيما نقله ومن فتح معنى بالثناء عليه ورد صبري بحسن القول فيه أو فلان فقد

أبدأ وأعاد وأبلغ وزاد وأحسن وأجاد ورأى الافتتال وراه الى ما خلف من خطه بخدمته ومكانه من مجلسه وسألني تزويده هذا الاحرف ليخذاها عنده ذريعته وتكون لديه وديه فأعنت له بالجواب وسيصل بعثية الله فلا يألوه اعزازا واهـ ترازوا وأنا الى ما أنطلمعه من سائر أخباره فسيره وهو بامدادى بها جدير ويسرى له ان يصل رحم البلدية بالجواب اذ لم يصلها بالافتتاح فليفعل واهـ سد الى من غرات يديه واسانه ما أسكن اليه وأشكره عليه الشيخ أبو فلان وصفى ظمأني جوارا لجر وسغباني في جنان الخلد وضيفاني فضاء الارض على قرب الرحم وعداو السنن والذنب في ذلك لقام الاجل وانقضاء المدة ومثل الشيخ من شال بضيع الاحرامن وهذا الادبار وكان به فضل الاستظفار على الليل والنهار فان فعل خيرا شكروا ن عاق عاقب عذر وأنا الى ذلك الشيخ بالاشواق ثم ناسل الطعام	وقوله سكن البدوم احب نقالوا * زاد أهل الغرام في البعد بعدا قلت بالله هل سمعتم بدير * غاب عن عاشقته لما تبدي ومن نكته الغربية قوله سأل العذار فصل سيف جفونه * حتى غدت مهجج الوري أفلاذا يا بسدغه والله كافي غنى * عن انزال السائل الشحاذا أقول لقاض سهم مقلته غدا * يصيب الحشا لا تنفع قتلى ولا تؤذى وان كان قلمي عنده غير ثابت * فدعه ولا تتحكّم عليه بتفدي أملت ان تهطفوا بوالصكم * فرأيت من هجرانكم ما لا يرى وعلمت أن عبادكم لا بد أن * يجري له دمعي دما وكذا جرى لئن سمع الدهر الجبيل بقر بكم * وسكن مني أنفسا وخواطرا جعت ابتذال الروح شكر ان وصلكم * وقلت لدمع العين يعمل ما جرى بداني الخلد عارضة فأخشى * عليه معنى باليوم بغرى وحارل أن يرى مني ساوآ * وقال لقد نعت وقت صبري نقول له الاغصان اذ ماس قدته * أترعم ان اللين عندك قد نوى فقم تحكّم في الروض عند نديه * ليقتضى على من مال منامع الهوى تنهى الذي أهوى فمت صباية * فقال بحبيب كل أمر في الهوى صبرت اطرفي اذ رمته سمامه * ولم تتصبر اذ رمته يد النوى أناي وقد أودى السهاد بناطري * عمدت جفج الليل بارق فيه فناديته يا طيب الاصل هكذا * أخذت الكرى مني وعجني فيه بأسى ما في الجفون قتلت نفسا * مبرأة عن الشكوى ركيه فما أقوى جفونك وهي مرضى * وأقدرها على قتل البريه جاء بقدر قد نته الصبا * ورخت أعطافه الساميه ومدغدا في ايته واحدا * كانت له ربح الصبا ثابيه وفي القلب من هاجرى لوعة * بغير الافيه ما تامل فيا شعوره بعض هذا الجفا * وباردته أنت ما تامل يا قلب صبرا على الفراق ولو * روعت من تحب بالبين وأنت ياد مع ان أبحت بما * تحفه ووجد اسقطت من عيني لولا شفاعة شعره في صبه * ما كان زار ولا أنزال سقاما لكن تطاول في الشفاعة عنده * وغدا على أقدامه يترامى وهذه النكته تراحمه هو الشيخ زين الدين بن الوردى عليها والله أعلم من المخترع فانه ما كانا متعاصرين فقال كيف أنسى لشعرجي يوما * وهو كان الشفيع في آديه شعر الشعر أنه رام قتلى * فرمى روحه على قدميه ان قلت زرفي قال لا * بحجاب ما أظله
---	--

وغشى في الاسواق حتى يفرج الله ورتاح ففعل عقدة الحرمان وتقل آنياب الزمان والسلام (وله الى أبي القاسم) فما
 الكاتب) أنا لا أحسد أحدا على ما خوله الله من نعمة وورقه من خير ولكن هذه الكتب التي تصدر عن قلم الشيخ يجعل عنها قدره
 لأحب أن يصدر مثلها صدره ولا أراه بحمد الله الامور فباعلى اسمه ولا أجد آثارا لربيع الا لاسنار خسه أنجب والله عبد الشيخ

الجليل وبارك الله في السليل وماضره تائه والشيخ الفاضل خلفه وماضحه موته ما بقي صيته وصوته وأما الحواصـل فإنها غير حواصل
والسلام (وله إلى صديق له يستدعي بقرة منه) الكلدانية زرع ان لم يصادف ترى ثريامن التديرو جوا غنيمانم التقدير لم يحصل
بالغه ولم يحسن بانه والجملة ذات جمع على معد مختلفه الا هواء متفقه الارواء طاحنة (٣٠٧) الرحي حرت الى الاحتيال فيما يقيم الامود

وكتبني العدم وودودا حنج
في الدار الى بقرة يحاب
دوها فتمكن صفو فاجمع
بين عقيب في حلبه
تنظم بين دلون في شربه
ولجلا الهـين وصفها كما
علا السد خلفها وليرن
مشبهه سبعة الذرع كما
يرن دره سبعة الصرع
ولتكن عوان السن بين
البكر والمسـن ولتكن
طروح الفـعل لرموح
الرجل ولصف لونها
صفاء لبنها وليكن غنما
كفاء سمها واتكن رخصة
اللحم حمة الشحم كثيرة
الظم سبعة الهضم
صافية كالجون فافعة
اللون واسعة البطن وطية
الظهر ممتثة الصهوه
فسيجة الالهوه لا تضيق
بطنها عن العاف فتودها
الى التلف ترد الهول ولا
تخافه وتشرب الرنق ولا
تعافه واجهد أن تكون
كبيرة الحلق لتكون في
العين أهـب ضيقة الحلق
ليكون صوتها في الاذن
أطيب وأحذر ان تكون
نطوحا ولسوحا وايلا ان
تبعثها لسوحا أو رشوما
ولتكن مطارعة عند
الحلب لانتمنع نفسها ولا

قارى جوابه • الابنون العظامه
والشيخ صلاح الدين تراحم هو والشيخ برهان الدين القيراطى على هذه التنكته وزاوقا فافسة والله
أعلم من المخرع منهما بقوله
وتائه حديثه • فليفه بكلمه • أجا بنى يحاجب • لكن بشون العظامه
ويجبني قوله أضحى نسيم دمشق حياها الحيا • عشى الهورينا في ظلال رباها
فكائه من مائها وهضابها • ماداس الأعمينا وجباها
ومثله قوله تقول دمشق اذا تقاعز غيرها • بمغدها الزاهى الرقيق المشيد
جرى لباهاى حسنه كل • عبد • وما قصبات السبق الامعبد (ى)
وقوله لما زها زهر الربيع بروسه • وغداله فضل شيرلديه
قام الحمام له خطيبا بالهنسا • وجرى الغدير فجر بين يديه
وقوله فالوا على نيل مصر في زيادته • حتى لقد بلغ الأهرام حين طمى
فقلت هذا عجيب في بلادكم • أن ابن سبعة عشر يبلغ الهرما
ومن أغراضه قوله رب طباخ به نصبت • مهـجات غيرم حومه
ساقوق عنه مزورة • أبدا والنفس مغوموه
وقوله أحبت بابا حسنه بارع • سبي من النساك ألبايا
أعاق في وجهي باب الرضى • فهل تراني أفتح البايا
وقوله ان اللطافـة لم تزل • بين الاكارف اشبه
أرايت عمرك في الورى • طرفا رقيق الحاشيه
وكتب على لسان صاحب طاب من صاحب سر جفلم يجهره له قوله
عجبا كيف تجدى بسرج • وحده واللجام دأب النفوس
واذا لم تبعثه في أول الامر • راختيارا فابعثه بالدبوس
وكتب الى من أهدى له سخن قطا نك قوله
أتاني سخن من قطا نك التي • غدت وهى روض قد نبت بالقطر
فلا غرو ان صدقت حال حديثها • وسكرها رويته عن أبي ذر
الجماعة تجار وافي هذه الحلبه وأجدوا منهم الشيخ زين الدين بن الوردى بقوله
بعثت قطا نك حلت • جناها فطرها انعام
فسكرها أبوذر • ومرسل سخنها جابر
وأجاد الشيخ جمال الدين بن نباتهنا وجمع بين التوريه وحسن التصمين وبديع الاكتفاء والحلاوة
بقوله أقول وقد جاء الغلام بعنسه • عقبب دعام الفطر باغاية المنى
بمشك لى لى جاء سخن قطا نك • ويح باسم من توى ودعى من اسكا (فه)
وقوله مع بديع التصمين
رعى الله نعمالك التى من أفلها • قطا نك من فطر النبات لها فطر
أمسداها كنى فاهتر فرقة • كذا تنقض العصفور بلله الفطر

تكثر لطمه اودا هيسه في الرعى لا قرب سعى حقا على الحوض كالجمعة لان آمن من البجعه الويه للراعى الذي يرعاها بحبيبه لصوته اذا
دعاها هتديه الى المنزل بغيرها دأبه الى المرعى بغير قياد ولا اظنك تجدها اللهم الا ان يسخم القاضى بقرة وهو على رأى التناسخ
جائر فاجهـد به سدا وابدل ما عندك واجعل اهتمامك اياه كاهل وحرسك كقدها لمن يوفق سـدك ويحسن هـدك ولما سـدك من بانه

تعالى فانه نعم المولى ونعم المعين والسلام * (وله ايضا) * مثل الشخفي في التماس الخلل مثل المكدي في التماس الخلل تقدم الى الخلال فقال يا منكوح العيال صب في هذا الماء قليلا من الخلل فقال له الخلال ابن الله الكسل هلا طلبت بهذا اللظ العمل (وله نسخة وصية) (٣٠٨) هذا ما أوصى أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بصوى وهو يشهد أن لا اله الا الله وحده

ويجئني هنا قول الشيخ رها بن الدين القراطي مع يدع التصني
 لقد قطقت زهر النيات قطا ثيب * تخيرتها فاخترت للنفس ما يحلو
 تقول اسمعوا مني مدافع مرسلي * فكلني ان حدثتكم السن تنلو
 واما تورية باقطر النياتي معروف في ذلك قوله
 شكر البريك ياغيث العفاة ولا * زالت مدان على العلماء تنخب
 قد جدت باقطر حتى زدت في طمع * وأول الغيث قطر ثم ينسكب
 لجود قاضي القضاة أشكو * عجزى عن الخلو في صباي
 والقطر أرجو ولا عجب * القطر يرجي من الغمام
 وقوله

ويجئني هنا قول أبي الحسين الجزار

أيا علم الدين الذي جود كفه * راحته قد أنجل الغيث والبحرا
 لسن أمحت أرض الكفاة اني * لارجوها من صب راحتنا القطرا
 قلت الشيء بالشيء يذكر ذكرت هنا العزرا في لورنج كتب به مولا قاضي القضاة صدر الدين بن
 الادمي رحمه الله الى علامة العصر القاضي بدر الدين الدماميني رحمه الله

يامن له في عروض الشـعرأى يد * فاق الخليل ما فضلا وتمكينا
 ما سمع دوائره في لفتاه اتلفت * والثلم في صدرها مستعمل حيننا
 اجزائه من زحاف الحشو قد سلمت * وقد تقطع مطويا ويخبونا
 نخبف معكوسه لفظ يرادفه * يافرد يارحلة قوم مقيمونا
 والعبد منتظر من حله فرجا * لازل سـعدك بالاقبال مقروننا
 فأجابه المشار اليه بقوله

يامرسلامن شهي النظم لي كلما * منه ابن سكرة قدرا مع رفوننا
 لله درك صدرنا من حلاوته * وجوه والنظم لم يسبح بحليننا
 حبايت لـمزل اذا همـته فلذا * يا قاتني رحمت بالانجاب مفتونا
 هذا وكم قد رأيت في دوائره * للكف قبض يزيد العقل تمكينا
 وليس اضماره مستحسننا قادم * بالكشف عنه لمن وافا لك تحسينا
 وكن لنا هادي صواب الصواب ودم * فينا أمين ارشيد الرأي مأمونا

وقد ان الرجوع الى ما كلفه مما اختاره من نظم الشيخ صلاح الدين الصفدي في باب التورية فن
 اطائف مجونه قوله فيمن سرق شيئا من بعض شعره

ان كان يامولاي لادان * تأخذ شرعي جلة كافيه
 قافية البيت اطرح لظنها * وقم خذ الكل بلا قايه
 أدير بلعيني البيضاء كاسي * بكيس زاندمني وفظنه
 ألم ترقى ودقو الله راج * ومن شرعي أصفها بقطنه
 وحره قدته وهما * والراح فيها كمنه
 نعمت طننه فيها * فرحت سكران طننه
 قلت لـأذهزلي ذقنه * ولأم فيمن همت في عشقها
 وقوله
 وقوله
 وقوله

ويجئني هنا قول الله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أنزل المسلمين وأوصى وهو يدبر الله

تعالى بما دان به السلف والصالح والمصدر الاول من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان برأمن الاهواء والبدع
 والرأى المخترع والافضل المنتزع راجبا قوى الطمع خائفا شديد الفزع حاذرا أهوال المطلاع مؤمنا بعد ذاب القبر

وفتته عائداً بالله منهم اورمنه راغباً اليه في أن يلقنه حجة ويثبته بالقول الثابت ووفنا بالبعث والبعث شاهدان
الجنة حق ورحمت مستقر او مقاما وان النار حق وان عذابها مكان غراما وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور اوصى اذا جاءه الحق واتخصه الامر واجده الجلد (٣٠٩) وتوفاه الموت ان لا تعقد عليه
مناحة ولا ياطم خد

ولا يخمش وجهه ولا ينشر
شعره ولا يجزق ثوب ولا يشق
جيب ولا يهال نقع ولا
يرفع صوت ولا يدعى ويل
ولا يبوق باب ولا يحرق
متاع ولا يلقع غرس ولا
يهدم بناء ولا يظرف
الشيطان اليه طريقا
ولا يعمل له امر الا من فعل
ذلك فليس من الله تعالى
في حل ولا من الميت
في حل وانما يفعل ذلك
من لا يرى الحياة عاربه
ولا يرى العاربه ممرودة
ومن علم ان الدنيا دار
جهاز وان الموت جسر
جواز استشعره قبل
حلوه ولم يرعه وقت زوله
وان يكفن في ثلاثة
أثواب ببض قباطي
لا مرر فيها وجرح على
من يتولى امره أن يقرنه
ثوب خيلاء من مطرز
أوه علم أواب ريسم أو
منسوج بذهب انه محتاج
أن يستكبر وينتشبه
بالمساكين فن بده بعد
مامعه فانما تمه على الذين
يسئلونه ان الله سميع
عليم وان يتولى الصلاة

تذكر اذ غنت فنادي نيم • فقات واشوقا الى حلقتها
وقوله • وعاذل باردمالقة لا • بي صوابا وزاد في تكدي
وقال ذقن الحبيب باردة • فقات ياردها على كبدي
وقوله • ملاكت كلابا أخلق الدهر جلده • وما أحد في دهره جملة
اذا عانيت كسبي الجديده حاله • يقولون لانه كسى وتجاد
ومن نكت المجون التي توارده هو الشيخ جمال الدين عليها وزنا وقافية قوله
اذا ما قام ايركا في الدياجي • وعندك من تحب فلا تحابي
ومل نحو الطواشي واعتنقه • ثم ان لا يدل على صواب
وقول الشيخ جمال الدين • أرى الصواب يابى صفات • تحت على التمشق والنصاي
فيادره فأنت به خبير • ومثلان لا يدل على صواب
ويحسن أن نختم هذه الجوزات بقول الشيخ صلاح الدين وهو
يا صاحب ذيل الصبا في الهوى • ابائته في العنى وهو الغيب
فاغسل بدمع العين نوب النقى • ونقسه من قبل وقع المشيب
الشيخ صلاح الدين سماحه الله كان من المكثرين وكان هو الشيخ شهاب الدين بن أبي حجة يرضيان
لرغبتهما في الكثرة بالاشياء الرخيصة ولم أورد للشيخ صلاح الدين هنا غير الغالي من نظمه واختياره
واختيارى ومن محاسن الشيخ زين الدين بن الوردى في باب التوربة وقاطيعه التي هي أحسن من
مقطعات النيل • وأحلى في الاسماع من نعمات المواصل
ان قلت قد لا غصن • قالت لى الغصن ساجد
أوقات ريقك النج • قالت تشببه بارد
ومن ذلك قوله
ياسائلى نصبرا • عن لخم فيه لانس • مانسحى تبدلتنى • بالصبر عن ذاك الغسل
ومن ذلك قوله • وملج اذا التناه وأوه • فضلوه على بديع الزمان
برضاب عن المبرد روى • ونسود زوى عن الرماني
وقوله • امام في الركون حكى هـ لالا • ولكن في اعتدال كالقضب
وقال تلوت قات الشمس حسنا • وقال ختمت قات على القلوب
ومن لطائفه في هذا الباب قوله
يشفع في شعره • انمال عن قبوله • فهو على أقدامه • ممد بطوله
ومنه قوله • عجبت في رمضان من مسخرة • بديعة الحسن الا انها استدعت
قامت تسحر نالافات لها • كيف السجور وهذى الشمس قد طلعت
ومن لطائفه قوله • اذا تذر حبي • فخله يتذر • بخيده أصل ما بي • والجيد لا يتغير
ومنه قوله • وتاجر ما طلبه دينه • لاجلبيه قال ما ماطلك
قات له جيد لى أولم • فقال هات المال والجيد لك
وقوله • قالت اذا كنت تهوى • انسى وتختبى نفورى

عليه • أصعب الجدي يثا هل السنة وان يجلد ولا يبنى عليه ولا تشهد انفسا فيجهاهن على الصراخ والاعويل
هذا آخر ما وجد من رسالته ومكاتبته نعمه الله رحمة والحمد لله أولا وآخرا
(تمت رسالتي أبي الفضل بديع الرمان الهمداني وبلبه شرح الست عائشة الباعونية على بديعتها).

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله على جواد الافهام، بعقوده الشفيع، ومجلى سلامة الاذواق، بكرر ذكره الرفيع، ومرصع تبيان البيان، بجواهر سيرته الحسنى، ومزين سما، البلاغة براهر (٣١٠) معجزة الاسنى، ومجزر العقول، عن ادراك كنه صفاته، ومؤنس الافكار، من احصاء، خصائصه وآياته.

منها قوله

انكر حى مدمعى * وقال هذا من هوى

فقلت لا ليل من فتى * اصاب عيني بنوى

ومن نكته الاطيفه في تضمين المثل السائر قوله

وسمينه كانت لها * في القاب منزلة ترفت

رقت ففتت وصالها * وقطعتا من حيث رقت

سألها أى ناه * نهال عن حسن فوجئ

قالت نهانى زوجى * فقلت روى بزوجئ

أقول اذ قال لى حبيبى * علام فارقتنى علاما

خذك كان الصفا ولكن * قد أصبح المشعر الحراما

رامت وصالى فقلت لى شغل * عن كل خود تريد تلقانى

قالت كأن الحدود كاسدة * قلت كثير القلة القانى

أبصر وادمعى نفاوا * قلت لا تخشوا بكابى

ما علمكم من دموى * غير أمطار السماء

سل الله ربك من فضله * اذا عرضت حاجة مقلقة

ولا تسأل الترك فى حاجة * فاعينهم أعين ضيقه

لما شئت عيني ولم * ترفق لتوديع الفتى

أذيتها من خده * والنار فأكهه الشتا

ضمعها عند القاضمة * منعته للكلف الهالك

قالت تمسكت والاقما * وهذا الشذى قلت بأذبالك

شكى من الخط نضعفا * وذالك منه دلال

قلت استعن بمثال * فقال ماى مثال

ومنه قوله

وأعيد بسأئى * ما المبتدأ والخبر

مثله ماى مسرعا * فقلت أنت القمر

ومن نكته مع حسن التضمين قوله

ملج ردفه والساق منه * ككذب القصور على الثلوج

خذوا من خده القانى نصيبا * فقد عزم الغريب على الخروج

ومن نكته اللطيفة قوله

مهفف القذا اذا ما انثى * بقول لا تخش من الرد

ما أنت جلى يا كئيب النقا * واست يا غصن النقاوى

لونت من خديه تقبيلة * ترين الريحان بالورد

رومية الاصل لها مقله * تركية صار مها هندى

قد فضحتى وجنتها فقل * فى وجنه فاحمحة الوردى

وباعت الرسل مقررين

لعظيم قدره ومنزل الكتب

مبينة لرفيع ذكره

ومعطر ارجاء الوجود بالتنا

على خلقه العظيم ومشرق

الوية التخصيص له بكرائم

التجميل وجلال التكريم

وهطاق السنة الاطياب

فى شرفه الطاق المفرد

وه فرده بكل الاسفاقا

اكاله مثل ولا حد جدا

يجمع لى بين الامانى

والامان ويقضى

المزيد من مبرات الشهود

والعيان وأشهد أن لا اله

الا الله وحده لا شريك له

شهادة شافعة بانصال

المدد كانه بالخالق فى

جنات العرفان الى الابد

وأشهد أن سيدا عيان

الكونين وعين حياة

الدارين محمد اعبدوه

ورسوله وحببيه وخليفه

صلى الله عليه صلاة

تصلى وذرىتى واحباى

فى كل نفس بنفأس

صلاته وتقضى دوام

البدط بتوالى امدادته

وتشفع لنا بمرام القبول

وتسعدنا بكرائم الوصول

صلاة لا ينقطع لها مدد

ولا ينقضى لها امد

وعلى جميع الانبياء

والمرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين

وعلى آل كل وصحب كل وسائر الصالحين

وقوله

وسلم تسليما

وكرم تكريما (وبعد) فهذه قصيدة صادرة عن ذات قناع شاهدة بسلامة الطباع منقحة بحسن البيان مبنية على أساس

يقوى من الله ورضوان سافرة عن وجوه البديع سامية بمدح الحبيب الشفيع مطلقه من قيود تنجيمه الانواع مشرفة

الطواع في أفق الأبداع موسومة بين القصاص النبويات بمقتضى الإلهام الذى هو عمدة أهل الاشارات بالفصح المبين في مدح الامين استخرت الله تعالى بعد تمام نظرها وثبوت اسمها في شئ روق الطالب موارده وتعظم عند المستفيد فوائده وهوان أذكر بعد كل بيت حمد النوع الذى نبت عليه واقراها فان ذلك مما (٣١١) يفنقر اليه وانحرف ذلك سبيل الاختصار

ولا تأمل بواجب وابنه
على ما لا بد منه قصدا
لنفع الطالب والمسؤل
من الفتح بتأسيدها على
قواعد اذن الله أن ترفع
ومن مثبت رفعتها بوجاهة
مدح الوجه المشفع ان
يصلى ويسلم عليه ويجعلها
خالصة لوجهه الكريم
وسيلة لى ولوالدى ولذرتى
ولاحبابى ولبن والانى
خيرا الى وفور الحظ من
فضله العظيم وان ينيلنا
بوجاهة المدح لديه
وبحبه عليه نهاية الامال
ومالم يحظرنا على بال من
مناجى الوصال ومبار
الاتصال ودوام العوافى
والامان وشمول العفو
والرضوان انه جواد كريم
رؤف رحيم ومن الله استمد
وعليه اعتمد وما توفيق
الا بالله عليه توكلت واليه
أنيب (براعة المطلاع)
(في حسن مطع أقارى
بذى سلم
أصبحت في زمرة العشاق
كالمعلم)
قال العلامة ابن حجة
الله تعالى براعة المطلاع
عبارة عن كون أهله
المعاني واضحة في استعمالها
وان لا يتجاني جنوب
الالفاظ عن مضامع

وقوله من دو بيت باروضة حسن ليمالى وحدى * الشركة قيل قد آذنت كبدى
ماضرك أن تسقى عما فرد * والواجب أن يكون ماء الورد
ومنه قوله هويت اعراية ربقها * عذب ولي فيها عذاب مذاب
رأسى بنوشيبان والطرف من * نهبان والعذال فيها كلاب
وقوله قلت وقد عانقته * عندى من الصبح قاق
قال وهل يحسدنا * قلت نعم حتى انقلق
ومنه قوله تقويم قدلك مال يا من نغره * در يقصر دونه التقويم
انى لأبكي من حفاك لى أب * والثغر يخل منه وهو رقيم
ومن اختراعاته قوله رام طيى الترك ويدا * قلت اقصر خاب ضدك
عندك الورد المرعى * قال قانى قلت خدك
وقوله رب فلاح ملبغ * قال يا أهل الفتوة
كفلى اضعف خصمى * فاعنوني بقوة
وقوله قلت لقرافى أدبى * وزاد صدأ وطال هجرنا
قد فرص برى وفرغى * قال نعم مذعقت فورا
وقوله رغيف خباز كم قد حكى * من وجهه التدوير والحجره
اذا رأى ميزانه المشتري * قال هنا الميزان والزهره

ومنه قوله في ملبغ عبرى

أعبد عبرى له عمة * حكمت من العشاق ألوانا
لقد سبى بالنور شمس الضحى * فهل أتى من آل عمراننا
ومنه قوله ووعدت أمس بأن تزور لم تزر * فعدوت مسلوب الفؤاد مشتبا
لى مهجة فى النزاعات وعبرة * فى المرسلات وفكرة فى هل أتى
وقوله أعور كالبدر له مقلة * واحدة قامت مقام اثنتين
قد سرق الرقدة من ناظرى * وقال ما جئتك الا بعين
وقوله بابى أعور عين فانى * مثل بدر التم والتم بعين
طرفه الواحد غضب ذكر * فله فى الحسن حظ الانثيين
ومنه قوله رأيت رشيقي القدا عور فاننا * له مقلة أغنته عن حسن ثنتين
اذا قال عصن البان أنت ابن قامتى * بناديه بدر التم أنت أخوعينى
وقوله جنكبة شاهدت عشاقها * وهم ما فى الجهد الرضنتك
قالت أما عشق جنكبة * قلت كذا يا لى تنى جنكبي
وقوله تغسل عيني وجنتى * بدمعة هائلة
فوجنتى قائلة * عدوق غاسلتى
وقوله ناديت صاحلة الى * كم أنت عننا نازحه
قالت تزحت لانكم * لانصلحون اصالحه

الرقعة وان يكون التشيب بنسبها مر قصا عند أهل السماع وطرق السهولة متكفلة لها بالسلامة من تجمم الحزن انتهى وقال العلامة الشهاب محمود رجه الله جل هذا النوع ان رأتى الناظم أو الناثر فى ابتداء كلامه بيت أو فرقة تبدل على مراده فى القصيدة أو الرسالة أو معظم مراد انتهى وشروطها فيه تناسب قومه بحيث لا يكون شطره الاول أجنبيا من شطره الثانى انتهى قال ابن

أبي الأصابع رحمه الله تعالى إذا رصحت إلى قول البحرى في هذا الباب رصحت إلى نهاية لا تدرك وهو قوله

بودى لويهموى العذول ويعشق • ويعلم أسباب الهوى كيف تعلق انتهى ومن ملح الشواهد لهذا الباب أيضا قول أبي الطيب المنبى أترأها لكثرة العشان • (٣١٣) تحب الدمع خالقة في الماتى وقوله حشاشة نفس ودعت حين ودعوا

فلم أدرأى الظاعنين أشبع
وقول أبي العلاء

وقوله هويت حصادا حكت قامتى • من طول ما بهجرنى منجبه

أقول والسنبلى من حوله • مولاي أنت الشمس فى السنبله

وقوله

أنافى حالى نقبض • باسموسا فى المزوغ

هزم الصبر عليكم • والمنى دون البلوغ

ومن اطائفه قوله

قالى بندخصره • كم كذا ترجع البصر

قلت لا تنصردبه • لكششد ولى نظر

ومن اغراضه الطييفة قوله فى صديق له بالمرة يقال له شمس

لى بالمعسرة شمس • رضاه غير مرادى

فلانتموه انى • أدرى شمس بلادى

يا شمس أشعلت شعما • عليك عشر الاصابع

ورغمان قال قبلى • الشمع فى الشمس ضائع

ومنه قوله فى آل النصيبى يحجب

فؤادى الى آل النصيبى مائل • وودى لهم فى محضرى ومغيبى

فبيني وبين القوم نوع تجانس • اذا طاب أصل الورد كان نصيبى

وقوله

للمقدسى بقلبي • حب خلى الدليل

فمن بكس ذا خليل • فالقدسى خلابى

ومن اطائف اغراضه قوله يا شيخ خل التصابى • فازهد بالشيخ ألبقى

ولا تحت كيتنا • فان فردك أبلق

وقوله

ولى صاحب بالمدح والهجو كسبه • يقول أندرى كيف أصنع بالخلق

اذا جروا وجهى وما يضاويدى • أزر لهم رجلى ولو خضروا عنى

ومثله قوله

لى صاحب راعاه سراج • ما قرئى عنده قرار

لسانه محرق لقايبى • ان اسان السراج نار

ومن اغراضه الطييفة قوله

تجادلنا اما الزهر أركى • أم الخلاف أم ورد القطان

وعقبى ذلك الجدل اصطلحنا • وقد حصل الوفاق على الخلاف

ومن اطائف مجونه

يامن نولى قاضيا • هذا قضاء أم قدر

غدروك فى بستاننا • ان القضاء يعنى البصر

ومن اغراضه البديعه قوله

قد مات شيخى فاطهروا • بحربه أو سلمه

عيشوا بجهل بعدده • فقد قضى بعلمه

ومن اغراضه البديعه قوله

لا تحمى الوفى على انتقام • فالجاء يحكى خيال طيب

عقوت عن مذنب فقرت • عين عدوى وجفن سيبى

يا ساهر البرق أيضا راقد

الدهر

لعل بالجزع أعواناعلى

الدهر

والامثلة كثيرة وفيها

ذكرت كفاية ومما يتبين

التنبه عليه انه ينبغى

للتناظم أن يحتب فى

المطالع ما يتطهر منه

ويكره جماعه فانه أول

شئ يقصر به الامماع

ويختار لكل شئ ما يناسبه

ويتبعين فى غزل المدح

النسبى ان يحتتم فيه

ويتشبه بذكر الجهات

الجزائية من سلع ورامه

والبان والعلم وذى سلم

ومافى معناها ويطرح

ذكر التغرزل فى الزدى

والخصر والقصد والخد

وتحذرك فان سلوك هذا

الطريق فى المدح النبوى

مشعر بقلة الادب وحسب

العاقل قول الله تعالى

ومن يعظم حرمات الله فهو

خير له عند ربه وقدمت

الله على بركة المدح

صلى الله عليه وسلم فى

هذا المطلع المقصود من

شروط أهل البدع فى

هذا النوع الذى سموه

راعاه المطلع وحسن

لا بداء وفى نظردوى الاذواق السليمة ما يعنى عن الاطباى والله أعلم • (الجناس المرزبل والتام) • ومن

(أقول والمدح جارح مقل • والجارح جارح مقل • قال العلامة الشهاب مجروح رحمه الله تعالى فى حسن المرزبل

يقال له التجنيس الزائد والناقص أيضا وهو ان يجىء بكلمتين متجانستى اللفظ متفقى الحركات غير انهما يختلفان بحرف من

آخرهما وهو الجناس المزيل كقولك فلان حام جامل لاعبا، الامور كافي كافي لصالح الجمهور وقال ومن النظم قول أبي تمام
 عدون من ايدعاص وعواصم * تصول بأسياف قواض قواضب قال والجناس التام ان يجيء المتكلم بكلمتين متفقين لفظا
 مختلفتين معنى لا تفاوت في تركيبهما ولا اختلاف في حركاتهما واستطرد في ذكر (٣١٣) اشواهد فاخترت منها ما قول أبي نواس

عباس عباس اذا احتدم الوعا

والفضل فضل والربيع

ربيع

والجناس المزيل في بيت

بديعيتي ظاهر وهو رجار

وجارح والتام وهو في قول

الجارح رجار الرقة والانجمام

والسهولة وغير ذلك

ظاهرة في البيت بكلمة

(الجناس المحرف) *

(بالهوى في الهوى روح

سمعتها

ولم أجدر روح بشرى منهم

(٢٣)

قال العلامة ابن جهم رحمه

الله الجناس المحرف هو

ما اتفق ركاه في تعداد

الحروف وتركيبتها سواء

كان من اسمين أو فعاين

أو من اسم وفعل أو من

غير ذلك فان القصد

اختلاف الحركات انتهى

ومن أعظم الشواهد على

هذا النوع قول النبي

صلى الله عليه وسلم اللهم كما

أحسن خلقي فحسن خلقي

ومن ملح الشواهد نظما

قول الأعرابي بالله سيدي

شرف الدين عمر بن القارظ

قدس الله روحه

هلائها الهائها عن لوم امرء

لم يلف غير منم بشقاء

وقول الآخر

غير زكاة من جمل فان تكمن

ومن أغراضه قوله ديار مصر هي الدنيا وساكنها * هم الانام فقبا بهم بتقبيل

يا من يباهي بغدا ودجلتها * مصر مقدمة والشرح للنبيل

ومن لطائف مجونه قوله حمامكم قببه اسود * هربت منه وأبصاره

قد سلخت جسمي اظفاره * يا قوم هذا اسود سالخ

ومن لطائف اغراضه قوله

يا من غدا في طلاب المجد مجتهدا * لم يشنه عنه لامال ولا ولد

لا تبسطن التقليد القضاء يدا * أراضى رتبة التقليد مجتهد

وكتب الى قاضي القضاة شرف الدين بن البارزي

جنبتني وأخى تكاليف القضا * وكفيتنا مرزبين مختلفين

يا حي عالم دهسنا أحييتنا * فلك التصرف في دم الاخوين

وقوله مع تضمين المثل السائر

اني عدت صدقا * قد كان يصرف قدرى

دعني لقلبي ودعني * يا صاح أجزف وأذرى

ومن لطائف اغراضه وقدولى قضاء شيراز قوله

انما شيراز نار * وبها القاضي مخلد

قلت لا أمكت فيها * أمان حزب محمد

ومن اغراضه قوله

مرض الفؤاد وضع ودي فهم * وأقام نذكارى وصبرى نازح

انسان عيسى كم سهادكم بكي * يا أيها الانسان انك كادح

ومن نكتة البديعة مع تضمين المثل قوله في آل البيت عليهم السلام

يا آل بيت النبي من بذلت * في حبكم روحه فما غشنا

من جاء عن بيته يحدتكم * قولوا له البيت والحديث لنا

ومن نكتة الغريبة قوله في محاسب

من ولي الحسبة يصبر على * تعرض الواقف والسائر

فايس يحظى بالمنى والغنى * فيهم سوى المحاسب الصابر

وقوله قد عجبنا لاسير * ظلم الناس وسج

فهو كالجزار فيهم -م * يذكر الله ويذبح

وقوله في مدينة حلب

عابلا بصهوة الشهية اتقى * بجوشنها محاربة الزمان

فلا عرفان في الفردوس ربح * يفوح شذاه من باب الجنان

ومن مجونه فيم رة واله أربعة دراهم قوله

كل يوم رتبوا أربعة * لك فازدودت عابنا صعهه

فلوا سفتيت في سيدنا * قلت يستأهل قطع الاربعه

(٤٠ - خزانه) زكاة جمال فاذا كرابن سبيل الجناس المحرف في بيتي المتقدم على هذه النبتة وهو لفظين روح وروح وفي نظر
 المتبصرين في هذا الفر ما يعنى عن بيان ما شمل عليه البيت بكلمة والله أعلم (الجناس المشوش) * (وفي كافي لحال حال من عدى
 نقت صبرا فما أجدى لمنع دى) قال العلامة ابن جهم رحمه الله الجناس المشوش كل جناس يتجاذبه طرفان من الصفة

فلا يمكن اطلاق أحدهما على الآخر، وهذا البيت تجاذبه الجناس الحرفي والملفّق بالحرف مرّ حذّه وشاهدّه كإرأيت والملفّق حذّه ان يكون كل من الركنين مركباً من كلمتين وهذا هو الفرق بينهما وبين المركب فكل من الركنين في بيت بدعي يعني هذا المركب من كلمتين على الشرط لكن التعريف (٣١٤) حصل في فتح اللام من الركن الثاني وكسرهما من الأول وفي كسر الميم من الركن

ومن اطائفه قوله

ناعورة مذعورة * ولهانة وحائرة الماء فوق كنفها * وهي عليه دائرة
ومن نكته الغربية قوله

زوجة تجد الدين والداها * في أخذ عرض المجد اشبهها
ان أباه وأبأ أباه * قد بلغ في المجد غايتها

وقوله

ملحصة مصطولة * ان لها فيهما بحري
تقول كل طيبة * ترعى الحشيش الأخضر
ومن اغراضه البديعة مع حسن التصيين قوله

كرهت وضواً من قناة آساق من * دماء لرعايا أو بسخرية مسلم
سشرق في يوم الحساب ندامة * كاشرفت صدر القناة من الدم
ومما تخبرته هان من تأليفي الذي سمعته بحري القيراطي رحمه الله تعالى قوله

البدر طلعة وجهه * وعذاره هالاته
وحقوق قلبي في هوا * مسعدة حركاته

وقوله

أجريت دمي فمذاقني أجبره * أجريت مني باسباب الحفون دمي
ان ملت عنى ربح القديا أملى * لتقرعن على السن من ندم

وقوله

أسدي ثم ألحم تحت طاق * له والدم يجرى كل وقفه
وكم يوم عبرته زفاف * أحول غفلة وأروم عطفه
لما تبسدى قوام قامته * وحاجباه لناظر العين

وقوله

رأيت موق يسف ناظره * من قيد ربح وقاب قوسين
تنفس الصبح بغيات لنا * من نحوه الأنفاس مسكبه
واطربت في العود فغرية * وكيف لا تطرب عوديه

وقوله

ارتاح للإفكار وهي طوالع * وشموس راحي للغارب تجنح
ويهز في رجل الطيور لجنهما * والروض بالزهرة النظيم موشع

وقوله

يا أمير الجمال قل * فالمراسم تسع
أناهم لولكان الذي * لك قلبي غدا تبع

وقوله

في جفنه سيف ضاربه * يا صاح اسبقني من العذل
وبجذته والردف في خبر * قد سار بين السهل والجبل
شبه السيف والسنان يعني * من لغتلي بين الانام استحلا

وقوله

فأبى فالسيف والسنان وقالوا * حذونا دون ذلك حاشي وكلا
هو بت طبخاله نصة * تسيرانم القلب جنات

وقوله

يكسرجة أنا اذا مارني * لها على الأرواح نصبات
اهم باعاطف القدود صابنة * وان هي زادني جفا وتباعد

وقوله

ويجيني بين الانام تظلي * عليها اذا شاهدت من موادنا

الأول وفتحها من الركن الثاني وفي فتح العين من الركن الأول وكسرهما من الركن الثاني ومن شراه هذا النوع كقول بعضهم
وكم لجباه الراغبين اليه من مجال سجود في مجالس جود فالسجين في الركن الأول مرفوعة وفي الثاني مكسورة

• (الجناس المركب) •

(باسعدان أبصرت عينك)

كأظمة

وجدت سلعاً أفضل عن أهلها

(القدم)

قال العلامة ابن حجره

الله الجناس المركب ان

يكون أحد الركنين مركباً

من كلمتين الاخر كلمة

مفردا انتهى ومن محاسن

الشواهد على هذا النوع

للبيها السبكي رحمه الله

عليه

كن كيف شئت عن الهوى

لا انتهى

حتى تعود الى الحياة

وأنت هي

والنوع واضح في بيتي والله

أعلم

(الجناس المحصف والمطلق)

(فتم أقار ثم طالع بن علي

طوبل جهم وانزل يجهم)

قال العلامة الشهاب محمود رحمه الله الجنيس المحصف يقال له تجنيس الخط وهو ان يأتي الناظم بكلمتين وقوله
متشابهتين خطأ لفظاً كقوله تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا واستطرد الالامة في ذكر الشواهد ومن نفاسها قول
البحرّي ولم يكن المعتز بالله دسري • ليحجز والمعز بالله طالبه وقول أبي نواس من بحر جودك أعترف •

وبفضل علماء اعترف وأما الحداس المطابق فقد قال العلامة ابن حجر رحمه الله الجناس المطابق لشدة مشابهته بهم أحد ركنيه أن اصلهما واحد وليس الأمر كذلك استطراد العلامة المذكور في ذكر الشواهد ومن اجابها قول الله تعالى وان ردك بخبير فلا رد لفضله وقوله تعالى اير به كيف يوارى سواء أجيده ومن ملح الشواهد انما قوله عرب (٣١٥) تراهم انجمين عن القرى متبئلين عن

الضيوف التزل فافت بين
الازديع من قدمه ورحلات
عن خولان غير مخول
وقال الشيخ الانصاري رحمه
الله تعالى

تولى شباني تولى الغرام
ولازم شبي لزوم الغريم
ولولم يصدني بازبه

لماصارمتني مهارة الصريم

فبذمه الشواهد ليس فيها

ركنان يرجحان في المعنى

الى أصل واحد كالمشتق

بل جبهها أسماء اجناس

والامثلة كثيرة وفي

النسبة ما يدل على

المقصود والجناس المحصف

في بيت بدعي المقدم

واضح في قولي فتم اقرار

تم والجناس المطابق

في طالعين وطولباع وما

اشتمل عليه البيت بكامله

من الرقة والانجم

والدهولة وغير ذلك من

أنواع البديع لا يخفى على

متبصر في هذا العلم والله اعلم

(الجناس المخالف)

(أجبه لم ير الوانتهى أملى

وان همو بالنسأى أو اجبوا

المى)

قال العلامة الشهاب

مجمود رحمه الله تعالى

التجنيس المخالف هو ان

يشتمل كل واحد من الركنين

على حرف الازديع

ترتيبهما كقول بني تمام

بعض الصفائح لاسود الصحائف

في املى والملى فلا يحتاج الى بيان والله اعلم (الجناس اللاحق)

وقوله * أبا حلى نرجس الحاضه * في مجاس ما فيه ما نكره
وقوله * فقات ورد الحد بجدي له * أيضا فقال السكلى في الحضرة
وقوله * قال لي بالحسى غزالى لما * لم أجد من ظبا الجفون ملاذا
وقوله * كيف جاءت اليلنا أسيا فى جفى * قات جاءت على الجى فولذا
وقوله * فى وصف خراثة غرمنك نوادر * نرى مجسن نوادر ان عتيق
وقوله * واذا وصفت رشيق قدك عندما * هز القوام لنا قانان رشيق
وقوله * جفى وجفن الحب قد أحرزا * وصفين من نيلنا يا مصر
وقوله * جفى له يوم الوداع الجفا * وجفنه الساجله الكسر
وقوله * خدمت بالاغزال أبوابه * لما تدى حسنه الباهر
وقوله * ولى من الدع على خدمتى * جراية اطلقها الناظر
وقوله * الدع والجنف فيه * لى شاهدان بجزى
وقوله * فالجنف يسقط دمى * والدع يجرح جفى
وقوله * عبدك يا من جفا وسدوما * درى اصب عوت بالكمه
وقوله * جرى على الخلدن مدامعه * فى الحب ما لجرى على أحد
وقوله * فى خدم من همت به شامة * ما التدى نفسه ندا
وقوله * والعبر الرطب غدا قائلنا * لاندعى الا بعبادها
وقوله * ومخايل بنت العذارى بختة * وله مخايل بالملاحة تشهد
وقوله * لما رأتى قانما بختة * نزل المذار بوجنتيه يسود
وقوله * مال الى الهمة دوهية * فانس البانبا باهره
وقوله * نغاله فى خذة نقطة * غذاره انمخى لها دائرة
وقوله * أنظر الى سطر عذاريد * من فوقه الشامات مثل النقط
وقوله * صحت به نسخة حس لمن * قد راحت الارواح فيه غلط
وقوله * حزت النقا فحوت لبن عصونه * وكثيب واديه وجد غزاله
وقوله * وأخذت حسن البدر منه * وقد بدا فى افقه بتمامه وكاله
وقوله * ويوم توالى القطر فيه جاني * بشمس الطل بدر يفوق على البدر
وقوله * فعانت لما مال عسال قنده * وقبات معسول الامى عدد القطر
وقوله * با من تبره من صبى فى عشقه * بالروح لا تبخل فوشى زائد
وقوله * بالفضل جلى ان دمى جعفر * والوجد يحيى والتشوق خالد
وقوله * يا هجرأ وفعى هجره * وصد له فى حالة صبغه
وقوله * أخذت قلبى بالتجنى وما * تركت لى منه ولا حه
وقوله * قات له لما زها حسنه * على بدور التم ما أحسنك
وقوله * وقات للائم يالغى * فى خذة الناعم ما أحسنك

ومن لطائف مدائحه قوله

ترتيبهما كقول بني تمام بعض الصفائح لاسود الصحائف في متون جلاء الشك واليب انتهى والجناس المخالف في بيت المتقدم واضح في املى والملى فلا يحتاج الى بيان والله اعلم (الجناس اللاحق) علوا كمالا جلاوا حسنا سبوا أسماء زادوا لالافى صبرى فى ساقصمى قال ابن حجر رحمه الله تعالى الجناس اللاحق ما أبدل من أحد ركنيه حرف من غير محجره انتهى ومن الشواهد قوله تعالى فاما

البيتم فلا تقهر واما المسائل فلا تنهر وقولهم ورد كتابك متنازلة باليمين ورضعته مكان العقد الذي قالقاني والنون كلاهما في الآية الكريمة من مخرج غير الآخر وكذلك الباء والناء من قولهم والجناس اللاحق في بيتي المتقدم في جوارعها لوفائه من مخرج والجمع من مخرج غير البيت (٣١٦) بكلمة بركة الممدوح صلى الله عليه وسلم في غاية الرقة والانجمام والله اعلم

(الجناس اللفظي)

• (أحسن ظني وان هم حاولوا تلقي

وتم سرورضني فيه من شبي)

قال العلامة ابن حجره الله تعالى الجناس اللفظي

هرماتائل ركناه وتجانسا خطأ الكن خالف

احدهما الآخر بابدال حرف فيه مناسبة لفظية

كما يكتب بالضاد وانطاء انتهى ومن اعظم الشواهد

قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناضرة

وشاهده في بيتي المتقدم في ظي وضني وكل من لفظتي

الآية مفهوم وكذلك كل من لفظتي البيت والله

اعلم (الجناس المعنوي)

• (أبجمدى وأبو تمام كل شيخ

عانا الغرام الى قلبي لا جهم)

قال العلامة ابن حجره الله ما لخصه الجناس

المعنوي ضربان تجنيس اضمار وتجنيس اشارة

ولم ينظم المصنف الخلي في يدعيته غير نوع الاضمار

وذكر في شرحها انها نتيجة سبعين كتابا في هذا

الفن وهو اصعب مسلك من جناس الاشارة وطرفة من طرق الادب عزيز الوجود جدا ووجدته هوان بضم

الناظم ركن التجنيس وبأبي في الظاهر بما يرد المضمحل للدلالة عليه فان تعذر المراد في يأتي بلفظ فيه كناية لطيفة تدل على المضمحل بالمدى كقول أبي بكر بن سعدون وقد اصطحب بجمرة أمست خلا قال في سبيل الله وكاس مدامة • أننا بطعم عهده غير ثابت

أوصافكم تسمى أحاديثها • مسرى النجوم الزهر في الاق

كأحاديث الندى عندكم • تسندها الركان من طرق

وقوله في الجاني الموقت

شهاب الدين ذو فيكر سميت • وبالفلك المحيط غدت محيطه

غدا في العصر شيخ الوقت حفا • وفي اوضاعه ملك البسيطة

ومن اغراضه قوله قناطر الجزيرة كم قادم • عليا يني فين أقصى مناه

أناك قوم لاطة فاختنى • ظهورك للوط، وصب المذاه

وقلت في هذا المعنى

وقالوا كبت الليل يجري وقد غدا • عليه حلوق السيق قلت كذا جرى

ولكنه نحو القناطر ان أتى • تجزى عليها مجيها فتقنطرى

وبيجني من اغراضه اللطيفة قوله

كم عالم قد اشتكى • في القفر طول مكته

وكل نور سراح • زيدته في حرته •

وكتب الى الشيخ صلاح الدين

يا صلاح العلاء صفا، ودادي • لا يرى عن أبي الصفا نحو بلا

فدع العتب اني است من • لا يراعون في الانام خبلا

ومن لطافته قوله فيما يكتب على طاسة

تأمل في طاسة صح نقشها • وفان على نقش الغواني التي نسي

وواصف حسني اطرب السمع قوله • كان في الركات داخلة الضرب

وقلت في المعنى أنا طاسة قدري سما وبروتني • نهر المجرة للنجوم موارد

وتسارح القمر المنير لحسنه • فقمرته وعابه نقشي قاعد

وقلت أيضا أنا طاسة بيض وجهي عندكم • وردة الكم قلبي بما رائق

عذبت موارد ه ببارق • جني • فنزهوا بين العذيب وبارق

ومن اغراضه اللطيفة في باذخج قوله ضمنا • بروحي أفسدى باذخجها موكلا

اذام دحت أوصافه قال منشدا • على اني راغى بان أحمل الهوى

ومن اغراضه قوله أطربنا العود الى أن غدا • مقامنا رقص مع حبه

فشمعنا قام على ساقه • وكاسة ادار على كعبه

وقوله ضمنا درب الحجاز لقد سرفت هنا زالا • قدر المنازل من سواها نازل

كم سرت فيها المحوكة منشدا • لك يا منازل في القلوب منازل

وبما اخترته من الايات العامرة للعمارة رحمه الله قوله

ان قام بتلوسورة الشمس المنيرة في ضجاء

يا حسنه فكانت الشمس المنيرة ان تلاها

(هي)

وتقات

الناظم ركن التجنيس وبأبي في الظاهر بما يرد المضمحل للدلالة عليه فان تعذر المراد في يأتي بلفظ فيه كناية لطيفة تدل على المضمحل بالمدى كقول أبي بكر بن سعدون وقد اصطحب بجمرة أمست خلا قال في سبيل الله وكاس مدامة • أننا بطعم عهده غير ثابت

حكمت بنت بسطام من قيس صبيحة • وافضت بحكم الشنغرا بعد ثبات • وانت بسطام كان اسمها الصهباء والشنغرا هو
 اسمها بعد ثبات قال الشاعر اسقنم يا سواد بن عمرو • ان جسمي يسد خيل الخيل والخل هو الرقيق المهورل فظهر من كاية
 الظاهر حسان مضمرة في صها او صها وما اوخل وخل قال ومن (٣١٧) هذا أخذ الصفي بيته فقال وكل لحظاتي باسم ابن

ونقلت من تذكرة الشيخ عز الدين الموصلي بخطه بينت لله ما روذ كراته اخرجان عن الديوان
 وهما من اللطائف في هذا الباب

لم اتبدى عذار الحبيب قاتله • رفقاؤه بلا عليه أم الخاني
 ولا تخش فاني الخمد محتمل • بان يحظ عليه عرق ربيحان
 ومن لطائفه في هذا الباب قوله

وخادم قبلت مشروطه • في خده لكن رأيت العجب
 من ناعم حول فناديته • ما أنت يا مشروط الا رطب
 وقوله

عناك قلبي خادم قد هويته • من الهنديم رسول المني أهيف القد
 أول اصحبي حين رنو لحظه • خذوا حذركم قد سل صارمه الهندي
 لثمت عذار محجوبى الشراي • فقال تركت لثم الخديجا
 وقوله

حفظت الانبيون كما سمعنا • ورحت نضيع الورد المرابي
 صاد فوادى من بنى العرب فتى • له من الحسن اتصال ونسب
 وقوله

فصحت في الحى وقلبي طائر • يا عرابا أهل ذمام وحسب
 عما كم أن تشدوا حاشية • في حكم ضات وراحت يا عرب
 رحلوا عريب المنخني • وفراقهم ما كان أصعب
 وقوله

أملتهم أن يرجعوا • والموت لى من ذلك أقرب
 جئت الحى لارى الخيا • م فلم يلح في الحى ضرب
 ومنه قوله واجاد كافي بطباخ تنسوع حسنة • ومزاجه للعاشقين يوافق
 لكن محضاني من جفاه كم غدت • منه قلوب في الصدور وخوافق

ومنه قوله
 رب جزاء هوا • صار لى لجانودما
 فزت بالايه منه • وامتلا قلبي شعما
 وقوله

حأكت في شرع الهوى قاتى • وللى دم طسل على خده
 فاتهم الحماكم لحظه • تحقق الفتنة من عنده
 مال الى الحق فلما رأى • فلاحبى مال مع قدده
 أسباب قساى خطائى • بلحظه لشسقاى
 وقوله

فرحت من فرط دائى • اشكوا الى الحكما
 قالوا أصبت بعين • فقلت من علم داني
 ان كان هذا صوابا • فقلنا عين الخطائى
 ومن لطائفه قوله

رحمت يوم الفراق أحرى دموعى • حسرة أدقضى الزمان بينى
 قبل كم ذا تجردى • وولدت نعى • أوقف الدمع قات من بعد عيني
 ومن لطائفه قوله

شكوت للعب منتهى حرقى • وما الاقيه من ضنى جسدى
 قال تدوى ريقى بحرا • فقات ياردها على كبدى
 ومن لطائفه قوله
 قات له ماوفى وعدى • مختلفيا من حسده عدى

بالمعنى أو أبى هرم فذو
 رين اسمه سسييف وأبو
 هرم اسمه سنان قال وقد
 عززتهما بثالث بشراى
 بيت بدعته وهو قوله
 أبو معاذ أخو النساء قات
 لهـم

يا عوى فاهلدى بيورهم
 وأبو معاذ اسمه جبل وأخو
 النساء اسمه صفرة فظهر
 جناسان مضمرة وعما
 جبل وجبل وصخر وصخر
 وقال وقفه مولا ناقضى
 القضاة ابن حجر على هذا
 النوع قال هذا عزيز
 الوجود وانشدني فيه بعد
 أيام انفسه بمدح الملك
 المؤيد

جمع الصفات الصالحات
 مليكا
 فغدا بنصر الحق منه مؤيد
 كاني الامين برأيه وبكده
 انى توجهه وابن يحى في
 الذرا

انتهى ما تدعو اليه
 الضرورة من تعريف
 هذا النوع وقد فتح الله
 على المقصود منه في بيتي
 المتقدم على هذه النسبة
 فان الجهدى هو منشئ
 العروض اسمه الخليل وأبو
 تمام الشاعر اسمه حبيب

وقد ظهر في هذا البيت جناسان مضمرة وهما الخليل وخبيل وحبيب وحبيب البيت مع استعماله على النوع بشرطه عامر بحسان
 الرقة والانجرام وكل ذلك ببركة الممدوح صلى الله عليه وسلم (قبل اسلمه قلت ان هبت صبا بحراه وشرق البدق قاسم
 ثم رهم) قال العلامة ابن حجر رحمه الله تعالى المناقضة هو تعلق الشرط على نفي ضمير ممكن ومنه تحيل ومراد التكام المستحيل

دون الممكن ليؤثر التعليق عدم وقوع المشروط فكأن التكلم بأفرض الظاهر اذ شرط وقوع أمر بوقوع تقيضه ومثله ذلك قول النابتة الذبياني والناسوف تحكم أوتباها * اذا ما شئت أو شاب الغراب فان تعاقبه وقوع حكم المخاطب على شبيهه يمكن وعلى شيب الغراب . تسجيل (٣١٨) ومراة الثاني لا الاول لان مقصوده ان يقول ان لا تحكم والفرق بين

المنافضة وبين نفي الشيء بإيجابه ان المنافضة ليس فيها سلب ولا ايجاب ونفي الشيء بإيجابه ليس فيه شرط انتهى وقد فتح الله على بالمقصود من هذا النوع في بيتي المتقدم على هذه النبتة فان تعلق الشرط على الممكن والمحيل فيه غير خلاف ووضوحه معن عن الكلام عليه والله أعلم (الرجوع)

• (مالي رجوع عن الاتجاف في واهي بل عن سلوى رجوعي صار من لزمي) • قال الفاضل جلال الدين القزويني في التلخيص والايضاح الرجوع هو انه ود على الكلام السابق بالنقض لتسكنه كقول البها وهير

قف بالديار التي لم بعضها القدم بلى وغيرها الارواح والديم قيل لما وقف على الديار تسلط عليه كآبة أذهاته فأخبر عالم يعق فقال لم بعضها القدم ثم آب اليه عقله فتذاكره في الكلام فقال بلى وغيرها الارواح والديم فهذا نقض للكلام السابق

وقوله رب كما فرحتني بالوفا • أسبل على الستر ياسيدي
وفي غضبان لا رضيه الا • دموع ساكات مسفرة
فما عطفه عاطفه بوصول • وفي عيني بعد الهجر قطره
ومن لطائفه قوله

لو أنصفت لا شارت بالاسلام على • متميم ما قضى من وصلها واطره
بأنسب مع انما عشت أنا ما لها • حتى ولا واحد يصفو من العشرة
ومثله قوله لورأى ورتغره • عاذلي في التيسم
ذهبت روحه كما • قيل في دور درهم
في خدمه أحبته • ورد بدل ألم أجنه
وشامة ذقت لها • حلوة في سخنه

ومن لطائف قوله مع التضمين
عزمت على رقيباً حسن وجهه • باثور آيات الضحى حين أقبلنا
فلما بدا يفستر عن نظم ثغره • بدأت بيسم الله في النظم أولاً
ومن بديع مديحه قوله

لان فضل الله فضل • غمر الفضل ووفى
كيف لا وهو على • علم السر وأخفى
أبا بدر الحسن حزن جودا • وفضل اشاع بين العالمينا
وكنت من الكرام فحزنت خطأ • فصرت من الكرام المكاتبينا
فصبا بما أوليت من احسانه • وجيدله ما عشت طول زمانى
ورأيت من ينسى على علمائه • بالجلود الا كنت أول ثان

ومن اغراضه قوله مامصر الامزل مستحسن • فاستوطنوه مشرقاً ومغربا
هذاران كنتم على سفر به • فتمبه وامنه صعب اطببا
جاء الرخاء وفاض النيل بانفرجت • عنا الهوم ومدهان القمع ثم رمى
وراح خزانه للنيل ينظره • فاستكثر الماء في عينيه ثم عمى
حزن الحزان لما أن رأى • نيلنا قد عم سهلاً وجبيل
ورأى الارض انما قد أنرحجت • سنبلات ذات حب فاخبتل
وبسكى اذ رسدت أعينه • زادها الله عرفاً وسبل •

وقوله سمعت يوماً ماصراً يقول • ل النيل وافي زائد اعندى •
وكان هذا خبراً صادقاً • فرحت أرويه عن السدى
لائحى في الشباب دع عنك لومي • لست ممن زوعه بالعتاب
أهيا الشيخ هات بالله قفلى • أى عيش يحلو بغير الشباب
وشادن ليس له شارب • ولا عذارى له طره

وقوله كفايتي من ريقه شربة • واحسرتى منه على جره

انتهى ومن الشواهد بيت الحامسة أليس قليلا نظرة ان نظرتها • البلى وكل ليس مثل قليل وبيت أبي اليبدا ومن ومالي انتصاران غدا الدهر جارا • على بلى ان كان من عندك النصر وقد فتح الله على المقصود من هذا النوع في بيتي المتقدم على هذه النبتة وفي انصاف المتجربين في هذا الفن ما يغنى عن بيت ما يقسه من المحاسن والله أعلم . (الاستدراك)

• رجوتهم أن يعطفوا فضلا وقد عطفوا • لكن على ثلثي من فطر عشقهم • قال العلامة الشهاب محمود رحمه الله تعالى الاستدراك على قسمين قسم يتقدم الاستدراك فيه تقرير المأخوذة المتكلم وتوكيده وقسم لا يتقدمه انتهى ومن شواهد القسم الاول قول بعضهم واخوان اتخذتهم دروعا • فكافواها (٣١٩) ولكن للداعى • وختهم مهابا صائبات فكانواها ولكن في فؤادى

وقالوا قد صفت منا قلوب
وقدمت دعوا ولكن من
ودادى
وقول الارجاني
غالطتني اذ كنت جسدى
شنا
كسوة اعرت من الجلد
العظاما
ثم قالت انت عندى فى
الهوى
مثل عيني قد دقت لكن
سقاما
ومن شواهد القسم
الثانى الذى لا يتقدم
الاستدراك فيه تقرير
وتوكيد قول زهير
أخوتى لفة ليلك الخمر ماله
ولكنه قديمك المال نائمه
والاستدراك فى بيتى
المتقدم على هذه النبذة
من القسم الاول وهو من
الوضوح غشى عن بسط
الكلام عليه والله اعلم
• (المطابقة) •
• هان السهاد غراما
فه ألقنى
شوقى وعن الكرا وجددا
فلم أتم •
قال العلامة الشهاب محمود
رحمه الله تعالى المطابقة
هوان يجمع بين خدين
مختلفين كالإيراد والاصدار
والليل والنهار والسواد

ومن اطاعت مجونه قوله
شهر الصيام تولى • فراقه يوم عيد
فقبل شيع بست • فقلت أيضا وسيدى
قلت للال الصيام ليس يرى • فلا تصوموا وارضوا بقول نغمه
فغا طوفى وحققوا وراوا • وكل هذا من قوة الحدقه
ارى مع المرديخا بمتجره • مذا ماله معثر النصيه
فضيعو أراس مال حاصله • اذ كسروه وقام باشقبه
ارى اذ اندبته • لحاجة تختصنى
قام لها بنفسه • ما هو الاعصبى
تأخرت لعذرها • قلت لها تقدمى
ارى هذا عصبى • يدخل معلى فى الدم
لى ارفيه كبروجفا • وهو منى بالقومى والى
كلما غضبى أرضبته • واذا أرضبته قام على
ارى مغرى باللواط الذى • يقع لاسماعلى مثله •
أوقف حالى لانتل ماجرى • وصرت خلف الناس من أجله
ويجت أيرى اذ جاء ماتشا • بذاك من غفلة فما أكثرنا
بل قال لى حين لمته قسما • ماجزت حمام تعبره عينا •
كيف وفيها طهارتى وها • أقلب ماء وارفع الحدانا •
ياليلة قضيتها • فهل تراها عانده
عمرد ايرى قائم • وهى عليه قاعده
وصغيرة ككلفتها • أرى فقالت ويل باعد
ما خلت يحمل ذا العمو • دمن النساء الا القواعد
صغير نام على وجهه • وقال حكيم قلت لائله
قم ادخل العمو وباسيدى • فقال لا تخرم القاعده
عميرة قام بعتى نكدي • جلدته ثم قلت يا وادى •
ها أنت فى قبضتى تطارعى • وان عصانى خصاه تحت يدي
وخبة ذات حرباس • يحمل كالسندان رضى الشديد
تقول قلم طرزه لى لائم • فقلت مالى زرة من حديد
أطعمت ايرى كى بنا • م وقتل قرفنا استقر
بل قام بسعى قائلا • أنا من اذا طم انتشر
قد ذبت من كرى لفقدا نسا • أفور كالنور من نار به
وقد طغى الماء فسن لى بأن • أحمل بالجوود على جاريه
لورأى فقعة حبي عاذنى • وهى تجلى فى ثياب سندسيه
لغدا العاذل فيها عاذرا • وتضامنا على بيضا نقيه

والبياض قال ويسونه المطابقة والطباق والنضاد والتكافؤ وشرطه ان يجمع بين المتضادين مع مراعاة التقابل فلا يجى باهم
قوله عميرة هو كسيفيه وقد خطر ببال هذا الشاعر غلطا أنه كآبه عن الذكر كروى شرح القاموس انه كآبه عن الكف والذى غره
عبارة القاموس حيث قال وجد عميرة كآبه عن الاستثناء باليد ففهم منها ان عميرة كآبه عن الذكر وليس كذلك اه مجمع

مع فعل ولا عكسه مثاله قوله تعالى فإليضحكوا ذليلا وليبكوا كثيرا ثم ان العلامة المذكور واستطرد في الشواهد فاكفيت بقول جرير وباسط خير فيكم بعينه • وقابض شر عنكم بشهائبا وبقول العجترى وأمة كان فجع الجور بسخطها حينما فاصح حسن العدل برضاها والمطابقة في بيتي المقدم على (٣٢٠) هذه النبذة أروضح من نار على علم والله أعلم • (التمثيل)

(وعاذل رام سلواني فقلت له من المحال وجود الصديق الأجم)

قال العلامة ابن حجره الله التمثيل مما فرعه قدامة من اثنتان اللفظ والمعنى وقال هو ان يريد المتكلم معنى فلا يدل عليه بلفظه الموضوع عليه ولا

بلفظ قريب من لفظه وانما يأتي بلفظ أبعاد من لفظ الابدان يصلح ان يكون مثالا قال العلامة

ابن حجره الله وأباغ ما سمعته من الشواهد البالغة المستوفية لشروط هذا الباب فقول بعض

البلغاء أخرجه بكرة عن محبته وانتار قد تدل على ناصر السلم

أوطمعه على جرم العقوق ولو تخرج اليبث لم يخرج من الأجم

قال وهذا التمثيل والذي قبله غائبان في هذا الباب من بيتي المقدم على هذه النبذة وأخرج التمثيل فيه مخرج المثل وفي انصاف ذرى الاذواق السليمة ما يغني عن الاطناب والله أعلم

(الايهام)

عدلتني وادعت النصح فيه فلا • رحمت أسعى بالأحد الى النعم) قال العلامة ابن حجره الله الإيهام يموت

(١) قوله جاءت الايات هي من مخلع البسيط ويزنه مستعمل فاعلم فقولن ست مرات وهي على مآراه هكذا في جميع النسخ وهي وان كانت للمعارج الا ان اللفظ في الاولى من يته الثالث والثانية من يته الرابع خراب لانه حين زنها كان ميزانه مخلعا اه

مصحح

مصحح

مصحح

مصحح

سألت وصال حبي قال دعني • فأنك في افتقار لا تحجاب فقلت له حبيب القلب أدعي • بذى فقر وفي وسطى نصاب

وصاحب أنزل بي صفعه • غضبت اذ نسج لي حرمتي فقتال في ظهر لاجأت يدي • فقلت لا والله في رقبتي سألته في صفقة قال لي • جنايه الصفعة ما منته بد

صاع من التبراح لي به • قلت له اعطيك صاعا ومد ملح العذول ولا مني • فبين احب وعنفا فهومت الظم رأسه • لما بليت ناسفا

لكنتي زانقت يدي • وقعت على أصل القفا جئت خلل بلاطف الجرحى • قلت له يا أخا الرضا غنى في عندي • دسل به ورم • قال نداد بعروهم الخسل

قالوا عشقت الشباب جهلا • ففلك هذا هو القبيح فقلت قد قيل كل شئ • يأتي على وجهه ملبع بدأ بجسد الحبيب شعر • وسفله يا أخي سالم

فكان كالخوخ اذ ينادى • عليه ذام شعر وناغم ومما جن بهوى الصفا • ع ولم يكن اذ ذاك في سلمته عنقى الذهبى • فق فراح يغخله بغين

ما ان أذنت له رضا • لكنه من خلف اذني لولا يد سبقت له • لامرته بالكف عنى وما زحمة تهوى المحبون ولم تزل • تباسطنى لظفا طيب مجونها

تقول وقد ناهت بلين قوامها • وقلبي مقفون بسحر عيونها بهيشك هبلى صفعة ثم أقسمت • على صمها المضنى بنور جبينها فلما جرى منها العينين وأكدت • مدتت قفاى فسهة ليمينها

ومن عجائبه وغرائبه قوله

(١) جاءت بخدين كالبعين • فقلت ماذا سوى لحيني ذات حر واسع عبيق • كأنه ترعة اللبيني عليه شعر ولو نسجته • لجاء مسحا لراهبين

وقاض ما • فقلت لما • عاينت منه غسلى بعيني تقول لا لم تجسر ألفا • أجبته باسط اليدين ان كان قصدى عليه جرا • غسرت فيه بجزنين

وان من الخدام من ليس ترجى • مكارمه فالبعد عنه غنائم ولا تلمس يته هم بخصه • فليس لهم بين الرجال محاشم

فسلان والجماعة عار فوه • وان أبدى التنسك والزهاده

ومنه قوله

وقوله

عدلتني وادعت النصح فيه فلا • رحمت أسعى بالأحد الى النعم) قال العلامة ابن حجره الله الإيهام يموت (١) قوله جاءت الايات هي من مخلع البسيط ويزنه مستعمل فاعلم فقولن ست مرات وهي على مآراه هكذا في جميع النسخ وهي وان كانت للمعارج الا ان اللفظ في الاولى من يته الثالث والثانية من يته الرابع خراب لانه حين زنها كان ميزانه مخلعا اه

بها موحدة هوان يقول المنكح كلامها مما يحتمل معنيين متضادين لا يتغير أحدهما عن الآخر لا ياتي في كلامه بما يحسد
 به التمييز فيما بعد بل يقصد اتمام الامر فيها والاهتمام بالفتور كالدخ والهباء وغيرهما ولكن لا يفهم من الفاظه لامدح
 ولا هباء البتة بل يكون لفظه صالحا الامر بن مثاله ان بعض الشعراء (٣٢١) هني الحسن بن سهل با اتصال بته نوران بالمأمون

مع من هناه فاناب الناس
 كاهم وحرمه فكتب اليه
 ان تعاديت على حرمانى
 علمت فيك بيتا لا يعلم أحد
 أم مدحتك أم هجرتك
 فاستحضره وسأله عن قوله
 فاعترف فقال لا أعطيتك
 أو تفضل ذلك فقال
 بارك الله للعسن
 والبوران في الخنن
 يا امام الهدى ظفر
 ت ولكن بينت من
 فليرعلم بقوله بنت من في
 الرفعة أوفى الضمة
 فاستحسن الحسن منه ذلك
 وناشده امجعت المعنى أم
 ابتكرته فقال لا والله الا
 أنى نقلته من شعر شاعر
 مطبوع كان كثيرا العبث
 بهذا النوع فاتفق أنه
 فصل قبا عند خياط
 أعور اسمه زيد فقال له
 الخياط على طريق العبث
 به سأيتك به لا تدري أقبا
 هو ام ذراع فقال الشاعر
 ان فعلت ذلك لا تطمن
 فيك بيتا لا يعلم أحد من
 سمعته أدعوت لك أم
 دعوت عليك ففضل الخياط
 فقال الشاعر
 خاطى زيد قبا
 ليت عينيه سوا
 فاعلم أحدان الصحة

عوت على الشهادة وهوى • الهى لانتته على الشهادة
 وقوله لما جالوا في عروس البست اطلها • قالوا الهنك هذا العرس والزينة
 فقلت لما رأيت النهدي منتفشا • رمانه كتبت باليتها يتنسه
 وقوله ابيت من الافلاس والفقير طوبا • لقد زهدونى العشق فهدوا رسولنى
 وقالوا تحب البيض والدمر قلت لا • احب من الالوان فجمعه اللون
 وقوله في المواليا
 طرف الملح حسن رايس قرحو انقرج • اوسق بصدى ومبى الهجر بالانصرح
 قذف اعرضى وخلا من التسريح • دمعى انخدروا عواذل نقذوا فى الربح
 وقوله مزحت يوما مع الحب الرشيق القذ • وقتت آهى على قبله بصحن الخد
 فسل سيفه من الحظوظ اقتلى حد • قلت انتهى الامر يا حبي الى ذا الحد
 وقوله رعى اصاب صميم القلب زين الزين • واصبحت مضنى قلق اششى حول العين
 وكنت لم اشك قبل الخل وشك البين • سالم من العشق حتى صابني بالعين
 وقوله يقبل لما زوجهالا تحتشى من لوم • ولا فى كل من فى الارض وانا الكوم
 واتبنى واطعمنى ابق من ذا اليوم • اعس وأرقد ومثلى لا رى فى النوم
 وقوله قلت لمن تركتني بالحقنا ناحل • وصلاك بكم وارحى ذا الماشق الناحل
 قالت عبيد بن جل قتلها اناراحل • مالى جمال ولكن نخل فى الساحل
 وقوله قالتلى اخبر روى قلبى الظامى • واصدقتى اعطيتك ما خلنى وقدامى
 عهدى بارك رقيق خرطلاقلاى • وقد غما قلت ابرى لم يرل نامى
 وقوله قالوا توفى الشناكم قد صرع اعيان • بصدمك تعمى وذا شى يعرفو العميان
 انمض تحمال ودع اعلمك مع الصبيان • قلت يجبى انى لوم تحتنى عريان
 ومن لطائف العلامة الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفى رحمه الله تعالى فى باب التورية قوله
 من هجر سلمى ما سلمت ومن ترى • يقوى لجل الشوق والهجران
 لانفسر ترويا بحسبوا رضابها • فلقد بددا من قد هاهمان (فى)
 وشادن ظلت غصون الربا • لما رأتها مقبلا لاساجده
 وقوله سألته من ريقه شربة • فقال ذى مسئلة بارده
 ثنى غصنا ومدت عليه فرعا • كخطى حين اطلب منه وصلا
 وأسبله على الارداف منه • فلم ار مثل ذلك الفرع أصلا
 وقوله ركبت فى بجرهوا كم كمركا • قذفت فيه بيد التبرج
 فانحدرت مدامعى وأقبلت • عواذلى وأقلت فى الربح
 وقوله هجرت فأحشائى توفى قد جرها • وهذا وليست فى المحبة فآره
 وأظل تحرقنى بنيران الحفا • ومن النوى يقوى لنار الهاجره
 قد أدعوا لقلب لما ودعوا حرقا • فظل فى الليل مثل النجم حبرانا
 وقوله راودته بسعير الصبر بعدهم • فقال انى استعرت البروم نيرانا

(٤١ - خزانه) تساوى السقمية أو بالعكس فاستحسن الحسن صدقه انتهى وقد فتح الله على المقصود من هذا النوع
 فى بيتي المقدم على هذه النبهة فان قولنى فلا برحت تسعى بلاحد الى النعم اتمام الامر فلا يفهم ادعاء وهو لا عادل أم دعاء عليه بل صالح
 للامرين والامر فيه منهم لا يعلم المقصود به بل دعاء ودوام الثقلب فى النعم أم بعدم بلوغها واذا تأملت بعين الاعتبار ما أشرت

اليه علمت صحنه وفي انصاف أهل الفن ما يغني عن بسط الكلام وبالله التوفيق (الاستعارة) (كيف اللو وارنا الحب ومودة
وسط الحشا، وعيون الدهم كالديم) قال الشهاب محمود رحمه الله تعالى الاستعارة هي ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في
التشبيه مع طرح ذكر المشبه (٣٣٢) لفظاً أو تقديرًا أو ان شئت قلت هو جعل الشيء لأجل المبالغة في التشبيه فالاول

كقولك لقيت أسدا أو أنت
زيد ال جسد الشجاع
والثاني كقول لبيد
• إذ أصبحت بيد الشمال
زمامها • أثبت اليد
للشمال مبالغة في تشبيهها
بالقادر في التصبر فيه انتهى
وعلى الجملة فالكلام
يطول ويخرج عن المقصود
إذا أردنا بيان أقسامها
ومآلاتها بذلك وأحسن
الاستعارات ما قرب منها
دون ما بعد وكما زاد
التشبيه خفاء زادت
الاستعارة حسنا ومن
محاسن الأمثلة قول
ذو الرمة
أقامت به حتى ذوى العود
في الثرى
وإن الثرى في ملائته الفجر
وقول الأسيدي
حتى إذا بر الأباطح والربا
نظرت اليباب عين النوار
قال ابن حجة فنظر أعين
النوار من أحسن
الاستعارات وأقربها
وأليقها لأن النور يشبه
العيون انتهى ولا بد
خفاجة الأندلسي
أقد نظرت نهم الأصل
الى الربا
بأضعف من طرف
المريب واقترا

يقول عدو لي الدهم وع قد جرت • على أثر محبوب برى • هجتي ربا
تأني فقد دلاح العذار بخده • فقلت له والله قد زدني حريا
قد زادني التفتيد لي عاذلي • على هوى من لم أطق بينها
حتى بدامن لظها صارم • ففسر لما أن رأى عينها
لا تنكر ورائي تركت مهذرا • أخصني الفؤاد بلوعة التبريح
لمابدا شعر بصفحة خد • قابلت ذاك الشعر بانسريح
عارضني الهذال في عارض • قالوا له بلطف بعدما أظنوا
ما أن العارض أن ينتهي • قلت ولا للشيب لانتها
فأس الورى وجه حبيبي بالقمر • لجامع بينهما وهو الخضر
قلت القياس باطل بقصره • وبعد ذاعدى في الوجه نظر
لمائى العطف ثنى مهجتي • إليه نظى في الهوى شارد
ناديت اذ صرنا بالثالث • يائى العطف عسى واحد
قال العدول عندما • شاهدنى في شغلي
عن فقت في الورى • فقلت دعنى بهلى
يا باخلين بالسلام جهدهم • من ذار يتم له نوح يوما بالكلام
لا تخموا عني السلام سادتي • فأتم قصدا المعنى والسلام
يا لمجار ووالنا عنه حسنا • وقبح ان لم يكن تم حسنا
طببت لفظا مع الرواة ولكن • ينبغي ان تكون في الدهر معنا (معنى)
اميل اليه كميل فينتى • ويروض ابصرت القضيب اذا انتى
ويطرحني عن ياله لا يعدني • فيلبسني من طرحه حيلة الضنى
وليسته مرت لنا حلوة • ان رمت تشبيها ما عينها
بت مع المعشوق في روضة • ونات من نحر طوه المشهى
لست أنسى رقة العيش الذي • زادني الرقة حتى انقطعا
فرعى الله زما نانا الحسى • وجماه وسسقاء ورعا
بدليل الهدار يحد بدر • يفوق البدر حنانا في الكمال
فلا تظم عذولي في سلوى • فوشيتي لا تغبره الليالي
بروحى أهدى خاله فوق خده • ومن أنانى الدنيا فاقده بالمال
تبارك من أخلى من الشعر خده • وأسكن كل الحسنة في ذلك الخلال
راحت منى روحى فهذى مهجتي • من بعد ذوا جدام اذ طاحت
فأترك ملاه لبا عدول فانما • هي مهجته رحلت على من راحت
وقوله في القاضي علاء الدين بن فضل الله
لقد أعطى علاء الدين مال • نوفي شكره المادح طرا

وصفة مساوئ الأصيل ووفى • على افس من سقط الشمس أسهر (وللمجد الأديلي) نحا
اصنى الى قول العدول بيمتى • مستفهما عنكم بغير ملال لثقل طنى زهران ورد حديثكم • من بين شوك ملامة الهذال
ولا بد الوليد الحنان الشاطبي فوق ورد الحد دمع • من عبون السحب يزرف • برداء الشمس أضفى كلما سال يحفف

ولابن قرياص الجموي قدأئبناالرياضحين تحت * وتحتل من الندابجمان ورأبناخواص الزهرلما سقطت من أنامل الاغصان والامثلة كثيرة وفيما ذكرنا كفاية وروض الاستعارة في بيتي المقدم على هذه النبذة الغاية فلا يحتاج الى التنبيه والله أعلم (الارداف) (ولي جفون بغير السهم ما كملت (٣٣٣) ولي رسوم بغير السهم لم تسم) قال العلامة ابن حجره

تخامحو الكرام الى حتى * دخلت مبردا وخرجت فزرا
وقوله في القاضي تقي الدين بن صالح مع بديع التضمين
يجود تقي الدين أصح دهرنا * رقيق الحواشي معلما بالمدايح
فيادهرنا حرت المفاخر فاتحرا * اذ انحن أنبنا عابدا بصلح
ومن اغراضه قوله

اعدى احتراق النيل أكاد الوري * فعدت ذوب زلهبا وتلهفا
وترايدت نيرانها من نقصه * فاذا به طافي البلاد وقد طفا
ومن تكته اللطيفة وقد أهدى له بعض الوزراء في عيد الاضحى كبشا
وزير الملائم عيسد ألف عيسد * فانت الصاحب الخلاق الجميل
لقدميت في الاضحى بكبش * ملي بالغي كافي ككفيل
ومن لطائف مجموعته قوله

وناحل أضفى بصي وقد * حنتله راووق جربال
سأته كاسا أنطى لها * نيران أحشائي فصنى لي
وقوله قتل لبراز على خلوة * واصل فتى بنسب للخرقة
وخلى أصفق ولو صفقة * فانت ماتخسر في صفقتي

وقوله في الغيب العاصمي وعاصمي قد غدا طعمه * أروى من الماء لدى الحائم
أورث خلى أكله هضة * فأعجب له من مسلم عاصم
وقوله جاء نحوى معسذر * بهدما عز مطابه
قلت ذا اليرميت * ظل بيكسى ويندبه

وقوله تطلبت حجراني الظلام فلم أجد * ومن بلد مثلى حيه ذاب البحر
فناداني انبدا والاديب الى هنا * وفي الليلة الظلما بفتقد البدر
ومن لطائف مجموعته مع الشيخ شهاب الدين أحد بن أبي جملة قوله

يكذب من ينسب البعا الى * شاعرنا المنتمى الى جملة
ما هو بغا كما يقال لنا * بل هو نور يدور بانجمه
وقوله في الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد

لعلاء الدين ذقن * تملأ الكف وتفضل
فاعمل المخمل منها * لدقيق اليمد والمخمل
ومن لطائف الشيخ بدر الدين بن الصاحب باب التورية قوله ولطف ماشا
حبيب لي طبيبلم يرني * سوى بالطيف في ظلم الليالي
رأني ناحلا من مرطشوفى * فأهدى لي مزوره الخيالي
وقوله وعدتني بخيال * يزور طرفي مناما
فشاب رأسي انتظارا * وما بلغت احتلاما

قال العلامة الشهاب محمود رحمه الله الاقتنان هو ان يأتي الشاعر بفنسين متضادين من فنون الشعر مثل النسب والجماسة والمدح والهجاء ونحو ذلك انتهى وما جمع فيه بين النسب والجماسة قول أبي دناش وروى لعبد الله بن طاهر أحبنا بطولوم وأنت منى * محل الروح من جسد الجبان ولو أني أقول محل روي خلفت علمنا عارة الزمان وقول آخر

خطرت كيداً الفناء المناظر • وزنت بالخطأ الغزال الاعفر • وأنت بين تطاعن وتداعب • في ذلك قصورة وعطفه جؤذر
وقول آخر زارت وفي كل مرعى لخط مخترس • وحول كل كاس كف مخترس • مهوأتني خدها الزاهي الضحى نطق
سيوف أبائنا عن آية الحرس (٣٢٤) والشواهد كثيرة وبيت المتقدم على هذه النسخة جمعت فيه بين انسيب

وقوله يا عملاً لا قد تسمى • وله الصدى عمامه
اشتهى لولنت حظاً • منك مقدارة لأمه

ومن اطائفه في هذا الباب قوله

يقبىل الارض لازالت مقبلة • من بعد ثغرى بشغرا الروض والزهر
ويسأل الله جمع الشمل منتظماً • ودعوه قائلاً يا منزل المطر

وقوله جفتي عليك ساهر • بحرقه قد صدقتم
ودمعتي جارية • ان زرتني عتقتما

وقوله في قيم جام وقدم قيم في حسن صنعته • حاز الجبال على حسن من الترف
لويخدم البدر أتني البدر من كاف • لكنسه لم يرل مابي من الكاف

وقوله قنت سبت من عوارض خده • فها أناني قيسد الغرام أسير
ولا كان لي بالمشق قط تعلق • ولا بالهوى قبل العذار شعور

وقوله اذا جالوا الى كامي • بها حجاب منظم
علمت ان زمانى • بعد القلوب تبسم

وقوله يا أمها لاصبر بادرائى • عنقودك الفاخرى كرمه
اياك أن تترك ساعة • يزيب النخس على أمه

وقوله يا حابس التماس لاتردها • من بعد حبس الدنان حسمه
واغنم من اجالها طيفا • أورثه الانتظار صصفه

وقوله أطر بنا مشب • من غير جعل سأل
يا حسن موصوله • لم يفتقر الى صلته

وبعجبتى قوله غنت فأغنت عن كؤس الطالا • بالسكر من لذات تلك اللعون
فمات اذ هي في صوتها • في مثل ذا الحلق تروح الذقون

وقوله يا هدى الاقصاب من سكر • صفرا حتى طول القناطولها
اياك أن تطهها ساءسة • فأحسن الاقصاب موصولها

وقوله ناحت حمام البان أم ناهت أمى • لم أدر ما عتاؤها من شوقها
بجدها، لا تظهـرحفان بنى • كأنها مخزوفة من طوقها

وقوله وذات طوق على الاغصان تذكري • قوام حسنك في ضمي لمعتنق
قد سؤدت وجهها فوحاقت انها • سواد قلبي يا ورقاء في عتق

وبعجبتى قوله يا دبل ان الطيب راقى • وخفت اسراع دهم خيلك
فطل وعش الصباح انى • دخلت باليدل تحت ذيلك

وقوله ومن نكته البديعة الغريبة في الشطرين قوه
تأمل ترى الشطرخ كالهردولة • نهار اولد - الاثم نؤسا وأنعما

محرر كها باق ونفسي جمعها • وبعد الفنا تحي وتبعث أنظما

وقوله مضعنا أميل لشطرخ أهل الحمى • واساوه من ناقل الباطل

والجناية وذلك واضح
بين والله أعلم (مراعاة
النظير)

• (ازروا بشمس الضحى
والبدر حين بدوا) •

• (وأومض البرق من تلقاء
مبسم) •

قال العلامة ابن حجر حجه
الله مراعات النظير الجمع

بين امر وما يناسبه مع
الفاذ كالتضاد للخرج

المطابقه وسواء كانت
المناسبة لفظا معنى او لفظا

للفظ او معنى المعنى اذ
القصـد جمع النئى الى

ما يناسبه من نوعه
او بولائه من احد الوجوه

وحده شارح التلخيص
نحو ذلك واشتهد عليه

بقول الله تعالى والشمس
والقمر يحسبان فانه سبحانه

جمع الشمس والقمر وهما
غير متضادين ومن

الشواهد قول الجعترى
في صفة الابل الانضاء

الهزال

كالقسي المعطفات بل الـ

سهم مبرية بل الاوتار
وقول بعضهم في آل النبي

صلى الله عليه وسلم
أنتم بنوطه ون الضحى

وبنو تبارك والكتاب المحكم
وبنو الاباطح والمشاعر

والصفا • والركن والبيت العتيق وزعزم

جمع في البيت الاول لذى هو عبارة عن مراعاة النظير بين
اسماء السور وفي البيت الثاني بحسب المناسبة بين الجهات الحجازية والامشلية كثيرة وفي هذه اللمعة كفاية وقد فتح الله على
بالمقصود من هذا النوع في بيتي المتقدم ومراعاة النظير فيه واضحة وبالله التوفيق (عتاب المرء نفسه)

جمع في البيت الاول لذى هو عبارة عن مراعاة النظير بين
اسماء السور وفي البيت الثاني بحسب المناسبة بين الجهات الحجازية والامشلية كثيرة وفي هذه اللمعة كفاية وقد فتح الله على
بالمقصود من هذا النوع في بيتي المتقدم ومراعاة النظير فيه واضحة وبالله التوفيق (عتاب المرء نفسه)

(بانفس ماذالوني جدى فان يصلوا • فالقصد اولاً فوق موت محتمل) قال العلامة ابن حجر رحمه الله هذا يعني عتاب المروءة لم أرفيه العتب مر تبا الاعلى من أدخله في البديع وعده من أبوابه قال وهما بالامر صفة حال واقعة ليس تحتها كبير أمر وهو من افراد ابن المعتز وعدوا من شواهد قول شاعر الخامسة (٣٢٥) أقول لتسمى في الخلاء الوهها • لك الويل ما هذا التجلد والصبر

انتهى وعتاب النفس في بيتي المتقدم على هذه النبتة غاية في هذا الباب والله أعلم

(المغارة)

(اذكروهم صار مع العذل يطربني

من اللواحي ويجبني لشكرهم)

قال العلامة ابن حجر رحمه الله المغارة بها قوم المطاق وهو أن يتلطف

الشاعر بتوصله الى ما كان ذمه هو أو غيره انتهى

وهذا النوع بتنى عليه المقائرات وقد أورد

الحسري في المقامسة الدينارية بالغ في مدح

الدينار وذمه ومن ملح الشواهد قول بعضهم في

اليوم وهذا مذموم عند سائر الناس فسلطف في

مدحه بأجوبة القبة الخضراء قد الفت

روحى بروحك اذ يتسفع اليوم

زهدت في الدنيا فاسكن الدهر

الحراب فن يذمك مذموم وقوله

ولقد تأملت الفراق فلم أجد يوم الفراق على امرء بطويل

قصرت مسافته على متزود

وكم رمت تهذيب امه • وتابى الطباع على الناقل ومن اغراضه لعبت في الشطرخ في غاية • تقصر الاوصاف عن حدها ان صاحب في الاقران لي يبدق • تموت منه الشاة في جلدها ومن لطائف مجونه قوله

شاب الحبيب فقات أهل بالوفا • وازددت فيه تعشقا وتكافنا والايرقام ولم يسبل المشيبه • فالراية البيضاء عليه في الوفا

وقوله كم جار صرف الدهر في حكمه • وضررتي من حيث بنى بعنتى البسنى من شيبتي حيلة • قاتله والله عزيتنى ومن اغراضه البديع مع حسن التمهين قوله

لله يوم الوفا والناس قد جعوا • كالروض تطفوا على نهر أزاهره وللوفاء عسود من أصابعه • مخلقت تمسلاً الدنيا بشأره

وقوله النبل أبلس حيلة • حرام في تخليقه وله أصابع زينب • قد خفت بعقيقه

وقوله نادى منادى الوفاء مصرا • اذ علقوا ستره علامه من الغلا قد سلمت حقاً • فبت في السترو السلامه

وقوله كانت صر ستره • بالنبل مذلولي خلت كأنه زوج لها • فبعسده تزلت ومن اغراضه البديع قوله

فانرت الاقلام سمر القنا • والسعد في الاسام مكتوب فقلت للخطى لا تستطل • كلا كما للخط منسوب

وقوله ولا ثم زاد لوما • في أسود اشتبهه وقال أسود تهوى • فقلت عينك فيه ومن لطائف اغراضه في ملح قول قوله

أنا ابن الذي في الليل تسعق ناره • كثير وماذا القدر للعب، يحمل بطور في بادح العوافي على الورى • ويصح بالخير الكثير بقول

ومما اخترته من نظم الشيخ شهاب الدين بن أبي حنبله وقد تقدم قولى انه كان يرضى بالرخيص لاجل الكثيره قوله بي من غدا يظهرى عليه المنخى • ولظنه لفظ طيار امه

وقوله كم قات من عذاره • وقد بدا لي خطه يا كاتب السلامه يقول لي الحبيب أرى عذارى • يدب الحسن من وجهى اليه

وقوله تكلم في وظيفة حسن خدى • وقام بنفسه يسعى اليه وعاذل قد زاد في لونه • وقال لما هاج بلداني

وقوله بعارض المحبوب ما تنتهى • قات ولا بالشيب والوالى

منه لرس سبانه وعليل والمغارة في بيتي المتقدم واضحه فان اللواحي مذمومون عند سائر الناس فتلطفت في مدحهم اذ جعلتهم سبياً طرياً وأوجب شكرهم وأبرزت حسن هذه المغارة في قالب الرقة والانجمام وفي انصاف ذوى الاذواق الساجدة ما يعنى عن بسط الكلام والله أعلم (سلامة الاختراع) بلغت في العشق مرمى ليس يدركه • الاخيلع صبا مثنى الى العدم) قال

منه لرس سبانه وعليل والمغارة في بيتي المتقدم واضحه فان اللواحي مذمومون عند سائر الناس فتلطفت في مدحهم اذ جعلتهم سبياً طرياً وأوجب شكرهم وأبرزت حسن هذه المغارة في قالب الرقة والانجمام وفي انصاف ذوى الاذواق الساجدة ما يعنى عن بسط الكلام والله أعلم (سلامة الاختراع) بلغت في العشق مرمى ليس يدركه • الاخيلع صبا مثنى الى العدم) قال

العلامة الشهاب محمود رحمه الله سلامة الاختراع هو أن يخترع الشاعر معنى لم يسبق إليه ولم يبلغه أحد فيه انتهى ومن الشواهد قول بعضهم لا تنكري عطل الكريم من انغي * فالسبيل حرب للمكان العالي وقول الانخريلس الجباب بقص عنك لى أملا ان السماء نرجي حين تحجب والامثلة (٣٢٦) كثيرة وفيما ذكرناه كفايتها والله يعلم بحجته دعوى سلامة الاختراع في بيتي

المقدم على هذه النبهة
وانى فيما أعلم لم أسبق لى
هذا المعنى وبالله التوفيق
والله أعلم

وقوله ياسائلنى عن حالتى ما حال من * امسى بعيسد الدار فاقد الفه

بى صبير فى لا يرق لحالتى * قدمت من جور الزمان وصرفه

وقوله أصبحت ما بين الورى * كوالواله المصاب

من حجر ذى القبطى الذى * ما كان فى حسابى

وقوله يقول جارى من بعد جور * وقد رأى حرقى ونارى

دمعك ماشانه ومن ذا * عليك قد جارت جارى

وقوله مضمنا

أقول اصب قلبه بشتكى الامى * هو الحب فاسلم بالحشام الهوى سهل

عدا لى فى ابن السكرى والذى أرى * مخا لى فى فاخترت لنفسك ما يحلو

وقوله مضمنا قل للهلال وغيم الاقرب ستره * حكيت طابعه من أهواه بالبح

لأن البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فى من عوج

وقوله فى غلام يدعى مقبلا

يا من تحجب عن محب صادق * ما زال عنه كل حين يسأل

من لى بيوم فيه تقبل باللقا * ويقال لى هذا حبيدك مقبل

وقوله فى جارية تدعى حكم الهوى

حكم الهوى صدق فبت لاجل ذا * وانها من فرط الصباية والجوى

يا عاذلى لا تصدى فى حبا * نفذ القضا وكذا جرى حكم الهوى

ورأيت غالب قطعات الشيخ شهاب الدين بن أبى جملة فى الباذهنج والفاوس وانكن تختار منها

ما يحسن نظمه فى هذا السلك من ذلك قوله فى فاوس مع حسن التضمين

وكاغما الفاوس نجم نسير * منع الظلام من الهجوم طوعه

أوعاشق أبرى الدموع بحرقه * من حرار تحتويه نسلوعه

وتقدمه فيه مجير الدين بن نجم فقال وأحسن التضمين

انظر رالى الفاوس تلق متبا * ذرفت على فقد الحبيب دموعه

يبعد وتلب قلبه بدموعه * وتعد من تحت القميص نلوعه

وقال فيه ابن أبى جملة وأجاد مع حسن التضمين

يتحكى سنا الفاوس من بعد لنا * برقا تلق موهنا المعانه

فالنار ما اشتلت عليه نلوعه * والماء ما سمحت به اجفانه

ويعجبنى قوله مع حسن التضمين

أنانى الدجا لى الهوى وعجى * حرق بذوب لها الفؤاد جيعه

فكأنى فى الليل صب مدنف * كتم الهوى فوشت عليه دموعه

ويعجبنى أيضا هنا قول مجير الدين بن نجم

أبدي اعتذارا لنا الفاوس حين بدا * فى حالة من هواه ليس ينكرها

رأى الهوى مضرا ما بين أضلعه * نار الجوى فعد بالثوب يسترها

(التوشيح)
كتمت حالى وبأبى كتمه
شعبي

بجكمى الفاسحين الدمع
والسقم

قال العلامة الشهاب
محمود رحمه الله هو من
الوشيعه وهى الطريقة

البربره فكان الشاعر أهمل
البيت كله الا آخره فأتى

فيه بطريقة تعد من
المحاس وهو عند أهل هذه

الصناعة هو ان يأتي
المتكلم أو الشاعر باسم

مثنى فى حشا المجرثم يأتي
بعده بكلمتين مفردتين

هما عين ذلك المثنى
تكون الاخرى منها ما

قافية بيته أو سجعها كلامه
كانه تفسير لما نشأه وقد جاء

من ذلك فى السنة الشريفة
ما لا يلحق بالاعتاد وهو قوله

صلى الله عليه وسلم بشيب
المرء وشيب فيه خصلتان

الحرص وطول الامل ومن
أمثلة ذلك فى الشعر قول

الشاعر
أمسى وأصبح من نذكاركم

فأقا

يرثى المشفقان الأهل والولد وغاب عن مقبلى نوى لغيبكم * وخانى المسعدان الصبر والجلد ومن

لم يبق غير خفى الروح فى جسدى * فدى لك الباقيان الروح والجلد قال ابن أبى الأصعب رحمه الله وما بشعرقلته هنا من ياس

وهو فى محنتان ملام فى هوىهما * رثى لى القاسيان الحب والحجر لولا الشفقان من أمنيه وأمى

أردى بي المردبان النوق والفكر قال الشهاب محمود وودو بحسن ان يسمى ماني بيته مطرف التوسيع اذ وقع المثني في أول كل بيت
 وآخرو انتهى وقد فتح الله على بالمقصود من هذا النوع في بيتي المتقدم على هذه النبتة وباللله التوفيق (المراجعة) (قالوا ارعوى
 قلت قلبي ما يطاوعني * قالوا انتني قلت عهدى غير منصفم) (٣٢٧) قال العلامة ابن حجر رحمه الله المراجعة ليس تحمها

كبير أمر ومهم من سماها
 السؤال والجواب وهو
 ان يحكى المتكلم مرابعة
 في القول ومخارطة في
 الحديث بينه وبين غيره
 بأوجز عبارة وارشق سبك
 والطف معنى واسهل
 لفظ امانى بيت واحد
 أو أبيات انتهى ومن ملح
 الشواهد قول رضاح العين
 قالت الا لا تين دارنا
 ان أبا نابر رجل غائر
 قلت فاني طالب عشرة
 منه وسقي صارم بار
 قالت فان الهمر من دوننا
 قلت فاني صاحب ماهر
 قالت أليس الله من فوقنا
 قلت بلى وهو لنا غافر
 قالت فان القصر على البنا
 قلت فاني فوقه طائر
 قالت لقد أعينتنا حيلة فات
 اذا ما هجع الساهر
 واسقط علينا كسقوط النداء
 ليله لا ناه ولا أمر
 والامثلة كثيرة وفيها
 ذكرناه كفاية وقد فتح الله
 على بالمقصود من هذا
 النوع في بيتي المتقدم
 على هذه النبتة والله أعلم

ومن نظم الشيخ شهاب الدين بن أبي حجة في الباذهني قوله مع حسن التضمين
 وباذهني غسدا في الجؤ منظره * من فوق مخبره يبسدو على سدن
 فانظر قد ينك يا محبوب رفعته * واستنشق الريح من تلقاه ياسكني
 ر قوله يا باذ هنجي كم كذا * تعدوا على بان الحبي
 أهديت حقازاندا * ورفعت رأسنا لله
 وألطف منه قوله مع حسن التضمين
 يا باذاهنجي لا برحت من الهوى * مشلى على حب الديار مولها
 داري بحبسان لم تزل مشغوفة * خاعت هوال كما خاعت هوى لها
 وقوله مضمنا هب الالهرا جهلا باذ هنجي * لان نسيه ابدأ علسل
 فقال الباذهني وقد هجوه * اذا صبح الهوى دعهم يقولوا
 ومن نكته الغر بية في باب التورية قوله وكتب به الى ابن الزين المعروف بلبنيكم
 يا شاعرا قد حاز حسن بديحة * ونظمه در النجوم اذا نظم
 وتجببه قبل السؤال القصد * وتقول يا ابن الزين لبنيكم نسم
 وقوله وقد قدم الشيخ جمال الدين الى الشام
 يا معشر الابداع غدا تشيبيكم * ومد يحكم فيما روق ويعذب
 وافاكم ابن نبأته قفقهوا * أفواله بسكينة وتادبوا
 وقوله من ابيات
 ومتى امنظيت من الكؤس كيتها * أميت عشى في المسرة راكا
 ومتى طسرت عشى آس درها * لم تلتق الاراغبا أو راهبا
 ومن قصص شوارد التورية تجبايل فكره الشيخ بدر الدين حسن الزغاري فن ذلك قوله
 قالت وقد أنكرت سقامي * لم أرذا السقم يوم بينك
 لكن اصابتك عين غيري * فقلت لا عين بعد عينك
 وقوله حبست الدمع ثم جعلت جفني * سباجا ماله قسط انضراج
 فما زلتم يجوركم الى ان * تجرى الدمع والمخزق السجاج
 وقوله قيسل لي اذ رأيت افارتم * عن بدو والسماء اللطرف تلهي
 اى وجه أضناك قلت دعوني * فسقامي قد صم من كل وجه
 وقوله سل لحني كالحمام الصقيل * لحظا لحيدا تحت حفن كليل
 ثقيل ردف قاذني في دجا * شعرفقواد وليسل طويل
 وقوله ايضا افذبه في الا لكن يرى دائما * وسواد قلب الصب من أغراضه
 أطلقت لحظي نخوه فأجابني * س-م وما عانيت كشف يمانه
 وقوله مضمنا وأجاد
 يقول العاذلون ترى رمادا * على خديه من شعرا العذار
 فقلت لهم صدقتم غير أني * أرى خصال الرماد وميض نار

(القول بالموجب)
 (قالوا سلوت فقلت الصبر
 في كافي)
 قالوا انست فقلت الصبر في سقمي) * قال العلامة الشهاب محمود رحمه الله القول بالموجب ضربان الاول ان يقع صفة في
 كلام مدح شيا يعنى به نفسه فثبت تلك الصفة لغيره من غير تصريح به بنوعه ولا بنوعها عنه كقوله تعالى لنرجعنا الى المدبنة
 قوله في الا لكن كذا في النسخ ولم اقصه على معنى مناسب اه

ليخرجنا الاعز منها الاذل، والله العزة لرسوله ولله مؤمنين فأنهم كانوا بالا عزم فربهم وبالاذل عن فريق المؤمنين فثبت الله تعالى صفة العزة لله ولرسوله وللمؤمنين من غير تعرض الشوث الاخراج بصفة العزة ولا لثبوتها والثاني حمل كلام المتكلم مع تقريره على خلاف مراده مما يحتج به بذكر (٣٢٨) متعلقه كقوله قلت فقلت اذ آتيت مرارا قال نقلت كاهلي بايادي

وقوله • قنت باسم رحلوا لامي • لسوا انه الص لم يستطع
يقطع قلبي وماررتي • ودمعي يرق وما ينقطع
ومنه قوله في ملبج بيده قوس حلقه

وقوله • وبدا العشي أعيدني كفه • قوس كانت اسهام جفونه
فسألته البقياع على عشاقه • فنفسوسهم مطوبه بينه
وإني كتابك يا خليلي بعدما • حكمت على بيعدك الايام
لكن أرى نار اشتباقي لم تكن • برداعلي وفيه منك سلام
ومن نكته الغريبه قوله

أما ترى النهر كالحسام غدا • ينسل بين الغصون والورق
وليس في الجرى مثل صارمه • يشق نحوى مفارق الطرق
ومن غاياته البيعه في هذا الباب قوله

سرت من بعيد الدار لي نفعه الصبا • وقد أصبحت حسري من السرظانه
ومن عرق مبلولة الجيب بالمدى • ومن أذب أنفاسها متابعه
ومن لظافه قوله • أعجب ما في مجلس اللهوجرى • من أدمع الزواق لما انسكبت
لم تزل البطة في فقهه • ما بيننا نضحك حتى انقلبت
ومثله قوله وزاد لظفار زيادة نكته أخرى

يا من يلوم في التصابي خلتي • فأذني عن الملام قد نبت
تصفية الكاسات في شواربي • أضحكت البطة حتى انقلبت
وتلاعب بهذا المعنى وقال

أنا القليل العقل في صرف الذي • أملاكه في كاف المشارب
ولم أنزل مما أضعته سوى • تصفية الكاسات في شواربي
ومن مجونه قوله • يا صاحباً ما زال من انعامه • لثياب راجه المؤمل راني
قد قطعت فرجيتي حتى لقد • ظهر انقطاع مع اعي أكتافي

ومن أتى في دقيق التورية بخاص الخاص الشيخ يحيى الجازي الحموي فن ذلك قوله
قال عذولي والقوم قدر حلوا • وقصده في مقاله جيتي
أطلق دموعاً ما زلت تحبسها • وطلق النوم قلت من عيني
لم أنس طيفاً زارني وانثى • عني وقلبي بعده يخفق
وقوله • وما كنتي حتى دموعي غدت • من خلفه تجرى ما تلحق

وقوله مضمناً
لئن عدت بالوصل سلمى وأخلفت • فسأها عسى العذر المبين يقوم
ولا تبدها باللوم قبل سؤلها • اهـ لها عذرا وأنت تلوم

وقوله
لقد نعتت فتى سائياً • يبدل الحاضر بالغائب
مدحته جهدي فلم يرتبط • وراح كل المدح في السائب

وقوله
تعذر من أهواه واسود وجهه • ورام وصالي بعدما يكن خلقي

قلت طوات قال لي بل تطوا
ت رأرت قال جبل ودادي
واستطرد العلامة
المذكور في تقرير
شواهد أخر الكل يرجع
إلى معنى هذين البيتين
فأكتفيت بإيرادهما وقال
ابن حجة رحمه الله تعالى
وهذا القسم الثاني تداول
بين الناس ونظمه أصحاب
البيديات انتهى وقد فتح
الله على المقصود من هذا
القسم الثاني في بيتي
المتقدم بشرطه المتعب
عند أهل البيديع
والله أعلم

(التهمك)
• يا غادى أنت مسعود
فلست ترى

إذا بد الصبح ما غطى
غشى الظلم

قال العلامة ابن حجة رحمه
الله تعالى التهمك عبارة
عن الايمان بلفظ البشارة
في محمل الانذار والوعد
مكان الوعد والمدح في
معرض الاستهزاء فشاهد
البشارة موضع الانذار
قوله تعالى وبشر المنافقين
بأن لهم عذاباً أليماً وشاهد
الوعد مكان الوعد قوله
تعالى سيعلمون عذاب من
الكذاب الاشر وشاهد

المدح في معرض الاستهزاء. قوله تعالى ذك انك أنت العزيز الكريم قال وهذا النوع ذك انك أبي الاصبع انه وقال
من مخترعائه انتهى وقد فتح الله على المقصود من هذا النوع من بيتي المتقدم والتهمك فيه بلفظ الوعد مكان الوعد ووضوح ذلك
لا يخفى الاعلى اجنبي من هذه الصناعة والله أعلم المواربة • (أمرت عبدلاً ولا يخشى أن تجر به • لي السوا وما السلوان من شبي)

قال العلامة ابن حجر رحمه الله حقيقة الموارد بان يقول المتكلم ما يفهم ما ينكر عليه فيه بسببه وتوجه عليه المواخذة فاذا حصل الإنكار عليه استخصر بحذقه وحججه من الوجوه التي يمكن التخاصم من تلك المواخذة اما بتعريف كلمة أو تحفيظها أو بزيادة أو نقص أو غير ذلك انتهى ومن لطيف ما تفق ان شاعرا قال فان بلغا (٣٢٩) منكم من واران وابنه

وعمره ومنكم هاتم

وحبيب

فما حصين والبطين وتعذب

ومنا أمير المؤمنين شبيب

فلما بلغ الشعر هاتما

وظفر به قال أنت القتائل

ومنا أمير المؤمنين شبيب

فقال ماقات الأوسير

المؤمنين شبيب فخلص

بفتح الراء بعد ضمه ولما

هجا أبو فواس جارية

الرشيد بقوله

لقد ضاع شعري على بابكم

كأضاع حلي على خاصمه

فلما بلغ الرشيد ذلك أنكر

عليه وهدده فقال ما قلت الا

(لقد ضاع شعري على بابكم

كأضاع حلي على خاصمه)

فالتحسن الرشيد مواربته

وقال بعض من حضر هذا

بيت فآححت عيناه فأبصر

وبالجملة فهذا التلويح كاف

في هذا الباب والمواربة

الاولى وقعت بالتعريف

والثانية بالخذف وأما

بيتى المتقدم على هذه

النبتة فان المواربة فيه

بالتخفيف والتعريف

وايس في بديعة الصنى

الحلى وبديعة ابن حجة

الامواربة بالتخفيف

وموضع المواربة من بيتى

في الفاسه ويختصى فان

وقال حكى صدغى نباتا اجبته • صدقت لهذا عاد يصلح للعاق

ومن لطائف نكته في هذا الباب قوله

قلت لمن ينتف أسداغه • لا تكره الريحان حول الشقيب

واعتق شعور الذقن من نفعها • فانى شيخ أحب العبيق

ومن لطائف نكته في هذا الباب قوله

أصبحت في العالم أعجوبة • عند ذرى الاباب والفهم

جدى جوى فاسمه وواجبوا • وما كفى حتى أبى أبى

ومن لطائفه قوله عاطنهما من عهد كسرى سلافا •

اذ كرتنا شقائق النعمان

ومن رقيق اغزاله قوله اضف اجفان حنى •

بافتسل فينا عتوه

فبالهامن جفون • ترداد بالضعف قوه

ومن مجونه قوله كسبت لهو كاومن لطفه •

يسر بالالطف على سيرى

سببته خيرا وان يدخل الاير يكن خيرا على خير

ومن مما جنتاه مع الشيخ حسن الزنارى المذكور قوله

حسن الزنارى أحق • يا بس من وفاقه

خنقته هجوا وما • للكلب الاخانقه

ومثله قوله فيه نبح الزنارى ضد نظم مومع •

وقصر به بصا الهج الماعوى • فاصبت مصرعه ولتضع الهصا

وقوله فيه قل للزنارى الذى من جهله •

أسمى بأقوال الاكبرهازى

هذا من فرصة قد سمعت هجاء • من ذا يجيرك من يد الخباز

ومن لطائف الشيخ شهاب الدين الحماجى تعده الله برحمته في باب التورية ولم أظفره الا معاقل من

مقاطيعه مع اى كثيرا الفحص عنها فاه ما يجارى فى انجمه وسهولته ورقته ولطيف تركيبه في

هذا الباب قوله لها عين لها - زل وغزو •

مكلمة ولى عين تباكت

وحاكت في فعاؤها المواضى • فيالك مقامة عزات وحاكت

وقوله وصفت خصمه الذى • اخفاء ردف راجح

قالوا وصف جبينه • فقات ذلك واضح

وقوله عود والصب بكي عليكم •

يا جيرة ودعوا وساروا

قدم عينيه عاد بجيرا • وقلبه ماله قوار

وقوله لاتبعنوا غير الصدا بغيه •

ما طاب فى سمى حادى سواها

حفظت أحاديث الهيرى وتضوت • نشرنا في الله ما أذكى كما

روقت له على قصيدة لامية اتدح بها الملك الافضل صاحب جملة كاهها غرر في باب التورية مطعها

عماجرى من آدمى لا تسألوا • فدامى اخبارها تسال

وما حلى مقال بعد المطلع

(٤٢ - خزنة) المراد الباطل التام المنة لفوقية وفخها راسين المهمة فأثبت بالباء المشددة التعتبة وضهاوا الشين المجهمة

وتخاصمت من المواخذة والمعنى قبل المواربة لنقل البيت من صيغة الى أخرى هذا مع اشتماله على ضرور من المحاسن البديعية

والله أعلم (ضرب المثل) (البر الامور على ادلالها نعى • ترى بعينك رجه النصع فى كلى) قال العلامة ابن حجر رحمه الله

تعالى ضرب المثل نوع يدعي الطيف من البديع ولم ينظمه في بديعته غير الصفي الحلي وهو عبارة عن أن يأتي الشاعر في بعض بيت بما يجري مجرى المثل من حكمه أو نعت أو غير ذلك مما يحسن التمثيل به كقوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة وقوله سبحانه وتعالى وزرى الجبال تحسبها جامدة وهي غمرت (٣٣٠) الصحاح وقوله تعالى أن أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها ومن

السنة الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم خير الامور اوسطها وقوله ايضا المره مع من أحب وقوله أيضا المستشار مؤتمن ثم ان العلامة المذكور استطرده في ايراد جملة مستكثرة في معنى ذلك نظما ونثرا في منظومها قول بعضهم (ولست عسى أن أخال الله على شعث أي الرجال المهذب)

وقول الآخر (إذا أنت لم تشرب مرارا على القذا ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه) وقول الآخر (نقل فؤادك حيث شئت من الهوى)

ما الحلب اللبيب الاول) والشعر الجيد في ذلك اليد الطولى وفي هذا التلويح كفاية في الدلالة على المقصود وقد وقع ارسال المثل في صدر بيتي المتقدم على هذه التنبؤة وهو قولي اجر الامور على اذلالها وهو من الامثال السائرة ولا يخفى حسن موقعه في هذا البيت على من له صناعة والله أعلم (التزاهة)

وحذوا واحدا قد ألم بهجتى • وازداد حتى أهملته العذل
ثاني المعاطف كنت أول عاشق • في حبه ولكل ثان أول
يرفو فيخالو له تيم لطيفه • اذ ذال لظ بالنعاس معسل
وتمسك منه تمائل لم أدر من • مشهولة أو حركتها الشمال
متلون الاوصاف سيف لحاظه • ماض ولكن هجره مستقبل
منها قولها وأظنه سبق ابن نباتة الى معنا وهو
أيجود لي دهر بطيف خياله • وأظنه رجوع ذلك بغض
أم كيف يأتي الطيف جفنا بابه • بالفتح من أرق الصبا به مقفل

وقول الشيخ جمال الدين وأقدم لوجاد الخيال رزورة • لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا
ومن قصيدة الحاجبي قوله
ياسا كذبن السقم كيف حيجت • عن ناظري البدر الذي لا بأقل
وفعلمت بي ما يسر عوادتي • ماشئتم يا أهل بدر فافعلوا
لا تحجبوا بيني وبين غزالكم • فعلى حجاز الصدم مالى مجمل
ومنها وهو المرقص والمطرب قوله
يا صاح طلالى بكاس مدامة • عن ذكره ان الحب يعلل
صهبا مان جن القفى بحمارها • فهى الشفاء وفي شذاها المنذل
ومن لطائفه في هذا الباب قوله

لم أنس أيام الصبا والهوى • لله أيام النجا والنجاح
ذال زمان مر حادوا الجنى • ظفرت فيه بحجاب وراح
تالله لقد عز على ان تحجب عني عرائس الحاجبي في خدور الاوراق فلم يظفر من منهله العذب
بغير هذه النهلة ومن عروبة الشيخ زين الدين بن الجبجي في باب التورية بقوله
سهل الخلد ودعز بروصل من برم • يوما جنى وجنانه لم يستطع
كم رمت اتم الخلد منه فقال لي • لا تطمع من فكل سهل ممتنع
حي يمين في يمين الهوى • فلا تنشق منه بزوال المقال
كم قال ماملت وولى وكم • قد سلب العشاقر روحا ومال
وافى وفي كعبه ورد أحر • حيا به من شذب تحت لثامه
فرشفت حلوا الزاح من خروطه • وجنيت ورد الخلد من اكلامه
انظر الى الغدران كيف تجعدت • أمواجه فازهت وراقت منظرا
وحكت سطورا في طروس خطها • قلم التسييم باطقه لما انبرى
ومن نكت مدائمه البديعة قوله في القاضي شهاب الدين بن فضل الله رحمه الله تعالى
يا عمرى الاصل أنت مالكى • وناقى يجوده دون البشر
لذا رفعت سدى في حكمكم • لتافع لما لك لابن عمر

(عن ذم مثلك تبيان أثره • إذ أنت عندي مدود من النعم) قال العلامة ابن حجر رحمه الله التزاهة ما وقال نظمه أحد في بديعته غير الصفي الحلي وقد ذكر في شرح بديعته انها نتيجة سببهين كباور قد وقع من التزاهة في الكتاب العزيز قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم مرضون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مدعين فى قلوبهم مرض ام

ارتابوا أم يخافون أن يحرف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون فان ألقاظ الدم المخبر عنها في كلام الآية أنت نزها عما يقع في غير هذا القسم من الفحش في الهجاء والمرض هنا عبارة عن ابطال التكفر والريبة ومن التزاهة البدعية في النظم قول الشاعر أم أقل لك ان العموم بغيتهم • في ربة العود لا في رنة العود (٣٣١) لا تأسفن على الشاة التي عقرت

فأنت غادرتهافي مسرح

وقال وقد اهدى له حلوة سكب

لفضلك يا قاضي القضاة مزينة • على السحب لا تخفى على من له لب
 فأول جود الغيث قطرة ببد • وغيث ندك الجم أوله سكب
 ويهجنى من زهد بانه قوله
 عن طريق الذنوب بدت خطوبى • خيفة من عقاب عقبى التجربى
 • واذا لاح نهج رترانى • فيه امشى ابني نوانى واجربى
 وقد عنى ان اورد هنا نبذة له من الموالى فإنه كان فارس ميدانها وقائد غناها من ذلك قوله
 للعب قالوا معناك الذى اذبلتو • جدلو بقيله فقه لو فبت خيلتو
 فقال اقسم لو ان البوس سبلا • ومات للشرق ما درتو وقبلا
 ومن مخترعة معانيه قوله فيها

حشيش عارضك الاخضر بدافى هلو • فى روض وبتك تحدو للصبابه حدو
 والوهم ماضر حدك يارخيم الشدو • الا لان حشيشو قد طلع فى بدو
 وقوله شدوا المحامل فصرت ساعة التحميل • ملهوف لاجل بعذنى ولا تحميل
 والعين قد حلفت يا بدرفى التكميل • لا تكحل بالكبرى ان غبت عنها ميل
 وقوله يامن على الخلق اذبال المكارم بحر • وقد سلب نوم اجفانى وعنى فر
 يحصل لك ان قلى ياغزير الدر • مالو قرارودمى البحر وأنت البر
 ومن فتح له هذا الوصيد • القاضى فتح الدين بن الشهيد • رحمه الله تعالى فنه قوله
 بستان حدك ايتت ثمراته • واهما غصن قواما المباس
 فى صدره رمان ثم لزانه • حلى يوسوس فى صدور الناس
 وقوله اذدى التى ساقى حروب الهوى • بحسن ساقها المشاقها
 جادلت عدلى على حسننها • فقامت الحرب على ساقها
 وقوله قال لا تحش وقيى فاسن • حى فى زورنى أوفى نصيب
 قلت ان زرت رحانت غفلة • فبودى وعمى عيسى رقيبى
 وقوله فى عين بعلبك • ولقد آتيت لبعلك فثاقنى • عين بهار روض العجم منسجم
 فلا هلا من أبلها من أنامكرم • ولاجل عين ألف عين تكرم
 وقوله فاسوا حامة بجلاق فاجتسم • هذا قياس باطل وحيا تكرم
 فروس جامع حلق ماء ثلثها • شان بين عمرو سدا حيا تكرم
 فأجبتة فى ذلك التاريخ عن ذلك بقولى

والله ارجه شامة شامك • وعروسها مجاسن مترايده
 وده شقمك بهارها النجى قد • ولت شيدتها وأمست بارده

ومن اطائف القاضى فتح الدين بن الشهيد قوله وقد احضر له عواد ايسمى طائر غاب سفارة الحاجب
 توكل هارى انس كاه منادم • على عوده بغزوالحشا يتليل
 وكنت أراه طارعا ز طلبا • واكنى حصته بسوكل

البيد
 هذا القول فى قبة انكشفت
 للنظام انهم كانوا بنالون
 منها القبح فانظر معنى
 ضد هذه المعانى وزاغة
 الالفاظ عن الفحش
 وقس على ذلك انتهى وقد
 فتح الله على المقصود من
 هذا النوع فى بيتي المتقدم
 على هذا التعريف ورويت
 التزاهة فيه بشرطها
 المتبر وفى انصاف ذوى
 الاذواق الساجه ما فى
 عن الاطالفة فى بيان ذلك
 والله أعلم

(تجاهل العارف)
 (الجهسل أغواك أم فى)
 اطرف منكم عمى
 أم غاب رشك أم ضرب
 من اللهم)

قال العلامة ابن حجره
 الله تجاهل العارف
 عبارة عن سؤال المتكلم
 عما يعلم سؤال ما لا يعلم
 ليعلم ان شدة التشبيه
 الواقع بين المتناسبين
 أحدثت عند التباس
 المشبه بالمشبه به كقول
 بعضهم
 ومذبا البدر فى الظلماء
 قلت له

أنت يا بيدر أم مرأى

وجوهم وفأذته المبالغة فى المعنى والاستطراد فى الكلام ثم قال راعلم ان تجاهل العارف من حيث هو انما أى التكنية من مبالغة
 فى مسرح ظلم أو تخعير أو تضييع أو تفرير أو من ملة فى الحب انتهى وعلى الجملة فهذا النوع لشهرته غنى عن الشواهد وقد أتى فى
 بيتي المتقدم بشرطه والله أعلم (النهر الذى يراد به الجرد) (أعنت نفسا فى عدلى ومهذرة • منى البك فسمى عنك فى صهم) قال

العلامة ابن حجر رحمه الله هذا النوع هو ان يقصد المتكلم مدح انسان اؤذمه فيخرج من ذلك المقتصد بمدح مخرج الهزل المحب والمجون اللائق بالحال قال وهذا النوع ما يسبكه في قوله الامن اطاقته ذاته وكان له ملكة في فن الادب قال هذا الباب امرؤ القيس بقوله وقد علمت ساي وان كان بعلمها (٢٣٣) * بان الفتى هو ي وليس بفال قال ابن ابي الاصبع رحمه الله

ما رأيت أحسن من قوله
• ملتفتا وان كان بعلمها
اتهمى وفي انصاف المتجربين
في هذا الفن ما يغني عن
بسط الكلام في محاسن
بني المتقدم من مجي،
النوع فيه بشروطه ورقته
وسهولته وحسن سبكه
وبروزة في أحسن القوالب
والله أعلم

وقال وقد حضر عنده من يلب بالقانون واطربه

غنى على القانون حتى غدا • من طرب بهز عطف الجلبس
داوى قلوبا من عليل الاسبى • وكان فيها من هواها ريس
فصاحت الجلاس عجمابه • يا صاحب القانون أت الرئيس
ومن نكتة اللطيفة التي هو أحق هان غيره ان يكونه صاحب ديوان الانشاء الشريف باشام قوله
كانت قناتي لنظم بيتي • قربتسه بره أمينه
بكتيمها والحمام قامت • بالسجع في ندها معينه
من علم الورق ان سيجي • ليس بواني بالقرينه
ومن لطائفه وقد جهز لبعض اصحابه رسالة القالب وهي ما لا يستحيل بالانكاس وجهازه بمدحه قوالب
سكر رسالة القالب ما خدمتي • تقدمت في الزمن الذاهب
وها أنا أرسل من بمدها • قوالب السكر في الواجب
ليعلم الخدوم اني امرؤ • أخدمه بالقالب والقالب

• (البسط) •
اعدل وعنف وقل
ما استطعت لازني
الاكاشاء ووجدى حافظا
ذمى

وكتب على عمارة بيته قوله

بنيت على وفق المكارم والعلا • فلفخ اوابي وصددري للضم
سدا الملك بيد ومن موشع زبني • ومن أجل ذا دار الطراز على كمي
وكتب على الرفوف رفعتك ماشاء الترفه رفقا • أزين سماني بل أزين سماحي
فلا بدع ان الناس همون سيجي • ويمشون في ظلي وتحت جناحي
وكتب على مجلس بيته

هذا النوع من مستخرجات
ابن ابي الاصبع وهو
عبارة عن بسط الكلام
بشروط زيادة الفائدة وقد
أتى في هذا البيت بشرطه
المعتبر عند ذوي الادب
والله أعلم
• (التورية) •

يا من يزه في حسني فواظره • اسمع صفات بما قد فقت أمثالي
اني مقام مقرع عز جانبته • ودون قد رمقماي المجلس العالي
ومن لطائف الشيخ عز الدين الموصلي في باب التورية قوله رحمه الله تعالى
يقول وقد بدا قرا وغمنا • حباه حسنه هيف بلدين
تذثق مسك أصداعي خللا • فهذا الايب من عرق الجبين
كاز رد المنظوم اصداعه • وخسده كالورد لما ورد
بالغت في السلم وقبته • في الحد تقبيل لايفن الزرد
وقوله

تسمى الصبر عن لي
حلاهم
جميع مامر • من حالات
عشهم

ويجيني من نكتة الغريبة قوله

وحاج في الكاس أجرى دما • من ساق ساقينا باشفاق
لكنه خالف في شرطه • وحكم الكاس على الساق
واعمرى انه تلطف الى الغاية بقوله

قال العلامة ابن حجر رحمه
الله التورية هي ان يذكر
المتكلم لفظه معنيان
حقيقيان أو حقيقة ومجاز
أحدهما قريب ودلالة
اللائظ عليه خفيه فيريد

اعدى سقام جفونه • جفتي فاعدمني الكرى
حتى اعتلت بمرعة • مثل النسيم اذا سمرى
ويجيني قوله في باب التديع

خضرة الصدع والسواد من العيسن • يياض المشيب قد أوردتاني

المتكلم المعنى البعبورى عنه بالمعنى القريب فيتموهم السامع أول رهلة انه يريد القريب وليس كذلك واحرار
ولاجل ذلك يجي هذا النوع اهما مرثال ذلك قول أبي العلاء وحرف ككون تحت را لم يكن • بدل يوم الزمهم غيره انشقت
قال العلامة في شرحه لهذا البيت ما لم يخصه سامع هذا البيت يتوهم انه يريد بل را حرف الهجاء لانه يقدره بذا كالحرف

(ى)

واتبع ذلك بالرسم والنقطة وهذا هو المعنى القريب والمراد غيره وهو المعنى البعيد المورى عنه بالقرب لان مراده بالحرف اللطافة
 وبالنون تشبيه اللطافة به في التقويس واضهور وبالراء اسم الافعال من دل ايلاو اذا رقت في السير وبالرسم اثر الدارو بالنقط المطر
 قالت حدائق الادب ترا كيب التورية في هذا البيت با نسبة الى ديباجة (٣٣٣) المتأخرين وما أحقها القائل

وما مثله الا كفارغ

واجرار الديموع صفر خدى • كل ذا من تلوات الزمان
 وقوله حديث عذار الحلب بادوساقه • له أوجه تبنى لقبلى اشتداه
 درى اننا سمى الى الحسن كانا • فادرى لنا ذلك الحديث وساقه
 وقوله يامقلة الحب مهلا • فقد أخذت بشارك
 وأنت يا وختيسه • لا تحرقيني ببارك
 وقوله حديث عذار الحلب في خذه حرى • كس على الورد الجنى مسطرا
 فقبلته حتى محوت رسومه • كأن لم يكن ذلك الحديث ولا جرى
 وقوله عيني أفاضت دموى • من طول صدوبين
 ووجسه الحب قالت • رأيت على عين (ى)
 عاتبت حى على آخره • وقد نبتى برجة الردف
 وقوله فقال هذا القبول أخفى • عن سرعى لا نقطاعه خافى
 لحديث نبت في المذار حلالة • وطلاوة هاجت بها العشان
 وقوله فاذا تجحفا في المرذقات تمهلوا • فاليكم هذا الحديث يساق
 هجروك البيض لما • نصل الصبغ فضمرنا
 كشف الدهر المغطى • يا جمل الستر ترك
 وقوله ذوحور أصابنى • بعينه لما نظر • فليس قتل صبه • الا كطخ باجصر
 ومن لظائف مجونه قوله
 وبى نائف للعارضين بقول صف • نبات عذار زان فى الحسن منظرى
 فنادت يا حلوا الشمايل مالذى • بقول اسانى فى النبات المسكر
 وقوله لما جفا المحبوب ناديت • قابلت حى مندبا لبعض
 فعدنا نام على وجهه • وقال وجهى منلقى الارض
 وكنت أظن ان هذه النسكة اخترع الشيخ عز الدين الموصلى الى أن وقفت على الديوان الكبير من
 نظم الشيخ جمال الدين بن نباتة فوجدته قد أخذها منه بنصها اللهم الا أن يكون وقع حافر على حافر
 وقول الشيخ جمال الدين فى هذه النسكة
 عاتبت محبوبي وقد نسكته • بطعافاضحى تحجلا مغضى
 فقات در بسنى وخل الحيا • فقال وجهى منلقى الارض
 ومن لظائف مجون الشيخ عز الدين قوله
 قد لقموا بالزراع ذائسك • كوا هذا التلقب فى القلب داغ
 وهو غراب البين فى شؤمه • لكن اذا جئت الى الحق زاغ
 وقوله فى نغم الدمشقى
 وذى أدب لطيف الذات جدا • طلبت الوصل منه فماتمغ
 ودب لا خدارى قلت من ذا • فنادانى باشسفاق نغم
 وقوله مذنا م ابرى قال لى • أفعه تحظى بالوصول

حصى
 خلى من المعنى ولكن
 يفرق قال ومن التورية
 قول النبي صلى الله عليه
 وسلم حين سئل فى مجيئه
 الى بدر فقيل له ولئن معه
 فبن أنتم فلم يرد ان يعلم
 السائل فقال من ماء أراد
 ان يتحلون من الماء فورى
 عنه بتبسيلا يقال له ماء
 انتهى والتورية أربعة
 أنواع مجردة ومرشحة
 ومبينه ومهشمة فالمجردة
 مثل قوله صلى الله عليه
 وسلم المتقدم فانه الميزكر
 فيها لازم من لوازم المورى
 به وهو المعنى القريب ولا
 من لوازم المورى عنه
 وهو المعنى البعيد فصارت
 مجردة بهذا الاعتبار
 والمرشحة هى التى ذكر
 فيها لازم من لوازم المورى
 به قبل لفظ التورية أو بعده
 فمن شواهد التقسيم الاول
 وهو ما ذكرنا من قبل لفظ
 التورية قول بن دانيال
 الحكيم
 يا سائل عن حرفتى فى الورى
 وضيعتى فيهم واقلاسى
 ما حال من درم انفاقه
 بأخذ من أعين الناس
 الشاهد هنا من أعين

الناس فانه يحتمل الحسد وضمة أهين وهذا هو المعنى القريب المورى به وقد مر لازمه على جهة الترشح وهو درهم فانه من لوازم
 الحسد ويحتمل العيون التى يلاطفها بالسكحل وهذا هو المعنى المورى عنه ومراد الناظم الكمال ومن شواهد التقسيم الثانى وهو
 ما ذكرنا من قبل لفظ التورية قول الشاعر أقلمت عن رشف الطلا • والتم فى نغرا الحبيب وقت هذى راحة •

شوق للقلب التذب الشاهد هنا الراحة فانه احتمل الراحة التي شدا التعب وقد ذكر التعب بعدها على جهة الترشيح لها وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ومراد الناظم والمبنيته هي ما ذكر فيها لازم المورى عنه قبل لفظ التورية أو بعده فمن شواهد الاول وهي التي يذكر فيها لازم المورى عنه (٣٣٤) قبل لفظ التورية قول الجعترى خود بتشد يد الوشاح مليه •

فقلت فيسه قمر • فقام ذاتي بطول

ومن ناصر الشخ عز الدين الموصلي ومشي تحت علم التورية علاه الدين بن ابيك الدمشقي وكان المتعصبون على الشيخ عز الدين يناظرونه ويعلمون ان هذه المناظرة ماصدرت ممن له نظر فمن نكته البديعه قوله وقد اجتمع بلج في منزله من منتزهات دمشق يعرف بالساطاني
 ساطان حسن افتديه بناظري • واعبده من نظرة الشيطان
 • يوما زهر اللوز لم يزارني • قضيت ذاك اليوم بالاطان
 احببت من حباله وحنة • مشرقه حمره شبه اللهب
 قالوا الشهدية اعطاه • فقلت والردي تليل الذهب
 وقوله
 أقول قد ظلمت روجه حبي • له عرق على ورد الحسدود
 أرى ما هو بي ظمأ شديدا • ولكن لاسيسل الى الورود
 ومن اطائف مجرته قوله

تأطف واحتمل مزح الغواني • وان أوجهن منك انظر دقا
 وجيدك ان باق الصغ فاجر • فان الجيد سدي في الدنيا ملقي
 ومن نظم الشيخ جلال الدين ابن خطيب دار يافي باب التورية قوله
 شهدت جفون عذبي بملالة • مسني وان وداده تكليف
 لكنني لم أفأعنه لانه • خبر رواه الحفن وهو ضعيف
 تقول وقد أنتى ذات يوم • مخبرة عن الطي الجوح
 يسرك ان أروح اليه أبحرى • فقلت لها خذي مالي وروحي
 ومن اطائف مجرته قوله

بامعشرا الاحباب قد علمي • رأي يزيل الحق فاستظرفوه
 لا تحضروا الأبا فناقكم • ومن تشاقل ببنكم خفوه
 تصفعت ديوان الصفي قلم أجد • لايه من السحر الحلال مر امي
 فقلت لقلسي دونك ابن نباتة • ولا تقرب لي الحلي فهو حرامي

الشيخ جمال الدين رحمه الله تعالى أراد بالسحر الحلال الذي ما وجد في ديوان صفي الدين التورية لا غير وما ذلك الا ان الشيخ صفي الدين كان أحنيا منها ولها ذلك انظمة في سلك القوم الذين مشوا في نظم التورية تحت العلم الفاضلي والعلم النباقي وغايته انه رضى بالشعر الساذج المنسجم وتعرض للتورية في بعض المواضع ولكن سبكهافي غير قابلها لانه لم يكن في طباعه وياتي الكلام على ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى ومن نظم الشيخ جلال الدين غفر الله له والمعنى في مراده ومفهوم قوله
 ذكر المصطفى ثلاثين دجا • لا يجيئون في قيام اساعه
 فهمم أعور وقد صبح بالبر • هان أن جاكوا حد من جماعه
 ويهيجني قول في آثار النبي صلى الله عليه وسلم

يا عين ان بعدا لييب وداره • ونأت مراجه وشطر مزاره
 فقد ظلمت من الزمان بظائل • ان لم تره فهذه آثاره

بالحسن تلخ في العين وتذب الشاهد في تلخ فانه يحتمل ان يكون من الملاحه التي هي العذوبة وهذا هو المعنى القريب المورى به ويحتمل ان يكون من الملاحه التي هي عبارة عن الحسن وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ومراد الناظم وقدم في لوازمه على جهة التبيين مليه بالحسن ومن شواهد الثاني التي يذكر فيها لازم المورى عنه بعد لفظ التورية قول الشاعر
 أرى ذنب السرحان في الاق ساطعا
 فهل يمكن ان الغزلة تطلع الشاهد في البيت في موضعين ذنب السرحان فانه يحتمل أول انشياء الضمير وهو المعنى البعيد وهذا هو المورى عنه ومراد الناظم وقد بينه بذكر لازمه بعده بقوله تلخ ويحتمل الحبران المعروف وهذا هو المعنى القريب المورى به والمهيئة لانتهايا الا باللفظ الذي قبلها أو باللفظ الذي بعدها أو تكون التورية في لفظين لولا كل منهما لما تهيأت التورية في الاستح في اذن ثلاثة أقسام الاول الذي تهيأ فيه

التورية بلفظه من قبلها من شواهد قول ثناء الملك بمدح الملك المظفر قال وسرك فينا سيرة عمرية • ومن فوحت من قاب رفرت عن كرب وأظهرت فينا من سبيل سنة • فاطهرت ذلك الفرض في ذلك الذنب الشاهد في الفرض والذنب فانه يحتمل ان يكون من الاحكام اشربة وهذا هو المعنى القريب المورى به ويحتمل ان يكون الفرض

معنى العطاء والندب يعني الرجل السريع في قضاء الخواج الماضية في الأمور وهذا هو المعنى البعيد المأثور ولولا ذكر
 السنة لما تيات التورية فيها ولا فهم من الفرض والندب الحكمان الشرعيان اللذان صحت به التورية الثاني الذي تهبأ
 فيه التورية بلفظة من بعد وشاعده قول من قال **متلما نأ فيها نامندو (٣٣٥)** * بفراق وجهه مفروض

الكلام على هذا الشاهد
 كالكلام على الذي قبله
 الثالث الذي تقع فيه
 التورية في لفظتين لولا
 كل منهما لما تيات
 التورية في الآخر
 وشاهده قال
 أيها المنسكح الثريا سميلا
 عمرك الله كيف يلتقيان
 هي شامية إذا ما سئلت
 وسهيل إذا استقل عياني
 الشاهد في الثريا وسهيل
 فالثريا تحتل اسم امرأة
 وهي ثريا بنت علي بن عبد
 الله بن الحرث بن أمية
 الأصغر وهذا هو المعنى
 البعيد المأثور عنه
 وتحتل النجوم المعروفة
 بالثريا وهذا هو المعنى
 القريب المأثور به وكذلك
 سهيل تحتل اسم الرجل
 وهذا هو المعنى البعيد
 المأثور عنه ويحتمل
 النجم المعروف وهذا هو
 المعنى القريب المأثور به
 في كل واحد منهما ما عني
 صاحب التورية وبالجملة
 فالاستطراد إلى إيراد شئ
 من محاسن التورية يخرج
 عن المقصود وشهرة هذا
 النوع تغني عن الأكتار
 من الشواهد وقد حكمت
 التورية المرشحة في بيتي

ومن لطائف شمس الدين بن المزين في باب التورية ما أنشدني من لفظه لنفسه
 مدبر الكاس حدتنا وودعنا * بعيشك من كؤوسك والخبيث
 حديثك عن قديم الراح يعني * فلا تسي الانام سوى الحديث
 وأنشدني من لفظه لنفسه أيضا
 ومليح لآله يحكيه حسنا * فهو كالبرد في الدجى يتلالا
 قلت قصدي من الانام مليح * هكذا هكذا والافلالا
 ومن نكتته اللطيفة قوله **قانت للاحدب لما** * ان رأى الوجد علاني
أنا أنبي ووجدى * فيك با احدب فاني
 وقد تقدم القول ان النكتة في التاجر استخفها الشيخ جمال الدين بن نباتة على الصلاح الصفدي
 وعلى زين الدين الوردي وهي
 وتاجر أسكرني طرفه * والكاس فيما بيننا ادائر
 وقال **سركة** تاسقني * جهرا على عينك يا تاجر
 ومن نكتته المنزعرة قوله **شاب ورد الرابض من** * ورد خديك وانفرك
 فله الناس اثبتوا * وانتي الورد للكرك
 ورسم الجوباني وهو اذالك كافل المملكة الشامية لفضلاء دمشق ان ينظمه واله ما يكتب على
 اسنة الرماح فنظم القاضي فتح الدين بن الشهيد
 اذا الغبار على الجوى شيره * فأظلم الجوى ما الشمس أفوار
 هذا سناني نجم يستأبه * كأنه علم في رأسه نار
 ان الرماح لا عصمان وليس لها * سوى النجوم على العبدان أزار
 وتظم مولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الاديمي نور الله سبحانه وكان اذالك في عنقوان
 شيا به ومبادئ تظمه
 النصر مقرون اضرب أسنة * لمعناها كوميض برق يشرق
 سيكت ما تنسب لكل خصم مارق * وتطرفت لمعاد يتطرق
 زرق تفوق البيض في الرجاء اذ * يحمر من دمها العدو الازرق
 ينسج يوم الحرب كل كتيبة * تحت الغبار فنصرهن محقق
 ولعمري ان الشيخ شمس الدين بن المزين تطاول برحمه على أقرانه في ذلك العصر بقوله
أنا أسمر والراية البيضاء الى * لا للسيوف وسل من الشعبان
لم أحل في عيش العداة لاني * فوديت يوم الجمع بالمران
واذا تعانقت النكاة بجمع فضل * كلتهم فيه بكل لسان
فتخالهم غفانا انى الى الردى * فهرا المعظم سطوة الجوباني
وكتب من حاة المحروسة حسب ما رسم لي به قولي
أنا في الخطان تحمر نقطي * فنكالي مقاتل الفرسان
وقسوى اذا ننتى ففسرد * ماله في تفردى الجمع ثاني

المقدم على هذه التورية وظاهرت ظهور النهار فلا تحتاج الى دليل وبالله التوفيق (التصدير) لم باعدول وشاهد حسنها فإذا
 شاهده واستطعت اليوم بعدلم) قسمه المعتز ثلاثة أقسام الاول ما وافق آخر كلمة في البيت آخر كلمة في صدره أو كانت مجانسة
 لها كقول الشاعر **بلى اذا ما كان يوم عرمرم** * في جيش رأى لا يقل عرمرم الثاني ما وافق أول كلمة في البيت آخر كلمة

وهو الاحسن كقول بعضهم سكران سكرهوى وسكرمدامة • فنى بيق فتى بسكران فان قل اللفظ اشتراكا فهو غاية
 كقول الشاعر ذواب سودك لعنا قيد ارسات • فن اجهلنا من النفوس ذواب والاكثرى هذا النوع ان تكون الكلمة
 في الجزعين الكلمة في الصد ولفظا الثالث ما وافق (٣٣٦) آخر كلمة في البيت بعض كلماته في أى موضع كان وأصحاب

البيدييات ما نظموا
 الا القسم الثاني وهو ما
 وافق آخر كلمة في الاول
 كلمة منه وابتعثهم في ذلك
 في بيتي المتقدم على هذا
 اعتبر برف والله أعلم
 (ما لا يستحيل بالانعكاس)
 انى أنل عرفن فرع لنا تبتأ
 من الملام وحشيه بوصفهم
 أورد الحريرى في مقاماته
 جلة معتبرة من هذا النوع
 نظد او تراوجا من ذلك في
 الكتاب العزيز كل فى فلاك
 وربك فكبير ومن كلام
 الناس أرض خضرا وقول
 الامداد وقدم عليه
 القاضى الفاضل سرفلا
 كابل الفسوس فاجابه
 الفاضل على الفور بقوله
 دام على العماد ومن كلام
 منشور لقاضى القضاة
 شرف الدين البارزى سور
 جاء به محروس والذى
 وقع عليه الاجماع ان ابلغ
 الشواهد الشعرية على
 هذا النوع قول
 الارجوانى

مودته تدوم لكل هل
 وهل كل مودته تدوم
 البيت الذى نسجت
 البيدييات على منواله قول
 بعضهم ارانا لاله هلالا
 اناروا فى هذه اللمعة
 كفاية لالمستشد وقد فجع

وسنانى كالبرق بل صارته • قاب سيف البروق في خفقان
 رجحه للردين بنسب لكن • صاح لماعلاه بالسنان
 ومن اغراض الشيخ شمس الدين المزين اللطيفة قوله
 حل الدواء فرمها • منه مرامة عاشق
 قات اذن ما أنت يا • قلم الديار بلائق
 ومن لطائف مجونه قوله
 سلماني اضافنا • لبنا ماله ثمن
 بيض الله وجهه • كلما جاء بالبن
 ومن مقاطيعه التى سارت لدها الز كان قوله
 أنا واة يصحك الجود من • بكاري اجمى جل من قدرا
 دلوا على جودى من مسه • داء من الفسق فانى دواء
 ومن اغراضه اللطيفة قوله

زلنا بالقصير فرام فابى • ملجأ بالعداوى الغيد أزرى
 فلما ان تعذر مال عنده • فؤادى والجوايح نحو عذرا
 ومن مدائحه المحذرة ما أشده لشجنا ومولانا فاضى القضاة علاء الدين بن القضاى الحنفى نور
 الله ضريحه وقدمه على دمشق متوجها الى الجازا شريف فى محفة قوله
 محفة المجلس العلائى • نذر جدوا فى المشاهد
 تقول هذا فنى وأعطى • وح بالناس وهو فاعد
 وأمر ابن المزين ان يكتب على قبره من نظمه ما قرأته على القبر وحفظته وهو قوله رحمه الله
 بقارة الطريق جمت قبرى • لاحظى بالترحم من صديقى
 فيامولى الموالى انت أولى • برحمة من يموت على الطريق
 ومما قرره لأبى نوح شرف الدين عيسى العمالية فى باب التوربة قوله رحمه الله تعالى
 لما رأوه مضاجعى تحت الدجا • هجوه عن عيني حتى امروا
 قبلت خالافوق كعبه تحده • قبل الوداع وما أتيت المشعرا
 وقوله
 وملجأة راودتها نعتال • بالمخيص وهى تقول كالدعور
 هل موضع خال فقلت لها اسكنى • فواضى ليست تعد لدورى
 ومن لطائف مجونه قوله وهو حكاية لحاله

قاتلى انفروه قم دفنى • حتى ادفسل بقلبين
 قلت لها يا الله ما تشهى • قات غشاقت على عيني
 ومن مجونه مع الشيخ بدر الدين البشتكى
 البشتكى المكلى • ذوابنه ليس تخفى
 قدمه لانيك رجلا • وللخلاق كفا
 اياه عشر العجب منى امعوا • مقالى وكس أم مسن يتسكى
 وقاله
 أوالعنوانا كلب الحشيش • وولوا على شارب البشتكى

الله على بالمقصود من هذا النوع فى الشطر الاوول من بيتي المتقدم وعلى هذا المنوال نسجوا البيدييات والله أعلم وقوله
 (تألف اللفظ والمعنى) (وأمرج ملامك بالذكركى فانها • تعاللا ليميل الشوق من الم) أوضع هذا النوع ان أبى الاسبغ
 وقال عبارة عن هذه التسمية ان تكون ألفاظ المعانى المطلوبة ليس فيها لفظ غير لاقسة بذلك المعنى ان كان اللفظ خزلان كان

قوله في الهامش قبله
نزلان هكذا في الاصل
وصوابه جزلا اه معصيه

المعنى فحما أورشيقا رقيقا
كان المعنى غريبا انتهى
وبيتى المتقدم مستوعب
لمناشرطه

﴿التغويض﴾
* كرر أعدا طرب ابسط
ثمن غن أجب
قل سل جدر ترغمهم من
(دم) *

قال العلامة الشهاب
محمد ودرجه الله اشتمق
التغويض من الشوب
المفوق الذى فيه خطوط
بيض وهو فى الصنعة
عبارة عن اتيان المتكلم
بمعان شتى من المدح أو
الغزل أو غير ذلك من
الاغراض عن كل فن
فى سبعة منفصلة عن

أختها مع تساوى الجمل فى
الوزنية وبكون الجمل
الطويلة والمتوسطة
والقصيرة فمثل ما جاء
منه بالجل الطويلة قول

التابغة الذبياني
فله عينان رأى أهل
قبة

أضمر لن أذعا وأكتر
ناذعا
وأعظم أحلاما وأكبر
سيدا
وأفضل مشفوعا إليه
وشافعا

وقوله البشكى البدر له طيبة * كطيحة الراهب مشعوره
قال أنا أشعر هذا الورى * قلنا له فاستعمل النورة
ويجئنى من مدائحه قوله

تهنأ بنصف كم به من حلاوة * وجدلى بفضل لا يضيع نوابه
فان لسانى صارم وقسى له * قراب وأرجوان يحلى قرابه
ومن شعر عيسى فى مؤلفه من قصيدة

صبيغ دعا وبه ما تنقضى * ويحطى فى القول لا يشهر
تفكرت فيه وفى ذقنه * فسلم أدر أم - ما أحرر
وقوله أيارب الجنب الزحج جدلى * وكثر فى العطاء ولا تمل

وما تعطيه لى من خشكان * نهرا العيد كبراً وفهمل
وقوله لفضلك يا بن فصل الله أشكو * برأسى البرد فى يومى وأمسى
وأرجوان يكون الشاش شمسا * أروم الفروز من برد شمس

الشيخ شرف الدين عيسى وعصره الشيخ شهاب الدين بن العطار الا - فى ذكره وجهه الله تعالى
والشيخ بدر الدين البشكى لم أجد فى اغراضهم من المقاطيع ما يعاقل بغزله عيون التورية ولكن
وقفت لهم على اغراض هى فوق الغرض فن ذلك قول الشيخ شهاب الدين بن العطار
أصبحت بطال والاولاد أربعة * محمود ثلاث موتمهم يجب
فان تجميل فى رزق - وحكم * ابو محمد البطل لا يحب
ومن اهمه فى هذا الباب قوله

طلبت رزقا قبل رح ناظرا * جوش سس قلت رأى نهيس
لوان ذى الحكام فى سلطنة * ما طلبوا انى ابى - يس
وقال فى الشيخ شرف الدين عيسى المذكور

عيسى ومن مدحوه * ماشمت فيهم رئيسا
وما رأيت اناسا * لكن جيرا وعيسا (وعيسى)
وقوله فى طاهر بن حبيب

تجادل شافعى مع مالكي * وهذا البحث بين الناس ظاهر
فقال الشافعى الكلب نجس * وقال المالكي الكلب طاهر
ومن لطائف مجونه قوله هيا البلان موسى * خالوة تحبى النفوسا
قلت ما صنع فيها * قال تستعمل موسا (موسى)

ومن محاسن الشيخ جمال الدين عبد الله السوسى فى باب التورية قوله
اهوى غزالا عليه صبرى * قدبان فى الحب رهو عذرى
قد اسمرت مقلناه قلبى * فرحت بملوكه بأمرى

وقوله ثم ان شمس الدين بنى وهو صاحب * وأظهر لى أشعافى ما نطهر العدا
زلت بداغى السدى وهو طالع * وعند طلوع الشمس يرتفع الندى
وقوله زحرت النفس عن نذل لئيم * اقرع وعدى غلط أو أنكر
وفسد ذكرته عنه مرارا * وعيهات المذونث لا يذكر

وقوله تجنب اقطع الصاجر بنا * يحن الى الجنانية كل ساعة
وما قطعوه بعد الوصل الا * ارادوا كفه عن ذى الصنعه

ومن محاسن الصاحب نحر الدين بن مكناس في باب التورية قوله

بأبي عقيقة أمر شف • برت وكانت قبل عفت
فلتتمها ورشفتها • وقطعتها من حيث رقت

ومنه قوله يقول مفندي أذهمت وجدنا • بخد دخلت فيه الشومرغلا
أعرف خدك للعشق أهلا • فقات لهم نعم أهلا وسهلا
زارت عطرة الشذا مملوقة • كي تحت في فاني شذا العطر
يا عشر الأديبا هذنا وقتكم • فتناظروا في اللغ والنشر
علقتهما مشوفة خالها أذعما • ادعها بالحسن قد خصا
ياوصاها الغالي وياحسها • لله ما أعلى وما أخصا

وقال وأجاد

إن الهوا بن يا معشوق قد عشنا • بالروح والجسم في سر وفي علن
فالروح نفذ بك بالممدود قد نلتف • والجسم حوسبت بالمقصور في كفن
وقوله مضمنا ومقلدة طي برشق القلب سهمها • ولكنه رشتي يزال به الهيم
على نفسه فليبل من شاع عمره • وليس له منها نصيب ولا سهم
عارض المحبوب من فو • ق صفاء الخلدان
شبه ورد زاد لطفنا • حول ماء غير آسن

وقوله في مجونه مضمنا

قلت بالأعنى على بدل مالي • في هوى الحب دع كلام الفشار
فعلى فلس ذابناح ويكي • لأعلى درهم ولادينار
وقوله شكى إلى اليتيم إذ تكته • مرأق فيه حلا هتكى
بت أسليه على بقمه • وكلما سليلته بيكي
سكو الشيخ وطابا • واشتهى الشيخ شبابا
حسب الخجرة صابا • وجد الراح شرابا

وقوله يمازح السراج السكندري وقد انقطع عنه

قل للسراج إذا تكبر حيث بالقوم احتفى أنت السراج بعينه • لوشلت انقل للسما
ومثله قوله فيه

يا إذا السراج اشترى يرى فانت به • أولى وذلك للعق الذي وجبا
سكندري وتدعى بالسراج ذنا • مثل المار إذا ما قام وانتصبا
وقال في الصاحب بن النشو الوز يرو قد أنشأ سبيل بالجامع العمري
أنشأ القطيم النشو لما ارتقى • وزارة زادت نه في وزره
بالجامع العمري سبيل لا وقد • قال لنا عنه بنومصره
هذنا سبيل حاله فاسد • وزره يرشح من قعره

ومن اعراضه البلدية قوله

لولا الزمان للمعال قابل • ما سلسوا لو طلق كل جدول
واصح الدولاب في رياضه • يقول بالدور وبالتمسلس
ومن اعراضه الغربية قوله في ولده مجد الله بن فضل الله رحمه الله تعالى

ومثال ماجا بالجبل
المتوسطة قول الوليد
زيدون
ثم احتل واستطل اصبر وعز
أهن
وول اقبل وقل أسمع ومر

أطع
ومثال ماجا منه بالجبل
القصيرة قول المتنبي
أقل ائل انقطع احدوسل
أعد
زد هس بش فضل ادن
سرصل

اه تقرير العلامة
المذكور ووضوح النوع
في بيتي المتقدم ظاهر والله
أعلم

في الادماج
في أعلام حديث أجباني فهم
عرب
قد أعرب الدمع فيهم كل

منجم
قال العلامة الشهاب
محمود رحمه الله الادماج
هو أن يدع المتكلم غرضا
له في جملة معنى من المعاني
قد يخاه ليوهم السامع
انه لم يقصده وإنما عرض
في كلامه لتتم معناه الذي
قصده كقول عبد الله بن

ارى ولدى قدزاده الله مجة • وكله في الخلق والخلق مدنا
 سأشكر ربي حيث اوتيت مثله • وذلك فضل الله يؤتيه من يشا
 ومن يبدع اعداءه قوله في الشهيد فخر الدين نقيب الاشراف رحمه الله تعالى
 جناب فخر الدين كهف الورى • دامت له النعماء لانقضى
 فهو الشريف الحسن المرتضى • وخلقه ذلك الشريف الرضى
 وقال مدح الامام المرتضى على بن ابي طالب كرم الله وجهه
 يا ابن عم النبي ان اناسا • قد تروا الولا بالسعادة فازوا
 أنت للعلم في الحقيقة باب • يا ماما وما سواك مجاز
 ويهيجني من حسن خواتمه قوله

عبيد الله بن عبدون
 لعبد الله بن سليمان بن
 وهب حين وزير المعتضد
 وكان ابن عبد الله قد
 اختل حاله فكتب الى ابن
 سليمان قال

واسواناه اذا وقفت بموقف • ما خلصني فيه سوى الاقرار
 وسواد وجهي عند أخذ صحفتي • وتطلعي فيها شبيه القمار (ى)
 ومن محاسن ولده مجد الدين بن فضل الله نغمده الله رحته قوله
 واعيدت منه • بنار عشقيه اقل

ابادهرنا اسعافنا في
 نفوسنا
 واسعفنا فين نجب
 وتكرم

رمى من اللعظ سهما • به غوت ونسلى (لا)
 قالوا وقد عشت بنا • قاماتهم والاعينا
 ان رمت تلقانا فلي • بين السوف والقنا

فقلنا له نعمال فيهم ائها
 ودع امرنا ان المهم المقدم
 فادخ شكوى الزمان في
 ضمن التهنئة وتناظف في

يقولون هل من الحبيب رورة • ومناكم المطاوب قلنا لهم منا
 فقالوا لنا عوصوا على فده وما • يحاكي اذا ما اهتر قلنا لهم غصنا
 بحق الله دع ظلم المعنى • ومنعه كما هوى بانسان

المسألة مع صيانة نفسه
 عن التصريح بالسؤال
 انتهى وقد دفع الله على
 بالمقصود من هذا النوع

قال خلى الحبيبي حمل فتى • بك قد اخبني معنى مغرما
 قال هل يولم ان واصلته • قلت ان فاز بشعر اولما

فادجت شرح الحال في
 هو اهم في التعريف بهم
 وبرزت ذلك في اللفظ
 عبارة وارشق سبب والله

بالأتمى ان فقدت الصبر في فر • أصداغه سلبت أهل الهوى وبيت
 كالت سيف اصطباري عنه حين بدا • آس العذار على وحناته وبيت
 من مجيرى من سادة ألقوا الهجر • رعا شاقهم وزادوا النفارا

عبارة وارشق سبب والله
 التوفيق

سأل الدمع ان يجيروه قالوا • مثل هذا في حين ان يجارا (ى)
 ومن اختراعاته اللطيفة
 تساو مناشدى أزهار روض • تحير ناظري فيه وفكرى

فادجت شرح الحال في
 هو اهم في التعريف بهم
 وبرزت ذلك في اللفظ
 عبارة وارشق سبب والله

قلت نديعنا الارواح حقا • بعرف طبيب منه ونشر (ى)
 ومن أغراضه اللطيفة قوله
 سخا الذى نظم بهج من البغا • ويشرفي بهجوا الكرام عجا

فادجت شرح الحال في
 هو اهم في التعريف بهم
 وبرزت ذلك في اللفظ
 عبارة وارشق سبب والله

أقصيته عنى فظلم يبنى • ومنعته ارى فذم وهاجا (ى)
 ومن مدائحه منى والده بعوده من السفر
 هنت يا ابتي بعودك سالما • وبقيت ما طرد الظلام نهار

فادجت شرح الحال في
 هو اهم في التعريف بهم
 وبرزت ذلك في اللفظ
 عبارة وارشق سبب والله

ملث بطون الكذب في مدائعا • حتى لقد عظمت بك الاسفار
 وقال فيه أيضا وقد أهدى له هدية حسنة
 تناهيت في رى الى أن هديتى • ولولا كنت الدهر في النى ساريا

فادجت شرح الحال في
 هو اهم في التعريف بهم
 وبرزت ذلك في اللفظ
 عبارة وارشق سبب والله

وأهدى بلى ما حير الـقل حسنه * فسلازات في الما لين للعبـد هاديا
ويجـبني من زهد يانه قوله

حزى الله شبي كـل خير فانه * دعاني لما يرضى الاله وحرضا
فأقلهت عن ذنبي وأخلصت تأنيبا * وأمسكت للمالحي الخط أيضا

ومن كلام الشيخ أبي الفضل بن أبي الوفاء العارفي الذي دخل بسن سلوكة الى زوايا الادب فأخرج
منها الحبايا وأظهر البرهان تعمه الله رحته قوله

عبدك الصب المعنى * عرف الفقر وذاقه
فأسلم فأخر محمنا * جاشكا فتر وفاقه

ومن مختصراته في باب التورية مع يدع التصهين قوله
ما خادم واسمه في درمبجه * الا اغن غضب الطرف مكحول
وريقه مع ثنباياه التي انتظمت * كـ أنه منهل بالراح مهلول (مع لولو)

ومن اختراعاته قوله

على وجنته جنة ذات مـجعة * ترى اعيون الناس فيها تراجا
حي ورد خديه حمة عذاره * فيما حسن ربحان العذار حاما (حي حى)

ومثله قوله
أرسلت عيني يده معها * بين يدي من قد تهادى جهاه
أسأله في فـه قبسلة * فلم يميسلاه ولم يعطفاه (هظ فاه)

ومثله قوله

سألتها رشف ربق * مستعذب الطعم حلو
قالت فصفتي ارجبالا * فقلت بعدد التروى

ومن لطائف نكته في هذا الباب قوله

ازداد خدك شعرا * فازداد قلبي حبا
اذ كان ردك جرى * فيه فصار مرعى

ومن لطائفه قوله

ألا لا تلوموني فإست بمقلع * اذا تخذرت من كاسها الراح في حاقى
سأوى الى بحر من الخمر ترع * احط المرابي عنده فاملحى واسقى (وسقى)

رقوله

ذكرك لى في اللوم مستحسن * واللوم عندي غير مستحسن
كم قات للهـ عرب في لومه * ان جئت تخوى فظ لا تلحن (فى)

ومن لطائف مجونه مع حسن التصهين

وخـل سمته صفعا جمال * فقال فوازعوه يا حبابي
اذ الحمل الثقيل فوازعته * اكف انقوم هان على الرقاب

ومن اغراضه قوله تعنت دهر لحقينا بظلمه * وذلكنا من بعد عز وأنكنا
قساوانثنى بحمال في جبروته * وجرأ ذبا لا علمنا وأردانا
وأشدنى من لفظه لنفسه الشيخ شمس الدين المنبى قوله في ملبج اسمه حزة

ترى يبدو لحزة بعض ما بى * ويرثى لى وينظر فى بلافى
واشقى بالمسرد من لمناه * واجمع بين حزمة والكساء (ى)

ومن لطائف علامة الوجود فربد الدهر بدر الدين بن الدمامينى المخزومى المالكى قوله
قلت له والدجا مول * ونحن فى مجلس التلاقى
قد عطف الصبح يا حبيبى * فلان شجته بالفراق

الاولى طريقه صاحب
الايضاح ومن تبعه وهشى
عليه أكثر الناس وهوان

الاتخدام لفظ مشترك
بين معنيين فتريد بذلك
اللفظ احد المعنيين ثم

تعيد عليه ضمير تريد
المعنى الاخر وتعيد عليه
ضميرين تريدىا حدهما

احد المعنيين وبالآخر
المعنى الاخر والطريقة
الثانية طريقة الشيخ

بدر الدين بن مالك رحمه
الله فى المصباح وهوان
الاتخدام مشترك بين

معنيين ثم أتى بالمفطن
يفهم من احدهما احد
المعنيين ومن الاخر المعنى

الاتخر ثم ان المفطن قد
يكونان متأخرين عن اللفظ
المشترك وقد يكونان

متقدمين وقد يكون اللفظ
المشترك متوسطا بينهما
والطريقتان راجعتان

الى مقصود واحد وهو
استعمال المعنيين وهذا
هو الفرق بين التورية

والاستخدام فان المراد
من التورية هو احد المعنيين
وفى الاستخدام كل من

المعنيين مراد واستشهد
العلامة على طريقة
الايضاح بقول القائل

وقوله يقول بدويان المحبة وردوا • محاسن حبي فهو في الحسن مفرد
 فوردت في الدويان عامل قدّمه • فقال وذلك الحدقلت مورد
 وقوله وبني وجنسه حمرأ زاد صفاؤها • وأدت صفات أبداع الحسن كوتها
 فدع لأئمي ينهي عن الحب جهده • فمأأنا بالسالى صفاها ولونها (نحى)
 وقوله يا عدولي في مغن مطرب • حرك الاوتار لماسفرا
 كم تمز العطف منه طربا • عندما سمع منه وترى (أ)
 وقوله اذاب احشائي هوى صانع • قلت له والقلب رهن لديه
 اني على فيسك أرى خاتما • فهل ترى بقعد نقشي عليه
 وقد زاد النكتة حسنا بقوله

اذ انزل السما بارض قوم
 رعيناه وان كانوا غضايا
 فلفظة السما راد بها
 المطر وهو أحد المعنيين
 والضمير في رعيناه راد به
 المعنى الاخر وهو النبات
 وعلى طريقة ابن مالك
 يقول الله تعالى لكل أجل
 كتاب يحج الله ماشاء ويثبت
 وعنده أم الكتاب فلفظة
 الكتاب تحتمل أن يراد
 بها الاجل المحتوم والكتاب
 المكنون وقد توسطت
 بين لفظة أجل واستخدمت
 أحدهم فهو منها وهو الامد
 بقرينة ذكر الاجل
 واستخدمت المفهوم
 الاخر وهو الكتاب
 المكتوب بقرينة يحج
 وعلى الضمير ين بقول
 البحري
 فسقا الغضا والساكنيه
 وانهم

شبهوه بين جوانحي
 وضلوعي

قوله في الملمن هو في النسخ
 بالثاء وبها تسم التورية
 والمعروف في الريح اتى
 تهب من ناحية الشمال
 التاء عليه فلا تورية اه

بدو قد كان اخنفي • وخاف من مراقبه
 فقلت هذا قاتلي • بعينه وحاجبه
 وقوله أمنيستي أنت ياملج • مامثله في الزمان ثاني
 فكيف تبدي جفالك خوفا • وأنت في غاية الامان (ن)
 وقوله وعزير الجمال أوجب ذلي • وهواه على أصح فرضا
 فهو في الحسن والجمال سما • صرت ياصاح منه بالرضا (ضى)
 وقوله تناسبت أوصاف من وصله • ينق عن القاب جميع الكرب
 في الحد تهليل ومن نغره • يطيب للصب ارتشاف الضرب
 وقوله لا ماعذاريك هما أرقعا • قلب الحب الصب في الحين
 فخله بالوصل واسمع به • فبيسك قد هام بالامين
 وقوله قلت لطار به صبري • مجودة والصبر لا يستطاب
 أسقيتني كأس غرام به • ذبت ومن فيسك براني الشراب
 وقوله لله منه ملمن أشنب • قد طاب فيه العشق للهو عرم
 قلت اعذاني لا تعجبوا • طيب الهوى مازال في الملمن
 وقوله في ليله البدر أرى • حبي فقوت مقلتي
 وقال لي يا بدر قم • فقلت هذي ليلى
 وقوله قم بنا ركب طرف الهوى • فقال له دام
 وان ياصاحي عناني • لكهيت ولجام (ى)

ومن اغراضه اللطيفة قوله
 أقول لخلل جن من فرط ماله • وراي فأسق الناس كأس عذاب
 صفاتك يا هذا العمري تناقضت • فالتك ذومال وأنت ترابي •
 ومن مدائعه ما كتب به الى قاضي القضاة ناصر الدين التيسبي قوله
 قد نلت يا قاضي القضاة مطالي • بكنوز جود منك أورثت الغني
 وأناخني الدهر انظوم قد نرتأ • في داعيا لجناب جودك أمنا
 ومن مدائعه فيه قوله وقد ولا موظفة العقود في مبادئ العمر
 يا حاك كما ليس ياني • نظيره في الوجود
 قد زدت في الفضل حتى • قد اتى بالعقود

وكتب الى رهان الدين المحلي

ياسر ياء معروفه ليس يحصى • ورئيسا ذكابقرع وأصل
مذعلا في الوري محال عزا • قلت هذا هو العزيز المحمل (ى)
وكتب الى شهاب الدين الفارقي

قل للذي أضخى بهظم حاتمنا • ويقول ليس بلوده من لاحق
ان قسته بسماح أهل زماننا • اخطا قياسك مع وجود الفارق (ى)
ويجبني من اغراضه البديعة قوله
لئن عقدت بنت الكروم عقودها • على حمل نبي الهم والهم زائد
فخمن شهود في المقام لعقدها • على أولياء الله والورع اقاد
ومن لطائف مجونه قوله

أمنت سدوده فدوت منه • على مهل بشئ زاد حسنا
وعاجلتى الرقيب تخافى ابرى • وازل اذ رأى خوفا وامننا (امنى)
ومما اختاره سيدنا الشيخ العالم العلامة أبو الفضل أجدن حجر العسقلاني روى الله من سبح
الرحمة ثراه من نظمه لنفسه رحمة الله تعالى في باب التورية ورسم ان يكون واسطة لهذا العقد
وكتب ذلك بخطه الكريم في كراسة واتحف بها العبد لا نظمه في عقود هذه الاسلاك وكتب في
ديباجة الكراسة قوله يا سيد اطالععه • ان راق معناه فقد

وافتح له باب الرضا • وان تجدد عيبا فسد
سالت من لحظه وحاجه • كالفوس والسهم موعدا حسنا
فدوق السهم من لواظحه • وانفوس الحجابان واقترنا (وقت رنا)
سألوا عن عاشق في قبر بادسانه • أسقمته مقلته • قالت لا بل شفاه
أتى من أحبائي رسول فقال لي • ترفق وهن واخضع تفر برضانا
فكم عاشق قاسم الهوان بجبنا • فصارع رزا حنين ذاق هوانا
ضنيت جوى فواصلني حبيبي • وعاد الى الجفاء فعاد مابي
فقلت أعد وصالا قال كاد • فهأنا ذرت من رد الجواب (الجوى بي)

وقوله مع بديع الاقتباس

خاض العواذل في حديث مدامي • لما رأوا كالبحر معرفة سيره
غيبسته لأصون سر هواكم • حتى يخوضوا في حديث غيره
يا عاذلى وسهام اللعظ ترشقتى • عن قوس حاجب بدر خدته قبسى
ان تستطع لتجاني في الهوى سيبا • فاستبظ السلمى من أسهم وقس (قسى)
ولم أنس اذ زار الحبيب روضة • فغارت من العشوق أعينها المرضى
ولاحت بجندا لورد جرة سحابة • حياء وآيات طرف زرجبها غضا
يا مبدع فى حسنه واصل احأ • حتم له عام وما واصلنا
فقال هل صيف فى مشناته • قلت نعم وفى هوم شتى
محبوبتى واصلتنى • والهم عنى تشتت
وذاب قلب حسردى • لما وفت ونفتمت
احبب بوقاد كنجسم طالع • ارتلته برضا الغرام فؤادى
وأنا الشهاب فلا نعاندا لى • ان ملت نحو الكوكب الوقاد
بحن أهل الهوى بلوانه قدما • بين خوف من أهله وأمان

فان لفظه الغضا محتملة
للموضع والشجر فلما قال
والساكنيه استعمل
أحد معنى اللفظ وهو
دالاتها بالقرينه على
الشجر انتهى وقد فتح الله
على بالمقصود من هذا
التوع في بيتي المتقدم على
هذه النبتة فان لفظه
السر محتملة القاب
والكلام المستودع فلما
قلت فهو منزلهم استخدمت
أحد معنى اللفظ وهو
دالاته بالقرينه على
القاب ولما قلت ولا أوه
استخدمت المعنى الآخر
وهو دلالاته بالقرينه على
الكلام المستودع وبالله
التوفيق

المقابلة

(بدا الصدود بعدى)
عن جوارهم
فعاد وصل بقصرى من
محلهم)
قال العلامة الشهاب محمود
رحمه الله المقابلة أعم من
الطبايق وذكر بعضهم انها
أخص وذلك ان تضع معانى
زيد الموافقة بينها وبين
غيرها فتأتى فى الموافق

وقوله وشربنا خراها وهي كل حين * بكؤس قد أترعت وأوان
 ورشامذنا وبعينا التصابي * بعدما كان ذا الشباه علينا
 وجهلنا الغرام حتى أرانا * منه تحت اللثام خذا وعينا
 سرت وخلقتني غربيا * في الربع أصلى جوى بنارك
 اغث حشا احرق غراما * في ربه لنا المعلى ودارك
 وقوله وبدر تم جيل * محجب بالذلال
 اذا هممت بانى * اسلو هواه بدالى
 وقوله نهانى حبيبي ان اطبع عوادنى * لكى انهى بالوصول الذى سرا
 فقلت فذناك النفس سعا وطاعة * فلم ارضها منه اهني ولا امرها
 واهيف حبانى طبيب وصاله * ومن ريقه الخمر الحرام حلالى
 ادارلى الكاسين خرا وريقة * وزهنى عن جفوة وملال
 تجرد من احب فقال لى من * يلوم واظهر الحسد المكتم
 اجاد لك الحبيب لمس جسم * له كالحرقلة نعم وانعم
 وقوله تبه فلاں الدين مع قفره * اقوى دليل أنه جاهل
 لثوبه بالصل من فوفه * قعاقع ماتحتها طائل
 ومن اغراضه اللطيفة قوله

اشككو الى الله ما بى * وما حوته ضلوعى
 قد طاب ابقى السقم جسمى * بنزلة وطبوع

وقوله وهو ما كتبه على مجروح الكرماني

تظرت لما سطرته من فوائد * الها الفضل اذ واقت محاسنها بعزى
 فله ما سطرتم منها الخاطرى * فلم يكف طرفى منه شئ ولا اجزا
 قد جئت في علم الاصول لناوفى * علم الفروع بمخالص الابرز
 وبرزت في هذا وفي هذا على الر * ازى بالا حسان والتسير
 ويهجنى من وعظاياته قوله

يا أيها الشيخ المطيع هواه دع * هذى الدعاية قد اتى داعى الردى
 وخيوط هذا الشيب لا تنسجها * فوب التصابي فهى ما خالفت سدري
 وقوله خليلى ولى العمر منا ولى تنب * وتنوى فعال الصالحين ولكا
 غنى متى بنى بيوتنا مشيدة * واعمارنا مناهم دو ما تبسى (بنبا)

ومن نظم الشيخ بدر الدين البشكسكى رحمه الله في هذا النوع قوله

بدا بوجه جيل * قد شرف الحسن قدره
 في شمه كل صب * يودى بسدلى بدره
 هذا الذى ظفرت به من اغزاله في هذا الباب ومن مجونه قوله
 واني بذقن بعدان * قاسيته حلا و امرها
 فقبعضت لحيته وايسرى في اسنه وهم جرا

وقال من كانه المسمى برفع شان العمشان

اقول لنا تف خديبه مهلا * ارضى اللاطين مدى الدهور
 فدع تنف العوارض عندك كما * تناك بلحيه مثل الحرير (ى)

بما وافق وفي المخائف بما
 خالف أو تشترط شروطا
 وتعد أحوال الافي المعنيين
 فيجب ان تأتي في المشل
 مثل ما شرطت و وعدت
 كقوله تعالى فأما ان أعطى
 واتى وصدق بالحسنى
 فسيسر له اليسرى وأما
 من يجمل واستغنى وكذب
 بالحسنى فسيسر له اليسرى
 المقابل لقوله استغنى قوله
 تعالى واتى لان معناه زهد
 فيما عند الله واستغنى
 بشهوات الدنيا عن نعم
 الآخرة وذلك يتضمن عدم
 التقوى انتهى ومن
 الامثلة الشعرية قول أبي
 الطيب
 أزورهم وسواد الليل
 يشفع لى
 وانثنى ويباض الصبح
 يعزى بى
 قابل أزور بانثنى وسواد
 يباض والليل بالصبح
 ويشفع بعزى ولى
 بقوله بى وهذا البيت من
 أبلغ الشواهد على صحة
 المقابلة وهو من مقابلة
 خمسة بخمسة ويهجنى

قول الشرفي مستوفى اربل
 على رأس عبيد سداج
 عزيزته
 وفي رجل حرقه بذي بدينه
 والامثلة كثيرة وفي هذا
 التلويح ما يدل على المقصود
 وقد اشتمل بيتي المتقدم
 على هذه التبعة على
 النوع والمقابلة فيه واضحة
 في بدا فعاد والصدود
 يوصل وبعدي بقري
 وعن بن وجوارهم معالهم
 وهو ايضا من مقابلة خمسة
 بخمسة
 وتألف اللفظ والوزن في
 (أحبة ما القلبي غيرهم
 أرب
 وحهم لم يرل يربومن
 القدم)
 قال قدامة هوان تكون
 الافعال والاسماء تامة
 ولم يضطر الشاعر في الوزن
 ايضا الى نقصها عن
 التشبيه والى الزيادة
 والى التقديم والى
 التأخير ومنهم من قال
 هذا النوع لامثال له
 بصورة معينة لانه عبارة
 عن أن يضطر الشاعر الى
 ما يلزمه من فساد صورة

ومثله قوله في الشيخ بدر الدين بن الدماميني الخزومي

تبا القاض جار في احكامه * حتى على المنشور والمنظوم
 خان الشريعة مذاطاع بنى وفا * وانقاد للفساق كالخزوم (حى)
 ومن مداعبه قوله

وقاس الورى بالنيل ناءك الذى * حلاوصفا والنيل بيدومر نقا
 فقلت وهل ينقاس من خلقه الوفاء * بن الوفا في العام يوما تخلقا
 وكتب اليه سيدنا ومولانا قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر العسقلاني في رمضان
 أليس عجيبا بأنا نصوم * ولا نشكى من أذى الصوم غما
 ونسب والله في نسكا * اذا نحن لم نر نسا ونظما
 الا يشها بارقى في العلا * فامطرنا فوه العذب فطرا
 الى فقرة منسك يا فقرا * ونستغى ان قلت نظما ونرا (حى)

وما فضل لي من صبابات هولا * الفضلاء في منازل التورية قولى
 هو يتسه أعم - ميا فوق وجنته * لامة عوذتها أحرف القسم
 في وصفها ألسن الافلام قد نطقت * وطال شرحي في لامة العجم (حى)
 وقال
 خال الحبيب يقول لي لما بدا * من تحت عارضه كسر غراض
 أنا فارضى في الغرام بخده * فعدا مقامى تحت ذيل العارض
 عزمت على السلوا طول هجرى * فناء تى عوارضه تعارض
 وكان العذري قبل في سلوى * وأبكن ما ملت من العوارض
 دورة العارض عنى حيت * برشفة من جفنه مشقة
 فانزل ملايى باعدولى انى * قنلت بين دورة ورشفة
 ولما رآنى الشعر وهو مذيبل * وجانب ذاك الصدغ وهو مطرف
 بدا يخمار من خمار ريقه * فقلت لهم هذا الجناس المحرف
 أقول لغير الحلب مت ولم أجد * سيلا الى برد الحاشيا بأخا الصفا
 فقال ارتشف من خمر ريقى نيلة * ألم تره من رده قد تفرقا
 لما عذرت من أحب تعذر الصبر الجميل فلم أطق ان أصبرا
 قال العذول الصبر أعظم مسعد * في العشق قلت امامراه تعذرا
 وقولى مع بديع الاقتباس

ناحت مطوقة الرياض وقد رأت * تلون دعى بعد فرقة حبه
 لكن به لما سمعت تباخات * فعدت مطوقة بما جلت به
 وقولى في مدح حمة ذكرت أحبتي بالموج يوما * فقوت أدعى نيران وهجى
 وبت أكابد الاحران وحدى * وكل الناس في هرج ومرج
 وقولى فيه أيضا
 مرج حمة بنوا عيره * زاد على المقياس في روضته
 واعتاظ غرود دمشق لذا * فقلت لا أفكر في غيظته

وجلست يوما في قطاف السفرجل على عين الغضة الموصوفة بست الشام مع جماعة من أهل
 العلم والادب فنظم كل منهم ما يليق بذلك المتنام على قدر مقامه فنظمت قولى
 تقول ست الشام لما عازلت * بعينها فأنعت حياتى
 وانتقشت بمرجها وارزت * ثمدا حلا لانه نباتى

خذني بغير ضرة فاني * بدية في الحسن والصفات
 واستجاني عروسه بئمة * شامسة وعش بلا حاة
 وقولي في وادي رشعين وعينه بظاهر مدينة طرابلس

ارض وادي رشعين، فتوحة العين لها نقطة على النهرين
 * ما حلنا هناك الاوقات * اجلسوهم على محاجر عيني
 وقولي بوادي المناسف بظاهرها أيضا

وادي المناسف من معني طرابلس * طبيب أنفاسه أبدى نفاثه
 وكاد يلحق بالشقرا وبالقها * فلا تالوا، وا اذا قوى نفاثه
 وقولي برأس العين بعباد

ولما زلنا بعباد تكلمت * عيونى وأدواقي وصلت على البين
 وطابتها يوم بارؤيته من جها * وخضرتة قالت على الرأس والعين
 ومن اغزالي البديعة قولي

ماس في الروض وانثى * بخسود مورده
 * فسرا ينادي غصونه * وهي حشب مسنده
 وقت موربار مقبسا ومكتفيا

قالوا وقد فرطت في تصبري * وما رى بوجهه سقاما
 اصبر عسى تنسى ما ريقه * قلت لهم يا حسرتا على ما
 ارخت لنا ذوابا من شعرها * عشرا وقرق الفجر فبهم يسرى

وقولي فصرت بالفجر لها عودا * لما بدد بين ليلال عشر *
 وقولي موربار مع بديع التضمين

مرنا ولبيل شعره منسدل * وقد غسدا بنوم ناء مضفرا
 فقال صبح نغمه مبتسما * عند الصباح يحمد القوم السرى
 قفرا سقم طر بافليسلى في الدجا * بانت معانقتى ولكن في الكرى

وقولي وجرى لدمى رقصه بخيالها * اترى درى هذا الرقيب بما جرى
 كم صحت في ظلمة الليالي * ويلاه من نوى المشرد
 والدمع في وجنتى ينادى * اراه من شملى المبدد

وقولي يقول معدني حسن تخيير * سواي فقلت قد عراضط اراى
 وكفى في الناس من حسن ولكن * علينا لشقوى وقع اختياري
 ارشفتني ريقه وعانقتني * وخصره ياتوى من الدقه

وقولي فصرت من خصره وريقه * أهيم بين الفسرات والرقه
 ابصر واعند دراي * عقد هار هو فرط
 لمتها في ذاك قالت * روح الشوق واقرط

وقولي مجدت جفوني هيبه لما بدا * محراب حاجبه بغير حجاب
 الله أكبر وهو بغز ومهيجتي * حراب لم اخرج عن المحراب
 طابت منده قبلة فقال لي * وقد بدد اشمرع في الاعراض

وقولي نسبت فعل سيف خلطى قلت لا * يا قاتلي وكيف أنسى الماضي
 وقولي قيسل لي لما عرتي شاة * وتذامى فرج عى مده

المعنى وذهاب رونق
 الفضل كقول الفرزدق
 وما مشبه في الناس الا
 ملكا

أبو أمه حتى أبوه يقاربه
 فان اضطراب الوزن حله
 على ارادة السبب انتهى
 الكلام على هذا النوع

وفي انصاف ذوى الاذواق
 ما ينهى عن الاطناب في
 بيتي المتقدم على هذه
 النبذة والله أعلم (تأليف

المعنى والوزن)
 انزلت صدق ولا هم
 والترتمت به

فلمت أسلوه الا عن
 سلاهم

قال العلامة ابن حجة رحمه
 الله هو أن تأتي المعاني
 بصحبة لا يضطر الشاعر
 في الوزن الى قلبها عن
 وجهها ولا ارجحها عن
 صحتها كقول عروة بن

الورد
 فديت بنفسه نفسى ومالى
 ومالوه الاما طيق
 فاه اراد بقوله فديت
 بنفسه نفسى ومالى فإلجأته

ضرورة الوزن الى قلب
 المعنى ومتى كان الشعر

مجدت جفوني هيبه لما بدا * محراب حاجبه بغير حجاب
 الله أكبر وهو بغز ومهيجتي * حراب لم اخرج عن المحراب
 طابت منده قبلة فقال لي * وقد بدد اشمرع في الاعراض

وقولي نسبت فعل سيف خلطى قلت لا * يا قاتلي وكيف أنسى الماضي
 وقولي قيسل لي لما عرتي شاة * وتذامى فرج عى مده

وقولي قيسل لي لما عرتي شاة * وتذامى فرج عى مده

يا أبا الأشواق ماذا تبغى • قلت أبغى فرجانا بمشده
 وقولى • مذبذبانى ممرض القلب ولم • فى القى الضعف وفى الكسرا نجبارا
 • قلت للعارض يا أمى اذا • درت دارى مرض القلب فدارا
 وقولى • طلبت تقييلا من أحب وقد • أنتكرت فى الخلد نقطة حسنه
 • فرقلى قلبه وقال اذا • قبات خدى لا تنكر الحسنة
 وقولى موريا ومضمنا
 حنث عزمى شوقا اليكم • فلم أطسق مكثه بأرض
 وحيث لم احظ بالتلاقى • فغابتى أن ألوم حضى
 وقولى • جاء بصبح نغره مبهما • يشى لبلى الشعر فى دلال
 • قلت له دمت لقلبي هكذا • مادامت الايام والليالى
 وقولى مر تجلاني جهة دمشق من دويت
 • لما ملا الجبهة بالانوار • لمناه على ذلك خوف العار
 قال انصرفوا سمعت من بلدكم • والجبهة من منازل الاقار
 وقولى • ملاحظه سرورده لنا ربحانه • ناديت تلك المقله الكسلانه
 قد دب عذاره على وجهه • قومي انتهى قالت انا عسانه
 وقولى • أحببتنه متأدبا ونظمت فى • حسن ابتدائى فيه نظم المرقص
 وأشار فى حسن الختام أحبه • حسن الختام يكون بعد تخصصى
 وقولى • يحاضر فى بايات ولكن • يعبرنى اذا طال اجتماعى
 فان أنشدت أشعار السلام • يطارحنى بايات الوداع (ع)
 وقولى • قلت للخال اذ بدا • فى نقاجيده السعيد
 • فزت يا عبد قالى • اناعمد لكل جيد
 وقولى • قال أرا لى الحى تعوض • بعصن قدى اذا جفا كا
 • فقلت من بعد قد حسى • والله ما شتى أرا كا
 وقولى • رمت يوم العبد منه وقفه • ليرى من بعده حال وضعه
 • فطسر القاب وولى قائلا • ياه عنى ما بعد الفطر وقفه
 وقولى • قال هند الحب صفنى بذاغدا • قاعدانى الصدرى بالتصدير يجهر
 • قلت اذ رز فى تحقيقه • أنت بالتحقيق والله مصدرا
 وقولى • أسى بانى لحظ قائلى • لما تعمدت حدها
 • وعربدت من سكرها • قلت استحى فردها
 • وقال لى موريا • لا بد أن أحدها
 وقولى • عاتبته ودموعى غير جارية • لان دمعى من طول البكى نشفا
 • فقال لم أروكف الدمع قاتله • حسيك الله يا بدر الدجا وكفا (وكنى)
 وقولى • قالت وقد بلتها فى جسدنا • تصوبالى غيرى وتخلص من يدى
 • فأجبت حين تقلدت بدماعى • ياهند خوضى فى دى وتقلدى
 وقولى • بنقطة الخال وطعم اللهى • وخضرة الشارب يا عاتى
 • قد مات للنقطة بعد التقي • وقات بالمشروب والشارب
 وقولى • اردافى من أهواه قد شافت • لما تجا فى الشـعر يوم البين

سليما من مثل هذا كان
 من الشعر الذى اختلف
 معناه ووزنه انتهى واشتغال
 ببنى المتقدم على النوع
 الذى هو تألف المعنى
 والوزن ظاهر فلا يخفى
 والله أعلم (الابداع)
 حلوا بقلبي وحلى جود
 منهم
 جدى وشكر اليا دى مسعى
 وفى
 قال العلامة الشهاب
 محمود رحمه الله الابداع هو
 أن يأتى الشاعر فى البيت
 الواحد من الشعر أو
 القرينة الواحدة من
 الشعر عدة ضروب من
 البديع ومتى لم يكن ذلك
 فلايس الابداع انتهى وقد
 اشتمل ببنى المتقدم على
 النوع بنظمه فانه جمع
 بين الجناس المطلق فى
 حلوا وحلى والجود والجيد
 والمسمع والضم والتورية
 فى لفظة وحلى وحسن
 لبيان والسهولة والانسجام
 وتألف اللفظ والوزن
 وتألف الوزن والمعنى
 والمناسبة والبسط
 والابداع الذى عاينه

وبعد ذاب وجنته تلوت • وساقه والله ذو وجهين

وقولى

رامه لى ظبي • تخشى الاسود مرامه

كم هام قلمي فيسه • بين العذيب ورامه

هو بيت غصنا الاطيار القلوب على • قوامه في رياض الوجد تغريد
قالت لواحظه انا اسود على • يرض انظباقات انم آعين سودا (د)

وقولى

قلت له ان حفن مقاته • يشبههما بمجعبه رشقه

خفت من الفتل رحت املقه • ساقبني مدمع جري ملقه

وقولى

في سويداء مقسلة الحب نادى • لحظه وهو يقص الاسديدا

لا تقولوا ما في السويدي ارجال • فانا اليوم من رجال السويديا

وقولى

بروحى افسدى طبيانفورا • يحرقه لبروحى ان يفسدى

جسلا صدا قلمي فرد يوم • بوصل منه ثم جفا وصدا

وقولى

وقولى موزيا ضمنا

ومذ كات جسمي سويو لحاظها • شكوت البهاقصتى وهى تبسم

فلم اربدر اضا حكا قبل وجهها • ولم تر قبلى ميتا يتكلم •

وقولى

جاد النسيم على الربا • بسدى يديه وقال لى

انا ما قصر عن ندى • وكما علمت شمالي

وقولى

رايت مع المنشور بعض فاقحة • ولم ادر ما بين الغدير وبينه

تلون منه ثم مسدا ابا بما • الى وجهه قصدا وخضر عينه

وقولى

حيابها عاصرها فى كاسها • مشرقه باجمه ككاشغرى

وقال هذى تحفة في عصرنا • قات اسقميا يا امام العصر

وقولى

لما غدا حباب كاشى شاعرا • لنظم خسرياته يحسرت

أوقفت ساقينا على نظامه • فقال لى والله هسدا جوهر

وقولى

لما غدا راحى تحيلا بالبا • وكاد أن لم يزل في الزجاج

وجاز بالماء الى بحرانه • ورق قالوا سبه بالعلاج

وقولى

خفته مستقصيا اعراضه • وجدته معتدل المزاج

في حب كاشى لامنى • من ليس يدري حالتي

وقولى

فقلت دعنى انى • وجددت نهارا حتى

أعنا بكم ان حر موماها • رفر فوافر اعلى الشارب

وقولى

لا تحرموني التين انى امرؤ • أعشقه بالقلب والقلب

أدخات ابرى فيسه • أصبت منه المقاتل

وقولى

فقتات كى فتراه • فقال والله داخسل

العـلم ابن الكوير قال معى • لطف وظرف حواهما الكرم

وقامتى بانه مهفهفه • فقلت لباية ولا علم

وقولى

قالوا صنى الدين اشعاره • ماللورى في طرفها مشى

وهكذا انشاؤه مسكر • قات لهم والله ما انشا

وقولى

ديوان نظمى جاء وهو محسرت • برقيق نظم لفظه يستعذب

فاذا بدى لانه تنقلوا جمه • وحيانكم فيه الكثير الطيب

وقولى

الناس وغير ذلك من أنواع

البديع وابتداء علم

في النفر مع

ما بهجة الشمس في الافاق

مشرقة

يوما باصبح من لالا

حسهم

قال العلامة الشهاب

محمود رجه الله النفر مع

هو ان يصدر المنكاهم

أو الشاعر كلامه باسم منى

بما خاصة ثم نصف الامم

المنى معظم أوصافه اللاتفة

به في الحسن أو التبع ثم

يجعله أصلا يفرع منه جملة

من جارو محجور متعلق به

تعلق مدح ارضها أو نخر

أو نسبة أو غير ذلك يفهم

من ذلك مساواة المذكور

بالامم المنفى الموصوف

انتهى ما قرره العلامة في

هذا النوع رأما الشواهد

فأورد من اجلة نظما ونثرا

منها قول الاعشى

ماروضة من رياض الاس

معشبة

حضرا جاء عليها مسبل

هطل

يوما يطيب منها طيب

رائحة

انتهى ما وردت في باب التوريتين كتاب الله وحديث نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام اصحابه رضى الله عنهم اجمعين ومن نظم مغول العرب والمولدين الى ان ارتفع العلم الفاضل واوردت محاسنه ومحاسن من مشي تحت علمه الحمدي الى ان اتصل هذا السند باعبان اهل العمر قلت ولولا الحياء من العصابة النبائية وانما منها عززت العلمين من الدواعي بثالث فاوردت هذان من مطرب عطر مفرداته ما غنى عن المثاني والمثالث فانه احد ائمة هذا المذهب واذا ذكرت التوريه فهو عذيقها المرجب وعلى كل تقدير فرفرسان العلمين المشهورين الفاضل والنباتي هـم الذين ابرزوا عروس التوريه من خدرها وحقوا للناس من تساذج عن نقرش القاعدة وسفل عن عاق قدرها ولم اخل بذكر الشهاب محمود وكان محمود الخثعمه في افاطه على كل نظام ونازلان التوريه كانت غير مذهبه ووقوعها في تامة ونثره من النوادر وتغذبهما القاضي شهاب الدين بن فضل الله ولكن ما تفقه في هذا المذهب ولا حرره ولا ابد فيها بدر الدين بن حبيب وكانت لياني سطورها ينظمه غير مقوره ولهذا خدمها حذاق الادب وحافظوا على الخدمة وثابروا واشهدوا من رضى بالشعر الموزون اذا كنت لا تدرى سوى الوزن وحده * فقل انا وازن وما انا شاعر قلت وما تخبرته من نظم القاضي شهاب الدين بن فضل الله رحمه الله من النكت التي وقعت له عفوا من غير كد ولا تكلف قوله

جا ويا فواع من الطب لنا * تحملها معشوقه ممشوقه

قلت خذوا الطيب لكم جميعه * بشرط ان لا تأخذوا المعشوقه

ومما احترته من نظم بدر الدين بن حبيب رحمه الله تعالى قوله

وجنته الجراء لما اكننت * خضرة اذ ناب الطواويس

عاقب الفسوط الحسن دينارها * فقلت خذوا له على كبسي

قلت وقد عنى ان اوردتها نبذته من نظم من كانت التوريه غير مذهبه لاجلها في مهالك الاشكال وهو واقع العقاده بل مطلبه وما على من تأخر عصره ان يتقدم فان الغرض ان بصير عقد التوريه وهو بنظم من شعرهم منظم وما خفى ان من حذاق الادب من وقعت له التوريه عفوا واصلها فهو محل عند القدرة ومنهم من نقب عنها وصدس عليه ظلام انكسيف فلم يبرزها نيرة كاشخ في الدين فانها كانت غير مذهبه وحاولها امر اراقا فيها غصه ونبه ولم يبلغ من اقتناص شواردها مجباليا ففكره مطلوبه كقوله

وساق من بني الازراك طفل * انيسه به على جمع القرآن

أملكه قيادى وهورفى * واقدية بعيسى وهوسافى

قلت لاشك ان مراده بالمعنى الواحد من التوريه ساقى الراح وهو ظاهر صحيح والمعنى الاخر ان يكون هذا الساقى ساقا للشخص في الدين وهو غير ممكن ولعورى ان هذا مسلك من ليس له في باب التوريه مدخل وهذه السكنة ابرزتها معلمة الطرفين وانا اذالك مبتدئ لم ابغ من البلاغة أشدى ولا ثبت عند قضاة الادب رشدى بقولى وريار مضنا

يا حسن ساق يقول ان ذهبت * مداكم تكيفوا بأحد اقبى

شجر عن ساقه لناوسقى * قامت حروب الهوى على ساقى

قلت ومما عقده الشيخ في الدين في هذا الباب يت بدعيته الذي نظمه شاهدا على هذا النوع وهو قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

خير النبيين والبرهان متضخ * في الجرحه قلا وتقلوا واضع المقم

قلت ومن تواربه التي يستشهد على رفضه ولا يدان الله تعالى ببقائه فيها على قبح سريرته وقلة ادبه

ولاباح من منه اذرتي الاصل
بضاحك الشمس فيها
كوكب شروق

موزر بهيم النبت مكتمل
قال العلامة واكثر ما يقع
الاصول في بيت أو أكثر
والتفرغ بعد ذلك اما
قريب منه أو بعد وقد
وقع الاصل والفرع لابي
تمام في بيت واحد في قوله
ما ربع معة مع ورايطف به
غيلان ابي ربا من ربهها
الخراب

ولا الخلد ووان آدمين من
نخل
أشهى الى ناظرى من
خدها الترب
وعلى هذا أسس اصحاب
البيديعات والتفرغ
واضع في بيتي المتقدم والله
أعلم

القسم وجوابه
(لامكننى المعالى من
سيادتها

ان لم أكن لهم من جلة
الخدم
قال العلامة الشهاب
محمود رحمه الله هو ان يريد
الشاعر الحلف على شئ
فيأتى في الحلف بما يكون

قوله اذا شاهدت عينك وجه معذبي * وقد زارني بعد القطيعة والهجر

وأيت بقلبي من تلقية مرحبا * وسيف علي في لحاظ أبي بكر

وكذلك الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن جابر الاندلسي ناظم البديعة كان عن نظم التورية
بموزل ولم ترض أن تنزل من أياته بموزل وبيت نظمه في بديعته شاهد اعلى هذا النوع في غاية
العقادة والسفالة وهو قوله

لا يرفع العين للراحين معيهم * بل يخفض الرأس قولها لك فاحتمك

وهذه البديعة غالبها سائل على هذا النظم والتورية تجعل عن أن تكون من مخدرات هذا البيت
ولكن أورده الشيخ ابو جعفر في شرحه الذي كتبه على بديعته ما هو منقول في هذا الباب
وهو قوله

وقفت للوداع زينبا * وحل الراكب والمدامع تسكب

مسحت بالبنان دمعى وحلو * سكب دمعى على اصابع زينب

قلت ورتبة الشيخ صفى الدين بالنسبة الى ابن جابر معلوم انها عالية ولكن التورية ما دخلت الى بيت
من بيوته الا خرجت غير اخضية ومن التوارى التي وقعت لانظامها عفا بل سمرها من غير كد قول
القائل

قاسوك بالغصن في التني * قياس جهل بلا انتصاف

فذا لعصن الخلافى يدعى * وأنت عصن بلا خلافى

ومن ذلك قول جلال الدين شاعر مراديين قديما

ويوم برديداً أنفاسه * تخمس الاوجه من قرصها

ويوم تود الشمس من برده * لجرت النار الى قرصها

ومثله قول شرف الدين بن منقذ

ولرب ليل ناهية نجمه * وقطعة سهر اطفال وعسا

وسألته عن صبحه فاجابنى * لو كان في قيد الحياة تنفسا

ومثله قول ابن نبيه وكانت التورية غير مذهبه

تعلمت علم الكهياء بحجسه * غزال يحسمى ما بينه من سقم

فصعدت أنفاسى وقطرت آدمى * فصح بذال تدبير تصفيه الجسم

ومثله قول ظهير الدين بن البارزى

يا لمسه الحب السنى * طبال لها تلقى

هل أنت مسنن اترك او * هل أنت مسنن تبت

ومثله قول أمين الدين السلماني

اضيف الدجامة على الى نون شوره * فطال ولولا ذلك ما خص بالجر

وحاجبه نون الوقاية ما وقت * على شرطها فعل الحفرون من الكسر

ومثله قول محاسن الشواء

ولما أتاني العاذلون عدمتهم * وما منهم الا للحمى فارض

وقدمتوا المارأنى ساهيا * وقالوا به عين فقات وعارض

ومثله قول سعد الدين الفارقى

فصبى على نجد فان قبض الهوى * روسى فطالب خذ ليلى بالدم

واذا دجال ليل الفسراق فناده * يا كافرأحالت قتل المسلم

ومثله قول شهاب الدين بن أبي الحوف

أقول له قد أذهل الطرف حسنه * على جيد خود وصلها كل مقصودى

مدحاله أو بما يكسو فغرا

أو يكون هجاء بغضيره أو

وعسدا أو جواريا بحسرى

التغزل والترقى انتهى

وأمثله هذا النوع كثيرة

منها قول مالك بن الاشر

التخنى

بقيت وقرى والمخسرف

عن الاعلا

ولقيت أضيافى بوجه

عبوس

ان لم أشن على ابن حرب غارة

لم تحل يومان من ذهاب نفوس

وقول الآخر

ان كان لى أملى سواك

أعده

فصكفرت نعمتك التى

لا تكفر

وقول بعضهم

جنى وتجنى والفواد يطبعه

فلاذان من يجنى عليه كما

يجنى

فان لم يكن عندى كعبنى

ومعنى

فلا نظرت عينى ولا سمعت

أذنى

لم يصرح هـ هذا القائل

واللذان قبله بصورة قديم

بحسب اللفظ وانما قوة

الكلام وغواه يد لان

أخذت نظاما راق . معني فقال لي * ومازالت في عـرى أدور على الجيد
ومثله قول ابراهيم بن عبد الله الغزنائي

يارب كأمس لم تشخ شمولها * فاعجب لها جـهـمـا بغير مزاج
لما رأينا السحر من اشكالها * جلالة سبناه الى الزجاج

ومثله قول مجير الدين بن حبان الشاطبي
تؤمنون الجواز وما علمستم * بان القلب بينكم العتيق
والفاظي العذيب واضلعي المنسحني * ودموع مقلتي العتيق
ومثله قول الشريف محمد بن قاضي الجماعة بغرناطة وهو

حدائق أنبتت فيها العوادي * ضرور النور راقعة الميا،
فما يسد وجهها النعمان الا * نسبناه الى ماء السماء
ومنه قول اسان الدين بن الخطيب

جلس المولى لتسليم الوري * ولفضل البردي في الجواحتكام
فاذا ما سألوا عن يومنا * قات هذا اليوم برد وسلام
ومنه قول الشيخ شمس الدين الادقوي

كم للذبح على الربان نعمة * وفضيلة بين الوري لمن تجعدا
مازارها وشكت اليه فاقه * الا دهر لها الشمايل بالنداء

ومثله في الحسن واللفظ قول الشيخ موفق الدين الحكيم
لله أيامنا والشـمـل مجتمع * نظمه باه خاطر التفريق ماشعرا
والهفت قايى على عيش ظفرت به * قطعت مجموعته المختار مختصرا
ومنه قول عبد العزيز الازدي

ان الذي في وجهه جنة * حفت بمكروه من العدل
مقلته في وسط قلبي غدت * أرملة تأكل بالغرزل

ومنه قول القائل وأجاد
ويد الشمال عشية مذ أريعت * دلت على ضعف النسيم بخطها
كذبت سقمياني بحيفضة جدول * فبسد الغمامه صححته بنقطها

ومثله في الحسن قول علاء الدين بن البطريق ناظر الجيش ببغداد
دار السراج بديعة * فيها تصاوير يمكنه
تحسكي كتاب كاسيلة * فتى أراها وهي دمنه

ويجئني في هذا الباب قول القائل في حمام
ان حمامك التي تخن فيها * أى ماء لها وأبة نار
قد نزلنا فيها على ابن عيين * ورو بنا عنه صحح البخار (ى)
ومن المخرعات في هذا الباب قول الشيخ شمس الدين الواسطي يهجو عوادا وزامرا
شبهت ذا العواد والزامراذ * ضاقت علينا بهم المناهج
بعقرب يضرب وهو ساكت * وارقم ينفخ وهو خارج

ويجئني قوله من دو بيت
ان ضرمني بيجذرة التذكار * حي وبرى عطشى شكرت البارى
فالعالى في هواه لاعقل له * ما أبدا عاذلى وأذكى نارى

عليه وعلى هدا مشى
غالب الشعراء واتبعتم
فيه أصحاب البيديعات
ووافقتم وقوع النوع
بشرطه المتعبر عندهم في
بيتي المتقدم على هذه
النبتة ونظر المتبصرين
في هذا الفن بعنى عن
الاطناب والله أعلم
بحسن البيان
(بفضلهم غمرونى من
فواصلهم
بما عجزت به عن حق
شكرهم)
قال العلامة ابن حجر
الله حسن البيان عبارة
عن الابانة عانى النفس
بعبارة بليغة بيسادة عن
اللبس والمراد منه اخراج
المعنى الى الصورة الواضحة
وإصالة الى فهم المخاطب
بأسهل الطرق وقد تكون
العبارة عنه تارة من
طريق الإيجاز وطورا
من طريق الاطناب بحسب
ما يقتضيه الحال وهذا
يعينه وصف البلاغة
وحقيقتها انتهى ومن
الشواهد قول الشاعر
له لحظات في خفا سريرة

ومنه قول القاضي علاء الدين بن الجويني صاحب الذبوان ببغداد

يا طيب مبيتنا بواد البحر • في بهجة ليلية بضوء القمر
وافي بفرقتنا نسيم صحرا • ما أبرد ماجا، نسيم البحر

ومن الغايات في هذا الباب قول الشيخ صدر الدين بن الوركي

كف قال معاطي حكمتها الأسئل • والبيض سرقة ما حوته المقل
والآسن وأمرى عليهم حكمت • البيض تحسدوا القنا تعتقل
ومثله قوله يا غاية منيتي ويا معشوق • من بعدك لم أمل الى مخلوق
يا خير نديم كان لي يؤنسني • من بعدك صليت على الراوق

ويجئني من نظم الموايبي في هذا الباب قول القائل

حبي ومحبو بيتي مذبان يوم البين • زاروا عشائيلة الاثنين قبل الحين
فصرت أنظر الى زينة والمخزين • وأقول يا قلب ما احلى ليلة الاثنين

ومثله في اللطف قول الآخر

سمعتها وهي داخل دارها في العن • تشدر مل صحت قلبي المعنى صحن
باليتمها مع تغنيا وطيب اللحن • ترفع أجرو دغ بدخل على اللحن

ومثله قول الآخر

قالت لها أختها قصدي بسعنا • ما العو قالت لها نحن باعنا
لرفع والنصب أنا وانتي ومن معنا • للجر والزوج حرف جاء للمعنى
ومنه قوله ستي الكبيرة لها الخدام والحرمه • تخلف على النبل بالمعصف وبالخمه
جاها الطواشي أفشخت لوناك من كلمه • راحت عيني القواقيه على قوره
ومثله في اللطف قول القائل

يا منيتي زدت الهوا تي تشفها • واحر تني الشفة الجرا، ارشفها
تحب بيضا واجفانك تحشفها • بالله انظر فاسلاماتي وكشفها

ويجئني قول الشيخ حامد الحكيم

نار الغرام الذي في مجهتي حامد • وسال دمي الذي كنت اعهد به جامد
وانا ببغداد والمحبوب في آمد • مصيبي عظمت وانا لها حامد

وقد طال السرح وأوردت في باب التورية من المحاسن ما يكفي قديما وحديثا وأوردت بعد ذلك ما وقع
فيها من النظم عفا وتكيفا وقد تعين على ايراد ما وعدت به في ديباجة هذا الباب من فقه التورية
والكلام على أنواعها وأقسامها فان القول على اختلاف عبارات الحدود قد تقدم والكل راجع
الى مقصود واحد اذا قصد من لفظ التورية أن يكون شتر كما بينه معنيين أحدهما اقرب ودلالة
اللفظ عليه ظاهرة والا شتر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد التكلم المعنى البعيد يورى عنه
بالقرب فيورهم السامع أول وهلة أنه يريد القرب وليس كذلك ولهذا سمي هذا النوع ايماما
(والتورية أربعة أنواع مجردة وممر شحة ومبينة وهياة

النوع الاول التورية المجردة وهي التي لم يذكر فيها الا من من لوازم المورى به وهو المعنى القريب
ولامن لوازم المورى عنه وهو المعنى البعيد وأعظم أمثلة هذا النوع قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى لان الاستواء على معنيين أحدهما الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب والثاني
الاستيلاء والملكان وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد لان الحى سبحانه منزله عن المعنى الاول
ولم يذكر من لوازم هذا شيئا ولا من لوازم ذلك فان التورية مجردة فهذا الاعتبار ومنه قول النبي صلى

اذاكرة فيما عقاب ونائل

أراد مدحه بالخلافة

ووصفه بالقدرة وعظم

المهابة بأنه اذا نظر نظرة

أو أطرق مكر الحظه

تردد الحروف والرجاء في

قلوب من حضره فأبان

عن هذه المعاني بأحسن

بيان وهذا النوع بمحمد

الله قد أنى بشرطه في بيتي

المتقدم وصحة ما أشرت

اليه لا يحتاج الى وضوح

ولا يخفى الاعلى أكمه

لا يعرف القدر والله أعلم

التوشيح

(والبسوفى ماذا أنت

نارهم

من طور حضرتهم نوراً

جلى ظلمي)

قال العلامة ابن حجره

الله اتفق علماء البديع

أن التوشيح هو أن يكون

أول الكلام دالاعلى

آخره وهذا سمي التوشيح

فانه يتنزل المعنى منزلة

الوشاح ويتنزل أول

الكلام وآخره فيه منزلة

القائف والكشف اللذين

يحصول عليهما الوشاح

وهذا النوع فرعه قدامة

الله عليه وسلم في خروجه الى بدر وقد قيل له ممن أنتم فليردان بعلم النساء فقال من ماء وارادانا مخلوقون من ماء فوري عنه بقبيلة من العرب يقال لها مماء ومن ذلك قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الهجرة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل من هذا فقال هادي بن أبي أراد أبو بكر هادي بن يني الى الاسلام فوري عنه هادي الطريق الذي هو الدليل في السفر ومنه قول القاضي عياض في سنة كان فيها شهر كان معدلا فاهرت فيه الارض

كان نيسان أهدي من ملايسه * شهر كان أنفواعا من الحبل

أو الغزاة من طول المدى خرفت * فماتفرق بين الحدى والحبل

فالتور به هجنا مجردة والشاهد في الغزاة الزالجدي والحبل فان الناظم لم يذ كر قيل الغزاة ولا بعدها شيئا من لوازم المورى به كالأوصاف المختصة بالغزاة الواحشية من طول العنق وسرعة الالتفات وسرعة النفرة وسواد العين ولان أوصاف المورى عنه كالأوصاف المختصة بالغزاة الشمسية من الاشراق والسمو والظلوع والغروب فان قيل ان الغزاة تقدر شجبت بذ كر الجدى والحبل وهما مرشحان بالغزاة فالجواب بان لازم التور به من شرطه ان يكون لفظه غير مشترك والغزاة هنا مشتركة وكذلك الجدى والحبل ومنه قول القاضي محي الدين زبلاق وقد أهدي لصاحب الموصل

جلا يا أيها المولى الذى • بباب كل أهل • لو لم تكن بدر الما • أهدي لك التورجمل

فالتور به وقعت بين البدر والتور والحبل ولم يذ كر لواحد منهما لازما فالبدر مشترك بين اسم المهودوح وبدر السماء والتور مشترك بين الحيوان والبرج في السماء وكذلك الحبل ومنه قول بعضهم من كان وكان • لوسنبله خلف ظهرو • ناظر اليها المشتري

ولودب ما يقارن • حتى يرى الميزان

ومنه قول القاضي محي الدين بن عبد الظاهر بصف واديا

وبطحاء من واديرقان حسنه • ولا سيما ان جاد غيث مبكر

به الفضل بيد والربيع وكم غدا • به العيش يحيى وهو لاشك جعفر

فالتور به وقعت هنا في الفضل والربيع ويحيى وجعفر والاشتراف في كل من الاربعة ظواهر النوع الثاني التور به المرشحة وهي التي يذ كر فيها لازم المورى به سميت بذلك لتقويتها بذ كر لازم المورى به ثم تارة يذ كر اللازم قبل لفظ التور به وتارة بعده فهي بهذا الاعتبار قيمان والقسم الاول منها هو ما ذ كر لازمه قبل لفظ التور به وأعظم أمثله قوله تعالى والسماء بيننا اهابا يد فان قوله يابيد يحتمل الجارحة وهذا المعنى القريب المورى به وقد ذ كر من لوازمه على جهة الترشيح البيان ويحتمل القوة وعظمة الخالق وهذا المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد فان الله سبحانه منزعه عن المعنى الاول ومنه قول يحيى بن منصور من شعرا العجاسة

فلما نأت عنا العشرة كلها • أنحننا خلف السيف على الدهر

فما أسلمتنا عند يوم كرمية • ولا نحن أعضنا الخفون على وقر

الشاهد في الجفون فانها تحتمل جفون العين وهذا هو المعنى القريب المورى به وقد تقدم لازم زمان لوازمه على جهة الترشيح وهو الأعضاء لانه من لوازم العين وتحتمل أن تذكر جفون السيف أى انما ذ هار وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم ومن أنظف ما وقع في هذا القسم

قول شمس الدين الحكيم بن دانيال السكعالي

باسأئى عن حرفتى فى الورى • وصنعتى فيهم وافلاسى

ما حال من درهم انفاقه • ياخذ من أعين الناس

الشاهد هنا في أعين الناس فانها تحتمل الحسد وضيق العين وهو المعنى القريب المورى به وقد

من ائتلاف القافية مما يدل عليه سائر البيت وقال التوشيح هو ان يكون في أول البيت معنى اذا فهم فهمت منه قافية البيت انتهى وقال ابن أبى الاصمبع من أعظم الشواهد عليه قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين فان معنى اصطفا المذكورين يعلم منه أن المنافسة على ان العالمين لان المذكورين جنس من العالمين انتهى ومن الامثلة الشعرية قول الراعى الميرقال فان وزن الحصى فوزنت قرى

وجدت حصى ضربتهم رزينا

انتهى ومنه أيضا بعضهم ولو كفى العين بفتل خوفا

لا فردت العين على الشمال وقول الأستر

اذالم تسعين شيئا فدعه

وجاوزه الى ما نستطيع وفي هذه الامثلة ما يدل على اشتمال يلقى المتقدم

على النوع بشرطه المعبر

تقدم لازمه على جهة الترشيح وهو درهم الاتفاق لانه من لوازم الحسد ويحتمل العيون التي يلاطفها بالسكحل وهذا هو المعنى المورى عنه وهو مراد الناظم الكاحل انتهى القسم الاول من التورية المرشحة والقسم الثاني منها هو ما ذكرنا لانه بعد لفظ التورية ومن أمثله اللطيفة قول الشاعر

مذهمت من وجدى في خالها * ولم أصل منه الى اللثم
قالت قفوا واستمعوا ما جرى * خالى قد هام به معنى

الشاهد في الخال فانه يحتمل خال النسب وهذا هو المعنى القريب المورى به وقد ذكرنا لانه بعد لفظ التورية على جهة الترشيح وهو العوم ومنه قول الشاعر

أقانت عن رشف الطلا * واللم في نعر الحجب
وقلت هذى راحة * تسوق للقلب التعب

الشاهد هنا في الراحة التي هي ضد التعب وقد ذكرنا التعب بعد دعا على جهة الترشيح لها وهذا هو المعنى القريب المورى به ويحتمل الراحة التي هي من أسماء الجرد وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم

النوع الثالث التورية المبينة وهي ما ذكر فيها لازم المورى عنه قبل لفظ التورية أو بعده فهي بهذا الاعتبار أيضا قسمان فالقسم الاول هو ما ذكرنا لانه من قبيل واستشهدوا عليه بقول البحرى

وراء تديبة الوشاح ملبية * بالحسن تلخ في القلوب وتعذب

الشاهد هنا في تلخ فانه يحتمل أن يكون من الملوحة التي هي ضد الذوبة وهذا هو المعنى القريب المورى به ويحتمل أن يكون من الملاحاة التي هي عبارة عن الحسن وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم وقد تقدم من لوازمه على جهة التبيين ملبية بالحسن قلت هذا الشاهد الذي استشهدوا به من نظم البحرى فيه نظر ولكن بأنى الكلام عليه في موضعه ومن أحسن الشواهد على هذا القسم قول الشيخ شرف الدين بن عبد العزيز شيخ شيخ جماعة رحمه الله تعالى

قالوا أمانى حلق زهرة * تنسب من أنت به مغرى
يا ذلى دونك من ظلمه * سهما ومن عارضه سطر (ى)

الشاهد هنا في موضعين وهما السهم وسطر فان المعنى البعيد هو الموضوعان المشهوران بمنزهاات دمشق وذكر التزهة بجباى قبلهما هو المبين لهما أو أمانى المعنى القريب فسهم اللعظ وسطر العارض القسم الثاني من التورية المبينة هو الذى يذكر فيه لازم المورى عنه بعد لفظ التورية ومن أمثله البديعة قول الشاعر

أرى ذنب السرحان فى الاتق ساطعا * فهل يمكن أن الغزالة تطلع

الشاهد هنا في موضعين أحدهما ذنب السرحان فانه يحتمل أول ضوء الفجر وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم وقد بينه بذكرنا لانه بعد لفظ ساطعا ويحتمل ذنب الحيران المعروف وهذا هو المعنى القريب المورى به واستشهدوا على هذا القسم بقول ابن سناء الملك وهو

أما والله لولا خوف من ظلك * لهان على ما أتى برهظك
ملكك الخافقين فهت عجبيا * وليس هما سوى قلبى وقرطن

الشاهد هنا في الخافقين فانه يحتمل أن يريد قلبه وقرطن محبو به وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم وقد بينه بالنص عليه فانه صرح بعد الخافقين بذكر القلب والقرطن ويحتمل أن يريد لك المشرق والمغرب وهذا هو المعنى القريب المورى به

النوع الرابع التورية المهيأة وهي التي لا تقع فيها التورية ولا تنهى إلا باللفظ الذى قبلها أو باللفظ الذى بعدها أو تكون التورية في لفظين لولا كل منهما المهيأة التورية في الآخر فالمهيأة بهذا

عند أئمة البديع من غير
اخلال وعلى ضرب
من المحاسن البديعية
والله أعلم
بالحجاز
والبونى ثياب الوصل
معلمة

بقربهم وأقروا فى القرى
على
قال العلامة ابن حجة
رحمه الله الحجاز عبارة عن
تجاوز الحقيقة فان المراد
أن أئمة المتكلم بكلمة
مستعملية في غير ما وضعت
له فى أصل اللغة هذا رأى
السكاكى وأصحاب المعانى
والبيان انتهى وهذا
النوع لا يحصره شاهد
لعمومهم ووقوعه فى بيتي
المقدم ظاهر والله أعلم
بالاستطراد

(وخو لوني ملكا فيه فزت
٢٣٣
فوز العفاة بوا فى فيض
فضلهم)
قال العلامة ابن حجة رحمه
الله الاستطراد هو عرض
من أعراض الشعر تروم
أنك مستوفيه ثم تخرج
منه الى غيره لمناسبة

الاعتبار ثلاثة أقسام القسم الاول من التوربة المهمة وهو الذي تنهأ بيه التوربة من قبل وقد استشهدوا على ذلك بقول ابن سناء الملائم مدح الملائم المظفر صاحب حجة
 وسيرك فينا - ميرة حميرية • فروح عن قلب وأفوجت عن كرب
 وأظهرت فينا من سجيل سنة • فاهضت ذلك الفرض من ذلك الذب
 الشاهد هنا في الفرض والذب وهما يتحملان أن يكونا من الاحكام الشرعية وهذا هو المعنى
 القريب المورى به ويحتمل أن يكون الفرض بمعنى العطاء والذب صفة الرجل السريع في قضاء
 الخواص الماضية في الامور وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ولولا ذلك لكانت التوربات التوربة
 فيها ولا فقه من الفرض والذب الحكمان الشرعيان اللذان صحت بهما التوربة • القسم الثاني من
 التوربة المهمة وهو الذي تنهأ بيه التوربة بلفظة من بعد دون أمثله نتراقول الامام علي بن أبي
 طالب كرم الله وجهه في الاشعث بن قيس انه كان يحول الشمال باليمين والشمال باليمين
 جمع شملة وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ويحتمل أن يراد بها الشمال التي هي احدى اليدين
 وهذا هو المعنى القريب المورى به ولولا ذلك لكانت التوربات التوربة بالسماع لمعنى اليد ومنه
 نفاه اقول الشاعر لولا التطير بالخلاف وأتهم • قالوا مريض لا يهدم - ودومر ايضا
 لقصيت تحباني في جنابك خدمة • لاكون مندرا باقضى مفروضا
 فالمندوب هنا يحتمل الميت الذي يبكي عليه وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ويحتمل
 أن يكون أحد الاحكام الشرعية وهو المعنى القريب المورى به ولولا ذلك لكانت التوربات التوربة
 السامع لمعنى المندوب واكتنه لما ذكرته التوربة بذلك وكره ومثله قول أبي الحسين الجزار
 يا عدو لي دعني من العذلاب النصح في مذهب الهوى تحريش
 متلما نأى فها أنا مندوب • بفراق وجهه مفروض
 الكلام على هذا الشاهد كالكلام على الذي قبله • القسم الثالث من التوربة المهمة وهو الذي
 تقع التوربة فيه في لفظين لولا كل منهما المتأنيبات التوربة في الآخر واستشهدوا على ذلك بقول
 عمر بن أبي ربيعة الخزرجي وهو
 أيها المنكح الثيامه يلا • عمرك الله كيف يلقيان
 هي شامية اذا استقلت • وسهيل اذا استقل بماني
 الشاهد في البيت الاول في اثريا وسهيل فان اثريا يحتمل أن يكون أراد بها بنت علي بن عبد الله بن
 الحرث بن أمية الاصغر وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد والقريب اثريا بالسماع وهذا
 هو المعنى القريب المورى به وسهيل يحتمل ايضا وسهيل بن عبد الرحمن بن عوف وقيل كان رجلا
 مشهورا من اليمن وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ويحتمل النجم المعروف بسهيل وهذا هو
 المعنى القريب المورى به ولولا ذلك لكانت التوربات التي هي النجم لم يتنبه السامع لسهيل وكل واحد منهما
 صالح للتوربة را توربة هنا لا يصلح أن تكون مرشحة ولا بينة لان الترشح واليدين لا يكون
 كل منهما الا بالازم خاص والفرق بين اللفظ الذي تنهأ به التوربة واللفظ الذي ترشح به اللفظ
 الذي تنهأ به ان اللفظ الذي تقع به التوربة مهملة لولم يذ كر المتأنيبات التوربة اتصالا واللفظ
 المرشح والمبين انما هما مقويان للتوربة فلولم يذ كر المتأنيبات التوربة موجودة وسبب نظم هذين
 البيتين ان سهيل المذكور تزوج اثريا المذكورة وكان بينهما ابن يمد في الخلق فان اثريا كانت
 مشهورة في زمانها بالجمال وسهيل بالعكس وهذا امر اذا تناظرت بقوله عمرك الله كيف يلقيان
 وايضا هي شامية الدار وسهيل بماني انتهى الكلام على التوربة المهمة وهي آخر انواع التوربة
 (وهنا تنبيه فيه فائدة) وهو ان مشايخ هذا العلم قالوا ليس كل لفظ مشترك بين معينين تصور فيه

بينهما ولا بد من التصريح
 باسم المستطرد به في آخر
 كلامك وهذا هو الفرق
 بينه وبين المخلص فان
 الاستطراد يشترط فيه
 الرجوع الى الكلام الاول
 وقطع الكلام بعد المستطرد
 به والامر ان يعدومان في
 المخلص فانه لا يرجع الى
 الاول ولا يقطع الكلام
 بل يستمر الى ما يخص اليه
 انتهى ومن الشواهد على
 هذا النوع قول بعضهم
 من قصيدة
 فتى شقيت أه واله بنواله
 كما شقيت بكر بارماح تعاب
 وقول حسان بن ثابت
 ان كنت كفت التي
 حدثتى
 فتجوت منجى الحارث بن
 هشام
 ترك الاجبة ان يقاسل
 درهم
 ونجى برأس طمرة رطلام
 وقول امرء القيس
 عوجا على الطلل الخليل
 لعنا
 نيسكي الديار كما يبكي ابن
 حزام
 وقول عبد المطاب في هذا

التورية كاللغات التي تدور على الاسنة وانما تصور حيث يكون العثمان ظاهرين الا ان
 أحدهما أسبق الى الفهم من الآخر وقد عنى ان اختتم باب التورية بفائدة تكون مسك الختامها
 وبدل التمامها وهي ان بعض علماء هذا الفن قالوا ان التورية اذا جاءت بلازمين فتكافؤ ولم يترج
 أحدهما على الآخر فكانهما لم يذكروا وصار المعنى القريب والمعنى البعيد بذلك في درجة واحدة
 ونلتق هذه التورية بالمجردة وتعديها قسما ثانيا وتصير مجردة بهذا الاعتبار واستشهدوا على ذلك
 بقول الشاعر غدت مفكرا في سرفاق • أرانا العلم من بعد الجهالة
 فباطوت له شبا الدراري • الى ان أظفر ربه بالغراله

وقالوا ان الشبك من لوازم الغزاة الوحشية والدراري من لوازم الغزاة الشمسية قلت ما قولك في
 تقريره ان اللازمين اذا تكافؤ ولم يترج أحدهما على الآخر خصه ير التورية بالمجردة فقريب
 وأما شاهد ففيه نظر فانه صدر بقوله غدت مفكرا في سرفاق فالتفكير في سرفاق هذا الافق الذي
 أراه العلم من بعد الجهالة لازم خاص ربح جانب الغزاة الشمسية وأما الشبك فاستعارته من شعبة
 بالحسن لعلوم الدراري وهي أيضا ما يترجع جانب الشمس عند سطها الذي أراد به الناظم غيابهما
 ولو كانت الشمس مجردة من الدراري ربما كان للغزاة الوحشية بعض مقاربة وعين الشمس هنا
 ما تعطى على الترجيح والله أعلم واستشهدوا أيضا على هذا بقول مجبر الدين بن نجيم

وليلة بت أسقى في غيابهما • راحات ل شباي من بداهم
 مازات أسمر حاجتي نظرت الى • غزاة الصبح ترى رجس الظلم

وقالوا أيضا الصبح من لوازم الغزاة الشمسية والري من لوازم الغزاة الوحشية قلت أما الصبح
 فمن لوازم الغزاة الشمسية كما قالوا وأما ري رجس الظلم فليس من لوازم الغزاة الوحشية وانما هو
 استعارته من شعبة بالحسن للنجوم وهي مثل استعاره الشباك والدراري والغزاة الوحشية ليس لها
 هنا معنى فانها أجنبية من ري رجس الظلم الذي هو عبارة عن النجوم والله أعلم وقد تقدم قولك في
 الشاهد الذي أوردوه الجعري في التورية المبينة بذكر لازم المورى عنه من قبل وقلت فيه نظر
 وهو قوله ووراء تسديدة الوشاح مليحة • بالحسن تغلغ في القلوب وتهدب
 هذا الشاهد تعارض فيه اللازمان وتكافؤا وهو أقرب الى المجردة وما ذاك الا ان الشاهد في قوله غلغ
 يحتمل ان يكون من الملوحة ولازمه تسدب وهو المعنى القريب ويحتمل أن يكون من الملاحه
 وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ولازمه مليحة بالحسن وقد تعارض اللازمان وهذا هو الشاهد
 على هذا القسم الذي اختاره وان يكون قسما ثانيا للتورية المجردة وأقرب منه قول الشيخ زين
 الدين بن الوردي قالت اذا كنت هوى • أنسى وتخشى نفورى
 صف ورد خدى والا • أجور ناديت جورى

ومثله قول الشيخ جمال الدين بن نباتة

حملت خاتمته فصار زرقا • من كثرة اللثم الذي لم احصه
 لولاه ما علم الرقيب قباله • من خاتم نقل الحديث بفضه

والاشباه والنظائر من هذا القسم كثير والغرض ان اللازمين اذا تمارضا وتكافؤا في التورية يلحق
 هذا القسم بالتورية المجردة انتهى الكلام على التورية وقد قدمت من نظم الجماعة الذين شروا
 تحت العلمين المشهورين ما هو أشهر من الاعلام فالتأمل اذا جع بين طرفي هذا الباب وعرف
 الانواع والاقسام وضلع كل شئ في محله فاني كشفت له اللثام عن وجهه التورية وأما آيات
 البديعيات فقد تقدم ذكرها والله أعلم بالصواب

الباب من الغايات
 لنا نفوس لنيسل الجهد
 عاشقة
 ولوتست أصلناها على
 الاسل
 لا ينزل الجهد الا في منازلنا
 كالنوم ليس له ماوى سوى
 المقل
 وفي هذه النبذة ما يدل
 المسترشد على النوع وهو
 أوضح في بيتي المتقدم
 والله أعلم
 في التهذيب والتأديب
 (اهم شغائل بالاحسان قد
 شملت
 وعلمت كرم الاخلاق
 والشيم)
 قال العلامة ابن حجره
 انه هذا النوع ما قرره
 شاهدا يحصه لانه وصف
 بعم كل كلام منقح محور
 وهو عبارة عن تردد النظر
 في الكلام بعد علمه
 والشروع في تهذيبه نظما
 كان أو نثرا وتغيير ما يجب
 تغييره وحذف ما ينبغي
 حذفه واصلاح ما ينبغي
 اصلاحه وكشف ما أشكل
 من غريبه واعرابه
 وتحرير ما يدق من معانيه

(ذكر المشاكلة)

وطراح ما تخاف من عس
مضاجع الرقة من أفاظه
انتهى وما أحسن ما أشار
إليه أبو تمام من التهذيب
بقوله
خذها إنبه الفكر المهذب
في الدجى
والليل اسود رقة الجلباب
خص تهذيب الفكر بالديجى
لكونه سكاكته أدفيه
الاصوات وتسكن
الطركات فيكون الفكر
مجتعا وتهذيب عنه الله
قد شمل بيبي المتكلم مع
القصيد بتمامها فلا
يخفى الاعلى أجنبي والله
أعلم
الانسجام
ولى عوائد منهم بالجميل لها
بهم اتصال غير متختم
قال العلامة ابن حجره
الله الانسجام هو ما خلا
من الكلام من العقادة
وكان كانهصام الماء في
الحداره ويكاد بسهولة
تركيبه وعدو به ألقاظه
ان يسيل رقة وأهل
الطسرق الغرامية بدور

(ذكر المشاكلة)

(من اعتدى فبعدهوان يشاكه * لحكمه هوفها خير منتقم)

المشاكلة في اللغة هي الماثلة والذي تحترق في المصطلح عند علماء هذا الفن ان المشاكلة هي ذكر
الشيء بغير لفظه لوقوعه في صحته كقوله تعالى وحزاً سيئة سيئة مثلها فالجزاء عن السيئة في الحقيقة
غير سيئة والاصل وحزاً سيئة عقوبة مثلها ومثله قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك
والاصل تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما عندك فان الحق تعالى وتقدس لا يستعمل في حقه لفظ النفس
الا أنها استعملت هنا شاكلة لما تقدم من لفظ النفس ومنه قوله تعالى ومكرهوا ومكر الله والاصل
أخذهم بمكرهم ومنه قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم أي فعاذ به
فعدل عن هذا الاجل المشاكلة اللفظية وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم فان الله لا يمل حتى تتلوا
الاصل فان الله لا يقطع عنكم فضله حتى تتلوا عن مسأله فوضع لا يمل موضع لا يقطع الشواب على
جهة المشاكلة وهو مراد في لفظ المشاكلة ألا ومنه قول عمرو بن كلثوم في معلقته
الا لا يجهلنا أحد علينا * فقهل فوّر جهل الجاهلنا
أي فجاز به على جهله فجعل اللفظة تجهل موضع فجاز به لاجل المشاكلة ومثله قول الشاعر وتأنف
ماشا، قالوا اقترح شيئاً نجدك طبخه * قلت اطبخوا لي جبة وقيصا
أراد يخطوا فذكره بلفظ اطبخوا لوقوعه في صحبة طبخه قلت قد تقرران هذا النوع اعنى المشاكلة
اللفظية أن بأى المتكلم في كلامه باسم من الالمام المشتركة في موضعين فتشاكل كل احدي
المشاكلتين اللفظيتين الاخرى في الخطو اللفظ ومفهوهة المختلف ومن اشادات التبريزي في هذا
الباب قول أبي سعيد الخزومي

حديق الاجال آجال * والهوا الممره قتال

فلفظه الاجال الاولى أسراب البقر الوشبة والثابسة تنهى الاعمار و بينهم ما مشاكلة
في اللفظ والخط قال الشيخ زكى الدين بن أبى الاصبع في كتابه المسمى بتحرير الصبر هذا الشاهدوا مثاله
داخل في باب التجنيس قلت قول الشيخ زكى الدين ظاهر ليس في صحته سقم وهذا البيت الذى انشده
التبريزي من أحسن الشواهد على الجناس التام ولو اعتمد البدعيون على المشاكلة المعنوية
لخلصوا من هذا الاعتراض وعلى كل تقدير فالمعارضة تعدت حكم الالتزام في نظم هذا النوع اعنى
المشاكلة اللفظية وبيت الشيخ صفي الدين في بدعيته على هذا النوع قوله عن النبي صلى الله عليه
وسلم يجزى اساءه باعنيهم بسيئة * ولم يكن عاديا منهم على ارم
وبيت العميان

سقا هم الغيث ماء انسى ذهبا * فقير كفيه ان أمحلت لاشم

وبيت الشيخ عز الدين

يجزى بسيئة للضديئة * معنى مشاكلة من خير منتقم

وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

من اعتدى فبعدهوان يشاكه * لحكمه هوفها خير منتقم

(ذكر الجمع مع التقسيم)

(جمع الاعادى يتقسم بفرقه * فالحى للاسرو والاموات للضرم)

هذا النوع اعنى الجمع مع التقسيم هو ان يجمع الناظم بين شيئين فأكثر ثم يقسم كقول أبي الطيب
المتنبى الدهر معسذرو السيوف منتصر * وأرضهم لك مصطاف ومن تبع
لسي مانكعوا واقتل ما ولدوا * والتهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

(ذكر الجمع مع التقسيم)

وقد يتقدم التقسيم ويتأخر كقول حسان بن ثابت

قوم اذا حاربوا ضرا واعدوهم * أو حاربوا النقع في أشياعهم نفعوا
سحبه ثالث منهم غير محدثة * ان الخلائق فاعلم شمرها بالسدع

فالاول أحسن وأوقع في القلوب وعليه مشى أصحاب البديعياب وبيت الشيخ صفي الدين الحلي
في بديعيته قوله

أبادهم فلبيت المال ما جمعوا * والروح للسيف والاجساد للرخم
الشيخ صفي الدين مسخ في هذا الباب قول أبي الطيب في بيته وبيت العميان في بديعيته
والمال والماء في كفه قد جريا * هذا الراج وذال الجيش حين ظمى
وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله

علم ومال على جمع تسعته * هذا الغمر وهذا نفعه فغتم
وبيت بديعي في جمع الاعادى بتقسيم بفرقه * فالخلى للاسر والاموات للضرم

(ذكر الجمع مع التفریق)

(سناه كالبرق ان أبدوا ظلام ونعى * والعزم كالبرق في تفریق جههم)

هذا النوع أعنى الجمع مع التفریق هو ان يجمع الشاعر بين شيئين في حكم واحد ثم يفرق بينهما في
ذلك الحكم كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
فكأنه يقول الشمس والقمر كوكبان فهذا النهار وهذا الليل فجمع بينهما اذ هما كوكبان ثم فرق بان
هذا ابيض نهارا وهذا ابيض ليلالا فوقع الفرق في الشيء الذي وقع به الجمع واستشهدوا على هذا النوع
بقول الفخر عيسى

تشابه دمعانا غسدا فراقنا * مشابهة في قصة دون قصة

فوجتها تكسو المدامع حرة * ودمعى يكسو حرة اللون وجنتى

هذا الناظم جمع بين الدمعين في التشبيه ثم فرق بينهما بان دمه ابيض فاذا جرى على خدها صار
أجر بسبب احمرار خدها وان دمه أحمر لانه يسكى دما وجسده من الخول أصفر فاذا جرى عليه
الدمع حره ومنه قول البعترى

ولما التقينا والنقام وعذلنا * تعجب رائى الدر مننا ولا قطه

فن أولؤ نجلوه عند ابتسامها * ومن أولؤ عند الحديث تساقطه

وبيت الصفي الحلي سناه كالبرق يجول كل مظلمة * والعزم كالنار في كل مجتم

وبيت العميان في تركيبه قاتق حيث قالوا

فلذمن كفه والعزم اقترقا * الاكسف ويحرفى كلامهم

وبيت الشيخ عز الدين شن فيه الغارة على بيت الشيخ صفي الدين الحلي بقوله

وعزمه النار في جمع بفرقه * ووجهه النور يجول مظلمة الغشم

وبيت بديعي في قول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

سناه كالبرق ان ابدوا ظلام ونعى * والعزم كالبرق في تفریق جههم

(ذكر الاشارة)

(ومن اشارته في الحروب كم فهم الانصاره عنى به فازوا بنصرهم)

هذا النوع أعنى الاشارة مما فرعه قدها من ائتلاف اللفظ مع المعنى وشرحه بأن قال هو ان
يكون اللفظ القليل مشتق على المعنى الكثير بايما، ولحمة تدل عليه كقيل في صفة البلاغة هي لحمة
دالة وتلخيص هذا الشرح انه اشارة المتكلم الى المعاني الكثيرة بلافظ يشبه لقلته واختصاره باشارة

مطاعه وسكان مرا به
انتهى ومن محاسن هذا
النوع قول امرء القيس
أغرل منى ان حبك قاتلى
والمهم ما تأمر القلب
يفعل
وقوله
اجارتنا ان اغربنا ههنا
وكل غريب للغريب نسيب
وقول لبيد
فانعم بما قسم الملك فانما
قسم الخلائق بيننا اعلامها
واذا الامانة قدمت في
معرض
أوفى بأعظم حظنا قسامها
وقول زهير
تراه اذا ما حجتك تهلا
كانك تعطي به الذى أنت
ناؤه
وقول حسان
أصون عرضى بماى
لأأدسه
لأبارك الله بعد العرض فى
المال
أحتال للمال ان أودى
فأكسبه
ولست للعرض ان أودى
بمعتال
وقول كعب بن زهير
وماتسك بالهمد الذى
وعدت

البدفان المشير بيده بشير دفعة واحدة الى أشيا، ولو عبر عنها بالفظ لاحتاج الى ألفاظ كثيرة ولا بد في
 الاشارة من اعتبار صراحة الدلالة وحسن البيان مع الاختصار لان المشير بيده لم يفهم المشار اليه
 معناه فاشارته معدودة من العبث وكان النبي صلى الله عليه وسلم سهل الاشارة كما كان سهل
 العبارة وهذا ضرب من البلاغة يمدح به والاشارة قسما ن للسان وقسم للسود ومن شواهد
 الاشارة في الكتاب العزيز قوله وغضب الماء فانه سبحانه أشارهما بين اللفظين الى انقطاع مادة الماء
 من نبيع الارض ومطر السماء، وذهب الماء الذي كان حاصله على وجه الارض قبل الاخبار ولولم
 يكن كذلك لما غاض الماء، ومنه قوله تعالى وفيها ما تشبهه الانفس وتلذذا العين فالبحر المتأمل كل
 ما تغلب النفوس اليه من اختلاف الشهوات • ولا اذا لا عين في اختلاف المرئيات • لتعلم ان
 بلاغة هذا اللفظ القليل جدا • عبرت عن الماء التي لا تنصصر عدا • ومنه قوله تعالى فأوحى
 الى عبده ما أوحى ومن المنظوم قول زهير في هذا النوع

فاني لولم تلبك فأتجنهنا • لكن لكل منكورة لقاء،
 يعني قابلت كل منكورة بمثلها ومن أمثلة هذا النوع قول امرئ القيس
 بعزمهم عززت فان بذلوا • فذلهام أنالك ما أنالا
 فانظركم تحت قوله أنالك ما أنالا من أنواع الذل ومثله قوله

فلا أشكرن غير رب نعمته • حتى أموت وفضله الفضل
 أنت الشجاع اذا هم نزلوا • عند المضيق وفيك الفحل

فالخط كتم تحت قوله وفضله الفضل بعد اخباره بأنه بشكر غير رب نعمته حتى يموت من أصناف المدح
 وترجع فضله على الشكر وفي قوله غير رب نعمته غاية المدح اذ جعل نعمته غير رب لم يقع مثلها في
 الوجود وركم تحت قوله وفعالك الفحل بعد اخباره بنزول القوم عند المضيق الدال على صبرهم
 وشجاعتهم وما في ذلك من ترجيح شجاعته عليهم ومنه قوله في صفة الفرس

على هيكل يعطى ان قبل سؤاله • أفانين جرى غير كز ولا واني
 فانه أشار بقوله أفانين الى جميع صنوف عدو الخيل المحجودة والذي يدل على ذلك قوله قبل • والله فان
 الافانين المحجودة كانت منه عفوان غير طالب ولا حث وهذا كمال الوصف ولوعدت هذه المعاني
 بالفاظها الموضوعه لها لاحتاجت في العبارة الى ألفاظ كثيرة وبيت الشيخ في الدين في بدعيته

بولي الموالي من جدوى شفاعته • ملكا كبيرا عدا ما في نفوسهم
 والعميان ما نطقوا وهذا النوع في بدعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بدعيته
 ما تشتهي النفس هدى في اشارته • يعطى فنونا بلا من ولا سأم
 وبيت بديعتي • ومن اشارته في الحرب كم فهم الانصار معني به فازوا بنصرهم
 (ذكر اوتوليد)

(توليد نصرتهم بيد ويطبعته • ما لسببه الشهب ما توأيد لمهم)
 قلت هذا النوع أعنى التوليد ليس تحتها كبير أمر وهو على ضربين من الالفاظ والمعاني فالذي من
 الالفاظ تركه أولى من استعماله لانه سرقة ظاهرة وما ذلك الا ان الناظم يستعذب لفظه من شعر
 غيره فيقتضيه او يضمنها غيره عنها الا في الاول في شعره كقول امرئ القيس في وصف الفرس

وقد أغتدي والطير في وكنتها • بنصر قيدا لا وابد هيكل
 فاستعذب أبو تمام قيدا لا وابد فنقلها الى الغزل فقال

لهام نظرقيدا لا وابد لم يرل • يروح ويدغوي فخارته الحب
 والتوليد من الماء هو الاجل والاسر وهو الغرض ههنا وذلك ان الشاعر ينظر الى معنى من معاني

الا كما يعنى الماء،
 العراييل
 وقول العباس بن الاحنف
 لو لا محبتكم لما عاتبكم
 واكنستم عندي كبعض
 الناس
 وقول الطغرائي من
 لا يهته
 ان العلاء حدثني وهي
 سادقة
 فيما تحدث ان العزفي
 التقل
 لو كان في شرف المأوى
 بلوغ مني
 لم تبرح الشمس يوما داره
 الخيل
 وقول كثير عزة
 ولما قضينا من منى كل
 حاجة
 ومصح بالاركان من هو
 ما صح
 أخذنا باطراف الاحاديث
 بيننا
 رسالت باعناق المطى
 الاباطح
 وقول العباس بن الاحنف
 أنسدى الذين اذا قوني
 مودتهم

من تقدمه ويكون محتاجا الى استعانهه في بيت من قصيدته فيورده ويولد منه معنى آخر كقول
القطامي قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعمل الزلل
وقال من بعده ونقص الالفاظ وزاد تعيلا ونو كيدا ونذ بيلا

عليك بالصبر فيما أنت طالبه * ان الخلق يأتي دونه الخلق
فمعى صدر هذا البيت معنى بيت القطامي بكلمه ومعنى عجزه نوع التذييل وما تقدم ذكره وهو مولد
قال ابن أبي الاصبغ في تحرير القبير اعرب ما سمعت في التوليد قول بعض النجم
كان عذاره في الحدلام * ومبسمه الشهى العذب صاد
وطرة شعره ليل بلهم * فلا عجب اذا سرق الرقاد

فان هذا الشاعر ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه الفم بالصاد لاصرا وولد من معناه ومعنى تشبيه
الطرة بالليل ذلك كسرقة النوم فحصل في البيت توليدوا غراب رادماج وبيت الشيخ صفي الدين
الحلي في بدعيته على هذا النوع

من سبق لا يرى سوط الها سلا * ولا جديد من الارسان واللجم
بيت صفي الدين هنا غير صالح للتجريد وقد تكرر عليه هذا النقد في كثير من الابيات فان بيته لم
يظهر له معنى ان لم يشهد البيت الذي قبله وهذا العيب سماه علماء هذا الفن التضمين واتي
الكلام عليه في موضعه ولكن هو اقبح ما يكون في البدعيات لان المراد من بيت السيد يعيات ان
يكون مجرد شاهد على النوع المذكور ليس له تعلق بما قبله ولا بما بعده وبيت صفي الدين مولد
من قول أبي عبد الله بن الحجاج

نحرت صفو فهم بأقب نهد * مراح السوط متعوب العنان
والعيمان ما نظموا هذا النوع في بدعيتهم وبيت الشيخ عز الدين

مالي بتوليد مدحني في سواه هدى * لمعشر شهبو الهندي بالجلم
وبيت عز الدين هنا صالح للتجريد فان ضميره عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم واما قوله
لمعشر شهبو الهندي بالجلم فانه ذكر في شرحه انه ولده من قول أبي الطيب المتنبي
فالعيس أعقل من قوم رأيتهم * عما آراه من الاحسان عميانا

ثم قال في الشرح ماشبه السيف بالمقص الا معى قلت ومن أين لسان تشبيه السيف بالجلم مولد من
بيت المتنبي والفاظها ومعانيها ظاهرة للامتأمل وبيت بدعيته أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
توليد نصرتهم بيدو بطبعته * مالا سبعة الشهب ما توليد ملهم
معنى هذا البيت ولده من قول أبي تمام

والنصر من شهب الاماح لامعة * بين الخميس علا في السبعة الشهب

ولكن ذكر التوليد هنا هو اسم النوع البدعي مع النصرة لا تحقق محاسنه على حدائق الادب
فانه التوليد في التوليد ذكر الرمل هنا توليد آخر وقد جئت في صدر هذا البيت وعجزه بين التوليد
الذي هو المراد من التورية في تسمية النوع وبين التذييل بقولي بعد تمة الفائدة ما توليد ملهم
وبين مراعاة النظر بذكر التوليد والرمل والسبعة الشهب والنصرة وجمعت بين قسمي التوليد
في اللفظ والمعنى والذي بينهما من توليد المحاسن الظاهرة الزائدة على بيت أبي تمام غير خاف على
المتأمل المنصف والله أعلم

(ذكر الكباية)

(قالوا طربل بنجاد السيف قلت وكم * ناره السن تكبني عن الكرم)

الكباية هي الاراد في بعينه عند علماء البيان واما علماء السدح افرود الاراد في عنها والكباية

حتى اذا أيقظوني في الهوى
رقدوا
واستهضوني فلما فت
متنصبا
بثقل ماجلوني منهم قعدوا
وقول الشريف الرضي
خسدي نفسي يارب من
جانب الحى
فلا فيم اليلان سيمر بانجد
فان بذلك الحى القاعده
وبالرغم من ان يطول به
ودى
ولولان اوى القلب من ألم
الجوى

بذكر تلاقينا قضيت من
الوجد
وقول الارجواني
عوجا عليهم أيها الركب
لا عاران يتساعد العجب
قد كان لي قلب ولا ألم
واليوم لي ألم ولا قلب
وبالجملة فالأكثر ما يوجب
الاملال وفيما قررته
كفابه تدل على المقصود
ولا يخفى اشتمال بيتي
المتقدم بل القصيدة
بكلمها على هذا النوع

هي أن يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هورده في الوجود فيسمى اليه ويجعله دليلاً عليه مثال ذلك قولهم طويل التجاد كثير الرماد يعنون بذلك أنه طويل القائمة كثير القرى فلم يذكروا المراد بذكر الخالص به ولكن قودوا اليه بمعنى آخر هورديفة في الوجود ألا ترى أن القائمة إذا طالت طال التجاد وإذا كثرت القرى كثرت الرماد ومن أحسن الأمثلة على هذا النوع قول الشاعر

بعيدة مهوى القرطاما سوفل * أبوها واما عبد شمس وهاشم

أراد أن يذكر طول جيدها فأتى بتابعه وهو بعده مهوى القرطومته قول ليلى الأخيلية

ومحترق عنه القميص تحاله * وسط البيوت من الحيا - قمها

كنت عن الإفراط في الجود تحرق القميص لجذب العفانة له عند ازدحامهم عليه لاخذ العطاء والابغى في هذا الباب والابعد أن يكتفى المتكلم عن اللفظ القبيح باللفظ الحسن والمجرب في ذلك قوله تعالى كأناباً كلان الطعام كناية عن الحديث وقوله جمل جلاله وقد أفضى بعضكم إلى بعض يريد بذلك ما يكون ببر الروحين وعلى الجملة لا تجد معنى من هذه المعاني في الكتاب العزيز إلا بلفظ الكناية لأن المعنى الفاحش متى عبر المتكلم عنه بلفظه الموضوع له كان الكلام معيياً من جهة فحش المعنى ولهذا عاب قدامة على امرئ القيس قوله

فمثل حبلى قد طوقت ومرضه * فألهيتا عن ذى ثنائم محمول

أذا ما بكى من تحتها انصرفت له * بشق وتحتي شقهالم يحول

قال أعنى قدامة عيب هذا الشعر من جهة فحش المعنى والقرآن نزهة عن ذلك ولو استعار امرؤ القيس لمعناه الفاحش لفظ الكناية لسلم من العيب وهذا القدر يتقدم على مثله وفي السنة النبوية من الحكايات ما لا يحصى كقوله صلى الله عليه وسلم لا يضع العصا عن عاتقه كناية عن الضرب أو كثرة السفرو حكي ابن المعتز أن العرب كانت تقول لمن به ابنة أنت تحت العصا أو أشد زوجك زوج صالح * ولكنه تحت العصا

ومن نحوه العرب وغيرهم كانت كآبهم عن حرارة النساء بالبيض وقد جاء القرآن العزيز بذلك فقال سبحانه كأنهن بيض مكنون وقال امرؤ القيس في معلقته

وبيضة خدر لا يرام خباؤها * تمتعت من لهواتها غير مهمل

أي بيضة خدر يعني امرأة كالببيضة في صيانتها لا يرام خباؤها والعزم تأمر من اطائف الحكايات قول بعض العرب

ألا يا نخلة من ذات عرق * عليك ورحمة الله السلام

سألت الناس عنك فخروني * هناة ذلك تكبره الأكرام

وليس بما أحل الله بأس * إذا هولم يحافظه الحرام

فإن هذا الشاعر كنى بالنخلة عن المرأة وبالهنأة عن الرفث فإن العرب كانت تكتفى بها عن مثل ذلك وأما الحكاية بالنخلة عن المرأة فمن الطيف الحكايات وبيت الشيخ صفى الدين الحلي في بدعيته عن الحكاية قوله

كل طويل يجاد السيف بطربه * وقع الصوارم كالآوتار والتغم

والهيمان مانظه واهذا النوع في بدعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

داع كثير رماد القدران وصفت * كناية بطنها وانظهر بالدم

قول الشيخ عز الدين كثير رماد القدر معلوم أنه أراد بذلك الكرم وأما تسمية البيت فالدسم الظاهر من القدر في ظاهرها تعافه النفس واظفة الدسم سافلة بعيدة عن حشمة الانفاظ وبيت بديعتي

الاعلى جاهل بالفن والله أعلم

* (التشريع) وقالوا فارق عيش المستهام

٣٣ فلأجفا بعد ماجادوا

بوصلهم

قال العلامة ابن حجره

الله التشريع هو أن يأتي الناظم بيته على وزن

من أوزان الع - روض وقافيتين فإذا أسقط من

أجزاء البيت جزء أو جزآن صار ذلك البيت من وزن

آخر غير الأول انتهى ومن محاسن الشواهد

قول بعضهم

قل للامير أخى النداء والنائل

هطل الشعر اوا انقصاد لازلت تحسرتم العدا

بالذابل

مسأل في الاحشاء والاكباد وقد فح الله على بالمقصود

من هذا النوع وخرج من بيت بقافية أخرى

من منهول الرجز وهو وفا الوفا لاجفا وصار باني

بذكر الجمع

البيت بدون الجزئين الاولين
راق عيش المستهائم
بهما جادا وبوصلمهم
وهذا البيت من العروض
الثالثة المحذوفة المحبوبة من
المديد وشاهده

للغنى عقل بعيش به
حيث مدي ساقه قدمه
والسابق الى هذا التأسيس
الشيخ عز الدين الموصلي
في بدعيته واقتفى أثره
فيه العلامة ابن حجة وقال
شارح بدعيته لقد برز
الشيخ عز الدين في ذلك على
مقدميه فان الشيخ
صفي الدين لم يتوصل له
بيان في البيت الاول ولا
الاندلسي ولكن قال الشيخ
عز الدين في شرحه ان هذا
لفظ ما وقع للمتقدمين وهو
مجزر وليس للادب عليه
قدرة وبسط الدعوى
بسيه فأردت ان لا أنسخ
الاعلى منواله قال العلامة
فقلت
طاب اللقا والتمتع ربع الشعر

لنا

على النقا فنه في ظلالهم
فيخرج من بيتي طاب اللقا
على النقا وصار باقي بيتي

بذكر السلب والایجاب

قالوا طول نجاد السيف قلت وكم * لناره السن تنكبي عن الكرم
تقدم القول ان الناس كانوا يطول النجاد عن طول القامة وبكثرة الرماد عن كثرة القرى ولكن
الكناية بالسن النار عن كثرة الكرم والقرى لا تخفى استعارتها التي كادت تقوم مقام الحقيقة من
الحاسن الظاهرة والله أعلم بالصواب

بذكر الجمع

(آداب وعطايا ورافقتسه * سحبة ضمن جمع فيه ملتئم)

هذا النوع أعنى الجمع هو ان يجمع المتكلم بين شيئين فأكثر في حكم واحد كقوله تعالى المال
والبنون زينة الحياة الدنيا جمع سبحانه وتعالى المال والبنون في الزينة ومنه قوله تعالى الشمس
والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فجمع بين الشمس والقمر في الحسبان وجمع بين النجم
والشجر في السجود ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لم أصبح أمنا في سر به معافا في بدنه وروى في
جسده عنده قوت يومه فكانت ما بين له الدنيا بجدا فبرها لجمع الامن ومعافاة البدن وقوت
اليوم في حوز الدنيا بجدا فبرها وهي النواحي والواحد حذافار ومنه قول الشاعر
ان الشباب والفراغ والجدة * مضفة للمرء أي مضفة
بجمع بين الشباب والفراغ والجدة في المضفة وبيت الشيخ صفي الدين الخليلي في الجمع قوله
آراؤه وعطاياه ونفسمته * وعفوه رحمة للناس كلهم

وبيت العميان في بدعيته

قد أسر السابق والاحسان في نسق * والعلم والحلم قبل الدرك للعلم
وبيت الشيخ عز الدين

للفصل والفضل والاطاف منه يرى * والعلم والحلم جمع غير منجز
قات حشوا فظة يرى في بيت الموصلي اذهب طلاوة الانسجام وبيت بديعتي
آدابه وعطاياه ورافقتسه * سحبة ضمن جمع فيه ملتئم

بذكر السلب والایجاب

(ایجاب به بالعطايا ليس بسلبه * وسلب المن منه سلب محتمم)

هذا النوع أعنى السلب والایجاب ذكر ان أبي الاصمعي في تحوير التعمير انه من مستحرجاته ولكن
رأيت لابي هلال العسكري تقرير احسانا على هذا النوع وهو ان يبنى المتكلم كلامه على نفي شيء
من جهة وإثباته من جهة أخرى والى قول ابن أبي الاصمعي هو ان يقصد المادح افراد ممدوحه
بصفة لا يشركه فيها غيره فينفيها في قول كلامه عن جميع الناس ويثبت الممدوحه بعد ذلك كقول
الحسناء في أخوها

وما بلغت كفا امرء متظاولا * من المجد والوالذي نلت أطول

ولابلغ المهدون للناس مدحة * وان أظن بالوالذي فيك أفضل

قال الشيخ زكي الدين بن أبي الاصمعي وروى متناولا ونصيبه على انه ممدوح به وما هنا أبلغ وعلى
هذه الرواية ومعناها هذا الشاهد وأخذ أبو نواس معنى البيت الثاني ولكن لم يتمكن منه الا في بيتين
ومع ذلك قصر عنه تقصيرا زائدا فقال

اذا نحن أنثينا عليك صالح * فانت كأنني وفوق الذي نفي

وارحرت الالفاظ ما مدحة * لغيرك انانا فانت الذي نفي

هذا كله عين كلام الحسناء، ولكن فاته وان أظن به وافي بيت الخدماء وقولها وما بلغ المهدون وكل هذه
المبالغات قصر عنها أبو نواس والفرق بين فانت الذي نفي وبين الذي فيك أفضل ظاهر وأعظم

الشواهد على هذا النوع قوله تعالى فلا تقل لهم آف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ومنه قول امرئ القيس

هضم الحشا لاء الكف خصرها * وعيلا منها كل حجل ودملع
وبيت الشيخ صفي الدين في بدعيته على هذا النوع

أغزلا يمنع الراجين ما طلبوا * وينع الجار من ضم ومن حرم
والعميان ما نظموا هذا النوع في بدعيتهم. وببيت الشيخ عز الدين قوله
لم ينف ذمنا بما يجاب المدح في * الارواق قدت فيه الدهر بالسلم
وبيت بديعتي يجابه باهطابا ليس بسلمه * وبسب المن منه سلب محشم
* (ذكر التقسيم)

(هداه تقسيمه حال به صحت * حيا وميتا ومبه ونامع الامم)

التقسيم أول ابواب قديمة وهو في اللغة مصدر قدمت الشيء اذا جرأته وفي الاصطلاح اختلفت فيه
العبارات والكل راجع الى مقصود واحد وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما ينكح اليه على التعيين ليخرج
اللف وانظر هذه عبارة صاحب التلخيص وذكر بعضها في الايضاح وقال السكاكي هو ان يذكر
المتكلم شيئا ذميا او اكراما ثم يضيف الى كل واحد من اجزائه ما هو له عنده ومنهم من قال هو ان
يريد المتكلم تعدد او ما هو في حكم المتعدد ثم يذكر لكل واحد من المتعددات حكمه على التبيين
ويجئني بلاغة زكي الدين بن ابي الاصبع فانه قال التقسيم عبارة عن استيفاء المتكلم اقسام المعنى
الذي هو اخذ به ومثل ذلك قوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا ليس في رؤية البرق غير
الخوف من الصواعق والطمع في الامطار والاثالث لهذين القسمين ومن لطيف ما وقع في هذه
الجملة من البلاغة تقديم الخوف على الطمع ان كانت الصواعق لا يحصل فيها المطر في اول برقة
ولا يحصل الا بعد نواتر البرق فان نواترها لا يكاد يكذب ولهذا كانت العرب تعدسعين برقة ثم
تتبع فلا تخطئ الغيث والكلال والى هذا المعنى اشار المتنب بقوله

وقد ارد المباء بغير هاد * سوى عدى اهارق الغمام

فلما كان الامر المخوف من البرق يقسم في اول برقة آتى ذكر الخوف في الآية الكريمة أولا ولما
كان الامر المطمع اغما يقع من البرق بعد الامر المخوف آتى ذكر الطمع في الآية الكريمة ثانيا
ليكون الطمع ناسخا للخوف لحي الفرح بعد الشدة ومنه قوله تعالى الذين يذكرون الله فيما
وقعوا وعلى جنوبهم فاستوفت الآية الكريمة جميع الهيئات الممكنة ومنه قوله تعالى ثم اودننا

الكباب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله
فاستوفت الآية الكريمة جميع الاقسام التي يمكن وجودها فان العالم جميعه لا يحاطون هذه
الاقسام الثلاثة ومنه قوله تعالى له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك فالاية الشريفة جامعة
لاقسام الزمان الثلاثة ولا رابع لها والمراد الحال والماضي والمستقبل فله ما بين ايدينا المراد به
المستقبل وما خلفنا المراد به الماضي وما بين ذلك الحال وفي الحديث النبوي قوله صلى الله عليه
وسلم مالك من مالك الاما اكلت فاذيت اوليست فابلت او تصدقت فابقيت ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم من اقام الصلاة كان مسلما ومن آتى الزكاة كان محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله كان
مخلصا فانه صلات الله عليه استوعب الوصف الذي من الدرجات العليا والوسطى والسفلى ومنه
قول علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ا نعم على من شئت تكسر امره واستغن عن شئت تكسر ظميره
واحتج الى من شئت تكسر أسيره فانه استوعب اقسام الدرجات واقسام احوال الانسان بين
الفضل والكفاف والنقص ويحكى ان بعض وفود العرب قدم على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه

بجود كراته تقسيم

بدون الجزئين الاولين
لذت شريع الشورنا
فنعمناني ظلالهم
قال ولكن شتان بين قولي
طاب للقا على النقا وبين
قول الشيخ عز الدين
وفي الهوى وكم هوى لان
بينه هذا الاتمه الفائدة
ولا يحسن السكوت عليه
انتهى وببيت الشيخ عز
الدين في هذا النوع
وفا الهوى لذت شريع
الهذول لنا
وكم هوى في مقام ذل من
حكم

وقد طال الكلام على هذا
النوع وبان التوفيق
بالاتفات

(حوايل قلبى فيا قلبى ثم
وافرح ولا تلتفت عنهم
لغيرهم)

قال ابن المعتز الاتفات
انصراف المتكلم من
الاخبار الى الخطاب ومثاله
من القرآن العزيز الاخبار
بان الحمد لله رب العالمين
ثم قال اياك نعبد و اياك
نستعين وقوله تعالى ألم
يروا كم اهدكنا قبلهم من
قرن مكاهم في الارض ما لم

وكان فيهم شاب فقام وتقدم في المجلس وقال يا أبا المبر المؤمنين أصابنا سنون سنة أذابت الشحم وسنة
أكلت اللحم وسنة أنبت العظم وفي أيديكم فضول أموال فان كانت لنا السنة عونا وان كانت لله
ففرقوها على عبادنا وان كانت لكم فصدقوا ان الله يجزي المتصدقين فقال عمر بن عبد العزيز
مارك لنا الاعرابي في واحدة عذرا ووقفا عرابي على حاقه الحسن البصري فقال رحم الله من
تصدق من فضله أو راسي من كفاي أو آثر من قوت قال الحسن مارك الاعرابي في واحدة عذرا
ومن النظم قول زهير بن أبي سلمى في معلمته

واعلم ما في اليوم والامس قبله • ولكنني عن علم ما في غد معي

ونقل أبو نواس جد زهير الى الهزل فقال

أمر غداً مني في ليل • وامس قد فات فإله عن أمس

فأما الشأن شأن يومئذ • فباكر الشمس بانبئة الشمس

وقال ابن جيوس واجاد في نفسه

ثمانية لم يفترق جميعها • فلا فترقت ما ذب عن ناظر شقر

ضهيرك والقوى وكفكف الرندي • ولفظك والمعنى وسيفك والنصر

ومنه قول الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض قدس الله روحه

يقولون لي صفها فانت وصفها • خبير أجل عندي بأوصافها علم

صفاء ولا ما، ولطف ولا هوى • ونور ولا نار وروح ولا جسم

وأندسبويه يتبادر على هذا الباب وهو قوله

فقال فريق النور لا وفريقهم • نعم وفريق أئمة الله ما ندري

ويجئني قول الجماهي في هذا الباب

وهما كشي لم يكن أو كزاح • عن الدار أو من غيبته المقابر

ويجئني قول أبي تمام في مجوسى أحرق بالنار

صلى لها حيا وكان وقودها • ميتا وبدخلها مع الفجار

ومنه قول عمرو بن الاثم

أشر بما أشر بما فهذيل • من قبيل أو هارب أو أسير

وبيت صفى الدين الحلي مأخوذ من قول عمرو بن الاثم

أفتي جيوش العدا غرنا فقلت ترى • سوى قبيل ومأسور ومهزوم

وبيت العميان في بديعيتهم

غيبان أما الذي من فيض أمته • فدائم والذي للمزن لم يدم

وبيت الشيخ عز الدين

تقسيه الدهر يوماً أمسه كغدا • في الحلم والجود والابفا للذم

قلت قد تقدم شرح هذا النوع وتقران الاثنين في التقسيم لا يمكن ان يكون له ما ثالث والثالثة

لا يجوز ان يكون لها رابع وقد تقدم في الاثنين قوله تعالى هو الذي يريك البرق خوفاً وطمئنة

وليس في رؤية البرق الا الخوف من الصواعق والطعم في المطر وتقدم في تقسيم الثلاثة قول النبي

صلى الله عليه وسلم ليس لك من الملك الا ما أكلت فأذبت أو لبست فألبت أو تصدقت فأبقت

ولارابع لهذه الثلاثة ورأيت باب الزيادة في بيت الشيخ عز الدين مفتوحاً فإنه يحمل على الجود

وايضا الذم والشجاعة والصبور راقنعا والدين وهلم جرا وتقدم ان بيت صفى الدين الحلي مأخوذ

من بيت عمرو بن الاثم أشر بما أشر بما فهذيل • من قبيل أو هارب أو أسير

فيمكن انكم وقوله تعالى ان

أراد النبي أن يستسكحها

خالصة لك من دون

المؤمنين ومثاله من الشعر

قول جرير

مضى كان الخيام بندي

طلوح

سقيت الغيث أتبها الخيام

أو انصرف المتكلم من

الخطاب الى الاخبار وهو

عكس الاول كقوله تعالى

حتى اذا كنتم في الفلك

وجرير ٣-٣ ربح طيبة

ومثال ذلك من الشعر

قول عنتر

ولقد زرت فلا تظني غيره

مضى بمنزلة الحب المكروم

ثم قال يخبر عنها في البيت

الثاني

كيف المزاروق قد تبرع

أهلها

بعينتين وأهلنا بالقيم

أو انصرف المتكلم من

الاخبار الى التكلم بقوله

تعالى والله الذي أرسل

الرياح فتثير بها افسقه

الى بلد ميت أو انصرف

المتكلم من التكلم الى

الاخبار كقوله تعالى ان

يشأ يذهبكم ويأت بخلق

﴿ ذكر الایجاز ﴾

جديد وما ذلك على الله
بموزن انتهى والاتفات
واضح في بيتي المتقدم
وهو من القسم الاول الذي
هو انصراف المتكلم من
الاجبار الى مخاطبة والله
أعلم
﴿ الاحتراس ﴾
(قد طال شوقى وقابى منزل
لهم
الى الطلول التي تسهوا
باسمهم)
قال العلامة ابن حجة
الاحتراس هو ان يأتي
المتكلم بمعنى يتوجه
عليه فيه دخل فيظن له
فيأتي بما يخصه من ذلك
ومثاله من الكتاب العزيز
قوله تعالى اسالك بذكر في
جيبك تخرج بيضاء من
غير سوء فالاحتراس في قوله
تعالى من غير سوء عن
امكان ان يدخل في البرص
أو البق وغير ذلك ومثاله
من الشعر قول بعضهم
وسقى ديارك غير مفسدها
صوب الغمام ودعيتهم
فقوله غير مفسدها
احتراس من محور معالها
انتهى وقول في بيتي المتقدم

فهذه الثلاثة لا تحتمل رابعاً وكذلك بيت صفي الدين فانه مأخوذ من هنا وبيت بديعتي أقول فيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
هداه نفسه حالي به صلت * حيا وميتا وبعوثا مع الامم
وهذه الثلاثة أيضا لا يمكن أن يكون لها رابع وهذا النوع ليس في تخصيصه على واضعه مشتقة
زائدة على حذاق الادب لاسما مثل الشيخ عز الدين والذي أقوله انه لم تضق عليه المسالك الا بالترام
التورية في تسمية النوع والله أعلم

﴿ ذكر الایجاز ﴾

(أوجز وسل أول الايات عن مدح * فيه وسل مكة يا قاصد الحرم)

هذا النوع أعنى الایجاز اعتنت به فحهاء العرب وبلغاؤها كثيرا فانهم كانوا اذا قصدوا الایجاز
أقربا لفظا استغنوا بواحد هاء عن ألفاظ كثيرة كأدوات الاستفهام والشرط وغير ذلك فقولك
أين زيد مغن عن قولك أن زيد في الدار أم في المسجد أنى تستقرى جميع الاماكن وقولك من يقم
أقم معه مغن عن ان يقم زيد أو عمر وأقم معه وما بالدار من أحد مغن عن قولك ليس فيه زيدا ولا
عمر ونغاب كلام العرب مبنى على الایجاز والاختصار واداء المقصود من الكلام بأقل عبارة
وهذا النوع على ضربين إيجاز قصر وإيجاز حذف فإيجاز القصر اختصار الالفاظ وهو كقوله تعالى
ولسكن في القصاص حياة فهذا اللفظ الوجيز المجتزأ مختصر غاية في الایجاز والابحار والاشارة
والسكينة والطباق وحسن البيان والابحار ومنه قوله تعالى ان الله بأمرنا بعدل والاحسان وابتاه
ذی القربى ويهيى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون وعظ في ذلك باطن
وعظته وذر بالطف تذكرا واستوعب جميع اقسام المعروف والمنكر وأتى بالباطن اللفظى
والمعنوى وحسن النطق والتسليم وحسن البيان والایجاز رائد لاف اللفظ ومعناه والمساواة وصحة
المقابلة وتمكين الفاصلة ومن ذلك قول الشاعر

يا أيها المخلى دور شيمه * ان القلق يأتي دونه الخلق

وإيجاز الحذف عبارة عن حذف بعض لفظه لدلالة الباقي عليه كقوله تعالى واسأل القرية التي كا
فها وكقول الشاعر ورأيت زوجا في الوغى * متقلدا سيفا ورمحا
أى ومعتقلا رمحا ومثله قول الشاعر * علمتها بتناوما باردا *

أى وسقيتها ما باردا وبيت الشيخ صفي الدين في بديعته على الایجاز

واستخدم الموت ينهأه ويأمره * بعزم مغتتم زى مغتتم

تقدمه بعزم رجل مغتتم ومثله في زى مغتتم ولكنه ما تحتمه في بلاغة الایجاز كبير أمر والاسميان
ما نظره وهاذا النوع في بديعتهم وقول الشيخ عز الدين

وسل زمانك نلف الكتب راوية * إيجاز معنى طويل الذكمر تسم

الشيخ عز الدين إيجازه وسل زمانك أى أهل زمانك واما بقية البيت فلا أفهم له معنى فان البيت
الذى قبله متعلق بمدح النبي صلى الله عليه وسلم ماش في أثر الايات التي قبله واما رواية الكتب
إيجاز هذا المعنى الطويل المترجم فانه نوع من المعاني والله أعلم واما بيت بديعتي فهو قولى عن
النبي صلى الله عليه وسلم

أوجز وسل أول الايات عن مدح * فيه وسل مكة يا قاصد الحرم

الضهير في لفظه غائى الذى صلى الله عليه وسلم والایجاز البدع البلغ العربى فى قولى وسل
أول الايات فانه اشارة الى أول بيت وضع للناس والایجاز الثانى فى قولى وسل مكة أى

وسل أهل مكة فهذا البيت المبارك فيه إيجازان بلعان وفيه التورية بسمية النوع وفيه المناسبة
البدعية بين مكة والبيت والحرم ومراعاة النظر أيضاً بين الإيجاز والمدح والاثبات وفي الأبيات
تورية أخرى ونوع التمكن في القافية ظاهر

• (ذكر المشاركة)

(بالجر ساد فلا ند يشاركه • حجر الكباب المدين الواضع اللقم)

هذا النوع أعنى الاشتراك جعله ابن رشيق وابن أبي الأصبع ثلاثة أقسام قسمان منها من العيوب
والسرفات وقسم من المحاسن وهو ان يأتي الناظم في بيته بلفظة مشتركة بين معنيين اشتركا أصلياً
أو فرعياً فيسبق ذهن سامعها الى المعنى الذي لم يرد به الناظم فيأتي في آخر البيت بما يؤكدها المقصود
غير ما توهمه السامع كقول كثير عزة

وأنت الذي حبيت كل قصيرة • الى ولم تعلم بذلك القصائر
عنت قصيرات الحجال ولم أرد • قصائر الخطا شمر النساء الحبايز

فانه أثبت في البيت الثاني ما أزال به وهم السامع من انه أراد القصائر مطلقاً وقد يلتبس الاشتراك
بالتوهم على من لا يحققه والفرق بينهما ان الاشتراك لا يكون بالالفة المشتركة والتوهم يكون
بها وبغيرها من تحريف أو تكييف أو تبديل والفرق بينهما وبين الإيضاح ان الإيضاح في المعاني
خاصة لا تعلق له بالانفاذ وهذا النوع اشتركا اللفظة وتب الشخ صفي الدين على هذا النوع قوله

شيب المفارق روى الضرب من دمهم • ذواب البيض بض الهند لا اللهم

هذا البيت الاشتراك فيه بين البيض فلو لا بيض الهند التي ترشح بها جانب السبوف بذكر الهند
لسبق ذهن السامع الى انه أراد الذواب البيض ولكن بيت الشخ صفي الدين لم يتحمل من بعض
عقائد والعلميان ما نظموا هذا النوع في بدعيتهم وبيت الشخ عز الدين الموصلي

وللغزاة تسلبم به اشتركت • مع التي هي ترعى زجس الظلم

هذا البيت يصلح ان يعد من باب الاشارة في الجناس المعنوي فان الشخ عز الدين أضمر أحد
الركنيتين وأظهر الآخر وهذا أحد جناس الاشارة من المعنوي فانه ذكر الغزاة في أول البيت
وأضمر الغزاة الشمسية في الشطر الثاني وهذا النوع تقدم تقريره ولوصرح الشخ عز الدين في

الشطر الثاني بلفظة الغزاة التردد كرمعها الاشراف والنور بحيث يزيل وهم السامع ان المراد
الغزاة الوحشية ويحقق ان المراد الغزاة الشمسية أو بالعكس كان نوع الاشتراك في بيته خالصاً
مع ما فيه من النظر وهو ان كلام من الغزاة التين سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه أظهر لفظ
الغزاة الثانية فحتمت ان صار جناساً معنواً بواو اعمرى انه أحسن من بيته الذي استشهد فيه على
الجناس المعنوي في أول بدعيته

وكافر نعم الأحسان في عدل • كظلمة الليل عن ذا المعنوى عمى

فانه أظهر في أول البيت لفظه كافر واللسل يسمى كافراً فاضمر لفظه كافر الذي هو الليل وتأنه ان
بيته الذي نظمه شاهد على نوع الاشتراك يستحق الجناس المعنوي استحقاقاً ذوقياً وهو واضح من
هذا البيت وأرق للمعنى وأوقع في الاسماع وبيت بدعيته أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
بالجر ساد فلا ند يشاركه • حجر الكباب المدين الواضع اللقم

هذا البيت يجب ان يعمد عليه في هذا النوع ولا يجئ على أهل الذوق السليم ما في تركيبه
والعلميان ما نظموه في بدعيتهم وبيت عز الدين تقرران الجناس المعنوي أحق به واشتركا بيتي
في لفظه الجرفاني قلت في أول بيتي بالجر ساد وهذه اللفظة مشتركة بين العقل وسورة الجرف فلما قلت
في الشطر الثاني حجر الكباب المدين زال الالتباس عن السامع وعلم المراد وترشح عنده جانب

• (ذكر المشاركة)

وقلب منزل لهم احتراس

من توهم خلوا القلب منهم

اذ فاهم شدة شوقى الى

ديارهم فلما قلت وقلبي

منزل لهم وأزات التوهم

وأعلمت ان ذلك الشوق

شوق البصر الى رؤية

معاهدهم وأما البصيرة

فهى معمورة بهم

لا يحبون عنها طرفه

عين والله أعلم

• (تألف اللفظ باللفظ)

فليت شعرى هل حال

بمنتظم

قبل القوات وهل شئلى

عائتم

قال العلامة ابن حجر رحمه

الله هذا النوع هو ان

يكون في الكلام معنى

يصح معه واحدة من

معان فيختار منها لفظه

بينها وبين بعض الكلام

أنتلاني انتهى وهذا النوع

في البيت ظاهر من قولى

منتظم وملتئم فلا يحتاج

الى وضوح والله أعلم

• (التكرار)

نعم نعم حدثتني وهى صادقة

ظنون ممرى حدى بشاغير

متم

السورة المنزلة على المهدوح فيه صلى الله عليه وسلم

• (ذكر التصريح) *

(تصريح أبواب عدن يوم بعثهم • يلقاه بالفتح قبل الناس كلهم)
هذا النوع أعنى التصريح هو عبارة عن استواء آخر خزي في صدر البيت وآخر خزي في عجزه في الوزن
والروي والاعراب وهو أليق ما يكون بطواع القصاصندوني وسطها ربحا بما تجبه الأذواق والاصماغ
وهذا وقع في معلقة امرئ القيس فإنه صرع المطمع بقوله

قنا بن من ذكرى حبيب ومزمل • بسقط اللوى بين الدخول لحومل
وقال في أثناء هذه القصيدة

ألا أيها الليل الطويل الأملحلي • بصبح وما الاصباح منك بامثل
فأت وعلى كل تقدر ليس في نوع التصريح كبير أمر حتى بعدم أنواع البديع ولكن القوم كلما
تغالوا في الرخص رغبوا في الكثرة وبيت الشيخ صفى الدين الحلي

لأفاهم بكافة عندك رهم • على الجسوم دروع من قلوبهم
والعميان ما نظموه وبيت الشيخ عز الدين الموسلي

لا زال بالعزيمات الغر والهمهم • بصرع الضد بالشطير في القوم
وبيت بديعتي أشير فيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم

تصريح أبواب عدن يوم بعثهم • يلقاه بالفتح قبل الناس كلهم
انظر أم المتأمل المنصف إلى بديع التورية وترتيبها عند ذكر الأبواب بالفتح هو فوج في هذا
الباب مع سهولة التركيب وحسن الانضمام وتمكين القافية
• (ذكر الاعتراض) *

(فلا اعتراض علينا في محبته • وهو الشفيع ومن يرجوه يعصم)

هذا النوع أعنى الاعتراض هو عبارة عن جملة تعترض بين السكالمين تفسد زيادة في معنى غرض
المتكلم ومنهم من سماه الحشو وقالوا في المقبول منه حشا واللوزنج وليس بصحح والفرق بينهما
ظاهرا وهو ان الاعتراض يفسد زيادة في غرض المتكلم والناظم والحشو انما يأتي لإقامة الوزن
لا غير وفي الاعتراض من المحاسن المكولة لله في المقصودة ما يتميز به على أنواع كثيرة ومن مجزئه
في القرآن فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فانقروا النار التي وقودها الناس والحجارة ومنه قوله تعالى فلا أقسم

بمواقع النجوم وانه القسم لو تعلمون عظيم ومن الشواهد الشعرية قول بعضهم

ان الثمانين وبلغتها • قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

فقوله وبلغتها من الاعتراضات التي زادت المعنى في فائدة في غرض الشاعر وهو الدعاء للمخاطب

وأمثله كثيرة وبيت الشيخ صفى الدين الحلي يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

فان من أنفذ الرحمن دعوته • وأنت ذاك أديبه الجار لم يضم

فقوله وأنت ذاك هو الاعتراض بعينه فإنه زاد المعنى وسماه قدامة الثفان وهو قرىب العريان
ما نظموه وبيت الشيخ عز الدين

فلا اعتراض علينا في السؤال به • أعنى الرسول أيكي تجو من المضم

فقول الشيخ عز الدين أعنى الرسول هو الاعتراض الذي أراد به بيت بديعتي أقول فيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم فلا اعتراض علينا في محبته • وهو الشفيع ومن يرجوه يعصم

فقول بين الكلامين هو الشفيع هو الاعتراض البديع الممكن فان في قول عز الدين أعنى
الرسول ركبتد على ضعب التركيب وكذلك قول الشاعر في محض مدحيه أعنى فلا نايدل على

• (ذكر التصريح) *

قال العلامة تاج الدين بن
عبد الباقي القرشي الهاماني
التكرار عبارة عن إعادة

اللفظ لتقرير المعنى واستطراد

في ذكر الفيج منه والحسن

ثم قال ولقد جاء في السنة

منه قوله صلى الله عليه وسلم

ان بنى هاشم بن المغيرة

أسس أذنوا أن ينسكعوا

ابنتهم علبا فلا آذن فلا

آذن فلا آذن الآن تطلق

اليدى وتكلم ابنتهم

فكروه صلى الله عليه

وسلم لتقرر المعنى انتهى

وشواهد هذا النوع كثيرة

ومن محاسنها قول بعضهم

يقان وقد قيل اني هجمت

عسى ان يلم روجي الخيال

حقيقا وجدت هذا السلو

فقلت لهن محال محال

وفي هذه اللامه كفاية

والتكرار واضح في صدر

بنتي والله أعلم

• (المناسبة) *

عن جودهم عن نداهم عن

فواضلهم

عن منهم عن وفاهم نيل

برهم

ذكر الشهاب محو ودرجه

الله ان المناسبة في هذا

• (ذكر الرجوع) •

الفن حسن التوسل وقررها
 على ضربين مناسبة في
 المعاني ومناسبة في الالفاظ
 فالمعنوية هي ان يريد
 المتكلم معنى ثم يتكلمه
 بما يناسبه معنى دون لفظ
 واستشهد بقول ابن الرشيقي
 القيرواني
 اصع وأقوى ماروبناه
 في النداء
 من الخبر المأثور منذ قدم
 أحاديث ترويه السبول
 عن الحيا
 عن البحر عن جود الامير
 تميم
 واللفظية هي الاتيان
 بكلمات مترنات وهي على
 ضربين تامة وهي ان
 تكون الكلمات مع
 الاتزان مقفات كقوله
 عليه الصلاة والسلام فيما
 رقى به الحسن والحسين
 أعيدت كما بكلمات الله
 التامة من كل شيطان
 وهامسه ومن كل عين
 لامة فقال صلى الله عليه
 وسلم لامة ولم يقل مامة وهي
 القياس لمكان المناسبة
 اللفظية التامة وغير التامة
 لانها في الزندون التقفية
 ومن شواهد اقول النبي

ضعفر و يته وقلة تصرفه فانهم عدوا ذلك من الخاص الواجبة ولم ينجح اليه الاعوام أهل الادب
 ومثل الشيخ عز الدين بن تقي عليه ذلك والله أعلم

• (ذكر الرجوع) •

(ومالتان من رجوع عن جهاه بلى • لنا رجوع عن الاوطان والحشم)
 هذا النوع أعنى الرجوع ذكره ابن المعتز وأبو هلال العسكري وسماه بعضهم اسم تدراكا
 واعتراضا وليس بصحيح قال القاضي جلال الدين القزويني في التلخيص والايضاح هو العود على
 الكلام السابق بالنقض لسكتة كقول زهير
 فب بالديار التي لم يعفها القدم • بلى وغيرها الاوراخ والديم
 والتسكتة فيه كانه لما وقف بالديار عرت وعوده لمع ان رؤيته ما حصل لها من التغيير فقال لم
 يعفها القدم ثم رجع الى عقله وتحقق ما هي عليه من الدروس فقال بلى عفت وعليه بيت الحماسة
 أليس قليلا نظرة انظرتها • البلى وكل ليس مثل قليل
 ويجهي هنا قول أبي البيداء

وما لي انتصاران غدا الدهر حائرا • على تبلى ان كان من عندك النصر

وأما من سمي هذا النوع استدراكا واعتراضا فتسميته غير صحيحة والذي أقول ان هذا الرجوع
 لا فرق فيه بين السلب والايجاب وقد تقدم قول أبي هلال العسكري ان السلب والايجاب هو ان
 يبني المتكلم كلامه على نفي شيء من جهة وإثباته من جهة أخرى وقال القاضي جلال الدين الرجوع
 هو العود على الكلام السابق بالنقض بكل من التقريرين لائق بالنوع عين وللمتأمل أن ينظر - وفي
 ذلك ليجس ذوقه وبيت الشيخ صفي الدين الحلي
 أطنبنا ضن تقصيرى فقام بها * عذرى وهيات ان العذر لم يقم
 وبيت العميان قولوا بيدر ففلاوا غرب شانهم • به وما قل جمع بالسول حنى
 وبيت الشيخ عز الدين

رمت الرجوع عن الامداح أظنها • سوى مدح سيد القول محترم

فان ليس في بيت الشيخ عز الدين رجوع الاعن حشوة الالفاظ وفعامتها في مدح النبي صلى الله عليه
 وسلم فان قوله سيدنا بقول دون من أنزل الله القرآن في أوصافه ويجهي قول ابن نباتة في لامبته
 ماذا عسى الشعراء اليوم مادحة • من بعد ما مدحت حم تنزىل
 وأيضا فانه كان يجب على الشيخ عز الدين ان يقول في النوع السدي الذي هو الرجوع رجعت
 عن الامداح حتى يصح النقص في الشطر الثاني وانما قال رمت كانه يرى أن يرجع وعلى الجملة
 فالبيت فاصر من كل وجه وبيت بديعنى أشير فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم
 بقولى • ومالتان من رجوع عن جهاه بلى • لنا رجوع عن الاوطان والحشم
 هذا البيت لم ينجح الى اطلاق عنوان القلم في ميادين الطروس بوصف ما فيه من الحاسن اذ في مدح
 أهل الذوق من علماء هذا الفن ما يغنى عن ذلك والله أعلم
 • (ذكر الترتيب) •

(ترتب الحيوانات والاسلامه • والتبث حتى جاد الصخر في الاكم)

هذا النوع أعنى الترتيب من استخراجات التيفاشمى ذكره في كتابه ومما هذا الاسم وقال هو ان
 ينجح الشاعر الى اوصاف شتى في موضوع واحد أو في بيت وما بعده على الترتيب ويكون ترتيبها
 في الخلقه الطيبية ولا يدخل الناظم فيها وصفا زائدا عما يوجد علمه في الذهن أو في البيان كقول
 مسلم بن الوليد هيفاً في فرعها بلى على فر • على قضيب على حقف النقا الدهس

• (ذكر الترتيب) •

• (ذكر الاشتقاق) •

صلى الله عليه وسلم ألا
أخبركم بأجلكم إلى
وأقر بكم متى مجالس يوم
القيامه محاسنكم أخلاقا
الموطنون أكافا الحديث
انتهى ومن تعاميات في
المناسبة المعنوية التي
اشتمل عليها بيتي المتقدم
مخلص موثق للعلامة ابن
سنة مدح به فاضى القضاة
علاء الدين القضاة
رحم الله
رقم السوالف يروى
عنه
من رقتي جهم باطيب
مورده
وتعريفه قدرى في قبل
ما انتضت
عن رد ذلك التقا أيام
معهده
وقال
والرقيق برء عن المبرد
يروي حديث الغريب
مسند
وقال
عن الصفاه من مذاق
اشهد عن غسل
عن ذوق سيدنا قاضي
القضاة على
والمناسبة المعنوية كتابه

فان الاوصاف الاربعه على ترتيب حلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل وبيت صفى الدين الحلى
كلنا رفته وراح الموتان عصفت • روى صرى مائه أرض الوعى بدم
ترتيب بيت صفى الدين على العنادر الاربعه وهى الماء والنار والهواء والتراب والعميان مناظموا
هذا النوع فى بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين
له الملائك والانسان أجمعهم • والجن والوحش فى الترتيب كالجمد
هذا البيت ذكر الشيخ عز الدين فى شرحه انه على ترتيب المخلوقات الملائكة والانس والجن والوحش
ولكن وضع هذا الترتيب غير منظم على ما قرره التيفاشى وبيت بديعتى أقول فيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم ترتيب الحيوانات السلامه • والنبت حتى جمادى الصخر فى الآكم
معلوم ان الموجودات ثلاثه وهى حيوان ونبات وجمادى والثلاثه على ترتيب خلقه الانسان من
الاعلى الى الاسفل فاذا قلنا جسم نام نخرج الجمادى لانه لا يفوقنا جسم نام متحرك بارادته نخرج
النبات واذا قلنا جسم نام متحرك بارادته ناطق نخرج باقى الحيوان وبقي الانسان وهذا سده والله
أعلم بالصواب

• (ذكر الاشتقاق) •

محمد أحمد المحمود معنه • كل من الحد تبين اشتقاقهم

هذا النوع أعنى الاشتقاق استخراجة الامام أبو هلال العسكري وذكره فى آخر انواع البديع من
كتابه المعروف بالصناعتين وعرفه بان قال هو ان يشتق المتكلم من الاسم العلم معنى فى عرض
يقصده من ملاح أو هجا، أو غيره كقول ابن دريد فى نبطويه
لأوحى النغوى نبطويه • ما كان هذا العلم يعزى اليه
أحرقه الله بنصف اسمه • وصير الباقي صياحا عليه
وهذا النوع ما ذكره القاضى جلال الدين القزوينى فى التلخيص ولا فى الأيضاح ولا ذكره الشهاب
محمود فى حسن التوسل ولا نظمه العميان ولا غيرهم من أصحاب البديعيات غير الشيخ صفى الدين
الحلى وبيت بديعته اتى ذكر أنه جمعها من سبعين كتابا قوله
لم راق مر حب منه مر حيا ورأى • ضد اسمه عنده هذا الحصن والاطم
الشيخ صفى الدين اشتق من اسم مر حب الترحاب حتى يقابله بضده وهذا هو الغرض الذى أراد
الناظم وبيت الشيخ عز الدين فى المعارضة قوله

مير حافى اشتقاق الاسم مجموعا • والمير والادل والمد الحير اللام

هذا البيت يشق على ان أشرح اشتقاقه واذا كرمافيه من التعسف والزبادة وعدم القبول للتجريد
فانه أراد أن عشى على طريق ابن دريد فى الاشتقاق فلم يأت بغير الشقاق وماذا الا أن اسم نبطويه
سداسمى قيمه الناظم فى الاشتقاق نصفين جعل النصف الاول نبطوا والثانى صياحا وهذا
الاشتقاق صحيح على هذا التفصيل وقالوا هو فى محمدر باعى من أين للشيخ عز الدين غفر الله له هذا
حتى تصح معه انظة مجموع اتى راجعت شرحه فوجدته قال المير والحاء من اسم محمد صلى الله عليه
وسلم فيها محمولا عنه وأيضا فلم يجد أحدا استشهد فى بيت من بيوت بديعته وصدر بيته بقوله ميم
وحافى اشتقاق الاسم مجموعا الا للشيخ عز الدين فان المراد من بيت البديع ان يكون صالحا
للتجريد خال من المعادة ليصح الاستشهاد به على ذلك النوع وبيت بديعتى أقول فيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم

محمد أحمد المحمود معنه • كل من الحد تبين اشتقاقهم

قد تقدم تقرير أبى هلال العسكري فى هذا النوع وهو ان يشتق المتكلم معنى فى الغرض يقصده

والغرض هنا ان كلام من محمد وأجد وصفهم المحموده مشتق من الجد وشرف هذا المدح ظاهر والله أعلم

(ذكر الاتفاق) •

(وصفه لابنه فدجاء تسمية • فانه حسن حسب اتفاقهم)

الاتفاق عزيز الوجود وهو ان يتفق الشاعر واقعة وأسماء مطابقة لتلك الواقعة تعلمه العمل في نفسه اما بالمشاهدة أو بالسمع فان السبق الى معاني الوقائع يشترك الناس في مشاهدتها وفي سمعها فاضل بالمجد وان حصل للشاعر في ذلك قران سعادة سارت الى كان يقوله وترجم الحادي والملاح بك الاتفاق للرضي بن ابي حصينة المصري في حسان الدين اؤلؤ صاحب الملك الناصر يوسف حين غزا الفرج الذين قصدوا الحجاز من بحر القلزم فظفر الحاجبهم فقال ابن ابي حصينة يخاطب الفرج عذركم لؤلؤ البحر مسكنه • والذرفي البحر لا يخشى من الغبر واحسن من ذلك وأبدع ما اتفق للشـخ شمس الدين الكوفي الواعظي الوزير مؤيد الدين العلقمي حيث قال يا عصبه الاسلام فوجي والظمي • حزنا على ما حل بالمستعصم دست الوزارة كان قبل زمانه • لابن الفرات فصلا لابن العلقمي

فاتفق ان المدكورين كانوا زيرين وان الموروي منهم ان معروفان وقد طابق الناظم بينهما بالفرات الحداد والعلقمي المرؤمته قول ابن الساعاتي وقد حضر الملك الناصر بيت يعقوب من حصون الشام يخاطب الفرج • دعوا بيت يعقوب فدجاء يوسف • ومنه قول ابن ابي الاسبغ وقد اجمع الملك الاشرف موسى بالملك الظاهر وهو الخضر بن يوسف بن أيوب غدا اجمع البحرين شاطي فراتنا • ألم تر موسى فيه قد لقي الخضرًا واتفق لي مع الملك ما يناسب هذه الاتفاقات البديعية فاني أنشدته وقد كسر النيل في شهر رمسرى وبلغه في يوم الكسرى ان نوروز قد وصل من الشام الى غزة وقد صد الديار المصربة فقلت أياما سكا بالله انضحى مؤيدا • ومنه صبا في ملكه نصب تقيين كسرت بصرى نيل مصر وتنقضى • وحقق بعد الكسرى أيام نيروز

الاتفاق البديع الغريب في هذا البيت ان كسر نوروز بعد كسر رمسرى ويسمونه المصربون الكسرى النيروزي ولم يبق بعده كسر واتفق لي نظير ذلك بالحضرة المؤيدية وهو ان المقر الساجي نائب السلطنة الشرعية نقل عنه الى المسامع الشريفة كلام فثبت فيه برائته فانشدته الحضرة الشريفة المؤيدية ما حصل به للخواطر الشريفة الرضا الزائد وهو قولي

سبيع وجوه اتاج مصر • تقول ما في الوجوه شبهي
وعند نادو الوجوه بهجي • وانت تاج بفرد وجهه

وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته على هذا النوع

ومن غدا اسم أمه تعالامتة • فتلك آمنة من سائر النعم

اتفاق هذا البيت في اشتراك لفظي آمنة وآمنة والعيان ما نظره واهل هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين المرصلي في بديعيته قوله

محمد واسمه بالاتفاق له • وصف بشا كله في اسمه العلم

وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم واذكر فيه وصفه الشريفة لابنه الحسن رضي الله عنه

وصفه لابنه فدجاء تسمية • فانه حسن حسب اتفاقهم

اتفاق هذا البيت في اشتراك لفظي حسن وحسن الوصف هو ان النبي صلى الله عليه وسلم أشار الى الحسن رضي الله عنه وقال ابن ابي هذا سيد ويصلح الله به بين فتيين عظيمين من المسلمين اه

(ذكر الاتفاق) •

عليها وبناخه في بيتي المتقدم

فلا تحتاج الى ابضاح

وبالله التوفيق

حسن النسق

(سادوا لجدوهم جسم

وبذلهم

حتم وموردوهم غنم اكل

ظمي)

قال العلامة ابن حجره

الله حسن النسق من

محاسن الكلام وهو ان

أتى المتكلم بالكلمات

من التثنية والايات من

الشعر متايلات متلاحات

تلاها سلميها لامعيا

مستهجنا وتكون جملها

ومفرداتها تسقة متوالية

اذا أفردها البيت قام

بنفسه واستقل منه

بلفظه كقول بعضهم

جار عليا ولا تحفصل

بجاذبة

اذا اردت فلا تسأل عن

الاسل

سل عنه وانطق به وانظر

اليه تجدد

ملا المسامع والافواه

والمقل

فالخط حسن النسق وصحة

هذا الترتيب فيه قال

﴿ ذكر الابداع ﴾

(الابداع أحلاقه ابداع خالقه • في زخرف الشعر افاض جمعها وهم)

الابداع هو أن يأتي الشاعر في البيت الواحد بعدة أنواع أو في القرينة الواحدة من التثنية والثالثة
 كان في الكلمة الواحدة ضربان من البديع ومثلي لم يكن كذلك فليس بابداع كقوله تعالى وقيل
 يا أرض ابلعي ما لك يا سما وأقلمى وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا
 للقوم النظمين هذه الآية الشعر بضم السين مفتوح منزهة عن الدين بن أبي الاصمغ أوضاعا كثيرة من
 البديع منها • المناسبة • التامة بين ابهى وأقلمى • والمطابقة • اللطيفة بين الأرض والسما •
 • والمجاز • في قوله يا سما وما اده مطر السما • والاستعارة • في قوله أقلمى • والاشارة • في قوله
 تعالى وغيض الماء فانه بين اللقظتين عبر عن معان كثيرة • والتشبيح • في قوله تعالى وقضى الامر
 فانه عبر عن هلاك الهالكين ونجاة الناجين بغير لفظ الموضوع له • والارادى • في قوله تعالى واستوت
 على الجودي فانه عبر عن استقرارها في المكان بلفظ قريب من لفظ المعنى • والتعليل • لان قوله
 تعالى غيض الماء على الاستواء • وصحة التقسيم • اذ قد استوعب سبحانه أقسام أحوال الماء حالة
 نقصه • والاحتراس • في قوله تعالى وقيل بعدا للقوم الظالمين اذ الدعاء عليهم مشعر بأنهم مستحقون
 الهلاك احتراسا من ضعيف يتوهم ان الهلاك سهل من يستحق ومن لا يستحق فأكد بالدعاء على
 المستحقين • والمساواة • لان لفظ الآية الشعر بضم السين لا يزيد على معناها • وحسن النسق • لانه سبحانه
 وتعالى قص القصص وعطف بعضها على بعض بحسن ترتيب • والتألف المعنى • لان كل لفظه لا يصلح
 معها غيرها • والايجاز • لانه سبحانه وتعالى قص القصص بأقصر عبارة • وانسجامهم • لانه من أول الآية
 الى قوله أقلمى يقتضى آخرها • وانتهذيب • لان مراد ان اللفظ موصوفه بصفات الحسن وعليها
 رونق الفصاحة • التمهيد والتقديم والتأخير • والتكبير • لان الفاصلة مستقره في
 قرارها مطبوعة في مكانها • والانسجام • وهو تحدر الكلام بسهولة كما ينجم الماء وباقى مجموع
 الآية الشعر بضم السين هو الابداع • الذي هو المراد هنا مع تكرار الانواع البديعية وسهوت عن
 تقديم حسن البيان وهو ان السامع لا يتوقف في معرفة معنى الكلام ولا يشكل عليه شيء من هذه
 النظائر وهذا الكلام يعجز عنه قدرة البصر وبيت الشيخ في الدين الحلي في بديعته على الابداع
 قوله ذل النصارى كعز النظر لهم • بالفضل والبذل في علم وفي كرم
 الشيخ في الدين في بيته من أنواع البديع التجميع والتشبيح واللف والنشر والكلية عن الكرم
 في قوله ذل النصارى والتألف المعنى مع المعنى والغيمان ما نظموه • اذ في بديعتهم وبيت الشيخ عز
 الدين الموصلى ذكره ستة عشر نوعا ما يمكن العبد استيعابها وتركته لحذاق الادب وهو قوله
 كم ابداع وارض عدل بعدا وطولهم • وارتعوا وحوض فضل قبل قوله لم
 وبيت بديعته أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ابداع أخلاقه ابداع خالقه • في زخرف الشعر افاض جمعها وهم
 الشطر الاول من هذا البيت مشتمل على التورية وعلى جناس التبعيض وعلى الجناس المطابق
 وعلى الترتيب والمماثلة والتجميع والتألف المعنى مع المعنى والسهولة والشطر الثاني فيه التورية
 ومراعاة النظر والاعتراض والانسجام ظاهر في البيت بكلامه والابداع الذي هو المراد هنا
 والله أعلم

• (ذكر الابداع) •

ومنه قول أبي نواس
 واذا جلست الى المدام
 وشربها
 فاجعل حد بيثك كله في
 التماس
 واذا زعت عن العواية
 فليكن
 لله ذاك النزاع للناس
 وحسن النسق بين الله
 تعالى ثم ببركة الممدوح
 صلى الله عليه وسلم كظهور
 التماس فلا يحتاج الى دليل
 والله أعلم

﴿ الايجاز ﴾

ياسعدان ساعد الاسعاد
 واجتمعت
 لك الاماني وجئت الحلى
 عن ألم
 قال العلامة ابن حجة رحمه
 الله الايجاز اعتدت به فصحا
 العرب وبلغاؤها كثيرا
 قال وهو على ضربين ايجاز
 قصر وايجاز ذنق فايجاز
 القصر اختصار اللفاظ
 وهو كقوله تعالى ولكم في
 القصص حياة فهذا اللفظ
 الوجيز الممجز هو الايجاز
 والايضاح والاشارة والكناية
 والارادى والطباق وحسن
 البيان والابداع وايجاز
 • (ذكر المماثلة) •

﴿ ذكر المماثلة ﴾

(فاظير ماثله والعفو جاوره • والعدل جاسه في الحكم والحكم)

هذا النوع أعنى المماثلة هو أن تتماثل ألفاظ الكلام أو بعضها في الزندون التفسيرية كقوله

تعالى والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لماعلمها حافظ وقد تأتي بعض الافاظ المماثلة مقفاه من غير قصد لان التقفية في هذا الباب غير لازمة كقول امرئ القيس كأن المدام صوب الغمام • وريح الخزامى ونشر العطر وأما الشاهد الذي هو على أصل هذا الباب في الزبدة ان التقفية في كقول الشاعر

صفوح صبور كريم رزبن • اذا ما العقول بداطيشها

والفرق بين المماثلة والمناسبة توالى الكلمات المترتبة وتفرقتها في المناسبة بقات هذا النوع اعنى المماثلة ما تستحق عتق واذ انواع البديع بعضها ان ينظم النوع السافل في اسلاكها وما اعلم وجه الابداع فيه ما هو ولا لازي من استخراجها وعدها بدعا غير الكثرة وقد حسن ان اشد ههنا • واكثر فار ثابت ولوشاء قالا • والله ما احتلج في فكرى من حين تأذت بان ارضعه في قصيدة من

قصائدي وانكن حكم المعارضة اوجب ذلك • وبيت الشيخ صفي الدين الحلي سهل خلا تقه صب عرائكه • جم غرائبه في الحكم والحكم

والعبان ما تظهروا وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

يبدى مماثلة يعطى • مناسبة • يجزى مجانسة في الحكم والحكم وبيت بديعتي فالحسير مائه والعفوجارو • والعدل جانسه في الحكم والحكم

ذكر حصر الجزئي والحاقه بالكلي

(الحق بحصر جميع الانبياء به • فالجزئ الحق بالكلي للعظم)

هذا النوع الغريب اخترعه الشيخ زكي الدين بن أبي الاصم وهو ان يأتي المتكلم الى نوع فيجعل بالتعظيم له جنسا بعد حصر اقسام انواعه والجناس كقوله تعالى وعندمه مفاغح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم مافي البر والجزء منه سبحانه وتعالى يعلم مافي البر والبحر من اصناف الحيوانات والجماد حاصر الجزئيات المولدات فرأى الاقتصار على ذلك لا يكمل به التمدح لاحتمال ان يظن ضعيف انه حل جلاله يعلم الكليات دون الجزئيات فان المولدات وان كانت جزئيات بالنسبة الى جملة العالم فكل واحد منها ككلى بالنسبة الى ما تحتها من الاجناس والانواع والاصناف فقال الكمال التمدح وما تسقط من ورقة الا يعلمها وعلم سبحانه وتعالى ان علم ذلك يشاركه في كل ذي ادراك فتمدح بما لا يشاركه فيه احد فقال عز من قائل ولا حجة في ظلمات الارض ثم الحق هذه الجزئيات بالكليات فقال ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وامثاله من انظم قول الشاعر

البلطوى عرض البسيطة جاءل • قصارى المطايا ان يبلوح لها القصر

فكنت وعزى في الظلام وصارى • ثلاثه اشباه كما اجتمع النسر

فبشرت امانك بسلامك هو الورى • وداره الدنيا يوم هو الدهر

المراد من النوع البيت الثالث فان الشاعر قصد تعظيم المدوح وتفخيم امر داره التي قصد ههنا فيها ومدح يومه الذي لقبه فيه فجعل المدوح جميع الورى وجعل داره الدنيا ويومه الدهر فجعل الجزء كليا بعد حصر اقسام الجزئي ما جعله الجزئي كليا فلان المدوح جزء من الورى والدار جزء من الدنيا واليوم جزء من الدهر واما حصر اقسام الجزئي فلان العالم عبارة عن اجسام وظروف زمان وظروف مكان وقد حصر ذلك وهذا النوع صعب المسالك في نظمه عزيز الوقوع والتحصيل وقد فر العبان من نظمه • وبيت الشيخ صفي الدين الحلي فيه

شخص هو العالم الكلي في شرف • ونفـه الجوهر القدسي في عظم

الشيخ صفي الدين جعل الجزئي كليا فقط وهو القسم الاول لكون الواحد لا يسبغ جميع القيود وبيت الشيخ عز الدين فالحق الجزئ بالكلي منحصر • اذ دونه الجنس للاديان كاهم

يؤذ كحصر الجزئي والحاقه بالكلي

الحذف عبارة عن حذف بعض افظة دلالة الباقى عليه كقوله تعالى واسئل القرية يريد اهل القرية وكقول الشاعر

علمقتها بنا وما باردا

حتى عدت هماله عيناها

أى وسقيتها ماء باردا

انتهى والايجاز في بيتي

المتقدم ظاهر فان تقديره

يا سعدان ساعدت

الاقدار بالاسعاد واجتمعت

لك جميع الاماني وجمت

ذلك الحى فحذفت بعض

هذه الافاظ دلالة الباقى

عليها وحصول النوع في

البيت بشرطه المقيد عند

أهله والله أعلم

التعظيم

عرض على قاعة الوعاء

منعظا

على العقيق على الجراء

من اضم

سماه ابن المميز اعترض

كلام في كلام لم يتم معناه

ثم يعود المتكلم فيتمه وهو

على ضربين معنوي

ولفظي فالذي في المعاني

هو تعميم المعنى والذي في

الالفاظ هو تعميم الوزن

• (ذكر الفرائد) •

فمن شواهد المعنوي قول بعضهم
أنا س اذ لم يقبل الحق منهم
و يعطوه عادوا بالسيوف
القوانب
ومن شواهد اللفظي قول

أبي تمام
خذها ابنة الفكر المذهب
في الدجا
والليل أسود ردة الجباب
فقوله والليل الخ لا يحتاج
الى المعنى لان قوله في الدجا
يقوم مقامه ومثله قول
دبك الجن

تنقسمت في البيت اذ منحت
بالما ، واستلت سنا اللهب
فذكره المزج والماء زيادة
لانه لا يحتاج الهماني غير
افاءه الوزن انتهى والتتيم
واضح في بيتي المتقدم في
قول منة طفا فان البيت
صحيح المعنى بدون هذه
اللفظة ولكن عجيها فيه
تسميم معنوي فان البيت
مشتمل على دلالة تعد على
طريق القصد بالتعريب
على قاعة الوعاء في مجي
الامر له بالاعطاف زيادة
في الدلالة لا تخفى محاسنها
وبها صاع النوع في البيت

• (ذكر الترشيح) •

(١) قوله ذى سلم في نسخة
من سلم اه

هذا البيت ما وجدت فيه للكلام فصحة لامور وبيت بديعتي

ألقى بمصر جميع الانبياء به • فالجزء يلحق بالكلية للعظم

النبي صلى الله عليه وسلم صالح أن يكون هنا كالمعقول مقداره وعظمه فقولي عن الانبياء فالجزء
يلحق بالكلية لانظم لا يخفى ما فيه من المناغمة والمغالة وفي وصف الممدوح صلى الله عليه وسلم هذا
مع تحوير هذا النوع الذي يدق عن انهام كثيرة وايضا ح مع التورية بما سمه وسهولة تركيبه
وانتجاهه وما أعلم في هذا الباب نظيرا وما أوضحه زاده طلاوة وحسن الاثر يفه بالمدح
النسوي

• (ذكر الفرائد) •

(وشم وميض بروق من فرائده • وانظم حنانك عقدا غير منقسم)

الفرائد نوع لطيف تختص بالفصاحة دون البلاغة لان المراد منه أن يأتي الناظم أو الناثر بلفظة
فصيحة من كلام العرب العرياء ، تنزل من الكلام منزلة الفرائد من الع قد وتدل على فصاحة
المتكلم بها بحيث ان تلك اللفظة لو سقطت من الكلام لم يبد غيرهما سدا كقوله تعالى أحل لكم
ليسلة الصيام الرقت الى نساءكم قوله تعالى الرقت فريدة لا يقوم غيرها مقامها وكقوله تعالى هي
عصاى أو قواك عليها رأسها على غنمى فقوله سبحانه وتعالى أشسها على غنمى فريدة يعز على
الفصحى أن يؤاخذ لها في مكانها ومنه قول عنتره في معلقته

يادار عيلة بالجوا ، تكلمى • وعى صبا حاد ربة والى

فعمى صبا حاد فريدة في مكانها وروى أن أبا ذرأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عم صبا حاد فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد أبدلنى ما هو خير منها فقال ما هى قال السلام وبيت الشيخ صفي
الدين الحلى ومن له جاور الجزع اليبس ومن • بكفه أوردت عجزا ذى سلم (١)
الفريدة في بيت الحلى هي الجزاء والجزء هي العصا المعقدة والعميان ما نظمه واهدأ النوع
و بيت الشيخ عز الدين

كم خصص الحق اذوافت فرائده • وفي الوطيس ، لا اثنا الارم

الفريدة في بيت الشيخ عز الدين هي لفظة الوطيس و أمأرم فإأرم فيها أمر وبيت بديعتي أقول
فيه وأما سمة على خطابي لمن رام مدح النبي صلى الله عليه وسلم فاني قلت في البيت الذي قبله
الحق بمصر جميع الانبياء به • فالجزء يلحق بالكلية للعظم

وقلت بعده في الفرائد

وشم وميض بروق من فرائده • وانظم حنانك عقدا غير منقسم

الفرائد في هذا البيت ثلاثة وهي شم وحنانك ومنقسم والوميض صالح لاد أو الله أعلم بالصواب

• (ذكر الترشيح) •

(يس زادت على لقمان حكمته • وبان ترشحه في نون والقلم)

هذا النوع أعنى الترشح هو أن يأتي المتكلم بكلمة لا يصلح لضرب من المحاسن حتى يؤتى بلفظة
ترشها أو تؤهلها لذلك كقول التهامي في مرثية المشهورة
وانذار جوت المستحيل قائما • تبني الرجا على شفيرهار

فلا لاذ كرا الشفير لما كان في الرجا ، تورية برجال البئر وكان من رجوت الامر لقوله أو لا واذا
رجوت المستحيل قلت وهذا النوع تقدم ذكره في باب التورية بالمرشحة وقد تقدم أيضا ان
التورية أربعة أنواع مجردة ومرشحة ومهية أو مدينة والمرشحة هي التي يذ كرفها لازم من لوازم
المورى به قبل لفظ التورية أو بعده وسعت مر شحة اترشجها رتقو يتها بذا كرا لازم المورى به وتقدم

هذا في باب التور به المرشحة ولكن ذكر وفي تكبير الترشح هنا فائدة لم يكن لمذكرها حلاوة وهي اذا قيل ما الفرق بين التور به والترشح وقد جعلت مثلها بما او احد اقلت الفرق بينهما من وجهين أحدهما من أنواع البدع ما يحتاج الى ترشح وهي التور به المجردة المحضة والثاني ان الترشح لا يختص بالتور به دون بقية الابواب بل بعم المطابقة والاستعارة وغيرهما في كثير من الابواب ألا ترى الى قول أبي الطيب المنفي

وخفوق قلب لورأت لهيبه * ياخنتي لرايت فيه جهنما

فان قوله ياخنتي رشحت لفظه جهنم للمطابقة ولوقال كما قام يا منيتي لم يكن في البيت مطابقة البتة وأما ترشح الاستعارة فمكقول بعض العرب

اذ امارأت النسر عزي ابن دابة * وعشش في وكره طارت له نفسى

فانه شبه الشب بالنسر لاشتراكهما في البياض وشبهه الشعر الاسود بان دابة وهو الغراب لاشتراكهما في السواد واستعار التعشش من الطائر للشب للماهما نسرا ورشح به الى ذكر الطيران الذي استعاره لنفسه من الطائر فقد ترشح باستعارة الى استعاره ولولا خشية الاطالة

لذكرت ترشح التشبيه وترشح غيره من الافواع وبيت الشيخ صفي الدين الحلي بقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان حل ارض اناس شد أزهرهم * بما أباح لهم من حظ وزهرهم

الغظة شد في البيت للشيخ صفي الدين رشحت لفظه حل للمطابقة لوقال بقاها على حالها في معنى الحلول لم يكن في البيت مطابقة البتة والعميان ما نظموا هذا الروع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في

بديعته قوله في الفتح ضم من الانصار شمامهم * جبر الكسر بترشح من الرحم

الترشح في بيت الشيخ عز الدين ظاهر فانه رشع الفتح للتورية بصرح الضم ورشح الضم للتورية

بذكر الكسر وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

بس زادت على لقمان حكيمته * وبان ترشجه في فون والقلم

فذكر لقمان رشع بس للتورية وذكر فون والقلم رشع لقمان للتورية والفرق بين قولي وبان ترشجه في فون والقلم وبين قول الشيخ عز الدين بترشح من الرحم ظاهر وامامه ولنا التركيب وعدو به الانهزام وتمكين القافية فلم اخرج ههنا الى اقامة دليل والله تعالى أعلم

(ذكر العنوان)

(به المصاعث عز انصاحبها * موسى ركم قد محت عنوان مصرهم)

هذا النوع اعني العنوان هو ان يأخذ المتكلم في غرض له من وصف أو فخر أو مدح أو ذم أو عتاب أو غير ذلك ثم يأتي القصد تكميد به بالفاظ تكون عنوانا لخبار متقدمة وقصص مبالغه كقول أبي تمام لاحد بن أبي دواد

تبت ان قولا كان زورا * أتى النعمان قبلك عن زياد

فأثر بيني حتى بنى جراح * لدى حرب رب بنى مصاد

وغادر في صدور الدهر قتلى * بنى بدر على ذات الاصاد

فأتى بعنوان يشير الى قصة التابغة حين وشى به الواشون الى النعمان فخر ذلك حروبا وانطوت عليها قطعة من الدهر وذكروا في البيت الثالث عنوانا آخر اشار فيه الى ماجرى بين بنى عيس وبين بنى بدر على غدريد ذات الاصاد وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته

والماقب المحبر في شيران لاحله * يوم اتباهل عقبي زلة القدم

الشيخ صفي الدين أشار بعنوانه الى عبد المسيح عالم النصارى حين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم اتباهل ته الوانواع ابناء نانا وبناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم ينهل فجعل لعنه الله

(ذكر العنوان)

بشرطه والله أعلم

بالتجريد

(واقصد مصلى به باب

السلام وقف

لدى المقام وقبل موطن

القدم)

قال صاحب التلخيص هو

ان ينزع من امر ذي صفة

الى آخر مثله وفائدته المبالغة

في تلك الصفة كقولك

مهرت بالرجل الكريم

والنعمة المباركة فخر من

الرجل الكريم النعمة

المباركة وعطف عليه كانه

غيره ومن الامثلة الشعرية

قول الشاعر

اعانق غصن البان من لين

قدها

وأجنى جنى الورد من وجناتها

فانه مجرد من قدها غصنا

ومن وجناتها ورد انتهى

والفخر يد راضع في بيتي

المتقدم فأتى مجرد من

المصلى مقاما ومن المقام

وطئ القدم فصع فيه

التجريد بشرطه وبالتجريد

التجريد زيادة عليه وبالله

التوفيق

على الكاذبين وكان قد خرج النبي صلى الله عليه وسلم متحضرنا الحسين آخذاً بيد الحسن عليهم السلام وقاطمة تمشى خلفهما سلام الله عليهم أجوبن فحين رآهم العاقب قال للضاري لا تباهوا محمد إنا في أرى معه وجوها ألوانهم على الله ان ينزلها الجبال لازالها فانصرفوا وقبلوا الجزية والعيمان ما نظروا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى في بديعته قوله بشرى المسبح أنت عنوان دعوته * وقبله كل هاد صادق القدم

• (ذكر التسميم) •

(التسكين)

وفي فؤاد بذلك الحى مرتهن
سلا السلوة عانى وجاهدهم
قال العلامة ابن حجره
الله التسكين هو ان تعهد
النائر لجمعية فقرته
أوالناظم لقافية بيته تعهد
تأتى فيه القافية محكمة
في مكالمه مستقرة في قراره
غير نافرة ولا قاسية ولا
مستعانة بما ليس له تعلق
بلفظ البيت ومعناه بحيث
ان منشد البيت اذا سكت
دون القافية كملها السامع
بطباعه بدلالة من اللفظ
عليها والتسكين بهذا
العرض قد وضع في بيتي
المتقدم بل في القصيدة
بكمالها والله أعلم

• (ذكر التسميم) •
(كذا الخليل بتسميم الدعابه • أصاهم ونجمان حرناهم)

هذا النوع مأخوذ من الثوب المسموم وهو الذى يدل احد اسماءه على الاتسار الذى قبله لكونه
يقضى ان يلبه لون مخصوص به لمجاورة اللون الذى قبله ومن المؤلفين من جعل التسميم والترشيح
شيأ واحد او الفرق بينهما ان الترشيح لا يدل على غير القافية والتسميم تارة يدل على مجز البيت
وتارة يدل على مادون العجز وتعريفه ان يتقدم من الكلام ما يدل على ما يتأخر تارة بالمعنى وتارة
باللفظ كايات أخت عمرو ذى الكلب فان الخلاق بهما فى الشعر وتأليفه يعلمون معنى قولها
• فاقسم باعمر ولونتهاك * يقضى ان يكون تمامه • اذ انهم انك داء عضالا • دون غيره
من القوافي لانه لو قال مكان داء عضالا ليشاعضوا أو وافى قتر لا أو مانا • سب ذلك ان كان الداء
العضال ابلغ اكل منها ممكن مغالبته والتوفى منه والداء العضال لدوائه هذا ما يعرف بالمعنى
وأما ما يدل على الثانى دلالة لفظية فهو قولها بعده

اذ انهم اليث عرسة • معتما مفيد انقوسا وما لا
وكذلك قولها • وخرق تجاوزت مجهولة • بوجنا حرف تشكى الكلالا

• فكنت النهار به شمه •

يقضى ان يتلوه • وكنت دجا الليل فيه الهلالا • ومنه قول البعترى
أحلت دمي من غير جرم وحرمت • بلا سبب يوم اللقاء كلالى
• فليس الذى قد حلت بمجال •

ومن هنا يعرف المتأدب ان تمامه • وليس الذى قد حرمت بحرام • وبيت الشيخ صفى الدين
الحلى في بديعته قوله

كذال يونس ناجى ربه فنجى • من بطح حوت له في اليم ملتقم
والعيمان ما نظروا وهذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى في بديعته يقول فيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم

تسهمه في الوعى حسم لتصل • تسامه في الرضا صل لمحتشم
قلت الشيخ عز الدين رماه التسميم في العكس فتشوش اذ صار كل من النوعين يتجاذبه وبيت بديعتى
أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

كذا الخليل بتسميم الدعابه • أصاهم ونجمان حرناهم
لفظة التسميم في هذا البيت تنحصر فيها ثلاثة أنواع أحدها تسمية النوع والثانى الاستعارة

البديعية والثالث التورية المرشحة فان لفظة التسميم رخصت التورية بذكر الاصايد وتحرير النوع ظاهر في دلالة الاول على الثاني

• (ذكر التطريز) •

(شعبي بتطريز مدحى فيه منتظم • ياطيب منتظم ياطيب منتظم)

هذا النوع أعنى التطريز هو ان يتبدئ المتكلم أو الشاعر بذكر جبل من الذوات غير منفصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذى قررره وقد ره في تلك الجملة الاولى وعدد الجمل التى وصفت بالذوات عدد تكرور اتحاد اعداد تغير كقول ابن الرومى

قرون في رؤس في وجوه • صلاب في صلاب في صلاب

ومنه قوله كان الكأس في يدها وفيها • عقيق في عقيق في عقيق

ومثله قول ابن المعتز فتوبى والمدام ولون خدى • شقيق في شقيق في شقيق

وابع من الجيع والطف قولى من قصيدتى المصغرة

لفظها والمقلبة مع نظمى • سحير في سحير في سحير

وبيت الشيخ صنى الدين الحلى في بديعته على التطريز

فالجيش والنقع تحت الظل من تكم • في ظل من تكم في ظل من تكم

قلت هذا البيت لا يتخلو أن يكون للعقادة فيه بعض تراكم والعيمان ليس في بديعيتهم تطريز وبيت الشيخ عز الدين الموسلى رحمه الله تعالى في بديعته قوله

الدين والنقع تطريز محترم • في نصر محترم في نصر محترم

هذا البيت لم أفهم منه غير لفظة التطريز الذى هو اسم النوع وبيت بديعيتى أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

شعبي بتطريز مدحى فيه منتظم • ياطيب منتظم ياطيب منتظم

هذا البيت بهجة التطريز ظاهرة على أركانه وقد جمع فيه بين التطريز الذى هو المراد والتورية واللف والنشر وانتزاعه والاسهارة ومرعاة النظر والسهولة والانجمام والجناس التام والله أعلم

• (ذكر التنكيث) •

وأله الجبر آل أن يقس بندى • كقوفهم فافهم وانكيث مدحهم

هذا النوع أعنى التنكيث يستحق لقب رتبة ان ينتظم في اسلاك البديع ويغار عليه أن يقدم المائتة والموازنة ومع التطريز والترصيع وقد تقدم الكلام على سفالة هذه الافواع والتنكيث عبارة عن ان يقصد المتكلم شيئاً بالذ كر دون أشياء كاهاتمدسه لولا تنكيث في ذلك الشئ المقصود ترج اختصاه بالذ كر وعلماء هذا الفن أجمعوا على انه لولا تلك التنكيث التى انفرد بها

لكان القصد اليه دون غيره خطأ ظاهراً عند أهل النقد وجاء من ذلك في الكتاب العزيز قوله تعالى وأنه هورب الشعرى فانه سبحانه خص الشعرى بالذ كر دون غيرها من النجوم وهورب كل شئ لان من العرب من عبد الشعرى وكان يعرف بان أبى كشة ودعا خلقا لى عبادته فأرسل الله تعالى وأنه هورب الشعرى التى ادعت فيها الروميسة دون سائر النجوم وفى النجوم ما هو أعظم

منها ومنه قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده واكن لا تفقهون تسبحهم فانه سبحانه وتعالى خص تفقهون دون تعابون لما فى الفقه من الزيادة على العلم والمراد الذى يقضيه معنى هذا الكلام

الفقه في معرفة كنهه التسبيح من الحيوان الهمهى والنبات والجماد الذى تسبجه بمجرد وجوده الدال على قدرته ومجده ومجتمعه ومن الامثلة الشعرية قول الخنساء

يدكر فى طلوع الشمس سخرا • واذكره بكل غروب شمسه

• (ذكر التطريز) •
• (ذكر التنكيث) •

الهاء أو جمع الحروف
المهجمة أو جمع الحروف
المهجمة بشرط عدم
التسكاف والتعسف وهذا
هو الغاية فى هذا الباب كما
فعل الطريرى فى بديعته
مقاماته بالخطبة المهجمة
وقد سوت بسبيل العلامة
المذكور فى بديعته فانه
حذف الاحرف التى تنقط
من تحت فسبعت على
منواله بيتى المتقدم والله
أعلم

(الاقتباس)

أنت الكريم وهذا طور

حضرتهم

أقبل ولا تحف الواشين

بالكلم

قال العلامة ابن حجة

رحمه الله الاقتباس هو ان

يضمن المتكلم كلامه آية

أو آيات من الكتاب العزيز

خاصة دهاها والاجماع

انتهى ومن محاسن هذا

النوع قول شيخ الاسلام

ابن حجر رحمه الله

خاض العوادل فى حديث

مدامى

لماجرى كالبحر ساعة سيره

خبسته لاصون سرهواكم

لخصت هذين الوقتين بالذ كر وان كانت بذ كر وكل وقت لما في هذين الوقتين من النسك المتضمنة للمبالغة في وصفه بالشجاعة والكرم لان طلوع الشمس وقت الغارات على العدو وغروبها وقت وقود النيران للقري وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بدعيته على التنسكيت

وآله آمنا الله من الله من شهدته * لقد رهم سورة الاحزاب بالعظم

الشيخ صفي الدين خصص سورة الاحزاب بالذ كر لان فيها نصر بجاء مدح آل البيت عليهم السلام بقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت يطهركم تطهيراً ولولا هذا الاختصاص كانت كغيرها من السور والعميان ما نظموا هذا النوع في بدعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى رحمه الله

في رواية تنسكيت مدحته * معناه في الشرح يشفي ذاك ذي البكم

ذ كر الشيخ عز الدين في شرحه ان النسك المقصودة في بيته في سورة براءة هي قوله تعالى تاني اثنين اذهما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وبيت بدعيته اشير فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم وآله الجبر آل ان بقس بندي * كقوفهم فافهموا تنسكيت مدحهم التنسكيت في هذا البيت بدعي وغيره في باب فاني خصصت الندى بالذ كر عند مقايسته بالبحر في قولي ان البحر عند ندى كقوفهم كالآل والال هو الذي يحسبه الظممان ماء ولو قلت امار كقوفهم اوجد اول كقوفهم اسد كل واحد منهم مسد زيادة زائدة وان في الذائكة ليست فهمما وهي الغلوفي ان البحر يصير عند هذا الندى سربا وهذا الذي اوجب تخصيص الندى بالذ كر دون غيره وقد اجتمع في هذا البيت التنسكيت الذي هو القصد هنا والتورية والغلو موعاة التفسير والجناس والله أعلم

ذ كر الارادف

(وفي الوعي رادفوا السن القناسكا * من الهدافي محل النطق بالكلم)

فوق الارادف قالوا انه هو وانكناية شئ واحد قلت واذا كان الامر كذلك كان الواجب اختصارهما وانما ائة البدع كقدامة والخاتمي الرمانتي قالوا ان الفرق بينهما طاهر والارادف هو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له بل يعبر عنه بلفظ هورديفه وتابعه كقوله تعالى واستوت على الجودي فان حقيقة ذلك جلست على المكان فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى لفظ هورديفه وانما عدل عن لفظ الحقيقة لم في الاستواء الذي هو لفظ الارادف من الاسمار يجلس متمكنا لا يزع فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ جاست وقعدت ومن الامثلة الشعرية على الارادف قول ابي عبادة البحرى يصف طعنة

فأوجرت أسرى فأحلت فصلها * بحيث يكون المبر والعب والحق

ومراده القلب فذ كر بلفظ الارادف والفرق بين الارادف وبين الكناية ان الارادف قد تقرر انه عبارة عن تبدل الكلمة بردفها والكناية هي العدول عن التصريح بذ كر الشئ الى ما يلزم لان الارادف ليس فيه انتقال من لازم الى ملزوم والمراد بذلك انتقال المذكور الى المسترذ كر كيقال فلان كثير الرما دومي اده نقله الى ملزومه وهي كثرة الطبخ للاضياف وبيت الشيخ صفي الدين رحمه الله تعالى على الارادف قوله

بقية اسكنوا أطراف سمرهم * من الكناية محل الضغن والاضم

الشيخ صفي الدين زاحم البحرى في بيته الى ان زرع قلبه من صدره بل جل قصده في اردافه هنا القلب وكان الواجب العدول عنه لشهرته في هذا الباب عند اهل البدع والعميان ما نظموا هذا النوع في بدعيتهم بيت الشيخ عز الدين الموصلى

ذ كر الارادف

حتى يتخوضوا في حديث غيره
وقول صفي شيخ الاسلام
برهان الدين الباعون في رحمه
الله قالوا الحيا شراب
للانس والبسط جات
فقلت ردا عليهم
بئس الشراب وساءت
وفي هذه النبتة ما يدل
على المقصود والاقتناس
في بيتي المتقدم واضح والله
أعلم
(النوادير)

وشاهد الحسن والاحسان

جزؤهم
ولاندع مثل جزأ غير مقدم
قال العلامة ابن حجر رحمه
الله النوادر سماها بعضهم
الاغرب والظرفة وهو
أن يأتي الشاعر بمعنى
مستعرب لقلبة استعمله لا
لانه لم يسمع مثله وهذا ما
اختاره قدامة ولكن
علماء البدع اختاروا
غير مرامي قدامة فانهم
قالوا لا يكون المعنى غريبا
الا اذا لم يسمع بمثله اه
ومن شواهد هذا النوع
قول ابي نواس
هبت نار ربح شمالية

للاطن والصرب اردافى يحمل به • فى موضع العقل بحكيه ذو والحكم
وبيت بدعى قلت قبله عن آل النبي صلى الله عليه وسلم مشير الى الغلو فى كرمهم
وآله الجبر آل ان بقس بندى • كفوهم فافهموا انكيت مدحهم
وأردفته بقولى فى الشجاعة

• (ذكر الابداع) •

مشت الى القلب باسباب
أدت رسالات الهوى بيننا
عرفتها من بين أصحابى
بخاراه المجدد الخطيب بقوله
بانسبح الصبا للولوع
بوحدى

وفى الوعى رادفوسن القناسكتنا • من العدا فى محل النطق بالكلم
انظر أرم المتأمل فى بديع هذا الارداف الغريب الذى ميزته على أقرانه من الجبرى الى الشيخ عز
الدين محمد بن مرعاة النظير الذى أسكنت به الاسنة بالافواه بقولى فى محل النطق بالكلم مع
التورية بتسمية النوع والله سبحانه أعلم

• (ذكر الابداع) •

حيدا أنت لو مررت من يد
ولقد رايتى شذالك فبالله
متى عهداه باطلال نجد
بين قول الاول عرفتها
من بين أصحابى وقول
الثانى رايتى شذالك فرق
مثل الصح ظاهرو بالجملة
فطائف هذا النوع كثيرة
وهذه اللمعة كايمة فى
المراد وصحة هذا النوع
فى بيتى لا تحصى الاعلى
اجتنب من هذا العلم والله
أعلم

واودع والثرى أجسامهم فتكت • شكوى الجريح الى العقبان والرخم
هذا النوع أعنى الابداع يغلب عليه التضمين والتصمين غيره فانه معدود من العميوب والعيوب
المسمى بالتضمين هو أن يكون البيت متوقفا فى معناه على البيت الذى بعده كقول النابغة
وهم وردوا الجفار على تميم • وهم أصحاب يوم عكاظ الى
شهدت اهلهم مواطن صادقات • انبهم بود الصدمنى
والابداع الذى نحن بصدده هو ان يودع الناظم شعوره بيتا من شعر غيره أو نصف بيت أو ربع بيت
بعد ان يوظفه له بوظفة تناسبه وروابطه متلازمة بحيث نطن السامع ان البيت باجمعه له وأحسن
الابداع ما صرف عن معنى غرض الناظم الاول ويجوز عكس البيت المضمين أن يحمل بحره صدرا
أور صدره بحزه وقد تحذف صدور قصيدة بكالها وينظم لها المودع صدور الغرض اختاره وبالعكس
وقد تقدم وتقران الاحسن فى هذا الباب ان يصر فى الشاعر ما وعد به فى شعره عن معناه الذى
قصده صاحبه الاول ويجوز تضمين البيتين شرط أن يتقلها من معناه، الاول الى الصيغة أخرى كما
حكى ان الحيف يص قتل جرح وكب وهو سكران فأخذ بعض الشعراء كتابة وعلق فى رقبتهها قصيدة
وأطلقها عند باب الوزر فإذا فيها مکتوب

(الكتانية)

ولا يصدك عن ذلك الوجوه
اهم
نصح اللواحي وما صاغوا
بنطقهم
قال العلامة ابن جهمرجه
الله الحكاية اثبات معنى
من المعانى فلا يذكرة
باللفظ الموضوع له فى اللغة
ولكن يحى، الى معنى
هورد نفسه فى الوجود
فيومى اليه ويجعله دليلا
عليه قال الابدع

يا أهل بغداد ان الحيف يصأتى • بخزبة البسته العارفى البلد
أدى شجاعته بالليل مجترنا • على جرى ضعيف البطش والجلد
فأشدت أمه من بعد ما احتست • دم الابدق عند الواحد الاحد
أقول للنفس ناسا، وتعزيرة • احدى يدى أصابتنى ولم ترد
كلاهما خلف من بعد صاحبه • هذا حتى حين أدعوه وذاولدى
البيتان الاخيرين لامرأة من العرب قتل أخوها بنها فقالت ذلك تلمية رمزهم من أودع شعره
بينين وكل بيت منهم الشاعر كقول القاضى شهاب الدين محمود

وبتا على حكم الصباية مطعمى زفيرى واشجائى وشربى المدامع
وخلى عايطينى كؤس ملامة • وينشدنى والهيم للقلب صادع
اطمع من ايلي بوصول وانما • تقطع أعناق الرجال للسامع
فبت كاتى ماورتنى ضئيلة • من الرقش فى أنيابها السم نافع
البيت الاخير للنابغة قامت غاية الاوائل ان يتقلوا المعنى الاول فى الابداع الى معنى آخر ان كان
فى بيتين أو بيت واحد أو نصف بيت ولكن الفرقة التى مشت تحت العلم الفانى وتحت باقطة
النباتى وهلم جرا المرصوا بنقله مجردا من التورية أو ما ياسبها من أنواع البديع وبما يؤيد قول
هذا قول القاضى جلال الدين القزوينى فى التلخيص وأحسنه ما زاد على الاصل بتسكتة كالتورية

والتشبيه ومن أبدع في نقله الى التورية علامة هذا الفن الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى بقوله
 أتاني على البانباي سمدا * فبالك من شعور ثقيل مطول
 مكره مفر مقبل مدر مبرعا * بكلمة ودختر حطه السبل من عل

ومثله قوله في ملاح اسمه حبيب وهو
 حبيب حبيب القلب أخلى منزلا * به كان في عرس المسرة يجلي
 فيا صاحبي الذكركر قد لا بالكا * فها بنك من ذكرى حبيب وهنزل
 وما يشك من عنده ذوق ان المقطوعين في الأبداع تميز المحاسن التورية وغرب النقل الى غرض
 كل من الناظرين وكذلك تقطيع أعناق الرجال في ابداع الشهاب مجمود فانهم نقلوه الى الصفع
 وجاءت توريته في غاية الحسن وهذا هو المذهب الذي انتهت غايات المتأخرين اليه ومن ذلك قول
 الشيخ جمال الدين بن نباتة أيضا وهو

أقول لعشر جلدوا رلاطوا * وياقوا كفين على الملاح
 الستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح
 وقولي * ومدت قلبي سيوف لحاظها * شكوت اليها فصنتي وهي باسم
 فلم أربدرا ضاحكا قبل وجهها * ولم تر قبلي ميتا يتكلم
 وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

دفوت اليها وهو كالفرخ راقد * فيا نخلدتي المادوت واذلالى
 فقلت امعكبه بالانامل فالنتى * لدى وكرها العناب والحشف اليبالى
 وقولي * طاول الليل بالثؤابة قيس * وتثنى عجبيا بلطف وكيس
 لخلالى السهم ادم ظال ليلى * يا خيلسى من ذؤابه قيس

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

تصدى الى ابرى فقات له أتد * وحقدك لوعا يتسه وهو نائر
 رأيت الذى لا كاه أنت قادر * عليه ولا عن بعضه أنت صابر

وأشدنى ٣ من لفظه لنفسه الكريمة * ولانا المقرا لاشرف المرحومى القاضى الناصرى
 محمد بن البارزى الجهنى الشافعى صاحب دواوين الانشاء اشرف بلمالك الاسلامية المحرسة
 كان تفعده الله رحمته ٣ ما اختلف هو والشيخ جمال الدين بن نباتة في ايداعه وانفقا
 في معناه والمعنى في البيتين المذكورين قبله واما الترشح فنعنى ان التورية في بيتي المقر
 الناصرى أرجح وهما قوله

أقول وقد أبى عن أخذ ابرى * وسانت من محاجره دموع
 اذالم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطع

الذى ترجح عندي ان قوله وجاوزه اقدم من قول الشيخ جمال الدين لا كاه والذى أقوله ان كاه
 منهما في باب بديع وغرب وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

لم انس موقنا بكأظمة * والعيش مثل الدار مسود
 والدمع ينشدنى مسائله * هل بالطول اسائل رذ

ومثله قولي * قف واسمع طربا قليلي في الدجا * بانت معانتي واكن في الكرى
 وجرى لدمعى رقصه تجيها لها * اترى درى ذاك الرقيب بما جرى

ومن ابداعات الغربية قولي من عجز اللمحة

تذكر الحال علية عندما * سال عليه المعارض المسائل

والابلاغ في هذا الباب ان
 يكنى المتكلم عن اللفظ
 القبيح باللفظ الحسن
 والمجيز في ذلك قوله تعالى
 كأنابا كلان الطعام كناية
 عن الحدث وقوله تعالى
 وقد أفضى بعضكم الى
 بعض ويريد بذلك ما بين
 الزوجين قال وفي السنة
 النبوية من الكناية ما لا
 يحصى وقوله صلى الله عليه
 وسلم لا يضع العصا عن
 كتفه كناية عن كثرة
 الضرب وكثرة السفر
 انتهى ومن شواهد هذا
 النوع قوله

بعده مهوى القرطاما
 لنوفل
 أيتها واما عبد شمس
 وهاشم
 يشير الى طرف العنق
 وغمام الخلقه ومن ذلك
 قول الاخطل
 أسيلة مجرى الدمع اما
 وشاحها

بخار واما المجل منه فما يجرى
 الكناية في هذا البيت
 في ثلاثه واضع وهي صفة
 الحسد بالسهولة والحصر
 بالرقة والساق بالغلظ

فَعَنهُ سَلْبِي اِنْ تَرَدَّ تَعْرِيفُهُ • فَانَّهُ مِنْ مَبْكَرٍ يَارِجَسَلٍ

ومما انفرد به الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى تضمين أبحاز الملحمة والذي يؤيد انفراده حسن تخلصه من الغزل وهو ماش على التضمين الى مسدح قاضي القضاة وليرى مستمرا على غرر المدائح اللاحقة بالقاضي الى حسن الختام وضمن الشيخ زين الدين بن الوردي نبذة من أبحاز الملحمة ولم يفرغها في غير قوافل الغزل فان التخص من الغزل الى المسدح من المستحيلات في هذا الباب وانكن الشيخ جمال الدين بن نباتة كان في ذلك العصر نسج وحده ومن المعلوم ان الجماعة مثل الشيخ زين الدين بن الوردي والشيخ صلاح الدين الصفدي والشيخ ربهان الدين القيراطي وغيرهم ممن عاصره ما منهم الامن تطفل على مؤلفي الخلاوات النباتية وقد عنى ان اورد هنا نبذة من التضمين للشيخين واجعل كلاما من أبيات الشيخين وقفا محسبا على أصحاب الذوق السليم قال الشيخ جمال الدين في المطمع

صرفت فعلى في الامسى وقولى • بجمد ذى الطول الشديد الحول

وقال الشيخ زين الدين رحمه الله تعالى في المطمع

باسأئلي عن الكلام المنتظم • هو الذى فى لفظ من أهوى قسم

هذا المطمع من الابداع الذى قصر فيه باع الشيخ زين الدين بن الوردي فانه صدر مطعاه بالصدر وهو جائر ولكنه غير المراد فان الشيخ جمال الدين تقدمه بتضمين الابحاز ونسج ابداعه على هذا المنوال ومن اغزال الشيخ جمال الدين البديعة في هذا الباب قوله

أفدى غمز الامسـلوا جماله • فى مثل قد أفبت الغزاله

ما قال مذ ملك قلبى واسـترق • كقواهم رب غلام لى ابق

للقسمه رين وجهسه مطالع • فهى ثلاث مالهـن رابع

لا تحرف الحسن على خـديه خط • وقال قوم انها الام فقط

منفرد بالوصل فى دار الهنا • مثاله الدار وزيد وأنا

لا يتحشى تلعب الظنون • والامر مبني على السكون

فى خـسده التبرى هان نـسبى • وقصبة الفضة دون الذهب

فاصرف عليه ثروة نام • فما على صارفها سلام

وان رأيت قدّمه الامالى فصف • وقت على المنصوب منه بالانف

والامراض النوفى ما أنصفته • وان تكن باللام قد عرقته

واهاله من حرف فون قد عـرف • كمثل ما كتبه لا يختلف

يأتى بنق الخيال فى الاحكام • وتارة يأتى بمعنى اللام

للعظه المسكرف فعل يطرب • مضعوله نحو سقى ويشرب

ولا تلم فيه عوب شقا تلف • ولا سكران الذى لا ينصرف

جسمى وذالك الخصر والجفن الذهب • هن حروف الاعتلال المكتنفت

فبها ليجاعنه أنرت القسم • اما لا هوان واما لصغر

كررفا أحلى بسمى السامى • قولك يا غلام يا غلامى

وارفق بضمه نالك فاسوى اسمه • ولا تفسير ما بقى من رسمه

وقد حكى العـذار فى الوقوف • فاعطف على سائبك الضعيف

وافخر بمعنى لظـنك المشوق • فى كل ما تأييده حقيقى

بالك لظنا بعد أزرى • وجاء فى الوزن مثال سكرى

ومثله قول ابنة الاخيلية

ومحرق عنه القمص تحاله

وسط البيوت من الحباء

سقيما

كنت بخرق القمص عن

الافراط فى الجود لخرق

العفالة عند ازدحامهم

عليه لاخذ العطار الامثلة

كثيرة وفيما ذكرت كفاية

والنوع ببركة الممدوح

صلى الله عليه وسلم واضح

فى بيتى المتقدم فى كنيث

عن اقرار الواحى برعهم

النصح بالصباغة فصع

النوع بشرطه والله أعلم

• (المخلص)

• (هم المفسا ليس ماذا قوا

الغرام ولا

أمواحى خير خلق الله

كاهم)

قال العلامة ابن حجة رحمه

الله حسن التخلص هو أن

يستطرد الشاعر المتمكن

من معنى الى معنى آخر

يتعلق بمودحه بخاص

سهل يتخلته اختلاسا

رشيقا دقيق المعنى بحيث

لا يشعر السامع بالانتقال

من المعنى الاول الا وقد

وقع فى الثانى لشدة الممازجة

باناصبا أو صافى ذيك الصبي • تم الكلام عنده فلتنصب
 هيئات بل دع عنك ما أنسى وما • وعاص أسباب الهوى لتسلما
 وكررا الامداح في على • قاضي القضاة الطاهر النقي
 بكل • نى قد تناهى واستوى • في كدم شتى رواها من روى
 بادر بنا ذاك الحسى العالى وصف • اذا اندرحت قائلا ولا تقف
 دونك والمدح زكيا مجيبا • نحو لقت القاضي المهذب
 فالجود والعلم عليه أرسى • وهكذا أصبح ثم أمسى
 • واهرع الى قارقراه نافع • وافرغ الى حام حمامه مانع
 يقول للضيف نداءه جب وجبل • ومثله ادخل وانسط واشرب وكل
 • وان ظفرت عنده بموعده • تقول كم مال أفادته بدي
 • لله ما ألبنه عند العطا • وما أحد سيفه اذا سطا
 ان قال قولا بين الغرائبا • وقام قس في عكاظ خاطبا
 وان سخا أنى على ذى العسدد • والكيل والوزن ومذروع اليد
 معطل السمع عن العذال • فخاله مغير بمجال •
 الفضل جنس بيته المهنا • ونوعه الذى عليه بينى
 سام به أهل العدا جميعا • وارفع ولا رد ولا تقر بما
 وان ذكرت افق بيت قدما • فانصب وقل كم كوكب تحوى السماء
 بيت عظيم المجد والعلاء • عند جميع العرب العرباء
 • اذا اجليت في العطا جبينه • أو استترت للسرجا عينه
 منها والبيت مضمين بكلامه

تقول قد خلت الهلال لا نعا • وقد وجدت المستشار ناعها
 كم باله نى عنه تولى راجل • وواقف بالباب أضحى سائل
 قال له الشرع امض ما تحاوله • واقض قضاء لا يرد قائله
 وأنت يا قاصده سر في جدد • واسع الى الخيرات لقيت الرشد
 ولا تقل كان عمما ورجل • كان وما انفسك الفتى ولم يزل
 باب سواه هجر عدالك عيب • وصغر الباب وقل بوب
 جوده أنسى أحاديث المطر • فليس يحتاج لها الى خير
 خذ بجرشعر جبته للذكر • وغصت في البحر ابتغاء الدر
 حتى ملاءمتى نداءه عينا • وطبت نفسا اذ قضيت الدينا
 دونكها معولة الا داب • ممزوجة بجملة الاعراب
 مضى الليل مضى الانجم • وبات زيد ساهرا لم يسم
 فافزع لها باب القبول تجسلى • وان تجد عيبا فسد الخلالا
 لازت مسدوع الشذا ممتن • جائسلة دائرة في الاسمن
 مانع الداراة تقام • فليس الا لكسر والسلام

وقال الشيخ زين الدين بن الوردى

في صدغه للعسن آيات تحط • وقال قوم انها اللام فقط

قات الشيخ جمال الدين تقدمه في هذا البيت بالايديع وهنابحث لطيف أجمسه مع حذاق الادب

والائتمام بينهما حتى
 كما هم أفرغنى قاب را حد
 انتهى وقال تاج الدين
 عبد الباقي القرشى الباني
 رحمه الله حسن التلخص
 من التغزل الى المدح مما
 يدل على براعة الشاعر
 وحسن تصرفه وكال
 اقتداره وهو قابل في اشعار
 المتقدمين كثير في اشعار
 المتأخرين انتهى قال ابن
 حجة رحمه الله هذا النوع
 اعنى به المتأخرون دون
 العرب ومن جرى مجراهم
 من المخضرمين ولكنه لم
 يقترنهم واستشهد بجملة
 مستكثرة من كلام
 المتقدمين والمتأخرين
 فمن ذلك قول أبي نواس
 من قصيدة
 دعيت اترك حاسد بل رحلة
 الى بلديه الخصب امير
 وقوله
 واذا أردت مدح قوم لم تكن
 في مدحهم فامدح بى
 العباس
 وقول أبي تمام
 ما زلت عن سنن الوفاء ولا
 غدت
 نفسى على النسوالتحوم

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة (لاحرف الحسن على خديه خط) ومراده بذكر الحرف هنا مخالفة القوم له على انها ليست بالحرف وانما هي حرف اللام فقط وقال الشيخ زين الدين (في خده للحسن آيات تخط) فلم يبق القول من خالفة بقوله وقال قوم انها اللام فقط موضع ولا يحل واين الآيات التي تخط من اللام ولعمري ان هذا الابداع على هذا التقدير يصير بينه وبين المجزم بيت الملحمة بهض مبانة وكان الالبق للشيخ زين الدين الاعراض عن ايداع هذا البيت بعد الشيخ جمال الدين فانهم لم يتركوا غيره بحال فيه والله أعلم وقال الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى زمانه غضف ولا يحشى فرط * اذا الف الوصل متى بدرج سقط بسيف حفته قتلت نفسى * فانه ماض بغيره --- بربلس فياغزال ان ابنت ما عتدى * فأسقط الحرف الاخير أبدا قلت لمذكر لحي خل القند * واسع الى الخيرات اقيت الرشد وهذا الابداع أيضا نسخة للشيخ زين الدين من قول الشيخ جمال الدين وسبكه في غير قلبه وأين هذا من قول الشيخ جمال الدين في اشارته الى قاصده مدحوه وأنت يا قاصده سر في جدد * واسع الى الخيرات اقيت الرشد

لاوالذي هو عالم ان النوى
 مر وان أبا الحسين كريم
 وقول المتنبي
 خيلى انى لأرى غير
 شاعر
 فكم منهم الدعوى ومنى
 القصائد
 فلا تعجب ان السبوف
 كثيرة
 ولكن سيف الدولة اليوم
 واحد
 وقول أبي المغيرة

أرح عيبت مما أنت معتقل
 أمضى الاسنة ما قولاذه
 السكعل
 ضاعت بحسبهم تلك الخيام
 كما

قال الشيخ زين الدين
 وان يكن عدلك في المؤنث * فقل لها خافى رجال العبت
 منها وأجاد الى الغاية
 قوامه أشبه شئ بالانف * كمثل ما كتبه لا يختلف
 ومثله في الحسن قوله

ضاعت بوجه عبيد الظاهر
 الدول
 وقول بعضهم
 وقسم الشعر فاجعل في
 محاسنه
 شذرا القلائد واحد الدر
 للناج
 وبالجملة فالخاص البديعية
 كثيرة وفيها أمرنا اليه
 كفاية واصاف ذوى
 الاذواق السلجة يشهد
 بعهه النوع بشرطه المعبر
 عند أهله في بيتي المتقدم
 والله أعلم

ياخصره من ردفه فز بالمنخ * ولانسل أخض وزنا أم ربح
 تركيب هذا البيت غاية في هذا الباب لانه قدم ذكر الانف في الاول وقال في عجز بيت الملحمة كمثل
 ما كتبه لا يختلف بخلاف قوله في ذلك البيت آيات وقوله في عجز بيت الملحمة وقال قوم انها اللام فقط
 وقال
 عذاره الرقيم فز بلثمه * ولا تغير ما بقى من رسمه
 ولكن مر سوم الشيخ جمال الدين امثل وأين قول الشيخ جمال الدين * وارفق عضناك فاسوى اسسه *
 حتى يقول بعد التوطئة * ولا تغير ما بقى من رسمه * من قول الشيخ زين الدين
 * عذاره الرقيم فز بلثمه * وقال الشيخ زين الدين بعد بيته الاول
 تقول فيه خضرة يسره * كما تقول ناره منيره *
 دنسار وجهه به شععت * وككم دنسبر به سمعت
 يالته بعطف بالوصال * والعطف قد يدخل في الافعال
 لا محال في هواه العذل * اشبهه الفسعل الذى يستقبل
 عيناه أفت أكثر العناق * وهكذا تفعل في البسواقي
 * فى ثغره جواهر غوالى * جلوتها منظومة اللاتى
 صورته كاليد فوق الغصن * فانظر لها نظر المستحسن
 وحل عنك يا عدول العذلا * وان تجد عينا فاسد الخلال

وهذا البيت ايضا مدوخ من ابداع الشيخ جمال الدين واليون بينهما بعيد فان الشيخ جمال الدين اعترف للمدوخ في آخر القصيدة فى التقصير كحرت عادة الشعراء بقوله
 فافتح لها باب القبول تحبلى * وان تجد عينا فاسد الخلال
 هذا مع مطابقة الفتح باليد فى هذا الباب وهذا غاية وأما عذارا الشيخ زين الدين للعاذل وقوله له

عن محبوبه وان تجد عيبا فسد الخلالا فالمحبوب عند محبه أجل من هذا القدر والله أعلم وخاتم
 الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله قوله

حتى رئى لى ولأنا القولا * والحمد لله على ما أولى

ولعمري اني اختصرت من ابداع الشيخ زين الدين بن الوردي جانبالم أرضه له ومن الابداعات
 التي برز فيها الشيخ زين الدين بن الوردي قصيدته التي امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم وضمن
 فيها المعجز قصيدة أبي العلاء المعري وبعض صدرها وهي القصيدة الرائية التي امتدح بها أبو
 العلاء المعري ابن القصصى ونقاهها الشيخ زين الدين بن الوردي الى مستحقها صلى الله عليه وسلم
 وقد عن لى ان أجد هنا بين الاصل والفرع لتظهر مرة بالشيخ زين الدين فانه أظهر في ابداعه
 الجباب وأتى بالغرائب ومطلع الشيخ زين الدين خال من الابداع وهو

أدرا حاد بث سلع والحى أدر * والهسج بذكر اللوى أو بانه العطر

ومطلع الشيخ أبي العلاء المعري

ياساهر البرق أيقظ راقدا السهر * لعل بالجزع أعوانا على السهر

قال الشيخ زين الدين بعد المطع

وقف على الجزع واذا كفى اسأكنه * لعل بالجزع أعوانا على السهر

وقال في ابداع صدر مطع أبي العلاء

إذا تبسم ليلاق لمبسه * ياساهر البرق أيقظ راقدا السهر

قال أبو العلاء يخاطب البرق

وان يخلف على الاحياء كلهم * فاسق المواطر حيامن بنى مطر

وقال أبو العلاء في قصر الليل على العاشق ليلة الوصل

بود أن ظلام الليل دام له * وزيد فيه سواد القلب والبصر

نقله الشيخ زين الدين الى المدح وأجاد الى الغاية بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم

تشرف الركن اذ قبلت أسوده * وزيد فيه سواد القلب والبصر

قال أبو العلاء

لواختصرت من الاحسان زرتكم * والعذب بهجر الاقراط في الحصر

فنقله الشيخ زين الدين الى المدح النبوي فقال يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

عذبت وردا فلم تهجر على حصر * والعذب بهجر الاقراط في الحصر

قال أبو العلاء يخاطب محبوبته

قادت كل هاهة عقدنا نية * وفزت بالشكر في الارام والعقر

نقله الشيخ زين الدين الى المدح النبوي وما أحق المادح والممدوح به فقال

ان الغزاة التلمان شفقت نجحت * وفزت بالشكر في الارام والعقر

قال الشيخ أبو العلاء

أقول والوحش زرمينى باعينها * والظير نجب منى كيف لم أطر

نقله الشيخ زين الدين وقال

ضمنت مدح رسول الله مبهجا * والظير نجب منى كيف لم أطر

قال أبو العلاء في بلدة مثل ظهر الضب بتبها * كاتنى فوق روق الطي من حذر

نقله الشيخ زين الدين وقال

(الاطراد)

(محمد المصطفى بن الذبيح أبو)

زهراء جد أميرى قتيبة الكرم)

قال الشيخ صفي الدين الحلبي

في شرح بديعته ان

الاطراد كاية عن الاثيان

باسم الممدوح ولقبه

وكنيته وصفته اللائقة

له واسم من أمكن من

أبيه وجد له يزيد الممدوح

تعريفه انتهى وشرطه

أن يكون في بيت واحد

مستوف غير منقطع من

غير ظهور كافة كاطراد

الماء لهواته وانسجامه

وأما غير الصفي الحلبي فانهم

لم يزيدوا على اسم الممدوح

واسم من أمكن من أبيه

ومن الشواهد المؤدية له

لمذهب الصفي في بديعته

التي هي نتيجة سبعين كتابا

في هذا العلم قول بعضهم

مؤيد الدين أبو جعفر

محمد بن العلقمى الوزير

وقول بعضهم

عبد العظيم الذكي بن أبي

الاصـ

بمعرب القريرض والخطب

وقال أبو العلاء يحاطب صاحبيه
 ولما ذنوب متى أذكر سوا الفها * كاني فوق روق الظبي من حذر
 لا تطربا بالسر عني يوم نأية * فان ذلك ذنب غير معتفر
 قال الشيخ زين الدين بعد قوله ولي ذنوب
 ومطعمي انما الاشرك بشركها * فان ذلك ذنب غير معتفر
 قال أبو العلاء ياروع الله سوطي كم أروع به * فؤاد وجناء مثل الطائر الحذر
 نقله الشيخ زين الدين وقال
 ولي فؤاد متى تفخر سوي مضر * فؤاد وجناء مثل الطائر الحذر
 قال أبو العلاء في المخلص بعد روع الوجناء
 باهت بجمرة عدنا نافتات لها * لولا القصب صي كان المجد في مضر
 قال الشيخ زين الدين لله دره
 والله لو أن أهل الارض قاطبة * مثل القصب صي كان المجد في مضر
 قال أبو العلاء مشير الى ممدوحه وأسأء الابد
 وقد تبين قدرى ان معرفتي * من تعلمين سير ضبي عن القدر
 نقله الشيخ زين الدين بن الوردي الى المدح النبوي صلى الله عليه وسلم وقال بحق
 بانفس لا تياهي يوم المعاد في * من تعلمين سير ضبي عن القدر
 قال أبو العلاء وكذب عن القصب صي في قوله
 ولو تقدم في عصر مضى زيات * في وصفه معجزات الآيات والسور
 نقله الشيخ زين الدين الى المدح النبوي وقال رحمه الله حيث قال
 وأين شعري من الهادي الذي نزلت * في وصفه معجزات الآيات والسور
 قال الشيخ أبو العلاء يحاطب ممدوحه
 وافقتهم في اختلاف من زمانكم * والبدر في الوهن مثل البدر في السحر
 نقله الشيخ زين الدين الى المدح النبوي وقال يحاطب النبي صلى الله عليه وسلم وسبي العقول بقوله
 وانت في القبحي ما اعتراك بلى * والبدر في الوهن مثل البدر في السحر
 قال أبو العلاء يحاطب ممدوحه
 اعان مجدك عبد الله خالقك * من عين الشهب لا من عين البشر
 والبيت نقله الشيخ زين الدين الى المدح النبوي بكاهه ولكن كان فارس ميدانه وقائد عنانه وكانه
 كان معد القصيده حتى يبرز في محه من مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 لله قولي لعبد الله والده * قولا اني فص عليه على قدر
 اعان مجدك عبد الله خالقك * من عين الشهب لا من عين البشر
 قال أبو العلاء يحاطب ممدوحه
 سافرت عن اوقظ الناس كلهم * يراقبون اياك العيد من سفر
 نقله الشيخ زين الدين الى المدح فقال يحاطب النبي صلى الله عليه وسلم
 كم راقبت امم منك القدوم كما * يراقبون اياك العيد من سفر
 قال أبو العلاء يحاطب الممدوح
 لو غبت شهرا موصولا بتابعه * وابت لا تنقل الاضحى الى صفر
 قال الشيخ زين الدين يحاطب النبي صلى الله عليه وسلم

وعلى هذا المنوال نسجت
 بيتي المتقدم فحصل النوع
 فيه بشرطه من غير
 تعسف ولا تكلف ولم
 نطاعن بافظا أجنبية والله
 أعلم

(التكرار)

الوافر العظم بن الوافر
 العظم اب

الوافر العظم بن الوافر
 العظم

قال قدم النوع في بيتي
 المتقدم من قصيدتي هذه

وقررا الكلام عليه وأتى
 به هنا لما يجب هنا من

التسوية بذكر آياته من
 النبيين عليهم وعليه

الصلاة والسلام
 (التكميل)

المرتضى المجتبي المخصوص
 أحدم

اختاره الله قبل اللوح
 والقلم

قال العلامة الشهاب محمود
 رحمه الله التكميل هو أن

يأتي المتكلم أو الشاعر
 بمعنى من مدح أو غيره

من فنون الكلام وأغراضه
 ثم يري مدحه بالاقصا

على ذلك المعنى فقط غير
 كامل كمن أراد مدح

سل تعطوا شفع أشفع ما ترده يكن • لوشئت لا تنقل الاضحى الى صفر
قال أبو العلاء في ختام قصيدته

ولا تزال بن الأيام متمعة • بالآل والحال والعليا، والعمر
قال الشيخ زين الدين في ختامه

وارتجى بك من ذى العرش عافية • فى الآل والحال والعليا، والعمر
رحم الله الشيخ زين الدين هذه القصيدة معدودة من محاسنه ولولا خشية الاطالة لاستوعبها
بكلها فانها بدعية فى باب الابداع انتهى وأما اعجاز قصيدة امرئ القيس اللامية المعلقة فان
جماعة من اهل الادب نابروا على تضمينها وتضمن البعض منها وسبكوها فى قوالب مختلفة الانواع
كتب الى مولانا قاضى القضاة صدر الدين بن الاشمى الحنفى سقى الله ترابه من دمتق المحروسة الى
حياة المحروسة فى صدر رسالته

احن الى تلك السجايا وانأت • حنين اخي ذكرى حبيب ومنزل
واهدى اليها من سلاى معطرا • بسك سحيق لاربا القرنفل
وأذكر ليلات بكم قد نصرمت • بدار حبيب لادارة جلسـل
شكوت الى صبرى اشتياقى فقال لى • ترفق ولا تهالك اسى وتجـمـل
وقلت له انى عليلك • معول • وهل عند رسم دارس من معول
فاجبته وصدرت الرسالة بقولى

سمرت نعمة منكم الى كانها • نسم الصبا جاءت بربا القرنفل
فقلت لليلى مذبا صبح طرسها • الايام الليل الطويل الا انجل
جنت ما حلاذوقا فقلت تقربنى • ولا تبـدينا عن جنالك المعال
ورقت فاشعار امرء القيس عندها • بكمه ود سخر حظه السيل من عل
فقلت قفنا نحصك لرقمنا على • قفنا نك من ذكرى حبيب ومنزل
وتطرح الشيخ جمال الدين والشيخ صلاح الدين قبلتنا فى جانب كشمير منها، وانكن الشيخ جمال الدين
تنازل فيها الى الغاية فقال

راى فرمى اصطبل عيسى فقال لى • قفنا نك من ذكرى حبيب ومنزل
واما الشيخ صلاح الدين فانه كتب الى الشيخ جمال الدين فى معنى العتب المفروط
اقى كل يوم منسك عتب بسونى • بكمه ود سخر حظه السيل من عل
وترمى على طول المدى متجنبيا • بسهوبك فى اعشار قلب مـقتـل
وأسمى بابل طال جنح سلامه • على بانواع الهوم لى بتلى
واغدر كان القلب من وقدة الجوى • اذا جاش فيه جبه على مرجل
تظبر شظايا به بصدري كانها • بارجاءه انقصوى انابش عنصل
وسالت دموعى من هومى ولوعتى • على الفرح حتى بل دمعى شملى
اذا عابن الاخوان ما بى من الاسى • يقولون لانه لآسى وتجـمـل
ترفق ولا تجزع على فانت الرفا • فماعد رسم دارس من معول
ولى فيك ود طال ما قد شدته • بامر اس كان الى صم جنسـل
ولى خطرات فيك منها جوا نحي • صبحن سلافا من رحيق مفلـل
كان امانها كئوس مدامسة • غذاها غير الماء غير محـل

انسان بشجاعة مثلا ثم
رأى أن الاقتصار عليها
دون مدحه بالكرم غير
كامل أو بالباس دون
الحلم انتهى ومن شواهد
هذا النوع قول كثير

عزة
لو أن عزة حاكمت شمس
الضحى
فى الحسن عند موفى
لقضائها

وسعى بالوم عزة نسوة
جعل الاله خدودهن نعالها
فى قوله موفى تكميل
اذ ليس كل من يحاكم
اليه موفى ومنها قول
الشاعر

لوقل للمجد حد عنهم
وخلهم
بما احتكمت من الدين الما
حادا

التكميل فى قوله بما
احتكمت من الدنيا وفى
هذه النسخة ما بدل على
المقصود والتكميل فى
بنتى واضح وهو قولى اجد
من اختاره الله فليعلم ذلك
(الترتيب)

سأوت غوايات الشبية والصبا * وليس فؤادي عن هواها بمنلى
 واجد بلو محيا الود فيك لاهله * متى مازق العين فيه سهل
 ففكر على جيش الخنابة عائدا * بمجرد قيد الاو اوده بكل
 تجذخفراوات الانس منها كراعبا * تراها مصقولة كالسجبل
 واخل الجفا وارجع الى معهد الوفا * وان كنت قد أزمعت صرعى فاجل
 حلاودك الماضي وان لم تعد أعد * لدى سمراات الحى ناقف حنظل
 فاجابه الشيخ جمال الدين متهكفي المطاع والتمكيم فيه غايه لانكاد تخفى على حداق الادب بقوله
 فطمت ولاي ثم اقبلت عاتبا * افاطم مهلا بعض هذا التبدال
 بروحي ألقاظ تعرض عتسها * تعرض اثنا الوشاح المفصل
 فاحديث ودا كان كالرسم عابا * بسقط اللوى بين الدخول فحومل
 تعنى رياح العذرمثاق قومه * لما نهجتها من جنوب وشمال
 نعم قوتت منك الموده رانقت * فباغيا من رحلها المتحمل
 أمولاي لانسلا من انظلم والجفا * بناطن خبت ذى قفاف عقنتى
 ولانس منى حجة تصدع الدجا * بصح وما الاصباح منى با مثل
 صحت لا الوى على صاحب عطا * يجيد معم فى العشرة مخول
 وحاولت من ادنا، ودك ما نأى * فازلت فيه الهضم فى كل منزل
 يقاب لى وجدى بهسوط سائق * وارضاء سرحان وتغريب تنقل
 وكم خدمة فعملتها ومجبة * تمتعت من لهوها غير مجمل
 وكم أسطر منى ومنك كاتما * عذارى درارى فى ملا، مذيبل
 وقلب خليل ينشد الود ههه * الايها الليل الطويل الا انجلى
 وكم ناصح كذبت دعواه اذعدت * على وآلت حلفه لم تحال
 ولحيه لاح غاظها صحتى على * أثبت كفتو الخصلة المتشكل
 زرى بعرا الا رام فى عرساتها * وقبعانها كانه حب فلفسل
 زعت اسكرى ساحبا من صبايتى * على اثرها اذ يال مرط مرحل
 الى أن تيدى عذره مخطبا * وأردف اعجاز اوانا، بكل كل
 فلا طفتى فى حالتيه ولم أقل * فسلى ثيابى من ثيابك تنسل
 وضن باسطار كان يراعها * أسارع ظي أو مساوبك امجمل
 وبقرع سمعى من معارض افظه * مدا العروس أو صلابه حنظل
 وعدنا لود عملا القلب عوده * بشهم كهذاب الدمقس المقتل
 أعدت صلاح الدين عهد مودة * بكل مغارا القتل شدت بيدبل
 قدونك عتبى اللفظ ليس بفاحش * اذا هى نصسته ولا بمظبل
 وعادات حب هن أشهر فيك من * قفا نيك من ذكرى حبيب ومزبل

والذى أقوله المهسع الذى اخترعه الصاحب نقر الدين بن مكناس ومضى عليه فى تضمين هذه
 المعلاقة بعد من المعاقبات فى بابها * فانه ضمنها فى مدا عبة رجل من أصحابه * كان كبير الانف وأنى
 بما الا خلع فى صدره متأدب * ولا سمع بعده المرقص والمطرب * وهو قولة
 تأنف عن وصف الغزال تغزلى * بلحيه أنف ذى عقاص ومرسل
 أنظر أهما المتأدب ما أظف تأنف هنا وأظف منه قوله بلحيه أنف فال عقاص جمع عقيصه

خير النسيمين والبرهان

منفخ

عقلا ونقلا فلم ترتب ولم

٢٣

قال العلامة ابن حجره

الله الترتيب من استخراجات

التبشاشى وهو أن يخرج

الشاعر الى أوصاف

لا يدخل فيها وصفا زائدا

عما يوجد علمه فى الذهن

أوالعيان اه والترتيب

فى بيتى هو فى ذكر العقل

والنقل ولا ثالث لهما فى

الحجة والله أعلم

التسميط

أسناهم نسباً از كاهم

حسبا

أعلاهم قربا من بارى

النسم

قال العلامة ابن حجره

الله التسميط هو ان يجعل

المتكلم مقاطيع أجزاء

البيت أو القرينة على

سجع يخالف قافية البيت

أو آخر القافية كقول

مروان بن أبى حفصة

هم القوم ان قالوا أصابوا

وان دعوا

أجابوا وان أعطوا

أصابوا أو أجزلوا

فان أجزاء البيت مسجعة

على خلاف قافيته فتكون

القافية بمنزلة التسميط

والأجزاء المسجعة بمنزلة

حب العقد انتهى

وهو ما جمع من الشعر والمرسل الشعر المسرح ومزاده ان الحية هذا الانف غزيرة الشعر مسرحية وقال بشيرا البها

من البق فيها جلة قد تهرمت * تعرض اثناء الوشاح المفضل
فيا قبح شعرفوق أنف، عرقص * أثبت كفتوا الخلة المتعشك

الاثيث الكثير والمتعشك الذي دخل بعضه في بعض لكبرته وتدل وهكذا اقوا الخلة الذي شبه به
الصاحب فخر الدين هذا الانف ولعمري ان هذا الايداع من السحري نقله الى هذه الصفة
الغريبة وقال بعده

وقالوا اختبأ في شعره فكانه * كبير اناس في بجاد من مل

هذا التشبيه بالنسبة الى كبر الانف نوع من العلو وهو من المخترعات في باب فان امر القيس شبهه به
جبل ثبير فقال كان ثبير في عرايين وبله * كبير اناس في بجاد من مل
والعرايين جمع عرنين وهو الانف والويل ما عظم من المطرو والجاد كسا، مختط من الشعر الايبس
والاسود فنقله الصاحب فخر الدين في ابداعه الى الانف لما فيه من الشعر الابيض والاسود الذي
انتسج في أنفه كالجاد وشبهه لما اختفى في ذلك الشعر بكبير اناس في بجاد من مل أي ملف وقد تقدم
قولي انه من المخترعات

مفصل كلنا الجانبين كأنه * لدى عمرات الحلى ناقف حنظل

وهذا التشبيه ايضا من الجانب فان هذا الانف لم يبرح سائلا فشهبه الصاحب برجل ناقف حنظل
فان ناقف الحنظل كثير الدمع لشدته حرارته وقال

ترى القمل والصبان في عرصاته * وقية ما به كانه حب فلفسل

وفي جودسه شعر طويل كأنه * بارجائه القصى انابيش عنصل
فيمالك شدة عرفا فوق أنف عظم * يلوح كهذاب الدمقس المقتل
وكم قلت اذ رخي ذوائب أنفه * على باواع الههوم ليبتلى
ألا أيها الليل الطويل ألا انجل * بصح وما الاصباح منك يامل
الصاحب فخر الدين رحمه الله ضمن هنا مجزا وبيتا كاملا بلا نصف بيت واحد وفي هذا من الروية
والقوة ما يزيد على الوصف واما قوله بعدما رخي هذا الرجل ذوائب انفه الايها الليل الطويل
ألا انجل فان هذا نوع من السحر بل السحر بعينه ومن المبالغة المفرطة في هذا الباب قوله

كان الفسان قيس مع ربح انفه * نسيم الصبا جاءت بريال القرنفل

ترى شعرات الانف سدت خدوده * لما نسجتها من جذوب وشمال
وقد درست بالانف آثار وجهه * فهل عند رسم دارس من معول
كأنني جولا ناعلى وصف انفه * تولى باعجاز ونا، بكل كل
وحد شعر الانف منه وجاءنا * بمجرد قيسد الاوابدهيكل
مكر مضرو قبيل مدره معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل

هذا الذي وقع عليه الاختيار من اختراع الصاحب فخر الدين تعمله الله رحته ورضوانه ولعمري
انه من الاختراع الذي لم يسبق اليه ولا حلام ففكر من قبله عليه * انتهى وكان الامير مجير الدين
ابن عمير يخج الى نوع الايداع كثيرا واتى فيه بالجانب والغرائب وقال من شغفه بالتضمين
أطالع ككل ديوان آراه * ولم أزر عن التضمين طبرى
اضمن كل بيت فيه معنى * فشعري نصفه من شعر غبرى

ومن تضامينه

والذي يظن ظاهر في بيتي
فلا يحتاج الى الايضاح
والله أعلم
بما السهم ولتخي
طه المنادي بأنقاب العلا
شرفا

وغیره بالا سمي ضمن
كتبهم
قال السهم ولتذكرها
التفاسي مضافة الى باب
الطرفة وشركها غيره
بالانسجام وذكرها غيره
بالانسجام وذكرها ابن
سنان الخفاجي في كتاب
الفصاحة وقال هي خلو
اللفظ من التكليف
والتعقيد والتعسف في
السبب وقال التيفاسي
هي ان يأتي الشاعر بألفاظ
سهلة تميز على سواها
عند من له أدنى ذوق في
الادب وهي مما يدل على
رقة الحاشية وسلامة
الطبع وحسن الروية
انتهى ومن الشواهد
لبعضهم

أست وعدتني يا قلب اني
اذا ماتت من ليلى تنوب
فها أنا تائب عن حب ليلى
فذاك كلما ذرت تذوب
وللبها زهير
ومدام من رضاب
بجباب من ثنايا
كان ما كان ومنه
بعدي النفس نفايا

أعدى الذى أهوى بفيه شارباً • من ركة راقى وطابت مشرعا
 أدب بعيني وجهه وخياله • فأرنتى القومين فى وقت معا
 وله أيضا وشابة قد كنت أهوى سماعها • وقد صرت منها بعدما تب انقر
 وهما أنا قد فارقتهم غدا • وكم مثلها فارقتها وهى تصفر
 وأورد العميان فى شرح بديعتهم بيتين ذكر والآن تضمينهم البعض المتقدمين من المغاربة وهم
 على طريقتهم ولكن الحجابى وهما

وقد فرح كان يوعدنى بأمر • وكان القلب ليس له قرار
 فإدى وجهه لا خوف فأسكن • كلام اللدليل معجوه النهار
 ومن التضامين البديعة قول زكى الدين بن أبى الصباح وقد جعل مطبع أبى الطيب عجيزين ابنتين فلم
 يلحق فيهما فإنه نقلهما من نخامة الخمس الى زخارف الغزل بقوله

إذا الوهم أبدى لى لما هو انفرها • تذكورت ما بين العذب وبارق
 ويد كرفى من قددها وسدامى • مجرر عوالينا ومجرى السوابق
 ومن تضامين ابن تميم

عابت فى الحمام أسود واثيا • من فوق أبيض كالهلال المسفر
 فكأنما هوزورق من فضة • قد أثقلته حولة من عنبر

وقال فى القانوس

* يقول لى القانوس حين أتوا به • وفى قلبه نار من الوجد تدمر
 خذوا بيدي ثم اكشفوا الثوب نظروا • نثنى جسدى لكننى أنستر

وله أزهر اللوز أنت لكل زهر • من الأزهار بأنيابام
 لقد حدثت بك الأيام حتى • كالت فى فم الدهر ابتسام

وقال لو كنت إذ بصرتها فسورة • للشمس فى أمواهاه الألا
 لرأيت أعجب ما ترى من بركة • سال التضار بها وقام الماء
 وقال غيره وسبكه فى غير هذا القلب

لو كنت فى الحمام والمناعلى • اعطافه وجسمه لا إلا
 لرأيت ما بينك منه بقامة • سال التضار بها وقام الماء

وقال يا من يقول بان رشفت لى الحجاب لم يرق
 وغدا يعنفنى به • دع عنك تعينى وذق

وقال لما رأيت البدر فى ساعدى • وزجس الانجيم قد صوحا
 افنت رشفا فيه ريق الدجا • من قبل أن ترشف شمس النخا

وقوله صهبا ريقته رشفت سلافها • وتغلبت فيجزت ان أنكما
 واذا سئلت أقل لمن هوائل • انى لاعلم ما تقول وانما

ومن محاسن الشيخ سراج الدين الوراق قوله

نوارت من الواسى بلبل ذوائب • له من جبين واضح تحته فجر
 فسدل عليها شامعها بظلامه • وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر

نقله الشيخ شمس الدين بن الصانع الى المداعبة وزاده نورية بقوله
 نطلبت جحر فى الظلام فلم أجده • ومن بل مثل حية دأبه الحجر
 فنادانى البدر الالديب الى هنا • وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر

وله قال
 ان امرى العجيب

ما يرى أعجب منه
 كل يوم لى فيه

غائب أسأل عنه
 والامثلة كثيرة فى هذا

النوع وفيما ذكرته
 كفاية والنوع واضح فى

بيتى المقدم والله التوفيق
 للمماثلة

عزت جلالتها جات
 مكاته

عمت هدايته للخلق
 بالنعم

قال العلامة ابن حجره
 الله المماثلة هو ان يماثل

ألفاظ الكلام فى الزنة
 دون التقفية كقوله تعالى

وما أدراك ما الطارق النجم
 الثاقب ان كل نفس لما

عليها حافظ وقد أتى بعض
 ألفاظ المماثلة مقفاة من

غير قصدا لان التقفية فى
 هذا الباب غير لازمة

كقول امرئ القيس
 كان المدام وحوب الغمام

وربح الخراى ونشر العطر
 أو الزهر

الشاهد على هذا الباب
 فى الزنة دون التقفية قول

الشاعر
 صفوح كرم رزين اذا

رأين العقول لى طيشها
 انتهى والنوع أيضا واضح

ويجئني من تضامين ابن أبي الأصم قوله وهو منقول من الجماسة الى الغزل

له من ودادي مثل كفيه صافيا * ولي منه ما ضمت عليه الاناءل
ومن قد زاهى ونبت عذاره * صدور رماح أشرعت وسلاسل
وقوله هذا الذي أنافد سمعت بحبه * كرمباؤاؤو دمعي المنتظم
* لا تحرموني ضم اسمر قدته * ليس الذكر يم على القناع بحر

ومن تضامين الشيخ محمود البديعة قوله

من حاتم عدت عنه واطرح فيه * في الجود لا بسواه يضرب المثل
لومثل الجود سرحا قال حاتمهم * لاناقة لي في هذا ولا جمل
ومن محاسن تضامين شمس الدين محمد بن العفيف البديعة قوله

قالوا غدا تنسدم عن لثمه * في خذه اذ يغلب السكر
فقال لي مبسهه دعتهم * اليوم خرو وعدد الأمر
جلا نغرا واطلع لي ثنايا * يسوقها المحب الى المنايا
وقال وأشد ثغره يبغى افتخارا * انا بن جلا واطلاع الثنايا

ومن تضامين مجير الدين بن تميم التي تظفل الناس عليها بعده قوله

ان تاه نثر الاقايى اذ تشبهه * بنغرجك واستولى به الطرب
فقل له عند ما يحكيه مبتها * لقد حكيت ولكن فانت الشب
ومن تضامين القاضي محي الدين بن عبد انظار البديعة قوله

وناطقة بالروح عن أمرها * تعبر عما عندها وترجم
سكتنا وقالت للقلوب فاطربت * فحن سكوت والهوى يتكلم
ومن تضامين الشيخ صلاح الدين الصفدي قوله

ملكك كتابا أحلق الدهر رسمه * وما أحد في دهره بمخلد
اذا عابت كآبي الجديدة جلده * يقولون لانهامى وتجلد
قال للرقيب يسترح من عدلى * ما أصبح المشوق عندى مشتهى
وارتد قباي عن سيف لحظة * وكل شئ بلغ الحد انتهى
وقال مضمنا ومكتفيا رشفت ربقن حلوا * فلم يكن لي صبر
وسوف أخطي بوصول * وأزل الغيث قطر

ومن تضامين عز الدين الموصلي

وعلى برى للترك فيه تحمس * بقود عليه احذب وبعاشره
اذا جابه اللوطى يطاب وصله * نى طرفه نحو الحسام يشاوره
جادلنا كاشادن الربيب * لحظة بالنظر المررب
فقال فى السكره عند نومه * يارب سلها من الديق

وقال

نادمت قوما لا اخلاق لهم ولا * ميسل الى طرب ولا سمار
بستيقظون الى هنيق حيرهم * وتنام أعينهم عن الاوتار
وقال لحديث نبت فى العذار حلوة * وطلاوة هامت بها العناق
فاذا هانى المرء قلت تمهاوا * فاليكم هذا الحديث يساق

ومن تضامين الشيخ رهان الدين المعمار التي اجاد فيها قوله

عزمت على رقبى محاسن وجهه * بأفوار آيات النصى حين اقبلا

فى بيتى المتقدم فلا يحتاج
الى تنبيه والله أعلم
الاعتراض
أعظم به من نبى مرسل
زلت
فى مدحه محكم الآيات
من حكم

قال العلامة تاج الدين
عبد الباقى القرشى
الهماني رحمه الله هو أن
يأتى فى أثناء الكلام بما
لوسقط لبقى الاوّل على
تركيبه لافادة نوع
خصوصية الاعتناء به
كرفع الشك والاعتناء عن
السؤال أو تقرير المعنى
وتعديكه ونحو ذلك بحسب
المقصد انتهى وقد يؤتى
به مفردا مثاله قوله تعالى
ويجعلون لله البنات
سجانه واهم ما يشتهون
وجله ومثاله قول كثير عزة
لوان الباخلين وأنت منهم
رأوك تعلموا منكم المظال
وقد يؤتى به لرفع الشك
والاعتناء عن السؤال
كقول نصيب
وكدت ولم أخلق من الطير
ابن بدا

فلما بدا يقتر عن نظم تعمره * بدأت بسم الله في النظم أولا
 وكتب الشيخ شرف الدين عبدالعزيز الانصاري الى الشيخ سيف الدين الامدي
 لئن تقدم قوم عصر سديدنا * فكتم تقدم خبير المرسلين نبي
 وان يكن علمه فورا لعلمهم * فان في الخمر معنى ليس في العنب
 وان أنت قبله كتب مؤلفه * فالسيف أصدق انباء من الكتب
 ومن الغايات في هذا الباب قول الشيخ بدر الدين بن الصاحب

لله يوم الوفا والناس قد جعوا * كالروض تطفوا على نهر ازهره
 وللوفاء عمود من أصابعه * مخلق مسالا الدين باثاره *
 ومما جاد به الشيخ رهان الدين القيراطي في تضمينه
 قل في اخضر ارضه وقوامه * خلع الربيع على غصون البان
 وانشر من الاغزال في ارقاهه * حالافواصلها على المكتبان
 ومن غايات الشيخ شهاب الدين بن أبي حجة في هذا الباب قوله

قل للهلال وغيم الاقرب ستره * حكبت طلعة من أهواء بالبلج
 لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما قبل من عوج

ومن تضامين علاء الدين بن ابيك الدمشقي البديعة قوله
 أقول وقد ظممت ووجه حبي * له عرق علي ورد الحدود
 أرى ماء وفي ظمأ شديد * ولكن لاسيل الى الورد
 ومن تضامين القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر قوله
 لقد قال لي اذ رحمت من خمر ريقه * أحث كؤسا من الأقميل
 بلتم شفاهي بعد تقيل مبهي * تنقل فلذات الهوى في التنقل
 وظهر فيق في هذا الباب قول الشيخ بدر الدين بن المنجي

* ولما خسلونا والمصرة بيننا * وقد عذ شرب الراح فينا عن الشرب
 تعوض كل بالمشيش عن الطالا * ومن لم يجدهما تيمم بالتراب *

ومن تضامين شهاب الدين بن أبي حجة البديعة قوله
 يحكي سنا القافوس من بعد انسا * رقا تألق موهنا لمعانه
 فالنار ما اشتامت عليه نه لوعه * والماء ما سمحت به اجفانه
 وقال فيه * أناني الدجال في الهوى وبهجتي * حرق يذوب لها الفؤاد جيعه
 وكأنني في الليل صب مغرم * كتم الهوى فوشت عليه دموه
 وقال وأجاد * باصاح قد حضر الشراب ومنيتي * وحظيت بعد الهجر بالاناس
 وكسا العذار الحد حسنا فاسقتي * واجعل حديثك كله في الكاس (٥)

ومن تضامين الشيخ رهان الدين القيراطي
 تجمعت من لطف ذاته * حتى بدا في قالب فاسد
 وليس على الله يستنكر * ان يجمع العالم في واحد

وقال مضمنا في قطائف

لقد نطقت زهر الثنا بقطائف * تخيرتها فاخترت لفساد ما يجاور
 تقول اسمعوا مني مدائح مرسلتي * وكلني ان حدثكم السن تنالو
 وله في باذنهج وأجاد

سنا بارق نحو الحجاز أطير
 وقد يؤتى به لتقر بالمعنى
 ويؤكده ما في قوله تعالى
 فلا أقسم بمواقع النجوم
 وانه لقسم لو لم يؤمن عظيم
 وقد يجيىء للاستعطاف
 كقول الشاعر
 فن لي بالعين التي كنت
 مرة
 الى بهانمسي فدأؤك
 تنظر

وقد يؤتى به للدعاء كقول
 أبي الشيص

ان الثمانين وبلغتها
 قد احوجت سمعي الى
 ترجمان
 وقد يؤتى به للتنييه كقفي
 قول الشاعر

اعلم فعمل المرء يتفعه
 ان سوف يأتي كل ما قدرا
 وبالجملة فمجبته في أثناء
 الكلام تكاد معانيه

ان لا تحصر اذرا كما يحسب
 القصد وحصرها لهذا
 الوجه متمذر والاعتراض
 في بيتي المتقدم جاء فردا
 للتوكيد ولتقرر المعنى
 في لفظه مرسل اذا يس كل
 نبي رسولا ولو سقطت من
 البيت لبق على تركيبه

بروحى امدى باذخها موكلا * باطنها ما انقاه من حرق الجوى
 اذا فحمت في الحرمه طوابق * اثنى هو اها قبل ان اعرف الهوى
 ايا باذخها صغ فيسه لنا الهوا * صفا ثلما وفي حسن خطاب
 وما شئت الا ان ادل عوادنى * على ان عشقنى فى هو الصواب
 وقال فيه الشيخ شهاب الدين بن ابي حنبله وأجاد
 هجا الشعراء جها لا باذخى * لان نسجه ابد اعلىل *
 فقال الباذخ وقد هجوه * اذ اصح الهوى دعاهم بقولوا
 ويحبنى من قصائد الشيخ رهان الدين القيراطى قوله

وموسوس عند الظهارة لم يزل * ابد اعلى الماء الكثير مواظبا
 يستصغرا الجرا الكبير لذقه * ويظن دجلة ليس تكفى شاربا
 ومن غايته فى هذا الباب قوله

ولما يدور الليل اسود فاحم * قد انتشرت فى الخافقين غياجه
 انما يدور الشعر عند ابتسامه * دجا الليل حتى نظم الجزع ناقبه
 وقال بدر الدين حسن الزغارى وأجاد

وبى سامرى مرى فى عمامة * قد اکتسبت من وجنته اجراها
 مودة دارت بوجهه كانما * تناولها من خسيده فأدارها
 ومثله قول الشيخ عز الدين الموصلى

وسامرى أعار البدر منه سنا * سموه نجه او هذا القم غرار
 تهتر قامتسه من تحت عتمه * ككأنه علم فى رأسه نار
 ومن تضامين محبى الدين بن قزناص الجوى

افديه أغير ذارنى تحت الدجا * وعليه من فرعه ليل ساجى
 والفرق بين الشعر فوق جبينه * عريان يمشى فى الدجا بسراج
 وقال أيضا سقى الله روضا قد تدى لناظرى * به شادن كأنه من يلهو ويمرح
 وقد نضعت خداه من ماء ورده * وكل انا بالذى فيسه ينضع

وقوله فى كاحل

دعوا الشمس من كحل الجفون فكفقه * تسوق الى الطرف الصحيح الدواجيا
 فككم اذهبت من ناظر بسواده * دخلت بيانا خلفها وما قيا
 وقال الشيخ شهاب الدين بن ابي حنبله

ومتى امتطيت من الكوس كبيتها * أمسيت تمشى فى المسرة راكبا
 ومتى طرقت عشى آنس درها * لم تلق الا راغبيا أو راهبا
 وقال ابن الوردى تعجب من اشتهار بيتين ما أحكهما بابيهما ولا اعتنى بمعانيهما وهما

مقامات الغريب بكل أرض * كبيتان القصور على الثلوج
 يذوب الثلج تنهدم البنايا * وقد عزم الغريب على الخروج

فخلصتهما من مقامات الغريب بكل أرض وأوقدت فكرى قذاب الثلج وانهدمت البنايا المستحقة
 للنفص وجعلتهما اسمى من السماء ونقلتهما من كثافة الارض فقلت

ملح ردفه والساق منسبه * كبيتان القصور على الثلوج
 خذوا من خده القانى نصيبا * فقد عزم الغريب على الخروج

ولكن بحميتها فيه لافادة
 التوكيد وتقرير المعنى
 وبالله التوفيق
 * (الايادع) *

بنى مفضلها عن عزم تبه
 من قاب قوسين لم يدرك ولم
 رم

قال العلامة ابن حجره

الله وان يودع الناظم

شعره بيتا من شعر غيره

او نصف بيت او بعض

نصف بيت بعد ان يوطن

له قوتة تناسبه روابط

ملاية بحيث يظن السامع

ان البيت تابعه ولا يجوز

عكس البيت المضمون بان

يجعل صدره عجزا أو عجزه

صدرا انتهى وهذا النوع

شهرة تغنى عن ذكر

الشواهد ويبنى المتقدم

ضمت فيه الشطرة الثانية

من ميمية ابو بصيرى

الموسومة بالبردة تمنا بابا

آثارنا طمها أعاد الله علينا

من بركته وبالله التوفيق

* (الاشارة) *

تبارك الله من أوحى اليه

ع

قلت وقد سأنتي بعض هذا في الادب عن بيت ابن مطروح الذي لم تصل أفواه البلغاء الى لم اعثابه
ولا الحضور الى جنبه ولا وجدوا طاقة للدخول من بابه ونصمته تضمينا لوجهه ابن مطروح اطرح
نفسه خاضعا وسلم الى مفاتيح بيته طائعا وهو قوله

ابن سائب العناني * مززرة بالقبسل
ولما خافنا العذار * فككنا طوبق الخلل

أوحى وخصصه بالمنتهى
العظم

ابن سائب العناني * مززرة بالقبسل
ومن تضامين الشيخ زين الدين بن الوردى ما ذكره في ديوانه انه كان له صاحب يدعى بالمجد حصل

الإشارة بما فرعه قدامة
من أئتلاف اللفظ والمعنى

له أذية مفرطة من زوجته وأبائها وجدها فكتب اليه الشيخ
زوجة بمجد الدين والداها * في ثلب عرض المجد اشهاها
ان أباه وأبا أباه * قد بان في المجد غايتها

وشرح به فقال هو ان
يسكون اللفظ القليل

ومن تضمين الذي ما حام فكر من ضمن اعجاز الملح عليه * ولا سبقني جواد من غول العربية
اليه قولي مداعبا

يشمل على المعنى الكثير
بايماء ولحجة تدل عليه كما

نصبت أرى اذ تحوت نيكه * وهو يريد فرقه الى ابتدا
وبعد ذال الجرح قد أشفته * وفي المضاف ما يجزأ ابتدا

قيل في صفة البلاغة هي
لحمة دلالة لانتهى وقال

وأشدني من لفظه انكر يم قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر من هذا الباب يتبين كان مولانا
قاضي القضاة علاء الدين يترجمها

العلامة ابن حجة رحمه الله
تلخيص هذا الشرح انه

تبه فلان الدين مع فقره * أقوى دليل انه جاهل
لشوبه بالقبسل من فوجه * فعاقع ما تحتها طائل

اشارة المتكلم الى المعاني
الكثيرة باللفظ يشبه بقلته

وقال ايضا في الجون
وشاعر فاسق أتى امرأة * من خلف اذ سامه الملمج في
وقال اذا عاتبوه عتسذرا * تلجى الضرورات في الامور الى

المشير بيده بشهر دفعة
واحدة الى أشياء ولوعبر

حشنت عزمي شوق اليكم * فلم اطق مكثه بارض
وحبث لم احظ بالآفاقى * فغابني ان ألوم حظي

عنها باللفظ لا تحتاج الى
ألفاظ كثيرة ولا بد في

يقول معذني حسن تخير * سواي فقلت قد عراض طباري
وكفى الناس من حسن ولكن * عينك لشقوتي وقع اختياري

الإشارة من اعتبار صحة
الدلالة وحسن البيان

وأشد المقر المرحوي محمد بن مهال ناصر الدين عين الموقعين بد مشق المحروسة يتبين لابن الوردى
والاصل للعريري صاحب المقامات

بيده لم يفهم المشار
اليه بعمارة كانت اشارته

لو حنة صيادكم نصحة * حررية ملحمة في الملح
يقول لنبت العذار اجتهد * ومد الشباك وصد من سح

معدودة من العيب وكان
صلى الله عليه وسلم سهل

فنظمت في ذلك المجلس يتبين اعترفت لهما القصور العوالي بالقصر * وما شك أحدنا أبابكر مقدم
على عمر غدا طير أفرحنا سحنا * يحرم على ورد عذب القدح

الإشارة كما كان سهل
العبارة انتهى واستشهد

فقلنا الدر الحياض اجتهد * ومد الشباك وصد من سح
ومن تضاميني الغربية ما ضجته قول عترة في معلته

العلامة بقوله تعالى وفيها
ما تشبهه الانفس وتاذ

واذا سكرت فأنى مستهلك * مالي وعرضي وافر لم يكلم
واذا سحوت فما أقصر من ندى * وكأعلمت شمائل وتكرمي

فقلت

جاد النسيم على الربا * بندي يديه وقال لي

أنا ما قصر عن ندى * وكأملت شمائلي

وبيت الشيخ صفي الدين في هذا النوع

إذا رآه الأعداى قال فأنلهم * حنم نحن نساوى النجم في النظم

الشيخ صفي الدين ضمن في بيته الشطر الأول من مطلع المتنبي وشطره الثاني

* وما سراه على خف ولا قدم * وبيت العميان

واسمح بنفسك وابدل في زيارته * كرائم المال من خيل ومن نعم

والعميان ضمنوا الشطر الثاني من بيت الشريف الرضى وشطره الأول

* ماض من العيش لو يفدى بذات له * وبيت الشيخ عز الدين

أيداعه الفضل في الأصحاب شرفهم * بين الرجال وان كانوا ذوى رحم

والشيخ عز الدين ضمن الشطر الثاني من بيت المتنبي من قصيدته التي ضمن فيها الشيخ صفي الدين

الشطر الأول وهو قوله

ولم ترل قلة الانصاف قاطعة * بين الرجال وان كانوا ذوى رحم

وبيت بديعي أنا ما سمر فيه على المدح النبوي تابع لقولي وهو

وآله الجبال ان يقس بندى * كفوفهم فافهموا نسكيت مدحهم

وفي الوعي راد فوالسن الفذاسكا * من العدا في محل النطق بالكلم

واودعوا الثرى أحسامهم فشكت * شكوى الجرح الى العقبان والرخم

وأنا أيضا ضمن في بيتي شطرا نائبا من ميمية المتنبي والشطر الأول * ولا تثن الى خلق فقتلته *
* ووجه الاستحقاق هنا سافر لم يستجلى محاسن هذا النوع والله أعلم

ووجه الاستحقاق هنا سافر لم يستجلى محاسن هذا النوع والله أعلم

(ذ كر التوهيم)

(والبهض ما توارى من التوهيم واطرحوا * والهمر قد قبلتهم عندهم توهيم)

قلت هذا النوع أعنى التوهيم وتقدمه باب الترشيح كان الأليق هم ما ان ينتظم في سلك باب التورية

ويذكر التوهيم مع إهامها والترشح مع المرشحة وقد تقرر كل من النوعين وتقدم في بابها الذي مشى

عليه الشيخ صفي الدين هنا هو إهام التورية وهو قوله

حتى إذا صدر وار الخيل صائفة * من بعد ما صلت الاسياق في القمم

فذكر صياح الخيل هنا هو إهام السامع ان السيف صلت من الصلاة وهو صوته الصليل وهو صوت

الطيد وأعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان بعد قوله الشمس

والقمر يحسبان فان ذكر الشمس والقمر هنا هو إهام السامع ان المراد بالنجم احد النجوم والمراد به

النبت الذي لاساق له قال ابن أبي الأصبغ وقد يأتي التوهيم له المطابقة كقول أبي تمام رحمه الله تعالى

تردى ثياب الموت جرافاتى * لها الليل الأوهى من سندس خضر

فانه أوهم المطابقة بين الاحر والاخضر وليس بطابق اذا لاجر لا يطابق الاخضر وقرع منه

ضربا آخر فقال هو أن يأتي المتكلم بكلمة توهيم عما بعدهما من الكلام أن المتكلم أراد تحميمها

ومراده خلاف ذلك كقول أبي الطيب

وان انقمام التي حوله * لتحسد أرجلها الارؤس

فان الأرجل أوهمت السامع ان لفظة انقمام بالقاف ومراد الشاعر انقمام بالغاء وهي الجماعات

الكثيرة هكذا روى هذا البيت والمبالغة تقتضيه فان القيام بالقاف يصدق عليه أقل الجمع انتهى

وبيت عز الدين الموصلى

(ذ كر التوهيم)

الاعين وقال المرح أيها

المأمل كلما قيل النفوس

اليه من اختلاف الشهورات

وملاذ الاعين في اختلاف

المرييات لتعلم ان بلاغة

هذا اللفظ القليل جدا

عبرت عن المعاني التي

لا تحصر عدوا من المنظوم

بقول رهير

فاني لو قضيت فاجتهدنا

لكان لكل منكورة لقاء

يعنى قابلت كل منكورة

بكفنها وفي هذه الموعمة

ما يدل على النوع وهو

واضح في بيتي المتقدم

فلا يحنى الاعلى أجنبي

من هذا العلم والله

أعلم

(التفسير)

يرتبه القاب بالادنا

بخطوته

برؤية الله بالانسان

بالكلم

التفسير من مستخرجات

قدامة قال العلامة ابن

سحرة رحمه الله هو أن يأتي

المتكلم أو الشاعر في بيت

يعنى لا يستقل الفهم بعرفة

لخواه دون تفسيره امانى

البيت الاستحراقى بقية

باسأرا مفرداً أعربت الحنثي • توهيم منع رضاع الشاء من حلم

قلت هذا البيت المبارك مجزئ عن حل معناه اذ ليس له تعلق بما قبله ولا بما بعده ولا بمدح النبي صلى الله عليه وسلم ولم ازل في حيرة الى أن وقفت على شرح المصنف فوجدته قد قال الحلم مشتق من الحلمة وهي رأس الثدي ويحصل في جلد الشاة وقد فتق قول العرب حلت وحلم أديهما أي وجد الدود في جلدها ثم قال ومعنى البيت اني أخطب سائر أفي الطريق منفرداً بنفسه عن الناس لا يرغب في مرافقة أحد فقلت له وأنت تنوهم بترك اجتماعك بالناس معنى لا تظهره كقولهم الراعي عنع رضاع الشاء ان جلوده احات وحلم بين حلم الشاة وحلم الاديب قات والله ما ازددت الاحيرة في تفسير هذا الشرح والذي أ قوله ان الشرح والظلم في العقادة وعدم الفائدة كفر سبي رهان وبيت بديعتي تقدم قبله وهو وأودعو المأثرى اجسامهم فشكت • شكوى الجريح الى العقبان والرخم وقلت بعده في التوهيم

والبعض ما توأم التوهيم واطرحوا • والسيرة قد قبلتهم عندهم وتهم

فذكر الموت في البيت يوهيم السامع ان نساءهم السمر قد ادارتهم الى جهة القبلة كاهو الميهود والتوهيم هنا في التقبيل وفي السمر والمراد بالسمر الماح والتقبيل الطعن في الافواه التي تنزل هنا منزلة التقبيل واستعارة التقبيل للرماح في غاية الحسن فانهم شبهوا سنن الرمح باللسان وشبهوا مواقع الطعن بالغور ويحتمى هنا قول ابن المزين في الرمح

أنا مسمر والراية البيضاء • لا بالاسيوف وسل من الشجعان

لم يحل بي عيش الغداة لاني • فوديت يوم الجمع بالمسمران

واذا انفاخت الكفاة ييجفل • كلتهم في فيه بكل لسان

(ذكر الالغاز) •

(وكل ما أغزوه حله لسن • مذلطال تعقيدته ازرى بفهمهم)

هذا النوع أعني الالغاز يسمى المجاهة والتعسية وهي أعم اسمائه وهو أن يأتي المتكلم بقوله ألفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف يأتي بعبارة يدل ظاهرها على غيره وباطنها عليه وابدع ما فيه أنه لم يسفر في أفق الحلي غير وجه التورية وأما تعسيف الفرقه التي ليس لها الماسم بالتورية في الالغاز فامرهم مسلم اليهم وأما علماء هذا الفن فانهم ما قرروا غير ما قرروا من ذلك قول أبي العلاء ابرة سمعت ذات من في قصصى فغادرت • به أثر والله شاف من السم • كست قيصراً ثوب الجمال وتبعنا • وكسرى وعادت وهي عارية الجسم

وقول ابن حراز في حجة

ومضروبة من غير ذنب أنت به • اذا ما هدى الله الانام أظلمت

قلت لغزاي العلاء ولغز محي الدين لم تسفر فيهما الوجه الحان الامن وراستورا تورية ومنه قول ابن حراز في اسم عثمان

حروفه معدودة خمسة • اذا مضى حرف تبقى ثمان

ومن ألطف الالغاز في القلم

وذى خضوع راكع ساجد • ودمعه من جفنه جارى

• واظب الجنس لاوقاتها • منقطع في خدمة البارى

وقول ابن عبد الظاهر في شربه في كوز الوزير

وذى أذن بلا سمع • له قلاب بلا قلب

اذا استولى على حب • فقل ماشئت في الصب

(ذكر الالغاز) •

البيت ان كان الكلام

يحتاج الى التفسير في اوله

والتفسير يأتي بعد الشرط

وما هو في معناه وبعد الجار

والمحرورو وبعد المبتدأ

الذي يكون تفسيره خبره

بشرط ان يكون المفسر

بجمل والمفسر مفصلاً قال

فن بديع التفسير الذي

وقع في بيت واحد قول بعض

المغاربة

صا والواجد واوضاوا واحبوا

فهم

اسد وزن واقار واجبال

قال العلامة لقد أحسن

الترتيب في عجز البيت كما

وجعل المفسر في الصدر

بجيت أن بكل قسم مستقل

بنفسه انتهى وفي هذه

اللمعة ما يدل على النوع

وصحته في بيت المتقدم

واضح فان الترتيب في عجزه

والمفسر في صدره وكل قسم

مستقل بنفسه كاهو المشروط

والله أعلم

(التوشح) •

دنا ونال فلا تان يشاركه

فما حواه من التخصيص

والذكرم

ومن لطائف ما وقع في باب الالغاز ان شيخ الشيوخ بحجامة كتب الى والده ملغزاني باب بقوله

ما واقف بالخرج * يذهب طوراً ويحيى
است أخاف شره * ما لم يكن يخرج

فكتب اليه والده في الكلب

ذهاب ويحيى، وخوف وشره هذا باب خصوصه والسلام * وقال انقاضي محيي الدين بن عبد
الظاهر ملغزاني باب

أى شئ تراه في الدور والكرة * سب مجازها هذا وذاك محقق
* هو زوج وتارة هو فرد * وهو في أكثر الاحيان بطرق
وطابق في نشأته ولكن * بحسب مد من بعد ذلك يوتق
وهو في القلب يستوى وزاه * بان تحفيفه لمن يترقى *
فاجبني عنه بقيت مطامعا * است في حلبة الفضائل تسبق
وقال الشيخ رهان الدين القيراطي في باذنهذو أجاد

أهواؤنا الختافه * قد أسهجت مؤتلفه
* في شايخ بأفنه * على العوالي أنفه
وذي جناح لم يطرق * وكل طير الفسه
جناحه طول المسدا * يمدى علينا فرقه
في الرجضاع قول من * على هواه عنقه *
عائله الصبح كم * شنى قلوبا دنفه
وروجه لطيفة * وزانه مخرفه *
عن قبلة الدين أرى * حب الهوا قد صرفه
ولم تكن مع الهوا * أعطافه منعطفه
هواه تحت طوعه * كيف يشاء صرفه
ما زال غير شاكر * ساكنه مذالفه
* وكلنا أمر في * بذل شكرنا صرفه
أنفاسه كم أردعت * مجلسنا تاطفه
كم رفحت من غصن * وقامة مهفته *
* معتله هو الخبيث * عند من قد عرفه

وقال محيي الدين ملغزاني قري

مامعنى ورأسه * في عداد المطير *
كم له من مترجم * كم له من مسحر *
كم خواف له بدت * لالتماع الميصر *
كله مجسم وان * زال بعض اسمه قري

وقال المقر المرحوم الاميني صاحب دواوين الانشاء الشريف بدمشق المحروسة ملغزاني فاخته

وما طأ تراجموى الرياض تنزها * ويسرح في أفناها وغرد
هجا اسمها خمس حروف بعدها * وخساء حرف ان تأملت مفرد
وبعدهما تحفيف ياقبه ان ترد * بيانا له افعى تسين وتشهد
وقبه أخ ان تمث عنه فأخته * تدل على ما قد عنت وترشد

قال العلامة ابن حجره
الله انوشج هو ان يكون
معنى أول الكلام دالا
على آخره ولهذا سموه
التوشج فانه يتزل المعنى
فيه منزلة الوشاح ويتزل
أول الكلام وآخره فيه
منزلة العائق والسكك
اللذين يحول عليهما الوشاح
وهذا النوع مما فرعه
قدامة انتهى ومن الامثلة
قول المرعي القهيري
فان وزن الحصى فوزنت
قوى

وجدت عصا ضربتهم رزينا
وقول الآخر
ولو كنى اليمين بعقل خوفا
لا فردت اليمين عن الشمال
وقول الآخر
اذا لم تستطع شياً فدعه

وجاوزه الى ما نستطيع
وفي هذه النبذة ما يحصل
به المقصود من معرفة
النوع وهو بحمد الله قد
حصل بشرطه في بيتي
المنقدم والله اعلم
(العنوان)

(أنى وكان نبيا عند خاتمه)

هذا اللغز ورد في الديار المصرية وحله ببقية السلف الشيخ زين الدين بن الجيمي واجاب عنه بقوله

ايامن له مجد ائبل وسودد * غدادون مر قاه سماك وفرقد
تفيد يسار المقترين يمنه * ويسراه من عيني الغمامة أجود
سؤالك عن اثني طروب ولم تزل * على عودها في الروض تشدو وتشد
وتجذبني بالطوق عند تشدها * لتكسو الصابي لا اطيعق افند
ومذبان منها الطرف امست لعكسها * تخاف الردى ممن لها يرتصد
وان حذقت ثاني الاخير فانه * على العكس خاف بل بلوح ويشهد
فأولها مع ما يابيه وحرفها * لنا فاه بالمعنى الذي فيه يقصد
وحرفان مهم افرد حرف لناطق * واف لمن بالعكس في ذاك يجعد
بقيت بقاء الدهر عزك بالذخ * وفي مفرق الجوز الواو ك يعقد

وقال ملغزاني درة

أى شئ من الجمادات يلقى * وتراه من بعد ذاحد اوانا
وترى ذلك الجماد عزيرا * غايبا منه رصعوا تبجانا
ورى الروح منه في حيوان * ذى جناح وبالف الطيرانا
واذا ما شدا على العود يوما * فوق دق يحرك الاغصانا
او يداني مقصص فان برد * عند اجتماعه بصرد هانا
ككله طاروني ثلثيه * لك ذواربع مع العكس بانا
كله عاطل به تحلى * كل خود وتستقل الجنانا
وتراه عند الملوك عظيما * وبتحجيفه حقيرا مهانا
عكسه في تحجيفه زبدنفس * فالجمي هنا فكن يقظانا
واذا لم تدر التصاحيف ذره * للذى فيه فهو يدري البيانا
وتحريفه تؤدب من شأنت اذا كان جهل العرفانا
لكن الثالث عنده نصف وحش * ذب عنا تحجيفه ما اعترانا
وهو في البر نافر واذا ما * حضره قد ألف الانسانا
فافتسه بالحل ان كنت ليثا * فهو لغز عن فضله قد ابانا

وعلى ذكر القمري والفاخرة اوردت هنا ما الغزفة في الققص وهو قولى

اي معنى اعواده يتشدر * مر قص مطرب وبالقلب صدق
ولمجموعه النباتى حسن * فزت من بعضه بسجع المطوق

ونقل الشيخ جمال الدين الدميرى في كتابه حياة الحيوان لغزاني يجمع

ما ظان في قلبه * يبلوح للناس عجب
منقاره في وسطه * والعين منه في الذنب

وكتب علامة العصر الشيخ بدر الدين الدماميني الى المجدى فضل الله بن مكاسم ملغزاني قدح فقال
ما اسم حبيب الى النفوس * شبهه بالصدر حليف للشهوس * ان قاب كان لقلبه من العين
مكان المناسبة * اوسط قلبه مع الفعل كان ضد الاقوال الكاذبه * وان صحف بعد العكس
أنبأ عن الذكاء وهذا غاية الشرح * وان شيرانا يعلم رب الكلام المحروانه دال على الطرح *
حاشيتاه مع التحجيف آله للصيد * معينة على المكرو والتكبد * وان قطع طرفه كان صراح باقيه

قدما وآدم طينا بعد لم

(يقم)

قال العلامة ابن حجر حجه

الله العنوان هو ان يأخذ

المتكلم في غرضه لمن

وصف أو فخر أو ذم أو

عتاب أو غير ذلك ثم يأتي

لقصد تكهيمه بالفاظ

تكون عنوانا لاخبار

متقدمة وقصص سائلة

انتهى وهذا النوع

لا تحصره الشواهد وعنوان

بئى المتقدم يشير الى

اصطفايته صلى الله عليه

وسلم على سائر الانبياء في

الازل بدليل قوله صلى

الله عليه وسلم كنت نبيا

وآدم بين الماء والطين

وفي رواية انى عبد الله

لخاتم النبيين وان آدم

لمجدل في طينة فاشتل

البيت على عنوان هذا

الخبر الصادق والله اعلم

(التسليم)

ذوالجاء حيث يضم الحلق

مخشرم

ولا يرى غيره في الكشف

للغمم

قال الشهاب محمود حجه

الله من أهل البديع من

قواما * وان عكس على الطرف صار بتجفيفه مداما * وان زال أوله كان العكس عقابا بالمعاطى
أتمه * وأوصفت اشتاقت الشفاه الى تقييله ولثمه * وربما كان الحد عند تجفيفه الاثر
متا بالالامه * مبانيا في الحقيقة لحده ورسمه * فكتب الجواب المجدي الجواب والغزفي ورد

بقوله يقبل الارض التي أطالت بالحقا، رومانه * وتداركته بعد اجراءه موعه فقطمت في الحالين
شانه * وانتهى الممولك الى الغز الذي تمتع بلحمه * وشرب بقلحه * فاقبل شكرا * ومالت
اعطافه بالفتح الفارغ سكرنا * فوجدته كاقال مولا احببنا الى النفوس * مجتهدا في
التوصل بما حازه الى الرؤس * وكتب في الجواب لغزا * وخاف نفسه اذ قالت لا ينبغي بحجارة
هذا الجواد لزا (وهو) ما عا طل يعلى به المحاسن * وبفتكته في المحاسن * تحمرو جنانته من
الشرب * وتحمده آثاره في البعد والقرب * ان قلبته وجدته تاجا * وان تركته على حاله
زادك ابتهاجا * به ذب بالنار وغيره الخاني * ويريد ان بدلت أوله برد الاماني * يستخرج
وهو داخل * ويرى دعه من نار قلبه ها طل * لا تبرح به في غبطه * ولا تجذبه مع انهماله
نقطه * فان حذفت أوله وحرفت باقيه وجدته أمر بالشراب * وان فعلت كذا في نائسه
رايت ما بقى مولد المعجبة بين الاحباب * ووزان حذفت آخره كن وري * وغص في بحر الفكر
على عكس ثلثيه لتستخرج دراهم الممولك يسأل الصفيح فانه لولا المحبة ما اجاب * ولا طرق بعد
فقد ابيه هذا الباب * فكتب اليه الشيخ بدر الدين الجواب يقبل الارض وينسى ورود الجواب
الذي شفي القلوب بوروده * والغز الذي نسي بوروده بان الحى وطيب وروده * فوجدته روض
بلاغته عدم العائب والغائب * وترعرع زهره حيث امطرته من الايام المجدية خمس معائب
* فلوشاهده ابن الوردي لاجر خجلا * او صاحب زهر الادب لتلون وجلا * ثم تأمل حل الغز
فوجدته قد كشف المشكل وجلى * واعترف انه لم يمر بذوقه اطيب من ذلك الحل ولا حلى *
وتحقق ان مولا ناوسع الممولك في مقام الادب بفضلها ابنا سا * وتناول منه قدحا اعاده بالفاظه
المسكرة كاسا * وانتهى الممولك الى الغز المخدومي فقال

مولاي مجد الله يا من فضله * يروى وجود كفو فوه يروى الصدى
الغز في اسم عا طل حليته * فينا بدر اللفظ اوقطر الندى
ان اورد التعريف في اثنائه * قد كان للشاني هلاكا اوردى

وقال مجيبا له ايضا عن الورد

لله لغزك يا مولى فضائله * قد عطر انكون منها طيب انفا س
اقى بورد خياني على قدسي * به وامسحني مابين جلامى
وقد اسأرح كسرى حين أقبل لي * روى القدا، الذكر الورد والاس (ى)

فاستحلى الممولك بالتعريف وردة * وردلوا قطف من اغصان حروفه وردة * وردة الى
ذل القصور عاربا عن ملابس عزه * وانشد قول ابن قلاص وقد تغلى بنا وعجزه *

اذ امنعتنا اشجار المالى * حناها الغض فاقم بالشيم

فراح على مروح هذا الراى الكاسد * واقنع بالشيم على رغم انفا الحاسد * وعلم ان تلك
الورد ولا تخرج الامن تلك الخضره * وان هذه الفا كهمه لا تخرجها الا اغصان اقلام لها
باليد المخدومية بهجة ونضرة * وتمشى الممولك من هذا الغزفي بساتين الوزير على الحقيقة *
ورأى كل ورقة فاجرت الوجدات الحرف فقير أهى وردة ام شقيقة * ونفقه به مجبا شمار غرسه
* منشد المن كرر النظر في حقيقتى طرسه

ان كنت زعم ما في خده عجا * فانظر الى الورد في خدي منشورا

يجعل التسهيم والتوشيح
شيا واحدا ويشرك بينهما
بالسوية والفرقان
التوشيح لا يدل أوله الا
على القافية حسب
وانتسبه تارة يدل على
عجز البيت وتارة مادون
العجز وتعر يفه هوان
يتقدم من الكلام ما يدل
على ما يتأخر تارة بالمعنى
وتارة باللفظ انتهى ومن
الشواهد قول الشاعر
أحلفت دمي من غير جرم
وحرم

بلا سبب يوم اللقاء، كلامي
فليس الذي قد حدثت بحال
وليس الذي قد حرم
بحرام
وعو مأخوذ من البرد
المسهوم وهو المخطط الذي
لا يتعارف ولا يختلف وقد

صح هذا النوع في بيتي
المتقدم بشرطه فانك اذا
جمعت شرطه الاول
عرفت انه تمامه ولا يرى
غيره في الكشف في العم
وبالله التوفيق
* حصر الجزئي والحماقة
بالكلى *

فلقد ظفرت من نفسه الوردى بالغير الورد * وعوذته عند تبديل الثلاثة بالواحد الفرد * وتأملت
 بقصود راحتي نكتة برد الاماني * فانه قد لسحر البيان لسانی * وتبقت أنه لا بقوى على فهم
 هذا البرد الاكل حديد النظر * ووجدت تعجيب هذه الكلمة * ياتسمن الفضائل له القول فر
 وعلمت ان الفكر لا يجارى من بدميته من بحر الفضائل رويه * وان الحاطر لا يقوى على سلطان
 هذا الغزلان شوكة قويه * وقلت للذهن ردي بعضه لتنتل شرابا سائعا * وزدت تعجيبه ليكون
 في التعريف بعناه مبالغيا * وتمتعت من ورده بالمشعوم * ثم نذرت البعد عن جناب المخدوم *
 فاستقرطين بين ماء الورد من حدقي ولمولانا الصفيح عن * مقابلة هذا الدر بالقط * وتمر بهجر هذا
 الحشف الملقط * قلت وعلى ذكر القدح والورد حسن ان نورد هنا غزافي المسدام وقت عليه
 للشبح صلاح الدين الصفدي بخطة

وما شئ حشاه فيه داء * واوله وآخره سواء
 اذا ما زال آخره فجمع * يكون الحذيقه والمضاء
 وان اهلته اوله ففعل * له بالرفع والنصب اعتناء

قلت لا بد للمدام من ماء من حيث الممازجة * ووقت بالديار المصرية على لعل الشخ زين الدين بن
 الجهمي الغزفي في الما فبجيني وهو قوله سألتك اعزك الله عن سائل لاحظه في الصدقة ولم يكن
 متصل النسب بالاشراف * وتراه كثير الرجفان من غير ان يخاف * كم رد سائل انهما * وعرض وجهه
 قائده في التراب فسرا * مذكر كثير الحبيض * لطيف الانبساط سريع الفيض * مطلق التصريف
 وعليه الحجر * وطال ما قبل العشاء أبدي لنا العجبر * يتشعب ويتكسر * ويتعوج ويتدور * ويتبدله
 خسون عينا واكثر * يحمل القناطر الملقطه * ويجزع عن حل ابره * سريع الاستحالة * قل ان ثبت
 على حاله * بعيد الغوص ليس له قرار * ويعاجل صفاء وراده بالا كدار * ويسكن في تخوم الغبرا * ويتم
 على احوال السماء نورا * بعيد الغوص رقيق القلب على كل عديم * وكيف لا وهو المولى الخميم *
 يحدو باخر الحسلى * ولا يرد من نداء مؤملا * كم عمر سيلا * وقطع طريقا وأخاف سيلا * وكم طغى
 واحترق * واظهار الحفا وهو كثير المات * صقيل يحلو الصدا * ونظهر على شدة البرد تجلدا * قد جمع
 فيه الخوف والرجاء والتكدر والصفاء * فسجان من جمع فيه هذه الاشداد * وارسله رحمة للعباد
 * ويعجني فيه قول ابى الفضل بن الخازن

وخل صفاء زنه بعد جمعة * فالفيت شخصي في حشاه مصورا
 وادعته سري نقشاه للورى * فياحسن ما فشى الغداة واظهورا
 ابوه حليف للشراب اومه * به حامل في بطن متخفص الثرى
 سطلع له جسم بغير جوارح * يبارى الرياح الذاريات اذا جرى
 ترعايه الريح وبها موردا * وتكسوه شهب الليل نوبامدرا

قلت وعلى ذكر الماء * يحسن ان نورد هنا غزافي القرية كتب الشيخ بدر الدين الدمايني الى
 المقر الاميني امين الدين الحصى كاتب السر بدمشق صاحب ديوان الانشاء باشام غزافي قرية
 تراحم سرب الادب على الشرب منها * ولوعاش صريع الدلاء * وذ أن يكون راوية عنها وهو قوله
 اكتب سمر الملتن والفاضل الذي * ثناه على الافكار فرض مرتب
 يحدث عن سهل رواة كلامه * اذا ما تاه الغرير رويه صعب
 فدين ما ذات أطل العكم بها * ويصت في الاسفار عنهم او تطلب
 تشدوكم في الارض قارأ مالها * ومدن اذا ما قيل على وتكتب
 وماهى في التحقيق راوية وتم * لها خبر في الذوق يحلو ويهدب

يخوذ والمحدث أهيل المجد
 قاطبة
 تسير تحت لواه يوم
 حشرهم
 وهو جعل الجنس نوعا
 والفرد جمعا تعظيما له
 اختاره ابن أبي الأصبع
 فقال هو ان يأتي المتكلم
 الى نوع فيجعل بال تعظيم
 له جنسا بعد حصر اقسام
 الأنواع منه والاختصاص
 واستشهد عليه بقول
 الشاعر
 المثلطوى عرض البسيطة
 جاعل
 قصارى المطايا ان يلوح
 لها القصر
 فسكنت وعزى في انظام
 ومازى
 ثلاثة أشياء كما اجتمع النثر
 وبشرت آمالي بملك هو
 الورى

ودارهسى الديار يوم هو
 الدهر
 قال العلامة ابن حجة قصد
 تعظيم المسدوح وتفخيم
 امر داره التي قصده لها
 ومدح اليوم الذى لقيه فيه

ملحجة تشكل بألف الحب صهما • زمانا وفي وقتها يتجنب •
 وتبلغ منها العياض حقيقة • ولكن رأينا قلبها وهو طيب
 يزيد مر يدوها اذا ما صوفت • ويشكرها أهل الزوايا ويطنوا
 لها اربع لكن بساق رأيتها • على السعي في الاحياء بالنفع تداب
 وما نال اثنا في تعاطيه بعدما • رأيناه من تلك الغنصه يشرب
 وشمفها المفتوح كمرح سائلا • وما نطقت حرفا عن القصد يعرب
 وترضع احيا ناولما حان رضعها • وكمن فستى في جملها راح يرغب
 وتحمّل ما فيه الحياة لرهبها • فياحيدا منها اليسيط المركب
 وترسله فاجب له من مسلسل • غدا مر سلا عنده الزاوية تعجب
 وكمن من خليج شمته اذ تعنت • يدانها الزاح لها وايطرب •
 وكمن قد تعبدنا بحرف لفظها • ولم أراها بحرف من يتقرب •
 وتخبفها باجبهه الدهر بلده • حواها من الاقطار شرق ومغرب
 وتوجد في الافلاك عالية لها • وألقها بعض الجوارى ويحب
 ويامن لرق الفضل اصح مالكا • فمالى الا نحو علمه مذهب
 تلفت للعرش ثوبا بل قد أتى • وكل غدا من طرفه يتعجب

قال بعضهم ملغز في قرية السباحة

وذات قسم طور اوسع رحما • ولم تكن بجرايمت سيها قاط
 معانقة الصبيان مضجرة الهوى • كأن بقايا قوم لو طلها رط

قلت أمالغز الشيخ بدر الدين في القرية فتسبح وحده وما ذاك إلا أنه لم يجح فيه الى عقادة من تذهب
 بغير مذهبنا لم يسكنه في غير قلوب التورية وقد أد كرف لغزا لغزته في قصب السكر بطرابلس
 المحرسة وقد انشدني بعض المخاديم وهو المقر المرحوم الشهابي الذي يسرى الغزافي قصب السكر

ايضا هو * وجاه لمة دراحكي الجملدة • ونشر ابروي شربه ويقوت
 تعيش اذ لم يبد منها فان بدا • فتهجتها في اثر ذلك نفوت
 فلم تر عيني مرضعا في مثالها • من الخلق تسقى درها وتوت

وقال بعد الانشاد ولأعرف في هذا الباب مثل هذا الغزلانه سالم من التعبد والتحييف والتعريف
 والعكس والحذف والابدال فنظمت هذا الغزلي في يوم الانشاد وهو

وعسالة تبدو بغير أسنة • ولا طعن فيها وهي داخله الصدر
 ممسقة هيفاء حلو مذاقتها • به يطرح المران في المهمة القفر
 منعمة لقاء مهضومة الحشا • تكاد بأن تقدم رفة الخصر
 وتحلو على البيض الرشاق شها لاه • اذا ماتت في غلائها الخصر
 يا ذقيل العصر في الظهور رشفاها • ورد لها من السيم الجوى يبرى
 وان سقيت ماء سقتك سلافة • طيب مزاج وهي طيبة النشر
 وبنت حلو الثغر حلوبناها • فيرشف أرباقا الذم الحمر
 وان لمعت في ثغرها وتلجت • دع ابن جلابرع ثناياها في الثغر
 على عودها كم للراباب مواقع • وموصولها بغنى عن الناي والزم
 وان قطعوا موصولها شيبته • أو لوزق تشبها شفى غلة الصدر
 وترفع بعد النصب والكسر جرها • فتجزم ما الفارسى من الذكر

جعل المدوح كل الورى
 وجعل داره الدنيا يومه
 اندهر فعل الجزئى كايا
 فلان المدوح جزء من
 الورى والمدار جزء من الدنيا
 واليوم جزء من الدهر واما
 حصر اقسام الجزئى فلان
 العالم عبارة عن اجسام
 وظروف ومكان وقد حصل
 ذلك وهذا النوع صعب
 المصلا في نظمه عزيز
 الوقوع جدا انتهى ولما
 اورد العلامة ابن حجة في
 بدعيته بيته في هذا النوع
 قال

الحق بصر جميع الانبياء به
 فالجزء يلحق بالكلى للعلم
 قال العلامة ابن حجة النبي
 صلى الله عليه وسلم صالح
 ان يكون هنا كليا العالم
 مقداره وعظمه وقولى فيه
 عن الانبياء صلوات الله
 عليهم وسلامه والجزء يلحق
 بالكلى للعلم لا يخفى
 ما فيه من المبانة
 والمالاة في وصف المدوح
 صلى الله عليه وسلم هذا
 مع تحوير هذا النوع الذى
 يدل على افهام كثيرة

وهو زانتها همزات وصل وقطعها • اذا ما أميلت جازلك يا مقصري
 وفي أول الاعراف تروى من الظما • وتضرم نيران الجوى وهي في العصر
 ومن حلها ان أفرغت في قوالب • يقول الوري هذا هو السكر المصري
 ومن أجل ذاعنها ابن سكرة روى • وأما النبأتي قال من ههنا قطري
 كذا ابن الخلاوي قلبه معها روى • كـ يراؤكم قد أو ردتته طي الجمر
 فبامن حلاذوقا رجل بدأ نبي • وفي عقد الاغاز يانفت السكر
 نأهات بعد الحل كيف تنوعت • حلازوتها حتى رقت منبر السكر
 بنسة فكرو من حماة تعسرت • وغر بها الله قد أشغلت فـ كبرى
 ومن شط ذاك النهر يا بحر قد أنت • فلانت سرورها فـ هي في جيرة البحر
 سمعت من أبي بكر لا حخدمة • واحمد من أولي الوري يا بني بكر
 فالزلت في حل وظن مؤملا • لكل غريب جاء حتى من الشعر
 قلت وبعد قصب السكر يحلو ان نورد هنا شيئا مما الغزوه في العسل فمن ذلك ما كتب به الشيخ شرف
 الدين عيسى العالبة الى سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة بدر الدين بن الدماميني وهو
 يا أيها المولى الرئيس ومن له • ألفت مدحا كالجواهر نظمه
 اسمع سمعت الخير أمر المحكما • عصى على الاغاز جمعاً حكمه
 قالوا من الاطيار حقا أصله • أكرم به لغزاً روقل طعمه
 لكنه ما حاز متقاراً ولا • رشا واجفة ولست اذمه
 من أين يعرف ما اسم شئ ربما • أكلته في بعض المجاعة أهه
 فاجابه الشيخ بدر الدين بقوله

ورسط الكلام في مدح هذا
 البيت وقد فتح الله على
 بالمقصود من هذا النوع
 في بيتي المتقدم على هذه
 البسطة واحسنت اتباع
 العلامة ابن حجة في بيته فانه
 اتى بالنوع لفظيا وانبت به
 معنوا يوافق نظر المتبصرين
 ما يعني عن بسط الكلام
 والله أعلم
 الاكتفاء

ذوالمجزرات التي منها
 الكلب فيما
 بشري لمقتبس منه بكل
 جم
 قال العلامة ابن حجة رحمه
 الله الاكتفاء ان يأتي
 الشاعر بيت من الشعر
 وقافية متعلقة بمحذوف
 فلم يقتصر الى ذكر المحذوف
 لدلالة باقي لفظ البيت
 عليه ويكتفي بما هو معلوم
 في الذهن بما يقتضى تمام
 المعنى وهو نوع عظيم
 ينقسم الى قسمين قسم
 يكون بجميع الكهامة
 وقسم يسكن بعضها
 والاكتفاء بالبعض أصعب

يافاضلا تبرا الحماسن نظمه • وللغزوه قد نزل عـ راحصه
 وتطرزت حلل البدع بمنطق • منه عـ لابن الافاضل رسمه
 شرف لا عرض البدائع ما بقى • ومن الفضائل قد توفرقه
 الغزت في اسم عاطل حليته • بنفيس درصح فينا يتسه
 فاذا أنفت القاب منه لاصله • قلنا بهذا الفعل قد وضع اسمه
 واذا عكست الاصل منه فهو ان • أعربت لحن ليس يجهل حكمه
 قد كانت الاذهان منه خلية • فحوت به شهد الذبذا طعمه
 ورأى ابن سكرة حرارة طعمه • ففضى بتقطير المرارة وهمه
 ورأى بعن لغزاً الحلوا الحني • حـ لو المذاق فخار فيه فهمه
 واعاذه بعلى أمير الخل اذ • اضحى عليا في الفصاحة نظمه
 فاصفح بفضلك عن جواب سافل • باطالعاني خـ بر أفق نجمه
 قلت وعلى ذكر العسل يحلو أيضا ان نورد هنا ما أغزوه مولانا المقرئ مرحومي القاضي الناصري
 محمد بن البارزي الجهني الشافعي في سكر نبات وكتب به الى وهو

يا قاضي الادب احكم لي فذا أدبي • حسلا مذاقا وقع لي بـ حـ بين
 واقبل شهادة ما هربت به ترمن • تحميف معكوسه ثاب يركني
 ورسم لي بحل اللغز والجواب فالغزت مع الحل لغزاً اذ الخلاوة في قطره
 أهديت لغزاً حلاذوقاً مكرره • فاخل مدخل في قلبي بنمكين
 وفزت منه بشكري في محضه • وجاء منه بثان قلت بكفتي

تخفيف معكوسه من غير تركيبة • وحكمه ثابت عندى بتبين
 حاة منبسه لكن بمصرله • مزية زدري نبت الرياحين
 فحل منه النالغزاجمانسه • يحل احشاء أرضنا فير ضني
 يرادف اسم رباب فهو بطريني • هذا وتخفيفه في العيد يأتي
 حلا لوريق بلاشولداثقه • لان قطر النباتي عنه ينسبي
 فلا رحرت برغم الكسر تجربيني • وكلما مرلى عيش تخليجي

قلت وعلى ذكر القطر يحولون فورد هنا شأمان بدبع ما لغزوه في الكفاة والقطائف فن ذلك
 ما لغزه الشيخ زهاه الدين اراهيم القيراطي في النوعين وهو قوله

هذان لغزان قد حلا بابل يا • قاضي البرية ما هذان خصمان
 اسمان كل خماسي اذا كتبت • حروثه فهسما الاشك حرقان
 تباينافي الوري شكلا اذا نظرا • وصورة وهما في الاصل مثلان
 هما الى الصين منسوب مقرهما • ان أحضر في مكان بين اخوان
 لذا كنى وهو بين الناس ليس له • من كنية ما تخفى في ذلك ائمان
 في البريلقي وان فقتت عنه تجرد • في لجة البحر ملقي خمسة الثاني
 نبت أرى النار قد أبدت له ورقا • فأعجب له ورقا وهو بنسيران
 يحيا اذا ماسقاه القطر ووابله • وجاد به سبحانه هتان •
 ذورقة فاذا صحفته ظهرت • كثافة منه فاستره بكتمان •
 هذا وكم من بدورفيه قد طاعت • في آخر الشهر لم تعق بنقصان
 فقد ها خيط فجر أبيض يعجل • بالريق بسطو عليه اسطوة الخاني
 والنغز الا حرقى اسم ذات السنة • لم يسد منها النابا تنطق حرقان
 يا حسنها السننا اصحت حلازتها • يحاولو المدبح لها من كل ملسان
 بالطي والشر في حال قد اتصفت • والطي والشر فما قبل هذان
 كم سكرت ففتحها بالدخول ها • أو اهما فتلقتا باحسان •
 حسناء أجمع أهل العقداكاهم • والحسل منها عليها بعد عرفان
 وصالها حل بالا جماع في زمن • فيه اوصال حرام عند اعيان
 ثلثا ثلاثة أخماس لها وجدنا • شسبا يجسى بها بضاع وتيدان
 وماذ كرت من الاخماس قد نطقت • صدقا يذ كرامها من غير هتان
 ونجها جبل لكن بقيتها • في مكة يرتجى فوزا بغفران
 مامل راومن القالي أمانيه • عنها وما خاطر القالي لها شاني
 في الجوف منها قلوب جه جهمت • ولا يكون يجوف اشخص قلبان
 كم ظل بطرحهما من إس ذا شرف • جه راو يوصف مع هذا باتقان
 بالحل أنعم سقى القطر المواطي من • اقدام سبيلك من اروا نظامان

واكتب مولانا قاضي انصاة صدر الدين بن الاشمي الحنفي رحمه الله الى علامة العصر سيدنا
 ومولانا الشيخ بدر الدين بن الدماميني رحمه الله مغزاني لوزنج واجادالى الغاية وهو
 يامن له في عا لوم النختم أى يد • فان الخليل ما افضل الاربتمكينا
 ما اسم دوائر في نظمه اختلفت • واشلم في صدرها ستم عمل جينا
 اجزاؤه من زحاف الحشو قد سلمت • هذا ويقطع مطوبا ومحبونا

مسلكا لكنه أحلى موقعا
 ولم أره في كتب البديع
 ولا في شعر المتقدمين
 انتهى فن شواهد هذا
 الاكتفاء بجميع الكلمة
 قول ابن مطروح
 لا انتهى لأننى لأرعى
 مادمت في قيد الحياة ولا
 اذا
 وقول العارف بالله شرف
 الدين عشرين الفارض
 قدس الله روحه
 ما للهوى ذنب ومن أهوى
 معي
 ان غاب عن انسان عيني
 فهو قى
 ومن شواهد الاكتفاء
 بالبعض قول سناء الملائ
 أهوى الغزاة را الغزال
 وربما
 نهنت نفسي عفة وتدينا
 ولقد كفت عنان عيني
 جاهدا
 حتى اذا عيبت اطلقت
 العنا
 وقول شيخ الشيوخ بحمارة

تخفيف معكوسة لفظ يراففه • يافرد يارحلة قوم متجونا
والعبء منتظر من حمله فرجا • لازال سعدك بالاقبال مقرونا
فخلة المشار إليه رحمه الله وأجاد إلى الغاية والجواب
بامر سلام من موسى النظمي كلما • منها ابن سكرة قدس راح مغبونا
لله درك صدر من حلاوته • وجوهرا نظم لم يسبح بحمينا
حليت لغزك اذ همسته فلندا • يا فاني رحت بالاعجاب مقدرنا
هذا وكم قدرا أننا في دوائه • للكشف قبضار بدالعقل تمكيننا
وليس اضماره مستحسنا فأن • بالكشف عنه لمن وافاك تحبنا
وكن لنا هادي صواب الصواب ودم • فينا أمين رشيد العقل مامونا
والله تعالى عن على آواه شاكر به بما هو انتهى من اللوزنج وأحلى • ويحلى اعناق المتادين من
كله بما هو انفس من الدر وأغلى • وكتب الشيخ بدر الدين المشار إليه ايضا غزرا في دراة وجهه
الى المقر المرحومي الاميني المقدّم ذكره وهو هذا

كبت وأعداري السك تقرر • ونظى ما يا كاتب السبح يحرر
اتسك بآيات المعاني فرضتها • وحكت حسيرا للفظ وهو محرر
وحليت أهل العصر اذ كنت خاتما • لهم فعليك الا سن به قد ختم
وما أنت الا البحر جاش عبابه • ولكن رأينا منك علما يحسر
فما كلمة اقل دلم اعتلاها • وفيها دواء ان عراها تغير
ويحفظها ذوالسروهي التي وثت • وذلك من عادتها ليس يتكرر
ومامها الاوجاد بتفسها • وصحف ترى المقصود بانفس نظهر
وتحمل سحر الخطرايات ما كتبها • على الرأس عباسية حين تخطر
كحيلة طرف تعشق العين شكلها • ويحسن مرآها اذا ما تحسبر
مؤنثة كم ذكرتنا بلونها • عهود الصبا والشيء بالشيء يذكر
وكم قد أرا نار يقها من مسلل • بلذته في الذوق ورد ومصدر
وكم لاقت الاجار منها محاسنا • فعادت لها الجهال بالبعي تحصر
مسودة ان ترض فالبش أخضر • وان غضبت فالموت لاشك أحر
وبعدت للسهر الرائق رضابها • فتنهل منها مورد الا بصكر
لقد أحكمت والنسخ ما زال دأبها • بذلك قد جاء الكتاب المسطر
وما هي الا ذات مستربة غدت • وكم ذى غنى عن قصدها ليس يفت
ولسنا راها غير سائلة ولم • نفسه بسؤال فاعترانا التحسبر
فانعم بحمل الغز يا خبير منعم • فأنت به والله أجدى وأجدر
فلا زالت الاقلام تسمى لشكركم • على رأسها طول المدى لا تقصر
فكتب المقر المرحومي الاميني الجواب بعد أيام وهو قوله

مواقع أقلامها الفضل بشر • وروضة آدابها القلب يحبر
تحرر معنى حسنه نسخ وحده • فياجبذا الاكندرى المحرر
نشق على الافهام شقة شأوها • فكمن بليغ عن مداها يقصر
أنت هلة اللفظا منوعة الذرا • جها من العلباء لا يتسور
تشرالى الجبلى التي عروضها • فاحشاؤها فيها الاجنسة تقبر

اليكم هجرتي وقصدي
وفيك الموت والحياة
أمنت ان توحشوا فوادى
فأنا سوا مقلتي ولا تو (حشا)
وقول فخر الدين بن مكنس
لله طيب زارنى فى الدجا
مستوفرا ممتطيا للقطر
فلم يقم الا بقدر ان
قلت له أهلا ومهلا
ومر (حيا)
وهذا النوع واضح فى بيتي
المتقدم والله أعلم
بجو اتوا بديجي
يتلى ويحولوا لى بيتى وليس
له
ميسدل وهو حبل الله
فأعظم
قال العلامة ابن حجره
الله النوع ليس تحته
كبير أمر وذلك ان نظر
الشاعر الى معنى من معانى
من تقدمه ويكون محتاجا
الى استمهاله فى بيت من
قصيده له فيسوره ويولد
بينهم مامعنى آخر كقول
القطامي
قد يدرك المتأني بهض حاجته

بنامون لا نغشاهم سنة الكرى • فان هب فرد ظل يسبح ويحضر
وان أرفقنه من زلال رضاها • تهاديها انشوان يمشي وبعثر
وأما اذا اعتوا السواد فكاهم • خطيبه فوق الانامل منبر
وينطق عن علم وطول نباهة • وعمارآه في المنام بهـ سبر
تطاول سمرا لخط اني تشابخت • سموا ومع هذا على الطول تقصر
وكل بنى الاستراب تلمى بيوتهم • تقام بها بين الانام ونهم
فأكرم بما قد ولدته وانشات • وربت ويكتمها بذلك مفسر
نجية وجهي ان جاست ووجهها • تجاهي وجاهي عندها ليس يحقر
وقد فقت فاهما فقلت وقصرت • وأنى استقالت فهى في ذلك تعذر
فلازلم أهمل الجمال وخبركم • لدى النقص مثلى فهو حظ موفر
مدحك الاقلام بفتح سنها • بحق وأفواه الدواة تقطر

ويعجبنى من الاعاز في التورية قول شهاب الدين الغزافي في قوس وهو

ما عجزت كبيرة • بلغت سنا طويلا وتقمها الرجال
ولها في البنين سهم وقسم • وبنوها كبار قدر نبال

ومن غريب ما أعجبنى في هذا الباب قول القائل في كيون وهو

يا أيها العطار اعرب لنا • عن اسم شئ قل في سوسمك
تنظره بالهـ بن في بقطة • كترى بالقلب في نومك

ومثله قول شمس الدين الهبتي في ورق وهو

وشئ يسلا جرم يصلب نارة • ويقطع جينا في حضرة وواسفار
ومن قدم قد بيض الله وجهه • على انه ما انكث يوما عن القار

ومن لطائف الشيخ شمس الدين بن الصاحب في هذا الباب قوله في سهم

لله مولك اذا • ما قام في السغل اعترض لكنه في لحظة • محصل لك الغرض
وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله للغزافي فلم

مولاي ما اسم لنا حل دنف • وما به عـاة ولا سقم
لسان قوم فان حذف وان • صحفت بعض الحروف فهو قـم

وقال ملغزافي على

امولاي ما اسم جلي اذا • تعوض عن حرفه الاوّل
لك الوصف من شخصه سالما • وان قلعت عينه فهو لي

ويعجبنى في هذا الباب قول ابن المرجاني ملغزافي مشط وهو

يا اماما سألته حل لغز • شط منه مرأه لاهل الذكاه
اهمل الثلث باعنا وقلب • تره جاء قائد الشعراء

ويعجبنى قول الشيخ صلاح الدين ملغزافي قريشة

أى شئ يروق للناس اكلا • ذو بياض واصله من حشيشه
خسه أنقل الجمادات وزنا • فتجبه له وباقيه وبشسه

ويعجبنى اغزبان منقذ في الضرر وهو

وصاحب لا أمل الدهر صحبته • يسبح لثقي ويسمى سمي مجتهد

وقد يكون مع المستجمل
الزلل

فقال من بعده ونقص
الاغناط وزاده تمسلا
وتوليدا

عليك بالقصد فيما أنت
قاصده

ان التصانف تأتي دونه
الخطف

فهني صدر البيت معنى بيت
القطاى بكائه ومعنى مجزوه

فوج التذليل وما تقدم
ذكره وهو مولد انتهى

وبيتى المتقدم وادت معناه
من قول البوصيرى صاحب

البردة
فلاتهد ولا تحصى عجائبها

ولا تناسم على الاكثار
بالسأم

وفي انصاف ذوى الاذواق
ما بغنى عن الاطاب فيه

وانه أعلم
(التفصيل)

قل للذى ينتهى عما يحاوله
من حصر معجزته الطاهر

الشيخ
قال العلامة ابن حجر رحمه

الله التفصيل بصادمه ملة
فوع رخيص بالنسبة الى

فن البديع والمغالة في
تظمه كالتصدير وعتاب

المرء نفسه وتسا به الاطراف
وما أشبه ذلك وهو ان يأتي

لم آلهه متذاحبا فذوقه • عيني عليه تفارقنا الى الابد
ومن الغايات التي لم تذكر في هذا الباب قول القاضي صدر الدين بن الاودي رحمه الله لغزافي
كشتوان • ما رفیق وصاحبك تلقا • معينا على بلوغ المرام
هو للعين واضح وجلي • وتراه في غاية الالهام
واستطرف قول بعض مواليد لغزافي بدرة
محبوبتي وجهها بغنى عن المقباس • واسمها بقذا العاشق من الافلاس
ان تكسوا تجدوا ضدين في الاجناس • هذا نفور وهذا يقبل الاناس
وسألني جماعة من فضلاء أهل الادب بالديار المصرية ان انظم لهم لغزافي كرامة واطلق لهم عنان
العلم في ذلك فقلت

أخبروني عن فاضل باصول • وفروع يسموعلى كل فاضل
اسبح الله طوبه فهو ظل • سابع واقدم مدب وكمال
وأبو محجن بقول ادقونى • تحته ان اتانى الموت عاجل
كم الينا قدمد كفانديا • صبر العيش أخضر افي المنازل
نقط الطل فوقه وضخته • عند توقعها به وهو عاطل
ما يبدى لنا بعين ولكن • حرقه وحققته الافاضل
فرأينا للترك فيه اسم عين • بفنصور الاجفان جات تغازل
ان تذكره أحرف الكل تبدى • كرما واندى من الكف ها طل
أوتوشه يقبل الهاء في الحاء • ل ومن بعد اذ يرى وهو حامل
ويقل شطره لمن عابه مه • لك هم بالعمس عندي حاصل
هو حلوقه مركب يسدو • عند تحريف عكسه المتماثل
وبلا أول يرى فعل أمر • واقلب الفعل منه فالامر حاصل
وهو خشب مسندات ولكن • حاز نجلا بيدور فيق الغلائل
ومن العزجسه الغض يدعى • وتراه من بعد اذ وهو ذابل
واذا ما فرطت فيه تراه • لم يحل عنك وهو نعم الخصال
ذو بياض وحجره ربل الى • فسر حراح سار يافي المفاصل
فستراه يوما فعقد بلخ • نظمت سلكتها بغير انامل
وتراه يبدو عقود جبان • ماله اغرير نه رجس مائل
وتراه طور اسلافة راح • ولدرا الحباب فيها حواصل
وعلى عوده بغنى علينا • أعجمى به تهج البلاسل
لك منه فواكه وشراب • كل غض الين تلقاه واصل
وحلاواته بها كل قلب • كسروه وانكسر للقلب حامل
وترى وصله بمصر قليلا • وهو بالشام لا يزال يواصل
وتراه بذات عرق مقبعا • في نسيم وظله غير زائل
واذا قلت في الخبز ياغو • رأييناك فيه اصدق قائل
واقعد جاءنا بعب الطيف • عند تحييفه لمن هو هازل
كيف لا والكاتب عن جنتيه • قد اتى مخبرا بكل الفضائل
فتفمكه من حله بقطوف • دانبات لكل آت وراحل

الشاعر بصدر بيت له
متقدم صدرا كان أو عجزا
ليفصل به كلامه بعلم حسن
التعريف في الترتيب
الملاحة انتهى وقد فض الله
على بالمقصود من هذا
النوع في بيتي المتقدم وعجزه
تقدم لي في بيت من قصيدة
نبوية والله أعلم (١) معدود
من الانجم والسهمولة
قولي بعد البيت المتقدم فيما
يحاوله من حصر معجزاته
المعجزة لجميع الحكماء كما هم
في الموارد

كم أعقبت راحة باللمس
راحتة
وكم يحى مخمته ريق له فم
قال العلامة ابن حجة رحمه
الله الموارد هو أن يتوارد
الشاعر ان على بيت أو بعض
بيت بالفظه أو بمعناه فان كان
أحدهما أقدم من الآخر
وأعلى رتبة في النظم حكم له
بالسبق والا فلكل منهما
مانظمة كما جرى لامرئ
القيس وطرفة بن العبد في
البيتين اللذين في معلقتيهما
قال امرؤ القيس
وقوفاهم اصحبي على طيهم
يقولون لانهنك أسى ونحوه

(١) قوله معدود من
الانجم الخ هكذا بالاصل
الذي بأيدينا

• (ذكر سلامة الاختراع) •

وقال طرفه ووقوفها صحيجي
على مطهيم

يقولون لانهك أسي وتجبلد
فلا تنافي في ذلك احضمر

طرفه بن العبد خطوط أهل
بلده في أي يوم نظم البيت

فكان اليوم الذي نظمها فيه
واحدا وقد يقع مثل ذلك

أودونه في بيت يخالف
وزن البيت الاصلي انتهى

وقد فتح الله على بالمقصود
من هذا النوع في بيتي

المتقدم وقصدت الموارده
بشهادة الله تعالى الى ما

نظمت هذا البيت تذكرت
بعد فراغه بيت الشيخ

العلامة البوصيري رحمه
الله تعالى قال

كم أبرأت وصبا باللاس
راحت

وأطقت أرباب من ريقه
اللمم

فمر بيتي وقد تواردت أنا
وهو على هذا المعنى ولا يخفى

ما في البيت من الحسن
والله أعلم

(التقديم)
والسيران أطاعه فذاك

يدت
بهذا القول وهذا شق في الظلم

واقم تحت ظله فهو لغز • ظله طاهر على كل قائل

ثم دم للأغاز في الحل والعقد مدغيا إذا أتى اللغز سائل

قات ومما الحقوه بالأغاز ما حكى عن بعض ولاة الطوف ببغداد جاؤا اليه بلامين غلب عليهم ما
السكر فقال لاحدهما من أبوك فقال

أنا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره • وان زلت يوما سوف تعود
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره • فتمهم قيام حوالها وقعود

فاطلقه وعظم في عينه وقال هذا أبوه من بيت كبير وقال للأخر من أبوك فقال
انا ابن من دانت الرقاب له • ما بين مخزومها وهاشيمها

تأنيه بالرغم وهي صاغرة • يأخذ من مالها ومن دمها
فقال الوري ما أشك ان هذا أبوه كان ملك شجاعا فامر بالاطلاقه فلما انصرفا كان في المجلس رجل

نيه فقال للوراي الشاب الاول كان أبوه فوالا والثاني كان أبوه سخما فاجب الوري منه ذلك فقال
كن ابن من شئت واكتب ادبا • يغنيك مضمونه عن النسب

ان الفتى من يقول ها أنا ذا • ليس الفتى من يقول كان أبي
وبيت الشيخ صفي الدين على الاغاز في بدعيته

حران ينقع حرا الكرغلة • حتى اذا ضمه رد المقييل ظمى
الشيخ صفي الدين الغزها في السيف فانه يروي في حرا الكر بالدماء، واذا دخل القراب الذي كنى به عن

رد المقييل كان ظامئا والعيان ما نظمه واهذا النوع في بدعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلی
في بدعيته

ان المناقق لغز قلبه زغل • وهو المعنى كمثل الارزة الرزم
قالت الشيخ عز الدين غزرا بالله لم أت في بيته بعير الجناس المقابوب في لغز وزغل واما التعمية

بالارزة الرزم فاعلمت ما المراد منه، حتى نظرت في شرحه فوجدته قد قال الرزم القائم والارزة
شجرة الصنوبر فما ازدادت في التعمية عبرة تعمية وبيت بديعي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه

وسلم وكلما ألغزوه حله لسن • مذطال تعقيد زرى بفهمهم
قد تقدم وتقرر ان احسن التعمية في الغزما أسفر بعد الحل عن تورية بدعيته في باهار هذا البيت

أيضا بديعي في هذا الباب فان الغزفي الرمح والتورية في لسن لان لسان الرمح لسان القائل
في التورية للتكليم وفي التعقيد المشترك بين تعقيد الغز وتعميد الرمح واما المناسبة بين الحل

والتعميد والازراء، بالفهم بعد ذكر الاغاز فاعلم ان لا تخفى على حذاق الادب والله سبحانه وتعالى
أعلم بالصواب

• (ذكر سلامة الاختراع) •

(وقده باختراع سالم الف • يبدو وترويه من رأس كل كمي)

هذا النوع اعنى سلامة الاختراع هو ان يخرع الشاعر معنى لم يسبق اليه كقول عنترة في وصف
الذباب

وخلا الذباب ما فليس بنارح • غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحسك ذراع بذرعه • قدح المكب على الزناد الاجدم

هذا المعنى اذا تأمله المتأدب وتخيله في فكره يجد غير يسائي فانه قال ان هذا الذباب لما خلا هذه
الروضة التي اعاد الضمير اليها في قوله ما صار هزجا مترنما يحسك ذراع بذرعه من الطرب الذي اعتراه

فشمه عنترة برجل اجدم فاعد بقلح زنادا بذراعيه والاجدم المقطوع اليد والتقدير في البيت
قدح الاجدم المكب على الزناد انتهى ومنه قول ابن الرقاع في تشبيه قرن الخشخ

يرنجي اغن كان ابرة روقه • قلم أصاب من الدواة مدادها
وعدا قول ابن الرومي من الخترعات التي لم يسبق إليها قال في تشبيه الرقاعة حين
يبسطها الخبار

لم أنس بالامس خبار امرت به • يدحو الرقاعة وشدا الملح باليمر
ما بين رؤيتها في كفه كرة • وبين رؤيتها قورا كالقمر
الاعقدار ما تسدح دائرة • في صفعة الماء يرمى فيه بالجر
وأجمعوا على أن قول أبي الطيب من الخترعات التي لم يسبق إليها هو قوله

حلفت وفيما ان رددت الى الصبا • لفارقت شبي موجع القلب باكا

قلت اما انو الطيب فانه شن الغارات على معاني المتقدمين كثير او ما خفي ما أو رده عليه الخاتمى في
الحاقية وكان قد عنى أن أو ردى هذا الشرح المباركة ولن تقدمه ولن تأخر عنه جملة مستكثرة
مما وقع لهم من معانيهم من سلامة الاختراع بالنسبة الى اطلاعي وخفت أن يقع اختياري على
معنى أعدده لصاحبه من سلامة الاختراع فيأتي من بحر في اطلاعه على معنى له لغيره من تقدمه
فأضربت عن ذلك وجهت الى ذكر ما وقع لي في نظمي من سلامة الاختراع التي لم أسبق إليها ولا
حام طائر فكر غيري عليها فن ذلك قولى من قصيدة رائية

وجرة الخدأ بدت خيط عارضه • فغلت كأس مدام وهو مشعور
ومذبت نسمات الثغر باردة • بدابغاضا ذاك الجفن تكسير
وقلت منها في وصف القلم

له راع سعيد في قلبه • ان خط خط أطاعته المقادير
ومنها وأشقر يده البيضاء غرته • له الى الرزق فوق الطرس تيسير
بل أصر عينه السوداء بلطها • وهذب أبقافها تلك المشاعير
ومثله قولى من القصيدة

كذبا حماره سود العيون فان • دنت أباده في الأعين الحور
ومنه قولى من قصيدة ميمية

حين قابلت خده بدموعي • أترت خلت نوب خرمتم
ومنه قولى في وصف حاة من قصيدة طائفة

ينظم بالشطين در غمارها • عقودها العاصي رأبناه كالسط
وقدمد ذلك النهر سا قامد ملجا • وراح بنقش التبت عشى على بسط
لونا خلائل النواعير قالتوت • وأبدت لنادورا على ساقه الشط
وقلت من قصيدة أخرى

وعاص رجب الصدر قد خرطاعا • ودولابه كالقلب يخفق في الصدر
وقلت من قصيدة أخرى

وهزرت فيه كل عود أراكة • أخصى بها أبا النور مطبعا
والعنى الخترع قولى بعده

ودخلت كل خبار زهر قد عدا • بدموع أحقان الغمام مطبعا
ومن اختراعاتي التي لم أسبق إليها وسارت الركان ما قولى في المدائح المؤيدية
فرج على المجلون نظم عسكرا • وأطاعه في النظم بحروا فر
فأنت منه زحافة في وقعة • يا من بأحوال الوقائع شاعر

قال العلامة زسى الدين بن
أبي الاصبع رحمه الله
التقسيم عبارة عن استيفاء
المكالم اقسام المعنى الذي
هو أخذ فيه وذلك مثل
قوله تعالى وهو الذي يريك
البرق خوفا وطوعا وليس
في رؤية البرق غير الخوف
من الصواعق والطمع في
الامطار ولا ثمانا لتهذين
القسمين انتهى ومن
الشواهد الشعرية
واعلم ما في اليوم والامس
قبله

ولكننى عن دم ما في غد
عمى

والنوع واضح في بيتي
المقدم والله اعلم

الجمع مع التقسيم
والماء من أصبعه فاض

فيض ندى
كفيه مرود هذا عدم

العدم
قال العلامة ابن حجة

رحمه الله هو ان يحسم
النظام بين شيئين أو أكثر

ثم يقسم كقول أبي
الطيب

الدهر معتذر والسيف
منتظر

وجميع هاتين البعاة بأسرهم * دارت عليهم من سطات الدوائر
والمعنى المخترع فيها قولى

وعلى ظهر الخليل ما توأخيفة * فكان هاتيك السروج مقابر
ومنها فى سلامة الاختراع قولى

واذا مددت راع ومخمل ماله * الاقلوب الدارعين محابر
ونعال خيلك كاعيون ومالها * الاجاجم من قتلت محابر
ومنه قولى متغزلا فى مملج مشطوب

بالصدغ أبدي شطبة * من شكله محوط
سأنته عن أمرها * فقال زاد الالعط
فلتم بدلى عارض * مشكل منقسط
جئت شطبت قوقه * وقلت هذا غاط

ولى من قصيدة بدبعة مشتملة على وصف متنزهاة حاة المحروسة
والنبت يضبطها بشكل معرب * لما يزيد الطير فى التلحين
والمعنى المخترع قولى بعدة

والغصن يحكى النون فى ميلانه * وخيال فى الماء كالتنوين
وقلت فى مطلع قصيدة

الف القلم دهالى بعزه * وعليها من عطفة الصدغ همزه
وقلت من قصيدة فائبة

وعارضه فى الوضع لام وصدغه * اذا مدها من فوقه تتكوف
ولعمري ان التمرح قد طال ولولا خيبة الاطالة لذكرت من هذا الباب قدرا واثما بالنسبة الى

ما أدى اليه اجتهادى وقلت انى مخترعه وبشهادة الله انى ما انطلقت بالنسبة الى على على معنى
الغبرى اللهم الا ان تكون احكام الموارد قد حكمت على فالحكيم لله العلى الكبير وبيت الشيخ صفى
الدين فى بديعته على سلامة الاختراع قوله

كادت حوافرها تدمى بحمافلها * حتى تشابهت الاجمال بالارثم
بحفلة الفرس شفته العدا والارثم بياض شفتيه وكنانه يقول ان هذه الفرس لسرعة جريتها

انصت أجماله الى شفقها فتشابه فى البياض والعميان ما نظمها وهذا النوع فى بديعتهم وبيت
الشيخ عز الدين الموصلى رحمه الله فى بديعته قوله

سلامة لاختراعى فى علامهى * اسمى وفعلى كحرف عن دروسهم

وقال فى الشرح اسمى عارلا فعلى علا والحرف المشبه هما على هذا المعنى على الذى هو محدود من
حروف الجر قلت لو اخلق الشيخ عز الدين ما قاله هنا بالاغاز لكان اقرب وأبلى فان سلامة الاختراع

وغرابة المعنى عنه بمزول وبيت بديعتى تقدمه قولى فى الاغاز بالرحم بقولى
وكلما أغزوه سلمه اسن * مدطال تعقيد زرى بفهمهم

ولم أخرج عن الرمح بل قلت مخترعافيه اختراع بعد من المرقص والمطرب بديعت الاغاز وهو
وقده باختراع الم ألف * بيدرو بتروسه من رأس كل كى

تقدم قولى أنه كان عنى ان أورد هنا من سلامة الاختراع للمتقدمين والمتأخرين جملة مستكملة
ولم يصدقنى عن ذلك الا الحيفة ممن تبصر على فى المطالعة فيورد ما أثبت من المعنى المخترع لزيدانه
مسبق اليه من جمهور فاردت ان أخلص من هذا الاعتراض وأورد هنا نبذة من مخترعات ابن حجاج

وأرضهم لك مصطاف وما
ارتبعوا

للسبي ما نكعوا والقتل
ما ولدوا

والنهب ما جعوا والنار
ما زرعو

وقد بتقدم التقسيم وتأخر
الجمع كقول حسان رضى

الله عنه
قوم اذا حاربوا ضروا

عدوهم
وحاولوا النفع فى أشياءهم

نفعوا
محبسة تلك منهم غير

محدثة
ان الحسلا تق فاعلم شرها

البدع
قال ابن حجة الاول أحسن

موقعها عليه متى أصحباب
البديعيات انتهى وقد

فتح الله على المقصود من
هذا النوع فى بيتى المتقدم

وهو فى الوضوح كالصبح
لذى عينين والله أعلم

والجمع

فريد حسن تسمى عن
مما ناله

فى الخلق والخلق والاحكام
والحكيم

قال العلامة ابن حجة

فانه منوال مانع عليه غيره • وقد تقدم قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في ديباجة كتابه المسمى بتأليف المزاج من شعر ابن الحجاج • وأما شعرا أبي عبد الله الحسين بن حجاج فانه أمة غريبة تبعث وحدها وذرية تبلغ باقمان الهور شدها فن ذلك قوله

بأدعة الصفع صبي • على قفا المتني
وأنت يارب بطني • على غذاريه هي
ويا قفاه تقدم • واقعد قلبه لا يجني
وان صفعتك ألفا • فلا تقولن حسبي
وقد تعشقت معني • طرطورك المتعي
بالحبة هي عن جهل شيخنا النذل تدي
قومي ادخلني خوف بطني • فقد وقعت بقابي
وانت عندى مكان السواد من عين صابي

ومنه قوله

كأنما باب سور مبعبرها • عنقود كرم ضرب العنب
كأنما الأيرفوق عصعصها • راكب حجارة على قتب

ومنه قوله

جارية قد سقطت فيشتى • بهوج حسى سرهما الصالب
أخذت في الليل بحس اسمها الشحامي • وقد نامت الى جاني
أوجب اخراج دم فاسد • من عين قيفال اسمها الضارب
ليظنرها الاسود دنيسة • تصلى للقاضي أبي السائب
خطبت بالامس عليه اسمها • فأعمت للخطاب الراغب
وبات ابرى رافضى الخصى • يعطى قفا مبعبرها الناصب

وقال أيضا

قوموا افتحوا باب سرهما واطروا • فكل عضو من اسمها اشرج
قوموا عين اسم الرؤيتكم • بالليل فوق الفراش تحتلج
ان لم يسعكم مرعصها • فتم بالطول تحتسه ارج
وفي اسمها خاتم لولبه • طوق محلى وقصه سحج
اذ الخصى صافع اسمها خريت • تحتى وبالبيض تعمل المعجج

وقال أيضا

باني من تمكنت من فؤادى • فانا الدهر كله في اجتهاد
قد هاني القياس من قوم بأجو • ح ولكن نظرها قوم عاد
وقفت لي فبستها من قعود • بوسة بردت غليل فؤادى
ولها شعرة ولا زبد الجسر يباذوا وعصعص كالمداد
وحراشط العذارين الحى • فيه سميت النالك والعباد
نظرها فوقه كدنية الحما • كم يوم اتخذاره في السواد
ما توهه سمته وحققك الا • بعض أمهاتنا بنى حماد
يوم حامتها فلما أحست • في خراها بمنل شرط الفصاد
جسدت لطبى وقالت أيا شيخ ترى أنت كادس بالمعاد
أنت ممن يسغى خلافا على الله • ويسى في أرضه بافساد
قلت كفى انا وجدنا على ههنا أنورا لآباء والأجداد
عرفسى وخبر بنى متى كا • نسيوف الخصى بلا انقاد

ومن غايته في هذا الباب قوله

رحمه الله هوان يجمع
المتكلم بين شينين أو أكثر
في حكم واحد كقوله تعالى
المال والبنون زينة
الحياة الدنيا وقوله تعالى
والشمس والقمر يحسبان
والنجم والشجر يحسبان
لجمع بين الشمس والقمر
في الحسبان والنجم والشجر
في السجود انتهى ومن
الشواهد الشعرية قول

الشاعر

ان الشباب والفرغ
والجده

مفسدة للعقل أى مفسده

جمع بين عدة الاشياء الثلاث

في المفسدة ووضوح النوع

في ببنى المتقدم لا يحتاج

الى بسط الكلام عليه والله

أعلم

(القب)

• (بدر السكال كمال البدر

مكتسب

من نوره وضياء الشمس

فاعلم) •

قال العلامة الشهاب محمود

رحمه الله هوان يتقدم في

الكلام أحد جزئيه ثم يؤخر

ويقع على وجوده منها ان

يقع في طرفي الجملة كقول

بعضهم عادات السادات

سادات العادات ومنها

ان يقع بين متعلمي فعلان

مولاي يدعو لك شيخ لا وقار له • حتى القيامة سكران ومحمور
 ما فيه للشيب اكرام فيزجره • عن الخور واللسن توقيير
 يقول بالامر المصقول عارضه • مقصم ما فيه تأنيث وتذكير
 وبالفتاة التي تنور مدخلها • بعد العاشورى الحصيان مسجور
 وبالبحور التي في أصل عملها • غداة بعث الخاصي ينفخ الصور
 زبال زرع استهابتي بدالية • وبظارها واقف في الزرع ناطور
 لها حراشقة قد شاب مفروقه • عليه بظروا ويل فيسه تدوير
 كانه شاعر قد جاء من حلب • شيخ على رأسه المحلوق طرطور

هذا الاستطراد في البيت الأخير استطراد فيه الى أبي الطيب وهو في غابة اللطف والظرف وقد

تقدمت اشارته الى طرطوره في الايات المتقدمة البائية ومن اختراعاته في هذا الباب قوله

أحب من الكس تقبيله • اذا كان في شفقتيه لعس
 ويجبني منسه اني اذا • تقرت انفه بقمدي عطس
 وواسعة السرم أشكوا منها • اذا مسها التلذذ في النفس
 فتاة لدرج استها حارس • يعلق من خصيته بحرس

و يجبني قوله من قصيدة

في استها سدره اذا انفضوها • جعوا لي من تحتها كف نبتي
 وهو نبتي بلا نوى اسود اللو • ن اذا لكته تحمض شدني

(ذكر التفسير)

(وصحبه بالوجه البيض يوم وغى • كم فسر وامن بدور في دحي الظلم)

هذا النوع أعنى التفسير من مستخرجات قدامة وسماه قوم التبيين وهو ان يأتي المتكلم أرا الشاعر

في بيت بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفته فخواه دون تفسيره ما في البيت الآخر وفي بقية البيت ان كان

الكلام يحتاج الى التفسير في أوله والتفسير يأتي بعد الشرط وما هو في معناه وبعد الجار والمجرور

وبعد المبتدأ الذي يكون تفسيره خبره بشرط أن يكون المفسر محمدا والمفسر مقصلا • فن بديع

التفسير الذي وقع في بيت واحد قول بعض المغاربة

صاوا وبادوا وواضوا واحتبوا فاهم • أسدومزنا وبقاروا أجمال

فانه أحسن الترتيب في بحر البيت كله وجعل المفسر في الصدر بحيث أتى كل قسم مستقلا بنفسه

ومثال مراعق من التفسير بعد الحروف المتضمنة معنى الشرط قول الفرزدق

لقد جدت قوما لو جئت إليهم • طر يردد أوحام لا تنقل مغرم

لا لقيت منهم معظما ومطاعنا • ورا لا شمرنا بالوشج المقوم

والفرزدق مراعق حسن الترتيب في بيته فان عندهم عدم الترتيب مع حسن الجوار وقرب الملازم

لا ينقص حسن الكلام البليغ الأثرى الى قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين

اسودت وجوههم ثم قال سبحانه وتعالى بعد ذلك وأما الذين ابيضت وجوههم ومن الامثلة الواقعة

بعد الجار والمجرور في باب التفسير قول شرف الدين القبرواني

لختلني الحاجات جمع بيباه • فهذه فن وهذا فن

فللغامل العاليا ولله عدم الغنى • ولله ذنب العقبي وللغائف الامن

ومما جاء من التفسير بعد المبتدأ قول ابن الرومي

أراؤكم ووجوهكم رسيو فكم • في الحادثات اذا دجون تجوم

من جملتين كقوله تعالى
 يخرج الحي من الميت
 ويخرج الميت من الحي
 ومنه قول بعضهم

رمى الحدنان نسوة آل حرب
 بمقدار سمدن له سمودا

فرد شعورهن السود بيضا
 ورد وجوههن البيض
 سودا

ومنها أن يقع كلتان في
 طرفي جملتين كقوله تعالى

هن لباس لكم وأنتم لباس
 لهن ومن النظم قول

المنذرى

ولا يجحدني الدنيا لمن قل

ماله

ولا مال في الدنيا لمن قل

مجده

انتهى ومن محاسن هذا

النوع قول الرشيدى

اسانى كتوم لاسراركم

وايكن دمعي بمرى مديع

فلولا دمعي كنت الهوى

ولولا الهوى لم يكن لي

دموع

وقول الصاحب ابن عباد

رق الزجاج ورقك الخور

فتشاهم وتشاكل الامر

منها عالم الهدى ومصباح * تجلوا لدجى والاحريات رجوم
 فالوا ان هذا ابلغ ما وقع في التفسير من الامثلة الشعرية فانه راعى فيه الترتيب احسن مراعاة * ومن
 بديع هذا النوع قول محمد بن وهب في المعتم
 ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها * شمس الخصى وابواصق والقمر
 ومثله في الحسن قول محمد بن شمس الخلفة

شبان حدث بانقاسوة عنهما * قلب الذي هو اوه قايي والحجر
 وثلاثة بالجود حدث عنهم * الجرو والمالك العظيم والمطر
 ومن معجز التفسير ماجاء في الكتاب اعزير وهو قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من عشى
 على ظنه ومنهم من عشى على رجلين ومنهم من عشى على اربع فذكر سبحانه الجنس الاعلى اولا
 حيث قال كل دابة فاستغرق اجناس كل مادب ودرج ثم قسم سبحانه هذا الجنس بعد ذلك بالاجناس
 المتوسطة والافواج حيث قال ففهم ومنهم من عشا على اربعة فذكر ان الله خلق كل دابة فذلك بالاجناس
 لتكون الاية سبقت لبيان القدرة ونجب السامع وما عشى بغير آية اعجب مما عشى بالآية فلذلك
 كان تقديمه ملامعا المقصود الاية الشريفة ثم نبي بالافضل فأتى بما عشى على رجلين وهو
 الادمي والظير انما خلق الانسان وكال صورته ولما في الظير من عجيب الطيران الدال على الخفة
 مع ما فيه من الكثافة الارضية وثالث بما عشى على اربع لانه احسن الحيوان البهيبي واقواه
 فقصنت هذه الكلمات التي هي بعض آية عدة من المحاسن وهي بحسب التفسير وحسب التقسيم مع
 مراعاة الترتيب والاشارة والتلافى اللفظ مع المعنى وحسن النسق والفرق بين التفسير والايضاح
 ان التفسير تفصيل الاجمال والايضاح رفع الاشكال لان المفسر من الكلام لا يكون فيه اشكال
 * وبيت صفي الدين على التفسير قوله

هم النجوم ممدى الانام * ويحجاب الظلام وهمى صيب الديم
 والعهيان ما نظمه واهذا النوع في بدعيتهم * وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله
 ذكر الامام وابنه بفسره * على والحسنان اكرم بذكرهم
 الشيخ عز الدين ما نادى في التفسير هنا شيا * وبيت بديعتي اقول فيه عن العجبة رضى الله عنه
 اجعين وصحبه بالوجوه البيض يوم ونى * كم فسر وامن بدر في دجى الظلم
 هذا هو التفسير الذي لا يستقل الفهم بمعرفة فخواه في الشطر الاول من البيت الابتنسية من
 الشطر الثاني على الترتيب * واما ذكر الامام على كرم الله وجهه وذكر كروليه عليه السلام في بيت
 الشيخ عز الدين رحمه الله فانه غير محتاج الى تفسير والله اعلم
 * (ذكر حسن الاتباع) *

(ذكر اكرام بطرهم والسيف بنوهم من * اجسامهم لم يش حسن اتباعهم)
 هذا النوع اعنى حسن الاتباع هو ان يأتى المتكلم الى معنى اخترعه الغير فيحسن اتباعه فيه بحيث
 يتحقق بوجه من الوجوه الزائدة التي توجب التأخرين استحقاقه عنى التقديم اما باحتصار اللفظه
 أو بدمروزن أو عذوبة لفظ أو تمكين فافية أو تقيم نقص أو تحلية من البديع توجب الاستحقاق
 كاتباع أبي فواس جبري في قوله

انما غضبت عليا بنو تميم * حسبنا الناس كما هم غصبا
 فنقل أبو فواس المعنى من الغفرا الى الملح بقوله
 وليس على الله يستنكر * ان يجمع العالم في واحد
 فزاد على جبرزيادات منها قصر الوزن وحسن السبك واخراج كلامه من الظن الى اليقين وايضا

فان ذكر العالم أعم من ذكر الناس في بيت حرير • وعدوا من الشواهد الحسنه في حسن الاتباع
قول منصور النهمري في زينب أخت الحجاج وأترابها هو

وهن الواثي ان برزن قتلني • وان غبن قطعن الحشاحسرات

فاحسن اتباعه ابن الرومي بقوله

ويلاه ان نظرت وان هي أعرضت • وقع السهام وزعهن أليم

قلت وقع السهام وزعهن بعدو يلاه في بيت ابن الرومي تركت بيت النهدي اطلاقا باليه وقال أبو
عبادة الجعثري أختلني بسدي يديك فسودت • ما بيننا نال البدي البيضاء
صلة غدت في الناس وهي قطيعة • عجيبا وبرراح وهو جفاء

وأحسن أبو العلاء وقال

لواخترت من الاحسان زرتكم • والغلب بهجر الافراط في الخصر

لانه استوعب معنى البيتين في صدر بيته وأخرج العجز مخرج المثل السائر مع الایجاز والایضاح
وحسن البيان وقال عنتره

اني امرؤ من خير عبس منصبا • شطري واحي سائري بالمنصل

فاحسن اتباعه منصور الفقيه في شريف سبه وكان شرفه من جهة أبيه لا من جهة أمه بقوله

ان فاني بأبيه • فلم يقفني بأوه • ورام شمتي ظلما • سكت عن نصف شمته

فان هذا الفقيه أحسن غاية الاحسان من وجوه أحدها الایجاز فانه عمل معنى عنتره الذي جاء به
في بيت تام من الكامل في بيت من المحدث وأتى بالمطابقة المعنوية فأما قوله سكت عن نصف شمته
ففيه من التأدب الديني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحترا من ازيد على الوصف وقال ابن

الرومي

تخذتكم درعا حصينا لتدفعوا • نبال الدعا عني فكنتم نصالها

وكنتم أرحي منكم خير ناصر • علي حين خذلان الهين شمالها

فان كنتم لا تحفظون مودتي • ذماما فكروا لاعلمها ولالها

قفوا وقفة المعذور عني بعزل • واخلوا نبالي للعدا ونبالها

فاحسن ابن سنان الخفاجي اتباعه بقوله

أعددتكم لدفاع كل ملمة • عوناً فكنتم عون كل ملمة

وتخذتكم لي حنة فكأنما • نظرا لهدوم مقاتلي من جنتي

فلا تفضن يدي بأسامنكم • نفض الا نامل من تراب الميت

ويعجبني هنا قول القائل

واخوان حسبهم دروعا • فكافوها ولكن للاعادي

وخلتهم سهاما صابئات • فكافوها ولكن في فؤادي

وقالوا قد صفت منا قلوب • لقد صدقوا ولكن من وداي

وقال ابن الرومي سد السداد في عمار بيكم • لكن فم الحال عني غير مسدود

وأحسن زكي الدين بن أبي الاصبع اتباعه فقال

هبتى سكت فما لسان ضرورتى • أمججى لكل مقصر عن منطقي

وقال سليمان بن سلمة

وتبسم عن المي اللثة مفلح • خليق الثنايا بالعدو بالبر

وما ذقتسه الابويثى نقرسا • كما شمرقني السحابه من بسد

وقال نصيب كان على أنيابها الحجر شجها • بماء الندى في آخر الليل عابق

وقال الحريري في المقامة

المعروفة بالرقطا

مخلف متلف اغر فريد

تأه فاضل زكي أنوف

وقدا تخعت بهذه النبذة

صححة هذا النوع في بيتي

المتقدم والله أعلم

(الشطير)

بالحق مشتغل في الخلق

مكفل

بالبر معصم بالبر ملتزم

قال العلامة الشهاب محمود

رحمه الله هو أن بقسم

الشاعر بيته شطرين ثم

يصرع كل شطرون

الشطرين ولكنه أتى

بكل شطر من بيته مخالفا

لقافية الآخر كما قول مسلم

ابن الوليد

موف على مهج في يوم ذي

وهج

كانه أجل يسعى الى أمل

وقول أبي تمام

تدبير معصم بالله منتقم

للهم تعب في اللهم تعب

انتمى والنوع في بيتي

المتقدم واضح والله أعلم

بجمع

(البذل معتم بالبر مقسم

يسوع عبتهم كالدو منتظم)

وما ذقتاه الا بعيني نفرسا • كاشم في أعلى السحابة بارق

واحسن بشار بن برد اتباعهما بايجازه وقال

يا طبيب الناس ريقا غير مختبر • الا شهادة أطراف المساو بل

وقال الجوهال يقرب حب الموت آجالنا • ونسكرهه آجالهم فتطول

فأحسن بشار اتباعه زيادة محاسن فقال • أفناهم الصبر إذ أبناهم الجرع • وقال الاسود

ابن يعفر بسعي ما ذوقوا من كائنا • فذات أنامله من الفرساد

وأحسن أبو نواس اتباعه زيادة من المحاسن وقال

تبكي فتذرى الدمع من رجز • وتامل الورود تعذاب

استوفى أبو نواس المعنى في نصف بيت وأخذته الواو الدمشقي من أبي نواس وزاد عليه زيادة محببة

بقوله وامطرت أو أوا من رجز فسقت • وردا وعضت على العناب بالبرد

وقال مسلم بن الوليد

تجري محبته في قلب عاشقها • مجرى المعافاة في أعضاء منسكس

فأحسن أبو نواس اتباعه فقال

فتحت في مفاسلهم • كتمشى البرق في السقم

وجميع ذلك مأخوذ من قول بهض الملوأ باليمن

منع البقاء تقاب الشمس • وطوعها من حيث لا تمشي

تجري على كبد السماء كما • يجري حمام الموت في النفس

نقل أبو هلال العسكري في الصنائع عن الصولي انه قال حدثني أبو بكر بن هارون بن عبد الله

المهلب قال كافي حلقه دعبل الشاعر فخري ذ كراي تمام فقال دعبل كان يتبع معاني فيأخذها

فقال له رجل في مجلسه مثل ماذا أعزك الله فقال قلت

وان امر أسدى الى شافع • اليه ويرجو الشكر مني لاجق

فأخذته أبو تمام وقال

واذا امر وأسدى البلاصعة • من جاهه فيكأتمها من ماله

فقال الرجل أحسن والله فقال دعبل كذبت والله فيجئ الله فقال الرجل ان كان سبقك هذا المعنى

وتبعته فما أحسنت وان كان أخذه منك فقد أجاد فصارا أولي به منك على الحالين فغضب دعبل وقام

وقال بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته • وفاز بالطيبات القائل اللهم

فأحسن اتباعه سلم الخاسر وقال

من راقب الناس مات غما • وفاز باللذة الجسور

فلما سمع بشار هذا البيت قال قد ذهب ابن القاعة بيتي ومن زاد على المتقدمين بحسن سبكه

وعذوبة لفظه ابن المعتز حه الله بقوله

ولاح شوء هلال كاد يفضحه • مثل القلامة قد قدت من انظفر

وهو مأخوذ من قول الاول

كأن ابن ليلته جانح • الى مسقط الافق من خنصر

وقال أبو العتاهية كم نعمة لا تستقل بشكرها • لله في طي المكاره كما نسه

فأحسن أبو تمام اتباعه فقال

قد ينعم الله بالبولى وان عظمت • ويبتلى الله أدنى القوم بالنعم

فزاد عليه الا انه أتى بعكس المعنى وما يعرف للمتقدمين معنى شريف الانازحه - اياه المتأخرون

قال العلامة ابن حجر حه

الله السجع مأخوذ من مجمع

الحمام وينقسم الى أربعة

أقسام المطرف والموازي

والمشطر والمرصع انتهى

حد المشطر الذي هو التشطير

في الكلام - على البيت

الذي قبل هذا وأما هذا

البيت فهو المطرف وشروطه

أن يكون روى الاسجاع

روى القافية ومن أجل

الشواهد قسوله تعالى

لا ترجو لله وقارا وقد

خلقكم أطوارا ومن

الشواهد الشعرية قول

الشاعر

تحلى به رشدى وأثرت به

يدي

وقاض به غمدي وأورى به

زندى

بحر التصريح

(محمد الذكرفي الفرقان

بالحكيم

محمد الامر في التبيان

من حكم)

قال العلامة تاج الدين

عبد الله القرشي اليمني

رحمه الله مأخوذ من

ترصيع العقد وهو ان

يكون في أحد جانبيه من

وطلبوا الشكر كدمعهم فيه الاقول عنبرة * وخلا الذبابهم فليس بنازج * فانه ما فوزع في هذا المعنى على جودته وقد رماه بعض المهتدين فافترض وتقرر ذلك في بيت سلامة الاختراع * وبيت

* (ذكر المواردة)

الحباب مثل ما في الاخر انتهى ومن الشواهد قول الشاعر

ومكارم اوليتها مبرعا
وجرائم الفتيها مستورعا
وقول الاخر

لخريق جرة سيفه للمعتدى
ورحيق خرة سيبه للمعتنى
وقول الاخر

يروح اليهم جالب الحسد
واقفا
ويغدو عليهم طالب الرشد

واقفا
وفي هذه السبذة ما يدل على النوع وهو واضح في بيتي المتقدم والله اعلم

✽ اللقب والنشر ✽

جمال صورته عنوان سيرته
هذا يدب مع وهذي آية الام
فشهرة هذا النوع تغنى

عن ذكر حده وشواهد

✽ الاغراق ✽

(ولو غدا البحر حربا
والغضاروقا
في حصر اوصافه ساقا
بعضهم)

قال العلامة ابن حجره
الله ورفوق المبالغة ودون
الغلو وهو افراط وصف

الشيء بالممكن البعيد
وقوعه عادة ومن الشواهد
قول المتنبي

الشيخ صفي الدين الحلي على حسن الاتباع قوله
ينازع السجع فيها الطرف حين حرت * فيرجعان الى الآثار في الاكم
بيت الشيخ صفي الدين مأخوذة من قول القائل

وطرف بقرت الطرف في جريانه * ولكن للاسماع فيه نصيب
والعيمان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصل في بديعته قوله
والجزع حن اليه بعد فرقه * حسن اتباع لتلك الاربع الحرم

ذكر الشيخ عز الدين في شرحه انه اتبع الفرزدق في قوله في مدح الامام زين العابدين علي بن الحسين بن علي عليهما السلام وهو هذا
هذا ابن من تعرف البطحا: وطأته * والركن يعرفه والبيت والحرم

وبيت بديعتي تقدمه قول في حق الصحابة رضى الله عنهم اجمعين
وحجبه بالوجه البيض يوم غي * كم فسر وامن بدور في دجى الظلم
ثم اني قلت بعده في حسن الاتباع عن الصحابة

ذكره ابطرهم والسيف تنهل من * اجسادهم لم يشن حسن اتباعهم
هذا المعنى سبقني اليه الشيخ شرف الدين بن الفارض وكنت في صغري اترنم به وهو قوله
فلي ذكراها يحلو على كل صيغة * ولو مزجوه عدلى بخصام

الشيخ شرف الدين قرر ان ذكر محبوبه يحلو ولو كان في محل خصام من العذال وقول ابلغ في حق الصحابة رضى الله عنهم لان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بطرهم والسيوف تنهل من اجسامهم
واين الطرف في هذا المقام من تحلو في ذلك المقام واين الخاصمة بالالسن من التكليم بالسنة

السيوف والزيادة التي ماعلى حسنهما من بدوق لم يشن حسن اتباعهم فان شدة الحرب وتكليم النفوس ماشان حسن السيوف وذهاب النفس ماشان حسن اتباعهم للنبي صلى الله عليه وسلم
يوما من الايام والتورية في حسن الاتباع الذي هو المراد من تسمية النوع محاسنها لا تخفى على المنصفين من أهل الادب والله اعلم

✽ ذكر المواردة ✽

كأنما الهام احداق مسهدة * ونوهها اردته في سيوفهم
هذا النوع اعنى المواردة هو ان يتوارد الشاعران على بيت أو بعض بيت بلفظه ومعناه فان كان احدهما اقدم من الآخر وعلى رتبة في النظم حكمه بالسبق والافضل منه ما نظمه كاجرى
لامرئ القيس وطرفة بن العبد في معلقتهما وهو قول امرئ القيس

وقوفاهم صحبي على طيهم * يقولون لانها كأمى وتحمل
قال طرفة أمى وتحمل فلما تناقضا في ذلك واحضر طرفة بن العبد خطوط أهمل بلده في أى يوم نظم هذا البيت كان اليوم الذي نظم فيه واحدا وقد يقع مثل ذلك اودونه في بيت يخالف وزن البيت
الاصلى وبيت الشيخ صفي الدين على المواردة قوله

تهوى الرقاب مواشيم فقتسها * حديدها كان اغلا لا من القدم
وبيت الشيخ صفي الدين ذكر في شرحه انه نظم بيتا من جملة أبيات وهو
تهوى مواشيك الرقاب كأنما * من قبل كان حديدها اغلا لا

ثم ذكر انه جمع بعد ذلك بيتا لا يعلم قائله وهو

تهوى الرقاب مواضبه فقصها • نودلوا أصبحت اغلال من أمرا
فاسقط الميت الذي له فلما تعددت عليه الانواع في نظم السديعية ووصل الى الموارد الجأته
الضرورة الى نظمه ليكون البيت المنظوم منتظما في سلك شواهد بدعيته بحيث لا تخلو من هذا
النوع وبيت الشيخ عز الدين في بدعيته قوله

ليت المدايح تتسوقى علاه ولو • نواردت في مديح غير منصرم

الشرط الاول من هذا البيت ذكر الشيخ عز الدين في شرحه أنه نواردهو أبو الطيب المنيني عليه
والعهديان لم ينظمو وهذا النوع في بديعتهم ومعنى الموارد في بيت بديعيتي اني كنت مدحت غير
بغاه الافضلى الشهير بمنطاش وروا حين الشيبه غصه ونشوة الابتداء تحت على دور كاسات
الادب وكان المشار اليه اذذاك كافل المملكة الجوية بقصيدة رائية سارت بديع محاسنها
الركبان واحتوت على معان لم أسبق اليها وتمثلت في غصون نظمهها بين يدي شخبي وهو مولانا قاضي
القضاة علاء الدين أبو الحسن على القضاى الحنفى رحمه الله وقد علن بخاطري منها أبيات فاشدته
في ذلك الوقت معلق بخاطري وهو قولي منها

له مطاعة في الحرب حين يرى • دم العدا فوق طرس الارض قد سطر

ان راسل القوم انشاق رسائله • سجعات ضرب بها الهامات قد نثرا

كابه السيف وانطى له قلم • والرسل أسهم حشف توضع الحدرا

ان كان قد نظم الاعلام كيدتهم • فقل لهم انه من قبلهم شسعرا

لانه يبديع الحسن لفلنا • شملا ولكن لا رقاب العدا انثرا

ونخط من فوق ألواح الصدور لهم • بابا من الخوف في احشائهم وقرا

وصار يكتب بالهندي ويجم بالخطى فعسل شجاع قد قرا ودرى

زاه بالبح بدر حاملا غصنا • والتريسة غصنا حاملا مقرا

ان جس عود الضرب مال سامعه • والخيل رقصها ان حرك الوزا

وصرت كلما أشدته بينا من هذه الابيات يترنم كثيرا ويرسم لي باعادته حتى انتهت الى قولي

كأنما الهام احداق أضربها • سهدوا سيافه في الحرب طيب كرى

فلما سمع هذا البيت لم يترنم كما ترنم للابيات التي قبله وقال أبو الطيب هو أبو عذرة هذا المعنى وانكن
أحسنت الاتباع بقولك أضربها مهدو بقولك في الشرط الثاني طيب كرى فان فهاز ياد نين حسنتين
فالترنم له بعين اني ما مديك ديوان المنيني يومان الایام ولا طالعته عند الغير وما كنت في ذلك
الوقت أطالع غير ديوان الشيخ جمال الدين بن نباتة وديوان الشيخ صفي الدين الحلي فتعجب مولانا
قاضي القضاة من ذلك وبالغ في الجبر والثناء وانكنى اسقطت البيت من القصيد خوفا من قدح
حاسد فلما وصلت بديعيتي الى نوع الموارد الجأت الضرورة الى نظمه في سلك أنواعها • وبيت
المنيني الذي حصلت الموارد به قوله

كان الهام في الهميعاميون • وقد طبعت سيفون من رقاد

وبيت بديعيتي كأنما الهام احداق مسهدة • ونومها وارذته في سيوفهم

والترشيح ايضا هنا ظاهرا في قولي مسهدة والترشيح في تورية الموارد بتسمية النوع وزيادة المعنى
غير خاف على أهل الادب

ذكر كرا الايضاح

هذا وزداد اياضا محققهم • في كل معترك من طش رهم

هذا النوع أعنى الايضاح هو ان يذكر المتكلم كلاما في ظاهره بس فلا يفهم من أول وهلة حتى

• (ذكر الايضاح) •

كفي بحسبي فحول اني رجل

لولا مخاطبتي بالكم ترني

وقول العارف بالله سيدي

شرف الدين سيدي عمر

ابن الفارض رحمه الله

كافي هلال الشئ لولا تأري

خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي

وفي هذه اللعة ما يدل

على النوع ونسوجه في

بيتي لا يخفى الاعلى اجنبي

والله أعلم

(الغلو)

وجود كره كاد لولا سنة

سبقت

اذ انكر ربحي بالي الرمم

قال العلامة ان حجة رحمه

الله الغلو هو الاقراط في

وصف الشئ بالمستحيل

عقلا وعادة انتهى وهو

قد سمان مقبول وغير

مقبول فالمقبول لا بد ان

يقرب باداة التقريب اللهم

الا ان يكون المديح نبويا

فلا غلو ومن الشواهد

قوله تعالى يكادزيتهاضي

ولولم تسمه نار فان اناة

الزيت من غير مس النار

مستحيلة عقلا ولكن

مادة التقريب صارت

مقبولة فصارت مقبولة

بوضحه في بقية كلامه كقول الشاعر

بذكر نبات الخير والتمركه * وقيل الخني والحلم والعلم والجهل
فانقال عن مكروهها متزها * والقائل في محموم اولك الفضل
معنى البيت الاول ملتبس وما ذاك الا انه يقتضى المدح والدم ولكن بوجهه بقوله
فانقال عن مكروهها متزها * والقائل في محموم اولك الفضل

وقدي يكون الايضاح في الوصف الذي لا يتعلق به مدح ولا عيب، وذلك ان يخبر المتكلم بخبر واحد
عن شئ واحد يحصل فيه الاشكال فيبوضف ذلك الاشكال بما يفهم منه كشف اللبس عن الحد
الاول كقول ابن حيوس

ومقرطن يغني النديم بوجهه * عن كاسه الملاي وعن اربفه
فعل المدام ولو نهارمذاقها * في مقلته ووجنته ووربفه

فانه لو اقتصر على البيت الاول اشكل الامر من جهة الوجه فانه وان كان حسنة الا يغني النديم عن
الخمر فزال اللبس في البيت الثاني وأوضحه وقد تقدم وترق الفرق بين الايضاح والتفسير وبيت
الشيخ صفي الدين قوله

فادوا الشواذب كالاجال حاملة * أمثالها تبتة في كل مصطلم
العبيان ما نظمه واهذا النوع في بدعيهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بدعيته قوله
للغير والشرا بضا احابه فبذا * أمر وعن ذلك نهى حب نتجهم

والذي أقوله أن الشيخ عز الدين غفر الله له لم يتضح في بيته غير الاشكال وبيت بديعتي تقدم قولي
قبلي في وصف الصحابة رضی الله عنهم أجمعين يحسن الاتباع والصبر والاقدام الى أن قلت في
المواردة كأنما الهام أحداق مسهولة * ونومه اواردتني سيوفهم
ثم ان قلت بعده في الايضاح

هذا وترداد ايضا محققهم * في كل معترك من بطش رهم

الاطناب والمبالغنة في وصف الصحابة رضی الله عنهم قد تقدم بالجماعة التي هي فوق الوصف فلما
قلت في هذا البيت ان محققهم ترداد ايضا حافي كل معترك ظهر اللبس فأوضحته بقولي من بطش
رهم والتورية بتسمية النوع الذي هو المطلوب هنا محاسنهم لتفتقر الى الايضاح والله الموفق

بذكر التفریع

(ما العودان فاح نشرا أو شد اطربا * يوما بطرب من تفریع وصفهم)

هذا النوع أعنى التفریع وهو ضد التأصيل هو ان يصدر الشاعر أو المستكلم كلامه باسم منبى بما
خاصة ثم يصف ذلك الاسم المنبى بأحسن أو صافه المناسبة للمقام اما في الحسن واما في القبح ثم
يجعله أصلا لافرع منه جملة من جار ومجرور متعلقة به تعلق مدح أو عجز أو فخر أو نسيب أو غير
ذلك ثم يخبر عن ذلك الاسم بافعال التفضيل ثم يدخل من على المقصود بالمدح أو الذم أو غيرهما
ويعلق المجرور بافعال التفضيل فتحصل المساواة بين الاسم المجرور وبين وبين الاسم الداخل عليه
ما الناقصة لان حرف التني قد تني الأفضلية فتبني المساواة بيان ذلك أن تقول ما الزهر اذا بكي
الغمام فضعك باحسن من أخذ لاق زيدا والمساواة بين الزهر والاخلاق ههنا ثابتة بالشرط
المذكورة ومن الامثلة الشعرية قول الاعشى

ماروضة من رياض الحسن معشبة * غنا، جاد عليها مسيل هطل
بضاحك الزهر منها كوكب شرق * مؤزر بعيم الثبت مكتهل
يوما طيب منها طيب رائحة * ولا باحسن منها اذنا الاصل

بذكر التفریع

الامثلة الشعرية قول

بعضهم
ويكاد يخرج مرعة من
ظله

لو كان يرغب في فسراق
فريق

ومن شواهد هذا القسم
الذي هو غير مقبول قول

أبي نواس
وأخفت أهل الشرك حتى

انه
لتخافنا لظف السلي لم

تخلق
وفي هذه النسبة ما يدل

على القصد ومن هذا
النوع وهو واضح في بيتي

المتقدم والله أعلم
(المبالغة)

بإعلاء المثل والتشبيه
بمتنع

في وصفه وقصور العقل
كالعلم

قال العلامة ابن حجر رحمه
الله هذا النوع معدود من

محاسن هذا الفن عند
الجمهور وانتهى وسماه

ابن المعتز الاقراط في
الصفة وقد فتح الله على

بالقصد ومن هذا النوع
في بيتي المتقدم وأتى على

وقد يجيى الفرع والاصل في بيت واحد كقول أبي تمام

ماربع ميسه معمور باطيف به * غيلان أمسى رباً من ربها الحرب
ولا الخلدود وان آدمين من خجل * أشهى الى ناظري من خلدائها الترب

فذكر في البيت الاول والاصل والفرع وكذلك في البيت الثاني فالاصل هو الاسم المنفي مع ما ذكر من أوصافه والفرع هو الفعل التفضيل مع ما يتعلق به ويجيى في هذا الباب قول ابراهيم بن سهل الاشيلي من قصيدته وهو

وما وجد اعرابية بان دارها * وحت الى بان الحجاز ورزده
اذا آنت ركانة كفل شوقها * بنارقراه والدموع يورده
وان أوقدوا المصباح ظنوه بارقا * يحيى فهشت لللام ورده
باعظم من وجدى عوسى وانما * رى أنتى أذنبت ذنبا لوده

ومن انشاء القاضي شهاب الدين محمود في هذا الباب قوله وما أم طفل قذفها الزمن العنيد في بعض اليد في أرض موحشة السالك قليلة السالك فدمع سراهما او توقدت هضابها وصرخ مومها ونفر ظلمها وحضر سمومها وغاب نسيمها فلما خافت على ولدها من الظما الهلاك أجلسته الى جنب كتيب هناك ثم ذهب في طلب الماء الغلام ثلثا يقضى عليه الاوام فاتمى بها المسير الى روضة وغدير وآثار مطى يوارك تدل على أن الطريق هناك فعادت الى ولدها مسرعه وكل أعضائها اليه عيون منطلعة فلما شارفت جنب الكتيب رأت ولدها في قم الذيب

بأكثر منى حسرة وتلهفا * وأظم منى حرقه وتأسفا
وأغزرد ما عند ما قيل لي الذى * كلفت به أنحى على البعد زما

وذكر صاحب الايضاح للتفريع قسماً ثانياً بالذكرة غيره ولا نضع على منواله أصحاب البيدييات فأعقبه أيضاً الشيخ زكى الدين بن أبى الاصبع اخترع قسماً ثالثاً ولكن وجدنا هذا النوع الذى نحن بصدده أحلى في الأذواق وأوقع في القلوب وعلى سنته مشى أصحاب البيدييات فألغيت أيضاً ما اخترعه ابن أبى الاصبع رحمه الله وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي على هذا النوع في وصف الحكاية رضى الله عنهم أجمعين

ماروضه وشع الوسمى ردتها * يوماً بأحسن من آثارهم
والعيمان ما نظموه هذا النوع في يد يعينهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعته قوله
مالودح تفر به بالزهر منسق * نظماً بأطيب من تعريف ذكركم
وبيت بديعتي أقول فيه عن الحكاية رضى الله عنهم أجمعين

مالعودان فاح نشرأ أو شدا طربا * يوماً بأطيب من تفرير وصفهم
هذا البيت فيه نوع التفريع الذى هو القصد هنا والتورية بتسميته والاستخدام ومرعاة النظر وفيه الانجاء والتقنين والله أعلم

﴿ ذكر حسن النسق ﴾

(من ذابنا سقمهم من ذاب طابقم * من ذابنا سقمهم في حابة الكرم)

هذا النوع أعنى حسن النسق ويسمى التسيق من محاسن الكلام وهو أن تأتي المتكلم بالكلمات من النثر والايات من الشعر متاليات متلاحات لا جاسلجاسم تستحسنها متبها وتكون جملها ومفرداتها متسقة متواليه اذا أوردتها البيت قام بنفسه واستقل معناه بلفظه كقول شرف الدين القيروانى

جاور عدياً ولا تحفل بمجادته * اذا درعت فلان سأل عن الاصل

• (ذكر حسن النسق) •

الوجه اللائق بالمديح النبوى وبالجملة فكل مبالغة في هذا المقام ممكنة غير مستحيلة في مجازات المدح صلى الله عليه وسلم وعظم قدره وبالله التوفيق

(الاتفاق)

﴿ محمد اسمه نعت الجملة ما في الذكر من مدحه في نون والقلم ﴾

قال العلامة ابن حجة رحمه الله تعالى الاتفاق عزير لوقوع جداره وان يتفق الشاعر وواقعه واسماء مطابقة لتلك الواقعة تعلمه العسل في نفسها اما بالمشاهدة واما بالسمع انتهى فن بديع الاتفاق قول الزكى بن أبى الاصبع وقد اجتمع الملائك اشرف موسى بالملائك الظاهر وهو الخضر بن يوسف بن أيوب غدا يجمع البحرين شاطي فراننا

الم تر موسى فيه قد لاني الخضر

والاتفاق في بيتي المتقدم ببركة المدح صلى الله عليه وسلم ظاهر فان اسمه

* (ذكر التعديد)
* (ذكر التعليل)

سل عنه وناطق بهوا نظرا إليه تجد * ملء المسامع والأفواه والمقل
فالما لحسن النسق وجمه هذا التركيب فيه واستيعاب هذا التقسيم ووضوح هذا التفسير ومنه
قول أبي نواس وإذا جلست إلى المدام وشربها * فاجعل حديثك كله في الكاس
وإذا تزعت عن الغواصة فليكن * لله ذاك السنزع للانس
حسن النسق هنا الامر بن بن فنين متضادين في هذين البيتين وهما المجون والزهد حتى صاروا
كأنهم ما فن واحد وبيت الشيخ صفي الدين الحلي قوله

والذئب سلم والحي أسلم والشعبان كالم والاموات في الرحم
والعميان ما نظمو وهذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله
فالضيق أذهب والتوفيق سبب والسنسب يتقرب في تصديق حكيمهم
وبيت بديعتي أنا مستعتر فيه على وصف الحجاب رضوان الله عليهم بقولي
من ذابنا سقمهم من ذابنا بقمهم * من ذابنا بقمهم في حلبة الكرم

﴿ذكر التعديد﴾

(تعديد فضلهم بيدي سامعه * علما ووزقا وشوقا عند ذكرهم)

هذا النوع أعنى التعديد ذكره الامام فخر الدين الرازي وغيره وسماه قوم الاعداد وهو عبارة
عن ايقاع أسماء منفردة على سياق واحد فان روى في ذلك ازواج أو مطابقة أو تجنيس أو
مقابلة فذلك الغاية في حسن النسق مثاله قوله تعالى ولتسلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص
من الاموال والانسف والنمرات وبشر الصابرين ومن الامثلة الشعرية قول أبي الطيب المتنبي
الحليل والليل والبيداء تعرفني * والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وبيت الشيخ صفي الدين في بديعته على هذا النوع قوله

يا خاتم الرسل يا من علمه علم * والعدل والفضل والافاء للذم

والعميان ما نظمو وهذا النوع في بديعتهم وبيت عز الدين في بديعته قوله

تعديد أوصافهم في المدح بحجرتنا * أهل التقى والتقا والمجد والهيم

وبيت بديعتي أنا مستعتر فيه على مدح الحجاب رضوان الله عليهم أجمعين بقولي

تعديد أوصافهم بيدي لسامعه * علما ووزقا وشوقا عند ذكرهم

﴿ذكر التعليل﴾

(نعم وقد طاب تعليل التسمي لنا * لانه في آثارهم)

هذا النوع أعنى التعليل هو أن ير بد المتكلم ذكر حكم واقع أو متوقع فيقدم قبل ذكر علة
وقوعه ليكون رتبة العلة تقدم على المعلول كقوله تعالى لو لا كتاب من الله سبق لمكم فيما أخذتم
عذاب عظيم فسبق الكتاب من الله تعالى علة النجاة من العذاب وكقوله صلى الله عليه وسلم لو لا أن
أشقى على أمتي لأمرتهم بالسؤال عند كل صلاة فحقوق المشقة على الامة هو علة في التخفيف عنهم
من الامر بالسؤال عند كل صلاة ومن أمثله الشعرية قول البحري

ولولم تكن ساخطا لم أكن * اذم الزمان وأشكو الخطوب

فوجود سخط الممدوح هو علة في شكوى الشاعر * ومنه قول ابن هاني الأندلسي

ولولم تصافح رجلاها صفحة اشرى * لما صغ عندي علة للتجي

وفي رواية لما كنت أدري وعلى كالا روايتين في الغلو فيح واساة أدب كيف انلم بدرة للهم
الاعماذ كرو وقد علمت صحة التيم من نص الكتاب والسنة * ولقد أحسن ابن رشيق القيرواني

في تعليل قوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا حيث قال

الشريف محمد اسم علم لمن
كثرت اخلاقه الجميدة
فخدمه مرة بدمه فهو محمد
وقدم مدح في ن بقوله تعالى
وانك لعلى خلق عظيم
فطابق اسمه على مدحه
وظاهر الاتفاق الذي هو
النوع في البيت المذكور
وبيت ابن حجة في هذا
النوع لآباس ياراده
ليضح ما اشترت به اليه
وهو قوله

وصفه لانه قد جاء تسمية

فانه حسن حسب اتفاقهم

(الجمع مع التفرقة)

﴿علاه كالشمس لا يخبئ

على بصر

والوجه كالسدر يجبو

حالك الظلم

قال العلامة ابن حجة رحمه

الله هو ان يجمع الشاعر

بين شيئين في حكم واحد ثم

يفرق بينهما في ذلك الحكم

كقوله تعالى وجعلنا الليل

والنهار آيتين فحونا آية

الليل وجعلنا آية النهار

ببصرة يقول الشمس

والقمر كوكبان فهذا

نهارى وهذا ليلي فجمع

بينهما اذ هما كوكبان ثم

فسرق بان هذا يضي

سالت الارض لم جعلت مصلى * ولم كانت لنا طهورا وطيبا
فقلت غير ناطقة لاني * حويت لكل انسان حبيبا
فتخلص مما وقع فيه ابهائي لكونه سأل الارض عن العلة وتلطف في استخراج علة مناسبة لالحرج
عليه في ايرادها وقد يتقدم المعاول على العلة في هذا الباب وعلى هذا المنوال نسخ ابن رشيق
وبيت الشيخ صفي الدين الخلي في بدعيته على التعليل قوله
لهم اسام سوام غير خافية * من اجلها صار يدعى الاسم بالعلم

وبيت العميان

لم تبرق السحب الا انها فرحت * اذ ظلمته فأبدت حسن مبتسم
وبيت الشيخ عز الدين قوله

تعليل طبيب نسيم الرض حين مرى * بأنه نال بعضا من ثنائهم
وبيت بديعتي أقول فيه عن العجاجة

نعم وقد طبّبت تعليل التسميم لنا * لانه مر في آثار تريمهم
(ذكر العطف)

(تعطف الخبير كم أبدو المذنبهم * والخير مازال في أبواب صفحهم)

التعطف شبيه بالترديد في إعادة اللفظة بعينها في البيت والفرق بينهما ان التعطف شرطه أن
تكون احدي كلمته في صراع والاخرى في مصراع آخر قلت وهذا النوع أيضا من الأنواع التي
تقدمت وقررت ان ايس تحتها كبير أمر وان رتبة البديع أعلى من هذه الأنواع السافلة ولكن
تقدم قولنا ان القوم كلما طلبوا الصكزة تعالوا في الرخيص والشروع في المعارضة ملزم وقد
استشهدوا على هذا النوع أعنى التعطف بقول أبي الطيب المتنبى

فساق الى العرف غير مكدر * وسقت اليه المدح غير ملائم
وبيت الشيخ صفي الدين على هذا النوع الرخيص قوله

وسجحه من لهم فخر اذا افتخروا * ما ان يقصر عن غايات فضلهم
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبیت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله

تعطفوا برضا أحبابهم وعلى * أعدائهم عطفوا بالصارم الخدم
وبيت بديعتي أنا مستمرفيه على وصف العجاجة رضى الله عنهم بقول

تعطف الخبير كم أبدو المذنبهم * والخير مازال في أبواب صفحهم
وقلت بعده مشير اليهم

(ذكر الاستنباع)

يحمون مستبعين العفوان نظفروا * ويحفظون وفاهم حفظ دينهم

الاستنباع هو استفعال من تتبع الرجل اذا اقتنى أثره في الاصطلاح هو أن يذكر الناظم أو
الناظم معنى ملوح أو غرض من أغراض الشعر فيستتبعه معنى آخر من جنسه يقتضى زيادة
في وصف ذلك الفن كقول أبي الطيب المتنبى

نهيت من الاعمار ما لوجوبته * لهنت الدنيا بانال خالد

فانه مدحه بالشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا للاصلاح الدنيا حيث جعلها مهنة يتجاوزده
ومثله قوله الى كم ترد الرسل فيما أتوا به * كأنهم فيما وهبت ملائم

قدحه بالشجاعة أعياء، وألغز في رد الرسل عما أتوا به وصددهم عن مطلوبهم وانهاون برسائلهم
واستتبع في آخر البيت مدحه بالكرم لخصيان الملائم في الهبات وبجئني هنا قول أبي بكر

(ذكر العطف)

(ذكر الاستنباع)

هأارا وهذا بضيء ليللا
فوقع الفرق في الشئ
الذي وقع به الجمع واستشهدوا
على هذا النوع بقول
الفخر عيسى

تشابهه دعانا غداة فراقنا
مشابهة في قصة دون قصة
فوجنتها تكسو المدامع
حرة

ودعبي يكسو حجره اللون
وجنتي

هذا الناظم جمع بين
الدمعين في تشبيه ثم فرق
بينهما بان دمعها أبيض
فأجازى على خداه صار

أجر بسبب حجره خداه
ودمعها أحر لانه بيكي دما

وخده من التحول أصفر
فأجازى عليه الدمع
صيره أحر ومنه قول
البحترى

ولما التقينا والنقا موعد
لنا

تجرب رائى الدرنا ولا فطه
فمن أو أوتجرب سلوه عند
ابتدائها

ومن أو أوتجرب الحديث
تساقطه

الحوارزى سمع البديهة ليس يسكت لفظه * فكأنما ألفاظه من ماله
فانه مدحه بلا لفة اللسان على وجه استتبع الكرم وبيت الشيخ صفي الدين في بدعيته على هذا
النوع قوله الباذل النفس بذل الزاد يوم قرى * والصائد والعرض صون الجار والحرم
وبيت العميان

تجربى دماء الاعادى من سيوفهم * مثل المواهب تجربى من كوفهم

وبيت الشيخ عز الدين

يستبعون ببذل العلم بذل ندى * ويحفظون المعالى حفظ عرضهم

وبيت بديعتى

يجهون مستتبعين العفوان ظفروا * ويحفظون وفاهم حنظديهم

(ذكر الطاعة والعصيان)

طاعاتهم تقهر العصيان قدرهم * له العلو فخا نسه بمدهم

هذا النوع أعنى الطاعة والعصيان استنبطه أبو العلاء المعرى في شرحه الذى سماه مجزأ أحد
عند نظره فى شعرا بى الطيب وهو قوله

يرديدا عن نوره اهورا قادر * ويعصى الهوى فى طيفها وهو راقد

وسماه الطاعة والعصيان وقال انما أراد أبو الطيب ان يقول يرديدا عن نوره وهو مستيقظ بحيث
تطيعه المطابقة فى قافية البيت بقوله راقد فلم يطعه الوزن فى ذلك ولما عاصاه الوزن عدل الى لفظه
قادر وجعلها مكان مستيقظ لما فيها من معنى اليقظة وزيادة فأطاعه التجنيس المقلوب بين قادر
وراقد وعصته المطابقة بين راقد ومستيقظ فلم يحل بينه عن معنى بديعى وقيل ان هذا النوع لم

يسمعه له مثال قيل أبى العلاء ولا بعده فى سائر كتب السديع اقله وقوعه وتعدنا اتفاقه وانما وقع
للمتنبى نادرا قلت انما تابع فى هذا النوع مذهب علامة هذا العلم وهو الشيخ زكى الدين بن أبى
الاصبع تغمد له الله برحمته ورضوانه فانه كشف عن وجه الاشكال وأرشد من كان متعلقا بحبال
الحمال فان القوم أضربوا عن هذا النوع وهو ظاهر لان الشيخ زكى الدين قال فى اضربهم عن النظر
فيه اما لحسن نظمهم بالمعرى وموضعه من الادب واعتقادهم فيه العصة من الخطا والسهو واما ان

يكون مر عليهم ما زعليه فى هذا البيت اذ ليس فى البيت شئ أطاع الشاعر ولا شئ عصاه وديبل
ذلك قول المعرى ان المتنبى أراد مستيقظا يحصل بينها وبين لفظه راقد طباقا فعصته لفظه
مستيقظ لا امتناعها من الدخول فى هذا الوزن وهذا المحال لان المتنبى لو أراد ان يقول

يرديدا عن نوبها وهو ساهر لحصل له غرضه من الطباق ولم يعصه الوزن وانما المتنبى قصد

ان يكون فى بيته طباق وجناس فعدل عن لفظه ساهر الى قادر لان القادر ساهر وزيادة

وحصل بين راقد وقادر الطباق المعنوى وجناس العكس لان الطباق أنواع منه المعنوى كما ان

الجناس أنواع منه العكس ومذهب المتنبى ترجيح المعانى على الانفاذ ولا سيما بالعدول عن

الطباق اللفظى حصل فى البيت الطباق والجناس معا وما كان فيه الطباق والجناس معا

أفضل مما ليس فيه سوى الطباق ولو عدل المتنبى الى ما ذكره المعرى لفاته هذا

الفضل والله أعلم وقد ثبت من هذا البحث ان بيت المتنبى لا يصلح ان يكون شاهدا على هذا الباب

لانه لم يعصه فيه شئ ولم يطعه غيره وكذلك بيت الشيخ صفي الدين فى بدعيته وهو قوله

لهم تمل وجه بالحيا كما * مقصوده مستهل من أكفهم

فانه ذكر فى شرحه انه أراد الجناس بين الحيا والحيا ولما عاصاه الوزن وتعدنا اتفاقه الذى

لفظه مقصوده وهو دنى لفظه الحيا فأطاعه الجناس المعنوى باشارة ودفعه اليه اه قلت والذى

(ذكر الطاعة والعصيان)

انتهى تقرير العلامة ومن

الشواهد أيضا قول

الشاعر

قد اسود كالسك صفا

وقد طباب كالسك خلقا

وقول الآخر

فوجهك كالنار فى ضوءها

وقلبى كالنار فى حرها

وفى هذه النبتة ما يدل

على المقصود وبديه على

هذا النوع فى بيتى المتقدمه

والله أعلم

والاشبه

(لو كان ثم مثيل قلت

طاعته

كالدرا حاش تعالى كامل

العظم)

الاشبه معلوم على سبيل

الاجال واما على سبيل

التفصيل فتعدلان

يحتاج الى سبط الكلام

وذلك يخرج عن المقصود

الذى هو الاختصار واما

على الاغونج الذى سلكته

فى هذا البيت فهو مما ينبغي

فى مثل هذا المقام وما

قزره الشيخ صفي الدين أيضا محال ولوقال

لهم تمل وجه الحياء كما * لنا الحياء مستهل من أكفهم

لحاصل له ما أراد من الجناس وخلص من ثقل مقصوره وحصل لبيته طلاوة في الأذواق وخلان من

العقادة وتحقق المتأمل ان عصيان الوزن هنا محال وكذلك بيت الشيخ عز الدين وهو

أطاعه وعصاه المؤمنون ومن * ناواه ذا الفرق بين الانس والنعم

فإنه ذكر في شرحه انه أراد الطابق بين المؤمنين والكافرين فعصاه الوزن وتعذرت

المطابقة فأتى بلفظة ناوى فأطاعته المطابقة وعصاه الوزن قلت وقزره الشيخ عز الدين أيضا

هنا محال ولوقال

أطاعه وعصاه المؤمنون وج * مع الكافرين ولم يخجل بجمههم

لحاصل له ما أراد من المطابقة بين المؤمنين والكافرين وخلص من ثقل ناوى وتحشم الانس والنعم

التي زلت أركان بيته وأما قوله أطاعه وعصاه فهذه المطابقة تحصيل الحاصل لانهما اسمية

النوع الذي هو المراد هنا وجل القصد ان عصيان الوزن في بيت أبي الطيب وبيت الشيخ صفي الدين

وبيت الشيخ عز الدين محال وبيت بديعتي أقول فيه عن الصحابة رضی الله عنهم أجمعين

طاعاتهم تقهر العصيان قدرهم * له العلو فخافه عدوهم

هذا البيت أردت أن أجناس فيه بين العلو والغلو فلم يطع فيها الوزن فلما عصى ذلك عدلت الى

لفظة جانسه فحصل الجناس المعنوي بإشارة ردفة اليه فهذا البيت مشتمل على الطاعة والعصيان

حقيقة فان الناظم أراد فيه جناس التحفيف فصاه الوزن وأطاعه الجناس المعنوي والعميان

ما نظموه في بديعتهم والله أعلم

بجزء كرم المدح في معرض الذم

(في معرض الذم ان رمت المدح فقل * لا عيب فيهم سوى اكرام وفدهم)

هذا النوع أعنى المدح في معرض الذم من أنواع ابن المعتز وهو ان ينفى صفته ثم يستثنى

صفته مدح كقولنا لا عيب في زيد سوى أنه بكرم الضيف وأعظم الشواهد على هذا النوع

قوله تعالى لا دعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قبلا لاسلاما - لا ما ومن الشواهد الشعرية قول

الناطقة الذباني

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * مهن فلول من قراع الكتائب

ومنه قول الشاعر

ولا عيب فيكم غير ان ضيوفكم * تعاب بنسيان الاحبة والوطن

ومنه أيضا قول الشاعر

ولا عيب في هذا الرشاغير أنه * له معظم لدن وخدمتهم

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

لا عيب فيهم سوى ان التزليل هم * يسألون الأهل والاطوان والحشم

وبيت العميان في بديعتهم

لا عيب فيهم سوى ان لا ترى لهم * ضيفا يجوع ولا جاراء يهضم

قلت بين قول الشيخ صفي الدين عن الضيف انه يسألون الأهل والاطوان والحشم وبين قول

العميان عن الضيف انه لا يجوع لكون بعيدو بيت الشيخ عز الدين

في معرض الذم ان رمت المدح فهم * لا عيب فيهم سوى الاعدام للذم

وبيت بديعتي

(ذكر المدح في معرض الذم)

أعد لذلك بل كلما منحه

من الله تعالى امداد من

المدح صلى الله عليه

وسلم

بجزء التفريق

(قالوا هو الغيث قلت

الغيث آونة

يهي وغيث نداه لا يزال

همي)

قال العلامة تاج الدين عبد

الباقى القدر شئ اليماني

رحم الله التفريق هو ان

يعود الى شيئين من نوع

فيقع بينهما تباين في مدح

أو غيره اما في المدح فكقول

الشاعر

ما نوال الغمام يوم ربيع

كنوال الامير يوم سماء

فنوال الامير بدرة عين

ونوال الغمام قطرة ماء

وقول الآخر

من فاس جدوا بالغمام

فما

أنصف في الحشم بين

شيئين

في معرض الذم ان رمت المدح فقل * لا عيب فيهم سوى اكرام وقد هم

﴿ ذكر البسط ﴾

هم معشر بسط واجود اسقاه حبا * فأخضر العيش في اكناف أرضهم

هذا النوع أعني البسط من مستخرجات ابن أبي الاسبغ والبسط بخلاف الایجاز لكونه عبارة عن بسط الكلام لكن شروطه زيادة الفائدة كقول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة فقبل لمن يارسل الله قال لله ولكم بديني وبلائته للمسلمين وعامتهم فبسط هذه اللفظة الجامعة لفرادي الأئمة بالذكر من جدية المسلم ولم يكن الاقتصار على الأئمة لاجل نقص المعنى اذ تمامه لا يكون الا بذكر عامة المسلمين فأتى بذلك البسط ليقيد بتعميم المعنى بعد تخصيص من يجب تخصيصه بالذكر ومن الامثلة الشعرية المستحسنة على البسط قول البحترى في الخبري وهو المنشور الاضفر قد نفى العاشقون ما صنع المشهور بأولاهم على ورقه

فان حصل هذا الكلام الاخبار بصفرة الخبري فبسط اللفظ الذي واقتصر عليه لما حصل به المراد لما في البسط من حسن اذماج الغزل في الوصف بغير انفظ التشبيه ولا قرينة اذ مفهوم اللفظ ان صفره المنشور تشبه ألوان المهجورين وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته سهل الخلاق سجع الكف باسطها * منزه قوله عن لاولن ولم والعميان ما نظهوه في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته ذر بسط كف وخلقوا زانه خلق * أثني عليه اله العرش بالعظم وبيت بديعتي أنا مستقر فيه على مدح الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

هم معشر بسط واجود اسقاه حبا * فأخضر العيش في اكناف أرضهم

﴿ ذكر الانساع ﴾

(نورا القبائل ذوا النورين ثابتهم * ولله المعالي انساع في عليهم)

هذا النوع أعني الانساع يتسع فيه التأويل على قدر قوى الناظم فيه وبحسب ما تختمل ألفاظه من المعاني كقول امرئ القيس

اذا قاما تصدق المسك منهما * نسيم الصبا جابت ربا القرنفل

فان هذا البيت اتسع النقد في تأويله فمن قائل تصدق المسك منهما بنسيم الصبا ومن قائل تصدق المسك منهما تصدق نسيم الصبا ومن قائل تصدق المسك منهما ما يفتح الميم بمعنى الجلب بنسيم الصبا وهو أضعف الوجوه والوجه الثاني مذهب ابن أبي الاسبغ وهو أنور الوجوه ومن ذلك فواتح السور التي أقسم الله بها فاتهم اتبعوا في تأويلها ولم يتخرج من ذلك الا أنهم اسما للسور وبيت الحلي في بديعته قوله

بيض المفارق لا عار يدنسهم * شم الانوف طوال الباع والام

والعميان ما نظه واهذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله

بان انساع المعالي في الصحابة كالثقاروق ثم شهيد الدارذى الحرم

وبيت بديعتي أنا مستقر فيه على مدح الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

نورا القبائل ذوا النورين ثابتهم * ولله المعالي انساع في عليهم

﴿ ذكر جمع المؤلفات والمختلف ﴾

﴿ جمعت مؤلفاتهم ومختلفا * مدحا وقصرت عن اوصاف نبينهم ﴾

هذا النوع أعني جمع المؤلفات والمختلف ذكر المؤلفون فيه أوالا كثيرة غير سديدة ومثاله بأمة غير مطابقة ولم يحمره ويطابقه بالأمثلة الصحيحة اللاتفة غير الشيخ زكي الدين بن أبي

(ذكر البسط)

(ذكر الانساع)

(ذكر جمع المؤلفات والمختلف)

أنت اذا جدت ضاحك أبدا وهو اذا جاد هامل العين وأما في غير المدح فكقول الاخر

حسبت جماله بدرام نيرا وأين البدر من ذاك الجبال وفي هذه اللمعة ما يدل على المقصود وبنيه على صحة النوع في بيتي المتقدم وأعلم

(صحة الاقسام)

(يعطى العفاة أمانهم) فليست رى

في حبه غير ممنوح ومغتم قد مر ذكر حده وشاهده في التقسيم وهو بعينه وقد فتح الله علي بالمقصود في هذا البيت بحسب هذا النوع فان الممدوح هو الذي امتلأ من العطاء فلم يبق له حاجة والمغتم

الاصم والذي تحرر عنده ان هذا النوع عبارة عن ان يريد الشاعر التسوية بين ممدوحين
فأتى بعمان مؤلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر زيادة فضل لا ينقص
بها مدح الآخر فيأتي لاجل الترجيح بعمان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود وسليمان
اذ يحكما في المحرث اذ نضشت فيه غنم القوم وكالحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا
حكما وعلما لخصات المساواة في الحكم والهمل فساوى بينهما في أهلية الحكم ثم رجع سليمان فقال
فضمناها سليمان ثم راعى حق الوالد فقال وكلا آتينا حكما وعلما لخصات المساواة في الحكم والعلم
وكقول الخنساء في أخيها وقد أزدت مساواته بابيها مع راعة حق الوالد زيادة مدح لا ينقص به
حق الولد جارى أباه فاقبلوا وهما * تعاوران مائة الفخر
وهما وقد رزوا كأنهما * صقران قد حطاعلى وكر
حتى اذا نزت القلوب وقد * لزت هناك العذير بالعذر
وعلاطابق الارض ايمها * قال المحبب هناك لا أدري
رقت صفيحة وجه والده * ومضى على غلوائه بجري
أولى فأولى أن يساويه * لولا لجلال السن والكبر
وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي رحمه الله في بديعته قوله

هم هم في جميع الفضل ما عدوا * سوى الاخاء ونص الذكروا والرحم

قلت الحلبي اساءه الادب في نظم هذا البيت وكان يجب ان يؤدب على نظمه فانه يجس فيه حق محبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذب في الثلاثة التي استثناه وقال ان المحبة رضى الله عنهم
عدمها وقوله هم هم في جميع الفضل لا يفهم منه مدح لانه سلبهم الفضل في الشطر الثاني من
البيت ولهذا قال الشيخ عز الدين في بديعته مشير الى هذا البيت

هم هم في جميع الفضل ما عدوا * ما قاله الراضى النذل في المكلم

وعلى هذا الترتيب الفاسد فما اجتمع في بيت الصفي غير المختلف لان المؤلفات عنه جعزل والعميان
مانظموها هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعته قوله

جمع مؤلفاتهم ومختلف * في العلم والحلم مع تقديم ذى قدم

وبيت بديعتي يجب ان لا يشهد على هذا النوع بغيره فاني قلت فيه عن الصياحة برضى الله عنهم
جعت مؤلفاتهم ومختلفا * مدحا وقصرت عن أوصاف شيخهم

﴿ذكر التعريض﴾

﴿تعريض مدح أبي بكر بقدمي * في سبق حلهم مع موصلهم﴾

هذا النوع أعنى التعريض نوع لطيف في بابيه وهو عبارة عن ان يكنى المتكلم بشئ عن آخره
يصرح به يأخذه السامع لنفسه ويعلم المقصود منه كقول القائل ما أفتج البجل فيعلم اننا أردت
أن تقول له أنت بجبل وكقول بعضهم لا تتحل تكلم أي زانية تعرض بان أمه زانية والتعريض
نوع من النكايه ومن امثله الشعرية قول الخنساء تعرض عن تقدمه من الامراء
است براى ابل ولا غنم * ولا يجزار على ظهر وضم

والشواهد على هذا النوع كثيرة ولكن أردت أن أجعل العمدة فيه على بيتي المنتظم في سلك
بديعتي فانه من الامثلة البديعة وليس في هذا النوع له مثال ولكن تبدأ بيت الشيخ صفي الدين
رحمه الله لاجل الترتيب وهو

ومن أتى ساجدا لله ساعته * ولم يكن ساجدا في العم وللصنم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى رحمه الله قوله

﴿ذكر التعريض﴾

هو الذي أعطى ولم يسلم
مبلغ من ائتلافه وبعتم
مناخ الجود حتى يساويه
ولا ثالث لهذا بين القسمين
في حضرة المعطى الا شرف
الذي هو النبي صلى الله
عليه وسلم فانه لا يكون فيها
محروم ولا يائس واشتمل
البيت على النوع
بشرطه

(الاشتراك)

في النور لاخ علاه لا نظيره
نور القرآن قراننا من لدن
حكم

قال العلامة ابن حجره
الله الا شتر الهوان يأتي
الناظم في بيته بلفظة
مشتركة بين معنيين اشتراكا
أصليا أو فرعيا فيسبق
ذهن السامع الى المعنى
الذي لم يرد الناظم فأتى
في آخر البيت بما يؤكده ان
المقصود غير ما توهمه

كقول الشاعر

وانت الذي حبيت كل

قصيرة

الى ولم تعلم بذلك القصائر

تطويل تعريض شائهم يعظمهم * والرفض أقبح شيء موجب الاض
ويبقى الذي اطنبت في وصفه هو قولى بعد

جعت مؤلفا فاسه ومختلفا * مدحا وقصرت عن اوصاف شيخهم
تعريض مدح أبي بكر بقدمنى * في سبق حبلهم مع موصليهم
(* ذكر الترصيع *)

(* نعم ترصع شعري واعتلت همى * * وكتم ترغ قدري وانجحت غمى) *
هذا النوع أعنى الترصيع هو عبارة عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت أو فقرة النثر بلفظة على
وزنها ورومها وهو مأخوذ من مقابلة ترصيع العقد ومن أمثله الشريف في الكلب العزير قوله
تعالى ان الاراباني نعم وان الفجاراني حميم ومثله قوله تعالى ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم
ومنه قول الحريري في المقامات - تطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع زواجر وعظه
وان كان مع الترصيع زيادة بديع كطبايق أو مقابلة أو جناس كان ذلك زيادة حسنة ومن أمثله
الشعرية قول أبي فراس

وأفعلنا للراغبين كرامة * وأموالنا للظالمين نهاب
ومنه قول الشاعر

فيا يومها كم من منافق * وباللها كم من موافق
والمبرز في هذا النوع هو الذي يحل نظم بيته من الحشو والحشوفه عبارة عن تكرار الالفاظ التي
ليست من الترصيع بحيث لا يأتي في صدر بيته بلفظة الاوليها أخت تقابلها في الجذر حتى في
العروض والضرب كقول ابن النبيه

خرفق جرة سيفه للمعتدى * ورحيق خرة سبيه للمعتنى
فهذا البيت وقع الترصيع في جميع ألفاظه فان المقابلة فيه حاصلة بين حريق ورحيق وبين جرة
وخرة وبين سيفه وسبيه وبين المعتدى والمعتنى وأوفراس بيته خال من ترصيع العروض
والضرب والشاهد الثاني كورفيه ناظمه حرف الذا فدخل عليه الحشو وبيت الشيخ صفي الدين
الحلي في الترصيع قوله

من حاصر بغرا العضب ملتحف * وسافر بغرا الحرب ملتئم
صفي الدين فانه في هذا البيت ترصيع العروض والضرب وقد تساخروا فيه بما ولكن الغاية ما قررته
في نظم هذا النوع وأصافا الشخ صفي الدين غير عاجز عن ذلك فانه أتى في بيته بالحشو مع عدم
ترصيع العروض والضرب وناهيك ان العيمان تبصر واله ونظموه في بديعهم وهو
فهبجور بعلى ذلك الربع مغتمى * ونرجعي لذلك الجمع معتمى

هذا البيت استشهد به العيمان على الترصيع الواقع في جميع ألفاظ البيت ولكن ذلك في مقابلة
ذلك اعتذر عنهما الشيخ شهاب الدين أبو جعفر الشارح وقال ان معناه ما يختلف فان الإشارة
الاولى للربيع والثانية للجمع وعلى كل تقدير فلانظر فيهما مجال وبيت الشيخ عز الدين المرصلي في
بديعته قوله كم رصعوا كلاما من در لفظهم * كم ابدعوا حكايا في سر علمهم
الشيخ عز الدين رصع حتى في العروض والضرب ولكن كرر في بيته لفظه كم ودخل عليه الحشو
وهو من وفي والكمال لله وبيت بديعتي أقول فيه بعد قولى في بيت التعريض
نعم ترصع شعري واعتلت همى * * وكتم ترغ قدري وانجحت غمى

التنبيه على محاسن هذا البيت كالتنبيه على محاسن بيت ابن النبيه فان ناظمه وفي حديق هذا
النوع في نظمه وأما لجامه المذكورون معه فامتهم الامن يحسه بعض حقه لما أدخله في بيته

(ذكر الترصيع)

عنيت قصيرات المجال ولم
أرد

قصار الخطا ممر النساء
الحباز

فانه اثبت في البيت ما
ازال به وهم السامع بانه

اراد القصار مطلقا انتهى
والنوع واضح في بيتي

المتقدم والله أعلم
(التمج)

يخاز الجمل تما في حسن
مصنف

بشطره بعض ما في سيد
الامم

قال العلامة ابن جعفره
الله تعالى هو ان يشير الناظم

في بيته الى قصة معلومه أو
تكنة مشهورة أو بيت شعر

حفظه واتره أو الى مثل سائر
يجربه في كلامه ومن

الشواهد قول ابن المعتز
اترى الجيرة الذين تدعوا

عند سير الطبيب وقت
الزوال

علموا انني مقيم وقلبي
راحل فيهم امام الجبال

وقد تميز بيتي علي بن ابي طالب النبي أيضا في ترصيع نظمه بزيادة جوهرتين فاني قابلت فيه خمسة بخمسة
وابن النبيه وبقية القوم قابلوا أربعة باربعه والزيادة على ابن النبيه أيضا في تسميته النوع الذي
هو الترصيع ولعمري انها قربة مارصع في العقود نظيرها وهذا البيت شتمل على الترصيع
والتوربة والجناس الملاحق والوزوم والتكئين والترصيع والموازنة ومعااة النظر والسهولة
والانسجام والله أعلم

• (ذكر السجع) •

• ذكر السجع •

• جميعي ومنظمي قد أظهر احكامي • وصرت كالعلم في العرب والمجم

مثل صاع العزيفي ارحل

اقو

م ولا يعلمون ماني الرحال
هذا التلميح اشارة الى قصة
سيدنا يوسف النبي صلى الله
عليه وسلم حين جعل الصاع
في رحل اخيه واخوته لم
يشعروا بذلك والتلميح في

السجع مأخوذ من سجع الحمام واختلف فيه هل يقال في فواصل القرآن اجماع أو لا ففهم من منعه
ومنهم من أجازوه والذي منع تسمك بقوله تعالى كتاب فصلت آياته فقال قد سماه فواصل وليس لنا
أن نتجاوز ذلك والسجع ينقسم أربعة أقسام المطرف والموازي والمشطر والمرصع القسم الاول
المطرف وعلى مثوله نسج نظام البديعيات وهو ان يأتي المتكلم في أجزاء كلامه أو في بعضها باجماع
غير مترتبة عروضية ولا محصورة في عدد معين بشرط أن يكون روى الاجماع روى القافية
كقوله تعالى مالككم لزوجن لله وقارا وقد خلقكم أطوارا وكقولهم جنبنا محدط رحال ونحيم
الاسمال ومن الامثلة الشعرية قول أبي تمام

تجلى به رشدي وأثرت به يدي • وقاض به غمدي وأورى به زندي

الثاني الموازي وهو ان تنفق اللفظة الاخيرة من القرينة مع نظيرتها في الوزن والروي كقوله
تعالى سر رم فروعة وأكواب موضوعة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعط منفقا
خلقا وأعطه سمانا ومنه قول الحريري في المقامات الجاني حكيم حرقا ساط الى ان اتبع
أرض واسط وقوله وأودى بي الناطق والصامت ورثي لي الحاسد والشامت ومن أمثله الشعرية
قول أبي الطيب المتنبى

فصن في جذل والروم في وجل • والبر في شغل والبحر في نخل

القسم الثالث المشطر وهو ان يكون لكل نصف من البيت قافيتان مغايرتان لقافيتي النصف
الاخير وهذا القسم محتص بالنظم كقول أبي تمام
تدبير معتصم بالله منتقم • لله مر تقب في الله مر تب

من
سما على الخلق عند الحق
في القدم
• المذهب الكلامي •
(هو الحبيب من الرحمن)
رحته
للعالمين بما يجد من العدم)

الرابع المرصع وقد تقدم الكلام عليه قلت واذا كنت منشئ ديوان الانشاء الشعرية انشأت
جميع ما محتاجون اليه من القوائد التي أخذتها عن علماء هذا الفن فان قصر الفسقرات بدل على
قوة المنشئ وأقل ما يكون من كتبتين كقوله تعالى يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر
وا، مثال ذلك كثيرة في القرآن العزيز لكن الزائد على ذلك هو الاكثر وكان بديع الزمان يكثر من
ذلك كقوله كبت عهد كأن ركب في مهد يلطم الارض ريزر وينزل من السماء بنجر لكن قالوا
التذاذ السامع بما زاد على ذلك اكثر لتسوقه الى ما ودمنه متزايدا على سمعه وأما الفقر المختلفة
فالا حسن أن تكون الثانية أزيد من الاولى بقدر غير كثير لئلا يبعد على السامع وجود القافية
قد ذهب المدة وان زادت القرائن على اثنتين فلا يضر تساوي القرينتين الايسين وان زادت
الثانية على الاولى يسيرا والثالثة على الثانية فلا بأس ولا يكون أكثر من المثل ولا بد من الزيادة
في آخر القرائن مثاله في القرينتين وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا آذا تكاد السموات
تتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فانثانية أطول من الاولى ومثاله في الثالثة
قوله تعالى وأعدنا لمن كذب بالاعية سعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا
ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا ومن قواعد الانشاء أن تكون كل فاصلة

مخالفة لتظيرهما في المعنى لان اللفظ اذا كان من القرينة بمعنى نظيره من الاخرى كان معييا كقول
 صاحب بن عباد يصف منه زمين طار واواقين يظهورهم صدورهم وباصلاهم يخورهم فالظهور
 بمعنى الاصلا وبالصدر بمعنى الخور ومنه قول الصابي يسافر رأيه وهو لا يبرح ويسير وهو
 ناو لا يترح ويبرح ويترح بمعنى واحد ويسافر ويسير كذلك ومن فوائد الانشاء التي يطول بها باع
 المنشئ ان السجع مبنى على الوقف وكلمات الاسجاع موضوعه على ان تكون ساكنة الاعجاز
 موقوفة عليها لان الغرض ان يجانس المنشئ بين القرائن ورازج ولا يتمله ذلك بالالوقف انما يظهر
 الاعراب لقات ذلك الغرض وضاق ذلك المجال على قاصده ألا ترى انهم لو بينوا الاعراب مثل قولك
 ما أبعد ما فات وما أقرب ما هوانت للزم ان تكون التاء الاولى مفتوحة واثنانية مكسورة منونة
 فيفتوت غرض الاتفاق ومن ذلك ان السجع مبنى على التغيير فيجوز ان تغير لفظه الفاصلة لتوافق
 أختها فيجوز فيها حالة الازدواج ما لا يجوز فيها حالة الانفراد فمن ذلك الامالة فقد يكون في
 الفواصل ما هو من ذوات الياء وما هو من ذوات الواو فتعال التي هي من ذوات الواو وتكتب بالياء
 حملا على ما هو من ذوات الياء لاجل الموافقة نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى أميلت
 والضحى وكتب بالياء حملا على ما هي من ذوات الياء لاجل الموافقة وكذلك الشمس وضحاها
 أميلت فيها ذوات الواو وكتب بالياء حملا على ما هي من ذوات الياء ومن ذلك حذف المفعول نحو
 قوله تعالى ماود عاثر بان وما قلى الاصل وما قلا حذف الكفى لتوافق الفواصل ومن ذلك صرف
 ما لا ينصرف كقوله تعالى قوارير اقوارير اصرفه بعض القراء السبعة ليوافق فواصل السورة
 الكريمة ولو تتبع المتأمل ذلك في الكتاب العزيز لوجد كثيرا مما جاء من الحذف قوله صلى الله
 عليه وسلم اعبدوا الهامة والسامة ومن كل عين لامة والاصل عين ملة لانه من ألم ولكنه لاجل
 الموافقة قيل لامة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ارجع من أأز ورات غير مأجورات الاصل
 موزورات بالواو لانه من الوزر ولكن ليوافق مأجورات ومنه قوله صلى الله عليه وسلم دعوا
 الحبشة ما ردعوك واتركوا الترك ما تركوكم الاصل ماود عاثر وكذا حذف الالف ليحصل الاتفاق
 مع تركوكم وسعتان بعض علماء الانشاء صنع مؤلفا في أحكام الفواصل ومن ذلك ان المراد من
 علم الانشاء البلاغة في المقاصد والبلاغة هي ان يبلغ المتكلم بعبارة كنهه مراده مع ايجاز بلا
 اخلال واطالقة غير املا والقصاحة خلوص الكلام من التعقيد وقيل البلاغة في المعاني
 والقصاحة في الالفاظ فقال انط فصيح ومعنى بليغ والقصاحة خاصة تقع في المفرد يقال كلمة
 فصيحة ولا يقال كلمة بليغة وأنت تريد المفرد فانه يقال للقصيد كلمة كفا لولا كلمة ليسد فصاحة
 المفرد خلوصه من تنافر الحروف والقصاحة أعم من البلاغة لان القصاحة تكون صفة للكلمة
 والكلام يقال كلمة فصيحة وكلام فصيح والبلاغة لا يوصف بها الا الكلام فيقال كلام بليغ ولا
 يقال كلمة بليغة واشتركت في وصف المتكلم هما فيقال متكلم فصيح بليغ * في الانشاء الفصح
 البليغ قول ابن عباد وقد قيل له ما أحسن السجع فقال ما خف على السمع فقبل مثل ماذا قال
 مثل هذا ومنه ما كتب به عبد الحميد عند ظهور الخراسانية به ارا والوداق بنوار بما أنجلي به
 هذا مغرره ونحو هذه السكره فينصب السيل ونحو آية الليل ومنه قول أبي نصر العتبي
 دب الفشل في نضاعيف أحشائهم وسرى الوشل في تقارب أعضائهم فخيوب الاقطار عنهم
 مزروره وذبول الخذلان عليهم مجروره ومنه قول الصابي ترغ به شيطانه وامتدت في النفي
 أنطانه ومنه قول بديع الزمان كابي الى الجروان لم أره فقد سمعت خبره والناس وان لم ألقه
 فقد تصورت خلقه ومن رأى من السيف أثره فقد رأى أ كثره ومنه قول القاضي الفاضل رحمه
 الله ووافينا قلعة نعيم وهي نعيم في صحاب وعقاب في عقاب وهامة لها الغمامة عمامه وأتملة اذا

قال العلامة تاج الدين
 عبد الباقي القرشي البغدادي
 رحمه الله المذهب الكلامي
 هو ان يورد مع الحكم ردا
 لمنكره صريحة انتهى
 والنوع واضح في البيت
 وضوح الشمس فلا يحتاج
 الى دليل

في الالتزام
 (عوث الوري كعبه
 الآمال ملتزمي
 في حبه بالفتاى صار من
 لزمي)

قال العلامة تاج الدين
 عبد الباقي القرشي البغدادي
 رحمه الله الالتزام هو ان
 يلتزم في السجع أو
 التقية قبل حروف الروي
 ما يلزم من مجي حرف
 بعينه أو حرفين فصاعدا
 وهو أصعب توابع
 الفصاحة لا يحكمه يلزم
 ما يلزمه ولا يحكمه منه
 الا ما عدم الكفاية
 انتهى ومن شواهده في
 القرآن والطور وكتاب
 مسطور وقوله تعالى والليل

خضبتها أبدى الاصيل كان الهلال لها قلامه ويحجني في هذا الباب من انشاء الشهاب محمود قوله في وصف مقدم سرية لزال في مقاصده أخف من وطأة صيف وفي مطالبه أخنى من زورة طيف وفي تنقله أمرع من مجابة صيف وأروع للعدا من سلة سيف ومثله في الحسن قوله في صدر مثال شريف سلطانى أسد زناهار السيو فى قد أنفت من العمود ونفرت من قربها والاسنة قد طمئت الى موارد القلوب وتشوقت الى الاقربا من قلبها والسيف قد أضرمت الحية للدين نار غضبها وعاها حرا الشفاق على ثغور المسلمين فأعرضت عن برد الثغور وطيب شنها والحماة مامنهم الامن استظهرها مكان قوته وقوة امكانه والابطال ما فيهم من يسأل عن عدد العدو بل عن مكانه قامت ما أوردت كثيرا من الانشاء ههنا الا لان طبيا للتأمل تنقله من شطوط البحور الى التنزه في رياض المنثور فمن ذلك ما أنشأته في تقليده ولا نالمقر الا شرف المرحومى القاضى الناصرى محمد بن البارزى الشافى بهجابه دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية المحروسة وهو قولى وقد أوصىنا الى ربسة استحقاقه من رب المهالى ورقبناه الى درجات الكمال علمان الكمال ما خرج عن بيته العالى فانه المثنى الذى المصاحب دخول الديوانه والا ابن عبد الظاهر بلاغته وقوة سلطانه وللشهاب محمود ان يباهى كماله في طارقه وتليده وللقاضى الفاضل شرف البارزى وتبميزه ولوباغ في كثرة شهوره ما شرفى كيام طرسه زهره الا ورا نادبول زهر المنثور ولا قرع أبواب المصطلح الا فخت ودخل بيتها بغير دستور ولا تسمن منبرا الأجاد بالفاظ من اجها من تسمن وقالت البغا الفصاحة المحمدية ما ثم الا الرضا وتسليم ومنه ما أنشأته في تقليده وهو مولانا المقر الا شرف الكمال عظم الله شأنه بهجابه دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية المحروسة وهو قولى فانه من البيت الذى وهبه الله شرف العلم ورحم منه كل مست فقل لكل من مشايخ الاسلام ناشدتك الله هل تسكره به الله لهذا البيت وما خفي ان امامكم الاعظم أول من راعى حقوقه وبادر الى رفع مثاله وشرع في رفع قواعد وتشييد كماله ولهم هذا الفرع الذى زكت أصوله وسقينا ما القرب فآثر وقد أنبته الله نباتا حسنا والنبات الجوى حسنه لا ينكر غابيره الا كبر فابدر بعده وهذا البدر في كماله ما هما ولجأ الى الله ثم الينا فزاده الله كلالا وعلمانا الكمال لله وسلكناه في حياة والده فكان لمشيختنا الشريفة عم المرید وأخذنا الادب فإذ نظمه وها هو فى البيوت البارزية بيت التصيد والكاتبه دون كماله وخمسة تجبل أن تقابل بمثال وان كان الكمال زها بجاشيته فحاشيتنا زهت هذا الكمال وكان والده عقدا فترقيه الزمان واكن استدرك طارقه وقد نظمناه فى عقد سلكا الشريف الى أن صار به نعم الواسطه ومدت ألسن الاقلام الى ثغور المحار فقبلها وان شرحت دورا للوراق وعاق فيها عنابر سطور خملتها وقالت لجر أقلامه أهلا بالبرقيات التى ليس لها الا بدى الجهنمية غرر ومر حبا بعد النوبة بقهوة الانشاء فان سبب الزمان قد عاود زهر المنثور قد زهر وجاء الامام الذى ان كتب تقليدا قالت البغا وهذا الامام الذى يجب تقليده وهذا هو الخليفة على السرا شريف وأمينه وأموه ورشيد ان تحمس فى انشائه قال الجبان لا أقدما الجيز عن الهيجا أو استظردانى وصف روض مرج زاد هرجا ومر جا أوتسل غراما ما حد بقرة زهير عند زهر منشوره أو كتب عنانم ديدا سال جامد الخضر ولو همت الجوزا حديثه لسقطت مع الحصى عند خبره فانه المثنى الذى ما اعتقل ربح قبه بينه وهره الا قال كل منثنى دخلت أبيع قلبى من دوانى تحت رزه ولا حرك من دوح أقلامه فرعا الاتفاظ بين الاوراق غرات شبيهه فلوا ذكرها صاحب القدهمها واخر الفواكه البدرية ولوناسيه الفخ لقاله المؤمنون بالقتال وكان والده قد اعترف بكماله وهذا التقليد لثبوت ذلك الاعتراف امجال فانه الامين الذى ان تصرف فى مررتنا الشريفة قد ثبت أن توثيق

ومارسق والقمر اذا
انسق وقوله ايضا فلا
أقسم بالخلس الجوار الكنس
ومن شواهد فى الاثار
قوله صلى الله عليه وسلم
اللهم بك أحاول وبك
أصاول وقوله أيضا عليه
الصلاة والسلام زرغبنا
زدحبا ومن شواهد
الشعرية قول طرفه
لم تر أن المال يكسب
أهله

فضوحا اذا لم يعط منه
فواسيه
أرى كل مال لا يحال ذاهبا
وأفضله مارث الحمد
كاسيه
وفى هذه البنية توضيح صحة
التوقع فى بيتي المتقدم والله
أعلم

(التوجيه)

اجردت حجبى له من كل مفسده
ولم زل بالصفا نسعى له
قدى
قال الامام ابن حجة رحمه
الله هو ان يحتمل الكلام

العربية العالی أو أمی فی دیوانا الشریف كانت أمالیه أمانی الحب لآمانی القالی ولولا خشية
الاطالة لا وردت هـ هذا التقليد الشريف بكاله لانه فی صناعه الانشاء لسبح وحده • ومنه
ما أنشأته عن مولانا السلطان الملك المؤید سنی اللہ تراہ من غیث الرحمة جوابا عن مکتابة الملك
الناصر صاحب الین وهو لزال جناس مجده سعید الحركة بین الین والین وسفیه البانی لم یرض
بجانسه سیف بن ذی رین والامة باجدها تنبأ بجنت عدن فی عدن ولا یرحت صناعه بصنعاء
مخيرة حتی فی سطور الطروس وأقلام الثناء سود اللهم عدحه ولورکت لاعترها شبب الرؤس
وتجبانة المکرمة بمخصوصة منابشر فی التسليم وبدوره وودته سافرة فی لیلانی سطورها بین بدعی
التکدیبل والتخیم أصدرناها وشاهد الموددة قد وضع رسم شهادته وکتب وأثبت مقدمات الاخلاص
لتحکمه قاضی الحجة بالموجب وأودعناهما من السلام مائة رحمة لندورکاته ومن طبیب الثناء
ما یتأرجح بین أدرأج ذلك المنديل الربان نغماته ومن خاص الموددة ما یضربه بعد حسن المخلص من
طبیب اعرافه حسن الختام ومن سبجات الاشواق کل مصونة لیس لها غیر سواد النقس لثام
وتبدی لعلمه ورود المائل العالی بطیب تلك المعادن التي ود النسم أن یقیدها و یحبس واقدرافها
الاکتساب الطیف ولكن سرق من طبیب عرفها وتکتلم بنفس فأکرم به مثالا أرا ناخسرق الملك
علی کل قریب لهما من حب البلاغة ستور وخدامهما من سود سطورها وایض طروسها عنبر
وکافور ورد صحیف الصفاة مقبلة فتثل فیها وأظهر من أوراقه ثمرات الموددة ونحن یسدا القبول
تجنیها وقدم من ذلك الحرم الاحدی فكان أکرم واقدقوبل منابالا کرام وفتح أبواب الدخول
الی السلام فلما ولقنا الخواصنا ادخلوها بسلام ولقد غلنا باکس انشاءه وهو محضرتنا الشریفة
دائر وعلما ان هذا الانشاء لا یصدر الا من فاضل واقضال لا ینسب الا الی الناصر وتغر لنا فی
محاسنه بحیرة الین بعد تغر لنا بحیرة العلم وراعنا خمس بلاغته فقلنا هذا لا یصدر الا من رب
سیف وقلم وود کل روح أن یراعنا طروس أوراقه بریحان سطوره وتظلل کل روض أرض عند
وروده علی زهر مشوره وقالت فصاحتها وتلك البلاغة التي جاءت بحیر الیمان هل یقی لنا
بصدق الحجة فقال لهم ما القلب قضی الامر التي فیہ استفتیان فهذا نفس طبیب عرفنا معدن
طیبه فلم نقل من این وهذه سلافة انشاء دارت سلطاننا ما فتأثأت أهل الخافقین وهذا بحر
صدقت عزائه فی العطف والقبول بین المکتبین واطل هذا السحر الحلال ما حمر بیابل من سحر
المکتبین واشتغل علی نظمه ونثرنا ینا شعار السلطنة علیه اعیاننا کأن البلاغة قالت له سما قدیمنا
سجعل لکما سلطانا فیالیه من مثال ندر عزرد میمانه فقلنا لاطعن فیئ لاطاعن وتشرع طباق بدیعه
فکانت علی اکفی النبل من اثره مساکن وأطرب بانفاس علما نمانها من راع عمارح بالهاده
موصولا وطافی فی حضرتنا الشریفة باکس میانیه کان من اجهاز تجییلا ولقد اکثره هذا المقال
فی کتابه المبین من یناس الخطاب وقضت به الوحشة أجلها فقلنا لکل أجل کتاب وهذا الجواب
أیضا ولوا خشية الاطالة لاستوعبته بکاله فان الین ما دخل الیمان الدیار المصریة نظیره والله أعلم
• ومنه ما أنشأته عن مولانا السلطان الملك المؤید سنی اللہ تراہ جوابا عن مکتابه وردت من
صاحب تونس وهو المولود کل علی اللہ أبو فارس سعید العزیز رحمة اللہ وهو لزال سبوق عزائه
فی الجهاد ما ضیبه الضرب ولا یرح جوده واقدامه متطابقین فی السلم والحرب تخصه بسلام هولنا
والشوق بدروسلا م وسقایة ووداد ما زعم من تسنیم قبولها الا تعالی ذلك المقام وتخیات تنطق بها عذر
مواظبة الخمس السنة الاقلام وثناء بقلد بحالص عقوده جید الزمان وینسی فلاننا العقیان
وحجة یقمر صدقانی ذلك الاقنی الغری وشمس وتریل وحشة من سلا عن غیره فی المغرب
وتونس (منها) واستطردت مفاوضتکم الی الوصیة بمجاج المغرب فبادرنا الی قبول ذلك فان هذا قد

وجهین من المعنی احتمالا
مطلقا من غیر تقیید بلح
أو غیره انتهى وهذا
لا تحصره الشواهد فله
بأنی فی معان عديدة فما
أنی فیہ من قواعد الفقه
لان النهم
أصح الی الزهر الخطی به
وارم جار اللهم مستغفرا
من لم یطف بالزهر فی وقفة
من قبل أن یحلق قد قصرا
ومن التوجیه فی علم
الحديث للاندلسی صاحب
البدیعیة
قالت أعسداک من أهل
الهوی خیر
فقلت انی بذک العلم
معروف
تسلسل الذم عن عینی
ومرسله
علی مدیحی لذلک موقوف
ومن التوجیه فی علم
العروض لناصر الدین بن
الفقیه المصری
وبقلی من الهوم مدید
و بسیط وافر وطویل
لم أکن عالما بذک الی ان
قطع القلب بالفراق الخلیل
وفیما أوردته کفایة تامه فی
الدلالة علی صحة النوع فی

يتبرك من العجب السائرة به بالمبارك وقد أعدناه معجوباً بالسلافة وحداثه تطرب بنعمته المجاز به
 وهم اشتياقاً عند تشييبها بذكر الطاعة المتوكليه واعداً نجواب ذلك على يد رسولكم الذي لم يقابل
 منابغ القبول لكونه خالص ودناءة تمسكاً بالكاتب والرسول * ومنه ما كتبه جواباً عن مكاتبة
 وردت من الجناب العالي الناصري محمد بن أبي يزيد بن عثمان وهو لا زالت تحبانه مخصوصة منا
 بشرف التسليم وسيره العثماني محفوفاً في بيعة المودعة بالتقديم وشعراء الاخلاص في كل بيت من
 معاني محبته بهم وفروض الجهاد بسبب وقته المسنونة في كل وقت تقام وبلاذله الاسلامية تجرسة
 بالجناب المحمدي عليه السلام وهو زات عوامله بصدد الكفر موصوله وألسن سيوفه بشعور
 بلاذهم من رشف أرياق دماغهم مبلولة ولا يرح يجاهد في سبيل الله برا يتخذ في البحر سبيله فانه من
 الذي اعلمه بعد مقامه وانسجيم الخلف العثماني نظامه واقتدى بعشيقته المؤيد بده والنسج في هذا
 الاقتداه شريك وساعدته تورية السعادة لما تسلك بقول من قال ولا بد من شيخ يريك ولم يبق بعد
 الاقتداء بهذه المشيخة الا الفتوحات المقولة والمشارك في القول على ما رضى الله ورسوله صدرت
 هذه المفاوضات الى الجناب المحمدي تتأرجح بطيب السلام عليه وتسلم نسميات القبول من أخبارها
 الطيبة ما تنقله اليه وحملنا هائنا اطلاقاً عنان كيت التسلم وهو غرة في جهته وتوجهت رؤس
 الاقلام قبل ركوعها الى قبلته (ومن الانشاء الملوك ما أطلق به فصيح القلم لسانه وخضرا الشباب
 على عوارض نفسه ومحاسن معجانه وقال الفاضل الناصر هذا الانشاء الذي ما حرس لسان قلبه
 ولا شابت لمة دواته) ونسدى لعله الكريم ورود ما أهداه من غرات المودعة ما ناعى أوراؤه محتالاً
 في شعار الاخلاص فعلمنا انه عنون له هذه وميثاقه وقد اتخف من نبات الابداس ما غرس بكاف
 النيل فخلاباته وندت قطوف انسه وظهور في فروع المحبة غراته فاقتطفنا زهر المشور من رياضه
 عند الورود وتفرنا في رقم سطوره على بياض طروسه بين العوارض والحدود وطالعنا مجموع
 محاسنه الذي لم ينس فعلمنا انه لؤلؤة كذكرة وتبصرنا فيما أدهش من حكمه فأرانا المدش في
 البصرة وقد اذهله لعله لو أدركها السراج لقصم اسنانه قال سراج الملوك حرمة قوية أوالفاضل
 السعيد لقال ما لنا الملائكة عنده هذه الاوار المحمدية (منها) وقد تيقظت عيون عزما
 الشريف للجهاد وعن قريب نهجر مقل السيوف أبقائها وتجرد لقتال المشركين وقد تكتفى لها
 النصر بايها فأيد سلطانها واذا قد حثت سيوف الدولتين في عباب البحر على الكفنانارا تالسان
 النصر لا تذر على الارض من الكافر بن ديارا (ومن انشاء الفاضل عن الناصر هنا ما يحسن
 أن يشنف به معج الصكريم فانه عن أبي الفتوح الذي مشى على هذا الصراط المستقيم)
 وهو اذا كان الله قد أعطانا البلاذوهي آلة المقيم الراتب وأعطاهم المراكب وهي آلة الظاعن
 الهارب فقد علمنا لمن عقي الدار ومن ينقله الله تعالى انتقال قوم فوح من الماء الى النار فالجناب
 يوطن نفسه على حسن الماسل في الحالمين ويعلم انه من المكرمين في الدارين وقد تلمظت ألسن
 سيوفنا شوقاً للخالصة نصره وتحركت عيدان رماحنا طرباً عند سماع ذكره ونفضت جوارح
 سهامنا ريش أجنحتها الاقتناص تلك الغربان وهامت فرساننا المؤيدية الى منازل الاحباب لتتريه
 من أعدائه مقاتل الفرسان فانه الجهاد الذي حظ بنى الاصفري في البحر الازرق من بياض سيوفه
 اسود وتم أذاقهم الموت الاحر وكمال التدبج بقول أهلاً بعيش أخضر يتجدد وتولوا نصره اعنده
 برفع راية الفرح في كل وقت عليه مبارك ويتأيد بعز نصرنا المؤيد حتى يقول له لسان الحال أعز
 انه أنصارك فتقدية العثماني من جهة الاستحقاق قد ثبت عندنا وتقرر وهو اليوم امام المجاهدين
 الذي ما صلت سيوفه في محراب القتال الا قال مر في النصر الله أكبر والله يجبره على أجل العوائد
 من هذا النصر ليصير الكافرون في زلزلة من قارعه سيوفه هذا العصر (ومنه) ما كتبه جواباً

بيتي المتقدم والله أعلم

✽ التريدي ✽

(بحر الوفاء دعاني بالوفاء الى

نيل الوفاء وورثاني من النعم)

قال الشهاب محمود رحمه

الله التريدي هو أن يعلق

لفظة في البيت بمعنى ثم

يرددها فيه بعينها ويلحقها

بمعنى آخر قال زهير

من يلق يوماً على عسلاته

هرما

يلق السحابة منه والنداء

خلقا

وقول الآخر

واحفظ مالي في الحسوق

وانه

لحم وان الدهر حم بحائبه

وكقول أبي نواس

صفراء لا تنزل الا حزان

ساحتها

لومها سحرمسته سراء

وباراد هذه النبذة بعلم

صححة هذا النوع في بيتي

المتقدم والله أعلم

✽ (التجزئة) ✽

عن مولانا السلطان الملك المؤبد في الله عهده عن مثال كرم ورد من قرا يوسف صاحب العراقين وهو أعز الله أنصار المقر الكرم العالى الجمالى اليوسفي لازالت زورا العراق في أيامه القومعة مستقيمة الجانبين وحلها الفجعا، عالية المنار وشمل الدين بها مجتمعا في الجامعين وعراق العرب والحجم بارزين من محاسنه اليوسفي في حلدين قلاية العرب تقول ولولا اجتناب الذم ليلف مشرب * يعاش به الالدى وما أكل

ولامية الحجم تقول

حلوا الفكاهة من الجلد قد مزجت * بشدة البأس منه رقة الغزل

فأكرمهم بما الامين دارا على وجنات الطروس لسكال الحاسن اليوسفية وفتحت لها المجات أنواه الشكر لانها من الاحرف المؤيدية أصدرناها الى المقر وسواجها تغرد بالثنا. بين أوراقها والسب الاقلام قد أودعت صدور طروسها سرا شوقا عند انطلاقها فاتها الصدور التي تعرب من نغفاتها عن ضمائر الاشواق واذا أطلقت من فض الختم خفت اجنتها بذلك اثنا. على الاطلاق ونبدى لكرم علمه ورود البشر بالقرب اليوسفي وقد حل بالاسماع قبل روثه تشفى وهبت نسيمات قبوله فاطفأت ماني القلوب من التلهف رضاع نثرها اليوسفي فقال شوقنا العيقوبى اتى لاجدرج يوسف وتأمنا كرم مثاله فوجدناه قدمه اطاب المحبة وخيم على معاني المودة وحام عليه صادى الاشواق فوجده منها قد أعذب الله في مناهل الصفا، ورده وأومض البرق في الظلمات من رقم-ظوره فمناشك كانه نظم برده فهو مثال يوسفي ولكن ظهر السر الالدى من فصل خطابه وصدقنا رسوله لما جانا، باكرم كتابه والتفتت من كأس سطوره آرام اليناس فاقتنصناه منها ما هو

(بلغت ما أروم منهم فلم أرم عن جلى غمى بالعزم والههم)

قال ابن حجة هو انبأى المتكلم بيت ويجزئه اجزاء عروضية وبسجعا كلها ولا بأس بآراديث العلامة هنالعلم صحة النوع في بيتي المتقدم وبليه المشار اليه قال

وريت في كلى جزأت في قسمي

أبدت في حكمى جليت كل عى

ما آل الامر الانسجام والسهولة وحسن البيان

وغير ذلك من أنواع مرث أياتها والكلام عليها

صحح عزيمة صدق في مجبته ونسل مراد لا يبلغ كلما

ترم * (الايضاح)

(وافره بالمذح واستثنى بمدح من

حازوا علا الفضل من فازوا بسبقهم)

قال العلامة الشهاب محمود

عن العين شارد واقت القلوب على الولاة، نضرت الاعداء، من جماد الجسد في حديد بارد وامست الدحلة والنسل لامتراجهما بسلاف المحبة كلما، الى اكد وهذه الفقه خولتاني نعم الله وزمام الاخوة منقادنا وقد تعين على المقران بقول انا يوسف وهذا أنى قد من الله علينا وسرته الاشارة الكريمة بالتكبير من أرض الاعداء، ومطابقة الطول بالعرض وعلما ان هذا الاسم الكرمي قد شتمته النابية قديما بقوله تعالى وكذلك كاليوسف في الارض وأما قرعثان فقل سيوقنا ما غصت عنه في اجفانها وأنا مل أسنتنا ما ذكرت فوبه الاشرعت في جس عيذاتها وجوارح سهمانما برحت تفض ريش اجنتها للطيران اليه وان كان، معنى ساقلا فلا بد لاجل الغرض اليوسفي ان يخيم عليه ونزل سلطان قهرنا بارضه وتغرس فيها عوامل المران وان كانت من الالمام، التي ما أزل الله هم من سلطان ولم يهل الا للاشتغال الدولتين بالدخول في تطهير الارض من الخوارج وايقاع الضرب الداخلى بعد جس العبدان في كل خارج وقد آن سله لثلا يكون بين المحب والمحبوب وقبولا بلا بدأن بجانسه العكس ويرى ذلك قريبا ويدهمه من أفى النصر بانسحرب شرف في انساب الوقائع جدهم ورد الجوع الصحبة الى التكبير فردهم واذا كثرت الحدود وتوردت بالذماغ عردت بثورق المديد الاخضر مدهم واذا هتدوا الى أمدة تالهم-صنهم سورة الفتح قبل القتال فانهم، بدون ولهم-شيخ منحه الله بكثرة الفتوح والاقبال واذا صر فوالههم المؤيدية لم تكن لهم-حصولهم عند ذلك الصرف مانعة ولم يسمع لساكنها مجادلة اذا صدموا بالحديدات تلك الحصون الواقعة وان كانت المنايا عاتت عنه مدة كئنه السنة سيوفهم وقالت حصرت واذا طرق بوجهه منه، طارق رأى سماء تلك البروج قد انظرت وما خعن كرم علمه ما جعة الناصر من الجوع اتى مر قها الله ايدى سبا وكم سائل سأل وقد رآهم في النازعات عن ذلك النبا وقد أشار بعض شعراء ولتنا الشريعة الى ذلك بقصيد كامل بحجوه ما يد يد ولكن القصدهنا من أبيات تلك القصيد

يا حامي الحرمين والاقصى ومن • لولاه لم يسر بمكة سائر
 • والله ان الله بخوك ناظر • هذا وما في العالمين مناظر
 فرج على الجيوش نظم عسكريا • وأطاعه في النظم بحر وافر
 فانبت منه زخافه في وقعة • يامن باحوال الوقائع شاعر
 وجميع هاتيك الغاية بأسرهم • دارت عليهم من سطاتك دوائر
 وعلى ظهور الخيل ما توأخفة • فكان هاتيك السروج مقار

رحمه الله الابضاح هو
 أن يذكر المتكلم كلاما
 صحباني ظاهره ليس ثم
 يوضحه في بقية كلامه
 انتهى ومن الشواهد قول
 الشاعر

يدكرنيك الخير والشركاه
 وقيل الخنازير السلم والحلم
 والجهل
 فالقال عن مكرهها تنزهها
 وأفقال في محبوبها ولك
 الفضل

لواقصر الناظم على
 البيت الأول لاشكل على
 السامع ولكنه أزال اللبس
 بذكره البيت الثاني
 والتنوع واضح في بيتي
 فاني لما قلت وأستنى بعدك
 من حازوا علا الفضل لم
 يعلم من هم المقصودون
 بالمدح فلما قلت من فازوا
 يسبقهم زال اللبس واتضح
 أنهم الصحابة رضي الله
 عنهم وعناهم بتمه وكرمه
 والله أعلم (الاستبصار)
 في البادوا النفس بذل المال
 من يدهم

والحافظون الجار حفظ الهدم
 والدمم

وما خفي عن علمه الكريم أمر الذين نقضوا بعتنا بعد الناصر فاشتراوا الضلالة بالهدى ودعوا
 سيوفهم الصقيلة لما حاق بهم المكر السيء فأجابهم الصدا ولم يكن لحرارة عزمنا الشريف عند
 عصيانهم الباردة فتره حتى أظهرنا نالون الشام من دماهم على تدبير الدرغ ألوان النصره وأخذوا
 سره اشبان حرب ماشيات عوارضهم الابدغار الوقائع وحكم رشدهم ولم يخرجوا من تحت حجر
 المقام وقد أسبغ الله ظلال الملك وخيم به على الدولتين ولم يظهر محراب جمعة الأيمتين القبيلتين
 وأوصلت السيوف لغيره ما ما قبلت أو صرفت العوائل للأعراب عن سواها ما علمت وقد همتنا
 كريم الالتفات ان نذكر كؤوس الاشياء بيننا مزوجة بصافي المودة وعلما انها أحكام صحبته في
 شرع الاخوة وهذه الأحكام عندنا عداوة والله لقد سابق القصد اليوسفي باسم امراده الى
 الغرض وقضى حاجته في نفس يعقوب ايس عناء عوض ولم يبق الا اتصال شمل الارصال بكل
 رسالة سطورا الاحوة في رفاها محققه وتصديق ما يقصه في الجواب فان القصة اليوسفية ما برحت
 صدقه والله تعالى يجمع الاسماع والابصار بمشاهدة أمثلته وطيب أخباره ويفسكها من بين
 أوراقيها شهى غماره (ومما) انشأته بالديار المصرية وحصل اجماع الامة على انه من الافراد
 تقديما مولانا قاضي القضاة جلال الدين شيخ الاسلام البلقيني نور الله سره بعد عزله الهروي
 ويوم قرأته بالجامع المؤيدي أرخه المؤرخون وذكروا انه لم يتفق على مصر يوم نظيره وهو الحمد لله
 الذي أبان فضل العرب على العجم في الكتاب والسنة وأظهر جلال معراجهم المنير فوضع بحسن
 تدرية طريق الجنة وأزال ظلم الجهل بنور هذا الجلال فله الحمد على هذه المنة وتكرمه على
 نصرمة أصحاب الشافعي وعود جديته الى منازلها العالمة ونشكره على نيل الغرض بسام ابن ادرس
 فن جهل أحكام القضاء أمست عليه قاضية ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نستعين
 بحسن ادائها على القضاء والقدر ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي من قابل شربته المطهرة
 بدنس الجهل فقد كفر صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين أزالوا بصاحتهم العربية كل عجمه
 وتميزوا على العجم بقوله تعالى انا جعلناه قرا ناعربيا وهذا التمييز نصبه مرفوع على كل أمه صلاة
 نسنه ما يوفى السنة على من تسربل بدروع ضلالة وتقيم حدودها على من بدل حديث النبي
 صلى الله عليه وسلم وجهل أسماء رجاله وسلم تسليما كثيرا أما بعد فانها بنصرة هذا الدين القيم
 بين هذه الامة مشترك وكيف لا وقد ظهر جلاله مقمرا وأنشدا

بالبل ظل أولنا تظل • فليس زعمي قرئ

وقد حلا مكررا الحمد بنشر الاعلام المؤيدية على أئمتنا الاعلام وحلت أيضا مواقع التورية
 بنصرة شيخ الاسلام فهو البليث الذي كان نظما العلماء الى امامهم نعم الغوث والغيث حتى تأيدوا
 بجديهم وأعز الله انصارهم بالشافعي والبيث حجبنا عن غيوم العزل وقتلنا ردا عدا نارأينا
 الشريف في اظهاره

ادالة الرأي صانتني عن الخطل • وحلبه الفضل زانفتي لدى العطل

وروي غيره فانشد كل عالم ظلم ضوءه ناره

ما كنت أوثان عند بي زمني • حتى أرى دولة الاندال والسفل
 واعتلت كتب العلم فقالت وعميون - سطورها باكية
 لعل المامة بالذع نانية • يدب منها نسيم البر في على
 وأنشد لسان حال شيخ الاسلام وقطوف قربه دانية
 تقدمتني رجال كان شوطهم • وراء خطوى لو أمشى على مهل
 وأشاور السوا قال وخواطرنا الشريفة بأشارته راضية
 لعله ان بدافضلي ونقصهم • لعينه نام عنهم أو تنبه لي
 فتنهيناله وقلنا لضده وقد اهدى بطناه من تلك الرتبة العالمة

فان بحثت اليه فاتخذت نقما • في الارض أو سلمنا في الجوف اعترل
 وكيف يطلب من نار خادمة هدى أو يجعل السراب ماء • واذادعونا الرى جاو بنا الصدى
 ويأبى الله أن يطابق سحبان بياقل أو يجارى فارس العلم بر اجل
 ومن يقل للمسلأين الشدى • كذبه في الحال من شما

وتالله لقد زادنا بحججه في غيوم العزل علما بلو عوداره وكان عزلا أطلت بسببه الدنيا لي أن من
 الله على المسلمين بأبذاره وقالت الامامة ذلك ما كتبني واستوفى في كل عالم شرط المحبة
 واستوعب وعلمانا ان الحكم العدل حكم بتقديم هذا الامام بلو يجب اننا وظيفته غيره
 فمززلت الارض زلزالها وقتنا يحف على قنا فخرجت الارض أنقالتها وأظهروا جلال السرب
 فاطقروا أعنسه بلاغتهم في ميادين الفصاحة وما أحقهم هنا بقول الفاضل وتناجحت أهل نجد
 فكل صاح ياب سباحه وعلمانا ان هذا افضل رفل به ابنا العرب في حبل التقديم وان افضل بيد الله
 رؤيته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وامتلأ نحن جامع القاعة بجلاوة هذه البشرية وهمل مؤذونه
 وذكر وطاعته الجلاله فكبروا وأشدوا

لوان مشتاقا تكاف فوق ما • في وسعه اسمى البنا المنير

وازهرت هذه البشرية في ربيع ولكنه ربيع الابرار الذي زه الله روحه وريحانه عن كل غام وصان
 فيه المسلمين من يأكل أموال الناس بالباطل ويدينها الى الحكام ونشر الله اعلام كتب العلم
 وزاد الله بالسيف المؤيدى اسمها فكانت دستور الجهل قد اسبلت على التفاسير فاطهر السر
 للاسمى كشافها أما القرآت فهى في قرى شيخ الاسلام وفضله فيها عاصم من الجهل ونافع وأما
 الحديث فهو مجلى مهماته بنور جلاله الساطع وأما العربية فقد ظهر بعد وعرا الجمع تسهلها
 وشرعت بيوت العرب لشواهداها وكرم زبائها وأما المعاني فقد أظهر الله بيانها ووجليت بها
 عروس الافراح واهدت بنا بنور جلالها فتفتحت لنا أبوابها غير مفتاح وأما المنطق فقددمات
 منطقة المذهب أرتاننا تبعه بقينا وأما العقليات فمار أينما ناطره فيها في هذه المدة عقلا ولولا
 الحياء لقلنا ولادينا وها هو قد نبه الفقه من سنة الغلبة بعدما مرض الجهل عيوننا وأرمد
 والحارى أظهر ما حواه من العلم بعدما كان هلك أمى وتجلد والروضه أزهرت في حدائق هذه
 المسرة بين أروافها فابتعت ومدت الشافعية أصول دوحتها فقرعت وظهرت رفعة الرافي في
 افق كلاله وتورا لله صريح الشافعي بنور سراجيه وبهجة جلاله (ولما كان) الجناح الكريم
 الجلالى هو الذى ناظرناه بالغير فقال نور الشريعة وهو أشهر من نار على علم

وما انتفاع أخى الدنيا بناظره • اذا استوت عنده الأنوار والظلم

فعلمنا نة حجة للشافعي الذى منه الاستقصاء واليه منتهى السؤال وما أبدرفى أفق درس الأزال
 ظلم الشا بأفواره واسفر ابداره عن التهمة والا كمال وهو أو العلماء الذى ولد من الام افراحهم

قال العلامة ابن حجة
 رحمه الله هو ان يذكر
 الناظم أو الناثر معنى مدح
 أو ذم أو غرض من
 أغراض الشعر فيستبع
 معنى آخر من جنسه
 يقضى زيادة في وصف
 ذلك الفن كقول المتنبي
 نهبت من الاعمار مالو
 ملكته

لهيئت الدنيا بانك خالد
 فانه مدحه بالشجاعة على
 وجه استبع مدحه بكونه
 سيدا صلاح الدنيا حيث
 جعلها مهنة أن يتخلوه انتهى
 والنوع واضح في بيتي
 المتقدم والله أعلم

{السلب والايحاب}
 لا يسلبون بفضل الله
 ما هووا

وبسلبوا ضررا الاملاق
 والعدم

هذا النوع من مستخرجات
 ابن أبى الاصبح وحده
 فقال هو ان بقصد المداح
 افراد مدوح بصفة
 فينفيها في أول الكلام
 عن جميع الناس وينبتها
 لمدوحه بعد ذلك انتهى
 وهذا المدع عندى فيه نظر

والولهمات الذي شهر من العدة الكاملة في ميدان الفرسان سلاحهم واليه انتهت الغاية فانه
 مارح بأبنائنا وجبر تقريبه بالحجاب وبغذيانا عن موضع القشيري فانه يغذينا في ابائنا به بالباب
 اقتضت آراؤنا الشريفة ان نعيدته الى منازل شرفه بعد الحجاب وها هو قد ظهر ويتسلسل في
 أيامنا الشريفة عند الرواة حديث ابن عمر فلذلك رسم بالامر الشريف العالي المولوي
 السلطاني الملكي المؤيدي السبيني لازالت الشانعية في أيامه الشريفة يتجلاهم في ترشح بهجة
 وابتهاج وثبت الله القواعد وأقامها في ملكه على التصور ومشي الرعية فيها على أوضاع منهاج
 ان نفوض الى الخناب المشار اليه ونظفه كذا وكذا وقد وقع التوبة في الفروق بينه وبين الغير عند
 أهل التبصرة والهداية وهو ثمة المطلب وعبون المسائل وتاج رؤسها والمذهب الذي تهذيبه
 في أدب القاضي كفاية وهو البحر الذي ما دخلنا بسبطه المبسوط الاقالت التوريقا فانه في البسيط
 كامل ولا نظرنوا الى حلته الجلالية الاغنيان عن المصباح بنوره الشامل وقدم من زناه على
 مناظره لما أقره بالتهجين وقرت عمون ابن البارزي نور الله ضر محه هذا التميز وألغينا ذكر
 علوم يحمل قدره عن نسبتها اليه ولكن نغور سينتها باسم عند ذكره وافواه ميماتها تكثير الشاء
 عليه فليقل ذلك فانه العزيز عندنا والمنتقى لهذا الشرف الذي هو ديبا حرة واذ ذكرنا
 الاصول فاصوله محفوظة وهو المعتمد عليه في التهديد والمستصفي ببديع علمه ولوعاش ابن الحاجب
 ما تغزل في رفع حاجبه وخفض له جانبيه وعلم ان لساننا عن الاسلام فلم نرفع على العين حاجبه
 والوصايا كثيرة ولكن جواهر ذخائرنا لتقط عن املائه وأماليه وهو جامع مختصر ما تراه وظهر
 زواله بايانه ومعانيه لازال حديث فضله يتسلسل مع الرواة ويسند ولا برج أجل من أوضع
 الرسالة في مسند محمود واحد (ورسم) في في الايام الشريفة المؤيدية سنة تسع عشرة وثمانمئة أن
 أنشئ رسالته في النبل المبارك لم أسبق لها ولا حام طائر في فكر علمها وأحضر مولانا المقر
 الأشرف القاضي الناصر محمد بن البارزي الجهني الشافعي صاحب دواوين الانشاء الشريفة
 بالمملك الاسلامية تعمد الله بالرحمة والرضوان قطعة من انشاء القاضي الفاضل بوفاء النبل
 وقرئت على المسامع الشريفة المؤيدية وحذرت من التعرض الى شيء من أنفاظها ومعانيها فانشات
 رسالة حكما لابي بكرهما على فاضل بالتقديم وان كان لسان القلم قد طال فانا أقطه ههنا تأدب مع
 عبدالرحيم وقد وصلنا ههنا مثل القطعين ليتفكك المتأمل في جنى الجنستين ويستتره نظروفي
 حدائق الروضتين وبطرب السبع حمام الدوحين (قال القاضي الفاضل) نعم الله سبحانه
 وتعالى من أوصو بهارونا وأصفها سبونغا وأصفها بنبونغا وأسناها منقوعا وأمدناها بحر
 مواهب وأصفها حسن عواقب النعمة بالنبل المصري الذي يبسط الاسمال ويقضها مده
 وجزره ويربي النبات بحره ويجري على سواد الارض بقضته البيضاء وينأيد به الخضية
 نقب الحطب من الجربي ويجي مطابه أنواع الحيوان ويجي ثمرات الارض صنوان وغير
 صنوان وينثر مطوى حررها وينثر مواتها ويوضع معنى قوله تعالى وبارك فيها وقد رفها
 أوقاتها وكان وفاة النبل المبارك في تاريخ كذا وكذا فأسفرو وجه الارض وان كان قد نقب
 وأمن يوم بشرها من كان خائفها يتقرب فرأينا الابانة عن اطائف الله سبحانه وتعالى وقد حققت
 الظنون ووقت بالرزق المصنوع ان في ذلك آيات لقوم يؤمنون وقد علمناك لتوفى حقه من
 الاذاعة وتبعده من الاضاعة وتصرف فيه على ما يصرفك من اطاعه وتشهرا ما أورد البشير
 من البشري باباته وتعمده بايصال رسمه اليه على عادته (فقلت بعد الفاضل) ونبدي اعلمه ظهور
 آية النبل المبارك الذي عاملنا الله فيه بالحسن وزيادة وأجره لنا في طرق الوفاء على أجل عاده
 وحلق أصابعه ليزيل الابهام فاعلم المسلمون بالشهادة كسر عسرى فاصبح كل قلب هذا الكسر

(التدريج)

مجبورا واتبعناه بنور زوم ابرح هذا الاسم بالبعد المؤيدي مكسورا دق فقا السودان
 فالرابة البيضاء من كل قلع عليه وقيل ثغورا الاسلام وارشفه فهاريقه الحلو فالت باعطاق
 غصونها اليه وشب خريه في الصعيد بالصب ومد سائنه الذهبيه الى جزيرة الذهب فضرب
 الناصرية واصل بام دينار وقلنا انه صبغ بقوله لما جاء عليه الاحرار واطال الله عمر زياده نتردد
 الناس على الاسنار وعمته البركة فاحرى سواقى مكة الى ان غدت جنبه تجسرى من تحتها الانهار
 وحصن مشهى الروضة في صدره وحى عليه حق المرضعات على الفطيم
 وارشفه على طمازالالا . الذمن المدامة للنديم

وراق مديد بحره لما انتظمت عليه تلك الايات وسقى الارض سلافة الحجرية فقدمته بحلوا النبات
 وأدخله الى جنات الخيل والاعناب فالق الذوى والحب فارضع جنين التبت وأجى لها أمهات
 العصف والاب وصاحته كقوف الموز فغتمها بجوانبه العميقه ولبس الورد تشريفه وقال
 أرجوان يكون شوكتى فى أيامه قويه ونسى الزهري بحلاوة لقائه مرارة التوى وهامت به الشقرا
 فارخت شفا فرفوعها عليه من شدة الهوا واستوفت الاشجار ما كان الهامى ذمه الرى من الديون
 ومازج الحوامض بحلاوته فهام الناس بانسكر والميجون وانجذب اليه الكادوامند ولكن قوى
 قوسه لما حطى منه نصيب سهم لا يرد ولبس شربوش الاترج ورفع انى ابلس بعده التاج وفتح
 منشور الارض اعلامته بسعة الرزق وقد نفذ أمره وراج فتناول معالم السنبر وعلم باقلامها ورسم
 لمحوس كل سد بالافراج وسرح باطاق السفن فحفقت بمخلق شأره وأشار بأصابعه الى قتل المحل
 فبادر بالخصب الى امتثال أوامره وحطى بالمعشوق وبلغ من كل أمينة ممانه فلاسكن على البحر الا
 تحرك ساكنه للمطامنة بعدما تقفه واتقن باب المياه ومدشفاه أمواجه الى تقبيل فم الحور وزاد
 بسرعه فاحتلى المصربون زائده على الفور ونزل ركبة الحش فدخل التكرور تحت طامته وحل
 على الجهات البحرية بمكسر المنصورة وعلا على الطويلة بشهائمه وأظهره في مسجد الحضرة عن الحياة
 فأقر الله عينه وصار أهل دمياط في برزخ بين المالح وبينه وطلب المالح رده بالصدر وطعن في حلاوة
 شمائله فأشعر الاوقدركب عليه ونزل في ساحله وأمست واوات دواته على وحنات الارض عاطفه
 وثقلت اردافه على خصور الجوارى فانضربت كالخائفة ومال اليه باسق النخل فلمن طامه وقبل
 سوانفه وأمست سود السفن كالحنات في حجرة وجناته وكلما زاد زاد الله في حنانه فلا تقبر سد
 الاووصل له من فيض نعمائه الفتوح ولا ميث خليج الاعاش به ردت فيه الروح ولكنه اجرت
 عيونه على الناس زيادة وترفع فقال له المقياس عندي قبالة كل عين أصبع فنشر الليل اعلام قلوبه
 وحل وله من ذلك الحور بزجره ورام ان يهجم على غير بلاده فبادر اليه عزما المؤيدي وكسره وقد
 آثرنا المقدم هذه البشرى التي قدمها لهارواجر واودع ثنائها عن البحر ولا سرح وشرحنا حال اوصدرا
 ليا أخذنظمه من هذه البشرى البحرية بالزيادة الوافره وينشق من طينها شرافه فدمت منه من طيبات
 ذلك النسيم انفا سا طاره والله انه الى يوصل بشائرننا الشريفة لاسعده الكرم ليصيرها في كل وقت
 مشفا ولا برح من نيلنا المبارك وانعامنا الشريفة على كلا الحالتين في وفا (وما ان افردت بانثائه
 رسالة السكينة فان الشيخ جمال الدين بن زياتة سبق الى رسالة السيف والقلم وتقدمه أو طاهر
 اسمعيل بن عبدالرزاق الاصفهاني الى رسالة القوس وكاب الانشا لا بداهم من سكنين فقلت ونهى
 وصول السكين التي قطع المملوكها أو وصل الحفاء وأضافها الى الادوية فحصلها البر والشفا
 وتالله ما تابت الاوصلت الاسلام من تعثرها انى الحفاء رفاكم ظهر للبيض منها الوان خرسا
 ومن الجباب امه السان كل عنوان ماشاهد هاهموى الامجد في محراب النصاب وذلك بعد ان
 خضعت له الروس والرقاب كم أيقظت طرف القلم بعد ما حط وعلى الحقيقة ماروى شلهاظ وكم

سود الوقائع حمر البيض
 في حرب
 خضمر المربع بيض الفعل
 والشيب
 هذا النوع من مستخرجات
 ابن أبي الاصبع وهو أن
 يذكر الناطم أو الناثر
 أو اونا يقصد الكبابه بها
 أو التورية بذكرها من
 وصف أو ملح أو غيرها
 ومن الشواهد قول ابن
 حيوس
 بياض عرض واحرار
 صوارم
 وسواد نفع واخضرار
 حباب
 ومن محاسن هذا التديج
 قول الشيخ عز الدين
 خضرة الصدغ والسواد
 من العيب
 من بياض المشيب قد
 أورتانى
 واحرار الدموع صفر
 خدى
 كل ذامن تلذات الزمان
 ويهذه اللمعة ظهرت
 صحة النوع في بيتي المتقدم
 والله أعلم
 (تشبيه شيتين بشيتين)

وجددهما الصاحب في المضائق نفعاً وحكم بحسن صحتها قطعاً ما ضيه العزم قاطعة السن فيها حادة
 الشباب من وجهين لانها بالتاب والنصاب معلمة الطرفين وانغلة صبح تقمعت بسواد الدجى فوذتها
 بالصحى واللبل اذا سبى ولسان برق امتدى ظلمات الليل فتسكرت اشعة الانجم وما عرف منها
 سهيل هذا وتقطعها موزون اذ لم يتجاوز في عروض ضربها الحد ومعلم ان السيف والرمح لم يعرفا
 غير الجزر والود من أجل ذات دخل في مضائق ليس للسيف فيها قاطم مدخل وكذا فعله ترجزه والرمح
 في تعقيده مطول ان هجعت بحقيقتها كانت أمضى من الطيف وكلهما من خاصة جازت بها الحد على
 السيف تنسى حلاوة العسال فلا يظهر اطوله طائل وتغنى عن آلة الحرب بايقاع ضربها الداخلى ان
 مرت بشكها المحلى تركت المعادن عاطله ولم يسمع للعدب في هذه الواقعة مجادله شهد الرمح بعداته
 انها أقرب منه الى الصواب وحكم لها بحجة ذلك قبل ان تستكمل النصاب ما طال في رأس القلم
 شعرة الاسر حتمها باحسان والاطالعت كتاباً بالآزال غاطه بالكتظ من رأس اللسان تعقد عليها
 الخناصر لانها عده وتالله ما وقعت في قبضة الأبطال لسانها وتكلمت بجمده ان ادخلت الى
 القربا كانت قد سبكت على الدخول أو أرزت من غيمه كان على طالعها يقول تطرف باشعتها
 الباهرة عين الشمس وبقامتها الحد حافظت الاقلام على مواظبة الخس وكلهما من عجائب صايرها
 جدول السيف في بحر عمده كالغريق ولومعها قبل ضربه ما حمل التطريق فلوعرضها أوطاها لعرل
 من قوسه الأذنين وقال له حجت رسالتك يا ذا القرنين فان جذبت الى مقاومتها وكان لك يد تمدد
 وصلت السكين الى العظم وصار عليك قطع وانتهى أمرك الى هذا الحد وهل تاندا السكين صورة
 ليس لها من تركيب النظم الا ما حلت ظهورها أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ولولحها الفاضل لحقق
 قوله ان خاطر سبكته كل أو أدركها بن نباتة ما أقر رسالة السيف وفل وقال القلم رسالته أطلق لسانك
 بشكر مولى وأخلص الطاعة لباريك وما قصد المملوك الا يجاز في رسالة السكين ونظمها الا
 لتكون مختصرة كحجتها لازالت صدقات مهديتها تغف عما يذبح فخر قمرى وتأتى بما يشئ واهام
 التورية بقول ويبرى (قلت) الذى أوردته ههنا من انشائى وانشاء الغير كان من الواجب ان
 الباب الذى تختم على تشرحه وبيانه وايضا حباب التجميع وهو عبارة عن علم الانشاء وقد تقدم
 تقرير السجع وأقسامه وعلم انها أربعه أقسام وهى الطرف والموازى والمشطور والمرصع وذكر
 فيه الفوائد التى منها أحكام الفواصل وأوردت المباحث فى الانشاء الذى فيه نظر بالنسبة الى الحالة
 التى هى المطلوب وأوردت من بدع الانشاء وغيره هذه النبذة التى هى من انشائى وانشاء الغير
 ولولا خشية الأطلالة لأوردت من ذلك ما يزيد عنده زهر المشور وبقراطى فى بلاد الخور ومن أراد
 البحث عن حجة ذلك فعليه بصنى المسمى بقهوة الانشاء فانه خمس مجلدات منها مجلدات انشائه بالبلاد
 الشامية قبل أن تستقره نشى دواوين الانشاء الشريف بالديار المصرية والممالك الاسلامية
 وثلاث مجلدات انشائها عن مولانا السلطان الملك المؤيد سقى الله تراه ومجلدات انشائه عن الملك المظفر
 والملك الظاهر والملك الصالح وعن مولانا السلطان الملك الأشرف وعن مولانا أمير المؤمنين
 المعتض بالله زاده الله شرفاً وتعظماً انتهى والفرق بين التجميع والتجزئة اختلاف زنة اجزائه
 ومجيئه على فاقية واحدة من غير عدمه من محصور وبيت الشخضى الدين الحلى فى بدعيته على
 التجميع قوله فعال منتظم الاحوال مقتحم الاحوال ملتزم بالله معتصم
 وبيت العميان من لم يستلم لليد معتصم * باعيس لامستهم يوموا لاسم
 وبيت الشخضى عز الدين الموصلى قوله

كم قائل بصحيم الجمع مقتحم • وقائل انظم السجع ملتزم

قلت الذى يظهر لى أن الشخضى عز الدين لم يمش في نظم بدعيته مشى محقق لانه تقرر عنده وعند

الجماعة في شروحه من أن التسميع هو أن يأتي المتكلم في أجزاء بيته أو كلامه أوفى بعضها
 بأصابع غير مترتبة والشخ أنى في شطر بيته الأول بأصابع قابل كلامه في الشطر الثاني بوزنه مثل
 قائل فإني وصيبي ونظيم وجمع وسجع ومقتم وماتزم وهذا هو الترتيب بعينه فان الترتيب من شرطه
 ان تقابل كل لفظة من البيت بوزنها ورومها وليسه نقل هذا البيت الى الترتيب فان بيته في
 الترتيب ناقص بالذي أظهره مع قصر باعه فيه من الحشو وهو
 كم رصعوا كلاما من ذر لفظهم • كم أبدووا حكما في سر علمهم
 مع انه نظري في بيت الشيخ صفي الدين الحلبي وهو

فعال منتظم الاحوال مقتمم الا هوال ملتزم بالله معتصم

ورأى اختلاف الوزن بين ماتزم ومعتصم وبيت بديعتي أقول فيه

سجعي ومنتظمي قد أظهر احكامي • وصرت كالعلم في العرب والمجم

(ذكر التسميط) •

(تسميط جوهره يلقي بابحره • ورشف كوتره بروي لكل ظمي)

هذا النوع أعنى التسميط هو ان يجعل الشاعر كل بيت بسطه أربعة أقسام ثلاثة منها على سجع
 واحد بخلاف قافية البيت كقول من وان بن أبي حفصة

هم القوم ان قالوا أصابوا وان دعوا • أجابوا وان أعطوا أطابوا وان جزلوا

والفرق بين التسميط والتسميع كون أجزاء التسميط غير ملتزم ان تكون على روى البيت وكون
 أجزاءه مترتبة فيكون عددها محصورا والفرق بين التقوييف وبينه تسميع بيت التسميط قال ابن أبي
 الأصيب ما خالفوا بين قافية البيت وأصابع التسميط الا لتكون القافية كالسط والاعزاء المسجوعة
 بمنزلة حب العقد لان السط يجمع حب العقد والمراد بأجزاء التسميط بعض أجزاء التقطيع ويسمى
 تسميط التبعض ومن التسميط نوع آخر يسمى تسميط التقطيع وهو ان تسجع جميع أجزاء التفعيل
 على روى بخالف القافية كقول ابن أبي الأصيب

وأهه مشر من مزهر نضر • من مقمر مسفر عن منظر حسن

فبات جميع أجزاء التفعيل من هذا البيت من سباعها وخماسيها مسجوعة على خلاف سبعة الجزأ
 الذي هو قافية البيت وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعته على التسميط

فالخ في أفق والشرك في نفق • والكفر في فرق والدين في حرم

والعميان ما نظموا وهذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله

تسميط ذى أدب تنظيم ذى ارب • تحقبق ذى غلب بالنصر ملتزم

وبيت بديعتي أشرت فيه الى نظمى ونثرى ترفعاً بحدح النبي صلى الله عليه وسلم وحقابته رضى الله
 عنهم بقولي سجعي ومنتظمي قد أظهر احكامي • وصرت كالعلم في العرب والمجم

وقات بعده مشيرا الى النظم

تسميط جوهره يلقي بابحره • ورشف كوتره بروي لكل ظمي

التورية في التسميط هنا منتظمة في سلك الجواهر وقد تقرر ان السط هو الذي يجمع حب العقد
 ولهذا قلت تسميط جوهره والمناسبة البديعية حاصلة بقولي يلقي بابحره فحاسته غير خافية بعد

ذكر الجواهر ومثل ذلك لشف الكوثر والرى للظامئ وتمكين القافية ظاهر والله أعلم

(ذكر الالتزام) •

(لان مدح رسول الله ملتزمي • فيه ومدح سواه ليس من لزمي)

هذا النوع الذي سماه قوم الالتزام ووزوم مالا يلزم منهم من سماه الاعنات والتصديق وهو في

- (ذكر التسميط)
- (ذكر الالتزام)

في ذلك الشيء ترجح اختصاصه

بالذكر انتهى ومن
 الامثلة قول الخنساء
 يذكري طلوع الشمس
 صفرا

واذ كره لكل غروب شمس
 خصت هذين الوقتين لان
 وقت طلوع الشمس وقت
 المغارات وغروبها وقت
 وقود النيران للقسرى
 والنوع واقص في بيتي فاني
 خصصت الاستئصال
 بالذكرة لفهوه وهو محق
 دولة الكفر وحسم مواد
 أسله ولوقلت غير هذه

الاصطلاح ان يلتمز الناثر في نثره أو الناظم في نظمه بحرف قبل حرف الروى أو باكثر من حرف
 بالنسبة الى قدرته مع عدم التكلف وقد جاء في الكتاب العزيز في مواضع تجل عن الوصف كقوله
 تعالى فلا أقسم بالجنس الجوار الكنس وكقوله تعالى ما أنت بنعمة ربك بمجنون وان لك لأجرا غير
 ممنون ومثله قوله تعالى والليل وما وسق والقمر اذا نسق وأما الشعراء فالوا العلامة كان أكثرهم في هذا
 النوع التزاما حتى انه صنع كابو سماه اللزوميات جاء فيه بأشياء بدعية إلا ان فيه من عثرات لسانه
 كثيرا كقوله ضحكنا وكان الضحك مناسفاحة • وحق لسكان البسيطة أن يبكوا
 يحطمنا صرف الزمان كاننا • زجاج ولكن لا يعاد لنا سببنا
 ومنه قوله لا تظلمن بألة لك رفعة • قلم البلوغ بغير حفظ مغرزل
 سكن السماء كان السماء كلاهما • هذاله ربح وهذا أعزل
 ومنه قوله يقولون في البستان للعين أة • وفي الراح والماء الذي غير آسن
 اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها • ففي وجهه من تهوى جميع المحاسن
 وبيت الشيخ صفي الدين الحلي على لزوم ما لا يلزم قوله

من كل مبتدأ للموت متعصم • في مارق بغير الحرب ملتحم

وبيت العميان

وميل سمى لنيل القرب من شبي • وسيل دمي بذيل الترب كالدم

وبيت الشيخ عز الدين قوله

لى التزام عدى خير معتصم • ربه وارتيباط غير منقصم

وبيت بديعتى أقول فيه

لان مدح رسول الله ملتزمى • فيه رمدح سواه ليس من لزمى

• (ذكر المزاوجة)

(اذا تزوج ذنبى وانفردت له • بالمدح من ونجاني من النقم)

هذا النوع سموه المزاوجة والازدواج وهو في اللغة مصدر زواج بين الشيتين اذا قارب بينهما وفي
 الاصطلاح قال السكاكي ومن تبعه هو ان يزواج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء كقول
 الجعترى اذا ما نهى الناهى فلعلى الهوى • اصاحت الى الواشى فلعلى الهوى
 ومنه قوله اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها • تذكرت القربى ففاضت دموعها

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بدعيته قوله

ومن اذا خفت في حشرى فكان له • مدحى نجوت وكان المدح معتصمى

وبيت العميان

اذا تبسم في حرب وصاح • يبكي الاسود ويرى اللسن بالكم

وبيت الشيخ عز الدين

اذا تزوج خوف الذنب في خلدى • ذكرت أن نجاني في مديحهم

وبيت بديعتى أقول فيه

اذا تزوج ذنبى وانفردت له • بالمدح من ونجاني من النقم

• (ذكر التجزئة)

وريت في كلى حزب من قبمى • ابديت من حكمى جلبيت كل عمى

التجزئة هي ان يأتي المتكلم ببيت ويجزئه جميعه اجزاء عروضية ويسجعها كلها على وزنين مختلفين
 جزأجزأ أحدهما على روى يخالف روى البيت والثاني على روى البيت كقول الشاعر

هندية لحظاتها الخطية • خطراتها ادارية ونفعية

وبيت الشيخ صفي الدين

ببارق خذم في مارق أمم • أو سابق عزم في شاهر علم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبیت الشيخ عز الدين قوله

ذی فضل اندیه ذی عدل تجرته • فالذئب فی ظلم عشی مع الغم

الشيخ عز الدين سها في هذا البيت عن رتبة التجزئة في الشطر الثاني بالنسبة الى التقرير في شطر

الرتبة وبیت بديعتي أشرفه الى ما أبد منه من المحاسن في المدح النبوي بقولي

وريت في كلبي جزيت من قهبي • أبدت من حكمتي جليت كل عمي

• (ذکر التجريد) •

(لى المعاني جنود في البديع وقد • جردت منها المدحى فيه كل كسى)

التجريد عرفه صاحب التلخيص بأن قال هو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله وفائدته المبالغة في

تلك الصفة كقولك مررت بالرجل الكريم والنسبة المباركة فجردت من الرجل نسمة متصفة بالبركة

وعطفها عليه كأنها غيره وهي «ومن أمثلته الشعر به قول الشاعر

اعانق غصن البان من لين قدّها • وأجنى جنى الورد من وجناتها

فإنه جرد من قدّها غصنا ومن وجنّها باوردا وبیت الشيخ صفي الدين في بديعته قوله

شوس ترى منهم في كل معتك • أسد العرين إذا حر الوطيس جى

الشيخ صفي الدين جرد في بيته أسد العرين من الشوس وبیت العميان في بديعتهم

من وجه أجدلى بدروم من يده • بحر ومن لفظه درملتظم

وبیت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

من لفظه واظ بالصبح جردلى • يانفس توبى وللتجريد فانتزى

وبیت بديعتي في المدح النبوي بقولي

لى فى المعانى جنود فى البديع وقد • جردت منها المدحى فيه كل كسى

• (ذکر المجاز) •

(وهو المجاز الى الجنات ان عمرت • أبيانته بقول سابع النعم)

المجاز هو عبارة عن تجوز الحقيقة وان المراد منه ان أتى المتكلم بكلمة يستعملها في غير ما وضعت له

في الحقيقة في أصل اللغة هذا رأى السكاسكى وأصحاب المعاني والبيان وقال البديعيون المجاز عبارة

عن تجوز الحقيقة بحيث أتى المتكلم الى اسم موضوع لمعنى فيخسه اما ان يجعله مفردا بعد ان

كان مركا أو غير ذلك من وجوه الاختصاص والمجاز جنس يشتمل على أنواع كثيرة كالاستعارة

والمبالغة والالفاظ والتشبيه وغير ذلك مما عدل فيه عن الحقيقة الموضوعه للمعنى

المراد وهذه الأنواع وان كانت من المجاز فكونها متدة لظواهرها عن معنى زائد عن تجوز الحقيقة

كالاستعارة والتشبيه وبقية ما ذكره من الأنواع فلما لم يكن له غير تجوز الحقيقة اختصارا أفرد

باسم المجاز لا يليق به غيره وعمل الشريفة الرضى كتابا سماه مجاز القرآن ومات قبل استيفائه ومن

أمثلته الشعرية قول العنابي

باليلة لى بحوارين ساهرة • حتى تكلم فى الصبح العصفير

قوله ساهرة مجاز وبیت الشيخ صفي الدين قوله

صالوا فى الوالامانى • من مرادهم • ببارق فى سوى الهيجاء لم يشم

المجاز في بيت الشيخ صفي الدين في لفظه بارق والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبیت الشيخ

• (ذکر التجريد) •

• (ذکر المجاز) •

البيت معدود من باب

الكتابة وقد مر ذكرها قال

بضرب أبيض ماض فى

استغاشفا

عليه بالتروى من عدوهم

(المساواة)

هم التجوم فما أسنى

مطالعهم

في أفق ملته البيضاء لهم

هذا النوع مما فرعه

قدامة وقال هو أن يكون

اللفظ مساويا للمعنى بحيث

لا يزد عليه ولا ينقص

عزالدين قوله أحيى فؤادي مجازى نحو حجرته * وقد دهشت لجمع فيه من دحم
 وبيت بديعتي تقدمه قولى انى تجردت لمدح النبي صلى الله عليه وسلم وقلت بعده فى المجاز
 وهو المجاز الى الجنات ان عمرت * آياته بقبول ما سابع النعم
 * (ذكر ائتلاف اللفظ مع المعنى) *

تألف اللفظ والمعنى مدحته * والجسم عندى بغير الروح لم يقم
 هذا النوع ذكره قدامة أعنى ائتلاف اللفظ مع المعنى وترجمه منفردا ولم يبين معناه وشرحه
 الا سمدى وأطال ولم يوف عبارته بإيضاحه وأوضحه ابن أبى الأصبع وقال مختصرا عبارة هذه
 التسمية ان تكون ألفاظ المعانى المطلوبة اس فيها لفظة غير لائقه بذلك المعنى ان كان اللفظ جولا
 كان المعنى فحما أو رشيقا رقيقا كان المعنى غربيا كقول زهير بن أبى سلمى

أنا فى تسعافى معرس مرجل * ونؤا بكخدم الحوض لم يتسلم
 فلما عرفت الدار قلت لها * الا انعم صباحا أم الربيع واسلم

فان زهير اقصد تركيب البيت الازل من ألفاظ تدل على معنى غريب لكن المعنى غير غريب فركبه
 من ألفاظ متوسطة بين الغرابة والاستعمال والمخفى فى البيت الثانى الذى معنى أبين من الأول
 وأغرب ركيبه من ألفاظ مستعملة معروفة وبيت الحلى فى بديعته قوله

كانا حلقى السعدى منترا * على الترى بين منقض ومنقصم

والعبان ما نظم واهذا النوع فى بديعتهم وبيت الشيخ عزالدين الموصلى قوله

تؤلف اللفظ والمعنى فصاحته * تبارك الله منشى الدر فى الكلم

بيت الشيخ عزالدين فى هذا النوع عامر وبيت الشيخ صنى الدين خراب لانه غير صالح للتجريد ولم
 يظهر له معنى حتى يأتى بالمشبه به فى البيت وعلى هذا التقدير لم يحصل فى بيته ائتلاف بين اللفظ
 والمعنى وبيت بديعتى أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تألف اللفظ والمعنى مدحته * والجسم عندى بغير الروح لم يقم

* (ذكر ائتلاف اللفظ مع الوزن) *

(واللفظ والوزن فى أوصافه ائتلقا * فما يكون مديحى غير منسجم

هذا النوع أعنى ائتلاف اللفظ مع الوزن قال قدامة هو ان تكون الاسماء والافعال تامه لم يضطر
 الشاعر فى الوزن الى نقصها فى البنية ولا الى الزيادة ولا الى التقديم والتأخير ومنهم من قال هذا
 النوع لا مثاله بصوره معينة لانه عبارة عن انه لا يضطر الى ما لا يلزمه منه فساد صورة المعنى
 وذهاب رونق اللفظ كقول الفرزدق

وما مثله فى الناس الاممكا * أبوأه حى أبوه يقاربه

وفى رواية أخوامه فان اضطرار الوزن جعله على رداءة السبب فحصل فى الكلام تعقيد يمنع من فهم
 معناه بسرعة ولو قال وما مثله الاممكا أبوه يقارب حاله لسهل مأخذه وقرب تناولوه وبيت الشيخ صنى
 الدين فى بديعته قوله

فى ظل أبلغ منصور الرااه * عدل يؤلف بين الذئب والغنم

والعبان ما نظم واهذا النوع فى بديعتهم وبيت الشيخ عزالدين الموصلى قوله

أؤلف اللفظ مع وزن مدحه مو * لا ناؤدم عددو بين السلم

قلت ثقل الهمة فى لفظة أؤلف والوقوف لتحرير الوزن عند قوله بمدحه مولانا كان سببا فى عدم
 ائتلاف اللفظ مع الوزن فى بيت الشيخ عزالدين وبيت بديعتى قلت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 بعد قولى فيه فى ائتلاف اللفظ مع المعنى

عنه قال العلامة ابن حجة
 رحمه الله وهذا من البلاغة
 التى وصفها بما بعض
 الوصف بعض البلاغة فقال
 كان ألفاظه قوالا لمعانيه
 ومن الشواهد لبعضهم
 ومهما يكن عند امرئ
 من خلقه
 وان خالها تخفى على
 الناس تعلم
 وأظرفة

سنبدى لك الايام ما كنت
 جاهلا
 وبأيتك بالاجار من لم تزود
 وفى انصاف ذرى الذوق

تألف اللفظ والمعنى بمدحته * والجسم عندي بغير الروح لم يقم
وقلت بعده واللفظ والوزن في أوصافه اثنتان * فما يكون مديحى غير منسجم
* (ذكر ائتلاف المعنى مع الوزن)

(والوزن صح مع المعنى تألفه * في مدحه فأنى بالدر في الكلام)

هذا النوع أعنى ائتلاف المعنى مع الوزن هو أن تأنى المعانى في الشعر صحيحة لا يضطر الشاعر
في الوزن الى قلبها عن وجهها ولا الى خروجهما عن صحتها كقول عروة بن الورد
فأنى لوشهدت أبا سعاد * غداة غد يهجمه - حته يفوق
فديت بنفسه نفسى ومالى * وما آله إلا ما يطبق

فانه أراد أن يقول فديت نفسه بنفسى ومالى فألجأته ضرورة الوزن الى قلب المعنى ومهما كان
الشعر مسلما من مثل هذا كان الشعر الذى ائتلف معناه مع وزنه وبيت الشيخ صنى الدين الحلى
في بدعيته قوله من مثله وذراع الشاة حذره * عن سعه بلدان صادق الرثم
والعميان ما نظموا هذا النوع في بدعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى في بدعيته قوله
تواف اللفظ والمعنى مدائحه * فللمعاني ترى الالفاظ كالخدم

قلت بيت الشيخ صنى الدين في هذا النوع أقصر عن بيت الشيخ عز الدين فان الشيخ عز الدين أنى أولا
بالانسجام والسهولة مع التورية بتشبيه النوع وتمكين القافية فان لفظه رثم في بيت الشيخ صنى
الدين غير ممكنة وأيضاً فان الوزن والمعنى في بيت الموصلى في غاية الائتلاف وبيت بديعتى قلت فيه
واللفظ والوزن في أوصافه اثنتان * فما يكون مديحى غير منسجم

وقلت بعده في ائتلاف المعنى مع الوزن

والوزن صح مع المعنى تألفه * في مدحه فأنى بالدر في الكلام

* (ذكر ائتلاف اللفظ مع اللفظ)

(واللفظ باللفظ في التأسيس مؤتلف * في كل بيت بسكان البديع حى)

هذا النوع أعنى ائتلاف اللفظ مع اللفظ هو أن يكون في الكلام معنى بصح مع هذا النوع
و يأخذ عدة معان فيختار منها اللفظة بينها وبين الكلام ائتلاف كقول البحرى في الابل النجيلة
كالقسى المعطفات بل الاسمهم مبرية بل الاوتار

فان تشبيه الابل بالقسى كايه عن هزها فلو شهبها بغير ذلك كان عرجون والدال جاز لكن المناسبة
والائتلاف بين الاسم والاولى والقسى حسنت التشبيه وبيت الشيخ صنى الدين الحلى في بدعيته
خاصواعباب الوخى والحيل ساجحة * في بحر حرب بروج الموت ملتطم
والعميان ما نظموا هذا النوع في بدعيتهم وبيت الموصلى في بدعيته

ساروا وجدوا النوى واللفظ مؤتلف * من اسن دمعى بلفظ خدم منسجم

الذى فهمته من هذا النوع معنى الشطر الاول وأما الشطر الثانى فما حصل بينه وبين هذا النوع
ائتلاف وبيت بديعتى قلت قبله

والوزن صح مع المعنى تألفه * في مدحه فأنى بالدر في الكلام

وقلت بعده في ائتلاف اللفظ مع اللفظ

واللفظ باللفظ في التأسيس مؤتلف * في كل بيت بسكان البديع حى

﴿ ذكر التمكن ﴾

(تمكين سقى بدامن خيفة حصات * أمكن مدائحه قد أبرأت سقى)

هذا النوع أعنى التمكين وهو ائتلاف القافية منهم من سماه بالتمكين ومنهم من سماه ائتلاف

ما يغنى عن الدلالة على صحة
هذا النوع في بيتي والله أعلم
(نقى الشئ بإيجابه)
(لا يخرج الشك منهم صفو)
معتقد

ولا يشين التقي باللم واللام)
قال العلامة ابن حجر حجه
الله هو أن يثبت المتكلم
شياً في ظاهر كلامه وينبئ
ما هو من سببه مجازاً والمنق
في باطن الكلام حقيقة
هو الذى اثبتة كقوله تعالى
مال الظالمين من حميم ولا
شفتيع يطاع فان ظاهر
الكلام نقى الذى يطاع

القافية وهو أن عهد النثر اجمعه فقرة أو النظم لقافية بنته عهد تأتي به القافية ممكنة في مكانها مستقر في قرارها غير نادرة ولا قلقة ولا مستدعاة بما ليس له تعلق بالنظ البيت ومعناه بحيث ان مشد البيت اذا سكنت دون القافية كلها السامع بطباعه بدلالة من اللفظ عليها أو كتر فواصل القرآن على هذه الصورة والذي عقد البيعون عليه الخناصر في هذا الباب قول أبي الطيب يامن بعز علمنا ان نفاقهم • وجدانا كل شئ بعدكم عدم
وقال ابن أبي الاصبع لم نسمع لم تقدم شعرا متمكنا في قافية أشد من تمكين النابغة الذبياني حيث قال كالأخوان غداة غب سمائه • جفت أعاليه وأسفله ندى
زعم الغمام ولم أذقه بانه • يروي ريقه من العطش الصدى
قلت ويحبنى هنا قول صدر الدين بن عبد الحق ولعمري انه أمكن والظف واظرف وهو
ورب ظبي أنس • حاشتي ملكته • أسفته أسكرته • حركته نهته
نادمته أعجنه • حديثه أطربته • مددته كشفته • بلاطويل نكته
وبت الحلي على تمكين القافية قوله

به استغاث خليل الله حين دعا • رب العباد فالبردي الضرم
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم • بيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله
تمكين حبلتي قلبى نخت به • محبة الكل من عرب ومن عجم
وبت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
تمكين سقمى بدمان خيفة حصات • لكن سدائحه قد أبرأت سقمى

(ذكر الحذف)

(وقد أمنت زال الخوف متخذا • نحو العذرة ولم أحقر ولم أضم)

هذا النوع اعني الحذف عبارة عن أن يحذف المتكلم من كلامه حرفا من حروف الهجاء أو جميع الحروف المهمة بشرط عدم التصكف والتعسف وهذا هو الغاية كقفل الحريري في المقامة الدهر قندي به بالخطبة المهمة التي أجمع الناس على انها صحيح وحدها • واسطة عقدها (وقد عن لي) ان أوردناها بكاملها • وأورد معها ما نسخ المتأخرون على منوالها • وهي قوله • الحمد لله المدوح الاسماء • المحمود الآلاء • الواسع العطاء • المدعو طعم اللذواء • مالك الامم • ومصور الزم • وأهل السماح والكرم • ومهلك عادوارم • أدرك كل سر اعلمه • ووسع كل مصر حمله • وعم كل عام طوله • وهذا كل ما ردحوله • أجده حمد موحد مسلم • وادعوه دعاء مؤمل مسلم • وهو الله لا اله الا هو الواحد الصمد • لا والده ولا ولد • أرسل محمد للاسلام مهديا • ولله موطدا • ولادلة الرسل مؤكدا • وللأسود والاحمر مستدوا • ووصل الارحام • وعلم الاحكام • ووسم الحلال والحرام • ووسم الاحلال والاحرام • كرم الله محله • وكل الصلاة والسلام • ورحم آله الكرماء • وأهله الرجا • ماهر زكام • وهدر جام • وسرح سوام • وسطاحسام • اعلموا رحمكم الله عمل الصلحاء • واكدهو المعادكم كدح الاصحاء • وارددوا أهواءكم ردع الاعداء • واعد والرحلة اعدادا استعداد • واندعوا حلال الورع • ودوا واعال الطمع • وسوا وأوداعه ل • وعاصروا سوايس الأمل • وصوروا الاوهامكم حؤول الاحوال • وحلول الاهوال • وساوروا الاعمال • ومصاروا المال والال • واذا كروا الختام وسرعة مصرعه • والزمن وهول مطلععه • والجدو وحدة مودعه • والمهات وروعه سؤاله ومطلععه • والمحو الدهر ولو لم كره • وسوء محماله ومكره • كم طمس معلما • وأمر مطعما • وطبخ عمر مرما • ودمر ما كاكمرما • همه سنا المسامع • وسع الدامع

(ذكر الحذف)

من الشفاء، والمراد نفي الشفع مطاقا وكفوله تعالى لا يسألون الناس الحفا فان ظاهرا الكلام نفي الاخلاف في المسئلة والباطن نفي المسئلة بته وعليه اجماع المفسرين وهو منقول عن ابن عباس رضى الله عنهما وهذا الحذف هو الذي قرره ابن رشيق في العمدة فقال نفي الشئ بايجابه اذا تأملته وجدت باطنه نفيًا وظاهره ايجابا انتهى واستشهدوا

واكدا، المطامع • واردة المسجع والسامع • عم حكمه المسلوب والزاع • والمسود والمطاع
 والمحسود والمحساد • والاساود والاساد • مامول الامال • وعكس الامال • ولاوصل
 الاوصال • وكلم الاوصال • ولاسر الاوسا • ولؤوم وآسا • ولاصح الاولد الداء • وروق
 الارداء • الله الله • رعاكم الله • التي ممدومة اللهو • ومواصلة السهو • وطول الاصرار
 • وحل الاصار • واطراح كلام الحكما، • ومعاضاة اله السماء • أما الهرم حصادكم • والمدر
 مهادكم • أما الخام مدر كيك • والصراط مسلككم • أما الساعة • موعدكم • والساهرة • موردكم • أما أهوال
 الطامة • لكم مرصده • أما دار العصاة • الخطمة • المؤصدة • حارسهم • مالك • ورواؤهم • حال • وطعامهم
 السعوم • وهو أوهم • السعوم • لا مال • أسعدهم • ولا ولد • ولا عدد • جاهد • ولا عدد • لأرحه • الله • أمر • أملاك • هو • أه
 وأم • مسالك • هذه • وأحكم • طاعة • مولاه • وكذ • لرح • مأواه • وعمل • مادام • العمل • مطاوعا • والعمر • وادعا
 والعجة • كامله • والسلامة • حاصله • ولادهم • عدم • المرام • وحصر • الكلام • والمأم • الا • لام • وجوم • الخام
 وهدوء • الخوام • ومراس • الارماس • أهالها • احسرة • المهامؤ • كسد • وأمد • هامر • مد • ومبار • سها • مكمد
 مالول • ه • حاسم • ولاسدمه • راحم • ولاله • معاعره • عاصم • الهكم • الله • أحد • الا • الهام • ورد • أكر • داء • الا • كرام
 وأحكم • دار • السلام • وأسأله • الرحمة • لكم • ولاهل • ملة • الاسلام • وهو • أوسع • الكرام • والمسئ • والسلام
 (قلت) • رحم • الله • أبا • القاسم • الحر • يرى • أني • في • عاطل • هذه • الخطبة • بالسهل • الممتنع • ولكن • الجأته • ضرورة
 العاطل • في • مواضع • الى • الابان • بالفاظ • تقف • الى • الحل • وقد • تبين • هنا • تفسير • هاتلثة • عذر • على • الطالب
 مرام • ولاي • يحصل • هذا • الاشكال • في • مرآة • الافهام • فاللوا • الشدة • والاجزا • الاسود • العرب • والعجم
 ووسم • بمعنى • علم • وهو • بمعنى • صب • الر • كام • السحاب • المترا • كم • والكذ • عمل • الانسان • من • الخير • والشر
 والاود • المعوج • والمسورة • الموائبة • وطع • طع • بمعنى • هذ • وهك • والسكن • ضيق • الصمخ • والزاع
 السفلة • والاساود • الحيات • والاصار • جمع • اصرو • وهو • الثقل • والساهرة • قبل • انها • عرصات • القيامة
 وقيل • انها • ووجه • الارض • انتهى • (وأوقفني) • رجل • من • طلبة • العلم • بجلب • المحروسة • يقال • له • الشيخ • بدر
 الدين • بن • محمد • بن • الضعيف • سنة • أربع • عشرة • وثمان • مائة • على • رسالة • مشتملة • على • حكم • ومواظ • على
 طريق • الفقهاء • لا • على • طريق • الادبا • وسألني • الكتابة • عليه • فامتعت • من • ذلك • فتوصل • الى • أن • رسم
 لي • مولانا • المقر • الاشراف • القاضى • الناصرى • محمد • بن • البارزى • الجهنى • الشافعى • صاحب • دواوين
 الانشاء • الشريفة • بالمالك • الاسلامية • روح • الله • وروحه • وجعل • من • الر • حيق • الختم • غبوقه • وصبر • حه
 أن • أكتب • له • على • رسالته • العاطلة • تقر • يظا • اطلاق • فقلت • هذا • النوع • من • المستحيلات • فان • الخطب
 والوعظيات • غرات • ألفاظها • دانية • القظوف • وأما • التقر • يظ • فالوصول • الى • تحصيل • ألفاظه • العاطلة
 غير • ممكن • لان • كثف • المتناول • من • ذلك • صفر • والطريق • مخوف • فلم • يحصل • عن • المرسوم • رجوع • وعلمت
 أن • الصرف • الى • غير • الامثال • ممنوع • (فكتبت) • هذا • التقر • يظ • الذى • ما • سبق • نازا • به • ولا • حام • طائر
 فكره • عليه • وهو • طالع • الملو • ك • رسالة • محمد • وسلم • وأحكم • السمع • والطاعة • لكلامها • المحكم • والله • مع • ما • بها
 عالم • الارهام • ولاردع • صبرها • الحلال • مسلما • الا • كره • الحرام • وعاد • عاملا • وأعد • للاصلاح • حواصده • وصار
 له • مع • الله • معاملة • ما • أحلى • ما • كره • عاطلها • المحلى • وأهلا • السهولة • مسلكها • وسهلا • مالولد • ساعة • تسعد
 احكامها • ولا • أهبل • العصر • سكر • الاما • دار • كاس • سد • اما • ولا • عمارة • عامر • صرحها • ورهطه • ولا
 للصرد • ركواؤ • وهوا • ومطه • ولالولد • مطروح • مع • طرحها • المحرر • مطارحه • ولا • صار • لولادة • رسالة • مسهوعة
 ولا • سرحها • ارام • سارحه • ولا • مسارح • الماء • الخول • لها • الا • كالاسل • وما • عا • ما • أسه • المعمار • الا • اطلال
 وما • المطاعم • الخلو • معها • الاماخه • وما • صوادح • الكلام • الصادح • الاحول • ودوحها • صادحه • وما • نظم
 الراج • مع • حلوة • ورد • هاراحه • ولا • تسلسل • الورد • معها • طالوة • ولو • كل • الطل • أدواحه • ولا • سلوك
 الدر • درسلوكها • وللالمسواك • العاطرة • عطر • مسوكها • ولم • لا • يحكمه • حارسه • الله • صار • له • ملك • وحكمه

عليه بقول زهير
 بارض بخلاء لا يسدو صيدها
 على ومعر وفها غير مستكر
 ومراده في الباطن ان
 ليس لها صيد فيسد قال
 العلامة ان حجة رحمة الله
 وأظن ما رأيت من شواهد
 قول مسلم بن الوليد
 لا يعبق الطيب خسديه
 ومفرقه
 ولا يعبع عينيه من السكبل
 فان ظاهر الكلام نفي عبق
 الطيب ومسح السكبل
 والمراد نفي الطيب
 والسكبل مطلقا انتهى

أحكام وكلام الملوك ملوك الكلام لاله الا الله ما سرار ولد آدم الاحكامه وما كلام الحكما. وما
أحكامه الاحرمه وما أمه رسول الملك السلام الاساده الامم وما سماه صدورهم الامطاع أهل
الحكم أطال الله عمره وما ملها سامع وأطلع هلال دالها وسعد السعد ولها طالع وحصل للعالم لما
هل هلالها سرور وأكرموا بمجها وأحلوها الصدور أحكامها عمدة لامة محمد وما أعادها السامع
الاصار العود أحمد سلسلوا دورها السمع كساه دزهاره وعاطل كل حله
لا سماع الاله الا الكلام لسواها كرهه كره الله

وع ما حكاه وله هام أورواه واسمع سامرة همام صعد طوال الحكيم وساعده الله وحسم كل كلامه
مادة العواطل وساسل اطوره وسطوره سلسل الدور ودور السلسل ولو سمعها ملك العواطل
امال رؤس رماحه وكل حد سلاحه وسبع معالم العزم ما هده صوره وأدراهل الموارد الحلوه والله
دره مال الكمال أصول سطوره الكامله ولاورد مع رسول كره الله محمد مرسله رحم الله امر أطاع
أوامر حكمها ومعهم مرسوم ربها ودارس ما حكمه بمهدا واملاه أمد الله عمره والحمد لله
والحلى بنى بيت بديعته فى باب الحذف على العاطل وهو

آل الرسول محل العلم ما حكموا • لله الاعر ادرا أعدل الامم

والعيمان ما نظموا فروع الحذف فى بديعتهم وأنا والشخ عز الدين تعدلنا نظم الحذف عاطلا
لاجل تسمية النوع فى البيت اذبه الذال والفاء ولا بد من اتورية بتسمية النوع كإشراط أول اذكى
مناجخ فى باب الحذف الى جهة أما الشخ عز الدين فانه ذكرانه نظم بيته من الحروف النورانية
المقطعة وسمى الحذف فى ربه اسقاطا فقال

أروم اسقاط ذنبى بالصلاة على • محمد وعلى صديقه العلم
وبيت بديعته حذفت منه الاحرف التى تنقط من تحت وهو الذى نظمته بعد قولى
تمكين سقى يدا من خيفة حصلت • لكن مدانعه قد أرت سقى
فقلت وقد أمنت وزال الخوف من خلفا • نحو العد ولم أحقر ولم أضم

بذكر التديج

(واخضر اسود عيشى حين ديج • بياض حظى ومن زرق العدة حتى)

نوع التديج من مستخرجات ابن أبى الاصبع وهو عبارة عن أن يذكر الناظم أو الناثر أو الناقد
بها التورية والكناية بذكرها عن أشياء من تشبيها أو مدح أو وصف أو غير ذلك من الأغراض فمن
التديج على طريق التورية قول الحريرى فى المقامة الزورانية فذا غبر العيش الاخضر وازور
المحبوب الاصفر اسود بوى الابيض وبيض فودى الاسود حتى رأتى العدة والازرق فبدا
الموت الاجر ومنه ما كتبت به جوابا عن مولانا السلطان الملك المؤيد رحمه الله الى الجناب الهالى
التامرى محمد بن أبى زيد بن عثمان فانه المجاهد الذى جعل خط بنى الاصفر فى البحر الازرق من
بيض سيوفه اسود فاذأتهم الله به الموت الاجر وكان التديج يقول أهلا بعيش اخضر تجدد ومن
الامثلة المشهورة فى باب التديج قول ابن جيمس

ان ترد خبرا لم عن يقين • فالعهم فى منازل أو زل
تلق بىض الوجوه سودا مشارا تقع خضر الاكفى جمر النصال
ومثله قوله بياض عزم واجرار صوارم • وسواد نغم واخضر ارحاب
وظريف هنا قول الشيخ زين الدين بن الوردى من ابيات

ولى صاحب المدح والهجى كسبه • يقول اندرى كيف أصنع بالخاق
اذ اجر واوجهى وما بىض وايدى • ازرق لهم رجلى ولو خضر راعنى

بذكر التديج

والنوع واضع فى بيتى
فلا يحتاج الى دليل والله
أعلم

بجمع المؤلف والمختلف

(بالسبق فاز وبتخصيص
تقدمهم
فيه خليفته الصديق
ذوالقدم)

قال العلامة زسى الدين بن
أبى الاصبع رحمه الله هذا
النوع عبارة عن أن يريد
الشاعر التسوية بين
ممدوحين فى أى جماع
مؤلفه فى مدحهما ويريد

وذهبني قول الشيخ عز الدين في هذا الباب

خضرة الصدغ والسواد من العيسن بياض المشيب قداورثاني
 واجرار الدموع صفر حدى * كل ذامن تلونات الزمان
 قلت تلونات الزمان في باب التدبج غاية في الحسن وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في التدبج قوله
 خضر المرابغ حمر السمر يوم ربحي * سود الوفاق بيض الفعل والشيم
 والعيان ما نظمو هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته
 خضر المرابغ حمر البيض سود ردى * بيض الثنا فاسقم تدبج وصفهم
 قلت ما يلبق بالشيخ عز الدين ما اعتمده في بيت الشيخ صفي الدين من أخذ لفظه ومعناه والحق انه
 تلون في باب التدبج على الصفي وتحم على الحلي وبيت بديعتي قولي
 واخضر اسود عيشي حين دبحه * بياض حظي ومن زرق العداة حمي

(ذكر الاقتباس)

(وقلت ياليت قومي يعلمون عما * قلندت كي لمخطوني باقتباسهم)

الاقتباس هو ان يضمن المتكلم كلامه كله من آية أو آية من آيات كتاب الله خاصة هذا هو الاجماع
 والاقتباس من القرآن على ثلاثة اقسام مقبول ومباح ومردود فالاول ما كان في الخطب والمواظ
 والعهود ومدح النبي صلى الله عليه وسلم وتجوذك والثاني ما كان في الغزل والرسائل والقصص
 والثالث على ضربين احدهما ما نسبته الله تعالى الى نفسه ونعوذ بالله من ينقله الى نفسه كاقبل عن
 احد بن مروان انه وقع على مطاوعة فيها شكايته من عماله ان البنائا بهم ثم ان علمنا حساسهم والآخر
 تضمن آية كريمة في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك كقول القائل

أوحى الى عشاقه طرفه * هيهات هيهات لما توعدون

ورده بنطق من خلفه * لمثل ذاق ليعمل الامامون

ومن الاقتباسات التي هي غير مقبولة قول ابن النبي في مدح الفاضل

قت ليل الصدود الا قليلا * ثم رتلت ذكركم ترسيلا

ووصلت السهاد اقمج وصل * وهجرت الرقاد هجر اجيلا

مسهي كل عن سماع عدول * حين ألقى عليه قولا تقبلا

وفؤادى قد كان بين ضلوعي * أخذته الاحباب أخذوا بيلا

قل لراقى الجفون ان لعيني * في بحار الدموع سبحا طويلا

ماس عجبا كانه ما رأى غصصنا طليحا ولا كئيها مهسلا

وحى عن محبة كاس نغر * كان منه من اجهاز تخيبيلا

بان عني فصحت في اثر العيسس ارجوني ومهلوه مقلبلا

أنا عبد للفاضل بن علي * قد تبثت بالثنا تبثيلا

لا تسبه وعذب غير نوال * انه كان وعده فغويا

ونعوذ بالله من قوله بعد ذلك

جل عن سائر الخلاق فضلا * فاخترتني في مدحه التزيلا

واعلم ان الاقتباس على نوعين نوع لا يخرج به المقتبس عن معناه كقول الحريري فلم يكن الا كاجمع
 البصر أو أقرب حتى أنشدنا غريب فان الحريري كنى به عن شدة التقرب وكذلك هو في الآية
 الشريفة ونوع يخرج به المقتبس عن معناه كقول ابن الرومي

لئن أخطأت في مدح سلك ما أخطأت في منعي

(ذكر الاقتباس)

بعد ذلك ترجيح أحدهما
 على الآخر بزيادة فضل
 لا ينقصهما مدح الآخر
 فيأتي لاجل الترجيح عما
 تخالف معنى التسوية
 كقوله تعالى ودادوسلمان
 اذ يحسبان في الحشر اذ
 نفثت فيه غم القوم وكا
 لحكمهم شاهدين
 ففهمناها سليمان وكلا
 آتينا حكما وعلما انتهى
 ومن الشواهد على هذا
 النوع من الشعر قول
 زهير وهو اقرب من سبق

لقد أنزلت حاجاتي * بواد غير ذي زرع

فان الشاعر كنى به عن الرجل الذي لا يرجى نفعه والمراد به في الآية الكريمة أرض مكة شرفها الله وعظها ثم اعلم انه يجوز ان يغير لفظ المقتبس منه بزيادة أو نقصان أو تقديم أو تأخير أو ابدال الظاهر من المضمرة أو غير ذلك فالزيادة وابدال الظاهر من المضمرة كقول الشاعر
كان الذي خفت ان يكونا * انالى الله راجعونا

فزاد الالف في راجعون على جهة الاشباع واتى بالظاهر مكان المضمرة في قوله انالى الله ومراة آية التعزية في المصيبة وهي قوله تعالى ان الله وانالى الله راجعون والنقصان ما تقدم من قول الحريري فلم يكن الا كالمح البصر أو أقرب فانه أسقط لفظه هو اذا الآية الكريمة لفظها كالمح البصر أو هو أقرب والتقديم والتأخير كقول الشاعر

قال لي ان رقيبى * سئى الخلق فداره

قلت دعى وجهها الجنة خفت بالمكاره

الى هذا المعنى قال

هو الجواد فان يلحق

بشأوهما

على تكاليفه فقله لهما

أو يسبقاه على ما كان

من مهل

قتل ما قدم من صالح

سقا

المدح في معرض الذم

(لا عيب فيهم سوى أن

لا يضام لهم

وفد ولا يخدوا بالرفدى

العدم)

هذا النوع ضربان الاوّل

وهو أفضاهما كما حده

هذا الاقتباس من الحديث فانه تقدم ان الاجماع على جواز الاقتباس من القرآن ومنهم من عد المضمرة في الكلام من الحديث النبوى اقتباسا وزادنا الطيبي في الاقتباس من مسائل الفقه والشاعر قدم في لفظ الحديث وأخر لان لفظ الحديث خفت الجنة بالمكاره ومن هنا يتبين ان قطع نظره من الاقتباس عن كونه نفس المقتبس منه ولو لاذ ذلك للزمهم الكفر في لفظ القرآن والنقص منه ولكنهم أتوا به على انه لفظ القرآن ومن أمثله الشعرية قول الجماي

ادارهت عن اسألوة قال شافع * من الحب ميعاد السلو المقار

سببق لها في مضر الحب والحشى * سرارتبقى يوم تبلى السرائر

ومنه أهدى اليكم على بعد تحيته * حيوا باحدن منها أو فردوها

ويجيبى هنا قول ابن سنا الملك في بعض مطالعه

رحلوا فاست مسألان دارهم * أنا ناع نفسى على آثارهم

ومن لطائف هذا الباب قول القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر في معشوقه المسمى بالنسيم

ان كانت العشاق من أشواقهم * جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا

فانا الذى أنزلوهم باليدنى * كنت اتخذت مع الرسول بيلا

ومثله في الحسن قول شيخ شيوخ جماعة المخروسة رحمه الله تعالى

يا نظرة ما جلت لي حسن طلعه * حتى انقضت وأدامتى على وجل

عابت انسان عبنى في تسرعه * فقال لي خلق الانسان من مجل

ومثله

ان دعت عبنى فن أجلها * بكى على حالى من لا بكى

أو قفى اناسها في الهوى * بأبها الانسان ما عركا

ومثله

قد ما بثس جبينه وضحها * ونهاره بسجها اذا جلاها

وبنار خديه المشعشع نورها * وبلسل صدغيه اذا بغشاها

لقد ادعت دعاواي في حبه * صدقت وافلح من بذازكاها

فنفوس عزالى عليه وعذرى * فلهمت بشعورها تقواها

فالعذرا أسعداهم قيم دليسه * والعذل منبعت له أشقاها

ومنه قول القاضى محيى الدين بن قريظ

ان الذين رحلوا * نزلوا بعين باصره

انزلهم في مقلتي * فاذا هم بالساهره

ومنه قول الشيخ جمال الدين بن نباته رحمه الله تعالى
 وأغيد جارت في القلوب لحاظه * واسهرت الاجفان أحفانه الوسى
 أجبل نظرافي حاجبيه وطرفه * ترى السمر منه قاب قوسين أو أدنى
 ومنه قول الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى
 رب فسلح ملبج * قال يا أهل الفتوة
 كفى لشهف خصرى * فأعينوني بقوة

ومنه قول المعمار

ابن الجبالى مات حقاً * برحى مموته وآذى
 ورحت أقرع عليه جهراً * ياليتنى مت قبل هذا
 ويحجىنى فى هذا الباب قول سيدنا الامام القدوة الحافظ الشيخ شهاب الدين بن حجر العسقلانى
 الشافعى تغمده الله برحمته وهو

خاض العوازل فى حديث مدامعى * لما جرى كالبحر سرعه سيره
 فحبسته لاصون سره واكم * حتى يخوضوا فى حديث غيره
 ناحت مطوقة الرياض وقدرات * تلون دهمى بعد فرقه حبه
 ولكن بهلما سمعت نبا خلت * فغدت مطوقه بما خلت به

وهنا فائدة يتعين ذكرها فى هذا الباب وهى أن العلماء فى هذا الباب قالوا ان الشاعر لا يقبض بل
 يعقد ويضمن وأما التائر فهو الذى يقبض كالمنشئ والخطيب فن ذلك قول الحريرى فطوبى لمن سمع
 ووعى وحقق ما تدعى ونهى النفس عن الهوى وعلم ان الفائز من ارعوى وأن ايس للانسان
 الاماسجى وأن سبعة سوف يرى وقوله انا انذركم تأويله وأميز صحيح القول من عبليه وكقول
 ابن نباتة الخطيب فى الخطب التى فى ديوانه أما أنتم هذا الحديث تصدقون ما لكم لا تشفقون
 فو رب السماء والارض انه لخلق مثل ما أنتم تنطقون قلت وما عبد المؤمن الا صفهاتى صاحب
 أطباق الذهب فانه عنوان هذا الكتاب وامام هذا المهراب فن قوله فى الاطباق فن عابن تلون
 الليل والنهار لا يغتبردهر ومن علم ان بطن الثرى مضجعه لا يبرح على ظهره فيا قوم لا تركضوا
 خيل الخيلاء فى ميدان العرض أأمنتهم فى السماء أن يخسف بكم الارض وقوله ولوعلم الخذل
 صولة التجار وعضة المشاير لما أطاول شبرا ولا تخايل كبرا وسيقول البلبل المعتقل ليتنى كنت
 غرابا ويقول الكافر بالبتى كنت ترابا وقوله

لله تحت قباب العسرة طائفة * أخفاهم فى رداء الفقر اجلالا
 هم السلاطين فى أطوار مسكنة * استعدوا من ملوك الارض أقبالا
 هذى المكارم لآل نوبان من عدن * خيطا قيصا فعادا بهدا سما لا
 هذى المتأقبا لآقعبان من لبن * شيبا بعماء فعادا بعدا ابوالا

هم الذين جبالوا راء من التكاف يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف (وقوله) أهل التسيب
 والتقدير لا يؤمنون بالتربيع والتدريس والانسان بعدد الوالونفس يحمل عن ملاحظة
 السعد والخس وان فى الدين القويم لشغلا عن الزيج والتقوم اليمان بالمكانه باب من
 أبواب المهانة فأعرض عن الفلاسفة وغض بصرك عن تلك الوجوه الكاسفة فأكثرهم
 عبدة الطبع وحرة الكواكب السبع فما لانجم العجب وما للكاهن الاجنبى وسر حجب عن
 غير النبى وهل يتخذ بالفعال الاقرب الاطفال وان امر أجهل حال قوموه وما الذى يجرى عليه
 فى يومه كيف يعرف حال غدو بعده ونفس الفاك وسعده وان قوما يا كلون من قرصه الشمس

الشهاب محمودان يستنى
 من صفة ذم منفية عن
 الشئ صفة مدح بتقدير
 دخوله افيه نحو قوله تعالى
 لا يسمعون فيها لغوا ولا
 تأثما الا قبلا سلاما
 قال فالتأكيده فيه من
 جهة أنه كدعوى الشئ
 بيينة ومن جهة أن الاصل
 فى الاستثناء الاتصال
 فذكر أداته قبل ذكر
 ما بعدها يوهم اخراج شئ
 مما قبلها فاذا وايها صفة
 مدح جاء التوكيد والثانى

لمهزولون وانهم عن السمع اعزولون ما السموات الاجاهل والكواكب ضواها وما النجوم
الايهاكل سبعة ومن الله قواها كل يسرى لآمر معمي وكل يجرى لاجل معمي (وقوله) الحرص
يسبل على وجوه الظلمه رافعا والظلم يدع الديار بلاقعا يرضون طب الحياة وينسون يوم النشور
و فيسكون قتل البراة ويؤمنون بالانسور فلا تغرنك من الظلمة كثرة الجيوش والانصار
انما تؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار (وقوله) اغتم فودك الفاحم قبل ان يبيض قاعا الدنيا
جدار ريد ان ينقض فلا يغرنك قطعها النضج هو غيث أعجب الكفار بنباته ثم بهج (وقوله) في
آخرة قتاله من الاطباك تلك أمة قد خلت ذكرها الله في الطلوات تخلف من بعدهم خلف أضاعوا
الصلاة واتبعوا الشهوات (وقوله) اصدق الارواح روحان تزجان وأخلص القلوب قبايان
يزدوجان يتصاحبون قياما وقعودا وعلى جنوبهم وآخرون يقولون بالنتهم ما ليس في قلوبهم
وقوله لله دره فيا هذا الاتحسد المنتهم على ترفه ولا تغيب المستكبر على شرفه وقل له اذا برزت الحميم
وقدم له الحميم ذق انك أنت العزيز الكريم (وقوله) أليس من الخسران جزايا أكل الميت ومكبي
لا يزو البيت فلا تكن كالجل الطلج يحمل الغيرة أسفارا ولانك كالجار يحمل أسفارا
(قلت) هذا القدر الذي أوردته هنا كاف في الاقتباسات التي تليق بمواعظ الخطب فيتم بلينغ
الخطباء منها ملوك الادب ولم يبق الاظهار نور الاقتباس من مشكاة نور المترسلين فانهم ملوك
هذا الشأن ومن استضاء بهجر اقتباسهم قال ان هذا الاسمر مبین (ومن ذلك) قول مالك ازمة
هذا الفن القاضي الفاضل من تفرط ورأيت كل عتاض غيره لصناعة البدع لاهجا بالبدعه
خارجا عن الشرعه دارج في غير عهده مخرجا من القول من طرسه على نعشه فهي المدام
وما دون فهم عنها قدام ووفود بلاغه لوجهت الى الجنة لقال رضوانا ادخلوها اسلام وكل
ابنه فكر ما طاعت فكره الا صاح اسان طوبه يا بشر اى هذا غلام وكل غصن ألف وكل همزة حجام
وفيهار فيها وأخاف ان أقول ولا أوفيه وليت هذه الحماسن وليت الاسماع وألقت القناع وفي
العمر مستمتع وفي قوس الشيبه منزع ولكن ضاق فتر عن مسير وجاء فضلها الأول في الزمن الاخير
وقد حان ان تخيب في البلاغة القدامن وأنى وانه قضى الامر الذي فيه تستفتيان (وقوله)
لا زالت الملوك تنزل لركوبه والسيوف تصحل لقطوبه واسبح عليه نعمة باطنه وظاهره
وكتب له في الدنيا حسنة وفي الآخرة وغص عيون أعداءه فاذا هم بالساهره (وقوله) وقف الخادم
على المكاب فارتقى الى السماء المكرمات وكانت سطوره درجا وأضاءت في خاطره فما استمدت مدا
ولكن اذ كنت سرجا ونهجت له طريق السعادة فنهت من كذب لولا الغلو قلنا من كتاب لم يجعل له
عوجا (وقوله) ورد على الخادم المكاب الكريمه فسكره وقر به نجيما ورفعه مكانا عليا وأعاد عليه
عصر الشاب وقد بلغ من الكبر عتيا (وقوله) كتبها الخادم وقد أخرجت السماء أبقالها وقفت
من العزالي أبقالها وركضت الرعد لابس من الغيم جلالها ونوب الابل بالغمام غسيل وسبح
الظلام بسيف البروق قتيل وقد زادت السبول الى ان سارت الخيام عليها فوقع وههم الزعد
قارنا فاستقبلت قباها بين ساجدورا كع وكان الصباح قد ذاب في الليل قطرا وكان البرق لما
ساوى الغمام بين صدى الليل والنهار قال أتوفى أفرغ عليه قطرا (وقوله) ونفذت بلاغته بساطها
ونفتت بسحر بيانها وصلى القلم من يده في محراب ومن طرسه على سجادته وجاء منه كتاب لو كان
البحر مداد المازاده وكم كتاب لا يساوى مداده وأخذت الارض زخرفها وحملت من الاسلحة
أحرفها وشتت الغارة على السمع والبصر فسلم لها من أسلم وجمت التي كفر (وقوله) النوبة
البيغادية الحديث فيها زائد ونافس والخبر عنها مشوب وخالص وابن أبي عصرون قوم يقولون
قدوزر و قوم يقولون كلالوزر (وقوله) وقفت على تلك الالفاظ المحنسة التي هي ذرية بعضها

أن ثبت لشيء صفة مدح
ويعقب باداة الاستثناء
تليها صفة مدح آخر كقوله
صلى الله عليه وسلم أنا
أفصح العرب يبدأني من
قريش وأصل الاستثناء
في هذا الضرب أن يكون
منقطعا لكنه باق على حاله
لم يقدر متصلا فلا يفيد
التأكيد الا من الوجه
الثاني من الوجهين
الآزايين فلهذا كان
الأول أفضل ومن أمثلة
الأول قول النابغة
الذي يأتي قال

من بعض وغمرات الجنة فكلامه أرزقت منها رزقا قلت كقول أهلها الحمد لله الذي أوتىنا الأرض
 (وقوله) وما يجب ان يعاينه تربية الحمام التي سكنت في البروج فهي أنجم وأعدت كاتبتها للعاجات
 فهي أسهم وقد كادت ان تكون من الملائكة فاذا نبطت بها الرقاع صارت أولى أجنحة منسني
 وثلاث ورباع (وقوله) وعادوا الأبرجة الحشيبه وزحفوا بها الى الأبراج الحجرية وخصوصا الى
 برج يعرف بالذباب ولكن جهاه ذباب السيف الاسلامي من الذباب فلم يقدر وان يستفذه
 وضعفرا عنه فسلمهم أرواحهم وان يسلمهم الذباب شيئا إلا يستفذه (وقوله) والاسلام مدالى ترابه
 باعاطو يلاوا التي عليه الشرك من أسنة السيوف قولاً ثقيلاً وحصوناً بعد وقامت قيامتها فخالها
 اليوم كيوم تكون الجبال كتيبا هيبلا (وقوله) مما كتب به عن السلطان الملك الناصر الى أمير
 المؤمنين المستضى بالله وهو سلام قولاً من رب رحيم وروح وريحان وجنة تعيم مملوكاً
 العتبات الشريفة وعيها ومن اشتمل على خاطره ولا زها وودها ينسى أن الله سبحانه شرف ملة
 الاسلام على المال ودولة أمير المؤمنين على الدول وقد أقام سيفه حساب الكفرة فأظهر
 تحريف حسابها ونقلها من ظهور رأسها الى بطون رايها فهل ترى لهم من باقية أو تسع لهم
 من لاغية وظن أفعافى بنى حام تحت غربان الفلاة غربانا وشوهت ظلمات بعضها فوق
 بعض أفعالاً وألواناً وعزت سيوف الاسلام فظلت أعناقهم لها خاضعين وعوتت منهم الانفس
 والرؤس فقائناً أينما طأعين (ومن اقتباسات القاضي محيى الدين بن عبد الظاهر السديعة
 قوله) من رسالته التي كتبها عن السلطان الملك الظاهر الى شمس الدين آق سنقر الفارقي جواباً
 عن كتابه الذي أرسله بفتح النوبة لما توجه اليها من الديار المصرية (وهو) أدام الله نعمة
 المجلس ولا زالت عزائمهم هوبه وغناهم مجلوبه ومحجوبه وسطاء وخطاء هذى تسكنى النوب
 وهذه تفتح أرض النوبة ولا رحب وطأنهم على الكفرار شتده وآمالها الهلاك الاعداء كرماحه
 ممتدة ولا عدت الدولة بفض سيوفه التي يرى هم الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
 صدرت هذه المكتوبة الى المجلس تثنى على عزائمته التي دانت على كل أمر رشيد وأتت على كل
 جبار عبيد وحكمت بعبد السيف في كل عبيد سوء وما ربك بظلام للعبيد والله يشكر
 تفاصيل هم المجلس وجلها وآخروها وتاه وأولها واذا انسلختم راسي فنه من ليل هذا العذر يعود
 سالماً الى مستقره والشمس تجري لمستقر لها (وقوله) في وصية العهد الشريف الذي انشأه
 للسلطان الملك الامير صلاح الدين خليل عن والده الملك المنصور في بلادون الصالحى رحمه الله
 وهو والشرع الشريف هو قانون الحق المتبع ومأمون الامر المستمع به يتمثل من عتار ويمتاز
 وهو حجة والباطل نار من زرخ عن النار وأدخل الجنة فقد فاز (ومن ذلك) اقتباس
 العلامة آقى طاهر اسمعيل بن عبد الرزاق الاصفهاني في رسالة القوس وهو صورة مر كبة ليس لها
 من تركيب النظم الا ما حملت ظهورها أو الحوايا أو ما اختلط بهظم (ومن ذلك) ما أورده الشيخ
 جمال الدين بن نباتة من الاقتباسات الدبعية في رسالة السيف والقلم فرقى الأنامل على أعوده
 وقام خطيباً مجاسنة في خلعة سواده والتفت الى السيف فقال بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم
 وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك مجنون الحمد لله الذي علم بالقلم وشرقه بالقلم وخط به ما قدر
 وقسم وصلى الله على سيدنا محمد القائل جف القلم عما هو كائن وعلى اله رجبته ذوى المجد البين وكل
 مجد بائن صلاة واسحة السطور فاتحة أدرج الصدور ما نقت عن صحائف البحار ووادها
 وكتب أعلام النور على مهارق الرياض حكمه بارها أما بعد فان القلم منار الدين والدينا ووصية
 سابق ذوى الدرجة العليا ومفتاح باب الجن المحرب ذاعى وسفير الملك المحجب وعذيق الملك
 المرجب وزمام أموره السائرة وقادمة أجنحة الطائر وأعملة الهدى المشيرة الى ذخائر الدنيا

ولا عيب فيهم غير ان
 سيوفهم

من قول من قرأ
 الكتاب

ومن أمثلة الضرب الثاني
 قول النابغة الجعدي

فتى كملت أوصافه غير أنه
 جواد فإني بقى على المال

باقيا

انتهى والنوع واضح في
 بيتي وهو من الضرب

الأول والله أعلم بالله
 التوفيق وهذا البيت

معدود من الانبياء
 والله أعلم

والآخر به رقم كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل وسنة نبويه صلى الله عليه وسلم التي تم تذب الطواطر
 الخواطل فيبينه وبين من يفاخره الكتاب والسنة وحسبه ما جرى على يده الشريفة من منه ان
 نظمت فرائد العلوام والقلم سلكتها وان علت أسمة الكتب فأنما هو ملكها هذا وهو الجاري بما أمر
 الله به من العدل والاحسان والمسود الناظر فكأنما هو له من رأى انسان طالما قاتل على البعد
 والصوارم في القرب وأوتى من المعجزات فوعان النصر والرجب لا يعاديه الامن سفته نفسه
 ولبس ايسه وطبع على قلبه وقل الجدل من غربه وكيف يعادى من اذا كرع من نفسه فقل انا
 أعطيناك الكوثر واذا ذكر شانه فقل ان شانك هو الا بتر فعند ذلك نهض السيف بجلا وتلظ
 لسانه للقول من تجلا وقال بسم الله الرحمن الرحيم وأزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس
 وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز الحمد لله الذي جعل الجنة تحت ظلال
 السيوف وشرع حدها في ذوى العصيان فاغصتهم بما الخوف وشيدها من اب الذين يقا تلون
 في سيده صفا كأنهم بنبان مرصوص وعقد مر صوف وصلى الله على سيدنا محمد هازم الالوف
 وعلى آله واصحابه الذين طال المعجور بريق الصوارم من سطور الصقوف وسلم أمه ابدان السيف
 زند الحق القوي وزنده الورى به أظهر الله الاسلام وقد جف خفا وجلا شخص الدين الحنيني
 وقد جف جفاء وأجرى سيوله بالباطح فاما الحق فكنت وأما الباطل فذهب جفاء وحلته السيد
 الشريفة النبويه وخصته على الاقلام بهذه المزيه وأطلعت في لبالي النقع والشلم سرا جاوها
 وفتح باب الدين ان أن دخلت فيه الناس أفواجا فهو ذوالعزم الثاقب وسماه الحمد الذي زينت
 آثاره بزينة الكواكب والحد الذي كانه ما دعا في يخرج من بين الصلب والترائب تحسم به ادواء
 الفتن المضلة وتحذف هممه الجازمة تحروف العله ويحي من سماء القتام بالضرب فقل
 يا أولئك عن الاهله يجلس على رؤس الاعداء قهرا وبصرع ابناء الشجاعة قائل القلم ذلك
 تأويل مالم تستطع عليه صبرا وهل يقاخر من وقف الموت على يابه وعضت الحرب الضروس بنابه
 وقد قف شياطين القراع شهبه ومخ آيات شريفة منها طواع الشمس من غربه ومنه ان الله
 أنشأ رقه وكان المارد مصرعا وللرائد مرعا ومن آياته ريكم البرق خروفا وطمعا فقام القلم في
 دواته وقعد واضطرب على وجه القرطاس وارعد وانحرف الى السيف وقال أيها المضرب طبعه
 المغر بلعه الناقض حبل الانس بقطه النامخ بجره من ظلال العيش فبا الدمرب الذي
 يحسه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجد شيئا الحليس الذي طالما عادت عليه عواند شره
 التكمين الابيس الذي لو أمرى بالسجود لقال خلقته من نار وخلقته من طين فاقطع عنك
 أسباب المفارخه واستر من نابل في هذه المكاشره فما يحسن بالصامت محاوره المفصص والله
 يعلم المفسد من المصلح أولست الذي قيل فيه

شجيري الصلوات الخمس نافذة • ويحل دم الحجاج في الحرم

فدع عنك هذا الفقير المديد وتأمل قدرى اذا كشف عنك الغطاء فبصرتك اليوم حديد قلت
 ولولا خشية الاطالة لا اردت هنا رسالة السيف والقلم بكاملها ولكن في هذا القدر من فور اقتباسه
 ما مهتدي به الاعشى ويستغنى بانثائه عن سلافة الأبناء ومن غريب اقتباسات الشيخ جمال
 الدين أيضا ما كتب مع مبع مقدم نحاس (وهو قوله فيه) طالما حدثت معاشرته ولنت في الليالي
 مسامرته وأطلع من أفقه نجوم سيدة القرآن وتلا على الريح والتخمر رسل عليك كشوار من نار
 ونحاس فلا تنتصران (ومر ذلك) بديع الاقتباس الشيخ زين الدين بن الوردى في خطبته في
 الكلام على المائة غلام (وهو) لعمري ما أنصفني من أسباب الظن وقال اني رضيت مع درجة العلم
 هذا الفن والعصاية كافر انظمون وينثرون ونعوذ بالله من قوم لا يشعرون (ومر ذلك) قوله في

سادو المعالي بحجير الخلق
 في أزل
 حازو الاماني بأرفق الناس
 للدم
 • (الازدواج)
 (طه الذي ان اخف ذنبي
 ولذته
 آمنت خوفاً وبخاني من
 النقم)
 قال السكاكي ومن تبعه
 هو أن يزوج المتكلم بين
 معينين في الشرط والجزاء
 كقول البحتري
 اذا ما همى الناهى ولجى
 الهوى

توقيع عدالة بعض الشهود بحبل المحروسة (وهو) الحمد لله الذي شاد رتبة العدل التوجهاها
 وجعلها همة من شرفت نفسه فركت وقد أطلع من زكاها وعصمه من فرقة في قلوب الحكام من
 ناريد ليسهم وقدود وهم على ما يفلون بالمؤمنين شهود (ومن ذلك) ما كتب به عنه وعن أخيه
 يوسف واذ أعنى صاحب الأبرار رقا واحسانا فلونا هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمبر أهلنا ونحفظ
 أخانا والله بعلمنا بعولك وبلغنا من جونا بلوغ من جوك حتى يقول أولادنا صاحبنا يوسف
 وأخوه أحب إلى أيماننا (ومن ذلك) ما كتب به بقية السلف الشيخ زين الدين أبو بكر الجمعي
 على قصيدتي الكافية البرهانية تقريرا أشرفت أقطار الأدب بشور اقتباسه والاقباس في التصريف
 قبالة من قصيدتي ديون أعيان هذه الصناعة من الحيا مطرقه تالمة على من قامها بامرئ
 القيس فلا تعلقوا كل الميل فذروها كالمعلقه (ومن ذلك) ما كتب به الشيخ بهان الدين القرباطي
 إلى الشيخ جمال الدين بن نباتة يقبل الأرض التي سقت السماء نباتها وعمر الله معاني الحسن أبياتها
 (منها) فلا غرور أن فضع يدك في الزمان بلفظه السديع وأزهرت الأوراق عشور سائله التي كل
 فصل منها ربيع وسجلت صفعة الخدم الممنمة بطراز العذار المرقوم وقالت الكؤوس حين شربت في
 امالة الاعطاف بالفاظه وما منا إلا له مقام معلوم (منها) فسبحان من أمرى ما في ليل نفسها
 إلى المحل الأضى وحدها بالفضل الذي لا يحصى وأبنت دوحها في رياض الفصاحة وفق
 حدا فقها التي لوقع الترحس عينه في عينها النسب إلى الوقاهه قنبارك الذي جعل في سماء دوحته
 لشمس بلاغته بروج وأعلى هممه التي لا ترضى الشهب جباد والاهلة سرجا حتى أقام براع قلبه
 لسوق الأدب قصبه وشاد من قصائده كل بيت أذمر الحاسد بيباه قبل العتبه وسارت كالسبعة
 السياره مصنفاته وعلت من قصره المشيد بسينات سطوره شرفاته وقديت بالمعالم والقودود
 ميماته وألفاته وزهت امدادها المؤيدية فأصبحت بيوتها المرفوعة ذات العماد وراقت بحماسها
 التي لم يحلق مثلها في البلاد وفخت لسهلها المهتج أدبا العصر الذين جالوا بخور الواد (منها)
 طامس السرح الناظر في سستانها منظره ورام إن سكره فقع الأبواب للمعارضة فظهرها التباقي فوجدها
 مسكره وعلم المتنبى ان هذا خاتم الأدبا لاجلاله والمرسل الذي نض دونه باعبا بكل رساله وأقام
 بتقدمها على غيرها بارهين الاحتجاج وقال المحمدي عند ما قابل بجرها الخلوب بجره هذا عذب فرات
 سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن ذلك ما نقله من خط صاحب نجر الدين بن مكاسم تغمده الله
 برحمته (وهو) ورد علينا شخص من أهل القير وان ضرير يسمى عبد الله الزعبي يتعاطى نظم الشعر
 المقفي الموزون الخالي عن المعاني فترددنا في مجالس متفرقة ثم بلغني انه وصى إلى صاحبنا الشيخ
 زين الدين بن أبي بكر الجمعي عين كتاب الانشاء الشريف بأني اهتممت جانبته وانقصته وغضبت
 منه بالنسبة إلى الأدب وانه يستعين بكلام الغير كثيرا فأتاني من ذلك وأذيت من كذب الناقل
 فكسبت ليس على العمي حرج بلغني يبلغ الله سيدنا وولانا الامام العالم العلامة الأديب الشاعر
 الناظم النازح الحق الأئمة الكتاب الجليلين الدنيا والدين قرة عين الكرام الكاتبين أقصى
 ما ينبت إليه تنافس المتنافس وتنبه به صدور الأولياء والرؤساء والمجاسم ولا زال زينة يحل به
 العاطل ويظل تحت جناح أدبه القائل من غيبه ذلك الضرير مما لا خشى الله فيه بظهور الغيب
 ونقل إلى المسامع الكريمة ما لا يحتاج للاعتذار عنه لما فيه من الريب ولكن لا غنا لسيف
 ذهن الممولك الكليل من التصل ولا بد من تملة اعتذار على سيد التعلل وكان الممولك يترقب
 سبب اللطاحة فهذا المغتاب الآن صار عنده محمود اذا كان السبب لحسن التوسل إلى الصناعة
 الترسل (منها) فلواختلفت الأدبا على امام لاهل هذه الصناعة مظهر من الأرجاس لقال لهم
 لسان البلاغة وما أبابكر فليصل بالناس فكيف يسوغ للممولك ان يدعي غير هذا وكيف ولم

أصاحت إلى الواشي فلعها
 الهجر

وكقول الآخر

إذا احتربت يوما ففاضت
 دماؤها

تذكرت القربى ففاضت

دموعها

وهذا التنبيه علم المقصود

من هذا النوع وهو واضح

في بيتي والله أعلم

• (التصريح) •

(ولا طمعت إلى شيء من

الكرم

الأول بغنى فوق الذي أرم)

قال العلامة ابن حجره

ولماذا أحسد على الأدب فأهجر في له من - صر الصبا بحمد الله وما أغناني أو تفانرا بالنظم فما
أشغلتني عنه بتدبير الممالك بما أغناني نعم وان كان جوهر الألفاظ مما يحسد عليه فما أزهدي والله في
هذا العرض الغاني (منها) والمسؤل من احسانه أمر ان (أحدها) الجواب فانه يقوم عند المملوك
مقام الفرج من هذه الشدة والاسترمد كل فاسق عن الباب العالی فان أبابكر أول من تصابف في الرده
وبلغ المملوك ان هذا الضرر قصد بعض الاصحاب برمه كهذه فاصمى وتردد اليه مرة أخرى
فعبس وتولى أن جاءه الامعى (ومن ذلك) ما كتب به الى المقر الصاحبى الفخر المشار اليه بعد توجهى
من خدمته الى دمشق المحروسه ومشاهدتى ما قدر الله عليها من الحريق والمصارم من قبل الملائك
الظاهر سنة احدى وتسعين وسبعمانه وهذه الرسالة التي سارت بها الركبان وجانب يدبع الاقتباس
في معانيها بيان (وهى) يقبل الأرض التي من عدها أو تيمم بتراجم حاصل له الفخر والمجد فلا يرح
هيام الوفود الى أبوابها أكثر من هيمان العرب الى رابنجد ولا زالت فحول الشده مره تطابق أعنه
ألفاظها وترضى في ذلك المصنوع وتميم بودها الذى يجب ان ترفع فيه على أعمدة المدافع بيوت
الاشعار وينهى بعد اشواق أسمت العين بها في مجارى العين عثره ولولم يقرنا ساجم برسلات الدمع
لغات في حقه قتل الانسان ما أقفره وصول المملوك الى دمشق المحروسه قباليته قبض قبل ان
يكتب عليه ذلك الوصول ودخوله اليه والله لقد تمنى خروج الروح عند ذلك الدخول (منها)
وتطرفت بعد ذلك الى الحدادين ولقد نادتهم النار باسائهم من مكان بعيد أتوفى زبر الحديد ولقد
كان يوم حرقتها يوماعبسا قطريرا ضح المسلون فيه من الخيفه وقدر أو اسلا وسلا وأغلا لوسه برا
يامولاي لقد لبست دشق في هذه المائتم السواد وطخت قلوب أهلها وسلقوا من الاسنه بالسنة
حداد ولقد تشفت عيونهم من الحريق واستنشقوا فلم يشقوا رائحة الغاديه وتكرؤى في ذلك
اليوم وجوه يومئذ حاشمة عاملة ناسبة تصل نار احاميه وكمرجل تلاعند لهيب بيته تات بدى أبى
لهب وخرج هاربا وامر أنه حالة الطخب (منها) ونظرت بعد ذلك الى القلعة المحروسه وقد قامت
قيامه حرم حتى قلنا أزقت الاله زفه وستروا برؤجهما من الطارق تلك الاستار وهم يقولون ليس
لها من دون الله كاشفه (منها) وتناول الى السور المشرف وقد فضل في علم الحرب وحفظ أبوابه
المقفلات فما وقعنا على باب الاوجدنا لم يسترك خلفه لصاحب المفتاح لخصه الما اداءه من
المشكلات فلا وابلك لو نظرت يوم الحرب وقد تصاعدت فيه أنفاس الرجال لقلت ونفخ في الصور
ذلك يوم الوعيد والى المحاصرين وقد جأوا فارسا راجلا يشهدوا القتال لقلت وجاءت كل نفس
معها سائق وتمهد والى كواكب الاسنه وقد انتثرت والى قبور الشهداء وهى من تحت أرجل
الجبل قد بعثت والى كرا الفوارس وفرها لقلت علمت نفس ما قدمت وأنثرت (منها) ونصفت
بعد ذلك فاتحة باب التصرف عوذته بالاخلاص وزدت لله شكرا وحدا وتاملت أهل الباب وهم
يتولون لاهل البلد سرورة الفتح وللمعاصرين وجعلنا من بين أيديهم سدا وكملبوا فتحه ولم يجحدوا
لهم طاقه وضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب (منها) هذا وهم
من مؤمن قوم خرج من دياره حذرا الموت وهو يقول التجاة وطب الفرار وكاء اءعاه قوم
لم اعدتهم على الحريق ناداهم وقد عدم الاصطبار باقوم ما لى ادعوك الى التجاة وتدعونى الى
النار (منها) فاعيد ما بقى من السبعة بالسبع المائى والقرآن العظيم فكبرأ بناها يعقوب
حزن رأى سواد بيته فاصفر لونه وراى بض عيناه من الحزن فهو كظيم (منها) وتوصلت الى
ظاهر كيسان فانفتحت كيس الصبر لما افتقرت من دنائير تلك الازهار والدراهم رباها وكبرت
الى أطراف الباب الصغير فوجدت فاضل النار لم يغادر منها صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها (مها)
هذا وهم خائف قبل اليوم أو بناها الى روية ذات قرار وكم كان مها مطرب طير خرج بعدما كان

الله التصريح عبارة
عن استواء آخر جزى في
صدر البيت وآخره في
بحر زه في الوزن والروى
والاعراب وهو أليق ما يكون
بمطلع القصائد وفي وسطها
ورباعه الاسماع وهذا
وقع في مقامه امرى القيس
فانه صرع المطلع فقال
قفنا بل من ذكرى حبيب
ومزل
بسقط اللوابين الدخول
غومل

يطرب على عود وطار وأضحت أوقات الرقوة بعد ذلك العيش الحصل واليسر عسيرة ولقد كان
أهلها في ظل ممدودوما مسكوبا فأكهه كثيرة (ومن ذلك) ما أنشأه فدعا في توقيع لمولانا قاضي
القضاة علاء الدين عالم المسلمين أبي الحسن علي الحنبلي جل الله الوجود بوجوده نظرا للبيمارستان
الزري بجماة المحروسة والذي أوردته في التوقيع من الاقتباسات البدعة قولي وصفت مشارب
الصفاء بعد الكدر وسقاهاهم رهم شرابا طهورا وآمن سعي لهم في ذلك بحزى بالخيرات ان هذا
كان لكجزاء وكان سعيكم مشكورا ودار شراب العاقبة على أهل تلك الحضرة بالطاس
والكاس وحصل لهم البرء من تلك البراني التي يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه مشفا
للناس وتشت الصحة في مفصل ضمه فانه وقيل لهم جوزيتهم بما صبرتم وامتدت مقاصيرهم وفتحت
أبوابها وقال لهم خزنتم السلام عليكم طيبتم (ومن ذلك) ما اقتبسته في ديباجة عهد مولانا أمير
المؤمنين المعتمد بالله زاده الله شرفا ونظما وهو الحمد لله الذي شد عضده هذه الامة بمن أمسى
به معتزدا واسعنا من البيت النبوي بحليقة مارج شيخ الملوك في تقديم بيته الشريف مجتهدا
وأقام العلم العباسي بعد أبي مسلم بن النصف كرم بحسن الختام وحسن الابتداء وتكرره جده على
سلطان مؤيد أتخف به العلماء الأعلام وظهر لجلاله في أيامه الزاهرة بهجة فقال هذا زمان
مشايخ الإسلام تخمده على حكمته التي اقتضت ان تكون الخلافة عمدة الأحكام يرزولها
الاتباس وهو القائل تعالى با داود انا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس (ومن ذلك)
ما اقتبسته في عهد مولانا السلطان الملك الظاهر طرط بقولي منه فان البغاة بنت لاحتجاب
الساظنة عنه سد أسسته على الطغيان فبيل لاهل البيعة قد دفع الله لابي الفتح فأنفذ وال
تفنون الابسلطان (ومن ذلك) ما اقتبسته في مثال شريف مؤيد كان جوابا لقرار يوسف
ونيدى لعله الشرف يورد البشير بالقرب اليوسفي وقد دخل بالاسماع قبل رؤيته تشفت وعبت
نسمات قبوله فاطفأت مافي السالوب من التلهف وضاع نشرها اليوسفي فقال شو قونا اليعقوبى
انى لاجدرج يوسف وهذه الفة خولتنا في نعم الله زماء الاخوة منقاد ابنا وقد نمن على المقر
أن يقول أن يوسف وهذا اخي قدم من الله علينا (واتقلى) في تقليد قاضي القضاة ولي الدين
العراقى اقتباسات بدعية (منها) وكما قال هذا المنصب قد اضعه عنى البتم وصار الباطل قويا
فهبلى من لذت ولها (ومنها) واعاذ بالله من ولاية قوم بسمعون ينسه الحق واذا اجتمعوا على
الرشوات تفرقوا واختلفوا من بهد ماجاء هم البينات (ومن ذلك) ما كتبه على ديوان المقر
البارعى الكاملى الاديبى العمادى اسمعيل بن الصانع الحلبي أحد أعيان كُتاب الانشاء الشريف
الذى عارض به ديوان الصباية الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة رحمه الله وهو وقفت على هذا
الكُتاب الذى رفع عماد الادب في هذا الجيل وشرعت في ذكر محاسنه فقال لسان القلم واذكر
في الكتاب اسمعيل (ومنه) واما بن حجة فقد ندب الى الوقفة على عرفات هذا الفضل المعروف
والامثال هذا واجب ولكن الكف صفر والطريق مخوف هذا وقد ذوت من حدائق فكري
زهرة الشباب واخفى اساني كما قال ابن نيمانه واغراق عليه من شقيقه مصرعى باب وخدجر
القريحة وجد ذلك الذهن السبال ونأى عن خدمتى كافور الطروس وعنبر المداد وصاب المقال
واكن هبت على نسمات الشيبه من دوحه هذا المصنف الجليل فقلت وقد شبت نار القرحة
وأملت على هذا الوصف الجميل الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسمعيل وهذا القدر الذى
أوردته كان هتافى الاقتباس من القدر ان فاني أخشى باب الملاية ولكن عن ان أفرد كتابا
واسميه رفع الاتباس عن بديع الاقتباس وقد تقدم وتقررا ايضا انه ان جاء في المنظوم فهو
عقد وتضمن وان كان في المنشور فهو اقتباس وقد أوسع بعض علما هذا الفن المجال في ذلك

وقال في أنشائها
ألا أيها اللبل الطويل ألا
انجلي
بصع وما الاصباح منذ
بامثل
قال العلامة ابن حجره
الله هذا النوع ليس فيه
كبير أمر ولكن القوم
لما رغبو في الكثرة تغالوا
في الرخص انتهى والنوع
واضح في بيتي والله أعلم

فذكر ان الاقتباس يكون في مسائل الفقه وقال بعضهم اذا قلنا بذلك ولا معنى للاقتصار على مسائل الفقه بل يكون في غيره من العلوم وعلى هذا التقدير تعين ان نورد هنا ما وقع من الاقتباس في الحديث النبوي وبقية العلوم بحيث لا يتخلو هذا الشرح الغريب من الغرائب فان الظاهر من كلامهم ان الاقتباس مقصور على القرآن والحديث فما وقع من الحديث النبوي قول الصحاب بن عباد أقول وقد رأيت له سبحاناً • من الهجرة ان مقبلتنا وقد صحت غوادها ما طمل • حوالينا الصدود ولا علينا
 الصحاب اقتبس من قوله عليه الصلاة والسلام حين استسقى وحصل نزول مطر عظيم اللهم حوالينا ولا علينا (ومنه) قول أبي الحسن علي بن المفرج المنجم لما احترقت دار الوجيه بن صورة بمصر أقول وقد عاينت دار ابن صورة • وللنار فيها امارج يتصهرم كذا كل مال أصله من نهارش • فعما قليل في نهار بعدم وما هو الا كافر طال عمره • فخاته لما استبطأه جهنم
 اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم من أصاب مالا من نهارش أهلكه الله في نهار النهارش بالنون المظالم والنهار المهلاك الواحد نجومور (ومنه) قول شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلى ومنكر قتل شهيد الهوى • ووجهه ينسئ عن حاله اللون لون الدم من خده • والريح مرجع المسلم من حاله
 اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم في وصف قدم الشهيد اللون لون الدم والريح مرجع المسلم ومن اقتباسات الحديث في الثر قول الحريري في المقامات انما الاعمال بالنيات وبها انقاذ العقود الدينيات ومنه قوله شاهدت الوجوه وقبح الكفكع ومن يرجوه اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم يوم حسين وقدمي الكفار بكف من الحصى شاهدت الوجوه ويجبى من المنظوم هذا قول الشيخ شهاب الدين أبي جعفر بن مالك الاندلسي الغرناطي
 لانهاد الناس في أوطاهم • فلما يرى غريب في الوطن واذا ما شئت عيشا بينهم • خالق الناس بخلق ذى حسن
 اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم لاني ذرا أتى الله حيشما كنت رأيتع السبئة الحسنه فمعهما وخالق الناس بخلق حسن وهذا الحديث حديث صحيح ومن الاقتباس في مسائل الفقه في المنظوم قول بعضهم
 أقول لشادن في الحسن انسى • يصيد بلوطه قلب الكمي
 ملكت الحسن اجمع في نصاب • فاذ زكاة منظر كالبهي
 فقال أبو حنيفة لى امام • يرى ان لازكاة على الصبي
 وان تلم ما تكفى الرأى أومن • يرى رأى الامام الشافعي
 فلنلنا طلبا منى زكاة • فخرج الزكاة على الولى
 ومثله قول أبي العلاء أحمد بن سليمان المعري
 اياجارة البيت الممنوع جاره • غدوت ومن لى عندكم بمقبيل
 اغميرى زكاة من جمال فان تكمن • زكاة جمال فاذ كرى ابن سبيل
 وما ينسب الى الامام الشافعي رحمه الله
 خذوا يدى هذا الغزال فانه • رماني بسهمى مقبلته على عمد
 ولا تلتقلوه انى انا عبده • وفي مذهبي لا يقتل الحربا لعبد
 ومنه قول القاضي عبد الوهاب المائكي
 بزوع وردنا ضرا ناظرى • في وجنة كاتمرا الطالع

(الفراند)

مهابت الريح الاثمت
 برق وفا
 لى فيه وبل عظام ديمة
 التميمي
 قال الامامة ابن حجة رجه
 الله القصر اندنوع الطيف
 محتص بالفصاحة دون
 البلاغة لان المراد منه
 أن يأتي الناظم أو الناثر
 بلفظة فصحة من كلام

وله أيضا
 فلم حرمتم شفتي قطفها * والحكم ان الزرع للزارع
 ونائسة فباتها قنبت * وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
 فقلت لها اني قد يتلغصاب * وما حكموا في غاصب بسوى الرد
 ومنه قول أبي الطيب المنذرى

بليت بلى الاطلاع ان لم أقصمها * وقوف شحيح ضاع في التراب خاتمها
 قفى تعرى الاولى من اللعظ مهجتي * بثانيسه والمتاب الشئ غارمه
 المعنى ان النظرة الاولى انلفت مهجتي فلزم غرمها بنظرة ثانية لانه من أناف شيا حكم عليه بغرمه
 ولكن في التركيب قلق وعقادة (ومنه) قول شمس الدين محمد بن جابر الاندلسى رحمه الله تعالى
 طلبت زكاة الحسن منها فخاربت * البسك فبذا ليس تدر كمنى
 على ديون للعيون فسلا ترم * زكاة فان الدين بسقطها على
 ومنه قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل

بايدى ان حرى من مدمعى ودعى * العين والقلب مسفوح ومسفوك
 لا تخش من قود بقص منسليه * فاعين جارية والقلب بمسوك
 ومن الاقتباسات في علم المنطق قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمسانى

للمنطقيين اششكى أبدا * عين رقيب فليته هبعما
 صادرها من أجسه فأبى * ان تختلى ساعة وتختبعا
 كيف غدت دائما وما انفصلت * مانعة الجمع والخلو معا

وهذه الايات في غاية الحسن ولكن أرد بعضهم ارادوا قال ظاهر كلامه التعجب من هذه
 القضية والمراد في مثل هذا ان يتعجب مما خرج عن القواعد هذه القضية موجودة مستعملة وذلك
 قولهم العدد اما زوج واما فرد فهذه القضية مانعة الجمع فان الزوجة والفردية لا يجتمعان
 ومانعة الخلو فان العدد لا يخلو من أحدهما فلا معنى للتعجب ومنه قول بعضهم

مقدمات الرقيب كيف غدت * عند لقاء الحبيب متصله
 تمنعنا الجمع والخلو معا * وانما ذلك حكم منفصله

هذا تعجب مما يسوغ التعجب منه لان منع الجمع لا يكون فى المتصلة وانما هو فى حكم المنفصلة
 واما الاقتباس فى علم الجدل فنه قول شمس الدين بن العفيف

وما بال برهان العذار مسلما * ويلزمه دور وفيه تسلسل
 وعندى ان الشمس بالبحر اذنت * وسكرى آراه من محياك يقبل

واما الاقتباس من علم النحو فقد اتسع مجالهم فيه حتى غلب على غالبهم الترجيح به فنه قول أبى
 الطيب حولى بكل مكان منهم حلق * تحظى اذا جئت فى استفتها مهاجن
 أبى الطيب يقول اذا استفتهم عن مثل هؤلاء الاقوام لا تستفتهم عن لان من لمن يعقل وهؤلاء
 عندى بمنزلة ما لا يعقل لحقهم ان يستفتهم عنهم بما ومنه قوله

اذا كان ما ينويه فعلا مضارعا * مضى قبل ان تلقى عليه الجوارم
 يقول اذا هم يفعل أو وقع قبل ان يمنع وينهى عنه و يقال له لا تفعل أو يفتى فيقال لم يفعل ومنه

قول ابن عثيمين فى معزول

فلا تغضبن اذا ما صرقت * فلا عدل قبل ولا معرفة

ومنه قول ابن أبى الاصمغ فى ذلك

أيا قرا من حسن وجنته لنا * وظل عذاريه الضحى والاصائل

العرب العرابا تنزل من
 الكلام منزلة الفريدة من
 العقدة تدل على فصاحة
 المتكلم بحيث لو سقطت
 تلك اللفظة من الكلام لم
 يسد غيرها مسدها كقوله
 تعالى أحل لكم ليلسة
 الصيام الرقت الى نساءكم
 قوله تعالى الرقت فريدة
 لا يقوم غيرها مقامها
 وكقوله تعالى هي

حملت للتمييز نصباً الناظري • فهلا رفعت الهجر فالهجر فاعل
قلت ومن أغرب ما وقع في هذا الباب أن شرف الدين محمد بن عسبن مرض فكتب إلى الملك المعظم
هذين البيتين

انظر إلى بعين مولى لم يزل • بولى الندى وتلاف قبل تلافى
أنا كالذى أحتاج ما يحتاجه • فأغـنم ثنائى والدعاء الوافى
فجاءه الملك المعظم بعوده ومعه ألف دينار وقال له أنت الذى وأنا العائد وهذه الصلوة ومنه قول
الهماء زهير
يا الفانم قداه أقبلت • بالله كوفى ألف الوصل
ومنه قول الامير امين الدين على السلمياني

عصاى أنوكأ عليها واوش
ها على غنمى فقوله سبحانه
وتعالى أهش فريدة بعز
على القحعا الايتان عثلاها
مكانها ومن النظم قول
عنترة فى معلقته

أضيف الدجما معنى الى لون شعره • فطال ولولا ذلك ما خص بالجر
وحاجبه فون الوقاية ما رقت • على شرطها فعمل الجفون من الكسر
ومنه قول شمس الدين بن العفيف

باسا كنفابى المعنى • وايس فيه سواه ثانى

لاى معنى كسرت قلبى • وما اتقى فيه سا كان

أما البيتان فانهم اى غاية اللطف ولكن أوردوا عليهما أيضا ايراد احسن وهو ان الساكنين
اذا اجتمعوا كسر أحدهما وهو الاول وكلامه فى البيتين أن المكسور وغير الاثنين ومنه قول ابن
الوردى
شاعر أخرج نصفا زغلا • عند خباز فلما أن عـسرف

قال لم تصرف هذا قال مه • بصرف الشاعر ما لا يتصرف

قلت قد أتيت فى معنى هذه النكتة بما هو أبداع من بيت زين الدين بن الوردى وما ذاك الا أن
مولانا المقر الاشرف القاضى الناصرى محمد بن البارزى الجهنى الشافعى صاحب دواوين
الانشاء الشريف فرجه الله أعالى على شهاب الدين الذهبى بخمسين ديناراً ومطلها مادة فكتبت
اليه
قدم نعمت صرف الدنانير عنى • ولكم فى الوردى هبات كثيرة

وانا شاعر وفى شرع نظمى • صرفها جائز لاجل الضرورة

ويجبنى فى هذا الباب الى الغاية قول الشيخ زين الدين بن الوردى رحمه الله تعالى

وأغيد بسائى • ما المبتدأ والخبر

مثلها ما لمسرعا • فقلت أنت القمر

وحكى أنه كان بالعراق غلاماً من أحدهما اسمه عمر والآخر أحمد فعزل عمر عن عمله وولى أحمد مكانه
بسبب مال رزقه فقال بعض الشعراء فى ذلك

أيا عمر راسد اغبر هذا • فأجد فى الولاية مطمئن

وكل منكبا كسف كرم • ومنع الصرف فيه كإيظن

فيصدق قبل معرفة وعدل • وأجد فيه معرفة ووزن

ومنه قول الفاضل

لى عندكم دين ولكن هل له • من طالب وفؤادى المرهون

فكأننى ألف ولا م فى الهوى • وكان موعد صلات التنوين

ويجبنى فى الاقتباس من علم العروض قول القائل

وبقلى من الجفاء مديد • وبسيط ووافر وطويل

لم أكن عالماً بذلك الى أن • قطع القلب بالفراق الخليل

وهذا القدر كاف في الاقتباس من القرآن والحديث النبوي ومسائل الفقه والمنطق وعلم العربية والعروض وغيره وقد تقدم ان الاقتباس مقصور على القرآن والحديث في النثر وأما في النظم فهو عبارة عن عقد وتصميم ونظام البيديعات لم يقتبسوا من غير القرآن. وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعته قوله

هذي عصاى التي فيها ما ربلى • وقد أهشها طورا على غنمى

و بيت العميان

ذومر قفاستوى حتى دنا فرأى • وقيل سل تعط قد خبرت فاحتكم

و بيت الشيخ عز الدين

فاصبوا الا ترى الامساكهم • ولا اقتباس يرى من هذه الاطم

و بيت بديعته قولى

وقات يا ليت قومي يعلمون بما • قد نلت كى يلخظون في اقتباسهم

﴿ ذكر السهولة ﴾

يارب سهل طريقى في زيارته • من قبل ان تعتربنى شدة الهرم

السهولة ذكرها التيفاشى مضافة الى باب الطرافة وشركها قوم بالانسجام وذكرها ابن سنان الخفاجى في كتاب سر الفصاحة فقال في مجمل كلامه هو خلوص اللفظ من التكلف والتعقيد والتعسف اى السبك وقال التيفاشى السهولة ان باتى الشاعر بالفاظ سهلة تميز على ما سواها عند من له ذوق من أهل الادب وهى تدل على رقة الحاشية وحسن الطبع وسلامة الروية ومن أظف الامثلة قول الشاعر

أليس وعدتى يا قلب أنى • اذا ما تب عن ليلى تنوب

فها أنا نائب عن حب ليلى • فمالك كلما ذكرت تذوب

ومنه قول أبى العتاهية

أنته الخلافه منقادة • اليه تجرر أذبالها

فلم نك تصلح الاله • ولم يبل يصلح الاله

ومذهبي ان ابها زهير قائد عنان هذا النوع وفارس ميدانه من ذلك قوله

وهدام من رضاب • بحجاب من ثنايا

كان ما كان ومنه • بعدنى النفس بقايا

ان امرى ليحجب • ما يرى أعجب منه

كل أرض لى فيها • غائب أسأل عنه

شوفى البلى شديد • كما علمت وأزيد

وكيف تنكر شياً • به ضميرك بشهد

أوحشتنى والله يا مالكى • قطعت بوى كله لم أرك

هذا جفاء منك ما عندته • فليدى أعرف من غيرك

سبدي قلبى عندك • سبدي أوحشت عبدك

أترى تذكر عهدى • مثل ما أذكر عهدك

أترى تحفظ ودى • مثل ما أحفظ وذك

قم بنا ان شئت عندى • مسرعا أو شئت عندك

أنا فى دارى وحدى • ففضل أنت وحدك

(ذكر السهولة)

بيتى لفظه شمت والله أعلم

﴿ براءة المطلب ﴾

(يا أكرم الرسل سؤلى

فيلك غير خف

وأنت أكرم مدعوالى

الكرم)

هذا النوع من مستخرجات

الشيخ عز الدين الزيجانى

في كتابه المعيار وهو ان

يلوح الطالب بالمطلب

ومنه قوله

هـذا كتاب حجب • قد زاد فيك غرامه

أضناه فرط اشتياق • فرق حتى كلامه

أما ترى كيف أضحي • مثل النسب سلامه

ومنه قوله

كلني والمسدام في فسه • قد نفعت من حجاب ميسمه

وماس كالغصن في تمامه • سكران يشتط في تحكمه

بالله يارق هل تحذته • عن نار وجدى رعن نضرمه

وهل نسيم سرى يبلغه • رسالة من فسى الى فسه

عجبت من بخله على وما • يذكره الناس من تكرمه

هم علوه فصار بهجرتي • رب خذ الحقي من معلمه

وقال ويكاد يسيل رقة وسهولة ترهو

كنت البسك أشكوك في كاني • أمور من فراقك أشتسكبها

وفي سوقا هوان عرضت نفسي • رخيصا أجد من يشتريها

فهل وعد الى سنة فان لم • يكن فيها يكن فيما يليها

وقد أنهيت من شوقى فصولا • لمولانا علو الرأى فيها

ومثله في الرقة والسهولة قوله

ملكته وفي رخيصا • فامخط قدرى لديكم

فاغلتى الله يا با • دخلت منه اليكم

حتى ولا كيف أنتم • ولا السلام عليكم

أنا أدري بأنى • قل قسمنى لديكم

فالى كم نطلى • والتفانى اليكم

كان ما كان بيننا • وسلام عليكم

وألطف منه قوله

أما تقسّر زرانا • فسلم تأخرت عنا

وما الذى كان حتى • حالت ما قد عقدنا

ولم يكن لك عذر • ولو يكون علمنا

فلا تلمنا فانا • قلنا وقلنا وقلنا

وألطف منه قوله

قال ما ترجع عنى قلت لا • قال ما تطلب منى قلت شى

فاننى يحومنى خجلا • وثناه التبه عنى لالى

كدت بين الناس أن ألتبه • آملوا وهل ما كان على

قالوا كبرت عن الصبا • وقطعت تلك الناحية

فدع الصببا لرجاله • واخلع ثياب العاربه

ونسع كبرت وانما • تلك الثمائل باقيه

ويملىنى نحو الصببا • قلب رقيق الحاشيه

فيه من الطرب القديم • بقيسه فى الزاويه

وقال وزنار قافية وسال برقه

من لى بقلب أشتريه • من المقلب القاسيه

والبسك بامالك الملا • ح وقفت أشكوك وخاله

انى لأطلب حاجة • ايست عليك بخافيه

بالفاظ عذبة منقعة

مقترنة بتعظيم المسدوح

تحالیه من الاطاف والتصریح

بل يشعر بما فى النفس

دون كشفه كقول المتنبي

وفى النفس حاجات وفيلك

فطانة

سكوتى بيان عندها

وخطاب

ولا يخفى على ذوى الاذوان

الساجية وقوع هذا النوع

انعم على بقبلة • هبسة والاعاربه
 وأعبدها لك لأعدمت بعينها وكعبه
 وإذا أردت زيادة • خذها ونفسى راضيه
 ان شكا القلب هجركم • مهد الحب عذركم
 لو أمرتم بما عسى • مانعديت أمركم
 قصر واعمر ذا الجفا • طول الله عمركم
 شرفه ووفى برزوة • شرف الله قدركم
 كنت أرجو بأنكم • شهركم لى ودهركم
 قد سد نسيت وانما • أنام أنس ذكركم
 لو رأيتم محمدكم • من فؤادى لسركم
 لو وصلتكم محبتكم • ما الذى كان ضرركم

ومنه قوله

ومن المرقص فى هذا الباب قوله

زهيش أنت ونسقى • أنا الذى مت عشقا
 حاشاك يا نور عيني • تلقى الذى أنا أنسى
 ولم أجد بينه ونى • وبين هجرى وفرقا
 يا أنعم الناس بالا • الى متى فيسلك أشقى
 سمعت عنك حديثا • يارب لا كان صدقا
 وما عاهدتلك الا • من اكرم الناس خلفا
 لك الحياة فانى • أهوت لاشن حقا
 بالفاء ولاى مهلا • بالفاء مولاي رفقا
 قد كان ما كان منى • والله خير وأبقى

وبيت الشيخ صفى الدين فى السموهولة قوله

وقلت هذا أقبول جاني سلفاه • ما ناله أحد قبلى من الامم

والعميان ما نظموا هذا النوع فى بديعتهم ولا وجدته فى بدية الشيخ عز الدين الموصلى الا ان
 يكون فى نسخة غير التى نقلت منها وعلى كل تقدير فالشيخ عز الدين قد قدم العقادة فى بيته على
 السموهولة وببيت بديعتى

يارب سهل طريقى فى زيارته • من قبل ان تعتربنى شدة الهرم

وقد قلت بعده فى حسن البيان

(حتى يث بديعتى فى محاسنه • حسن البيان وأشد فى حجازهم)

حسن البيان قالوا هو عبارة عن الابانة عمما فى النفس بعبارة بليغة بعيدة عن اللبس اذا المراد منه
 اخراج المعنى الى الصورة الواضحة واصاله الى فهم المخاطب باسهل الطرق وقد تكون العبارة عنه
 تارة من طريق الایجاز وطورا من طريق الاطناب بحسب ما يقتضيه الحال وهذا بعينه هو
 البلاغة وحقيقة تمامها وفى البيان الاقبح والاوسط والاحسن • فالاقبح كيان باقل وقد سئل عن غن
 ظبى فى يده فأراد ان يقول أحد عشر فأذكر كذا العى حتى فرق أبابعه وأدلع لسانه فأفادت الظبى ومن
 هنا يعلم أنه ليس كل ایجاز بلاغة ولا كل اطالة عيافانه لا ایجاز فى الافهام وأجزء من بيان باقل لان
 المخاطب فهم عنه بمجرد نظره واحدة وقد ضرب به المثل بالعنى فى بيانه وكان الاحسن أن يقول احد
 عشر • والاوسط أن يقول ستة وخمسة أو عشرة وواحد والنور المبين فى هذا الباب بيان القرآن

بشروطه المعترية عند أهله
 فى بيتى المتقدم والله أعلم
 • (العقد)

(حسبى يجبل أن الموه بحشر

مع
 أحبابه فهنأتى غير منحهم)
 قال العلامة ابن حجره
 الله العقد ضد الحبل لان
 العقد انظم المنشور والحبل
 نشر المنظوم ومن شرائط
 العقد أن يؤخذ المنشور

الكريم كقوله تعالى وقد أراد أن يحد من الاعتراض بالنعم كتر كوا من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم ونهضة كما توافها فأكهين وكقوله سبحانه وتعالى وقد أراد أن يبين عن الوعدان
المؤمنين في مقام أمين وكقوله سبحانه وقد أراد أن يبين عن الوعدان يوم الفصل ميقاتهم أجمعين
وكقوله تعالى في الاحتجاج القاطع للخصم وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي
رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم وكقوله تعالى وقد أراد أن يبين عن الهدى
ولو رد والعاد والمأنواعه وامثال هذا الباب كثيرة لمن يتتبعها في القرآن وما جاء من ذلك
في الشعر قول أبي العتاهية

يضطرب الخوف والرجاء اذا • حرك موسى القضب أو فكرا

وكقول الأخر له لحظات في خفايا سريرة • اذا كرها فها عتاب ونائيل

فان هذين الشاعرين أرادوا مدح هذين الممدوحين بالخلافة ووصفهما بالقدر المطلق العظيم
المهابة بعد الله سبحانه وتعالى فاذا نظر أحدهما نظرة أو حرك القضب مرة أو أطرق مفصلا
اضطرب الخوف والرجاء في قلوب الناس فابان عن هذه المعاني باحسن ابان بقويت الشيخ صفي الدين
رحمه الله تعالى وعدتني في منام ما وثقت به • مع التقاضى بمدح قبل منتظم
والعيمان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين قوله

حسن البيان بحمد الله بين لي • هدى النبي الرضى الواضح اللقم

وبيت بديعتي قلت قبله في السهولة

يارب سهل طريق في زيارته • من قبل أن تعتربنى شدة الهورم

وقلت بعده في حسن البيان

حتى يبت بديعي في محاسنه • حسن البيان وأشد في حجازهم

وقلت بعده في الادماج

قد عزادماج شوقى والدموع لها • على همار خدودى صبغة الغم

هذا النوع أعنى الادماج هو أن يدح المتكلم غرضه في ضمن معنى قد سخاه من جملة الممانى ليوهم
السامع انه لم يتصدده وانما غرض في كلامه لمتعة معناه الذي قصده كقول عبد الله بن عبيد الله
عبد الله بن سليمان بن وهب حين وزر الله معتضدا وكان ابن عبيد الله قد اختلف حاله فكتب لابن
سليمان أبي دهرنا السعافنا في نفسنا • وأسعفنا في من تحب وتكرم

فقلت له نعم ما لم يفهم أمها • ودع أمرنا ان المهم المقدم

فادح شكوى الزمان وشرح ما هو عليه من الاختلال في ضمن التهنئة وتلطف في التلويح ورتق
التجيد بلوغ الغرض مع صيانة نفسه عن التصريح بالسؤال لاجرم أن ابن سليمان فطن لذلك
ووصله واستعمله ومن اطبق الادماج قول ابن نباتة السعدي

ولا بد لي من جهلة في رساله • فهل من حلیم أودع الحلم عنده

ابن نباتة ادح الغفر في الغزل فانه جعل حله لا يفارقه البتة ولا يرغب عنه بنفسه جلة وانما عزم
على ان يودع اذ كان لا بد له من وصل هذا المحبوب لان الودائع تستعد ثم استتعد ثم استتعد ثم استتعد ثم استتعد
الصالح الذي يصلح له هذه الوداعة استتفها ما انكار باف يكون مفهوم الخطاب بقيا حله لعدم من
يصلح للوداعة ثم ادح في ضمن الغفر الذي ادحجه في الغزل شكوى الزمان لانه الاخوان بحيث انه
لم يبق منهم من يصلح لهذا الشأن ومنه قول ابن المعتز في وصف الخبيري

قد نقص ان عاشقون ما صنع السد هربا لو انهم على ورقة

قصده وصف الخبيري بالصفرة وأدح فيه وصف ألوان العشايق وبيت الخليلي في الادماج قوله

بجمله لفظه أو بعظمه
فيزيد الناظم فيه وينقص
ليدخل في وزن الشعر ومي
أخذ معنى المنشوردون
لفظه كان ذلك نوعا من
أنواع السرقات ولا يسمى
عقدا الا اذا أخذ الناظم
المنشور برتبه وان غير
منه شيئا بطريق من
الطريق التي قد منها
كان المستحق منه أكثر من

اصدق قولك لوجب امر ووجرا • لكان في الحشر عن مثواه لم يرم
 هذا البيت فيه ادماج سؤاله حسن المحشر في زمرة النبي صلى الله عليه وسلم في طي تصديقه
 الحديث المتأخر عنه وبيت العميان
 لهم أحاديث مجد كالرياض اذا • أهدت نواسم أحييت دارس السلم
 قال الشيخ أبو جعفر الشارح ان الناظم جعل لهم أولاً أحاديث مجد طيبة وأدمج في ذلك وصف
 الرياض وبيت الشيخ عز الدين الموصلی
 أدبجت شكواي من ذنبي عمدته • عساك تشفع لي باشاعة الامم
 الشيخ عز الدين ذكر انه أدمج الشكوى من ذنبه لكن نوع الادماج البديعي لا أعلم أين أدمجه
 والله أعلم وبيت بديعتي

قد عز ادماج شوقى والدموع لها • على مهار خلد وصدغه العنم
 هذا البيت أدمع من بيت ابن المعتز وفيه زيادة وادماج آخر فان ابن المعتز غاية قصده وصف الخيري
 بالصفرة وأدمج فيه ألوان العاشق وأناقصدت شرح الحال في غرة ادماج الشوق بواسطة حريان
 الدمع وأدمجت في ذلك صفرة اللون وجررة الدموع وهذا وما حسن التورية بتسمية النوع غير خافية
 على أهل الانصاف من حذائق الادب والله أعلم

بجود الاحتراس

فان أقف غيره طرود بحجرته • لم أحترس بعدها من كيد محتصم
 الاحتراس هو ان يأتي المتكلم بمعنى توجه عليه فيه دخل في فطن له فيأتي بما يخلصه من ذلك
 ومثاله في كتاب الله عز وجل اسلك يدك في جيبك تخرج بيضا من غير سوء فاحترس بقوله سبحانه
 وتعالى من غير سوء عن امكان ان تدخل في المبرص والمهق وغير ذلك ومثال ذلك في الشعر قول طرفة
 فسقي ديارك غير مفسدها • صوب العمام وديعة تهمي
 فقلوه غير مفسدها احترام من مقابله وهو مجموع المعاه والفرق بين الاحتراس والتعظيم والتكميل
 ان المعنى قبل التكميل صحيح تام ثم يأتي التكميل بزيادة تكمله احسانه اما بن زائد ومعنى والتعظيم
 يأتي لتعظيم نقص المعنى ونقص الوزن معا والاحتراس انما هو لدخل ينظر الى المعنى وان كان تاما
 كاملا ووزن الشعر صحيحا وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعته قوله

فوفني غير مأور وعودلني • فليس رؤياك أضغاثا من الحلم

احتراس الشيخ صفي الدين في قوله غير مأور فان لفظة وفني في البيت فعل أمر ومربته الامر فوق
 مرتبة المأمور فاحترس بقوله غير مأور والعميان ما نظموه هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين
 حبي له تمشي في المفاصل قل • بالاحتراس تمشى البر في السقم
 قلت الشيخ صفي الدين احترس في بيته بقوله غير مأور واحتراس الشيخ عز الدين بعزت عن تحقيقه
 بل عن تحقيق معناه فان هذا البيت مأخوذ من قول أبي نواس في وصف الحجره
 فتمشت في مفاصلهم • كتمشى البر في السقم

وبيت بديعتي فان أقف غيره طرود بحجرته • لم أحترس بع: هامن كيد محتصم
 فقولني غير مطرود هو الاحتراس الذي يليق بمقام المادح بالنسبة الى مقام النبي صلى الله عليه
 وسلم والتورية باسم النوع في قولني لم أحترس بعدها محاسنها توري والتكميل بقولني من كيد محتصم
 هو الذي زاد محاسنها سجع وكالا

• (وقلت في براعة الطلب)

(وفي براعة ما أرجوه من طالب • ان لم أصرح فلم أحتج الى الكلام)

بجود الاحتراس

المغير بحيث يعرف من
 البقية صورة الجميع
 انتهى ولم أر على هذا
 النوع شيئا من الشواهد
 الا اياتا بديعيات وهي
 بيت الصفي قال
 ماشب من خصلي حصى
 ومن أملي
 سوى مد ليح في شبيبي وفي
 هربي
 المقصود من هذا البيت من

هذا النوع من مستخرجات الشيخ عز الدين الزنجاني في كتاب المعيار وهو أن يلوح الطالب بالطلب
بألفاظ عذبة مهذبة منقحة مقترنة بتعظيم المدح وخالية من الإلحاف والتصرح بل يشعروا بما في
النفس دون كشفه كقول أبي الطيب المنيني

وفي النفس حاجات وفيلذ طائفة • سكوني بيان عندها وخطاب

والفرق بين راحة الطالب وبين الأدماج أن الأدماج أن يقدر معنى من المعاني ثم يدمج عرضه ضمنه
ويوهم أنه لم يقصده وهذا مقصور على الطلب فقط وهو أيضاً يفرق بينه وبين الكفاية وبيت الشيخ
صفي الدين قوله وقد علمت بما في النفس من أرب • وأنت أكرم من ذكرى له بقوى

والعيمان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى رحمه الله قوله

راحة بان فيها منتهى طلبي • وأنت أكرم من نطق بلاولم

وبيت بديعتي وفي راحة ما أرحوه من طلب • ان لم أصرح فلم أتحج الى الكلام

• (وقلت بعده في العقد) •

(قد صرح عقد بياني في مناقبه • وان منه لسبحرا غير مبرحهم)

العقد ضد الحل لان العقد نظم المنشور والحل نثر المنظوم ومن شرائط العقدان يؤخذ المنشور
بجملة لفظه أو معظمه فيزيد الناظم فيه وينقص ليدخل في وزن الشعر ومتى أخذ بعض معنى المنشور
دون لفظه كان ذلك نوعاً من أنواع السرفات ولا يسمى عقداً الا اذا أخذ الناظم المنشور برمته وان

غير منه طريقتان التي قدمناها كان المتبقي منه أكثر من المغير بحيث يعرف من البقية
صورة الجسج كقوله أبو تمام في كلام عزى به الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الاشعث بن
قيس في ولده وهو ان صبرت صبرا لحراروا الاسلوت سلوا البها ثم فقده أبو تمام شعراً فقال

وقال علي في التعازي لاشعث • وخاف عليه بعض تلك الماسم

أصبير بالبلوى عزاً وحسبة • فتؤجر أرم تسلو سلوا البها ثم

وبيت الشيخ صفي الدين قوله

ما شب من خصلتي حرصي ومن أملي • سوى مديحك في شبي وفي هري

المقصود في هذا البيت من العقد قول النبي صلى الله عليه وسلم بثيبان آدم ويشب فيه
خصلتان الحرص وطول الأمل والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين
في بديعته قوله عقد البقين صلاتي والسلام على • مجدداً غمامي بلاسام

قلت أما الشيخ صفي الدين فاني لم أصادف في بيته من عقد الحديث النبوي محلاً ولكن ذكر فيه حكاية
حاله وأما الشيخ عز الدين غفر الله له فانه ذكر في شرحه أن الصحابة رضی الله عنهم قالوا يا رسول الله
قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد

وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وفي حديث آخر قولوا اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم وفي الحديث أكثر وأمن الصلاة على ومنه قوله تعالى ان
الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً وكرانه عقد السادة

والحديث ولم يظهر لي حل هذا العقد في أي موضع هو من البيت وبيت بديعتي

قد صرح عقد بياني في مناقبه • وان منه لسبحرا غير مبرحهم

العقد هنا قوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا والله أعلم

• (ذكر المساواة) •

(تمت مساواة أنواع البديع به • انكن يز يد على ما في بديعهم)

هذا النوع أعنى المساواة مما فرعه قدامه من التسلف اللفظ مع المعنى وشرحه بأن قال هو أن

بذ كرامساواة

العقد قول النبي صلى الله
عليه وسلم يشب المرء
ويشب معه خصلتان
الحرص وطول الأمل
وبيت الموصلى
عقد البقين صلاتي
والسلام على
مجدداً غمامي بلاسام
ذكر الناظم في الشرح
ان الصحابة رضی الله عنهم
قالوا يا رسول الله قد علمنا

يكون اللفظ مساويا للمعنى بحيث لا يزيد عليه ولا ينقص عنه وهذا من البلاغة التي وصف بها بعض الوصفي بعض البلاغاء فقال كان ألفاظه قوا البلاغائه ومعظم آيات الكتاب العزيز كذلك • واعلم ان البلاغة قسمان إيجاز واطناب والمساواة معتبرة في القسمين معا فاما الإيجاز فكقوله تعالى ولكن في القصص حياة يا أولي الألباب والاطناب في هذا المعنى كقوله تعالى ومن قتل ظلوما فقد جعلنا لوليائه سلطانا فلا يسرف في القتل وقال سبحانه وتعالى في قسم الإيجاز من غير هذا المعنى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین وقال عز من قائل في الاطناب ان الله أمر بالعدل والاحسان الآية ولا بد من الاتيان بهذا الفصل لئلا يتوهم المتأمل ان الاطناب لا يوصف بالمساواة ومن الشواهد على المساواة قول امرئ القيس

فان تسكتوا الداء لا تخفه • وان تبعثوا الحرب لا تفعده

وان تقولوا نقتاكم • وان تقصدوا اللئيم لا تنقصد

وقول زهير ومهما تكن عند امرئ من خليفة • وان خالها تخفى على الناس تعلم

وقول طرفة ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وبيت الشيخ صفي الدين الخلي في بديعته قوله

وقدمدت بجأمت البديع به • مع حسن مفتتح منه ومختتم

والعبيان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم • بيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله

خطت مساواة معناه وصورته • في الحسن شاهده في نون والقلم

وبيت بديعته في المساواة قولي

تمت مساواة أنواع البديع به • لكن يزيد على ما في بديعهم

• اوقلت بعده في حسن الختام •

(حسن ابتدائي به أرجو التخصص من • نارا الجهم وهذا حسن مختصي)

هذا النوع ذكر ابن أبي الاصبع انه من مستخرجاته وهو موجود في كتب غيره غير هذا الامم فان التسفاشي سماه حسن المقطع وسماه ابن أبي الاصبع حسن الخاتمة وهذا النوع الذي يجب على الناظم والناتز ان يجوله خاتمة لكلامهما • انها لا بد ان يحسن فيه غاية الاحسان فانه آخر ما يبقى في الالمام وربما حفظ من دون سائر الكلام في غالب الاحوال فلا يحسن السكوت على غيره وغاية العناية في ذلك مقاطع الكتاب العزيز في خواتم السور الكريمة فن المجز في ذلك قوله تعالى اذ ازلت الارض زلزالها وأخرجت الارض أنقانها وقال الانسان ماله يومئذ نخثأ أخبارها بان ربك أوحى لها يومئذ يصدر الناس أشعثا ناليرا وأعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره انظر إليها المتدبر هذه البلاغة المعجزة فان السورة الكريمة بدئت بأحوال يوم القيامة وختمت بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (ومثله) قوله تعالى في سورة عبس يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مفردة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ لها غيرة ترهقها قرة أولئك هم الكفرة الفجرة ومن ذلك قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمدهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين (ومن كلام أمير المؤمنين) على ابن أبي طالب كرم الله وجهه وهو المقدم في فنون البلاغة على بلغاء البدو والحضر في ختام جواب كتاب كتب به الى معاوية ثم ذكرت ان ليس لي ولا صحابي عندك الا السيف فلقد أفضت بعد استعبار وانى من قتل النبي فقتل من المهاجرين والانصار وقد سبهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية عرفت مواقع نص الهاتفي أخيل وخالك وجدك وماهى من الظالمين بعيد وأجوعا وبعد

كيف نسلم عليك فكيف
نصلى عليك فقال قولوا
الله صل على محمد وعلى آل
محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم وفي
حديث أكثر مما من
الصلاة على ومنه قوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا
صالحوا عاله وسلموا تسليما
انتهى قال ابن حجر ذكر
انه عقد الآية والحديث
ولم يظهر لي حل هذا العقد

ذلك على ان فواصل المقامات يقوم غالبها مقام المثل السائر وحسن خواتمها انعقد عليه الخناصر
 (وقد عنى) ان اردوها مقامه كاملة فاذا نظرتا المثل الى راحة اسنمها لاهلها فهو هم قصد الذى
 جفع اليه الحريرى عرف مقدار حسن الختام الذى تمت به الفائدة وحسن السكوت عليه (وقد
 اخترت المقامة الثالثة عشرة) وهى الزورانية لانه ثبت عن القاضى الفاضل انه شرع فى معارضة
 المقامات وعارض منها كل فصل بفصل أحسن منه الى أن وصل الى فصل هذه المقامة الذى سيأتى
 وأنبه عليه فى موضعه والمقامة الموعود بآبارها هى قوله (حكى المرث بن همام) قال نذرت
 بضواحي الزوراء مع مشيخة من الشعراء لاهلق لهم ميار بغير ولا يجرى معهم ميار فى مضمار
 فأفضنا فى حديث يفضح الازهار الى أن نصفنا النهار فلما غاض در الافكار وصبت النفوس
 الى الاوكار لمناجوزاً تقبل من البعد وتحضر احضار الجرد وقد استتلت صبية أنحف من
 المغازل وأضعف من الجوازل فما كذبت اذ رأنا أن عرتنا حتى اذا ما حضرتنا قالت حيا
 الله المعارف وان لم يكن معارف اعلموا بما لا الامل وعمال الارامل اتى من مروا
 القبائل وسريات العقائل (والفصل الذى عجز الفاضل عنه هو) لم يزل أهلى وبعلى يحلون
 الصدر ويسرون القلب ويعطون الظهر ويولون اليد فلما أوردى الدهر الاعضاء وبقع
 بالجوارح الاكباد وانقلب ظهر البطن نيبا الناظر وجفا الحاجب وذهبت العين ونفست
 الراحة وصدت الزند ووهت العين وبانت المرافق ولم يبق لنا ثنية ولا ناب (قلت وهذا الفصل الذى
 أحجم القاضى عنه عارضته قلت فى معناه وكنت الى سيدنا قاضى القضاة صدر الدين بن الاتمى
 تورا لله ضريحه رسالة مجسده مشتملة على ذلك جديده راعيت فيها النظر لاجل الصدر من الرأس
 الى القدم ولم أخرج فيها عن حسن الختام الذى ماخمت رسالة بنظيره والترتت فيها السجع الذى
 فر الحريرى منه فى فصله (وقد عنى) ان أثبت الرسالة هنا بكاملها وأرجع الى ما كافيته من حسن
 الختام فى المقامة الحريرية (وهى)

يقبل أرضا بالاعلا قد تجددت • بأرواح أهل العلم روضة مشتهى
 وهبت بانفاس العلوم قبورها • ولا زال صدر الدين منشرحها

وينهى أن الصدر رأس العلوم وكلمه من فرق دق على الافهام وهو كالغرة فى جباه الايام لا زال
 الجدل حايما مقر ونابعده الشامل ولا برج بعلمه عين الوجود المسائل فله أهداب معانيه التى
 هى أسحر من عيون الغزلا وأمضى من السيوف اذ ابرزت من الاجقان واصداغ فضائله
 التى هى عاطفة على وجنات الوجود لانها كالعوارض الماطرة وكما أنت عند ذكره من سالفه وكما
 له فى قلوب الاعداء من حدود وندى جوده الذى اذا جاءه الشارب وجد عند شفاة وحلاوة
 نظمه الذى انساذا كرا العذيب وثناياه وعنى مكارمه التى الفت من البديع الالتفات وأوصافه
 التى غدت على خد الدهر شمامات حتى تبدلت سياته حسنات كفى عنا تعب الفقير بكرم راحته
 المتزايد من غير أن يقال له ساعد وشهدنا بأن آياديه بجز يقبض بصنائعه فأشار النبل الى
 قول هذه الشهادة بأصابعه فله ندى عينه الذى لم يزل المملوك به فى بلاد الشام مكبى وكم فاض
 منه قلب النيل جهدان يوفيه بالباع والذراع فتاوى جبات على محبته القلوب فصار حبه ظاهرا
 فى كل باطن وحتت اليه الجوارح لماسارت مناقبه الى كل جانب فخرت كل ساكن ورفع
 المملوك أدعيته التى هى ارشاد الله تعالى نعيم للبدن الكرم واعتدال للطيف ذلك المزاج
 وأنبته التى هى كالمنطق على خصور الحسان وهما الكلى قلب انتاج لكن تناقلت عليه أرواف
 النورى وأسكنت فى وسط قلبه الجوى وقده الانقطاع بسيفه الذى زادنى حده ولكن جارى
 قده ولو حصر المملوك مساق اليه البعد من الاشتياق الى تقبيل الاقدام لم تسعه قائمه وهو

فى أى موضع وببت العلامة
 ابن حجة

قد صرح عقد بيانى فى محبته
 وان منه لسعرا غير معرهم
 عقده ظاهرا وهو قول النبي
 صلى الله عليه وسلم ان من
 البيان لسعرا وببتي
 المتقدم أبضا عقده ظاهرا
 والمقصود فيه من العقد
 قول النبي صلى الله عليه
 وسلم بحشر المرء مع
 أحب ورواية المرء مع
 من أحب والله أعلم
 بحسن الختام

بعد القلب بالبر ولكن كذ كركعب عن مواعيد عروق فبأسأل الله حسن الخاتمة (رجع الى ما كافيته من تكملة المقامة الحريرية والتنبية على حسن ختامها قال بعد الفصل الجسد الذي آخره ولم يبق لنا ثنية ولاناب فبأذغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصغر اسود يوي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى الى العدو الازرق فبأخذ الموت الاحر وتلوى من ترون عينه فواره وترجانه اصفراره قصوى بغية أحدهم بده وقصارى امنيته برده وكنت آليت ان لا أنذل الحر اللعبر ولو أنى مت من الضر وقد ناجتني القرونه بأن توجد عندكم المعونه واذنتى فراسه الحوبا بانكم ينابيع الحباء فنصر الله امرأ أرقسمى وصدق توسمى ونظرا الى عين بقذم الجود وبقذم الجود (قال الحرث بن همام) فهمنا لبراعة عبارتها ولمح استعارتها وقلنا انها قد فن كلامك فكيف الحامان فقالت يفجر الصخر ولا فخر فقلنا لها ان جعلت من روائك لم ينجل عواسانك فقالت لا يرشكم أولا شعاري ثم لا روينكم أشعاري فأبرزت ردى درع دريس وبرزت برزة عجزو زديس وانشأت تقول

أشكو الى الله اشتكا المراض • جور الزمان المتعدى البغيض
يا قوم انى من أناس غنوا • دهر اوجن الله هرعهم غضيب
نغارهم ليس له دافع • وصيتهم بين الورى مستفيض
كانوا اذا ما نجتة أعوزت • فى السنة الشهام وضا أرض
تشب للسايرين نيرانهم • ويظعمون الضيف لجا غريض
مايات جار لهم ساعبا • ولالرو وقال حال الجريض
فغيضت منهم صرف الردى • بحار جود لم أخلها تغيض
وأودعت منهم بطون الثرى • أسد العجاى وأساة المريض
فجمعلى بهسد المطايا المطا • وموطنى بعد البفاع الحضيض
وافترخى ما أتلى تشبكي • بؤسالة فى كل يوم وميض
اذا دعا القانت فى ليله • مولاه نادوه بدمع بفيض
يارازق النعاب فى عشمه • وجابره العظم الكبير المهيض
انح لنا اللهم من عرضه • من دنس اللؤم نقى رحيض
بطفئى نار الجوع عنا ولو • بمداقة من جازر أو مخيض
فهل فتى يكشف ما بهم • ويغم الشكر الطويل العريض
فوالذى تعسو التواصى له • يوم وجوه الجمع سودويص
لولاهم لم تبدلى صفقة • ولا تصدبت لنظم القريض

(قال الراوى) فوالله لقد صدعت بأبياتهم أعشار القلوب واستخرجت خبايا الجيوب حتى ما حها من دينة الامتياح وارتاح لرفدها من لم تخله رتاح فلما فوعم جيبها تبرا وألواها كل منا برا تولت يتلواها الاصاغر وفوهاها شكر فاغر فأمرأت الجماعة بعد عمرها الى سبرها لتلوا مواقع برها فكفلات لهم باستنباط السر المرموز وهضت أفقوا والهجوز حتى انتهت الى سوق مغتصة بالانام محتصة بالزحام فانعمت فى العمار واملت من الصيبة الاغمار ثم حاجت بحلوبال الى مسجد خال فاما طت الجلباب ونضت النقاب وانا ألهمها من خصاص الباب وأرقب ما سئد من العجاب فلما نسرت أهية الحفر رأيت محياى زيد قد سفر فبهت بأن أهجم عليه لاعنفه على ما أجرى اليه فاستلقى استلقا المتهمدين ثم رفع عقيرة المغردين واندمع ينشد

يا ليت شعرى أدهرى • أحاط علما بقدرى

(مدحت مجدت والاخلاص)

ماترى

فيه وحسن امتداحى فيك

مختتمى

ذكر ابن أبى الاصمبع

رحم الله انه من مستخرجاته

وهو موجود فى كتب غيره

بغير هذا الاسم فان

التيفاشى سماه حسن

المقطع وسماه الشهاب

محمود براعة المقطع وقال

الشهاب محمود رحمه الله

هوان يكون آخر الكلام

الذى يقف عليه المترسل

أو الخطيب أو الشاعر

مستهدبا لتسبق لذته فى

الاسماع وقال العلامة

وهل درى كنه غورى • فى الخلدع أم ليس يدرى
 كم قد قرت بنيه • بجيلتى وعمكرى
 وكم برزت بعرف • عليهم وبسكرك
 اصطاد قوما بوعظ • وآخرين بشعر
 واستغفر بخل • عقلا وعقلا بخر
 وتارة أنا صخر • وتارة أخت صخر
 ولو سلكت سيلا • مألوفة طول عمرى
 نلجأ بدجى وقدسى • ودام عسرى وخسرى
 فقل لمن لام هذا • عذرى فدونك عذرى

ابن حجة رحمه الله عجب
 على الناظم أو الناظر أن
 يحسن فيه غاية الاحسان
 فإنه أحرما بيقى فى الأسماع
 وربما حفظ من سائر
 الكلام فى غالب الاحوال
 ولا يحسن السكوت على
 غيره وغاية العناية فى ذلك
 مقاطع الكتاب العزيز
 فى خواص السور الكريمة
 انتهى ومن أمثلة هذا
 النوع قول أبى نواس
 وإنى جدير أذرجونك بالفتى
 وأنت بما أملت منك جدير
 فان توفى منك الجيسل
 فاهله

والأفانى عاذر وشكور

(قال الحرث بن همام) فلما ظهرت على جلية أمره • وبديعة أمره • وما زخر فى شعره • من عذره
 علت ان شيطانه المرید • لا يسمع التفتيد • ولا يفعل الاماريد • فثبت الى أحمابى عنانى
 وأثبتهم ما أنثته عيانى • فوجوا الضيعة الجواز • وتعاهدوا على محرمة الجواز • (قلت) قد علمت
 أيها المتأمل أن هذه المقامة البديعة • بنيت على ترهات هذه العجوز وما زخرته من الباطل فى
 نظمها وترها الذى خلب كل منهم القلوب وساب عقول السامعين الى ان بالغوا فى اكرامها فلما
 كشف لهم الغطاء عن جميع ما غفته وتحققوا أنه بنى على الباطل كانت الخاتمة فوجوا الضيعة
 الجواز • وتعاهدوا على محرمة الجواز • (قلت) والالفاظ المحتاجة الى الحل فى هذه المقامة هى
 قوله نودت أى حضرت النادى • والجواز فراح الخمام • واحدها جوز • وعرتنا قصدنا يقال
 عراه واعتراه • والمعارف الوجوه • والمعارف الثانية • من المعرفة ونمأل القوم من يقول بأمرهم
 وسروا القبايل السرو وهو النخاء والمرؤة • واحدها السروات سراة لا يجوز أن يكون سراة
 بالضم وسريات جمع سرية • وهى القبيلة الضبية والقبيلة هنا قلب العسكر • يعطون الظهر أى
 يحملون المنقطع ويولون اليدى النعمة • وأردى أهلك • والأعضاء جمع عضد وهو ما عسك
 الشئ • ويقويه والجوارح هنا الأعضاء التى تخرج • وقوله وانقلب ظهر البطن المراد به عكس
 الخال ونبأ ارتفع والحاجب صاحب الامير وصادق الزندى لم يور • وهت أى ضعت • واليمين
 القوة والثبة الناقة التى لها سنة أعوام • والتاب المسنة • وأغبر العيش أى تكدر • وازورمال
 والمحجوب الاصفر • هو الدينار وفودى صدغى الموت الاجر كناية عن الفقر • والعدو الازرق
 الشديد العداوة • والاصل فيه العطش • وبفسر قوله تعالى ونحشر المجرمين يومئذ رفاقى عطاشا
 وتلوى تابى وعينه فراره أى عيانه يغيبك عن اختباره • وفى المثل ان الجواد عينه فراره أى عيانه
 وقصارى أمره أى آخر أمره • وآلبت أى حلفت • وأبذل الحسرى الوجه • والقرونة النفس
 والحوباء النفس أيضا ونصر معنى حس • ويقذفها بلقى قيم القذى • والجود الامساك • ويقذفها
 الجود يخرج عنها القذى • والحامل بمعنى نظم الشعر والشعر الثوب الذى يلى الجسد
 والدثار ما فوقه • والردن الكم • ورد ديبس من أسماء الداهية • والسنة الشبهاء المجدبة • وتشب
 تؤدو وغرض طرى • وساغب جافع • والجريض الغصص • والاساة اطباء • والمطاييا ابل • والمطاي
 الظهر والباق التل المشرف والحضيض القرار من الارض • أتلى تترك • والنعاب فرخ الغراب
 والمهيض الذى كسر بعد جبر • وأنح وفق • ورحض مغسول • ومجدقة أى مجرعة • واعشار
 القلوب أى قطع القلوب • وحتى ما هما من دينه الامتياح أى أعطاها من عادته بطنى وافر وعم
 امتلا وفاغرم مفتوح • فاشربت تطلعت • وسبرها اختبارها • واستنباط استخراج • والرموز المهم
 والفعار الزحام • والاعشار البله • وعاجت عطف • وأماطت الجلباب باعدته • وهو الرداء ونصت

جردت وخصاص جمع خصاصه وهو الثقب في الباب وكذلك الصير وفي الحديث من نظر الى
 قوم من صير باب فقتت عينه وانسرت انكشفت والخفر الحياء وسفرانكشفت وأسفراشأه
 وأجرى قصده واستلقى رقد على ظهره ورفع رجلا على رجل والمغرد بن المطر بن العقبيرة الصوت
 وكنه غورى حقيقة أمرى والحل والجرهنا كإتبان عن الخير والشرو قدسى مهمى وقدسى
 استخراسى أمره العجيب والمريد العاتى والمرادة العتو وجوأمى - كتوا اه تفسير الالفاظ
 المحتاجة الى البيان من هذه المقامة (ومن صناعات القاضى الفاضل في حسن الخوازم قوله) في
 حسن خاتمة رسالة كتبها الى الديوان العزيز الخليلي وهو لا يرحب رايته السود سوديات قلوب
 العساكر وأجحة الدعاء الملحق الى السماء من أفق المنابر ومثله قوله لا يرحب الاقدار له جنودا
 والجديدان يسوقان اليه في أيامهما ليلتهما امانا وعيدا ومثله قوله والله تعالى برده والصعب
 المهاطلة الى الامكنة الحدوب والمغفرة الشاملة الى مواقع الذنوب والمصرة الى مستقرها من
 مطالع القلوب (ومن ذلك) قوله في ختام جواب كتاب ناصرى ولا زال كالتلال سلام بسيفه
 الذى جفته بكنهه ساهر ولا أخلى الله منه الدين بقوة منه ولا ناصر (ومنه قوله) والله تعالى
 يغنى عن المكتات بلقائه كما أغنى عن بقية الخلق ببقائه (ومن ذلك قول العلامة الشهاب محمود
 في ختام رسالته) والله تعالى يجعل الامال منوطا به وقد فعل ويجعله كهفا للاولياء وقد جعل
 (وصرح) ابن صاحب أمين الدين مرزما وهو من أصفاف الطير الخليل ومن طور الواجب
 وسأل الشيخ جمال الدين في انشاء معطالعة الى الحضرة الشريفة المقدسة الخليفة يسأل فيها
 القبول فيما صرعه من الواجب فانشأ الشيخ جمال الدين بن نيابة رساله بديعه في هذا المعنى
 وحسن ختامها أبداع (وهو) والله المسؤول سبحانه ان يجمع المملوك في الايام المباركة باتباع
 طريقه وان ينفعه بالانتماء اذ ألزمته الدنيا اثره في يديه وانزمته الاثرة طأثره في عنقه (ومن
 ذلك) حسن ختام العهد الذى انشأه القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر عن السلطان الملك
 المنصور سيف الدين قلاوون لولده الملك الاشراف صلاح الدين خليل (وهو) والله تعالى يجعل
 استخلافه هذا للمتقين اماما وللمعتدين انفصاما ويطفى بما سموفه نار كل حطب حتى تصبح كما
 أصبحت نارهم به بردا وسلاما (ومن ذلك) حسن ختام رسالتي التى تقدم ذكرها في باب الاقباس
 المشتملة على الكائنة التى قدرها الله تعالى على دمشق المحروسة من الحرب وغيره (وهو) فوصل
 المملوك الى البلاد وقد وديومه لوتسبد بالامس ولم يسلم له في وقعة الحرب غير الفرس والنفس فاعاد
 الله مولانا وبالبلاد من هذه القيامة قائمته وبداهة في الدنيا ببراعة الامن وفي الآخرة بحسن الخاتمة
 (ومن أبداع الامثلة التى ليس لها مثال في حسن الختام قولى في تقليد بالاشارة الشريفة) والوصايا
 كثيرة ولكن لا يدى غمراى هير فائدة الى مشورته أحوج من المبتدأ الى الخبر والله تعالى بديعه
 ركا هذا البيت الشريف الذى تطوف الناس حوله ويسعى اليه ولا يرحح كلامه في المشورة لفظا
 ومعنى تم القائدة به وبحسن السكون عليه (وقلت في خاتمة تقليد بنظر الكسوة) فليباشر ذلك
 علما وانا من تقرب الى الله بخلافة بيوته فقد فاز ولا بد أن يصير ليدباجه هذا البيت بحسن توشحه
 دار الطراز فقد أسعد الله وظهر له في توشح هذا البيت نظم مفيد ولا ينكر حسن هذا التوشح
 للقاضى السعيد والله تعالى يكرم مشواه في الاثرة بتشيد هذا البيت وقيام شعاره ولا زالت
 آنامل به تتختم بجوانب الخير وتنقل أحاديث الحماس بقصها في أخباره (ومثله قولى) في تقريب
 كتيبه لاقضى القضاة روى الدين القرشى على كتابه المسمى بعمدة المناسك (وهو) والله تعالى يزيد
 صناعة هذا السنن بحجة على كل ناظم ويجعله لاعماله الصالحة المقبولة من أحسن الخواتم
 (وتقدم لي بالديار المصرية) بشارة وضع المقر الاشراف سيدى موسى ولد المقام الشريف المؤيدى

وقول أبى الطيب المتنبى
 ولا حظ لك الهيباء مرجا
 ولا ذقت لك الدنيا فرافا
 وقول ابن سنا الملائك
 بقيت حتى تقول الناس
 قاطة
 هذا أبو الياش أو هذا أبو
 الحضرة
 وقول ابن الزبير
 دمت بنى أيوب في نعمة
 تجوز في التخليد حد الزمان
 والله لا زلت مملوك الورى
 شرفا وغربا على الضمان
 ثم القاصد النبوية للقبراطى

سقى الله من غيث الرحمة ثم من رأس القلم بالحضرة الشريفة جاءت نسج وحدها وواسطة عقدها
 (منها) حملت به أمه وأبرزته كشمس الحمل هجعة ونورا وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً ولكن ملا
 الدنيا سرورا (وتوجهت) بعد ذلك التاريخ إلى نجر الاسكندرية المحروسية في مهم ثم رغب في نود على
 نائب النجر المحروس بشاره شريفة ببولس سيدي المقر الاشرافى الناصرى محمد ولد المقام الشريف
 المؤيدى نور الله ضريحه فركب نائب السلطنة الشريفة بالنعرا المحروسى أن جاء عنده
 وسألنى الجواب فكيفت تهنئة بديعه وحسن ختامها أبداع منها (وهو) أكرم بها صحيفة محمدية
 أمسى بها كل قلب مأنوساً وتلت مسرته من تقدم قبلها من الصحف الاولى بصحف ابراهيم وموسى
 فالحمد لله على نواتر هذه التهانى التى اتهمها كل حاد وأنجد وعمت بركتها بابراهيم وموسى ومحمد والله
 تعالى يوصل أحاديث التهانى المؤيدية لى تسلسل كل حديث بمسنده ولا رحرت الخواطر الشريفة
 مسرورة بمحمد وحديثه ومولده (ومن ذلك) قولى فى ختام تقليد قاضى القضاة والى الدين العرافى
 بقضاء قضاة الشافعية بالديار المصرية والممالك الاسلامية (وهو) والله تعالى يطلق له أئنة
 الاقبال وينبئه من نعمة ما لا يحظر قبل وقوعه بيال ويحلى به جيد الدهر وقد تحلى به بما ذهب
 رونقه وزال وكأحسن له فى البداية أن يحسن اليه فى النهاية حتى يقول الحمد لله على كل حال
 (ومثله) فى الحسن ختام تقليد قاضى القضاة أبى البقاء علم الدين صالح البلقىنى (وهو) والله يرفع
 علمه على كل غادورائح ويحبل كلامه من عمله وحكمه واسمه الكرم صالح فى صالح (وقد
 عن لى) أن أخت ما تقدم من لى الامثلة فى حسن الخواتم بختام كتاب المسكن من أقل عبيده ويود
 منشور الدر أن يتظلم فى سلاك عقوده وذلك انى كتبت لاهم المرحومى الفتحى فتح الله صاحب دواوين
 الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية كان على لسان قاضى القضاة شريف الدين مسعود الشافعى
 وأعبان طرابلس المحروسية وقد وصلوا الى الديار المصرية فى البحر قسراً ما غابوا من أهوال تلك
 المحنة المشهورة التى قدرها الله تعالى على طرابلس المحروسية وحسن الختام فى القصة المذكورة
 قولى والقوم بانتظام الملك قددهمهم لم يفرق بين التعديل والتحرير الى أن صرحوا باطلاق ووقعوا
 فى اللغاب وشهدت المناقبون ومنعوا فى الجمعة الصف وأمسدت فرقهم المتهنئة فى الحشر ولم يسمع
 لهم مجادلة لما فرغوا بالجديد فى هذه الواقعة ولكن من الرحمن وطلع قرال امن ولا حظهم بنجم النهد
 وضعه واطور النجاة وكفكفو اذا ريات الدهوع وطرردت عنهم العدة الى قاف للمادخلوا حجرات
 مصر وحظوا من مولانا السلطان بعد سد المذاهب بالفتح (قلت) هذا الختام جعلته خاتمة للائسلة
 المنشورة فى هذا الباب وأما الامثلة الشعرية فى المجددين فيها أبو نواس حيث قال فى خاتمة
 قصيد مدحهم الخصب

وانى جديراذ بلغت بالمنى * وأنت بما أملت منك جدير

فان قولنى منك الجبل فأهله * الافاقى عاذر وشكور

ومنه قول أبى تمام معتذرا فى آخر قصيدة

فان يك ذنب عن أولك هفوة * على خطامنى فعذرى على عمد

ومنه قول أبى الطيب فى ختام قصيدة

فلا حظت لك الهيباء سرجا * ولا ذاق لك الدنيا فرافا

وقال أبو العلاء من ختام قصيدة

ولا تزال الدنيا امتعة * بالأسل والحال والعابا والامر

وقول الارجانى فى ختام قصيدة

بقيت ولا أبى لك الدهر كاشعا * فانن فى هذا الزمان فريد

يا امام الهدى عليك صلاة
 وسلام فى الصبح ثم العشاء
 ما صابى أصائل قلب صاب
 ذكر الملتقى على الصفراء
 ولا بن حجة
 عليك سلام نشره كلبايدى
 به يتغالى الطيب والمسكن يحتم

علاك سوار والمالك معصم • وجودك طوق البرية جيد

وقول ابن نبيه في ختام قصيدة أشرفية

دمتم بنى أيوب في نعمة • تجوز في التخلد حد الزمان

والله لازتم ملوك الوري • ثم فاعر بارو على الضمان

وقال شيخ شيوخ حماة في ختام مدح مظفرى

فلازلت ذاملك حسد مد مؤيد • تدن لك الدنيا ونصف لوك الأخرى

ولا زال للأيام طول على الوري • وما الطول إلا أن يطيل لك العمرى

وقال ابن سنا الملك في ختام مدح عادلى

بقيت حتى يقول الناس قاطبة • هذا أبو الياس أو هذا أبو الخضر

وقال الشيخ جمال الدين بن نباته رحمه الله في ختام مدح مؤيدى

فأبق على المقام داني العطايا • قاهر الياس ظاهرا لا لينا

يتسمى عدوك العيش حتى • أغنى له امتداد البقاء

وقال الشيخ برهان الدين القيراطى رحمه الله تعالى في ختام مدح نبوى

يا امام الهدى عليك صلاة • وسلام في الصبح ثم العشاء

ما صابى أصائل قلب ص • ذكر الملقى على الصفراء

ومثله قول الشيخ زين الدين عمر بن الوردى في ختام قصيد نبوى

صلى عليك الله يا خير الوري • ما نار نور من ضرمجك في الدجى

ومثلهما قولى في ختام مدح نبوى ولكن مسلك هذا الختام أوسع من ختامهما في المدح النبوى

وهو عسى وقفة أرقدة لا ين حجة • على بابكم يسمى هاو وهو محرم

فقد جاء يشكركم ذنوب تعاضمت • وقدرك في يوم الشفاعة أعظم

وقد ناله في عتفوان شسبابه • هو وموسيف الهسم للظهير بقصم

وعارضه قد شاب في زمن الصبا • عسى بك من ذا العارض الصعب يسلم

فباوردنا الصبا في طيور قلوبنا • علسك اذا ما نابها الضمير حرم

وقلت بعده في حسن الختام

عليك سلام نشره كل ابرار • به يتغالى الطيب والمسلك يحتم

وبيت الشيخ صفي الدين في حسن الختام

فان سعدت فلدحى فيك وجهه • وان شقيت فلدنبي موجب النقم

وبيت العميان فيه

لكن وان طال مدحى لا اق أبدا • فاجعل العذر والاقرا محتمى

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

فاجعل له مخلصا من قبح زلته • في حسن مفتوح منه ومحتتم

وبيت العميان في حسن الختام أبداع من بيت الشيخ صفي الدين الحلى في حسن ختامه وموجب

ذلك التورية بتسميته النوع وتمكين القافية في آخر البيت وبيت الشيخ عز الدين أبداع من بيت

العميان اذ فيه الترشيح بذكر الخالص والافتتاح والمحتتم ولكن فانه الترتيب فانه قدم ذكر الخالص

على الافتتاح وبيت بلديعتى

حسن ابتدائى به أرجوا الخالص من • نار الجحيم وهذا حسن محتتمى

هذا البيت العامر بمدح النبي صلى الله عليه وسلم ختامه مسلكا لكونه جاء خاتمة لما وصلت اليه

وللعارف بالله سيدى على وفا
سلام على أنوار طاعتك التي
أعيشها سكر أو أفنى بها
وجدا
وله أيضا

حسبى على أن أكون عبدا
أنت له السيد المجد

القدرة من الاوصاف النبوية واجتمع فيه حسن الابتداء موري به مع حسن التلخيص وحسن الختام على الترتيب ولو قال الشيخ عز الدين في بيته بحسن مبتدأ ساعذته التورية بتسمية النوع الذي هو حسن الابتداء قال المؤلف رحمه الله تعالى هذا المصنف المبارك أعنى البديعية وشرحها اذا ملكه تأدب شرفت نفسه عن النظر في غيره من نذراك الاداب فاني ما تركت نوعا من أنواع البديع الا أطلقت عنان القلم في ميادين الطروس واستطرد الى استيعاب ما وقع من جيده وريئيه ونصبت فيه البحث بين المقصرين والمجدين يبداني أقول وبالله المستعان أن العميان اختصروا جانباً كبيراً من البديع وما أجادوا والنظم فيما وقع اختيارهم عليه والشيخ صفي الدين الحلبي أجاد في الغالب خلاصه من التورية في تسمية النوع ولكنه قصر في مواضع نهب عليها في مظانها والشيخ عز الدين رحمه الله قصر في غالب بديعته لالتزامه بتسمية النوع البديعي ومراعاة التورية والبحث مقرر مع كل منهم في اجادته وتصغيره عند ايراد بيته على ذلك النوع الوارود قد تقدم الاطناب في تقرير حسن الابتداء براهه الاستهلال وفي الفرق بينهما ما أوردت في حسن التلخيص ما وقع من غريبه وبديعه وما تقرر من البحث مع المقصر في نظمه وما يتفرق به شمل مجاميع الادب وينسى نذاكروه وقد انتهت الغاية بحمد الله الى حسن الختام وأوردت فيه ما لا خفيت محاسنه على المتأمل ولا ضعه صدر كآب وأنا أسأل الله سبحانه وتعالى حسن الخاتمة ببركة المدح عليه أفضل الصلاة وأتم السلام قال المصنف رحمه الله فرغت من تأليف هذا الكتاب في شهر ذي الحجة الحرام سنة ست وعشرين وثمانمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم واستغفر الله العظيم وأتوب اليه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

في يقول المتوسل بالنبي العربي المقر بتقصيره أحمد المكتبي

حمد الما كمل الادب بما حسن الاطائف فافصحوا عن بديع المعاني باحسن الالفاظ وطرائف التناثف وصلاة وسلاما على نبينا محمد كمال البراعة كعبه المادحين وعلى آله وصحبه والتابعين في كل وقت وحين في أمابعد في قد تم طبع كتاب خزنة الادب وغاية الارب للعالم الاذنب والودعي الارب الشيخ نقي الدين بن حجة الجوري رحمه الله محلى هاشمها بكابن جليلين أحدهما رسائل أبي الفضل الهمداني المعروف ببديع الزمان والثاني شرح بديعية الست عاشره الباعونية ترجمها الله تعالى وذلك المطبعة الجديدة المسماة بالخيرية المنشأة بحوش عطى بيه البية صراحجه ذات الادوات الفائقة والحروف المتناسقة على ذمة الاجمدين صاحبي المطبعة المذكورة عاليا الجنب حضرة الشيخ محمد عبد الواحد الطاوي وحضرة السيد عمر حسين الخشاب كان الله لهما عوناً ونادخراً وأعلى لهما في الخافقين ذكراً وكان تمام طبعه

في جادى الثانية سنة ١٣٠٤ هجرية على

صاحبها أفضل صلاة

وابهى تحية

وبالجملة فحاسبنا هذا النوع لا تدخل تحت دائرة الحصر وفي هذا التلويح كفاية في الدلالة على صحة النوع في بيتي المتقدم وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين

